

اتحاف السادة المقيمين
بشرح إحياء علوم الدين

نصيف
السادة السيد محمد حسين الزبيدي
الشهر رمضان

الجزء السابع

دار الكتب



Bibliotheca Alexandrina

0031917

اتحاف السادة المتقين بشرح إحياء علوم الدين

تصنيف خاتمة المحققين وعمدة ذوي الفضائل من المدققين
العلامة السيد محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الشيرازي
رحمه الله وأباه من فيض فضله جزيل الرضا آمين .

تقديمه

حيث تحقق أن الشارح لم يستكمل جميع الأحياء في بعض مواضع من شرحه
فتتبعاً للفائدة وضمنا الأحياء المذكور في هامش هذا الشرح ولأجل زيادة الفائدة
بدأنا في أول الهامش بوضع كتاب تعريف الأحياء بفضائل الأحياء للأستاذ الفاضل
العلامة الشيخ عبد القادر بن شيخ عبد الله بن شيخ بن عبد الله الميبدروس باعادي
قدس الله سره .

وبالهامش أيضاً بعد تمام الكتاب المذكور كتاب الاملا عن اشكالات الاحياء
تصنيف الامام الغزالي رد به على بعض اعتراضات أوردها بعض المعاصرين له على
بعض مواضع من الاحياء وقد صار وضع كتاب الاملا بأول هامش الصحيفة ومات
الاحياء بآخره وفصل بينها مجلية .

الجزء السابع

دار التكميل

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد الله ناصر كل صابر الحمد لله الذي لا يستغنى بأفضل من اسمه كلام * ولا يستجى بأحسن من صغره مرام * الوهاب المنان * متبع الاحسان بالاحسان * الذي لا خير الا منه * ولا فضل الا من لديه * وأشهاد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له الجليل العوائد * الجزيل الفوائد * أكرم مسؤل * وأعظم مأمول * وأشهد أن سيدنا محمدا عبده ورسوله * وحبيبه وخليله * سيد البشر * الاسمر بالمعروف الناهي عن المنكر * الوافي عهده * الصادق وعده * صلى الله عليه وعلى آله واصحابه المخصوصين بعلوم المهمة * والخازن من الفضائل الجسة * صلاة تشرق اشراق البدر * وتتردد تردد أنفاس الصدور * وسلم وكرم * وشرف وعظم * وبعد فهذا شرح (كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر) وهو التاسع من الريع الثاني من كتاب الاحياء للإمام حجة الاسلام بحر العلوم الراسخ الجامع لافواع المفاتيح * أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي * حقيق الله فراه صوب يفت رحمة التوالي * شرح ظاهر أفاضه * ويلوح بالتنبيه على مسارح أخطاه * ويفسر مدارج تحقيقاته المهمة * ويكشف عن معضلات مباحثه المدلهمة * على وجه رائق يسهل طريق المفاد * ويخرج شائق يتوسط الوصول الى المراد * وافته أسأل أن عذنا بمنافع نفعاته * ويعبد علينا من نوافير كانه * وهو الموفق للاحقير * ولا خير الا خيره قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) واستغنى به كله تبجيا باسمه الكريم واقتضاه لاسنانه حبيبه الرسول الكريم ثم ففاده بقوله (الحمد لله) جمعا بين الانوار ورعاية لسباق الاخبار وفي كل من المجتين كلام تقسدم بعضه في الكتب السالفة من هذا الكتاب واشتهرت مباحثهما بين اولي الالباب (التي لا تستغنى الكتب) جميع كتاب وهو في الاصل اسم الحصيفة مع المكتوب فيه (الابجد) أي ثنائه عليه بما أنشأ به على نفسه على لسان أنبيائه ورسوله والاستغناء

*) كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وهو الكتاب التاسع من ربيع العوائد الثاني من كتب احياء علوم الدين *) (بسم الله الرحمن الرحيم) الحمد لله الذي لا تستغنى الكتب الابجد

ولا تمنع النمل الاواسطه

الاستبداء استعمال من الفتح الذي هو إزالة الالتصاق والاشكال أي لا تكون مبدوءة إلا بذكره
(ولا تمنع النمل) أي لا تمنع والاشتغال استعمال من الخ طغ فسكون وهو العطاء والنمل كسر ففتح
جسم نعمت الاواسطه كرمه وبعده) والكرم افادنا بفتح الفرض والمجد سعة الكرم فن كان واحدا
في كرمه تمنع منه الرغائب وجليل العطاء فكان سعة كرمه صارت واسطه القلب (والصلاة)
والسلام (على سيدنا محمد رسول الله) أشار به الى وجهي النبوة فن حيث الحق وجه العبودية
ومن حيث الخلق وجه الرسالة والعبودية أشرف المقامات ولذا ذكرها في جملة أي من القرآن وآياته
أشار الشاعر
لا دعنى الا يا عبدا * فانه أشرف أممنا
وذ كرم الصلاة غير مقرونة بالسلام فيه اختلاف بين العلماء وقد تضمنت الإشارة اليه في أول خطب العلم
(وعلى آله الطيبين وأصحابه الطاهرين من بعده) طيبهم الله تعالى وطهرهم من كل دنس ورجس حتى
صار صلاحيته لأهليه وقرابته وصيته (أما بعد) فان الامر بالمعروف وهو ما قبله العقل وأقره
الشرع ووافقه كرم الطبع (والنهي عن المنكر) وهو ما ليس فيه رضا لله تعالى من قول: وأعمل (هو
القطب الاظم في الدين) وأصل القطب هو الخط المستقيم الواسل من جانب الفاترة الى الجانب الآخر
بحيث يكون وسطه واتصاله على المركز (وهو اللهم الذي ابتعث الله النبيين أجمعين) يقال بعثه واليه
واستعذ بعثه أيضا ابتعنه واتبعه وجه والمهم من الامور ما قصد اليه ببذل الهمة والغرض من بعثة الانبياء
اصلاح امور الدنيا وامور الآخرة فاصلاح امور الآخرة بعرفة الله تعالى وتلقى شرائع الله التي شرعها
ابنه لعباده واصلاح امور الدنيا بانتظام معانيهم وخلقهم على كمال خلق وحسن معاملتهم وكل ذلك لا يتم
الا بايماء والمعر وفيهم وبينهم والاتجاه عن كل ما نهى الله عنه وأنكره (ولو لم يسلطه) وهو كتابه عن
الامراض عنه (وأعمل) أي تزل (عليه وعمله) أي معرفته بحدوده وأركانه والعمل به (تعلقت النبوة)
أي شعاعها (واضحت البديهة) أي انمى أثرها (وعت الفترة) أي السكون والهدوء (وشاعت
الضلالة) أي ظهرت (واستمرى الفساد) أي طار شره وقوى وفي نسخة انتشر أي ظهر (واتسع
انحرق) على راقته (وخربت البلاد) باختلاف كلمة أهاها (وهلك العباد) شعدي القوي على الضعيف
(وان لم يشعروا بالهلاك) لانفسهم في بحر الحيرة (الى يوم التناد) أي القيامة حيث ينادى بعضهم
بعضا (وقد كان) أي وجد وقوع (التي نخشا) منه (أن يكون) فباسم الاطلاق بكلمة الاسترجاع
(انالله وانالها واجعون) هذا قال المصنف في رأس الحماسة فكيف لو أدرك زماننا ونحن على رأس
المائتين بعد الالف ولا قوة الا بالله ثم شرع بين ما حق له به الاسترجاع فقال (اذ قد اندرس من هذا القباب
عمله وعمله) أي انطمس اثر العلم به وكذا العالم بقرائنه وحدوده (وانمى بالكلمة حقيقة ورجعه)
فلم يبق الا وجه (واستولت على القلوب مدهانة الخلق) فبرأ أحدهم منكرا بقدر على دفعه فلا دفعه
حظنا الجانب بركبته أول مرة مبالغة في الدين (وانمى ضمير مراقبة الخالق) جل جلاله (واستمر
الناس في اتباع الهوى والشهوات) أي اسلوا فوسمهم في اتباع ما قبل وتفرع اليه من مستلذات
الشهوات من غير داعية الشرع (استرسل الهائم) في مراعيها (وهز على بساط الأرض) أي وجهها
أي قل ونبرد جود (مؤمن صانق) في عمله كامل في احسانه بمن (لا تأخذ في الله) أي لاجله (لونه)
لا تم) وعلة غافل (فن سى في تلافى) أي شارك (هذه الفترة وسد هذه الثغرة) بالضم أي الخلل
الواقع فيه كلمة الحائط (امام كفا بعلها) بأن يعلم الناس بما أعطاه من بيان قرآنيته ورسوما
وسدودها ان لم يكن أهل العمل بها (أو متقلدا لتفذيها) وامضاهان كان قد ادعى ذلك (بجدة الهذ
السنة الهائرة) أي المندثرة (ناض) أي قلنا (بأباحتها) أي بأباحتها (ومتشيرا في أحياها) أي
مجتهدا (كان مستأثرا) أي خصوصا (من بين الخلق) أي من دونهم (بأجاة سنة أفضى الزمان) أي
سنة أفضى الزمان

إلى أمانته، وسببها بقرينة تشابه حركات القريش دون غيرها، وهاتين نثرس على أن أربعة أبواب (الباب الأول) في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فضيلة (الباب الثاني) في أركانه وشروطه (الباب الثالث) في محاربه وبيان المنكرات المأثورة في العادات (الباب الرابع) في أمر الأمراء والسلاطين بالمعروف ونهيهم عن المنكر (الباب الأول) في وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر فضيلة (١) والمثمرة في أهله واضاعته، ويدل على ذلك بعد إجماع الأمة عليه وأشارت العقول

(د) في بيان (فضلتمو للمنة في افعالهم) وذكره (فاما الجليل على وجوه بعد اجماع الامة عليه واشاروا
 القبول السليمة عليه) يريد بالامة الجامعة يجمعها ائمة اراكان ارض من اوصيها واسد قائمهم كلهم كالجميع من
 عليه وان لم يصرح به بعضهم المراد بالعقول السليمة هي الكاملة من اصل الفطرة السليمة من النفس
 (الآيات) القرآنية (والانخبار) النبوية (والاشارة) المنقولة عن الائمة والابعاد ومن بعدهم
 (امالاً) بان قوله تعالى ولكن منكم امة أي جماعة (يدعون الى الخير) أي رشدون الناس الى
 الخير (وبأمروهم بالمعروف وينهون عن المنكر) وأولئك هم المفلحون (في) هذه الآية بيان الائمة (الائمة)
 قوله تعالى ولكن منكم امة) وأصله تكون فلما دخلت لام الامر سقطت الواو (وظاهره الائمة) كما هو
 المتبادر من صيغة الامر المؤكدة باللام (وقد بان ان الفلاح منوط به اذ خص وقالوا ولكنهم المفلحون
 المفلحون) أي لا يضرهم والفلاح كالتقدم هو الظفر وادراك البعثة فالذي هو ادراك السعادة التي تطلب
 بها الحسنة والاخرى أربعة أشباه بقاها بالافانواع بل لا بد وفيها بالقرنوعم بل لا جهل (وقد بان انه) أي
 الامر بالمعروف (فرض كفاية لا فرض عين وانما ذاقهم امة) أي جماعة من الناس (سقطا الفرض عن
 الاخرين) من الذين لم يقوموا (اذ لم يقل كوفوا كل امة من الامر بالمعروف بل قال ولكن منكم
 امة) ومن التبعيض (فاذامها فاقامه واحد) من القوم (أو جماعة منهم) (سقطا الحرج) والاثم (عن
 الاخرين وأخص الصلاح) أي وصفه (بالفائين به المباشر منه) بتفخذه وإجرائه (وان تقاعد عنه
 الخلق أجعون) فلم يشبهه أحد منهم (عم الحرج كافة القادرين عليه لاجلها) أي البتة (وقال تعالى)
 ليسوا سواء (من أهل الكتاب امة قائمة يتلون آيات الله أنما الهل وهم يصعدون يؤمنون بالله واليوم
 الآخر وبأمروهم بالمعروف وينهون عن المنكر) ويسارعون في الخيرات وأولئك من الصالحين فلا يشهد
 لهم بالصلاح غيره الا بعد ان يلقوا اليوم الا آخره (أضاف اليه الامر بالمعروف) والنهي عن المنكر
 (وقال تعالى والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض) بأمروهم بالمعروف وينهون عن المنكر وبقية
 الصلاة يؤمنون ان كل فئة تعدت للمؤمنين) في هذه الآية (بأنهم بأمروهم بالمعروف) وينهون عن
 المنكر (فقال جبر الامر بالمعروف) والنهي عن المنكر (خارج عن هؤلاء المؤمنين النعمتين في هذه
 الآية) وقال تعالى لعن الذين كفروا من بني اسرائيل لعن لسان داود) يعني الزور (وعيسى من مريم)

ذلك عاصروا وكانوا يعتدون كانوا لا يتناهون عن منكر فعله لبئس ما كانوا يفعلون وهذا ما لا تشد يدنا على استحقاقهم لعنة ربكم النهي عن المنكر وقال عز وجل كتبتم خيرا ما أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر (هـ) وهذا يدل على فضيلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ بين

يعنى في الانجيل (ذلك عاصروا) رسلكم (وكانوا يعتدون) أى يتجاوزون الحدود ثم بين اعتبارهم فقال (كانوا لا يتناهون عن منكر فعله لبئس ما كانوا يفعلون وهذا غاية التشديد) ونهاية التهديد (أذعن) استحقاقهم لعنة) التي هي العار والابعاد من رحمة الله تعالى (بتركهم النهي عن المنكر) أخرج الطبراني من حديث أبي عيسى الأشعرى قوله قال من كان قبلكم من بني اسرائيل اذاعل العمل فيهم الخطيئة فيها ما لا نهاية فزبرنا اذا كان من الفساد جالسوا ولا يكلمه وشاربه كما لم يره على الخطيئة بالاس قليا رأى الله ذلك منهم ضرب بقلوب بعضهم على بعض ولعنهم على لسان داود وعيسى بن مريم ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون والذي نفس محمد بيده لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر ولتأخذن على يد السيئة ولتأمرن على الحق طمرا ولينظرن الله بقلوب بعضهم على بعض ولعنكم كالعنهم (وقال تعالى) يخاطبهم بهذه الامة (كتبتم خيرا ما أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر وهذا يدل على فضيلة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر اذ بين لهم ما كانوا به خيرا ما تقول تعالى فلما نسوا ما ذكروا به) وأعرضوا عنه (أخبرنا الذين يبنون من السوء) وهو المنكر من الفعل والقول (وأخذنا الذين ظلموا) أنفوسهم بخلافهم ولأمرهم بالحق (بعذاب يبشش) أى شديد (بما كانوا يشقون فين) في هذه الآيات (إنهم استفادوا النجاة بالنهي عن المنكر) وفي بعض النسخ السوء (وبذلك على الجواب) أيضا وقال تعالى الذين انكأهم في الأرض أقاموا الصلاة وآتوا الزكاة وأمرهم بالمعروف ونهوا عن المنكر ففرت ذلك بالصلاة والزكاة وهون عبد الاسلام (في نعت الصالحين والمؤمنين) وقال تعالى وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الاثم والعدوان وهو أمر جزم ومعنى التعاون المحبة أى ليعين بعضهم بعضا في الخير (وتسهيل طرق الخير) بالمعاونة (وسد سبل الشر والعدوان) أى العتدى (بحسب الامكان) أى القدرة (وقال تعالى ولا ينهاهم الربانيون) أي العلماء المسلمون الى العلم الاثمى (والاجحار عن توليهم الاثم) أى المنكر (وأكلهم السم) وهو الحرام المرفى الذي فيه الرشوة (لبئس ما كانوا يصنعون) وشبه قوله تعالى يجعلون للكذب الكذب كالون لصحت قال الواحدي أجمعوا على أن المراد بالسمعت هنا الرشوة في الحكمكم وقالوا زلت الآية في حكم اليهود كانوا يرتشون ويقضون لمن رشاهم وقال الحسن في هذه الآية تلك الحكم يصنعون الكذب بمن يكذب بدعواه عندهم ويأثمهم رشوة فمأخذونها بأكونها سمعوا كذبها وأكلوا رشوتها (فبين انهم أنشأوا نزلت النهي) بما كانوا يفعلونه (وقال تعالى فلا تكن من القرون من قبلكم أولوا بقية ينهون عن الفساد في الأرض) فبين انه هلك جميعهم) لسكونهم عن الامر بالمعروف والنهي عن المنكر (الاقليات منهم كانوا ينهون عن الفساد في الأرض) وهو كل منكر شرعا وعرفا (وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط) أى العدل (شهدا لله وللعلى أنفسكم والوالدين والاقر بين وذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاقر بين وقال تعالى لا تخبرني كثير من نجواهم الا من أمر بصدقة أو معروف أو اوصال بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاه مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما) فوجدنا الاحرار العظماء الذين هم الخيرة كلنى حديث أنس مرفوعا لبني امية بالمعروف والاصلاح ومنهم من الفساد والاختلاف وأخرج البيهقي من حديث أبي اوس مرفوعا قال يا أيها القوم الا ذلك على صدقة ترضى القوم وسوءه يجوزها قلت بلى قال تصيب بين الناس اذا لم تسدوا وتقارب بينهم اذا تباعدوا وأخرج ابن المنذر وابن أبي عمير عن عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت قال كنت جالساً مع محمد بن كعب القرظي فأتانا رجل فقالنا القوم أين كنت فقال أصليت بين قوم فقال محمد بن كعب أصليت لك مثل اجر المجاهدين ثم قرأ الآية لا تخبرني كثيرا إلى آخرها (وقال تعالى ولن طائفتان من

شهدا على ولعل أنفسكم والوالدين والاقر بين وذلك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والاقر بين ومن يفعل ذلك ابتغاه مرضاة الله فسوف نؤتيه اجرا عظيما وقال تعالى ولن طائفتان من

بينهم الآية والاصلاح
 نهي عن البقي واعادة الى
 الطاعة فان لم يفعل فقد
 امر الله تعالى بقتله قتلا
 فقتلوا التي تبقي حتى نفي
 الى امر الله وذلك هو النهي
 عن المنكر (واما الانصار)
 فيها ماري عن ابي بكر
 الصديق رضي الله عنه انه
 قال في خطبة خطبها بها
 الناس انكم تترقون هذه
 الآية وتؤاؤلون ما على خلاف
 تأويلها يا ايها الذين آمنوا
 عليكم انفسكم لا يضركم
 من مثل اذا اهديتكم واني
 سمعت رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يقول لما من قوم
 عملوا بالمعاصي وفيهم من
 يشهدون ان لا اله الا الله
 بل فعل الاوثان ان يعصم
 الله بعد ايمانهم عند روي
 عن ابي ثعلبة الخشني انه
 سأل رسول الله صلى الله
 عليه وسلم عن تفسير قوله
 تعالى لا يضركم من مثل
 اذا اهديتكم فقال يا ثعلبة
 مر بالمعروف وانه عن
 المنكر فاذا رايت شيئا
 مؤثرا وانعاب كل ذي راي
 ورأه فلعنك نفسك ودع
 عنك العوام ان من وراءكم
 فتنا قطع الليل الخلل
 للتمسك فيها بجمل الذي
 اتم عليه اخرج منكم
 قبل بل منهم بارسل الله
 قال لا بل منكم لانكم تجدون
 على الخير اعدوا ولا يجدون
 عليه اعدوا

المؤمنين اقتتلوا فاضلوا ايها (والاصلاح) في الآية التي قبلها وهذا (نهي عن البقي)
 الذي هو بخلاف الحق الى الباطل أو ما يخالفه من الامور المشبهة (واعادة الى الطاعة) (فان)
 لم يفعل فقد امر الله تعالى بقتله قتلا فقتلوا التي تبقي حتى نفي
 النهي عن المنكر) هذه الآيات جناسا طعنا بآية اخرى قد تدل على استحباب الامر بالمعروف
 نارة وعلى فضله اخرى (واما الانصار) وهي كثيرة ايضا (فيها ماري عن ابي بكر)
 الصديق (رضي الله عنه) انه بعد ان استخلف (يا ايها الناس انكم تترقون هذه الآية) وتؤاؤلون ما على
 خلاف تأويلها يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من مثل اذا اهديتكم واني سمعت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يقول لما من قوم عملوا بالمعاصي وفيهم من يشهدون ان لا اله الا الله بل فعل الاوثان ان يعصم
 الله بعد ايمانهم عند هذا الحديث تقدم ذكره في اول كتاب العزلة بعد واما بين سياجها فتفاوت فانه سبق
 له في كتاب العزلة لفظا قام ابي بكر خطيبا وقال يا ايها الناس انكم تترقون هذه الآية وهي يا ايها الذين آمنوا
 عليكم انفسكم لا يضركم من مثل اذا اهديتكم وانكم تضعون ايمانهم واثبتوها واني سمعت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول اذا راى الناس المنكر فلم يغيروه او شك ان يعصم الله بعقاب وهذا السياق هو الذي اشرجه
 ابن ابي شيبة وأحمد وعبد بن حيد والعدني وابن منيع والجبدي في مسانيدهم والاربعة وصححه الترمذي
 وأبو يعلى والكمي في سننهم وابن جرير وابن المنذر وابن ابي حاتم وابن جبان والدارقطني في الافراد وابن
 منيع في غرائب شعبه وأبو الشيخ وابن مردويه والبيهقي في الشعب والفضلي في المختارة كلهم من طريق
 قيس بن ابي حازم قال قام ابي بكر فحمد الله وأثنى عليه فذكره الذي اسما المصنف هنا هو أقرب الى
 حديث جرير الجلي مرفوعا فيما أخرجه عبد الرزاق وعبد بن حيد لما من قوم يكونون اظهروهم رجس
 يعمل بالمعاصي أنعم الله وأمر لا يغيرون عليه الا اوشك ان يعصم الله منه بعقاب ولفظ ابن مردويه من
 طريق ابي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم قال خطب ابي بكر الناس فكان في خطبته قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يا ايها الذين آمنوا لا تتكلموا على هذه الآية يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم لا يضركم من مثل اذا
 اهديتكم ان الذارع يكون في الخي فلا تعصوه فيمعهم الله بعقاب وله ايضا من حديث ابن عباس قال تعد
 ابي بكر على من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم سبي خليفته رسول الله فحمد الله وأثنى عليه وصلى على
 النبي صلى الله عليه وسلم ثم حمد يده فوضعا على المجلس الذي كان النبي صلى الله عليه وسلم يجلس عليه من
 منبره ثم قال سمعت الحبيب وهو جالس في هذا المجلس يتأول هذه الآية يا ايها الذين آمنوا لا يضركم من
 مثل اذا اهديتكم ثم فسرها فكان تفسيره لئان قال نعم ليس من قوم عمل فيهم تذكرة وبفسد فهم بقيع
 فز يغيروه ولم ينكر والاسحق على الله ان يعصم الله بالعقوبة جميعا ثم استجاب لهم ثم أدخل اصبعه في
 اذنيه فقال لا اكون سمعته من الحبيب سمعنا وأخرج أوفد الهروي في الجامع من طريق قيس بن ابي
 حازم قال سمعت ابا بكر الصديق وقرأ هذه الآية في المائدة لا يضركم من مثل اذا اهديتكم لتأمرن
 بالمعروف وتنهون عن المنكر أو يسلطن الله عليكم شراركم أو يعصم الله عنكم بعقاب وقد تقدم شي من
 ذلك في كتاب العزلة (وروي عن ابي ثعلبة الخشني رضي الله عنه) في جملة اقوال وهو من يبيع تحت
 الشجرة منسوب الى جده حسين بن لاي وذكر في كتاب الحلال والحرام (انه سأل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن تفسير قوله تعالى لا يضركم من مثل اذا اهديتكم فقال يا ثعلبة مر بالمعروف وانه عن المنكر
 فاذا رايت تحمط طعنا وهو يمتدح بانه مؤثرة وانعاب كل ذي راي ورأه فلعنك نفسك ودع العوام ان
 من وراءكم فتنا قطع الليل الخلل للتمسك فيها بجمل الذي اتم عليه اخرج منكم قبل بل منهم بارسل
 الله قال بل منكم لانكم تجدون على الخير اعدوا ولا يجدون عليه اعدوا قال العراق رواه ابوداود
 والترمذي وحسنه وابن ماجه اه قلت ورأه ايضا ابن جرير والبخاري في مجملهم وابن المنذر وابن ابي
 حاتم

[illegible]

وسئل ابن مسعود رضي الله
عنه عن تفسير هذه الآية
فقال ان هذا ليس زمانها
انهم اليوم مشبوهة ولكن قد
أوشكت أن يأتي زمانها
تأمر من بالمرء وفيه يصنع
كم كذا وكذا وتقولون فلا
يقبل منكم فيئذ عليكم
أنفسكم لا يضركم من
مثل اذا هتدتم

وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خباركم فلا يستجاب لهم معناه تسخط مهابهم من أعين الأشرار فلا يخافونهم وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس إن الله يقول لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجب لكم وقال صلى الله عليه وسلم ما أجال البر عند الجهاد في سبيل الله الاكتشف في بحر لجي وما جتمع أعمال العروا للجهاد في سبيل الله عند الأبرار بالمعروف والنهي عن المنكر الاكتشف في بحر لجي وقال عليه أفضل الصلاة والسلام ان الله تعالى ليسأل العبد ما عملك اذا رأيت المنكر أن تذكره فإذا لقن الله العبد منه قال وبوقتك وفرقت من الناس وقال صلى الله عليه وسلم يا أيكم والجلوس على الطريق قالوا ما نأندأنا هي مجالسنا فقدت فيها قال فإذا أئتم الاذكان فاصطروا الطريق حقه قالوا واملق الطريق قال غصص البصر وكف الاذى ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر وقال صلى الله عليه وسلم كلام ابن آدم كله عيب الا عيبا واحدا عيبه لا الأبرار الجاهلون عيبه لا آدم كله أو عيبا عن منكر أو ذكر

الله تعالى

عن المنكر قلت أليس الله يقول عليكم أنفكم فأقبلوا على بلسان واحد فقالوا انتزع آية من القرآن لا تعرفها ولا تدري ما تأو لها حتى تخشع في لم تكن تكلمت ثم أقبلوا يحدسون فلما حضر قيامهم قالوا انك غلام حدث السن وانك انتزع آية لا تدري معنى وعسى أن تكونك ذلك الزمان اذا رأيت خطا مطاعا وهوى متبعا وانجاب كل ذي رأى ورأيه فطيل بنفسك لا يترك من فعل اذا احدثت وأخرج ابن مردويه عن من حديث أبي سعيد الخدري قال ذكر هذه الآية عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لم يحن تأويلها لا يجي تأويلها حتى يخطأ عيسى بن مريم عليه السلام وأخرج ابن أبي ساتم عن مكحول بن جلاس أنه عن هذه الآية فقال ان تأويل هذه الآية يتم بحيث بعد اذهاب الواعظ وأتكر الموعظة فطيل بنفسك لا يترك حيث ذكر من مثل اذا احدثت (وقال صلى الله عليه وسلم لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر أو ليسلطن الله عليكم شراركم ثم يدعو خباركم فلا يستجاب لهم) قال العراقي واه البزار من حديث عمر بن الخطاب والطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة وكلاهما ضعيف والترمذي من حديث حذيفة بن غزو الاله قال أولو شركن الله يبعث عليكم عقابا منه ثم يدعوهم فلا يستجب لكم هذا حديث حسن اه قلت حديث أبي هريرة في الحديث الطويل أيضا وحديث حذيفة أخرجه كذلك أجدوا البيهقي معناه تسخط مهابهم من أعين الأشرار فلا يخافونهم) ولا يكون لكلامهم وقم في قلوبهم (وقال صلى الله عليه وسلم يا أيها الناس ان الله تعالى يقول لتأمرن بالمعروف وتنهين عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجب لكم) قال العراقي واه أحد والبيهقي من حديث عائشة بلطف مروا وانها وهو عند ابن ماجه دون غيره الى كلام الله تعالى وفي اسناده لمن اه قلت لفظ ان ماجه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول مروا بالمعروف وانها عن المنكر قبل أن تدعوا فلا يستجب لكم (وقال صلى الله عليه وسلم ما أجال البر عند الجهاد في سبيل الله الاكتشف في بحر لجي وما جتمع أعمال العروا للجهاد في سبيل الله عند الأبرار بالمعروف والنهي عن المنكر الاكتشف في بحر لجي) قال العراقي واه الهيلي في مسند الفردوس مقتصر على الشطر الأول من حديث جابر باسناد ضعيف وأما الشطر الأخير فرأى من يعبد في كتاب الطاعة والمصيبة واية يجي بن عطاء مرسل او معصلا ولا تدري من يجي بن عطاء اه قلت لفظ الهيلي ما أجال العباد كلهم عند الجهاد في سبيل الله الا كل خطا أخذ يتفقون من ملأ البحر وهكذا واه أيضا أبو الشيخ ابن حبان من حديث أنس وأما يجي بن عطاء فليس له ذكر وجد بخط الحافظ ابن حجر في هامش الكتاب لعله يجي بن عطاء قلت فلا يكون الحديث معصلا وينظر من يجي هذا الذي روى عن عطاء (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليسأل العبد ما عملك اذا رأيت المنكر أن تذكره فإذا لقن الله العبد منه قال وبوقتك وفرقت من الناس) أي خفت منهم قال العراقي واه ابن ماجه باسناد جيد وقد تقدم (وقال صلى الله عليه وسلم يا أيكم والجلوس على الطريق قالوا) يا رسول الله (ما نأندأنا) أي مجالسنا تعبدت فيها قال فإذا أئتم الاذكان فاصطروا الطريق حقه قالوا واملق الطريق قال غصص البصر) أي عن المحارم (وكف الاذى ورد السلام وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي سعيد اه قلت وكذلك راه أحد وأبو داود وعند بعضهم يا أيكم والجلوس على الطريق فان أئتم الاجالس فاصطروا الطريق حقه الحديث (وقال صلى الله عليه وسلم كلام ابن آدم كله عيب الا عيبا واحدا عيبه لا الأبرار الجاهلون عيبه لا آدم كله أو عيبا عن منكر أو ذكر كراهة تعالى) راه عبد بن حماد والترمذي وقال غير يسوان ماجه وابن أبي الدنيا العبد وعبد الله بن أحمد في زوائد الزهد وابن المنذر وابن السني والطبراني في الكبير وابن شاهين في الترغيب في الذكر والعسكري في الامثال والحاكم والبيهقي كلهم من طريق محمد بن عبد الله بن يزيد بن حسين قال دخلت على صفوان الثوري فعرفه ومعتامد بن حسان الخزرجي فقال له صفوان أحمد على الحديث الذي كنت حدثتني

عن التفسير وهذا يقتضى لزوم المصير للخلق وهذا ما عجز عن عبد العزيز زوجة الله تعالى منافع السباع والوحوش والادهم والانبيا
مازلنا نلحن ذرا وألثرت فظاها والخير قد اندوس وراوا أنه لا يقبل من تكلم وراوا الفتى ولم يؤمنوا أن تعزيمهم وأن ينزل العذاب
بأولئك القوم فلا سلون منه فرأوا أن يصورة السباع وكل القول خير من مجاورة هؤلاء في تعذيبهم فقرأوا إلى الله تعالى لكم منه نذر
حينئذ في النوبة من السر لقناهم بأفضل من هؤلاء فيما بلغنا من الملائكة (١٠)

[illegible]

الم

[illegible]

الاهم اني قد نهيتم فلم يطيعوني وسبيتهم فنبهوني ولو قالتم لعلوني ثم ذهب ثم قال الثالث فها هم فلم يطيعوا فها هم ثم قال الالهاني قد نهيتم فلم يطيعوني ولوسبيتهم لسبوني ولو قالتم لعلوني ثم ذهب ثم قال الرابع فقال الاله اني لو نهيتم لعلوني ولو سبيتهم لسبوني ولو قالتم لعلوني ثم ذهب قال ابن مسعود رضي الله عنه كان الرابع اذ ناههم مرة وقيل فيكم مرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما قبل يا رسول الله انك القرية وفيها الصالحون قال نعم قيل يا رسول الله قال ناهيهم وسكوتهم على معاصي الله تعالى (١١) وقال جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى اني ملك من الملائكة ان اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها فقال يا رسول الله بصلك بصلك فلا انا لم بصلك طرفة عين قال فلها عليه وعليهم فان وجهه لم يتغير في ساعة قط وفي نسخة لم يتغير قال العراقي راء الطرائف في الاوسط واليهي في الشعب وضعه وقال المصنف من قول مالك بن دينار (وقال عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب أهل قرية فيها غاشية عثر ألها عليهم على الانبياء قالوا يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يضيئون لله عز وجل ولا يمارون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر) قال العراقي لم أعف عليه مرفوعا وروي ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابراهيم بن عمر والصغاني اوحى الله لي وشع بن نون اني جعلت من قولكم ابراهيم بن ابينا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم قالوا بهؤلاء لا لشرار فبال الاختيار قال انهم لم يغبوا الفضي فكانوا ابراهيم كلهم وبشاروهم اه قلت جد خط الحافظ ابن حجر في علمي الكتاب ما خلف هذا ذكره الفزاري في الباب الذي بعده هذا وأعطى الشيخ التتمة عليه قلت قد ذكر هذه القصص الا انار كاسياتي فرياً (وعن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي أبي عبد الله المدني الفقيه عن ابيه) أحد العشرة المبشرة رضي الله عنه (قال قال موسى عليه السلام يا رب أي عبادك أحب إليك قال الذي يسارع إلى النسي وفي بعض النسخ التسمي) (الحواء الذي يكف بعبادتي الصالحين كما يكف المصبي بالتي) أي تدي أموني نصفه بالناس (والذي يفضيذا أئمت عماري كما يفضيذا لغير نفسه فان الفرافضا فضيلته لم يبال في الناس أم كثروا) واما الطرائف في الاوسط (وهذا يدل على فضيلة السجدة شدة الخوف أي كلما كان الخوف على النفس شديدا كانت فضيلة الحسبة أكثر (وقال أبو ذر) جندب بن جندة (الغضاري) رضي الله عنه (قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله هل من جهاد غير قتال المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يا أبا بكر انك تتبارك وتعالى مجاهد في الأرض أفضل من الشهداء أجياد وثقون عشرون على الأرض يبالي أفتعز وجلهم الملائكة وزن لهم الجنة كما تزيت أم سلطنة على صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله ومن هم قال هم الآثرون بالمعروف والنهي عن المنكر والنجسون في الله تعالى قال والذي نفسي

الاهم اني قد نهيتم فلم يطيعوني وسبيتهم فنبهوني ولو قالتم لعلوني ثم ذهب ثم قال الثالث فها هم فلم يطيعوا فها هم ثم قال الالهاني قد نهيتم فلم يطيعوني ولوسبيتهم لسبوني ولو قالتم لعلوني ثم ذهب ثم قال الرابع فقال الاله اني لو نهيتم لعلوني ولو سبيتهم لسبوني ولو قالتم لعلوني ثم ذهب قال ابن مسعود رضي الله عنه كان الرابع اذ ناههم مرة وقيل فيكم مرة وقال ابن عباس رضي الله عنهما قبل يا رسول الله انك القرية وفيها الصالحون قال نعم قيل يا رسول الله قال ناهيهم وسكوتهم على معاصي الله تعالى (١١) وقال جابر بن عبد الله قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اوحى الله تعالى اني ملك من الملائكة ان اقلب مدينة كذا وكذا على أهلها فقال يا رسول الله بصلك بصلك فلا انا لم بصلك طرفة عين قال فلها عليه وعليهم فان وجهه لم يتغير في ساعة قط وفي نسخة لم يتغير قال العراقي راء الطرائف في الاوسط واليهي في الشعب وضعه وقال المصنف من قول مالك بن دينار (وقال عائشة رضي الله عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم عجب أهل قرية فيها غاشية عثر ألها عليهم على الانبياء قالوا يا رسول الله كيف قال لم يكونوا يضيئون لله عز وجل ولا يمارون بالمعروف ولا ينهون عن المنكر) قال العراقي لم أعف عليه مرفوعا وروي ابن أبي الدنيا وأبو الشيخ عن ابراهيم بن عمر والصغاني اوحى الله لي وشع بن نون اني جعلت من قولكم ابراهيم بن ابينا من خيارهم وستين ألفا من شرارهم قالوا بهؤلاء لا لشرار فبال الاختيار قال انهم لم يغبوا الفضي فكانوا ابراهيم كلهم وبشاروهم اه قلت جد خط الحافظ ابن حجر في علمي الكتاب ما خلف هذا ذكره الفزاري في الباب الذي بعده هذا وأعطى الشيخ التتمة عليه قلت قد ذكر هذه القصص الا انار كاسياتي فرياً (وعن عروة بن الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى القرشي أبي عبد الله المدني الفقيه عن ابيه) أحد العشرة المبشرة رضي الله عنه (قال قال موسى عليه السلام يا رب أي عبادك أحب إليك قال الذي يسارع إلى النسي وفي بعض النسخ التسمي) (الحواء الذي يكف بعبادتي الصالحين كما يكف المصبي بالتي) أي تدي أموني نصفه بالناس (والذي يفضيذا أئمت عماري كما يفضيذا لغير نفسه فان الفرافضا فضيلته لم يبال في الناس أم كثروا) واما الطرائف في الاوسط (وهذا يدل على فضيلة السجدة شدة الخوف أي كلما كان الخوف على النفس شديدا كانت فضيلة الحسبة أكثر (وقال أبو ذر) جندب بن جندة (الغضاري) رضي الله عنه (قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله هل من جهاد غير قتال المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يا أبا بكر انك تتبارك وتعالى مجاهد في الأرض أفضل من الشهداء أجياد وثقون عشرون على الأرض يبالي أفتعز وجلهم الملائكة وزن لهم الجنة كما تزيت أم سلطنة على صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله ومن هم قال هم الآثرون بالمعروف والنهي عن المنكر والنجسون في الله تعالى قال والذي نفسي

لنفسه لم يبال في الناس أم كثروا وهذا يدل على فضيلة الحسبة مع شدة الخوف وقال أبو ذر الغضاري قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه يا رسول الله هل من جهاد غير قتال المشركين فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم يا أبا بكر انك تتبارك وتعالى مجاهد في الأرض أفضل من الشهداء أجياد وثقون عشرون على الأرض يبالي أفتعز وجلهم الملائكة وزن لهم الجنة كما تزيت أم سلطنة على صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر يا رسول الله ومن هم قال هم الآثرون بالمعروف والنهي عن المنكر والنجسون في الله تعالى قال والذي نفسي

في الله ثم قال والذي نفسي

الرجال والنساء مثله يعلمهم يدكرهم بإمام الله عز وجل (فرأى بعض بنسبوما وقد غمز بعض النساء
سريرة فاقطع نخاعه واستطعن أمراته وقتل سريره فاجيش فأوحى الله تعالى إلى نبي زمله أن أخبر فلانا الخبر في لا تخرج من صلبك
صديقاً أبداً ما كان من غضبك لئلا نقتله مهلاً باني مهلاً وقال حذيفة يأتي على الناس زمان لا تكون فيهم حيلة حلوا أحب إليهم
من مؤمنين بامرهم وينهاهم وأوحى الله تعالى إلى نوح نون عليه السلام (١٣) انهم من قومك أو بين أظفان
خيلهم وستين ألفاً من
شرارهم فقال يا رب عوالة
الشرار فإني بال أنخيل
قال لهم لم يغضبوا لفضي
دوا كلهم وشاروهم
وقال بسلام بن سعدان
الصبي اذ اخذت لم تضر
الاصحاب فاذا أعلنت ولم
تضر أمراً بالعلمة وقال
كتب الاجل لاي مسلم
لخولاني كيف منزلة
من قومك قال حسنة قال
كعبان السوراة تقول
غردك قال وما تقول قال
تقولان ان رجل اذا امر
بالمعروف ونهى عن
المعكر ساعد منزله عند
قومه فقال صدقنا بالسوراة
وكذب أبو مسلم وكان
صداقه بن عمر رضى الله
عنها يأتي العمال ثم بعد
عنهم فقبله لوليتهم
فلعلهم يحدون في أنفسهم
فقال أروها بن تكلمت
ان روا ان النبي غير
النبي وان سكت ربه
أن أم وهذا يخطي ان
من غير من الامر بالمعروف
فعله أن يعد من ذلك

والر جالته فيعلمهم يدكرهم بإمام الله عز وجل قال (فرأى بعض بنسبوما وقد غمز بعض النساء
قتله مهلاً باني مهلاً) باني (قال فسطع من سريره واقطع نخاعه واستطعن أمراته وقتل سريره فاجيش
فأوحى الله تعالى إلى نبي زمله) ولغظ الحلية إلى بينهم (أن أخبر فلانا الخبر في لا تخرج من صلبك صديقاً
أبداً ما كان من غضبك لئلا نقتله مهلاً باني مهلاً) باني (وقال حذيفة) بن الجهم رضى الله عنه (يأتى
على الناس زمان لا يكون فيهم حيلة حلوا أحب إليهم من مؤمنين بامرهم وينهاهم) والذى في الحلية لا ي
نصم من طريق أبي القتيبي عن أبي جعفر بن زاذان قال قال حذيفة ليا تبن عليكم من خيركم فيمن
لم يأمر بمعروف ولم ينه عن منكر (وأوحى الله عز وجل إلى نوح نون) أحد أنبياء بني اسرائيل وهو
المراد من قوله تعالى وإذا قال موسى لآلهة (انى هؤلاء الاشرار فقالوا لا اله الا الله فاستجاب لهم
شرارهم فقالوا رب هؤلاء الاشرار فقالوا لا اله الا الله فاستجاب لهم) روى
ابن ابي الدنيا وأبو الشيخ عن ابراهيم بن عمر بن عثمان قال كره المراقى وسكت الاشارة بالمعروف (وقال
بلا بن سعد) بن عجم الاشرى أو عمر بن عثمان ثقة عابد قدمته توجهت (ان الحصة اذا اخذت من
الناس لم تضر الاصحاب فاذا أعلنت) أى أظهرت لهم (ثم تضرأ ضربت بالعلمة وقال كتب الاجل لاي
مسلم اتولوا) الزاهد الشاهي اسمه عبدالله بن نوح روى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وعاش
الذين يزيد من معاوية) كنه من ثلثين قولك قال حسنة قال كتب ان التوراة أى الكتاب
الذى أول على سيدنا موسى عليه السلام (لنقول ان رجل اذا امر بالمعروف ونهى عن المنكر ساعد
منزله عند قومك قال صدقنا التوراة وكذب أبو مسلم) يعني نفسه وأخرج أبو نعيم في الحلية عن ابي
لهبة حدثنا ابن هبيرة أن كعباً كان يقول ان حكمه هذه الامه أبو مسلم الخزازي (وكان صداقه بن
عمر) بن الخطاب رضى الله عنهما (يأتى العمال) أى يدخل على ولاة الامر (ثم يحدتهم) أى ترك
المنحول عليهم (فقبله لوليتهم فطعمهم يحدون في أنفسهم) أى لعلهم يحدون تأثراً لكلامك في
أنفسهم (قال اروها بن تكلمت) ان تكلمت ان روا ان النبي غير النبي وان سكت ربه) أى
خلعت (ان أم) أى أم في الائم (وهذا يدل على ان من غير من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
فعله ان يعد من ذلك الموضع يستقره حتى لا يجري بمشهدته) أى يحضر منه وقال على بن ابي
طالب رضى الله عنه أكلنا من قبلهم عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم الجهاد بالسيف ثم الجهاد بقلوبكم
فاذا لم يعرف القلب بالمعروف ولم ينكر المنكر فكس جعل أعلاه أسفله والقلب المنكر من لا يعرفه
(وقال) أبو محمد (سهل بن عبدالله) السمرى رحمه الله تعالى (أعاهد على شيء من دينه بما أمر به
أوحى عنه وتعلقه عند فساد الامور وتنكرها وتنش الزمان) أى انظر اياه (فهو من قامه تعالى
في زمانه بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر) أى تعلقه بدينه والتفت عليه بما يشوم مقام التعليل بالامر
بالمعروف (منه) انه اذا لم يتقوا الا على نفسه فقلعه وانكر احوال الغير قبله فقلعه بما هو الغاية في
حقه وقيل للفضيل بن عياض رحمه الله تعالى (الاتامر وتنبه فقال ان قوماً امرؤاً وهو افكروا

الموضع يستقره حتى لا يجري بمشهدته وقال على بن ابي طالب رضى الله عنه أكلنا من قبلهم عليه من الجهاد الجهاد بأيديكم ثم
الجهاد بالسيف ثم الجهاد بقلوبكم فاذا لم يعرف القلب بالمعروف ولم ينكر المنكر فكس جعل أعلاه أسفله وقال سهل بن عبدالله رحمه
الله أعاهد على شيء من دينه بما أمر به أوحى عنه وتعلقه عند فساد الامور وتنكرها وتنش الزمان فهو من قامه تعالى في زمانه
بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر منتهاه اذا لم يتقوا الا على نفسه فقلعه بما هو الغاية في حقه وقيل للفضيل بن عياض رحمه الله تعالى (الاتامر وتنبه فقال ان قوماً امرؤاً وهو افكروا

وذلك انهم لم يصبروا على ما مضى من الامور المعروفة ونهت عن المنكر فقال اذا ابتعث الصبر في بشورنا نكره فقد ظهر
 بهذه الاشارة الى المعروف والنهي عن المنكر واجب وان غرضه لا يستقطع القدرة الا بقيام قائم به فلنذكر الآن شروطه وشروط
 وجوبه * (الباب الثاني) (١٤) في اركان الامر بالمعروف وشروطه * اعلم ان اركان في الحسبة التي هي عبارة شاملة

وذلك انهم لم يصبروا على ما مضى (فأداهم ذلك الى الوقوع في الكفر) وقيل للثوري) سفان
 رحمه الله تعالى (الامر بالمعروف ونهت عن المنكر فقال اذا ابتعث وفي نسخة افتق (الصبر) أي
 حاج واشتد بهما (فن قيل أن يسكنه فقد ظهر منه الآية) من الكتاب والسنة والآخر (ان الامر
 بالمعروف والنهي عن المنكر واجب) على المسلمين (وان غرضه لا يستقطع القدرة الا بقيام قائم به
 فلنذكر الآن شروطه وشروطه وجوبه) * (الباب الثاني في اركان الامر بالمعروف وشروطه) *

(اعلم ان الركن في الحسبة التي هي عبارة شاملة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر أربعة) اعلم ان الحسبة
 بالكسر يكون اسمها من الاستعصاف بمعنى استنوا الاجر عند الله تعالى لا يرجو ثواب الدنيا ويكون من
 الاحتساب بمعنى الاعتماد على الشيء ويكون من الاحتساب بمعنى حسن التدبير والنظر فيه ومنه قوله فلان
 حسن الحسبة في الامر ثقة الاممجي وهو المراد هنا وليس هو من احتساب الاجر فان احتساب الاجر فعل
 الله لا يحرقه مصلح المصالح وغيره (الاحتساب) بكسر السين (والاحتساب عليه) بفعلها (والاحتساب
 فيه) بالفتح أيضا (ونفس الاحتساب فهذه أربعة اركان ولكل واحد منها شرط) يأتي بيانها (الركن
 الاول المحتسب) بكسر السين (وله شرط وهو ان يكون مكلفا) أي لما مامية بكلفة أي مشقة (مسلم)
 أي مستصفا بالاسلام (فأدفع من جهة الجنون) المطبق على عقله (والنهي) لأنه لم يتوجه معهما التكليف
 (والكافر) يخرج من قبل الاسلام (ويدخل فيه عاد الرعايا من العامة) ولأنه لم يكونا مأذونين (من
 ولاية الامور) (ويدخل) في هذا الشرط (العاقل والراقي والمرأة المجردة) والاعمال والاسلام والقدرة
 (فلنذكر وجه اشتراط ما شرطناه وجهما طرحا ما طرحناه اما الشرط الاول وهو التكليف فلا يخفى وجه
 اشتراطه فان غير المكلف لا يلزمه أمر) وهذا ورشدا الى ان المراد بالتكليف هو الزام مامية بكلفة لا طلب
 مامية بكلفة كالمعاقلة (وما ذكرناه أردناه انه شرط الوجوب) أي لا يجب عليه الا اذا وجد فيه ذلك
 الشرط (فاما إمكان الفعل وجوازه فلا يستدعي العقل) فقط (حتى ان النسي المراهق البلوغ) بالنسب
 أو الاحتمال (للميزان لم يكن مكلفا) بالعقل (فهو انكار المنكر في الجملة وله ان يرقى الخمر) من الجنان
 (وبكسر) لأن (الملاهي واذا فعل ذلك نال به) من الله تعالى (فواي لم يكن لاحد منعه من حيث انه
 ليس بمكلف) وهذا يدل على انه اذا منع لوجه آخر فهذا شيء آخر غير داخل في البص (فان هذه مقربة)
 الى الله تعالى (وهو) أي المذكي (من أهلها كالصلاة) لما ورد في الخبر من وصايا النبي بالصلاة اذا
 بلغوا سبعا (والامامة فيها) أي في الصلاة كالنرويج (وسائر الفرائض) كذلك (وليس حكمه حكم
 الولايات) العامة (حتى يشترط فيها التكليف وذلك امتثاله للعبادة) حد الرعية تم في المنع بالفعل وبإبطال
 المنكر) بأمر أو كسر مثلا (فروع ولاية وسلطنة ولكنها تختلف بغير الامكان كقتل المشرك) الحربي
 (وابطال أسبابه وسلب ألسنته) اذا تمكن منه (فان لم يكن له ان يفعل ذلك حيث لا يستتبره) فاذا كان
 هذا ما تافا فارقا للخروج وكسر الملاهي جوازه بطريق الأولى (فالمنع من الفسق) وأسبابه (كالمنع من
 الكفر واما الشرط الثاني وهو الاعيان فلا يخفى وجه اشتراطه لان هذا) أي الامر بالمعروف والنهي عن
 المنكر (نصرة للدين) واقامة لأركانه (فكيف يكون من أهله من هو جالس) أي منكر (لدين

للامر بالمعروف والنهي
 عن المنكر أربعة محتسب
 والمحتسب عليه والمحتسب
 فيه ونفس الاحتساب
 فهذه أربعة اركان ولكل
 واحد منها شرط
 (الركن الاول المحتسب)
 وله شرط وهو أن يكون
 مكلفا مسلما قادرا فيخرج
 منه الجنون والنسي والكافر
 والعاقر ويدخل فيه أجد
 الرعايا وان لم يصبروا
 مأذونين ويدخل فيه
 الفاسق والراقي والمرأة
 فلان كسر وجه اشتراط
 ما شرطناه وجهما طرحا
 ما طرحناه (اما الشرط
 الاول) وهو التكليف فلا
 يخفى وجه اشتراطه فان
 غير المكلف لا يلزمه أمر
 وما ذكرناه أردناه انه شرط
 الوجوب فاما إمكان الفعل
 وجوازه فلا يستدعي العقل
 حتى ان النسي
 المراهق البلوغ الميزان
 لم يكن مكلفا فله انكار
 المنكر به أن يرقى الخمر
 وبكسر الملاهي فاذا فعل
 ذلك نال به أن يكون
 لاحد منعه من حيث انه
 ليس بمكلف فان هذ مقربة
 وهو من أهلها كالصلاة والامامة

وهو من أهلها كالصلاة والامامة وقد تقرر بان ولا يصح حكمه حكم الولايات حتى
 يشترط فيه التكليف وذلك امتثاله للعبادة وحد الرعية تم في المنع بالفعل وبإبطال
 كقتل المشرك وإبطال أسبابه وسلب ألسنته فان لم يكن له ان يفعل ذلك حيث لا يستتبره فالمنع من الفسق كالمنع من الكفر * (واما الشرط
 الثاني) وهو الاعيان فلا يخفى وجه اشتراطه لان هذا نصرة للدين فكيف يكون من أهله من هو جالس للدين

باعتداله من قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وقوله تعالى كبر مقتداً له أن تقولوا لعلنا لنفعلن (على من يأمر بما لا يفعله) هو (مثل قوله تعالى أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم وقوله تعالى كبر مقتداً له أن تقولوا لعلنا لنفعلن) فنهى ما وجد شديد تكبر ونهى بدعي من يأمر بشئ لا يأمر به (وعبار وى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه قال مروا بلسه أسرى بيقوم تقرر) أى تقطع (شفاهم بمقام بعض من نار فقلت من أنتم فقالوا كنا من أهل الخير ولا تأتبه ونهى عن الشروا تأتبه) وفى رواية فقلت لغير بل من هؤلاء قال خطبة من أهل الدنيا من كانوا يأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسهم وهم ثلوث الكذاب أفلا يقولون واه كذلك الطالسي وأجدو عبد بن جدو وأبو بلى والطراوى فى الأسط وأبو نعم فى الحليست وأما من حديث أنس وقد تقدم الكلام على كذب العلم (وعبار وى أن الله تعالى أوحى إلى عيسى عليه السلام) يا عيسى حفظ نفسك فلفظ الناس والأفاسقى مني أخرجه أروى فى الحلية فقال حدثنا الحسين بن محمد بن على حدثنا أجد بن محمد بن معاوية حدثنا سليمان بن داود أن قرأنا حديثاً سائر حدثنا جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول أوحى الله تعالى إلى عيسى عليه السلام فذكره (وروى استدلو من طريق القياس بأن هداية الغير) وأرشده (فرع للاعتداه) فمن يكن مهدياً بنفسه كيف يكون هادياً للغيره (وكذلك تقوم الغير فرع الاستقامة) فالمستقيم فى نفسه يمكن أن يقوم غيره (والاصلاح) الغير (زكاة عن نصاب الصلاح) فى النفس (فمن ليس به الخلق بنفسه فكيف يصلح غيره) هذا كقولهم (وحتى يستقيم الليل والعود أعوج) هو مصرعيت من بحر العلول والأثر تابع للمؤثر لا يمتنع (وكذا ما ذكره) من هذا الجنس من الأدلة (خيبات) وتخصيصات (وأما الحق) الصريح (أن الفاسق أن يعتصم بوجوبه) هو أن يقول هل يشترط فى الاحتساب أن يكون متعاطيه معصوماً عن المعاصى كلها فنفى جليها (فإن شرط ذلك فهو حرج للاجماع) وأولا (ثم حسب لباب الاحتساب) وسيله (إذا عصية لفعلية) ورضوان الله عليهم وهم أشرف الخلق بعد النبي صلى الله عليه وسلم (فضلائل دونهم) فى المقام والرتبة (والإتياء عليهم السلام قد اختلفت فيهم عن من اعطى بالقرآن دال على نسبة آدم عليه السلام إلى المعصية) كقوله تعالى وعصى آدم ربه فغوى (وكذا جماعة من الأنبياء عليهم السلام) كعادو عليه السلام وكأخوه يوسف الصديق عليهم السلام على القول بنبوتهم وقد عتد القاضى عياض فى كله الشبهة فصلا بآيات صحتهم وأنه مذهب أهل السنن والجماعة وكذا أبو الجاهم البلوى فى كله أنباء وأجواب عما وقع فى القرآن فى المواضع التى وقع فيها نسبهم إلى المعاصى فالأنبياء معصومون والأولياء معقولون وقال الراغب العصة فيض الهى يقوى به الإنسان على تحري الخير وتجنب الشر حتى يصير كالنجم من باطنه وإن لم يكن متعاطياً لوجوبه تعالى وقد همت به وهم به لولا أن أوحى الله تعالى به وقضى أن يوسف عليه السلام أى صورة آية وهو عاض على إسمه فأعجب وليس ذلك بالغنى فى التكليف كالوجه بعض المتكلمين فإن ذلك كان تصرفاً منه وقد كرمنا كان تصرفاً منه وعلى هذا قال لنصرف بعضه السوء والفحشاء ومن عصية الله تعالى أن يكبر ولو عصى على من يريدهمته لثلاثين ساعة عن مراعاة الله اه وقد تطلق المعصية وبراها الحفظ وعليه خرجوا قول أبي الحسن الشاذلي قدس سرف حقه الصغير نسألك المعصية فى الحركة الخ أى الحفظ من الوقوع فى المعاصى وقبه كلام أوردته فى شرح على الحزب الكبيره فراجع (ولهذا قال سعيد بن جبير) التابعي رحمه الله تعالى (إن لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر الا لمن لا يكون فيه شئ لم يأمر أحد بشئ) فانه ما من لا يكون فيه شئ (فأعجب بالكا) بن أنس الامام رحمه الله تعالى (ذلك) القول (من سعيد بن

دونهم والأنبياء عليهم السلام قد اختلف فيهم عن الخطأ بالقرآن العظيم دال على نسبة آدم عليه السلام إلى المعصية وكذا جماعة من الأنبياء ولهذا قال سعيد بن جبير إن لم يأمر بالمعروف ولم ينه عن المنكر الا لمن لا يكون فيه شئ فأنعيا المعصية لئلا يصح

يعبر وإن زعموا أن هذا لا يشترط من الضعاف حتى يجوز لأبليس الحر أن يمنع من الزنا وشرب الخمر فنقول وهل لأشواب الحر أن يفرد
الكفار ويغتصب عليهم باليمن من الكفران قالوا لا الخوف الأجتماع فزعموا المسلمون لم يترامضوا على البعد الفاس وشابوا الخمر وظلم الأتام
ولم يعموا من الضعاف بصره لولا التمسك بقطعه وبلا يلاعبة فإن قالوا نعم فنقول لأشواب الحر هل له المنع من القتل ثم لأن قالوا لا لأننا
الفرق بينه وبين لأبليس الحر وأخذه المنع من الخمر والقتل كبره بالنسبة إلى الشرع بالشرع بالنسبة إلى لبس الحر وفلا فرقون قالوا
فمرواوا الإرمية بأن كقدم على شيء لا يمنع من مثله ولا يحمله وإنما منع عاقبوه هذا تحكم لأنه لا يعد أن يمنع الشارب من الزنا
والقتل بل أن يعد أن يمنع الزاني (١٦) من الشرع بل من أن يعد أن يشرع منع علمه وخضع من الشرع يقول يجب على الانتباه

واللهي فمن أين يلزمني
من الصبان أحدهما أن
أصعب الله تعالى بالثاني
وإذا كان النبي واجباً
علي فمن أين يسقط
وجوبه باقداً إذ يجب
أن يقال يجب النبي عن
شرب الخمر عليه ما لم يشرب
فإذا شرب سقط عنه النبي
فان قيل فيلزم على هذا أن
يقول القائل الواجب على
الوضوء الصلاة فأولاً
وان لم أصل وأتصرف
لم أصعب لأن المستحب في
الصوم والصوم جميعاً
ولكن يقال أحدهما
مرتبه على الآخر فكذلك
تقوم الفريضة مرتبه على
تقوم عنه فليد أن يثبت
ثم يعمد القول بالواجب أن
التصبر راد للصوم ولولا
الصوم لما كان التصبر
مستحباً وبادفعه
لا ينفك عن ذلك الغير
وأصلاح الغير لا يرد
إصلاح النفس وإصلاح
النفس لا إصلاح الغير

فان لم يرتب الله محاملي الاخر فيكم واما في الموضوع الصلاة فهو لازم فلا حرج ان من ترك وضوءا لم يصل
كان مؤذيا لغيره وضوءه وكان عنه ان يل من عقاب من ترك الموضوع والصلاة جميعا فليكن من ترك التمسى والابتداء كونه عاقبا من
بقته كقوة الموضوع شرطا لا راد لنقص الصلاة فلا حرج في دون الصلاة واما الحسية فليست شرطا لانها لا تتم ولا مشيئة
فان نقصل فيزيم على هذا ان يقال فانزى الرجل امرأته مكرهت متروكة قال جفكشفت وجهها باختيارها فانخذل الرجل بعينه
فجاءه انزاله يقول انتم كرهتم في الزنا واختارتم في كشف الوجه لغير محرم وها انما غير محرم فلتأستري وجهك فهذا احتساب فنيح يستل
قلب كل عاقل وسنة على كل عديم علم

فالجواب أن الحق قد يكون متبعا وأن الباطل قد يكون مستغنياً عن الباطل والتابع للباطل دون نفوذ الأوامر والحبس إلا أن قوله له كيف تلك الخلة لا تكشف وجهه وأجاب بأن قوله أن الله واجب فهو الغرض لأن الكفر بمصينوات الله عن المصينق وإن قلتم أنه باع فاذله أن يقول ما هو باع فمخفى قولكم ليس الفاعل الحسب فإذن قلتم أنه حرام فنقول كان هذا واجباً إن حرم بائداً مطلق الزمان الغريب أن نصير الواجب حراماً يباح تركه ولو أمراً فمافى للباطل عنه واستكراهه فلو لم يكن أحد هاته تلك الأهم واشتغل بعلومهم وكان الباطل تنفرد ترك المهم إلى الالاف تنفرد ترك الأهم والاستغناء بالهم كما تنفرد عن تخرج عن تناول طعام مغصوب وهو واجب على الرب كما تنفرد عن تصاد عن الغيبة وشهدها بالزولان (١٧) الشهادة بالزول والخس وأندن الفتية

(٣) - (انحاء السادة المتين) - (سابق)
الحسبة تارة تكون بالنهي والوعظ وتارة بالتهديد ولا ينعى وعظ من لا يتخطأ
أولا ونحن نقول من علم أن قوله لا يزيل في الحسبة العلم الناس بقصد تفتيش عليه الحسبة بالوعظ الامانة في وعظنا القسق ونور في اسقاط
فاذا كلامه ثم اذا قضيت خاتمة كلامه مستطاب وجوب الكلام فما اذا كانت الحسبة بالنهي فكل ادمنه القهر ونعم القهر ان يكون بالفعل
والجبه جميعا واذا كان فاسقا فان قهر بالفعل فقد قهر بالاجتهاد نوحه عليه ان يقاله فان لم تقدم عليه مقتدر الطباع عن قهره بالفعل مع
كونه مقهورا بالجبه وذلك لا ينعى للعلل عن كونه حقا كما نحن في هذا الظاهر عن احد المسلمين وجه له اياه وهو سئل لهم معهم تنظر الطباع
عنوا لا ينعى برفعه عن المسلمين كونه حقا فظهر من هذا ان الفاسق ليس علما بالحسبة بالوعظ على من يعرف نفسه لانه لا يتخطأ

وإذا لم يكن عبدك كالمسلم فعلى المولى أن يدينه بالانكسار فيقول ليس له ذلك أضاف جمع الكلام إلى أن أحد نوعي الاحتساب وهو الوطئ قد قبل بالفسق وصارت العادة مشروطة بمدى الحسية التهر به فلا تشرط بهذا قول فلا حرج على الناس في إراقة الجوارح وكسر الملاهي وغيرها وأضاف وهذا غاية الانصاف والكشف في المسئلة وما لا يكاتب إلى استدلالهم بقوله وانكسر عليهم من حيث تركهم المعروف لأن حيث أمرهم ولكن أمرهم لدعى وتعلمهم وعباد العالم أشد له لأعز له مع وتعلموه قوله تعالى تقولون ما لا تفعلون المراد به الوعد الكاذب وتوه عز وجل وتسنون (١٨) أنفكم انكسار من حيث أنهم نسوا أنفسهم لأن حيث أنهم أمر وأغبرهم ولكن ذكر

أما الفيرما بتدلاله على
عليهم وثأ كذا للصيغة
عليهم وقوله يا من رمى
نفسنا بالحديث فحق
الحسبة بالرضا وقد علمنا
أن وعظ الفاسق ماقطع
الجسدي عندهم يعرف
فحقه ثمرة فاسقي حتى
لا يدل على تحريم وعظ
الغير بل معناه امتقي حتى
فلا تتركوا الإهم وتشغل
بالمهم كما قال أحفظ أباك
ثم جارك ولا فاسقي فان
قبل فاعلم الكفار الذي ان
تحتسب على المسلم أذارة
تؤذي لأن قوله لا تؤذي حقوقي
نفسه فمعامل أن يكون
سواما عليه . بل ينبغي أن
يكون من معاملة واجبا قلنا
الكفار أن يباحوا عليه
فهو تساماه عليه منع من
حيث أنه فاسق ومجسد
الله الكفار من على المؤمنين
مبديلا وأجبر دوقه لا تؤذي
فليس مجرم عليه من حيث
أنه من على الزنا ولكن من
حيث أنه الظاهر إلا الاحتكام
على المسلم وقد أذال المعجز

وهؤلاء أنصرتهم من أن يكلموا بل جوابهم أن يقال لهم إذا جاءوا إلى القضاة طالبين حقوقهم في دعائهم وأمرهم أن نصرتهم أمر بالمعرف واستخراج حقوقهم من أيديهم من ظلمهم من المنكر وظلمهم لحكمهم من جهة المعروف وما هذا زمان انتهى عن الظلم وطلب الحقوق لأن الإمام الحق يعلم بخرج فان قيل في الأمر بالمعرف اثبات حلقته وولايته واحتكامه على المحكوم عليه وإلزامه بثبت الكافر على المسلم مع كونه حقا فينبغي أن لا يثبت لاحد إلا بعد الانتقوى من من الوالي وصاحب الأمر فتقول أما الكافر فنصنع على ما من السلطة وعز الاحتكام والكافر دليل فلا يسقط أن ينال على الحكم على المسلم وأما إذا سلمين (١٩) فيستحق هذا المعروف بالدين والمعرف وتوما

فمنه من عز السلطة والاحتكام لا يجوز الى توقيض كسر التطعيم والتعريف اذ لا خلاف في أن تعريض التعصيم والاحتكام هو باطل ومقيم على المنكر بمجهله لا يحتاج الى اذن الوالي وفيه عز الارشاد وعلى المعروف ذلك التجهيل وذلك يكفي فيه مجرد الدين وكذلك انتهى وشرح القول في هذا ان الحجة لها خمس مراتب كليا في اولها التعريف والثاني الوفا بالكلام والحق والثالث السب والتعريف وليست احدى بالسب النفس بل ان يقول باطل بالحق لا خلاف ان الله ما يجري في هذا المجرى والاربع المنع بالحقير بطريق الباطنة ككسر الملاهي ووافقة الخمر واختلاف التواخي بين لا يسه واستلاب التوب المصوب منه ورد على صاحبه والخمس التضييق والتعريض بالضرر بوجاهة الضرر حتى يمنع مجاوه عليه كالواجب على القية

وقد شروا العصمة لاثثة الاثني عشر وجعلوا اجماع آل البيت حجة كهموم كورفي كتب الاصول في بحث الاجماع (وهؤلاء أنصرتهم من أن يكلموا) أي يتطاولوا بل جوابهم أن يقال لهم إذا جاءوا إلى القضاة طالبين حقوقهم في دعائهم وأمرهم أن نصرتهم أمر بالمعرف واستخراج حقوقهم من أيديهم من ظلمهم من المنكر وظلمهم لحكمهم من جهة المعروف وما هذا زمان انتهى عن الظلم وطلب الحقوق لأن الإمام الحق يعلم بخرج (وأتم متنازعه ما صرحوا حتى يخرج) فان قيل في الأمر بالمعرف اثبات سلطة وولايته واحتكامه على المحكوم عليه وإلزامه بثبت الكافر على المسلم مع كونه حقا فينبغي أن لا يثبت لاحد الرعية الانتقوى من من الوالي وصاحب الأمر (وهو المطلوب فتقول) في الجواب (أما الكافر فنصنع على ما من السلطة وعز الاحتكام والكافر دليل فلا يسقط أن ينال على الحكم على المسلم وأما إذا سلمين فيستحق هذا المعروف بالدين والمعرفة وما فيه من السلطة والاحتكام لا يجوز الى توقيض كسر التطعيم والتعريف اذ لا خلاف في أن تعريض التعصيم والاحتكام هو باطل ومقيم على المنكر بمجهله لا يحتاج الى اذن الوالي وفيه عز الارشاد وعلى المعروف ذلك التجهيل وذلك يكفي فيه مجرد الدين وكذلك انتهى) يقاس عليه (وشرح القول في هذا ان الحجة لها خمس مراتب كليا في اولها التعريف والثاني الوفا بالكلام والحق والثالث السب والتعريف وليست احدى بالسب النفس بل ان يقول باطل بالحق لا خلاف ان الله ما يجري في هذا المجرى والاربع المنع بالحقير بطريق الباطنة ككسر الملاهي ووافقة الخمر واختلاف التواخي بين لا يسه واستلاب التوب المصوب منه ورد على صاحبه والخمس التضييق والتعريض بالضرر بوجاهة الضرر حتى يمنع مجاوه عليه كالواجب على القية

والغذف فان سلب سانه غير ممكن ولكن يجعل على اعتبار السكوت بالضرر وهذا لا يجوز الى استعانة بجمع أحوال من الجانبين ويجوز ذلك المحقق واستمر الرتبة لا يفتي وجه استعانتها من اذن الامام الا لمرتبته الخاصة فان فيها انظر اساقف اما التعريض والوط فكيف يحتاج الى اذن الامام او التجهيل والتحقيق والنسبة الى النسق وقلة الخوف من الله وما يجري مجرى فهو كلام صدق والصدق مقتضى بل أفضل المبريات كل حقة عند الامام باقر كقول في الحديث) يشير الى علو أو اوسع الحدود مرفوعا أفضل الجهاد كل حق عند الله ما شر أخرجه أو داود الترمذي وابن ماجه وقال الترمذي حديث حسن قاله العراقي قلت وقد رواه كذلك أحدنا من أجدادنا الطبراني في الكبير والبيهقي في الشعب من حديث أبي أمامة ورواه أحدنا أيضا والتساقي والبيهقي أيضا من حديث طلوع بن شهاب (فأما باقر الحكم على الإمام على ما رآه) أي غرضه على الله (فكيف يحتاج الى اذنه) وتقوى بضع (وكذلك كسر

الملاهي ورافقة الخو رفته تعالى ما يعرف كونه حقل من غير اجتهاد فلم يفتقر الى الامام واما جمع الاعوان وشهر الاسلمة فلقد خدعوا الى فتنه عامة فتمت نظر سائى واستمر اعداءنا السلف على الحسبة على الوفاة قاطع باجاءهم على الاستغناء عن التفرغ بل كل من امر معروف فان كان الولي واضليه فذلك وان كان ساطع فمضطه منكر صبا الانكار عليه فكيف يحتاج الى اذنه في الانكار عليه ويدل على ذلك عادة السلف في الانكار على الاثمة كلوى (٢٠) ان مروان بن الحكم خطب قبل صلاة العيد فقال له رجل انما الخطبة بعد الصلاة فقال

هس وان ترك ذلك باطلان
 فقال ابو سعيد اما هذا فقد
 قضى ما عليه قال لنا رسول
 الله صلى الله عليه وسلم من
 رأى منك منكر فليذكره
 يسهل فان لم يستطع فليسهله
 فان لم يستطع فليقله وذلك
 انما هو الايمان فلقد كانوا
 فهموا من هذه العمومات
 دخول السلاطين تحتها
 فكيف يحتاج الى اذنه
 وروى ان المهدي لما قدم
 مكلمته باماماته الله فلما
 أخذ في اطراف نعي
 الناس عن البيت فوثب
 عبدالله بن مرزوق فليبه
 بوائده ثم هز وقال انظر
 ما يصنع من جعل هذا
 البيت أحق من أمه من
 البعد حتى اذا صار عنده
 حلت بينه وبينه وقد قال
 الله تعالى سواء العا كف
 فيه والباد من جعل لك
 هذا فظن في وجهه وكان
 يعرفه لانه من موالمهم
 فقال ابيد الله بن مرزوق
 قال نعم فأنشأ في به الى
 يبعد فكره ان يعاقبه
 عقوبة تشبه ما فعله في
 العامة فجعله في اصطبل

الآن (الملاهي ورافقة الخو رفته تعالى ما يعرف كونه حقل من غير اجتهاد فلم يفتقر الى الامام) أى اذنه (فاما جمع الاعوان وشهر الاسلمة فذلك قد خدعوا الى فتنه عامة فتمت نظر سائى) بيانه (واستمر اعداءنا السلف على الحسبة على الوفاة) والاثمة (قاطع باجاءهم على الاستغناء عن التفرغ) والاذن (بل كل من امر معروف فان كان الولي واضليه فذلك وان كان ساطع فمضطه منكر صبا الانكار عليه فكيف يحتاج الى اذنه في الانكار عليه ويدل على ذلك عادة السلف في الانكار على الاثمة) كلوى (مروان بن الحكم) بن ابي العاص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف الاموي القرشي رابع خلفائهم قام بالامر سنة أربع وستين فبقي أربع سنة ومات ثم قولي بعد عبدالله بن ابي ربيعة (خطب قبل صلاة العيد فقال له رجل انما الخطبة بعد الصلاة فقال مروان ترك ذلك) أى افلان فقال ابو سعيد (انك قد روى رضى الله عنه وكان حاضرا هناك اما هذا) الرجل (قد قضى ما عليه) من الحق (قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم من رأى منك منكر فليذكره يسهل فان لم يستطع فليسهله فان لم يستطع فليقله وذلك انما هو الايمان) ر واه الطالبي وأحد وعبد بن حيد ومسلم وأبو داود والترمذي وسننه وابن ماجه وابن حبان وقد تقدم فرنا (فلقد كانوا فهموا من هذه العمومات دخول السلاطين تحتها فكيف يحتاج الى اذنه) وروى ان المهدي (محمد بن عبدالله بن علي بن عبدالله بن عباس) لما قدم مكة (في أيام خلافة) لث ما شاء الله فلما أخذ في اطراف نعي الناس (أى طردهم) عن البيت فوثب عبدالله بن مرزوق (بني بعض النعمس من رضى وهو من موالى بني العباس) فليبه (ردائه) أى جعله في فتنه (ثم) جمعوه (هزه) وقاله انظر ما يصنع من جعل هذا البيت أحق من أمه من البعد) أو انظر بقال الله تعالى سواء العا كف فيه والباد من جعل لك هذا (حتى اذا صار عنده حلت بينه وبينه من جعل هذا فظن في وجهه) للمهدي (في وجهه) وكان يعرفه لانه من موالمهم فقال ابيد الله بن مرزوق قال نعم فأنشأ في به الى يبعد فكره ان يعاقبه عقوبة تشبه ما فعله في العامة) فتنكره فلو بهم (شعله) في اصطبل الدواب ليسوس الدواب) ويخضعها (وضموا اليه) فرسا عوضا (نقص من قربها) حتى اطلق ليعقره الفرس) فيبقى المونة (فلين الله الفرس المذكور) أى ذكاه (قال ثم صير الى بيت وأخذ المهدي المختار عنده فاذا هو قد خرج بعد ثلاث الى البستان يأكل البقل فاؤذنه) أى اعلم به (المهدي فقال من آخر حل فقال الذى حسنى قال فضع المهدي بوصاح وقال ما أخاف شيئا الآن أفتلك) كذا في بعض النسخ وفي أخرى بحذف الاو في بعضها وقال اما تخاف ان أفتلك (فرغ عبدالله الى راسه فيملوهو يقولو كنت غلجا حيا أم موتا) أى لم كنت تفعل ذلك (فما زال يخبو ساحتى ملأ المهدي ثم خلوا عنه) أى تركوه (فرجع الي مكة قالوا كن قد جعل على نفسه نذرا ان خطبه الله من أيديهم أن يضرمائة بنه) أى ناقه (فيكن يعمل في ذلك حتى يضرها) ووق ينفذوا أثره ابن أبي الدنيا في أخبار الخلفاء (وروى عن جبان بن عبدالله) هكذا في النسخ يسكر الحاله المهمة وفتح الباب الموصلة المشددة وفي بعضها فتح الحاء وتشديد الضمة قالوا انتهى في اذنه وان جبان بن عبدالله أبو حنيفة الباري قال الفلاس كذاب (قال تنزهه وروى الرشيد بالدين) كثيرا اسم موضع مثناه بالعران

الدواب ليسوس الدواب وشهر اليه فرسا عوضا حتى اطلق ليعقره الفرس فلين الله تعالى الفرس قال ثم صير الى البستان وألقى وقى عليه ما أخذ المهدي المختار فاذا هو قد خرج بعد ثلاث الى البستان يأكل البقل فاؤذنه به المهدي فقال لمن أمر حل فقال الذى حسنى فضع المهدي بوصاح وقال اما تخاف أن أفتلك فرغ عبدالله الى راسه فيملوهو يقولو كنت غلجا حيا أم موتا فأنالنا الى الصبر ما حتى مات المهدي ثم خلوا عنه فرجع الي مكة قالوا كن قد جعل على نفسه نذرا ان خطبه الله من أيديهم أن يضرمائة بنه فكان يعمل في ذلك حتى نشره وروى عن جبان بن عبدالله قال تنزهه وروى الرشيد بالدين

وهو سرجس بن بني هاشم وهو سليمان بن أبي جعفر فقال له هرون قد كانت النصارى تفتي فقتلهم قال نعم فقتلهم فمجد
فنامها فقال لهم انما شأنك فقال ليس هذا عودي فقال الصادق بن سليمان قال غدا قال غدا قال غدا قال غدا قال غدا قال غدا قال غدا قال غدا
فرغ الشيخ رأسه فرأى العود فأخذ من الخادم ضرب به الأرض فأخذه الخادم وذهب به إلى صاحب الربع فقال احفظ هذا فانه طلبة
أمير المؤمنين فقال له صاحب الربع ليس بيدك أدع بغيرك هذا فكيف يكون طلبة أمير المؤمنين فقال له اجمع ما أتوا لك ثم ادخل على هرون
فقال اني مررت على شيخ يلقط النوى فقلت له الطريق فرجع وأمسى فرأى العود فأخذ من الخادم ضرب به الأرض فمكسره فاستأجر هرون وخصب
واجره عيشة فقال له سليمان بن أبي جعفر ما هذا القريب أمير المؤمنين بعث إلى صاحب (٢١) الربع ضرب بعتق ربي في الحجة

وفي نسخة بنسب هرون وفي أخرى بالمؤمنين حتى دومة (ومعه رجل من بني هاشم وهو سليمان بن أبي
جعفر) يكنى أبا يوب وهو في التبعهم هرون (فقال له) هرون قد كنت النصارى تفتي فقتلهم
فنامها قال فامعت فقتلهم فمجد فنامها فقال ما شأنك فقال ليس هذا عودي فقال الصادق بن سليمان
بموعدا قال غدا قال غدا قال غدا قال غدا قال غدا قال غدا قال غدا قال غدا قال غدا قال غدا قال غدا قال غدا قال غدا قال غدا
يا شيخ) أي فخ من النصارى (فرغ الشيخ رأسه فرأى العود فأخذ من الخادم ضرب به الأرض) فمكسره
(فأخذ من الخادم ذهبه إلى صاحب الربع) أي المثل (فقال احفظ هذا فانه طلبة أمير المؤمنين)
أي طابوه (فقال له صاحب الربع ليس بيدك أدع بغيرك هذا فكيف يكون طلبة أمير المؤمنين فقال
له هو ما أتوا لك فدخل على هرون فقال اني مررت على شيخ يلقط النوى فقلت له الطريق فرجع وأمسى فرأى
العود ضرب به الأرض فاستأجر هرون وخصب واخرجه عيشة فقال له سليمان بن أبي جعفر ما هذا
الغضب بالأمير المؤمنين بعث إلى صاحب الربع ضرب بعتق ربي في الحجة فقال له ولكن نعمت اليه
تناظره (أولا) أي بان رأيتك على الخلق فقتله (لغاة الرسول فقال أحب أمير المؤمنين فقال نعم قال أركب
قال لا لانه عني حتى وقفت على باب القصر فقبل له هرون فدفع له الشيخ فقال لست له أي شيء ترون فرفع
ما قد امنتم المنكر حتى يدخل الشيخ أذ ترون إلى المجلس ليس فيه منكر فقالوا بل ترون إلى
منكر أصم فقالوا إلى المجلس آخر ثم أمر بالشيخ فأدخل وفي كمال الكس الفخية النوى فقال له الخادم
أخرج هذا وأدخل على أمير المؤمنين قال من هذا عشا الله ان شاء الله تعالى قال من نعتك قال
لا حاجتي في عشاك فقال هرون له أي شيء تريد مني قال في كس نوى قلت له المرحه وأدخل على أمير
المؤمنين فقال له لا يعارحه قال فدخل فسلم وجلس فقال له هرون يا شيخ ما جئت على ما صنعت قال و
شيء صنعت وجلس هرون ويسقي أن يقول كسرت عودي) أي احتضاره من إضافة العود اليه وكان
يمكنه أن يقول لا شيء كسرت عودا مرة أو عودا لثلاثة أو عودا لجماعة (لغاة كسرت عليه قال في سمعت
أباك وأجدادك يقولون هذا لا على المنبر ان الله بأمر العدل والاحسان وابتاعني القري وبني
عن الفضل والنكر والبيرواني منكر ان فيهم قال فغيره فوافقه ما قال الا هذا) لا تظن طبعه من الحق
فلم ينطق بالاعتبار وهذه كرامة الشيخ المذكور وأمر بفرجه (فلما خرج على رجل برة) أي صرة فيها
درهم (فقال اتبع الشيخ فان رأيت به وقت لا يمر المؤمنين) كذا (وقال) كذا (فلا تمشيأ وان
رأيتهم بكلم أحد أفاضله البصرة فلما خرج من القصر اذ هو بئونة في الأرض فغسلت فجل بعالجها
حتى أخرجها (ولم يكلم أحد اذ قاله يقول أمير المؤمنين خذ هذا البصرة قال فلما قال لا يمر المؤمنين ورجها
من حيث أخذها ويرى) في هذه القصة (أنه أقبل بعد فراقهم كلام على نواة يعالج ثلها من الأرض

فدخل وسلم وجلس فقال له هرون يا شيخ ما جئت على ما صنعت قال و شيء سمعت وجلس هرون ويسقي أن يقول كسرت عودي فلما كثر
عليه قال في سمعت أباك وأجدادك يقولون هذا لا على المنبر ان الله بأمر العدل والاحسان وابتاعني القري وبني عن الفضل
والمنكر والبيرواني منكر ان فيهم فقال فغيره فوافقه ما قال الا هذا فلما خرج على الخليفة رجلا برة وقال اتبع الشيخ فان رأيت به
قلت لا يمر المؤمنين وقال في خلاصتها وان رأيت به وقت لا يمر المؤمنين خذ هذا البصرة فلما قال لا يمر المؤمنين ورجها
معالجها ولم يكلم أحد اذ قاله يقول أمير المؤمنين خذ هذه البصرة فقال فلما قال لا يمر المؤمنين ورجها من حيث أخذها ويرى
فراقهم من كلامه على النواة التي يعالج ثلها من الأرض

وهو يقول

أرى الدنيا لمن هي في يديه * هموما كلما كثرت لديه
تهين المكرمين لها بصغر * وتكرم كل من هانت عليه
إذا استغفبت عن شيء فدهه * ونخذما أنت محتاج إليه

قال أبو نعيم في الحلية حدثنا صفوان بن محمد بن جعفر حدثنا محمد بن عمران حدثنا أبو أمامة عن عمرو بن خالد سمعت مسلما بن ميمون الخراساني يقول

أرى الدنيا لمن هي في يديه * عذابا كلما كثرت لديه * تهين المكرمين لها بصغر
وتكرم كل من هانت عليه * فدع عنك الفضول تعش جيدا * ونخذما كنت محتاجا إليه

(وعن صفوان بن سعيد (الثوري وجماعة) قال (الهمدي) محمد بن أبي جعفر المنصور العباسي (في سنة ست وستين ومائة) من الهجرة قال العراق هذا ليس يصحح فان الثوري توفي سنة ثمان مائة وستين مائة

قلت وهو كما قال في طبقات ابن سعد واجتمعوا على أنه أي صفوان توفي بالبصرة سنة ثمان مائة وستين ومائة (فرايته برى جرة العقبة والناس يحيطون) أي بضرون (يمتاز شمالا بالسياط) ليسع الحمل ويمكن

من الرمي (فوقفت وقلنا بحسن الوجه حدثنا ابن بن نابل) الجشي أبو عمران المتكز قيل هقلان مولى أبي بكر الصديق قال الفضل بن موسى قال لي صفيان الثوري بأفضل هل لك في لقائه أبي عمران فانه

نقطة فلقين فاذا جشيت طوال فوشافر مكثوف وقال ابن سعد بن شيبه نقطة وقال عباس الثوري كان شيئا عابدا فاضلا يصححه زهد وفصل وقال النسائي لا بأس به وقال يعقوب بن شيبة صدوق في الضعيف وهو

وقال المداوي ليس بالقوي خالف الناس ولولم يكن الحديث تشهدوا لقائه اليث بن سعد وعمر بن الحرث وزكريا بن خالد عن أبي الزبير وقال ابن هادي وأرجوان أحاديثه لا بأس بها صاحب تروى له

الغزوى مشايعة والترمذي والنسائي وابن ماجه (عن قدامة بن عديله) عن جعفر بن معاوية العامري (الكلابي) يكتي أباجدهه صحابي شهد حجة الوداع وله رواية قليلة وكان يصدره في الترمذي والنسائي

وابن ماجه (قال أبو نعيم في الحلية) صلى الله عليه وسلم برى الجرة يوم الفجر على جبل لا ضرب ولا طرد ولا جلد ولا ليل (اليك) قال العراقي رواه الترمذي وقال حسن صحيح والنسائي وابن ماجه (ه) وهات

يخطب الناس بين يديك يمتناوشمالا فقال (المهدي) (لرجل من هذا فقال) هو (صفيان الثوري فقال

الصفيان لو كان المنصور) يعني أباه أباجفر حيا (ما احتكك على هذا فقلت لو أخرجك المنصور وما بقي) من الله (لا قصرت عما أتيت به قال فقلت له أنه قال لي يا حسن الوجه ولم يقل لي يا أمير المؤمنين فقال طلبوه

فطلب صفيان فاحتقن) هكذا أورد المنصف هذه القصة تبعها غيره وقد عرفت أن صفيان توفي قبل هذه المدة من سنوات ولكن ثبت أنه اختفى من المهدي حين طلبوا عنه كان ذلك بسبب أمره بالمعروف عليه

فقد أخرج أبو نعيم في الحلية بسنده إلى الحسن بن شعاع قال قال أبو نعيم قدم المهدي مكثو صفيان الثوري بها فادعاه فقال له صفيان احضر هذا كتابا كان يجب أن يقرأه فقال له صفيان اتق اتقوا علم ابن عمر من الخطاب

ج فائق ستة عشر دينارا قال وحدثني بصديت آية فقال حدثني أبو عمران ولم يذكر آية فقال كيف لم تذكر آية قال المهدي في فزع الرجل قلت صفيان هذا ان قصصنا لا كورة أسلاواتنا القطط جامن التاراج

وكانت ثولية المهدي سنة ثمان وخمسين فطلع خمسة سنين فتمثل ذلك وأخرج أبو نعيم أيضا من طريق صفيان بن عيسى قال قال صفيان الثوري دخلت على المهدي فرأيت معه هذا العلي فقلت ما هذا ج عمر

ابن الخطاب فائق ستة عشر دينارا ومن طريق الفريابي عن صفيان الثوري قال دخلت على المهدي فقلت بلغني ابن عمر من الخطاب أنطلق في حجة اتني عشر دينارا وأنت فيما أنت فنهض غضب وقال تريد أن أكون في

مثل الذي أنت فيه قال قلت فان لم تكن في مثل الذي أنا فيه في دون ما أنت فيه ومن طريق أبي أحمد الزبير قال كنت بمجدد الحيف جمع صفيان الثوري والمناذري ينادي من جاء بصفيان فله عشرة آلاف ومن طريق

وهو يقول

أرى الدنيا لمن هي في يديه
هموما كلما كثرت لديه

تهين المكرمين لها بصغر
وتكرم كل من هانت عليه

إذا استغفبت عن شيء فدهه
ونخذما أنت محتاج إليه

وعن صفيان الثوري رجه
أنه قال في الهمدي في سنة

ست وستين ومائة قرأته
برى جرة العقبة والناس

يحيطون عينا وشمالا
بالسياط فوقفت فقلت

بالحسن إلى جسد ثمانين
من وائل عن قدامة بن

عبد الله الكلابي قال
وأبى رسول الله صلى الله

عليه وسلم برى الجرة يوم
الفجر على جبل لا ضرب ولا

طرد ولا جلد ولا ليل البلي
وهأنت يخطب الناس بين

يديك يمينا وشمالا فقال
لرجل من هذا قال صفيان

الثوري فقال يا صفيان لو
كان المنصور ما احتكك على

هذا فاحتلوا أجمع المنصور
بما أتى لعصر مما أنت

فيه قال فقلت له أنه قال قال
يا حسن الوجه ولم يقل لك

يا أمير المؤمنين فقال له
فطلب صفيان فاحتقن

وفدور عين المؤمن أن يلقه أتو جلا تحسبا يشي في الناس بأمرهم بالعرفو فبه لهم عن النكر ولو يكن مأمو من عنده ذلك ناس
 بأن يدخل عليه فليأمو من يده تاله أن يلقه أتو يتنقل أهل الألاعروف والنهي عن المنكر من غير أن أمرًا وكان المؤمن
 حاسبا على كرسى ينظر في كتاب أوصة فافقه فومعه نصارت قدمه من حيث لم يشعر به وقاله المحسنات وقدمت من أحاطة
 تعالى من قبل ما شئت فل يفهم المؤمن مراده فقال سأأقول حتى أعاده ثلثا (٢٢) فلم يفهم فقال ما رفعت أو أذنت

ابن مهدي عن سليمان قال طلبت أبا المهدى فهربت فأتيت العين فكنيت أزل حتى حي ثم ذكر باقي القصة ومن طريق محمد بن مسعود عن سليمان قال أدخلت على المهدي بن علي فسلم عليه بالأمره قال لي أبا الرجل طلبتك فأخبرتني وألحقتني إلى أبي بك فأوقفك فقلت فغسلت الأرض فخلو جواراً فأنتي الله ولكن منك في ذلك غير قال فطأ طأ رأسه ثم رفعه وقال أرفعك التناخلت قال قلت أنه المهدي من معهم بأحسن بالباب فأتاني أله وقول الله هم حقوقهم قال فطأ طأ رأسه فقال أبا الرجل أوقف التناخلت قلت وأمر أرفعك حديثي أصعب من أن يقال قال جع من الحجاب حتى اقتصب فقال لحاربه كم أنفقت قال بضعة عشر ديناراً وأرى بها أمراً لا يظلمه الجبال (وقد روى عن المؤمن) عبد الله بن هرون العباسي (أنه بلغه أن رجلاً جالساً بجاني في الناس بأمرهم بالمهر وفو بينهم من المنكر ولم يكن مأموراً من عنده بذلك فأمر ابنه بخل عليه فخلصوا بين يديه فآله أنه بلغني أن ثلثاً من تلك الأعداء بالمهر وفو والتهبي عن المنكر من غير أن نأمره وكان المأمور بالسلطان كرسى بنظر كلباً وقصة) وقت البسه (فاطمة) أي الكلب الذي كان ينظر فيه (فوقعه فصار تحت قدمه من حبله بشعر فقال) ذلك الرجل (الحجاب حتى اقتصب من كرسى فقال) من قبل ما شئت أن تقول (فقر بعضهم) مأمون مراده لكونه كان غافلاً (فقالوا قد أقول حتى أعاده شيئاً فأنظر فيهم) مراده (فقال ما أرفعت) اسم الله تعالى (أو أذنت حتى أرفع فظنر المأمون تحت قدمه فقرأ الكلباً فاجتمع قبليه) احترامه (ونجل) من ذلك (ثم عاد) إلى الكلام (وقال) تأمر بالمعروف وقبح المنكر اذهبك الناهل البيت وعن الذين قالوا لله تعالى فيهم) في كلبه العزيز (الذين إن مكلفهم الأرض أطعموا والصلوات وأوالى كانوا أمروا بالمعروف ونهى عن المنكر فقال الرجل) صدقت ما أمراً المؤمنين أنت كلوصت نفسك من السلطان والتبكين) في الأرض بالخلافة (غير أن أعراسك) أي أسألك (وأولئك فيه لا ينكر ذلك الامن جهل كلب المؤمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى في كلبه العزيز) والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر الآية وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن للمؤمن كالبنيان يشد بعضه بعضاً قال العراقي متفق عليه من حديث أبي عيسى وقد تقدم في الباب الثالث من أدب العبيد (ولقد كنت في الأرض وهذا كلباً قوسية نية صلى الله عليه وسلم أن تقتد لهما شكرت لن أعانك) عليهما (لحرمتها وإن أشكرت عنهما لم تغد لما لا يرضى عنهما) الذي البسه أمره وبه عزك وذلك) وهو الله جل جلاله (قد شرط أنه لا يضع أحراً من أحسن عمارات الآن ما شئت فأعجب المأمون بكلامه) كوروش في (وسره وقال الملك بجورته أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر) فامض على ما كنت عليه بأمرنا وعن وأينا) واخترنا (فأخبر الرجل على ذلك في سليمان هذه الحكايات بيان الدليل على الاستغناء عن الأذن) عنه (ولاية أمر) فأنقلت أن تحت ولاية الحبسة لولم على الولد والعبد على السيد والزوجة على الزوج والتبسط على الاستاذ والرعية على الولي مطلقاً كما ثبت في الولد على الولد والسيد على العبد والزوج على الزوجة والاستاذ على التبسط والسلطان على الرعية أي بينهما فرق فاعلم أن الذي نراه أنه ثبت أصل الولاية ولكن بينهما فرق في التبسط ولغرض ذلك في الولد مع الولد

ما شئت فاعبأ ابنك بكذا معسرته وقالة بغيره أنه ابن أمة بالعرف فافض على ما كنت عليه أو ما ترضون أو ما شئت فاعبأ الرجل على ذلك في سبيل هذه الحكايات بيان الدليل على الاستتصاف بالانسان قبل أن تثبت ولا يتأخذه الوالد والابن والجد والجد على التليذ والزوج والتليذ على الاستاذ والزوج على الوالد والابن على الجد والجد على التليذ ولكن بينهما في التخصيص وتغرض ذلك في الولد مع الوالد

فقتول قدوتنا الحسبة بنحس مراتبها والالحسبة بالرتبتين الاوليين وهما التبرع والوضوء والنصح بالعطف وليس له الحسبة السلب والتعنيف والتهديد والابعاشة الضرب وهما الرتبتان الاخرتان وهل له الحسبة بالرتبة الثالثة حيث تؤدي الى اذى الوالد ومخطئه هذا فيه نظر وهو بان يكسر مثلا عوده و يرق خره ويجعل الخيوط عن ثيابه المتسوجة من الحر وروى المالك ما يعيدني في يمين المال الحرام الذي نصبه أو سرقه أو أخذ من ضربية المسلمين اذا كان صاحب معينا ويطل الصور والمنقوشة على حيطاته والمنقورة في خشب بيته

وفقتول قدوتنا) فيمسبق (الحسبة خمس مراتبها والالحسبة بالرتبتين الاوليين وهما التبرع والوضوء والنصح بالسلب) وابن القول (وليس له الحسبة بالسلب والتعنيف والتهديد) والزوج (ولا بمباشرة الضرب) بالفعل (وهما الرتبتان الاخرتان وهل له الحسبة بالرتبة الخامسة حيث تؤدي الى اذى الوالد ومخطئه) عليه (هذا فيه نظر) ووجه النظر ان رتبا الوالد مطلوب على كل حال فهل يقدم على الاحتساب والاحتساب أيضا ما مور به فهل يقدم عليه ولو أدى ذلك الى المخطئ فصار الامر ملتصا بين ماله بتأذي ومخطئه فقال (وهو بان يكسر مثلا عوده) الذي يضر به الفناء (و يرق خره ويجعل الخيوط من ثيابه المتسوجة من الحر وروى المالك ما يعيدني في بيته) ونعت حورته (من المال الحرام الذي نصبه) من انسان (أو سرقه) من حورثه (أو أخذ من اضرار ورزق من ضربية المسلمين اذا كان صاحب معينا) لا يجوز (أو يطل الصور والمنقوشة على حيطاته والمنقورة في خشب بيته) ويكسر أواني العشب والفضة فان فعله في هذا الامر ليس يتعلق بذات الاب بخلاف الضرب (بالسلب) (والسلب) (ولكن الوالد يتأذى به ومخطئ بسببه الآن فعل الوالد ذلك) (حق) ومخطئ الامن من وجبه باطل والحرام الاظهر في القياس انه يثبت للوالد ذلك بل يلزمه ان يفعل ذلك) وهو أقيس القولين (ولا يعد ان ينظر في افعاله المنكر وإلى مقدار الاذى والمخطئ) فان كلاهما يختلفان في كثرة وشغل وثقل (فان كان المنكر فاحشا ومخطئه عليه قريبا كالأقنعة من لا يشتد غضبه فذلك ظاهر فان كان المنكر قريبا والمخطئ شديدا كالجوارح كانته آتية من الوراء وزجاج على صورة حيوان وفي كسرهما من المال كقهرهما ما يشتد غضبه الفسب وليس تجري هذه المعصية بجري الخمر وقهره فهذا كله بحال النظر) أي بحال جولان النظر فيه (فان قيل ومن أن يقطع ليس له أي الولد (الحسبة) بالتعنيف والضرب والارهاق ان ترك الباطل والامر بالمعروف في الكتاب والسنة ودعا) أي بصيغة العموم (من غير تخصيص) لشخص دون شخص (وأما انتهى من التأنيف والايذاء) في قوله تعالى ولا تقل لهما أف وقوله تعالى ولا تنهرا وهما قول لهما قولا كريها (فقد ورد وهو) مسلم لكنه (خاص فيما لا يتعلق بارتكاب المنكرات) فلا يقاس ذلك على هذا (فقتول قد ورد في حق الاب على الخصوص ما وجب الاستئنه في العموم الا للاستئلاف) بين العلماء (في ان الجلال ليس له أن يقتل أباه) وفي نسخة بالزنا (ولا أن يباشر إقامة الحد عليه بل لا يباشر قتل أبيه الكافر بل يقطع يده لم يلزمه قصاص ولم يكن له أن يؤذيه في مقابله) كل ذلك انه يمتنع الاب (وقد ورد في ذلك أشبهل وثبت بعضها بالاجماع) قال العراقي لم أجده في الاسديت لا يثبت الوالد في الواجب والارهاق والامر بالمعروف من حديث عمر قال الترمذي فيه اضطراب اه قلت وكذلك رواه أحمد وابن الجارود والبارقني وقال سند ضعيف وردوا به البارقني أيضا في الأفراد عن عمرو بن حصيب عن أبيه عن جده قال البيهقي في المعرفة واسنده صحيح وروى الحاكم والبيهقي من حديث عمر بلطف لا قد عايناه ماله كراهة من والده (فأذا لم يكن له ايذاء بعقوبة هي حق على جنابة سامة فلا يجوز له ايذاء بعقوبة هي منع جنابة مستترة متوقعة بل أولى وهذا الترتيب أيضا ينبغي أن يجري في العبد والزوجة مع السيد والزوج فهما قريبان من الوالد

ورد عامان غير تخصيص وأما انتهى من التأنيف والايذاء فقد ورد وهو خاص فيما لا يتعلق بارتكاب المنكر ان فقتول قد ورد في حق الاب على الخصوص ما وجب الاستئنه من العموم اذ لا خلاف ان الجلال ليس له أن يقتل أباه في الزنا حدا ولاه أن يباشر إقامة الحد عليه بل لا يباشر قتل أبيه الكافر بل يقطع يده لم يلزمه قصاص ولم يكن له أن يؤذيه في مقابله وقد ورد في ذلك أشبهل وثبت بعضها بالاجماع فاذ لم يكن له ايذاء بعقوبة هي حق على جنابة سامة فلا يجوز له ايذاء بعقوبة هي منع جنابة مستترة متوقعة بل أولى وهذا الترتيب أيضا ينبغي أن يجري في العبد والزوجة مع السيد والزوج فهما قريبان من الوالد

مساعدة السلاطين في الظلم والمنكرات فتلزم الهجرة انفق عليها فان الاكراه لا يكون عذرا في حق من يقدر على الهرب من الاكراه
 الحالة الثانية ان يبقى المنيان جيبا بان يعلم ان المنكر زول بقوله وفعله ولا يقدر على مكره فيجب عليه الانكراه وهذه هي القدرة
 المطلقة الحالة الثالثة ان يعلم انه لا يقدر انكاره لكنه لا يخاف مكرهه فانما يصح عليه الحسبة لعدم قائمتها ولكن تسحب لظهور
 شعار الاسلام وقد كبر الناس باسم (٢٦) من الحالة الرابعة عكس هذه وهو ان يعلم انه يصاب بمكره ولكن يبطل المنكر بفعله كما

يقدر على ان يري زجاجة
 الفاسق يجبر فيكسرهما
 ويريق انخر او يقرب
 العود الذي يده منبره
 مختلفة فيكسر في الحال
 ويتصل عليه هذا المنكر
 ولكن يعلم انه يرجع
 اليه فضرير او فدا
 ليس بواجب وليس يجرم
 بل هو مستحب ويدل عليه
 الخبر الذي اوردناه في فصل
 كفة حق عند امام جابر ولا
 شك في ان ذلك مظنة الخوف
 يدل عليه ايضا ما روي عن
 أبي سليمان الداراني رحمه الله
 انه تعالى انه قال سمعت من بعض الخلفاء
 يعني من بني أمية (كلاما) فيه موضع الانكار (فأردت اني أنكر) عليه ذلك (وعلمت اني أقتل) ان
 تكلمت (ولكن كان في ملا من الناس ثقيبات أن يعزوني الزنم الخلق فاقبل من غير اخلاص في الفعل)
 نقله صاحب القوت (فان قيل فاعني قوله تعالى ولا تلقوا بهاكم إلى التهلكة أي الهلاك وهذا الذي
 ذكره تعالى في قوله لا تخلف في ان المسلم الواحد أنه يهجم على صف الكفار يقتل وان علم
 انه يقتل وهذا مما يضيق له مخالفة لوجوب الاية وليس كذلك فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما ليس
 التهلكة ذلك (وهو ان يري المجاهد نفسه في صف الكفار ويقاتل كما تقتلون (بل) المراهبة (قوله) التفقه في
 طاعة الله تعالى أي من لم يفعل ذلك فقد أهلك نفسه) هكذا هو في سائر النسخ وما اراه الاصحها فان
 الروي عن ابن عباس قال ليس التهلكة أن يقاتل الرجل في سبيل الله ولكن ترك النفقة في سبيل الله هكذا
 أخرجه الطبراني وابن جرير وابن المنذر من طريق سعيد بن جبير عنه وروى عنه عن حذيفة بلفظ
 ولكن الامساك عن النفقة في سبيل الله أخرجه سعيد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر
 وأخرجه الضاربي عنه وقال ترك في النفقة وأخرجه ابن جرير عن مكرمة قال ترك في النفقة في سبيل
 الله يقول المصنف ترك النفقة اما غلطا من النسخ أو تصحيف فتأمل (وقال البراء بن عازب) الانصاري
 رضي الله عنهما (هو ان يذنب العبد الذنب ثم يقول لا يتابع علي) أي لا تقبل نوبتي أخرجه القريباني
 وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والحاكم وصححه بلفظ هو الرجل يذنب الذنب فيقول لا يتابع الله وروى
 مثله عن النعمان بن بشير أخرجه بن مدهويه وابن المنذر والطبراني والوحيد بسند صحيح (وقال صبيدة)
 ابن عمر والسلفي المرادى أبو عمر الكوفي تابعي كبير مخضرم فقه ثبوت كان شريفا اذا أشكل عليه شيء
 سأله ما قبل السبعين وهو يقع العين الموهمة وكسر التوحدة (هو ان يذنب ثم لا يعمل بعده مخرجا حتى
 يهلك) أخرجه ابن جرير عنه مرسل (واذا جاز أن يقاتل الكفار حتى يقتل جاز ايضا ذلك في الحسبة) اذ كل
 منهما جهاد (ولكن لو علم انه لا نكابة له هجومه على الكفار لا يجرى بطرح نفسه على الصف أو العاجز
 وليس كذلك فقد قال ابن

عبد الله بن عباس رضي الله عنهما ليس التهلكة ذلك (بل) ترك النفقة طاعة الله تعالى أي من لم يفعل ذلك فقد أهلك نفسه وقال
 البراء بن عازب التهلكة هو ان يذنب الذنب ثم يقول لا يتابع علي (وقال) أبو بصير فهو ان يذنب ثم لا يعمل بعده مخرجا حتى يهلك وإذا جاز أن
 يقاتل الكفار حتى يقتل جاز ايضا ذلك في الحسبة ولكن لو علم انه لا نكابة له هجومه على الكفار لا يجرى بطرح نفسه على الصف
 أو العاجز

فذلك
 العبد من عازب التهلكة هو ان يذنب الذنب ثم يقول لا يتابع علي (وقال) أبو بصير فهو ان يذنب ثم لا يعمل بعده مخرجا حتى يهلك وإذا جاز أن
 يقاتل الكفار حتى يقتل جاز ايضا ذلك في الحسبة ولكن لو علم انه لا نكابة له هجومه على الكفار لا يجرى بطرح نفسه على الصف
 أو العاجز

فذلك حرام ودخل تحت عموم آية التهلكة وانما جازة الاقدام اذا علم انه يقتل الى ان يقتل او علم ان يكسر ثوبا الكفرا به اهدتهم حرامه واعتادهم في سائر المسلمين فله المبالاة وحسم المشاهدة في سبيل الله فتكسر بذلك شوكتهم فكذلك يجوز للمجتنب بل بسببه ان يعرض نفسه للضرر بسبب الله اذا كان حسبه تأثير في دفع المنكر وفي كسر له الفاسق وفي تقوية ثوب أهل الدين وان رأى عاقلة غلبا وعنده سيفه ويدفع وطمع لو انكر عليه لشرب بالقدح وضرب رقبته فهذا مما لا رأى المجتنب وهو عين الهلاك فان المأخوذ ان يؤثر في الدين ان رأى يغديه بنفسه فان تعرض النفس للهلاك من غير أن يفلح وجهه بل ينبغي أن (٢٧) يكون حراما وانما بسببه الانكسار اذا قدر على ابتلال المنكر أو ظهر

فذلك حرام ودخل تحت عموم آية التهلكة) فانه التي بيده الهلاك نفسه وانما جازة الاقدام) على منفعهم (اذا علم انه يقتل الى ان يقتل أو علم انه يكسر) بمجموعه (قلب الكفر بالهدم حرامه) وقوة قلبه (واعتقادهم في سائر المسلمين فله المبالاة) بهم (وحسم المشاهدة في سبيل الله) تعالى (فتكسره) شوكتهم فيكون سببا لفشلهم وروعهم (فكذلك يجوز للمجتنب) أن يفعل مثله (بل يسحب) له (أن يعرض نفسه للضرر أو القتل اذا كان حسبه تأثير في دفع المنكر) من أصله (أو كسر له الفاسق أو تقوية ثوب أهل الدين فاما ان رأى عاقلة غلبا وعنده سيفه أو خضر أو كمين (ويستدفع) خسر (وعلم) منه (أو انكر عليه لشرب بالقدح وضرب رقبته) بالسيف أو حرمه بالخضر أو الكمين (فهذا مما لا رأى المجتنب فيه وجه وهو عين الهلاك فان المفهوم أن يؤثر في الدين أو ينفذ به نفسه فاما تعرض النفس للهلاك من غير أثر ظاهر (فلوجه بل ينبغي أن يكون حراما وانما بسببه اذا قدر على دفع المنكر أو ظهر لفعله فائدة) تعود على المسلمين (وذلك بشرط أن يقتصر المكروه عليه) أي على نفسه (فان علم انه يضرب معه من أصحابه أو أقرابه أو رفقائه) بمن ينشئ اليه بالحق (فلا يجوز له الحسبة بل يقرم لانه يحجز عن دفع المنكر الا بان يفضي ذلك الى منكر آخر وليس ذلك من القدرة في شيء بل لو علم انه لو احتجب لبطل ذلك المنكر ولكن كان ذلك بسبب المنكر آخر يتعاطاه غير المجتنب عليه فلا يصلح له الانكار على الاظهر) من القولين (لان المقصود عدمنا كبر الشرع مطلقا من زبداء عرو وذلك بان يكون مثلا مع الانسان شراب حلال نجس بسبب وقوع نجاسة فيه وطمع انه لو أراقه لشرب صاحبه الخمر أو شرب أولاده الخمر لأحرامهم الزنا بل الحلال) أي احتيل بهم اليه (فلا معنى لاراقته ذلك ويحتمل) في هذه الحالة (أن يقال انه يريق ذلك فيكون هو بسبب الانكسار وأما شراب الأخر فهو المأمور به والمجتنب غير قادر على منعه عن ذلك المنكر وقد ذهب الى هذا ذاهبون وليس بعيد) عن الدرك (فان هذه مسائل فقهية لا يمكن فيها الحكم الا بالنظر ولا يعد أن يريق بين درجتي المنكر الصغير والمنكر الذي يفضي اليه الحسبة والتعريض فانه اذا كان يذبح شاة لغيره لم يأكلها) وفي نسخة حتى يأكلها (وطمع انه لو منع منها لم ينجح انسانا وأكفلا معنى لهذه الحسبة ثم لو كان منعه عن ذبح انسان أو قطع طريقه بحصه على أشد منه ذلك وجه) ان ذهابه عن ماله منعه لبيع انسانا أو قطع طريقه (فهذه دقاتن) من المسائل (واقعة في محل الاجتهاد وعلى المجتنب اتباع اجتهاده في ذلك كله ولهذا الدقائق يقول العايني ينبغي أن لا يحتجب الا في الحليان العلوية) أي الواضحة من المنكر (كشراب الخمر والزنا وترك الصلاة فأما ما لم يكوه مصيبة بالاضافة الى ما يطالب به من الاتصال ويطرفه الى الاجتهاد فالعايني ان خاص فيه كان ما يقصد أكثر مما يصلح ومنه ذاتا كدخول من لا يشئ ولاية الحسبة الاتيين الوالي) لامور المسلمين (انوما يتدبى له من ليس أهله لتصور معرفته) في العلم (أو قصور ديانته فيؤدي الى وجوه) شتى (من الخلل وسبب

المنكر وقد ذهب الى هذا ذاهبون وليس بعيد فان هذه مسائل فقهية لا يمكن فيها الحكم الا بالنظر ولا يعد أن يريق بين درجتي المنكر الصغير والمنكر الذي يفضي اليه الحسبة والتعريض فانه اذا كان يذبح شاة لغيره لم يأكلها) وفي نسخة حتى يأكلها (وطمع انه لو منع منها لم ينجح انسانا وأكفلا معنى لهذه الحسبة ثم لو كان منعه عن ذبح انسان أو قطع طريقه بحصه على أشد منه ذلك وجه) ان ذهابه عن ماله منعه لبيع انسانا أو قطع طريقه (فهذه دقاتن) من المسائل (واقعة في محل الاجتهاد وعلى المجتنب اتباع اجتهاده في ذلك كله ولهذا الدقائق يقول العايني ينبغي أن لا يحتجب الا في الحليان العلوية) أي الواضحة من المنكر (كشراب الخمر والزنا وترك الصلاة فأما ما لم يكوه مصيبة بالاضافة الى ما يطالب به من الاتصال ويطرفه الى الاجتهاد فالعايني ان خاص فيه كان ما يقصد أكثر مما يصلح ومنه ذاتا كدخول من لا يشئ ولاية الحسبة الاتيين الوالي) لامور المسلمين (انوما يتدبى له من ليس أهله لتصور معرفته) في العلم (أو قصور ديانته فيؤدي الى وجوه) شتى (من الخلل وسبب

كشف الفطاع من ذلك ان شاء الله فان قيل وحيث أطلعت العلم بان يصيبه مكروه وأنه لا يتجدد حسبه فلو كان بدله العلم لمن فاسد حكمه قلنا قلنا العلم الغالب في هذه الاواب في معنى العلم وانما يظهر الفرق عند تعارض الظن والعلم اذ يرجح العلم اليقيني على الظن ويفرق بين العلم والظن في مواضع آخر وهو انه يسقط وجوب الحسبة عند تعارض العلم لا يقيد بان كان غالب ظنه أنه لا يفيده ولكن يحتمل أن يفيد وهو مع ذلك لا يتوقع مكروهها فتختلف في وجوبه والظاهر وجوبه اذ لا ضرر فيه وجودا ومتوقفا وجودا الامر بالمعروف والنهي عن المنكر يقتضي الوجوب بكل حال ونحن انما استثنى (٢٨) عنه بطريقا تخصيص ما اذا علم انه لا فائدة في ابا الجاع أو بقباس ظاهر وهو ان الامر ليس

براد لعمه بل لما هو فاذا علم الناس منه فلا فائدة فيه فاما اذا لم يكن بأمن فينبغي أن لا يسقط الوجوب بان قيل فالحكم والظن يتوقع اصابته ان لم يكن متيقنا ولا معلوما يتألف الظن ولكن كان مشكوكا فيه أو كان غالب ظنه انه لا يصاب بمكروه ولكن احتمل أن يصاب بمكروه فلهذا الاحتمال هل يسقط الوجوب حتى لا يجب الاعتدال في اصابته لا يصيبه مكروه أم يصيب في كل حال الا اذا غلب على ظنه انه لا يصاب بمكروه فلا يجب (ولكن انه يصاب) بمكروه (لم يجب وان غلب انه لا يصاب وجب) مما يلزم في المرضع (و مجرد التغير لا يسقط الوجوب فان ذلك يمكن في كل حصة وان ضل فيمن غير جهان فهذا العمل الظاهر للفتية (فخصم أن يقال الاصل الوجوب بحكم العمومات) القرآنية والحدسية (وانما يسقط بمكروه والمكروه هو الذي يظن أو يعلم حتى يكون متوقفا وهذا هو الظاهر ويحتمل أن يقال انه انما يجب عليه اذا علم أنه لا ضرر فيه عليه أو ظن أنه لا ضرر عليه) في الحال والمآل (والاول اصح نظرا الى قضية العمومات للموجبة الامر بالمعروف فان قيل فالتوقع للمكروه يختلف بالجبن والجراعة فالجانب الضعيف القلب يرى البعد قريبا حتى كأنه يشاهده) بعينه مضرا (و يراعى) أي يخاف (و المتهور والشجاع يتعدون المكروه بحكم ما جبل عليه من حسن الامل حتى انه لا يصدق به الا بعد وقوعه فعلى ماذا التحويل) والاعتدال وهذا التحويل في الشجاع جميع وآما الذي يرى البعد قريبا يتأقيد يكون ذلك من حين وخلق وضع قلبه هو مسلم أيضا ولكن قد يصدق ذلك عن كثرة التعارب ومثناة الرأي ومثناة فلا يحكم صاحبها انه جبان قلنا لم في ذلك (قلنا انعم على اعتدال البلع وسلامة العقل والمزاج بان الجنب مرض وهو ضعيف القلب عليه قصور القوة) الخيرية (وتفريدا) وقصره الراغب بانه هيئة حادثة القوة الغضبية بها يصح من مباشرة ما ينبغي (والتهور واغراق في القوة ونحوه عن الاعتدال بالزيادة) وقال الراغب هيئة حادثة له القوة الغضبية بها يقدم على أمور لا تنبغي وكلاهما نقصان (وانما الكمال في الاعتدال الذي يعبر عنه بالشجاعة) وهي هيئة حادثة القوة الغضبية بين التهور والجبن بها يقدم

أنه لا ضرر فيه عليه أو ظن أنه لا ضرر عليه والاول اصح نظرا الى قضية العمومات الموجبة الامر بالمعروف فان قيل فالتوقع للمكروه يختلف بالجبن والجراعة فالجانب الضعيف القلب يرى البعد قريبا حتى كأنه يشاهده ويترامع منه التهور والشجاع يتعدون المكروه بحكم ما جبل عليهم من حسن الامل حتى انه لا يصدق به الا بعد وقوعه فعلى ماذا التحويل قلنا انعم على اعتدال القلب وسلامة العقل والمزاج بان الجنب مرض وهو ضعيف القلب عليه قصور في القوة ونحوه عن الاعتدال بالزيادة وكلاهما نقصان وانما الكمال في الاعتدال الذي يعبر عنه بالشجاعة

وكل واحد من الجن والنور يصدر نوره عن خالق المازع بقدر ما وافق ما قام من اعتدال مزاجه في صفة الجن والجماع فتقدل ما يتغلل لما دلوا الشمر فيكون سبج مزاجه وجهه وقد لا يتغلل لما دلوا دفع الترف فيكون سبج جنه وجهه وقد يكون عانا الحكم الغضبية والماوسه بما داخل الشر ودوافعه ولكن يعمل التراب بعد في تحفه وتعليل توفه في الاقدام بسبب ضعف خلقه ما يهذه الشر القربى حتى الشعاع المعتدل الطمس فلا تنفذ الى الطرفين وعلى الجن ان تكلف الزاوة (٢٩) الجن يمازته بجملة وطعته حول أو

بؤس بالمعروف الا بدفع منه نوع من الاذى وقد يكون منه ٧٠ بكرة السباع الى السلطان او قدح فيه في مجلس من يتضرر بقدره فاحدا المكره الذي يسقط الواجب به فلانها اضافة لغير خاص (أي دقيق) (وصوره مشتملة ومجاوبة كثيرة ولا تكتمل عند في ضمن تشروحه وصرا اقسامه فتقول المكره نقض العاقل والمطالب الخلق في الدنيا ترجع الى ارب بعد ما هو الى النفس الفاعل لان الانسان لم يجهز من البهائم الا بالعقل ولم يشرف الا بالعلم ومن شرف العلم ان كل حكمة فانكتهت فهي غير متعديا بل يستفي حكم الموجودة فان الحجة الحيوانية لا تصلح العلم بغير العلم بالاحساس فليست عاقل او توفو بطله وبأنه ما يخالفه فهو بؤس منه وذلك احسن المعارف ولبسة الانسان الى العلم أكثر من لبسته الى المال لان العلم نافع لاصحائه ونفعه دائم في الدنيا والآخرة (وأما في البدن فالحكمة والسلامة) من الامراض الطارئة والاعتناء بالعلم (وأما في المال فان ثروته) أي الكثرة (وأما في غلب الناس فقيام الجاه فافا الماوي العلم والعلمة والثرة والجاه ومعنى الجاه ملك قلوب الناس) وتعضيها (كأن معنى الثروة ملك التواضع) وجعلها في حوزته (لان غلب الناس وسيلة الى) بلوغ (الغراض) كإن ملك التواضع وسيلة (الى ذلك) (وسياق تحقيق معنى الجاه بمسبب العلم الطبع اليه في جميع الماهيات) ان شاء الله تعالى (وكذا واحدة من هذه الاربعة يطلب الانسان لنفسه وأخاؤه ولقريبه) ولحسن القول لغيره بأن العلم الموهوب والمكتسب شمع سكرته ان تفسر في خمسة اقوال الاول السعادة الآخرة وهي أعلاها وأشرفها وهي أربعة أشعاعها بلا فناء وتقدر بلا محز وعلم بلا جهل وغنى بلا فقر ولا عيب ولا عيب الا بالاكساب الفضائل لنفسه

ويكره في هذا لاربعة أمران أحدهما زواله أو توقع منتظر فان المنتظر عبارة عن الممكن حصوله والممكن حصوله كانه حاصل وفوات امكانه كانه فوات حصوله فرجع المكره الى قسمين (٣٠) أحدهما خوف امتناع المنتظر وهذا لا ينبغي أن يكون من خصائص ترك الامر بالمعروف

وأستعمالها وأصول ذلك أربعة أشياء العقل وكله العلم والعفة وكلها الورع والشجاعة وكلها المجاهدة والعفة وكلها الانصاف وبكامل ذلك بالفضائل البدنية وهي أربعة أشياء الصحة والعفة والجمال وطول العمر وبالفضائل الخلقية بالانسان وهي أربعة أشياء المال والاولاد والكرم والعشرة ولا سبيل الى تحصيل ذلك الا بتوفيق الله عز وجل وذلك بأربعة أشياء هدايته ورشده وتدريبه وتأديبه فجميع ذلك خمسة أنواع هي عشر ونضر باليس للانسان مدخل في اكتسابها الا فها نفسى فقط واعلم أن كل ما أعان على خير وسعادة فهو خير وسعادة والاشياء التي هي معينة ونافعة في بلوغ السعادة الاخر وبه متفاوتة الاحوال فنها ما هو نافع في جميع الاحوال وعلى كل وجه ومنها ما هو نافع في حال دون حال وعلى وجه دون وجه وربما يكون ضرره أكثر من نفعه فحق الانسان أن يعرفها بمجاعتها حتى لا يقع الخلل على وجهه ويختاره الوضوح على الرقيق وتقديره الخسيس على النخيس (ويكره في هذه الاربعة أمران أحدهما زوال المعروف حاصل موجود والاخر امتناع ما هو منتظر مفقود أعني انقطاع ما يتوقع وجوده) كقوله الشاعر
كل يحاول حيلة بروجها • دفع المضرة واجتناب المنفعة
والمرء يغفل في تصرفه • فلربما اختار العناء على الله

(والاضرر والافى فوات حاصل وزواله أو توقع منتظر فان المنتظر عبارة عن الممكن حصوله والممكن حصوله كانه حاصل وفوات امكانه كانه فوات حصوله فرجع المكره الى قسمين أحدهما خوف امتناع المنتظر) وهذا لا ينبغي أن يكون من خصائص ترك الامر بالمعروف أصلا ولذا كرم الله في الطلب الاربعة ااما الله فانه تركه الحسبة على من يتخص باستادته بمن يبقى اليه تفصيلا للعلم منه أو خدمته أو محبة (خوفا من أن يقع حاله عند فتنته من تعمله) أو خدمته (وأما الصحة فتركه الانكار على الطبيب الذي يدخل عليه مثلا وهو ليس حري) أو أركب على مركبة أذهب (خوفا من أن يتأخر عنه فمتبع بسببه محته المنتظرة) بسبب معالجته (وأما المال فتركه الحسبة على السلطان وأصحابه وعلى من أواصيه من ماله خيفة من أن يقطع ادراؤه في المستقبل ويترك مواساته وأما الخاف فتركه الحسبة على من يتوقع منه نصرة وجاها في قضاء حاجاته (في المستقبل خيفة من أن لا يحصل له الجاه أو خيفة من أن يقع الجاه أو خيفة من أن يقع حاله عند السلطان الذي يتوقع منه ولاية وهذا كله لا يسقط وجوب الحسبة لأن هذه زادات امتنعت وتسمية امتناع حصولها زادات ضررا مجلز وانما الضرر الحقيقي فوات حاصل) أصلى (ولا يستثنى عن هذا شيء الا ما تصفق اليه الحاجة ويكون في خواصها محذور يزيد على محذور السكون لو سكنت على المنكر كذا كان محتال على الطبيب لمرض ناجح) فقل له في الحال (والصحة منتظرة من معالجة الطبيب) ان عالج (ويعلم ان في تأخر شدة الضيق وطول المرض) واستداد زمنه (وقد يقضى الى الموت) ان ترك المعالجة (وأعني بالعلم التلن الذي يجوز شمله ترك استعمال الماء في الوضوء والغسل والعدول الى التيمم) كسبب الاشارة اليه في كتاب سر الطهارة وفي تلخيص آداب السفر (فاذا انتهى الى هذا الحد لم يعد أن يتخص في ترك الحسبة وأما في العلم فقل أن يكون جاهلا بجهل دينه ولم يجدد المعلى واحد) في البلد الذي هو فيه (ولا قدرته على الرحلة الى غيره) اما الخجس أومعنوى (علم أن الحسبة عليه قادر على أن يسد عليه طريق الوصول اليه لكون العالم مطيعا أو استعمال قوله فاذا الصبر على الجهل بجهل

من معالجة الطبيب يعلم ان في تأخر شدة الضيق وطول المرض وقد يقضى الى الموت أعني بالعلم التلن الذي يجوز شمله ترك استعمال الماء والعدول الى التيمم فاذا انتهى الى هذا الحد لم يعد أن يتخص في ترك الحسبة أو أماني العلم فقل أن يكون جاهلا بجهل دينه ولم يجدد المعلى واحد ولا قدرته على الرحلة الى غيره ومعلم أن الحسبة عليه قادر على أن يسد عليه طريق الوصول اليه لكون العالم مطيعا أو استعمال قوله فاذا الصبر على الجهل بجهل

الذين يحذرون والسكر حتى المنكر محذور ولا يعد أن يرج أحدهما ويختلف ذلك بتفاضل المنكر وبشدته لحاجة العلم لتعلقه بمهمات
الدين وأما في المال فكم ينفع من الكسب والسؤال وليس هو في التوكل ولا منقضى عليه سوى شخص واحد ولو استسبب
عليه فلم يرقه واقتصر في قصده إلى طلبه ولو أخل به أو لم يجزعه فهذا أيضا إذا اشتد لزامه لم يعد أن يخص به في السكون ولو أمانا
الجاه فهو أن يؤذيه شر ولا يجد سبيلا إلى دفع شره إلا بجاه يكتب من سلطان ولا يقدر (٢١) على التوصل بالسبلا واسطة شخص

الذين يحذرون والسكر على المنكر محذور فلا يعد أن يرج أحدهما على الآخر (ويختلف ذلك
بتفاضل المنكر وبشدته لحاجة العلم لتعلقه بمهمات الدين) فان نظر إلى الشخص وجب المنكر
وان نظر إلى الجهل بالدين ولا يميل لأرائته ورجائه على المنكر (وأما في المال فكم ينفع من الكسب
والسؤال وليس هو في التوكل ولا منقضى عليه سوى شخص واحد ولو استسبب عليه قطع ورقه
وأقاربه منه (واقترع في قصده إلى طلبه لدرار حرام) من مواضع الشبهة (أوبان جوعا فهذا أيضا إذا
اشتد لزامه لم يعد أن يخص في السكون) عن الحسبة (وأما الجاه فهو أن يؤذيه شر (يرجل
الكثير الشر) ولا يجد سبيلا إلى دفع شره) وأذاه عنه (لا يجد لكسبه من سلطان ولا يقدر على التوصل
إليه إلا بواسطة شخص ليس له شر أو يشرب الخمر ولو استسبب عليه) وانكره له (لم يكن واسطة
وسيلة له) عند السلطان (فتبت عليه حصول الجاه ويدوم عليه أدى الشر برقه هذا أموكا إذا
ظهرت وقوت لم يعد استثنائها) عن الضرر الحقيقي (ولكن الأمر فيها منوط باجتهاد المحقق حتى
يستثنى فيها قلبه) عند الاستنبال (ويزن أحد المحذورين بالآخر ويرجع نظر الدين لا بمجرد الهوى والطبع
النفسين) فان رجح عجب الدين على سكونه مداراة وهي الملاينة والملاطفة (وان رجح عجب الهوى
على سكونه مدلعة) وإذا كانت المداراة مبرورة ومنه قوله الشاعر

كان لا يدري مداراة الوري * ومدارة الوري أمر مهم

والمداهنة مضمومة لما فيها من قلة المبالاة بالدين وترجع لجانب الهوى (وهو أمر باطن لا يطلع عليه الا بنظر
دقيق) وتأمل بقصبي (ولكن الناقد يصير) مطلع (لحق كل متدين فيه أن رافض قلبه ويعلم أن الله
تعالى مطلع على باعته وصاروه أنه الدين أو الهوى) أي أحما (وسقط كل نفس ما عجلت من سوء أو خير
محضرا عند الله ولو في نلته خاطر أولفته ناظر من غير ظلم ولا جور فإفقه بظلام العميد) جبل جلاله وعم
قواه (أما القسم الثاني وهو فوائد الحاصل فهو مكره ومعتبر في جوار السكون في الأمور والأروعة
المذكورة (ألا يعلم أن فوائده غير مخوف لا يقتصر منه) يكون سببا لفوائده وليس ذلك بمحال (والأفلا
يقدر أحد على سلب العلم من غير وأن قدر على سلب الصحة والسلامة والثروة والمال) كذا في النسخ
والأولى والجاه يدل قوله (وهذا أحد أسباب شرف العلم فانه يدوم في الدنيا ويدوم فوائده في الآخرة
فلا تنقطع له أبد الآباد) فان أشرف المقننات ما قد حصل لم يضرب ولم يخف في فضله إلى حفلة وأعوان فكان
نافعا عاجلا وأجلا ومطغى في كل حال وكل زمان وكل مكان وذلك هو العلم وقد تقدمت الإشارة لذلك في
شرح خديته تكميل بن يادع على في كتاب العلم (وأما العترة السالفة ففوائدهما بالضرر بشكل من علمه
يعتبر بضرر ما يؤلمه يتأذى به في الحسبة لم تخرجه الحسبة وان كان يستحب ذلك كسبي) قريبا (وإذا
فهم هذا في الإلزام بالضرر فهو في الجروح وفي القطع والقتل أظهر وأما الثروة فهو بان يعلم أنه تهب
داره ويحترق بيته وتصلب ثيابه فهذا أيضا يسقط عنه الجواب وينفي الاستصحاب إلا بأس بأن يقدر منه
بنياه) وفي بعض النسخ بأن يقدر منه بنياه (ولكل واحد من الضرب والتهب حتى القلة لا يكثر

السكون في الأمور إلا بركة العلم فان فوائده غير مخوف لا يقتصر منه إلا فلا يقدر أحد على سلب العلم من غير وأن قدر على سلب الصحة
والسلامة والثروة والمال وهذا أحد أسباب شرف العلم فانه يدوم في الدنيا ويدوم فوائده في الآخرة فلا تنقطع له أبد الآباد وأما العترة
والسلامة ففوائدهما بالضرر بشكل من علمه يعتبر بضرر ما يؤلمه يتأذى به في الحسبة تخرجه الحسبة وان كان يستحب ذلك كسبي وإذا فهم
هذا في الإلزام بالضرر فهو في الجروح والقطع والقتل أظهر وأما الثروة فهو بان يعلم أنه تهب داره ويحترق بيته وتصلب ثيابه فهذا أيضا يسقط
عنه الجواب وينفي الاستصحاب إلا بأس بأن لا يقدر منه بنياه لكل واحد من الضرب والتهب حتى القلة لا يكثر

به كالحبة في المال والاعانة الخفيف المأني الضرب وحسب الكثرة يتعين اعتباره ووسط غرض في محل الاختيار والاجتهاد على المتدين أن
يجهتد في ذلك ويرجع إلى ما أمكن وأما الجدل فلو أنه بأن يضرب ضربا بغير مؤلم أو يسب على ملائح الناس أو يطر منه يد في وقتيه
ويأثر به في البلد أو يستود وجهه ويطلبه وكل ذلك من غير ضرر بمؤلم للبدن وهو قاذر في الجاه ومؤلم للقلب وهذا له درجان فالصواب أن
يقسم الحماض بعينه بسقوط الرواة كالطواف به في اللباس اسرا فلهذا رخص له في السكون لان المروءة مأمو ويحفظها في الشرع وهذا
مؤلم للقلب أما أن يدل على ألم ضربات متعددة على قوات حركات فلهذا رخص له في الجاه ومؤلم للقلب وهذا له درجان
الخروج في ثياب خائرة فصيل وكذلك (٢٢) الركوب الشويل فلو علم أنه لو احتسب كلفا لمشي في السوق وفي ثياب لا يعتاده هو مثلها

(ب) أي لا يعتبر كالحبة من المال إذا أخذت والعلمة الخليفة المأني الضرب وحسب الكثرة يتعين
اعتباره ووسط يقع في محل الاختيار والاجتهاد على المتدين أن يجهتد في وجه ما يلبس ما أمكن (هـ)
ذلك (وأما الجدل فقوته بأن يضرب ضربا بغير مؤلم أو يسب على ملائح الناس) أي بحضور منهم (أو
يطر منه يد في وقتيه ويأثر به في البلد أو يستود وجهه) بالقم (وبطاف به) أو ركبت على جبل ويأثر
به مع المتأذى عليه (وكل ذلك من غير ضرر بمؤلم للبدن وهو قاذر في الجاه ومؤلم للقلب وهذا له درجان
فالصواب أن يقسم الحماض بعينه بسقوط الرواة كالطواف به في اللباس اسرا فلهذا رخص له في السكون) أي مكشوف الرأس
من غير فعل في وجهه (فهذا رخص في السكون) عن الحسبة (لان المروءة مأمو ويحفظها في الشرع
وهذا مؤلم للقلب أما أن يدل على ألم ضربات متعددة على قوات حركات فلهذا رخص له في الجاه ومؤلم للقلب وهذا له درجان
صه بالجاء المحض وعلاؤا رتبة فان الخروج في ثياب خائرة يحمل وكذا الركوب الشويل فلو علم أنه لو احتسب
كلفا لمشي في السوق في ثياب) بذلة (لا يعتاد هو مثلها أو كلفا لمشي واجلا وعادة الركوب وهذا من
جاء المزاي) الزائفة (وليست الموانعة على حفظها محجوزة وحفظ المروءة لا يجوز فلا ينبغي أن يستطو وجوب
الحسبة بمثل هذا القدر وفي معنى هذا المخالف أن يتعرض له بالسان اما في حشرته بالتحصيل) والتبليد
(والضيق) أي نفسه إلى الجهل والبلادة والحق (والناسة إلى الزنا والفنق) وفي نسخة التهتان (وأما
في ضيقه بأ أنواع الفسقة فهذا لا يسقط الوجوب بل ليس فيمالا والفضائل الجاه إلى ليس اليها كبر حجة
أي احتياج (ولو تركت الحسبة بغير مؤلم أو باقتناء فاسق أو شقة أو تفتنه أو سقوط المنة) عن قلبه
وقلب أمثلة لم يكن للحسبة وجوب أصلا فلا يتقلا لحسبة صه) ولا بد من مؤلم طلاق (الا إذا كان
المنكر هو الفسقة وعلى أنه لو أنكر لم يسكت عن الغتاب ولكن أضافه له وأدخله معه في النسبة ففهم
هذا الحسبة لانها سبيل إادة العصية وان علم أنه ترك تلك الفسقة يقتصر على ضيقه فلا تخف عليه
الحسبة (لان ضيقه أيضا معصية في حق الغتاب ولكن يسحب له ذلك لبدى عرض المخد كور يعرض
نفسه على سبيل الأثر وقد دلت العمومات) في الآي والانتصار (على تأكد وجوب الحسبة وعظم الخطر
في السكون عنها) وعدم المداخلة فيها (فلا يقابلها إلا ما عظم في الدين خطره والمال والنفس والمروءة قد
ظهر في الشرع خطرها فاما زاي الجاه والحشمة ودرجات التحصيل) بالثياب والركوب (وطلب ثناء
الحلق فكل ذلك لا يخطر) في الشرع (وأما امتناعه لغوف شي من هذه المكاره في حق أولاده وأما به
فهو في حقه تدبه لان تأذيه بأمر نفسه أشد من تأذيه بأمر غيره ومن وجه الدين هو فقه لانه أن يسأخ
في حقوق نفسه وليس له المسامحة في حق غيره فإذا ينبغي أن يتنعم فانه أن كان ما يطون من حقوقهم يأت
على طريق العصية بالشر وبالنهي فليس له هذا الحسبة لانه دفع منكر بعضي إلى منكر) آخر (وان كان

أو كلفا لمشي واجلا وعادة
الركوب فلهذا من جهة
المزاي وليست الموانعة على
حفظها محجوزة وحفظ
المروءة محجوز فلا ينبغي أن
يستطو وجوب الحسبة
بمثل هذا القدر وفي معنى
هذا المخالف أن يتعرض
له بالسان اما في حشرته
بالتحصيل والتبليد
إلى الزنا والفنق والتهتان
واما في ضيقه بأ أنواع
الفسقة فهذا لا يسقط
الوجوب بل ليس اليها كبر
حجة أي احتياج ولو تركت
الحسبة بغير مؤلم أو باقتناء
فاسق أو شقة أو تفتنه أو
سقوط المنة عن قلبه أمثلة
لم يكن للحسبة وجوب أصلا
فلا يتقلا لحسبة صه ولا بد
من مؤلم طلاق الا إذا كان
المنكر هو الفسقة وعلى أنه
لو أنكر لم يسكت عن الغتاب
ولكن أضافه له وأدخله معه
في النسبة ففهم هذا الحسبة
لانها سبيل إادة العصية وان
علم أنه ترك تلك الفسقة
يقتصر على ضيقه فلا تخف
عليه الحسبة (لان ضيقه
أيضا معصية في حق الغتاب
ولكن يسحب له ذلك لبدى
عرض المخد كور يعرض
نفسه على سبيل الأثر وقد
دلت العمومات في الآي
والانتصار على تأكد وجوب
الحسبة وعظم الخطر في
السكون عنها) وعدم
المداخلة فيها فلا يقابلها
إلا ما عظم في الدين خطره
والمال والنفس والمروءة قد
ظهر في الشرع خطرها
فاما زاي الجاه والحشمة
ودرجات التحصيل بالثياب
والركوب وطلب ثناء الحلق
فكل ذلك لا يخطر في الشرع
وأما امتناعه لغوف شي من
هذه المكاره في حق أولاده
وأما به فهو في حقه تدبه
لان تأذيه بأمر نفسه أشد
من تأذيه بأمر غيره ومن
وجه الدين هو فقه لانه أن
يسأخ في حقوق نفسه وليس
له المسامحة في حق غيره
فإذا ينبغي أن يتنعم فانه أن
كان ما يطون من حقوقهم
يأت على طريق العصية بالشر
وبالنهي فليس له هذا
الحسبة لانه دفع منكر بعضي
إلى منكر آخر وان كان

زيادة الحسبة وان علم أنه ترك تلك الفسقة يقتصر على ضيقه فلا تخف عليه الحسبة لان ضيقه أيضا معصية في حق الغتاب
ولكن يسحب له ذلك لبدى عرض المخد كور يعرض نفسه على سبيل الأثر وقد دلت العمومات على تأكد وجوب الحسبة وعظم الخطر في
السكون عنها فلا يقابلها إلا ما عظم في الدين خطره والمال والنفس والمروءة قد ظهر في الشرع خطرها فاما زاي الجاه والحشمة ودرجات التحصيل
وطلب ثناء الحلق فكل ذلك لا يخطر في الشرع (وأما امتناعه لغوف شي من هذه المكاره في حق أولاده وأما به فهو في حقه تدبه لان تأذيه بأمر
نفسه أشد من تأذيه بأمر غيره ومن وجه الدين هو فقه لانه أن يسأخ في حقوق نفسه وليس له المسامحة في حق غيره فإذا ينبغي أن يتنعم فانه أن
كان ما يطون من حقوقهم يأت على طريق العصية بالشر وبالنهي فليس له هذا الحسبة لانه دفع منكر بعضي إلى منكر وان كان

يكون لا يبرق المعصية فهو اذاء السلم ايضا وليس له ذلك الارضاهم فاذا كان يؤدي ذلك الى اذى قوم فليترك كموقف كالزاهد الذي له
 آثار ب اغنيائه لا يضاف على ما له ان احسب على السلطان ولكنه يقصد آثاره انتقاماته وواسطته فاذا كان يتعدى الاذى من حيث
 الى آثاره وجبراته فليترك كما فان اذاء المسلمين محذور وكان السكوت على المنكر محذور وتم ان كان لا ينالهم اذى في مال او نفس ولكن ينالهم
 الاذى بالشر والسب فخذافه فليترك ويختلف الامر فيه من حيث المنكر ان في مناقشة ودرجات الكلام المحذور وفي نكاته في القلوب قد حقي
 العرض فان قيل فلو قصد الانسان قطع طرف من نفسه وكان لا يمتنع عندا لا يتألم في اذى في قول فلهي قتاله عليه فان قتله بغير حق ويحتمل
 لانه اهلاك نفس شوفا من اهلاك طرف وفي اهلاك النفس اهلاك الطرف ايضا قلنا نعمه (٢٢) عنه ويقال اذ ليس عرضنا نحفظ نفسه

وطرفه بل الغرض حسم
 سبيل المنكر والمعصية
 وقته في الحسبة ليس بمعصية
 وقطع طرف نفسه معصية
 وذلك كدفع الصائل على
 مال المسلم بما ياتي في قتله
 فانه حائل لاصل معنى انا
 نفدي درهما من مال المسلم
 روح مسلم فان ذلك محال
 ولكن قصده لاخذ مال
 المسلمين معصية وقته في
 البغ عن المعصية ليس
 بمعصية وانما القصد دفع
 المعاصي فان قيل فلو علمنا
 انه لو لم ينفسه لقطع
 طرف نفسه فينبغي ان
 نقتله في الحال حسبما يباب
 للمصية فاننا ذلك لا يعلم يقينا
 ولا يجوز سقط دمهم وهم
 معصون كما اذا رآه في
 حال مباشرة القطع دفعناه
 فان فائق فاننا لم نبال
 بما ياتي على وجهه فاذا
 المعصية لها ثلاثة احوال
 احدها ان تكون متعمدة
 فالعقوبة على ما تصرم منها
 حد او تعزير يروى الى

يقول لا يبرق المعصية فهو اذاء السلم ايضا وليس له ذلك الارضاهم فاذا كان يؤدي ذلك الى اذى قوم
 من عشرته وقبيلته (فليتركه وذلك كالزاهد) في الدنيا (الذي له آثار ب اغنيائه لا يضاف على ما له ان
 احسب على السلطان ولكنه يقصد آثاره انتقاماته وواسطته فان كان يتعدى الاذى من حيث ينال
 آثاره وجبراته فليترك كما فان اذاء المسلمين محذور وكان السكوت عن المنكر محذور) والاربع ترك
 اذاء المسلمين (تم ان كان لا ينالهم الاذى في مال ونفس ولكن ينالهم الاذى بالشر والسب فخذافه فليترك
 هل يجوز السكوت لا) (ويختلف الامر فيه من حيث المنكر ان في مناقشة ودرجات الكلام المحذور وفي
 نكاته في القلوب قد حقي في العرض) كما تقدم (فان قيل فلو قصد الانسان قطع طرف من) اعظام نفسه
 وكان لا يمتنع عندا لا يتألم في اذى في قول فلهي قتاله عليه فان قتله بغير حق ويحتمل لانه اهلاك
 نفس شوفا من اهلاك طرف وفي اهلاك النفس اهلاك الطرف ايضا قلنا (نعمه) أي
 عن قطع طرف (ويقاله) عليه اذ ليس عرضنا نحفظ نفسه وطرفه بل الغرض حسم سبيل المنكرات
 والمعاصي وقته في الحسبة ليس بمعصية وقطعه طرف نفسه معصية وذلك كدفع الصائل على مال المسلم بما
 ياتي على قتله (ويجوز اليه فانه جائز) شرعا (لا على معنى ان نفدي درهما من مال المسلم روح مسلم فان
 ذلك محال ولكن قصده لاخذ مال المسلمين معصية وقته في البغ عن المعصية ليس بمعصية وانما القصد دفع
 المعاصي) فليقتل لهذا (فان قيل فلو علمنا انه لو لم ينفسه لقطع طرف نفسه فينبغي ان نقتله في الحال
 حسبما يباب المعصية) لثلاثة اقسام ذلك (قلنا ذلك لا يعلم يقينا ولا يجوز سقط دمهم بتوهم معصية وكذا
 اذا رآه في حال مباشرة القطع دفعناه فان قلنا) على البغ (فاننا لم نبال بما ياتي على وجهه فاذا
 ان المعصية لثلاثة احوال احدها ان تكون متعمدة فالعقوبة على ما تصرم منها حد او تعزير يروى الى
 الولاية) الاحكام (الا لا حد) من الرعية (الثانية ان تكون راهنة وصاحبها مباشر لها كبئس الخمر
 وامساك العود) لغناه (والخمر) للشرب (فابطال هذه المعصية واجب بكل ما يمكن ما لم تؤد الى المعصية
 انفس منها او شلها) في النفس (وذلك يثبت الاحاد والرعية) وفي نسخة من الرعية (الثالث ان يكون
 المنكر متوقفا في المستقبل) كمن يتعدى كمنس المجلس وترينه بالشر وجميع الرابحين لشر بالمرء يعلم بحضر الخمر فها
 انخر و يعلم بحضر الخمر فهذا مشكوك فيه اذ بما يعرفه عنه عائق) أي يمنع من ماله (فلا يثبت الاحاد
 ساطنة على العازم على الشرب الا يبرق في الوط والصنع) ولين الكلام (فالما يتعذر الضرب فلا
 يجوز الاحاد ولا السلطان الا اذا كانت تلك المعصية علمت منه بالعادة المستمرة) وانه من شأنه ذلك (وفى
 اقدم على السب الذي يؤدي السه ولم يبق لحصول المعصية الاما ليس فيه الا انتظار وذلك كوقوف
 الاحداث) أي الشياطين الغائبين (على أبواب حرام انفسه للنظر اليهن عند الفسول والخروج تراهن وان لم

(٥ - انتفاع السادة المتقين - صايع)
 مباشر لها كبئس الخمر ورواسا كالعود والخمر فابطال هذه المعصية واجب بكل ما يمكن ما لم تؤد الى المعصية انفس منها او شلها وذلك يثبت
 الاحاد والرعية والثالث ان يكون المنكر متوقفا كمن يتعدى كمنس المجلس وترينه وجميع الرابحين لشر بالمرء يعلم بحضر الخمر فها
 مشكوك فيه اذ بما يعرفه عنه عائق فلا يثبت الاحاد ساطنة على العازم على الشرب الا يبرق في الوط والصنع فالما يتعذر الضرب فلا
 يجوز الاحاد ولا السلطان الا اذا كانت تلك المعصية علمت منه بالعادة المستمرة وقد اقدم على السب الذي يؤدي اليه السهول لم يبق لحصول المعصية
 الاما ليس فيه الا انتظار وذلك كوقوف الاحداث على أبواب حرام انفسه للنظر اليهن عند الفسول والخروج تراهن وان لم

يضيقوا الطريق لسعة فجور الحسبة عليهم بأفامهم من الموضع ومنعهم عن الوقوف بالتعنيف والضرب وكان تحقيق هذا الذابعت عنه
رجوع إلى أن هذا الوقوف في نفسه معصية وإن كان مقصداً للعاصي وراه كان الخلو بالاجنبية في نفسها معصية لانها مظنة وقوع
المعصية وتحصيل مظنة المعصية معصية وتنفى بالمظنة ما يتعرض الانسان لوقوع المعصية غالباً بحيث لا يقدر على الانكشاف عنها فاذا هو
على التحقيق حسبته على معصية زاهرة لا على معصية منتظرة * (الركن الثاني الحسبة ما فيها الحسبة) * وهو كل منكر موجود في الحال
ظاهر للمعصية بغير تجسس معلوم (٣٤) كونه منكر اغير اجتهد هذه أربعة شروط فلتبص عنها (الاول كونه منكر) ونعني به

أن يكون محذور الوقوف في الشرع - وهذا من لفظ المعصية إلى هذا الان المنكر أعين من المعصية اذ من رأى صيا أو يتجسس بالشر بالخر فضله ان يرى بخره ومنعه وكذا ان رأى يتجسس بالخره بجنونه أو بهيمة فضله أن يمنع منه وليس ذلك لتفاحش صورة الفعل وظهوره بين الناس بل لو صادف هذا المنكر في خلوة لوجب المنع منه وهذا لا يسمى معصية في حق المحترق ان المعصية لا عاصي بها محال فلفظ المنكر أدل عليه وأعم من لفظ المعصية وقد أوردنا في عموم هذا الصغيرة والكبيرة فلا تختص الحسبة بالكثرة بل كشف الصورة في الجلم والخلوة بالاجنبية واتباع النظر للنسوة والاجنبيات كل ذلك من الصغار ويجب انتهى عنها في الفرق بين الصغيرة والكبيرة نظر سبأ في كلب التوبة * (الشرط الثاني أن يكون موجوداً في الحال) * وهو احترازاً لأننا نحن الحسبة على

يضيقوا الطريق (على المارّة) لسعة فجور الحسبة عليهم بأفامهم من الموضع (الذكور) ومنعهم من الوقوف) فيها (بالتعنيف والضرب وكان تحقيق هذا الذابعت عنه رجوع إلى أن هذا الوقوف في نفسه معصية وإن كان مقصداً للعاصي وراه كان الخلو بالاجنبية) (في نفسها معصية لانها مظنة وقوع المعصية وتحصيل مظنة المعصية معصية وتنفى بالمظنة ما يتعرض الانسان لوقوع المعصية غالباً بحيث لا يقدر على الانكشاف عنها) (والمعنى انهم شأنهم أن يتجسس على المعصية ولو لم تكن المعصية موجودة في الراهنة وهكذا القياس في كل مظنة كالبصيرة والمخافة وأشابههما فاذا هو على التحقيق حسبته على معصية زاهرة لا على معصية منتظرة

(الركن الثاني الحسبة ما فيها الحسبة)

(وهو كل منكر موجود في الحال ظاهر للمعصية بغير تجسس معلوم كونه منكر اغير اجتهد هذه أربعة شروط فلتبص عنها الاول كونه منكر او نفي به أن يكون محذور الوقوف في الشرع) أي أنكروا الشرع وحذر من الوقوع فيه (وعدلتنا من لفظ المعصية إلى هذا لان المنكر أعين من المعصية اذ من رأى صيا أو يتجسس بالخره بجنونه أو بهيمة فضله أن يرى بخره ومنعه) من الشرب (وكذا ان رأى يتجسس بالخره بجنونه أو بهيمة فضله أن يمنع منه وليس ذلك لتفاحش صورة الفعل وظهوره بين الناس بل لو صادف هذا المنكر في خلوة لوجب المنع منه وهذا لا يسمى معصية في حق المحترق ان المعصية لا عاصي بها محال فلفظ المنكر أدل عليه وأعم من لفظ المعصية) ولذلك اشترطنا هنا (وقد أوردنا في عموم هذا الصغيرة والكبيرة) من المعاصي (فلا تختص الحسبة بالكثرة) وفي نسخة بالكثرة (بل كشف الصورة في الجلم والخلوة بالاجنبية واتباع النظر للنسوة والاجنبيات كل ذلك من الصغار ويجب انتهى عنها في الفرق بين الصغيرة والكبيرة) (نظر سبأ في كلب التوبة) أي شافها تعالى (الشرط الثاني أن يكون موجوداً في الحال وهو احتراز عن الحسبة على من فرغ من شرب الخمر فأن ذلك ليس إلا الاحاد) من الرجعة (وقد انقضى المنكر) بل ذلك إلى الولاية كالتقدم (واحترازاً أيضاً) عاصي جدي فأن في الحال كان يعلم بقرينة حاله انه عزم على الشرب في ليلته فلا حسبة عليه الا بالوفا (فان أنكره مزه عليه لم يجوز عليه أضافاً فيه اساعة نفي بالمسلم) وهو لا يجوز (وربما يصدق في قوله وربما لا يقدم) على ما عزم عليه (لما عاق) أي عانق (ولتبني للدقيقة التي ذكرناها) أي أنها (وهو ان الخلوة بالاجنبية معصية نازقة وكذا الوقوف على باب حرام النساء) أو على مجرهن إلى الحام ذهاباً وإياباً (والمجهرى مجرأه) * الشرط الثالث أن يكون المنكر ظاهراً للمعصية بغير تجسس (وتفويض) فشكل من ستر معصية في داره وأغلق بابها لا يجوز أن يقصص عليه وقد نهي الله تعالى عنه) بقوله ولا تجسسوا (وقصة عمر بن الخطاب) (وعبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنهما (في مشهورة) أخرجهما عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد والترمذي في مسلكهم الاندلس من طريق المصنف في مشهورة (وقد أوردناها في كلب آداب العبد) والمباشرة (وكذلك من فرغ من شرب الخمر فأن ذلك ليس إلا الاحاد وقد انقضى المنكر واحترازاً عاصي جدي فأن في الحال كان يعلم بقرينة حاله انه عزم على الشرب في ليلته فلا حسبة عليه الا بالوفا وان أنكره مزه عليه لم يجوز عليه أضافاً فيه اساعة نفي بالمسلم) وربما لا يقدم على ما عزم عليه (لما عاق) أي عانق (ولتبني للدقيقة التي ذكرناها) أي أنها (وهو ان الخلوة بالاجنبية معصية نازقة وكذا الوقوف على باب حرام النساء) أو على مجرهن إلى الحام ذهاباً وإياباً (والمجهرى مجرأه) * الشرط الثالث أن يكون المنكر ظاهراً للمعصية بغير تجسس (وتفويض) فشكل من ستر معصية في داره وأغلق بابها لا يجوز أن يقصص عليه وقد نهي الله تعالى عنه) بقوله ولا تجسسوا (وقصة عمر بن الخطاب) (وعبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنهما (في مشهورة) أخرجهما عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد والترمذي في مسلكهم الاندلس من طريق المصنف في مشهورة (وقد أوردناها في كلب آداب العبد) والمباشرة (وكذلك

من فرغ من شرب الخمر فأن ذلك ليس إلا الاحاد وقد انقضى المنكر واحترازاً عاصي جدي فأن في الحال كان يعلم بقرينة حاله انه عزم على الشرب في ليلته فلا حسبة عليه الا بالوفا وان أنكره مزه عليه لم يجوز عليه أضافاً فيه اساعة نفي بالمسلم) وربما لا يقدم على ما عزم عليه (لما عاق) أي عانق (ولتبني للدقيقة التي ذكرناها) أي أنها (وهو ان الخلوة بالاجنبية معصية نازقة وكذا الوقوف على باب حرام النساء) أو على مجرهن إلى الحام ذهاباً وإياباً (والمجهرى مجرأه) * الشرط الثالث أن يكون المنكر ظاهراً للمعصية بغير تجسس (وتفويض) فشكل من ستر معصية في داره وأغلق بابها لا يجوز أن يقصص عليه وقد نهي الله تعالى عنه) بقوله ولا تجسسوا (وقصة عمر بن الخطاب) (وعبد الرحمن بن عوف) رضي الله عنهما (في مشهورة) أخرجهما عبد الرزاق في المصنف وعبد بن حميد والترمذي في مسلكهم الاندلس من طريق المصنف في مشهورة (وقد أوردناها في كلب آداب العبد) والمباشرة (وكذلك

ماروي عن رضى الله عنه سئل داررجل فرأى على حاكمه فأنكره فأنكر عليه فقال يا أمير المؤمنين كنت أنا فحدثتني من وجه واحد
فأنت قد عبتني من ثلاثة أوجه فقل وماهى فقال فقال الله تعالى ولا تحسوا أوقد تحسوا فقال تعالى وأما البيوت من أبوابها وقد تسورت
من السبع وقال لا تدخلوا بيوتكم حتى تستأسروا وتسألوا على أهلها ما حل فتكره عمر وشرا عليه التوبة ولذلك شاور عمر العجوبة
رضي الله عنهم وهو على المنبر وسأله عن الإمام إذا شاهد بنفسه منكرا فهل له إقامة الخديف (٢٥) فذكر على رضى الله عنه بذلك منوط

ماروي عن رضى الله عنه (سئل داررجل) أى تسور الحائط ولم يدخل من الباب (فرأى على حاكمه) فأنكره فأنكر عليه فقال يا أمير المؤمنين كنت أنا فحدثتني من وجه واحد فقال تعالى ولا تحسوا أوقد تحسوا فقال تعالى وأما البيوت من أبوابها وقد تسورت من السبع وقال لا تدخلوا بيوتكم حتى تستأسروا وتسألوا على أهلها ما حل فتكره عمر وشرا عليه التوبة ولذلك شاور عمر العجوبة رضى الله عنهم وهو على المنبر وسأله عن الإمام إذا شاهد بنفسه منكرا فهل له إقامة الخديف (٢٥) فذكر على رضى الله عنه بذلك منوط
بعد لى فلا يفتي فيه واحد وقد أوردنا هذه الأخبار في بيان حق المسلم من كتاب آداب العبد فلا يفتي فيها فان قلت فلماذا الظهور والاحتياط فاعلم أن من أغلق باب داره وتستر بغطائه فلا يجوز له التحول عليه بغير إذنه لتعرف المصيبة إلا أن يظهر في الدار ظهورا يعرفه من هو خارج الدار كصوت المزمار أو الأواز أو الذئبة بحيث جاوز ذلك حيطان الدار فمن ذلك أنه قد يدخل الدار وكسر الملاهي وكذا إذا ارتفعت أصوات السكران بالكمائن المأوفة بينهم بحيث سمعوا أهل الشوارع فهذا الظاهر موجب للصبيحة فإذا انما بذل لم تقتل الحيطان صوت أو أمانة فإذا أخت روائح الخمر فإن احتمل أن يكون ذلك من الخمر العذرة فلا يجوز قصد بها الإراقة وإن علم بقرينة الخمر أنما أخت لتعاطيهم الشرب فهذا المحتمل والظاهر جواز الحسبة وقد تسور قارورة الخمر وفي بعض نسخ أوافي الخمر وظهوره (في الكرم) تحت الذيل وكذلك الملاهي أى الأتيا فإذا رأى فاسق وتحت ذنبه شي فلا يجوز أن يكشفه عما يظهر بعلامته خاصة تدل عليه فإن فسخه لا يدل على أن الذي معه خمر إذا فاسق محتاج إلى الخلل وغيره فلا يجوز أن يستدل بأخفائه وأما كان حلالا وفي نسخة حلالا لا أخفائه لأن الاعراض في الخلل معها (تذكر) وتختلف (وإن كانت الرخصة فاصحة فهذا العمل النظر والظاهر أنه لا الاحتياط لأن هذه علامة تفيد الظن والظن كالعلم في أمثال هذه الأمور) فوجوبه كلف (وكذلك العود) الطرب (ويعاير في بشكها) فانه غريب في الآلات (إذا كان التوب الساتر له وقفا) شغافا (فدلالة الشكل كدلالة الرائحة والصوت وما ظهر من دلالاته فهو غير مستور بل هو مكشوف وقد أمرنا بنسرة ما ستره الله ونسرك

وكذلك الملاهي فإذا رأى فاسق وتحت ذنبه شي لم يزد أن يكشفه عما يظهر بعلامته فبان فسخه لا يدل على أن الذي معه خمر إذا فاسق محتاج إلى الخلل وغيره فلا يجوز أن يستدل بأخفائه وأما كان حلالا لا أخفائه لأن الاعراض في الخلل معها (تذكر) وتختلف (وإن كانت الرخصة فاصحة فهذا العمل النظر والظاهر أنه لا الاحتياط لأن هذه علامة تفيد الظن والظن كالعلم في أمثال هذه الأمور) فوجوبه كلف (وكذلك العود) الطرب (ويعاير في بشكها) فانه غريب في الآلات (إذا كان التوب الساتر له وقفا) شغافا (فدلالة الشكل كدلالة الرائحة والصوت وما ظهر من دلالاته فهو غير مستور بل هو مكشوف وقد أمرنا بنسرة ما ستره الله ونسرك

عن أبي نعيم الحافظ، والآن لا بد من أن نذكر ما كان عليه الصنف من تأريخ الحجة والبرهان، ولا يمكن أن
 نخصص ذلك بحجة الصنف بل المراد العلم وهذه الحواس أيضا تعد المعرفة ذاتها بما يجوز أن يكسر ما تحت التوب إذا علم أنه خبر وليس له أن
 يقول أرى لأعلم ما فيه فان هذا تحسب. ومعنى التحسب طلب الامارات المعرفة فلا مارة المعرفة فان حصلت وأورثت المعرفة فجاز العمل
 بمقتضاها فأما طلب الامارة معرفة فلا رخصة فيه أصلا. اذ هو داخل في معنى التحسب (الشرط الرابع أن يكون كونه
 يشكر على الشافي أكله النيب والضيغ ومثروك التسمية ولا الشافي
 فلا حجة في قلبه البني أن (٢٦)

على من أبى لنا صغته) رواه الطبري من قول عمر رضي الله عنه وأخرج عبد بن حنبل وابن أبي شيبة
 وأبو داود وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب عن زيد بن وهب قال قال أنس بن مسعود رجل قتل
 هذا فلان فمطر طحيته خرافا فقال له يا بني ما عن القيس ولكن ان يظهر لنا شيئا نأخذ به (والأبداء
 في جلت عقارة يدولنا بحجة الصنف ونارة بحجة الصنف ونارة بحجة العلم) فإذا انما يجوز أن يكسر ما تحت
 الصنف بل المراد العلم وهذه الحواس أيضا تعد المعرفة فلا مارة المعرفة فان حصلت وأورثت المعرفة فجاز العمل بمقتضاها فأما طلب
 التوب إذا علم أنه خبر وليس له أن يقول أرى لأعلم ما فيه فان هذا تحسب (وهو معنى عنه ومعنى التحسب
 طلب الامارات المعرفة) عنه (فلا مارة المعرفة ان حصلت وأورثت المعرفة فجاز العمل بمقتضاها فأما طلب
 الامارة معرفة فلا رخصة فيه أصلا) اذ هو داخل في معنى التحسب (الشرط الرابع أن يكون كونه
 منكرا معلوما) فليس (فيبر اجتهاد فكل ما هو في محل الاجتهاد فلا حجة فيه فليس الصنف) المذهب (ان
 يشكر على الشافي) المذهب (أكله النيب والضيغ) وهما حيوانان معروفان تقدم الكلام عليهما
 (د) كذا أكله (مقروك التسمية) عدا (ولا على الشافي) المذهب (أن يشكر على الصنف) المذهب
 (شربه النيب الذي ليس بمكرو) كذا (تناوله مراث ذوى الارحام) كذا (جلوسه في دار أخذها
 بشغفة الجوار إلى غير ذلك من مجاري الاجتهاد) معلوم معلوم من مذهبهما (ثم لو رأى الشافي
 خافيا يشرب النيب ذى وينك بلاولي وبطأ زوجته فهذا في محل النظر والافتراء ان له الحجة والانسكار
 عليه في ذلك (اذ لم يذهب من المصلين) العلم (أحد أن ان المجتهد يجوز أن يعمل بموجب اجتهاده غيره
 الا ان وافق اجتهاد (ولان الذي أدى اجتهاده في التقليد ان يضره أو أفضل العلماء) واعتقد ذلك
 (انه) أن يأخذ بمذهب غيره فنتقد) ويختار (من المذاهب ما يهتدي به) وأوقفها ربه (بل على كل
 مقلد) بكسر الهمزة (اتباع مقلد) بشغ الام (في كل تفصيل) من مسائل مذهبه (فأذا تخلفه) أي
 المقلد (المقلد في) مسألة من المسائل (منق) على كونه منكرا بين المصلين) من أهل العلم (وهو عاص
 بالمخالفة) له (الآن يازم من هذا أمر) هو أغض منه (وهو ان يجوز للصنف أن يعترض على الشافي إذا رآه
 قد نكح بغير ولي بان يقول له الفعل في نفسه حق ولكن لا في حقك فانت سبيل بالاقدام عليه مع
 اعتقادك ان الصواب مذهب الشافي وبخالفه ما هو صواب عندك معصية في حقك وان لم يكن صوابا عند
 الله تعالى) وكذلك الشافي يحسب على الصنف إذا شاركه في كل الضيق (ومثروك التسمية)
 عدا (وضفه) ويقول له اما أنت تعتقد ان الشافي أول الاتباع ثم تقدم عليه أو لا تعتقد ذلك (لا تقدم
 عليه) لانه (على خلاف معتقدك ثم يضر هذا الى أمر آخر في الحسوسات وهو ان يصاحبه أصم مثلا) وهو
 فأخذ حاسة السمع (امراة على قصد الزنا ولم الحسب ان هذه امرأة زوجه اباه أو منه في صفه ولكنه
 ليس يرى ويغرض عن عرفه ذلك لعمه أو لكونه غير عارف بلغته فهو في الاقدام مع اعتقاده انها اجنبية

أن ينكح على الصنف
 شربه النيب الذي ليس
 بمكرو وتناوله مراث ذوى
 الارحام وجلوسه في دار
 أخذها بشغفة الجوار
 الى غير ذلك من مجاري
 الاجتهاد ثم لو رأى الشافي
 خافيا يشرب النيب ذى
 وينك بلاولي وبطأ زوجته
 فهذا في محل النظر والافتراء
 أنه الحجة بالانسكار
 لم يذهب أحد من المصلين
 الى أن المجتهد يجوز أن
 يعمل بموجب اجتهاد
 غيره (ولان الذي أدى
 اجتهاده في التقليد الى
 يضره أو أفضل العلماء
 ان له أن يأخذ بمذهب غيره
 فينتقد من المذاهب ما يهتدي
 به على كل مقلد اتباع
 مقلده في كل تفصيل فإذا
 تخلفه المقلد متفق على
 كونه منكرا بين المصلين
 وهو عاص بالمخالفة لانه
 يازم من هذا أمر أغض
 منه وهو انه يجوز للصنف ان
 يعترض على الشافي إذا

نكح بغير ولي بان يقول له الفعل في نفسه حق ولكن لا في حقك فانت سبيل بالاقدام
 عليه مع اعتقادك ان الصواب مذهب الشافي وبخالفه ما هو صواب عندك معصية في حقك ان كانت صوابا عند الله وكذلك الشافي يحسب
 على الصنف إذا شاركه في كل الضيق ومثروك التسمية ويضره ويقول له اما أنت تعتقد ان الشافي أول الاتباع ثم تقدم عليه أو لا تعتقد ذلك فلا
 تقدم عليه لانه على خلاف معتقدك ثم يضر هذا الى أمر آخر من الحسوسات وهو ان يصاحبه أصم مثلا امرأة على قصد الزنا وهما الحسب
 ان هذا امرأة زوجه اباه أو منه في صفه ولكنه ليس يرى ويغرض عن عرفه ذلك لعمه أو لكونه غير عارف بلغته فهو في الاقدام مع اعتقاده انها اجنبية

عاص

أيضا ظاهر وكذا ثبت بظواهر النصوص إن الله تعالى يرى والعقل ينكرها بالأنويل فكذلك ثبت بظواهر النصوص مسائل خالف فيها
الحنفى كسنة النكاح بلاول ومسته شفعة الجوار وتنازرها فاعلم ان المسائل تنقسم الى ما يتصور أن يقال فيه كل مجتهد صبيو هي أحكام
الافعال في الحبل والخمر وتلك هو الذي لا يعترض على المجتهدين فيه اذ لا يعلم خطأهم قطعا ولا في ما لا يتصور أن يكون المصيب في ما لا
واحدة كسنة الرزية والقدر وقدم (٢٨) الكلام ونفي الصور والجسمين لا يستلزم عن الله تعالى فهذا مما يعلم خطأ الحنفى فيه

قطعا ولا يبقى غلطه الذي
هو جهل بمضمونه فاذا
البدع كلها ينبغي ان تقسم
أولها ما تنكر على المجتهدين
بديعهم وان اعتقدوا انها
الحق كما رد على اليهود
والنصارى في قهرهم وان
كانوا يعتقدون ان ذلك حق
لان خطأهم معلوم على
القطع بخلاف الخطأ في
مظان الاجتهاد فان قلت
فهما اعترضت على القدرى
في قوله التبريس من الله
اعترض عليا القدرى
أيضا في قولك الشر من الله
وكذلك في قولك ان الله
يرى في سائر المسائل اذ
المتدع يحق عند نفسه
والحق مبتدع عند المتدع
وكل يدعى انه حق وينكر
كونه مبتدعا فكيف يتم
الاحتساب فاعلم أنا لاجل
هذا التعارض نقول ينظر
الى البلدات التي فيها ظهرت
تلك البدعة فان كانت
البدعة غريبة والناس
يجهلون على السنن فلهم الحجة
عليه بغير ان السultan
وان تقسم أهل البلاد الى
أهل البدعة وأهل السنة

وكان في الاعتراض غير بل فنتا فانتا فليس إلا حاد الحسبة في المذاهب السلطان فاذا رأى
السلطان رأى الحق ونصره وأذن لو احدثت من البدعة غير ان الجوار البدعة كان له ذلك وليس لغيره فان ما يكون باذن السلطان لا يتقابل
وما يكون من جهة لا حاد يتقابل الامر فيه وعلى الجهة فالحسبة في البدعة أهم من الحسبة في كل المذكورات ولكن ينبغي أن رأى في هذا
التفصيل الذي ذكرناه كليا يتقابل الامر فيها ولا يغبر الى غير بل فنتا بل لو أذن السلطان مطلقا في منع كل من يصريح بان القرآن مخلوق أو ان الله لا يرى اذ أنه مستقر
أبو أن الله لا يرى اذ أنه مستقر

اذا تردد في متهم من ليس الحر وغير ذلك واستعرض لما تشر إليه في الباب الثالث فان قلت فكل من رأى ما تم قد أرسلت في زرع انسان فهل يجب عليه اخراجها وكل من رأى ما لا يسلم أشرف على الضياع هل يجب عليه حفظه فان قلت ان ذلك واجب فهذا تكليف شاطا يؤدى الى أن يصير الانسان مضرا للغير بطلوع عمره وان قاتم لا يجب فلا يجب الاحتساب على من يغضب الغير وليس له سبب سوى مراعاة المال الغير ذلة ولهذا جدحت حق غاض والقول الوحي قوله ان تقول لهم ما قدر على حفظهم من الضياع من غير ان يثله تعسف بدنه أو منحرا من ماله أو نقصان في جاهه (٤٠) وجب عليه ذلك فذلك القدر واجب في حقوق المسلم بل هو أقل درجات الحقوق والادلة

الواجبة لحقوق المسلمين
اذا تردد في متهم من ليس الحر وفي غير ذلك واستعرض لما تشر إليه في الباب الثالث ترى ما ان شاء الله تعالى (فان قلت فكل من رأى ما تم قد أرسلت في زرع انسان) فرعت (فهل يجب عليه اخراجها) من ذلك الزرع (وكل من رأى ما لا يسلم أشرف على الضياع) والتلف (هل يجب عليه حفظه) أم لا (فان قلت ان ذلك واجب فهذا تكليف شاطا) وجوز (يؤدى الى أن يصير الانسان مضرا للغير) أى بذلك (طول عمره وان قاتم لا يجب فلا يجب الاحتساب على من يغضب الغير وليس له سبب سوى مراعاة مال الغير) وحفظه (تقول) في الجواب (هذا جدحت حق غاض والقول الوحي) أى المختصر (فيه ان تقول لهم انظر) الانسان (على حفظه من الضياع من غير ان يثله تعسف بدنه أو منحرا من ماله أو نقصان في جاهه) بسبب كلام الناس فيه (وجب عليه ذلك فذلك القدر واجب في حقوق المسلم) وفي نسخة في حقوق المسلمين بعضهم على بعض (بل هو أقل درجات الحقوق والادلة الواجبة لحقوق المسلم) على المسلم (كثيرة وهذا أقل درجاتها وهو أولى بالاحتساب من مرد السلام لان الاذى في هذا أكثر من الاذى في ترك رد السلام) اذ ترتب عليه فائدة تنضى الى أشبه المسلم (بل لاخلاف في أن مال الانسان اذا كان يضيع بظلم ظالم) بأن غصبه أو أكره (وكان عنده شهادة لتركها بهال جمع الحق اليه وجب عليه ذلك) أى اداء الشهادة (وهو يكتم الشهادة في معنى ترك الشهادة ترك كدفع) عن مال أخيه بحيث (لا ضرر على المأفوق فيه) ولا تلب (فاما ان كان عليه تعبوضر في مال أو جاد لم يكن يلزمه ذلك لان حقه مريض في منفعة بدنه وفي ماله وجاهه كحق غيره فلا يلزمه أن يغذي غيره بنفسه ثم الاشارة مستحب) أىنى اقله عليه في كماله (وتجسم المصاعب) أى تحمل المشقات (لأجل المسلمين قربة) الى الله تعالى (فاما ما يجام فلا اذا ان كان يتعب باخراج البهاشم من الزرع لم يلزمه) السبي في ذلك اذ يكاف الله نفسا الاوسها (ولكن اذا كان لا يتعب بنسبه صاحب الزرع) من فومه (وهو ثام) أو باعلامه وهو غافل (يلزمه ذلك فاهما تعرفه بالتبني) أو الاهلام (كاهما تعرفه بالقاضي بالشهادة وذلك لارخصة فيه) بل يأثم تاركها (ولا يمكن أن يرى فيه الاقل والاكثر حتى يقال ان كذا لا يضيع من منفعة في مدة اشتغاله باخراج البهاشم) من الزرع (الا قدر درهم مثلا وصاحب الزرع يقول مال كثير) ان أقيمت تلك البهاشم (فيرجع جانبه لان الدرهم الذي هو لهو يسقط حفظه كايستحق صاحب الالف حفظ الالف فلا دليل للمصير في ذلك) فاما اذا كان فوات المال بطريق هو مصيبة كاهب أو قتل عبد عاقل للغير فهذا واجب المنع وان كان فيه تعب ما (أى نوع تعب (لان المقصود) الذي يتعب لحصوله (حق الشرع والعرض دفع المصيبة وعلى الانسان أن يتعب نفسه في ترك المعاصي) مهما استطاع (كاحله أن يتعب نفسه في ترك المعاصي والمعاصي كلها) من حيث هي (في تركها تعب) بوشقة ومخالفة الهوى والنفس (وانما الطاعة كما ترجع الى مخالفة النفس) وهي الاصل الاصيل (وهي غاية التعب) لانه في مخالفة باها

الموجبة لحقوق المسلمين
كثيرة وهذا أقل درجاتها وهو أولى بالاحتساب من مرد السلام فان الاذى في هذا أكثر من الاذى في ترك رد السلام بل لاخلاف في أن مال الانسان اذا كان يضيع بظلم ظالم وكن عنه شهادة لتركها بهال جمع الحق اليه وجب عليه ذلك وهى يكتم الشهادة ترك كدفع لا ضرر على المأفوق فيه فاما ان كان عليه تعب اضطر في مال أو جاد لم يكن يلزمه ذلك لان حقه مريض في منفعة بدنه وفي ماله وجاهه كحق غيره فلا يلزمه أن يغذي غيره بنفسه ثم الاشارة مستحب وتجسم المصاعب لأجل المسلمين قربة فاما ما يجام فلا اذا ان كان يتعب باخراج البهاشم من الزرع لم يلزمه السبي في ذلك ولكن اذا كان لا يتعب بنسبه صاحب الزرع لم يلزمه فومه أو باعلامه يلزمه ذلك فاهما تعرفه بالتبني أو الاهلام كاهما تعرفه بالقاضي بالشهادة وذلك لارخصة فيه بل يأثم تاركها ولا يمكن أن يرى فيه الاقل والاكثر حتى يقال ان كذا لا يضيع من منفعة في مدة اشتغاله باخراج البهاشم من الزرع الا قدر درهم مثلا وصاحب الزرع يقول مال كثير ان أقيمت تلك البهاشم فيرجع جانبه لان الدرهم الذي هو لهو يسقط حفظه كايستحق صاحب الالف حفظ الالف فلا دليل للمصير في ذلك فاما اذا كان فوات المال بطريق هو مصيبة كاهب أو قتل عبد عاقل للغير فهذا واجب المنع وان كان فيه تعب ما أى نوع تعب لان المقصود الذي يتعب لحصوله حق الشرع والعرض دفع المصيبة وعلى الانسان أن يتعب نفسه في ترك المعاصي مهما استطاع كاحله أن يتعب نفسه في ترك المعاصي والمعاصي كلها من حيث هي في تركها تعب بوشقة ومخالفة الهوى والنفس وانما الطاعة كما ترجع الى مخالفة النفس وهي الاصل الاصيل وهي غاية التعب لانه في مخالفة باها

فاهما تعرفه بالتبني أو الاهلام كاهما تعرفه بالقاضي بالشهادة وذلك لارخصة فيه بل يأثم تاركها ولا يمكن أن يرى فيه الاقل والاكثر حتى يقال ان كذا لا يضيع من منفعة في مدة اشتغاله باخراج البهاشم من الزرع الا قدر درهم مثلا وصاحب الزرع يقول مال كثير فترجع جانبه لان الدرهم الذي هو يسقط حفظه كايستحق صاحب الالف حفظ الالف فلا دليل للمصير في ذلك فاما اذا كان فوات المال بطريق هو مصيبة كاهب أو قتل عبد عاقل للغير فهذا واجب المنع وان كان فيه تعب ما لان المقصود حق الشرع والعرض دفع المصيبة وعلى الانسان أن يتعب نفسه في ترك المعاصي مهما استطاع كاحله أن يتعب نفسه في ترك المعاصي والمعاصي كلها من حيث هي في تركها تعب بوشقة ومخالفة الهوى والنفس وانما الطاعة كما ترجع الى مخالفة النفس وهي الاصل الاصيل وهي غاية التعب لانه في مخالفة باها

كما يجاهد

ثم لا يزعم احتمال كل ضرر بل التوصل فيه كذا كما من در حلل الخوارزمي في علمها المختص وقد اختلف الفقهاء في مسائل من قربان من غرضنا اجماعا هو أن الالتقاط هو واجب القطة ضاعوا للقطعة ما تم من الضياع وساقى في الحظوة والحق فيه عندنا أن يطلو ويقال بان كانت القطعة في موضع ولو تركها فيه لتضم بل يفتلها من يعرفها أو تتركها كذا أو (٤١) وبما يتبين من بحثه ولكم أسنانا فعلا

كالمجاهد العدو (فلا يلزمه استحلال كل ضرر بل التفصيل) كذا كراه من دولته الخنزيرات التي يتعاقبها
 الحبس وقد اختلف الفقهاء فمسالتين قربا من غرضنا احدهما ان الالتفات لاهل هرواجها
 والقطعة شائعة وهي كربة اسم الذي يجده ملقى فيأخذ طالا لا هزري وهذا قول جميع اهل اللغة
 وحذاق النورين وقالوا لا يثبت هي بالسكون ولا به لغيره واقتصر ان ناسا من المتأخرين على دفع القاف
 ومنهم من بعد السكون من جن العوام (والمتفقا مائة) لها (من الضياع) والتلف (وساغها) فخطا لها
 على صاحبها (والحق فيه عندنا ان يفسد و يقال ان كانت القطعة موضع توركها ندم فيضرب ليقطعها
 من عرفها او تركها كالوكان في مسجد او رباط للصوفية) يتبعين من يفسده فكيف امانه فلا يلزمه
 الالتفات وان كان في مضيقه) مفسده هي الخارطة المنقطعة وقال ابن حنبل هو للوم الذي يضيع فيه
 الانسان قال الشاعر
 وهو مقيم بالمرضعة • شاعروا في يومه الكسل

الإنسان قال الشاعر
ومنه يقال ضاع بضع ضياعاً أذهالك وفيه لغتاً ترى وهي مضبغة على وزنه سبغت تلوها ن كان عليه
تعب في حفظها كالو كانت هجمة وتحتاج إلى الصفا صاعداً وسبيلاً تربطها (فلا يزعم ذلك لأنه إنما
يجب الانتقاء على المال وحده بسبب كونه أساساً عظيماً والمتنقاة أيضاً إنسان له حق في ألا يتعب
لأجل غيره ولا يتعب غيره لأجله وإن كان المتنقاة (ذهباً) في كسب أو في طرفه منديل (أوروبا) مرعباً
(أوشياً) لأمر عليه فيه الأجر ذهب التعريف) سنة (فهذا ينبغي أن يكون في محل الوصيه من غائل
يقول التعريف والقيام بشره) على ما هو مذكور في محله (مستغيب فلاصيل إلى الزم ذلك الآن
يتبرع) من عند نفسه (فليزعم طالب التبرار) وقال فيقول إن هذا القدر من التعب مستغفر) أي قليل
(بالإضافة إلى مراعاة حقوق المسلمين) فانها مؤكدة (فليزعم هذا مرة) تعب الشاهد في حضور مجلس
الحكم فانه لا يلزمه السفر إلى بلدة أخرى) لأجل أداء الشهادة لمخافه من المشقة (الآن يتبرع بذلك)
وفي نسخة الآن تبرعه به (وإذا كان مجلس القاضي في جداره) أوفى بيمينه (زعمه) وكان التعب بهذه
الطوائف لا يبعد تعبا يرضى إقامة الشهادة وأداء الأمانة وإن كان في الطرف الآخر من البلد) وكان
البلد متسعاً (وأوحى به في الهامزة) أي بوسط النهار (وعند هذه الحر) بدون الهامزة (وذلك في البلاد
التي يشتد بها الحر كالجزائر واليمن وأجست) فهذا قد يقع في محل الاجتهاد والنظر (فأن كان في البلاد
الباردة وطلب منه الشيء إلى آخره ليلزمه لعدم التصحان أوحى به) في وقت نزول الشجر والبرد الكبير
أوالظفر الكبير) أو كان الطريق فيها سهل كبلاد اليمن ينظر مع ذلك أن يكون الشاهدوا كماله دابة ولم
يحصله بيلزمه) فإذا نظر الرائي في حالة الساعي في حفظ حق غيره له طرف في القلة لا يشك في أنه
ليلا يبله وطرف في الكثرة لا يشك في أنه لا يبله وهو موصوفه بتأخذه الطرفان) ويكون أماناً في محل
الشبهة والنظر وهي من الشبهات الزمنية) وهي التي دلم استنباهها زماناً طويلاً بقاها مرض منهن وهو
الهامز الملازم الذي أصبت عنه الملازمة (التي ليس في مقدورها البشركا لأنها الأذلة خلق من أحوالها
المتغيرة) ولكن التي ينظر فيها النسب ويدعيها به) أي وصفه في الية (العالما به) علاقته على
أنه عمله وسدح ما به إلى العالما به) فهذا نهاية الكشف عن هذا الأصل) ولم يذكر الصف المسببة
الثلاثة التي تقر من الغرض (الركن الرابع نفس الاحتساب)

(٦ - (أصناف السادات المتقين) - (سابع)) الحاخام وفري الهاصوة وشدة الحزم فهذا قد يقع في فعل الإجهاد والنظر لفان الضرر الذي ينال السلي في حفظ حق التفرقة طرف في الفاعل لا يشك في أنه لا يال به وطرف في الكثرة لا يشك في أنه لا يزم اسمه ووسطا يتغلبه الطرفان ويكون أدا في فعل التمييز والنظر وهي من التمييز الزماني التي ليس في مقدور البشر التأمل في الأفعال عرق بين أجزأ التمييز ولكن المتق نظر فيها لنفسه ودعا به إلى الوفاء به فهذا نهاية ما يمكن كشفه من هذا الأصل ﴿الوكن الرابع نفس الاحتساب﴾

وله درجته وآداب أفعالها المرتبة فأولها التعرف ثم التعريف ثم النهي ثم الوطأ والنصح ثم السبوا التعنيف ثم التغير باليد ثم التهديد بالضرب ثم ابتاع الضرب وتحققته ثم شهر السلاح ثم الاستظهار فيه بالأعوان وجع الجنود (أما البرجة الأولى) وهي التعرف ونهني به طلب المعرفة بغير بيان المنكر وذلك نهني عنه وهو التمسس الذي ذكرناه فلا ينبغي أن يستمر السمع على دار غيره لا سمع صوت الأوتار ولا أن يستشعر ليدرك لضعف الخمر ولا أن يمس (٤٢) ماقو به ليعرف شكل المزمار ولأن يستقبر من جيرانه لينجوه ويعايرى في داره ثم لو

(وله درجته وآداب أفعالها المرتبة فأولها التعرف ثم التعريف ثم النهي ثم الوطأ والنصح ثم السبوا التعنيف ثم التغير باليد ثم التهديد بالضرب ثم ابتاع الضرب وتحققته ثم شهر السلاح) أي المراهنة به (ثم الاستظهار) أي طلب التقوية فيه بالأعوان وجع الجنود أما البرجة الأولى وهو التعرف ونهني به طلب المعرفة بغير بيان المنكر وذلك نهني عنه وهو (يعينه) التمسس الذي ذكرناه فلا ينبغي أن يستمر السمع على دار غيره ليعرف شكل المزمار ولأن يستقبر من جيرانه (الملاحقة لداره) (الجبر) وبعايرى في داره) فكل ذلك تتبع العورات (وقد ورد فيه) ويصدق شديد كالتقدم في آداب البصية) نعم لو أشبه عدلان ابتداء من غير استقباط (بان فلان) بشر بالجر أو في داره خمر أعله لشرب فله ذلك أن يدخل داره ولا يأنزه (الاستدذان) فنهى شروط الأول أن يكون ذلك من غير استقباط والثاني أن يكون الخمر عدلين لا عدلا واحدا والثالث كون الأخبار وقع على شره حال لا على شره في الماضي وإذا أخبر أن الخمر في الدار فشرط فيه أن يكون قد أعله لشرب بغير جرم ما لا يمكن كذلك بل كلف أمانة التي عنده فإذا وجدته هذه الشروط فله المخول من غير استدذان (ويكون تخطي ملكه بالمخول لتوصل إلى دفع المنكر ككسر رأسه بالضرب لمنع مهما احتاج إليه وإن أشبه عدلان أو عدلا واحدا وبالجملة) المراهنة (من تقبل روايته دون شهادته في جواز الهجوم على داره) يقول فيه نظرا واحتمال الأولى أن تمنع عن الهجوم (لأنه حقا في أن لا يخطئ داره بغير أدلة) وفي خطيئه أخطأ لحقه (ولا سقط حتى المسلم على ما ثبت عليه حقه) شرعا (الإشهاد من فهذا أولى ما يحصل مرداقه) أي رد عليه في كل منهما أخطأ الحق (وقد قيل أنه كان نقش خاتم لقمان) عليه السلام (الستر لما ينفذ) أي شاهدت عينك (أحسن من أذاعة) أي إقشاه (ما كنت) فظهم منه أن السطر على المسلم فبقاياه منه أولى بكل حال (البرجة الثانية) التعريف فان المنكر قد تقدم عليه المقدم بجهله) أي بسبب جهله (وإذا عرف أنه مذموم تركه كالسوادي) أي التوسيع إلى سواد البلد أي ربه والمراهنة العلاج (وسلى ولا يحسن الركوع والمجدود فعله أن ذلك لجهله بأن هذا ليس بصلوة ولو رضى بأن لا يكون له لما ترك أصل الصلاة فحبب تعريه باللعف) والابن (من غير صنف) وزجر (وذلك لأن في ضمن التعريف نسبة إلى الجهل والحق والجهل أبناء ولما رضى الإنسان أن ينسب إلى الجهل بالأمور لا سيما بالشرع ولذلك ترى الذي يغلب عليه الغضب كيف يغضب إقائه على الخطأ والجهل) ويتغير مزاجه (وكيف يتغير في جملة الحق) أي منا كرهه بغير معرفته (خيفة أن تنكشف صورة جهله) بين الناس (والطباع أحرص على ستر هوة الجهل منها على ستر العورة الحقيقية) وهي السوايان (لأن الجهل يقع في صورة النفس وسواد في وجهه وصاحبه يوحى عليه وفيه السوايان ترجع إلى صورة البدن والنفس أشرف من البدن) أذهو كالمطبة النفس (وتجها أشد من في البدن) ثم هو غير مأمور لا تخطئة ولم يدخل وفي بعض النسخ لأن خلقه لم يدخل تحت اختياره حسنة ولا تحت اختياره أزالته وتجنبه والجهل فيمكن أن لا تتوعد به بحسن العلم فذلك

أخبر عدلان ابتداء من غير استقباط بان فلان) بشر بالجر أو في داره خمر أعله لشرب فله ذلك أن يدخل داره ولا يأنزه (الاستدذان) فنهى شروط الأول أن يكون ذلك من غير استقباط والثاني أن يكون الخمر عدلين لا عدلا واحدا والثالث كون الأخبار وقع على شره حال لا على شره في الماضي وإذا أخبر أن الخمر في الدار فشرط فيه أن يكون قد أعله لشرب بغير جرم ما لا يمكن كذلك بل كلف أمانة التي عنده فإذا وجدته هذه الشروط فله المخول من غير استدذان (ويكون تخطي ملكه بالمخول لتوصل إلى دفع المنكر ككسر رأسه بالضرب لمنع مهما احتاج إليه وإن أشبه عدلان أو عدلا واحدا وبالجملة) المراهنة (من تقبل روايته دون شهادته في جواز الهجوم على داره) يقول فيه نظرا واحتمال الأولى أن تمنع عن الهجوم (لأنه حقا في أن لا يخطئ داره بغير أدلة) وفي خطيئه أخطأ لحقه (ولا سقط حتى المسلم على ما ثبت عليه حقه) شرعا (الإشهاد من فهذا أولى ما يحصل مرداقه) أي رد عليه في كل منهما أخطأ الحق (وقد قيل أنه كان نقش خاتم لقمان) عليه السلام (الستر لما ينفذ) أي شاهدت عينك (أحسن من أذاعة) أي إقشاه (ما كنت) فظهم منه أن السطر على المسلم فبقاياه منه أولى بكل حال (البرجة الثانية) التعريف فان المنكر قد تقدم عليه المقدم بجهله) أي بسبب جهله (وإذا عرف أنه مذموم تركه كالسوادي) أي التوسيع إلى سواد البلد أي ربه والمراهنة العلاج (وسلى ولا يحسن الركوع والمجدود فعله أن ذلك لجهله بأن هذا ليس بصلوة ولو رضى بأن لا يكون له لما ترك أصل الصلاة فحبب تعريه باللعف) والابن (من غير صنف) وزجر (وذلك لأن في ضمن التعريف نسبة إلى الجهل والحق والجهل أبناء ولما رضى الإنسان أن ينسب إلى الجهل بالأمور لا سيما بالشرع ولذلك ترى الذي يغلب عليه الغضب كيف يغضب إقائه على الخطأ والجهل) ويتغير مزاجه (وكيف يتغير في جملة الحق) أي منا كرهه بغير معرفته (خيفة أن تنكشف صورة جهله) بين الناس (والطباع أحرص على ستر هوة الجهل منها على ستر العورة الحقيقية) وهي السوايان (لأن الجهل يقع في صورة النفس وسواد في وجهه وصاحبه يوحى عليه وفيه السوايان ترجع إلى صورة البدن والنفس أشرف من البدن) أذهو كالمطبة النفس (وتجها أشد من في البدن) ثم هو غير مأمور لا تخطئة ولم يدخل وفي بعض النسخ لأن خلقه لم يدخل تحت اختياره حسنة ولا تحت اختياره أزالته وتجنبه والجهل فيمكن أن لا تتوعد به بحسن العلم فذلك

بالعطف من غير صنف وذلك لأن في ضمن التعريف نسبة إلى الجهل والحق والجهل أبناء ولما رضى الإنسان أن ينسب إلى الجهل بالأمور لا سيما بالشرع ولذلك ترى الذي يغلب عليه الغضب كيف يغضب إقائه على الخطأ والجهل) ويتغير مزاجه (وكيف يتغير في جملة الحق) أي منا كرهه بغير معرفته (خيفة أن تنكشف صورة جهله) بين الناس (والطباع أحرص على ستر هوة الجهل منها على ستر العورة الحقيقية) وهي السوايان (لأن الجهل يقع في صورة النفس وسواد في وجهه وصاحبه يوحى عليه وفيه السوايان ترجع إلى صورة البدن والنفس أشرف من البدن) أذهو كالمطبة النفس (وتجها أشد من في البدن) ثم هو غير مأمور لا تخطئة ولم يدخل وفي بعض النسخ لأن خلقه لم يدخل تحت اختياره حسنة ولا تحت اختياره أزالته وتجنبه والجهل فيمكن أن لا تتوعد به بحسن العلم فذلك

من امتناعه بأحسبه فان كانت الحسبة شاقة فتعلمه على نفسه هو يود أن يكفى بغيره فليسب فان باعته هو الذي وان كان انما ذلك
العامى يوظفوا زجاره ونحوه أحب اليهم من ان يظفوا غيرهم فها هو المتبع هو يفسد وتوسل الى اظهار جاه نفسه بواسطة حسبه
فلتلق الله تعالى فيه ولتغيب أولاه (٤٤) نفسه وعنده هذا يقال له ما قيل ليس على السلام يا ابن مريم عطف نفسك فان

من امتناعه بأحسبه (فلمحقن نفسه بذلك (فان كانت الحسبة شاقة فتعلمه على نفسه وهو يود أن يكفى
بغيره فليغيب فان باعته هو الذي) والآخر على قدر المشقة (فان كان انما ذلك العامى يوظفوا زجاره
نحوه أحب اليه من ان يظفوا غيرهم فها هو المتبع هو يفسد وتوسل الى اظهار جاه نفسه بواسطة حسبه
(فتوسل الى اظهار جاه نفسه بواسطة حسبه فليلق الله) وليراقبه فانه ينادى بصير مطلع على السرائر
(وليغيب أولاه على نفسه) ثم على غيره (وعنده هذا يقال له ما قيل ليس على السلام يا ابن مريم عطف
نفسك فان انقضت فطما الناس والا فاسقى منى) أخرجه صاحب الحلية في ترجمته ما كان من دناءة وقد تقدم
تريما (وقيل لادود) بن نصر (الطائي رحمه الله تعالى أرايت رجلا دخل على هؤلاء الاسراء فأمرهم
بالعرف ونههم عن المنكر فقال أخاف عليه السوط) أى الضرب (يقول الله تعالى) قال أخاف عليه
السيف (قال انه يقرى قال أخاف عليه الماء الدفين) أى المكموم في القبر وهو (الجب) أخرجه أبو
نعيم في الحلية عن أبي بكر محمد بن أحمد بن محمد قال حدثنا أحمد بن موسى الانصارى حدثنا محمد بن أبي داود
سجعت سندوه بالفسال قال قيل لادود الطائي فذكره (البرج قال ربيعة السب والتعنيف بالقول والعلف
انحن وذلك بعد البعد الجزع المنع بالطف) أى اذا رآه لم يتعجب لطيف القول ولينه عدل الى تعنيفه
بالقول انحن (د) كذلك (عند ظهور مبادئ الاسرار) على المصنف (والاستزاج بالوظا والنصح وذلك
مثل قول ابراهيم عليه السلام أف لكم ولا تعبدون من دون الله أفلا تعقلون) وذلك بعد ان انصهر بهم بالطف
فأوا الا بالاسرار على الكفر فقال ما قل (ولسانى بالسب النفسى بما فيه نسبة الى الزنا ومقدماته ولا
الكذب بل أن خطابه بما فيه مما لا بد من جهة الفحش كقوله يا فاسق يا باحق يا جاهل الا تخاف الله
يا سادى يا غيى وما يجرى هذا الجرى) من الالفاظ الدالة على ما فيه من الاوصاف القبيصة (ولولا حقه
ما صلى الله تعالى بل كل من ليس بكيس فهو باحق والكيس) على وزن سيد (من شهده رسول الله صلى
الله عليه وسلم بالكسبة حيث قال الكيس من دان نفسه) أى أدلهوا واستعدها حتى جعل نفسه مطبوعة
منقادا لأمروها (وعلم لما بعد الموت) قبل نزوله ليعبر على فور من ربه (والاحق) كذا في النسخ
وفي رواية العاصم وفي أخرى بلطف الفلاس بالفاء (من أتبع نفسه هواها) فلم يكفها من الشهوات ولم
يمنعها من مقارفة المنكرات (وتسنى على الله) زاد في رواية الاماني بنشد بداءه جنة امينة أى فهو مع
تقصيره في طاعة ربه واتبع شهوات نفسه لا يستدبر ولا يرجع بل يفتنى على الله العفو والجنة مع الاسرار
وترك التوبة والاستغفار قال الطيى قول الكيس بالعجز والمقابل الحقى الكيس السفيه الى اى وللعجز
القادر اياها تان الكيس هو القادر وان العجز هو السفيه قاله المراقرة وما التزمى وقال الحسن وابن ماجه
من حديث شداد بن اوس اه قلت وكذلك رواه أحمدوا كما كرم في الايمان والعسكى والفضاضى كلهم
من حديث ابن المبارك عن أبي بكر بن أبي مريم التميمي عن صفرة بن حبيب عن شداد قال لما حكم صحيح
على شرط البصري قال لا اله الا الله أو تكروا اه وقال ابن طاهر مدارا الحديث بطله وهو ضعيف جدا
قال العسكري هذا الحديث في معنى الرجة واثبات الوعد وقال سعيد بن جبير الاغتفار بالله المقام على
الذنوب ربه المظفرة (ولهذه الرتبة اديان أحدها أن لا يقدم عليها الاعتناء الضرورة والعجز عن العطف
والثاني أن لا ينطق الابالصدق ولا يستمر فيه فيطلق لسانه الطويل بل لا يحتاج الى بل يقتصر على قدر
الحاجة) مما يناسب الحال والوقت والشخص فلا بد من مراعاة ذلك (فان علم ان خطابه بهذه الكلمات

انقضت فطما الناس والا
فاسقى منى وقيل لادود
الطائي رحمه الله أرايت
رجلا دخل على هؤلاء
الاسراء فأمرهم بالمعروف
ونهمهم عن المنكر فقال
أخاف عليه السوط قال انه
يقوى عليه قال أخاف عليه
السيف قال انه يقوى عليه
قال أخاف عليه الماء الدفين
وهو الجب (د) الدرجة
الرابعة) هو السب والتعنيف
بالقول والعلف انحن
وذلك بعد البعد الجزع
عن المنع بالطف وتظهور
مبادئ الاسرار والاستزاج
بالوظا والنصح وذلك مثل
قول ابراهيم عليه السلام
أف لكم ولا تعبدون من
دون الله أفلا تعقلون ولما
نعى بالسب الفحش بما
فيه نسبة الى الزنا ومقدماته
ولا الكذب بل أن خطابه
بما فيه مما لا بد من جهة
الفحش كقوله يا فاسق
يا باحق يا جاهل الا تخاف
الله وكقوله يا سادى يا غيى
وما يجرى هذا الجرى فان
كل فاسق فهو باحق وجاهل
ولولا حقه لما صلى الله
تعالى بل كل من ليس
بكيس فهو باحق والكيس

من شهده رسول الله صلى الله عليه وسلم بالكسبة حيث قال الكيس من دان نفسه وعلم لما بعد الموت
والاحق من أتبع نفسه هواها وعلى الله ولهذه الرتبة اديان أحدها أن لا يقدم عليها الاعتناء الضرورة والعجز عن العطف والثاني
أن لا ينطق الابالصدق ولا يستمر فيه فيطلق لسانه الطويل بل لا يحتاج الى بل يقتصر على قدر الحاجة فان علم ان خطابه بهذه الكلمات

الزخوة ليست تزوجه فلا ينبغي أن يطلق على الظاهر القبيح والافتقار والأزواء لجملة لأجل مصيبة فإن له أن يؤكل من بول
الظفر وأظفار الكراهة توجه به بضرب من القول بكفالة الانكار والقبيل بل يلزم أن يقبل وهو من ظواهر الانكار (المرحوم صاحب
التفسير بالسودك كسر الملامح وأقواله في قوله الحريم ومن أو سمنه ومنه ومن الحليم على وجهه من الحليم على مال التبر
وأخراجه من الدار المقصود بالجرم وأخراجه من السجن إذا كان السوء حجباً عن غيره أو هو من ذلك في بعض المعاني دون
بعض فإمام المعاصي والسان والقبيح لا يتولى مباشر تفسير هذه كلمة كل مصيبة تقتصر (٤٥) على نفس المعاصي وجوارحها بالمتنوع

بصير إلى الحالة تحتاج في استئناف إصلاحه إلى تعب يساري تعب الاستئناف من انشغال بشده على اوقات انشغال بنو كسر الاواني في حرج
 السبيل فان لم يقدر على الايمان يرى رغبته في اجراء ذلك في وسط قبة الظفر وقمة موب بانظر انصاره الانبياء بين الوصول الى اوقات
 الخلو وسر الخلو بعده لكما تصدق به بالبحر والضرب لتوصل الى اوقات الخلو فاذا لا تدرج في مثلها في الظروف على حرة تعطسوه كان الخلو
 في قرار وضعية في اوس ولو استعمل اوقات حال الزمان وادركه الضيق وسوءه في كراهته اعذر وان كان لا يحد نظر السائقه ومنهم
 ولكن كان يضع قسب زمانه وتعمل عليه شغفه في ان يسكر هافليس عليه ان يوسع منصفه وبغرضه من تشبه لاجل لفرق الخلو
 وحسن كانت الاوقات منسرة لا كسر فكسره

لزمه الضمان فان قلت فهلا جاز الكسر لاجل الزجر وهلا جاز الجرح لاجل الزجر فالجرح في الارض المنصوبه ليكون ذلك المبلغ في الزجر فاعلم ان الزجر لانه يكون عن المستقبل والعقوبة تكون على الماضي والدفع عن الحاضر الزاهر وليس الى احوال الرعية الا لا دفع وهو اعدام المنكر فان زاد على قدر الاعداد فهو اما عقوبة على عتساقعة اوزجرين لاحق وذلك الى الولاة لا الى الرعية نعم الواجب ان يفعل ذلك اذا رأى المصلحة فبعد اوله ان يأمر بكسر القلوف (٤٦) التي فيها الخجور زجر او دفع فعل ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم تأكد الجرح ولم

يثبت نسفه ولكن كانت الحاجة الى الزجر والاعظام شديدة فاذا رأى الولاى باجتهاده مثل تلك الحاجة سألوه مثل ذلك واذا كان هذا موافقا لنوع اجتهاد دقق يمكن ذلك لا خلاف الرعية فان قلت فليز لاسلمان زجر الناس من المعاصى بانلاف اموالهم وتقريب ذورهم التي فيها يشربون ويصومون واسرائى اموالهم التي بها يتوصلون الى المعاصى فاعلم ان ذلك لو ورد الشرع لم يكن خافيا من المصالح ولكلا يتدبر المصالح بل يتبع فيها وكسر ظروف الجرح قد ثبت عند شدة الحاجة وتركه بعد ذلك لعدم شدة الحاجة فلا يكون تضليل الحكم بزول والى المصلحة ويعود ويعودها وانما جوزنا ذلك للامام بحكم الاتباع ومنعنا احوال الرعية منه لخروجها الاجتهاد في فعل قول الولاى زجر الخجور او فلا يجوز كسر الاواني بصددها وانما جاز كسرها تبعا للضرر فاذا خلت منها

كالكسر فكسر (لزم الضمان) فانه اتلاف مال فان قلت فهلا جاز الكسر لاجل الزجر وهلا جاز الجرح بالزجر في الارض المنصوبه ليكون ذلك المبلغ في الزجر فاعلم ان الزجر لانه يكون عن المستقبل لثلا يقع في المعصية ثانيا والعقوبة تكون عن المعاصى والدفع عن الحاضر الزاهر في الحال (وليس الى احوال الرعية الا لا دفع وهو اعدام المنكر فزاد على قدر الاعداد فهو اما عقوبة على عتساقعة اوزجرين لاحق وذلك الى الولاة لا الى الرعية) كسبي (ثم الولاى ان يفعل ذلك اذا رأى المصلحة فيه) وتكون المصلحة دينية (فاقوله ان يأمر بكسر القلوف التي فيها الخجور زجر) وتناديا (وقد فعل ذلك في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم تأكد الجرح) قال العراقى رواه الترمذى من حديث ابي طحة انه قال باي اقما شربت خرا لا يتم في حمري قال احرقوا الجرا كسر الدنان وقه لبتن ابي سلم والاصح رواية المروى عن السدى عن يحيى بن عباد عن انس ان اطلحة كان عنده قلة الترمذى (ولم يثبت نسفه ولكن كانت الحاجة الى الزجر والاعظام شديدة) لعقوبتهم بقصر الجرح (فاذا رأى الولاى باجتهاده مثل تلك الحاجة سألوه مثل ذلك وان كان هذا موافقا لنوع اجتهاد دقق يمكن ذلك لا خلاف الرعية) لقصورهم من ذلك (فان قلت فليز لاسلمان زجر الناس من المعاصى بانلاف اموالهم وتقريب ذورهم التي بها يشربون ويصومون) المسكرات (ويصومون) اقعة تعالى (واسرائى اموالهم التي بها يتوصلون الى) تلك المعاصى فاعلم ان ذلك لو ورد الشرع لم يكن خافيا من المصالح (ولكلما يتدبر المصالح) ابتداء (بل يتبع فيها) اتباعا (وكسر ظروف الجرح قد ثبت) بالخبر المتقدم عند شدة الحاجة (وتركها بعد ذلك لعدم شدة الحاجة وان زوالها حكم من اصله ثابت) فانما يجوز ذلك للامام بحكم الاتباع ومنعنا احوال الرعية منه لخروجها الاجتهاد في فعل فلا يجوز كسر الاواني بصددها وانما جاز كسرها تبعا للضرر فاذا خلت منها (فكسر تلك القلوف) (الان تكون) تلك الظروف (ضاربة) أى متعوزة (بالمر لا تصنع) لشيئ (الاله) ولو وضع فيها شيء آخر لفسد ولم ينتفع به (فكذلك الفعل المنقول عن العصر الاول) من جواز كسرها (كان مقررا بتعيين احدنا مشقة الحاجة الى الزجر ولا ترجع الطررف الضرر التي هي مشقوقة بها وهما معنيان مؤثران لاسبيل الى حذفهما) وهما مجردان في قوله صلى الله عليه وسلم الى طاعة في الحديث السابق احرقوا الجرا كسر الدنان (ومعنى ثالث وهو صدوره عن رأى صاحب الامر لعله بشقة الحاجة الى الزجر وهو ايضا مؤثر لاسبيل الى الغائه) أى تركه (وهذا المعنى ايضا موجود في حديث ابي طحة فانه قد تضمنه تعصفا فاندقة) المدارك (فتمت يحتاج المحتسب لاصحة المعرفة) ليكون على بصيرة تامة في احتسابه (الدرجة السادسة) التهديد والضرر في قوله دفع عنه هذا أى تركه (اولا كسر ترأسك) وأرأى الله فيه صيانة (اولا ضربن وقتل اولا كسر منك) في فعلك كذا وكذا لامور بعددها عليه (وذلك ينسب ان يقدم على تحقيق الضرر اذا أمكن تنديعه) فانه يغيبه المنع مما هو فيه والازجر (والادب في هذه الرتبة ان لا يهدده

فها اتلاف مال الا ان تكون ضاربة بالمر لا تصنع الا ان كان الفعل المنقول عن العصر الاول كان مقروفا بتعيين نوعه احدنا مشقة الحاجة الى الزجر ولا ترجع الطررف الضرر التي هي مشقوقة بها وهما معنيان مؤثران لاسبيل الى حذفهما) ثالث وهو صدوره عن رأى صاحب الامر لعله بشقة الحاجة الى الزجر وهو ايضا مؤثر لاسبيل الى الغائه فتمت يحتاج المحتسب لاصحة المعرفة (الدرجة السادسة) التهديد والضرر في قوله دفع عنه هذا (اولا كسر ترأسك) وأرأى الله فيه صيانة (اولا ضربن وقتل اولا كسر منك) في فعلك كذا وكذا لامور بعددها عليه (وذلك ينسب ان يقدم على تحقيق الضرر اذا أمكن تنديعه) فانه يغيبه المنع مما هو فيه والازجر (والادب في هذه الرتبة ان لا يهدده

ويعد لا يجوز له تحقيقه كقوله لا تمس دارك أو لا ضرب من أولئك أو لا سب من أولئك وما يجري مجراه بل ذلك ان قاله عن عزم فهو حرام وان قال عن غير عزم فهو كذب ثم اذا تعرض للوعيد بالضرر بالاحتياط في العزم عليه اجماعا معلوم يقتضيه الحال لانه ان يفي بالوعيد على ما هو في عزمه لا يفي بالوعد بل بالكذب المحذور بل المبالغ في مثل ذلك متجاوز عن معنى ما في اللغة الجدل في اصلاحه بين شخصين وتألفه بين الضرتين وذلك مما قد تعرض فيه للصاحبة وهذا في معناه (١٧) فان قصد به اصلاح ذلك الشخص والى هذا المعنى أشار بعض

هذا المعنى أشار بعض

وعدا لا يجوز له تحقيقه كقوله لا تمس دارك أو لا ضرب من أولئك أو لا سب من أولئك وما يجري مجراه بل ذلك ان قاله عن عزم فهو حرام وان قاله عن غير عزم فهو كذب ثم اذا تعرض للوعيد بالضرر بالاحتياط في العزم عليه اجماعا معلوم يقتضيه الحال لانه ان يفي بالوعيد على ما هو في عزمه لا يفي بالوعد بل بالكذب المحذور بل المبالغ في مثل ذلك متجاوز عن معنى ما في اللغة الجدل في اصلاحه بين شخصين وتألفه بين الضرتين وذلك مما قد تعرض فيه للصاحبة وهذا في معناه (١٧) فان قصد به اصلاح ذلك الشخص والى هذا المعنى أشار بعض

فان كان أوعدته أو وعدته • مختلفا بعداوى وشتر من وعدى (وهذا غير مرضي عندنا) مشتر أهل السنة والجماعة فان الكلام القديم لا ينطبق على المالحف وهذا كان أوعدا وانما يتصور هذا في حق العباد وهو كذلك اذا لحلف بالوعد ليس بحرام ولا يكون فادسا اذا كان حرم عليه مقارنا موعدة اما اذا كان عازما على عرضه ما لم يأذنه أو يذله أو يفي هذا لا يكون فادسا ونقل أبو البقاء الاجدى في شرح البخاري عن العلماء انه يجب الوفاء بالوعد بالهبة وغيره ما احتياها كذا وبكره اخلافه كراهة تغريبه لا تحريمه ويستحب اختلاف الوعد اذا كان المتوعدة جارا ولا يرتب على تركه مفسدة (الدرجة السابعة مباشرة الضرب بالبدن والرجل وغير ذلك مما ليس فيه شهر سلاح وذلك ما تقرر لا حاد بشرط الضرورة) أي المشقة (والاقتضاه على قدر الحاجة في الدفع فاذا انفع المنكر فبني أن يكف أي تمتنع والقاضي قد رفق من ثبت عليه الحق) شرعا (الى الاداء) لصاحبه (الحبس فان أسر المحبوس وعلم القاضي قدرته على اداء الحق وكونه معاندا في دفع الحق) فله أن يلزمه الاداء بالضرر (المؤمل على التدريج كاحتياج السيف) وفي نسخة اذا احتاج اليه (وكذلك الحنسي يرى التدريج فان احتاج الى شهر سلاح وكان يقدر على دفع المنكر بشهر السلاح والجرح فله أن يتعاطى ذلك) ما تقرر فتنة (كل قبض فاسق مثالا على امرأة) يريد الفعل بها (أو على مرملة وهو يضرب به ويسته وبين الحنسي من حال أو جوار مائة فيأخذ قوسه) ويضع فيها السهم (ويقول لعل عنها) أوعدته (أو لا يسكن) بهذا السهم (فان لم يخل عنها) وأمر على فعله (فله أن يرى) عليه بسهم (ويبقى أن لا يقصد) برسه (القتل) كالعتق والبطن وغيرهما بل الساق والفتخه وترعى فيه التدريج وكذلك بسل السيف ويقول ترك هذا المنكر أو لا ضربت بك هذا السيف (وكل ذلك دفع المنكر ودفعه واجب بكل يمكن ولا فرق في ذلك بين ما يتعلق بخاص حق الله تعالى (وبين ما يتعلق بالآدميين) هذا مذهب أهل السنة (وقالت المعتزلة لا يتعلق بالآدميين فلا يستحقه إلا بالكلام) الطيفر (أو بالضرر) بالبدن ما شتر

فتنة (كل قبض فاسق مثالا على امرأة أو كان يضرب بمرملة مع بسهم بين الحنسي من حال أو جوار مائة فيأخذ قوسه ويقول لعل عنها أو لا يسكن فانه لم يخل عنها فله أن يرى أو لا يقصد القتل بل الساق والفتخه وما شبهه وراعى فيه التدريج وكذلك بسل السيف ويقول ترك هذا المنكر أو لا ضربت بك هذا السيف (وكل ذلك دفع المنكر ودفعه واجب بكل يمكن ولا فرق في ذلك بين ما يتعلق بخاص حق الله وما يتعلق بالآدميين وقالت المعتزلة لا يتعلق بالآدميين فلا يستحقه إلا بالكلام أو بالضرر

ولكن الامام لا خلاف فيه (المرجة الثامنة) بأن لا يتقدمه بنفسه محتاج فيه الى اعوان وشهر ونال سلاح و بما يستجد الفاسق
 أيضا باعوانه وبؤى ذلك الى أن يتقابل الصفات ويتقاتل فهذا ظهر الاختلاف في احتياجه الى اذن الامام فقال قالون لا يستقل احد
 الرعية ذلك لانه يؤدى الى غير ذلك الفتن وههنا الفساد وخواب السلا وقال آخرون لا يحتاج الى الاذن وهو الاخص لانه اذا جاز لا خلاف
 الامر بالشرف وأوائل درجته تجبر الى نوان والثواني الى نوال والثو قد ينتهي الى التضارب والتضارب يدعو الى التعاون فلا ينبغي
 أن يباين بلوازم الامر بالمعروف (٤٨) ومنتهى تجنيد الجنود في رضاه الله ودفع معاصيه ونحن نجوز فلا حاد من الغزاة أن

السلاح فلا (ولكن ذلك الامام لا خلاف) من الرعية (المرجة الثامنة) أن لا يتقدمه بنفسه ويحتاج
 فيه الى مساعدة (اعوان وشهر ونال سلاح و بما يستجد الفاسق أيضا باعوانه) وشهر ونال السلاح
 (وبؤى ذلك) الى أن يتقابل الصفات ويتقاتل (كلوقع ذلك كثيرا في بلاد خراسان بين أهل السنة
 والنسبة فالتقاتل أبدا بينهم مسمر) فهذا ظهر الاختلاف في احتياجه الى اذن الامام فقال قالون
 لا يستقل احد الرعية ذلك لانه يؤدى الى غير ذلك الفتن (وههنا الفساد وخواب السلا) وقد عدم الخراب
 ببسب هذه الفتن في كثير من بلاد خراسان حتى صار المنكر معروفا والمعروف منكرا
 (وقال آخرون لا يحتاج الى الاذن) من الامام (وهو الاخص لانه اذا جاز لا خلاف الامر بالمعروف) حسبا
 صرف (وأوائل درجته تجبر الى نوان والثواني) تجبر (الى نوال والثو قد ينتهي الى التضارب) في
 التذافع (والتضارب يدعو الى التعاون فلا ينبغي أن يباين بلوازم الامر بالمعروف ومنتهى تجنيد الجنود)
 وسند الصلح (في) رضا الله تعالى (ودفع معاصيه) بكل يمكن كيف (ونحن نجوز فلا حاد من
 الغزاة) أن يجتمعوا ويقاتلوا من أرادوا من فرق الكفار فاعلاهل الكفر) والفساد واطفاء لغتهم حتى
 تكون كلمة اللهى العليا (فكذلك تنفع أهل السلا والذين الكفر لا بأس بقتله والمسلم ان يقتل) في
 مخالفتهم في الاسلام فهو شهيد (فكذلك الفاسق المناضل من نفسه) ومعاصيه (لا بأس بقتله) قيا
 هل الكافر (والمعتصب الحق) المناضل من الدين (ان قتل مظلوما فهو شهيد) وهو قياس صحيح (وعلى
 الجهة فانتهى الامر الى هذا من التوافق في الحسبة) وانما يكون ذلك غالبا عن الصيغات الجاهلية (فلا ينبغي
 به قانون القياس بل يقال كل من قد رعى دفع منكرفه أن يدفع بغيره) ان أمكنه وبسب له (وسبلاحه
 وبغسله وباعوانه وانصاره) فالسبلة اذا احتمله كذا كرنا فهدر ديات الاحساب فلنذكر آدابها
 والله الموفق

● بيان آداب المعتصب ●

اعلم أنا (قد ذكرنا تفصيل الآداب في آحاد الحربا وتولدت كرات جلها ومصادرها) وما تشأ منها
 فنقول جميع آداب المعتصب مصادرها ثلاث صلتها في المعتصب العلم والورع وحسن الخلق أما العلم فليعلم
 مواقع الحسبة وحدودها ومجاها ومواقفها وذكر الواقع ثانيا تكرار (وليست صري على حد الشرع فيها
 والورع) معطوف على قوله (و العلم) لينزعه (أي لينزعه) وفي نسخة يردعه (عن مخالفة معلومه) أما
 كل من علم على علمه بل يعلم بل يعلم انه مسرف في الحسبة وزاد على الحد المأذون فيه شرعا ولكن يجعله
 عليه) أي على الامراف (غرض من الاغراض) فاذا لم يكن الورع لم يمنع عنه (وليكون) معطوف على
 قوله لينزعه أي انما شرعنا الورع في المعتصب ليكون (كلامه ووضعه مقبولا) عندهم (فان الفاسق
 جبرأه اذا انصب) ويضطر عليه (وورع ذلك حرامه عليه وألمحسن الخلق فليمكن به من الرق
 والطف وهو أصل البعد وأساسه والعمل والورع لا يكتفي فيه) من غير حسن الخلق (فان الغضب اذا
 هاج) ضرره أكثر في الجسم في الحال (لم يكف بغير العلم والورع في نفسه) ودفعه (مالم يكن في الطبع قوله
 بحسن الخلق وعلى التحقيق فلا يتم الورع الا مع حسن الخلق والقدرة على ضبط الشهوة والغضب) وبهما

يجمعون ويقاتلون
 أرادوا من فرق الكفار
 جمع أهل الكفر وكذلك
 جمع أهل الفساد لان
 الكافر لا بأس بقتله والمسلم
 ان قتل فهو شهيد فكذلك
 الفاسق المناضل من نفسه
 لا بأس بقتله والمعتصب
 الحق ان قتل مظلوما فهو
 شهيد وعلى الجهة فانتهى
 الامر الى هذا من التوافق
 في الحسبة فلا ينبغي به
 قانون القياس بل يقال كل
 من قد رعى دفع منكرفه
 أن يدفع بغيره (وسبلاحه
 وبغسله وباعوانه وانصاره)
 فالسبلة اذا احتمله كذا كرنا
 فهدر ديات الاحساب فلنذكر
 آدابها والله الموفق (بيان
 آداب المعتصب) قد ذكرنا
 تفاصيل الآداب في آحاد
 الحربا وتذكر الآداب
 جلها ومصادرها فنقول
 جميع آداب المعتصب
 مصادرها ثلاث صلتها في
 المعتصب العلم والورع وحسن
 الخلق ● أما العلم فليعلم
 مواقع الحسبة وحدودها
 ومجاها ومواقفها
 على حد الشرع فهو الورع

ليردعه عن مخالفة معلومه
 كل من علم على علمه بل يعلم انه مسرف في الحسبة وزاد على الحد المأذون فيه شرعا ولكن يجعله
 بحسبه عليه غرض من الاغراض (ولكن كلامه ووضعه مقبولا فان العمل والورع لا يكتفي فيه) من غير حسن الخلق (فان الغضب اذا
 هاج) ضرره أكثر في الجسم في الحال (لم يكف بغير العلم والورع في نفسه) ودفعه (مالم يكن في الطبع قوله
 بحسن الخلق وعلى التحقيق فلا يتم الورع الا مع حسن الخلق والقدرة على ضبط الشهوة والغضب

وبه يصبر المحتسب على ما أصابه في دين الله والأذى الصبيح ربه أوله أوفته بشت أم وصري نسي (٤٩) الحبيب غفل عن دين الله واشتغل

بقدره على ضيقه ما حوج حسن الخلق فان سواه الخلق انما يطرأ من سوء ملكته لهما وذلك بنم الورع (وبه يصبر المحتسب على ما أصابه في دين الله والأذى الصبيح ربه أوله أوفته بشت أم وصري نسي الحسبة وغفل عن دين الله واشتغل بنفسه) ولم يملكه عن الانتقام (بل ربما يقدم عليه ابتداء لطلب الجاه والاسم فهذه الصفات الثلاثة بها) إذا اجتهدت (صبر الحسبة من القربان) إلى الله تعالى (وجه انتدفع المنكر انتدفع فقتل يندفع المنكر و ربما كانت الحسبة أيضا منكرة لجوارزة حد الشرع فيها) فلا بد من العلم لعرف الجوارزة في الحدود ولا بد من الورع ليصنع على العمل بعلمه ولا بد من حسن الخلق ليقبض نفسه (ودل على هذه الآداب قوله صلى الله عليه وسلم لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر إلا فرق فيما يأمر به رفيق فيما ينهى عنه حليم فيما يأمر به حليم فيما ينهى عنه قتيه فيما يأمر به قتيه فيما ينهى عنه) قال العراقي لم أجده هكذا ولجميع في الشيبين رواية عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده من أمر بمعروف فليكن أمره بمعروف اه قتلوه واه كذلك إلى في مسند الفردوس بلقذا أمره فليكن معروف وقبيل سم بن محبوب انما رواه في الفقه رواه عن زافر وقال ابن عدي لا يتابع على حديثه روادع الشيعر بن صالح قال النسائي مروي عن عمرو بن شعيب يختلف فيه وقد روى إلى أيضا من حديث ابن عباس عن أنس مرفوعا بلقذا هو أثر بالسباق المصنف لا يتفق الرجل أن يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر حتى تكون فيه خصال ثلاث يوفيق عما يأمر برفيق بما ينهى عما يأمر بما عدل فيما ينهى عدل فيما يأمر بما عدل فيما ينهى وفي القرون معدتنا من أبي اليسع الصوفي قال دخلت على شبان بالبصرة فقلت يا أبا عبد الله اني أكون مع هؤلاء العقبية فتدخل على الغثين وتسلم عليهم الحيطان فقال ليس لهم أبواب قلت بلى ولكن تدخل عليهم كلبا يروا فأنت كذا انكرا شديدا ولبأ أفعالا فقال واحد من أهل هذا فقلت انما دخلت على الطبيب أجبره يائي فانتفض شبان وقال انما هلكا انقض سقمي فسينا أطيبه قال لا يأمر بالمعروف ولا ينهى عن المنكر الا من فيه ثلاث خصال فاسألها وفيه يوفيق وعدل وعلم (وهذا يدل على أنه لا يشترط أن يكون قتيها مطلقا بل فيما يأمر به وينهى عنه كذا الحليم) لا يشترط فيه أن يكون قتيه على الإطلاق بل فيما يأمر به وينهى عنه والخصال المذكورة وعند المصنف العلم والورع وحسن الخلق وفي حديث أنس الرقي والمعلم والعدالة فالرفق يرجع إلى حسن الخلق لأنه ثمرته والورع يرجع إلى العدالة وحديث بن عمر وفايكن أمر بمعروف أي برفق ولين والرفق إحدى الصفات الثلاثة (قال الحسن البصري) رحمه الله تعالى (إذا كنت ممن يأمر الناس بالمعروف فكن من أخذ الناس به) أي أكثرهم أخذ بالمعروف (والأهلك) وذلك لأنه يدخل تحت الوعيد في قوله تعالى أأمر من الناس بالمعروف والنهي عن المنكر (وقد قيل) في معنى ذلك

(لا تأمر المرء على فعله • وأنت منسوب إلى مثله) (لا تأمر شيئا وأنت من مثله • فأنما نرى على فعله) من ذمنا نرى هذا أن الأمر بالمعروف يصير ممنوعا بالفسق ولكن يسقط أمره من القلوب يظهر رفقته للناس فتدري عن أنس رضي الله عنه قال قلنا يا رسول الله لا تأمر بالمعروف حتى تفعل به كله ولا تنهى عن المنكر حتى تعتبه كله فقال صلى الله عليه وسلم بل مروا بالمعروف وإن لم تفعلوا به كله ولا تنهى عن المنكر حتى تعتبه كله (اتفاق السادة الثقلين - - - - -) (٧) =

صلى الله عليه وسلم بل مروا بالمعروف وإن لم تفعلوا به كله

والنكران المنكر وان لم يتعدوه كالمواضي بعض السلفية فقال ان أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف فليوطن نفسه على المعروفين
بالتواضع والتقوى والتواضع (٥٠) من الله لم يحسم الذي فاذن آداب الحسبة فوطن النفس على الصبر والتواضع فرت الله تعالى

الصبر بالامر بالمعروف
فقال يا كاسي من لقمان
يا بني أقم الصلاة وأمر
بالمعروف وأنه عن المنكر
وأصبر على ما أصابك ومن
الآداب تقبيل العاتق
حتى لا يكثر خوفه وقطع
الطمع عن الخلاق حتى
تزدل عنه المداينة فقد
روى عن بعض المشايخ أنه
كان له سنود وكان يأخذ
من قصاب في جواره كل يوم
شدا من الغدد لسنوره
فرأى على القصاب منكرا
فدخل الدار أولا وأخرج
السنود ثم وجلس
على القصاب فقال له القصاب
لا أصليتك بهذه شيئا
لسنورك فقال ما أحسبت
عليك إلا بعد إخراج السنود
وقطع الطمع منك وهوكا
قال فن لم يقطع الطمع من
الخلق لم يقدر على الحسبة
ومن طمع في أن تكون
قلوب الناس عليه نلية
والسنهم بالتواضع المطلقة
لم يتيسر له الحسبة قال كعب
الأخبار لا ينسب الخلاق
كيسم من تلك بين قومك
قال حسنة قال ان التوراة
تقول ان الرجل اذا أمر
بالمعروف ونهى عن المنكر
سألت منزلته عند ربه
فقال أبو مسلم صدقت

التوراة وتكتب أبو مسلم ويل على وجوب الرق ما استدله المؤمن ذو عظم وعظا وعنفه
في القول فقال يا رجل ارفق صدقت فمن هو من ملك اليمن هو شري وأمره بالرفق فقال تعالى قول الله لا يناله شدرك أو يخشى

فألقى الغلام خادماً إليه فضعه الى نفسه ثم قال امض معي فغضب معي حتى صار الى منزله فأذله البار وقال لبعض غلمانه بئس عندك فإذا أقام من
سكره فأعجباً كأن منولاً معه ينصرف حتى تأتيني به فلما أقام ذكره ماجرى فاستحي منه وكرههم بالانصراف فقال الغلام قد أمر أن
تأتيه فأدخله عليه فقال له أما استحييت نفسك أما استحييت لشرفك أما ترى من وملك فائق أتتوازع عما أنت فيه فبقي الغلام منكسراً سه
ثرفوعاً وسوقاً لعادته تعالى عهداً يسألني عنه يوم القيامة أفى لا أعود لشرب النبيذ ولا لشيء مما كنت فمضوا أنا نائب فقال ادن مني فقبل
وأسمو قال استحي يا بني فكان الغلام (or) بعد ذلك يلزمه يكتبه لحديث وكان ذلك أبكر ففهمه ثم قال ان الناس يأمرون بالمعروف

وينهون عن المنكر ويكون
معروفهم منكراً فليكن
بالرفق في جميع أموركم
تتألفون به ما تطالبون وعن
الغنى من شرف قال تعلق
رجل بأمرأة وتعرض لها
ويبسه سكن لا يدومونه
أحد الاعتقروا كان الرجل
شديد البدن فينبأ الناس
كذلك والراة تصعب فيده
أذمر بشر بن الحرث فذا
منه وحط كفه بكف
ال رجل فوقع الى رجل على
الارض ومضى بشر فذروا
من الرجل وهو يترشح
حرقاً كثيراً ومضت المرأة
لحالها فقالوا ما لك فقال
ما أدرى ولكني حاسني
شيخ وقال لي ان الله عز وجل
نظر اليك والى ما تعمل
فضعت لقلوبه قدامى
وهبته هيئت شديداً
أدرى من ذلك الرجل
فقال هو بشر بن الحرث
فقال واسوأ آية كيف
ينظر الى بعد اليوم ومن
ال رجل من يومه وليلته يوم
السابع فكذلك كانت عادة أهل الدين في الحسبة وقد تعلقنا فيها أنا وأولادنا في باب البغض في الله والحب

في الله من كلب آداب الحسبة فلا تفلت بالاعادة فهذا تعلم النظر في درجات الحسبة وآدابها والموافق بكره موافقته على جميع نعمه
﴿الباب الثالث في المنكرات﴾ (تقريباً إلى جل منها يستدل على أمثاله) وأشباهها وقطارها
﴿منكرات المساجد﴾ (اعلم أن المنكرات تنقسم الى خمسة درجات من حيث الخطورة وأذا قلنا هذا منكر
مكروه فاعلم ان المنع منه مسبق والسكون عليه مكروه وليس بحرام إذا لم يعلم الفاعل انه مكروه فحسب
ذكره فان الكراهة حكماً في الشرع عيب تليغه العلم لا يعرفه وإذا قلنا منكر محذور أو قلنا منكر

المطابق
﴿الباب الثالث في المنكرات﴾ (تقريباً إلى جل منها يستدل على أمثاله) وأشباهها وقطارها
﴿منكرات المساجد﴾ (اعلم أن المنكرات تنقسم الى خمسة درجات من حيث الخطورة وأذا قلنا هذا منكر
مكروه فاعلم ان المنع منه مسبق والسكون عليه مكروه وليس بحرام إذا لم يعلم الفاعل انه مكروه فحسب
ذكره فان الكراهة حكماً في الشرع عيب تليغه العلم لا يعرفه وإذا قلنا منكر محذور أو قلنا منكر

مما قلنا من أن المحذور يكون السكوت عليه مع القول وعطو واجه ما ثبت أنه كذا في السجدة أثناء الصلاة قبل الطعام، فبذلك لا يكون
والسجود وهو منكسر بمثل الصلاة، أي الحديث فيجب التهيؤ على الاعتدال الحنفى الذى بعد ذلك لا نعم صفة الصلاة فلا يقع التهيؤ معه
ومن رأى مسأاً في صلته فكيف عليه فهو شره هكذا ورد في الأمر على الخبر ما عليه، فلو وفى الغيبة أن المسجع من ذلك التعليل وكذلك
كلما يشهد في صفة الصلاة من غشاة على قولها راهاً وأخراف من القبلة يستلزم (or) أى هي فكل ذلك يجب الحسية فهو منها

حتى لا يسمع غير مولعهم سر إنهم إذا كانوا في المشقة قدوة وكان أسير القرامطة من غير علم خلفت أرواحهم بأساليبهم
ومنها ترأس المؤمنين في الأمانات وتعلمهم ذلك وأمرهم من سوابق القبلية بجميع الصدقات والحجيات وأمر ذلك وأجمعهم بأذان
ولكن من غير قسوة إلى استطاع أن الأسير يحضر في الأمانات تدخل الأصوات فكل ذلك منكراته مكررة
تسمع بها فأن صدوت من معرفة تصيب المسموعين بها وكذلك إذا كان المصطفى في ذلك وهو في ذلك

قبل الصبح فيبقى أن يمنع من الأذان بعد الصبح فذلك مشوش الصوم والصلاة على الناس إلا إذا عرف أنه يؤذن قبل الصبح حتى لا يقول على أذانه في صلاته ترك حضور أو كان معه مؤذنا آخر معروف الصوت يؤذن مع الصبح ومن المكر وهاتان أيضا كثيرا الأذن مرة بعد أخرى بعد طلوع الفجر في مسجد واحد أو أوقات متباعدة متقاربة أمان واحد أو جماعة فله لا فائدة إذا لم يبق في المسجد تأتم لم يكن الصوت مما يخرج عن المسجد حتى يشبه غيره (٥٤) فكل ذلك من المكر وهاتان الخالفتا لسنة العبداء والسلف ومنها أن يكون الخطيب لباسا

قبل الصبح فيبقى أن يمنع من الأذان بعد الصبح فذلك مشوش الصوم والصلاة على الناس إلا إذا عرف أنه يؤذن قبل الصبح حتى لا يقول على أذانه في صلاته ترك حضور أو كان معه مؤذنا آخر معروف الصوت يؤذن مع الصبح) كما يعمل ذلك في شهر رمضان وقد كان له صلى الله عليه وسلم مؤذنان أحدهما يؤذن قبل الصبح لينبه التأتم ورجع القائم وهو بلا ولا الثاني لا يؤذن حتى يقال له أصبحت أصبحت وهو ابن أم مكتوم (ومن المكر وهاتان أيضا تكثير الأذان مرة بعد أخرى بعد طلوع الصبح في مسجد واحد أو أوقات متعاقبة متقاربة أمان واحد أو جماعة فله لا فائدة في التأتم في المسجد تأتم ولم يكن الصوت مما يخرج عن المسجد حتى يشبه غيره) ولا أشأ ذلك معنونه في غالب الأعمار ولعل ذلك كان موجودا في زمان المنصف في ديار خراسان (فكل ذلك من المكر وهاتان الخالفتا لسنة العبداء والسلف ومنها أن يكون الخطيب لباسا لثوب أسود يظلم عليه الإبريسم) وهو الحر والخنم (أو عسك) يبدعه (لسيف مذهب فهو فاسق والانتكار عليه واجب وأما مجرد ليس (السواد فليس بكره ولكنه ليس بمجبوب إذا أحب الثياب إلى الله تعالى البيض ومن قال أنه مكروه وبدعه أراد أنه لم يكن معهودا في العصر الأول ولكن إذا لم يرد فيهمى فلا ينبغي أن يسمى بجهة ومكرها وليس كنه ترك الإجاب ومنها كلام القضاة والوعاء الذين عز جون بكلامهم البدعة فأنقص أن كان كذلك في أخباره فهو فاسق والانتكار عليه واجب وكذا الواضح المبتدع يجب منعه ولا يجوز حضور مجلسه الأعلى قصد اظهار الرد عليه أو ليعض الحاضر من حوالبه) ممن يشر بجمته فأنهم يقدرون فلا يجوز بجماع البدعة) ولا قرارها (قال الله تعالى لينبيه صلى الله عليه وسلم فأعرض عنهم) أي عن المشركين وكأوا يفضون في الشرك (حتى يفضوا في حديث غيره ومهما كان كلامه مائلا إلى الأرياء ويغتره الناس على العامي) أي على جملة أولئك (وكان الناس يزادون بكلام مجرأ) وأقداما (ببطون الله ورجته وثوقا) واعتمادا (ز يدبسه وجاههم على خوفهم فهو منكرو ويحببهم عنه لأن فساد ذلك عظيم) خصوصاً العامة الذين لم يستقيموا عقائدهم (بل يلوون خوفهم على رجايمهم فذلك البقي وأقرب بطابع الخلق فانهم إلى الخوف أحوج) من الرجايم (وأنما العدل تعدل الخوف والرجاء كألفا عمر رضى الله عنه) فخير واه الإجماع على مناقبته (لولا دى مناد يوم القيامة ليدخل النار كل الناس إلا رجلا واحدا لرجون أن أكون أنا ذلك الرجل ولولا دى مناد ليدخل الجنة كل الناس إلا رجلا واحدا لخلقت أن أكون أنا ذلك الرجل) نقله صاحب الفتوى (ومهما كان الواضح شامتا من النساء في شبهه وهيته) بأن يكمل عنه وعشقه لحيته ويصل تحديه وهو مع ذلك (كثير الأشرار) المناسبة للمجلس (والأشوان بعينه) (والأحرثان) عينا شاملا (وقد حضر مجلسه النساء فهذا المنكر يجب المنع منه فإن الفسادية أكثر من الصالح) فان الشيطان يجد أذاك سبلا لوضع غرخته ومصايده (وبين ذلك منه بقرائن أحواله بل

لثوب أسود يظلم عليه الإبريسم أو عسك) يبدعه (لسيف مذهب فهو فاسق والانتكار عليه واجب وأما مجرد ليس (السواد فليس بكره ولكنه ليس بمجبوب إذا أحب الثياب إلى الله تعالى البيض ومن قال أنه مكروه وبدعه أراد أنه لم يكن معهودا في العصر الأول ولكن إذا لم يرد فيهمى فلا ينبغي أن يسمى بجهة ومكرها وليس كنه ترك الإجاب ومنها كلام القضاة والوعاء الذين عز جون بكلامهم البدعة فأنقص أن كان كذلك في أخباره فهو فاسق والانتكار عليه واجب وكذا الواضح المبتدع يجب منعه ولا يجوز حضور مجلسه الأعلى قصد اظهار الرد عليه أو ليعض الحاضر من حوالبه) ممن يشر بجمته فأنهم يقدرون فلا يجوز بجماع البدعة) ولا قرارها (قال الله تعالى لينبيه صلى الله عليه وسلم فأعرض عنهم) أي عن المشركين وكأوا يفضون في الشرك (حتى يفضوا في حديث غيره ومهما كان كلامه مائلا إلى الأرياء ويغتره الناس على العامي) أي على جملة أولئك (وكان الناس يزادون بكلام مجرأ) وأقداما (ببطون الله ورجته وثوقا) واعتمادا (ز يدبسه وجاههم على خوفهم فهو منكرو ويحببهم عنه لأن فساد ذلك عظيم) خصوصاً العامة الذين لم يستقيموا عقائدهم (بل يلوون خوفهم على رجايمهم فذلك البقي وأقرب بطابع الخلق فانهم إلى الخوف أحوج) من الرجايم (وأنما العدل تعدل الخوف والرجاء كألفا عمر رضى الله عنه) فخير واه الإجماع على مناقبته (لولا دى مناد يوم القيامة ليدخل النار كل الناس إلا رجلا واحدا لرجون أن أكون أنا ذلك الرجل ولولا دى مناد ليدخل الجنة كل الناس إلا رجلا واحدا لخلقت أن أكون أنا ذلك الرجل) نقله صاحب الفتوى (ومهما كان الواضح شامتا من النساء في شبهه وهيته) بأن يكمل عنه وعشقه لحيته ويصل تحديه وهو مع ذلك (كثير الأشرار) المناسبة للمجلس (والأشوان بعينه) (والأحرثان) عينا شاملا (وقد حضر مجلسه النساء فهذا المنكر يجب المنع منه فإن الفسادية أكثر من الصالح) فان الشيطان يجد أذاك سبلا لوضع غرخته ومصايده (وبين ذلك منه بقرائن أحواله بل

الناس يزادون بكلام مجرأ بعد الله ورجته وثوقا ز يدبسه وجاههم على خوفهم فهو منكرو ويحببهم عنه لأن فساد ذلك عظيم بل لو خرج خوفهم على رجايمهم فذلك البقي وأقرب بطابع الخلق فانهم إلى الخوف أحوج وأما العدل تعدل الخوف والرجاء كألفا عمر رضى الله عنه) فخير واه الإجماع على مناقبته (لولا دى مناد يوم القيامة ليدخل النار كل الناس إلا رجلا واحدا لرجون أن أكون أنا ذلك الرجل ولولا دى مناد ليدخل الجنة كل الناس إلا رجلا واحدا لخلقت أن أكون أنا ذلك الرجل) نقله صاحب الفتوى (ومهما كان الواضح شامتا من النساء في شبهه وهيته) بأن يكمل عنه وعشقه لحيته ويصل تحديه وهو مع ذلك (كثير الأشرار) المناسبة للمجلس (والأشوان بعينه) (والأحرثان) عينا شاملا (وقد حضر مجلسه النساء فهذا المنكر يجب المنع منه فإن الفسادية أكثر من الصالح) فان الشيطان يجد أذاك سبلا لوضع غرخته ومصايده (وبين ذلك منه بقرائن أحواله بل

لا ينبغي أن يسلم الوطأ إلا لمن ظهره الوعدهم الكسفة والوقار وزي الصالحين والاقل زود الناس به الاعتماد في الشلال ويحب
 أن يضرب بين الرجال والنساء حائل يمنع من النظر فان ذلك أيضا غنة الفساد والعادات تشهد لهذه المنكرات ويحب منع النساء من حضور
 المساجد والصلوات ويحالي الذكرا أن يخفف الغنم من تقدمت من عاشق منى لهنه اقتضيل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهن
 من الجاهات فقالت لوعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدثت بعدلنهن وأما الجاهات (٥٥) المرأ في المسجد مستتر فلا تخع منها إلا أن
 الأولى أن لا تقتض المسجد

لا ينبغي أن يسلم الوطأ على العامة (الان ظاهره الوعدهم الكسفة والوقار وزي الصالحين والاقل زود الناس به الاعتماد في الشلال ويحب
 أن يضرب بين الرجال والنساء حائل يمنع من النظر فان ذلك أيضا غنة الفساد والعادات تشهد لهذه المنكرات ويحب منع النساء من حضور
 المساجد والصلوات ويحالي الذكرا أن يخفف الغنم من تقدمت من عاشق منى لهنه اقتضيل لهن ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما منهن
 من الجاهات فقالت لوعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ما أحدثت بعدلنهن وأما الجاهات (٥٥) المرأ في المسجد مستتر فلا تخع منها إلا أن
 الأولى أن لا تقتض المسجد

أشأ لا يحرم الإيعارض وهو أن يضيق المكان على المصلين ويشوش عليهم صلاتهم فان لم يكن شيء من ذلك فليس يحرم والاولى تركه
 ولكن شرط اباحته أن يمر في أوقات نادرة وأيام معدودة فان اتخذ المسجد كالأعلى الدوام حرم ذلك ومنع منه فن المباحات ما يباح بشرط
 القلة فان كثرت صغيرة فكانت من الفروع ما يكون صغيرة بشرط عدم الأصرار ان كان القليل من هذا النوع بانه يخلف منه أن يفرض الكثرة
 فلنعم منو ليكن هذا المنع إلى الولى إلى الولى القبر يصلح المجمعين قبل الولى لا لا يرذل ذلك الأجناد وليس إلا حائل منع ما هو مباح في نفسه
 لخوفه أن ذلك يكثر ومنه لا يقول الجاهات والصيان والسكرارى في المسجد

ولا بأس بدخول الصبي المسجد إذا لم يلعب ولا يحرم عليه اللعب في المسجد ولا السكوت على لعبه إلا إذا اتخذ المسجد لعبا وصار ذلك معتادا
فصلى المنع منه فهذا مما يصل عليه دون كثيره ودليل على ذلك ما روي في الصحيحين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم وقف لاجل عائشة فرض
الله عليها حتى نظرت إلى الحبشة فزفون ويلعبون بالرفق والحراب يوم العيد في المسجد ولا شك في أن الحبشة قل اتخذوا المسجد لعبا للمنع
وذلك على الندرة والله منكر (٥٦) حتى نظرت إليه بل أمرهم به رسول الله صلى الله عليه وسلم لتبصرهم عائشة لطبيعتها أنها أقل دونكم

بابي أوفدة كيتختلف
كل السماع وأما الجاهل
فلا بأس بدخولهم المسجد
الآن يخشى تلو شيمه أو
شتمهم أو نطقهم بما هو
نفس أو نطقهم بما هو
منكر في صورته ككشف
العورة وقبره أو أمانون
الهادي الساكن الذي
قد سلم بالعادة سكونه
وسكونه فلا يجب إخراج
من المسجد والسكران
في معنى الجنون فان شفي
منه القذف أعني التي
أولا إذا بالسان وجب
إخراجه وكذا لو كان
مضطرب العقل فانه يخاف
ذلك منه وان كان قد شرب
ولم يسكر والراحة منه
تطرح فهو منكر مكره
شديد الكراهة وكيف
لا ومن كل الزوم والبصل
فقدنما رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن حضور
المسجد ولكن يجعل
ذلك على الكراهة لا امر
في الخبر أشد فان قال غائل
ينبغي أن يضرب السكران
وتجوز من المسجد جزا
قلنا لا بل ينبغي أن يلزم

دخولهم فيه (ولا بأس بدخول الصبي المسجد إذا لم يلعب) وأمن مع ذلك من التلويث (ولا يحرم عليه
اللعب في المسجد ولا السكوت عليه) أي على لعبه (الإلا إذا اتخذ المسجد لعبا وصار ذلك معتادا) فوجب المنع
فهذا يصل عليه دون كثيره ودليل على ذلك ما روي في الصحيحين (الخاري يوم العيد) (أن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقف لاجل عائشة فزفون ويلعبون بالرفق والحراب يوم العيد) (في المسجد) تقدم في كل السماع والوجد
رضون (ويلعبون بالرفق والحراب يوم العيد) أي بعد قتل (في المسجد) تقدم في كل السماع والوجد
مضلا (ولا شك في أن الحبشة لو اتخذوا المسجد لعبا لمنعوا منه) مبيحة المسجد (ولم يرد على الندرة
والله منكر حتى نظرت إليه) بنفسه تعليم الامتوتجها لهم بأن في هذا أمين فصحة (بل أمرهم به صلى الله
عليه وسلم لتبصرهم عائشة) رضى الله عنها (لطبيعتها) لغير سنها (أذلال دونكم) بابي أوفدة (وهم الحبشة
كيتختلفه في كل السماع) والي جدوز كرهاةك ما يتلقوه (وأما الجاهل) فلا بأس بدخولهم المسجد
الآن يخشى تلو شيمه) بضر خطا أو بول أو فبر ذلك (أو شتمهم ونطقهم بما هو نفس أو نطقهم بما هو
منكر) وفي مضلا مكره منكر (في صورته ككشف العورة وغيرها) فان هذا من شأنهم في الأغلب فان
خشى من ذلك وجب المنع (وأما الجنون الهادي الساكن الذي قد سلم بعادته سكونه وسكونه فلا
يجب إخراج من المسجد) (زوال العلة) (والسكران في معنى الجنون فان تخفيفه القذف أعني التي
والإذابة بالسان وجب إخراج) وكذا لو كان مضطرب العقل فانه يخاف ذلك منه (لعدم ثبات عقله) (وان
كان قد شرب ولم يسكر والراحة تطرح) منه (فهو منكر مكره شديد الكراهة) فوجب أن يمنع من
الدخول (وكيف لا ومن كل الزوم والبصل) فقد نهم رسول الله صلى الله عليه وسلم عن حضور المسجد) فقد روي
الخاري يوم العيد (وإن جاز من حديث جابر من أن كل من هذا الشجرة الحبشة فلا يقرب من مسجدنا فان
اللائكة تتأذى مما ياتى ذى منة الناس) وروي أحمد ومسلم من حديث أبي سعيد من أن كل من هذا الشجرة
الحيثية شأ فلا يقرب من المسجد وروي عمار زان والطبراني من حديث العلاء بن رباح بن عثمان عن
الشيخين عن جابر إلى قوله فلا يقرب من مسجدنا ورواه أحمد والطبراني في أصح مسانيد حديثه مقل
ابن سائر لفظا فلا يقرب من مسلمانا ورواه الطبراني من حديث المغيرة الا عن عمرو وقد روى أيضا لفضل هذا في
حق البصل والكران والفعل (لكن يجعل ذلك على الكراهة والامر في الخبر أشد) من الزوم والبصل
(فان قال قائل ينبغي أن يضرب السكران وتجوز من المسجد جزا) (قلنا) بضر بولا يزجر (بل
ينبغي أن يلزم القعود في المسجد يدعى الميؤم بترك الشرب مهما كان في الحال عاقلا) يعني ما يقال
(فأما ضربه فجز جزا فلا بد من ذلك إلى الاتحاد) من الرمية (بل هو) موكول (إلى الولاية وذلك عند اقراره)
بنفسه (أرشادة شاهدين فأما مجرد الراحة فلا) لجواز أن يكون كل اللعب المصطفى لعل فانه اذا
تجسستهم منه راحة تشبه راحة النبيذ المسكر (ثم اذا كان يخشى بين الناس مقابلا) بمنا وشمالا
(يجب يعرف سكره) بجزنة أو حاله (فيحوز ضربه في المسجد وغير المسجد) وفي أمانة لا بد وفي المساجد
اختلف بين العلماء (منعاه) من الظاهر أو السكر فان الظاهر أو الفاحشة فاحشة والمعاصي يجب تركها
وبعد الفعل يجب سترها وسرأ ناه فان كان مستتر اخفيا لحاله (ولأثره فلا يجوز أن يتجسس عليه)

القعود في المسجد يدعى الميؤم بترك الشرب مهما كان في الحال عاقلا فأما ضربه فجز جزا
ذلك إلى الأبد لو كان في الولاية وذلك عند اقراره أو شهادة شاهدين فأما مجرد الراحة فلا بد من ذلك إلى الاتحاد
مكره فيحوز ضربه في المسجد وغير المسجد منعه من الظاهر أو السكر فان الظاهر أو الفاحشة فاحشة والمعاصي يجب تركها وبعد الفعل
يجب سترها وسرأ ناه فان كان مستتر اخفيا لأثره فلا يجوز أن يتجسس عليه

(منكرات الشوارع) فمن المنكرات المعتادة في موضع الاسفلوات وبناه الدكان منه بالابنية الملوكتورغوس الاشجار واخراج الرواش
والاجنحة ووضع الخشب وأجال الجرب والاطعمة على الطرق فكل ذلك منكران كان يؤدي الى تضيق الطرق واستضرار الملوكتورغوس
يؤدى الى ضرر أصلا ساعطى الطريق فلا (٥٨) يمنع منه ثم يجوز وضع الحطب وأجال الاطعمة في الطريق في القدر الذي ينقل الى البيوت
فان ذلك يشترك في الحاجة

(منكرات الشوارع)

وهي الطرق العامة شرعت لسلوك الناس ومروهم فيها لحيلتهم (فمن المعتاد فيها وضع الاسطوانان)
جمع اسطوانة وهي الامدة سواء كانت من حجر أو خشب أو بناء (وبناه الدكان) جمع دكانه هو الموضع
الرفيع المبني من طين وآخر أو حجر أو خشب وفي نسخة الدكان وفي بعض النسخ الدكان (منصة)
بالابنية الملوكة (غير د) كذا (غرس الاشجار) كذا (اخراج القوايل) جمع قاول هو الساباط
قال صاحب المصباح هكذا استعمله الغزالي وبعه الزاقي ولم أظفر بنقل فيه اه قلت ما أنكره صاحب
المصباح يمكن توجهه على كلام العرب فانهم يقولون انزل بقيل هذا الجبل حركة أي سلمه ومر تقعه
من أمه كالسند وقد أشرت اليه في شرحي على النقاموس وفي بعض النسخ الياش (والاجنحة) جمع
جناح وهو على التشبيه بجناح الطير الذي هو بمنزلة اليدين للانسان (ووضع الخشب) وضع (أجال)
الجرب والاطعمة (على الطريق) فكل ذلك منكران كان يؤدي الى تضيق الطرق واستضرار
المارة بها (وان يؤدى الى ضرر أصلا ساعطى الطريق فلا يمنع منه) لزال العلة (فم يجوز وضع الحطب
وأجال الاطعمة) والنياب (في الطريق) في القدر الذي ينقل الى البيوت في كل يوم من دقيق وأروضة
وقول وشعر ونضروان (فان ذلك يشترك في الحاجة اليه الكفاية) من الناس (ولا يمكن المنع من ذلك)
ربط الدواب على الطريق بحيث يضيق الطريق (على المارة) (ويخص المجتازين) بالبول والورث (منكر)
يجب المنع من الايقور لحاجة التزول والركوب (ويعلق بذلك تفسير الدواب فيها ان لم يكن داخل البيت
واسعا) وهذا لان الشوارع مشتركة لمنفعة وليس لاحد أن يخص بها الاقدا الحاجة (للمعاملة) والمرى
هو الحاجة التي تزداد الشوارع لاجلها دون سائر الحاجيات (في المعتاد فلا ينبغي لاحد من المارة أن يضيق
أحد منهم في المروان كلاسهم الحق فيها على وجه الاشتراك (ومنها حق الدواب وعليها التنويع بحيث
تفرق النياب فذلك منكران أمكن شدها وضعتها بحيث لا تفرق النياب أو أمكن الصدول بها الى موضع
واسع) أو طريق خال من الناس ولاولى الولوات أن يأمر باتباع الاحمال أن يمشوا بها لئلا يوقفتها لاجل
حيث يشيل الناس أو في أول النهار قبل طلوع الشمس (والا فلا يمنع لاجل أهل البلد منس (اليه) لافرائهم
(ثم لا تترك ملقاة على الشوارع الا بقدر معة النقل) الى البيوت (وكذلك تعميل الدواب من الاحمال
مالا تطيقها منكر يجب منع الملاك منه) (ويؤمر بتفنيها) (وكذلك النصاب اذا كان يذبح في الطريق حذاء
باب الحانوت) أي في مقابلته (ويؤلف الطريق بالتم) والفرت (منكر يجب المنع منه بل حقه أن ينفذ
في مكانه مذهب) أي موضعا معذ الذبح (فان ذلك تضيق) على المارة (واضرار بسبب ترشيش النجاسة
واضرار بسبب استنفاد الطباع للثانويات) وكذلك طرق القمامة (وفي نسخة النجاسة) وفي معناها
الحيون المبني من هرة أو حياجة أو غيره (على جواد الطريق) وفي نسخة جواب الطريق (وتبديد
قصور الطبع أو أو شاله بحيث يفتنى منه التزاق) لا فقام (والتمش) بالاذبال (كل ذلك من المنكرات)
وفي كل ذلك ما ذكر من التضيق والاضرار (وكذلك ارسال الله من الزاير) وهي مسابيل المية من
السطوح (الفرجة من الحائط في الطرق الضيقة) فان ذلك يضيق الشوارع ويضيق الطريق فلا يمنع منه في
الطريق الواحدة اذا الصدول عنه) الى غيرها (يمكن فاما ترك مياه الطرق والاحمال) عقيب الامطار

اليه الكافول يمكن المنع
منه وكذلك ربط الدواب
على الطريق بحيث يضيق
الطريق ويضيق المجتازين
منكر يجب المنع منه الا
بشدو حاجة التزول
والركوب وهذا لان
الشوارع مشتركة لمنفعة
وليس لاحد أن يخص
بها الاقدا الحاجة والمرى
هو الحاجة التي تزداد
الشوارع لاجلها في المعتاد
دون سائر الحاجيات ومنها
سوق الدواب وعليها التنويع
ببعض عروق ثياب الناس
فذلك منكران أمكن شدها
وضعتها بحيث لا تفرق أو
أمكن الصدول بها الى
موضع واسع والا فلا يمنع
اذا حاسه أهل البلد منس
الى ذلك ثم لا تترك ملقاة
على الشوارع الا بقدر معة
النقل وكذلك تعميل
الدواب من الاحمال مالا
تطيعه منكر يجب منع
الملاشنة وكذلك الذبح
النصاب اذا كان يذبح في
الطريق حذاء باب الحانوت
ويؤلف الطريق بالتم فانه
منكر يمنع منه بل حقه أن

يضيق في مكانه مذهباً فان ذلك تضيقاً للطريق واضراً بالناس بسبب ترشيش النجاسة بسبب استنفاد
الطباع للثانويات وكذلك طرق القمامة على جواد الطريق وتبديد قصور الطبع أو أو شاله بحيث يفتنى منه التزاق والتعثر كل ذلك من
المنكرات وكذلك ارسال الميادين الميزاب لغير حصة من الحائط في الطريق الضيقة فان ذلك يضيق النياب أو يضيق الطريق فلا يمنع منه في
الطريق الواحدة اذا الصدول عنه يمكن فاما ترك مياه الطرق والاحمال

والالوج في الطريق من غير كسح فذلك منكرو ولكن ليس يتخص به شخص معين الا التلج الذي يتخص به الطريق واحد والماله الذي
يجمع على الطريق من غير ما يعين فعل صاحبه على الخصوص كسح الطريق وان كان من الطريق فذلك حسب عامة فعل الولا تكسيف الناس
القيام به وليس لا حاد فيه الا الوط فضا وكذلك اذا كان له كسح مقصور على بابداره يؤذي الناس فيجب نصب منوان كان لا يؤذي الا
بتخص الطريق وكان يمكن الاستراخ من نجاسته منع منوان كان تضيق الطريق بسطه (٥٩) ذراعيه فيفتح منه بل يتبع صاحب منوان

ينام على الطريق أو يقعد
قعودا يضيق الطريق
فكله أول بالنع

• (منكران الجمالان) •

منها الصور التي تكون على
باب الجمل أو داخل الجمل
يجب إزالة على كل من
يدخلها ان قدس فان كان
الموضع منفعلا لئلا يله
يده فلا يجوز العنول الا
لضرورة فقط على الجمل

آخر فان مشاهدة المنكر

غير جائز بكيفية بشرة
وجهها وبطلان صوريتها
ولا يمنع من صور الاشجار
وسائر النقوش سوى صورة
الحيون • ومنها كشف
العورات والنظر اليها ومن
جلتها كشف الحلال عن
الفسخ وذواتها من العورة
لنصفه الوسخ من جلتها
ادخال البدن الاذان فان

مس عورة الفرج حرام
صكالنظر اليها ومنها
الانبطاع على الفرجين
بدن الدلال لتعريضه
والانحلال فهداكره ان
لا يكون محظور اذا لم يقش
من حركة الشهوة وكذلك
كشف العورة للرجل الذي

(و) ترك (التلوج في الطريق) في البلاد الشمالية (من غير كسح) وترك (ذلك منكرو ولكن ليس
يتخص به شخص معين) بل على العامة (الا التلج الذي يتخص به الطريق واحد والماله الذي
يجمع على الطريق من غير ما يعين فعل صاحبه على الخصوص كسح الطريق وان كان من الطريق فذلك
حسبة عامة فعل الولا تكسيف الناس القيام به وليس لا حاد فيه الا الوط فضا وكذلك اذا كان له كسح مقصور على بابداره يؤذي الناس فيجب نصب منوان كان لا يؤذي الا
بتخص الطريق وكان يمكن الاستراخ من نجاسته منع منوان كان تضيق الطريق بسطه (٥٩) ذراعيه فيفتح منه بل يتبع صاحب منوان
ينام على الطريق أو يقعد
قعودا يضيق الطريق
فكله أول بالنع

• (منكران الجمالان) •

وهي كثيرة (منها الصور التي تكون على باب الجمل أو داخل الجمل يجب إزالة على كل من يدخلها ان قدر)
فانه منكرو (فان كان الموضع منفعلا لئلا يله يده فلا يجوز العنول الا ضرورة فقط على الجمل آخر)
ليس فيه ذلك (فان مشاهدة المنكر غير جائز بكيفية أن يتوجه وجهها وبطلان صوريتها) قال صاحب
القرن حديثين من آحاد من عبد الخالق قال حدثنا أبو بكر المزني قال سألت أبا عبد الله يعني أبا جعفر
الرجل يكثر البيت يرى فيه النساء وترى انه يحكم قال نعم قلت فاذا دخلت حماما فرأيت فيه صورة ترى
أن أسلك الرأس قال نعم وقال آحد من عبد الخالق حدثنا آحد من الخياط قال قلت لأبي عبد الله ليس
الصورة اذا كان يدور رجل فقال حكمة يقول كل شيء رأس فهو صورة (ولا يمنع من تصور الاشجار
وسائر النقوش سوى الحيوانات) وفي نسخة سوى صورة الخيون (ومنها كشف العورات والنظر اليها)
قدما (من جلتها كشف الدلال عن الفخذ وما تحت السرة في ثيابه الوسخ) بالكس (بل من جلتها يدخل
البدن الاذان فان مس عورة الفرج حرام كالنظر اليها ومنها الانبطاع على الوجه والبطن (وبن يد الدلال
لبنطاع في غمس الاذن والاعجاز) وسائر البدن (فهذا مكروه وان كان مع حائل) كالنكس ونحوه
(ولكن لا يكون محظور اذا لم يقش من حركة الشهوة) من الطريق وقد تقدم في ذلك في كتاب
المطهرة) وكذلك كشف العورة للرجل الذي كان المرأ لا يجوز لها ان تكشف بدنها للرجال
في الحمام فكيف يجوز كشف العورة للرجل (وهذه العبارة من قوله وكذلك كشف العورة الى هنا
موجودة في بعض النسخ ساقطة من آخرها) ومنها غمس الايدي ادخال الاواني الصغيرة الى الدلال
التي في حياض الجمالان (وغسل الاذان والاسنان في الحوض وماؤه قليل فانه متنجس له الماء على مذبح
مالك) رجاءه تعالى فانه صده ظهور لا يتجسس في (ولا يجوز الانكشاف على المالكه) ان جمع بينهم
فيه (ويجوز على الحنفية والشافعية) فانهم يقولون يتنجس ذلك الماء القليل (وان اجتمع مائة من الناس في
الحمام فليس الشافعي منع المالك من ذلك الا بطريق الالتباس واللفظ وهو ان يقولوا يحتاج أن تفصل اليد

من الفواشش فان المرأ لا يجوز لها ان تكشف بدنها للذكورة في الحمام فكيف يجوز كشف العورات للرجال • ومنها غمس اليد والاذن
النخسة في الماء القليل وتصل الاذان والاسنان في الحوض وماؤه قليل فانه متنجس له الماء على مذبح مالك فلا يجوز الاكل فقط
المالكه ويجوز على الحنفية والشافعية وان اجتمع مائة من الناس في الحمام فليس الشافعي منع المالك من ذلك الا بطريق الالتباس واللفظ
وهو ان يقولوا يحتاج أن تفصل اليد

أولاً ثم نفسه في الماء وأما شفتين عن أياديها وتقوم بها الطهارة على وما يجري مجرى هذا فان شتان الاجتهاد لا يمكن الحسبة فيها الطهر ومنها أن يكون في داخل بيوت الحليم ويجاري مياهها على ماله سابقة ريق عليها الغافلون فهذا منكر ويجب قلعها وإزالته وينكر على الحامي اهله فانه يقضي إلى السطة (١٠) وقد تزدى السطة في انكسار عضو أو تخلاعه وكذلك ترك السدر والصابون

الزرق على أرض الحليم
 أولاً ثم نفسه (أولاً ثم نفسه) وأما شفتين عن أياديها وتقوم بها الطهارة (على) هذا إذا كان المالك عارفاً بخلاف الواقع فانه على مثل هذا يتنبه ويرجع إلى ما هو موافق عليه وأما إذا كان غير عارف بذهب الغير فهذا التنبه والأخذ لا يوضع في الحميم بل ربما يتعبد لتأنيده مذهبه فيرجع الأمر إلى خصوصية وقوت أصل المصود (هذا وما يجري مجرى هذا من ألقاظ اللطف والرفق فان مثلاً الاجتهاد لا يمكن الحسبة فيها الطهر) لانه يؤدي إلى ضرر (ومنه أن يكون في داخل بيوت الحميم ويجاري مياهها بخارجة على السرة) لا لأقدام لكثرة استعمالها (بتراقبها الغافلون فهو منكر يجب قلعها وإزالتها) وثابت ما ليس فيه تزويق والأولى بغيرها ونشأ (وينكر على الحامي اهله فانه يؤدي إلى السطة وقد تزدى إلى انكسار عضو) من الاعضاء (وتخلعه) أدومه (وكذلك ترك السدر والصابون المزلق) لأقدام (على أرض الحليم منكر ومن فعل ذلك) أدومه (ولم ينقله باتباع ما عليه (وتخرج) فتراقب به انسان وانكسر عضو من أعضائه وكان ذلك في موضع لا يظهر بحيث يتعدى الاحتراز عنه فالضمان متردد بين الذي تركه وبين الحامي إذ حقه تنظيف الحليم والوجه إيجاب الضمان على تاركه في اليوم الاول وعلى الحامي في اليوم الثاني إذا عاده تنظيف الحليم كل يوم مع تاديفه الرجوع في مواقيت إعادة التنظيف إلى العادات فليستسببها وفي الحميم أمور أخرى مكرهة ذكرناها في كتاب الطهارة فليستسببها وفي نسخة فلانطو لها بادائها

• (منكرات الضافة) •

فيها فرض الحر والرجل فهو حرام قال صاحب القوت حدثت عن أحد من عبدي الخلق قال حدثنا أبو بكر المروزي قال سألت أبا عبد الله عن الرجل يدي في بر فرش دياج أرى أن يقعد عليه أو يقعد في بيت آخر قال يخرج قد خرج أو أوب وحذيفة وقد روى عن ابن مسعود قلت فترى أن يأمرهم قال نعم فيقول هذا لا يجوز (وكذلك نصير الضور في حجرة نضة أو ذهب أو الشرب) منهما (أو استعمال الماء أو د) منهما (أو معاراه) منهما وكذلك تطيق السور وعليها الصور) قال صاحب القوت بسنده المذكور إلى أبي بكر المروزي قال سألت أبا عبد الله عن الرجل يدي في الولب من أي شيء يخرج فقال خرج أو أوب حين دعاه ابن عمر فرأى البيت قد سر ودعى حذيفة فخرج وانما رأى شيئاً من ذي الاعاجم قلت فان لم يكن البيت مستورا وروى شيئاً من نضة فقال ما كان يستعمل يميني أن يخرج قال قلت لا يبعد الله قال جل يدي وروى المكسرة أسها مضغ قال هذا يستعمل فخرج منه انما رخص في الضبة أو نحوها فهو أسهل قال وقت لا يبعد الله انما جلد عاتقها على يلبست نضة أو يريق كسره فاجب أبا عبد الله كسره قال وقت لا يبعد الله الرجل يدي في بر عليه التصاو وقال لا ينظر إلى يفتل فقد نظرت إليه قال انما أكملت له خلعتي (ومنها سماع الأتار أو سماع القينات) فانه منكر مسقط لوجوب الدعوة (ومنها اجتماع النساء على السطوح) وفي الراش المشرقة على مقاعد الرجال (لنظر إلى الرجال) ههنا مكان في الرجال شباب يخاف القينات بينهم فكل ذلك محظور ومنكر يجب تنبيهه (بله من يبدد (ومن يهز من غير ما يخرج) عن ذلك المجلس (ولم يجره المجلس) فيه (فلا رخصة في المجلس في مشاهدة المنكرات وأما الصور) التسوية (على النراق والزرايا المروشة فليس منكر أو كذا على الاطلاق والقصاص) وأما الشرب (لا الاواني المتخذة على شكل الصور فقد يكون ووس بعض الجاهل على شكل طير فذلك منكر يجب كسره مقدار

الصوره

منكر يجب تنبيهه ومن يهز من غير ما يخرج ولا يجره المجلس فلا رخصة في المجلس في مشاهدة المنكرات وأما الصور التي على النراق والزرايا المروشة فليس منكر أو كذا على الاطلاق والقصاص لا الاواني المتخذة على شكل الصور فقد تكون ووس بعض الجاهل على شكل غير ذلك حرام يجب كسره مقدار

الصورة منه وفي الكعبة الصغيرة من الفضل وتخرج أحد من جنبل عن الضيقة بسببها كان العلم حراماً وكان يوضع
مغصوا أو كانت الشب الحرة وشراً ما فهو من أشد المنكرات فإن كان فيها من يتعاطى شرباً لم يجرده فلا يجوز الحضور إلا بخل حضور
بجانب الشرب وإن كان مع ترك الشرب ولا يجوز بحالته الفاسق في صلاة مباشرة لنفسه وإنما النظر في مجالسته بعد كونه أنه هل يجب
بنفسه في الله ومواقفته كذا كراه في باب الحب والبغض في الله وكذلك كان كل فهم (٦١) من ليس الحر وأما الذهب فهو طلق

الأيحور الجالس معه من غير
ضرورة فإن كان التوب
على شيء غير ما فيه فأنقذ
بجمل التوب والبيع أن ذلك
منكر ويجب زعمه من
كان يراعى العموم قوله عليه
السلام هذا حرام على
ذكور أمي وكليج منع
الصبي من شرب الخمر
لكونه مكافاً ولكن لأنه
يأثم به فإذا بلغ عصر عليه
الصبر عنه فكذلك شهوة
التزين بالحر وقلبه عليه
إذا اعتاده فيكون ذلك ذنباً
للفساد يذوق صدره فثبت
منه شعر من الشهوة
راضة يصرفها بعد
البلوغ أما الصبي الذي
لا يجزى فضعفه معنى التزيم
في حق ولا تلحق أحفال
والعلم عند الله وبالحق
في معنى الصبي الذي لا يجزى
ثم يحمل التزين باللب
والحر وقلة من غير
إسراف ولا يرى رخصة في
تتبع أذن الصبي لأجل
تعلق خلق الذهب بها
فإن هذا حرام مؤملاً وشبه
موجب القصاص فلا يجوز
الاحتماء مهمة كالفسد
والجملة والختان والتزين

الصورة متضمنة في المسألة الصغيرة من الفضل (٦٢) بين العلماء (وقد خرج أحد من جنبل) رحمه الله تعالى
(عن الضيقة بسببها) قال صاحب القواعد حدثت عن أحد من عبد الخالق حدثنا أبو بكر المروزي قال
سمعت أبا عبد الله يقول إذا راجل من أصحابنا قبل الحنة وكأنت خلفت إلى عنقه فإذا مكته فنه فخرجت
فأبغى جماعة فقل صاحب البيت أمر عظيم (وهما كلن الطعام) المدعوا له (حراماً فهي من أشد
المنكرات فإن كان فهم من يتعاطى شرباً لم يجرده فلا يجوز الحضور إلا بخل حضور حراماً على الشرب
وإن كان (مع ترك الشرب) لأنه في حكم الرضا به (ولا يجوز بحالته الفاسق في الصلاة مباشرة لنفسه) (ففسق)
إنما (وأما مجالسته بعده) أي بعد مدحور بالبصرة منه (وأنه هل يجب بنفسه في الله ومواقفته كما
ذكرناه في باب الحب والبغض في الله) فطلب من هناك (وكذلك كان كل فهم من ليس الحر وأما
الذهب فهو فاسق لا يجوز الجالس معه من غير ضرورة) داعية (فإن كان التوب على شيء غير ما فيه فأنقذ
بجمل التوب والصبر أن ذلك منكر يجب أخراجه منه) وترجم (أن كان) الصبي (يجزى العموم) قوله صلى
الله عليه وسلم هذان يعني الحر والذهب حرامان على ذكور أمي (حل لأثامها) واه أبو داود
والنسائي وابن ماجه من حديث علي وقد تقدم في الباب الرابع من أدب الأكل (وكليج منع الصبي من
شرب الخمر لا تكون مكافاً ولكن لأنه يأثم به) وبالطبع يعتد عليه (فإذا بلغ عصر عليه الصبر عنه) لأنه
بصبر طبعه فلا يكاد يطرده (فكذلك شهوة التزين بالحر وقلبه عليه إذا اعتاده فيكون ذلك ذنباً
للفساد يذوق صدره فثبت منه شعر من الشهوة راضة يصرفها بعد البلوغ) وكذلك سائر التلذذات
بني أن يمنع عنها الصبيان نظر الصراوة والاعتدال (أما الصبي الذي لا يجزى فيصعب معنى التزيم فيه)
أي في حقه (ولا تلحق من احتمال العالم فسه عند الله تعالى) ومذهب أي حنيفة وأصحابه التلغ بطلاناً
سواء كان شرباً أو لا (والجنون في معنى الصبي الذي لا يجزى) أي فيضعفه معنى التزيم فيه (ثم يحمل التزين
بالذهب والحر بنفسه من غير إسراف) بل لا اقتصر على التمر المحتاج إليه (ولا يرى رخصة في تتبّع أذن
الصبي لأجل خلق الذهب) ولا تتبّع الأنف لأجله كما يفعله أهل الجلف (فإن هذا حرام مؤملاً) وشبه موجب
لقصاص فلا يجوز (التتبع) (الاحتماء مهمة كالفسد والجملة والختان) وانخفاض (التزين بالخلق
غير مهم) في التزيم (بل في التزيم بما يتعلق على الأذن) من فوق (وفي الختان) وهي الختان التي تعلق
في الحق (وفي الصورة) كفاية عنه فهذا وإن كان معتاداً (في النساء) فهو حرام والتمنع من واجب الاستحجار
عليه غير صحيح والأجزاء المأخوذة عليه حرام لأن ثبت من جهة النقل فيمنع من فعله لا يفتن إلا أن يفتنه
رخصة) والمشهور أن السبيبة سارة أم اسمعيل عليه السلام لما خضعت على حرامها جمع عليه السلام
حلفاناً ملعن من أمرها فأنقذت أذنهما وأنها خضعت لأجل البين في ذلك سنة ولم يثبت أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهي عنه فهذا وجه الرخصة (ومنها أن يكون في الضيقة مبتدعاً يشكك في بيعته)
ويحمل الناس عليها (فيحذر الحضور وإن يقدر على الردع على حزم الرد فإن كان لا يقدر عليه) أي على
الردع عليه لشغفه في الاحتياج (للمحذور) (وإن كان المبتدع لا يشكك ببعده فيحذر الحضور مع
أظهار الكراهة عليه والأعراض عنه) كذا كراه في باب الحب والبغض في الله وإن كان فيها منكر (يأثم)

بالخلق غير مهم بل في التزيم بما يتعلق على الأذن وفي الختان والامسرة كفاية عنه فهذا وإن كان معتاداً فهو حرام والتمنع من واجب الاستحجار
عليه غير صحيح والأجزاء المأخوذة عليه حرام لأن ثبت من جهة النقل فيمنع من فعله لا يفتن إلا أن يفتنه
رخصة) والمشهور أن السبيبة سارة أم اسمعيل عليه السلام لما خضعت على حرامها جمع عليه السلام
حلفاناً ملعن من أمرها فأنقذت أذنهما وأنها خضعت لأجل البين في ذلك سنة ولم يثبت أن النبي
صلى الله عليه وسلم نهي عنه فهذا وجه الرخصة (ومنها أن يكون في الضيقة مبتدعاً يشكك في بيعته)
ويحمل الناس عليها (فيحذر الحضور وإن يقدر على الردع على حزم الرد فإن كان لا يقدر عليه) أي على
الردع عليه لشغفه في الاحتياج (للمحذور) (وإن كان المبتدع لا يشكك ببعده فيحذر الحضور مع
أظهار الكراهة عليه والأعراض عنه) كذا كراه في باب الحب والبغض في الله وإن كان فيها منكر (يأثم)

بالجائبات أنواع التوارد فإن كان ضحكاً بالحق والصدق والكذب بغير الحضور وعند الحضور وبجبال النكران عليه وان كان ذلك عن الح كذب
ولا نقش فهو سماع أي ما قيل من غير ما اقتضاه مستوفى على غير ما يجب وكل كذب لا يخفى أنه كذب ولا يقصده اليقين فليس من جهة النكران
كقول الإنسان مثلاً بليلة اليوم ما تمة وأعت عليك الكلام ألف مرة وما يصرى جراً عما يعلم أنه ليس يقصده التحقيق فذلك لا يتحقق
في العدالة ولأمره الشهادة وسأقت هذا الزمان المباح والكذب المباح في كلفة فأنه لسان من يد المهلكة ومنها الاسراف في الطعام
والإنفاق ومنكر في المال منكران (٦٢) أحدهما الانصاف والآخر الاسراف فالإنصاف يتحقق بماله بلا فائدة تعدبها كإقراض

التوبى وترى به وهم المال
 من غير غرض ولا تقال مال
 في الضرر وحده صرف
 المال إلى الناحية المطرب
 وفي أنواع الفساد لها
 فوائد عجيبة مثل ما صار
 كالمدونة وأما الأرباح
 فقد يطلق لإحدى صرف
 المال إلى الناحية المطرب
 والمنكرات وت يطلق على
 الصرف إلى المباحات في
 جنسها ولكن مع الباطلة
 والمباحة تختلف بالإضافة
 إلى الأحوال فنقول من لم
 يملك الأمانة بنزاع لا يوقعه
 عليه وأولادها مباحة
 لهم سواء أفاق الجسم في
 ولية فهو صرف في حقيقته
 منه قال تعالى ولا تبسطها
 كل البسط فقد جعلها
 محسوزة وأول هذا الرجل
 بالمدونة قسم جسمه وأول
 يق شأنا له فطلب
 بالنفقة في ضرره شيء وقال
 تعالى ولا تبغوا ثروات
 المبغزين كانوا أخوان
 الشياطين وكذلك قاله
 رسول الله صلى الله عليه وسلم
 من سرق أموال غيره فأن

يُعرف هذا الأسراف بذكر علمه يجب على القاضي أن يحجر عليه إذا كان الرجل وحده وكان له قوف أو التوكل الجامع
صادقة أنه أن ينقح جميعه ما في أوابه الزوجين به عتيل أو كونهما توغن التوكل فليس أن يتصدق بجميعه ما وكذلك لو صرف جميع ما له
إلى نقوش حطه وتزينا ببناءه أو أيضا أسراف بخرم وفضل فذلك من مال كثير ليس بحرم له إلا أن تزينا من الأراض الخبيثه ثم تزل المسألة
تزن وتنفذ أولها أو يوقف فمع أن تنقض الباب والسفلة لا تنفذها إلا بخرم ذلك متفق على أن الغرض في القفل الشباب والإطعمة
فذلك من حق خصومه وأما ما يؤول إلى الحرج وغرضه وأما مال هذا المذكرة أن كثيرا لا عن خصمه فانه من هذا المذكرة أن

الجامع ويجالس الفضلة ودواوين السلاطين ومدارس الفقهاء وروايات السوفية وثاناً الأسواق فلا تخلو بقعة عن منكر مكره أو محظور واستقصاء جميع المنكرات يستدعي استيعاب جميع تفاصيل الشرع أصولها وفروعها فلتقتصر على هذا القدر منها (المنكرات العامة) *
اعلم أن كل قاعدة في دينه إنما كان فليس يلقى هذا الزمان عن منكر من حيث التقاعد عن إرشاد الناس وتعليمهم وحلهم على المعروف فأكثر الناس جاهلون بالشرع في شروط الصلاة في البلاد فكيف في القرى والبادي ومنهم الأعراب والأكرد والتركمان وسائر أمتان من الخلق وواجب أن يكون في كل مسجد وعلمة من البلديات يعلم الناس دينهم وكذا في كل (٦٣) قرية وواجب على كل قسبة فرغ من

فرضه وتفرغ للعرض
الكفاية أن يخرج إلى من
يجوز بلد من أهل السواد
ومن العرب والأكرد

وغيرهم ويعلمهم دينهم

وإرفاق شرعهم ويستحب

مع نفسه زاداً لا يخلو

يا كل من أطمعته فان

أكثرها مضروب فان قام

بهذا الأمر واحد سقط

الحرج عن الآخرين

والأصم الحرج الكافة

أجبن أما العالم فاقصيره

في الخروج وأما الجاهل

فلقصيره في ترك التعلم وكل

عالم يعرف شروط الصلاة

فعله أن يعرف غيره ولا

فوتشرك في الأثم ومعلوم

أن الإنسان لا يؤد إلا

بالشرع وأما الجاهل بالتبليغ

على أهل العلم فكل من

تعلم مسألة واحدة فهو من

أهل العلم بها ولعمري

الأثم على الفقهاء أشد لأن

قدّمهم فيه أظهر وهو

بصانعتهم ألبن لا المحدثين

لوتركو فرتهم لمعالت

الجامع (وهي مواضع يتجمع فيها الناس) ويجالس الفضلة ودواوين السلاطين ومدارس الفقهاء وروايات السوفية وثاناً الأسواق فلا تخلو بقعة عن منكر مكره أو محظور واستقصاء جميع المنكرات يستدعي استيعاب جميع تفاصيل الشرع أصولها وفروعها فلتقتصر على هذا القدر منها (المنكرات العامة) *

(اعلم أن كل قاعدة في دينه أيضاً كان فليس يلقى هذا الزمان عن منكر من حيث التقاعد عن إرشاد

الناس وتعليمهم وحلهم على المعروف فأكثر الناس جاهلون بالشرع في شروط الصلاة في البلاد) الحاضرة

(فكيف في القرى والبادي) الثانية (ومنهم الأعراب والأكرد والتركمان وسائر أمتان من الخلق)

وبعضهم كالمجموع (وواجب أن يكون في كل مسجد وعلمة من البلديات يعلم الناس دينهم وكذا في كل

قرية وكذا في كل قرية) وواجب على كل قسبة فرغ من فرضه وتفرغ للعرض الكفاية أن يخرج

إلى من يجوز بلده من أهل السواد (أي الرفيع ومن العرب والأكرد وغيرهم ويعلمهم دينهم وإرفاق شرعهم

بمع نفسه زاداً لا يخلو (ويستحب مع نفسه زاداً لا يخلو) يا كل من أطمعته فان أكثرها مضروب فان قام

بهذا الأمر واحد سقط (الحرج عن الآخرين والأصم الحرج الكافة أجبن أما العالم فاقصيره

في الخروج وأما الجاهل فلقصيره في ترك التعلم وكل عالم يعرف شروط الصلاة فعليه

أما العالم فلقصيره في الخروج وأما الجاهل فلتقتصر في ترك التعلم وكل عالم يعرف شروط الصلاة فعليه

أن يعرف غيره) بما تعلمه (والأفوه شرك في الأثم ومعلوم أن الإنسان لا يؤد إلا بالشرع وأما الجاهل بالتبليغ

على أهل العلم فكل من تعلم مسألة واحدة فهو من أهل العلم بها) (ولعمري الأثم على الفقهاء أشد لأن قدّمهم فيه أظهر وهو

بصانعتهم ألبن) (والبسب (لأن المحدثين لو تركوا فرتهم التي هم بالزائم) (البطلت المعاشين)

في الناس لا يحتاج بعضهم إلى بعض فيها) فهم قد تقلدوا وأمر الأئمة في صلاح الخلق) من جهة

المعاش (وأن الفقهاء وحققت تبليغ ما يلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) بواسطة شيوخه الذين

تلقى عنهم ذلك (فإن العلماء ورواياتهم) وروايتهم علماء ولم يروا ديناً ولا درهما وقد تقدم

الكلام في طلب العلم (وليس الإنسان منهم أن يقعد في بيته) معقلاً عنهم (ولا يخرج إلى المسجد لأنه

يرى الناس لا يحسنون الصلاة بل إذا علم ذلك وجب عليه الخروج للتعليم والنهي) ولا يسهل التأخر

عن ذلك (وكذلك كل من رأى منكراً) من منكر الشرع (على الدوام) وفي بعض النسخ وكذلك كل

من يتقن أن في السوق منكراً يجري على الدوام (أو في وقت يسنة وهو قادر على تغييره) بأياد أو بالسان

(فلا يجوز له أن يسقط ذلك عن نفسه بالقدور في البيت بل يؤمر بالخروج فان كان لا يتقن على تغيير الجميع

وهو يستعز من مشاهدته وشدق على تغيير (البعض يؤمر بالخروج لأن نوره إذا كان لا لاجل تغيير

ما يتقن عليه فلا يضره مشاهدة ما لا يتقن عليه) أي على تغييره (وأما من حضر لمشاهدة المنكر) إذا

المعاش فهم قد تقلدوا وأمر الأئمة في صلاح الخلق) وأن الفقهاء وحققت تبليغ ما يلقى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم) بواسطة شيوخه الذين تلقى عنهم ذلك (فإن العلماء ورواياتهم) وروايتهم علماء ولم يروا ديناً ولا درهما وقد تقدم الكلام في طلب العلم (وليس الإنسان منهم أن يقعد في بيته) معقلاً عنهم (ولا يخرج إلى المسجد لأنه يرى الناس لا يحسنون الصلاة بل إذا علم ذلك وجب عليه الخروج للتعليم والنهي) ولا يسهل التأخر عن ذلك (وكذلك كل من رأى منكراً) من منكر الشرع (على الدوام) وفي بعض النسخ وكذلك كل من يتقن أن في السوق منكراً يجري على الدوام (أو في وقت يسنة وهو قادر على تغييره) بأياد أو بالسان (فلا يجوز له أن يسقط ذلك عن نفسه بالقدور في البيت بل يؤمر بالخروج فان كان لا يتقن على تغيير الجميع وهو يستعز من مشاهدته وشدق على تغيير (البعض يؤمر بالخروج لأن نوره إذا كان لا لاجل تغيير ما يتقن عليه فلا يضره مشاهدة ما لا يتقن عليه) أي على تغييره (وأما من حضر لمشاهدة المنكر) إذا كان لاجل تغييره ما يتقن عليه فلا يضره مشاهدة ما لا يتقن عليه وشدق على تغييره (وأما من حضر لمشاهدة المنكر

من غير فرض صبيح خلق على كل مسلم أن يبدأ بنفسه في طلبها بالواجب على الفرائض وترك الحرمان ثم يعلم ذلك أهل بيته ثم يتعدي به إلى الفراغ منهم إلى جيرانه ثم إلى أهل بلدته ثم إلى أهل السواد كما كتف بيده ثم إلى أهل البوادي من الأكراد والعرب وغيرهم وهكذا إلى أقصى العالم فإن غلبه الاند (٦٤) سقط عن الأبعد والآخر به على كل قادر عليه قريباً كان أو بعيداً ولا يسقط المرح

كان (من غير فرض صحيح) على كل مسلم أن يبدأ بنفسه فمصلها بالمواطعة على الأفراط قولنا (الحرمان) الشرعية (غير ذلك أهل بيته) وزوجته وولد ومولاه (ثم يمدى عند الفراغ منهم إلى جيرانه) ممن باشره ويجتمع عليه طرفي النهار (ثم إلى أهل محله) عن مخالطه وبخالطهم (ثم إلى أهل بلده) هو ما (في السواد) أي أهل البلد المكثف لبلده أي الحضر (ثم إلى الولاة من الأكراد والعرب والتركمان وغيرهم) من الأجلاف (وهكذا إلى أقصى العالم) فان قام به الأدنى سقط عن الإبداء لانه فرض كفاية (والأحرار) كل بلاد وطبقة قريباً كان أو بعيداً (ولا يسقط الخرج) عنه (مادام بقي على وجه الأرض) باهل فرض من فرض دينه وهو ظن أن يسي إليه بنفسه أو بغيره فيقبله فرضه وهذا شغل شاغل لمن همه أمر دينه مثله في غير ثلاث الأوقات وتقسيمها (في التلويح) على الندارة والتعمق في دقائق العلوم التي هي فرض التكليات لا يتقدم على هذا الأقرض من أقرض كفاية هو أهم منه والله أعلم

• (الباب الرابع في أمر الأمراء والسلاطين) •

ومن فيمنهم (بالعرف) ومنهم من (المشرك) اعلم اننا (قد ذكرنا) آنفا (دروب الاسير بالمعرف) وادان
أوله التعريف بعد التعريف (فأنتابه الوفا) والتصرع (وأناله التفتيش في القول) من غير غش (ورابه
المنع بالفتح والجل على الحق بالضرب العقوبة) والجائر من جهة ذلك مع السلاطين الزبائن الاوثان
مع التعريف (والوفا) والمنع بالفتح فليس ذلك لاحد الرتبة مع السلطان فان ذلك يحرك الغنسة
ويجرح الشرف ويكون مايتولم منه من المجدور أكثر مما يقبله (وأما التفتيش في القول) كقوله يا ظالم اياي
انخاف الله (أو اياي لا يسحقني الله) وما يجري بصراخه من الكلمات الخشنة (فذلك ان كان يحرك قننة
تعدى شره الى غيره لم يضر وان كان لانخاف الاصل نفسه فهو جائر بل يستدب باله) ومثابه عليه (فلقد
كان من عدة السلف الصالحين (التعرض للاخطار والتصرع بالاستكثار من غير مبالاة بل لاك المهمة)
وهي دم القلب (والتعرض لأفراح العذاب) من الجس والتسكيد والضرب (لعلهم بان ذلك شهادة في
سبيل الله تعالى (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم خير الشهداء) أي من هذه الامة (جزء من عبد المطلب ثم
رجل قائم بالام) جائر (فأمره ونهيه في ذات الله تعالى ففتحه في ذلك) أي لاجل أمر ونهيه قال العراقي
رواه الحاكم من حديث جابر وقال صحيح الاسناد وتقدم في الباب قبله اه قلت ولكن بلغنا سيد الشهداء
وقد نصحه النبي بان ينفذ الصلوات لا يرضى من هو اه وقد رواه كذلك ابى والى والشيخاء المقدسي وقد
روى نحوه عن ابن عباس عند الطبراني بسند ضعيف وقد روى الحاكم أيضا هذا الحديث مقتصر على
الجهة الاولى بلغنا سيد الشهداء عندنا قوم الصيامه جزء من عبد المطلب وقال فيه أيضا صحيح الاسناد
واقعه النبي بانهما للفر من صدقة ابا اخاد قاله الناس متروك (وقال صلى الله عليه وسلم أفضل الجهاد
كفاح عند سلطان جائر) تقدم في الباب قبله انه روى أبو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي
سعيد وتفسير الكلام فيه ان أبو داود روى في الملاحم من سننه من طريق محمد بن بهاذ عن عتبة العوفي
عن أبي سعيد مرفوعا بلغنا أفضل الجهاد كلمة عند سلطان جائر أو أمير جائر ورواه الترمذي في الفتن
من جمعة من هذا الوجه بلغنا نحن اعظم المجهود كبرهون أو أمير جائر وقال الحسن بن غريسيه هو
عبد ابن ماجه في الفتن أيضا بلغنا القول بدون أو أمير جائر وأخرجه كذلك من طريق جابر بن سلمة

[illegible]

و وصف النبي صلى الله عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قرن من حديث لا تأخذ في الله قولاً ولا تترك قولاً الحق ما لم يصدق
ولما علم المتصلون في الدين أن أفضل الكلام كلف حق عند سلطان يأمر وأن صاحب ذلك إذا نقل (١٥) فهو شهد كقول ربه الأخبار قد سما

أبي غالب عن أبي أمامة قال عرض رسول الله صلى الله عليه وسلم رجل عند الجرة الأولى فقال يا رسول الله أي
الجهاد أفضل فسكت عنه فلما رجا جأه قال يا رسول الله فسكت عنه فلما رجا جأه قال يا رسول الله فسكت عنه فلما رجا جأه قال يا رسول الله فسكت عنه
ليركب قال يا ابن الساتل قال يا رسول الله قال كلف حق عند سلطان يأمر وقد علم من ذلك أن النبي أورد
الصفحة سني حديث أبي أمامة بعينه لا حديث أبي سعيد كما يزعمهم من تخرج الحافظ العراقي أن تخرج
البيهقي في الشعب قالوه شاهد مرسل باسانيد جيد ثم ما أخرجهما النسائي في البيهقي من سنة من طريق
علقة بن مرقئ عن طريق بن شهاب قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم أي الجهاد أفضل قال كلف
عدو عند ما لم يأمر وطريقه رواه بقية فلذلك كان حديث مرسل وأما علم (و وصف النبي صلى الله
عليه وسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قرن من حديث لا تأخذ في الله قولاً ولا تترك قولاً الحق ما لم يصدق
من حديث) قال العراقي رواه الترمذي بسند ضعيف مقصراً على آخر الحديث من حديث علي بن
الله عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال قرن من حديث لا تأخذ في الله قولاً ولا تترك قولاً الحق ما لم يصدق
لكعب الأخبار كيف تجدته في التوراة قال أجدتني فترأى من حديث قالوا قرن من حديث قال أجدتني
شديد لا تأخذ في الله قولاً ولا تأخذ في التوراة قال أجدتني فترأى من حديث قالوا قرن من حديث قال أجدتني
الطبراني حديثنا عبد الرحمن بن سلم حديثنا عبد الرحمن بن سلم حديثنا عبد الرحمن بن سلم حديثنا عبد الرحمن بن سلم
العباس بن سالم حديثي عمر بن عبد الرحمن بن سلم حديثنا عبد الرحمن بن سلم حديثنا عبد الرحمن بن سلم
فقال يا كعب كيف تجدته في التوراة قال خلقتني قرن من حديث لا تأخذ في الله قولاً ولا تترك قولاً الحق ما لم يصدق
ابن علي بن يحيى حديثنا أجدتني في الحواشي حديثنا أجدتني في الحواشي حديثنا أجدتني في الحواشي حديثنا أجدتني في الحواشي
قال قال كعب لعمر أنا نجل شهاباً أجدتني في الحواشي حديثنا أجدتني في الحواشي حديثنا أجدتني في الحواشي
في القلوة لأم فأبى بالهشام (ولما علم المتصلون في الدين) أي الأشد فيه (أن أفضل الكلام كلف
حق عند سلطان يأمر وأما صاحب ذلك) الكلام (إذا نقل) لأجل كلامه (فهو شهد) ويعني في
زمره الشهداء عند الله في يوم القيامة (كقول ربه الانجيل) التي تقدم ذكر بعضها (قد سما على ذلك
سوطين أن تقوم على الهلاك وتحملي على أنواع العذاب وصار بن عليه في ذلك أنه تعالى تحسبنا
يذنبون من معهم عند الله تعالى) لا يبالون في القلوة لأم ولا يفتنون إلى كثرتهم وقولهم ولا يفتنون
لما لعنهم ولما قطعهم مشكين على من هو مشكهم وكانهم مستمرين عن هوانهم وشأنهم (وطريق
وعنا السلاطين وأمرهم بالمعروف ونههم عن المنكر ما نقل عن عليه السلف وقد أوردناه من ذلك
في باب الفتوى على السلاطين في كتاب الحلال والحرام) فأخانا عن الاعداء (ونقصر الآن على كتابات
تعرف وجه الوفا وكيفية الانكار عليهم فيها ما روي عن انكار أبي بكر الصديق رضي الله عنه على أنكار
قرش) صناديقهم (حين قصدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسوء) والمكر (وذلك ما روي عن عروة
ابن الزبير (قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما) ما أكثر ما رأيته قرشاً نالتم
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما كانت تقهر من عدائه فقال حضرتهم وقد اجتمع أمرهم وما في الجح
أي في حجر الكعبة) فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما رأينا مثل ما صبرنا عليه من هذا الرجل صف
أحلامنا) أي حقولنا أي نسيها إلى السفة (وسم آباءنا وعجدنا وفرق جاعتنا وسب آلهتنا ولقد صبرنا
منه على عظيم أذى كما قالوا) خروا من زيادة في الكلام ونقص (فيمناهم في ذلك) الكلام (أطاع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفاً بالبيت فلبسهم ثم عزوه بعض القول
قال) الرازي (تعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي تفر وجهه الشريف عن عزوه

(٩ - (اضاف السادة المتقين) - صابح) عليه وسلم فأقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم طائفاً بالبيت فلبسهم ثم عزوه بعض القول
قال) الرازي (تعرفت ذلك في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي تفر وجهه الشريف عن عزوه

قال كان علينا أوموسى الأشعرى أمير البصرة فكان إذا خرجنا جئناه على نبي موسى على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا يدعو لعمره رضى الله عنه قال فغاطى ذلك من فمعت اليفقتة أن أن من صاحبه فقتله عليه فمعت ذلك بعام كتب إلى عمر يسكنون وقال ابن عباس من حصن العزى يعرض إلى فى خليق وكفى البه عران إلى أخصا إلى قال فخصني المقتضى فخصر شعليه البين فخرج إلى فقال من أنت قلت أنا نسبة فقال إلى اسرحوا ولا أخلفك أما الرحيم فقتلوا أما الأهل فلا أهل إلى ولا مال فإذا استقلت أعرا فخصم من مصرى ولا ذنب أدن من ولا منى أنته فقتلوا الذى شعر بيلتو بن على فقلت لأن أخجرك به أن كان إذا خرجنا جئناه على نبي موسى على النبي صلى الله عليه وسلم وأنا يدعو لك فغاطى ذلك من فمعت اليفقتة أن أنت سلى الله عليه وسلم وأنا يدعو لك فغاطى ذلك من فمعت اليفقتة أن أنت

(٦٧)

يكون التور البصري ذكر ما بن حبان في كتاب التاريخ في سنة مسلم وأبو داود والترمذي حديثا واحدا
(قال كان علينا أبو موسى) عبدالله بن قيس (الأنصاري) رضي الله عنه (أميرا بالصرة) ولا عبر بن
الخطاب رضي الله عنه (وكان أخطبنا حداثه وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه وسلم وأثنا)
بعد ذلك (يدعو لمعلم) بن الخطاب رضي الله عنه (قال فخطبني) أذ أعطني (ذلك نعمت الله)
أين أنت عن صاحب) يعني أيا بكر رضي الله عنه (تفضل عليه فصنع ذلك جماعة كتب العبر يشكوني
(يقول) في شكواه (إن ضيقه بن محسن العزبي يعرض لي فخطبني فكتب المعبر) رضي الله عنه (إن
انضمض به إلى) أي وجهه إلى (فأخضعني إلى المقفط فحقت عليه البليغ فرج إلى) فقال من أنت فقلت
أنا ضيق بن محسن العزبي قال فقال فلما مضى ولاه لثا أمال الربح بن الله وأمال الأهل فلاه لثا ولأمال
فلمذا أسفلت أشخاص من بصري) وفي نسخة من البصرة (فلا بد أن ذنبه ولائني فإنه قال في الذي شجر
بينك وبين علي قال قلت لأن أشعربك أنه كان أخطبنا حداثه وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه
عليه وسلم ثم أنشأ يدعو فخطبني ذلك منه نعمت الله فقلت له أين أنت من صاحب تفضل عليه فصنع ذلك
جماعة كتب إلي يشكوني قال فأنزع عروضي الله بما يكره ويقول أنشأه أوقفه وأوقفه وأرشدني
أن تغفلني ذني غفر الله له قال قلت غفر الله له يا أمير المؤمنين قال نعم يا كاهو يقول والله لا بد
أفي بكره يوم خمسين عروا لعمرو فهل إن أن أسعدك بليتة ووسعتك قال والله لا بد من ذلك
صلى الله عليه وسلم لما أراد أن يروح من مكة هاربا من الشركين خرج ليلا تتبعه أبو بكر وجعل يمشي
مرة أمامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا أبا بكر
ما أصر ف هذا من أفعال قتال يا رسول الله أذكر الرصد فأكون أمالكم وأذكر الطلب فأكون غفلتك
ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لأن عليك قال في خبري رسول الله صلى الله عليه وسلم بليتة على أطراف
أصابعه حتى حيث فلما رأى أبو بكر رضي الله عنه (أنهم قد حشفت له على عاتقه وجعل يشتد به حتى
أنف الغار) الذي في جبل نور (فأثرو فقالوا لذي بيتك الحق لا تخشع حتى أدخله فان كان في شئ نزل
في ذلك قال فندخل فلنجد به شأنا لمعه وأدخل في الغار وكان في الغار فوجد حبان وأقام الله أو
(بكر) رضي الله عنه (قدمه مخافة أن يخرج من بين الخيول رسول الله صلى الله عليه وسلم فؤذبه وجعل)
أي الحيات والأفاعي (يسرن يا أبا بكر في فقهه وجعلت دعوة فخصد) أي تميل (على خدبه من ألم
ما يجده ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أبا بكر لا تخزن إن الله نعمنا فأقول الله عليه سكتته أي
الطمانينة لئلا يكره فؤذبه ولما أوصاه فالتور رسول الله صلى الله عليه وسلم أرشد العرب وهم غسانة
قبائل منهم (فقال بعضهم صلى ولا تزكنا فإنه لا آوه نصبا) أي أقصر في نصبت (فقلت يا جعفر رسول الله

أفقه عليه وسلم ليتصل أطراف أصابعه حيث غلبوا أي أبو بكر إنما قد حفت عليه على يافته رجل شديده حتى ألقوا العارفاً فله
ثم قال والذي بعثك بالحق لا تتصل حتى أتته فكان كان فيمن زلزل قال قد فعل فلم يرد شيئاً عليه وأدته وكان في العارض فيمات
وأعاف فآلحمه أبو بكر قد مجافاة أنصر حرمته إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فؤده وجعل يضر بن أبي بكر في قومه جعلت دمعه
تخسر على خده من أم أيمن رسول الله صلى الله عليه وسلم قوله يا أبا بكر لا تخزن أن الله معنا فإن الله مكنت عليه والطمانينة يا بكر
فقد دلته وأما ومن غلب في رسول الله صلى الله عليه وسلم أرادت العرب بقتل بعضهم على لأز كما تيمنا أكلوه فصاقلت بنطقت رسول
الله صلى الله عليه وسلم

وأوقفهم الوحي فواتوا
منعوني فقالوا كانوا يعطونه
رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقامت عليه قال
فقالنا على من كان والله
رشد الأمر فهذا يوم ثم
كتب إلى أبي موسى يومه
وعن الأصمعي قال دخل
عطاء بن أبي رباح على عبد
الله بن مروان وهو جالس
على سريره وهو إليه
الاشراف من كل بلن وذلك
بكرة في وقت خفي خلافته
فلما بصر به قام اليوم جلس
معه على السرور فحدثني
يدي وقاله يا أبا محمد
سألتك فقال يا أمير المؤمنين
اتق الله في حرم الله وحرم
رسوله فتعاهده بالسمار
وأتق الله في أولاد المهاجرين
والانصار فالتزمهم جلست
هذا المجلس وأتق الله في
أهل الثغر فانهم حصن
المسلمين وتفقدوا ور
المسلمين فان وجدك الرسول
عنهم وأتق الله فحين على
بأهلك فلا تغفل عنهم ولا
تغفل يا أبا محمد ونهس فقال له
أجل أعمل ثم نهض وقام
فقبض عليه عبد الملك فقال
يا أبا محمد انما سألتنا حاجة
لغيرك وقد قضيناها فما
حاجتك أنت فقال له إلى
مخلوق حاجتك ثم خرج فقال
عبد الملك هذا وأهلك
الشرف وهو قد روي أن

الوليد بن عبد الملك قاله الحاجب وما وقف على الباب فاذا امر بالرجوع فأدخله على لجدني فوق الحاجب على الباب
مدتني به عطاه بن أبي رباح وهو لا يعرفه فقال له يا شيخ ادخل إلى أمير المؤمنين فإنه أمر بذلك فدخل عطاه على

الوليد

[illegible]

وأهلك وجدك وروحك
أن حططت الزيات جـ به
الى الحجاج فلما دخل عليه
قال أنت حططت قال نعم
محمد لك فاني عاهدت الله
فند المقيم على ثلاث خصال
ان سئلت لاصدق وان
ابنت لاصبر وان عوفيت
لاشكرن قال فانقولني
قال اقول انك من اصدا
اقي الارض تنهك الحرام
وتقتل الطنفة الفاتقول
في امير المؤمنين عبدالمك
ان مروان قال اقول انه
أعلم حرامك وانما انت
خطئة من خطاياك قال
الحجاج ضاعله العذاب
قال فانت به العذاب الى
أن شققت القصب ثم
ضلصوني لجه ونودوه
ياحياي ثم جعلوا عديني
مستعصبة حتى اتوا اليه
فاجهمه يقول شيا قال
قتيل الصجاج انه في آخر
وق فقال آخر جوفاروا
به في السوق قال جعفر
فأخيت انا وصاحبه قلنا
له حططت لك لحية قال
شراء فاقوه وشبه ثمان

وكان ابنه شمس سنة رحلته عليه وروى ابن عمر بن حنبل عن أبيه أنه قال البصرة وأهل الكوفة وأهل المدينة في
 وأهل الشام وقراء الجبل بأهلهم ويكمل علم النبي لجل لأشياء عن أبي الإزدج عنه أنه قال قيل على الحسن البصري سأله
 قال ما هذا من هذا أهل الكوفة يعني النبي وهذا أهل البصرة يعني الحسن فأمره الجبل فخرج الناس وحلوا بالشعب والحسن
 فأتى على النبي فقال يا أبا عبد الله أمة من أمراء المؤمنين على العراق وعلمه علموا وجل أمور على الطاعة تلت بالربعة ولزني حقهم فأنا
 أجب عنهم ونهضوا بصلهم مع الصبية لهم وقد يفتني عن العصابة من أهل الديار الأسرى أجد عليهم فيه أفضى طائفة من عظامهم فأنه

فبقيت المال ومن بقي أن أراد عليهم فبلغ أمير المؤمنين أن قد فعلت على ذلك الخوفاً فكتب إلى أن لا رد ذلك وأُستلج وأمر دولاً أنفذ عليه
وأما أنار جل أمور على الطاعة فهل على في هذا تعقيل فينا من الأمور والنقض على ما ذكر قال الشيخ فقلت أصح إنما الأمير إنما
السلطان والمخطئ في نصيب قال فسر موقوعاً وأعجبه ورأى أن البشر في وجهه وقال قد أخرجتم أميل في الحسن فقال ما قولك يا أبا سعيد قال
قد سمعت قول الأمير يقول له أئمن أمير المؤمنين على العراف فاعلمه على غير حل (٧١) وأمر على الطاعة ليستلج وأمره

والا تقبلوا لهم (أثبت بالرجعة ذنوبهم والنصيحة لهم والتعبد بما أحلهم وسق الرجعة لازم
لأن حق عليك أن تنصو عليهم بالنصيحة وإن جمع عبد الرحمن بن حمزة بن حبيب بن عبد شمس (القرشي)
القبضي يكنى أبا سعيد (صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم) أسلم يوم الفتح وغزا خراسان في زمن
عثمان وهو الذي افتتح حصنات وكابل ورجع إلى البصرة وتزولها وثمان سنة ثم صلي عليه زاد
ابن أبي شيبة روى الجماعة (يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أسرى رجعة فلم يعطها بالنصيحة
حرم الله عليه الجنة) قال العراقي رواه البيهقي في جميع الصحاح باستدلال وقفا حتى علمنا أن بعض

من زواجه الحسن بن مغل بن يسار هـ قلت وروى عبد الرزاق في المصنف وأحمد والطبراني وابن عسك
ر حديث بن مغل بن يسار بلغنا من أستر عروة فلم يحمله نصيحة لم يجز إخراج الجانة وابن بجاجة وحسن
مسيرة عاتقة عام وعندنا الخطيب عنه بلغنا من أستر عروة عفتها في كل يوم وهو عاقل غنيابا وعندنا أنصمان
حديثان بجملة بلغنا أبا عرار أستر عروة عفتهم بلغنا الإمامة والشفقة ضابطها في حديثها في التوس
ل كل يوم بجملة بلغنا الحسن بن سفيان أنه أستر عروة عفتها وعاش لها أدخلها على النوري
هكذا رواه الشيخ رزقي في الاقليات (وتقول في تاريخها في عفا بلغنا أرواحه صلاحهم واستصلاحهم وإن
رحموا إلى طاعتهم فبلغنا أمير المؤمنين في قضيتها على ذلك الصواب فكتب إلى أن لا أستر عروة فلا أستطيع رد

أمره ولا تظا ذكبه وسبح الله أكرم من حق أمير المؤمنين وآله أحق أن يطاع ولا عاقبة عصية الله عز وجل
فأعرض كتاب أمير المؤمنين على كتاب الله عز وجل فأن وجدته موافقا لكتاب الله فغذبه وإن وجدته
مخالفا لكتاب الله فأنبذ (أي أرمه) بالبن هيرة اتق الله فانه وثقتك بأنك رسول من رب العالمين
يزيلك من سررك ويخرجك من معصتك إلى الضيق فترك قدع سلطانك ودونك تخلف ظهرك وتقدم
على بك وتوزل على عاك بالبن هيرة وإن عاك من عاك من زيد وإن زيدا عاك من الله وإن أمراكه فوق
كل أمره لا طاعة لمعصية الله عز وجل بأحد من آل الله لا بد من التوكل المحرم من قتال بن هيرة
أمره لا طاعة لمعصية الله عز وجل بأحد من آل الله لا بد من التوكل المحرم من قتال بن هيرة

فمن اعتصم بالحق قهره فتدح طاعتك وفيك السخط طهره وتقدم على رسله وتزلي عبادك يا هير فانك انما تخلصن من يدون
من يلاعنك من القوم اسرا فتقو كل امرؤا ولا تعلق بصيتهم اتواي احذر ان لا تغلا ومن القوم الحمرين فقال يا هير تراس
عا نللك ما السخ واهر صر يدرك امرؤا منين فم ان المؤمن من صلح العمل وصالح الحك وصالح الفضل وانما لا ياله تراس
يا هير فانك انما تخلصن من يدون اسرا فتقو كل امرؤا ولا تعلق بصيتهم اتواي احذر ان لا تغلا ومن القوم الحمرين فقال يا هير تراس

والألمين أمر هذه الأمة لعلميه وما يعلم من فضله ونعمته فقال الحسن بن هبة والحسين بن وهب وسواهما في سوط يسوط وعصبة بنغضب وإقعه بالرماد
يا ابن هيرة ألقنا أن تلقى من يصنع في دينك ويحملك على أمر آخرتك خسر من أن تأتي رجلا تفركه وتبتلك تصام ابن هيرة وقد بسرو وجهه

وتغير لونه قال الشعبي فقلت يا أبا سعيد انضبت الأمير وأوغرت صدره ورجست ماله وصلته فقال البكر
عني يا عامر قال نعم جئت إلى الحسن (تصفى الطرف) من الهدايا (وكانت له المنزلة) العالية واستغنى بنا
وجفتنا فكان أهلنا أدى إليه وكأهلنا يفعل بذلك فصار أتى مثل الحسن فمن رأيت من العلماء
الامتثال (الفرس العربي) الجيد (بين المقاريف) جمع مقرف كحسن الذي أصوله رديه (وما شهدنا
شهادة الأبرار علينا) أي ظهر (وقال) ما قال (فهو عز وجل وقتنا) ما قلنا (مقاربة لهم) أي تقربا
لخاطرهم (قال الشعبي) وأنا أعهده أنه أن لا تشهد سلطانا بعد هذا المجلس فاجابته. وقدرى هذه القصة
المرتب في تهذيب الكمال في ترجمة الحسن من طريق قطعة بن مرشد قال لي لبي عير بن هيرة العراني
أرسل إلى الحسن والشعبي فأمر لهما بيت فكانا فيه شهرا أو نحوه لجاءه عز رسل ثم جلس معظم لهما
فقال ان أمير المؤمنين يزيد بن عبد الملك يكتب إلى كتبنا أعرف أن في انفاذها الهلكة فان أعطته
صينته والله وانصيته أن أعطت الله فهل ترى أن في متابعتي إياه فراجعنا الحسن بالاجماع وأجب الأمير
فتكلم الشعبي فاختط في جسد ابن هيرة فقال ما تقول أنت يا أبا سعيد فقال أيها الأمير قد سمعت ما قال
الشعبي قال ما تقول أنت قال أقول يا عير بن هيرة زولك أن يزل بك ملك من ملائكة الله فثا غلظا
لا يصيب الله ماله من يضر بك من سعة قصرك إلى ضيق قلبك يا عير بن هيرة ان تتق الله يصحك من يزيد
ابن عبد الملك ولن يصحك يزيد من الله يا عير بن هيرة لا تأمن أن ينظر الله عز وجل إليك على أقمع ما عمل
في طاعة يزيد بنظرة مقت فيخلق بها باب المنفرة دونك يا عير بن هيرة لقد أدركت ناسا من صدر هذه
الامة كانوا والله من الدنيا وهي مقبلة أشد ديارا من انبلسك عليها وهي مدبرة يا عير بن هيرة اني أخوفك
مقلما خولف الله تعالى فقال ذلك لمن خاف مقامي وخاف وعيد يا عير بن هيرة ان تلك مع الله في طاعته
كفالك باقية زيد وأفك مع زيد على معاصي الله وكلنا الله الله قال فبكى عير وقام يصبرته فلما كان من
الغد أرسل إليهما يا أيها الناس من استلحق منكم أن يؤثر الله عز وجل على خلقه فليقلع فوالله نفسي
إلى المسجد فقال يا أيها الناس من استلحق منكم أن يؤثر الله عز وجل على خلقه فليقلع فوالله نفسي
بيده ما علم الحسن منه شيئا فجهلته ولكن أدركت وجه ابن هيرة فاقصصني أقصصه (ودخل) أبو عبد الله
(محمد بن واسع) تقدم ذكره (على بلال بن أبي ردة) بن موسى الأشعري فاضي البصرة وأمه هار وى
له الخاري في الأحكام تطبقا ورويه الترمذي حد ثنا واحدا (فقال له ما تقول في القدر قال جيرانك أهل
القبور فتفكر فيهم فان فهم شغلا في القدر وقال أبو نعيم في الحلية حد ثنا محمد بن علي بن حشيش حد ثنا
عبد الله بن صالح الحضاري حد ثنا سليمان بن أبي شبيب حد ثنا عتبة بن المنهال البصري قال قال بلال بن أبي
ردة لمحمد بن واسع ما تقول في القضاء والقدر قال أيها الأمير ان الله عز وجل لا يسأل يوم القيامة عباده
عن خلقه وقدره إنما يسألهم عن أعمالهم (وقال الامام) أبو عبد الله محمد بن إدريس بن عثمان بن شافع
(الشافعي رضى الله عنه حدثنى عبيد بن حماد بن عيسى بن شافع الملقب وروى عن ابن عمر أبيه عبد الله بن علي بن
السايب الزهري وعنه سبط ابواه بن محمد الشافعي والامام محمد بن إدريس الشافعي ووثقه وروى بن
محمد المؤيد روى له أبو داود والنسائي وهو المراد في الحكاية التي رواها الزنبي قال سمعت الشافعي يقول
رأيت علي بن أبي طالب في النوم فسلم على وصافني وخلع ثيابه فخلع في أصبعي قال وكان لي نعم ففسرها
لي فقال أما ما صنعتك لعل فأما من العذاب أما ما صنعتك فخلع في أصبعك فليعلم انك ما صنعتك اسم علي
في الشرق والغرب (قال في الحاضر مجلس أمير المؤمنين أبي جعفر) المنصور وعبد الله بن محمد بن علي بن
عبد الله بن العباس الخليفة (وفيه ابن أبي ذئب) هو محمد بن عبد الرحمن بن المغيرة بن الحرث بن أبي ذئب
واسمه هشام بن شعبة بن عبد الله بن أبي قيس بن عبدود بن نصر بن مالك بن حشل بن عكر بن لؤي بن
غالب القرشي العامري أو الحارثي الملقب روى عن الزهري ورافع مولى ابن عمر ومعيد القبري والطائفة

وتغير لونه قال الشعبي فقلت
يا أبا سعيد انضبت الأمير
وأوغرت صدره ورجست ماله
وصلته فقال البكر
عني يا عامر قال نعم جئت
إلى الحسن والتفت والطرف
وكانت له المنزلة واستغنى
بنا وجفتنا فكان أهلنا
أدى إليه وكأهلنا يفعل
بذلك فصار أتى مثل الحسن
فمن رأيت من العلماء الامثال
الفرس بين المقاريف وما
شهدنا مشهد الأبرار وعلينا
وقال فهو عز وجل وقتنا
مقاربة لهم قال عامر الشعبي
وأنا أعهده أنه أن لا تشهد
سلطانا بعد هذا المجلس
فاجابته وحصل محمد بن
واسع على بلال بن أبي ردة
فقال له ما تقول في القدر
فقال جيرانك أهل القبور
فتفكر فيهم فان فهم شغلا
عن القدر وعن الشافعي
رضي الله عنه قال حدثنى
عبيد بن حماد بن عيسى بن
السايب الزهري وعنه سبط
ابواه بن محمد الشافعي
والامام محمد بن إدريس
بن عثمان بن شافع
(الشافعي رضى الله عنه
حدثنى عبيد بن حماد بن
عيسى بن شافع الملقب
وروى عن ابن عمر أبيه
عبد الله بن علي بن
السايب الزهري وعنه
سبط ابواه بن محمد
الشافعي ووثقه وروى
بن محمد المؤيد روى
له أبو داود والنسائي
وهو المراد في الحكاية
التي رواها الزنبي قال
سمعت الشافعي يقول
رأيت علي بن أبي طالب
في النوم فسلم على
وصافني وخلع ثيابه
فخلع في أصبعي قال
وكان لي نعم ففسرها
لي فقال أما ما صنعتك
لعل فأما من العذاب
أما ما صنعتك فخلع في
أصبعك فليعلم انك ما
صنعتك اسم علي في
الشرق والغرب (قال
في الحاضر مجلس أمير
المؤمنين أبي جعفر
المنصور وفيه ابن أبي
ذئب

وكان والي المدينة الحسن بن زيد فقال فأتاني الغفار بن فشكل إلى أبي جعفر شيأ من أمر الحسن بن زيد فقال الحسن بأمر المؤمنين صل عنهم
ابن أبي ذؤيب قال فسأله فقال ما تقول فيهم يا ابن أبي ذؤيب فقال أشهد أنهم أهل تحميم (٧٣) في عرض الناس كثير ولا يؤلمهم

وروى عنه آدم بن أبي أياس وأسد بن موسى وجميع الأعروشية وعبد الله بن وهب وأبو بصير الفضل بن
ذكين ووكيع وجميع القاطن وغيرهم وكان شبه سعد بن السبيح قال أجدهم ثقة صدوق وقال الرازي
ما فاني أحد فاستحلطه ما أسف على الموت وابن أبي ذؤيب قال لئن لم يأتني هو ثقة وقال الرازي كان من
رجال البصرى ما يؤمن بالحق ما بالكوفة منكر فام بن بزاز سنة ١٥٩ روى الجماعة قال وكان والي
المدينة من قبل أبي جعفر (الحسن بن زيد) من الحسن بن علي بن أبي طالب روى عنه عكرمة وعنه
ما لا يورثه بن الحباب والي المدينة وهو والله المستفيض ترضى عنه ما توفي سنة ١٦٨ (قال فأتاني الغفار بن
وهم قبيلة أبي ذؤيب الغفاري فشكلوا إلى أبي جعفر شيأ من أمر الحسن بن زيد فقال الحسن بأمر المؤمنين
صل عنهم يا ابن أبي ذؤيب قال فسأله عنهم فقال ما تقول فيهم يا ابن أبي ذؤيب فقال أشهد أنهم أهل تحميم في
أرض الناس أي يقولون فيها كثير ولا يؤلمهم فقال أبو جعفر للغفار بن (فهم) ما قال
فكأن ابن أبي ذؤيب (قال الغفار بن زيد) من الحسن بن زيد فقال يا ابن أبي ذؤيب ما تقول في الحسن بن زيد
فقال أشهد عليه أنه يحكم بغير الحق ويتبع هواه فقال قد سمعت الحسن بن زيد يقول يا ابن أبي ذؤيب وهو الشيخ
الصالح فقال يا أمير المؤمنين سلمه من نفسك فقال ما تقول في نفسي يا أمير المؤمنين قال سألت الله لا
أخبرني قال سألت الله قال لا تعرف نفسك قال والله لتعبرني قال أشهد أنك أخذت هذا المال من غير
حقه فجعلته في غير أهله وأشهد أن الظلم يابئناش أي ظاهره قال جفا أبو جعفر من موضعه حتى
وضع يده في طابان أبي ذؤيب فقبض عليه ثم قاله أما والله لو لاني يأس ههنا لأخذت فارس والروم والديلم
منك بهذا المكان قال فقال يا ابن أبي ذؤيب يا أمير المؤمنين قدولى أبو بكر ورضي الله عنهما (فأخذنا
الحق وقسمنا بالسوية وأخذنا بقضي فارس والروم وأضرنا) أي أذلنا (أنهم) جمع أنت (قال غلى أبو
جعفر قوله وخلاصه وقالوا فقلوا لاني أعلم أنك صادق تقتلني فقال يا ابن أبي ذؤيب والله يا أمير المؤمنين لاني
لا أصعبك من ابنك المهدي قال فبلغنا يا ابن أبي ذؤيب المصروف من مجلس المنصور لقيه سلمان التوري
فقال يا أبا الحارث لقد سرقت مني ما أحببت هذا الجبار ولكن سافرت لثقتك ابنك المهدي فقال بغير الله
أبا عبد الله كأننا مهدي كأننا كان في المهدي قال له فيه نسبة لانها أصلية وفي التهذيب العزقي بسنده
إلى أبي بكر المروزي قاله قبل لأحسن أهل مالك وابن أبي ذؤيب فقال يا ابن أبي ذؤيب هذا كرم من مالك
وإن أبي ذؤيب أصعب في نفسه وأورع وأوفى وأجمل من مالك عند السلاطين وقد دخل ابن أبي ذؤيب
أبي جعفر فلم يله أن قال له الحق قال الظلم فاش يا ابنك أو جعفر أو جعفر قال وقال جلدنناهما كان
ابن أبي ذؤيب ومالك في موضع عند سلطان الاستكلام ابن أبي ذؤيب بالحق والامر والنهي ومالك ساكت وانما
كان يقال يا ابن أبي ذؤيب وسعد بن إبراهيم أصعب أمروني فقبض له ما تقول في حديثه قال كان ثقة في
حديثه صدوق جالساً لحاروا وقال يعقوب بن صفوان الفارسي ابن أبي ذؤيب فترى ومالك عافى وقال أبو
نعم الفضل بن ذكين سمعت سنة بجر أبو جعفر وأبا ابن أجدى وعشرين سنة ومعا ابن أبي ذؤيب ومالك قدما
ابن أبي ذؤيب فاقدم معه على دار الندوة عند غروب الشمس فقال له ما تقول في الحسن بن زيد بن الحسن بن
فاطمة قال إنه ليصيرى العدل فقال له ما تقول في مرتين أو ثلاثا فقال ووبه هذه البنية التي يشار فأخذ
الربيع لميته فقال له أبو جعفر كنهني يا ابن الصنعاء أمره بثلاثه تدينوا وقال محمد بن القاسم بن خالد
قال ابن أبي ذؤيب المنصور يا أمير المؤمنين قد هلك الناس فلو أعتهم عما يدلسن فيء قالو يا ابنك لولا
ما حدثت من الضر وبعت من الجيوش لكنت توفى في منزل لو دبح فقال ابن أبي ذؤيب قد سدا الثغور

(١٠) - (تحاف السادة المتقين - سابع) ذو بصرته يا أمير المؤمنين في لا يصعب لك من ابنك المهدي
قال فافئنا يا ابن أبي ذؤيب يا سببا انصرف من مجلس المنصور لقيه سلمان التوري فقال له يا أبا الحارث لقد سرقت مني ما أحببت هذا الجبار ولكن
سافرت لثقتك يا ابنك المهدي فقال بغير الله يا أبا عبد الله كأننا مهدي كأننا كان في المهدي

وهن الاوزاعي عبد الرحمن بن عمر وقال بعث الى ابو جعفر المنصور أمير المؤمنين وأما الساحل فأنتبه فلما وصلت اليه وسلمت عليه بالخطاف وقد
علي واستجلبني ثم قال لي الذي أبطأ علينا أوزاعي قال قلت وما الذي تريد يا أمير المؤمنين قال أريد لأخذ عنكم والاقتباس منكم قال فقلت
فانظر يا أمير المؤمنين أن لا تجعل شيئا مما (٧٤) أقول قال قال وكيف أجهله وأنا أسألك عنه وفي وجهك اليك وأقدم مثله قال قلت

أخاف أن تجمعهم في لا تعمل
به قال فصاح في البيع
وأهوى يسد في السيف
فانتهر المنصور وقال هذا
يجلس مشوبة لا يجلس
عقوبة فطابت نفسي
وانبسط في الكلام فقلت
يا أمير المؤمنين حدثني
مكحول عن عيسى بن بشر
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم أعا عبد الله به نه
موعظة من الله في دينه
فانما نعمت الله سبقت
الله فان قبلها بشكر وال
كانت حجة من الله عليه
ليرزأ بها النما وزاد الله
بها فضائله يا أمير
المؤمنين حدثني مكحول
عن عيسى بن بشر قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أعا واللعن غاشا
لوعنة حرم الله عليها الجنة
يا أمير المؤمنين من كرم الحق
فقد كره الله أن الله هو الحق
المبين أن الذي ليس بقلب
أشتمك لك حين ولا كم
أمورهم لقرايتكم من
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وقد كان بهم رؤا
رحيما مواياهم بنفسه
في ذات يده محمودا لله
وعنه الناس يفتقرون بك
أن تقوم له فيهم باحق وان

تكون بالقسطه فيهم فاعلموا وانهم سارا لاتفلق عليك ذنوبهم والاتباع ذنوبهم الجلب
تبتهم بالنعمة عندهم وتبتهم بما أصابهم من سوء يا أمير المؤمنين قد كنت في شغل شغل من خاصة تفلسك عن عامة الناس الذين أصبحت
تلكهم أحرهم وأسودهم مسلمهم وكافرهم وكله عليك

نصيب

فصيح من الدول فكيف بله اذا اتبع منهم فقام وراه فقام وليس منهم أحد الا هو يشكوبه إذ خطباه فله وأظلامه مستقيم اليه يأمر المؤمن من حديثه مكمل عن عروة بن مزموع قال كنت يدير رسول الله صلى الله عليه وسلم (٧٥) وبارحيد بستانه ياروقم العناقين

فانوار بل هذا الآية عن جلدك ما هذا الكتاب لا يغادر صفة ولا كبيرة الأحصاها قال الصفة والتبسم والكبرة المخطوكة كيف يعامله
الادبي وحده الاسن بأمر المؤمنين بلقي عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه قال لو كانت حققة

على عالمي الفرائضة خشتن أن أسأل عنها فكيف من حرم عدك وهو على بساطك يا أمير المؤمنين أنزى ما جاني فأوبل هذا الأيذهن
جداك يا داود أنا جعلناك خليفة (٧٦) الأرض فحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيدلك من سبيل الله قال الله تعالى في الزبور

والمرساة قوله والجبع مزال (على شاطئ القرات) بالعرف (لخشتن أن أسأل عنها) أخرجه أبو نعيم في
الحلية فقال حدثنا محمد بن معمر حدثنا أبو شعيب الخزازي حدثنا يحيى بن عبد الله البجلي حدثنا الأوزاعي
حدثني واد بن علي قال قال عمر لمات شاة على خط الفرائضة فقلت إن الله تعالى سألني عنها يوم القيامة
(فكيف من حرم عدك وهو على بساطك يا أمير المؤمنين أنزى ما جاني فأوبل هذا الأيذهن من جلدك)
عبد الله بن عباس (يا داود أنا جعلناك خليفة في الأرض فحكم بين الناس بالحق ولا تتبع الهوى فيدلك
من سبيل الله قال داود إذا أئتمنا الخصم بين يديك فكانت في أحد هملوى) أي سبل نفس (فلا
تقبل نفسك) وفي نسخة فلا تتبني في نفسك (أن يكون الحق في فعله على صاحبه) أي يفوز ويفكر (فاحمرك
من) دوان (يتوقى ثم لا تكون خليفة ولا كرامة يا داود انما جعلت رسلني إلى عبادي رعاة) بالكسر
جمع راعي (صكره الابل لعلهم بالرعاية ووقفهم بالسباسة ليصبروا الكبير ودلوا) أي رشدوا
(الهربل) أي الضعيف (على الكلاله يا أمير المؤمنين انك بليت أمر لورض على السموات والأرض
والجبال لا بين أن يحكمه وأنقض منه) وهي الولاية على الناس فأنما أمانة يقامه بالإنسان في صفة فهو
مسؤول عنها يوم القيامة (يا أمير المؤمنين حدثني يزيد بن جابر) الأزدي الشامي المشقي أخو عبد
الرحمن بن يزيد قال بن معين والنسائي ثقة وقال أبو داود وهو من ثقات الثقات أجازة الوليد بن عيسى بن
دينار وذكره كقضاء فإذا هو أكبر من القضاء وذكره ابن حبان في كتابه الثقات وكان من خير صياداته
وهو من أمثل أصحاب كسول قال الهيثم بن عدي علف في خلافة أبي العباس قال ولا أئتمنا لا أقدارنا يا جعفر
قال خليفة وغيره هل سنة ثلاث وثلاثين ومائة وقال ابن سعد سنة أربع وروى مسلم حديثا وحدا أو
داود والنعماني وابن ماجه (عن عبد الرحمن بن مرة الأنصاري) كذا في النسخ وتبعه العراقي سهوا
والصواب عن عبد الرحمن بن أبي عمرة كذا هو في نسخ الحلية وهو الأنصاري البخاري المدني القاضي واسم
أبي عمرة عمرو بن حصن قال ابن سعد كان ثقة كثير الحديث وذكره ابن حبان في كتاب الثقات وروى
الجامعة وقال الذهبي في الكاشف وروى عن عثمان بن عبيد بن عيسى عن عبد الرحمن بن أبي الموالي
(ابن عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (استعمل رجلا من الأنصار على الصدقة فقرأ بعد أيام بمائة مائة
مانعتك من الخروج إلى مكة أم جعلت لك مثل أجر المجاهد في سبيل الله قال لا ولا كيف ذلك أنه بلغني
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من وال إلى شيء من أمور الناس إلا قبح يوم القيامة مغالاة بداني
عنه فيوقف على جسر من النار) يحتمل أنه أراد به الصراط ويحتمل تحسره والواقعه بعض الملائكة أو
الزانية (يتنقش به ذلك الجسر انتفاضة تزيل كل عضو من موضع ثم يعاد ليحاسب فان كان حسنا
تجاءبها وان كل منسباً انتحرق به ذلك الجسر فيمضي إلى النار سبعين خريفا) لأنه لما حرق حرة من
قلده الله أمره من عباده وأهله ثم ونان فيما جعل أمينا عليه ناسب أن يخرقه الجسر والخرا من
جنس العمل وهذا عهد شديد ليس عليه من يد (فقال جبرئيل سمعت هذا قال من أبي خروسلان)
رضي الله عنهما (فأرسل البهائم فساألها فقالا نعم سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر
وأعمر من يتولاها بما فيها فقال أبو ذر من سلب الله الله وألقى حبه بالأرض) قال العراقي ورواه ابن أبي
المنافى مواعظ الخلفاء من هذا الوجه ورواه الطبراني من رواية مويدين عبد العزيز بن سفيان بن
الحكم عن أبي وائل أن عمر استعمل بشر بن عاصم فذكره أن عمر من أن بشر سمعه من النبي صلى الله
عليه وسلم ولم يذكر فيه سلبان اه قلت ومن الوجه الثاني ورواه ابن أبي الفوارس البجلي في الشعب
وأبو نعيم في الحلية وابن عساکر في التواريخ وأما حديث بشر بن عاصم فرواه ابن عساکر في التواريخ

يا داود إذا عقد الخصم
بين يديك فكانت في
أحد هملوى فلا تتبني
في نفسك أن يكون الحق
في فعله على صاحبه فأحمر
من يتوقى ثم لا تكون
خليفة ولا كرامة يا داود
انما جعلت رسلني إلى عبادي
رعاة كراء الابل لعلهم
بالرعاية ووقفهم بالسباسة
ليصبروا الكبير ودلوا
الهربل على الكلاله
يا أمير المؤمنين انك بليت
أمر لورض على السموات
والجبال لا بين أن يحكمه
وأنقض منه (عن عبد الرحمن
بن مرة الأنصاري) كذا في
النسخ وتبعه العراقي
سهوا والصواب عن عبد
الرحمن بن أبي عمرة كذا
هو في نسخ الحلية وهو
الأنصاري البخاري المدني
القاضي واسم أبي عمرة
عمرو بن حصن قال ابن
سعد كان ثقة كثير
الحديث وذكره ابن حبان
في كتاب الثقات وروى
الجامعة وقال الذهبي
في الكاشف وروى عن
عثمان بن عبيد بن عيسى
عن عبد الرحمن بن أبي
الموالي (ابن عمر بن
الخطاب) رضي الله عنه
(استعمل رجلا من
الأنصار على الصدقة
فقرأ بعد أيام بمائة
مانعتك من الخروج
إلى مكة أم جعلت لك
مثل أجر المجاهد في
سبيل الله قال لا ولا
كيف ذلك أنه بلغني
أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال
ما من وال إلى شيء
من أمور الناس إلا
قبح يوم القيامة
مغالاة بداني
عنه فيوقف على
جسر من النار
يتنقش به ذلك

الجسر انتفاضة تزيل كل عضو من موضع ثم يعاد ليحاسب فان كان حسنا تجاءبها وان كل منسباً انتحرق به ذلك الجسر فيمضي إلى النار سبعين خريفا لأنه لما حرق حرة من قلده الله أمره من عباده وأهله ثم ونان فيما جعل أمينا عليه ناسب أن يخرقه الجسر والخرا من جنس العمل وهذا عهد شديد ليس عليه من يد (فقال جبرئيل سمعت هذا قال من أبي خروسلان) رضي الله عنهما (فأرسل البهائم فساألها فقالا نعم سمعنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال عمر وأعمر من يتولاها بما فيها فقال أبو ذر من سلب الله الله وألقى حبه بالأرض) قال العراقي ورواه ابن أبي المنافى مواعظ الخلفاء من هذا الوجه ورواه الطبراني من رواية مويدين عبد العزيز بن سفيان بن الحكم عن أبي وائل أن عمر استعمل بشر بن عاصم فذكره أن عمر من أن بشر سمعه من النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر فيه سلبان اه قلت ومن الوجه الثاني ورواه ابن أبي الفوارس البجلي في الشعب وأبو نعيم في الحلية وابن عساکر في التواريخ وأما حديث بشر بن عاصم فرواه ابن عساکر في التواريخ

على النار تسعير ليوم القيامة فقال يا جبريل علفي النار فقال ان الله تعالى أمهم افاؤدع عليها ألعام حتى احرق ثم أؤدع عليها

الف عام حتى اصفرت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء غيرها ولا سبطا الهما والذى بعثك بالحق لو ان ثوبان
 ثياب اهل النار اطهر لاهل الارض لما تواجعا ولو ان ثوبان من شرايب اصطب في مياه الارض جميعا القتل من ذاقه ولو ان ذراعا من السلسلة التي
 ذكرها الله عوض على جبال الارض (٧٨) جميعا ثابت وما استقلت جلوات جبال ادخل النار ثم اخرج منها ليلت اهل الارض من نيران

الف عام حتى اصفرت ثم اوقد عليها الف عام حتى اسودت فهي سوداء مظلمة لا يضيء غيرها ولا سبطا
 لهما) كذا في التفسير وفي بعضها لا يضيء لهما ولا غيرها ولا سبطا جرها ولا لهما والذى
 بعثك بالحق لو ان ثوبان ثياب اهل النار اطهر لاهل الارض لما تواجعا ولو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله عز وجل
 شرايب اصطب في مياه الارض جميعا القتل من ذاقه ولو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله عز وجل
 (وضع على جبال الارض لثابت وما استقلت) أي ما حملت (ولو ان ذراعا من السلسلة التي ذكرها الله عز وجل
 اهل الارض من نيران وجهه ونشوق خلقه وعظمه فبكروا لوجه الله صلى الله عليه وسلم وبكى جبريل بكائه
 فقال ابنيك يا محمد وقد غفر لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر فقال أفلأأكون عبدا شكورا ولم يكفك
 يا جبريل أنت وأنت الروح الامين أمين الله على وجهه قال أخاف أن أبلى بما بلى به هاروت وماروت
 فهو الذي مني من اتكالي من اتكالي متزلي عند ربى فأكون قد أتيت مكره فلم يزالا يكره حتى نودي من السماء
 يا جبريل ويا محمد ان الله قد أمكنك أن تصباه فعبدا كفضل جبريل على
 سائر ملائكة السماء قال العراقي رواه بطوله ابن أبي الدنيا في أخبار الخلفاء هكذا معضلا بغير اسناد اه
 قلت وكذلك البيهقي وأبوهم وابن صاكر (وقد بلغني بأمر المؤمنين أن عمر بن الخطاب رضى الله عنه
 قال اللهم ان كنت تعلم انى أبالي اذا قد انصبت بين يدي من مال الحق من قريب أو بعد فلا تمنهني
 طرفه عين بأمر المؤمنين ان أشد الشدة القيام به يحفه وان أكرم الكرم عند الله تعالى التقوى وانه
 من طلب الغز بطاعة الله ورفعه الله وأعزوه ومن طلبه بجهنمية الله آذنه فهو وضعه) فقتلوه وبن لال
 وانحرأطى في مساوى الاخلاق من حديث عائشة من التمس بحمار الناس بمصاحبه الله عاد حاسده من
 الناس ذاما (فهذه نصيحتي والسلام عليك ثم نهيت) أي تحركت القيام (فقال) أبو جعفر (الى أن فقلت
 الى الوليد) كذا في التفسير ولفظا الحلية الى البار والوطن باذن أمير المؤمنين ان شاء الله تعالى قال قد أذنت
 لك وشكرت لك نصيحتك وقبلتها بقبولها والله الموفق الغيور والمعين عليه وبه أستعين وعليه أتوكل وهو
 حسي ونعم الوكيل فلا تخشى من مطالعتك ابى مثل هذا) وفي نسخة بجلها (فانك المقبول القول غير
 المهم وفي النسخة قلت افضل ان شاء الله تعالى قال محمد بن مصعب) بن صدقة القرصاي يتفاني ومهمله
 وهو راوى هذا الحديث عن الازراعى وقيل روى بضامن ابى بكر بن أبي مريم وروى به يعقوب الحميري
 والراصدى والحري فيه ضعف مان سنة ثمان ومائتين وروى الترمذى وابن ماجه (فأمره بحال يستعين
 به على خروجه فلم يقبله وقال أتأبى غنى عنه وما كنت لا يبع نصيحتي بعرض من الدنيا وعرف) أبو جعفر
 (النصور مذهب فلم بعد عليه في ذلك) وفي الحلية في قوله قال العراقي قصة الازراعى هذه مع المنصور
 ومروته وفيه عشرة أحاديث مرغوة وهي بجملة رواها ابن أبي الدنيا في مواضع الخلفاء وروى بها
 في نسخة الخفاف ومشفة ابن طرزد وفي اسنادها أحمد بن عبد بن ناصم قال ابن عدى يحدثنا كبير
 وهو صدق من اهل الصدق اه قلت وقد أورد هذه القصة بتمامها البيهقي في الشعب وأبو نعير في الحلية
 وابن صاكر في التاريخ كلاهما في ترجمة الازراعى ولفظا الحلية حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا أحمد بن
 يزيد الحوطي قبا أرى حدثنا محمد بن مصعب القرصاي ح حدثنا عبد الله بن محمد بن عثمان الواسطي
 وألفظه حدثنا محمد بن محمد بن سليمان بن محمد بن خلفه قال حدثنا أحمد بن سعيد بن ناصم بن محمد بن مصعب
 القرصاي عن الازراعى قال بعث الى أبو جعفر أمير المؤمنين فسأله اني آخرها كسبايا المصنف حرفا

ويحتمو نشوبه خلقه وعظمه
 قبكى النبي صلى الله عليه
 وسلم وبكى جبريل على
 السلام ليكاه فقال ابنيك
 يا محمد وقد غفر لك ما تقدم
 من ذنبك وما تأخر قال أفلأأكون
 عبدا شكورا ولم يكفك
 بكيت يا جبريل وأنت
 الروح الامين أمين الله على
 وجهه قال أخاف أن أبلى
 بما بلى به هاروت وماروت
 فهو الذي مني من اتكالي
 على متزلي عند ربى فأكون
 قد أمكنك كرم من الازراعى
 حتى نودي من السماء
 يا جبريل ويا محمد ان الله
 قد أمكنك ان تصباه
 فعبدا كفضل جبريل على
 سائر الانبياء كفضل جبريل
 على سائر الملائكة وقد بلغني
 بأمر المؤمنين أن عمر بن
 الخطاب رضى الله عنه قال
 اللهم ان كنت تعلم انى أبالي
 اذا قد انصبت بين يدي
 على من مال الحق من قريب
 أو بعد فلا تمنهني طرفتين
 يا أمير المؤمنين ان أشد
 الشدة القيام به يحفه وان أكرم
 الكرم عند الله
 التقوى وانه من طلب الغز
 بطاعة الله ورفعه الله وأعزوه
 ومن طلبه بجهنمية الله آذنه

الله وضعه فهذه نصيحتي اليك والسلام عليك ثم نهيت فقال الى ابن فقلت الى الوليد والوطن باذن أمير
 المؤمنين ان شاء الله تعالى قد أذنت لك وشكرت لك نصيحتك وقبلتها بقبولها والله الموفق الغيور والمعين عليه وبه أستعين وعليه أتوكل وهو حسي ونعم
 الوكيل فلا تخشى من مطالعتك ابى مثل هذا فأنك المقبول القول غير المهم في النصيحة قلت افضل ان شاء الله تعالى قال محمد بن مصعب فأمره بحال
 يستعين به على خروجه فلم يقبله وقال أتأبى غنى عنه وما كنت لا يبع نصيحتي بعرض من الدنيا وعرف النصور مذهب فلم بعد عليه في ذلك

وعن ابن المهاجر قال قدم أمير المؤمنين المنصور مكتسبها لله حيا فأكفان بخر من دار الندوة إلى الطواف في آخر الليل بطوف وبسلى ولا يعلم به فإذا طلع الفجر جمع القدار والندوة وغربوا فمؤذنون فسلموا عليه وأقيمت الصلاة فبلى الناس فخرج ذات ليلة حين أجمع فينتاهو بطوف فاذ سمع جكلا عند المئتم وهو يقول اللهم اني أشكو إليك ظهور البقي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع فأمرع المنصور فاستباحت ملائكة من قوته ثم خرج جلس ناحيته من المصعد وأرسل إليه فدعاه فأه الزول وقاله أجب أمير المؤمنين فبلى ركعتين واستلم الركن وأقبل مع الرسول فلم عليه فقال له المنصور ما هذا الذي سمعت تقوله (٧٩) من ظهور البقي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله

بصرف (وعن ابن المهاجر) هو محمد بن بهار بن أبي مسلم الانصاري الشامي مولى أسماء بنت زيد الأشهلية قال أحد وابن معين وأبو داود ثقة وله أحدث كبر حصان وقال القاضي ليس به بأس وذ كره ابن حبان في كلب الثقات وقال كان متقنا وروى عن نافع وربيعة بن يزيد وعنه أبو مسهر والواحشي مات سن سبعين ومائة وروى الجماعة الا البخاري (قال يخدم أمير المؤمنين) أبو جعفر (المنصور) عبد الله بن محمد بن علي (مكتسبا فكان بخر من دار الندوة) أي جعل قولوا لظلمته وهو الموضع الذي كانت قر يش تشاور فيه (إلى الطواف بالبيت في آخر الليل بطوف وبسلى ولا يعلم به فإذا طلع الفجر جمع القدار والندوة وباه المؤذنون فسلموا عليه) وأعلموه بالوقت وأقيمت الصلاة فبلى الناس) اماما (فخرج ذات ليلة حين أصر) أي دخل في المصعد (فبنتاهو بطوف فاذ سمع رجلا عند المئتم وهو يقول اللهم اني أشكو إليك ظهور البقي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع فأمرع المنصور في منبه حتى ملا مسلمعين قوته ثم خرج جلس ناحية من المصعد وأرسل إليه فدعاه فأه الرسول فقال أجب أمير المؤمنين فبلى ركعتين واستلم الركن وأقبل مع الرسول فلم عليه فقال له المنصور ما هذا الذي سمعت تقوله (من المئتم) من ظهور البقي والفساد في الأرض وما يحول بين الحق وأهله من الظلم والطمع والظلم في الله لقد سمعت) أعمالك (مسامي ما مرضني وأظفني) أي أوديتني المرض والظلم (فقال أمير المؤمنين ان أمتي على نفسي أنباء تلك الأمور من أصولها والا اقتصرت على نفسي فضيالي شغل شاغل فقال له امتك على نفسك لا تنف فيما تقوله (فقال الذي يحمله الطمع حتى حال بينه وبين الحق وأصلاح مظهر من البقي والفساد في الأرض أنت) يا أمير المؤمنين (فقال وكيف ينحني الطمع والصرفاء والبغاة) أي الذهب والفضة (في بدى والحلو والحامض في قبضتي) أي ساكن (قال وهل دخل أحد من الطمع ما دخلك يا أمير المؤمنين ان الله تعالى استرعك أمور المسلمين وأموالهم) أي جعلك وأعمالهم (فاغفلت أمورهم واهتممت بجمع أموالهم وجعلت بينك وبينهم حجابا من الجسد والآخر) يعني الابنية (وأروا من الحديد وحبية) عليها (معهم السلاح ثم جئت نفسك فيها) أي في تلك البيوت (صهم ويشت عما لك في جمع الاموال وجبايتها واتخذت وزراء وأهوا بالخلة ان نسبت لم يدك كرك وان أحسنت لم يعينوك) فهم وزراء سوء (وقو بينهم على ظلم الناس بالاموال والكرام والسلاح وأمرت بان لا يدخل عليهن الناس الاقلان وقلان نفر سميتهم ولم تأمر باصاال الظالمين ولا الملهوفين ولا الجائع ولا العاوى ولا الضعيف القدر ولا أحد) من هؤلاء (الاولهم في هذا المال حق فلما رأك هؤلاء النفر الذين استغفصهم لنفسك لآؤرتهم) أي لنفرتهم (على وعينك وأمرتهم أن لا يجيبوا عنك عني الاموال) من مواضعها (ولا تقسمها) على أربابها (قالوا هذا قدسنا الله) في مال الله (فان لنا ان لا نخونه وقد سخر لنا قاتنمرو) أي تشاوروا (على ان لا يصل اليك من علم أخبار الناس الاما زادوا وان لا يخرج لك عامل فيخالف لهم أصرا) من الامور (الانصوية) أي أبعدته (حتى تسقط منزلته ويصرف قدره فلما انتمرد ذلك

لوزراء وأعداها طمعا نسبك لم يدك كرك وانذ كرت لم يعينوك وقو بينهم على ظلم الناس بالاموال والكرام والسلاح وأمرهم بان لا يدخل عليهم من الناس الاقلان وقلان نفر سميتهم ولم تأمر باصاال الظالمين ولا الملهوفين ولا الجائع ولا العاوى ولا الضعيف ولا الفقير ولا أحد الا وفي هذا المال حق فلما رأك هؤلاء النفر الذين استغفصهم لنفسك لآؤرتهم) أي لنفرتهم (على وعينك وأمرتهم أن لا يجيبوا عنك عني الاموال ولا تقسمها قالوا هذا قدسنا الله في مالنا نخونه وقد سخر لنا قاتنمرو) أي تشاوروا (على ان لا يصل اليك من علم أخبار الناس حتى الاما زادوا وان لا يخرج لك عامل فيخالف لهم أصرا) من الامور (الانصوية) أي أبعدته (حتى تسقط منزلته ويصرف قدره فلما انتمرد ذلك

عسك وعظمهم الناس وهاجمهم وكان أول من ماصعهم عسك الله يا الهاديا والاموال ليتقوا بهم على ظلم عسك ثم فعل ذلك ذروا الفتنة
والتر وقمن وعسك الله يا ظلم من دوزمهم من الربعة فامتلاب بلاد قه الطمع ويقاوسا دوا صراولة القوم شركا في سلطانك وانت غافل
فان سامع متطلب حبل بينه وبين الشئوال السلطان او اذ فرغ صوته أفضته الملعنة ظهورك وحلكت قد خست من ذلك ووقعت للناس حلا
ينظر فيه ما تظلم فان ساءلك الرجل فيما يظلمك ساءلوا صاحب الظلم ان لا يرضع مظلته ان كان المظلم كان المظلم به حرموا به لم يكن محارم يذوقها
منهم فلا زال المظلم يخلف المولى يوفيه ويشكو ويستغث وهو يذموا يعقل عليه فاذ ذروا خرج ونظر تصرخ بين يدك فذرب
ضر ما به ما يكون لك الفيل ووات (٨٠) تنظر ولا تنكر ولا تغير فإتقوا السلام وأهل على هذا اولئك كانت بنوا أميؤ وكانت العرب

نفسه فعمله واستعشون بالله وانهم نبى الله لتقبلوا فقلت ما لمسلمين وورثته على من تركه فانك لاتجمع الاموال بالملك الواحد من ثلاثين قلت اجمعها لو اريد فقد اراك اجمعها فى الطفل الصغير يسقط من بطن أمه وماله على الارض مال وامان ماله الاودونه يرضعها تحو به خاير الله يا طيب بذلك الطفل على ظهره فغفل الناس العواصم الفرى على نبي الله صلى من يشاء وقلت اجمع المال لا يبد سلطانى فقد اراك الله براغمين كان قبلى لما عاينته من ما جهر من الذهب والفضة وما اعدوا من الرجال والكرام وما مضى ووفيك ما كنت قسم فيه فوالجذوة نصف حين وادافه كبر ارادوا ان يجمع المال لطلب غايه هي احسن من الغايه التي انت فيها واثمنا فوق ما انت فيه الاميرة لاندرك الا بالعدل الصالح اجمع المؤمنين على تعيين حاكم من وصيك ما اضمن القتل قال لا فالى فكيف يصنع

بالله الذي خلقنا وما أنت عليه من ملك الدنيا وهو تعالى لا يعاقب من عصاه بالقتل ولكن يعاقب من عصاه بما لا يوافق العذاب إلا به وهو الذي يرى من عبادك عليه قلبك وأخبرته جوارحك فافعلوا إذا انتزع الملك الحق المين ملك الدنيا من يدك ودعنا إلى الحساب بل يفتي عنك عنده شيء مما كنت فيه مما صححت عليه من ملك الدنيا فيكسب النصور بكمه شديد حتى يصير تلغ صوته ثم قال يا بني لم أخلق ولم أكن شيأ ثم قال كيف احتياي فيمأنتولتخيه ولم أر من الناس إلا اثنا قال يا أمير المؤمنين عليك بالآفة الاعلام المرشد من قال يوم هم قال له المألة قال قد فروا مني قال هو ورائك خلفا أن تعلمهم على ما ظهر من طريقتك من قبل مما لك ولكن افتح الأبواب و سهل الخبايا وانصر المظلوم من الظالم وانصع الخاتم وخذا على عملك وطلبوا قسمه بالحق والدول وأما من على أن من (٨١) هرب منك أن يأتيك ما نولك على سلاح أمرك ورجعتك فقال

بالله الذي خلقنا الله وما أنت عليه من ملك الدنيا وهو تعالى لا يعاقب من عصاه بالقتل ولكن يعاقب من عصاه بما لا يوافق العذاب إلا به وهو الذي يرى من عبادك عليه قلبك وأخبرته جوارحك فافعلوا إذا انتزع الملك الحق المين ملك الدنيا من يدك ودعنا إلى الحساب بل يفتي عنك عنده شيء مما كنت فيه مما صححت عليه من ملك الدنيا فيكسب النصور بكمه شديد حتى يصير تلغ صوته ثم قال يا بني لم أخلق ولم أكن شيأ ثم قال كيف احتياي فيمأنتولتخيه ولم أر من الناس إلا اثنا قال يا أمير المؤمنين عليك بالآفة الاعلام المرشد من قال يوم هم قال له المألة قال قد فروا مني قال هو ورائك خلفا أن تعلمهم على ما ظهر من طريقتك من قبل مما لك ولكن افتح الأبواب و سهل الخبايا وانصر المظلوم من الظالم وانصع الخاتم وخذا على عملك وطلبوا قسمه بالحق والدول وأما من على أن من (٨١) هرب منك أن يأتيك ما نولك على سلاح أمرك ورجعتك فقال المنصور المهم وقتي أن أعمل بما قاله هذا الرجل و له المؤذون فسلوا عليه وأقيمت الصلاة فخرج فصلي بهم ثم قال الحرسي عليك بالرجل من هتكك واغتاط عليه غشا شديدا فخرج الحرسي يطلب الرجل فيينا هو يلوطف فذا هو بالرجل يصلي في بعض الشعب فقصصتني صلي ثم قال إذا الرجل أمانتي الله قال بل من بعض الشعب من قلنا الجبال الملعونة بكمة فتعدي حتى لم ثم قال آه بل قال ليس إلا ذلك سبيل قال يفتي قال قال كيف قال تصن تقرأ قال لا أحسن القراءة فخرج من مرود) بالكر من الجراب موضع فبما زاد (كانه) وقافه مكتوب شيأ فقال خلفه فاجله في جيبك فان فقه دعا الفرج قال ودعا العرج قال لا روزه الا الشهادة فلو جئت فقد أحسننا في فأن رأيت أن تقتري ما هذا الدعاء وماضيه قال من دعاه مسله ومساهاه مذنوب به ودام سروره وحيث خطابه واستجب دعائه وبسط له في رزقه وأعطى أمه وأعين على علقه وكتب عنده قصديقا ولا يعرف الا شهيدا تقول اللهم كالطفت في عظمتك دون الطفا وعلون بقدرتك على العظمة وعلت ما تحت أورشك كملك بمافوق شرك وكانك وسواس الصدور كالعلاية ضئلك وعلانية القول كالسرفى على التواقد كل شيء لعظمة لك وضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار أمر الدنيا والاستخوة كله بيدك اجعل لي من كل هم أميت قلبه فراجع خيرا وفي بعض النسخ بعد فروا من كل شئ خيرا اللهم ان عولك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسرك في قبيح على أعمى أنا ما لك ما لا أشرب به مما تصرفه أذعوك أمنا وأما لك مستأنا وانك الحسن إلى وأني السوء إلى نفسي فليأني وبينك تتودد إلى تنصرك وأبغض إليك بالماصي ولكن الثقة منك جلتني على الجرامة عليك فعد بفضلك واحدا لك على أنك أنت التواب

(١١) - (اتصاف السادات الثنتين) - (سابع) افتقد أحسننا في فأن رأيت أن تقتري ما هذا الدعاء وماضيه قال من دعاه مسله ومساهاه مذنوب به ودام سروره وحيث خطابه واستجب دعائه وبسط له في رزقه وأعطى أمه وأعين على علقه وكتب عنده قصديقا ولا يعرف الا شهيدا تقول اللهم كالطفت في عظمتك دون الطفا وعلون بقدرتك على العظمة وعلت ما تحت أورشك كملك بمافوق شرك وكانك وسواس الصدور كالعلاية ضئلك وعلانية القول كالسرفى على التواقد كل شيء لعظمة لك وضع كل ذي سلطان لسلطانك وصار أمر الدنيا والاستخوة كله بيدك اجعل لي من كل هم أميت قلبه فراجع خيرا وفي بعض النسخ بعد فروا من كل شئ خيرا اللهم ان عولك عن ذنوبي وتجاوزك عن خطيئتي وسرك في قبيح على أعمى أنا ما لك ما لا أشرب به مما تصرفه أذعوك أمنا وأما لك مستأنا وانك الحسن إلى وأني السوء إلى نفسي فليأني وبينك تتودد إلى تنصرك وأبغض إليك بالماصي ولكن الثقة منك جلتني على الجرامة عليك فعد بفضلك واحدا لك على أنك أنت التواب

الرحيم) ولأبأس أن يزيد بذلك وصلى الله على سيدنا محمداً وآله وسلم وقد أوردته الشهاب البوني في كتابه
شمس المعارف فذكر خواص اسمه اللطيف وزاد بعده أنك قلت وقول الحق الله لطيف بعباده ورزق
من يشاء وهو القوى العزيز (قال الحري) فأخذته فصره في جبي ثم لم يكن لي هم غير أمير المؤمنين
فدخلت فسلمت عليه فرفع رأسه فظفر إلى وتيمم ثم قال ياك ويحسن الصبر فقلت لا والله يا أمير المؤمنين
ثم فصنت خيلته أمرى مع الشيخ فقال هل لك الرق الذي أصابك ثم جعل يدي وقال قد نجوت وأمر بنصفه
وأعطاني عشرة آلاف درهم ثم قال أنعرفه فقلت لا قال ذلك الخضر عليه السلام وقد أورد الحافظ ابن حجر
في الإصابة هذه القصة في ترجمة الخضر عليه السلام مختصرة جداً وفيه أن أبا جعفر المنصور مع جلاي يقول
في الطواف أشكو إليك ظهو والبنى والغساد فدعاه ووضله وبالغ ثم خرج فقالا طلبوه فلم يجدوه فقال
ذلك الخضر في طلب الدعاء العابر في قصة أخرى من طريق محمد بن المهاجر الذي ساق المصنف هذه القصة عنه
فقال حدثني ابن محمد الجارود ثنا علي بن حري عن محمد بن المهاجر البصري حدثني أبو عبد الله بن التوام
الرقاشي أن سليمان بن عبد الملك أخطب جلاوطيه لبقته فهرب إلى جبل فجلت راسه فقتلوا فيه من ذلك
الرجل بطوبونه فلم ينظر به فعمل الرجل لا يأتي بلدة الأقبيل كنت تطلبه هنا فإلحاح عليه الأمر عز
أن يأتي بلدة لاسلميان فها قد كرمته طوبه فبينما هو في صحراء ليس فيها شجر ولا ماء أذا هو برجل
يمسلي قال فقلت من خرجت إلى نفسي فقلت والله ما هي راحته ولا دابة قال فقصت قصته فركع وسجد ثم
التفت إلى فقال لعل هذا الطائر أشاءك قلت أجل قال فاسمعتك من السبع قلت وجعل الله وما السبع
قال قلت سبحان الواحد الذي ليس غيره الله سبحان القديم الذي لا يبدى له سبحان القائم الذي لا يفاده سبحان
الذي كل يوم هو في شأن سبحان الذي يحيي ويميت سبحان الذي خلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي علم كل
شيء غير تعليم ثم قال قلها فقلتها وحفظتها وأولت فقلت عظم أزال الرجل قال وأنتي الله علي الامن ورجعت راجعا
من طريق أرياهلى فقلت لآمين باب سليمان بن عبد الملك فأتيت بابها فذا هو يوم اذنه وهو يأذن للناس
فدخلت وأنه لعل فرسه فاعدا أن آفي فاستوى على فراشه ثم أومأ إلى قمارل يدينني حتى قدعت معي على
الفراس ثم قال فصرقني وساحرا بضامع ما لمعني عنك فقلت يا أمير المؤمنين ما أنا بساحر ولا أعرف الصخر ولا
صخر تلك فكيف فافلتت به يتم ملكك لا بقتلك فلما رأيتك لم أستقر حتى صرنا فافلتت فافلتت على فراشي
ثم قال أصدقك امرئ فاحسبته قال تقول أبو سليمان الخضر والله الذي لا اله الا هو علمكها كتبوا له أمانته
واحسنوا امرته واحملوا إلى أهله (ومن أبي عمران الجوني) ويقال له الجوني الحافظ متأخر سكن بغداد
وهو تقي وليس هو بأعمران عبد الملك بن حبيب الجعفي فإنه قديم الوفاة قبل زمان سليمان وهو من مات سنة
ثمان وخمسين ومائة تفتتبه ذلك (قال لعلو) هرون الرشيد الخليفة وذلك في سنة سبعين ومائة وقوفي
سليمان سنة ثمان مائة وستين ومائة تفتي سليمان هذا الحكاية تقرر ولعلو وقت لا يهمل في المهدى فانه قولي الخليفة سنة
ثمان وخمسين والثورى حتى فليظن ذلك (زاره العلماء فهنوه بمحاسن اليه وفيه وقع بيوت الاموال واقتبل
بغيرهم بالجوهر السنية) أي العطايا الواسعة (وكان قبل ذلك) أي قبل أن يلى الخلافة (بجلاس العلماء
والزهاد وكان يظهر النسك والتعفف وكان مؤتلفا لسليمان بن سعيد بن المنذر الثوري قديما) اعلم أن ولادة
هرون في سنة تسع وأربعين ومائة فكان عمره اثمان سليمان ثلاث عشرة سنة الأشهر وقوله قدما يدل
على أن هذه المائة كانت قبل الخلافة مدة فلانقول لا اله الا الله قبل الخلافة ففهم سنين فكيف يؤتى سليمان
وهو ابن ثمان سنين وهو محبوب عليه في دار الخلافة وسليمان ليس له اختلاف إلى دار الخلافة بل مشرد من
بلد إلى بلد خوفا من أبيه المهدى وجهه المنصورين تأمل هذه التواريخ تجد الحكاية مقبولة الآن يكون
ذلك المهدى أو المنصور فيسلم (فجهره سليمان ولم يزده فاشتاق إليه هرون ليعطيه ويحدثه) على عادته

الرحيم قال فأخذته فصره
في جبي ثم لم يكن لي هم غير
أمير المؤمنين فدخلت
فسلمت عليه فرفع رأسه
فظفر إلى وتيمم ثم قال ياك ويحسن
الصبر فقلت لا والله يا أمير المؤمنين
ثم فصنت خيلته أمرى مع الشيخ فقال هل لك الرق الذي أصابك ثم جعل يدي وقال قد نجوت وأمر بنصفه
وأعطاني عشرة آلاف درهم ثم قال أنعرفه فقلت لا قال ذلك الخضر عليه السلام وقد أورد الحافظ ابن حجر
في الإصابة هذه القصة في ترجمة الخضر عليه السلام مختصرة جداً وفيه أن أبا جعفر المنصور مع جلاي يقول
في الطواف أشكو إليك ظهو والبنى والغساد فدعاه ووضله وبالغ ثم خرج فقالا طلبوه فلم يجدوه فقال
ذلك الخضر في طلب الدعاء العابر في قصة أخرى من طريق محمد بن المهاجر الذي ساق المصنف هذه القصة عنه
فقال حدثني ابن محمد الجارود ثنا علي بن حري عن محمد بن المهاجر البصري حدثني أبو عبد الله بن التوام
الرقاشي أن سليمان بن عبد الملك أخطب جلاوطيه لبقته فهرب إلى جبل فجلت راسه فقتلوا فيه من ذلك
الرجل بطوبونه فلم ينظر به فعمل الرجل لا يأتي بلدة الأقبيل كنت تطلبه هنا فإلحاح عليه الأمر عز
أن يأتي بلدة لاسلميان فها قد كرمته طوبه فبينما هو في صحراء ليس فيها شجر ولا ماء أذا هو برجل
يمسلي قال فقلت من خرجت إلى نفسي فقلت والله ما هي راحته ولا دابة قال فقصت قصته فركع وسجد ثم
التفت إلى فقال لعل هذا الطائر أشاءك قلت أجل قال فاسمعتك من السبع قلت وجعل الله وما السبع
قال قلت سبحان الواحد الذي ليس غيره الله سبحان القديم الذي لا يبدى له سبحان القائم الذي لا يفاده سبحان
الذي كل يوم هو في شأن سبحان الذي يحيي ويميت سبحان الذي خلق ما يرى وما لا يرى سبحان الذي علم كل
شيء غير تعليم ثم قال قلها فقلتها وحفظتها وأولت فقلت عظم أزال الرجل قال وأنتي الله علي الامن ورجعت راجعا
من طريق أرياهلى فقلت لآمين باب سليمان بن عبد الملك فأتيت بابها فذا هو يوم اذنه وهو يأذن للناس
فدخلت وأنه لعل فرسه فاعدا أن آفي فاستوى على فراشه ثم أومأ إلى قمارل يدينني حتى قدعت معي على
الفراس ثم قال فصرقني وساحرا بضامع ما لمعني عنك فقلت يا أمير المؤمنين ما أنا بساحر ولا أعرف الصخر ولا
صخر تلك فكيف فافلتت به يتم ملكك لا بقتلك فلما رأيتك لم أستقر حتى صرنا فافلتت فافلتت على فراشي
ثم قال أصدقك امرئ فاحسبته قال تقول أبو سليمان الخضر والله الذي لا اله الا هو علمكها كتبوا له أمانته
واحسنوا امرته واحملوا إلى أهله (ومن أبي عمران الجوني) ويقال له الجوني الحافظ متأخر سكن بغداد
وهو تقي وليس هو بأعمران عبد الملك بن حبيب الجعفي فإنه قديم الوفاة قبل زمان سليمان وهو من مات سنة
ثمان وخمسين ومائة تفتتبه ذلك (قال لعلو) هرون الرشيد الخليفة وذلك في سنة سبعين ومائة وقوفي
سليمان سنة ثمان مائة وستين ومائة تفتي سليمان هذا الحكاية تقرر ولعلو وقت لا يهمل في المهدى فانه قولي الخليفة سنة
ثمان وخمسين والثورى حتى فليظن ذلك (زاره العلماء فهنوه بمحاسن اليه وفيه وقع بيوت الاموال واقتبل
بغيرهم بالجوهر السنية) أي العطايا الواسعة (وكان قبل ذلك) أي قبل أن يلى الخلافة (بجلاس العلماء
والزهاد وكان يظهر النسك والتعفف وكان مؤتلفا لسليمان بن سعيد بن المنذر الثوري قديما) اعلم أن ولادة
هرون في سنة تسع وأربعين ومائة فكان عمره اثمان سليمان ثلاث عشرة سنة الأشهر وقوله قدما يدل
على أن هذه المائة كانت قبل الخلافة مدة فلانقول لا اله الا الله قبل الخلافة ففهم سنين فكيف يؤتى سليمان
وهو ابن ثمان سنين وهو محبوب عليه في دار الخلافة وسليمان ليس له اختلاف إلى دار الخلافة بل مشرد من
بلد إلى بلد خوفا من أبيه المهدى وجهه المنصورين تأمل هذه التواريخ تجد الحكاية مقبولة الآن يكون
ذلك المهدى أو المنصور فيسلم (فجهره سليمان ولم يزده فاشتاق إليه هرون ليعطيه ويحدثه) على عادته

فلم يزدوا بها عوضاً ولا بما صاروا به من بعد ذلك على هرون فكشيت له كلباً بقرقله بسم الله الرحمن الرحيم من عبد الله هرون بن زيد الوهمي إلى أخيه سفيان بن سعد بن المنذر أما بعد اتحد علينا أن الله تبارك وتعالى وأخيه من المؤمنين وحصل ذلك فيه وأعلم أني قد واصلتكم نواته لم أكرمهم بأحد ولم أطلعهم بأحد وإن استطعت على أفضل الحبة والأرادتوا لهذا القلادة التي قلدها الله لا تستعمل على حبو المال أجد في قلبي من المستعز على أبا عبد الله ما عني من الخوف وأخوانك أحد لا أقدّر زاني وهناني بامصر اليوم قد غفرت سيئات الاعمال وأعطيتهم من الجوائز السنية فأفرحتهم ونسي وقرت به عيني وإن استطعت (٨٢) فلم تأتني وقد كتب إليك كلاً ما سألنا

[illegible]

فوقت الكوفة قلبه فخرجت فلما رأى زلزال بياب المحمد قام إلى رمي بكن وقت صلاته بطن فمضى بياب المحمد دخل فلما جلسوا
 قعوده فتنكسوا رؤسهم كلهم اصوص قدور عليهم السلطان فهم كانوا من عتوت فمضت فلما فرغ احداهن وأمر ودوا السلام على
 رؤس الاصابع فبقيت واقفا فنامهم أسد برض على الجاوس وقد علا من هيبتهم الرعدة ومذعن عني الهم فقتل ان العلي هو مغيثان
 فرمت بالكاتب اليه فلما رأى الكتاب وتصوره يتاعده من كنهه بغير ضربه في ضربه فخرج وجعلوا على داخل يدي فكنه لها بابه
 وأخذ فقلبه سددهم واما ابنه كان خطوه قال ياخذ بصكم فخره فاني استغفر الله ان أس

شأنه عليه السلام قال عبد الله فأخذ بهم وقال له كأنه ناس من قوم حية تمشي فخره وقراءه وأهل سفليان ينسم ينسم المتعجب فلما فرغ من قراءته قالوا فليروا واكتبوا إلى الظالم في نهر حله فقيل له يا أبا عبد الله انما خطبة فلو كتب اليه في طرفاس في فقالوا كتبوا إلى الظالم في نهر حله فان كانا كتبه من حلال سوف يجزيه وان كانا كتبه من حرام سوف يسل به ولا يبق شي من ظلمه عندنا فيفسد علينا ديننا فقيل له ما كتبك فقالوا كتبوا إليه الرحمن الرحيم من العبد المذنب سليمان بن سعيد بن المنذر التوري إلى العبد المذنب والبالا سألهم هرون الرشيد الذي سلب حلاوة الأيمان أبا عبد الله فاني قد كتبت اليك أمر فلما أتته قد صرمت جملتي وطلعت حوك وقلت وسعلت فانك قد جعلتني الشاهد اعلم يا قراول اني نفسك في (٨٤) كتابك يا حبيب به عليت مال المسلمين فأطقت في غير حقته وانذرت في غير حكمه ثم عرض

فصعد على السور وولست الحرب وأسلت سترادون بابل وتشتبث بأغلبية يربا العالمين ثم أصدف أجنالك الخلدتون وعلم بلك وسترك بفلتون الناس ولا ينفون بشر بون التجور وبشر ومن بشر هاجر بون تونو يحدون الزاني وبسرقون ويشعرون السارق أفلا كانت هذه الأحكام عليك وعلمهم قبل أن تحكم هامل الناس فكيف بلك ياهرون وقد أذاذى النحاسى من قبل الله تعالى أحشروا الذين ظلموا وأزواجهم من الظلمة وأعوان الظلمة تقدمت بين يدي الله تعالى بلك مغالوتان لا يفتلك إلا بكمهما الأعداء وانصافك والظالمون حركوا وأنت لهم سابق وإمام إلى التاركا في بلك ياهرون وقد أخذت بصدق الخلقا ووردت المشافوات ترى حسنا لك في ميراث غيرك ومسيبا غيرك في ميراثك من ذاعل مسابك بلاه في بلاه وظلمتون للظلمة حفظا بوسعي وإتصافا بوعظي التي وصلتك بها واعلم أني قد أصدفك وما أصدفك في النعم غايه لا تقى الله ياهرون واحفظا بحاصل الله عليه

وسلم في أمتهوا أحسن الخلافة عليهم وأعلم إن هذا الأمر يوقي لغيرك لم يصل اليك وهو ما روى غيرك كذا الدنيا تنقل أهلها واحد بعد واحد
فمنهم من تزودوا أنفعو منهم من خسروا دنياه وأخوه وأبائهم وأخوه فإياك أن تكتب إلى كتابي هذا فلا
أجيبك عنه والسلام قال بعد فإني إلى الكتاب منشور وأخبر معلمي ولا يحتمل فأخذته وأقبلت إلى سوق الكوفة وقد وقت العظمى من قلى
فنادت بأهل الكوفة فاجأوني فقلت لهم يا قوم من يشري رجلا هرب من أمي إلى الله فاقبلوا إلى بلادنا ورواها فمقتل لاجل في المال
ولكن جيتصوف خشتة وعيابه مضطوية قال فابت ذلك وزعمنا كان على من الياس (٨٥) الذي كنت أيسم أمير المؤمنين

وأقبلت أسود البرذون
وعليه السلاح الذي كنت
أحمله حتى أتيت باب أمير
المؤمنين هرون فاجتازا
فوسراني من كل على باب
الخطبة ثم استوزن في كفا
فدخلت عليه وبصري على
تلك الحلة فلم وقد تم
فأقبلت جليل بظهر رأسه
ووجهه يدور بالويل
والخز وبقول لا تنفع
الرسول وثاب المرسل مالي
والدنيا مالي ذلك زول عن
سرا ثم أقبلت الكتاب
المنشور وكلفني إلى
فأقبل هرون بقرؤه
ودمعه تقطر من عينيه
ويقرا ويشق فقال بعض
جلسائه يا أمير المؤمنين
لقد اجتاز عليك سفنان
فلو جهت السفن أقتله
بالجديد وشفت عليه
الحسن كنت تجعله عني
لغير فقال هرون أتركوا
يا سيد الدنيا المفرورين
غير رتبوا والشقي من
أهلكتموه وإن سفن أمة
وجده فتركوا سفن

وسلم في أمته واحسن الخلافة عليهم وأعلم إن هذا الأمر يوقي لغيرك لم يصل اليك وهو ما روى غيرك كذا الدنيا تنقل أهلها واحد بعد واحد
فمنهم من تزودوا أنفعو منهم من خسروا دنياه وأخوه وأبائهم وأخوه فإياك أن تكتب إلى كتابي هذا فلا
أجيبك عنه والسلام قال بعد فإني إلى الكتاب منشور وأخبر معلمي ولا يحتمل فأخذته وأقبلت إلى سوق الكوفة وقد وقت العظمى من قلى
فنادت بأهل الكوفة فاجأوني فقلت لهم يا قوم من يشري رجلا هرب من أمي إلى الله فاقبلوا إلى بلادنا ورواها فمقتل لاجل في المال
ولكن جيتصوف خشتة وعيابه مضطوية قال فابت ذلك وزعمنا كان على من الياس (٨٥) الذي كنت أيسم أمير المؤمنين
وأقبلت أسود البرذون
وعليه السلاح الذي كنت
أحمله حتى أتيت باب أمير
المؤمنين هرون فاجتازا
فوسراني من كل على باب
الخطبة ثم استوزن في كفا
فدخلت عليه وبصري على
تلك الحلة فلم وقد تم
فأقبلت جليل بظهر رأسه
ووجهه يدور بالويل
والخز وبقول لا تنفع
الرسول وثاب المرسل مالي
والدنيا مالي ذلك زول عن
سرا ثم أقبلت الكتاب
المنشور وكلفني إلى
فأقبل هرون بقرؤه
ودمعه تقطر من عينيه
ويقرا ويشق فقال بعض
جلسائه يا أمير المؤمنين
لقد اجتاز عليك سفنان
فلو جهت السفن أقتله
بالجديد وشفت عليه
الحسن كنت تجعله عني
لغير فقال هرون أتركوا
يا سيد الدنيا المفرورين
غير رتبوا والشقي من
أهلكتموه وإن سفن أمة
وجده فتركوا سفن
فما تقدم عليه غدا من عمله فانه عليه عاصبه به يجازي والله ولي التوفيق وعن عبد الله بن مهران قال (ج)
هرون (الرشيد) في الكوفة فأقام بالمال ثم ضرب بالرجل فخرج الناس) بنجر جوت (وخرج به لول)
المجنون هو مبالول بن عمرو الصيرفي كذا في تعجيل النعمة العاقلة ابن حجر قال قد ذكره المصنف في رواية مالك
فقال مبالول بن عمرو وبغض العين فاشق في الغنى لذهي هو مبالول بن عبيد روى عن مالك وأبو ابن الجوزي
وفاته في سنة ١٩٢ (فمن خرج) من الظلوة (فليس بالكساة والصبيان) حوله (يؤذونه) ولوعونه
إذا قبلت هرون فكف الصبيان عن الولوع به فلما به هرون نادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين
فكشف هرون الصعاف بيده عن وجهه فقال ليك مبالول (ليك مبالول) فقال يا أمير المؤمنين حدثنا
ابن بن نائل عن قدامة بن عبد الله العسري (تقدم ذكرهما قريبا في قصة سفن مع الهذلي) قال (أب)
الذي صلى الله عليه وسلم منصرفا من حرفة على ناقته سهبه لاضرب ولا لرد ولا ليأكل (براد) المزدني
وصحبه والتساق وإن ما به دون قوله منصرفا من حرفة وأما قالوا روى لجرة وهو المصنف وقد تقدست في
الباب الثاني (وقاضك في سطر) هذا يا أمير المؤمنين خبر الحسن تكبرك وتجبرك قال قبى هرون حتى

وشأنه ثم لم يزل كلب سفن إلى جنب هرون يقرؤه عند كل صلاة حتى فوجوه الله فرحم الله عبد الله فتر لنفسه واتي الله فيما تقدم عليه غدا من
عمله فانه عليه عاصبه به يجازي والله ولي التوفيق وعن عبد الله بن مهران قال (ج) الرشيد في الكوفة فأقام بالمال ثم ضرب بالرجل
فخرج الناس وخرج مبالول المجنون فخرج فليس بالكساة والصبيان يؤذونه ولوعونه إذا قبلت هرون فكف الصبيان عن
الولوع به فلما به هرون نادى بأعلى صوته يا أمير المؤمنين فكشف هرون الصعاف بيده عن وجهه فقال ليك مبالول (ليك مبالول) فقال يا أمير المؤمنين
حدثنا ابن بن نائل عن قدامة بن عبد الله العسري قال (أب) الذي صلى الله عليه وسلم منصرفا من حرفة عن قتل ناقته سهبه لاضرب ولا لرد ولا
الينا اليك وتواضعت في سطر هذا يا أمير المؤمنين خبر الحسن تكبرك وتجبرك قال قبى هرون حتى

سقطت حموه على الأرض ثم قال يا له الوليد نازح الله قال نعم يا أمير المؤمنين رجل آتاه الله جلافاً فأنق من ماله وعق في جهله كنت في نالس دون الله تعالى مع الارار قال احسنت يا له الوليد وقع به بآثر فقال اردد الجارية التي من أخذت مني ماله فاحملني فيها قال يا له الوليد فان كان عليك دين فخذينه قال يا أمير المؤمنين هؤلاء أهل العلم بالكوفة فتصرفوا فدون قد اجتمعت أراؤهم ان قضاه الدين بالدين لا يجوز قال يا له الوليد فقصر عليك ما يقرنك أو يفتك قال فرقع مظهر اسماء السمله ثم قال يا أمير المؤمنين آتانا أنت من جبال الله فيصالح أن يتركوك ويساقى قال فأسبل هرون الصفاف ومضى (٨٦) • وعن أبي العباس الهاشمي عن صالح بن المأمون قال دخلت على الخمر الحاسي ورجله الله

فقلت له يا أبا عبد الله هل حاسيت نفسك فقال كان هذا مرة قلت له فاليوم قال استم إلى ألقى آية من كتاب الله تعالى فاضن بها أن تسجها نفسي ولولا أن يظني فيها فرح ما أعلنت بها ولقد كنت ليله قاعدا في صرابي فاذا أتاني حسن الوجه طيب الرائحة فسلم على ثم قعدت بين يدي فقلت لمن أنت فقال أنا واحد من السبلين أقصد المتعبدين في محار بهم ولا أرى لك استجداداً فأني شئ عكك قال قلت له كم ثمان الحاصب واستصلا ب الفرائد قال فصاح وقال ما علنت أن أحد ابين جنبي المشرق والمغرب هذمته قال الخمر فأردت أن أزيد عليه فقلت له ما علنت أن أهمل القلوب يظنون أحوالهم ويكتمون أسرارهم وسألو الله كتمان ذلك عليهم فمن أن تعرفهم قال فصاح صيغتي على منها فبكك عندي يومين لا يعقل ثم أفاق وقد أحدث في ثيابه فخلت أزاله صله فخرجته فوجد بدا وقتك هذا لكفي قدأ ثركلته فاعتسل) وأليس هذا الثوب (وأعد صاوتك) التي ذهبت عليك فقال هات المله فأتيت المله فاعتسل وصلي ثم الغف بالثوب وخرج فقلت له أن ترد في الخمر معي فلم ترك عشي حتى دخل على المأمون وهو ومثد خليفة (فسلم عليه فقال يا له المأمون أنظروا إنكم أقل من الخاطم استغفر الله من تقصير فيك أمانتي الله تعالى فيمجدك ملكك وتكلم بكلام كثير ثم أقبل يريد الخروج وأنا جالس بالباب فاقبل عليه المأمون وقال من أنت قال أنا رجل من السباحين فكرت فيصالح المد برون قبلي فلم أجده نفسي خطا قطعت بموصلة لعل أحققهم) يعني به الشهادة على قولنا الحق) قال فامر بضر بصقه فخرج وأتاه قاعد على الباب مظهر في ذلك الثوب ومناد ينادي من ولى فبكك عندي يومين لا يعقل

سقطت حموه على الأرض ثم قال يا له الوليد نازح الله قال نعم يا أمير المؤمنين رجل آتاه الله مالا وجلا فأنق من ماله وعق في جهله كسبي في نالس دون الله مع الارار قال احسنت يا له الوليد وقع اليه الجارية فقال اردد الجارية التي من أخذت مني ماله فاحملني فيها قال يا له الوليد فان كان عليك دين فخذينه قال يا أمير المؤمنين هؤلاء أهل العلم بالكوفة فتصرفوا فدون قد اجتمعت أراؤهم ان قضاه الدين بالدين لا يجوز قال يا له الوليد فقصر عليك ما يقرنك أو يفتك قال فرقع راسه الى السمله ثم قال يا أمير المؤمنين آتانا أنت من جبال الله فيصالح أن يتركوك ويساقى قال فأسبل هرون الصفاف ومضى (٨٦) • وعن أبي العباس الهاشمي عن صالح بن المأمون قال دخلت على الخمر الحاسي ورجله الله فقلت له يا أبا عبد الله هل حاسيت نفسك فقال كان هذا مرة قلت له فاليوم قال استم إلى ألقى آية من كتاب الله تعالى فاضن بها أن تسجها نفسي ولولا أن يظني فيها فرح ما أعلنت بها ولقد كنت ليله قاعدا في صرابي فاذا أتاني حسن الوجه طيب الرائحة فسلم على ثم قعدت بين يدي فقلت لمن أنت فقال أنا واحد من السبلين أقصد المتعبدين في محار بهم ولا أرى لك استجداداً فأني شئ عكك قال قلت له كم ثمان الحاصب واستصلا ب الفرائد قال فصاح وقال ما علنت أن أحد ابين جنبي المشرق والمغرب هذمته قال الخمر فأردت أن أزيد عليه فقلت له ما علنت أن أهمل القلوب يظنون أحوالهم ويكتمون أسرارهم وسألو الله كتمان ذلك عليهم فمن أن تعرفهم قال فصاح صيغتي على منها فبكك عندي يومين لا يعقل ثم أفاق وقد أحدث في ثيابه فخلت أزاله صله فخرجته فوجد بدا وقتك هذا لكفي قدأ ثركلته فاعتسل) وأليس هذا الثوب (وأعد صاوتك) التي ذهبت عليك فقال هات المله فأتيت المله فاعتسل وصلي ثم الغف بالثوب وخرج فقلت له أن ترد في الخمر معي فلم ترك عشي حتى دخل على المأمون وهو ومثد خليفة (فسلم عليه فقال يا له المأمون أنظروا إنكم أقل من الخاطم استغفر الله من تقصير فيك أمانتي الله تعالى فيمجدك ملكك وتكلم بكلام كثير ثم أقبل يريد الخروج وأنا جالس بالباب فاقبل عليه المأمون وقال من أنت قال أنا رجل من السباحين فكرت فيصالح المد برون قبلي فلم أجده نفسي خطا قطعت بموصلة لعل أحققهم) يعني به الشهادة على قولنا الحق) قال فامر بضر بصقه فخرج وأتاه قاعد على الباب مظهر في ذلك الثوب ومناد ينادي من ولى فبكك عندي يومين لا يعقل

ثم أفاق وقد أحدث في ثيابه فخلت أزاله صله فخرجته فوجد بدا وقتك هذا لكفي قدأ ثركلته فاعتسل) وأليس هذا الثوب (وأعد صاوتك) التي ذهبت عليك فقال هات المله فأتيت المله فاعتسل وصلي ثم الغف بالثوب وخرج فقلت له أن ترد في الخمر معي فلم ترك عشي حتى دخل على المأمون وهو ومثد خليفة (فسلم عليه فقال يا له المأمون أنظروا إنكم أقل من الخاطم استغفر الله من تقصير فيك أمانتي الله تعالى فيمجدك ملكك وتكلم بكلام كثير ثم أقبل يريد الخروج وأنا جالس بالباب فاقبل عليه المأمون وقال من أنت قال أنا رجل من السباحين فكرت فيصالح المد برون قبلي فلم أجده نفسي خطا قطعت بموصلة لعل أحققهم) يعني به الشهادة على قولنا الحق) قال فامر بضر بصقه فخرج وأتاه قاعد على الباب مظهر في ذلك الثوب ومناد ينادي من ولى فبكك عندي يومين لا يعقل

هذا فلما أخذ قال الحرب فاشتباكت عنه فأنفذ أقواما غرا بعد فتوه وكتبت معهم لأجلهم بحلة فأفتى مسجدا المتاجر عزروا على الذوق
فلبثت عينا فاذا هو يومنا وشتم أرحس منهم وهو يقول يا حارب أنت والله من الكائن الذين يحفون أحوالهم ويطعونوهم فقلت
وما فعلوا قال الساعة يلقونك فظنن أن رجاءه تركت فقلت من أنتم قالوا الكائنون أحوالهم ولهذا الفتى كلامه فلم يكن في قلبه مما
وصلت شئ فخرج للامروا انتهى وإن الله تعالى أمره منا وغضب عبده ودين أحد بن إبراهيم القري قال كان أبو الحسن النوري وجلا
فليل الفضول لا يسأل عالما ويعتدوا بفتش عمال يحتاج البوكان أذاري منكر اغبر مولو (٨٧) كان فيه خلفه فتزل ذات يوم إلى المشرقة

تعرف بمشعره النعمان
يتغير الصلاة أذاري وزوروا
فه ثلاثون دامت كتب عليها
بالقر لطف خرا وأكره
لأنه لم يعرف في القبولات
ولا في البيوع شأ يعرضه
بلطف فقال الملاح أبش
في هذه الدنان قالوا أبش
عليك امض في شغل فلما
جمع التوري من الملاح هذا
القول ازداد تعش إلى
معرفة فقال له أحبان
تغيروا بأش في هذه الدنان
قال وأبش عليك أنت ولتوته
صوف فضولي هذا آخر
للمعتد بر دأت بهم به
بحله فقال النوري وهذا
خبر قال نعم قال أحبان
تعطى ذلك الذي فاضط
الملاح عليه وقال لغلامه
أعطه حتى انظر ما صنع
فلما صارت المسد في يد
سعدك الزر ولم تزل
يكسر هذان حتى أتت على
آخره الا لا وسعدا والملاح
يستفت إلى أن ركب
صاحبا لجسر وهو مؤمن
ابن بشر أغضب فضيل على

هذا فلما أخذ قال الحرب فاشتباكت عنه فأنفذ أقواما غرا به قد فتوه وكتبت معهم لأجلهم بحلة قال
(فأفتى مسجدا المتاجر عزروا على الذوق) وهو يقول يا حارب أنت والله من الكائن الذين يحفون أحوالهم ويطعونوهم فقلت
الساعة يلقونك فظنن أن رجاءه تركت فقلت من أنتم قالوا الكائنون أحوالهم ولهذا الفتى كلامه فلم يكن في قلبه مما
(كلامه) فلم يكن في قلبه) مما وصفت شئ فخرج للامروا انتهى وإن الله تعالى أمره منا وغضب عبده ودين أحد بن إبراهيم القري قال كان أبو الحسن النوري وجلا
ومن أحد بن إبراهيم القري قال كان أبو الحسن النوري وجلا فليل الفضول لا يسأل عالما ويعتدوا بفتش عمال يحتاج البوكان أذاري منكر اغبر مولو (٨٧) كان فيه خلفه فتزل ذات يوم إلى المشرقة
(و جلا قليل الفضول لا يسأل عالما ويعتدوا بفتش عمال يحتاج البوكان أذاري منكر اغبر مولو (٨٧) كان فيه خلفه فتزل ذات يوم إلى المشرقة
البدو كان أذاري منكر اغبر مولو (٨٧) كان فيه خلفه فتزل ذات يوم إلى المشرقة
من موارد الجبل (تعرف بمشعره النعمان) يتغير الصلاة أذاري وزوروا (أى سبغت مقبرة) وفيه
ثلاثون دامت كتب عليها بالقر وهو الزن الذي ظلي به السفن (لطف خرا وأكره لأنه لم يعرف في
الفتواتر ولا في البيوع شأ يعرضه بلطف فقال الملاح) وهو نادم السبغت (أبش) أى أبش شئ في
هذه الدنان قالوا أبش عليك امض في شغل فلما جمع التوري من الملاح هذا القول ازداد تعش إلى
شوقا (إلى معرفته فقال له أحب انت تغيري أبش في هذه الدنان قال وأبش عليك أنت والله صوفي
فضولي) تتكلم فيما لا يعينك (هذا خبر المعتضد) بالله على العباس أحد بن الموفق أى محمد طه بن
الملك بن العباس بن هرون الرشيد وهو السادس عشر من خلفاء بني عباس خمسة وخمسين واثنتين
وثمان مئة تسع وخمسين واثنتين عن سبع وأربعين سنة (يريد أن يتم به بحله فقال النوري) الملاح
(وهذا آخر ما تلم قال أحبان تعطيني ذلك الذي) وهو أنكر الملاح وقال (فأضط الملاح عليه وقال
لغلامه اعطه المذرى حتى انظر ما صنع فلما صار المذرى في يده سعدا إلى الزور ولم تزل يكسرها) أى تلك
الدنان (حتى أتت على آخره الا لا دنا وأبدا والملاح يستفتى كرى صبح (إلى أن ركب صاحبا لجسر) وهو
الحاكم المولى من طرف الخليفة (وهو مؤمن بشار أنف) كذا في النسخ وفي بعضها مؤنس الألف وفي
آخرى مؤنس (فقبض على النوري وأخصم على حضرة المعتضد وكان المعتضد صعبا) (يعتد به كلامه
ولم يشك أناس أنه سبغت قال أبو الحسن) النوري (فأدخلك عليه وهو جالس على كرسي من حديد
ويده جود يقبله فلما رأى قال من أنت قلت غضب قال من ولاك الحجة قلت الفتى ولاك الامانة ولاك
الحجة بأمر المؤمنين قال فاطرق إلى الأرض ساعة ثم رفع رأسه إلى وقال الفتى جئت على ما صنعت فقلت
شائعة حتى علمت ما يدعى إلى صرف مكروه منك فصرخته وفى نسخة قد صرخت حتى علمت ما يدعى إلى صرف
مكروا إلى كلابي ثم رفع رأسه إلى وقال كيف تخلص هذا الدين الواحد من جهة الدنان قلت في نفسه
عنه أخبر بها أمير المؤمنين إن أذننى قال هات خبرنى قلت بأمر المؤمنين أنى أعصمت على الدنان بحال

النوري وأخصم على حضرة المعتضد وكان المعتضد سبغت كلامه لم يزل الناس في أنه سبغت قال أبو الحسن فأدخلك عليه وهو جالس
على كرسي حديد ويده جود يقبله فلما رأى قال من أنت قلت غضب قال من ولاك الحجة قلت الفتى ولاك الامانة ولاك الحجة بأمر
المؤمنين قال فاطرق إلى الأرض ساعة ثم رفع رأسه إلى وقال الفتى جئت على ما صنعت فقلت شائعة حتى علمت ما يدعى إلى صرف
مكروه منك فصرخته قال فاطرق فمكروا إلى كلابي ثم رفع رأسه إلى وقال كيف تخلص هذا الدين الواحد من جهة الدنان قلت في نفسه
عنه أخبر بها أمير المؤمنين إن أذننى قال هات خبرنى قلت بأمر المؤمنين أنى أعصمت على الدنان بحال

الحق سبحانه إلى ذلك وغيره على شاهد جلال الحق وخوف المطالبة فتاب هيبه الخلق عني فأقدمت عليها
 هذه الحال إلى أن صرت إلى هذا الحد فجزت) وفي بعض النسخ فاستشرت (نفسى) كبراعلى أني أقدمت
 على ذلك ففعلت ولو أقدمت عليه بالحال الأولى وكانت عمل الدنيا ذنان لكسرتها ولم أبال فقال المعتضد
 انهب فخذ اطلقنا عليك) وأذناك (غير ما أحييت ان تغيره من المنكر قال أبو الحسين) النورى (قلت)
 يا أمير المؤمنين بنص التغير إلى كفى كنت أعير عن الله تعالى وأنا الآن أعير سريليا فقال المعتضد
 ما جئتك فقلت يا أمير المؤمنين تأمر يا نرجسي من المدينة (سلا) في نفسى (فأمره) بذلك وخبر إلى
 البصرة فكان أكرامه بها خوفاً من يسأله أحد حاجة يسألها المعتضد أى خوفاً من كثرة الشغاعات
 فانه إذا فرغ بها ساء عسر (فأقام بالبصرة إلى أن توفي المعتضد) سنة ٢٨٩ (ثم رجع النورى إلى بغداد)
 ولم يزل بها إلى أن مات سنة ٣٩٥ ورحم الله تعالى أعلم أن مواضع الخلفاء والملوك كثيرة قد ذكر
 المعتضد بعضها في كتاب الجلال والحرام قصص سليمان بن عبد الملك مع أبي نجر من حين دخل المدينة وغيرها
 وقد جمع منها لحافظ الدنيا أبو بكر بن أبي الفياض في كتاب مستقل بحمل مواضع الخلفاء وكذلك ابن الجوزى
 في كتاب حسنة المصلي الفضل ومن طالع كتاب الحلية في نعيم الحفاظ وجد منها شيئاً كثيراً وقد اقتبست
 بعض حكايات من منهاج القاصدين لأن الجوزى فيها قال يعبد بن عامر لعمر بن الخطاب رضى الله عنه
 أني موصل بكلمت من جوامع الإسلام ومعالله انشأ الله في الناس ولا تنشأ الناس في الله ولا يضاف قولك
 فله كان خير القول ما صدق الفعل وأحب القرى يسا السبلين وبعيدهم ما تعب لنفسك وأهل بيتك ولا تفت
 في أوقته ولا تمهل لغيره ومن يستطبع ذلك ما ساعد قال من كتب في عهده مثل الذى ركبى عتقك وهو منها قال
 فتأخر جهر من الخليل رضى الله عنه ومعا لجارود فأذا سر أبارزة على ظهر الطريق فسلم علم أفردت
 عليه أو سلمت عهده والسلام فقالت هيبه ما عرفك وأنت تسمى عميراً فيسوق بك عكاظ تصارع الصيادين فلم
 تذهب إلا به حتى سميت أمير المؤمنين فأتى الله في الرصة وأمر الله من نافى الموت تنشأ القوت فيك جهر
 فقال الجارود هيبه قد اجترأت على أمير المؤمنين وأبكيتك فقال عردعها ما تعرف هذه خولة بنت حكيم
 التي سمع الله قولها من فوق سمواته فسمع الله أخرى أن يستمع كلامها ومنها دخل قتي من الأزد على
 معاوية فقال اتق الله يا معاوية وأعلم أنك في كل يوم خرجت تلو في كل ليلة تاتى عليك لا تزداد من الدنيا إلا
 بعدا ومن الأسخرة الأقربا وعلى أترك طالب لاتفوته وقد نصب لك عمل لا يتصوره فما أسرع ما تبلغ العلم وما
 أولئك بل حلقه الطالب وأنا وما ترضى فيه وأنت زائل والذى صارتون إليه باق أن تهر الخبير وأن شرافه
 ومنها قال عمر بن عبد العزيز ولاي حازم ضطى فقال انقص ثم اجعل الموت عندك أسلم ثم انقل ما تعبت ان يكون
 فيك تلك الساعة لخذه الاستوما تكرر ان يكون فيك فخذ الاستوما ومنها وقال محمد بن كعب القرظي
 لعمر بن عبد العزيز يا أمير المؤمنين انما الدنيا سوق من الأسواق منها خرج الناس بما يضرهم وما ينفعهم وهم
 من قوم غرهم منها مثل الذى أصغنا فيه حتى أتلهم الموت فاستورعهم لغير جوارمها ما ملين لم يأخذوا منها
 لما أجروا من الأسخرة ولا ما كرهوا لينة وأقسم ما أجروا من يجمعهم وداروا إلى من لا يعزهم
 فمن يحجزون يا أمير المؤمنين ان ننظر إلى تلك الأسوال التي نعطهم بها فنظفهم فيها إلى الأجل التي
 ننظر عليهم فيها فنكشف عنها فائق أقومنا في الأبواب وسهل الحجاب وأنصر القلوب وداننا ثم ثلاث من كن
 فيه استكمل الإيمان بالله عز وجل إذا مرضى لم يذهب مرضه إلى الباطل وإذا غضب لم يجرحه غضبه من
 الحق وإذا قدر لم يتناوله اليسر (فهذه كانت سيرة العلى ما عرفت فيهم في الأبرار المعروف والنهى عن المنكر
 وقلة مبالاهم بسلطة السلاطين) إنا الله أقامه حق الله تعالى لانهم اتكوا على فضل الله تعالى ان يحرسهم
 ويحطهم من سطوتهم (وروى الله تعالى ان رزقهم الشهادة في سبيله واجله) (على أشخاص الله) وفي
 بعض النسخ فيه (النية) أثر كلامهم في القلوب القاسية فليتها وأزال قساوتها) فان الكلام إذا خرج

الحق سبحانه إلى ذلك وغيره على شاهد جلال الحق وخوف المطالبة فتاب هيبه الخلق عني فأقدمت عليها
 قتي شاهد الجلال الحق وخوف المطالبة فتاب هيبه الخلق عني فأقدمت عليها
 هيبه الخلق عني فأقدمت عليها هيبه الخلق عني فأقدمت عليها
 صرت إلى هذا الحد فجزت) وفي بعض النسخ فاستشرت (نفسى) كبراعلى أني أقدمت
 على ذلك ففعلت ولو أقدمت عليه بالحال الأولى وكانت عمل الدنيا ذنان لكسرتها ولم أبال فقال المعتضد
 انهب فخذ اطلقنا عليك) وأذناك (غير ما أحييت ان تغيره من المنكر قال أبو الحسين) النورى (قلت)
 يا أمير المؤمنين بنص التغير إلى كفى كنت أعير عن الله تعالى وأنا الآن أعير سريليا فقال المعتضد
 ما جئتك فقلت يا أمير المؤمنين تأمر يا نرجسي من المدينة (سلا) في نفسى (فأمره) بذلك وخبر إلى
 البصرة فكان أكرامه بها خوفاً من يسأله أحد حاجة يسألها المعتضد أى خوفاً من كثرة الشغاعات
 فانه إذا فرغ بها ساء عسر (فأقام بالبصرة إلى أن توفي المعتضد) سنة ٢٨٩ (ثم رجع النورى إلى بغداد)
 ولم يزل بها إلى أن مات سنة ٣٩٥ ورحم الله تعالى أعلم أن مواضع الخلفاء والملوك كثيرة قد ذكر
 المعتضد بعضها في كتاب الجلال والحرام قصص سليمان بن عبد الملك مع أبي نجر من حين دخل المدينة وغيرها
 وقد جمع منها لحافظ الدنيا أبو بكر بن أبي الفياض في كتاب مستقل بحمل مواضع الخلفاء وكذلك ابن الجوزى
 في كتاب حسنة المصلي الفضل ومن طالع كتاب الحلية في نعيم الحفاظ وجد منها شيئاً كثيراً وقد اقتبست
 بعض حكايات من منهاج القاصدين لأن الجوزى فيها قال يعبد بن عامر لعمر بن الخطاب رضى الله عنه
 أني موصل بكلمت من جوامع الإسلام ومعالله انشأ الله في الناس ولا تنشأ الناس في الله ولا يضاف قولك
 فله كان خير القول ما صدق الفعل وأحب القرى يسا السبلين وبعيدهم ما تعب لنفسك وأهل بيتك ولا تفت
 في أوقته ولا تمهل لغيره ومن يستطبع ذلك ما ساعد قال من كتب في عهده مثل الذى ركبى عتقك وهو منها قال
 فتأخر جهر من الخليل رضى الله عنه ومعا لجارود فأذا سر أبارزة على ظهر الطريق فسلم علم أفردت
 عليه أو سلمت عهده والسلام فقالت هيبه ما عرفك وأنت تسمى عميراً فيسوق بك عكاظ تصارع الصيادين فلم
 تذهب إلا به حتى سميت أمير المؤمنين فأتى الله في الرصة وأمر الله من نافى الموت تنشأ القوت فيك جهر
 فقال الجارود هيبه قد اجترأت على أمير المؤمنين وأبكيتك فقال عردعها ما تعرف هذه خولة بنت حكيم
 التي سمع الله قولها من فوق سمواته فسمع الله أخرى أن يستمع كلامها ومنها دخل قتي من الأزد على
 معاوية فقال اتق الله يا معاوية وأعلم أنك في كل يوم خرجت تلو في كل ليلة تاتى عليك لا تزداد من الدنيا إلا
 بعدا ومن الأسخرة الأقربا وعلى أترك طالب لاتفوته وقد نصب لك عمل لا يتصوره فما أسرع ما تبلغ العلم وما
 أولئك بل حلقه الطالب وأنا وما ترضى فيه وأنت زائل والذى صارتون إليه باق أن تهر الخبير وأن شرافه
 ومنها قال عمر بن عبد العزيز ولاي حازم ضطى فقال انقص ثم اجعل الموت عندك أسلم ثم انقل ما تعبت ان يكون
 فيك تلك الساعة لخذه الاستوما تكرر ان يكون فيك فخذ الاستوما ومنها وقال محمد بن كعب القرظي
 لعمر بن عبد العزيز يا أمير المؤمنين انما الدنيا سوق من الأسواق منها خرج الناس بما يضرهم وما ينفعهم وهم
 من قوم غرهم منها مثل الذى أصغنا فيه حتى أتلهم الموت فاستورعهم لغير جوارمها ما ملين لم يأخذوا منها
 لما أجروا من الأسخرة ولا ما كرهوا لينة وأقسم ما أجروا من يجمعهم وداروا إلى من لا يعزهم
 فمن يحجزون يا أمير المؤمنين ان ننظر إلى تلك الأسوال التي نعطهم بها فنظفهم فيها إلى الأجل التي
 ننظر عليهم فيها فنكشف عنها فائق أقومنا في الأبواب وسهل الحجاب وأنصر القلوب وداننا ثم ثلاث من كن
 فيه استكمل الإيمان بالله عز وجل إذا مرضى لم يذهب مرضه إلى الباطل وإذا غضب لم يجرحه غضبه من
 الحق وإذا قدر لم يتناوله اليسر (فهذه كانت سيرة العلى ما عرفت فيهم في الأبرار المعروف والنهى عن المنكر
 وقلة مبالاهم بسلطة السلاطين) إنا الله أقامه حق الله تعالى لانهم اتكوا على فضل الله تعالى ان يحرسهم
 ويحطهم من سطوتهم (وروى الله تعالى ان رزقهم الشهادة في سبيله واجله) (على أشخاص الله) وفي
 بعض النسخ فيه (النية) أثر كلامهم في القلوب القاسية فليتها وأزال قساوتها) فان الكلام إذا خرج

من القلب وقع على القلب وكان محمد بن واسع يحبه واعطى بعضهم قتال وماتوا أرا كلاً ليكون ولا تخشون ولا تتغفلون فقال محمد يا فلان امانهم انما أؤا من قبلك أيلم فقط نفسك أو لا لم تهذبها فكيف يؤثر كلامك فيهم ولقد كانت الملوك والأمراء من قبل يعرفون حق العلم وقضيه فصبروا على بعض هؤلاء المراعظ (وأما الآن) فأنسى أراه الهرب منهم والحذر من المشغول عليهم (فقد قسدت الأطماع الدنياوية (السن العلماء) فأخسرتها (فكسرتوا) وصمت آذانهم فلم يسمعوا (وإن تكلموا لم تسمعوا) أقوا لهم أحوالهم (العبانية بينها (فلم ينصروا) أيلم فطروا (ولم يصدقوا) وقد وحق العلم لا فطروا وفازوا (ففساد الرعية بفساد الملوك) أي اختلال أحوال الرعية بفلم الملوك وجورهم وأخذ الأموال منهم عدواناً (وفساد الملوك بفساد العلماء) فانهم إذا صاروا على الرعية لم يمنعهم عن ذلك إلا العلماء أخذاهم عليهم ذلك ولهيبة العلم وجلالته مدع لتقوهم الملوك ولتقاتل

ان الاكابر يحكمون على الوري * وعلى الاكابر يحكم العلماء

(وفساد العلماء باستيلاء صاحب المال والجاه) فمن أحد منهم الاو يتقلب الناس في العيشة وكذلك يطلب الجاه عند الملوك لتضاميلته (ومن استولى عليه جبال الدنيا) من المال والجاه (لم يقدر على الحسبة على الاراذل) والعامة لعدم هيبة على قولهم (فكيف على الملوك والاكرامه المستعان على كل حال) يعني ان الهروب بمنهم الا أن أول وانه ان قدر له لقاءهم اقتنع بلطف الموعظة حسب لسيدين أحدهما يتعلق بالمتحب وهو مفسده ومنه الى الدنيا واليه فلا يخلص له أحياه والاني يتعلق بالمتحسب فان حب الدنيا قد شغل الاكثر من ذكر الآخرة وتغلبهم الدنيا انفسهم تعظيم العلماء وليس للمؤمن ان يذل نفسه وهذا آخر الكلام في شرح كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر والجدية الذي يظنه تتم الصالحات قال المؤلف فرغ من تسويد في آخر ساعة من شهر الثلاثاء تاسع ذي القعدة سنة ١١٩٩ وكتب القدير أبو الهيثم محمد بن قتيبي الحسيني غفر الله له ولوالديه له طبعه الله مطبعاً وسلموا مستغفراً وحسن الله ونم الى كل

بسم الله الرحمن الرحيم صلى الله على سيدنا ونبينا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليماً الله ناصر كل صاحب الحق عليه مبين المواقف على الاطلاق هو المولى الغائب بالاعتماد الذي لا خير الا من يديه ولا يفتنى الا من لديه * أحده سبحانه جدا استعظم به * جعل كرمه القيداق * وأستغفرو من ذنوبنا ساطت اساطة الى باق وبعث عموم الاستغفار * وشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له * وضع الآجال وقسم الرزاق * وشهد أن سيدنا ومولانا محمداً عبده ورسوله * وحيه وخليفه * صاحب القريب والبراق * والعارف الكميل والخالد الاميل * والشرف البراق الذي بعثه لتتم مكارم الاخلاق * وهدى به السبيل فلا يصد عنه غير أهل الشقاق والنفاق * صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وورثته وسلم * ما تحرك الانفس بالاوراق * وهب الراح والعشى والاشراق * هو بعد هذا شرح (كتاب آداب العيشة وأخلاق النبوة) وهو العاشر من الربع الثاني من كتاب الاحياء لجنه الاسلام بمحمد بن مالك العالم * الامام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي قدس الله سره * وأفاض علينا به * ملك تشابه * وورثت معابه * ونضت لجهه * وأثبت عجيبه * حتى وضع السبيل * ومضة السبيل * وراق الزلال * وامتدنت الظلال * وعمرت روعه * وانبت نبوعه * وبانت سبله به * وحليت مشاربه * والى الله أعزب في حسن التوفيق لراضه وعباده * وأن يلقى بالتم عليهم من مديته وأحياه * الله بكل فضل جدر * وعلى ما بينه قد در * قال المنصور حقه تعالى (بسم الله الرحمن الرحيم) اقتداء بالقرآن واستتمها بجمه الذي هو فائقة كل عنوان واتباعه بسيد وابعادنا على الله عليه وسلم ما دارنا الا زمان (الحمد لله الذي خلق كل شيء فاحسن خلقه وترتيبه) أي جعل كل شيء في مرتبته وهو المعبر عنه بالاحسان أشار به الى قوله تعالى

وأما الآن فقدت الامعاء
السن العلماء فكسرتوا وان
تكلموا لم تسمعوا أقوا لهم
أحوالهم فلم يسمعوا ولم
صدقوا وقد وحق العلم
لا فطروا فساد الرعية بفساد
الملوك وفساد الملوك بفساد
العلماء وفساد العلماء
باستيلاء جبال الدنيا
ومن استولى عليه جبال الدنيا
لم يقدر على الحسبة على
الاراذل فكيف على الملوك
والاكابر واقعة المستعان على
كل حال * ثم كلب الامر
بالعسر وقد انتهى عن
المنكر بحمد الله وعونه
وحسن توفيقه

(كتاب آداب العيشة
وأخلاق النبوة وهو
الكتاب العاشر من ربع
الاعداد من كتب الاحياء
علوم الدين)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله الذي خلق كل شيء
فأحسن خلقه وترتيبه

الذي خلق كل شيء فقدره تقديراً أي حده بحده الذي هو جدم حسن وتبع ونفع وضرب وغيرهما حسبما اقتضت الحكمة (وأخيه صلى الله عليه وسلم) بأن أصله رياضة النفس وحلها بأحسن الاخلاق (وأخرج العسكري في الأمثال من طريق النسائي عن أبي حمزة عن علي بن رضى الله عنه قال قدم بنوه من بني علي النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أينك من غزواتهم وذكر خطبتهم وما أجابهم النبي قال فقلنا يا بني الله نحن نبرأ بواحد ونشأنا في بلد واحد وانما لنسلككم العرب بسلكنا ما نهكم أكره فقالوا لك الله عز وجل أدبني فأحسن تأديبي ونشأت في بني سعد بن بكر والسدي ضعيف هذا وفي أدب الاملاء لابي سعيد بن المهدي من حديث ابن مسعود رفعه ان الله أدبني فأحسن تأديبي ثم أمرني بحكام الاختلاق وسننه منقطع وفي الاصل لثابت السرخسي ان ابا بكر رضى الله عنه قال يا رسول الله ما رأيت أقيم منك في أدبك قال أدبني في نشأتني في سعد (وذكر أوصافه) الجمالة على ذاته أي غناها (وأخلاقه) الباطنة أي ظهورها بحيث صدورت عنها الافعال الحسنة بسهولة (ثم اتخذه مطيعاً) أي غيظته من خلقه (وحبيبه) وخلقه (وردفه للاقتداء به) أي اتباع طريقته (من أراد تأديبه) أي هدائه ونحوه من الرضى (ووجع القلب) بأخلاقه (أي منعه) (من أراد) أي سبق في ارادته الزلية (تخبيبه) أي تفسيره واصله واكتفى من جهة الصلاة بما تقدمه في آياته من ذكر في المقرة الثانية بقوله صلى الله عليه وسلم (أما بعد) فان أدب الظواهر عنوان أدب البواطن عنوان كل شيء بالضم ما يستدل به عليه ويظهر والمعنى أن البواطن يستدل عليها بالظواهر فان كانت مكاره على وفق الاستقامة فالظواهر تبعها (وذكرت الجوارح) الظاهرة (أثران للباطن) الباطنة ان حسناتها وان سوءاتها (والاعمال تابعة للاخلاق) فان اطلق بالضم عبارة عن هيئتها فتصغر عنها الافعال بسهولة من غير حاجة الى تفكير ورو به فان كانت الهيئتها بحيث تصغر عنها الافعال الجلية فعلا وشرا عابسة بسهولة سميت الهيئتها خلقا حسنا أو الافعال القبيصة سميت الافعال خلقا ساءا فالاعمال كلها انما هي نتائج للاخلاق تختلف باختلافها (والأدب ربيع المعارف) أي ان الأدب في الظاهر انما يربح من بحر المعارف فان وجدت المعارف وخصت بها ربحها تبعث صاحبها على الكمال في الأدب (وسرر القلوب) أي ما أسر القلوب وتغفر وتكنه (هي مغارس الافعال وينابيعها) أي هي محل ظهورها ونشورها (وأفوار) تلك (السراي التي تشرق على الظواهر) أي تلوح عنها أفوارها (فترينها وتعلمها وتبدلها بالحسن مكارها ومساوئها ومن لم يتبع قلبه) بمحلال الله وطمعته (لم تقشع جوارحه) روى الحكيم الترمذي في نوادر الاسول من حديث أبي هريرة أنه صلى الله عليه وسلم رأى رجلا يصلي فسلاته فقال لو شغقت قلب هذا لخشعت جوارحه (ومن لم يكن صلوه مشككا لأفوار الأنبياء) وللشككة بالكسر كوة في الحائط وضع فيها المصراع (لم يفيض على ظاهره جمال الأدب النبوي) ولقد كنت عزمت على أن أنتم وبع العبادات من هذا الكتاب بكتاب جامع لأدب النبوة ثلاثا يشق على طالبها استفرجها من جميع هذه الكتب المذكورة (والاستبصار) ثم رأيت كل طالب من ذريع العبادات وربع العبادات قد أتى على جملة من الأدب (معرفة في مواضع منها) فاستقلت تشكر ربه (واعادتها) ثانيا (فان ظلي الاعداء تقبل والنفوس مجبولة على معاداة) أي عبادتها (المعادان) المكرران قالوا مصرع عداة وبغايه معاداة وهما من موطنة والثانية جمع سالم للمعاد وهو الذي أعيد ثانيا في الذكر وتأوه مطووعة وبينهما جناس (فرايت أن أقصر في هذا الكتاب على أدب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخلاقه) الشريفة (المأثورة عنه) أي المنقولة (بالاسناد) عن فلان من فلان (فأصدرها مجموعة فضلا فضلا بمجموعة الاسناد) وفي نسخة الاسانيد (لجميع فيه مع الأدب بتجديد الايمان) وتزنته (وتأكيده بمشاهدة أخلاقه الكريمة التي شهد أحلاها على القطع) والجزم (بأنه أكرم خلق الله تعالى

وأخيه محمد صلى الله عليه وسلم) أراد تمجيد به ووجع من القلبين بأخلاقه من أراد تخبيبه وهو صلى الله عليه وسلم سيدنا محمد سيد المرسلين وعلى آله الطيبين الطاهرين وسلم كثيرا (أما بعد) فان أدب الظواهر عنوان أدب البواطن وسرر القلوب وسرر القلوب وهي مغارس الافعال ومنهاها وأفوار السراي التي تشرق على الظواهر فترينها وتعلمها وتبدلها بالحسن مكارها ومساوئها ومن لم يتبع قلبه تقشع جوارحه ومن لم يكن صلوه مشككا لأفوار الأنبياء لم يفيض على ظاهره جمال الأدب النبوي ولقد كنت عزمت على أن أنتم وبع العبادات من هذا الكتاب بكتاب جامع لأدب النبوة ثلاثا يشق على طالبها استفرجها من جميع هذه الكتب المذكورة (والاستبصار) ثم رأيت كل طالب من ذريع العبادات قد أتى على جملة من الأدب (معرفة في مواضع منها) فاستقلت تشكر ربه (واعادتها) ثانيا (فان ظلي الاعداء تقبل والنفوس مجبولة على معاداة) أي عبادتها (المعادان) المكرران قالوا مصرع عداة وبغايه معاداة وهما من موطنة والثانية جمع سالم للمعاد وهو الذي أعيد ثانيا في الذكر وتأوه مطووعة وبينهما جناس (فرايت أن أقصر في هذا الكتاب على أدب رسول الله صلى الله عليه وسلم وأخلاقه) الشريفة (المأثورة عنه) أي المنقولة (بالاسناد) عن فلان من فلان (فأصدرها مجموعة فضلا فضلا بمجموعة الاسناد) وفي نسخة الاسانيد (لجميع فيه مع الأدب بتجديد الايمان) وتزنته (وتأكيده بمشاهدة أخلاقه الكريمة التي شهد أحلاها على القطع) والجزم (بأنه أكرم خلق الله تعالى

وَأَعْلَاهُمْ رُتَبَةً وَأَجْزَالًا

قدرافکیف مجموعہا تم

أضيف الى ذكر أخلافه

ذکر خلقت هم ذکر معجزاته

التي صحت بها الانجيل

ليكون ذلك مقرباً عن
كل الانسلاخ والشم

منذ عام: آذان الحلالدين

لنبرته معلم الصميم والله

عالي ولي التوفيق الاقتداء

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

والاحوال وحاسر معان
الذين قلنا هذا الموضع من

وتمسك دعوة الضغط من

ولنذكر فيه أولا بيت

ناديب الله تعالى اياه بالقرآن

ثم بيان جوامع من محاسن

آدابہ و اخلاقہ ترجمان

کلامه و شعره ثم بان

أَخْلَافَهُ وَأَدَابَهُ فِي الطَّعَامِ

ثم بيان أخلاقه وأدابه في

البياض ثم بيان صفوه مع

القدرة على بيان خصائصها
كان ركناً ثانياً متساوياً

وحدود شریان شغاعته

وبأسه ثمان قراضه ثم

بیان سورۃ وخلقۃ ثم

بیان جوامع معجزانه و آیات

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ حَقَّ تَقَاتِهِ﴾

حيث هو صفة مجدداً صلي

الله عليه وسلم بالقرآن) •

كان رسول الله صلى الله

عليه وسلم كثير الضراعة
والأشد الدعاء إلى الله

إِنَّهُ تَعَالَى أَنْ يُزِنَهُ بِمِثْقَالِ حَبِّ خَمْسٍ

الآداب ومكارم الاخلاق

فكان يقول في دعائهم

حسن خلقی و خلقی و یقول

الهم جيني منظر اب الاحلام

وأعلمهم رتبة وأجلهم قدرا) وأفضلهم مقاما (فكف مجموعها ثم أضف اليه كذا اختلافه) الباطنة
(ذ كسلطته) الظاهرة ثم اذ كرمعزاته التي هي محبة الانبياء ودول على الامار وقوله الثاني تعن
الخيار (ليكون ذلك معرا) أي مبينا عن وفي بعض النسخ معرا (مكلم الاخلاق والشم) جمع
الشمعة بالكسر وهي الفرة والطبيعة والجسدية وهي التي خلق الانسان عليها (ومستورا عن اذان
الحاسدين) أي المنكرين (النورية) على الله عليه وسلم (صالح الصم) الصالح بالسر ما يسهو فيه
الفرقة وروعه وهو ما يحصل فيها سدادا والصم بحركة طالان حاسة السمع وبنيها جناس (وايه
تعالى وفي التوفيق) وهو الهداية والارشاد (الافتداء بيد الرحمن) على الله عليه وسلم (ذ الاخلاق
والاحوال وسائر معاني الدين) فانه جل وعز (دليل الصبرين) أي مرشد من حيرتهم الى ما يتصلصم
مها (ومجيب دعوة المضطرب) أي المبين الى المسئلة والهلولة وفيه ان العبد وان مضطربا فموت فموت فهو
دائم الاضطراب لان الاضطراب تعبه حقيقة العباد هو ممكن وكل ممكن مضطرب الى محمده ويا ان خلق
هو الحق المطلق فالعبد مضطرب اياه بآدم من استقامت افوار له يترقى اضطراره وقد ثبت ايقوم الاضطراب
هو عندو جود أسباب ألبا جميعه الى الاضطراب فالبات الى الاضطراب اهرم (ولئذ كرازيان تاديب الله
تعالى اياه بالقرآن ثم بيان جوامع من محاسن اختلافه التي جبل عليها (ثم بيان جل من آياته) الظاهرة
(واخلاقه) الباطنة (ثم بيان كلامه ونسخه ثم بيان اختلافه وآداه في العلم ثم بيان اختلافه وآداه في
العباس ثم بيان صفوه من الخافي من القدرة على الانتقام منه (ثم بيان اخلاقه) أي مسامحته (عيا
كان يحكره ثم بيان صفاته وجوده ثم بيان صفاته وبأه في الخراب (ثم بيان لضعفه ثم بيان صفوه
وتخلقه) الظاهرة (ثم بيان جوامع معجزاته وآياته) الباهرة (على الله عليه وسلم) اجالا وتفصيلا
♦ (بيان تاديب الله تعالى حبسه موصلة محمد صلى الله عليه وسلم بالقرآن)

اعلم انه (كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثير الضراعة والابتهال) الضراعة بالفتح اسم من التضرع والابتهال هو التضرع على الله تعالى وهو اظهار الضراعة الى الله تعالى بين يدي الله تعالى (دام السؤل من الله تعالى ان يزنيه بمحاسن الادب) الظاهرة (وكملا من الاخلاق) الباطنة (فكان يقول فعدنا الله لهم حسن خلقى وخلقى) الاول بضم فسكون والثاني بفتحين واحد الاخلاق أى اتقوى على تحمل أثقال الاخلاق والخلق بمعنى العبودية والرضا بالقدر ومشاهدة الربوبية وقال الطبري ويحتمل أن يراد به طلب الكمال واتمام النعمة عليه بأكله بانه وفيه اشارة الى ما ساقى من قوله عاشت كان خلقه القرآن وأن يكون قد طلب المازى والثبات على ما كان قال العراقي وراه أحد من حديث ابن مسعود ومن حديث عائشة ولفظهما اللهم أسخسنت خلقى فأحسن خلقى واسألهما مجيد وحديث ابن مسعود رواه ابن عبد الله اه قلت وفيهم من عزمه أن يؤسعودوا لفظه ولفظ أحد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انما نظر الى المرأة قال اللهم أسخسنت الخ وفروا به اللهم كما حسنت خلقى فحسن خلقى ففى أخرى حسن خلقى وثبت بهذا الحديث من قال ان حسن الخلق رضى لا مكتسب والمختار ان أسول الاخلاق غرائز والتعاون فى الثمرات وهو الذى به التكليف وروى ابن السنى فى عمل اليوم والليلة من حديث أنس روى عنه كذا انما نظر وجهه فى المرأة قال الخليفة الذى سوى خلقى فعدله وكرم ضرورة وجهى فحسنها وسألنى من المسلمين وروى أبو يعلى والطبرانى من حديث ابن عباس روى عنه كذا انما نظر فى المرأة قال الخليفة الذى حسن خلقى وخلقى وزاننى ما شأن من غبرى (و) (كان تعالى الله عليه وسلم) (يقول اللهم جنبني منكرات الاخلاق) قال العراقي وراه الترمذى وحسنه والحاكم وبصححه وألفظه له من حديث عتبة بن مالك وقال الترمذى اللهم انى أعوذ بك اه قلت وقبلة بن مالك هو عم زيد بن علقمة وروى عنه زيد وألفظه الترمذى وكذا الطبرانى فى التكميل اللهم انى أعوذ بك من منكرات الاخلاق والاعمال والاوهام والادواء ولفظه الحاكم

الهم جيني منظر اب الاحلام

المحدثين منكرات الاخلاق والاعمال والاهواء والادواء ومنكرات الاخلاق كقصد وبخل وحسد
 وجبن ونحوها ومنكرات الاعمال الكاثر من تحرقش ولزأ وشرب وسرقة ونحوها ومنكرات الاهواء
 الزينج والانهيم وشهوات أي المتلذذات والسقشات عند النفس لانه شغل عن الباطنة يؤدي
 الى الاضرار بالنظر ومنكرات الادواء من نحو جذام وبرص وسيل واستسقاء وذات جنب فبذره كلها
 فزأبها منقول عن ذلك من فزأبها من وصفها للعمل على الخلق والمهورى على العمل والباء
 عليه وان كان انما نقل على الاقل من باب الترفى في اللهام في ما بين نفعه وقال الطيبي والاضافة الى المعربين
 الاوليين اشافة الصفة الى الموصوف قال الحكم الترمذى وانما استعمل من هذه الاربعة لان ابن آدم
 لا يفتلك فيها في مقابلة ليل ولا نهار ومنها ما يعظم الخلق فيه حتى يصير منكرا غير معروف فبما بينهم
 فذلك الذي يشار اليه بالاصابع في ذلك ومنه عظم اليال وكره هذا من معصية تعليم لاشه (فما بين
 اقتدعاه وفاته بقوله عز وجل ادعوني استجب لكم قال لعلي عليه القرآن راجعه) وتقدم ما يتعلق بهذه الآية
 في كتاب الادوارد والادعية (فكان خلقه القرآن قال سعد بن هشام) بن عامر الانصاري الذي ابن عم
 أنس بن مالك روى عن أبيه وعائشة ومنه زرارة بن أوفى واخبر عن جديدهم قال النسيان فيقولون
 الضاري انه قتل بأرض مكران على أحسن أحواله روى الضاري حدثنا واحدا والباقيون دخلت على
 عائشة رضي الله عنها فبما بيننا من خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم ففألت اما تقرأ القرآن قلت بلى قالت
 كان خلق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن) أي ما دل عليه القرآن من أوامره وفواهيده وعنه
 ووعده والشرذم وقال القاضي أي خلقه كان جميع ما ضل في القرآن فان كلما استحسنه وأثنى عليه
 ودعا اليه ففعله وبكل ما استحسنه ونهى عنه تجنبه وبطل عنه فكان القرآن بيان خلقه وقال في الديار
 معناه العمل به والوقوف عند حدوده والتأديب بأحكامه والاعتبار بأمثاله وقصصه وتذره وحسن تلاوته
 وقال السهروردى في العوارف فيه ومن غامض وإعاج خفي الى الاخلاق الى انبثاقه فاحتمل الراوى الحاضرة
 الالهية ان يقول كان متقلدا باخلاق الله تعالى فعبر الراوى من المعنى بقوله كان خلقه القرآن اسقيه
 من سبحان الجلال ومرا لجمال لطيف القتال وذا من وفور العقل وكال الادب وبذلك عرف ان كليات
 خلقه لا تنتهي كان معنى القرآن لا تنتهي وان التعرض لحصر جزئياتها غير مقدور البشر اه قال
 العراقي رواه مسلم وهم الحاكم في قوله انهم بخر اه قلت وراه كذلك أجودا وادود (وانما
 أدبه القرآن) بمثل قوله تعالى خذ العفو وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين وقوله تعالى ان الله بأمر
 بالعدل والاحسان وابتعدى القرى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغى وقوله تعالى واصبر على
 ما أصابك ان ذلك من عزم الأمور وقوله تعالى ولن يصبر وغفران ذلك لمن عزم الأمور وقوله تعالى فاصبر
 منهم واصبر ان الله يحب المحسنين وقوله تعالى وليعلموا ليعصوا الانصوبون أن يغفر الله لكم وقوله تعالى
 ادفع بالتي هي أحسن فإذا الذي بينك وبينه عداوة كأنه ولي حميم وقوله تعالى والكاظمين الغيظ
 والعافين عن الناس والله يحب المحسنين وقوله تعالى اجتنبوا كثيرون الذين ان بعض الظن انهم يتجنسوا
 ولا يفتي بعضهم بعضا) وأسأل ذلك سوى كثيرة في أدب الاملا من الجماعي من حديث ابن مسعود
 رفعه أثير في ما حسن تأديبي ثم أمرني بحكم الاخلاق فقال خذ العفو وأمر بالعرف الآية وأخرج
 القسرى نحوه في الصبر (ولما كسرت رايضه) وهو على وزن ثمانية السن التي بين الفينة والفينة
 والجعر وباصان الغفيف أيضا (وشج وجهه) يوم أحاط الله بهم بسبل على وجهه وهو بمصه) ولطف
 أنس وجعل يحس وجهه (ويقول كيف يغفل قوم خربوا وجهه بينهم بالهم وهو يدهوهم الذي بهم فآل
 الله تعالى ليس لمن الاسرى) أي ذو يوحى عليهم وأيديهم فأنهم خلطوا قال العراقي رواه مسلم من
 حديث أنس وذكره البخاري تعليقا اه قلت وكذلك رواه ابن مسعود في سيرته من طريق جيلين

ما حرمه الاسلام من
 الهوى والباطل والفناء
 والخلاف كما هو كل ذي نور
 وكل ذي عقل وحسن النية
 والكذب والبخل والنم
 والجفاء والمكر والخديعة
 والنمعة وسوء ذات الدين
 وطبيعة الارحام وسوء
 الخلق والتكبر والخسر
 والاحتشال والاستغالة
 والذبح والغش والخش
 والحقد والحسد والطيرة
 والبغى والعدوان والظلم
 قال انس رضي الله عنه فلم
 يدع ابصجة جيلة الا وقد
 دعانا اليها وامرنا بها ولم
 يدعنا الا وقال عياض قال
 شئنا الاحذراء ونها عنه
 وتكفي من ذلك كله هذه
 الآية ان الله يأمر بالعدل
 والاحسان الآية وقال
 معاذ اوصاني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا معاذ
 اوصيك بان تقام الله وسدق
 الحديث والوفاء بالعهود
 واداء الامالة وتروك الخيانة
 وحفظ الجار وروعة النعيم
 ولين الكلام وبذلة السلام
 وحسن العمل وقصر
 الامر ولزوم الايمان
 والتفقه في القرآن وحب
 الآخرة والجسوع من
 الحساب وخفض الخناخ
 وأهلك أن تسبكهما أو
 تكذب صاذا أو تطبع
 آغا أو تضيء اماما عادلا
 أو تفسد أرضا أو وصيك
 بآفته الله تذك كل بحر وشجر ومدر وإن تحلف لكل ذنب قوبة البر بالسري والعلاية بالعلانية

اجترأ عليه (والاصلاح بين الناس والجود والكرم والسمحة والابتداء بالسلام وكلم
 الناس واجتناب ما حرمه الاسلام من الهوى والباطل والفناء والمعازف) وفي بعض النسخ وأذهب الاسلام
 الهوى والباطل والفناء والمعازف (كها) وتقدم الكلام على المعارف في الكتاب الذي قبله وانتظارهم فيها
 (وكذا في نور وكل ذي عقل) وهذا ما مضى فيكون الله وكسر الدخول لم يبق فيه وقصه لاهل الجوار وفيه
 خلاف أو رده في شرحي على القاموس (والنية والكذب والبخل والنم والجفاء والمكر والخديعة
 والنمعة وسوء ذات الدين وطبيعة الارحام وسوء الخلق والتكبر والخسر والاحتشال والاستغالة والمذبح
 والغش والخش والخذ والحقد والحسد والطيرة والبغى والعدوان والظلم) قال العراقي الحديث بطوله لم
 أقفله على أصل ويخفى عنه حديث معاذ الآتي بعده بحديث (قال انس) بن مالك رضي الله عنه فلم
 يدع صلى الله عليه وسلم (ابصجة جيلة الا وقد دعانا اليها وامرنا بها ولم يدعنا الا وقال عياض لا شئنا الا
 حذرونا ونها عنه) ويكنى من ذلك كله هذه الآية ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية (قال العراقي
 لم أقفله على اسناد وهو صحيح من حيث الواقع اه) فلو لا الذي يظهر من سيق الحنف ان الحديث
 المتقدم هو من رواية انس بن مالك عن معاذ بن جبل عن النبي صلى الله عليه وسلم عن طريق الحرب العظمى عن أبيه
 قال صلى الله عليه وسلم اني طالب بقرم يقدون فقال نعم انتم قالوا تنذا كرام المودة فقال أوما كنا كما قال الله عز
 وجل ذلك في كلجه اذ يقول ان الله يأمر بالعدل والاحسان قال العدل الانصاف والاحسان التفضل فأتاني
 بهذا وأخرج ابن جرير وابن أبي عمير عن قتادة قال ليس من خلق حسن كان اهل الجاهلية يعلمون به
 ويعظمونه ويحبونه الامأ الله وليس من خلق سيئ كانوا يتعارفونه بينهم انتهى انتهى الله تعالى عن
 سلفنا في الاختلاف ومذاهم (وقال معاذ بن جبل رضي الله عنه) (اوصاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
 يا معاذ اوصيك بآفته الله وصديق الحديث والوفاء بالعهود واداء الامالة وتروك الخيانة وحفظ الجار وروعة
 النعيم ولين الكلام وبذلة السلام وحسن العمل وقصر الامر ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وحب
 الآخرة والجسوع من الحساب وخفض الخناخ وأهلك أن تسبكهما أو تكذب صاذا أو تطبع آغا أو تضيء اماما عادلا
 أو تفسد أرضا أو وصيك بآفته الله عند كل بحر وشجر ومدر وإن تحلف لكل ذنب قوبة
 السري بالسري والعلانية بالعلانية) قال العراقي واه أبو نعيم في الخلية والبيهقي في الزهد وتقدم في آداب
 العصة اه قلت قال أبو نعيم في الخلية حدثنا عبد الله بن محمد بن جعفر ثنا أبو بكر بن أبي عامر ثنا يعقوب
 ابن حماد ثنا ابراهيم بن هبة عن اسمعيل بن واقف عن ثعلبة بن صالح عن رجل من اهل الشام عن معاذ بن
 جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ اطلق وارحل واسئل ثم اتني بعتك الى اليمن فاعطيت
 فرحلت واحلق شحنت فوفقت بديار المعدي حتى أذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ يدي ثم مضى
 معي فقال يا معاذ اني اوصيك بتقوى الله وصديق الحديث وفاء بالعهود واداء الامالة وتروك الخيانة وتحرم النعيم
 وحفظ الجار وكلم النعم وخفض الخناخ وبذلة السلام ولين الكلام ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وحب
 الآخرة والجسوع من الحساب وقصر الامر وحسن العمل وأهلك أن تسبكهما أو تكذب صاذا أو تطبع آغا أو تضيء اماما عادلا
 أو تفسد أرضا أو وصيك بآفته الله عند كل بحر وشجر ومدر وإن تحلف لكل ذنب قوبة السري بالسري والعلانية بالعلانية
 قال انس رضي الله عنه لم يدع ابصجة جيلة الا وقد دعانا اليها وامرنا بها ولم يدعنا الا وقال عياض لا شئنا الا
 حذرونا ونها عنه) ويكنى من ذلك كله هذه الآية ان الله يأمر بالعدل والاحسان الآية وقال معاذ اوصاني رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال يا معاذ اوصيك بان تقام الله وسدق الحديث والوفاء بالعهود واداء الامالة وتروك الخيانة
 وحفظ الجار وروعة النعيم ولين الكلام وبذلة السلام وحسن العمل وقصر الامر ولزوم الايمان والتفقه في القرآن وحب
 الآخرة والجسوع من الحساب وخفض الخناخ وأهلك أن تسبكهما أو تكذب صاذا أو تطبع آغا أو تضيء اماما عادلا
 أو تفسد أرضا أو وصيك بآفته الله تذك كل بحر وشجر ومدر وإن تحلف لكل ذنب قوبة البر بالسري والعلاية بالعلانية

الناس عن معاذ فذكره بطوله مع زيادة قالوا اللهم به وكن قال ابن معين ليس بشئ وقال النسائي
والدارقطني منكره وقال ابن حبان لا يجوز الاحتجاج به قلت والنسائي ساقه أبو نعيم ليس فيه ركن (فكذا
أدب عبد الله ودعاهم إلى مكارم الاخلاق ومحاسن الآداب)

• (بيان جهلته من محاسن أخلاقه التي جعلها بعض العلماء والتقطها من الانبياء) •

(فقال كان صلى الله عليه وسلم أعلم الناس) قال العراقي رواه أبو الشيخ في تكملة أخلاق رسول الله صلى الله
عليه وسلم من رواية عبد الرحمن بن زكريا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من أحلم الناس الحديث وهو
مرسل وروى أبو حاتم وابن حبان من حديث عبد الله بن سلام في قصة إسلامه يدين سعة من أسيار اليهود
وقول زيد لعمر بن الخطاب يا عمر كل علامات النبوة قد صرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين
نظرت إليه الا اثنتين لم أخبرهما منه يسبق حله جهله ولا يزيد شدة الجهل عليه الاحكام فاختبرهما

الحديث اه قلت وروى هذه القصة أيضا الطبراني والحاكم وابن حبان والبيهقي وأبو الشيخ في الاخلاق
كلهم من الوليد بن مسلم عن محمد بن حمزة بن يوسف بن عبد الله بن سلام من أبيه عن جده عن عبد الله بن
سلام قال قال زيد بن سعة ما من علامات النبوة شيء الا قد صرفته في وجه محمد حين نظرت إليه الا اثنتين
يسبق حله جهله ولا يزيد شدة الجهل عليه الا احكاما كنت تألف له لان تألفه فأعرف حله وجهله
فأبصرت منه قرا إلى أجل فأصعبته الثمن فلما كان قبل حمل الاجل يومين أو ثلاثة أتيت به فأخذت بجميع
ثوبه ونظرت إليه بوجه غليظ ثم قلت له الا تقضي يا محمد حق فواته انكم يا بني عبد المطلب مطلق قال ع
أي صدق الله أقول لرسول الله ما سمع فواته لولا ما أخافونه لعرضتكم لسيئ رأي وأسلت رسول الله ينظر إلى
عبرتي فيكون وثوقة وتيسر ثم قال أنا هو كما أوجب إلى غير هذا ما نكرا عن تأمرني بحسن الاداء وتأمره

بحسن التقاضي اذهب به يا عمر فأفصحه وحمقه وزد عشر من صاع ما كان مرامته ففعلت يا عمر كل علامات
النبوة كنت قد صرفتها في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت إليه الا اثنتين لم أخبرهما
فذكرهما ثم قال أشهدك اني قد رضيت بآله بالاسلام بناو بمحمد نبيا ورجال الاسلام وثقوت وقد

صرح الوليد فيه بالصدق ومداره على محمد بن السري الى اوى له من الوليد وثقه ابن معين ولكنه أبو سلم
وقال ابن عدي محمد كثير الخطأ قال الحافظ في الاصابة وقد وجدت لقصة شاهد من وجه آخر لكن لم يسم
فيه قال ابن سعد حدثنا زيد بن اسبر بن حازم حدثني من مع الزهري يحدث انهم ودوا قال فما كان بيني من
نعت محمد في التوراة الا رأيت الا اسلم فذكر القصة وقال الواسطي لما سئل لاي شيء كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم أعلم الخلق قال لانه خلق روحه ولا فقوم له همما التحكيم والاستقرار (و) كان صلى الله عليه وسلم

(أشجع الناس) قال العراقي متفق عليه من حديث أنس اه قلت وللفظهما كان صلى الله عليه وسلم
أحسن الناس وأشجع الناس وأجود الناس والاقتصا على هذه الثلاثة من جوامع الحكم فأنها أميات
الاخلاق اذا يتخلو كل انسان من ثلاثة قوى الغضبية وكماها الشهادة والشهوة وكماها الجود والعقلية
وكماها النطق بالحكمة (و) كان صلى الله عليه وسلم (أعدل الناس) قال العراقي رواه الترمذي في

الشمائل من حديث علي بن أبي طالب في الحديث الطويل في قصته صلى الله عليه وسلم لا يقصر عن الحق
ولا يجاوزه وفيه قدوس الناس بسطه وخلقه فصار لهم أبوابا وأهده في الحق سواء الحديث وفيه من
لم يسم اه قلت وفي هذا الحديث قبل جهلة لا يقصر معتدل الامر غير مختلف واما ان جميع أقواله
وأفعاله على غاية الاستواء والاعتدال وهي مع ذلك محمولة على أن يسد منه فيها أمور مخالفة للمحمل
متناقضة الاثر والاوائل وقوله لا يقصر عن الحق من التفسير والقصور أي في سائر أحواله حتى
يستوفيه لصاحبه وان علم منه شعائره ولا يعطى فيه رخصة ولا يتم وأولا يجاوزه أي لا يأخذ آخره منه
وهذا شأن العدل ومنهم من فسر الجنتين بقوله أي لا تفرط فيه ولا تفرط بما فيه وهذا هو معنى العدل لا هو

فكذا أدب عبد الله ودعاهم
إلى مكارم الاخلاق ومحاسن
الآداب

• (بيان جهلته من محاسن
أخلاقه التي جعلها بعض
العلماء والتقطها من
الانبياء) •

فقال كان صلى الله عليه وسلم
أعلم الناس وأتبع الناس
وأعدل الناس

الامر المتوسط بينهما ومعنى اعدل الناس أى أكثرهم عدلاً (و) كان صلى الله عليه وسلم (أعف الناس) أى أكثرهم طمعة وهى بالكسر حصولها لنفسه مجتمع بها عن غلبة الشهوة وانك قال (فمن يد قط يد امرأة لثعلب وقها وأوصمة نكاحها أو تكون ذات حرم منه) قال العراقى روى الشافعى من حديث عائشة مامست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة الامامة عليها السلام قلت أخرجه البخارى عن محمود بن غيلان عن عبد الرزاق عن معمر عن الزهري عن عائشة وأخرجه الترمذى عن عبد بن جديع عن عبد الرزاق بلقاء قال معمر فأخبرنى ابن طاوس عن أبيه قال مامست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة الامامة عليها السلام وأخرجه البخارى تعليقاً ومسلم والنسائى وابن ماجه من طريق يونس بن يزيد عن الزهري وفيه قالت عائشة ولولا فقه مامست يد رسول الله صلى الله عليه وسلم يد امرأة فخرانه يابهم بالكلام قالت عائشة ما أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم على النساء قط الا ما امر به من رجل ومامست كف رسول الله صلى الله عليه وسلم كف امرأة قط وكان يقول لهن اذا أخذ عليهن قد ياستن كن كلاماً هذا لفظ مسلم وأخرجه مسلم وأبو داود من طريق مالك عن الزهري مامس رسول الله صلى الله عليه وسلم يده امرأة قط الا ان يأخذ عليها فاذا أخذ عليها فاعطته قال ذهبي قد باينك والمهمل من هذه الاخبار انه صلى الله عليه وسلم لم يمس قط يد امرأة فخره ونياته ومالك بن عيسى لا فى يمينه ولا فى يمينه واذا هو لم يفعل ذلك مع صحبته واتلوه الرمية فى حقه فغيره اولئك والظاهر انه كان مجتمع من ذلك لغيره عليه فانه لم يعد جوارحه من خصائصه وقد قال الفقهاء من أصحابنا الشافعى وغيرهم انه يحرم مس الاجنبية ولو فى غير عورتها كجوارحه وان اختلفوا فى جوارح النظر حيث لا شهوة ولا خوف فتنة فحرم المس آكد من تحريم النظر وحمل التحريم ما اذا لم تنزع اليك ضرورة والافتقار لازمه ودخل فيها لا يملكه المحرم وذلك على سبيل التورع وليس ذلك مستغنى عنه صلى الله عليه وسلم وان اقتضت حيلة التورع فى الرخصة امتناعه حيث قالوا يحرم مس كل ما يجر النظر اليه من المحارم وعلى الاخرى الى الممسك بالجزء واليمينين قول المصنف أو تكون ذات حرم منه والنسائى ذكره الزهري وغيره انه لا يجوز لرجل من يمس يده امه ولا ظهرها ولا ان يمس راسها ولا رجليها ولا ان يقبل وجهها وقد يكون فقط الحديث من المصنف المخصوص أو يدى دخول المحارم فيها لا على مسه لان المراد بملكه الاستمتاع به وهو بعيد (و) كان صلى الله عليه وسلم (أعفى الناس) أى أكثرهم عفواً قال العراقى روى الطبرانى فى الاوسط من حديث انس فقلت على الناس بأربع العفوة والشفاعة الحديث ورواه قتاد وقال صاحب الميزان انه متكرر فى الصحاح من حديثه كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس واتقاه عليه من حديث ابن عباس وقد تقدم فى الزكاة انه قلت حديث انس تقدم قريباً وفى حديث آخر سنده ضعيفاً ما أجود بى آدم وهو يلا بى أجودهم مطلقاً كأنه أكلهم فى سائر الاوصاف ولا يوجد لله تعالى فى الظهور دينه بل كان بجميع أنواع الجود من بذل العلم والمال وبذل نفسه لله تعالى فى الظهور دينه وهداية عباده وابصال النعم اليهم بكل طريق من اعطاهم جاتهم ووسط جاهلهم وقضاه حوائجهم وتحمل أتعالهم وكان جوده صلى الله عليه وسلم كاهية تعالى وفى ابتغاه مرضاه (لا يبيت صنفه دينار ولا درهم قط فان فعل) أى بقى حتى (لا يبيت من يبعه وبخاً الليل) أى انه لم يخلد (لم يأو الى منزله حتى يبرأ منه من يحتاج اليه) قال العراقى روى ابو داود من حديث بلال فى حديث طويل فيما يهدى صاحب فذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم أربع فلاحس وكانت عليهن كسوة وطعام ويبع بلال ذلك وفى دينه ورسول الله صلى الله عليه وسلم عادى المبيد وحده وفيه قال فضل شئ قلت نعم ديناران قال انظر ان ترى شئهما فاستبدا على أحد من أهل حتى تريهني منهما بل ياأنا أحد فبان فى المسجد حتى أصبح ونظلى فى المسجد اليوم الثانى حتى اذا كان فى آخر النهار جاءوا وكانا نلقاهن بها فكسوتهما وأطعمتهما حتى اذا صلى العشاء دعاني قلت ما فعل الذى

وأعفى الناس لم يمس يده قط
يامر أكلهم فيها وأوصمة
نكاحها أو تكون ذات
حرم منه وكان أعفى
الناس لا يبيت صنفه دينار
ولا درهم وان فضل شئ ولم
يبد من يبعه وبخاً الليل
لم يأو الى منزله حتى يبرأ
منه الى من يحتاج اليه

قلبك فقال قد أراحت الله منه فكبر وحد الله شفقة من أن يذكر الموت وعنده ذلك ثم أتبعه حتى جاء
أزواجه الحديث والجناري من حديث عتبة بن الحرث ذكرت وأتاني الصلاة تها فكرت أن أعمى
ويستخذنا فأمرت بقتله ولان عبيد في غريبه من حديث الحسن بن محمد مرسل كان لا يقبل مال
عنده ولا يبيته (ولم يأخذ مما آتاه الله الاقوت علمه فقط من أبيسر ما يبعين التمر والشعير ويضع
بأق ذلك في سبيل الله) قال العراقي متفق عليه بنحوه من حديث عمر بن الخطاب وقد تقدم في الزكاة اه
ولا تعارض بينه وبين ما روى عنه انه صلى الله عليه وسلم كان لا يدخل قوت غد رواء أو داود والترمذي
فان معناه لنفسه واماله فقد كان يدخلهم قوت سنة على الله مع ذلك كان تنويه أشباه يخرج منها
ما دخلهم فلاتتافي بين ادخاره ومعنى الزمن الطويل عليه وليس عنده شيء ولا لهم ويشير الى ذلك سابق
المصنف فيما بعد حيث قال (لا يسل شي الا أعطاه) قال العراقي رواه الطيالسي والباري من حديث
سهل بن سعد والجناري من حديثه ان الرجل الذي سألته فقال له القوم سألتها باها وقد قلت انه
لا يرد سائل شي قط لا اه قلت ورواه الحاكم من حديث أنس ماسئل على السلام شي الا أعطاه وفي الصحيحين من حديث
جابر ماسئل شي قط لا اه قلت ورواه الحاكم من حديث أنس يفتن لا يسل شي الا أعطاه أو سكنت
وقته قالوا في حيث يقول عدسه على الله عليه وسلم

ما قال لا قط الا تشهد * ولا التشهد كانت لازمه

وروى أحد من حديث ابن أسيد الساعدي كان لا ينعش شي يسأله وكان صلى الله عليه وسلم يؤم على نفسه
وأولاده في فعله صلى الله عليه وسلم في الصلاة كسائر الناس في كل صلاة ومن ذلك ما لم يذكره امرأة يوم
حين أتته شرا تذكره أيام رمضان في هوازن فرد عليهم بأقمتة خسمائة ألف قال ابن حبة
وهذا نهاية الجود الذي لم يسع مثله (ثم يعود على قوت عامه) الذي ادخره لبعاله (فؤونه) على نفسه
وعيه (حتى لا يحتاج قبل انقضائه العلم ان لم يات شيء) قال العراقي هذا معلوم وبذلك عليه مروا
الترمذي وابن ماجه والسنن من حديث ابن عباس انه صلى الله عليه وسلم في يومه مرهونه بعشرين
صاعا من طعام أخذ له له وقال ابن ماجه بثلاثين صاعا من شعير واسناده جيد والجناري من حديث
عائشة في يومه مرهونه بعشرين صاعا من شعير وهو اليهودي هو أبو النعمان والجميع بين الرواة ان الله أخذ
منه أولا عشرين ثم عشرة ثم رهنه اياها على الجميع فن روى العشر من لم يحفظ العشرة الاخرى ومن روى
الثلاثين حفظها على ان روايتها أصح وأشهر فكانت أولى بالاعتبار وهذا يدل على غاية قواضيه صلى الله
عليه وسلم انفسا لم يمسها أصحابه في يومه مرهونه على أكثر من ذلك فاذا ترك هؤلاء هم وسالهم روبا
ولم يبال بان منصبه الشريف ياتي أن يسأل سائل يهودي في ذلك فدل على غاية قواضيه وعدم نظره لحقوق
مرتبه وعدم دليل على منقبة عيشه صلى الله عليه وسلم لكن عن اختياره لانه اضطر لان الله تعالى فغ
عليه في أول يومه من الاموال ما لا يحصى وأخرجها كلها في سبيل الله وسبره وأهل بيته على مر الفقر
والضيق والحاجة الثلاثة (وكان) على الله عليه وسلم (بخصف النعل) أي بصلها بترقيع وخر (ووقع
التراب) أي بضع ملوحي منه رقعة أخرى بصلها به (ويضع في مهنة أهله) المهنة بالكسر وأذكرها
الاصمعي وقال الكلام الفصح يقال هو في مهنة أهله أي في خدمتهم وخروج في ثياب مهنة أي في ثياب
خدمته التي يلبسها في أهله وتصرفاته قال العراقي رواه أحمد بن حنبل من حديث عائشة كان يصف نظفه ويحيط
نوبه ويعمل في بيته كما يعمل أحدكم في بيته ورواه رجال الصحيح ورواه أبو الشيخ يفتن لفظ ووقع التراب
والجناري من حديث عائشة كان يكون في مهنة أهله اه قلت وروى الترمذي في الشمائل كان يسل في نوبه
أي يفتن ما فيه من القمل ويخبره ويظهر ذلك أن نحو القمل كان يؤذي بده الشعر لأن يقال لا يلزم
من النظفة وجوده بالفعل ونقل ابن سيرين انه لم يكن القمل يؤذي تعظيها وروى أبو نعيم في الحلية من

لا يأخذ عماء ناداه الاقوت
عامه فقط من أبيسر ما يبع
من التمر والشعير ويضع
سائر ذلك في سبيل الله
لا يسل شي الا أعطاه ثم
يعود على قوت علمه في يومه
حتى لا يحتاج قبل
انقضائه العلم ان لم يات
شي وكان يصف النعل
ويوقع التراب ويضع في
مهنة أهله

حديث عائشة كان يغلي ثوبه ويحلب شاته ويخدم نفسه (ويقطع اللحم معهم) قال العراقي رواه واحد من حديث عائشة اوسل السنا آل أبي بكر بقائمة شاة لالا غاسكت وقطع رسول الله صلى الله عليه وسلم أوقا ثوبه فأمسكه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقطعنا وفي العصيين من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر في أثناء حديث روى أم الله مامن الثلاثين ومائة الاحرة رسول الله صلى الله عليه وسلم من سواد بطنها (وكان) صلى الله عليه وسلم (من أشد الناس حبلا لا يثبت بصره في وجه أحد) قال العراقي رواه الشافعي من حديث أبي سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشد حياء من العذراء في خدرها اه قلت ورواه كذلك الترمذي في الشمائل والعسواء البكر لان عذرتها وهي جلدة بكارها باقية والخدر بالكسر ستر يجعل لها في جنب البيت تكون فيه وحدها حتى تن النساء وهي فيه أشد حياء منها لحر جه اذ الخلق مظنة وقوع الفعل بها تعلم أن المراد الحالة التي تعبرها عند دخول أحد عليها فيه لا التي تكون عليها حين انفرادها أو اجتماعها بطنها وفيه شأن عظيم في حياءه صلى الله عليه وسلم وإن الحياء من الاوصاف المحمودة المألوفة المربح فيها وقد جرحه صلى الله عليه وسلم الترمذي والمكتسب الذي هو مناهة التكليف فكان في الترمذي أشد حياء من البكر في خدرها ومن ذلك ما روى انه كان من حياءه لا يثبت بصره في وجه أحد (د) كان صلى الله عليه وسلم (يحب دعوة العبد والحر) قال العراقي رواه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث أنس كان ييب دعوة المملوك قال الحاكم جميع الاسناد قلت بل ضيقة والدارقطني في غرض البصايا والخليفة في أحله واثناك من حديث أبي هريرة كان يحب دعوة العبد الى أي طعام دعى ويقول دعيت الى كراع لا يجيب وهذا بعمومه دال على اجابة دعوة الحر وهذه القطعة الأخيرة عند البخاري من حديث أبي هريرة وقد تقدم وروى ابن سعد من رواية جزة بن عبد الله بن عتبة كان لا يدعو أحر ولا أسود من الناس الا لاجله الحديث وهو مرسل اه (د) كان صلى الله عليه وسلم (يقبل الهدية ولولتها حجة لبن أو نذ أرب ويكافئ عليها) قال العراقي وروى البخاري من حديث عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقبل الهدية وييب عليها وماذا كر حجة اللبن ونذ الأرب في العصيين من حديث أم الفضل انها أرسلت بقدح من اللبن الى النبي صلى الله عليه وسلم وهو واقف برفة فشر به ولا جد من حديث عائشة أهدت أم سلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم اه قلت والذي رواه البخاري من يهتقول الهدية والاثابة عليها رواه كذلك أحمد وأبو داود والترمذي في السنن وفي الشمائل ومعنى ييب عليها أي يجازي عليها فليس التأني به صلى الله عليه وسلم ولكن يحمل نذ القبول حيث لا شبهة قوية فيها ونذ الاثابة حيث لم ينظن المهدي له ان المهدي انما أهدى له حياه لا في مقابل فاما القائلون أن الباصت عليه انما هو الاثابة فلا يجوز له الا ان آثابه بشد ما نفذه مما تامل عليه فرائضه وقد تقدم البص في ذلك في باب هدايا الامراء (د) كان صلى الله عليه وسلم (يا كلهم) أي الهدية (ولا يأكل الصدقة) رواه الشافعي من حديث أبي هريرة وقد تقدم ورواه أحمد والطبراني من حديث سليمان ورواه ابن سعد من حديث عائشة (د) كان صلى الله عليه وسلم (لا يستكر من ابله الامه والمكينة) هكذا في النسخ وفي نسخة العراقي لا يستكر أن يمشي مع المكينة وقالوا واه النسائي والحاكم من حديث عبد الله بن أبي أوفى بسند صحيح وقد تقدم في السلب الثاني من آداب العيبة ورواه الحاكم أنضام من حديث أبي سعيد وقال جميع على شرط الشجين اه قلت ولفظ النسائي كان لا تأنف أن يمشي مع الأرملة والمكينة وهذا يظهر أن الذي في سابق المتن من ذكر الامه تخر يفهم النسخ والنسائي الامه ثم وجدت في البخاري أن كانت الامه تأخذ بيده صلى الله عليه وسلم فتطلق به حيث شاعت وعند أحمد فتطلق به في ملجأها وعنده أيضا كانت الوليدة من ولادته سلم المدينة لغيره فتأخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتأترع به من يدها حتى تذهب حيث شاعت

ويقطع اللحم معهم
ويكافئ أشد الناس
حياء لا يثبت بصره في وجه
أحد ويحب دعوة العبد
والحر ويقبل الهدية ولو
أنها حرة لبن أو نذ أرب
ويكافئ عليها ولا يأكلها ولا
يا كل الصدقة ولا يستكر
من ابله الامه والمكينة

(و) كان صلى الله عليه وسلم (يغضب له جز وجل ولا يغضب لنفسه) قال العراقي رواه الترمذي في
 الثمالي في حديثه عن أبيه قال وفيه ما كان لا يغضب له جز وجل ولا يغضب لنفسه
 شيء حتى ينصرف ولا يغضب لنفسه ولا يغضب له جز وجل ولا يغضب لنفسه ولا يغضب له جز وجل
 المتعلقة بالناشئة عن غلبة الهوى والنفس واستيلاء الشيطان على القلب يترى بين خلافها الزائلة الباقية
 عنده حتى يورثها على الكليات الباقية وكيف تغضب وهو ما كان خلق لها أي التمتع بلذاتها وشهواتها
 وقوله لم يتم غضبه أي لم يقاومه شيء لأنه إنما يغضب الحق وهو لا قدرة الباطل على مقاومته وقوله لا يتغضب
 لها لأنه لا شيء ليس فيه حظ من حظوظها وشهواتها وإنما تحضض حظوظه وأغراضه وإرادته لله فهو قائم
 بها معتزل لما أمره به فيها (وينفذ الحق وإن عاندك بالضرر وعليه على أصحابه) أشار به إلى قصة أبي جندل
 ابن سهيل بن عمرو وهي عند الأضرى في قصة الحديبية وذكره في الشرط مطولة كذا وجد بخط الحافظ
 ابن حجر في طرقة كطب شيعة وقد أنفذه العراقي (عرض عليه) صلى الله عليه وسلم (الاتصاف بالمشرئين على
 المشرئين وهو في حق الحاجة إلى الإنسان واحد يزيد في عدد من معه فأي وقال أنا لا أتصير بمشرك) وفي نسخة
 أنا لا أتصير بالمشرئين أو قال بمشرك قال العراقي رواه مسلم من حديث عائشة خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قبل بدر فلما كان بمكة الوردية أخرجه رجل قد كان تذكر منه حواء وتجده ففرح به أصحاب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم حين رأوه فلما أدركه قال جئت لأتبعك وأصحبك قال له تؤمن بالله ورسوله فقال
 لا قال فارجع فلن نستعين بمشرك الحديث أه قلت وكذلك رواه أحمد وأبو داود وابن ماجه بلقاء أنا
 لا نستعين بمشرك ورواه أحمد أيضا والضري في التواريخ من حديث حبيب بن ساف بلقاء أنا لا نستعين
 بالمشرئين على المشرئين وروى البيهقي من حديث أبي حنيفة الساعدي قال خرج رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يوم أحد حتى جاوزتة الوداع أذا كثية خشنة قالس هؤلاء قال صبد الله بن أبي في ستمائة من
 مواله يسيق فيقتلهم قالوا قد أسلموا قالوا لا قال فليرجوا أنا لا نستعين بالمشرئين على المشرئين (ووجد من
 فضلاء أصحابه وخيارهم قتيلين اليهودي لم يصف) أي لم يجر (عليهم ولا زاد على مراحق) أي لم يقاوم من
 الحق الذي هو عمر (بل وراه) أي القتل من عنده (بجائة ناقصون بأصحابه لحاجة إلى بعض واحد يتقرون
 به) قال العراقي متفق عليه من حديث سهل بن أبي حنيفة وراعى بن نديج والجل الذي وجد مقتولا هو
 صبد الله بن سهيل الأنصاري (وكان) صلى الله عليه وسلم (يعصب الجور على بطنه من الجور) قال العراقي
 متفق عليه من حديث جابر في قصة حنظلة بن أبي الحنفية وفيه ما ذكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قد شد على بطنه حمرا
 وأغربا بن حبان فقال في محبته اغماهاوا الجزة بضم الجاء أو زاي جمع حجرة وليس يتابع على ذلك
 ويرد عليه ما رواه الترمذي من حديث أبي طلحة شكوا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الجور وروى
 عن يونس بن مهران جرح جرح فرغ رسول الله صلى الله عليه وسلم من جرح بن ورجله كاهم قنات أه قلت وقد
 استشكل بما في النصيب أنه صلى الله عليه وسلم قال لا قالوا صا قالوا أنت تواصل قال قال لست كأحدكم أي
 أعلم وأتقن وفي رواية بطعمي وي وبقيني وهذا تملكان بن حبان في حكمه بطلان الأحاديث الواردة
 بأنه صلى الله عليه وسلم كان يصور ويشد الجرح على بطنه من الجور قالوا اغماهاوا الجز بالزاي وهو طرف
 الأزار وما ينشئ الجرح عن الجور ويحبب إلى هذا خاص بالواصل فكان إذا واصل يعطى قوة الطامع
 والمشارب أو يعلم وبسبب حقيقة على الخلاف في ذلك وأما خبره في المواصلة فلم يرد ذلك فوجب
 الجمع بين الأحاديث بحمل الأحاديث الناصة على جوعه على غير المواصلة وروى ابن أبي الدنيا أسباب
 التي صلى الله عليه وسلم جوع يوما فعمد إلى جرح فوضعه على بطنه ثم قال لا أرب نفس طامعة ناع على
 الدنيا بما تارة عار يتوهم القليلة الحسنة وفي النصيب من حديث جابر أن يوم الحندق تعجزت كدية
 فضال النبي صلى الله عليه وسلم هذه كدية عرضت في الحندق فقاموا بطنه معصوب بمجر وليننا ثلاثة أيام

يغضب له ولا يغضب
 لنفسه وينفذ الحق وإن
 عاندك بالضرر وأعلى
 أصحابه مرض حاجة الانتصار
 بالمشرئين على المشرئين
 وهو في حق الحاجة إلى إنسان
 واحد يزيد في عدد من معه
 فأي وقال أنا لا أتصير
 بمشرك ووجد من فضلاء
 أصحابه وخيارهم قتيلين
 اليهودي لم يصف عليهم ولا
 زاد على مراحق بل وراه
 بجائة ناقصون بأصحابه لحاجة
 إلى بعض واحد يتقرون به
 وكان يعصب الجور على بطنه
 من الجور

لأنه ذوقاً للحديث وقدره أيضاً أحد والتساق قد علم بما تقرر أن المصائب من جهة الأحاديث وقد
 رد القضاء المقدس قول ابن حبان لنقد في مسألة عديها وأهله وعذبت من جلتها وحكمتها عذرا
 سكن بعض ألم الجوع لأن البطن إذا خلا ضعف صلحته عن القيام يتوس ظهره فاحتج (ربما الخ)
 لشده وأظلم عليه وبما أكرم الله تعالى به نبيه صلى الله عليه وسلم أنه مع ثأله بالجوع ليضعفه الآخر
 حفظ قوته ونضارة جسمه حتى أنه من رآه لا يظن به جوعاً بل كان جسمه الشريف مع ذلك يرى أنه
 نضارة وروفاً من أجسام المترفين بنعيم الدنيا (يا كل ملحضر) فيه (ولا يرد ما وجد) وفي كتاب
 الشجاء لابي الحسن بن الفضال بن المقرئ من رواية الأوزاعي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ما بأبي ما رددت به عنى الجوع وهذا معضل لله العراق قلت وقد رواه ابن المبارك في الزهد عن الأوزاعي
 كذلك (ولا يتورع من مطعم حلال) ففي الترمذي من حديث أم هانئ قالت غسل على النبي صلى الله
 عليه وسلم فقال أعندك شيء قلت لا لاخبرني يا سيدي فقال هانئاً الحديث وسلم من حديث جابر أن النبي
 صلى الله عليه وسلم سأل أهله الأدم فقالوا ما عندنا إلا نخل فدعاه الحديث (وأن وجدوا دون خبزاً كله)
 روى مسلم والترمذي من حديث أنس قالوا أتيته مقمياً كل غداً وروى أبو داود من حديث أنس قال
 كان يؤتى بالترقية دود فمضته يخرج السوس منه (وأن وجدوا شواء كله) روى الترمذي في السنن
 وصححه وكذلك الشجاء من حديث أم سلمة أتم خرجت البعج واشتوي بأنا كل منها حديث (وأن وجد
 خبزاً أو شعيراً كله) وروى الشيخان من حديث عائشة ما شبع من خبز شعير يومين متتابعين والطبراني
 ثابعا من خبر حتى مضى لسيده لفظ مسلم وفي رواية له ما شبع من خبز شعير يومين متتابعين والطبراني
 في الكبير من حديث ابن عباس كل من عسل على الأرض يأكل على الأرض يقتل الشاة ويصعد
 المملوك على خبز الشعير والترمذي وصححه ابن ماجه من حديث ابن عباس كان أكثر خبزهم الشعير وروى
 الترمذي في الشجاء كان يدعى الخبز الشعير والأهالة السقعة (وأن وجدوا أوغلاً كله) وروى
 الشيخان والأربعة من حديث عائشة كل من عسل على الأرض أو عسل على شجر كل ما يعلقه من العسل
 تخصص بعد تعميم وقال الخطابي الخلاء يقتضى بعد خلطه الصفة وقال ابن سيدة هي ما عسل الطعام
 مخلوقه تعلق على الماء كقول الشاعر في فقال لفتان خلوا على الله عليه وسلم التي كل من عسلها المجمع
 وهي غريبي بلبل وقال الخطابي لم تكن محبته صلى الله عليه وسلم المخلوع على معنى كثرة التمسك بها وشدة
 نزاع النفس وإنما كان ينال منها إذا حضرت في الصلاة فيعلم بذلك أنها نجسة (وأن وجدوا دون شعير
 اكتفى به) وروى الشيخان من حديث ابن عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم شرب لبناً فدعا له
 فعمضم (وأن وجدوا بطيخاً أو رطباً كله) وروى الحاكم من حديث أنس قال كان يأكل كل الرطب يلقى
 النوى في البقي وروى النسائي من حديث عائشة قالت كان يأكل كل الرطب البطيخ واستند جميعاً ولقنا
 الترمذي كان يأكل البطيخ بالرطب وهكذا وأما بن ماجه من حديث سهل بن سعد الطبراني من حديث
 عبدالله بن جعفر وزاد أبو داود والبيهقي في حديث عائشة ويقول يكسر حبه ما يرد هذا وهذا بحر
 هذا وروى الطبراني في الأوسط والحاكم وأبو نعيم في الطب من حديث أنس قال كان يأخذ الرطب يبيته
 والبطيخ يساره فبأكل الرطب البطيخ وكان أحبهما لكثرة الله (لأن كل من مكث) تقدم في الباب الأول
 من كتاب الأدب لا كل روى أحمد من حديث بن عمر وكان لا يأكل من مكث ولا يبعث عقبه رجلاً (ولا
 يأكل على حيوان) تقدم أيضاً في الباب المذكور وهو بالكسر ويضم لما يتعلمه طعام غير بيتنا وبعض
 المترفين والمتكبرين لا يأكل عليه استرازا من تخلف رؤسهم فلا يأكل عليه بصعته كمنها مرة (متدبه باطن
 قدمه) قال العراقي لا يعرف من فعله وإنما المعروف فيه ما رواه ابن ماجه من حديث جابر كلف من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قليلاً ما تبعد الطعام فإذا وجدناه لم تكن لنا تدليل إلا أن كلنا وسأعدنا وقد تقدم

يا كل ملحضر ولا يرد
 ما وجد ولا يتورع عن
 مطعم حلال وإن وجد
 شواء دون خبزاً كله
 وإن وجد شواء كله
 وخبزاً أو شعيراً كله
 وإن وجدوا أوغلاً
 كله وإن وجدوا دون
 خبزاً كتي به وإن وجد
 بطيخاً أو رطباً كله لا
 مكثاً ولا على حيوان
 متدبه باطن قدميه

في العاهلة (لم يسمع من خبر ثلاث أيام متوالية حتى أتى الله عز وجل) رواه الشيخان من حديث عائشة ماثب رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أيام تباعاً من خبر حتى مضى لسيده وقد تقدم قريبا (إثارة) منه لقبر (على نفسه لا تقرا وتحتل) لأن الله تعالى فتح عليه في أو آخر عمره من الأموال ما لا يحصى وأخرجهما كنهان سبل الله وصبره وأهل بيته على الفقر والضيقة والحاجة التامة (يجيب الوليد) وهي طعام العرس وتقدم قوله وحدثني كراع لأجبت وفي الأوسط الطبراني من حديث ابن عباس أن كان الرجل من أهل العوالي يدعو رسول الله صلى الله عليه وسلم بنصف الليل على خبز الشعير فيصيب واسناده ضعيف وقد تقدم قريبا (ويعود المرضي) حتى لقد غادغلاما هموديا كان يتخذه وعباد عمه وهو مشرك وعرض عليهم الإسلام فأسلم الأئول وقتت في الضاري وروى أبو داود من حديث عائشة كان يعود المرضي وهو مكفوف (وبشهاد الجنائز) روى الترمذي وابن ماجه وضعفه والحاكم وصححه من حديث أنس قال كان يعود المرضي وشهد الجنائز ورواه الحاكم من حديث سهل بن حنيف وقال صحيح الاستاد وفي الصحيح وغيرهما عدة أحاديث من عبادته المرضي وشهوده الجنائز منها حديث جابر عندهما قال مرمت فأناقي النبي صلى الله عليه وسلم يعودني أو بكر رضى الله عنه وهما لما شأنا الحديث وقد أخرجه الشيخ أبو داود (وعشي وحده بين أعدائه بلا حارس) قال العراقي رواه الترمذي والحاكم من حديث عائشة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يحرس حتى تركت هذه الآية والله به علم من الناس فأخرج رأس من القبة فقال انصرفوا فقد هبني الله قال الترمذي غر بغيره قال الحاكم صحيح الاستاد (أشد الناس قواضا) اعلم أن العبد لا يبلغ حقيقة التواضع وهو التذلل والتضعف إلا إذا دام تجل في الشهود في قلبه لانه حينئذ يذيق النفس وضعفها عن غش الكبر والهيبة تليق وتطعم الحق والحق يعجزوا نار هادي سكن وجهها ويسكن سخطها والأنمول عن النظر إلى قدرها ولا كان لها إلا الأوفر من ذلك لينتالي الله عليه وسلم كان أشد الناس قواضا وحسبك شاهدا على ذلك أن الله سبحانه خيره بين أن يكون ملكا كبيرا أو نبيا جديدا فاختار أن يكون نبيا عاديا ومن ثم لم يأكل منككنا بعد وقال كأيأكل كأيأكل كل العبد حتى فارق الدنيا لم يقل شيء فعنه أنس خالمة أفقطا وماضرب بأحد من عبده وامانه وهذا أمر لا يسمع له الطبع البشري لولا أن يريد الله في العراق روى أبو الحسن بن الفضال في المشاهير من حديث أبي سعيد الخدري في صفته صلى الله عليه وسلم تواضع في بخرقة وسنده ضعيف وفي الأحاديث الصحيحة الدالة على شدة تواضعه خفية عنه منها عند النسائي من حديث ابن أبي أوفى كان لا يأنف ولا يستكبر أن يمشي مع الامة والمساكين الحديث وقد تقدم اه قلت ومنهم من روى عن عائشة ما كان أحسن خلقه ما دعاه أحد من أصحابه إلا قال لبيل وكان يركب الجار ويردف خلفه وفي مختصر السيرة الطبري أنه كان يركب جارا ربا إلى قرياء ومعه أبو هريرة فقال أحلك فقال ما شئت ما رسول الله فقال أوكب خبرك ليركبك ثم يقدر فاستسلمه صلى الله عليه وسلم فوتما جميعا ثم ركب وقاله مثل ذلك فضل فوقما جميعا ثم ركب فقاله مثل ذلك فقال لا الذي بعثك بالحق ما يملكنا لا ثوابه كان في سفر فأمر أصحابه بأصلاح شدة العذر على ذلك وقال آخر على سلمها وقال آخر على سلمها فقال صلى الله عليه وسلم على جميع الخطب فقالوا يا رسول الله نكفك العمل فقال قد علمت أنكم تكفوني ولكن أكره أن أعجز عليكم وإن الله تعالى بكره من عبده أن يراه مغبرا بين أصحابه وروى ابن عباس كرا القصة الأخيرة مختصرة وروى أيضا أنه صلى الله عليه وسلم كان في الطواف فاقطع شمع نعله فقال بعض أصحابه ناولني أصلحه لك فقال هذه أثرة ولا أحب الأثرة وفي الشفاء أنه صلى الله عليه وسلم خدم وفدا النصاري فقال له أصحابه نكفك فقال أنهم كانوا لا يحبنا منكم ومن أنا أحبنا أكثرهم فكانهم فكل هذه الأخبار دالة على شدة تواضعه صلى الله عليه وسلم (وأسكنهم) أي أكثرهم سكونا (في غير كبر) قال العراقي روى أبو داود وابن ماجه من حديث البراء بن جلاس كان على رؤسنا الطير ولها صاحب السنن

لم يسمع من خبر ثلاث
أيام متوالية حتى أتى الله
تعالى إثارة على نفسه
لا تقرا ولا تحجب الولية
ويعود المرضي ويشهد
الجنائز وعشي وحده بين
أعدائه بلا حارس أشد
الناس قواضا وأسكنهم
في غير كبر

أضاً من حديث ابن عباس ومن حديث أسامة وهو موله وابن موله (أو غيره) أرفد الفضل بن عباس
 من المردلفة وهو في الصحيحين أيضاً من حديث أسامة ومن حديث ابن عباس والفضل بن عباس وأرفد
 معاذ بن جبل وابن عمر وغيرهم من الصحابة قاله العراقي وروى أبو داود وغيره أن قيس بن سعد سمعه راكبا
 جارية فقال له أركب فأبى فقال له أمان أن تركب وأمان أن تنصرف وفي رواية أركب ما أمان فصل صاحب الجارية
 أولى بمقدمها وقدمه كروية أخرى خلفه على جارية وهو متوجه إلى خبائه عن السيرة الطبرية تقريباً
 (ركباً أم مكنة مرة فرما) روى الشيخان من حديث أنس بن مالك صلى الله عليه وسلم فرس سالي طمطوس لم
 من حديث حمزة بن كزوه الفرس عن راجين أنصرف من جنازة ابن المحدثا وسلم من حديث سهل بن سعد
 كان غني صلى الله عليه وسلم فرس يقال لها الخنف (ومرة يعبر) روى الشيخان من حديث البراء ومن
 حديث ابن عباس طلف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على يعبر (ومرة بغلة شهاب) روى الشيخان
 من حديث البراء وأبى النبي صلى الله عليه وسلم على بغلته البضاء يوم حنين (ومرة جارا) روى الشيخان
 من حديث أسامة أنه صلى الله عليه وسلم ركب على حملاً كافاً الحديث (ومرة واجلاً) أي ماشياً على
 الرجل وروى الشيخان من حديث ابن عمر كان يأتى قبله أو كلوماً ماشياً (ومرة حافياً) أي بالانفل (ومرة)
 بلارداء ولا حمة ولا قنطرة بعد المرضي في أقصى المدينة) روى مسلم من حديث ابن عمر في حديثه
 صلى الله عليه وسلم لسعد بن صباد فقام وقنطله ونحى بضعة عشر ما عليها نعال ولا خفاف ولا قلائد ولا
 تحنن غشي في السباح (بجيب الطبيب) وفي نسخة زائدة والرائحة الطيبة (وبكره الرائحة الدنية) وفي نسخة
 الروائح الدنية اعلم أنه صلى الله عليه وسلم كان طبيب الرفقة دائماً وان لم يكن طبيماً ومن ثم قال أنس
 ما سمعته يحافظ ولا مسكاً ولا عتيراً طبيب من رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى أبو يعلى والترمذي
 بسند صحيح أنه صلى الله عليه وسلم كان إذا خرج من طريق وجده من رائحة المسك وقال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من هذا الطريق ومع ذلك كان يحب الطبيب والرائحة الطيبة وروى النسائي والطبراني والخطيب
 من حديث أنس جيب إلى النساع والطبيب ورواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم وروى
 أبو داود والحاكم من حديث عائشة أنها صنعت لرسول الله صلى الله عليه وسلم حبة من صوف فلبسها فلما
 خرج وجذب الصوف فلقها وكان يصبها إلى راح الطيبة لفظاً لهما وقال صحيح على شرط الشيخين وابن
 أبي عمير من حديث عائشة كان يكره أن يوجس منه الأريج طيبة (وبحسب الفقهاء) روى أبو داود ومن
 حديث أبي سعيد جالس في مصليته من فضله المهاجرين أن بعضهم ليستريح بعض من العري وفيه مجلس
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ومطناً يعدل بنفسه فينا الحديث وابن ماجه من حديث شهاب وكان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يجلس ممناً الحديث فينزول قوله تعالى ولا تطرد الذين يدعون ربهم إلا
 واستندهم لحسن (يزوا كل المساكين) روى الفضل من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
 عليه وسلم لا يؤمن بالله واليوم الآخر من لم يأت أهله ولا مال ولا على أحد إذا أتته صدقة يبعث بها إليهم ولم يتناول منها فإذا أتته هبة
 أرسل إليهم وأصاب منها وأشركهم فيها (ويكرم أهل الفضل في أخلاقهم ويتألف أهل الشرف بالبرهم)
 روى الترمذي في الشمائل من حديث علي بن العلويل في قصة صلى الله عليه وسلم وكان من سيرته أن يشار أهل
 الفضل يادته وقسمه على قنطرة فضله في الدين وقسمه يولفهم ولا ينفرهم ويكرم كرم كل قوم وقومه عليهم
 الحديث والطبراني من حديث جرير في قصة إسلامه قال في كسائه ثم أجبل على أصحابه ثم قال إذا أتاكم
 كرم قوم فأكرموه ورواه الحاكم من حديث سعد بن خالد الأنصاري نحوه وقال صحيح الإسناد (ويصل
 ذوي رحمه من غير أن يؤفهم على من هو أفضل منهم) روى الحاكم من حديث ابن عباس كان يجعل
 العباس جللاً والموالو لفة وله من حديث سعد بن أبي وقاص أنه أخرج به العباس وغيره من المسجد
 فقال له العباس فخر جناحتي فصنعت لعمري مثل ما كنت عليه فقال ما أأخرجكم وأسكنه ولكن الله عز وجل

أو غيره بركبنا أم مكنة مرة
 فرس أو مرة يعبر أو مرة بغلة
 شهاب أو مرة جارا أو مرة
 بلارداء أو حمة أو قنطرة
 بعد المرضي ولا قنطرة ولا
 تحنن غشي في السباح ولا
 المسك ولا عتيراً ولا مسكاً
 ولا حمة ولا قنطرة بعد
 المرضي في أقصى المدينة
 يحب الطبيب ويكره الرائحة
 الدنية ويجالس الفقراء
 ويؤلف كل المساكين ويكرم
 أهل الفضل في أخلاقهم
 ويتألف أهل الشرف
 بالبرهم ويصل ذوي رحمه
 من غير أن يؤفهم على من
 هو أفضل منهم

أشرككم وأسكنه قال في الأول صحيح الإسناد وسكت في الثاني وفيه مسلم الملائق وهو ضعيف قال العراقي
 فاستوعبنا لفضله بتقديمه إسلامه وشهوده بداره والله أعلم قلت وجدت خطأ الحافظ ابن حجر مائة في
 مسند أحد ما يدل على أن إبقاء باب على لكونه لم يكن له باب غيره اه وفي النصيبين من حديث أبي سعيد
 لا يبق في المسجد باب إلا سد الأبواب في بكر (لا يفتوح على أحد) يروى أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي
 في اليوم واليلة من حديث أنس فلما واه رجلا بين يديه وفيه ضعف والشيخين من حديث أبي هريرة
 أن رجلا استأذن عليه وسلم فقال بشئ أشوأ العشرة فلما دخل آلان له القول الحديث (ويقبل معذرة
 المعتذر إليه) متفق عليه من حديث مسك بن مالك في قصة الثلاثة الذين خلفوا وفيه طفق الخلفون
 بعد ذنوبهم إليه فقبل منهم ثلاثتهم الحديث (فرح) أحبا (ولا يقول إلا حقا) واه أحد من حديث
 أبي هريرة وهو عند الترمذي باللفظ قالوا انما ندعينا قال في لا تقول إلا حقا وقال حسن قال العراقي أعلم
 أنه صلى الله عليه وسلم كان مع أصحابه وأهله وغيرهم على غاية من سعة الصدور وخوام البشر وحسن الخلق
 حتى يظن كل أحد من أصحابه أنه أحبهم إليه وهذا ما يدل على أنه لا واجب أو مستحب ولو لم يكن من
 مباسطة لهم إلا الاستضافة بنور هدايتهم والاعتداف في ذلك وتألفهم حتى يزول ما عداهم من هينة
 فيشذرون على الاجتماع به والاضحى كان ذلك هو الغاية العظمى في السكال والحاصل أن المداخلة لا تنافي
 الكمال بل هي من قوابله ومماته إذا كانت بطرية على القانون الشرعي بان يكون على وفق الصدق والحق
 ويصدق تألف قلوب الضعفاء وجبرهم وانزال السرور والرفق عليهم والمنهي عنه من المزاغ الخما هو
 الإفراط فيه والادغام عليه لأنه يورث كثرة الضحك وقسوة القلب والأعراض عن ذكر الله تعالى وعن
 التفكير في مهمات الدين بل ربما يول كثيرا إلى إيذاء وحسد وسقوط المهابة والوقار ومزاح على الله
 عليه وسلم سالم من جميع هذه الأمور يقع منه على جهة الندوة لمصلحة تأمة من مؤانسته بعض أصحابه فهو
 بهذا القداسة وما قال بعضهم الظاهر أنه مبلغ لا يرفع ضعف إذا فعله صلى الله عليه وسلم وجوب
 أو نيب التأسي به فيها الدليل يمنع من ذلك ولا دليل هنا عن معتقدين التنب كقولهم مقتضى كلام الفقهاء
 والاصوليين هنا وقد اتفق الله سبحانه عليه المهابة ولم يورثه مزاحه ولما دأبته فقد قام رجل بين يديه
 فأخذته بعد شدة منه ومهابة فقال هو ن عليك فأزيت بك ولا جبار إنما ابن امرأة من قريش تأكل
 القديعة فنفق الرجل بمحاجته وروى مسلم من حديث عمر بن العاصي سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ماملا تعني منقط حيا مع تظلمه ولوقبل في صفه لما قدرت فإذا كان هذا له وهو من أجله أصحابه فما
 تملك بغيرهم ومن ثم لو لمزيد تألفه ومباسطة لهم لما قدر أحد منهم أن يجتمع به هيتوشوا منه سببا
 عصبيا كان يقبل عليه من مواهب القرب وعواذ الفضل لكن كان لا يخرج إليهم بعد ركعتي الفجر إلا
 بعد الكلام مع عائشة أو الاضطرار على الأرض أو خروج إليهم على حالته التي تحلى بها من القرب في مناجاته
 وسماح كلامه به وبغير ذلك مما يكل اللسان عن وصف بعضه استطاع بشر أن يلقاه فكان يقصد منها
 أو يضطج على الأرض ليستأنس بنفسه أو يجنس أصل خلقته وهي الأرض ثم يخرج إليهم بمحبة يقدرون
 على مشاهدتها رقة تاهم ورجة لهم (يفضل عن غير حقيقة) وروى الشافعي من حديث عائشة ما رأيت
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قط مستجما عنا سكا حتى أرى لهواه إنما كان يتسم والترمذي من حديث
 عبدالله بن الحرث بن زهة ما كان يضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم الا حينما قال جميع قريب ولغظه
 في الشمائل لا يضحك إلا تبسما له في الشمائل أيضا من حديث هذون أبي هالة جل فحكه التسم وقوله
 الاتبسم اسحله من الضحك مجازا وهو مبدؤه فهو كعمل السنة من الزوم ومعنى قوله تبسم ضاحك من
 قولها أي شارعا في الضحك اذهوا انشأ ط الوجه حتى تظهر الاسنان من السرور ثم كان بصوت وكان
 بحيث يجمع من بعيد فهو الحقيقة والافاضل وان كان بلا صوت فهو التسم وروى الترمذي في الشمائل

لا يبطو على أحد يقبل
 معذرة المعتذر إليه يفرح
 ولا يقول إلا حقا يفضل من
 غير حقيقة

من حديث أبي ذر في حديث ساقه وفيه ضعف رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت فواجده قبل المرام
منه المبالغة في كونه ضحك فوق ما كان يمدوعه وفيه دليل على أن الضحك في مواطن التعجب لا يكره ولا
يغرم المروءة ائلام يحاور به الحد المعتاد ولا يناق هذا ما مر من حديث عائشة لانها انما تفسر وئها
وأوفز أخير بما شاهدته والتثبت مقدم على النافي والحاصل من مجموع الاحاديث انه صلى الله عليه وسلم كان
في أغلب أسواقه لا يزعل التيسم وروى جازدا على ذلك فضلك والمكر ومن ذلك الاستكرامه أو الاغراء
فيه لانه يحب الوفاء (روى اللعب المباح فلا ينكره) وروى الشيطان من حديث عائشة في لعب الحبيشة
بين يديه في المسجد وقال لهم دونكم ياني أرفعة وقد تقدم في تحجب السماع (وي سابق أهله) رواء أبو
داود والنسائي في الكبير وابن ماجه من حديث عائشة في الباب الثالث من كتاب النكاح (ترفع الاصوات
عليه) هكذا في التسع وهذا العراق عنده (فيصير) قال العراق وروى البخاري من حديث عبدالله بن
الزبير قدم زكبين بن عجم على النبي صلى الله عليه وسلم فقال أبو بكر أمرنا لفتحنا بن معبد وقال عمر بن
أمرنا لفتح من سابس فقال أبو بكر ما أردت الا خلافا فقال عمر ما أردت شلافا فقال يا حتى أروفت
أصواتنا فقلت يا أبا القين آمنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله اه قلت وكذلك رواء ابن المنذر وابن
مردويه وروى البخاري وابن المنذر أيضا والطبراني عن ابن أبي مليكة قال كذا الخبر ان أهلها أبو بكر
وعمر فقام أصواتهم عند النبي صلى الله عليه وسلم حين قدم عليه زكبين بن عجم فساقه وأخرجه الترمذي
من هذا الطريق قال وحديثي عبدالله بن الزبير وأخرجه ابن جرير (وكان له لفتح وغتم بنقوتهم
وأهلهم بالبها) وروى محمد بن سعد كاتب الواقدي في الطبقات من حديث أم سلمة كانت عيشنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم الذين أوقات أكثر عيشنا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغاية الحديث
وفروا به لكانتنا اعترض سبع فكان الراي يبلغ من مرة الجد ومرة أسعد وروح من علينا وكانت
رسول الله صلى الله عليه وسلم لفتح في الجد في ثوب البنيا البها بالليل الحديث وفي اساندها محمد بن
عمر الواقدي ضعيف في الحديث وفي الصحيحين من حديث سلمة بن الأكوع كانت لفتح رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بني قرد الحديث ولابي داود من حديث لقسط بن صبرة لناغتم ما تلاتر يدان تر بدقا ذوق
الرايهم من حذمتهم ما كان اشد الحديث (وكان له صيد واما لا ترفع عليهم ما كل فلا ماس) وروى محمد بن
سعد في الطبقات من حديث سلمة قالت كان خدم النبي صلى الله عليه وسلم انا وخضره ووضوي ومجموعة بنت
سعد اعتقهن كلهن واسناده ضعيف وروى أيضا ان أبا بكر بن حزم كتب الى عمر بن عبد العزيز برباسه
خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر مرة أبا بكر بن حزم ويزيد بن حنيفة وأبا كبش قوا نسة وشقران وسفينة
وثوبان ويا سولساروا وأبو أفع وأبو جيت قوا ناة أبا عتقهم وكلهم وفضالة ومدعماو كركو قروى أبو بكر بن
الضحاك في الشمال من حديث أبي سعيد الخدري باسناد ضعيف كان صلى الله عليه وسلم با كل مع خلامه
وسلم من حديث أبي اليسر ألعومهم مما تلعصمون وألبسهم مما تلبسون الحديث (لا يعضه) وقت
في غير عمل لله تعالى أو فيما لا يله منه صلاح نفسه) وروى الترمذي في الشمال من حديث علي كان اذا
أوى الى منزله حرا دخوله ثلاثة أجزاء من الله وحرا لأهله وحرا لنفسه ثم حرا أجزاء بينه وبين الناس فرد
ذلك بالخاصة على العامة الحديث (يخرج الى بستان أصحابه) تقدم في الباب الثالث من آداب الاكل
خروجه صلى الله عليه وسلم الى بستان أبي الهيثم بن النبهان وأبي أيوب الانصاري وغيرهما (لا يعضر
مسكنا لغيره وزمانته ولا يهاب ملكا للمكة بدو هذا وهذا الى الله دعاء واحدا) وروى البخاري من
حديث سهل بن سعد مرسل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما تقولون في هذا قالوا هي ان خطب
أن ينكح الحديث وفيه فقر رجل من فقراء المسلمين فقال ما تقولون في هذا قالوا هي ان خطب أن لا ينكح
الحديث وفيه هذا خير من جلاء الأرض مثل هذا واسلم من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب

روى اللعب المباح فلا ينكره
يسابق أهله وترفع الاصوات
عليه فيصير وكان له لفتح
وغتم بنقوتهم وأهلهم
ألباسهم وكان له عبيد واما
لا ترفع عليهم في ما كل
ولا ملبس ولا يعضه وقت
في غير عمل لله تعالى أو فيما
لا يله منه صلاح نفسه
يخرج الى بستان أصحابه
لا يعضر مسكنا لغيره
وزمانته ولا يهاب ملكا
للمكة بدو هذا وهذا الى
الله دعاء مستورا

الى كسرى وقصر والنجاشي والى كل جبار يدعوهم الى الله عز وجل (تدريج الله له السيرة الفاضلة والساسة الثامنة وهو اوى) منسوب الى بلان الام (لا يكتب ولا يقرأ) تقدم الكلام فيه في كتاب العلم (نشأ في بلاد الجهل والعمى في فقر وفي رعاية الفتن بها لأبيه ولأُم) اذ كما تقدم فليس قبل أن يكبر (فعله الله تعالى جميع محاسن الاخلاق والعلوم الجيدة وأخبار الاولين والاخرين ومبادئ الفنون والفن في الآخرة والعبادة والخلاص في الدنيا ولزوم الواجب وترك الفضول) هذا كله معروف مسلم فروى الترمذي في الشمايل من حديث علي في حقته وكان من سيرته في جزء الامة ابن اهل الفضل بانه وقصه الحديث وفيه غسائه عن سيرته في جلساته فقال كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب الحديث وفيه كان لا يخرن لسانه الا فيما يعضي موثقه قد ترك نفسه من ثلاث من المراء والاكثر وما لا يعضي الحديث وقد تقدم بعضه وروى ابن مردويه من حديث ابن عباس في قوله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك الا يتقال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم أميالا يقرأ ولا يكتب وقد تقدم في العلم والعمى من حديث ابن عباس اذا سرك ان تعلم جهل العرب فقرأ ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الانعام فذموا الذين قتلوا أولادهم عليها فبصر علم ولا جد وابن جبان من حديث أم حيلة في قصة حمزة الحجة ان جعفرًا قال للنجاشي أجم الملك كما قوموا اهل جاهلية فهدوا الاصنام وأنا كل المنة الحديث ولا جد من حديث أبي ابن كعب انني سميت ابن عباس سنيدي أشهر فافا كلام فوق رأي الحديث والعمى من حديث أبي هريرة كنت أرى عاهداً ألقى الغتم على قراريطه لأهل مكة ولا يبعي وابن جبان من حديث حمزة إنما كتفجروا كرامة الرضاة من والها الملوذ وكان شبيهاً (تقته) قال الحلبي في شعب الإيمان من تعظيحه صلى الله عليه وسلم ان لا يوصف بملحه عند الناس من أوصاف الشعة فلا يقال كان فقيراً ومن ثم أنكر بعضهم الحلاق الزهدي شتمه ولقد قيل لمحمد بن واسع فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى زهد فيها ونقل السبكي عن الشفاء وأقره ان فقهاء الاندلس أتوا به مثل من استغنى بجمعه صلى الله عليه وسلم فجمها أنه متاخرته بالتميز وزعم ابن زهيد لم يكن قصداً لوقوعه على الطيب لا كلها وذكر البدر الزركشي عن بعض الفقهاء انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيراً من المال قط ولا له حال فقير بل كان أغنى الناس بانه تعالى قد كفي أمر دنياه في نفسه وصالحه وكان يقول في غزوه اللهم أحيني مسكيناً المراد به استكناه القلب لا المسكنة الشرعية وكان يشدد التكبر على من يعتقد خلاف ذلك (وفقنا الله لطافته في أمره والتأسي به في فعله آمين) أي اسعيب (رب العالمين)

قد جمع الله تعالى له السيرة الفاضلة والساسة الثامنة وهو اوى لا يقرأ ولا يكتب نشأ في بلاد الجهل والعمى في فقر وفي رعاية الفتن بها لأبيه ولأُم من حديث علي في حقته وكان من سيرته في جزء الامة ابن اهل الفضل بانه وقصه الحديث وفيه غسائه عن سيرته في جلساته فقال كان دائم البشر سهل الخلق لين الجانب الحديث وفيه كان لا يخرن لسانه الا فيما يعضي موثقه قد ترك نفسه من ثلاث من المراء والاكثر وما لا يعضي الحديث وقد تقدم بعضه وروى ابن مردويه من حديث ابن عباس في قوله تعالى وما كنت تتلون من قبله من كتاب ولا تخطه يمينك الا يتقال كان نبي الله صلى الله عليه وسلم أميالا يقرأ ولا يكتب وقد تقدم في العلم والعمى من حديث ابن عباس اذا سرك ان تعلم جهل العرب فقرأ ما فوق الثلاثين ومائة في سورة الانعام فذموا الذين قتلوا أولادهم عليها فبصر علم ولا جد وابن جبان من حديث أم حيلة في قصة حمزة الحجة ان جعفرًا قال للنجاشي أجم الملك كما قوموا اهل جاهلية فهدوا الاصنام وأنا كل المنة الحديث ولا جد من حديث أبي ابن كعب انني سميت ابن عباس سنيدي أشهر فافا كلام فوق رأي الحديث والعمى من حديث أبي هريرة كنت أرى عاهداً ألقى الغتم على قراريطه لأهل مكة ولا يبعي وابن جبان من حديث حمزة إنما كتفجروا كرامة الرضاة من والها الملوذ وكان شبيهاً (تقته) قال الحلبي في شعب الإيمان من تعظيحه صلى الله عليه وسلم ان لا يوصف بملحه عند الناس من أوصاف الشعة فلا يقال كان فقيراً ومن ثم أنكر بعضهم الحلاق الزهدي شتمه ولقد قيل لمحمد بن واسع فلان زاهد فقال وما قدر الدنيا حتى زهد فيها ونقل السبكي عن الشفاء وأقره ان فقهاء الاندلس أتوا به مثل من استغنى بجمعه صلى الله عليه وسلم فجمها أنه متاخرته بالتميز وزعم ابن زهيد لم يكن قصداً لوقوعه على الطيب لا كلها وذكر البدر الزركشي عن بعض الفقهاء انه صلى الله عليه وسلم لم يكن فقيراً من المال قط ولا له حال فقير بل كان أغنى الناس بانه تعالى قد كفي أمر دنياه في نفسه وصالحه وكان يقول في غزوه اللهم أحيني مسكيناً المراد به استكناه القلب لا المسكنة الشرعية وكان يشدد التكبر على من يعتقد خلاف ذلك (وفقنا الله لطافته في أمره والتأسي به في فعله آمين) أي اسعيب (رب العالمين)

الزكية وشماته السنية (وأدابه) الرضية (مبارواه أو العتري) سعيد بن جعفر وز الطائي سلام قال ابن معين ثبت وقال أبو زرعة وأبو سنان وابن معين أيضاً تقترأ أو سنام صدوق قال ابن معين لم يسمع من علي شيئاً وقال أبو داود لم يسمع من أبي سعيد وقال خلاد بن جباب كان من أفاضل أهل الكوفة قال أبو نعيم مات في الجاهلية سنة ثلاث وثمانين وروى الجماعة (طوا ما شتم رسول الله صلى الله عليه وسلم أحد من المؤمنين يشتمه الاجل لها كفاً تروجة) وفي نسخة التراقي الاصله الله وقال متفق عليه من حديث أبي هريرة في أنه حديثه في أبي المؤمنين شتمه لعنته جلده فاجلها صلا وركعة وقرعة وفرواية فاجلها زكانو رجة وفرواية فاجلها له كفارة وقرعة وفرواية فاجل ذلك كفارة يوم القيامة (وما لمن امرأة فطولا نادماً لعنة) قال العراقي المعروف ماضر مكيان بن كجوه متفق عليه من حديث عائشة والعمى من حديث أنس لم يكن خاشعاً لاله الا ما وسأ في الحديث الذي بعده هذا المعنى (وقيل له وهو في القتال ولعنهم يار رسول الله فقال نعم ما بعثت رجة ولم أبص لعنا) ورواه مسلم من حديث أبي هريرة وروى العتري في التارخ بلفظ نعم ما بعثت رجة ولم أبص هذا (وكان اذا شتم أحد يدعو على أحد مسلم أو كافر عام أو ناص عدل عن الله عليه ودعه) وروى الشافعيان من حديث أبي هريرة قال يار رسول الله ان

قلت وقد وقع لناسل سلا بالمشابة من طريق أبي العباس جعفر بن محمد المستغفرى قال حدثنا أبو بكر
 أحد بن عبد العزيز المزكى وشريك يدي أخبرنا أبو الحسن محمد بن طالع وشريك يدي قال حدثنا أبو جعفر
 عبد العزيز بن الحسن بن بكر بن عبد الله بن الشروذ الصغاني وشريك يدي قال شريك يدي أبي وقال أبي
 شريك يدي أبي وقال شريك يدي إبراهيم بن أبي يحيى قال شريك يدي صفوان بن سليم قال شريك يدي أيوب بن
 خالد قال شريك يدي عبد الله بن رافع قال شريك يدي أبو هريرة قال شريك يدي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم
 وقال خلق الله سبحانه وتعالى الأرض يوم السبت والحيال يوم الأحد والتعجب يوم الاثنين والأكسرو يوم
 الثلاثاء والنور يوم الأربعاء والمواب يوم الخميس وآدم يوم الجمعة وقدرى عن عبد العزيز بن الحسن بن
 بكر جماعة على المتابعة محمد بن أحمد بن سعيد الفاي ومحمد بن إبراهيم بن زوزان الحارثي وأبو بكر محمد بن
 الحسن بن إبراهيم بن قبل الأنطاكى ومحمد بن محمد بن عبد الله بن حمزة البغدادي ومحمد بن محمد مهدي
 القشيري وأحمد بن علي بن الحسن المقرئ وخليفة بن سليمان الطاطري وأخرون ورواه كذلك عن
 بكر بن عبد الله بن الشروذ أبو بن سالم وعن إبراهيم بن أبي يحيى محمد بن همام وأصل الحديث مخبر في
 جميع مسلم كأشارته العرقاق واه من طريق جعفر بن محمد عن ابن سيرين عن اسمعيل بن ابراهيم عن أبي
 ابن سالم وقول المصنف بدء المصافحة أي بعد السلام لما روى الطبراني في الكبير من حديث جندب كان
 إذا جلس أصحابه لم يصافحهم حتى يسلم عليهم وقوله ثم شدقته قال بعض الشيوخ أراد بذلك زيادة الهمة
 وتأكيدها وتدقيقها كذلك سلسلاني بعض طرق المصافحة (وكان) صلى الله عليه وسلم (لا يقوم ولا
 يجلس الا على ذكر الله تعالى) روى الترمذي في الشمائل من حديث علي بن فضال الطويل في صفته
 وقال على ذكر التذكير ويظهر من عموم حديث كان يذكر الله على كل أحيائه (وكان لا يجلس الا أحد
 وهو يصلي الا تخلف صلاته وأقبل عليه فقال لا تلحظ فاذ فرغ من جلسته عاد إلى صلاته) قال العراقي لم
 أجله أصلا قلت وكذا روى أحمد في مسنده عن رجل من أصحابه قال كان مما يقول العادم الثلج
 وهذا يدل على أذليته الخادم وجد في الصلاة كان يتخفف ويقبل عليه بالسؤال عن الحاجة وهو من جهة
 كرم الانساق اذ لا يأتيه في ذلك الوقت الا الحاجة فإذا طول في الصلاة فقد أوهم في الانتظار (وكان) صلى
 الله عليه وسلم (أكبر جلوسه أن ينصب سابقه) جميعا وميل يديه على ما شبهه الجوف) روى أبو داود
 والترمذي في الشمائل من حديث أبي سعيد الخدري كثر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا جلس في المجلس
 احتج يمينه واستند ضعيف والبخاري من حديث ابن عمر رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلغاه الكعبة
 محتج يمينه قاله العراقي قلت حديث أبي سعيد رواه أيضا التبرقي وفيه احتج يمينه ورواه البراء وزاد
 ونسب وكيفية وفي بعض نسخ أبي داود إذا جلس في المسجد وقول العراقي واستند ضعيف أشار به إلى أنهم
 روه من طريق عبد الله بن إبراهيم النخعي عن اسحق الانصاري عن ربيع بن عبد الرحمن عن أبيه عن
 جده عن أبي سعيد قال أبو داود النخعي منكر الحديث وقال النخعي في المذهب انه ليس بشقة وقال الصدر
 النخعي في ربيع عن أحمد بن غير معروف الاحتجاج وجمع السابقين إلى البطن مع الظاهر بالدين عوضا
 عن جميعهم بالثوب وفي بعض الاختيار الاحتجاج على العرب فإذا أرادوا الاستدراج احتجوا لأن الاحتجاج
 عنهم من السوط وبصر لهم كالخمار (ولم يكن يعرف مجلس من مجالس أصحابه) روى أبو داود والنسائي
 من حديث أبي هريرة روى في ذكر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهراني أصحابه فيبيء الغريب
 فلا يدرى أنهم حتى يسأل الحديث (لانه كان حيث انتهى به المجلس جلس) روى الترمذي في الشمائل
 في حديث علي الطويل (وملأه) صلى الله عليه وسلم (فما إذا رطب بين أصحابه حتى يضيئ جميعا إلى
 أحد الا ان يكون المكان واسع الا شق فيه) قال العراقي روى في شرحنا في كتابنا من حديث أنس
 وقال باطل والترمذي وابن ماجه لم يروا مقدماته وكيفية بين يدي جلس له زاد ابن ماجه قط وسنده ضعيف

وكان لا يقوم ولا يجلس الا
 على ذكر الله وكان لا يجلس
 اليه أحد وهو يصلي الا
 خفف صلاته وأقبل
 عليه فقال لك حاجة فإذا
 فرغ من جلسته عاد الى
 صلاته وكان أكثر جلوسه
 ان ينصب سابقه جميعا
 ويميل يديه عليهم ما شبه
 الحبة ولم يكن يعرف مجلسه
 من مجلس أصحابه لانه كان
 حيث انتهى به المجلس
 يجلس وما روى قط ما إذا
 وجلسه بين أصحابه حتى
 لا يضيئ جميعا على أحدا لا
 أن يكون المكان واسعا
 لا شق فيه

وكان أرف الناس بالناس
وشبه الناس للناس
وأفصح الناس للناس ولم
تصنع رفيع في مجلسه
الاصوات وكان اذا قام من
مجلسه قال سبحانك اللهم
وبحمدك أشهد أن لا اله
الا أنت أستغفرك وأتوب
اليك ثم يقول عني بن
جبريل عليه السلام
(بيان كلامه موضح كسلي
الله عليه وسلم)

كان صلى الله عليه وسلم أفصح
الناس منقلا وأحلامهم
كلما ويرشول أنا أفصح
العرب وإن أهل الجنة
يتكلمون فيها لغة محمد
صلى الله عليه وسلم وكان نزل
الكلام سمع الملائكة اذا نطق
ليس بهذا وكان كلامه
تكرار ان نطقهم قالت
عائشة رضي الله عنها كان
لا يسرد الكلام كسر دهم
هذا كان كلامه ثم رآه ثم
تثرون الكلام ثم قالوا
وكان أرف الناس كلاما
وبذلك جاءه جبريل وكان
سم الأيضا يجمع كلما أراد
وكان يتكلم بجموع الكلم
لا الفضول ولا تقه سركه
يتبع بعضه ببعضين كلامه
فوقب يحفظه سامعوه وبه

وسلم ان بني آدم خيروهم بيلي الغضب سريع النفي ورواه الترمذي من حديث أبي سعيد الخدري وقال
حديث حسن وهو صلى الله عليه وسلم خير بني آدم وسيدهم وكان صلى الله عليه وسلم لا يقضب لنفسه ولا
يتصبر لها ورواه الترمذي في الشمائل من حديث هذين أبي هالة وقد تقدم (وكان) صلى الله عليه وسلم
(أرف الناس بالناس وشبه الناس للناس وأفصح الناس للناس) هذان المعلوم وروى بن أبي الجوزي
من فوائده في المصداق من حديث علي في صفة النبي صلى الله عليه وسلم كان أرحم الناس بالناس الحديث
بطوله (لم يكن يرفع في مجلسه الاصوات) لانهم كانوا على غاية الخضوع والتأدب والاطراق كما تجلي
وذهب الطبري ورواه الترمذي في الشمائل في حديث علي الطويل (وكان) صلى الله عليه وسلم (اذا
قام من مجلسه قال سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا اله الا أنت أستغفرك وأتوب اليك ثم يقول
عني بن جبريل عليه السلام) أخبرنا عمر بن أحمد بن عقيل عن أحمد بن محمد بن زين العابد بن عبد
القادر الطبري عن أبيه أن عمر بن جدي يحيى بن مكرم أخبرنا محمد بن عبد الرحمن أخبرنا الشهابي الحارثي
أخبرنا أبو الفضل العراقي أخبرنا عمر بن عبد الرحمن أخبرنا أحمد بن محمد الحلي أخبرنا يوسف بن خليل
أخبرنا الحافظ أبو طاهر السلفي أخبرنا الحسن بن أحمد أخبرنا أبو نعيم الحافظ حدثنا عبد الله بن جعفر ثنا
اسماعيل بن عبد الله ثنا سعيد بن الحكم ثنا مخلد بن سليمان حدثني خالد بن أبي عمران عن عمرو بن الزبير
عن عائشة رضي الله عنها قالت مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مجلسا لا تلتحق بالاولى الا بتم ذلك
بكمات فقلت يا رسول الله أراك ما مجلس مجلسا لا تلتحق بالاولى الا بتم ذلك بكمات فقلت يا رسول الله
نم من قال شيعيا كن طابعه على ذلك الخير ومن قال شيعيا كانت كفارة له سبحانك اللهم وبحمدك لا اله
الا أنت أستغفرك وأتوب اليك أخرجه الترمذي في الزم واليه عن محمد بن اسماعيل بن هسك عن سعيد بن
الحكم به فرفع لنابله عالما وأخرجه أيضا الحاكم في المستدرک من حديث رافع بن خديج وقد تقدم
في الاذكار والاهوار

(بيان كلامه موضح كسلي الله عليه وسلم) (كان صلى الله عليه وسلم أفصح
الناس منقلا وأحلامهم كل ما ويرشول أنا أفصح العرب وإن أهل الجنة يتكلمون فيها لغة محمد
صلى الله عليه وسلم وكان نزل الكلام سمع الملائكة اذا نطق ليس بهذا وكان كلامه تكرار ان نطقهم
قالت عائشة رضي الله عنها كان لا يسرد الكلام كسر دهم هذا كان كلامه ثم رآه ثم تثرون الكلام
ثم قالوا وكان أرف الناس كلاما وبذلك جاءه جبريل وكان سم الأيضا يجمع كلما أراد وكان يتكلم
بجموع الكلم لا الفضول ولا تقه سركه يتبع بعضه ببعضين كلامه فوقب يحفظه سامعوه وبه)
وقال العبد
الرجل من جدته عن أبي هريرة رفته أنا عمر بن الخطاب عن أبي هريرة رفته أنا عمر بن الخطاب عن أبي هريرة رفته
ضعيف (وكان) صلى الله عليه وسلم (ترو الكلام) أي عليه عتدا لحاجة اليه سبأ في بعض هذا من حديث
عائشة (سمع الملائكة اذا نطق ليس بهذا) وهو الرجل الكثير الكلام (وكان) كلامه تكرر ان النظم
روى الطبري عن حديث أبي سعيد وكان منطلقه نثر ان تلم يفسد حلاوا المنطق لا ترو ولا هدر وقد تقدم
وفي بعض من حديث عائشة كان بعد تلم يفسد حلاوا المنطق لا ترو ولا هدر وقد تقدم
لا يسرد الكلام كسر دهم (رواه البخاري) وسلم (كان كلامه نورا) وأنت تثرين الكلام (نرا)
رواه الخطيب في فوائده من حديث عائشة باسناد متقطع (قالوا وكان) صلى الله عليه وسلم (أرف الناس
كلما ويرشول أنا أفصح العرب وإن أهل الجنة يتكلمون فيها لغة محمد صلى الله عليه وسلم وكان نزل
الكلام سمع الملائكة اذا نطق ليس بهذا وكان كلامه تكرار ان نطقهم قالت عائشة رضي الله عنها كان
لا يسرد الكلام كسر دهم هذا كان كلامه ثم رآه ثم تثرون الكلام ثم قالوا وكان أرف الناس كلاما
وبذلك جاءه جبريل وكان سم الأيضا يجمع كلما أراد وكان يتكلم بجموع الكلم لا الفضول ولا تقه
سركه يتبع بعضه ببعضين كلامه فوقب يحفظه سامعوه وبه) قال العراقي

وروى عبد بن حماد من حديث عمر بن عبد الله بن الخطاب عن أبيه عن ابن عباس بن جابر عن أبيه عن
 جوامع الكمال واقتصروا في الحديث اختصارا وشطره الأول متفق عليه قال الضاري بلقي في جوامع الكمال
 ان الله جمع له الامور الكثيرة في الامر الواحد والامر من وعود ذلك والماكم من حديث عمر المتقدم كانت
 لغة اسمعيل قد درست فقامم باجمع بل حفظتها وروى الترمذي في الشمايل من حديث هذبن في أبي هالة
 كان يشككم بجوامع الكمال والفضل ولا تقصر وفي العصفين من حديث أبي هريرة بثبت بجوامع الكمال
 ولا يداود من حديث جابر كان في كلامه صلى الله عليه وسلم ترتيل أو ترسل وثبه بسبع له ولترومذي
 من حديث عائشة كان كلام النبي صلى الله عليه وسلم كلاما فضلا بطهه كل من سمعه وقال الترمذي يحفظه
 كل من جلس اليه وقال النسائي في اليوم والليلة يحفظه من سمعه واسناده حسن اه قلت وروى العسكري
 في الامثال من طريق سليمان بن عبد الله النوفلي عن جعفر بن محمد عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
 أو تيت جوامع الكمال واقتصروا في الكلام اختصارا وهو مرسل في سند من لم يعرف ولا يلي بلا سند من
 حديث ابن عباس منه بلقظا أصحبت الحديث بدل الكمال وعند البيهقي في الشعب من طريق عبد الرزاق
 عن معمر بن أبو بصرى أبي خلافة بن عمر مررجل يقرأ كتابا من التوراة قد كرا لحد يشويه فقال صلى الله
 عليه وسلم انما بشت فاختاروا فاختاروا أصحبت جوامع الكمال وقواته واقتصروا في الحديث اختصارا والطبراني
 من طريق أبي الهراء قال بهاء عروذ كره ولا يعل من طريق خالب بن عرفت قال كنت عند عمر بن الخطاب
 ورجل فذكر وفيه قوله صلى الله عليه وسلم بأنهم الناس قد أو تيت جوامع الكمال وخواته واقتصروا
 اختصارا وأصل الحديث من طريق ابن سيرين عن أبي هريرة بلقظا أصحبت فواتح وفي لفظ متابع وفي
 آخر جوامع الكمال ونصرت بالربيع ومن حديث سعيد بن المسيب وأبي سلمة بن عبد الرحمن كلاهما عن
 أبي هريرة بلقظا أصحبت جوامع الكمال وفي لفظ بثبت بجوامع الكمال ومن طريق أبي موسى مولى أبي
 هريرة من مولا بلقظا أو تيت جوامع الكمال ومن طريق العلاء عن أبيه عن أبي هريرة بلقظا أصحبت
 ومن حديث عطاء بن السائب عن أبي جعفر عن أبيه عن علي في حديث أصحبت خسا فقبه وأصحبت
 جوامع الكمال وفي حديث أبي موسى الأشعري أصحبت فواتح الكمال وخواته ونص الضاري في الصحيح
 فيما رواه عن ابن شهاب قال بلغني في جوامع الكمال ان الله يجمع له الامور الكثيرة التي كانت مكتوبة
 الكتب فيه في الامر الواحد والامر من وعود ذلك وحاصله صلى الله عليه وسلم كان يشككم بالقول الواحد
 القليل اللفظ الكثير المعاني وقال سليمان بن عبد الله النوفلي كان يشككم بالكلام القليل يجمع فيه المعاني
 الكثيرة وقال غيره يعني القرآن قرينة قوله بعثت القرآن هو الغاية في إيجاز اللفظ واتساع المعاني وقال
 آخر القرآن وغيره مما أودع في منطقة فيان به من غيره بالايجاز والابلاغ والسداد ودليل هذا كان بعلمنا
 جوامع الكمال وقواته (وكان) صلى الله عليه وسلم (جهرا للصوت) قال العراقي روى الترمذي والنسائي
 في الكبرى من حديث صفوان بن عسال قال قال صلى الله عليه وسلم في سفر بيننا نحن عند اذناه
 أعرابي يسوقه جهرا روى باحمد فأجابه رسول الله صلى الله عليه وسلم عن نعم من صوته هاوم الحديث
 وقال أجد في مسندك ما يبهجوا جميعا تكلم به الحديث فقد يؤخذ منه انه صلى الله عليه وسلم كان جهوري
 الصوت ولم يكن رفعه ذاتا وقد يقال لم يكن جهوري الصوت واتما رفع صوته رقتا بالامراني حتى لا يكون
 صوته أرفع من صوته وهو الظاهر (أحسن الناس نفمة) روى الشافعي من حديث البراء ما سمعت أبا
 أحسن صوتا منه (وكان) صلى الله عليه وسلم (لجرب السكون لا يشككم في غير لغة) يوثق وصفا بدال
 هذا الامة لا يشككم من ذلك (ولا يقول في الرضا للضب الا الحق) روى أبو داود ومن حديث عبد الله
 بن عمر وقال كنت أكتب كل شيء أسع من رسول الله صلى الله عليه وسلم أرى بسطه فتمتني قر بش وقالوا

وكان جهرا للصوت أحسن
 الناس نفمة وكان طويل
 السكون لا يشككم في غير
 لغة ولا يقول المنكر ولا
 يقول في الرضا للضب الا
 الحق

قلوا وكان من أصحهم
الناس تسبها وأطعمهم
نفسا ما لم ينزل عليه قرآن
أو يذكر الساعة أو
يخطب بخطبة عظيمة وكان
أفاسه ورضي فهو أحسن
الناس رضا فان وعظا وعظا
يحدث وان غضب وليس
يغضب إلا أنه لم يتم لغضبه
شيء وكذلك كان في أموره
كلها لو كان خافز له بالامر
فوقض الامر إلى الله وتبرأ
من الحول والقدرة واستنزل
الهدى فيقول اللهم أروني
الحق حقا فأعني ما أروني
المنكر منكرا وأروني حق
اجتنابه واجتنابه من ان
يشبه على فأعني ما أروني
هدى منك واجتنابه من ان
يبتاع الطاعتك وشذرها
تضلع من نفسي في العاقبة
واهدني لما لا يختلف فيه من
الحق باذلك ثم يهدي من
تشاء إلى صراط مستقيم
• (بيان اختلاف آياته في

الطعام)

كان على الله عليه وسلم بأكل
ما وجد وكان أحب الطعام
السما كان على شغف
والشغف ما كثرت عليه
الأيدي وكان إذا وضعت
المائدة قال بسم الله اللهم
اجعلها نعمة مشكورة
تصلها نعمة فالجدة وكان
كثيرا إذا جلس بأكل

عليه من حديث المغيرة بن سعدة حين سأله أنهم يقولون اللهم سمع جيل خبر ذمهم قال هو أروى عن علي الله
من ذلك وفي رواية لمسلم يقولون مع جيل من خبر ذمهم الحديث ثم في حديث حذيفة وأبي مسعود والمتفق
عليهما انهم سمعاه ونازوا الحديث (قلوا وكان) صلى الله عليه وسلم (من أكثر الناس تسبها) وراه
الترمذي من حديث عبد الله بن الحارث بن سودة ما رواه أبنا حذيفة وقد تقدم رينا (وأطعمهم
نفسا) وروى الطبراني في الكبير من حديث أبي أمامة كان من أنفج الناس وأطعمهم خصالا ينافسه
ما تقدم من أنه كان لا ينفك الاتساع إلا أن التمس كان أغلب أحواله أو كثر ما روى يصيب ما شاهد أو
أولا كان لا ينفك ثم صار آخر الألفظ لا يتبعها وروى ابن عباس كرم من حديث أنس كان من أنفج الناس
(ما لم ينزل عليه قرآن أو يذكر الساعة أو يخطب بخطبة عظيمة) وروى السليمان في مسكنه الاصلاح من
حديث جابر كان إذا نزل عليه الوحى قلت تدرى قوم فإذا سري عنه فأكثر الناس تخشعوا لله بن أبي ليلى وهو
سبي الخطأ والحد من حديث علي أوائل يرى كأن يخطب فخذ كرايا ما أقصى يعرف ذلك في وجهه وكأنه
تدري قوم يصعبهم الامر غدوة وكان اذا كان حديث عهد بجبريل لم يتيسر ما كان حتى يرتفع عنه وفيه
عبد الله من سلة مختلف فيه ورواه يعلى من حديث أبي بكر بن غيرك والحاكم من حديث جابر كان اذا
ذكر الساعة اجرت وجنته واشتد غضبه وهو عند مسلم كان اذا خطب (وكان) صلى الله عليه وسلم (إذا
مر رضى فهو أحسن الناس رضا) في المعصين في حديث كعب بن مالك قال وهو يترقب وجهه من
السرو وفيه وكان إذا سار استأذنه وجهه كأنه قطعة قمر وكان يعرف ذلك منه الحديث وروى أبو الشيخ في
كتاب أخلاق النبي صلى الله عليه وسلم من حديث ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف رضاء
وغضبه بوجهه كان إذا رضى كأنما يلا عطاء الجود وجهه واستأذنه ضعف والمراد به المرأة توضع في
الشمس فترى ضوءها على الجدار (وان يوطأ وطأ بعد) أي من غير ثياب (وان غضب لم يكن يغضب
إلا أنه لم يتم لغضبه شيء وكذلك كان في أموره كلها) وروى مسلم من حديث جابر كان اذا خطب اجرت عيناه
وعلاصوه واشتد غضبه الحديث ولفظ الترمذي في الشمايل في حديث هذون بن أبي هالة لا تغضب الدنيا وما
كان منها فإذا تعدى إلى الحق لم يتم لغضبه شيء حتى ينصرفه ولا يغضب لنفسه ولا ينصرفه ولا يغضب لنفسه ولا ينصرفه (وكان)
صلى الله عليه وسلم (إذا نزل به الامر فوض الامر) إلى الله تعالى (وتبرأ من الحول والقدرة) إلى حوله الله
وقوته (واستنزل الهدى فيقول اللهم أروني الحق حقا فأعني ما أروني المنكر منكرا وأروني حق اجتنابه واجتنابه من ان
يشبه على فأعني ما أروني هدى منك واجتنابه من ان يبتاع الطاعتك وشذرها تضلع من نفسي في العاقبة
واهدني لما لا يختلف فيه من الحق باذلك ثم يهدي من تشاء إلى صراط مستقيم (قال العراقي لم أرفق
إلا به على أصل وروى المستغفرى في الدعوات من حديث أبي هريرة كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو
فيقول اللهم انك سألنا من أنفسنا ما لا نملكه الا بك فأعطنا منها ما نريدكنا وفيه ولها من خير رضاء
الارزدي وان لمسلم من حديث عائشة فيما كتبه من سلاته من قبل الهدى لما لا يختلف فيه إلى آخر الحديث

• (بيان اختلاف آياته في الطعام)

(كان صلى الله عليه وسلم بأكل ما وجد) تقدم رينا (وكان أحب الطعام البسه ما كان على شغف
والشغف) بحركة (ما كثرت عليه الأيدي) قال العراقي ورواه يعلى والطبراني في الاوسط وابن عدى
في الكامل من حديث جابر باحسان حسن أحب الطعام إلى الله ما كثرت عليه الأيدي ولا يعلى من
حديث أنس لم يجتمع له فدأ وعصته خبز وطم الأكل شغف واستأذنه جداه قلت وحديث جابر وراه
أيضا ابن حبان والبيهقي والعلية (وكان) صلى الله عليه وسلم (إذا وضعت المائدة قال بسم الله اللهم
اجعلها نعمة مشكورة تصل بها نعمة الجنة) قال العراقي أما التسبحة فراه التسبحة من رواية من خدم
النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا ركب البطلما قال بسم الله
الحديث واستأذنه صالح وأما بقية الحديث فلم أجده (وكان) صلى الله عليه وسلم (كثيرا إذا جلس بأكل

يجمع بين ركبته وبين قدميه كالجمع المطلق في حال صلته (الآن الركبة تكون فوق الركبة والقدم فوق القدم ويقولان إنما أبدا كل كيا على العبد وأجلس كجلس العبد) قال العراقي رواد عبد الرزاق في المغنم رواة أبو يوسف قال أن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا أكل استغفر وقال أكل كل كيا على العبد الحديث وروى ابن الخفاف في الثمائل من حديث أنس يستضعف كان إذا أكل على الطعام استغفر على ركبته اليسرى وأقام النبي قال إنما أبدا أجلس كجلس العبد وأكل كأكل العبد وروى الشيخ في الأخلاق بسند جيد من حديث أبي بركم أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يثنو على ركبته وكان لا يتكلم أورد في نسخة كل رسول الله صلى الله عليه وسلم والعزائم من حديث ابن عمر إنما أبدا كل كيا على العبد ولا يعل من حديث عائشة كل كيا على العبد وأجلس كجلس العبد واستدعاهما في أه قلت وروى بسند حسن أهديت لني صلى الله عليه وسلم شاة غنطاعلي ركبته يأكل فقال له أصرى ياهذه الخلسة فقال أن الله جعلني كرماء يعلني جوارعنا وأما فضل ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فوضعاه تعالى ومن قال إنما أبدا دخل في خير من رسول أو مضى عن الزهري أن النبي صلى الله عليه وسلم كان ما كان يأنه قبله فقال أن الله يثبته بين أن تكون عبدا نيا أونيا ملكا فظفر الجبريل كل شئ به فأومأ إليه أن فاض فقال لا بل عبدا نيا قال غا كل من كثروا وصلة النساء قالوا عروا لني صلى الله عليه وسلم يأكل من كثنا كفا والسنة أن يجلس جاعلي على ركبته ويظهر ركبته أو يصبر رجله اليمنى ويجلس على اليسرى قال ابن القيم ويذكر عنه صلى الله عليه وسلم أنه كان يمسك ألامرور كالمزور كالمزور ركبته ويضع ظهر اليمنى على بطن قدمه اليسرى فوضعته عز وجل وأما ابن عبد الله فإنه وضعه اليمنى على الخلال كل وأفضلها على الأضواء كلها تكون في وضعها الطبيعي الذي خلقها الله تعالى (وكان صلى الله عليه وسلم (لا يأكل كل الطعام) الحار ويقول أنه غير ذي بركة وإن الله تعالى لم يطلعنا أن أورد) قال العراقي روى البيهقي من حديث أبي هريرة في أسناد صحيح أن النبي صلى الله عليه وسلم يوما يطعم مضع فقال ما دخل بطني طعام حتى منذ كذا وكذا قبل اليوم ولا جبا جسد جدو الطرائف والبيهقي في الشعب من حديث خولة بنت خنيس وقدمته حررة فوضع به فها هو جدو مرافقها لفظ الطرائف والبيهقي وقال أحمد فاحرق أصابعه فقال حسن والظ برأي في الأوسط من حديث أبي هريرة أوردوا الطعام فإن الطعام الحار غير ذي بركة وفي الصغبرين حديثه أتى بصفة فو فرغ فيه فها هو قال أن الله لم يطلعنا أن أكلها مضعف أه قلت حديث الطرائف في الأوسط رواة طريق هشام بن عمرو حدثنا عبد الله بن زيد البكري عن ابن أبي ذئب عن سعيد المقبري عن أبي هريرة حديثه وفي الصغبر معناه ومن طريق هشام عن البكري المذكور قال حديثنا يعقوب بن محمد بن خلاد المدي حدثنا بلال بن أبي هريرة عن أبيه فساءه في لفظ فأشرب عدي فها هو فرغ فيه وقام برو عن لال لا يعقوب بولاعة الأبيد أنه تقدمه هشام وبلال قليل الرواية عن أبيه أه والبكري نسخة أرواح لا ينحس من طريق علي بن سهير من الأضام عن أبي صالح عن أبي هريرة بلفظ أتى بيطعام مضعف كمنه فاشترع قالوا لجدته ما دخل وصفاته كمين البيهقي وروى الذي من طريق عبد الله بن الجمان عن حفصة بن سويد عن عبد الله بن زيد بن عمار عن ابن عمر مرفوعا أوردوا الطعام فإن الحار لا تركة لا ينبغي من الخلية من طريق يوسف بن أسباط عن صفوان بن مسلم عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكره التمسك والطعام الحار ويقول عليكم بالبارد فإنه ذكره الأروان الحار لا تركة والطعام الحار كبير يستد في من لم يسم عوربة أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يكره الطعام حتى يذهب فورده ذمته وأما حديث خولة فرواة ذلك ابن منداه في معرفة الصحابة كلهم من طريق معاذ بن رفاعة عن أفع ضاهو بلفظ بعد قوله فبشوا وقال لا تصبر على حولا رداء الحديث لفظ البيهقي والطرائف (وكان صلى الله عليه وسلم (ياكل بما يله) قال العراقي رواة أبو أسنهم من حديث عائشة وفي أسنده وحل لم

يجمع بين ركبة يمينه
 يجلس على الارض
 تكون فوق الركبة والقدم
 فوق القدم ويقول انما
 هذا كل كايا كل العدد
 واجلس على العبد
 وكان لا ياكل الخافق
 انه خير ذي ركعتان
 بطعننا اننا رددو وكان
 كل عاصه

يسمى وسماء في رواية له وكذلك البيهقي في روايته في الشعب عبيد بن القاسم نسيب عثمان الزوري وقال
 البيهقي تفريده عبيد هذا وقد روى ابن معين بالكذب ولا في الشيخ من حديث عبيد بن جعفر نحوه
 اه قلت وروى البخاري في التاريخ عن جعفر بن أبي الحكم مرسلا كان اذا اكل لم تعد اصابعه ما بين
 يديه ورواه ابو نعيم في المعرفة عن الحكم بن رافع بن يسار ورواه الطبراني في الكبير عن الحكم بن عمرو
 الغفاري وروى الخطيب من حديث عائشة كانت اذا اتي بطعام اكل مما يليه واذا اتي بالتمر جالت يده ثم
 ان الاكل مما يلي الاكل على التذلل على الاصبع وقيل على الوجوب لانه من الخلق الضرر بالغير وضرب
 الشرة والهمة واتصله السبكي ونص عليه الشافعي في الرسالة ومواضع من الام ومجمل الكراهة او
 الحرمة ان لم يعلم رضاهن يا كملعه والا فلا لما ثبت انه صلى الله عليه وسلم كان يتبع البهاء من حوائك
 القصعة كما سألني لانه علم ان احدا لا يكره ذلك ولا يستغفره ومن اجل بانه كان يأكل وحده مردود
 بان انسا كان يا كملعه على ان خصه كلام الاصمعي ان الاكل مما يليه وان كان وحده وبهضم من
 خبر عائشة السابق التخصيص في الطعام والتمر وفيما اذا كان الطعام لو تأوا جدا لا يتعدى الاكل مما يليه
 واذا كان اكثر بعده لا ضرر في التمر ولا تقدر ويبحث بعضهم التعميم فظلمة عن المعنى وعن السنة
 والله اعلم (و يا كمل يا صابعه الثلاث) الاجهال والسبابة والوسطى قال العراقي رواه مسلم من حديث
 كعب بن مالك اه قلت وكذلك رواه احمد وادود والترمذي في الشمائل ولفظهم جميعا كان يا كل
 بثلاث اصابع ويلقب يده قبل ان يحسها ورواه الطبراني في الاوسط للفظ رأت رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يا كل يا صابعه الثلاث بالاجهال والتمها والوسطى ثم رآته يلقي اصابعه الثلاث قبل ان يحسها
 الوسطى ثم التي تليها ثم الاجهال (ورعا لثمان بالرابطة) قال العراقي وروى في الشمائل من حديث عامر
 ابن ربيعة وفيما ناقس من عبد الله العمري هالك في مصنف ابن أبي شيبة من رواية الزهري مرسلا كان
 النبي صلى الله عليه وسلم يا كل يا صابع اه قلت حديث عامر بن ربيعة رواه ايضا الطبراني في الكبير
 ولفظه كان يا كل بثلاث اصابع ويسمى بالرابطة واما رسل الزهري فمحمول على المناسخ وذلك لان
 الاقتصار على الثلاث لمعه ان كلف والا فكل في المناسخ وادعيا الحاجة (ولم يكن) صلى الله عليه وسلم
 (يا كل يا صابعين و يقولون ذلك اكلنا لثايلين) قال العراقي رواه البخاري في الافراد من حديث ابن
 عباس باسناد ضعيف لا تأكل يا صابع فانه اكل الملك ولا تأكل يا صابع فانه اكل الشياطين الحديث
 اه قلت ورواه الحكم الترمذي في ترايد الاصول للفظ لا تأكل يا صابعين واما بالاجهال والمشيئة كوا
 بثلاث فانه اسنة ولا تأكل يا صابع فانه اكل الاعراب (و) روى انه صلى الله عليه وسلم (جاء عثمان
 ابن عفان) رضى الله عنه (فيما وخرج) وهو اسم اعمى لنوع من الخواص (فأكل منه) وقال ما هذا يا ابا عبد
 الله قال ابن عبد البر يعني ابي عبد الله وابعد وكنت مشهورا وروى ابو عمر واشرهما قبل انه وقلت
 له رقية بن رسول الله صلى الله عليه وسلم انما سمعته عبد الله واكتفى به وما من قوله عمرو قال كنى به
 الى ان مات قال وقد قيل انه كان يكنى ابا ليلى (قال باي) أنتواي تجعل السمن والعسل في العرصة) وهي
 بالضم قدوم من غار (ونصفها على النار حتى تغلي ثم تأخذ الحنطة) أي لبابها (اذما حنطت تغلي على
 السمن والعسل ثم تسوطه) أي تحركه بالسوط (حتى ينضج) أي يستوى (فأني كاري فقال صلى الله
 عليه وسلم ان هذا طعام طيب) قال العراقي المعروف ان الذي صنع عثمان الخبيص رواه البيهقي في
 الشعب من حديث ايمن بن ابي سلم قال اول من خبيص الخبيص عثمان بن عفان فسميت عليه عير تحمل
 النبي والعسل الحديث وقال هذا منقطع وروى الطبراني والبيهقي في الشعب من حديث عبيد بن سلام
 اقبل عثمان ومعه راحته وعليها خمران فوفيه فلذا دققي ومن وعسل وفيه ثم قال لاصحابه كوا هذا الذي
 تسميه فلو من الخبيص واما خبر الفاذج فرواه ابن ماجه باسناد ضعيف من حديث ابن عباس قال اول

وياكل يا صابعه
 الثلاث وروى السبعان
 بالرابطة ولم يكن يا كل
 يا صابعين ويقول ان ذلك
 كلمة الشيطان ويحمله
 عثمان بن عفان رضى الله
 عنه فيقول فأن كل من هو قال
 ما هذا يا ابا عبد الله قال باي
 أنت وأني تجعل السمن
 والعسل في العرصة ونصفها
 على النار حتى تغلي ثم تأخذ
 الحنطة اذما حنطت تغلي
 على السمن والعسل في
 العرصة ثم تسوطه حتى ينضج
 فأني كاري فقال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان
 هذا الطعام طيب

ما عهدا بالفالوج ان جبريل أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان أشك تفزع عالم الارض وبماض عليهم
من الفيلسفي أنهم لم يأكلوا الفالوج قال النبي صلى الله عليه وسلم وما الفالوج قال يخطلون السمن
والصل جيعا قال ابن الجوزي في الموضوعان هذا حديث باطل لا أصل له اه قلت أخرجه ابن الجوزي
من طريق ابن أبي الدنيا قال حدثني ابراهيم بن سعد الجوهري ثنا أبو اليمان عن اسمعيل بن عياش عن
محمد بن خلف عن عثمان بن يحيى عن ابن عباس فذكره وقوله أخرى زيادة فشهر النبي صلى الله عليه
وسلم شهقة قال وهذا حديث باطل لا أصل له ومحمد بن خلف قد ضعف يحيى بن معين وعثمان بن يحيى
قال الأزدي لا يكتب حديثه عن ابن عباس وقال النسائي اسمعيل بن عياش ضعيف قلت وهذا القدر الذي
ذكره لا وجوب أن يكون الحديث باطلا أصل له كيف وقد أخرجه ابن ماجه وغاية ما يقال ان اسمعيل
ابن عياش إذا روى عن غير الشاميين فلا يصح حديثه وفرد بن ان يقال ضعيف وأن يقال باطل والجب
من الحفاظ العراقي كيف تكثرت عن التعقب عليه (وكان) صلى الله عليه وسلم (يا كل خير) الشجر غير
مفترول) من خاتمه وفيه هذا تركه صلى الله عليه وسلم التكلف والاعتناء بشأن الطعام فإنه لا يقتضي
به الأهل البطالة والغفلة قال العراقي رواه البخاري من حديث سهل بن سعد اه قلت ورواه مسلم
والترمذي نحوه (وكان) صلى الله عليه وسلم (يا كل القشاة بالرب) قال الكرماني الباء المعجمة أو
للملصقة وانما يفعل ذلك لان الرب حار وطيب الثانية عتوى المعدة الباردة لكنه سريع التغير
مورث السعد وانه بارد وطيب في الثانية منعش للقوى ما طيف الحرارة في كل منهما اصلاح لا تحرق
العراقي متفق عليه من حديث عبد الله بن جعفر اه قلت وكذا لرواه أحمد والاربعة الا النسائي ورواه
الطبراني في الأوسط بلفظ وأبى النبي صلى الله عليه وسلم في جبهته قشاة وفي شجرة له رب وهو يا كل من ذا عترة
ومن ذا عترة وسنده ضعيف (د) كان صلى الله عليه وسلم يا كل القشاة (بالع) لكونه يدفع ضرره قال
العراقي رواه أبو الشيخ من حديث عائشة رضي الله عنها عن هاشم بن عمار عن روه ابن عدي وفيه
جواب كثير مفترول (وكان) صلى الله عليه وسلم (أحب الفواكه الربطة اليه البليغ والعنب) البليغ
معروفه بتقديم المعطى الباعقة فيه وهل المراد به الاصفر أو الانضر يختلفه كان يا كل هذا حديثا
رفعا لغيره وكل منهما بالآخر قال العراقي روى أبو نعيم في الطب النبوي من رواية أمية بن زيد العسبي ان
النبي صلى الله عليه وسلم يحب عنب الفاكهما لعنب والبليغ وروى ابن عدي من حديث عائشة فان شجر
الفاكهة لعنب وسنده ضعيف اه قلت وقد روى ابن عدي هذا الحديث الذي ساقه المصنف بهذا اللفظ في
ترجمة عباد بن كثير التقي وهو ضعيف وساقه أيضا الذهبي في معبراته في ترجمته ونقل تضعفه عن وجوه كذلك
أبو عمر النوفلي في كتاب البليغ من حديث أبي هريرة (وكان) صلى الله عليه وسلم (يا كل البليغ بالخير)
قال العراقي لم أره وانما وجدت في كتبه العنب بالخير في حديث عائشة عند ابن عدي بسند ضعيف
(د) يا كل نامة بالسكر قال العراقي ان أريد بالسكر نوع من الفم والربط مشهور وهو الحديث الاتي
بعده وأن أريد بالسكر الذي هو بطبرزدق أنه أصلا الاتي حديث منكر معضل رواه أبو عمر النوفلي
في كتاب البليغ من رواية محمد بن علي بن الحسين ان النبي صلى الله عليه وسلم يا كل بطيخا يسكر ويقمع موسى
ابن ابراهيم المروزي كذبه يحيى بن معين اه قلت قال في المصباح السكر نوع من الربط شديد الحلاوة قال
أبو حاتم في كتاب الغلة نقل السكر الواحدة سكره قال الأزهري الترخيل السكر وهو معروف عند أهل
البحر من فان كان المراد بالسكر هنا هو الطبرزدق في تعيين أن يكون المراد بالبليغ هو الاصفر فإنه الذي يؤكل
بمع احتمال ارادة الانضر الا أن ابن جرير ذكر في شرح القمائل أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يسكر وما
وردناه من ملاح بعض الانصار فنقل عن العروص بالسكر والقر فلا أصل له (ورجما) كساه بالربط قال
العراقي واه الترمذي والنسائي من حديث عائشة وسنده الترمذي وابن ماجه من حديث سهل بن سعد

وكان يا كل خير الشجر
غير مفترول وكان يا كل
القشاة بالربط والملم وكان
أحب الفواكه الربط له
البليغ والعنب وكان
يا كل البليغ بالخير
وبالسكر ورجما كساه
بالربط

كان يأكل الربط بالبطنج وهو عند الهاري لفظ البطنج بالربط وروى أبو الشيخ وابن عدي في الكامل والطبراني في الأوسط والبيهقي في الشعب من حديث أنس كان يأخذ الربط بين يديه والبطنج يساره ويأكل الربط بالبطنج وكان أحب الحماكة إليه يوسف بن صليبة الصطوف جمع على ضفة وروى ابن عدي من حديث عائشة كان أحب الحماكة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الربط والبطنج وهو ضفأ أبيض اه قلت ورواه الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن جعفر بلفظ كان يأكل البطنج بالربط وروى العياشي من حديث جابر بسند حسن كان يأكل الخبز بالربط ويقول هما الاطيان وهذا يؤيد بقوله من قال ان المراد بالبطنج هو الاصفر وروى أبو داود والبيهقي من حديث عائشة كان يأكل البطنج بالربط ويقول يكسر حردا بريد هذا يؤيد هذا خبر هذا قال ابن القيم في البطنج هذه أكلات لا يصح منها شيء غير هذا الحديث الواحد (ويستعين بالدين جميعا) قال العراقي رواه أحد من حديث عبد الله بن جعفر قال آخر ما رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم في إحدى يديه رطلين وفي الأخرى شاة يأكل من هذه وبعض من هذه وتقدم حديث أنس في آكله يديه قبل هذا بثلاثة أكلات اه قلت وتقدم أيضا آكله القناء بالربط يديه من رواية الطبراني في الأوسط نحوه قال العراقي ولا يلزم من هذا الحديث آكله بجمعه فلفظ كان يأخذ يسده النبي من الشاة رطلين رطلين كاهلهم مائي عنه فلا مانع من ذلك (وأكل) صلى الله عليه وسلم (يوما رطبا) كان في عنقه وكان يحفظ النوى في يساره فرب شاة فاشأوها بالنوى فجعلت تأكل من كفة اليسرى وهو يأكل بيمنه حتى فرغ وانصرفت الشاة قال العراقي هذه القصة ورواها في غرائب أبي بكر الشافعي من حديث أنس باسناد ضعيف اه قلت وروى الحاكم في الاطعمة من حديث أنس كان يأكل الربط ويلي النوى على اللبيق وقال صحيح على شرطهما وقره النبي (وربما) أكل العنب خرطا يقال خرط العنقود وأخرطه اذا وضعه فيه وأخضعه وخرجه عن جوفه عاريا وقربوا به ذكرها ابن الأثير خرطا بالصاد بدل الطاء أي من غير عدد (يرى رؤاه على لحيته ككدر الأولز وهو) أي الرؤال بالضم (الماء الذي يتقار منه) قال العراقي رواه ابن عدي في الكامل من حديث العباس والعقيلي في الضعفاء من حديث ابن عباس هكذا اختصرا وكلاهما ضعيف اه قلت وكذا رواه الطبراني في الكبير هو والعقيلي من طريق داود بن عبد الجبار عن ابن الجارود عن حبيب بن يسار عن ابن عباس رفته كان يأكل العنب خرطا قال العقيلي داود ليس بثقة ولا يتابع طبعوا نحوه البيهقي في الشعب من طريق شاذ قال ليس فيه اسناد قوي وأورد ابن الجوزي في الموضوعات ولم يصب بل هو ضعيف (وكان أكثر طعامه) صلى الله عليه وسلم (النمر والماء) قال العراقي وروى البخاري من حديث عائشة وفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد شبعنا من الاسود والنمر والماء (وكان) صلى الله عليه وسلم (يشجع ابن النمر وبيهما الاخيرين) قال العراقي وروى أحمد بن داود وأحمد بن أبي حنيفة عن أبيه قال دخلت على رجل وهو يتجمع لبنا بقر وقال ادن فان رسول الله صلى الله عليه وسلم سماها الاخيرين ورجل ثقات وأبهم الصحابي لا يضر اه قلت الجميع كما يترجم يعني بلبن وقبيلة ذكره في فقه اللغة للثعالبي وانه صلى الله عليه وسلم كان يحب وتقدم من حديث جابر كان يأكل الخبز بالربط ويقول هما الاطيان (وكان أحب الطعام اليه) صلى الله عليه وسلم (الحجم) ويقول هو يزيد في السبع وهو سد الطعام في الدنيا والآخرة ولو سألت ربي ان يطعمني كل يوم لافعل قال العراقي رواه أبو الشيخ من رواية ابن جهمان قال جهمان من علمائنا يقولون كان أحب الطعام إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم اللحم الحديث والزيد في الشماثل من حديث جابر أنا النبي صلى الله عليه وسلم في منزلتنا قد صنعنا شاة فقال كأنهم علوا اننا اللحم واسناده صحيح ولا ينماح من حديث أبو الهرداء باسناد ضعيف سد طعام أهل الدنيا وأهل الجنة اللحم اه قلت فصار وقتي في ضرورة الخلد وسأيت ذكرهما عند ذكر الفجرات وهي طوبى لأشأوها الرقدي في الشماثل

ويستعين بالدين جميعا
وأكل يوما الربط في بيته
وكان يحفظ النوى في
يساره فسرت شاة فاشأوها
لها بالنوى فجعلت
تأكل من كفة اليسرى
وهو يأكل بيمنه حتى
فسرغ وانصرفت الشاة
وكان ربما أكل العنب
خرطا يرى رؤاه على لحيته
تكرز الأولز وكان أكثر
طعامه الماء والنمر وكان
يجمع اللبن بالنمر وبيهما
الاخيرين وكان أحب
الطعام اليه اللحم ويقول
هو يزيد في السبع وهو
سد الطعام في الدنيا
والآخرة ولو سألت ربي
أن يطعمني كل يوم لافعل

بقوله وفي الحديث خصت قال الزهري كل اللحم يز يدسعين قوة وقال الشافعي كله يز يدق العسل وعن
 علي رضي الله عنه يعني اللون ويحسن الخلق ومن تركه اربعين صباحا ساء خلقه وروى أبو نعيم في الطب
 من حديث علي بن سعيد طعم العذرا والاسنة اللحم ورواه البيهقي من حديث مرة بن زائدة وسبب الشراب
 الخبز يطوله وروى الحاكم في تاريخه من حديث صهيب بن زادة ثم الارز (وكان) صلى الله عليه وسلم
 (ياكل الثريد اللحم والقرع) ورواه مسلم من حديث أنس وروى أبو داود والحاكم من حديث ابن
 عباس كان أحب الطعام اليه الا الثريد والثريد في الحديث (وكان) صلى الله عليه وسلم (يحب القرع)
 وهو الدباء (ويقول لثمة شجرة أخرى ونس عليه السلام) قال العراقي وروى النسائي وابن ماجه من حديث
 أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم يحب القرع وقال النسائي الدباء هو عند مسلم بلفظ يجمعه وروى ابن مردويه
 في تفسيره من حديث أبي هريرة في قصة ونس فلفظته في أصل شجرة وهي الدباء اه قلت وروى
 الترمذي في الشمايل من حديث أنس كان يتبسم الدباء من حوائج القصعة عند أحد كل يوم مسلم كان
 يجمعه القرع وقوله تعالى وان تناوله شجرة من يطعم قالوا هي الدباء (فالتعاشة رضى الله عنها كان)
 صلى الله عليه وسلم (يقول يا عائشة اذا طعمت قدرا فاكثروا فيها من الدباء فانه يشد قلب الخبز) قال
 العراقي وبنه في فوائد أبي بكر الشافعي من حديثه لا يصح (وكان) صلى الله عليه وسلم (ياكل لحم
 الطير الذي يصاد) قال العراقي وروى الترمذي من حديث الحسن قال كان صدق النبي صلى الله عليه وسلم طير
 فقال اللهم أنتي يا أحسن الخلق إليك يا كل شيء هذا الطير لما فعلت ذاك معه قال حديث غير ثبت
 وله طرق كاهضعة وروى أبو داود والترمذي واستخرج به من حديث سفيان قال أكلت مع النبي صلى الله
 عليه وسلم لحم جملوي (وكان لا يشعه ولا يصيده) ويحب أن يصاده فيوق في فمائه (قال العراقي هذا هو
 الظاهر من أحواله فقد قال من تبع السيد فغل رواء أبو داود والترمذي والنسائي من حديث ابن عباس
 وقال الترمذي حسن غريب وأما حديث صفوان بن أمية عند الطبراني قد كانت غنبل فمرسل كاهم بصلاد
 أو يطالب الصيد وهو ضعيف جدا (وكان) صلى الله عليه وسلم (إذا أكل اللحم لم يطأ طير أو سم إليه ورفعه
 إلى فيه رفعا ثم ينتهسا تنهاسا) روى أبو داود من حديث صفوان بن أمية قال كنت أكل مع النبي صلى
 الله عليه وسلم فأتنا اللحم من العظم فقال لئن العظم من فيك فانه أهنأ وأمرأ اللحم لم يطأ طير أو سم إليه ورفعه
 اللحم تنهاسا فانه أهنأ وأمرأ وهو الذي فيه متقطع ولشيعين من حديث أبي هريرة في تناول الفروع فنهس منها
 نهسا لحديث قاله العراقي والنسائي والانتهاسا لا يشع تقدم الاسنان (وكان) صلى الله عليه وسلم (ياكل الخبز
 والسمن) متفق عليه من حديث أنس في قصة طرية فيها قالت بذلك الخبز فامر به رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ففت وعصرت أم سلمة عكفا كمنته الحديث وفيه ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية ابن ماجه
 وضعت فيها شيئا من سمن ولا يصح ولا يذوقه وروى أبو داود وابن ماجه من حديث ابن عمر وحدثنا غدير شعبة بن ضاهه
 برة شعراء بلفظ يسم قال أبو داود متكرر (وكان) صلى الله عليه وسلم (يحب من الشاة الفروع والكثف)
 وروى الشحات من حديث أبي هريرة قال وضع بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقصص من ثريد ولحم
 فتناول الفروع وكانت أحب الشاة للرسول الحديث وروى أبو الشيخ من حديث ابن عباس كان أحب اللحم
 إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم الكثف واستأذنه ضعيف ومن حديث أبي هريرة لم يكن يجمعه من الشاة الا
 الكثف وتقدم قاله العراقي قلت وروى أحمد وأبو داود وابن السني وأبو نعيم كلاهما في الطب من حديث
 ابن مسعود كان أحب اللحم إلى ذوا الشاة وحديث ابن عباس المذكور ورواه أيضا أبو نعيم في الطب
 وروى أبو داود أيضا من حديث ابن مسعود بلفظ كان يجمعه الفروع ولا ابن السني وأبو نعيم في الطب من
 حديث أبي هريرة كان يجمعه الفروع والكثف (ومن القدر) أي المطبوخ في القدر (الدباء) تقدم
 حديث أنس قبل هذا بسنة أحاديث كان يحب الدباء ولاي الشيخ من حديث أنس كان يحب الطعام

وكان ياكل الثريد اللحم
 والقرع ومكان يحب
 القرع ويقول انها شجرة
 أخرى ونس عليه السلام
 قالت عاشت رضى الله عنها
 وكان يقول يا عائشة اذا
 طعمت قدرا فاكثروا فيها
 من الدباء فانه يشد قلب
 الخبز من كان ياكل لحم
 الطير الذي يصاد وكان
 لا يشعه ولا يصيده ويحب
 ان يصاده فيوق في فمائه
 وكان اذا أكل اللحم لم
 يطأ طير أو سم إليه ورفعه
 إلى فيه رفعا ثم ينتهسا
 انتهاشا وكان ياكل الخبز
 والسمن وكان يحب من
 الشاة الفروع والكثف ومن
 القدر الدباء

اليه الالباه (ومن الصباغ الخلل) روى أبو الشيخ من حديث ابن عباس كان أحب الصباغ إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم الخلل واستناده ضعيف قاله العراقي قلن ورواه كذلك أبو نعيم في الطب والمراد به ما يصبغ الخليل فيكون أدامه وقد وردت الأدام للخل (ومن الثمر الصغرة) روى أبو الشيخ من حديث ابن عباس يستند ضعيف كان أحب الثمر إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم الصغرة قاله العراقي قلت وكذا رواه أبو نعيم في الطب والمراد بالصغرة عجم المدينة وهي أجود الثمر وأكثه والتمر دعا على الله عليه وسلم في الصغرة بالبركة وقاله من الجنة) يريد بالبركة في الاختصاص بالبركة بالبركة فكانت لها (وشقه من السم والسفر) قال العراقي روى الثبراء والطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن الأسود قال كنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في وفد سدوس فأخذ يذبح ثم أوفى حتى ذكرناه ثم أفاضلله هذا الحديث فقال بارك الله في هذا الحديث وفي حقيقة نخرج هذا منها الحديث قال أبو موسى المنفي خيل هو ثمر أجود الثمر مذى والنساق وابن ماجه من حديث أبي هريرة الصغرة من الجنة وهي شقه من السم وفي الصحيحين من حديث سعد بن أبي وقاص من تصعب يسبح غرثان من عجمه ذلك اليوم سم ولا حصر اه قلت وروى أبو نعيم في الطب يستند ضعيف من حديث بريدة الصغرة من فاكهة الجنة وروى أحمد وابن ماجه والحاكم والبيهقي من حديث رافع بن عمر والزبي الصغرة والضرة والشجرة من الجنة ولان الثمار من حديث ابن عباس الصغرة من الجنة وقها شقه من السم الحديث وأما حديث أبي هريرة الذي أورده العراقي فقد رواه أيضا أحمد وروى عن أبي سعيد الخدري ومرواه كذلك أحمد والنساق وابن ماجه وابن مسعود والبيهقي وصحبه كهمزة زيادة والسكبة من المن وماؤها شفاء للعين قال الشيخ في الصغرة ثمر المدينة من غرس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال الطبراني معنى كونها من الجنة ان فيها شجر من ثمار الجنة في الطبع فذلك صار شفا من السم وقال السجود على زلايق الناس على التبركة بالصغرة وهو النوع المعروف الذي يأمر الخلق من السلف بالمدينة ولا يراون في ذلك وأما حديث من تصعب كل يوم الخ فقد رواه كذلك أحمد وأبو داود وكهم من طريق غير من سعد بن أبي وقاص عن أبيه (وكان) صلى الله عليه وسلم (يحب من البقول) البقول هو البازل والبازل هو البازل وهو الثعلبي حديث ابن عباس طيبك بالهندباء فإنه من يوم الا وهو يقطر عليه قطرة من قطر الجنة وه من حديث الحسن بن علي وأسن من مالك نحوه وكهله ضيقة اه قلت في سند حديث ابن عباس عرو بن أبي سلمة ضعيف ابن معين وضمه قاله العراقي وأما البازل فهو غلام أحده حديثا وأما البازل فهو روى أبو نعيم في الطب عن رواية ثور قال في النبي صلى الله عليه وسلم بالزلة وفي رواية ثور فداهاها فبهرت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بارك الله فيك اني جئت شئت أنت شفه من نبي عباد أذناها الصداع وهو من سبل ضعيف (وكان) صلى الله عليه وسلم (يكبر الكليتين) تنبيه كلية وهي من الاحشاء مع وفوق الكوة بالاولفة لاهل اليمن وهما ضم الاول فلول ولا تسكر وقال الاثرى الكليتين للأنسان ولكل خيوان وهما مشتركان في البول (المكنتما من البول) أي تقرهما منه فقعا فاما النفس ومع ذلك يحمل أكلهما وانما قال لئلا يكلفهما البول لئلا يكلفهما كلف التهديب لئلا يكلفهما حرارة لا مستقانت بعظم الصلب عند الحاصر فمنهما مجاوران لئلا يكون البول أو يجمعهما قال العراقي روى ينفذ في جزء من حديث أبي بكر محمد بن عبد الله بن الضمير من حديث ابن عباس يستند ضعيف أبو سعيد الحسن بن علي العدولي أحد الكذابين اه قلت وكذلك رواه ابن السني في كلب الطب النبوي (ولا يأكل من الشاة) جمع شاة والشاة الواحدة من الغنم الذكرو والانثى (سباع) مع كونها لاهلا (الذكر والانثى) أي الخصيتين (والثنية) وهي يجمع البول (والمرارة) وهي ملي جوف الحيوان فيها ماء أنضج قاله المرارة لكل ذي رويح إلا البعير فلا مرارة (والخند) جمع غدة بالفم وهي لحم يحدث من داء بين الجلد واللحم يضر

ومن الصباغ الخلل ومن الثمر الصغرة ومن السم والسفر ومن البقلة الحقة التي يقال لها البركة وكان يكره الكليتين لمكنتهما من البول وكان لا يأكل من الشاة سباعا الذكر والانثى والثنية والمرارة والغدة

شاهين وابن قانع والدارقطني من حديث قيس بن عمار الهذلي مرفوعاً عن أبي كل في قصة وحلها استغفر له
 قال الترمذي والدارقطني غريب وأورده بعضهم تستنبر القصعة الاحصاء (وكان) صلى الله عليه وسلم
 (يلق أصابعه من الطعام حتى يحمر) قال العراقي واه مسلم من حديث كعب بن مالك دون قوله حتى
 يحمر فلم أقبله على أصل اه قلت والمعنى يبالغ في لبعقه لانه أخذ كل من رواية الترمذي في السماع
 كان يلق أصابعه ثلاثاً أي يلق كل أصبع ثلاث مرات (وكان) صلى الله عليه وسلم (لا يجمع يده بالتدليل
 حتى يلق أصابعه واحد واحد حتى يقول لا يدري في أي الأصابع البركة) قال العراقي وروى مسلم من حديث
 كعب بن مالك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يجمع يده بالتدليل حتى يلقها من حديث سائر فاذا
 فرغ فليلق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة واليس في في الشعب من حديث لا يجمع أحدكم
 يده بالتدليل حتى يلق يده فإن الرجل لا يدري في أي طعامه يبارك له اه قلت وروى في هذا من ابن عباس
 وجابر وأبي هريرة وزيد بن ثابت وأبي قلظ حديثان يفيض إذا كل أحدكم طعاماً فلا يجمع يده
 بالتدليل حتى يلقها أو يلقها راء كذلك أجود الشيعان وأبو داود وابن ماجه وحديث سائر مثله زيادة
 فإنه لا يدري في أي طعامه البركة واه كذلك أحمد ومسلم والنسائي وابن ماجه وأما حديث أبي هريرة
 فلقاه إذا كل أحدكم طعاماً فليلق أصابعه فإنه لا يدري في أي طعامه تكون البركة واه كذلك أحمد
 ومسلم والترمذي ورواه كذلك الطبراني في الكبير عن زيد بن ثابت ورواه كذلك الطبراني في الاوسط
 عن أنس قال ابن حجر في شرح الشرائع الاكل أن يلق كل أصبع ثلاثاً متوالية لاستقلال كل فليقب
 كمال تنظيره في قبيل الانتقال الى البقرة فبدأ بالوسطى لكونها أكثر ثلثاً انه أطول فبق في يمين
 الطعام أكثر من غيرها ولأنه أطولها أولاً لما ينزل الطعام ثم بالسبابة ثم بالابهام لاروى الطبراني في
 الاوسط وأبو رسول الله صلى الله عليه وسلم بأ كل أصابعه الثلاث قبل أن يجمعها الوسطى ثم التي قبلها
 ثم الابهام وعند مسلم إذا وقعت لقمة أحدكم فليأخذها ولحمها ما كان يمين أن يذوقها لا يجمعها الشيطان
 ولا يجمع يده بالتدليل حتى يلق أصابعه لأنه لا يدري في أي طعامه البركة وفي هذه الاخبار ارجح من
 كراهة الالتفات استقذاراً ومن ثم قال الخطابي عليه قوم افدحوا ولهم الترفللق الاصابع وزعموا انه مستقيم
 كأنهم لم يعلموا ان الطعام الذي يلق بالاصابع والصفة جزء مما أكلوه فاذا لم يستفذك فلا يستفذر
 بعضه وليس فيه أكثر من مصابياطن الشفة ولا يشك في أن لا بأس بذلك وقد يسل الانسان أصبعه في
 فيه فداك ولم يستفذر ذلك أحد اه ملصقاً بوجه ان الاستقذار إنما يتوهم في اللق إنما لا كل
 فيه بعد ما في الطعام وطعمها آثار ريشه وهذا غير سنة واعلم أن الكلام فيمن استفذر ذلك من حيث
 هو لا من حيث يلبس النبي صلى الله عليه وسلم والاختش عليه الكفراد من استفذر شيئاً من أحواله صلى الله عليه
 وسلم مع علمه بنسبه اليه كثر ثم قوله أو يلقها غيره أي ممن لا يتفذر من نحو ولهم لا بد ووجه بحجبه
 ويتلذذون بذلك من فان في ذلك بركة (د) كل من صلى الله عليه وسلم (إذا فرغ) من الطعام (قال اللهم لك
 الحمد) لأن الطعام نعمة والمجد نصيبا لنعم يشدها ويؤذن باسمه لرواها في ذلك فذلك التي حصل الله عليه
 وسلم بذلك الصفات البليغة تحرى بها لا تسمى به في ذلك فقال (أطعمت واشبعت وسقيت وأورث
 لك الحمد غير مكفور) أي غير محمود بغضه ونعمته (ولا مودع) تشديداً لما لمع فيها أي غير مرفق ومع
 كسرها أي سأل كوني غير بارك له وعرض عنه قال الرازي وابن تين واحد هو دوا المجد واستمراره (ولا
 مستغفر عنه) بفتح النون قبل طعف تاسيراً المثل المستغفر عنه وفيه تغلر بل فيما قد تم تستغفر من
 صابته هنا وهي أنه لا استغفارة لاحد من المجلد لوجه ان من تركه لفظاً بأثم على أنه ان أتى به في مقابلة
 النعمة أتى عليه ثواب المندوب قال العراقي واه الطبراني من حديث الحرب بن الحرث بن سديف اه
 قلت هو محض أبي أزدى والحديث للذ كرم من رواية محمد بن أبي قيس من عبد الاعلى عن واه أحد من

وكان يلق أصابعه من
 الطعام حتى يحمر وكان
 لا يجمع يده بالتدليل حتى
 يلق أصابعه واحد واحد
 ويقول أنه لا يدري في أي
 الطعام البركة وإذا فرغ
 قال الحمد لله المجد
 أطعمت فاشبع وسقيت
 فأورثك الحمد غير
 مكفور ولا مودع ولا مستغفر
 عنه

رجل من بني سليم له جعبة ولغظه كان اذا فرغ من طعامه قال اللهم لنا الجسد اطعمت ومغبت وأشبعيت وأرويت فلان الحمد غير مكفور ولا مودع ولا مستغنى عنه قال الحافظ ابن حجر وفيه عبد الله بن عامر الاسدي فيه ضعف من قبل خطه وصار وجهه ثقات قال العراقي والبخاري من حديث أبي امامة كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله كفافاً وأوأخبر مكفي ولا مكفور وقال مرة الحمد لله بشاغير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه وبنا اه قلت وروى الجماعة الاسلميا من حديث أبي امامة كان اذا فرغ مائده قال الحمد لله كثيراً طيباً مباركاً فيه غير مكفي ولا مودع ولا مستغنى عنه وبنا وفي رواية الترمذي وابن ماجه واحديث روايات النسائي الحمد لله وفي لفظ للنسائي اللهم لنا الجسد وعين أبي سعيد الخدري ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال الحمد لله الذي اطعمنا وسقمنا وجعلنا مسلمين واهل ابيهم والعناني داود وابن ماجه ولفظ الترمذي كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا كل أو شرب قال قد كرّمنا وعين أبي اوب الانصاري روى الله عنه قال كنت رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا كل أو شرب قال الحمد لله الذي اطعم وسقم وسقنا وجعلنا مغرباً واهل اوداد والنسائي وابن حبان في مصنفه عن أبي هريرة قال دعا رجل من الانصار من اهل قبه يعني النبي صلى الله عليه وسلم فاطلق نفسه فطامط وغسل يده أو يديه قال الحمد لله الذي اطعم ولا اطعم من علمنا هذا واهل علمنا وسقمنا وكل بلاد حسن ابلانا الحمد لله غير مودع ولا مكاف ولا مكفور ولا مستغنى عنه الحمد لله الذي اطعم من العلم وأسقى من الشراب وكسمن العري وهدي من الضلالة وبصر من العمى وفضل على كثير ممن خلق تفضيلاً الحمد لله رب العالمين واهل النسائي والبخاري والحاكم وابن حبان في مصنفهما وقال الحاكم مصحح على شرط مسلم وروى ابن أبي شيبة من مرسله عن جبير بن نفير انه صلى الله عليه وسلم كان اذا فرغ من طعامه قال اللهم أشبعنا وأرويت فهينتنا ورزقنا فأكثرت وأطيت فزدنا وروى الحاكم من حديث أبي الهيثم بن التبان فاذا شبعتم فقولوا الحمد لله الذي هو أشبعنا وأروانا وأطنا علينا وأفضل (وكان) صلى الله عليه وسلم (اذا) كل الخبز والهم خاصة يغسل يده فغسل جديداً قال العراقي روى أبو يعلى من حديث ابن عمر باسناد ضعيف من كل من هذه العزم شيئاً فليغسل يده من رجزه ولا يؤذي من بعده اه قلت ورواه ابن عدي في الكامل بلفظ اذا كل أحدكم طعاماً فليغسل يده من رجزه والهم واسناده ضعيف انما عليه يعمل ما واه أحد والعماد والطبراني وابن حبان من حديث سهل بن الحنظلية رفعه من كل لما فليتوضأ أي فليغسل يده من رجزه أي زهوته ودمه وتقدم فرييل حديث أبي هريرة دعا رجل من الانصار وفيه فطامط وغسل يده أو يديه (ثم يجمع بفضل الماء على وجهه وكان) صلى الله عليه وسلم (يشرب في ثلاث دفعات فيبأ ثلاث تسيمات وفي أواخرها ثلاث تحميدات) قال العراقي واهل الطبراني في الأوسط من حديث أبي هريرة وجه ثقات واسلم من حديث أنس كان اذا شرب تنفس ثلاثاً اه قلت وروى ابن السني من حديث ثوبان بن معاوية كان يشرب بثلاثة أنفاس يعني الله في أوله وبعدها في آخره وروى أيضاً الطبراني من حديث ابن مسعود كان اذا شرب تنفس في الاثنا ثلاثاً يعني عند كل نفس وبشكر عند آخره قال النوري ضعف وهذا يدل على انه انما يشكر مرة واحدة بعد فراغ الثلاث وفي الغلانيات من حديث ابن مسعود كان اذا شرب تنفس في الاثنا ثلاثاً يعني عند كل نفس وبشكر عند آخره وروى أحمد والبخاري والاربعين من حديث أنس كان اذا شرب تنفس ثلاثاً ويقول هو أنا وأمرأى وروى الترمذي وابن ماجه من حديث ابن عباس كان اذا شرب تنفس مرتين أي في أثناء الشرب فيكون قد شرب ثلاث حرات وسكت عن التنفس الاخير لكونه من ضرورة الواقع فلا تعرض بينه وبين ما قبله من الثلاث (وكان) صلى الله عليه وسلم (يعص) الله (مما) قال العراقي روى البخاري والطبراني وابن عدي وابن قانع وابن منبه وأبو يعقوب الحمادي من حديث بهز كان يستأخر عشاءاً ويشرب منها اه قلت ورواه كذلك ابن المنني

وكان اذا أكل الخبز والهم خاصته غسل يديه فغسل جديداً ثم يجمع بفضل الماء على وجهه وكان يشرب في ثلاث دفعات فيبأ ثلاث تسيمات وفي أواخرها ثلاث تحميدات وكان يجمع للمصمما

وأولهم في الطب وكلهم من طريق بشر بن كثير بن يحيى بن سعد بن ابن المسيب عن بهز وهو أنشأه
قال البغوي وليس له إلا هذا الحديث وهو منكر وفي الإسماعيلية وهو منكر عن بهز بن حكيم عن أبيه عن
سبعة فقل أن ابن المسيب سمعه منه فأرسله الراوي عنه فقلته بعضهم صحابيا ولكن روى في بعض طرقه
عن جديهم وهو معاوية فسقط لفظ جديهم الراوي وبالله تأسست سند مطر ليس بالقائم ورواه أيضا
السكن عن أربعة بن أكرم وكذا العقيلي كلاهما من طريق علي بن أربعة عن ابن المسيب عنه وهو أيضا
ضعيف (ولا يعصب) قال العراقي رواه الطبراني من حديث أم سلمة كان لا يعصب ولا يئسج من حديث
مجموعة لا يعصب ولا يئسج وكذا ضعيفة أنه قلت لفلان حديث أم سلمة عند الطبراني كان يبدأ بالشراب إذا كان
صاعما وكان لا يعصب بشر مرتين أو ثلاثا وفي يحيى الخاف وهو ضعيف روى سعد بن منصور وابن السني
وأبو عبيد في الطب واليه في الشبه من مرسل ابن أبي حنيفة إذا شرب أحدكم فليس مصا ولا يعصب
فإن الكاد من الصب وروى البريلي من حديث علي إذا شرب ثم الماء فاشربوه مصلوا لتشرعوا فما
العبيد بن النضر الكوفي أو داود في مراسله عن عطاء بن أبي رباح إذا شرب ثم فاشربوا وما إذا استكنتم
فأستكروا عرضا (وربما كان) صلى الله عليه وسلم (يشرب بنفس واحد حتى يفرغ) قال العراقي رواه
الشيخ من حديث يزيد بن أرقم بأسانيد ضعيف ولها حكم من حديث أبي قتادة سمعه إذا شرب أحدكم
قل شرب بنفس واحد ولعل تأويل هذا الحديثين على ترك التنفس في الأناوة أعلم (وكان) صلى الله
عليه وسلم (لا يتنفس في الأناوة) أي في جوفه (بل يصرف عنه) لأنه يفر الماء لما تنفسه الغم بالماء كقول
رواه الترمذي السواك وأما إن التنفس بعد بضرا المعدة قال العراقي روى الحاكم من حديث أبي هريرة
لا يتنفس أحدكم في الأناوة إذا شرب منه ولكن إذا أراد أن يتنفس فليخرجه عنه ثم يتنفس قال حديث
صحيح الإسناد أنه قلت روى ابنه حجة والطبراني من حديث ابن عباس كان لا يتنفس في طعامه والشراب
ولا يتنفس في الأناوة ما لم يروى عن ابن مسعود كان إذا شرب يتنفس في الأناوة ثلاثا فعندما يشرب ثم يزيله
عن فمه ويتنفس ثم يشرب ثم يفعل كذلك ثم يشرب ثم يفعل كذلك (وكان) صلى الله عليه وسلم (يدفع
فصل سورة) أي ما بقي من الشراب (إلى من على يمينه) قال العراقي منفق عليه من حديث أنس أنه
قلت من ثم قال صلى الله عليه وسلم لا يمين ولا يمن ولا يمنون ولا يمنون واستفد منه تقدم الإجماع نديارو
سخرها مفضولا (فإن كان من على يساره أجل رتبة قال الذي على يمينه السنة أن تعطي فإن أحببت
أترهم) قال العراقي منفق عليه من حديث سهل بن سعد أنه قلت روى عن ابن عباس قال دخلت مع
رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا وأبو بكر بن الوليد على ميمونة فله تناباته من لبن فشر رسول الله صلى الله
عليه وسلم وأنحن بمنه فخرج من ثملته فقال في الشربة لك فأنشئت أترهم أنا فلما فقال ما كنت أترهم
سورة أحد الحديث رواه أبو داود والترمذي وابن ماجه وقال الترمذي والفظه هذا حديث حسن
روى السني هذا القول المذكور (فأني) صلى الله عليه وسلم (أما في عسل وابن أبي أن يشربه وقال
شرب ثلثين في شربة يتوادم في آناه واحد ثم قال صلى الله عليه وسلم لا أحرمه ولكني أكره الفجر والحساب
بطول الدنيا فدا وأحب التواضع فإن من قواضيه رضعه) قال العراقي رواه الترمذي من حديث طلحة بن
عبيد الله قدوة شرب ثلثين في شربة من التواضع ضعيف أنه قلت روى الطبراني في الأوسط والحاكم في
المستدرک في الألطعية من حديث أنس قال أني أتيت صلى الله عليه وسلم بقعب فملى وعسل فأني أن
يشربه وقال آدمان في آناه لا آكله ولا أحرمه قال الحاكم صحيح ورده الفخري في التنقيص وقال قبل منكر
وإنه وقال الفخري حقه وهو الحاكم فمعبدا الكبير بن عبيد الله أخرجه وشبهه رجه ثلثين وقال الحافظ
ابن حجر في طريق الطبراني أبو جهمول وأما قوله من قواضيه رضعه فرواه أنعم في الحلية من حديث
أبي هريرة ورواه ابن الصلوات بن يونس من قتادة بن أنس قتادة روى ابن مسعود وأبو عبيد من حديث أنس بن

ولا يعصبها وكان يدفع فضل
سورة إلى من على يمينه فأت
كان من على يساره أجل
رتبة قال الذي على يمينه
السنة أن تعطي فإن أحببت
أترهم وروى ما كان يشرب
بنفس واحد حتى يفرغ
وكان لا يتنفس في الأناوة
بل يصرف عنه وآتي بانه
فيه عسل ولبن فأني أن
يشربه وقال شرب ثلثين في
شربة وادامان في الأناوة واحد
ثم قال صلى الله عليه وسلم
لا أحرمه ولكني أكره
المخمر والحساب فضول
الدنيا فدا وأحب التواضع
فإن من قواضيه رضعه الله

شوى بزيادة ومن تكبر وضعه الله وروى أبو الشيخ من حديث معاذ بن عوف أن نافع بن قيس قال سمعت أبا عبد الله
 وروى عنه وأبناهما من حديث ابن عمر قال سمعت أبا عبد الله يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
 على أحسن ما يرفع نفسه وضعه الله ومن وضع نفسه وضعه الله الحديث (وكان) صلى الله عليه وسلم (في بيته)
 أشد حياء من العاتق (يقال صفحت المرأة خرجت عن خيمة أبوها ومن أكل كذا وجعلها وجع فمها عاتق
 بلاهه روى الشيخان والترمذي من حديث أبي سعيد كان أشد حياء من العذراء في شربها وقد تقدم
 (لا يسألهم طعاما) يعنيته (ولا يشبهه بغيرهم) أن أكلهم أو شربهم أو كل ما أصطوره وفي بعض النسخ وما
 أطلعوه (قبل وما سقوه شرب) والمراد بعدم سؤاله إياهم طعاما يشبهه لنفسه وأما مطلق السؤال فقد
 ثبت قال العراقي وروى مسلم من حديث عائشة أنه قال لها ذات يوم هل عندكم شيء قالت فقلت ما عندنا شيء
 الحديث وفيه إلمار جمع قلت أحدث لنا هدية قال ما هو قلت حين قال هاتين روايته في رواية
 للنسائي أصح عندكم شيء تطعمنيه ولا يداو هل عندكم طعام والترمذي أخذ غداه وفي الصحيحين من
 حديث عائشة فقد أعطاهم فأني يتخير وأهم من آدم البيت فقال ألم أو رمة على النار فيها لحم الحديث في
 رواية لمسلم لم يستقم لنا من هذا اللحم الحديث فليس في قصته ربة إلا الاستفهام والعرض والحكمة فيه
 بيان الحكم لا التشهي والله أعلم والشيخان من حديث أم الفضل أنها أرسلت إليه بتقريعين وهو واقف
 على بغيره فشر به ولا يداو من حديث أم هانئ لحبان الوليدة بأنعه شرب غناوته فشر بمنه وأسأله
 حسن (وكان) صلى الله عليه وسلم (رعا فلم يأخذ ما يأكل أو يشرب بنفسه) قال العراقي وروى أبو
 داود من حديث أم المنذر بنت قيس دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم ومعه على رأسه وانداد
 معلقة فقام رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكل من الحديث وأسأله حسن والترمذي وصححه وابن ماجه
 من حديث بكبة دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشر من في شر به معلقة فأخاه الحديث

(بيان آدابه وأخلاقه) صلى الله عليه وسلم (في لباس)

(كان) صلى الله عليه وسلم يلبس من الثياب ما وجد من أزار أو رداء أو قبض أو جبة أو غير ذلك قال
 العراقي وروى الشيخان من حديث عائشة أنها أخرجت أزارا مما صنع باليمن وكساه من هذه الملبدة فقالت
 في هذا قبض النبي صلى الله عليه وسلم وفي رواية أزارا غليظا ولهما من حديث أنس كنت أمشي مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم وعليه رداء نحري غليظ الجاشية الحديث لفظ مسلم وقال البخاري وفيه ثياب
 ولا يباحه بسند صحيح من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبس قميصا قصيرا يدين
 والطول ولا يداو والترمذي وحسنه والنسائي من حديث أم سلمة كان أحب الثياب إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم القصص ولا يداو من حديث أسماء بنت زيد كانت يدكم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 إلى الرسغ وفيه شهر من حوشب مختلف فيه وتقدم قبل ذلك حديث الجبوتة الشهيرة وأما قلت ومن
 ذلك ما رواه الشيخان وأبو داود والنسائي من حديث أنس كان أحب الثياب إليه الجبة ولفظ حديث ابن
 عباس حديثان مباحه كان يلبس قصصا فوق الكعبين مستوي السكبين بأطراف أصابعه وقد أخرج ذلك
 ابن عساکر في التاريخ وروى الحاكم من حديثه كان يلبس فوق الكعبين وكان يجمع الأصابع وروى
 ابن سعد من مرسل يزيد بن أبي حبيب كان يلبس الأزار من بين يديه ورفعه من ورائه (وكان) صلى الله
 عليه وسلم (يحب الثياب الخضر) أغلها العراقي وقد روى أبو الشيخ وأبو يعقوب القاب من حديث أنس
 كان أحب الألوان إليه الخضرة أي من الثياب وبغيرها لأن الخضرة من ثياب الجنة قال ابن بطال وكتب به
 شرفا وجبا العجبة ورواه كذلك الزوار وأخرج ابن عدي والبيهقي عن قتادة قال شربنا مع أنس إلى
 أرض فقبل ما أحسن هذه الخضرة فقال أنس كانت أحب الألوان إلى النبي صلى الله عليه وسلم
 الخضرة (وكان) صلى الله عليه وسلم (أكثر لباهه البياض ويقول البسوها وكنوا بملابسكم) قال

وكان في بيته أشد حياء
 من العاتق لا يسألهم طعاما
 ولا يشبهه بغيرهم
 أطلعوه كل وما أعطوه
 قبل وما سقوه شرب وكان
 وجها قام فاحس مايا كل
 بنفسه أو يشرب
 (بيان آدابه وأخلاقه
 في لباس)

سكان صلى الله عليه
 وسلم يلبس من الثياب
 ما وجد من أزار أو رداء
 أو قبض أو جبة أو غير
 ذلك وكان يلبس الثياب
 الخضر وكان أكثر لباهه
 البياض ويقول البسوها
 أحبكم وكنوا فيها
 بزناكم

العراقي واه ابن ماجه والحاكم من حديث ابن عباس خير ثيابكم البيش قالوا بها احيه كم وكفروا فيها
موتاكم قال الحاكم جميع الاسناد وله ولا صاحب السنن من حديث سمع عليكم هذه الثياب البيضاء
فليلبسه احياءكم وكفروا فيها موتاكم لفظا الحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين وقال الترمذي حسن
جميع اه قلت حديث ابن عباس اخرجوه كذلك اجد وابن سعد والزيهري والطبراني والبيهقي والضياء
الشعرى ويحيى البصرى حديث سمعوه اخرجوه كذلك اجد وابن سعد والزيهري والطبراني والبيهقي والضياء
بن زياد فانهم ليس بخير ثيابكم (وكان صلى الله عليه وسلم يلبس القباء المشقوب بالفلن والصفوف (وغير
المشقوب) قال العراقي روى الشافعيان من حديث المسور بن عفرمة أن النبي صلى الله عليه وسلم قدمت عليه
أقية من ديباج مزرورة بالذهب الحديث وليس في طرق الحديث لبسها الا في طريق طهها البخاري قال
نخرج عليه قباء من ديباج مزرور بالذهب الحديث يوشم من حديث جابر ليس النبي صلى الله عليه وسلم
يراقبه ديباج اهدى له ثم رجه الحديث (وكان صلى الله عليه وسلم له قباء سندس فلبسه فقصن
خضرته على يافض لونه) قال العراقي روى أحد من حديث أنس أن أكلدومة اهدى الى النبي صلى
الله عليه وسلم حبة سندس أو ديباج قبل أن ينسج عن الحرير فلبسها والحديث في الصحيحين وليس فيناه
لبسها قال ابنه وكان ينسج عن الحرير وروى الترمذي وصححه والشافعي أنه لبسها ولكنه قال بحبة ديباج
مساو حة قباء الذهب (وكانت ثيابه) صلى الله عليه وسلم كلها مشجرة وفوق الكعبين ويكون الازار
فوق ذلك الى نصف الساق) قال العراقي روى ابو الفضل محمد بن طاهر في كتابه صفوة الصفوة من حديث
صدا لله بن يسر كانت ثياب رسول الله صلى الله عليه وسلم ازاره فوق الكعبين وقبصة فوق ذلك ورواه فوق
ذلك واسناده ضعيف ولما حكم وصححه من حديث ابن عباس كان يلبس قميصا فوق الكعبين الحديث
وهو عند ابن ماجه لفظا قصاص الصبر البدين والطبراني وسندس هلم ضعيف والترمذي في التمهيد من رواية
الاشعث قال سمعت عتي تحدث عن عها فذكر ان النبي صلى الله عليه وسلم وفيه فاذا ازاره الى نصف ساقه
ورواه الترمذي وصححه الصفاني صيد بن خالد واسمعة الاشعث وهم بنو الاسود ولا تعرف اه قلت حديث
ابن خالد السلمي البهري وقيل عبدة وقيل عبدة شهد من مع علي قاله النبي صلى الله عليه وسلم ولورفت
ازار له كان ابي واقي قاله عتيان القوي من أشعث بن أبي الشعثه من عنه من حديث قاله خلفه كنيته
أبو عبد الله من سألني الكوفة أدركت زمن الحجاج وقال ابن أبي حاتم اسمه عبدة (وكان صلى الله
عليه وسلم قبصة مشدود الازار وورع لمجلس الازار في الصلاة وغيرها) قال العراقي رواه أبو داود
وابن ماجه والترمذي في التمهيد من رواية معاوية بن خزيمة بن اباس قال أبيت النبي صلى الله عليه وسلم
في رها من مزينة فباعتناه واث قبصة لطلق الازار واليه من رواية زيد بن أسلم قال رأيت ابن عمر
يصلى بمجلس الازار فباعتناه من ذلك فقال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يلبسها وفي القالب الترمذي انه
سأل الضمري عن هذا الحديث فقال أنا أتقي هذا الشيخ كان حديثه موضوع يعني زهير بن محمد ورويه
عن زيد بن أسلم قلت تابعه عليه الوليد بن مسلم عن زيد بن أسلم قال رأيت ابن عمر يلبسها وفي القالب الترمذي انه
الشعبي المارودي كذا في الاصل والوليد بن مسلم يروي زيد بن أسلم وانما رواه عن زهير بن محمد أيضا كذا في أصل
ابن خزيمة في كتاب الصلاة اه وخطب الشمس الشامي عنه وكذا اخرجوه ابن حبان والحاكم من الوجه
الذي اخرجوه عنه ابن خزيمة وكذا اخرجوه البيهقي والحاكم وكذا في مسند الزهري وغيره اه قال العراقي
والطبراني من حديث ابن عباس باسناد ضعيف دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يلبس قميصا
مجلس الازار (وكانت له) صلى الله عليه وسلم (ملففة) بكسر الميم الملازمة لتلففهم المرات (منسوجة بالزعفران
ورعاصي بالناس فيها وحدها) قال العراقي روى أبو داود والترمذي من حديث ثعلبة بن عفرمة قالت
رأيت النبي صلى الله عليه وسلم وعليه أمجال ملاءتين كانتا بظفران قال الترمذي لا يعرفه الا من حديث

وكان يلبس القباء المشقوب
الحرير وغير الحرير وكان
له قباء سندس فلبسه فقصن
خضرته على يافض لونه
وكانت ثيابه كلها مشجرة
فوق الكعبين ويكون
الازار فوق ذلك الى نصف
الساق وكان قبصه مشدود
الازار وورع لمجلس الازار
في الصلاة وغيرها وكانت
ملففة منسوجة بالزعفران
ورعاصي بالناس فيها
وحدها

عبد الله بن حسان قتلوه وأنه موثقون ولابي داود من حديث قيس بن سعد قال غلبت ثم ثابته أبي سعد
ملطعة مصبوغة زعفران أو روس فاشتمل بها الحديث ورجاله ثقات اه قلت وروى الخليل بن أحمد
في ترجمة قيس بن سعد من حديث أبيه كان له ملطعة مصبوغة بالورس والزعفران يدور على رجل نساء
فاذا كانت ليلة هذه وثمها بالملحة وإذا كانت ليلة هذه وثمها بالملحة وسنده ضعيف والورس يثبت أسلر
زروع بالين يسمونه أو المراد مصغف من الكركم أو يشبهه وفيه حل لبس المزعفر والورس وفيه
اختلاف عند العلماء (ورعابلس) صلى الله عليه وسلم (الكساء وحده ما عليه غيره) قال العراقي
رواه ابن ماجه وابن خزيمة من حديث ثابت بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى في بني عبد الأشهل
وعليه كساء متلفعه الحديث وقرواية المزاريق في كساء (وكانه) صلى الله عليه وسلم (كساء ملبس
يلبس) قال العراقي وروى الشيخان من رواية أبي بردة قال أخرجت لنا عائشة كساء ملبس أو أزاوا غلظا
فقال النبي فخذ من قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد تقدم (ويقول انما أنا عبد ليس بكاتب العبد)
رواه الضاري من حديث عمر انما أنا عبد ولعبد الزاني في المصنف من رواية أئوب المصنفاني من رواية
معضل انما أنا عبد أكل كيايا كل العبد وأجلس كيايل العبد وقد تقدم من حديث أنس وابن عمر
وعائشة متصل قال العراقي قلت وروى عمام وابن عساكر من حديث ابن عمر من ليس الصوف وانتقل
بمخوص الحديث وفيه أنا عبد بن عبد أكل أكلة العبد وأجلس جلسة العبد الحديث (وكانه) صلى
الله عليه وسلم (وإن لم يكنه) قال العراقي روى الطبراني في الصغير والأوسط
من حديث عائشة بسند ضعيف زاد فاذا انصرف طوي بناهما إلى المصنف وروى حديث عائشة عند ابن ماجه
ما رواه بسبب أحدا ولا يروى في نوأه قلت ويمكن الجمع بينهما بأن يستثنى أي غير نوأه الجمع فوسايت
أنه كان له رد أنضر لعمري متلفعة (ورعابلس) صلى الله عليه وسلم (الأزوار الواحد ليس عليه غيره يعتقد
طريقه بين كفيه) قال العراقي وروى الشيخان من حديث عمر في حديث اعتزله أهله فاذا عليه الأزوار ليس
عليه غيره والضاري من رواية محمد بن المنكدر صلى بنابر في أزوار قد تقدم من قبل فلهذا وثنيه موضوعة
على المتعجب في رواية له وهو صلى في نوب متلفعة ورداه موضوع وفيه رأي النبي صلى الله عليه
وسلم صلى هكذا (ورعابلس) صلى الله عليه وسلم (الأزوار الواحد ليس عليه غيره يعتقد
الأزوار الواحد متلفعة بخالفين طريقه) يذله حديث جابر السابق قبله (ويكون ذلك الأزوار لجامع
فيه يومئذ) قال العراقي روى أبو يعلى بأسناد حسن من حديث معاوية قال دخلت على أم حبيبة زوج
النبي صلى الله عليه وسلم فقرأت النبي صلى الله عليه وسلم صلى في نوب بواحد فقلت يا أم حبيبة أيسل النبي
صلى الله عليه وسلم في نوب التوب الواحد قالت نعم وهو الذي كان في نفسه ما كان يعني الجامع ورواه الطبراني في
الأوسط (وكان صلى الله عليه وسلم) (ويعمل بالليل في الأزوار و يردى ببعض التوب مما يلي هذه ويأتي
البقية على بعض نساءه) فبصلى كذلك قال العراقي وروى أبو داود من حديث عائشة أنها النبي صلى الله
عليه وسلم صلى في نوب يفضه على وأسلم كان يصلي من الليل وأنا إلى جنبه وأنا تأخر وهي على مرط وعلية
بعضه إلى جنبه والطبراني في الأوسط من حديث أبي عبد الرحمن حاضن عائشة رأيت النبي صلى الله عليه وسلم
وعائشة يصلان في نوب بواحد نصفه على النبي صلى الله عليه وسلم ونصفه على عائشة وسنده ضعيف ولقد
كانه) صلى الله عليه وسلم (كساء أسود فوهيه) لا تح (فقال له أم سلمة) رضي الله عنها (أبي
أنت وأخي) يا رسول الله (ما فعل ذلك الكساء الأسود قال كسوه فقلت معاوية شأنا كان أحسن
من بياضك على سواده) قال العراقي لم أقص عليه من حديث أم سلمة وأسلم من حديث عائشة خرج النبي
صلى الله عليه وسلم وعليه مرط من مجلس أسود ولابي داود والسائي مستعت للنبي صلى الله عليه وسلم ردة
سواده من صوف فلبسها الحديث وزاد فيه ابن سعد في الطبقات فذكرت بياض النبي صلى الله عليه وسلم

ورعابلس الكساء وحده
فأعطيه غيره وكان له
كساء ملبس يلبسوه يقول
انما أنا عبد ليس بكاتب
العبد وكانه نوأه لعمري
تامة سوى ثيابه في غير الجمعة
ويعمل ليس الأزوار الواحد
ليس عليه غيره يعتقد
طريقه بين كفيه وروى
أنه ليس على الجنائز
ورعابلس في بيتي
الأزوار الواحد متلفعة بخالفين
بين طريقه ويكون ذلك
الأزوار الواحد يلبس فيه يومئذ
وكانه يعمل بالليل في
الأزوار و يردى ببعض
التوب مما يلي هذه ويأتي
البقية على بعض نساءه
فبصلى كذلك ولقد كان له
كساء أسود فوهيه فقلت
له أم سلمة بأبي أنت وأخي
ما فعل ذلك الكساء الأسود
فقال كسوه فقلت معاوية
شأنا كان أحسن من
بياضك على سواده

وساودها ورواه الحاكم بلفظ جبه وقال صحيح على شرط الشيخين (وقال أنس) رضي الله عنه (ورعا
 رأيت) صلى الله عليه وسلم (يصلى بنا الظهر في شجرة عترة بين طرفيها) قال العراقي رواه البزار وأبو يعلى
 بلقاء في ثوب واحد فتنافى بين طرفيه والبزار خرج في مرضه الذي مات فيه مرتباً ثوب ظن
 فصل بالناس واستادهما صحيح وابن ماجه من حديث عباد بن الصامت صلى في شجرة قد جعل عليها
 كل من ابن عدي قد جعل عليها هكذا وأشار شيخنا إلى قتاد في خبر الظرف فعد هذا في عقبه ما عليه
 غيرها واستاده ضعيف (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقسم) رواه الشيخان من حديث ابن عمر وأنس
 قاله العراقي وللفظهما كان يقسم في عقبه وكذلك رواه الترمذي عن ابن عمر ورواه مسلم والنسائي عن
 أنس ورواه أحمد والترمذي وابن ماجه من حديث عبد الله بن جعفر وروى ابن عدي عن ابن عمر
 زيادة ثم حوله في ساره وكذلك رواه ابن عساكر عن عائشة وروى مسلم عن أنس كان يقسم في ساره
 وكذلك رواه أبو داود عن ابن عمر وهذا الظرف من حديث عبد الله بن جعفر كان يقسم بالفضة (ورعا
 خرج) صلى الله عليه وسلم (في خاتمه خطاً موطاً بن ذكره الشيء) قال العراقي رواه ابن عدي من
 حديث وثالة بسند ضعيف كان إذا أراد الخلة أوثق في خاتمه خطاً موطاً بن ذكره الشيء بن أبي أسامة في مسنده
 من حديث ابن عمر ليدكره بسنده ضعيف اه قلت حديث ابن عمر هذا أخرجه أبو يعلى من طريق
 سالم بن عبد الأعلى بن الفضل عن نافع عن أنس الذي صلى الله عليه وسلم كان إذا أخفق من الخلة أن
 ينسأها رباطاً في أصبعه خطاً ليدكرها وكذا هو في رابع الطبعات وسالم ضعيف جداً وقال المارصفي في
 الأفراد أنه تفرده ورواه ابن سعد في الطبقات والحكم الترمذي في التواتر بلفظ كان إذا أخفق من
 الخلة ينسأها رباطاً في خنصره وأخته الخطوط وروى عن رافع بن خديج قال رأيت في يدي النبي صلى الله عليه
 وسلم خطاً قلت ما هذا قال استذكره رواه المارصفي في الأفراد وقال تفرده غياث بن إبراهيم عن
 عبد الرحمن بن الحارث بن عيسى بن أبي يعقوب عن حماد المصيري عنه (وكان) صلى الله عليه وسلم (يقسم به
 على الكتب) روى الشيخان من حديث أنس لما أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب إلى الروم قالوا انهم
 لا يقرئون كتاباً الا يتقوماً فانخذ خاتمتهم فضع الخديش لئلا يفسدوا (ويقول الخاتم على الكتاب خبر من التهمة) قال
 اتخذ خاتماً من فضة فكان يقسم به ولا يلبس وسنده صحيح (ويقول الخاتم على الكتاب خبر من التهمة) قال
 العراقي لم ألقه له على أصل (وكان) صلى الله عليه وسلم (يلبس القلائس) جمع قلنسوة فغنايق بفتح
 العين وسكون النون (تحت العمامة) جمع عمامة (د) نازة يلبسها (بغير عمامة) والظاهر أنه كان
 يفعل ذلك في بيته وأما إذا ظهر لئلا يفسد الخاتمة كان لا يخرج إلا بعلمة فوق القلنسوة (ورعا يخرج
 قلنسوته من رأسه فجعلها ستره بين يديه ثم صلى إليها) الظاهر أنه كان يفعل ذلك عند عدم تيسر ما يستتر
 به أو يئنا البزاز قال العراقي رواه الطبراني وأبو الشيخ والبيهقي في الشعبين حديثان بن عمر كل من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يلبس قلنسوة يضاء ولا يلبس الشجر من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثلاثاً قلنسوة يضاء مضربة وقلنسوة برد حبة وقلنسوة ذات آذان يلبسها في السفر
 وروما وضعها بين يديه إذا صلى واستادهما ضعيف ولا يروى عن الترمذي من حديث وكعة فرقا بيننا
 وبين المشركين العمامة على القلائس قال الترمذي غير يسوي أسنده بالقائم اه قلت وحديث ابن
 عباس أخرجه أيضاً الرواية بن عساكر بلفظ كان يلبس القلائس تحت العمامة وبغير العمامة
 ويلبس العمامة بغير قلائس وكان يلبس القلائس الميانية وهي البيض المضربة ويلبس ذوات الآذان في
 الحرب وكان روماناً قلنسوته فجعلها ستره بين يديه وهو صلى وحديث ابن عمر الذي أورده أولاً تفرده
 عبد الله بن خراش وهو ضعيف وقال العراقي في شرح الترمذي أجود استاذي القلائس ملء وأبو الشيخ عن
 عائشة كان يلبس القلائس في السر والذوات الا كان في الحضرة المضربة يعني السابعة (ورعا لم تكن

وقال أنس ورواه الحاكم
 بلفظ جبه وقال الشيخين
 رضي الله عنه (ورعا
 رأيت) صلى الله عليه وسلم
 (يصلى بنا الظهر في شجرة
 عترة بين طرفيها) وكان
 يقسم ورواه البزار
 وأبو يعلى بلقاء في ثوب
 واحد فتنافى بين طرفيه
 والبزار خرج في مرضه
 الذي مات فيه مرتباً ثوب
 ظن فصل بالناس واستادهما
 صحيح وابن ماجه من
 حديث عباد بن الصامت
 صلى في شجرة قد جعل
 عليها كل من ابن عدي
 قد جعل عليها هكذا
 وأشار شيخنا إلى قتاد
 في خبر الظرف فعد هذا
 في عقبه ما عليه غيرها
 واستاده ضعيف (وكان)
 صلى الله عليه وسلم (يقسم)
 رواه الشيخان من حديث
 ابن عمر وأنس قاله
 العراقي وللفظهما كان
 يقسم في عقبه وكذلك
 رواه الترمذي عن ابن
 عمر ورواه مسلم والنسائي
 عن أنس ورواه أحمد
 والترمذي وابن ماجه من
 حديث عبد الله بن جعفر
 وروى ابن عدي عن ابن
 عمر زيادة ثم حوله في
 ساره وكذلك رواه ابن
 عساكر عن عائشة وروى
 مسلم عن أنس كان يقسم
 في ساره وكذلك رواه
 أبو داود عن ابن عمر
 وهذا الظرف من حديث
 عبد الله بن جعفر كان
 يقسم بالفضة (ورعا
 خرج) صلى الله عليه وسلم
 (في خاتمه خطاً موطاً
 بن ذكره الشيء) قال
 العراقي رواه ابن عدي
 من حديث وثالة بسند
 ضعيف كان إذا أراد
 الخلة أوثق في خاتمه
 خطاً موطاً بن ذكره
 الشيء بن أبي أسامة
 في مسنده من حديث
 ابن عمر ليدكره بسنده
 ضعيف اه قلت حديث
 ابن عمر هذا أخرجه
 أبو يعلى من طريق
 سالم بن عبد الأعلى بن
 الفضل عن نافع عن أنس
 الذي صلى الله عليه وسلم
 كان إذا أخفق من الخلة
 أن ينسأها رباطاً في
 أصبعه خطاً ليدكرها
 وكذا هو في رابع
 الطبعات وسالم ضعيف
 جداً وقال المارصفي
 في الأفراد أنه تفرده
 ورواه ابن سعد في
 الطبقات والحكم
 الترمذي في التواتر
 بلفظ كان إذا أخفق
 من الخلة ينسأها رباطاً
 في خنصره وأخته
 الخطوط وروى عن
 رافع بن خديج قال
 رأيت في يدي النبي
 صلى الله عليه وسلم
 خطاً قلت ما هذا قال
 استذكره رواه
 المارصفي في الأفراد
 وقال تفرده غياث
 بن إبراهيم عن عبد
 الرحمن بن الحارث بن
 عيسى بن أبي يعقوب
 عن حماد المصيري
 عنه (وكان) صلى
 الله عليه وسلم (يقسم
 به على الكتب) روى
 الشيخان من حديث
 أنس لما أراد النبي
 صلى الله عليه وسلم
 أن يكتب إلى الروم
 قالوا انهم لا يقرئون
 كتاباً الا يتقوماً
 فانخذ خاتمتهم
 فضع الخديش لئلا
 يفسدوا (ويقول
 الخاتم على الكتاب
 خبر من التهمة) قال
 اتخذ خاتماً من
 فضة فكان يقسم
 به ولا يلبس
 وسنده صحيح
 (ويقول الخاتم
 على الكتاب خبر
 من التهمة) قال
 العراقي لم ألقه
 له على أصل
 (وكان) صلى
 الله عليه وسلم
 (يلبس القلائس)
 جمع قلنسوة
 فغنايق بفتح
 العين وسكون
 النون (تحت
 العمامة) جمع
 عمامة (د)
 نازة يلبسها
 (بغير عمامة)
 والظاهر أنه
 كان يفعل ذلك
 في بيته وأما
 إذا ظهر لئلا
 يفسد الخاتمة
 كان لا يخرج
 إلا بعلمة فوق
 القلنسوة (ورعا
 يخرج قلنسوته
 من رأسه فجعلها
 ستره بين
 يديه ثم صلى
 إليها) الظاهر
 أنه كان يفعل
 ذلك عند عدم
 تيسر ما يستتر
 به أو يئنا
 البزاز قال
 العراقي رواه
 الطبراني وأبو
 الشيخ والبيهقي
 في الشعبين
 حديثان بن
 عمر كل من
 رسول الله
 صلى الله
 عليه وسلم
 يلبس
 قلنسوة
 يضاء ولا
 يلبس الشجر
 من حديث
 ابن عباس
 كان رسول
 الله صلى
 الله عليه
 وسلم
 ثلاثاً
 قلنسوة
 يضاء
 مضربة
 وقلنسوة
 برد حبة
 وقلنسوة
 ذات آذان
 يلبسها
 في السفر
 وروما
 وضعها
 بين يديه
 إذا صلى
 واستادهما
 ضعيف ولا
 يروى عن
 الترمذي من
 حديث
 وكعة
 فرقا بيننا
 وبين
 المشركين
 العمامة
 على
 القلائس
 قال
 الترمذي
 غير يسوي
 أسنده
 بالقائم
 اه قلت
 وحديث
 ابن عباس
 أخرجه
 أيضاً
 الرواية
 بن عساكر
 بلفظ
 كان
 يلبس
 القلائس
 تحت
 العمامة
 وبغير
 العمامة
 ويلبس
 العمامة
 بغير
 قلائس
 وكان
 يلبس
 القلائس
 الميانية
 وهي
 البيض
 المضربة
 ويلبس
 ذوات
 الآذان
 في الحرب
 وكان
 روماناً
 قلنسوته
 فجعلها
 ستره
 بين يديه
 وهو صلى
 وحديث
 ابن عمر
 الذي أورده
 أولاً
 تفرده
 عبد الله
 بن خراش
 وهو
 ضعيف
 وقال
 العراقي
 في شرح
 الترمذي
 أجود
 استاذي
 القلائس
 ملء وأبو
 الشيخ عن
 عائشة
 كان
 يلبس
 القلائس
 في السر
 والذوات
 الا كان
 في
 الحضرة
 المضربة
 يعني
 السابعة
 (ورعا
 لم تكن

العمامة فيشد العصابة على رأسه وعلى جبهته) قال العراقي واه البخاري من حديث ابن عباس صعد النبي صلى الله عليه وسلم المنبر فذهب رأسه بعصابة دسجاء الحديث (وكانت له) صلى الله عليه وسلم عمامة تسمى السحاب فهوها من على) رضى الله عنه (فربما طلع على فيها تقول صلى الله عليه وسلم أياكم على في السحاب) قال العراقي واه ابن عدى وأبو الشيخ من حديث جعفر بن محمد عن أبيه عن جده وهو مرسل ضعيف جدا ولا يعمى في دلائل النبوة من حديث عمر بن الخطاب حديث عمته السحاب الحديث اه قلت ومن هذا شبهه على الرافضة فزعموا ان المراد بالسحاب التي في السماء فقالوا هو حور رضى في السحاب وهذا من ضلالهم وجعلهم بالسة (وكان) صلى الله عليه وسلم (إذا لبس ثوبا) أي إذا أراد لبسه (يلبس من قبل ميامنه) قال العراقي واه الترمذي من حديث أبي هريرة روى عنه رجل الصبح وقد اختلف في رفعه اه قلت الميامن جمع مينة والمراد بها ناحية الميمن وقال الهروي أي كان يخرج يده اليمنى من الثوب وقال الطبري ميامن أي يعاتب بعينه أي يفتدب النيامن في اللبس ولهذا الترمذي كان إذا لبس قميصا بدأ بيمينه ورواه أيضا النسائي في الزينة بضوءه (ويقول الحديث الذي كسائي ما أراه به عورتي وأن تجعل به في الناس) قال العراقي واه الترمذي وقال ضربا من السحاب والحاكم وصححه من حديث عمر بن الخطاب اه قلت وروده من حديث أبي امامة قال لبس عمر بن الخطاب ثوبا جديدا فقال الحديث الذي كسائي ما أراه به عورتي وأن تجعل به في حياتي ثم قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من لبس ثوبا جديدا فقال الحديث الذي كسائي ما أراه به عورتي وأن تجعل به في حياتي ثم بعد الثوب الذي أخلق قصده به كان في كتف الله وفي حفظ الله في ستر الله حيا وميتا وهذا اللفظ الترمذي في الاستسار واه صحابي عن مصعب بن قيس واه كذلك أبو بكر بن أبي شيبة وابن السني في عمل يوم وليلة والطبراني في المعجم كلهم من حديث عمر وروى ابن السني من حديث معاذ بن أنس رضى عنهما من لبس ثوبا فقال الحديث الذي كسائي هذا وروى عنه من غير حول ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر (وإذا تزعج ثوبه خرج من مياسره) جمع ميسر ضد المينة قال العراقي واه أبو الشيخ من حديث ابن عمر كان إذا لبس شيئا من الثياب بدأ باليمن وإذا تزعج بدأ باليساره من حديث أنس كان إذا ارتدى أو ترجل أو اتعل بدأ بيمينه وإذا شلع بدأ بيساره وسد رهما ضعيف وهو في الانتعال في الصحيحين من حديث أبي هريرة من قوله لا من فعله اه قلت فيندب التيسار في التزعج كما يندب التيامن في اللبس ومعنى خرج من مياسره أي أخرج اليد اليسرى من الثوب (وكان له) صلى الله عليه وسلم (ثوب لجمته خاصة سوى ثيابه لغبر الجمعة) قال العراقي تقدمت قريبا لفظ ثوبين اه قلت روى البيهقي من حديث جابر كان له يربس في العيدين والجمعة وفي رواية أخرى وفي رواية كان يلبس برده الآخر في العيدين والجمعة ورواه ابن خزيمة في صحيحه من غير ذكر الآخر وأخذته الامام الرافعي انه ليس للامام يوم الجمعة أن يزيد في حسن الهيئة والقباس ويتعمم ويردى وروى الخطيب من حديث أنس كان إذا استجد ثوبا بالسة يوم الجمعة (وكان) صلى الله عليه وسلم (إذا لبس ثوبا) جديدا أعطى خلق ثيابه مسكينا ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلما من جعل ثيابه لا يكسوه الا الله الا كان في ضمان الله وحوزه وخيره ما داراه حيا وميتا) قال العراقي واه الحاكم في المستدرک والبيهقي في الشعب من حديث عمر قال رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا ثيابه قبلها فلما بلغ ثوبه قال الحديث الذي كسائي ما أراه به عورتي وأن تجعل به في حياتي وأراه به عورتي ثم قال ما من مسلم يلبس ثوبا جديدا الحديث دون ذكر تصدقه صلى الله عليه وسلم بثيابه قال البيهقي استاده غير قوي وهو عند الترمذي وابن ماجه دون ذكر لبس النبي صلى الله عليه وسلم ثيابه وهو أصح وقد تقدم اه قلت روى الترمذي وقال حسن غريب من حديث ابن عباس ما من مسلم كسا مسلما ثوبا الا كان في حفظ الله مادام عليه منه خوة وهو عند ابن الجوزي ما من مسلم كسا مسلما ثوبا كان في حفظ من الله عز وجل ما بين عليه منه

العمامة فيشد العصابة على رأسه وعلى جبهته وكانت له عمامة تسمى السحاب فهوها من على فربما طلع على فيها فيقول صلى الله عليه وسلم أياكم على في السحاب كان إذا لبس ثوبا بالسة من قبل ميامنه ويقول الحديث الذي كسائي ما أراه به عورتي وأن تجعل به في الناس وإذا تزعج ثوبه أخرج من مياسره وكان إذا لبس جديدا أعطى خلق ثيابه مسكينا ثم يقول ما من مسلم يكسو مسلما من جعل ثيابه لا يكسوه الا الله الا كان في ضمان الله وحوزه وخيره ما داراه حيا وميتا

خوة ورواه الحاكم وتعب وأبو الشيخ لفظاً من كياسلانو بالمرزوق في سرائره مادام عليه منمنع
 أو سلك (وكانه) صلى الله عليه وسلم (فراش من آدم) أي جلد منور وهو حركة جمع اذمة أو ذم
 (حشوه ليف) أي من ليف الفضل لأنه الكثير بل المر وف عندهم والعبر الادم باعتبار لفظه وإن كان
 معناه جمعاً فالله صفة لادم خلافاً لمن ذلك وجعلها مائة من الفرائش وهو متفق عليه من حديث
 عائشة قاله العراق قلت ورواه الترمذي في الشمائل وروى أحد والأربعة إلا أن النسي كانت وسادته
 التي بنام عليها من آدم وحشوه ليف (طوله ذراعان أو نحوه وعرضه ذراع وشبراً ونحوه) قال العراق ورواه
 أبو الشيخ من حديث أم سلمة كان فراش النبي صلى الله عليه وسلم نحو ما يوضع للإنسان في قبره وفيه من لم
 يسمه أه قلسرواه أو داود في لباس في سنه عن بعض آل أم سلمة هذا الذي أشار إليه الشيخ أن فيه من لم
 يسمه لفظه كان فراشه نحو ما يوضع للإنسان في قبره وكان المسجد عند رأسه وقدرناه أيضاً بن ماجه في
 الصلاة فيمكن أن يؤخذ التعديد الذي ذكره المصنف من هذا الحديث (وكانه) صلى الله عليه وسلم
 (عباءة تفرش له حينما تنقل تنين طاقين تحته) قال العراق ورواه سعد في الطبقات وأبو الشيخ من
 حديث عائشة دخلت على امرأة من الأنصار فرائش رسول الله صلى الله عليه وسلم بعباءة مبنية
 الحديث ولابن سعد عنهما كانت تفرش النبي صلى الله عليه وسلم بعباءة بانيين الحديث وكلاهما لا يصح
 الترمذي في الشمائل من حديث حصة توسلت ما كان فراشه قالت سمعته ثنتين ثينام عليها حديث
 وهو منقطع أه قلت وقصة الأنصار يروها البخاري عن عائشة أن أنصاراً دخلت على فرائش فراشه
 صلى الله عليه وسلم فطيلة مبنية فبعث لها بفراش حشوه صوف فدخل عليها صلى الله عليه وسلم فقال
 ما هذا فذكرت له القصة فقال لربي فرائش طويست لاري أتسمى جبال الذهب والفضة (وكان) صلى الله
 عليه وسلم (بنام على الحبر ليس تحته شيء غيره) قال العراق متفق عليه من حديث عمر في قصة اعتزال
 النبي صلى الله عليه وسلم نساه أه قلت وذكر أنه دخل عليه في مشربة وكان مطبقاً على خصة وإن بعضه
 لعل الارتباب الحديث وعن ابن مسعود أنه صلى الله عليه وسلم نام على حصير فقام وقد أترق جنبه وعند
 الطبري أنه دخل عليه في غرفة وهو نام على حصير قد أترق جنبه فبكى الحديث وعند ابن حبان في صحيحه
 أن أبا بكر وعمر دخلوا عليه فاذا هو نام على سريره من زبل البردي عليه كساء أسود حشوه بالبردي فلما رأهما
 استوى بالأسف ظفرا فاذا أترسا برقبته الحديث (وكان من خلقه) صلى الله عليه وسلم (تسجدوا به
 وسلاحه ومناحه) أحفظه العراق وقد روى الروابي وابن عساكر من حديث ابن عباس كان ليس
 القلائس تحت البعائم الحديث وفي آخره وكان من خلقه أن يسمى سلاحه ودوابه ومناحه أي كما كان
 يسمى قميصه وراحته وعلمته (وكان اسم دابته العقاب) رواه ابن عدي من حديث أبي هريرة بسند
 ضيف كانت رواية رسول الله صلى الله عليه وسلم سواء نسي العقاب ورواه أبو الشيخ من حديث الحسن
 مرسل قاله العراق قلت وكذلك رواه ابن سعد في الطبقات وروى الترمذي وابن ماجه والحاكم من
 حديث ابن عباس كانت روايته سوداء ولواؤه أبيض قال الطبري أي غالب لونهما أسود بحيث ترمى من بعيد
 سوداء لأن لونهما أسود جالس وسكت عنه الحاكم ولم يصفه لأن فيه زيد من حبان مضعف وقيل بل هو
 مجهول الحال وساقه ابن عدي من منّا كبر حبان بن عبد الله نمر واه الترمذي في العلق عن الزهراء من
 طريق آخر لفظاً كانت سوداء مربعة من غرة ثم قال سألت عنه عبد الله بن الحارثي فقال حديث حسن
 أه ورواه الطبراني باللفظ المذكور من هذا الوجه وزاد مكتوبه لاله الأله محمد رسول الله وفي سنن
 أبي داود أنها كانت صفراء (تنبه) الزاية العلم الكبير والأواء العلم الصغير فالزاية هي التي تولاها
 صاحب الحرب ويقاتل عليها واليهما المثل القتات والأواء علامة كيكية لا يمر غور معصم حار وقال ابن
 العربي الأواء ما يعتد طرف الرمح ويكون عليه والزاية ما يستدف به ويترك حتى تصطفه الرياح (واسم

وكان له فراش من آدم حشوه
 ليف طوله ذراعان أو نحوه
 وعرضه ذراع وشبراً ونحوه
 وكانته بعباءة تفرش له
 حينما تنقل تنين طاقين
 تحته وكان بنام على الحبر
 ليس تحته شيء غيره وكان
 من خلقه تسجدوا به
 وسلاحه ومناحه وكان اسم
 دابته العقاب واسم

سيفه الذي كان (يشهده الحروب ذوالفقار) قال ابن القيم تنفذه من بدر وهو الذي أرى فيه الرؤيا
 ودخله يوم فزع مكة وكانت أسبافته سبعة وهذا أثره وقال الزينبيري سمي ذا الفقار لأنه كانت في
 إحدى شفرتيه حروز شهباء فقار الظهر وكان هذا السيف منتهى الجاهلية ومنه وهبوا للعاصم بن
 منه أبو الجراح بن علاط وأخبرهم ثم صار عنده الخلفاء العباسيين قال العراقي روى أبو الشيخ من حديث
 علي بن أبي طالب كان اسم سيف رسول الله صلى الله عليه وسلم ذا الفقار والترمذي وابن ماجه من حديث
 ابن عباس أنه صلى الله عليه وسلم تنقل سيفه ذا الفقار يوم بدر ولهما كرم من حديث علي في أثناء حديث
 سيفه ذوالفقار وهو ضعيف اهـ وقال الأصمعي دخلت على الرشيد فقال له أرى بك سيف رسول الله صلى الله عليه
 وسلم ذا الفقار قلنا نعم لهماه فإرايت سيفاً أحسن منه إذا تصبلم وفيه شيء وإذا بطع عذيقه سبع فقر
 وإذا مضغت عذيقه تجلوا الطرف فيه من حسنة وقال قاسم في الفلأثر إن ذلك كان روى في وقتها شيها
 بفقار الحية فإذا التمس لم يوجد له ذكر في حديث ابن عباس الطويل وسأني ذكره (وكانه) صلى الله
 عليه وسلم (سيف قتاله الخنزم) كتب (وأخر يقاله رسوب وأخر يقاله التضبب) قال العراقي روى
 ابن سعد في الطبقات من رواية مروان بن أبي سعيد بن الحلي مرسل قال أصاب رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من سلاح بني قينقاع ثلاثة أسانيق سيف علي وسيف عدي بن زائدة وسيف بني الحنفية وكان عنده بعد
 ذلك الخنزم ورسوب أصابهما من القلص وفي سنه الواقدي يذكر أن أبي خزيمة في تاريخه أنه يقال أنه
 صلى الله عليه وسلم قدم المدينة ومعه سيفان يقال لاحدهما التضبب وشبهه بدوا اهـ قلت اختلفوا في
 عدد سيفي قصي الله عليه وسلم فقبل خمسة وهو قول عبد الملك بن عمرو وقبل سبعة نقله صاحب أسامال
 الزنبرم وتقديم أبيان من القيم وقبل تسعة ذكره عبد الباقط البلقيني والخنزم ورسوب أحد السيوف
 التي أحسبت بلبس أسلحت عليه السلام ثم آل إلى الحرب بن عمر القناني وفي معانيه الأشراف
 البلاذري في سرية علي رضي الله عنه لما توجه إلى حدم القلص بضم القاف وسكون اللام اسم صنم لطيف
 كان معقداً بسيفين أحدهما إلى الحرب بن أبي شهر الخنزم ورسوب وفيهما يقول علقمة بن عبدة

مظاهر من بالي حديث عليهما * عتلا سيوفه خنزم ورسوب

فأتي بما رسول الله صلى الله عليه وسلم والتضبب في اللغة هو اللطيف من السيوف (وكان قبعة سيفه)
 صلى الله عليه وسلم (من الفضة) القبعة بالضم كسبغة مائة على طرف مقبض السيف قال العراقي روى
 أبو داود والترمذي وقال حسن والنسائي وقال منكر من حديث أنس كان قبعة سيف رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فضة اهـ قلت ولفظ التمثال من فضة وفي حديث ابن عباس لا يذكره كأنه سيف علي
 فأنتم من فضة ونصه من فضة وفيه خلق من فضة وكان يسمى ذا الفقار الحديث وأرد بالمثل الحديثة
 التي في أسفل قراه قال ابن جرير في شرح التمثال فيه حل فحيلة آله الحرب بها الرجل أما الذهب فصرم
 كهما قلصه ووقرن لاقصه من فضة والتضبب والتمويه بالذهب ولا رضى فأخذوا والحاصل أن الذهب
 لا يصل للرجال مطلقاً لاستعماله ولا اتخاذاً ولا تضبيها ولا نحوها إلا لآلته حروب ولا غيرها وكذا اللفظة الآتي
 التضبب والخاتم وقطعة آله الحرب وما وقع في بعض العباوات من حل المموة وحوته أخرى مجمل على
 تفصيل علم من مجموع كلامهم وهو أنه حصل شيء بالعرض على الناصر من ذلك المموة حوتما استدامته
 كابتدائه وإن لم يحصل منه شيء حرماً لا ابتداء فقط أما نفس التمويه الذي هو الفعل والأعانة عليه والتسبب
 فيه غير مطلقاً يأتي هذا التفصيل في قوله الرجل الخاتم آله الحرب بالذهب فقتل فلان فلان
 من العنار الواقع فيه بعض التمرار عن لا يتقن المسائل الفقهاء التي هي أحق بالاعتقان من مناسف
 الحكمة ومقتضات البرهان (وكن) صلى الله عليه وسلم (يلبس المنطقة) بكسر الميم (من الأدم) بحركة
 الجلد المدورغ أو الأخر أو مطلقاً أقوال (في ثلاث خلق من الفضة) قال العراقي لم أقف على أصل ولا

صحة الذي يشهده الحروب
 ذوالفقار وكان له سيف
 قتاله الخنزم وأخر يقال
 له الرسوب وأخر يقاله
 التضبب وكانت قبعة سيفه
 محلاة بالفضة وكان يلبس
 المنطقة من الأدم فيها ثلاث
 خلق من فضة

سعد في الطبقات وأبي الشيخ من رواية علي بن الحسين مرسلًا كأن في ذرع النبي صلى الله عليه وسلم حلقتان من فضة عند موضع الثدي وحلقتان خلف ظهره من فضة (وكان اسم قومه) على الله عليه وسلم (الكتوم) اسم (جبت الكافور) قال العراقي لم أجده أصلاً وفي حديث ابن عباس عند الطبراني أنه كان له قوس يسمى السداد وكانت له كلمة تسمى الجمع وقال ابن أبي خيثمة في تاريخه أخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد من سلاح بني قينقاع ثلاثة تسمى قوس اسمها الروم وقوس شوحة تدعى البيضاء وقوس صفراء تدعى الصفراء من نبيح أه قلت قال قوس كتوم أي لا تزل إذا قبضت أو التي لا تنشق فيها أو التي لا صدع في نبيحها وأنشد الجوهري لاوس

كتوم طلاع الكف لا دون سلتها * ولا عسهاق موضع الكف أفضل

وأما الكافور فهو وعاء كل شيء من النبات (وكان اسم نائقة) على الله عليه وسلم (القصورى) وهي التي يقال لها العصباء واسم بقلته اللبلل وكان اسم جده بغفور واسم شاله التي يشرب لبنها عينة) قال العراقي بعضه مذكور في حديث ابن عباس أي لا تذكره وروى البخاري من حديث أنس كان النبي صلى الله عليه وسلم نائقة يقال لها العصباء وسلم من حديث جابر في حجة الوداع تركب القصوى والعلم من حديث علي نائقة القصوى وبقلة طلال وحاروه غير الحديث ورواه في غرر أعيان السداح فقال حاروه بغفور وقبة شاله وركب والغزاري من حديث معاذ كنت أرفأ التي صلى الله عليه وسلم على حار فقال غير ولا ينشد في الطبقات من رواية إبراهيم بن عبد الله من في مشقة بن غزوان كانت تنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم من الفتن سبع عجة ودرهم وشبهوا بركة ودرسة وأطلال وأطراف وفي مسنده الواقدي أنه من رواية مكحول مرسلًا كانت له شاة تسمى قرا له ثلاث حديث الحاكم الذي أخرجه عن علي قد أخرجها ابن أبي الجيقي وأقله كان قومه يقال له للريح وناقة القصوى وبقلة اللبلل وحاروه غير ودرسه ذات الفضول وسيله ذوالفقار وروى أحمد من حديث علي والطبراني في الكبير والأوسط من حديث ابن مسعود بسند حسن كان له حمار اسم طير (وكان له) على الله عليه وسلم (طهر من غلار) يتوشأ فيها ويشرب منها فيرسل الناس أولادهم الصغار الذين قد عقلوا فيدخلون على رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا يدعون عنه فإذا وجدوا في المطهر ماء شربوا منه ومسحوا على وجوههم وأجسادهم يتنقون بذلك البركة) قال العراقي لم أقف على أصله ولقد كرر حديث ابن عباس الموصود بذكره وهو جامع لما تقدم من زيادة ساقه العراقي فقال روى الطبراني من حديث ابن عباس كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيفاً قائمه من فضة وقبعتها من فضة وكان يسمى ذال الفضول وكانت سريه تسمى النبعة وكانت له كلمة تسمى الجمع وكانت له ذراع موشحة بنحاس تسمى ذال الفضول وكانت سريه تسمى النبعة وكانت له حبل تسمى الذن وكان له قوس أبيض يسمى الموز وكان له فرس أحمر يسمى السكب وكان له سرج يسمى الهراج الموز وكان له بقلة شبيهة يقال لها لبلل وكانت نائقة تسمى القصوى وكان له حمار يسمى بغفور وكان له بساط يسمى الكز وكانت عترة تسمى الغر وكانت ركوة تسمى الصاد وكانت مراً تسمى المله وكان له مقرض يسمى الجامع وكان له قضيب شوحة يسمى المشوق وقبة علي بن عذرة العسقي نسب إلى موضع الحديث أه قلت ورواه من طريق عثمان بن عبد الرحمن عن علي بن عذرة عن عبد الملك بن أبي سليمان عن عطاه وعمر بن دينار كلاهما عن ابن عباس وعلي بن عذرة قال ألقني متروكاً وأورد ابن الجوزي في الموضوعات وقال عبد الملك وعلي بن عثمان متروكون وفوز عن عبد الملك فان الجماعة سوى الجوزي ودواله وفي بعض ألفاظ هذا الحديث كلمة سيف على قائمه من فضة وفصله من فضة وقبة حلق من فضة وقبة كان له قوس يسمى ذال السداد قال ابن القيم كانت ستحق هذا الحديث فيمكن أن يكون له كلمة تسمى ذال الجمع وهو يضم الميم وسكون الميم والكلمة حجة السهم والفرع المهملة ذال الفضول

وكان اسم قومه الكتوم
وجبته الكافور وكان
اسم نائقة القصوى وهي
التي يقال لها العصباء واسم
بقلته اللبلل وكان اسم
جده بغفور واسم شاله
التي يشرب لبنها عينة
وكان له مطهر من غلار
يتوشأ فيها ويشرب منها
فيرسل الناس أولادهم
الصغار الذين قد عقلوا
فيدخلون على رسول الله
صلى الله عليه وسلم فلا
يدعون عنه فإذا وجدوا في
المطهر ماء شربوا منه
ومسحوا على وجوههم
وأجسادهم يتنقون بذلك
البركة

هي التي رهنها عند أبي الشعث الهودي وكان له سبعة دروع هذه أحدها والنعام بتقديم النون على
 الموحدة مدودة كذا في بعض ألفاظه قال ابن القيم وكانت حربة أخرى كثيرة تدعى البشعة والمجن
 بالكسر التي يستبره في الحرب وهو القوس والفرس يفتح المذال وسكون الفاء وفي بعض النسخ بالفتح
 بدل الفاء وليس في بعض رواياته ذكر القوس بل زاد بعده وكان له فرس أشقر يقال له المرنج والسك
 المذكور كان أغر محملا طلي العين وهو أول فرس غزاه عليه قاله النووي في التهذيب ولعله كفتغز أهداه
 له روحنا ملك الجاه وظاهر البخاري أنه أهداه له في غزوة حنين وقد كانت هذه البغلة عند رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قبل ذلك قال القاضي ولم رواه كانه بغلة غيرها قلته النووي عن معتبه الجلال البقيني
 فان البغلة التي كان عليها يوم حنين غيرها ففي مسلم أنه كان على بغلة بيضاء أهداه له الجذاني قال وفيها
 قال القاضي فقرر قد قيل كانه فله وفصة والتي أهداه ابن العلماء الألبانية وأخرى أهداه كسرى
 وأخرى من دومة الجندل وأخرى من الصامية كذا في سيرته مغلطى وقال ابن القيم كانه من البغال دليل
 وكانت شهباء أهداه القوقس وأخرى سمها فصة أهداه فروة الجذاني وأخرى شهباء أهداه له
 صاحب الجاه وأخرى أهداه له صاحب دومة الجندل وقوله القوقس هي التي قطع طرف أذنها فإذا لم
 القطع فهي الشهباء قال ابن الأثير ولم تكن ناقة صلى الله عليه وسلم كذلك بل هو لقب لها وله في خبر
 أنه ناقة تسمى الشهباء وأخرى تسمى الجذعة فيستدل أن كل واحدة صفة تافهة وتوهم كونه الشكل
 صفة ناقصة واحدة فيسمى كل واحد منهما بما يقتضيه وقوله يفتور أو عليه هو بضم العين المهملة تصغير
 وأرجوه من بني ناعه كسرى فيصغر أسود من الصفرة بالضم وهي حرة يقال لها بيضاء ذكره جمع
 وهو أيضا في ضبطه بإجماع الفين قال الحافظ ابن حجر وهو غير الذي يقال به في خبره وزعم ابن عدي
 أنهم ما أحدهم الميماطي فقل صغير أهداه القوقس ويعفور أهداه فروة بن عمرو وقيل بالعكس قال
 الواقدي تصغير يعفور ومنصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنقل وداع وقيل طرح نفسه في نهر ومرو
 صلى الله عليه وسلم وقوله وكان له نياط كذا في نسخ البخاري ووقع في بعض النسخ بدل نياط وهو
 تصغير والكر بالزاي المهمة هكذا ضبطه بعض قراءه وكانت حربة هو بالفتح بك أي حربة وقوله
 تسمى الصادر سميت به لانه يصدر منها بالزى ذكره ابن الأثير وقوله ففتب شوحط أي غصن مقطوع
 من شوحط وهو من أشجار الجبال تعمل منها القسي والسهم قبل هو الذي كان الخلفاء يتداولونه وروى
 البخاري من حديث سهل بن سعد قال كان النبي صلى الله عليه وسلم في حائطنا فرس يقال له المصفر وروى
 البيهقي عنه بلط كان له فرس يقال له القربى آخر يقال له الرزاز وجملة أفراسه صلى الله عليه وسلم سبعة
 متفق عليها جميعا ابن جماعة في بيت فقال

والخيل سكب لحيف نظير لزاز * مرشيز ورد لها أسرار

وقيل كانت له أفراس خمسة عشر والله أعلم

*) (بيان صفوه صلى الله عليه وسلم مع القدرة)

(كان صلى الله عليه وسلم أحلم الناس) أي أكثرهم حلا وقد تقدم (د) كان (أرغمهم في العزم مع القدرة)
 على الانتقام (حتى أتى قتلا من ذهب وفصة) أي القتلا المدبوعة منهما وهو الحلي (فصمها بين
 أعضائه) بما أراد الله تعالى (فقل من أجل من أهل البادية) أي من الأعراب الجفافة (فقال يا محمد والله
 لن أصر لك أن تعدل) في القسمة (فأمر لك تعدل) بحث أعطى بعضا وترك بعضا أو أكثر بعض
 وأقل لا تخرب (فقال صلى الله عليه وسلم) (ويحك فتن يمدل عليك بدعي فلباسي) للأعرابي (قال ذو
 عمرو بد) أي من غير استجبال فطم عليه وبضاعه مع غلظة كلامه وأمره بده إلى أهله الثلاث رنا قال
 العراقي رواه أبو الشيخ من حديث ابن عمر باسناد جيد له فلتور واهلنا منكم من حديث ابن عمر وفيه

*) (بيان صفوه صلى الله عليه وسلم مع القدرة)
 كان صلى الله عليه وسلم
 أحلم الناس وأرغمهم في العزم
 مع القدرة حتى أتى قتلا من
 من ذهب وفصة فقصمها بين
 أعضائه فقام رجل من أهل
 البادية فقال يا محمد والله لن
 أصر لك أن تعدل فقال والله
 لن تعدل علي فمد يده فلبس
 علي قال روى عنه عمرو ويدا

و روی چار آنه علی الله

عليه وسلم كان يقض
الناس يوم خميس من فضة
فوق بابل فقله رجل
يا رسول الله اعدل فقال له
يا رسول الله صلى الله عليه
وسلم ويحك فمن يعدل اذا
لم يعدل قد شئت اذا
وصمت ان كنت لا اعدل
فظامم عرق لى ألا ضرب
عضضة مناقق فذا المعاذ
الله ان يهدئ الناس ائني
أنتل اصحابي كنت صلي
الله عليه وسلم في حرب
فراؤا من المسلمين غرباء
رجل من ظم على رأس رسول
الله صلى الله عليه وسلم
بالسيف فقال من عندك
مضى فقال الله قال فقط
السيف من يده فأخذ
رسول الله صلى الله عليه
وسلم بالسيف وقال من
يملك مني قتال كخير
أخذ قال أشهد أن لا اله
الا الله ورسول الله فقال
لاغير ائني لا تأكل ولا
أكون معك ولا أكون
قوم بقاتلكم على سبيله
فأجابه فقال حشكم
من خديرا الناصورى
أس أن جوده أنت التي
صلى الله عليه وسلم بشاة
مومنتيا كمنها في
بهال التي من صلى الله عليه وسلم
فأبأ عن ذلك فقات
أردن ذلك فقاما كان الله
ليسطل على ذلك قالوا ولا
يتأهل قتالا وسعره

پروپوزل من

اليهود فأنهم يعبرون على طه أفضل الصلاة والسلام ذلك حتى استقر جهوه على الصد فوجدته خفتوا من ذلك اليهودي ولا أظهره عليه قط قال العراقي رواء النسائي بأسانده صحيح من حديث يزيد بن أرقم قصة حصره في الحصين من حديث عائشة بلطف آخر اه قلت اسم ذلك اليهودي لبيد بن الأصم وقدرى حديث حصره من طرق وتقدم بعضنا في كتاب العلم أحد يزيد بن أرقم فخرجه أيضا عبد ابن جعفر مسنده قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم ونجل من اليهود فاشتكى فأتاه جبريل فنزل عليه بالمؤذنين وقال انزل جلا من اليهود سحرك والمصر في برنلان فأرسل مليحاه به فأمره أن يجعل العقد ويرأى آية ليعمل يقرأ أو يعمل حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم كما عانتشط من عقابوا أحدت عائشة أيضا فأنس جبان مردود به واليه في الدلائل قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلام يهودي يتبعه يقال له لبيد بن الأصم فلم يزل به يهود حتى سحر النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذو بولابيري ما وجهه فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة قائم إذا أسلم كان غلب أحدهما عندنا أسود لا يجر من يجره عليه فقال النبي هو هند رأسه الذي عند جليبه ما وجهه قال مطلوب قال من عليه قال لبيد بن الأصم قال لم عليه قال بسط وشاطو جف طلع ذك ربذي أو واندهي تحضر امرأة البرنلان أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا ومعه أصحابه إلى البرنلان فزجر لبيد فاستقر جف طلع من تحت الرافعة فطافها مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مشاطة رأسه وإذا غفل من شمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا فيها مفرزة وإذا قرية إحدى عشرة عقدا لحديث عليه فليل بأرسل أن يوقلت اليهودي فقال قد عافاني الله وما وراه من عذاب الله أشد وأخرج ابن مردود به من حديث ابن عباس نحوه ومن حديث أنس بن مالك قال كرم الله وجهه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزيبر والمقداد بن الأسود فقال انطلقوا حتى تأقروا قصة ناض موضع بين الحرمين (فانهم لنعنة) في المساح يقال للمرأة لعينة فعليه بمعنى مضوية لان زوجها يظلم بها أي رجله ويقال انظر لعنة الودج سواء كان فيه امرأة أم لا ويقال للعينة في الأصل وصف المرأة في قومها سميت بهذا الاسم وان كانت في بيتها لانتها تسمى مقنوعة وهي هنا امرأة من مزينة قال ابن اسحق ينفى انهما كانتا مولاتين بيد الملبس جعل لهما جلا على أن يلقنه قرش ليعطيه في رأسها ثم قتلت عليه قرنه وانوس جتبه (معها) حطب فغذوه منها فانتلقنا تعادى بنا شملنا حتى أتينار ونة ناض) فإذا نحن بها فقلنا اخرجي الكتاب فقالت مامى كليب فقلنا اخرجي الكتاب وألترعين الباب فخرجت من مقامها) أي من شعرها المعصوص في رواية من خرجها (فأقنناه) أي بالكتاب (الذي صلى الله عليه وسلم فأذابه من حاطب بن أبي بلتعة) أو أنهم أتوا بالتمعرون بن عير بن حلة الضمى وكان صاحب طيف بن أسد بن عبد العزى (الذي أناس من المشركين) بكمة (يخبرهم أمران أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعض أمره بغيره البهم (فقال) يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تفعل على أني كنت امرأة ملصقا في قومي) أي أسكنوه من بني نغم وأنا حاطب بن أسد) وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بكمة يصحون أهلهم فأحببت أذاني ذلك منهم من التسبان أتحفظ فيهم يدا يصحون بها قرأني) ولا يؤذونهم (ولم أفضل ذلك كلرا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام ولا أرتاد اذن ديني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب فقال عمر) رضي الله عنه (دعني أضرب عبق هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم الله شهد بيرا وما يدري لعل الله شهد على أهل بدر فقال اعلموا ما شتم فقد غفر لكم) قال العراقي متفق عليه اه قلت هو قد هجما من طريق ابن عيينة من عمرو ابن دينار عن حسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع قال سمعت عليا يقول وأخرجناه أياض من حديث أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن رافع قال سمعت عليا يقول وأخرجناه أياض من حديث أبي سفيان فلا أدري إذا كان في الحديث أم قولنا من عمرو بن دينار ورواه ابن مردوديه في تفسيره من حديث

أفضل الصلاة والسلام ذلك حتى استقر جهوه على الصد فوجدته خفتوا من ذلك اليهودي ولا أظهره عليه قط قال العراقي رواء النسائي بأسانده صحيح من حديث يزيد بن أرقم قصة حصره في الحصين من حديث عائشة بلطف آخر اه قلت اسم ذلك اليهودي لبيد بن الأصم وقدرى حديث حصره من طرق وتقدم بعضنا في كتاب العلم أحد يزيد بن أرقم فخرجه أيضا عبد ابن جعفر مسنده قال سحر النبي صلى الله عليه وسلم ونجل من اليهود فاشتكى فأتاه جبريل فنزل عليه بالمؤذنين وقال انزل جلا من اليهود سحرك والمصر في برنلان فأرسل مليحاه به فأمره أن يجعل العقد ويرأى آية ليعمل يقرأ أو يعمل حتى قام النبي صلى الله عليه وسلم كما عانتشط من عقابوا أحدت عائشة أيضا فأنس جبان مردود به واليه في الدلائل قالت كان لرسول الله صلى الله عليه وسلم غلام يهودي يتبعه يقال له لبيد بن الأصم فلم يزل به يهود حتى سحر النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يذو بولابيري ما وجهه فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة قائم إذا أسلم كان غلب أحدهما عندنا أسود لا يجر من يجره عليه فقال النبي هو هند رأسه الذي عند جليبه ما وجهه قال مطلوب قال من عليه قال لبيد بن الأصم قال لم عليه قال بسط وشاطو جف طلع ذك ربذي أو واندهي تحضر امرأة البرنلان أصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم غدا ومعه أصحابه إلى البرنلان فزجر لبيد فاستقر جف طلع من تحت الرافعة فطافها مشط رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن مشاطة رأسه وإذا غفل من شمع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وإذا فيها مفرزة وإذا قرية إحدى عشرة عقدا لحديث عليه فليل بأرسل أن يوقلت اليهودي فقال قد عافاني الله وما وراه من عذاب الله أشد وأخرج ابن مردود به من حديث ابن عباس نحوه ومن حديث أنس بن مالك قال كرم الله وجهه بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزيبر والمقداد بن الأسود فقال انطلقوا حتى تأقروا قصة ناض موضع بين الحرمين (فانهم لنعنة) في المساح يقال للمرأة لعينة فعليه بمعنى مضوية لان زوجها يظلم بها أي رجله ويقال انظر لعنة الودج سواء كان فيه امرأة أم لا ويقال للعينة في الأصل وصف المرأة في قومها سميت بهذا الاسم وان كانت في بيتها لانتها تسمى مقنوعة وهي هنا امرأة من مزينة قال ابن اسحق ينفى انهما كانتا مولاتين بيد الملبس جعل لهما جلا على أن يلقنه قرش ليعطيه في رأسها ثم قتلت عليه قرنه وانوس جتبه (معها) حطب فغذوه منها فانتلقنا تعادى بنا شملنا حتى أتينار ونة ناض) فإذا نحن بها فقلنا اخرجي الكتاب فقالت مامى كليب فقلنا اخرجي الكتاب وألترعين الباب فخرجت من مقامها) أي من شعرها المعصوص في رواية من خرجها (فأقنناه) أي بالكتاب (الذي صلى الله عليه وسلم فأذابه من حاطب بن أبي بلتعة) أو أنهم أتوا بالتمعرون بن عير بن حلة الضمى وكان صاحب طيف بن أسد بن عبد العزى (الذي أناس من المشركين) بكمة (يخبرهم أمران أمور رسول الله صلى الله عليه وسلم) أي بعض أمره بغيره البهم (فقال) يا حاطب ما هذا فقال يا رسول الله لا تفعل على أني كنت امرأة ملصقا في قومي) أي أسكنوه من بني نغم وأنا حاطب بن أسد) وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بكمة يصحون أهلهم فأحببت أذاني ذلك منهم من التسبان أتحفظ فيهم يدا يصحون بها قرأني) ولا يؤذونهم (ولم أفضل ذلك كلرا ولا رضا بالكفر بعد الاسلام ولا أرتاد اذن ديني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب فقال عمر) رضي الله عنه (دعني أضرب عبق هذا المنافق فقال صلى الله عليه وسلم الله شهد بيرا وما يدري لعل الله شهد على أهل بدر فقال اعلموا ما شتم فقد غفر لكم) قال العراقي متفق عليه اه قلت هو قد هجما من طريق ابن عيينة من عمرو ابن دينار عن حسن بن محمد بن عبيد الله بن أبي رافع قال سمعت عليا يقول وأخرجناه أياض من حديث أبي عبد الرحمن السلمي عن علي بن رافع قال سمعت عليا يقول وأخرجناه أياض من حديث أبي سفيان فلا أدري إذا كان في الحديث أم قولنا من عمرو بن دينار ورواه ابن مردوديه في تفسيره من حديث

ابن عباس عن عروة ذكر يفي حديث علي فيه فقال يا صاحب دعك الى فليست فقال ليرسل الله كان
 اهل فيهم فكنت كخالد لا يستر الله لرسوله وروى ابن شاهين والباوردي والعلاني وحيو بن طريق
 الزهري عن عروة عن عبد الرحمن بن سالم بن أبي بلعة قالوا لمطلب رجل من اهل اليمن وكان حليفا
 لابي بكر وكان قد شهد بيرا وكان بنوه وانثوته بمكة فكتب لمطلب من المدينة الى كلفا فريش يتبعهم لهم
 فذكر الحديث نحو حديث علي وفي آخره فقال صاحبوا فاما اذنت في قهمنذا سللت ولكنني كنت امرأ
 غري ياولي بمكة بنون واخوة الحديث وروا في آخره قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله
 وعذوكم أوليه الايات ورواه ابن شاهين من حديث ابن عمر باستقوى (وقسم صلى الله عليه وسلم
 نصيبه فقال رجل من الانصار هذه قسمة ما أريد بها وجه الله فذكر ذلك لابي صلى الله عليه وسلم فاجاب
 وجهه وقال رحم الله أبا موسى قد أودى بأكثر من هذا فصر) قال الرازي متفق عليه من حديث ابن
 مسعود اه قلت ورواه كذلك احدثه لما كان يوم حنين أنزلني صلى الله عليه وسلم أناسي
 القسمة فأعطى الرازي من سابس مائة من الابل وأعطي صينة مثلها وأعطي أناسا من أسراف العرب
 فأمرهم بوضف في القسمة فقال رجل ما قال وفيه قلت واخبرني رسول الله صلى الله عليه وسلم فأنبته
 فأنصرت فقال صلى الله عليه وسلم ما قال وقوله قد أودى بأكثر هذا فصرأي آذاه فومه بأشد مما أوديت به
 من تشدد بفرعون وقومه ورواه الله عليه وقصد اهلا كه بل ومن نعمت من آمن معه من بني اسرائيل حتى
 رموه بالآخرة وانتهوه بقتل أنبياء هرون عليهم السلام لمعات معه في التيه ولما نكسهم البحر قالوا ان
 صبرنا لآرام فقال سيروا فانهم على طريق كملر بكم قالوا الارض حتى زاهم فقال اللهم أعني على
 آشلائهم السيئة ففتحت لهم كزائن الله فزاهوا وتسلموا الى غير ذلك من نعمته معهم عليه السلام
 وكلامه صلى الله عليه وسلم ذلك شقة عليهم ونصافي الذين لا يتبدوا وتريا (وكان صلى الله عليه وسلم
 يقول لا يبلغي أحد منكم من أحد من أصحابي شيئا فاني أبا أن أخرج اليكم وأسلمي الصدر) قال العراق
 رواء أبو داود والترمذي من حديث ابن مسعود وقال غريب من هذا الوجه اه قلت ورواه كذلك
 أحمد والبيهقي

• (بيان اغنيائه صلى الله عليه وسلم عما كان يكرهه) •

(كان صلى الله عليه وسلم رقيق البشرة) بحركة ظاهر الجلد وهو علامة اعضاء المزاج ويكنى به عن
 الحياء ايضا (لطيف الظاهر والباطن يعرف بوجهه) الشريف (نضبه ورضاه) قال العراقي روى أبو
 الشيخ من حديث ابن عمر كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرف رضاه ونضبه وجهه الحديث وقد تقدم
 (كان صلى الله عليه وسلم اذا اشتد وجهه) أي غضبه قال وجهه جدا وموجدة ان الغضب عليه
 (أكثر من مس لحية) قال العراقي رواء أبو الشيخ من حديث عائشة رضي الله عنها باسناد حسن (وكان
 صلى الله عليه وسلم لا يشانه أحد بما يكرهه) ثلاث شوش عليه وذلك لكثرته حياته وسعته ورواه
 انه (دخل عليه وجر عليه صخرة ففكرها فلم يقله شيئا) أي فوجهه (حتى خرج) من عنده (فقال
 لبعض القوم لو كنتم لهذا) ولو كنتم فاجزأ بعضكم أي لكان أحسن أي لا فيه فوجهه فبه بالنسوة
 من غير قصد التشبيهم بكمرة أو لوني (أن يدع هذه يعني الصخرة) الظاهر ان ذلك الاثر لم يكن بحرا
 والا ليربوخر أمره صلى الله عليه وسلم بتركه الحقا فتره فجلس فزع بعضهم ان غضبه صلى الله عليه وسلم عند
 انتهاك المحرم لا ينافي تقويته لغيره الاسر بالثبات وان أدى الى تأخيرها فظله عن كلام الأئمة في بحث
 الاسر بالمعروف والنهي عن المنكر انه يصح على التقادرات المنكر فور ابلاته أويده ولا يجوز له أن
 يستنصب غيره في ذلك اذا أذن استناته الى تأخير ذلك المنكر ولو لحظته وهو صلى الله عليه وسلم جمع كلام
 هذا الرجل ثم ولم يصرهم أن يقولوا اه أزل هذا الا بعد قيامه من المجلس فآخر الاثر الى اغنيائه المجلس
 وهذا لا يقره الا بالجل بالشفقة وتواعده تعين ما ذكرته من ان ذلك الاثر الذي كان عليه لم يكن بحرا

وقسم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم قسمة فقال لرجل
 من الانصار هذه قسمة ما أريد
 بها وجهه الله فذكر ذلك
 لابي صلى الله عليه وسلم
 فاجاب وجهه وقال رحم الله
 أبا موسى قد أودى بأكثر
 من هذا فصر وكن صلى
 الله عليه وسلم لا يبلغي
 أحد منكم من أحد من
 أصحابي شيئا فاني أبا أن
 أخرج اليكم وأسلمي الصدر
 • (بيان اغنيائه صلى الله
 عليه وسلم عما كان
 يكرهه) •

كان رسول الله صلى الله عليه
 وسلم رقيق البشرة لطيف
 الظاهر والباطن يعرف
 وجهه ونضبه ورضاه وكان
 اذا اشتد وجهه أكثر من
 مس لحية أكثر مما كان
 لا يشانه أحد بما يكرهه
 دخل عليه رجل وعليه
 صخرة ففكرها فلم يقله
 شيئا حتى خرج فقال بعض
 القوم لو كنتم لهذا
 هذه يعني الصخرة

وبالاعرابي في المعبد حضرته فقم به المحلة فقال صلى الله عليه وسلم لا تزموه أي لا تطعوا عليه البول ثم قال إن هذه المساجد لا تصلح
لشي من القذر والبول والخراجي رواه ترمذي وابن ماجه وأبو داود والبيهقي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه وابن أبي شيبة في الكبير
ورواه ترمذي وابن ماجه وأبو داود والبيهقي وابن خزيمة وابن حبان في صحيحه وابن أبي شيبة في الكبير

(١٣٨)

وروي بذلك أنه صلى الله عليه وسلم لما رأى على عمرو بن العاص ثوبين مصغرين أحمرهما وبازا والآخران
قلت لم أحمرهما ردم أميهم فذلك قلت لما تقرر أن عمرًا عليه السلام يختلف ذلك الرجل ويرض
تخبر بالمعصر الذي قاله كثير من وجه أن عمرًا عليه السلام يرض بذلك وبازا إلى أمته وكذلك الرجل
له قربة من عهد بالسلام فحشي عليه أن واجبه بأمره بأزالة ما عليه فحشوه لغيره لأعلى وجهه بالسلام
وهذا أيضًا ما يصرح بأنه لم يكن محرمًا قال العراقي رواه أبو داود والترمذي في الشمائل والنسائي في اليوم
والليلة من حديث أنس بن مالك ضعفه اه قلت وكذلك رواه أحد البخاري في الأدب المفرد وفي رواية
الطحاوي وأحد النسائي وأمرهم هذا أن يغسل عنه هذه الصلوة ورواه كذلك البخاري والبيهقي من
حديث أبي هريرة بهذا اللفظ (وبالاعرابي في المعبد حضرته فقم به المحلة) أي تصدوا عنه من ذلك
(فقال صلى الله عليه وسلم لا تزموه) يضم التاء الموقوفة وسكون الزاي (أي لا تطعوا عليه البول) فإنه يضر
المائال قال ذلك شفقة عليه (ثم قال له أن هذه المساجد لا تصلح لشي من القذر والبول والخلاء) أي النجاسة
(وفي رواية ترمذي وابن ماجه) قال العراقي متفق عليه من حديث أنس اه قلت (وبالاعرابي يطل بطنه
شيًا فأعلمه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال له أحسنت البك) بصر بذلك ما بطنه (فقال الاعرابي لا ولا
أجبت قال فغضب المسلمون لذلك وقاموا إليه فأشار إليهم أن كفوا) أي امتنعوا عنه (ثم قام ودخل منزله
وأرسل إلى الاعرابي وزاده شيئًا ثم قال أحسنت البك فقال الاعرابي نعم فزال الله من أهل وعشيرة شيرا فقتل
له النبي صلى الله عليه وسلم أنك قلت ما قلت) أي نعم (وفي نفس أمهات شي من ذلك) فإن أجبت فقتل بين
أبيهم ما قلت بين يدي حتى يذهب من صدورهم ما يهابه عليك قال نعم فلما كان من الغدا ومن العشي جاءه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم إن هذا الاعرابي قال ما قال فزاده فزعم أنه رضى بذلك فقال الاعرابي نعم
فزال الله من أهل وعشيرة شيرا فقتل صلى الله عليه وسلم أن مثلي ومثلي هذا الاعرابي كمثل رجل كانت
له ناقه شردت عليه فاتبعها الناس فلم يزدوها الا قروا فناداهم صاحب الناقة فتعلاوا بيني وبين ناقتي فاني أرفق
بها واعلم فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها فأتخذ لها من قام الأرض) أي بما يقم من وجهها من حبش وسن
(فرداهم يهوى) هكذا يضم الهمزة وسكون الواو والباء فيهما كذا في بعض النسخ وهاهنا صوت لعله
الناقته في بعض النسخ هو ناهو ناهي ياعن واستناعت وشدها على رجلها واستوى عليها) را كما (وأي
لوز كتم كعبت قال الرجل ما قال فقتلوه دخل النار) قال العراقي رواه البخاري وأبو الشيخ من حديث
أبي هريرة بسند ضعيف (بيان صفاته صلى الله عليه وسلم وجوده) *

(كان صلى الله عليه وسلم أجود الناس وأضاهم) أي أكثرهم جودوا وضاهوا وهم أمتاؤه فان
وقال بعضهم الجود صفته هي مبدأ أخادة ما ينبغي لا لفرص والمضاهاة إعطاء ما ينبغي إن يبغي وري الشخصان
من حديث أنس كان صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وأجود الناس قاله العراقي قلت وكذلك رواه
الترمذي وابن ماجه (وكان) صلى الله عليه وسلم (في شهر رمضان كل يوم المرسلة) بغض السن أي المطلقة
(لا يسلك شيًا) قال العراقي روى الشخصان من حديث ابن عباس كان أجود الناس بالخبر وكان أجود
ما يكون في شهر رمضان وفيه فإذا أتته جبريل كان أجود بالخبر من الرزق المرسلة اه قلت وكذلك رواه
الترمذي في الشمائل وعبر بالمرسلة إشارة إلى دوام جودها بالرحمة وإلى عموم النعم بجوده صلى الله عليه
وسلم ثم الرزق المرسلة جميع ما تطلبه ورواه كذلك أحمد بن حنبل بإسناد لا يزال شيئًا لأطعمه وبسبب أجوديته
أتان جبريل له كل ليلة من رمضان بكيل العصيين وإنما كان أتانه سيدك لأنه لا رسول له إلا هو أمين
حضرته والتولى لتسوية مواهبه وذلك نحو حبس نهاية الاجودية وبإضافته جامع جبريل وعرض عليه

القرآن

(بيان صفاته وجوده صلى الله عليه وسلم) * كان صلى الله عليه وسلم

أجود الناس وأضاهم وكان في شهر رمضان كل يوم المرسلة لا يسلك شيًا * هكذا رواه البخاري وابن ماجه

الفرآن تجد دخله باخلان ربه وأفضل عليه غاية جودة ونهاية قر به لحنثذ زداد جوده ويتسع وجوده
 (وكان علي رضي الله عنه إذا وصف النبي صلى الله عليه وسلم قال كان أجود الناس كفلاً وأجراً الناس
 صدراً) وفي بعض النسخ أوسع يدل أحرأ ولفظ الشمايل أجود الناس صدراً أي قلباً تسجعة التي باسم
 محله أوججوره أي وجوده صلى الله عليه وسلم بالهيبة والطبع لا بالكفر وقيل من الجوده أي أحسنهم
 قلباً سلامته من كل غش ودنس كيف وقد صرح ابن جرير بل شفه واستخرج منه عطفه وقال هذا لحظ
 الشيطان منك ثم غسله في طست ذهب بماء زمزم (وأصدق الناس لهجة) خافقين أو يفتح فسكون أي
 لساباً أي كل لسانه صلى الله عليه وسلم أصدق اللسانة اذهب وأصح الخلق وأعذبهم كلاماً وأمرهم أدله
 وأحلامهم منطفاً كان حسن كلامه يأخذ بجميع القلوب (وأوفاهم بنية) وفي نسخة ذمة (وألبهم
 عريكة) أي طبيعة فهو مع الناس على غاية من السلامة والمطوعة وفي الخلاف والغور (وأكرمهم
 عشرة) وفي نسخة عشرة أي اختلاطاً وصحة وعلى الأول هنا أكرمهم فيه أي قواماً من جهة أبيه وأمه
 (من ذراهم) أي غدة من غير قصد (هله) أي أخذته الهبة لما كان يظهر عليه من عظيم الجلالة
 والمهابة والوقار (ومن خالطه معرفة أجد) لئلا يحسن معاشرته وياهر عظيم تألفه (يقول ناعته) أي
 واصفه (لم أر مثله ولا بعده مثله صلى الله عليه وسلم) لزوم هذا الوصف ليزن ظهوره عند من به أدنى بسيرة
 فلما يخف كل من لا راضف مزاداً بهذا القول يصر عنه وان لم يصر عنه التصريح بخله ونهولا
 فالرؤيه من عظمة أي لم أجد به مما لا يوصف من أوصاف الكمال وأما ما تبين من وجوه شبهه صلى الله عليه
 وسلم بمن ذكروهم وهم انتاعشروا أو كثر فإن المراهبة الشبه في البعض والألفه بمعاشته منزوعة عن
 الشريك كما إذا صاحب البرية رجع الله تعالى قال العراقي واه الترمذي وقال ليس أسند بهتم قلت
 ولفظه أجود الناس صدراً وأصدق الناس لهجة وألبهم عريكة وأكرمهم عشرة والباقي سواء (وما
 سئل) صلى الله عليه وسلم (قط على السلام) شيئاً من متاع الدنيا (الأعطاء) وبجاءه أو وقده أو كسب
 (فانزجلاً بأفساهه) فأعطاه غنماً بين جبلين فرجع إلى قومه وقال يا قوم اسلموا فإن محمداً صلى الله عليه
 وآله لا يخشى الفاقة) وفي لفظ الفقرة واه مسلم من حديث أنس قاله العراقي قلت واه من طريق عامر
 ابن النضر عن خالد بن الحارث حدثنا جندب بن موسى عن موسى بن أنس عن أبيه واما البهقي في اللآلئ من
 طريق محمد بن أبي يعقوب الكرماني عن خالد بن الحارث وقلته عند مسلم وأصله صفوان بن أمية يوم
 خنبت مائتين الفتم ثم ماتت مائة حتى صار أحب الناس إليه بعدما كان يفضهم إليه فكان ذلك سبباً لحسن
 إسلامه وروى مسلم والترمذي من طريق سعد بن المسيب عن صفوان بن أمية قال رواه الله لقد أعطاني النبي
 صلى الله عليه وسلم وأنه لا يفض الناس إلى غزاة لي بطريق حتى أنه لا أحب الناس إلى (وما سئل) صلى الله عليه
 وسلم (شيئاً فقال) قال العراقي حقيق عليه من حديث سيار اه قلت وروى من سعد بن الطقاتين
 عن محمد بن الحنفية كان لا يكاد يقول شيئاً فآذاهم سئل فأراد أن يفعل قال نعم وإذا لم يرد أن يفعل سكت

ومن هنا قال الشاعر

وقد تقدمت شي من ذلك في أول الباب (وحمل إليه تسعون ألف درهم فوضعهما على حسيب ثم قام إليها

يقيمها فأراد سائلاً حتى فرغ منها) هكذا رواه الترمذي قال العراقي روى الحسن بن الفضل في

الشمايل من حديث الحسن بن سريان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم عليه مائة من العبر بن غافون

ألفاً لم يقدم عليه مائة أكثر من لم يسأله أحد من سائلاً ولم يمنع سائلاً ولم يعط سائلاً العباس

الحديث والغازي نقله من حديث أنس أن النبي صلى الله عليه وسلم علم على الصبر بن وكان أكرمال

أنفه رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وفيه ما كان يرى أحد الأئمة أذله العباس الحديث

ووصله عن محمد البصري في صحيحه اه قالت ولفظ البخاري قال إبراهيم بن طهمان عن عبد العزيز

وكان علي رضي الله عنه إذا
 وصف النبي صلى الله عليه
 وسلم قال كان أجود الناس
 كفلاً وأوسع الناس صدراً
 وأصدق الناس لهجة
 وأوفاهم ذمواً لبهم
 عريكة وأكرمهم عشرة
 من رأيه بنية هاهو ومن
 خالطه عرفه أحبه يقول
 ناعته لم أر مثله ولا بعده مثله
 وما سئل عن شيء قط على
 الإلام الأعطاه وإن رجلاً
 أنه فسأله فأعطاه غنماً
 سدسها بين جبلين فرجع
 إلى قومه وقال أسلموا
 فإن محمداً صلى الله عليه
 وآله لا يخشى الفاقة وما سئل
 شيئاً فقال لا وجل إليه
 تسعون ألف درهم فوضعهما
 على حسيب ثم قام إليها
 يقيمها فأراد سائلاً حتى فرغ

منها

ابن صهيب عن أنس أتى باليمن البحر من فأمر بصبه في المسجد وكان أكثر مال أتى به فخرج إلى المسجد ولم يلتفت فلما انتهى الصلاة جاء يحيط بالبسه فما كان يرى أحدا إلا أعطاه إذا جاءه إنسان فسأله فقال خذ فاني ثوبه ثم ذهب يلقه فلم يستطع فقال يا رسول الله مر بعضهم فرفع في قال لا قال ارضه أنت على قال لا فترنمه ثم ذهب يلقه فلم يستطع فقال كالاول فقال له لا فترنمه ثم أحمله فأتبعه صلى الله عليه وسلم بصرة حتى غلب عيا من حرمه فما قام صلى الله عليه وسلم وهم يناديهم قال يا دنحة هذا على امتداد قامة العباس وطوله في الناس اذ كان بمنزلة من الأرض فيما إلى الجبل اذ اركب بحمله فنادى فقدموا جل من تلك الغراهم النقرة على كلهم اه وفي خبر مرسل انه كان مائة ألف ألف رواد أبو بكر بن أبي شبة عن جدي ابن هلال (وجاه رجل فسأله) شيأ من منافع الدنيا (فقال ما عندى شي ولكن ابتع على) بتقديم الموحدة على التثنية الفوقية أي اشتريأ بشيأ من الممتلئ أداؤه (فأجاباه شي فضيناه فقال عمر) رضي الله عنهما يا رسول الله ما كنا نعلمه الا لا تقدر عليه ففكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال الرجل انفق ولا تخف من ذي العرش اقلنا (أي شيأ من الفقر) (فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وعرف السرور في وجهه) قال العراقي رواه الترمذي في الشهاب من حديث عمر وفيه موسى بن أبي طلحة الفردى لم يرو عنه غير انه مروي اه قلت وفيه عنده فقال عمر يا رسول الله قد أعطيت ما كنا نعلمه الا لا تقدر عليه ومعنى قوله أعطيت أي شأمة أخرى قبل هذه أو الميسوس القول وهو قولك ما عندى شي فأكتب بذلك ولا تفعل في ذمتك شأ وفيه ففكره النبي صلى الله عليه وسلم قول عمر أي من حيث التزامه فثوب السائل ورواه لا يخالفه الشرع وفيه فقال رسول الله أنفق الخ وفي آخره بهذا أمرت أي بالانفاق وعدم الخوف لا بما قال عمر كما أفاده تقديم الظرف المفضل للعرض أي قصر القلبيد الاعتقاد عمر وأفاض صلى الله عليه وسلم بذكره أمره بالانفاق في هذه الحالة أي أنه ما أمر به في كل حال دعت المصلحة إليها لا يتلاف وأمره لأنه يمكنه بقرض أو نحوه فان عجز فبعدة أهله انفاق لانهم التزموا للنفقة (تبيين) الحديث المشهور على الالسنسة أنفق بلال ولا تخف من ذي العرش اقلنا وفي لفظ بلال بلال في لفظ ولا تخف من ذي العرش الطبراني والبخاري من حديث ابن مسعود ورواه العسكري في الامثال من حديث عائشة وأخرجه الطبراني أيضا من حديث أبي هريرة وكذلك رواه البيهقي في الشعب متصل ومن مرسل ابن سيرين ومجاهد بن كثير بن في لفظه أنفق بلالا وشككوا في فوجبه بكونه نهيا عن المنع فليس له أصل فيه عليه الحفاظ السخاوي (ولما قل) صلى الله عليه وسلم (من حين جاءت الاعراب بسألوه حتى اضطره الى شجرة فغطت رداءه فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اطوفوا رداي لو كان لي عدد هذه العضاء نعمما لقصمتها بينكم ثم لا تحذوني بخيلا ولا كذبا ولا حيانا) (بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم) *
كل من صلى الله عليه وسلم المسجد الناس وأشجعهم قاله على رضي الله عنه لقد رأيتني يوم يدورون ناولي النبي صلى الله عليه وسلم وهو أقرب نالي العدو وكل من أشد الناس يومئذ بأسا وقال أيضا كما إذا حار البأس ولقي القوم القوم اتقينا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أشد أقرب الى العدو

وجاهه وجعل فسأله فقال ما عندى شي ولكن ابتع على فإذا جاءني قضيتاه فقال عمر يا رسول الله ما كنا نعلمه الا لا تقدر عليه ففكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فقال الرجل انفق ولا تخف من ذي العرش اقلنا (أي شيأ من الفقر) (فتبسم النبي صلى الله عليه وسلم وعرف السرور في وجهه) قال العراقي رواه الترمذي في الشهاب من حديث عمر وفيه موسى بن أبي طلحة الفردى لم يرو عنه غير انه مروي اه قلت وفيه عنده فقال عمر يا رسول الله قد أعطيت ما كنا نعلمه الا لا تقدر عليه ومعنى قوله أعطيت أي شأمة أخرى قبل هذه أو الميسوس القول وهو قولك ما عندى شي فأكتب بذلك ولا تفعل في ذمتك شأ وفيه ففكره النبي صلى الله عليه وسلم قول عمر أي من حيث التزامه فثوب السائل ورواه لا يخالفه الشرع وفيه فقال رسول الله أنفق الخ وفي آخره بهذا أمرت أي بالانفاق وعدم الخوف لا بما قال عمر كما أفاده تقديم الظرف المفضل للعرض أي قصر القلبيد الاعتقاد عمر وأفاض صلى الله عليه وسلم بذكره أمره بالانفاق في هذه الحالة أي أنه ما أمر به في كل حال دعت المصلحة إليها لا يتلاف وأمره لأنه يمكنه بقرض أو نحوه فان عجز فبعدة أهله انفاق لانهم التزموا للنفقة (تبيين) الحديث المشهور على الالسنسة أنفق بلال ولا تخف من ذي العرش اقلنا وفي لفظ بلال بلال في لفظ ولا تخف من ذي العرش الطبراني والبخاري من حديث ابن مسعود ورواه العسكري في الامثال من حديث عائشة وأخرجه الطبراني أيضا من حديث أبي هريرة وكذلك رواه البيهقي في الشعب متصل ومن مرسل ابن سيرين ومجاهد بن كثير بن في لفظه أنفق بلالا وشككوا في فوجبه بكونه نهيا عن المنع فليس له أصل فيه عليه الحفاظ السخاوي (ولما قل) صلى الله عليه وسلم (من حين جاءت الاعراب بسألوه حتى اضطره الى شجرة فغطت رداءه فوق رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال اطوفوا رداي لو كان لي عدد هذه العضاء نعمما لقصمتها بينكم ثم لا تحذوني بخيلا ولا كذبا ولا حيانا) (بيان شجاعته صلى الله عليه وسلم) *
كل من صلى الله عليه وسلم المسجد الناس وأشجعهم قاله على رضي الله عنه لقد رأيتني يوم يدورون ناولي النبي صلى الله عليه وسلم وهو أقرب نالي العدو وكل من أشد الناس يومئذ بأسا وقال أيضا كما إذا حار البأس ولقي القوم القوم اتقينا يا رسول الله صلى الله عليه وسلم فما يكون أشد أقرب الى العدو

(كان صلى الله عليه وسلم أشد الناس تواضعا على علو منصبه) قال العراقي زوى أو الحسن بن النخعي في
 الشمائل من حديث أبي سعيد الخدري في حديث طويل في صفته قال فيه تواضع في غير مكانة قال ابن
 عمر) كذا في التمعن الصبيحة فوقع في بعضها ابن عباس وهو غلط (وأبى) صلى الله عليه وسلم (يرى الجرة)
 أي جرة العتبة (على ناقة صهبله لا طرد ولا ضرب ولا لك البك) قال العراقي رواه الترمذي والنسائي
 وابن ماجه من حديث قدامة بن عبد الله بن عمار قال الترمذي حسن صحيح وفي كتاب أبي الشيخ قدامة
 ابن عبد الله بن عمار كذا كره المصنف اه قلت تقدم هذا الحديث في الكتاب الذي قبله من رواية سفيان
 الثوري عن ابن عمار بن نائل قيل عسقلان عن قدامة وكذا من رواية البهلول عن ابن عمار بن نائل في قصة
 الرشيد وقدامة بن عبد الله بن عمار معاوية العامري الكلابي له حصة وله أحكام وتقاليد ابن السكن
 كان يكنى بخديج ولم يهاجر إلى النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع وروى عبد الرزاق عن ابن عمار بن نائل
 هذا الحديث ونسبه فيه إلى جده فقال قدامة بن عمار وبه يظهر أن المصنف تبع نسخة أبي الشيخ في
 قوله (ابن عمر) (وكان) صلى الله عليه وسلم (ركبا لمارموكة) أي مشدودا عليه بالأكام (عليه طيفه)
 وهي داره لعل (وكان مع ذلك يسترف) رواه الشيطان من حديث أسامة بن زيد ورواه تركبه عربا
 ليس عليه مني كبرياء ابن سعد من حديث حمزة بن عبد الله بن عتبة من مسند سعد بن أبي وقاص
 ونهاية الخضر (وكان) صلى الله عليه وسلم (يعود الرمش) ولو كان في آخر المدينة رجا كما ما شيا
 (ويقع الجنابة ويصحب دعوة المملوك) وفي لفظ العبداني أي ساجدة دعاه اليها يقرب صلهما أو يعرواه
 الترمذي وضبطوا ابن ماجه والحاكم وصححه استناده من حديث أنس وتقدم مقطعا ولفظ الحاكم كان
 يرد خلفه و يضع طامه على الأرض ويصحب دعوة المملوك وركب المار (و يصف النعل) أي
 يخرها بيده (و يرفع الثوب) أي يفضله أو يمسكه رقعة روي ابن عساكر من حديث أبي أيوب كان يركب
 المار و يصف النعل و يرفع القميص و يلبس الصوف (و يصفق يديه مع أهل في حاجتهم) روى أحمد
 من حديث عائشة كان يخطو به و يصفق نعله و يعمل ما يعمل الرجال في يومهم وقد تقدم في أوائل آداب
 المعيشة (وكان أصحابه) صلى الله عليه وسلم (لا يقولونه) إذا قبل عليهم (المأخوذ من كراهته لذلك)
 أي لأجل ما علموا المستقر عندهم وهو كراهته تواضعا وشفقة عليهم وأسماء ما لبس حرقه الهيئة عليهم
 فاختاروا أرادته على إرادتهم ولا يعارض ذلك قوله صلى الله عليه وسلم لأنصار قوموا السيدكم أي سعد بن
 معاذ لأن هذا حق فغير فأعطاه صلى الله عليه وسلم وأمرهم بشفقة بخلاف قيامهم صلى الله عليه وسلم فإنه
 حق لنفسه فتركه تواضعا قال العراقي رواه الترمذي من حديث أنس وتقدم في آداب الصبيحة قلت لفظ
 الترمذي في الشمائل وكانوا إذا أرادوا لم يقوموا المايعلون من كراهته لذلك (وكان) صلى الله عليه وسلم
 (يعرج على الصبيان) وهم يلعبون (فيسلم عليهم) فيردون عليه رواه الترمذي من حديث أنس وتقدم في
 آداب الصبيحة وروى البخاري بلفظ الله صلى الله عليه وسلم مرعى صبيان فسلم عليهم وروى النسائي من
 حديثه كان يزور الأنصار و يسلم على صبيانهم و يسمع ردهم (وأن النبي صلى الله عليه وسلم رجل فاراد
 بين هينتي) أي انتفض جسمه من مهابة صلى الله عليه وسلم عند وقوع صرعه عليه فذهب تقدم من وصفه
 أنه من ذراء يهيم عليه (فقال هوون طاك فلتستك) كطوك الأرض باب ستمهم (انما أنا ابن امرأة من
 قريش تأكل من الفسيد) وهو اللحم اليابس وكانت قريش تقدم اللحم وترفعه فوقها الخبث قال العراقي
 رواه الحاكم من حديث جرير قال صحيح على شرط الشيخين (وكان) صلى الله عليه وسلم (يعلم بين
 أصحابه) حلة كونه (تختلف عليهم) كنه أجدهم فيأتي الغريب من الخارج (فلا يدري أيهم هو) صلى
 الله عليه وسلم (حتى يسأل عنه) فكان يقول أيكم من عبد المطلب أو أيكم رسول الله فكانوا يقولون هذا
 الأبيض الشكني (حتى طلبوا إليه أن يجلس مجلسا) مرثعا (يعرفه الغريب) فسكت صلى الله عليه

كان صلى الله عليه وسلم أشد
 الناس تواضعا على علو منصبه
 قال ابن عباس رضي الله
 عنهما رأيت نبي الجبر على
 ناقة شهبله لا ضرب ولا طرد
 ولا لك البك ولا كان ركب
 المارموكة قطيعا
 وكان مع ذلك يسترف
 وكان يعود الرمش ويضع
 الجنابة ويصحب دعوة
 المملوك ويصفق النعل
 ويرفع الثوب وكان يصنع
 قبيته مع أهل في حاجتهم
 وكان أصحابه لا يقولونه
 لما عرفوا من كراهته ذلك
 وكان عرج على الصبيان فيسلم
 عليهم ورافى صلى الله عليه
 وسلم رجل فاراد من دينته
 فقال له هوون عليك فلتستك
 بك انما أنا ابن امرأة من
 قريش تأكل القيد وكان
 يعلم بين أصحابه تختلفا
 بهم كنه أجدهم فيأتي
 الغريب فلا يدري أيهم هو
 حتى يسأل عنه حتى طلبوا
 إليه أن يجلس مجلسا يعرفه
 الغريب

وسلم موافقا لما روى (فبنو له دكانا من طين فكان يجلس عليه) في الصباح الذي كان يطلع على الحانوت وعلى ذلك كتابي تعد عليها قال الاصمعي اذ مالمت الخلفة بنى تحتها من قبل الميزان فكانت تسمى بانه الله تعالى أي ذكته من ثقله وقال الفراء الطل مائض من آثار النار كان ونحوه وأما قوله فقال السمرقني التوت زائد عند سميويه وكذلك قال الاخفش وهي مأخوذة من قولهم أكلته أي منبسطه وقال ابن القطاع وجعاه هي أصلية مأخوذة من ذكنت المئاع اقتصده ووزنه على الزيادة فعلان وعلى الاصالة فعلا يمكن القولين الا زهرى وغيره فان جعلت الله كان بمعنى الحانوت فبقي التذكير والتأنيث وقع في كلام المصنف في كتب الفروع والحانوت أو دكان فاعترض بعضهم عليه وقال السراب حذف إحدى اللفظتين فان الحانوت هي الدكان ولا وجه لهذا الاعتراض لما تقدم من ان الله كان يطلق على الحانوت وعلى الحكمة والله أعلم قال العراقي روى أبو داود والتسليم حديث أبي هريرة في ذكر وفد تقدم (وقالت عائشة رضي الله عنها) لرسول الله (كل جلني الله فداك) متكئا فانه أهون عليك قال الغساني برأسه حتى كاد أن تصيب وجهه الأرض ثم قال بل أكل كيايا كل العبد وأجلس كل جلس العبد) قال العراقي روى أبو الشيخ من رواية عبد الله بن عبيد بن جبر عنها بسند ضعيف قلت روى أيضا ابن سعد في الطبقات وأبو يعلى نحوه وهذا أو رده على منسج التربة لانه المراد بالأكبر فاستباره عن نفسه بذلك في منعه الارشاد لهم الى مثل ذلك الفعل وأما هو في حديثه فضائل جميع العباد في العبادة والعبادة تمكن لكل أول يمكن اخذوا يكن مسخر الرافق به من اقباله في سائر حاله للمحسن منه هذا القول (وكان) صلى الله عليه وسلم (لا يأتى كل على خوان) بالكسر ويقع هو المائدة ما لم يكن عليها طعام وهو مما يعتاد بعض المتكبرين والتفريق الاكل عليه احترازا عن خفض رؤسهم فلا كل عليه بدعة الا انها جازية (ولا في سكرجة) يضم آخره الثلاث مع تشديد الراء وقيل الصواب فتح راءه لانهم بعض منسجوها وهي اناه صغير يجعل فيه ما يشهى ويضع من الموائد حول الاطعمة (حتى لحق بالله عز وجل) قال العراقي واما البخاري من حديثه وتقدم في آداب الاكل قلت روى كذلك الترمذي في الشمائل (وكان) صلى الله عليه وسلم (لا يدعوه أحد من أصحابه وغيرهم الا قال ليلى) قال العراقي روى أبو نعيم في اللآلئ من حديث عائشة وفيه حسن بن علوان منهم بالكذب والطعن في الكبير باسناد جيد من حديث محمد بن طالع بن ائنه حديث ان أمه قالت يا رسول الله فقال يا ليلى وسعد بن الهديث اه قلت لفظ أبي نعيم في اللآلئ ما كان أحسن لفظا منه مداعاة أحد من أصحابه الا قال ليلى وقد أسخ حديث محمد بن طالع أيضا أجودا وبخري وفيما ان أمه قالت يا رسول الله هذا محمد بن طالع وهو أول من سمى بذلك الحديث وليس في سياقه فزاذه الطبراني (وكان) صلى الله عليه وسلم (إذا جلس مع الناس ان تكلموا في معنى الآخرة أخذتهم) أي أخذ الحديث (وان تحدوا في طعام أو شرب تحدث معهم وان تكلموا في الدنيا تحدث معهم وقلابهم وقواسمهم) قال العراقي روى الترمذي في الشمائل من حديث زيد بن ثابت دون ذكر الشرا بوقية سليمان بن خازم جرة فترده الوليد بن أبي الوليد ذكر ما من جاني في الثغف قلت وأخرج البيهقي في اللآلئ من هذا الوجه سليمان بن خازم جرة من زيد بن ثابت فزادوا خلو على أبيه زيد بن ثابت فقالوا حديثان بعض أخلاق رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كتب بظهرك فكان اذا نزل الوحي عليه بعث الى قاصمينا كتب الوحي وكان اذا ذكرنا بالنبيل ذكره معا فاذ ذكرنا الآخرة ذكره معا فاذ ذكرنا الطعام ذكره معا بكل هذا الحديث ثم كثر عنه (وكانوا يتناشدون الشعر بين يديه أحيانا) فيجمعهم (ويذكرون أشباه من أمر الجاهلية ويضجون فيقسم هوذا ضحكوا) ولا يزيد على ذلك (ولا يجرهم الا عن حرم) قال العراقي روى مسدس من حديث جابر بن جبره دون قوله ولا يجرهم الا عن حرم قلت روى مسلم عن يحيى بن يحيى حديثنا أبو خزيمة عن سمك بن جبريل جابر بن جبره أكنه قبائل رسول الله

فبنو له دكانا من طين
فمككان يجلس عليه
وقالت عائشة رضي الله عنها
كل جلني الله فداك متكئا
فانه أهون عليك قال الغساني
برأسه حتى كاد أن تصيب
وجهه الأرض ثم قال بل
أكل كيايا كل العبد وأجلس
كل جلس العبد وكان
لا يأتى كل على خوان ولا في
سكرجة حتى لحق بالله تعالى
وكان لا يدعوه أحد من
أصحابه وغيرهم الا قال ليلى
وكان اذا جلس مع الناس
ان تكلموا في معنى الآخرة
أخذهم وان تحدوا في
طعام أو شرب تحدث
معهم وان تكلموا في الدنيا
تحدثهم وقلابهم
وقواسمهم وكانوا يتناشدون
الشعر بين يديه أحيانا
ويذكرون أشباه من أمر
الجاهلية ويضجون
فيقسم هوذا ضحكوا
ولا يجرهم الا عن حرم

على الله عليه وسلم قال نعم كثيرا كان لا يقوم من صلاؤه الذي يلي فيه حتى تطلع الشمس فإذا طلعت قام
وكانوا يقدرون فيأخذون في أمراء الجاهلية فيضربون وينسبون رواه البيهقي في اللآلئ من رواه في شريك
وقيس من جملة عن جابر بن سمرة بلفظ قال نعم كان طويلا السميت قديلا النعل وكان أصحابه ربما
تناشدوا عنده الشعر والشئ من أمورهم فيضربون وربما ينسبون
(بيان صورته صلى الله عليه وسلم ونطقه) *

الظاهرة وانما تقدم الكلام على خلقه صلى الله عليه وسلم أذهوا أولي بالتقديم من حيث ان الكلام فيه
أظهر وأتم أذهوا الطبع والصحة وحقيقة الصور والباطنة من النفس وأوصافها ومعانيها المختصة بأم
عبته بذكر ما يتعلق بخلقته الظاهر لكونه تابعا للباطن وعنوانا عليه وأعلم أن من غلام الأعمانية صلى الله
عليه وسلم اعتقاده انهم مجتمع في مدن آدمي من الحواسن الظاهرة ما اجتمع في بدنه صلى الله عليه وسلم وسر
ذلك ان الحواسن الظاهرة آيات على الحواسن الباطنة والاختلاف الزكية ولا أكمل منه صلى الله عليه وسلم
ولاسواه في هذا الدلول فكذلك الله الذي من نقل القربى عن بعضهم انه لم يظهر تمام جسمه صلى الله
عليه وسلم والالفاظات عين العصابة النظر اليه لم أعلم أن الكلام على خلقه صلى الله عليه وسلم يستدعي
الكلام على ابتداء وجوده فاحتج بالذكرة وان أغفله المصنف وجه الله تعالى ومخلصه انه صرح في مسلم
انه قال ان الله كتب مقادير الخلق قبل أن يخلق السموات والأرض بمئتين ألف سنة وكان عرشه على
الماء ومن جملة ما كتب في الذكر وهو أم الكتاب ان محمد بن النبين وصي أيضا في عند الله في أم الكتاب
نظام النبيين وان آدم لم يخلد في طينته أي طين في خلقه قبل نزع الروح فيه وصي أيضا يا رسول الله من كنت
نبيًا فقال آدم بين الروح والجسد وروى كتيب من الكتاب وروى الترمذي وحسنه يا رسول الله مني
وجبت لك النبوة فقال آدم بين الروح والجسد ومعنى وجوب النبوة وكما ثبتوا ظهورهم وهما في الخلق
أي ملائكة وروحه صلى الله عليه وسلم في عالم الارواح اعلاما بظلم شرفه وبغيره من بشة الانبياء عليهم
السلام ونص الاظهار بمجده كون آدم بين الروح والجسد لانه أو ان دخول الارواح في العالم الاجساد
والثاني حيث ذكرتم وأظهر فاختص صلى الله عليه وسلم بزيادة اظهار شرفه حيث ذكره في غيره فتميز أظهر
وأتم وأجلب المصنف في بعض كتبه عن وصف نفسه بالنبوة قبل وجود ذاته وتعبيرا أو أول الانبياء خلقا
وأخبرهم بعبادته المراد بخلق هذا التقدير لا الاجساد فانه قبل أن يخلق به أمه لم يكن مخلوقا موجودا ولكن
الغائب والكلان سابقة في التقدير لاحقة في الوجود فهو له كتيب نبي في التقدير قبل تمام خلقه آدم
اذ لم نشأ الا لنبئ عن ذنبه بجسم صلى الله عليه وسلم وتحقيقه ان الدار في ذهن المهندسين وجودا فعبثا
سبب الوجود الخارجه وسبقا عليه فاقه تعالى بقدر ثم توجد على وفق التقدير تأتيا اه وذهب السبكي الى
ما هو أحسن وأبين وهو انه لما ان الارواح خلقت قبل الاجساد والاشارة فكانت نبي في روحه الشريفة
أر حقيقته من حقائقه ولا يعلمها الا الله ومن حجاب الاطلاع عليها ان الله تعالى يوفى كل حقيقة منها ما شاء
في أي وقت شاء فحقته صلى الله عليه وسلم قد تكون من قبل خلق آدم تأها الله ذلك الوصف بأن خلقها
منهية له وأفاضه عليه من ذلك الوقت فخصوا نبيها وكتب اسمه على العرش لعل ملائكة وغيرهم كرامته
عنده حقيقة موجودة من ذلك الوقت وان تأخر جسده الشريف المتصف بها فحينئذ فأتوا النبوة
والحكمة وسائر أوصاف حقيقته وكانه مجمل لا تأخير فيه وانما المتأخر تكميله وتتمته في الأصحاب
والارسل الطاهرة الى أن أظهر صلى الله عليه وسلم ومن فسر لعل الله ان يصير نبيًا لم يصل لهذا المعنى لان
عله تعالى جميعا بجميع الاشياء فالوصف بالنبوة في ذلك الوقت ينبغي أن يفهم منه انه أمر تأت له والالم
يخص بآية نبي حيث ذكر الانبياء عليهم كذا في النسبة لعل تعالى وقال العماد ان كثيرا من تفسير قوله تعالى
واذ أخذ الله نبيات النبيين الآية ان الله تعالى لم يعص نبي الا أن جعل عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم ان

(بيان صورته ونطقه
صلى الله عليه وسلم) *

بعث وهو حي لمؤمن به ولبنصره وأخذ العهد بذلك وأخذ السبكن من الآية أنه على تقدير مجيئ
 زماهم مرسل اليهم فتكون نبوته ورسالته عامة لجميع الخلق من آدم إلى يوم القيامة وتكون الانبياء
 وآلام كلهم من أمته فقوله وبعثت إلى الناس كافة يتناول من قبل زمانه أن يأنشؤ به شين معنى قوله كنت نبيا
 وأدم بين الروح والجسد وكذا حكمة كون الانبياء مفضلين في الآخرة وصلاحهم ليل الأسماء فاقول
 الاشياء على الاطلاق النور الحمدي ثم الله ثم العرش ثم القلم ولما خلق الله آدم جعل ذلك النور في
 ظهره فكان يلمع في جبينه ولما توفي كان وله شيت حوسب فوسى ولده بمجوسه به أو أنه أن لا يوضع هذا
 النور الا في المظهر اتغن النساء ولم يزل العمل بهذه الوصية الى ان وصل ذلك النور الى عباده فظهر
 من سماح المجاهلية كما شبر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ذلك في عدة أحاديث ثم خرج عبدالمطلب به
 عبدالله بأمنة بنت حوثر وهي يومئذ أخت امرأة في قريش نسباً وموسعاً فدخل بها وحلت بمحمد صلى
 الله عليه وسلم فظهر من جهده وماله عجاب قبل ما يؤول إليه أمر ظهوره ورسالته وقد وقع ان أمه صلى
 الله عليه وسلم رأته حين وضعت نوراً أنه له قصور الشام ولده محتوياً في قول علم القبل وصلى الاطلاق
 عليه وللمشهور أنه بعث فمسين يوماً قبل دار بعين وقيل بعشر سنين وقيل غير ذلك ثم الجوهري أنه ولد
 في شهر ربيع الأول فقيل ثمانية وقيل ثمانية واثني عشر له كثير من المحدثين وقيل عاشره وقيل ثاني عشره
 وهو المشهور وقيل غير ذلك وذلك في يوم الاثنين كأمه في مسلم عقب الشير كلوا رواية ضعيفة ومنه
 تسعة أشهر أو عشرة أو ثمانية أو تسعة أو تسعة أو تسعة أو تسعة أو تسعة أو تسعة أو تسعة أو تسعة
 وقيل باليوم ثم أُرِضَتْ سحابة السعدية وللمشهور موت أبيه بعد جهله بشهرين وقيل وهو في المهد وماتت
 أمه وقد فتت بالأيام وقيل بالجنين بعد أربع سنين أو خمس أو سبع أو تسعة أو تسعة أو تسعة أو تسعة
 أو عشرة أيام أو ثمانية أو ثمانية أو ثمانية أو ثمانية أو ثمانية أو ثمانية أو ثمانية أو ثمانية أو ثمانية
 هم شقيق أبيه أبو طالب وتزوج خديجة وهي بنت أربعمائة وخمسة عشر من الكعبة وعمره خمس وثلاثون
 سنة ثم لما بلغ أربعين سنة أو أربعين عاماً أو أربعين عاماً أو أربعين عاماً أو أربعين عاماً أو أربعين عاماً
 رمضان وقيل ربيع فقام بمكة ثلاث عشرة سنة بالدينة عشر سنين فهذا ما يتعلق بولده صلى الله عليه
 وسلم على وجه الاختصار (كان من صفات رسول الله صلى الله عليه وسلم في قامة الشريفة (أنه لم يكن
 بالطول بل الباش) بالهز ودهم من جهة باله أي المخرط طولاً واضطراب (ولاً بالتصغير المتردد) الذي
 يتردد بعض خلقه على بعض فنهني الطول المخرط والتقصير المخرط (بل كان ينسب إلى الربعة) بطم
 فتكون وقد يصرح وتأتي به باعتبار النفس وذلك استوى فيه الذكر والمؤنث أيضاً في جمع كل منهما
 وبعث بالسكون والتقصير ينشأ في رؤى الشفتين واخر انطى من حديث البراء كان أحسن الناس وجهاً
 وأحسنهم خلقاً ليس بالطول بل الباش ولألتصير بالحدس وروى البيهقي في الدلائل من حديث أبي هريرة
 كان يبتلى بالطول مائل الحديث وعند المنزوي في الزهر بات من حديثه كان ربيعة وهو لا الطول أقر ب
 واستاده حسن وعند البيهقي من حديث علي وهو لا الطول أقر بوعنده أيضاً من حديث عائشة كان
 ينسب إلى الربعة وقيل وأما المستند لعبدالله من أحليس التاهب طولاً وفوق الربعة ولا تاني بين الاختيار
 لأنه أمر نسي من وسطه الربعة أراد الأمر الترتيب ولم ير التثديد ومن ثم قال ابن أبيه كان أطول
 من المربوع وأصغر من المثلث وهو الباش الطول في ثقافة وروا الترمذي في التمهاتل والطول في البيهقي
 وروى الترمذي أيضاً في التمهاتل ليس بالطول بل المضا ولألتصير المتردد ذلك (أنا مني وحده ومع
 ذلك فليعنه أحد من الناس نسب إلى الطول الأطله ورواه صلى الله عليه وسلم في طم ولما كان ربيعة) ورواه
 ابن جلات الطول يلات فطولهما هذا فطوله نسب إلى الطول ونسب هو صلى الله عليه وسلم إلى الربعة) ورواه
 ابن أبي حنيفة في التار يخ البيهقي في الدلائل وابن صاكر من حديث عائشة في خصائص ابن سبع كان

كان من صفات رسول الله صلى
 الله عليه وسلم أنه لم يكن
 بالطول بل الباش ولا التصير
 المتردد بل كان ينسب إلى
 الربعة فطوله من
 ذلك فليكن عاينه أحد
 من الناس نسب إلى الطول
 الأطله رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ولما كان ربيعة
 الرجلان الطول يلات
 فطولهما هذا فطوله نسب
 إلى الطول ونسب هو طوله
 السلام إلى الربعة

اذبابس يكون كفه أعلى من المائل (و يقول صلى الله عليه وسلم جعل الخمر كله في الربعة) يعني المعتدل القائم زاده أبو بكر بن لال في كتابه الاخلاق والديلي من حديث عائشة ز وروى عن الحسن ابن علي بن ابي الله جعل البهله والهوى في الطوال قال الحنفوي وما اشهر على الالسنه ما خلا قصير من حكمه لم أتف عليه (وأما لونه) صلى الله عليه وسلم (فقد كان أزهر اللون) أي مشرق نوره قالد في الروض الزهر لفة اشراق في اللون أي لون كان من بياض وأخضر وسأني للمصنف تفسيره بعد ذلك (ولم يكن بالأكم) بلد أي لم يكن شديد السمرة وانما خالط بياضه الحمر لكتنها حمره يصفاه فيصدق عليه انه أزهر (ولا شديد البياض) وهو المعبر عنه بالأمق ورواه البخاري والترمذي من حديث أنس بن خلف أزهر اللون ليس بالبياض الأمق ولا بالأكم الحديث ورواه الترمذي في الشمائل عن هند بن أبي هالة أزهر اللون واسع الجبين الحديث (والأزهر) في اللغة (هو الأبيض الناصع) أي الخالص الصافي (الذي لا تشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من الألوان) والاسم الزهره بالغيم قال ابن السكيت هو البياض وادغمه النير وتقدم من السهل في الروض تخلص أي خفيفة هو الاشراق في اللون كان وقال شمر الأزهر هو الأبيض العتيق البياض النير الحسن وهو أحسن البياض كان لم يبقا نوراً زهر كان زهر النجم والسراج وروى مسلم وأبو داود والترمذي في الشمائل من حديث أبي الطاهر كان أبيض لم يخالطه شيء ورواه مسلم كان أبيض ملج الوجه والترمذي في الشمائل من حديث أبي هريرة كان أبيض كأنما صيغ من فضة وقرى رواية لأحمد فتلحق في ظهره كأنه سبيكة فضة وروى البخاري وبعقوب بن سنان من طريق سعيد بن المسيب عن أبي هريرة كان شديد البياض والظاهر أن من حديث أبي الطاهر ما أنسى شدة بياض وجهه مع شدة سواد شعره (ونفته عنه) شقيق أبيه (أوطالب) عبد مناف بن عبد المطلب والد علي رضي الله عنه وأخوته الحارث وجعفر وعقيل (فقال) في قصيدة طوية

(وأبيض يستنق الغمام وجهه • نعال البتاي صمعة لا رامل)

ذكر ابن اسحق في السيرة وفي المصنف عائشة انها قالت هذا البيت وأبو بكر يفضي فقال أبو بكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وفيه على بن زيد بن سنان مختلف فيه والبخاري تعليقاً من حديث ابن عمر ريماد كرت قول الشاعر وأنا أنظر إلى وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم يستنق الغمام فأنزل حتى يبيض كل ميزاب فأنشده وقد وصله ابن ماجه بإسناد صحيح (ونفته بعضهم بأنه) صلى الله عليه وسلم (مشرب) بخفض فالراه وتشديد بها (بحمرة) وقد روى أبو جهمين والاشرب مداخلة نافذة صائفة كالشرب وهو المداخل كل كلمة الجسيم لطافته ونفوذ ومن قال بالتشديد أراد به التكثير والمبالغة في شدة البياض الحمرة وبه فسر كان أزهر اللون كأنه مسلم عن أنس وهذا القول نقله صاحب المعجم عن بعضهم وروى البيهقي في الدلائل من حديث علي كان أبيض مشرباً بياضه بحمرة والحديث ورواه الترمذي كذلك والبيهقي أنما من حديثه كان أبيض مشرباً بحمرة فضعف الهامة الحديث ثم اعلم ان البياض اذا كان مشرباً بالحمره فالتعريف للعرب تطلق عليه بالاحمر ويقولون السمرة هي الحمره التي خالطها البياض وعليه يحمل ما رواه أحمد والبخاري وابن منته انه صلى الله عليه وسلم كان أحمر قال الحافظ وسنده صحيح صحيح ابن حبان وروى البيهقي في الدلائل كان أبيض بياضه إلى السمرة وفي اللفظ لا جد يستحسن أحمر إلى البياض وروى ابن عباس كان جسمه بولج أحمر إلى البياض فثبت مجموع الروايات ان المراد بالسمرة حمرة خالطها البياض وبالبياض المتشقق وبان معظم العناية ما خالط الحمره وان وصف في رواية بأنه شديد الوضع وفي أخرى سنده أقوى شديد البياض لا يمكن جل شدة على الامراتسي فلا يتناقض في كونه مشرباً بهما والمتنى ما خالطه هي وهو الذي تذكره العرب وتسميه أمق وروى البخاري والبيهقي في الدلائل من حديث أنس أزهر اللون أمق ليس بأبيض ولا أحمر الحديث فمعصم على ان المراد بالأمق الانحضر اللون الذي

ويقول صلى الله عليه وسلم جعل الخمر كله في الربعة ما لونه فقد كان أزهر اللون ولم يكن بالأكم ولا بالشديد البياض والأزهر هو الأبيض الناصع الذي لا تشوبه صفرة ولا حمرة ولا شيء من الألوان وفضحه أبو طالب فقال

وأبيض يستنق الغمام وجهه
نعال البتاي صمعة لا رامل
ونفته بعضهم بأنه مشرب
بحمرة

ليس يباينه في الغاية الاجرية والاجرية فقد نقل عن روية بن الجراحان الملقب خضر ثمانية قاله الحافظ
ابن حجر قاتلهم القاضي ان روية لبس الابيض والابيض صواب مردود بل معناه جميع كما يقرر
وهذا الذي يرويه في الجمع بين الاختيار حسن وقد اشاور المصنف الى الجمع بقرى آخر قوله (فقال) أي
هذا البيض الذي نعته بأنه مشرب بجمرة بعد ثوبون والابن كان يبيض عند البياض وفي بعض النسخ
فقبل وفي أخرى فقالوا (انما كان المشرب منه بالجمرة ما ظهر للشمس والرياح كلوجه والرقبة والازهر
الصافي من الجمرة ما تحت الثياب منه) وهذا القول نقله البيهقي في اللؤلؤ فقال يقال ان المشرب منه بجمرة
والى الجمرة ما تحته للشمس والرياح وأما ما تحت الثياب فهو الابيض الازهر وهذا القول قد رده ابن حجر
في شرح السمائل فان أنس لا لزمنه وقر به منه لا يتحقق عليه أمر حتى يصغى بغير صفته الأصلية الملائمة له
فتبين حمل الجمرة فيه وابتدع على الجمرة التي تقاطع البياض كما سئل انه ثبت في عنقه الشرف فيه أبيض
كما تم صيغ من قصة مع ان العنق بارز ورد ذلك أيضا بان تأثير الشمس فيه ببناء ما وردانه كان مظهرا
صاحبه وهو غلط لانه اذا ذلك كان رهاسا ومتشعاعا في النوبة وأما بعد هاتين الحفظ ذلك كيف وأبو بكر قد
نظلي عليه بنو بهما وصل المدينة وصح انه ظلل ثوب وهو يرى الجرات في حفة الدواع (تتبع) قالوا
بكر من قال كان النبي صلى الله عليه وسلم أسود لان وصفه بغير صفته في قوله وتكذيبه ومنه يؤخذ ان
كل صفة علم ثوبه بالتواتر كان فيها كذرا لله المذكرة وقول بعضهم لا بد في الكفر من ان صفه
بصفة تشرب بنفسه كالأسود هنا فان السواد لون مفضل فيه فنظر لان الله كما جعلت ليست من النقص بل
ما ذكره فالوجه انه لا فرق فان قلت في قوله صلى الله عليه وسلم أشرف الألوان ولون أهل الجنة كذلك فلم
تذكر ألوانهم البياض المشرب بالجمرة بل بالجمرة كقالب جهو والمفسر يرى قوله تعالى كأنهم يبيض
مكتون شبهون ببيض النعام المكتون في عشه ولو أنها بياض بصفرة حسنة قلنا اللون واحد وانما
اختلف فيما شب به وحكمته والله أعلم ان الشوب بالجمرة ينشأ عن اللحم وماله واضداد حرمانه في البدن
وعرقه وهو من الفضلات الجيدة التي تنشأ عن أغذية هذا الفارق تناسب الشوب فيها وأما الشوب بالصفرة
التي قررت البياض صفه وصفة فلا ينشأ عادة من غذاء من أغذية هذه الفارق نسبة أن بعض الشوب
به في تلك الفارق فظهر ان الشوب في كل من الفارق يناسبها فان قلت من عادة العرب مدح النساء
بالبياض المشرب بصفرة كقوله في الاستقامي القيس وهذا يدل على انه فاضل في ألوان أهل الدنيا أيضا
قلت لا تراعى في انه فاضل وانما الترفع في انه أفضل الألوان في هذه البار وليس كذلك بل أفضل المشرب بجمرة
لما تقرر ان ثوبه صلى الله عليه وسلم أفضل الألوان (وكان عرقه صلى الله عليه وسلم) العرق حمرته ما يترشح
من الجلد (في وجهه كاللؤلؤ) في الصلوة والبياض وروى مسلم في المنتاب من حديث أنس كان ازهر
اللون كان عرقه اللؤلؤ الحديث وروى البيهقي من حديث عائشة كانت يصف ثوبه وكتبت أغزل فظن ثوبه
فجعل خيئته يعرفه وجعل عرقه يتلألأ فورا وروى ابنه من حديث علي كان عرقه اللؤلؤ (المبني من
المسك الاذخر) أي شد بالرائحة والرائحة التي من حديث علي وروى عرقه الملبس من المسك الاذخر في مسنده
وجعل يحمله وروى مسلم من طريق سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس قال دخل طينا النبي صلى الله
عليه وسلم فنام عندنا فبرق وجهه أي بخلوردة فجلت ثلث العرق فاحتفظ النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا أم سلمة ما هذا الذي تصنعين قالت هذا عرق فصبه لطينا فهو أطيب الطيب وما يضاف من طريق
أي فلا بد عن أنس عن أم سلمة ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأتيها فيقبل عندها تنبسط له فلعنا فيقبل
عليه وكان كثير العرق فكانت تصبغ عرقه فصبه في الطيب والقوار وقال النبي صلى الله عليه وسلم (رجل الشربة حسنها)
سليم ما هذا قالت عرقك أدفوه طيب (وأما شعره فقد كان) صلى الله عليه وسلم (رجل الشربة حسنها)
يكون له الجيم وكسرها (ليس بالسبا) يسكون الباء وكسرها (ولا يجد القسطا) يفتح الطاء الاولى وكسرها

فقال انما كان المشرب
منه بالجمرة ما ظهر للشمس
والرياح كلوجه والرقبة
والازهر الصافي عن الجمرة
ما تحت الثياب منه وكان
صفره صلى الله عليه
وسلم في وجهه كاللؤلؤ
أطيب من المسك الاذخر
وأما شعره فقد كان جل
الشعر منه ليس بالسبا
ولا يجد القسطا

أى شعره صلى الله عليه وسلم ليس بنهاية في الجعودة وهو تكسر الشديد ولا في السبوة وهي علم
 انكساره أصلا بل كل وصلا بينهما رواه مسلم والبيهقي في الدلائل من طريق علي بن حجر عن اسمعيل بن
 جعفر عن يبعة عن أنس ورواه البخاري ومسلم أيضا من طريق مالك وغيره عن يبعة وروى البخاري
 عن مسلم بن إبراهيم وعمر بن علي كلاهما عن وهب بن جرير عن أبيه عن أنس قال شعره بين الشعرين
 لاسبغا ولا حجب بين أذنيه وعاتقه ورواه البيهقي في الدلائل من طريق مسلم بن إبراهيم وفي رواية أسلم من
 طريق قتادة عن أنس كان شعره جلجل ليس بالجد ولا بالسبغا بين أذنيه وعاتقه وروى الترمذي في
 الشمائل من حديث أبي هريرة كان أنس كذا يصغ من فخر رجل الشعر (وكان) صلى الله عليه
 وسلم (إذا مشطه بالمشط) أى سرحه به (يأني) كأنه حبل الرمل (بضم الحاء المعجمة والياء المعوجة) وهي
 طرائق الرمل وهذا يؤيد من فسر الرجل بالمتكسر قلبا ولا ينافي ذلك ما تقدم من الروايات لأن الرواية
 نسي خيث أنبت أو يد بها الأمر الوسط بين السبوة والجعودة وحسن ظنت أو يجمع السبوة (وقيل
 كان شعره) صلى الله عليه وسلم (بضر بمنكبيه) معنى منكبه كجلب وهو يجمع رأس الضوا والكف
 روى الشافعي من حديث أنس كان شعره بضر بمنكبيه أخرجه من طريق حبان عن هشام عن
 أنس رواه البخاري من طريق أبي عثمان عن إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء بلفظ أن جنبه ضرب
 قريبا من منكبيه ورواه كذلك البيهقي في الدلائل ورواه مسلم من طريق أبي كريب عن وكيع عن
 سليمان عن أبي إسحق عن البراء بلفظ شعره ضرب منكبيه باليد (وأكثر الرواية أنه) كان إلى شصمة
 (أذنيه) روى الشافعي من حديث البراء يبلغ شعره شصمة أذنيه أخرجه من طريق شعبين عن أبي إسحق
 عن البراء وروى البيهقي في الدلائل من طريق عبد الرزاق عن معمر بن ثابت عن أنس كان شعر رسول
 الله صلى الله عليه وسلم إلى شصمة أذنيه وروى مسلم من طريق جدي عن أنس كان شعره إلى انصاف أذنيه
 ولفظ الترمذي في الشمائل عظيم الجمة إلى شصمة أذنيه أى تكافئها ينهى إلى شصمة أذنيه وتقدم عن
 الصعيدي في حديث أنس أنه كان بين أذنيه وعاتقه وفي أخرى عند الترمذي وغيره فوق الجمة ودون الوفرة
 وفي رواية أن انفردت حقيقة فرق الألفا يصاير شعره شصمة أذنيه أذا هو في أخرى كان إلى أذنيه في
 أخرى إلى كتفيه والجمع بين هذه الروايات مما يلي الآن هو الذي يبلغ شصمتها وما خلفها هو الذي
 بضر بمنكبيه أو بان ذلك لاختلاف الأوقات فكان إذا ترك قصيرها بلغ المنكب وإذا قصرها كانت إلى
 الأذن أو جنبها أو خلفها فكانت تطول وتقصر بحسب ذلك (ورعاه) عداؤه أو يعارضه على كل أذن
 بين غدريتين) قال العراقي وروى أبو داود والترمذي وخسرو بن عباس عن حديث أم هانئ قدم مكة وله
 أربع خدائر أه قاتروا والبيهقي في الدلائل من طريق سليمان بن أبي نجيع عن جهماد قال قالت أم
 هانئ أقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكثتموه أربع خدائر حتى شقائر والغدرة والشفرة هي الشذابة
 ولفظ الترمذي في الشمائل قدم مكثتموه وشعره إلى انصاف أذنيه وله أربع خدائر والظاهر أنها ضمت
 فذمة مكثتموه الفخ لأنه حينئذ أفضل وصلى الضم في بيتها وقدماته إلى مكة أربع مثق طليق مرة
 القضاء والفتح ولم يرجع من حينئذ لم يجمع من أجله من الجعرة وفي حديثه (و) روى مسلم عن علي
 أذنيه قبله سولته ثلاثا) أى فضة وثقرون وبيض الطيب (وكان شبيه) صلى الله عليه وسلم
 (في الرأس والحية سبع عشرة شعرة) هذا أصلي ذلك) رواه البيهقي في الدلائل من طريق حبان بن مسلم عن
 ثابت عن أنس قبل لعل كان لشعر رسول الله صلى الله عليه وسلم سبع عشرة شعرة في الرأس والحية
 في الرأس السبع عشرة أو ثمان عشرة شعرة هكذا هو في نسخة الدلائل عندي وفي اللفظ عنده ما كان في
 رأسه وحيته ولم أره في الدلائل وروى البخاري من طريق البث عن خالد بن يزيد عن سعيد بن أبي حلال
 عن يبعة عن أنس قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس في رأسه سبع عشرة شعرة في الرأس

وكان إذا مشطه بالمشط يأن
 كأنه حبل الرمل وقيل
 كان شعره بضر بمنكبيه
 وأكثر الرواية أنه كان إلى
 شصمة أذنيه ورعاه
 عداؤه أو يعارضه كل
 أذن من بين غدريتين
 وربما جعل شعره على
 أذنيه قبله سولته
 ثلاثا وكان شبيه
 الرأس والحية سبع عشرة
 شعرة عداؤه على ذلك

وفي بعض النسخ أمين بالغ ومع زاية فارتفع فالبدر أضوأ ما يكون اذ ذلك وفي بعض النسخ الطلام بكسر الطاء
 الهمزة وليس له وجه (وكان صلى الله عليه وسلم واسع الجبهة) أي براضها قال الخليل هي مستوى ما بين
 الحاجبين إلى الناصية وقال الأدهمي هي موضع السجود والجمع جبهه (أرجع الحاجبين) أي مقروصهما مع
 كثرة شرمهما وطول في طرفه واشتداد أدهم ودقة قهملع طول (سابعهما) أي كساحهما (وكان ابلع ما بين
 الحاجبين كان ما بينهما الفضا الخفصة) أي كان بين حاجبيه بلعة أي فرجة بيضاء دقيقة لاثنين للتمثال فهو
 غير اقترن في الواقع وإن كان اقترن بحسب الظاهر عند من لم يتأمله لانهما سيخاقي كاداً يلتقيان قال الاسمي
 كانت العرب تكبروا القرن وتسبق البج والبلع هو ان يتقطع الحاجبان فيكون ما بينهما اعتبارا وي البهيقي في
 الملائق من حديث أبي هريرة كان مفاض أهدب الاشفار وروى الترمذي في الشمائل من حديث هند
 ابن أبي هالة كان واسع الجبين أرجع الخواجا سوا بع في غير قرن بينهما عرق يدرا الغضب الحديث وروى
 البيهقي من طريق حرب بن شريح صاحب الخلقان قال حدثني رجل من بادوية قال حدثني جدي قال
 انطلقت إلى المدينة فذكر الحديث في رقة بن عمرو قال صلى الله عليه وسلم قال فاذا رجل حسن الجسم عظيم
 الجبهة الحديث وروى من حديث أبي هريرة كان أحسن الناس صفوا بجلها الحديث وفيه أسبل الجبين
 شديد سواد الشعر الحديث وفي بعض الروايات كان صلت الجبين وكلاهما قول إلى معنى واحد (وكانت
 عينه) صلى الله عليه وسلم (تجلاوين) أي واسعتين (ادعجها) أي شديدة سواد حتهما وروى البيهقي من
 طريق عبد الله بن محمد بن عمر بن علي بن أبي طالب عن أبيه عن جده قال قيل لعلي الفضا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم فقال كان أبيض مشرباً بياض حمرة وكان أسوداً خلفه أهدب الاشفار وروى من طريق
 ابراهيم بن محمد بن وهب قال كان على اذا نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان في الوجه تدور
 أبيض مشرباً بياض أهدب العينين ولا يكرن أي شبيهة من حديث جابر بن عمر قال كنت اذا
 نظرت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت أشكل العينين وليس بأشكل الحديث (وكان في صفيه عرج
 من حمرة) وروى البيهقي من طريق عبد الله بن محمد بن حنبل عن علي بن أبيه قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم عظيم العينين أهدب الاشفار مشرباً العين بعمرة وروى مسلم من طريق يونس عن شعبة
 عن حماد عن جابر بن حمزة قال كان ضلع الغم أشكل العينين منهوس العينين وروى الحاكم بلفظ
 كان أشكل العينين ضلع الغم ورواه أبو داود فقال أشهل العينين قال أبو حنيفة الشكلة كهيئة الحمرة
 تكون في بياض العين والشبهة قصر الشكلة وهي حمرة في سواد العين (وكان) صلى الله عليه وسلم (أهدب
 الاشفار) جمع شعر بالغم وهو حرف العين الذي يثبت عليه الهدب قال ابن قتيبة والعامة تفعل اشفار العين
 الشعر وهو غلط وإنما الاشفار حرف العين التي يثبت عليها الشعر (حق) تكاد تلتبس من كثرتها وروى
 ذلك من حديث علي بن الحافظ مختلفة في لفظ عظيم العينين أهدب الاشفار وفي لفظ أسوداً خلفه أهدب
 الاشفار وفي لفظ ادعج العينين أهدب الاشفار وفي لفظ أعرج أهدب الاشفار ومن حديث أبي هريرة كان
 أهدب اشفار العينين وفي لفظ كان مفاض الجبين أهدب الاشفار وفي لفظ أشكل العينين أهدب الاشفار
 كل هذه الانطباع عند البيهقي في الملائق (وكان) صلى الله عليه وسلم (أقنى العينين) بكسر العين الهمزة
 أول الانفحة يكون فيه شحم وأوله هو ما تحت مجتمع الحاجبين والفتى في الانف طول ورقة ارنفته مع
 حديث في وسطه يعني (مستوى الانف) أي من غير عيب وفي رواية أخرى الانف أي سائل من تقع وسطه
 وروى الترمذي في الشمائل والبيهقي في الملائق والطبراني من حديث هند بن أبي هالة في حديثه الطويل
 أقنى العينين في نور مجببه من لم يتأمله اسم الحديث وروى البيهقي من حديث جابر بن عبد الله عن
 جده وله حصة فساد الحديث وفيه فاذا رجل حسن الوجه عظيم الجبهة دقيق الانف ورفق الحاجبين
 الحديث (وكان) صلى الله عليه وسلم (مطلع الاسنان أي مفرجها) هذا أحد الوجوه في تفسير المثلج

وكان صلى الله عليه وسلم
 واسع الجبهة أرجع الحاجبين
 سابعهما وكان ابلع ما بين
 الحاجبين كان ما بينهما
 الفضا الخفصة كانت عيناه
 تجلاوين ادعجها وكان في
 صفيه عرج من حمرة وكان
 أهدب الاشفار حتى تكاد
 تلتبس من كثرتها وكان
 أقنى العينين أي مستوي
 الانف وكان مفلج الاسنان
 أي مشرقها

وقيل فيه انه بقي الثياب والرايا عيانا فصاروا مسلم والترمذي في الثعالب من حديث جابر بن سمرة
 ضليح الغم اثنى مطلع الانسان الحديث وقروا به لابن سعد في الثياب بالوحدة وابن صاكر وان
 الثياب وروى البيهقي من حديث ابن صاكر كان اخي التثنية وكان اذا تكلم روى كانوا بين ثيابه
 (وكان) صلى الله عليه وسلم (اذا افترضوا كقرع مثل سنا) أي حوش (البرق اذا تلام) في الخيل القليل
 روى البيهقي من حديث عائشة وكان ينسج من مثل البرد والمخدر من ثوب الغمام فاذا افترضوا كافر
 عن مثل سنا البرق اذا تلام وروى من حديث أبي هريرة واذ دخل بيتا لا وفي حديث هندو يطرق
 مثل حب الغمام (وكان من) أحسن عباد الله شقين والعظم ختم قم) رواه البيهقي في اللاتل من حديث
 عائشة على ما سألت في ذكره وعند مسلم والترمذي من حديث جابر ضليح الغم أي واسع والعرب يفتح به
 وقدم بصغر الغم وقال بعضهم الضليح المهرول القابل وهو في صفة قم النبي صلى الله عليه وسلم وحيد خلقه
 ورفقه ما وحسبهما (وكان) صلى الله عليه وسلم (سهل الخدين ملتصقا) أي ساتلها من غير فراق وحسبته
 وذلك أحلى عند العرب ورواه الترمذي في الثعالب والبيهقي والطبراني من حديث هند بن أبي هالة
 ورؤي الزرار والبيهقي كان أسهل الخدين وأصلها هو المستوى الذي لا حول بهض لحم
 بعنه بعضا كسألت ذلك عند كره حديث عائشة (ليس بالطويل الوجه ولا المكثم) أي لم يكن شديد
 تدوير الوجه المكثم هو المدور الوجه يقول فليس كذلك ولكنه مستور واه الترمذي في الثعالب
 والبيهقي في اللاتل من حديث علي لم يكن بالطول ولا بالمكثم وكان في وجهه ذو راحل حديث والمطهر هو
 المتلخ الوجه وقيل الفاحش الوجه وقيل الصفا الجسم وهو من الأضداد (كث اللحية) أي كث كثير نبات
 الشعر للتلخ واه البيهقي من حديث عائشة ورواه من طريق محمد بن علي بن أبي طالب عن أبي هريرة
 من طريق أبي نعيم بن جبير عنه كان خضع الهامة خضع اللحية وفي لفظه خضع الرأس واللحية ومن حديث
 أبي هريرة كان أسود اللحية حسن الشعر ومن طريق أبي خضيم عن رجل من الصحابة لم يكن من رجل
 مبروعا حسن السبكة قال كانت اللحية تدعى أول الإسلام سبكة ورواه الطبراني في الكبير وصحاه العلاء
 ابن نافع (وكان) صلى الله عليه وسلم (يعني لحته ويأخذ شاربه) ويأخذ شاربه روى عن عدي والبيهقي
 في السنن من حديث عمر بن شعيب عن أبيه عن جده أسطر الشارب وأبغوا إلى ورواه أيضا
 الطبراني من حديث أنس بن مالك ولا تشبهوا باليهود (وكان) صلى الله عليه وسلم (أحسن الناس صنفا
 لا ينسب إلى الطول ولا إلى القصر ما ظهر من عنقه لشمس والريح فكانه) القمري له البدن هكذا واه
 في بياض النضة وفي حرة الذهب) وأما في الثياب من حديث البيهقي في اللاتل من حديث
 البيهقي من حديث عائشة بالسند الآتي ذكره وروى الترمذي في الثعالب والبيهقي في اللاتل من حديث
 هند بن أبي هالة في حق السرية كان خضع لحيته في صفة اللحية الحديث ولحقا البيهقي من حديث علي
 كان عنقه أي يقفزة (وكان) صلى الله عليه وسلم عرض الصدر لا يعلو به بعض به بعضا كالرأفة
 في استوائها وكالقمري في بياضه) رواه البيهقي من حديث عائشة بالسند الآتي ذكره بلقا وكان عرض
 الصدر محسوسا كما أنه المرأفة في سمها أو استوائها لا يعلو به بعض به بعضا على بياض القمري له البدن وروى
 سنه تقرر وروى من حديث هند بن أبي هالة عرض الصدر وفي لفظه فسم الصدر وروى الترمذي في
 الثعالب بعد ما بين التنكين قال الشارح أي عرض أعلى الظهر وهو مستقيم لعرض الصدر ومن ثم
 وقع عند ابن سعد في الطبقات ترجيب الصدر (موسر لما بين لينة) وهي القفزة التي فوق الصدر (وسرته)
 متعلق بموصول (بشعر كالضبيب لم يكن في صدره ولا يلمنه شعر غيره) رواه البيهقي من حديث عائشة
 بالسند الآتي ذكره وروى الترمذي في الثعالب والطبراني والبيهقي من حديث هند بن أبي هالة بموصول
 ما بين اللمنة والصرة بشعر يجري كالخط على الثديين والبطان بمسوى ذلك الحديث وروى البيهقي من

وكان اذا افترضوا كافر
 عن مثل سنا البرق اذا
 تلام وكان من أحسن عباد
 الله شقين والعظم ختم قم
 وكان سهل الخدين ملتصقا
 ليس بالطويل الوجه ولا
 المكثم كثر اللحية وكان
 يعني لحته ويأخذ من
 شاربه وكان أحسن عباد
 الله متصلا ينسب إلى الطول
 ولا إلى القصر ما ظهر من
 عنقه لشمس والريح فكانه
 ابريق لفة مشرب ذها
 تلام في بياض النضة
 في حرة الذهب وكان صلى
 الله عليه وسلم عرض
 الصدر لا يعلو به بعض
 به بعضا كالرأفة في
 استوائها وكالقمري في بياضه
 موصول ما بين لينة وسرته
 بشعر متعلق بموصول
 في صدره ولا يلمنه شعر غيره

حدث رجل من بعدوية عن جده له عصبة بلغة وإذا من لون نحره إلى سرته كالطيط المدود شعره الحديث وفي حديث علي بن أبي طالب عن جده له كان دقيق المسرة وفي لغة أخرى له بيشته إلى سرته شعره يجرى كالغضب ليس في بطنه ولا صدره شعره غير ما شئت أهل كان لا يطيه صلى الله عليه وسلم شعره فزع القريظ أنه لم يكن وقد رده أوزوعة العراق بأن ذلك لم يثبت وجه من الوجوه وانحصار لاحتب الاحتفال ولا يلزم من ذكر أس وغيره بياض أبيضان لا يكون له شعر فانه اذا تنقب في المكان أبيض وان فيه أثر (وكانت عكن ثلاث يغطي الأزامنها واحدة وتظهر اثنتان) العكنة بالضم طية من طيات البطن والجسم عكن رواء البيهقي من حديث عائشة بالسند المتقدم ذكره الله قال يغطي الأزامنها اثنتين وتظهر منها واحدة ومنهم من قال واحدة وتظهر اثنتان ثم قال تلك العكن أبيض من القباطي المطول والين مسلا (وكان) صلى الله عليه وسلم (عظام المنكبين) رواء البيهقي من حديث أبي هريرة بلغة عظيم مشاش المنكبين وروى الترمذي في الشمائل والبيهقي من حديث علي بن أبي طالب المشاش والكندقال أبو سعيد الجليل المشاش العظيم رؤس العظام مثل الركينين والمرقنين والمنكبين (أشعرهما) رواء الترمذي في الشمائل والطبراني والبيهقي من حديث هذين أبي هريرة أشعر الأرواعين والمنكبين وأعلى الصدوأي أشعرهما الثلاثة (ضمم الكراديس أي رؤس العظام من المنكبين والمرقنين والورقين) رواء البيهقي من حديث عائشة بالسند المتقدم لغة والكرداديس عظام المنكبين والمرقنين والورقين والي كيتين رواء أعضان حديث علي بن أبي طالب في لغة جليل المشاش وهو يروي المشاش والكتك أوفال الكند في لغة جليل المشاش والكتك بلا شك رواء أعضان حديث هذين بعد ما بين المنكبين عظم الكراديس (وكان) صلى الله عليه وسلم (وأسع الظهر) به فسر بعد ما بين المنكبين أي عرض أعلى الظهر كقائمة وفردوى بعد ما بين المنكبين في عدة أحاديث وروى النخاس من حديث البراء كان مرويا بعد ما بين المنكبين الحديث وروى البيهقي من حديث أبي هريرة كان بعد ما بين المنكبين وفي لغة مسلة شعره ضرب من كتيبه بعد ما بين المنكبين (ما بين كتفه خاتم النبوة) بفتح التاء كسرهما والمراد به هذان الأمر الحاصل بين كتفه لسانه لسان الله الحق به وهو الطابع واضافه النبوة دلالة عليها قبل أول كونه خاتمها بظنها وما فيها أو شتم عليها لتمامها كاتم الاشلة ثم حتم عليها وبجمل أنه من قبل خاتم النبوة كان ذلك الخاتم أنما من نبوته وفي ذلك كله تكلف لا يفتي (وهو عما يلي منكبه الأيمن) فالبيضة المذكورة قمرية هذا قول والصحيح أنه كان عند أهل كتفه الأيسر قال السهلي وقد وقع التصريح به في مسلم قال حدثنا حماد بن عمار الكوفي وأبو كامل الجعفي قال حدثنا حماد بن زيد عن عاصم الأحول عن عبد الله بن سرجس قال رآيت النبي صلى الله عليه وسلم وأكتمته خيرا ولجوا من الحديث وفيه ثم دون خلقه فظنرت إلى خاتم النبوة بين كتفيه عند نفخ كتفه اليسرى الحديث (فيه شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها خرافات متواليات كأنها من عرف قرين) هكذا رواه أبي خزيمة في تاريخه الله قاله تركن بدل منوالبان وفي تصديق خاتم النبوة أقوال كثيرة تذكرها جميع طبعه خيلان كأنها التاميل السود عند نفخ كتفه ورواه مسلم من حديث أبي هريرة عن سرجس بالسند المتقدم روى أبو بكر مثل زواجله ورواه الطبراني من حديث السائب بن زيد وزاد وينم سكا ورواه مسلم بلا زيادة وقيل كتيبة الجمل ورواه مسلم من حديث جابر بن سمرة وقيل مثل السلعة ورواه البيهقي من حديث معاوية بن قرة عن أبيه وقيل شعر يجمع ورواه الحاكم في المستدرق وقيل مثل النفاضة ورواه الترمذي في الشمائل والبيهقي في اللطائل من حديث أبي بن كعب وقيل مثل برة البعير ورواه أعضان حديث أبي رزمة عن أبيه وقيل مثل السلعة ورواه أعضان حديثه عن أبيه وقيل لحنائشة ورواه أعضان حديث أبي سعد وقيل بضعة ناشرة ورواه الترمذي في الشمائل وقيل كالبندة ورواه ابن عسك في الثاني ثم زاد الحاكم في تاريخ

وكانت عكن ثلاث يغطي الأزامنها واحدة وتظهر اثنتان وكان عظم المنكبين أشعرهما ضم الكراديس أي رؤس العظام من المنكبين والمرقنين والورقين وكان واسع الظهر ما بين كتفيه خاتم النبوة وهو مما يلي منكبه الأيمن فبه شامة سوداء تضرب إلى الصفرة حولها شعرات متواليات كأنها من عرف قرين

ينسأور مكتوب فيه بالجمع محذور رسول الله قبل كالمصنعة الفضمة وواه البهي من حديث الترمذي رسول
 هرقل والسهي في الروض كاتر المحم النابضة على القم وقيل شمة خضراء محذرة على القم وواه ابن أبي
 خزيمة في التارخ وقيل ثلاث شعراں مجتمعات تله القاضى وقيل كيسة جلم مكتوب بإطها الله وسهده
 لاشربلته وتناظرها توجه حيث كنت فالتنصو ررواه الحكيم الترمذي فوادى الأصول وقيل كان
 نورا يلا لارواه ابن عاتذ وقيل غرزة كغزة فالجلم أى قرطمة وقرطمة بكسر القاف ثقلة على أصل
 نقاره وقيل كنية صغيرة تضر بالى البهمة وروى ذلك عن عائشة قال الحافظ في فتح الباري ورواه كاتر
 المحم أو كشمة خضراء أو سودا مكتوب فيها محذور رسول الله أو سر فالتنصو ولم يثبت منها شئ وصحيح
 ابن حبان ذلك وهم وقال البهي ابن واوى كنية محذور رسول الله هنا اختلط عليه بقاءه الذى كان يحته وقال
 بعض العلماء وليست هذه الروايات مختلفة حقيقة بل كل شبه بما سمع به له وتلك الالام كما لمودها
 واجد وهو قطعة لحم ومن قال شعر فلان الشعر حوله مزا كسب عليه كائى الرواية الاخرى وقال القرطبي
 الاحاديث الثابتة تدل على ان نامة النبوة كان شيا بارزا أخر عند كنهه لا يسرا لقل جل كيسة فالجلم وانا
 أكثر جعل جمع البد وقال القاضى زوايه جمع الكف تخالفه بعض الجلم وزواله فتناقل على وفق
 الروايات الكثيرة أى كهيئة الجمع لكنه أصغر من فى قدر بيضة الجملة واختلطوا له واه أو وضع عند
 ولادته قولان لكن في حديث البراز وغيره بلن وقوضه وكفى وضع ومن وضعه وهو قلب بارسل الله
 كيف حلت النابضة وجمعت حتى استغيت قال أناى ملكن وأيا بطحا مسكتقال أحدهما شق بلن غشقى
 بطنى فأخرج قلبى فأخرج منه مغز الشيطان وعلى القم فطرهما فقال أحدهما صاحبنا غسل بطنه فغسل
 الاياه وأغسل قلبه فصل الملاءة قال أحدهما صاحبنا بطنه غطا بطنى وجعل الخاتم بين كتي كيا هو
 الاثنى وولياى وكأى أرى الأرمعانة وقال أو تعفى فى اللائل الملوحة أخرج الملاءة من حرا يبيض
 فيها ثم فضر بطنى كسبه كالبضة وأخرج الجلم من ذهب بن منبه لم يثبت نيا الا وعليه شامان
 النبوة فى يد النبى الاينى على قلبه وسلم فان شامان نيينا بن كسبه وعليه فوضع الخاتم بين كتيه يراه
 قلبه مما اختص به على سائر الانبياء صلى الله عليه وسلم (وكن) صلى الله عليه وسلم (عجل العذرين
 والذرايين) أى ضمهما روى البهي من حديث أبي هريرة كان شمع القراعين بعد ما بين المنكبين
 الحديث أى هر يضمهما نوى حديث هذين أى هاتين ختم الكند وهو حركة مجتمعت الكفتين والظهر
 (طوبى للذين) أى ضمهما انما ليد موصول عظم القراع وهما زندان الكوع والكروع (رحب
 الراحتين) أى ضمهما حسا ومعنى الراحة باطن الكف (سائل الاطراف) بالسين للمهمل أى ضمها
 وهى الاصابع امتدادا معتدلا بين الاطراف والتفرط وروى بالسين للجملة أى ضمها ولما الترمذي
 فى السائل والطرائى والبهي من حديث هذين أى هاتين طوبى للذين رحب الراحة سائل الاطراف
 أو سائل الاطراف (كن أصابعه) صلى الله عليه وسلم (قضبان اللثة) فى استداد هولاء من لونهما واليه البهي
 من حديث عائشة الا فى استداد (كله) صلى الله عليه وسلم (الذين انخر كن كله كدحار طيا
 مسها يطيب أوليها) قال البخارى حديثنا سليمان بن حبيب حديثنا جاد بن زيد عن ثابت عن انس
 قال ما سمعت يدي ديبا ولا راء ولا شيا الذين كن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا جمرنا شاة
 قط الحبيب من روى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مسلم حديثنا تبة بن سعد وهر بن حبيب قال
 حديثنا هاشم عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن انس قال ما سمعت شاة مسكا ولا خيرا أظلم من روى
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا سمعت شيا قطحى راء ولا ديبا الذين من رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وقاله سلم حديثنا عرو بن جادنا أساط من نضر عن حمالة عن يار بن حميرة قال قلت مع رسول
 الله صلى الله عليه وسلم صلاة الاولى شهر جمع الاله وخرج جمعه فاستنقه ولما نجل جمع خدى

وكن غسل العذرين
 والقراعين طوبى للذين
 رحب الراحتين سائل
 الاطراف كان أصابعه
 قضبان اللثة كفه الذين
 انخر كن كله كدحار
 طيا مسها يطيب أوليها

وحمل لاضرير بقدميه ولا تخفق بقلبه أبداً وطار من ثم قال ابن عباس في قوله تعالى وعبد الرحمن الذين
 يحشون على الأرض هونا أى بالطاعة والصفاء والتراضع وقال الحسن حلى ابن جهل عليهم السلام يجهلوا قال
 بعض المفسرين وذهب طائفة الى ان هونا من يحشون على الأرض أى ان المشى هو الهون
 ويشبه أن يتأول هذه على أن يكون أشد ذلك المشى هو تأمناسه لشيء فرجع الامر الى نحو ما مر
 فالتاء عليهم ليس من حيث صفة المشى فقط لذي ريش هونار ويداوهو ذئب طلس وقال الزهري سرعة
 المشى تذهب بها الوجه تريد الاسراع غير الخفيف لانه يحل بالوقار والخير في الامر الوسط وسرعته صلى
 الله عليه وسلم كما في قوله فرجع المشى أى واسع الخطوة كمن يرتجى ويتسددون عليه وهو ج وسراع عمر
 رضى الله عنه جيله لا تكلف والله اعلم وقدمه الاوصى رجه الله تعالى حيث شئول في رجه صلى الله عليه
 وسلم صدحه كالتسم والمشي الهون وبنو قومه الاغتله

(وكان صلى الله عليه وسلم يقول أنا أشبه الناس بأدم صلى الله عليه وسلم وكان ابي ابراهيم أشبه الناس بي
 خلقا وخلقا) واه البيه كذا قالوا في هاتم الحديث الذى سانه المصنفين أنه وهو من قوله بيان صورته
 وشكلته ولذا ذكر أول اساق العراق ثم تبعه سابق البيه في اللائل قال العراق قوله كان من صفة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن بالطويل البائن ولا بقصر المتردد الحديث بلوله واه أبو نعيم في حلال
 النبوة من حديث عائشة تر زيادة وتقصان دون شعر أى طلي دون قوله ويرى بجمل شعره على آذنه فتبدو
 سواه الله تلالاً ودون قوله وكان واسع الجبهة لقوله وكان سهل الخدين وفيه صريح من عبادة الفرغانى
 منكر الحديث قاله الخطيب اه قلت قد أورد البيه في اللائل الحديث المذكور بتمامه كسابق
 المصنف وفيه زيادات من طريق هذا الرجل ولم أجده ذكر فى كتب المتفاهم والمتروكين وهذا نص
 البيه في اللائل قال وقد روى صريح من عبادة الفرغانى وليس بالمعروف حديث آخر في صفاتى صلى الله
 عليه وسلم وأدرج فيه تفسير بعض ألفاظه ولم يبين قال تفسيره فيها سمنا الآلهة فوافق جهة ما روى بناتى
 الاسادى الصفة والمشهورة فروى به والاعتقاد على ما مضى أخبرناه أبو عبادة الحافظ قال أخبرناه
 أبو عبادة محمد بن يوسف الموزن قال حدثنا محمد بن عمران النسوى ثنا أحمد بن زهير ثنا صريح من عبادة
 الفرغانى ثنا عبد العزيز بن عبد الحميد ثنا جعفر بن محمد عن أبيه وهشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أنها
 قالت كان من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم في قلته انه لم يكن بالطويل البائن ولا المشذب المذهب
 المشذب الطويل نفسه الآلهة المنخفض لم يكن صلى الله عليه وسلم بالقصير المتردد وكان ينسب الى الربعة اذا
 مشى وحده ولم يكن حالى على عيشه أحد من الناس ينسب الى الطويل الا طوله صلى الله عليه وسلم ورعا
 اكتشفه الى جلان الطويلان فيقول لهما فاذا فاراه نسي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الربعة يقول
 نسباً لغير كنه الى الربعة وكان لونه ليس بالابيض الاميق الشديد البياض الذى يضرب بياضه الشهية
 ولم يكن بالادم وكان أزهر اللون والأزهر الابيض الناصع البياض الذى لا تشوبه حرة ولا صفرة ولا شئ
 من الألوان وكان ابن عمر كثيراً ما يشق في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمتع به فى طلب البياض فلو به
 حيث يقول وأبيض يستقي الغمام بوجهه * شمال البتاي صفة للأول

ويقول كل من سمعه هكذا كان النبي صلى الله عليه وسلم وقد نعت بعض من نعت به كان مشرب بحرة
 وقد صدق من نعت به بذلك ولكن انما كان المشر به حرة ماضى الشمس والرياح فقد كان يسانه من
 ذلك قد أشرب بحرة وهاجت التبايعه والابيض الأزهر لا يشك فيه أحد من وصفه به ابيض أزهر ففى
 ما تصحح التبايع قد أصابوا نعت ماضى الشمس والرياح به أزهر مشرب بحرة فقد أصابوا فيه الذى
 لا يشك فيه الابيض الأزهر وانما الحرة من قبل الشمس والرياح وكان عرقه في وجهه مثل المؤنة الخبيسة
 المسك الأنقى وكان رجل الشجر حسنا ليس بالسبط ولا لجهد القطط كان اذا مشطه بالسط كانه جلت

وكان عليه الصلاة
 والسلام يقول أنا أشبه
 الناس بأدم صلى الله
 عليه وسلم وكان ابي ابراهيم
 صلى الله عليه وسلم أشبه
 الناس بخلق وخلقا

الربل أو كاه البشوث الذي يكون في القدر إذا سقطت الراح فاذا مكث لم يرحل أخذ بعضه بعضا وتعلق حتى يكون متعلقا كالخوام كان أول مرة قد سدل ناصيته بين عينيه كائسدل فرأى الخيل ثم جاءه جبريل عليه السلام بالفرق ففرق فكان شعره فوق ساجبيه ومنهم من قال كان يضرب شعره من كبيه أو أكثر ذلك إذا كان إلى شعبة أذنيه وكان صلى الله عليه وسلم رجا عليه عند تراءى بها يخرج الأذن اليمنى من بين غد يرتين يكتفانها ويخرج الأذن اليسرى من بين غد يرتين يكتفانها وتخرج الأذان يباضاها من بين تلك القدرات كأنهم التوقدوا لكوأكب القربة من سواد شعره وكان أكثر شبيهه في الرأس في فودي رأسه والذودان حوا الفرق وكان أكثر شبيهه في لحته فوق الفحن وكان يشبهه كاهه شبيهه الفضة يتلا من بين ظهر سواد الشعر الذي معه واذا من ذلك الشيب الصفرة كان كدرا ما ينزل صاوكاهه خيوط الذهب يتلا من بين ظهر سواد الشعر الذي معه وكان أحسن الناس وجهاد أو رهم لو نالم صفواصف قط بلفتناضه الاشبه وجهما القمر ليلة البدر ولقد كان يقول من كان يقول منهم لم يما تظنرا إلى القمر ليلة البدر فيقول هو أحسن في أعيننا من القمر أزهرا اللون نبر الوجه يتلا من لؤلؤ القمر يعرف رضاه وقضيه في سروره وجهه كان اذا رضيت أو سرف كان وجهه المرأة وكأنا بالبر بلا حلو وجهه واذا غضت تلون وجهه وأحمر عيناه قال وكانوا يقولون هو صلى الله عليه وسلم كلو صفة صاحبه أبو بكر الصديق رضي الله عنه

أسن مصطفي الخبير يدعى * كضوء البدر زاهي الظلام
ويقولون كذلك كان وكان ابن عمر كثيرا يشهد قولهم من أبي علي يقول لهم بن سنان
لو كنت من شيء سوى بشر * كنت المضيء إلى البدر

فيقول عمر ومن مع ذلك كان النبي صلى الله عليه وسلم كذلك ولم يكن كذلك غيره وكذلك قالت عتمة عائكة بنت عبد الطالب بعد ما سار من مكة مهاجرا إلى حزم عليه بنوها ثم فأنه بنت تقول
أعيسى جودا بالدموع السواجم * على المرتضى كالبدر من بني هاشم
على المرتضى البر والعدل والحق * والسدين والدنيا بهج المعالم
على الصادق المبرور ذي الحلم والنهي * والفضل والداخي خير القرام

شبهه بالبدر ولعنته بهذا النعت وقصت في النفوس لما أتى الله تعالى منه في الصدور وقد نعمته وإنها على دين قومها وكان صلى الله عليه وسلم أحلى الجبين إذا طلع جبينه من بين شعر أو أطلع في خلق الصبح أو عند طفل الليل أو أطلع وجهه على الناس تراءى بيمينه كاهه ضوء السراج المتوقد يتسلا وكأوا يقولون هو صلى الله عليه وسلم ككاه شاعره حسنة بن ثابت

من يصدق في الدراج الهيم جبينه * يلج مثل مصباح الدراج المتوقد
فن كل أومن قد يكون كالحمد * نللم لحق أو نكال المحمد

وكان النبي صلى الله عليه وسلم واسع الجبهة أزج الحاجبين سائتتهما والأزج الحاجبين هما الحاجبان المتوسطان الأذان لاتعدو شعرة منها شعرة في النبات والاستواء من غير فرق بينهما وكنان الألبع ما بين الحاجبين حتى كل ما بينهما الغضة الفاصلة بينهما عرق بدوه الغضب لا يرى ذلك العرق إلا أن يدره الغضب والأبغ التي ما بين الحاجبين من الشعر وكانت حسنة صلى الله عليه وسلم تجلوا بن ادعجها والعين الخضراء الواسعة الحسنه والدمع شدة سواد الحدة لا يكون الدمع في شيء إلا في سواد الحدوق وكان في حسنة تخرج من حمرة وكان أهدب الأشفا حتى تلتبس من كثرتها أنقى العينين والعينين المستوي إلى ألف من أوجه إلى آخره وهو الاشم كل أنفم الأسنان أشنها قال والشنب أن تكون الأسنان متفرقة فيها طرقت مثل تقرض المشط الأنما حدية الأطراف وهو الآخر الذي يكون أسفل الأسنان كاهه ما يقطر في حفصة ذلك وطرائقه وكان يتبسم على مثل البرد والمجدد من متون النعمان فلذا اقتراضا كما فطر من مثل سنه البدر إذا

أحمد بن عتق الحسين فرامة عليه من أوفة واجازة لسائرنا قال أخبرنا كذلك حافظ الجواز عبد الله بن سالم
 البصري قال أخبرنا كذلك حافظ شمس الدين محمد بن العلاه قال أخبرنا كذلك النور علي بن يحيى الزيات
 قال أخبرنا كذلك السندوف بن زكريا الأنصاري قال أخبرنا حافظ شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد
 الرحمن العضاوي سمعا عليه قال أخبرنا حافظ أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر سمعا عليه قال أخبرنا
 السراج عمر بن سلمان البغيني سمعا عليه لجمعه أخبرنا الجليج يوسف الزكي المزي في اجازة أخبرنا الرشيد
 محمد بن أبي بكر العمري سمعا أخبرنا أبو القاسم بن الحرستاني سمعا أخبرنا أبو عبد الله محمد بن الفضل
 القزويني اجازة أخبرنا حافظ أبو بكر أحمد بن الحسين البهني سمعا قال أخبرنا أبو عبد الله حافظ لفظا
 وقرأ عليه قال حدثنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى بن الحسن بن جعفر بن عبيد الله بن الحسين بن علي بن
 الحسين بن علي بن أبي طالب العتيقي صاحب كتاب النسب بغداد قال حدثنا إسماعيل بن محمد بن إسحاق بن
 جعفر بن محمد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب أبو محمد المدائني سنة ٢٩٤ قال حدثني علي بن جعفر
 ابن محمد عن أبي محمد بن علي بن علي بن الحسين قال قال الحسن بن علي سألت خالي هذيل بن أبي هذيل عن حيلة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان وصفا أرجوان يصفى شيئا أتعلق به حيث قال البهني وأخبرنا أبو
 الحسين بن الفضل القطان بغداد أخبرنا عبد الله بن جعفر بن دوستويه القوي حدثنا يعقوب بن سليمان
 النسوي ثنا سعد بن حماد الأنصاري المصري وأوشان مالك بن إسماعيل النهدي قال حدثنا جميع بن عمار
 ابن عبد الرحمن الجلي قال حدثني رجل بكه عن ابن أبي هذيل التميمي عن الحسن بن علي قال سألت خالي هذيل
 ابن أبي هذيل وكان وصفا من حليته رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا شئني أن يصفى منها شيئا أتعلق به فقال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ثغما مضطرا بتلاوة وجهه تلاوة القمر ليلة البدر طول من المربع
 وأصغر من المشدب عظيم الهامة وجل الشعران فخره حقيقة فرق وقدر واية العلوى صميمته والالاء
 بجوار شعره شحمة اذنه اذاهو وفرة أزهر اللون واسع الجبين أريج الحواجب سوانح في شعر قرن بينهما
 فرق يده الغضب ألقى العرنيله نور يعلو بحسبه من لم يتأمله أثم كفا البصية سهل الخدين وقدر واية
 العلوى أدمج سهل الخدين منزع العلم أشب مثلج الاسنان دقيق المسربة كان هضبة جسد دمية في صفاء
 اللطفة معتدل الخلق بادن متماسك سواه البطن والصدر عرض الصدر وفي رواية العلوى فسمع الصدر
 يصعد باليمن المنكبين فغمم الكراديس أو المقلبد موصول باليمن اللبة والسر يشعير يجري كل خط عاري
 الذنوب والبطن مما سوى ذلك أشعر القوامين والمنكبين وأعلى الصدر طويل الزندين وجب الراحة وفي
 رواية العلوى رجا الجبهة سبط القصب شش الكففين والقدمين لم يذكر العلوى القدمين سائل الاطراف
 خصان الاخصين مسج القدمين ينبو منهما الماء اذا زال الزلخا يخطو تكفي او يمشى هو نادر بيع المشقة اذا
 مشى كلما ينط من صبيواذا التفت التفت معا وفي رواية العلوى جميعا تلخص الطرف نظره الى الارض
 أطول من نظره الى السماء جل قاره الملاحظة يسوق أعياه يشد وفي رواية العلوى يسدأ من أبي
 السلام قلت صلى الله عليه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم متواصل الاخوان دائم الفكرة وفي
 رواية العلوى أفكر ليلته واحتلا يتكلم في غير حاجة طويل الكتف وفي رواية العلوى السكون يفتح
 الكلام ويحتمه بأشده ويتكلم بجموع الكلام وفي رواية العلوى الكلام فصل لا فضول ولا تقصير
 ومث ليس بالجابي ولا باليمن بضم النعمة وان دقت لا ينهم منها شيئا لا ينهم ذوا قولا وعده وفي رواية العلوى
 لم يكن ذوا قولا ولا مدحة لا يقوم لغضبه اذا تعرض الحق شي حتى ينصره وفي رواية الاخرى لا تغضبه الدنيا
 وما كان لها فاذا تعرض الحق لم يعرفه أحد ولم يتم لغضبه شي حتى ينصره لا يغضب لغضبه ولا يتنصر لها
 اذا أشار بكنهه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث فكلها يضرب برأيه العيني باليمن الهامة اليسرى
 وفي رواية العلوى يمشي بياهم العيني باليمن راحته اليسرى واذا غضب أعرض أو شاع أو أفرح فخص

طرفه وجل تحفكه التيسر ويقر عن مثل حب الغمام قال فكتفها الحسين بن علي زماناً ثم حدثته فوجدته قد سبقني اليه فساله عما سألته عنه ووجدته قد سألني به عن مدخله وتجله وشعر جوفه كالمخمل وعمنه شأ فذكر الحديث بطوله وهو مذكور في التماثل للتمزي مع اختلاف الفاظ في سابقته عليه البيهقي وأما حديث أم عبد الخزاعية فقد رواه البغوي وابن شاهين وابن السكن والطبراني وابن مندويه البيهقي وغيرهم من طرق حرام بن هشام بن حيش عن أبيه عن جده حيش بن خالد بن سعد بن مقد بن ربيعة بن حرام الخزاعي ويقال له حيش الأشعري وهو لقب والده قالوه هو أخو أم عبد واسمها عاتكة بنت خالد وله ما نصبة وأورده ابن السكن من حديث أم عبد نفسها فقال حرام بن هشام بن حيش بن خالد سمعت أبي يحدث عن أم عبد وهي عنه فساق القصة وأخبرها من كلب الحلال البيهقي فانه ساق الحديث بطوله في السند المتقدم قال أخبرنا أبو نصر عمر بن عبد العزيز بن عمر بن قناد عن أصل كلبه قال أخبرنا أبو عمرو محمد بن جعفر بن محمد بن مطر قال حدثنا أبو زيد عبد الواحد بن يوسف بن أيوب بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الخزاعي الكهلي بقيد أملاء قال حدثني عبي سليمان بن الحكم عن جدي أبي أيوب ابن الحكم الخزاعي عن حرام بن هشام عن أبيه عن جده حيش بن خالد صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم ح وحدثنا أبو عبد الرحمن بن محمد بن الحسن السلمي أخبرنا أبو عمرو بن مطر حدثنا محمد بن محمد بن سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن يسار الخزاعي بقيد يعرف بابي عبد الله بن أبي هشام الخزاعي قال حدثنا أبي محمد بن سليمان ثنا عبي أيوب بن الحكم عن حرام بن هشام عن أبيه عن جده حيش بن خالد قيل صلى الله عليه وسلم ح وأخبرنا أبو نصر بن قتادة أخبرنا أبو عمرو بن مطر حدثنا أبو جعفر محمد بن موسى بن عيسى الحلواني حدثنا مكرم بن محمد بن مهدى حدثني أبي عن حرام بن هشام بن حيش بن خالد عن أبيه عن جده حيش بن خالد وهو أخو عاتكة بنت خالد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج من مكة مهاجراً إلى المدينة هو وأبو بكر ومولى أبي بكر علي بن فطمة ودليلهما الأبي عبد الله بن الأرقط مروا على أم عبد الخزاعية وكانت مروة جليلة تختبئ ببناء القبة ثم تسقى وتعلم فأولها الحياض البشروء منها فلم يصبوا ضدها شيأ من ذلك وكان القوم مرلين مستئين فقالوا قلوا كان حدثنا شاماً أو زناكم فصرها فظفر النبي صلى الله عليه وسلم إلى شافئ كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا أم عبد قالت شاة خلفها الجهد عن الغنم قال بها من لبن وقال أبو زيد هل بها من لبن قالت هي أجهد من ذلك قال أنا فقل أن أسلمها قالت بآي وأجهدنا رأيت يملأها فأسلمها فادعا بها رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم يسمع به فصرها وهي الله تعالى ودعا لها في شاة فقتلت عليه بوردن واجتر تدنوا بآه بربض الرضا فطلب فيه فطلب في صلاه الهاء ثم ساهل حتى رويت وسق أسلمها حتى روي ثم شرب آخرهم صلى الله عليه وسلم ثم أروا ثم جلب فيه ثانياً بعد حتى ملا الأنا ثم غلظه عندها ثم باعها وأولها ضاها فطلب البش حتى جاءها زوها أبو عبد يسوق أعزها فأسلمها ثم لا يصحش من قليل فأسارأى أبو عبد الله بن عجب وقال من أن لهذا البن بأم عبد الله الشاة عز بجالا ولا بولف أليبت فقالت لا والله إلا أنه من بنار جل مبلوك من حاله كذا وكذا قال عليه ل قالت رأيت رجلاً ظاهر الوضاعة ألبج الوجه حسن الخلق لم تقبه بظنه ولم تزد صفة وسيم في جنبه دجج وفي أنفاره عطف وفي صوته مهل وفي عقه سلع وفي لحته كثانة أرج أقرن ان صمت فطله الوثار وان تكلم سواه الله الهاء أجل الناس وأباه من بعد وأجله وأحسنه من غرب بجالا المنطق فصل لا تزور ولا تدر كل منطقة خزان نظام يصدر ن ربة لا بأس من طول ولا تقصمه عين من قصر فمن ينقصين فهو أنظر الثلاثة منظرًا وأحسنهم قدير الله فله يحضرون به قال انصتوا للقره وان أمر تبادروا إلى أمر محض وحدثوا على أس ولا منقذ صلى الله عليه وسلم قتال أبو عبد هو واقعه صاحب بن أبي الذي ذكرنا من أمره مذكور مكة ولقد

هممت أن أحبه ولا فعلت أن وجبت أن ذلك فاسمع صوت بكاء عالمنا يسبحون الصوت ولا يدرون من قائله وهو يقول

سرى الله رب الناس خبر عزائه * رقيقن فلا تخفى أم معبد
همنزلاها بالهدى واهتدي بهم * فقد فاز من آمنني رقيق عمد
فقال قصي ما زوى الله عنكم * به من فقال ليعجزوا بسود
لبن بني كعب مقام قتلتهم * ومعهذا للمؤمنين جرسد
سلاوا أنحكم عن شاتمنا وأثامها * فأنكم أن تسألوا الشاة تشهد
دعها بشاة نائل فخلعت * له بصريح درت الشاة مزبد
خفي درها وهنا له بها بحالب * رودها في مصدر ثم مورد

فلما سمع حسان بن ثابت أن أمي شاهر رسول الله صلى الله عليه وسلم شبيها بمحبوبها فها هو يقول

لقد خلب قوم زال عنهم نبيهم * وقد سر من يسرى اليه وبغسد
توسل عن قوم فخلت عقولهم * وحلل على قوم بنور مجرود
هداهم به بعد الضلالة بهم * وأزدهم من يتبع الحق يرشد
وهل استوى من لا قوم تسلموا * عما بينهم هاد به كل مهتد
وقد تزلت منه على أهل يثرب * ركبت هدى طلت عليهم بأسد
نبي يرى مالا يرى الناس حوله * ويتلو كذب الله في كل مسجد
وان قال في يوم مقالة غائب * فتصدىقه في اليوم أوفى خفي الغد
لبن أبي بكر سعادة جنة * بصيته من يسعد الله بسعد
لبن بني كعب مقام قتلتهم * ومعهذا للمؤمنين جرسد

هذا الفا حديث أبي نصر بن خلدة وحدثنا أبو عبد الله الحافظ أخبرنا أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو
الاجسي ثنا الحسين بن جريد بن الربيع الخليلي ثنا سليمان بن الحكم بن أيوب بن سليمان بن ثابت بن
يسار الخزازي ثنا أيوب بن الحكم بن سالم بن محمد الخزازي جميعا عن سواد بن هشام فذكره نحوه
بنقصان يثبت من شعر حسان في أخوه وقد ذكرهما في موضع آخر ورواه يعقوب بن سليمان التميمي
عن مكرم بن محمد زدون الأشعر أخبرنا أبو الحسين بن الفضل أخبرنا عبد الله بن جعفر بن درستويه ثنا
يعقوب بن سليمان ثنا أبو القاسم مكرم بن عمرو بن المهدي فذكره وحدثنا أبو عبد الله الحافظ أملاء
أخبرنا أبو زرعة يحيى بن محمد النعيرى وحدثنا عبد الله بن محمد الدورقي وخلف بن جعفر قال الأثرى حدثنا الحسين
ابن محمد بن زياد وجعفر بن محمد بن سواد وقال الثاني حدثنا محمد بن اسحق بن خزيمة الإمام وقال الثالث
حدثنا محمد بن جعفر قالوا كلهم ثنا مكرم بن عمرو بن محمد بن جعفر بن درستويه فذكره وحدثنا أبو عبد الله الحافظ
وسلم أخرجه البيهقي في الدلائل والاستدقاق إلى عبد الله بن الفضل أخبرنا عبد الله بن
جعفر ثنا يعقوب بن سليمان ثنا فيض البجلي ثنا سالم بن حكيم عن مقاتل بن حبان قال أوحى الله
عز وجل إلى عيسى بن مريم جد في أمري ولا تمزوا سمع وأطع ابن الطاهر البكر البتولي في خلقتك من
غير خل خلقتك آية العالمين فأيضا فاعبد وعلى فتوكل فسر لاهل سواد بالسرانية بلغ من بين يديك في
أن الله ألقى القبول الذي لا أزل صدقوا النبي الأبي العربي صاحب الجبل والمدبرة والعمامة والنظير
والهراوة والجد الزمان المستجابين المبروق الحبيبين الأجل العينين الأخيار الأدهم العينين
الاقوى الاقوى الواضحين الكثر الحصة عرقه في وجهه كأنه الزلزال روج المسك ينفع منه كان عتقه
ابن قسرة وكان الذهب يجري في رواقه له شعرات من لبته إلى سرته تجري كالنسيم يفيض على صدره ولا
على بطنه شعر غيره شئ الكف والقدم إذا جامع الناس عجزهم وادامته كأنما يقطع من الضر ويخدر في

صبيذا النسل القليل وكأنة أراد اللفظ كور من صلبه ولنعالي شرح كلام المصنف قال (وكان صلى الله عليه وسلم يقول ان لي عندي في عشرة أجيال أنا محمد وأنا أحمد وأنا الماحي الذي يحو المحي الكفر وأنا العاقب الذي ليس بعده أحد) والناشر عشر العباد على قدح أو نار رسول الرحمة ورسول التوبة ورسول الملاحم والمقني قفت الناس جميعا قال أبو العتري والقثم الكلبي الجليع اعلم ان الأسماء جمع اسم وهو كلمة ومنتهى بارزاه شيء حتى أطلقته فسم منها الذي امامه قوة أو خصصة قبل والاسم بين المسمى وقوله تعالى سمع اسمي بك الامل وقوله تعالى بقلام اسمي يحيي ثم قال يحيي فتدلى الاسم ووداه يلزم عليه ان من قال النار احترق لسانه والعسل ذات حللونه وهو يدعي البطان ولا يحق في الايقين لان سمع يحيي اذ كر أو على حقيقته وأريد بشره الاسم نفسه لاذ سمعته تعالى توقيفية فيجب ترجيحها ان يحترق على تعالى ما يسمع منه أو من رسوله لتصور من عداهما ان يصطفا بما يناسب جلاله المثل ومعنى النداء يا أجيال القلام المسمى يحيي فالصواب انه غيره كما عرف من الحد وقد تقدم بمحذوف في شرح كل قواعد العقائد من هذا الكتاب هذا أن رد اللفظ وهو الذي الكلام فيه وسنه وعلم آدم الأسماء كلها فان أر يد به الذات فسمه ومنه ما يسمون من دونه الأسماء أو الصفة كما قول الأشرى انقسم عنده أسمائها فان رجم الذات كلفه فسمه أو لفظ كل خلق فغيره أو صفة الذات كالعلم فليس عنه اذ علم تعالى وأدعى ذاته ولا غيره لعدم انفكاك عنه من الجانبين بناء على ان الغير من موجودات يجوز الاحتكاك بينهما ثم ان اسماء سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تعرض جماعة لتعدادها فقم من بلغها تسعة وتسعين موافقة لتعداد اسمائه تعالى الحسن الواردة في الحديث فقال القاضي عياض رحمه الله تعالى ان اسماء بضو من ثلاثين اسما من أسماء الحسن وقال ابن دحية في المستوفى اذا فخص منها من الكتب المتقدمة والقرآن والسنة بلغت ثلاثمائة وبلغها بعض الصوفى الى ألف كما سمعته تعالى وقد جعلها البدر البلقيني في جملد حافظ وكذا ابن دحية في المستوفى والمراد حثها على الاوصاف فاذا اشتق من كل وصف من أوصاف المستحقه أو الغالبة عليه والمشتكره يبينوا الاقسام بلغت ذلك العدد زيادة وقد وصلها جماعة كالقاضي عياض وابن العربي وابن سيد الناس الى أربعمائة فأول ذلك الأسماء على الالحان بمجده هو علم منقول من اسم مفعول المضعف سمي به نبينا صلى الله عليه وسلم لكثرة خصه المجودة وروى البيهقي من طريق أبي بكر الجدي قال حدثنا شافيان ثنا أبو الزناد عن الأجر عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا فتعجبون كيف يصرف الله عز وجل حتى شتم قريش ولعنهم بسون مذمما وبلغون مذمما وأنا محمد وروى البزار في الصحيح عن علي بن عبد الله عن صفوان وقد سمع به جده عبد المطلب بالهام من الله تعالى بذلك ورحمته محمد أهل السماء وأهل الأرض وقد حقق القدر جسدنا الله تعالى تصديقه في القرآن فقال محمد رسول الله الاسم الثاني أحدوا ابتداء من لسانهم لانيهم ما كان كلاما لسانيا على كمال ذاته والراجم اليه سائر أوصافه انصفاً التفصيل منبئة عن التشعب والتكثير الى ما لا نهاية في وصفة أفعال منبئة عن الوصول لغاية ليس وراءها منتهى انصفاً أحد الحامدين باره لانه يفتح عليه يوم القيامة بمحمد لم يفتح بها على أحد قبله فيصعد به جهلا في يقبله لواء الحمد ثم يكن مجدداً حتى يكن أحد جدر به فبهاه وشرفه وذلك تقدم في قول موسى عليه السلام اللهم اجعلني من أمة محمد وقول يحيى عليه السلام اسماء أحد قدم على محمد لان جده له كان قبل جد الناصرة فلو جددت كان محمداً بالفعل فما جدد كقول ابن دحية محمد وكذلك في الشفاعة بمحمد به بطلنا الحمد التي لم يفتح بها على أحد قبله فيكون أحد الحامدين له ثم يفتح فصعد على تطاهته فقدم أحد كرا أو جردا أردنا وأخرى هذا أصل كلام السهيلي ورحى عليه القاضي في الشفاء وغيره وهو المظهر من دعوى ان النبي من أجدانه قيل فيه انه يحيي مفعول أي أنه أولى الناس بان يصعد فهو يحيي محمد وان تلو تالي أن محمداً أكثر خصه

وكان يقول ان لي عندي في
عشرة أجيال أنا محمد وأنا
أحمد وأنا الماحي الذي
يحو المحي الكفر وأنا
العاقب الذي ليس بعده
أحد والناشر عشر
الله العباد على قدح
وأنا رسول الرحمة ورسول
التوبة ورسول الملاحم
والمقني قفت الناس جميعا
وأنا قثم قال أبو العتري
والقثم الكلبي الجليع
واقفه أعلم

محمد عليا وأجد هو الذي محمد أفضل مما محمد غيره ولو أريد أنه أكثر جد إليه لكان الأولى به الحمد
 * ومن مرأيا همداسا وانهما الجلالة حروفاً ومن مرأيا بالاول موافقته لمحمد من أسماء الله ومن ثم قال سبحانه
 رضي الله عنه وثقله من اسمه ليعلم * فذا العرش بمحمد وهذا محمد
 وورد عند أبي نعيم أنه سمى في هذا الاسم قبل الخلق بالفي علم وهذا ان مع يفكر على ما مر من السهولة في
 تائخره عن أحد وجودا وودع كعبان اسم محمد مكتوب على ساق العرش وفي السماء السبع وفي
 قصور الجنة وغرفها وعلى نحو الحور وعلى فب آجام أهل الجنة وورق طوبى وسدرة المنتهى وعلى
 أطراف الحبوب بين أعين الملائكة قبل وجود مكتوب على ورد بالهند على جنب مكة وأذن أخرى قال
 ابن قتية ومن اعلام نبوته أنه لم يسم به أحد قبله صيانة لهذا الاسم كحسين يحيى عن ذلك وخشية من
 وقوع عيسى ثم لما قرب زمانه وبشر أهل الكتاب بقره سمى قوم أولادهم بذلك به أن يكون هو وخلفاء
 عن الله تعالى أعلم حيث يجعل رسالته وأشهرهم خمسة عشر * الاسم الثالث المسمى وقوله بمحمد أتت
 الكفر أي من مكة والمدينة وسائر بلاد العرب وغيرها بملازوميه صلى الله عليه وسلم وبعد أن يبلغه
 ملك أمته أو المراد أن مجموع معنى يعضو يظهر عليه بالجنات الغلبة قال الله تعالى يظهر على الدين كله وأ
 أنه بمحمد نيات من اتبعه أي آمن فمحمده ذنب كفره وسائر ما عليه صلى الله عليه وسلم الذي كفر
 ان ينتهوا يغفر لهم ما قد سلف وقال صلى الله عليه وسلم الاسلام بمحمد عليه ونص صلى الله عليه وسلم بذلك
 لم يبع الكفر واحد مثل ما يحيى به صلى الله عليه وسلم اذ بعثت وقد دعهم الكفر الأرض وأكفرهم لا يعرفون
 وبالأعداد بل منهم من بعد الجرار الكواكب أو التواريخ صلى الله عليه وسلم وطهره
 على كل دين وبلغ مبلغ الجديدين وسوسار القمرين * الاسم الرابع العلق وهو الذي يخلط من
 كان قبله في الخير ومنه قبيل جبل واه وطبريا بشا بالتي ليس بعده أحد أي من الاتباع والرسول لان
 العلق وهو الاسترخاء عقب الانبياء أي آخرهم صلى الله عليه وسلم * الاسم الخامس الحاشر وقوله على
 قدى يققض الباء على الأفراد وتشديدها على التثنية وفي رواية على عقي أي على آخري زمان يتوق
 ورساقي اذ لا نبي بعده أو يقدمهم وهم يخلطه أو على آخر في الحشر اذ هو أول من تنشق الأرض عنه صلى الله
 عليه وسلم * الاسم السادس رسول الرحمة أي التراحم بينهم الحاصل ببركته صلى الله عليه وسلم قال تعالى
 ذان فيين فلو بكم رحما بينهم أو المراد الله تعالى جعل ذاته نفسها رحمة قال تعالى وما أرسلناك إلا
 رحمة للعالمين ومن ثم أخبر عن نفسه أنه رحمة مهداة وراه النبي بلفظ انما الرحمة مهداة ليهتدوا بها
 الخلق مؤمنهم وكفرهم * الاسم السابع رسول التوبة أي ان قبول التوبة بشرطها من جهالة ما حققته الله
 تعالى ببركته على هذه الأمة * الاسم الثامن رسول الملاحم جمع ملحمة وهي الحرب لا شتباك الناس فيها
 كاشتباك السدي بالجمعة والكثرة علوم القتلى فيها ولما يجاهدني قها وأمتعاها صلى الله عليه وسلم وأمنه
 كتبهم مقاتلين الاور والرجال ومن معه من اليهود وغيرهم وفي القاموس سمى نبي الملاحم لأنه سبب
 لانقامهم واجتماعهم * الاسم التاسع المقتي أي التابع لا انبياء عليهم السلام فكأن آخرهم يقال قتلون
 وقضيت اذ اتبع وقافة كل شيء آخره * الاسم العاشر قثم وقد سهر أبو العتري بأنه الكليل الجامع يقال
 قثم من المال أعطاه قطعة جيدة واسم الغافل قثم مثل عمر على غير قياس به سمى وهو معدول عن قائم
 تقدر اولها لا ينصرف للحلية والعدل التقديرى حيث فرغنا مما يتعلق بالعبارة فلنذكر التفرج قال
 العراقي لفظا المصغر واه ابن عدى في الكامل من حديث علي وجابر وأسماء بن زيد بان عباس وعائشة
 باسناد ضعيف وله ولاي نعم في اللاتل من حديث أبي الطفيل بن عبد ربه عشرة أسماء قال أبو الطفيل
 حفظت منها ثمانية قد كرها زيادة ونقص وذكر كرسيف وهبان أبا جعفر قال ان الأسمين طه وبس
 واسناد ضعيف وفي العيصين من حديث جبير بن مطعم في أسماء ما وجدوا ما وجدوا ما الحاشر وأما المسمى

وأما العلقم واسلم من حديث أبي موسى والحق في التوبة ونبي الرحمة ولا جد من حديث حذيفة بن
 الملاحم وسنده صحيح اه قلت واه البخاري عن أبي الجهم أن حذيفة بن الزهري أخبرني بمحمد بن
 جبير بن مطعم عن أبيه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن لي أسماء أئمة وأئمة أحد وأما
 الماشي الذي يحرقه في الكفر وأما الحاشي يحشر الناس على قدمي وأما العلقم الذي ليس بعده أحد
 ورواه مسلم من عبد بن جند عن أبي الجهم ورواه البخاري أيضا من طريق مالك عن الزهري ومسلم
 أيضا من طريق ابن حنيفة وتقبل عن الزهري وعنده مسلم من رواية عبد بن جند عن عبد الرزاق عن
 معمر بن الزهري وأما العلقم قال قلت للزهري يوم العلقم قال الذي ليس بعدهني قال البيهقي ويحتمل أن
 يكون تفسير العلقم من قول الزهري كما عرفت وهذا قوله ابن دحية في المستوفى وأما العلقم وأما العلقم
 من تفسيره صلى الله عليه وسلم كذا في روايات غيره وفي لفظ مسلم الذي ليس بعده أحد ورواه البيهقي
 من طريق محمد بن ميسرة عن الزهري وفيه وأما العلقم يعني الحاشي ومن طريق جعفر بن أبي وحشية عن
 نافع بن جبير عن سلم عن أبيه رفته أئمة وأما أحد وأما الحاشي والماشي والعلقم والعلقم وروى
 البخاري في تاريخه نافع بن جبير أنه دخل على عبد الملك بن مروان فقال له عبد الملك اتعصب اسم رسول الله صلى
 الله عليه وسلم كما كان أولك بعدها قال نعم هي ستة عجب وأحد ونام ونام وعلقم وعلقم وأما العلقم
 فبسم الله السابعة نذر الكبرياء عذاب شديد وأما العلقم فله عقب الأئمة وأما العلقم فله عقب الأئمة
 به سبباً فمن اتبعه وروى البيهقي من طريق الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي عبيدة عن أبي موسى قال
 كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمي لنا أسماءهم فقال أئمة وأئمة وأئمة وأئمة وأئمة وأئمة وأئمة
 والمحمود ورواه أبو داود الطيالسي عن السهوي عن عمرو بن مرة بلقاء سمى لئمة وأئمة وأئمة وأئمة
 نفسه اسمها ما حفظنا ثم ذكره زهير بن مسلم عن إسحق بن إبراهيم بن جري عن الأعمش وذكر
 النفاش في تفسيره أنه صلى الله عليه وسلم قال في القرآن سبعة أسماء محمد وأحد ويرويه والقر
 والمزمل وصداقه وقال أبو محمد سكن بن أبي طالب في كتاب الهداية عن النبي صلى الله عليه وسلم قال في عند
 ربي عشرة أسماء فذكر أن منها طه ويس واسمائه في ذلك ضعيف جداً وتقول العراقي ولاي نعم في
 الدلائل من حديث أبي الطفيل في قوله ضعف قلت أورد ابن دحية في المستوفى عن شيخه أبي طاهر
 السائي عن أبي علي الحسن بن حجة عن أبي الحسن بن خنيس عن أبي جعفر بن محمد عن عبد الله التمار
 عن محمد بن عمران بن أبي ليلى عن اسمعيل بن يحيى التميمي عن سيف بن وهب قال سمعت أبا الطفيل
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لي عشرة أسماء عند ربي عز وجل قال أبو الطفيل حفظت ثمانية
 فوسيت اثنين أئمة وأحد والفاطم والعلقم وأما القاسم والحاشي والعلقم والماشي قال حدثت بهذا
 الحديث أبا جعفر فقال يا سيف لا أخبرك بالأسماء قلت بلى قال يس وطه قال ابن دحية هذا السند
 لا يسوي شأنا وروى وضعف قال أحد سيف بن وهب ضعيف الحديث وقال يحيى كان هالكا
 من الهالكين وقال السائي ليس بشيء واسمعيل بن يحيى التميمي يروي الموضوع عن الثقات لا لعل الرواية
 عنه قاله أبو اسام ورواه الفارابي كذا في معروك وقال الأديزي ركن من أركان الكذب لا لعل الرواية عنه
 وأما ثم فذكره ابن فارس القوي في كتابه المنى في أسماء النبي صلى الله عليه وسلم وهو في خمسة أوزان
 وأسند أبو اسحق الحري في فريغ الحديث أنه فيه حديثا ورواه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 أنا في ذلك الموت فقال أنت قم وخطبكم وتسلطتم على قلوبكم قال نعم أي مجتمع الخلق القوم الجوع وخطبكم
 قيم أي عسيتهم قال ابن دحية قالهم من معنيين أحدهما القوم وهو الاصطلاح في ذلك لانه كان أجود
 بالخير من الرجب المرحلة يعطى فلا يعطى ويمنع ولا يمنع الثاني أنهن القوم وهو الجمع يقال جمل الجوع

الحجر قنوم وقمر وراه ابن فارس عن الخليل بن أحمد وانما سمي به لانه جمع المناقب كلها ولم تكن فضيلة
ولا خلقه جليلة الا وقد كان له واجلها وقد سمي به لبركته أهل بيته منهم قنم بن العباس وهو أشهر من أخيه
عبدالله وكان سنة يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم إحدى عشرة سنة ذكره أحد بن كامل بن شعرة
في تاريخه وكان قنم يشبه النبي صلى الله عليه وسلم استشهد بجرمته ولا عقبه وكان خرج بها ليعام
سعد بن عثمان بن عفان في أيام معاوية ومنهم قنم بن العباس بن عبيد الله بن عباس وكان قد ولي اليمامة
من قبل المنصور (تسمية) * الحصري الذي أتاه تقدم الجار والمجرور وفي رواية الشيعين وكذا الترمذي
والسائي أضاف إلى الحصري المعنى أسماء خمسة اختص بهم اسمها أحد قبلي أذهي مشهورة في الامم
الماضية أو موجودة في الكتب المتقدمة وانما قلناه حضر أضافي لورود الروايات زيادة على ذلك منها
ما تقدم ومنها انه تعالى سماه في القرآن وسولنا أميا وسماه شاهدا ومبشرا ونذكره ودعا إلى الله باذنه
ومرأه ابنه وامه وقرأه حيا وميتا وذكره في سورة الفاتحة وهذا هو عبد الله الذي أتاه عليه وسلم
(بيان معجزاته وآياته العظيمة على صدقه) *

اعلم ان كبار الائمة يسمون معجزات الانبياء دلائل النبوة وآيات النبوة ولم يرد أضافي القرآن لفظة المعجزة بل
ولاي السنة أيضا واما في لفظ الآية والبيئة والبرهان واما لفظ المعجزة اذا أطلق فإنه لا يدل على كون
ذلك آية الا اذا فسر المراد به وذكر شرطه وقد كان كثير من أهل الكلام لا يدعي معجز الاما كان
للائمة فقط ومن أثبت لادولاه خوارق عادات سمعها كرامات والسلف كانوا يسمون هذا وهذا معجزا
كلاما واحدا وغيره بخلاف ما كان آية وبرهانا على نبوة النبي فان هذا يجب اختصاصه به وقد يسمون
الكرامات آيات لكونها تدل على نبوة من اتبعه ذلك الذي كان الدليل مستلزما للمدلول متعينة بنبوة بدون
ثبوت المدلول فكذلك لما كان لولي يتوهمها فاذا ظهر ذلك فاعلم ان المعجزة هي الامر الخارق للعادات المتقرون
بالعدي اليقال على صدق الانبياء عليهم السلام بحيث يذلل لجز البشر عن الاتيان بها (اعلم ان من
شاهد أحواله صلى الله عليه وسلم) بعينه (أو أصفى الى سماع أخباره المشبهة على أخلاقه) الشرع يفتا على
جبل عليها (وأفعاله) الجيدة (وأحواله) الزكية (وعاداته) المنطقية (وسجانيه) المطهرة (وسياسته) لاساناف
الخلق) أجروهم وأرودهم (وهذا يشبه إلى شططهم) على القانون الالهى (وتألفه أساناف الخلق) مع
اختلاف طبائعهم (وقوده اياهم الى طاعتهم ما يتكلم) من طرق مختلفة (من بدائع مديراته في مصالح الخلق) بوضع كل
شيء في محله (د) من (محاسن اشاراته) الالحة من جواهر منطوقاته (في تفصيل ظاهر الشرع الذي
يجوز الفقهاء المحققون والعقلاء المدققون (من ادراك أوائل دقائقها) فضلائعها واطناتها في طول
أعمارهم) وهم مكبون على مطالعتها واستقراغ غوامضها (لم يسبقه ريب ولا شك في ان ذلك لم يكن
مكتسبا بجدل) أى صدق في تدبير الامور ونوع لطيف (تقوم بها القوة البشرية) في استعدادها بل
لا يتصور ذلك الا بالاستعداد والاستقبال (من تأييد سجاوي) أى من فوق وهي الموهبة الربانية (وقوة
الهيبة) تنفذ العادات ويعجز عن بلوغ شأوها جس البشر ولا يقدر عليها الا من له الخلق والامر تبارك
اقدرب العالين (وان ذلك كله لا يتصور وكذا ذاب) عهد منه كثرة الكذب (ولامليس) أى يخطئ في
(بل كانت شجائمه) أى ينصه الشريرة (وأحواله) المنطقية (شواهد قاطعة تصدقه) أى تدل على
صدقه (حتى ان الرى التبع) بالضم أى الخالص في العريضة (كان يراه) مفاجأة (فيقول والله هذا
وجه كذاب) كقولهم ذلك لكثير منهم وكان سبيلا لاجلهم (فكان يشهده بالصدق) والكمال والامانة
(بمجرد) روى (شجائمه) الظاهرة في وجهه الشريف طوبه وطلعته وقامته وحركته وسكونه (فكيف
ين شاهد أحواله وما رس أخلاقه) أى اولها (في جميع مصادره وموارده) في حضر وسطر وبقطة ونوم

(بيان معجزاته وآياته العظيمة على صدقه)
اعلم ان من شاهد أحواله
صلى الله عليه وسلم وأصفى
الى سماع أخباره المشبهة
على أخلاقه وأفعاله وأحواله
وعاداته وسجانيه وسياسته
لاصناف الخلق وهدايته
الى شططهم وتألفه أساناف
الخلق وقوده اياهم الى
طاعتهم ما يتكلم
محاسن اشاراته في تفصيل ظاهر
الشرع الذي يجوز الفقهاء
والعقلاء من ادراك أوائل
دقائقها في طول أعمارهم
لم يبق ريب ولا شك في
أن ذلك لم يكن مكتسبا
بجدل تقوم بها القوة
البشرية بل لا يتصور ذلك
الا بالاستعداد من تأييد
سجاوي وقوة الهبة وان
ذلك كله لا يتصور وكذا ذاب
ولامليس بل كانت شجائمه
وأحواله شواهد قاطعة
بصدقه حتى ان الرى
التي كان يراه فيقول والله
هذا وجه كذاب فكان
يشهده بالصدق بمجرد
شجائمه وكيف من شاهد
أخلاقه وما رس أحواله
في جميع مصادره وموارده

ومضى وجلس وأكل وشرب وليس وغير ذلك (وإنما أوردنا بعض أخلاقه) على الله عليه وسلم (تعرف بحسن الاختلاق) التي جبل عليها (وليتبه لصدة على الله عليه وسلم وعلمه منبه) أو تقتضيه (ومكانته العظيمة عند الله) عز وجل (إذا ما الله جميع ذلك) وحل به ظاهر أو باطنا (وهو رجل أي) منسوب إلى بلن أمه في مذبحته وقد وصف كذلك في القرآن وتبلي في التوراة والإنجيل ثم بينه بقوله (لعلنا نعرف العلم ولم يطالع الكتب ولم يسافر قفا في طلب العلم ولم يزل بين أظهر الجهال من الأعراب يتبعنا) من أو به (ضعيفا مستغنا) لم يكن عنده ما يستعمل به القلوب من مال قطع فيه ولا قوة يتقهر بها الرجال ولا أعوان على الرأي الذي أظهره والذين الذي دعاه له وكانوا يجتمعون على عبادة الاستنام وتعليم الأزام معيين على عبادة الجاهلية والتفاد والتباني وسفك المعاش والفاوان لا يجمعهم ألفه دين ولا يمنعهم من سوء أعمالهم نظر في عاقبة ولا خوف عقوبه ولا آفة (فن أبن حصل له) على الله عليه وسلم (بحسن الاختلاق) وجعل السبب (د) معالي (الآداب ومعرفة مصالح الفقه) في الذين (ملاقط دوت غيره من العلوم فضلا عن معرفته بالله) تعالى حق المعرفة (وملائكته وكتبه) ورواه (وغير ذلك من خواص النبوة ولا صريح الوحى) للذين آمن السعادة (وإن البشر لا استقلال بذلك) فإن غواه فيمن حل مثل ذلك ثم بعد تلك العادة منهم والمخالفة لم يزلهم بحسن سياسته حتى ألف بين قلوبهم وجمع كلهم حتى تقف الآراء وتباشرت القلوب وتوافقت الأيدي فصاروا الغلوا أحادي في نصرته وهجر بلادهم وأوطانهم في محبتهم وذلوا بمعصيتهم في نصرته ونصروا وجهه موقع السوف في اعزاز كنهه بالأموال أفاضها عليهم ولا عرض في العاجل أطمعهم في نيل برجوة فهل يلتزم مثل هذه الأمور أو يتفق بمجموعة الأحاد هذا سبيله من قبيل الاختيار العقل والتدبير الفكري (فلو لم يكن له) على الله عليه وسلم (الاهذه الأمور الظاهرة لكان فيه كفاية) وموقع (وقد ظهر من آياته ومعجزاته ما لا يترتب) أي لا يشك (فيه يحصل فلذلك من جعلها مستغنا عن الأخبار) أي اشتهرت واشتهل عليه الكتب الصالح والحسن (أشاره إلى مجاميعهم غير نظير بل بحكاية التصيل والاستغناء عن الاستناد للغير) (فقد خرقا العادة على يده غير مرة إذ شق له القمر بمكة لماسا له قريش آية) على صدقة أهل ان معجزاته على الله عليه وسلم كثيرة وهي أنص السمائل وأكلها وأشرتها وأعماله القرآن وسياق الكلام عليه في آخر الباب وأما فيه فنه ما وقع القدي به وهو طلب العارضة والقابلة ومنساق مع بدون طلب ولا ينال تسهت معجزاته القدي شرط فيها لأن تقول هو شرط فيها من حيث الجلة لا في كل من حزينتها وبها يرد ما أورد على مشروط ذلك كالبطلاني مما شاع به جمع عليه ما ظاهروا ما قبل نبوته قصة الفيل والنور الذي أخرج معه حتى أضاهه قصور الشام وأسوانها وحترؤيت أعناق الأبل يصرى وسمع الطائر لقوا أنه من لم يجد ألبا لولادته واللوالب في الأفاق وتحت نار فارس وسقوط شرافات اليون كسرى بغيره صليحة سادة ما سمع من الهوائف الصالحة بتعريه وأوصافه واتسكس الاستنام وخرو وهال وجهها من غير واقع لها في أمكنتها إلى سائر ما نقل من العجايب في أيام ولادته وأيام حداثته وبعد ما إلى الله الله تعالى كاطلال الفصم إلى في السر وشرق الصدور وهذا القسم لا يسمى معجزة حقيقة لتقدمه على القصدى جلة وبغضلا وإنما يسمى أرواحا أي تأسبا للنبوة وهذا ما عليه أهل السنة وقال المعتزلة لا يجوز تقديم المعجزة على الرسائل وبقاؤه يعلم أن خلاف العقل وأما بعدمه وهو غير محصور إذ كل خلق وقع لخواص أمته انما هو في الحقيقة إذ هو السبب فيه وأما من حين نبوته إلى حين وفاته وهذا هو الذي الكلام فيه فنه الشقاق القدر الذي أشار إليه المنصف والدليل على وقوعه ظاهر الآية وأجمع عليه أهل السنة وهو من أمهات معجزاته على الله عليه وسلم وخواصها إذ ليس في معجزاته إلهية ما يقاوم لانه ظهر في المالكون الأعلى خارجا عن طباع هذا العلم فلا حيلة في الوصول إليه وقد حقق التاج السبكي أن انتفاذه متواتر

وإنما أوردنا بعض أخلاقه
تعرف بحسن الاختلاق
وليتبه لصدة على الله عليه وسلم
وعلمه منبه
ومكانته العظيمة عند الله
إذا ما الله جميع ذلك وهو
رجل أي لم يعرس العلم
ولم يطالع الكتب ولم يسافر
قفا في طلب العلم ولم يزل بين
أظهر الجهال من الأعراب
يتبعنا ضعيفا مستغنا
أن حصل له بحسن
الاختلاق والآداب ومعرفة
مصارح الفقه ملاقاة دوت
غيره من العلوم فضلا عن
معرفة الله تعالى وبه لا يشك
وكتبه وغير ذلك من
خواص النبوة ولا صريح
الوحى من أن لقوا البشر
الاستقلال بذلك فلو لم يكن
له الاهذه الأمور الظاهرة
لكان فيه كفاية وقد ظهر
من آياته ومعجزاته ما لا
يسقط به يحصل فلذلك من
جعلها مستغنا عن
الأخبار واشتهل عليه
الكتب الصالحة أشاره إلى
مجاميعهم من غير نظير
بل بحكاية التصيل فقد خرق
العادة على يده غير مرة
أذشق له القمر بمكة لما
سأته قريش آية

قال العراقي متفق عليه من حديث ابن مسعود وابن عباس وأنس اه قلت أما حديث ابن مسعود
فلعله انشئ القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين فرقة على الجبل وفرقة دونه فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا ورواه كذلك عبد بن جند والشحان والترمذي وابن جرير وابن مردويه
من طريق أبي معمر عن ابن مسعود وأخرج ابن جرير وابن المنذر وابن مردويه وأبو نعيم والبيهقي كلاهما
في اللاتل من طريق مسروق عن ابن مسعود قال انشئ القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال غريش هذا صواب ابن أبي كبة فقالوا انتظر وأما ما يتكبره السلف فان محمدا لا يستطيع أن يصبر
الناس كلهم فجاءه السفار فساأوه فقتلواهم فقتلواهم قد رأينا وأخرج أحمد وعبد بن جند وابن جرير والحاكم
وصحبه وابن مردويه وأبو نعيم في اللاتل من طريق الأسود عن ابن مسعود قال رأيت القمر على الجبل
وقد انشئ فأبصرت الجبل من بين فرجتي القمر وأخرج ابن مردويه وأبو نعيم في اللاتل من طريق
طائفة عن ابن مسعود قال قطع النبي صلى الله عليه وسلم بيني فانشئ القمر حتى صار فرقتين فتوارت
فرقة خلف الجبل فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشهدوا وأما حديث ابن عباس فلعله انشئ القمر في زمان
النبي صلى الله عليه وسلم هكذا أخرجه الشيعان وابن مردويه والبيهقي في اللاتل وأخرج أبو نعيم في
الخبية من طريق طائفة الضعفاء عن ابن عباس قال خرج المشركون على عهد رسول الله صلى الله عليه
وسلم منهم الوليد بن المغيرة وأبو جهل بن هشام والعاص بن وائل والعاص بن هشام والأسود بن عبد
يغوث والأسود بن المطلب والنضر بن الحارث فقالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فاشق القمر
فرقتين نصفاه لي أبي قحيس ونصفاه لي قبيصة فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ان فعلت تؤمنوا قالوا نعم
وكانت ليلة رؤسنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم به أن يقطعه ماسا أو فاقسي القمر فدمثل نصفاه لي أبي
قحيس ونصفاه لي قبيصة ورسول الله صلى الله عليه وسلم نادى يا أسامة بن جند الأسود والارقم من أبي
الارقم اشهدوا وأما حديث أنس فلعله ان أهل مكة سألو رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يرجمه فأبى فأراه
القمر شقين حتى رأوا حراما بينهما هكذا رواه الشيعان وابن جرير وأخرج عبد الرزاق وأحمد وعبد بن
جند وسلم وابن جرير والمنذر والترمذي وابن مردويه والبيهقي في اللاتل بلطفه سأل أهل مكة النبي
صلى الله عليه وسلم آية فانشئ القمر بمكة فرقتين فتزلت افتتت الساحة وانشئ القمر الآية وقد رواه
أضاحيد الله بن عمر وحذيفة بن اليمان وحلي وجبير بن مسلم وغيرهم قال ابن حجر في شرح الشهابي وقد
أنكر جمهور الفلاسفة ذلك لانكلاهم انحرق والانتقام في الأحرار العلوية وهؤلاء كفار وتقر ربطلان
مذهبهم في الأصول وأنكره أيضا بعض الملاحدة محضين بأنه لو وقع لم يخف على أحد من أهل الأرض
ولا يخص أهل مكة وروى أنه وقع ليلة لحطة وقت الغلظة والنوم فلما تم من خطاه على من بعد من تلك
الاقايم وليس هودود الكسوف الذي يظهر محل دون آخر على أنه لا لاخبار المتضمن قبل وقوعه على
حق على أكثر أهل الأرض وحكمته بل هو مجزئ من مجزئه غير القرآن وآثاره أن ينظر ذلك في الام
السابقة أصعب هلاك من كذبها وهو صلى الله عليه وسلم رجة عامة فكانت مجزئة غير عامة مثلا
يعاجل المكذوبين بما هو جل به من سبقهم وحكي البدر الزر كشي عن شعبان العماد من كثير انما حكي ان
القمر دخل من جنبه صلى الله عليه وسلم وخرج من كفه فليس له أمل (د) من مجزئه صلى الله عليه وسلم
اه (أعلم النفر الكثير في منزل جابر) بن عبد الله الانصاري رضى الله عنه قال العراقي متفق عليه من
حديثه اه قلت وهو ان ساروا في غزوة فالتحق قال انكفأت الى امرأتى فقلت هل هناك حتى فافرايت
بالي صلى الله عليه وسلم فجاءني فأنشئت جرابا فيه صاع من شعير ولنا خمسة داجن أي شاة مهيئة
فذهبنا أي أنا ولحمت أي ورجي الشعر حتى جعلنا اللحم في البرمة ثم ختمت على الله عليه وسلم وأخبرته
الخبر سرا وقلت تعال أنت ونظر منك فصاح بأهل الخندق ان جابر اصنع سورا يا اضم وسكون الواو فارسية

وأعلم النفر الكثير في
منزل جابر

قلت قال البيهقي في اللآلئ أخبرنا أبو عمرو ومحمد بن عبد الله الأديب أخبرنا أبو بكر الأسماعيلي أخبرنا أبو
يعلى أخبرنا أبو شيخة أخبرنا وكيع أخبرنا عبد الواحد بن أيمن قال الأسماعيلي وأخبرني الحسن هو ابن
سفيان أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة أخبرنا الحارثي هو عبد الرحمن بن محمد بن عبد الواحد بن أيمن عن أبيه
قال قلت لجابر بن عبد الله سمعتني يحدث رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه ربه عنك فقال يا جابر كل مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم يوم المندق تصغر فيه فاشتا ثلاثة أيام لا نطمع شياً ولا تقدر عليه فغرضت في المندق
كديبة فبغتت الرسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت هذه كديبة قد غرضت في المندق فريشتها عليها الماء
فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وبطنه مصوب بمجر فأخذ المولى والسعاة مني ثلاثاً فعادن كتيبا
أهبل فلما رأيت ذلك من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت يا رسول الله ائذن لي فأذن لي فبغتت امرأتني
فقلت شكك لك أمك أني قد رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم شياً لا أصبر عليه خاضتك قالت عتدي صاع
من شعير وصانق فطعنا الشعير وخصنا العناق وأصلناها وجعلناها في البرم فوجئت الشعير ثم رجعت إلى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ساعة ثم استأذنته الثانية فأذن لي فبغتت إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم فسارته فقلت ان صدنا طعمنا فان رأيت أن تقوم معي أنت ورجل معك فقلت فقال وما هو وكم هو
قلت صاع من شعير وعناق قال ارجع إلى أهلك فقل لها لا تزج البرم من الأمانى ولا تخرج من الخبز من التور
حتى آتي ثم قال الناس قوموا إلى بيت سيار قال فاحسبيت مما لا يعلم إلا الله فقلت لا امرأتني شكك لك أمك قد علم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وأصحابه أجمعون فقالت أكلت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأشعن الطعام
فقلت نعم قالت الله ورسوله أعلم قد أخبرته بما كان عندك فذهب حتى بعث ما كنت أجد قلت لقد سمعت
يخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل ثم قال لأصحابه لا تفضلوا ثم تبرك على التور وعلى البرمة فجعلنا
نأخذ من التور والغزير ونأخذ اللحم من البرمة فنقذون فونقل إليهم وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لصلح على الصلصة ثلاثون قبيل سبعة أروغاة فلما أكلوا كشفنا عن البرمة والتور وجعلنا نأخذ من التور
الغزير واللحم من البرمة وإذا هما قد عادا إلى أملاهما كأنهما قد وقر فونقرب إليهم فلم يزل نصل ذلك كل
فصلنا التور وكشفنا عن البرمة وإذا هما أملاهما كأنهما شبع المسلمون منها بقيت لنا شق من الطعام
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الناس قد أصابتم بحمسة فكروا أو طعموا فم قول يونا نأكل ونطمع
قالوا أخبرني أنهم كافرنا ثمانمائة أو ثلاثمائة ورواه البخاري في الصنيع من خلاد بن يحيى عن عبد
الواحد بن أيمن الإله ليدكر العدي في آخره روى عنهم كانوا ثلاثمائة من غير شك قال البيهقي في اللآلئ
أخبرنا أبو عبد الله الحافظ وأبو بكر أحمد بن الحسن القاضي قال أخبرنا أبو العباس محمد بن يعقوب أخبرنا
أحمد بن عبد الجبار أخبرنا يونس بن بكير عن هشام بن سعد عن أبي الزبير قال أخبرني جابر بن عبد الله قال
كل مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثاً فوجل بمجر المندق فرأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم أخذ جراً
لحمه بين بطنه وأزاره يقيم بطنه من الجوع فلما رأيت ذلك قلت يا رسول الله ائذن لي فان في ساعة في أهلي
فأنت المرأة فقلت قد رأيت من رسول الله صلى الله عليه وسلم امرأتاً ففعل فعلك من شئ قالت هذه
العناق فأطعها وهذا صاع من شعير فأطعته فطعنت وذبحت العناق وقلت أطعني حتى آتي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاستجبني فأطعناك إليه فقلت يا رسول الله اني قد ذبحت هذا فأطعنت صاعاً من شعير
فأطعني حتى فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم في القوم ألا أجيبوا جابر بن عبد الله قال فرجعت على المرأة
فقلت هذا قضيت بأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم ومن معه فقلت بأفنته وبينته فقلت نعم فقالت
أرجع إليه وبه فأتيته فقلت يا رسول الله انما هي عناق وصاع من شعير قال فارجع ولا تخرج شياً
من التور ولا من القدر حتى آتياها واسترحها ففعل رسول الله صلى الله عليه وسلم قد دعا الله عز وجل
على القدر والتور ثم قال اخرجوا وروى ثم أقدمهم عشر عشرة فأدخلهم فأكلوا وهم ثلاثمائة وأكلنا

وأهدى بنا لغيرنا فأنما يخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم ذهب ذلك وأما ملوؤه أو نعيم في اللاتل وفيه
 أنهم كانوا ألقاهم تقدم من رواية حنظلة بن أبي حنيفة عن جابر ورواه الضمري ومسلم والبيهقي ودل
 سابقهم على تعدد القصة ولذلك غار بينهم المصنف تأمل (د) من مجازاته صلى الله عليه وسلم أنه أعلم
 (مرة) أكثر من ثمانين رجلا من أقراس شعير كلها (أنس) بن مالك رضي الله عنه (في يده) قاله العراقي
 ورواه مسلم من حديث أنس وفيه حتى فعل ذلك ثمانين رجلا ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك
 وأهل البيت وتركوا سورا وفي رواية لا يقيم في اللاتل حتى أكل منه بضع وخمسون رجلا وهو متفق
 عليه بللفظ والقوم سبعون أو ثمانون رجلا اهـ قلت لفظ الشخين من حديث أنس قال قال أبو طلحة لأم
 سلم لقد جمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ضعيفا أعرف فيه الجوع عن قول عندك من حتى
 فقالت نعم فخرجت أقراسا من شعير ثم أخرجت خمارا فلففت الخبز ببعضه ثم دنته تحت عدي ولاتي ثم
 أرسلني إلى الرسول صلى الله عليه وسلم فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد أي
 الموضع الذي أعده الصلاة فيه في محاصرة الأحزاب يوم الخندق ومعه الناس فجلست عليه فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أرسلك أبو طلحة فقلت نعم قال طعام قلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لمن معه
 قوموا فانطلقوا فالتفت بين أيديهم حتى جئت أبو طلحة فأنشبهه فقال أبو طلحة يا أم سلمة قدام رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بالناس وليس عندنا ما نأكل معهم فقالت الله ورسوله أعلم فانطلق أبو طلحة حتى أتى رسول
 الله صلى الله عليه وسلم فأقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبو طلحة معه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 هل يا أم سلم ما عندك فأتيت بذلك الخبز فزاد به رسول الله صلى الله عليه وسلم ففتت عصرت أم سلم مكة
 فأكتمت ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه ما شاء الله أن يقول ثم قال لئن لعشرة فاذن لهم فاكلوا
 حتى شعوا ثم خرجوا ثم قال لئن لعشرة فاكلوا كل القوم كلهم وشعوا والقوم سبعون أو ثمانون
 رجلا وفي رواية أسلم قال لئن لعشرة فاذنوا فقال كلوا وسوا الله فاكلوا حتى فعل ذلك ثمانين
 رجلا ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم وأهل البيت وتركوا سورا بالضم مهورا أي بقية وقرواية
 أعزاري أدخل على عشرة حتى عد أربعين ثم أكل النبي صلى الله عليه وسلم فجلست أظفر له قصص مناجي
 وفي رواية عبد الرحمن بن أبي ليلى عن أنس أنه لما انتهى إلى الباب قال لهم أتعبدون ثم دخل وفي رواية عمرو
 ابن عبد الله عن أنس فقال أبو طلحة فأنما هو قرص فقال الله صلى الله عليه وسلم يبارك في غنائه من
 أنس فقال هل من حين فقال أبو طلحة نعم كنت في مكة حتى لحقه بها ففعل ما فعل حتى خرج ثم مسح رسول
 الله صلى الله عليه وسلم القرص فأتته وقال بسم الله فاكلوا ثم صنع ذلك والقرص يتبع حتى برد القرص
 في الجفنة يسقم وفي رواية النضر بن أنس عن أبيه فحدثها ففطرها لها ثم قال بسم الله اللهم أعظم فيها
 البركة والحكمة في ادخالهم عشرة عشرة إن تلك القصة لم تكن تسع أن يجلس عليها أكثر من ذلك وفي
 قول المصنف أكثر من ثمانين إشارة إلى رواية مسلم المتقدمة وهو أنهم لما فرغوا من الأكل وكانوا ثمانين
 أكل صلى الله عليه وسلم وأهل البيت والمراد بهم أم سلم وأبو طلحة وأنس فهؤلاء أربعة ولابد في البيت
 من صبيان وبنات ونسوة لم تذكر أسماءهم فصيح قول المصنف أنهم أكثر من ثمانين تأمل (د) من
 غير أنه صلى الله عليه وسلم أنه أظم (مرة) أهل الجيش من غير سير ساقته بن بشر كذا في الشيخ بكر
 المرحمة وسكون الشين المحبة وفي بعضها هم المرحمة وسكون المهمة وكلاهما غلط والصواب بن
 بشر كما مر (في يدها) فاكلوا كلهم حتى شعوا من ذلك وقيل لهم) قال العراقي ورواه البيهقي في دلائل
 النبوة من طريق ابن اسحق حدثنا سعيد بن يسار والقي على اللاتل البيهقي سعيد بن مسنه وهو غير سعيد بن يسار فان
 في كتاب العراقي حدثنا سعيد بن يسار والقي على اللاتل البيهقي سعيد بن مسنه وهو غير سعيد بن يسار فان
 سعيد بن مسنه يعني أبا الوليد روى له الشيطان وأبو داود والترمذي وابن ماجه وسعيد بن يسار يعني أبا

ومرة أكثر من ثمانين
 رجلا من أقراس شعير
 كلها أنس في يده
 أجل الجيش من غير
 سير ساقته بن بشر في
 يدها فاكلوا كلهم حتى
 شعوا من ذلك وقيل لهم

[illegible]

وهي مثلهما حين وضعت الاثني عشر اصابع ومن ذلك ايضا ما ذكره صاحب الشفة من حديث علي بن
 أبي طالب قال جمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بين عبد المطلب وكافرا بغير من هم قوم يا يكون الجذعة
 ويشرون القرط فصنع لهم مدام طعام فاكلوا حتى شبعوا وبقي كالجوز ثم عاينهم فشر واحد ورواه
 وبقي كأنه لم يشر بعينه (و) من معجزاته صلى الله عليه وسلم ان (نبيع الماء) الطهور (من بين أصابعه)
 وهو أشرف الماء قال القرطبي قصة نبيع الماء من بين أصابعه قد تكرر رتبته صلى الله عليه وسلم في عدة
 مواضع من مشاهد عظيمة ووردت من طرق كثيرة بعد مجموعها العلم القطعي استفاد من التواتر المعنوي
 ولم يسمع بمثله هذه المعجزة عن غير نبي صلى الله عليه وسلم حديث نبيع من بين عظمه وعصبه ولجه ودمه وقد نقل
 ابن عبد البر عن الزبيدي قال نبيع الماء من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم أبلغ في المعجزة من نبيع الماء
 من الخبز حيث صبره موسى بالعصا فتخرجت منه الماء لان خروج الماء من الخبز صعوبه يختلف خروج
 الماء من بين اللحم والدم اهـ (تشرب أهل السكر كلهم وهم عطاش) كروي بن شاهين من حديث أنس
 قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة تبوك فقال المسلمون يا رسول الله صلعت دوابنا ولمنا غلال
 هل من فضلكم فيه فجاء رجل في شئ فقال هاتوا صفة تشرب الماء ثم وضع راحته في الماء قال فرأيت غلال
 صوبنا بين أصابعه قال فسقنا البنا ودوابنا وترددنا فقالا كتبتهم فقالوا نعم كتبتنا يا رسول الله فرفع يده
 فارتفع الماء وروى أحمد من حديث جابر قال اشكى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى الله العطش
 فذهبنا صعب فيه شيئا من الماء ووضع رسول الله صلى الله عليه وسلم فيه يده وقال احقوا حتى اشقوا الناس
 فكنت أرى الصيون تنبع من بين أصابعه ورواه البيهقي في الدلائل للفظ كما مع رسول الله صلى الله عليه
 وسلم في سفر فأصابنا عطش فبعضنا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال فوضع يده في زور من ماء بين يديه
 قال فجعل الماء ينبع من بين أصابعه كله الصيون قال خذوا بهم الله فشر بنا فوسمنا وكلنا نأكل كلماته
 ألف لكتفنا قلت لجابر كم كنتم قال ألفا وخمسمائة وأخرج ابن شاهين أيضا وفيه فأصابنا عطش
 بالحدية الحديث وأخرج البخاري من حديث طلحة عن ابن مسعود بينما نحن مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه فقلنا ما فأتى بماء فصبه في
 أناءه وضع كفه فيه فجعل الماء ينبع من بين أصابعه (وقد) من قدح صغير ضاق أن يسط على الله عليه
 وسلم يده فيه) قال العراقي متفق عليه من حديث أنس في ذكر الوضوء فقاموا بالوضوء فأتى به من حديث شريح إلى
 فناء فألقى من بعض يومهم قدح صغير وفيه ثم قال لهم إلى الشرب قال أنس يصرعني ينبع الماء من بين
 أصابعه ولم يرد القح حتى رددوا منه واستناده جيد للبخاري واللفظ والعامة والعامة في الكبير من حديث ابن
 عباس كان في سفر فشكا أصحابه العطش فقال اتروني بماء فأقوه بانه فبما فوضع يده في الماء فجعل
 الماء يور من بين أصابعه واستناده ضعيف اهـ قلت حديث أنس في الصبيح قال رأيت رسول الله صلى
 الله عليه وسلم وضعت صلاة العصر والشمس الناس الوضوء فلم يجدوه فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 بوضوء فوضع يده في ذلك الأناء فأمر الناس أن يتوضؤوا منه فرأيت الماء ينبع من بين أصابعه قوضا
 الناس حتى قوضوا من عند آخرهم وفي لفظ البخاري كانوا غدا في جلا وفي لفظه فجعل الماء ينبع من بين
 أصابعه وأطراف أصابعه حتى قوضوا القوم قال القوم قال قتلنا لأنس كم كنتم قال كانوا ثمانية وفي الصبيح من
 حديث جابر قال عطش الناس يوم الحدية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة يتوضأ منها
 وجلس الناس نحوه فقال مالكم فقالوا يا رسول الله ليس عندنا ما نتوضأ به ولا ما نشر به إلا ما بين يديك
 فوضع يده في الركوة فجعل الماء يور من بين أصابعه كلها الصيون فشر بنا فوسمنا وقوضنا فقلت كم
 كنتم قالوا كلماته ألف لكتفنا كما خمس عشرة مائة وأخرج البيهقي من طريق عثمان بن أبي شيبة
 عن جابر عن الأعمش عن سالم بن أبي الجعد عن جابر للفظ لند وأتى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ونبيع الماء من بين أصابعه
 عليه السلام تشرب أهل
 السكر كلهم وهم عطاش
 وقوضوا من قدح صغير ضاق
 عن أن ينسط عليه السلام
 يده فيه

وقد حضرت صلاة العصر وليس معنائه غير فعله فجعل في يده فأتى به رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
 فأخذ يده فيه وفرج أصابعه وقال حي هلا أهل الوضوء والبركة من الله قال فقد رأيت الماء يتغير من
 بين أصابعه قال فوضأ الناس وشربوا قال فغسلت آلا فغسلت في بطن منته وعلمته ركة قال قلت
 لجابر كم كنتم يوشد قال ألفا وأربعمائة ورواه البخاري عن تميم بن معدي عن جابر وأخرج أحمد
 والبيهقي عن طريق الاسود بن قيس عن تميم بن معدي عن جابر قال غزونا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
 ونحن يوشد بضعة مائة فحضرت صلاة فقال هل في القوم من ظهور خلفه رجل يسبي يداؤة فبأشئ
 من ماء ليس في القوم له غيره فصب رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدح ثم قوضاً فأحسن الوضوء ثم
 انصرف وترك القدح قال فركب الناس ذلك القدح وقالوا انصبروا انصبروا فلما سمعهم يقولون ذلك قال على
 راسكم قال فوضع كفه في الماء والقدح وقال سبحان الله ثم قال أسيغوا الوضوء فوالذي ابتلاني بصري
 لقد رأيت جبرئيل الملائكة يخرج من بين أصابع رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يضعها حتى قوضاً أجعون
 وقال الاسماعيلي في الصحيح أخبرنا أبو يعلى ثنا أبو الربيع ثنا جابر بن زيد ثنا ثابت عن أنس أن النبي
 صلى الله عليه وسلم عابله فأتى بقدح من ماء فجعل القوم يتوضئون فزعموا إن السبعين إلى الثمانين قال
 فغسلت أنفري الملائكة ينبع من بين أصابعه ورواه مسلم عن أبي الربيع ولفظ البخاري عن مسدد عن
 جابر عن ثابت دعاء بأصابعه فأتى بقدح من ماء فجعل يصب فيه ثم من ماء فوضع أصابعه فيه قال أنس فجعلت أنظر
 إلى الملائكة ينبع من بين أصابعه قال فزعمت من قوضاً منه ما بين السبعين إلى الثمانين وأما حديث أنس الذي
 ذكره العراقي من عند أبي نعيم فقد أخرجه أيضاً البيهقي في الخلائق من طريق اسمعيل بن أويس عن
 أنس عن سليمان بن بلال عن عبيد الله بن عمر عن ثابت عن أنس قال خرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى
 قبله فأقنع بعض يدهم صغاراً قال فأدخل النبي صلى الله عليه وسلم يده فلم يسمع القدح فأدخل
 أصابعه الأربع ولم يستطع أن يدخل إبهامه ثم قال في القوم هلوا إلى الشرب الحديث أهم أن تظهر
 هذه الروايات كلها أن الملائكة كان ينبع من بين أصابعه بالنسبة إلى رؤية الراي وهو في نفس الأمر
 لم يكن له الحاصل فيه فهو ويكثر وكفه صلى الله عليه وسلم في الأفاعير الراي تابعاً من يده ويظهر كلام
 القرطبي أنه ينبع من نفس الجسم الكائن في الأصابع وبه صرح النووي في شرح مسلم وهو الصحيح
 وكلاهما مجزئان على الله عليه وسلم وأما حديث ذلك ولم يخرج من غير ملائمة ولا وضوء أنه تأدبا مع
 الله تعالى أذهول للتفرد بأبداع المحدثين وأما حديثه صلى الله عليه وسلم أنه أعلم (و) من مجزئه صلى الله عليه
 وسلم أنه (أعراق) يطلع الهمزة والهاء أسهل أراق (وضوءاً) بالفتح هو المله الذي يتوضأ به (في عين
 تبوك) وهو موضع بالشام (ومرة أخرى في تراجم الحديثية غاشتنا المله فشرب من عين تبوك أهل الجيش
 وهم ألوف حتى رزوا وشرب من تراجم الحديثية ألف وخمسمائة ولم يكن فيها قبل ذلك ماء) قال العراقي رواه
 مسلم من حديث معاذ بن صفيان بن تبوك ومن حديث سلمة بن الأكوع عن صفين الحديثية فقامت عاروما
 يصق فيها غاشتنا الحديث والبخاري من حديث البراء أنه قوضاً وصبه فيها وفي الحديثين معانتهما كانوا
 أربعمائة مائة وكذلك عندهما من حديث جابر ولهما من حديثه أيضاً ألف وخمسمائة وسلم من
 حديث ابن أبي أوفى ألف وثلاثمائة اه قلت لفظاً حديث معاذ بن سلمة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قال لهم أنتم سبأون فما أن شاع الله من تبوك وأنكم كن تأفوها حتى يبعي النهار فربما جاءها فلا من
 ماها شيئاً حتى أتى قال فغسلها وقدم في الهارجلان والعين مثل الشراك تبض بشئ من ماء فأسألهما
 رسول الله صلى الله عليه وسلم هل مستقما من ماها شيئاً قالنم فصبهما وقالهما ما شاءه أن يقول ثم
 غفرنا من العين قليلاً قليلاً حتى اجتمع في شئ ثم غسل صلى الله عليه وسلم به وجهه ويديه ثم أعاده فيها
 ففرت العين بماله كبير فأقنع الناس ثم قال يا معاذ فذلك أن طالت بك حيلة أن ترى ما بها قد بدلتنا

وأهقر عليه السلام
 وضوءاً في عين تبوك ولما
 فيها ومرة أخرى في ستر
 الحديثية غاشتنا المله
 فشرب من عين تبوك أهل
 الجيش وهم ألوف حتى
 رزوا وشرب من تراجم
 الحديثية ألف وخمسمائة ولم يكن
 فيها قبل ذلك ماء

وعمرانا وراه عياض في الشفاء بخوه من طريق مالك في الموطأ وزاد فقال قال في حديث ابن جوق
 فانفرد من الماء مائة حس كس الصواعق أو مائة الحديبية فر واه الخاري من حديث المسور بن
 عخرم ومروان بن الحكم انهم تركوا بقصى الحديبية على غد قليل الماء يترفضه الناس تركوا قلم يابته
 الناس حتى تزجوه وشكى الرسول الله صلى الله عليه وسلم العاش فانزع سهما من كلته ثم أمرهم أن
 يعجلوه فنفوا الله ما زال يبعث لهم بالرى حتى صدر راعنه وحديث سلمة بن الأكوع أخرجه مسلم من
 طريق عكرمة بن عمار عن أبيه بن سلمة بن الأكوع قال أخبرني أبي قال قدمنا مع رسول الله صلى الله
 عليه وسلم الحديبية ونحن أربع عشرة مائة وعليها خمسون شاة ماتر وبعها قال ففقد رسول الله صلى الله عليه
 وسلم على جانبها فأمدعا ولما رقي فباشت فبشنا واستبقنا وحديث البراء واه الخاري من طريق
 عبيد الله بن موسى عن إسرائيل عن أبي إسحق عن البراء كأمع النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية
 أربع عشرة مائة والحديبية بقر فترجها فأتوا قوما فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فأتاها
 فجلس على شفيرها ثم دعا بالباء من مائة منها فتوضأ ثم مضى ودعا ثم صبه فيها فتركها غير بعيد ثم
 أتوا أسد وتنازعن وركبنا وأخرجه أيضا من حديث زهير بن معاوية عن أبي إسحق وفي لفظ له فدى
 بدلو فترجها ثم أخذ منه بغيره فيها ودعا الله ففكر ماؤها حتى صدرنا وركبنا ونحن أربع عشرة
 مائة وفي مغزى أبي الأسود من رواة أن لبيعة ودعا لبي من مائة فتوضأ في اللؤلؤ ومضى فله ثم فيه
 وأمر أن يصفي البئر وترجع سهما من كلته فالتفد في البئر ودعا الله تبارك وتعالى ففازت بالماء حتى
 جعلوا ينفرون بأيديهم منها وهم جالوس مع شفتها وكذا روى الواقدي عن طريق أوس بن خولى وهذه
 القصة بطريق القصة التي سبقت فذكر كرمع الله من بين أصابعه صلى الله عليه وسلم بمار واه الخاري في
 المغازي من حديث جابر بن جهم عن ابن عباس بينهما ما كان ذلك وقع في وقتين قال بعضهم في تتر وهذا القول
 حديث جابر في نبع الماء كان حين حفرن صلاة العصر عند أراة الوضوء وحديث البراء كان لأراة
 ماء وأهم من ذلك ويحتمل أن يكون الماء لما تغير من أصابعه وعطى الركة وقوضوا كلهم وشروا
 أم حبيدة بصب الماء الذي بقي في الركة في البئر فتكاثرت الماء فيها وأقاه أعلم (د) من معجزاته صلى الله عليه
 وسلم أنه (أمر عمر بن الخطاب) رضي الله عنه (أن يزود أربع مائة راكب من تمر كان في الجحاضه)
 وهيئته (كرية البعير وهو) بفتح الراء وسكون الواو والضاد المجهمة (موضع بروكه فزودهم
 كلهم منه وبقى بحسبه) قال الرازي وراه أن حمل من حديث النعمان بن مقرن وحديث ركين بن سعيد
 بأستاذين بحسبه وأصل حديث ركين عند أبي داود من غير بيان لعددهم اه قلت النعمان وركن حزينان
 وأنشج أحد من طريق سالم بن الجعد عن النعمان بن مقرن قال قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم
 في أربعة من مزينة ورسله نقابا لكنك منقطع فان النعمان استشهد في خلافة عمر فلم يدركه سالم وقال
 الحافظ في الإصابة ركين بن سعيد له حديث واحد تفرد أو أحقق السبق بروايته عنه وأخرجه ابن
 حبان في صحيحه وأبو داود والدارقطني في الآثار (د) من معجزاته صلى الله عليه وسلم أنه (رى الجيش
 بقبضة من تراب) الأرض وقال شاهدت لوجوه أي فبعت (فعميت صيونهم) وذلك يوم بدر لما لقي
 الجيش فلم يبق مشرك وكانوا ألقوا بالأسنة في الأودخل في عينه وخضر به منها حتى فاضوا من ذلك على
 الأصمع وأنه صلى الله عليه وسلم فعل نظيره في يوم حنين وهو الذي أراد الصنف هنا وقد أخرجه مسلم
 من حديث سلمة بن الأكوع ولفظه بقبضة من تراب الأرض كلهم عند الصنف وعند غيره أنه صلى الله
 عليه وسلم تناول حصيات من الأرض ثم قال شاهدت لوجوه ورى فيها في وجود المشركين والجمع بينهما أنه
 يعين الله رى بذاصرة والأثر ثرى وأنه أنطق فستوا لحد مخلوقة من حصى وتراب وروى أحد حواوي
 داود والدارقطني من حديث أبي عبد الرحمن الفهري أنه صلى الله عليه وسلم أقسم عن قرسه فأخذ كفا من

وأمر طه السلام عمر بن
 الخطاب رضي الله عنه أن
 يزود أربع مائة راكب من
 تمر كان في الجحاضه كرية
 البعير وهو موضع بروكه
 فزودهم كلهم منه وبقى
 منه بحسب ورى الجيش
 بقبضة من تراب فعميت
 صيونهم

تراب قال آخره الذي كان أدنى إليه متى أنه ضرب بوجوههم وقال شاهد الوجوه فهم سمى الله تعالى قال
 يعلى بن حنبلان رواه عن أبي همام عن أبي عبد الرحمن الفهري غدتني أنبأهم وهم عن أبيهم أنهم قالوا
 لم يبق منا أحد إلا امتلأت عيناه وفيه تراباً وروى أحد وأما أحد من حديث ابن مسعود غادته بقلته
 صلى الله عليه وسلم قال السرح فقلت ارتفع ففعلك الله فقال ناولني كفاً من تراب فصر بوجوههم
 وامتلات أعينهم تراباً (وزل بذلك القرآن في قوله تعالى وما رميت إذ رميت ولكن الغوري) رواه ابن
 مردويه في تفسيره من حديث جابر وابن عباس قال ابن حجر في شرح الشهاب وقدمت جماعة في فهم
 هذه الآية حيث جعلوها أصلاً في إبطال نسبة الأفعال إلى العباد وإبطالها بما يلزم على ذلك من أن يقال
 وما صليت إذ صليت ولكن الله صلى وما رميت إذ رميت ولكن الغوري والمراد أن تلك اليمين لم تبلغ ذلك
 البالغ عادة بين الله تعالى أن من نية المبدأ ومنه تعالى الغاية وهو الإبطال (و) من معجزاته صلى الله عليه
 وسلم أنه (أبطال الله الكهانة بعثت صلى الله عليه وسلم فدمت وكانت) قبل (ظاهرة موجودة) قال
 العراقي رواه الخراطمي من حديث مرداس بن قيس الأوسي قال حضرت النبي صلى الله عليه وسلم وذ كرت
 عنده الكهانة وما كان من تفسيرها عند شرح الحديث ولا في نعيم في الدلائل من حديث ابن عباس
 في استراق الجنب السمع فيلقونه على أوليائهم فلما بعث سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم زجراً والتجويد
 وأمه عند البخاري بهذا السياق اه قلت مرداس بن قيس هذا ذكره أبو موسى في التذييل والحديث
 الذي ذكره الخراطمي فإنه أخرجه في كتاب الوائفة من طريق عيسى بن يزيد بن صالح بن كيسان
 عن حديثه عن مرداس بن قيس قال حضرت النبي صلى الله عليه وسلم وذكره الخوارج عند شرحه ثم قال
 فقلت يا رسول الله عندنا شيء من ذلك أنكره به فذكر قصة طويلة فيها أن كاهنهم كان يصيب كثيراً من
 الخطأ بعد مئة ثم قال يا معشر دوس حرس السماء ونسج الآسية وأما ما عتب ذلك قال الحافظ في
 الآسية وعيسى فإنه ابن دابو هو كذاب في السند أيضاً عايداً به عن محمد الباقر كذاب وأخرج البيهقي
 في الدلائل عن الزهري قال قال الله سبحانه للباطن من السمع من هذا النجوم وانقطعت الكهنة فلا كهانة
 وأخرج ابن المنذر عن ابن عباس في قوله تعالى وأنا كنا نقعد منها مقاعد للسمع قال حرسها السماء حين
 بعث النبي صلى الله عليه وسلم لكيلا يسترق السمع فأنكرت الجنب ذلك فكان كل من ادعى منهم مذنب
 وأخرج ابن مردويه عن ابن عباس قال كانت الجنب قبل أن يبعث النبي صلى الله عليه وسلم يستمعون من
 السماء فلما بعث حرسها لم يستطيعوا أن يستمعوا (و) من معجزاته صلى الله عليه وسلم أن (من الجذع)
 بكسر الجيم وسكون الهمزة قال الجهمزة سابق الفظة (الذي كان يخطب إليه) أي مستند إليه في حال خطبته
 (لما جعله) صلى الله عليه وسلم النبي وحسينه شوقه وانصافه الجبال طعنا صوته السمع (حتى يسمع
 منه جميع أصهاه) الحاضر من ذلك (مثل صوت الأبل فضبه اليه) بعد زواله من المنبر (فسكن) قال
 التاج السبك وحسينه متواتر له ورد من جماعة من الصحابة إلى نحو العشرين من طرق صحيحة كثيرة تفيد
 القطع بوقوعه وبينها ثم قال روي متواتر عند قوم غير متواتر عند آخرين وبعه بعض الحفاظ قال فقد
 نقل هو وانشقاق القمر تقاسمنا بليد القطع عند من يطلع على طرق الحديث دون غيره من حرق
 في الشك أنه متواتر قال البيهقي تصحيفه من الأمور الظاهرة التي نقلها الخلف عن السلف وعن الشافعي
 رضي الله عنه أن حسنة أعظم في الميزات من أسبحة الموق قال العراقي رواه البخاري من حديث ابن عمر
 وجابر اه قلت أما حديث جابر فرواه البخاري عن اسمعيل بن أبي ولس حدثنني أخى عن سليمان بن بلال
 عن يحيى بن سعيد آخره جاز من عبيد الله بن أسد بن مالك سمع جابر بن عبد الله رضي الله عنهما
 يقول كان السبع في زمن رسول الله صلى الله عليه وسلم مسقرفاً على جذوع نخل وكان النبي صلى الله
 عليه وسلم إذا خطب يقرم الجذوع منها فلما سمع له المنبر فكان عليه سمعت ذلك صوتاً كصوت العشار

وزل ذلك القصر الذي
 قوله تعالى وما رميت إذ
 رميت ولكن الغوري وأبطال
 الله تعالى الكهانة بعثت
 صلى الله عليه وسلم فدمت
 وكانت ظاهرة موجودة
 ومن الجذع الذي كان
 يخطب إليه لعله المنبر
 حتى يسمع منه جميع أصهاه
 مثل صوت الأبل فعما إليه
 فسكن

حتى جاءه النبي صلى الله عليه وسلم فوضع يده عليه فسكر وأحمر جبين سعد في الطبقات فقال أحسبنا أني
بكر بن عبد الله بن أبي أويس حدثني سليمان بن بلال ذكره وقال ابن سعد أيضا أحسبنا يعقوب بن أبي
إبراهيم بن سعد الزهري عن أبيه عن صالح بن كيسان عن ابن شهاب حدثني من سمع جابر بن عبد الله يقول
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم إلى جذع نخلة منصوب في المسجد حتى إذا قاله أن يتخذ المنبر
شارد ذي الرأي من المسلمين قرأوا أن يتخذ فالتفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما كان يوم الجمعة
أقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس على المنبر فلما تقدمه الجذع من حينئذ أفرغ الناس فقام رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن مجلسه حتى انتهى إليه فقام اليوم سهقه فهدأ فلم يسمع له حينئذ ذلك اليوم
وقال أبو القاسم الطبراني حدثنا سعدان بن أحمد حدثنا العلاء بن سلیمان البصري حدثنا شعبة أبو قتادة عن
سعد الجعفي عن أبي بصرة عن جابر أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يتخطى إلى جذع نخلة فيقبل بأرسول
الله أنه قد كثر الناس وتأتلت الوفود من الأقباط فلما أمرت بصعقة شئ شخص عليه الحديث وفيه فلما
صنعه معه رسول الله صلى الله عليه وسلم فخر جذع النخلة التي كان يقوم عليها حينئذ الناقة فسمع أهل
المدينة صوتها شوقا إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فزلى فالتزمها وقالوا لبيك فسمعوا صوتها
لحشا إلى يوم القيامة قال الحافظ بن ناصر الدين البهقي في كتابه عرف الغيبة في وصف المنبر بعد أن
أخرج من كتاب التبعة للحافظ أبي موسى المديني من طريق الطبراني المتقدم ما نصه كذا في هذه الرواية
عن أبي بصرة عن جابر والأشبه عن أبي بصرة عن أبي سعيد قال حدثني جندب في مسنده أخبرنا علي بن عامر
عن الجعفي عن أبي بصرة العبدى حدثني أبو سعيد الخدري قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتخطى
يوم الجمعة إلى جذع نخلة وذكر الحديث بطوله وقطوعه عن جابر أيضا من غير هذا الوجه قال أبو بكر بن
المرقي في فوائده أخبرنا أبو علي حدثنا مسروق بن المزيان حدثنا ابن أبي زائدة عن أبيه عن أبي جعفر
عن سعيد يعني ابن أبي كريب عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقوم إلى نخلة يتوكأ
عليها يتخطى كل جمعة حتى يأمره من الرزم فقال إن شئت فقلت لك شيئا إذا فعلت عليه كنت كأنك قائم
قال نعم قال فجعل له المنبر فلما جلس عليه حشا نخلة حنين الناقة على ولها حتى نزل النبي صلى الله عليه
وسلم فوضع يده عليها فلما كان من الغد رأيت قد تحولت فقلت ما هذا قال جاءني صلى الله عليه وسلم
وأبو بكر وعمر فلوها فترد به يعني بن زكريا بن أبي زائدة عن أبيه قاله أبو القاسم الحافظ وأما حديث ابن
عمر فقد أخرجه البخاري ومسلم عن طريق أبي طيس جبر بن العلاء سمعت أبا جعفر يحدث عن ابن عمر قال
كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخطى إلى جذع فلما اتخذ المنبر تحول إليه من الجذع فأتاه فسمع يده عليه
قال وقال عبد الحميد أخبرنا عثمان بن عمر أخبرنا معاذ بن العلاء عن نافع بن أبي رواد
عن نافع عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم هكذا طلقه وقد وصفه بغير من طريق سعد بن عمر وثنا أبو
عامر ثنا ابن أبي رواد حدثني نافع عن عبد الله بن عمر بن الخطاب الباري روى أبا جعفر قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تسن وتقل الا اتخذك منبرا يحمل أوقال جميع عظامك أو كتبت عليها فاختله مر فأتى أو
ثلاثة يجلس عليها قال فعصا النبي صلى الله عليه وسلم فخر جذع كان في المسجد كان النبي صلى الله عليه وسلم
إذا خطب يستند إلى المنبر لرسول الله صلى الله عليه وسلم فاحضنه وقال شيئا لا أدري ما هو ثم معد المنبر كان
أساطين المسجد جذوعا وسقاها جريدا أخرجه أبو داود في سننه عن الحسن بن علي ثنا أبو عامر ذكره
يختصر إلى قوله مر فأتى دون ما بعده وحديث عثمان بن عمر روى أبو القاسم البجلي عن الحسن بن محمد
وأحمد بن منصور كلاهما عن عثمان بن عمر أخبرنا معاذ بن العلاء عن نافع عن ابن عمر أن رسول الله صلى
الله عليه وسلم كان يتخطى إلى جذع نخلة فلما اتخذ المنبر من الجذع حتى يأمره فالتزمه فسمعهم عمرو بن علي
الذلامي وسليم بن شاذان عن عثمان بن عمر بن فارس ونابيه يحيى بن محمد بن السكن ويدل بن الجهم عن معاذ

ابن العلاء وقال أجد في مسنده حدثنا حسين بن محمد حدثنا خلف يعني ابن خليفة عن أبي حبيب عن أبيه
عن عبد الله بن عمر قال كان جند غطفة في المسجد يستندون لآلة صلى الله عليه وسلم ظهره إلى الله إذا كان يوم
الجمعة أو حدث أمر يريد أن يكلم الناس فقالوا ألا نخيل لك يا رسول الله شأنا كقصد فماتك قال لا عليكم ألا
تفعلوا فاضعوا له منبراً ثلاث حراق قال جلس عليه قال فثار الجند وكفروا بالبقرة جزعاً على رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال فترموه معه حتى سكن أو حياض يصي من أبي حنيفة الكوفي منعه القتلان وأجد وابن
معين توفي سنة ١٥٦ وأبو حمزة تايي كوفي منعه الصدوق قباله أو سالم الرازي وقد روى حديث
حينئذ الجند آخر يوم منهم سهل بن سعد وأبي بن كعب وأنس بن مالك وأبو سعيد الخدري وعائشة وأبو
هريرة وابن عباس وروى في السيرة والمطلب بن أبي وداعة رضي الله عنهم أم حديث سهل بن سعد
فأنحى عنه محمد بن سعد في الطبقات قال أنصرفت أنا أبو بكر بن أبي أويس المديني حديثي سليمان بن بلال عن
سعد بن سعيد بن قيس عن عباس بن سهل بن سعد الساعدي عن أبيه رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه
وسلم كان يقوم يوم الجمعة إذا خطب إلى خشبة ذات غرضتين قال أوأها من يوم كانت في صلاه وكان
يشك في الهاوسا الحديث في عمل المنبر ثم قال فقام عليه النبي صلى الله عليه وسلم لحنت الخشبة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم ألا تصيرون لحنتين هذه الخشبتان قبل الناس وفرقوا من حينها حتى كثر بكادهم فنزل
النبي صلى الله عليه وسلم حتى أتاهم فوضع يده عليها فكنفت فأمر النبي صلى الله عليه وسلم بها فدفنت
تحت منبره أو جعلت في السقف ورواه أبو حمزة الترمذي عن أبي بشر سليمان بن بلال حديثي أبو
بكر بن أبي أويس عن سليمان بن بلال فذكره ورواه أبو حمزة الترمذي أيضاً عن يحيى بن عبد الله بن
يحيى عن ابن لهيعة عن حمارة بن غزاة أنه سمع عباس بن سهل بن سعد الساعدي يحدث عن أبيه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب إذا خطب على خشبة ذات غرضتين كانت في المسجد فلما زاد الناس
فذكر الحديث في عمل المنبر وفيه فلهو إلا أن قد عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكلم ففقدته
الخشبة فثار كلفوا للثور لهنين قال فجعل العباس بن سهل عديده كصوامي أي أمد عديده يحكي
حين الخشبة حتى تفرغ الناس وكثر البكة مما رواه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم سبحان الله ألا
ترون هذه الخشبة أترعوها واجعلوها تحت المنبر وأما حديث أبي بن كعب فأنحى أبو القاسم البغوي
عن عيسى بن سالم ثنا عبد الله بن عمرو عن عبد الله بن محمد بن عقيل عن ابن أبي بن كعب عن أبيه قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يسي إلى الجذع وكان المسجد من شأنا وكان يخطب إلى ذلك الجذع فقال جالس
أحداه يا رسول الله ففعل لك شيئاً يقوم عليه يوم الجمعة حتى رآك الناس ويسمع الناس خطبتك فقال نعم
فصنع له ثلاث حراق فقام عليها كما كان يقوم فأنسى عليه الجذع فقال له اسكن ثم التفت فقال ان تشاء
أعزك في الجنة فبأى مثلك المالحون وان تشاء أن نميلك ولربما كما كنت فاختاروا آخره على الدنيا
فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم دفع إلى أبي حتى أكلته الأرض تايه عبد الله بن أحمد بن حنبل فقال
في زوائد المسند حديثي عيسى بن سالم أبو سعيد الشافعي سنة ٢٥١ فذكره بطوله ورواه محمد بن سعد في
الطبقات فقال أنصرفت أنا عبد الله بن جعفر الرقي ثنا عبد الله بن عمرو عن ابن عقيل عن الطفل بن أبي بن
كعب عن أبيه فذكره بخبره وفيه فثار رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يقوم على المنبر فله فثار
الجذع حتى تصدع وانشق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضه يده حتى سكن ثم خرج إلى المنبر
وكان إذا صلى إلى ذلك الجذع فلما هدم وغبر أخذ ذلك الجذع أبي بن كعب فكان عنده في دأوه حتى
بلى وأكلته الأرض وعاد فأتانا وأخرج ابن ماجه بخبره عن اسمعيل بن عبد الله الرقي عن عبد الله بن عمرو
ورواه عبد الله بن أحمد في زوائد المسند عن سعد بن أبي السهمان عن سعد بن حمزة بن أبي الحسام
عن ابن عقيل فذكره بطوله وأما حديث أنس بن مالك فأنحى عنه أجد في مسنده فقال ثنا هاشم أبا المبارك

عن الحسن عن أنس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا خطب يوم الجمعة بسند ظهره إلى الخشبة فلما كثر الناس قالوا بنوا منبراً فبنوا له فجلس على الخشبة إلى المنبر قالوا خبرني أنس أنه سمع أن خشبة نحن جنين والله قال فلما زالت الشمس حتى زلزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر فبني البها فحضرها فبكت وأخرجهم عن شيان بن فروخ عن مبارك بن فضالة عن الحسن عن أنس فذكره مثله وفي آخره فكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث بسكت ثم قال يا عباد الله الخشبة نحن الرسول الله صلى الله عليه وسلم شوقاً لمكانه من لحيته فأتيت أحق أن تستأقوا إلى لقاءه تأبههم ما يجد الله بن المبارك عن المبارك بن فضالة بطوله ورواه أبو يعلى الموصلي عن شيان بن فروخ حدثنا همام عن قتادة عن الحسن عن أنس نحوه وفيه ضعف النبي صلى الله عليه وسلم المنبر حيث الجلطة نحن النافذة على ولده حتى زلزل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن المنبر واحتضنتها فسكن حينئذ فكان الحسن إذا حدث بهذا الحديث قال بن آدم هذا حديث عن شوقاً الرسول الله صلى الله عليه وسلم فأتيت أحق بالكهال به تأبهه أبو بكر محمد بن محمد بن سليمان الباقندي عن شيان بن فروخ ومن طرق حديث أنس ما قاله الأمام أبو بكر محمد بن إسحق بن خزيمة ثنا محمد بن يسار ثنا محمد بن تونس ثنا عكرمة بن عمار ثنا إسحق بن أبي طه ثنا أنس بن مالك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يقوم يوم الجمعة فيسند ظهره إلى الجذع منصوب في المسجد فخطب لهما روى فقال ألا أصنع لك شياً تفعلون وكان ذلك قائم فسمعه منبراً له در جناناً يقعد على الثالثة فليست في الحديث صلى الله عليه وسلم خار الجذع خوار الثور حتى ارتفع المحض فغوار حتى راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم وزلزل رسول الله صلى الله عليه وسلم من المنبر فالترمه وهو يخور فلما التزمه رسول الله صلى الله عليه وسلم سكت ثم قال والذي نفسي بيده لو لم أترمه ما زال هكذا حتى تقوم الساعة حتى راعى رسول الله صلى الله عليه وسلم فالترمه رسول الله صلى الله عليه وسلم قد في بني الجذع أخرجه الترمذي عن محمد بن عبيد بن عمار عن أنس بن مالك عن أبي سعيد الخدري فقد أخرجه عن محمد بن جديف مسنده وتقدم في أثناءه ما حدث به جابر وأما حديث عائشة فخرجه الطبراني بإسناد ضعيف أن النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب إلى الجذع فرؤى فقال لودعني محمد لجلت ما هو أرق من هذا فعد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل المنبر أربع مرات الحديث وأخرجه البيهقي كذلك وفي آخره أنه خيرا الجذع بين الدنيا والآخرة فاختار الآخرة وأما حديث أبي هريرة فخرجه محمد بن سعد في الطبقات عن محمد بن عمر الواقدي أخرجه محمد بن عبد الرحمن بن أبي الزناد عن عبد الحميد بن سهيل عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الجمعة يخطب إلى الجذع في المسجد قائماً فقال إن الصيام قد شق على فقال له عبيد الله بن عمر ما رأيت يصنع بالشام فقال الحديث وأما حديث روة فخرجه البخاري وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم رقة من روع الجنة وذكر بقية الحديث وأما حديث روة فخرجه البخاري وفيه أن النبي صلى الله عليه وسلم قاله أن شئت أن أدلك على الحائط الذي كنت فبعد كراه الحديث وفيه فاصني إلى النبي صلى الله عليه وسلم لسمع ما يقول فقال بل تفرس في الجنة الحديث وأما حديث أم سلمة فخرجه أبو نعيم في اللاتل وأعلم أن القصة واحدة فلو وقع في الفاعلها بما ظهره المتنازع المتنازع الرواة وهذا التحقيق والتأمل يرجع للمعنى واحد والله أعلم (د) من يحضره صلى الله عليه وسلم إن (دعا) طائفة (اليهودى حتى الموت) وأخبرهم بأنهم لا يفتنونه لحبل بينهم وبين النطق بذلك وعجزوا عنه قال العرافة والبخاري من حديث ابن عباس لو أن اليهود تنهوا الموت لكانوا الحديث والميت في اللاتل من حديث ابن عباس لا يقول لهوا جل منهم الاخصر بن قنفذ مكانه فأولاً أن يطعوا الحديث وأما حديثه ضعيف (وهذا مذكور في سورة) من سور القمran وهي سورة الجمعة وهو قوله تعالى ولا يفتنونه أبداً فقدمت أيهم (يرأى في جميع جوامع الاسلام من شرق الارض الى غربها يوم الجمعة) على ملاين الناس (تغلب الآية التي فيها) وهي

ودعا اليهودى الى نقي الموت
وأخبرهم بأنهم لا يفتنونه
لحبل بينهم وبين النطق
بذلك وعجزوا عنه وهذا
مذكور في سورة يقرأ بها
في جميع جوامع الاسلام
من شرق الارض الى غربها
يوم الجمعة جهره نطقها
لآية التي فيها

وانما وجد في بعض النسخ ووجد خطا لحافظ ابن حجر تحت قلت وابس هو قوله وانما الله أعلم (د) من ذلك
 انه صلى الله عليه وسلم أخبر (ان) ابنه (الحسن) أباجده عليه السلام (بمع الله) أي بسبب عزه لنفسه
 عن الخلافة (بين اثنين عظيمين من المسلمين) وكان كذلك فانه رضى الله عنه لما يبع له بعد أبيه وصار هو
 الامام الحق مدة أشهر تسعة للثلاثين سنة التي أخبرنا النبي صلى الله عليه وسلم بانها مدة الخلافة بعده يكون
 ملكا عوضا ثم سار الى معاوية بأربعين ألفا يسيروا على الموت فلما جرى الجراح على انه لا يملك أحدهما
 حتى قتل الفريق الآخر فترجله عن الخلافة لافقه ولا فقه بل راحة لامة واشتد علم معاوية شرطا
 التزمها وقال ابن بطال وقصيره ولم يوفه بشئ منها وصار معاوية من يومئذ خليفة وللمخيفين طول عمر
 الحسن أرسل يزيد الى زوجته جعدة انهي سمته تزوجها ففعلت فأرسلت تستقبر فقالا ما لم تر مثله
 فترضا له فانويه متبقة الحسن رضى الله عنه وودعوا الخوارج الزاعمين كفره على وشيئ ومعاوية ومن
 معه لقوه من المسلمين قال العراقي ورواه الطبري من حديث أبي بكر اه قلت وكذلك رواه أحمد وأبو
 داود والترمذي والنسائي والطبراني كلهم من حديث الحسن عن أبي بكر وفي سماع الحسن منها اختلاف
 والاصح ما سمع وانقلهم جميعا اني هذا سيد وفي رواية كسيد ولعل الله أن يصلح به بين اثنين عظيمين
 (د) من ذلك انه صلى الله عليه وسلم (أخبر عن رجل قاتل في سبيل الله انه من أهل النار فظهر ذلك بان
 قتل ذلك الرجل نفسه) قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة وسهل بن سعد اه قلت أما حديث
 أبي هريرة فأخرجه البخاري عن أبي الهيثم عن شبيب بن أبي حمزة عن ابن السبيعي عن الزهري عن أبي
 هريرة وأخرجه البيهقي في الدلائل من طريق عثمان بن سعيد عن ابن محمد بن عيسى والقطنا لهما كلاهما
 عن أبي الهيثم ولفظهما قال أبو هريرة شهدنا عشاءه مع رسول الله صلى الله عليه وسلم شيعته فقال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لرجل من أخرج به الجراح فقتله فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قاتل في سبيل الله
 القتال حتى كثر به الجراح فقتلته فصار رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
 رأيت القوم كثرناه من أهل النار قد والله قاتل في سبيل الله أشد القتال وكثر به الجراح فقتل رسول
 الله صلى الله عليه وسلم أماله من أهل النار فكان بعض الناس رايا يخبرنا هو كذلك وجد الرجل الجراح
 هو يبيد الى مكانته فاستخرج منها سهمان فاستخرج جال من المسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقالوا يا رسول الله قد صدق الله حديثك قد انصرف فلان فقتل نفسه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 يا بلال قم فأذن لا يدخل الجنة الا المؤمن وان الله يؤيد هذا الدين بالرجل الفاجر قال الطبري تابعه معمر بن
 الزهري قال البيهقي ومن ذلك الوجه وقال ابن جرير عن الزهري عن ابن أبي عمير عن الحسن بن محبوب عن
 ان الرجل احبقت قتل نفسه أو علم رسول الله صلى الله عليه وسلم منه تفاهوا وأما حديث سهل بن سعد فرواه
 الطبري من حديثه من سبلة عن عبد العزيز بن من أبي حمزة عن أبيه عن سهل بن سعد وأخرجه هو ومسلم
 من طريق يعقوب بن سعيد الزعن عن أبي حمزة وأخرجه الاصبغ في الصميم ومن طريقه البيهقي في
 الدلائل عن الحسن بن سفيان والقاسم فلا حدثنا محمد بن الصباح والقطنا قال حدثنا عبد العزيز بن أبي
 حمزة ولفظه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم التي هو المشركون في بعض محله به فاقبلوا فقال كل قوم
 الى عسكرهم وفي السليبي عن ابي داود العشري عن شاذل واذا اتبعها بضربها فقتل بل رسول الله
 ما أرى أحد اليوم ما أرى فلان فقال ما منه من أهل النار فقال الرجل والله لا أوتى على هذه الحال أبدا
 فأتبعه كلما أسرع وإذا أبطأ أبطأ معه حتى جرح فاشتد جرحه واحتجج الموت فوضع سبغة
 بالارض وذابها بين يديه ثم تحامل عليه فقتل نفسه فصار رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ليعمل
 المنكر لرسول الله قال وماذا قال فاحمى بالذي كلن من أخيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الرجل ليعمل
 بعمل أهل الجنة فيما يبدو للناس وانه من أهل النار والله يعمل بعمل أهل النار فيما يبدو للناس وانه من

وان الحسن يصلح الله به
 بين اثنين من المسلمين
 عظيمين وأخبر عليه السلام
 عن رجل قاتل في سبيل
 الله انه من أهل النار فظهر
 ذلك بان ذلك الرجل قتل
 نفسه

أهل الجنة قلت واختلف في اسم هذا الرجل فقيل هو قزمان بن الحر حليف بني ظفر قال ابن قتيبة في
 المعارف هو الذي قتل نفسه وكان منا فتاويه قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الله يؤيد هذا الدين بالزيد
 الغابر وقال غيره إن هذا الرجل قتل نفسه يوم أحد وقبل أنه صرح بالكفر وذكريان أحصى والواقدي
 قصته أنه كان شعباً من بني جهم وأنه لما أصابته الجراح قبله هنيئاً كما بالانقياد بالجنة قالوا لله
 ما فعلنا إلا على الأسباب والله قتل نفسه وبجموع ما ذكرنا فظهر أن القصة تعدت والله أعلم (وهذه كلها
 أشياء لا تعرف البتة بشئ من وجوه تعدت المعرف بها لا يجوز ولا يكف ولا يخط ولا يجر) كما كانت أهل
 الجاهلية تعلمه فكان بعضهم ينظر في اليوم وما في أحكامها من التدبير والتلويح والتربيع والمقابلة
 ومنهم من ينظر في الكف فيضرب عن حوادث كونية ومنهم من يخط على الرمل يخطو ما فيضرب به عن غائب
 ومنهم من يجر الطيور والسواج والبراح فيضربها عن أمور ستقع وكل ذلك هوها الشارع وأبطال
 الاشتغال بها (لكن أعلام الله تعالى) وقهره إياه (ووجهه اليوم) من مجزائه صلى الله عليه وسلم
 أنه (اتبعه) حاله حزنه إلى المدينة (سراقة) بن مالك (بن جشم) بن مالك بن عمرو بن تميم بن مدلج بن
 مرة بن عبدمناة بن كنانة الكفاي المدلي وقد نسب إلى جده كنانة المصنوع يكنى بأبى سفيان كان يزل عدداً
 (فسانت) أي غارت (قدما فرسه في الأرض واتبه) فسانت أي غار من الأرض أي مع يئوس الأرض
 ولا تسوخ قوائم الفرس في العادة إلا إذا كانت الأرض ندياً (حتى استغاث) وأنه لا يملكه (قدماه)
 فأطلقت الفرس) وكتبه أماناً وأسلم يوم الفتح قال العراقي متفق عليه من حديث أبي بكر الصديق أنه
 قلت وروى البخاري هذه القصة من طريق البراء بن عازب عن أبي بكر الصديق وفي هذه القصة يقول
 سراقة طالب الأبي جهل

أياكم والله لو كنت شاهداً * لأمروا جوادى إذ تسبح قرواه
 هلأت ولم تشكك بأن محمداً * رسول بربهم فنذا يقاومه

(وأخبره) صلى الله عليه وسلم (أن سيوفه في ذراعيه سواراً كسرى فكان ذلك) رواه ابن هبنة عن
 إسرائيل أبي موسى عن الحسن أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لسراقة بن مالك كيف بك إذا البست
 سوارى كسرى قال غلباً أتجر بسوارى كسرى ومنطقته وأجابه دعا سراقة فألبسه وكان وجهاً لاذب
 كثير شعر الساعدين فقال له أرفع يدك وقل الحمد لله الذي سلحهما كسرى بن هرمز وألبسهما سراقة
 الأعرابي واذكثنه ابن أخيه عبد الرحمن بن مالك بن جشم وروى عنه أيضاً ابن عباس وجابر وسعد
 ابن المسيب وطائوس قال ابن عمر مات سراقة في خلافة عثمان سنة أربع وخمسين (و) من مجزائه
 صلى الله عليه وسلم أنه (أخبر عتق الأسود العنسي) بفتح العين المهملة وسكون النون أي قبيلة من
 البين (الكذاب) لكونه كان أدنى النبوة البين وكان قد أهمله صلى الله عليه وسلم أمه (لبه قتلته وهو
 بسمه البين وأخبر عن قتلته) قال العراقي هو مذكور في السير والذين قتلته هو قريش والذين قتلته هو
 من حديث أبي هريرة يئساً أن أماناً رأيت في يدي سوارين من ذهب فأهمني شأنهما فاحسبني في المنام أن
 أنقضهما ففختهما فظنوا فأتوا فالتبهما كذا بين يجر بل من بعدى فكان أحدهما العنسي صاحب صنهته
 الحديث ١٥ قلت أخرج سفيان الثوري عن طريق ابن عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم بشرهم بموت
 الأسود العنسي قبل أن يموت وقال لهم قتلته فبروا بالذي وقبروه وهذا وقد على رسول الله صلى الله عليه
 وسلم وروى عنه أنه أهدى ثوباً خرج إلى البين وأعان على قتل الأسود وأخرج الجوزجاني عن طريق حمزة
 عن يحيى بن أبي عمر والشامي عن أبيه عن عبد الله بن أبي ليلى عن أبيه قال أتت النبي صلى الله عليه وسلم
 برأس الأسود العنسي (الكذاب) (و) من مجزائه صلى الله عليه وسلم أنه (خرج على مائة من قريش
 ينتظرونه فوضع التراب على رؤسهم ولم يروه) قال العراقي رواه ابن مردويه بسند ضعيف من حديث ابن

وهذه كلها أشبه الهبة
 لا تصرف البتة بشئ
 من وجوه تعدت المعرفة
 بها لا يجوز ولا يكف ولا
 يخط ولا يجر لكن بأعلام
 الله تعالى ووجهه إليه
 واتبه سراقة بن مالك
 فسانت قدما فرسه في
 الأرض واتبه فسانت
 أسنانه فدعا له فاطلق
 الفرس وأخبره أن سيوفه
 في ذراعيه سواراً كسرى
 فكان كذلك وأخبر عتق
 الأسود العنسي الكذاب
 لبه قتلته وهو بسمه البين
 وأخبر عن قتلته وخرج على
 مائتين من قريش ينتظرونه
 فوضع التراب على رؤسهم
 ولم يروه

عباس وليس فيه انهم كانوا مائة وكذا الرواء ابن ابي عمير من حديث محمد بن كعب القرظي مرسله انه قلت
ولفظ السيرة ثم اجتمع واقر يش على صلى الله عليه وسلم وتفرقوا على ذلك فوفيه ثم خرج صلى الله عليه
وسلم وقد اخذ الله على ابصارهم فلم يره احد منهم وتبرعوا رؤسهم كلهم فزايما كان في يده وهو تلو قوله
تعالى الى ان قوله فاغشيناهم فهم لا يبصرون (و) من مجزاته صلى الله عليه وسلم انه (شكاليه
البيبر بحضرة اصبهه وتذلل له) قال العراقي روى ابو داود من حديث عبد الله بن جعفر في أثناء حديث
وفيه فانه شكاليه تبعه ووثقه واول الحديث روى مسلم دون قصة البيبر انه قلت حديث عبد الله بن
جعفر آخر جسد ابن شاهين في اللطائف قال اردني رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم فخلقه فاسرائي
حديثا لا احديثه احد من الناس قال وكان احبها ستر به النبي صلى الله عليه وسلم لحاجة هدفه او
حاشي نخل فدخل حائط رجل من الانصار فاذا جل فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم من فثرت عيناه
فانما النبي صلى الله عليه وسلم فسمع صوته فسكر ثم قال من هذا الرجل من هذا الرجل فاجابني من الانصار
فقال هذا يا رسول الله فقال الاتق الله في هذه البيعة التي ملكك الله بها فانه شكاليه انك تبعه
وثقه وهو حديث صحيح ورواه ابو داود عن موسى بن اسمعيل عن مهدي بن محبوب وقد روي هذه
القصص من وجه آخر روى احمد والبخاري في شرح السنة من حديث يعلى بن مرة الثقفي يناظره يسير مع
النبي صلى الله عليه وسلم اذ مر بنا بعير يتي عليه فلما رآه البيبر جرح فوضع جراحه فوقه صلى الله عليه وسلم النبي صلى
الله عليه وسلم فقال ان صاحب البيبر طام فقال بعينه فقال بل نهبه الشياطين الله والله انه لاهل بيتنا لهم
معيشة غيره فقال اما اذا ذكرت هذا من امره فانه شكالة العبد وقله العلف فاحسنوا اليه وقد
روي في قصة جلود الجمل له روى احمد والشافعي من حديث انس قال كان اهل بيت من الانصار لهم جمل
يسقون عليه وانه استعجب عليهم فقتلهم فظهره وان الانصار جاؤا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انه كان
لنا جمل نسقي عليه وانه استعجب علينا ومنعنا ظهره وقد علس الخنزير والزرع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم لاصحابه فمر مواضعا موا فدخل الحائط والجمل في ناحية فقتل رسول الله صلى الله عليه وسلم نحوه فقاتل
الانصار يا رسول الله قد صار مثل الكلب والمانخاف عليك صولته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ليس على مناس فلما نظر الجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل نحوه حتى توسلجا بين يديه فاخذ
رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته اذ لمسا كان قاصحا حتى اشدته في العمل الحديث (و) من مجزاته
صلى الله عليه وسلم انه (قال لنفر من اصبهه) كانوا مجتمعين احدهم ضربه في النوازل جيل (احد
خافوا كلهم على استقامة واراد منهم واحد قتل مرندا) قال العراقي ذكره الهاروني في المؤلفات
والختلف من حديث ابي هريرة بغير اسناد في ترجمته لرجال بن عثوث وهو الذي اردوهو بالجمل وذكره
عبد الله بن النعمان بالحلة المهمة وسبقه في ذلك الواقدي والمدائني والاول اجمع واكثر كذا ذكره الهاروني وابن
ما كولا ورواه الطبراني من حديث رافع بن خديج بلقا احدثه لولاه النفر في النار وفي رواية الواقدي عن عبد
الله بن قيس مرثولة اه قلت وعثوث بنون وفاه ذكر ابن ابي حاتم انه قدم في وفد بني حنيفة وكانوا بضعة
ضرب رجلا فاسلوا سميت ابي يقول ذلك قال الحافظ ولكنه اردت قتل على الكفر فردي سيف بن عمر في
الفتوح عن محمد بن قيس الجعفي قال خرج فرات بن حيان والرجال بن عثوث واوهر رة من حضرة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لضرب احداهم في النار اعظم من احد وان معهم لقتلا فادبهم فذك الى
ان بلغ ايامهم رة وقرأنا قتل الرجال نغرا اسلحين وروى الواقدي عن رافع بن خديج قال كان في الرجال
ابن عثوث من المشركين وازم فزاع القرآن وتغير فصار الى النبي صلى الله عليه وسلم شيء يعجب فخرج
عليه ابونا والرجال معنالك فقال احدثه لولاه النفر في النار قال رافع فظنوا فاذا هم اوهر وقرأوا روي
والطبراني عن محمد بن رواه الرجال بلطت انظر وايجيب فلما اوتيت بنو حنيفة سألنا ما فعل الرجل قالوا انتم شهد

وشكاليه البيبر بحضرة
اصبهه وتذلل له وقال
لنفر من اصبهه مجتمعين
احدكم في النار ضربه
مثل احد خافوا كلهم على
استقامة واراد منهم واحد
قتل مرندا

لمسلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم أشركه في الامر فقلت ما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو الحق قالوا
 وكان الرجل يقول كذبت انت طعنا فاحمدا البنا كشتا بنى مسلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم (ومن
 معجزاته صلى الله عليه وسلم انه (قال لا تخن منهم) أي من الصحابة) آخركم موثقي النار فسقط آخرهم
 موثقي النار فحققتهم فانك) قال العراقي ورواه الطبراني والبيهقي في الدلائل من حديث أبي بصرة وفي
 رواية البيهقي آخرهم موثجة من جندب بن كزاعة انه احتقر ورواه البيهقي من حديث أبي هريرة
 ورواته ثقلة وقال ابن عبد البر انه سقط في قدر علوأ ماء حلوا فأتته ورى ذلك باسناد متصل الا ان فيه
 داود بن الميمر وقد منعه الجمهور اه قلت لفظ ابن عبد البر بعد قوله فان فكان ذلك تصد يقال قول رسول
 الله صلى الله عليه وسلم له ولا يهر رتولا يخذوة آخركم موثقي النار وقال المزني في التهذيب كانت وفاته
 بالبصرة سنة ثمان وخمسين سقط في قدر علوأ ماء حلوا كان يتعالج بالقدود عليها من كزاز شديد أصابه
 فسقط في القدر اخلوا فمات تصد يقال قول رسول الله صلى الله عليه وسلم له ولا يهر رتولا فمات معهم آخركم
 موثقي النار (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انه (أخبر ثنتين فأتته فأتته ثمان أمرهما فأتته قال
 العراقي ورواه أحمد بن حنبل بن مرة بسند صحيح اه قلت ورواه أحمد بن حنبل بن مرة بن أبي ثعلبة بن طخفين
 نافع وهو تابعي عن يعلى بن مرة قال يعلى بن مرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو جالس خزن
 قد ضرب بالعمامة فمر به بعض أهل مكة فقال له مالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقل بي هو لا موفوا
 فقال له جبريل أعيان أربك آية فقال له قال فظفر الشجرة من وراوادي فقال ادع إلى تلك الشجرة
 فدلها قال فقامت فتش حتى قامت بين يديه فقال مرها فترجع إلى مكانها فأمرها فرجعت إلى مكانها
 فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي حسبي ورواه البخاري من حديث أنس وأخرج الترمذي وصححه
 من حديث ابن عباس قال جاء عراقي إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ما أعرف قال نبي الله قال ان
 دعوت هذه الطريق من هذه الفخلة تشهداني رسول الله قال نعم فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم فجعل
 ينزل من الفخلة حتى سقط إلى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال ارفع فعاد فأعلم الأعرابي وقد روى مسلم من
 حديث جابر بن عبد الله قال سمنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى تركنا واديا أبيض فذهب رسول الله صلى الله
 عليه وسلم يخشى لحيته فأتبعته بأداة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستريحه فاذا
 شعرتان في شاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أحدهما فأخذ بيض من أعصانها
 فقال ابتادى على باذن الله تعالى فانطلقت كالعبر المشوش الذي يصانق ثامنه فلم يبق الاخرى كذلك
 حتى اذا كان بالنصف قال للشماعلى باذن الله تعالى فالتأمتا (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انه (دعا
 طائفة (النصارى إلى المباحلة) أي لللاعنة فامتنعوا) من ذلك (وأخبر) صلى الله عليه وسلم (أنهم
 انضاعوا) ذلك (هلكوا فاعلموا صحة قوله فامتنعوا) قال العراقي ورواه البخاري من حديث ابن عباس في
 أثناء حديث طوئج الذين يباهلون رسول الله صلى الله عليه وسلم لرجوعه لا يصعدون ولا أهل (وأما
 عامر بن الطفيل) بن مالك بن جحتر الكلبي (وأورد بن قيس وهما فارسا العرب وفاتكاهم) والفتك
 هو الاخذ بقوة وطعن (عازمين) أي فأسد بن (على قتله صلى الله عليه وسلم لعل بينهما وبينك فعدا
 صلى الله عليه وسلم عليهم ما هلك عامر بنعتوه ذلك أو دبصاصة أخرى) قال العراقي ورواه الطبراني في الاكبر
 والاصغر من حديث ابن عباس يقول بسند صحيح لئن اه قلت عامر بن الطفيل رئيس بني عاصم في الجاهلية
 وقصة قدومه على النبي صلى الله عليه وسلم مشهورة فانه قدم على النبي صلى الله عليه وسلم وهو ابن ثمانين
 سنة فقال له أيا سلك على أنى كذا وكذا وذكروا ما فامتنع النبي صلى الله عليه وسلم ودعا له فأسأته
 غدة فكان يقول غدة كذرت العبر وموت في بيت سلاوية (ومن معجزاته صلى الله عليه وسلم انه (أخبر انه
 يقتل أبي بن خلف) بن ربيعة بن حذافة بن جهم (الجمي) القرشي وكان قد حصره للشر بن يوم

وقال لا تخن منهم
 آخركم موثقي النار
 فسقط آخرهم موثقي النار
 فاحسرتهم فماتت ودعا
 ثنتين فأتته واجمعتهما
 أمرهما فأتته وكان عليه
 السلام فحوال ربة فاذا
 مشى مع العلوأ طاهم
 ودعا عليه السلام النصارى
 إلى المباحلة فامتنعوا فصرهم
 صلى الله عليه وسلم أنهم ان
 فاعلموا ذلك هلكوا فاعلموا
 صحة قوله فامتنعوا وأما
 عامر بن الطفيل بن مالك
 وأورد بن قيس وهما فارسا
 العرب وفاتكاهم عازمين
 على قتله عليه السلام لعل
 بينهما وبين ذلك ودعا
 عليه ما هلك عامر بنعتوه
 ذلك أو دبصاصة أخرى
 وأخبر عليه السلام انه
 يقتل أبي بن خلف الجمي

أحد وهو أخو أمية والمغيرة وعلم وأحيمه (نقدته خدشا لطيفا فكانت منبته) قال العراق رواه
 البيهقي في اللآلئ من رواية سعد بن المسيب ومن رواية عروة بن نازلير مرسله لا قلت والذي في
 اللآلئ انه لما استدس رسول الله صلى الله عليه وسلم في الشعب أدركه أبي بن خلف وهو يقول أن محمد
 لا يجوز أن يتجافوا يا رسول الله يسقط عليه رجل مناة فاصلى الله عليه وسلم دعوه فلما دعا تناول النبي
 صلى الله عليه وسلم الحرب من الحرب بن العتق فلما أخذها صلى الله عليه وسلم انتفض بها انتفاضا عظيما
 عنه نطرا والبشر اعن ظهر البعير اذا انتفض ثم استقبله صلى الله عليه وسلم فطعنه طعنة وقع بها عن ظهر
 فرس ولم يخرج له دم فكسر ضلعان من أضلاعه فلما رجع الى قرينش قال قتلى والله محمد ليس قد كان قال
 بمكة أنا أتلك فوالله لو يصق على قتلى فبات عدو لله يسرفوهم فافلونه الى مكة ورواه أيضا أبو نعيم في
 اللآلئ ولم يذكر فكسر ضلعان من أضلاعه قال الواقدي وكان ابن عمر يقول فبات أبي بن خلف يظن رابع
 فاني لاسير يظن رابع بعد هوى من الليل اذا رآني في غيبتها واذا جلي خرج منها في سلسلة يصن بها اصبع
 العنقش واذا رآني جلي يقول لا تسقه فان هذا قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا أبي بن خلف ورواه
 البيهقي أيضا (د) من مجهول انه صلى الله عليه وسلم انه (أعلم السم فبات الذي أسلمه معه وعاش هو صلى الله
 عليه وسلم بعده أربع سنين وكما الفروع المجهول) قال العراق رواه أبو داود من حديث جابر وفي رواية مرسله
 ان الذي مات بشر بن البراء وفي المصنفين من حديث أنس ان اليهودية أتت النبي صلى الله عليه وسلم بشاة
 مسجومة فأكل منها الحديث وفيه مغازات أعرفها في لاهوت رسول الله صلى الله عليه وسلم له قلت حديث
 أنس رواه البخاري عن عبد الله بن عبد الوهاب الجعي حدثنا عبد الله بن الحارث ثنا شعبان عن هشام بن زيد عن
 أنس رواه مسلم عن يحيى بن حبيب بن عري عن خالد بن الحارث وقد تقدم ذكره في أول هذا الكتاب
 عند صفوه صلى الله عليه وسلم وأما حديث جابر فلفظه ان يهودية من أهل خيبر مجتة مشاة مصيبة ثم أهدتها
 لرسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم الفروع فأكل منها فأكلوها من أمهاتها
 معه ثم قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم وأرسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
 اليهودية فدعاها فقال لها أجمعت هذه الشاة قالت له اليهودية من أخسبك قال أخسرتني هذه في يدي
 الفروع قالت نعم قال فما أردت ان ذلك قالت قلت ان كان نبيان من بني اسرائيل يمشران في شاة واحدة فطعامها
 رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي بعض أمهاتها الذين كانوا من الشاة واحبهم رسول الله
 صلى الله عليه وسلم على كاهله من أجل الذي أكل من الشاة فجعله أبو هند بالقرن والثفرة وهو مولى
 لبني يباضة من الانصار هكذا رواه أبو داود في سننه عن سليمان بن داود المهري ثنا ابن وهب أخبرنا
 عن ابن شهاب قال كان جابر بن عبد الله يحدثني فقال له بشو قول العراق في رواية مرسله الخ يشير
 الى مار واه أبو داود أيضا فقال تناوب بينة أخيرا خاله من محمد بن عمر وعن أبي سلمة أن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أهدته يهودية مجتة مشاة مصيبة فتوح حديث جابر قال قلت لبشر بن البراء بن معمر
 فأرسل الى اليهودية ما جلت على الذي صنعت فذكر نحو حديث جابر وأما جابر رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم فقلت ولم يذكر اكرام العلامة قال البيهقي في اللآلئ وروى عنه عن جابر بن سلمة عن محمد بن عمرو عن
 أبي سلمة عن أبي هريرة ويحتمل أنه لم يقتلها في الابتداء ثم لما مات بشر أمر بقتلها وأخبر البيهقي أنسان
 طريق موسى بن عقبة عن ابن شهاب قال لما اتفق رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر وقتل من قتل منهم أهدت
 زينب بنت الحارث اليهودية وهي ابنة أخي مرهب مصيبة شاة مصيبة ومجهول أكثر في الكشف والفروع
 لانه بلغها انه أحب أعضاء الشاة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على
 مصيبة ومعه بشر بن البراء بن معمر وأخو بني حلة فقدمت اليهم الشاة المصيبة فتناول رسول الله صلى
 الله عليه وسلم الكتف وانتهش منها وتناول بشر بن البراء عظميا فانتهش منه فلما استرط رسول الله صلى

نقدته يوم أحد خدشا
 لطيفا فكانت منبته
 وأعلم عليه الصلاة والسلام
 السم فبات الذي أسلمه
 وعاش هو صلى الله عليه
 وسلم بعده أربع سنين
 وكله الفروع المجهول

الله عليه وسلم لقمته استرط بشر من البراء ما في فيه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ارفعوا أيديكم فان
كسفتهم الشاة ان خدعت فيها فقال بشر من البراء والقي أكرمك لقد وجدت ذلك في أكتفي التي
أكلت فاسمعتي أن أظفها الأثني أعلمت أن انفصل طعمك فلما استبعت ما في فمك لم أكن لأرب بنفسي
عن نفسك تخرجون أن لا تكون استرطتها وفيها نبي فلم يعم بشر من مكانه حتى عاد لونه مثل الطليسان
وما طهر وجهه حتى كان لا يتوصل إلا لموسى قال وفي رواية ابن قلع قال الزهري قال جبروني رسول الله
صلى الله عليه وسلم بعد ثلاث سنين كلوا جعالي توفي فيه فقال ما زلت أجد من الأكلة التي أكلت من
الشاة يوم نعيم بعداه حتى كلن هذا أوان انقطع الأجر مني فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم شهيداً هذا
لفظ حديث موسى بن عبيد بن رواد البيهقي أيضاً من طريق معمر بن الزهري عن عبد الرحمن بن كعب بن
مالك ان اسماً من يهودية أهدت إلى النبي صلى الله عليه وسلم شاة مصلية فبصر فقال ما هذا فقالت هدية
وسذرت أن تقول من الصدقة فلا بد كل ثم ما في الحديث وفي آخره فاحقهم النبي صلى الله عليه وسلم على
كلهم وأمر أصحابه فاحقهم فاحق بعضهم قال الزهري فاحقهم كما قال النبي صلى الله عليه وسلم وأما
الناس فقولون قلها النبي صلى الله عليه وسلم (د) من مجزأته صلى الله عليه وسلم انه (أنحرم يوم بدر
مصادق بشر وقضهم على مصادقهم وجرار جلا في بعد واحد منهم ذلك الموضع) قال العراقي واه مسلم
من حديث بشر بن وقضهم على مصادقهم مسلم عن شيبان وغيره عن سليمان بن المغيرة عن ثابت عن أنس
قال تراء بنا للهلال فسلم الناس أحد رزقهم الله وآه فبصر فقلت لعمر بأمر المؤمنين ما تراء وبعثت أرب
إياه فلما أعاد أراءه قال فراءه وأستلق على فراشي ثم أنشأ يحدثنا عن يوم بدر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم ليخبرنا عن مصادق القوم بالامس هذا مصرع فلان ان شاء الله غدا هذا مصرع فلان ان شاء
الله غدا قالوا في يومه بالحق ما أنطقوا تلك الحدود وجعلوا يصرون عليها ثم القوا بالقلب الحديث
ورواه أبو داود والعليلاني عن سليمان بن المغيرة (د) من مجزأته صلى الله عليه وسلم انه (انذرنا
طوائف من أمته يفتزون في العر فكان كذلك) قال العراقي من حديث أم حرام أم قلت رواد
البحاري من طريق الوطائي لما لك عن امصق بن أبي طلحة عن أنس النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا
ذهب يدخل على أم حرام بنت ملحان فتلقه فتلصص عليها فأطعمته وجلست تفتي وأستفهم ثم استيقظ
وهو نضك الحديث في شهاداء العروفي آخر قال فركبت لم حرام البصر في زمن معاوية فصرت عن
دائها حين خرجت من العر فماتت وفي بعض طرقه في البخاري عن أنس عن أم حرام بنت ملحان وكانت
خالته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نام في بيتها فاستيقظ وهو نضك وقال عرض علي أناس من أمي
يركبون ظهر البصر الأخضر كللولي على الاسرة قالت فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انك
منهم ثم نام فاستيقظ وهو نضك فقلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني على رأس من أمي يركبون ظهر البصر
الأخضر كللولي على الاسرة قلت يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال أنت من الآتين قال فنزجها
عبادة بن الصامت فأخرجها معه فلبس البصر وكتب حاجة فصرعها فقتلتها قال ابن الأثير وكانت تلك
الغزة وفرة قبرص فدفنت فيها وكان أمير ذلك الجيش معاوية بن أبي سفيان في خلافة عثمان ولكن معه
أخوه وأبو البرداء وغيرهم من الصحابة وذلك في سنة سبع وعشرين (د) من مجزأته صلى الله عليه وسلم
انه (زوبته الأرض غاري مشاوقها وغارها وأخبر بان ملك أمته سيلن مازي منها فكان ذلك كما أخبر
فقد بلغ ملكهم من أهل الشرق من بلاد الترك إلى أسوأ التبريع من بلاد الأندلس) بفتح الهمزة وسكون النون
وفتح الهمزة الموحدة الموحدة بالمرق (د) بلاد البربر ولم يتسعو في الجنوب ولا في الشمال) قال العراقي واه
مسلم من حديث ثوبان (د) من مجزأته صلى الله عليه وسلم انه (أنحرم طامة ابتشروا الله عليها) وهي
الزهراء التي نام أبوها ليلة أسدي أو حين من مولد أبيها صلى الله عليه وسلم وهي أسفر البنات

وأخبر عليه السلام يوم بدر
بمصادقهم وجرار جلا
ووقفهم على مصادقهم وجرار
وجلا فلم يبعدوا واحد منهم ذلك
الموضع وأتروا عليه السلام
بأن طوائف من أمته
يفتزون في العر فكان
كذلك وزوبته الأرض
غاري مشاوقها وغارها
وأخبر بان ملك أمته سيلن
مازوي منها فكان كذلك
فقد بلغ ملكهم من أهل
الشرق من بلاد الترك إلى
أسوأ التبريع من بلاد
البربر ولم يتسعو في الجنوب
ولا في الشمال كما أخبر
عليه وسلم سواء بسواء
وأخبر طامة ابتشروا
الله عنها

(بأنها أول أهله لحاقه فكان كذلك) فأنما أوفيت بعده بسنة أشهر ورواه البخاري في الصحيح عن عائشة قال الواقدي وهو المأثبات وروى الجدي عن حفيان بن عمرو بن دينار وأنها بقيت بعده ثلاثة أيام وقال غيره أربعة أشهر وقيل شهرين وهذا هو الذي في الآية العالمة خمسة وتسعون يوما قال العراقي متفق عليه من حديث عائشة وأطعمة أيضا اه قلت أخبرنا من طريق مسروق عن عائشة أقبلت فأطعمة ثم شئى كان مشبه رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال مرحبا يا بنتي ثم أبصها من عينه ثم أمر بها حديثا فبكيت ثم أمر بها حديثا فضكت فضكت حارث كالبوم أقر بغربا من حزن فأنها بعدا قال قتلت ما كنت لأفشي على رسول الله صلى الله عليه وسلم سره فلما قبض سألتها فاعترفتي أنه قال ن جبريل كان يعارضني بالقرآن في كل سنته وأنه عارضني العلم من حين موأواه الا وقد حضر اجلي وانا لأول أهل بيتي لحوقا يوم السلفا نالك فبكيت فقال ألا ترين ان تكوني سيدة نساء العالمين فضكت وأمر حرجة أبو بلي من حديث أم حلتة قالت بلغت فأطعمة التي صلى الله عليه وسلم فأنها بعدا فقلت أخبرني بموضوع في هذه السنة فبكيت فقال ما يسرك ان تكوني سيدة نساء أهل الجنة الامر لم فضكت (و) من مخرجاته على الله عليه وسلم (أشعرنا بعدان أطولهن) بدأ أسرعهن لحاقه فكانت زينب بنت جحش (بن رطب بن يعمر الاسدي) أحب عبد الله وحنه وأم حبيبتني جحش أمهم أم ميمونة التي صلى الله عليه وسلم (أطولهن) بدأ بالصدقة وأولهن لحاقه قال العراقي رواه مسلم من حديث عائشة وفي الصحيحين ان سورة كانت أولهن لحوقه قال ابن الجوزي وهذا غلط من الرواة بل لا شك اه قلت وفي الصحيحين واللفظ أسلم من طريق عائشة بنت طلحة عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن لحاقني أطولكن بدأ قال فكان يتناولن أيهن أطول بدأ قالت وكانت أطولنا يا زينب لأنها كانت تعمل يديها وتتصدقون طريق يحيى بن سعيد بن مرة عن عائشة فقوله وفيه قالت عائشة فكان إذا اجتمعنا في بيت احدنا باعد وقاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نداء ينادي بالجار يتناول فلم تزل فعل ذلك حتى أوفيت زينب بنت جحش وكانت امرأة قصيرة ولم تكن بأطولنا فتر فضيحتان الذي صلى الله عليه وسلم انما أراد طول اليا بالصدقة وكانت زينب امرأة أصنع باليد ففكانت تدبغ وتخز وتتصدق في سبل القصور وروى ابن سعد بسند في الواقدي عن القاسم بن محمد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جحش ثم الوفاة اني قد أعددت كفتي وان عمر سبعين نالي بكفن فتصدقوا بأحدهما وان استأمنتم أن تصدقوا بحضري فافعلوا ومن وبه آخره مرة قالت بنت عمر بخمسة أرباب فكفنتنهما وتصدقنهما الشاهجة بكفنها التي كانت أبعده قالت مرة فصعبت عائشة

تقول لقد ذهبت جبهة سبعة فخرج اليها الواقدي عن محمد بن كعب كان عطاء زينب بنت جحش اثني عشر ألفا ثم تأخذ الأعداء واحد أخبطت قول اللهم لا يدركني هذا المال فبالأه فنته ثم فصمعت في أهل زوجها فاهل الحاجة قبض عمر فقال هذه امرأة رادهم أخبرنا وقت عليها وارسل السلام وقال لفتي ما رقت فأرسل الفخروهم بسببها فلكنته فلما نال قال الواقدي ماتت سنة عشرين وأخرج الطبراني من طريق الشعبي ان عبد الرحمن بن ابي أسجوهاه صلى مع عمر على زينب بنت جحش وكانت أول نساء النبي صلى الله عليه وسلم ماتت بعده (و) من مخرجاته على الله عليه وسلم (مع مخرج شامائل) يقال سالت الشاة وكذا الناقة المرأة وكل أنثى حيالا بالكسر لم تحصل فسمى حائل (لاين لها قدرت) البين (فكان ذلك سببا لحلام ابن مسعود) قال العراقي رواه أحد من حديث ابن مسعود بأصح الحديث اه قلت ورواه أيضا الطبراني في المعجم الصغير من حديثه كنت في غم لا ل عقيب أن أبي عبيط فصار رسول الله صلى الله عليه وسلم معه أو بكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل عندك لبن قلت نعم لكن مؤثني عليها فلعل عندك من شامل يتر عليها الفحل قلت نعم فأنته بشاة ففسمع النبي صلى الله عليه وسلم مكان الضرع يبدو وهو يدعو وما كان لها ضرع فاذا ضرع حائل علوه لبنا فأنبت

بأنها أول أهله لحاقه
فكان كذلك وأخبر
نساءه بان أطولهن بدأ
أسرعهن لحاقه فكانت
زينب بنت جحش الاسدية
أطولهن بدأ بالصدقة
وأولهن لحوقه رضى الله
عنه ومع مخرج شامائل
لاين لها قدرت وكان ذلك
سببا لحلام ابن مسعود
رضي الله عنه

ابن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر لا عطين هذه الزاية غدار جلا يفتح الله على يديه
يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله قال فبان للناس يدعون ليلتهم أجسم يطأها قتال بن علي بن أبي
طالب فقال هو فارس والله يشك عينيه قال فارسوا الله فأتى به فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عينيه فقال هو نهر حتى كان لم يكن به وجمع فاعطاه الزاية فقال صلى الله عليه وسلم يا رسول الله أقاتلهم حتى يكوئوا
مثله قال انفذني في ذلك حتى تنزل بساحتهم ثم ادعهم الى الاسلام وانجزهم بما يحب عليهم من حق الله فيه
فوقه لان يهدي الله بلوا وحلا واحدا خيبرك ان يكون للناس من حرا التماس قال ابو نعيم في الحلية بعد سببها
الحديث ورواه سعد بن أبي وقاص وأبو هريرة وسلمة بن الأكوع نحوه في المحبة والحديث سلمة طرفه من
أخرهم لما حدثنا أبو بكر بن خالد ثم ساق سننه الى محمد بن اسحق حدثنا ابن بريدة بن سفيان الاسدي عن
أبيه عن سلمة بن الأكوع قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم أبا بكر بن أمية الى حصون خيبر يقاتل
فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهدت عمر الفد فقاتل فرجع ولم يكن فتح وقد جهد فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا عطين الزاية غدار جلا يحب الله ورسوله يفتح الله على يديه ليس يفرار قال سلمة فدعا
بعلي وهو أمد فتقل في عينيه فقال هذه الزاية فامض بها حتى يفتح الله على يدي الحديث وقال شري بن
حديث ابن بريدة عن أبيه فيه زادات الفاظ لم يتابع عليها صحيح من حديث يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن
الأكوع قلت ورواه البيهقي من هذا الوجه لانه قال حدثنا ابن بريدة بن سفيان عن فرقة الاسدي عن أبيه
عن سلمة عنده اهل نضفة الائل وعليها سماع الحافظ الا رافقيه زادات كما أشار اليه ابو نعيم وأخرج
البيهقي ايضا من طريق الحسن بن واقد المزني عن عبد الله بن بريدة قال أخبرنا أبي قال لما كان يوم خيبر
أخذ الوالد أبو بكر فرجع ولم يفتح فساقت الحديث نحوه يوفى لواء فاعدا الى رجل يحب الله ورسوله
ويحب الله ورسوله لن يرجع حتى يفتح الحديث وفيه فاعدا على بن أبي طالب وهو يشك منه فسمعا
ثم دفع اليه الوالد ففتح الحديث وأخرج ايضا من طريق المسيب بن مسلم الا زدي قال حدثنا عبد الله بن بريدة
عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما أخذته الشقيقة فلبث اليوم واليومين لا يخرج ولما
تزل خيبر أخذته الشقيقة فلم يخرج الى الناس وانما أبا بكر أخذته رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم خض
فقاتل قتالا شديدا ثم رجع فأخذها فمات قتالا أشد من الأول ثم رجع فأنشأ بذلك رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال لا عطينا فدا رجلا يحب الله ورسوله ويحب الله ورسوله يأخذها عنوة وليس ثم على
قطا ولت لها فرس ورجلا رجل منهم ان يكون صاحب ذلك فاصبح وبعه على علي بن أبي طالب حتى انما خر بها
وهو أمد قد عصب عينه بشقة فرد قطري فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مالك قال رميت بعلم قال
ادن حتى تقتل في عينه فمات بها حتى مضى ليله الحديث وروى الشافعي عن قتبية بن سعد عن حاتم
ابن اسحق عن يزيد بن أبي عبيد عن سلمة بن الأكوع قال كان على قد تخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم
في خيبر وكان يوما فقال أنا أتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم فخرج على فلق بالنبي صلى الله عليه وسلم
فلما كان مساء الليلة التي فتح الله فيها حياها قال صلى الله عليه وسلم لا عطين الزاية غدا أو قال لا عطين الزاية
غدار جلا يحب الله ورسوله أو قال يفتح الله عليه فاذا نحن بعلي ومارجوه فقالوا هذا على فأعطاهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الزاية ففتح الله عليه وهكذا رواه الحسن بن سفيان في مسنده عن قتبية بن سعد عن طريق
أبو بكر الاسدي في المسخرج وأخرج البيهقي من طريق عكرمة بن عمار عن اباس بن سلمة بن الأكوع
عن أبيه قد كره حديثا طويلا وفيه قال فأسر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى علي يدعوه وهو أمد فقال
لا عطين الحديث وفيه قال فحشبه أقرده قال فبقي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عينيه نهر فاعطاه الزاية
الحديث وقد أخرجه مسلم في الصحيح وأخرج أبو داود والطبراني والطبراني في حديثه على قال فرأيت
ولا صدق مستند دفع الى علي الله عليه وسلم الزاية يوم خيبر وخذ الحكم من حديثه على قال فوضع

رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى في حجره ثم صق في راحته فذلك مما عني وعند الطبراني في المشكاة ما
 حتى الساعة وأخرج البيهقي من طريق موسى بن عبيدة عن ابن شهاب أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
 قام يوم شير فوط الناس فلما فرغ من موضعه دعا علي بن أبي طالب وهو أرمم في عينيه ودعا
 له بالسفلة الحديث وقد وقع مثل ذلك لراحة بن رافع بن مالك قال لما كان يوم بدر ربيت بسهم ففتحت
 عيني فبصق فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ودعا لي فأنا ذاتي بها حتى رآه البيهقي في اللاتل ولغيد
 نمت في عينيه وكانا يمشين لا يصيرهما شيئا ولكن وقع علي بيض حية فكان يدخل الخط في الأبرهه
 لأن غنائم سنة وإن عينيما يمشتان ورواه ابن أبي شيبة والبخاري وأبو نعيم والبيهقي والطبراني (و) من
 مجزأته صلى الله عليه وسلم أنهم (كانوا يسمعون نسيج الطعام بين يديه صلى الله عليه وسلم) قال العراقي
 ورواه البخاري من حديث ابن مسعود أنه قلت التسبيح من قبل الألفاظ الثلاثة على معنى التنزيه والافتنا
 يوجد حقيقة في علم به اللفظ فيكون في غير من قام به مجازا فالعلم والحصى والتعجب وتوحيك كل منها
 يسلك باعتبار خلق السلام فيه حقيقة وهذا من قبيل حرق العادة وفي معجمهم التسبيح تصريح بكرامة
 الصلاة يسبح هذا التسبيح وفهمه وذلك بركته صلى الله عليه وسلم قال البخاري حدثنا محمد بن النعمان
 ثنا أبو أحمد الزبيري ثنا إسرائيل عن منصور عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله قال أنكم تعدون الآيات
 عذبا أو كالمدها بركة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كنا كل مع النبي صلى الله عليه وسلم الطعام
 ونحن نسمع تسبيح الطعام الحديث ورواه أبو بكر الإسماعيلي في المستخرج عن الحسن بن سفيان عن
 محمد بن بشر عن أبي أحمد ورواه البيهقي في اللاتل من طريقه وعن جعفر بن محمد عن أبيه قال مرض
 النبي صلى الله عليه وسلم فأما جبريل يطبق فيه ومات وعقب فأكل منه النبي صلى الله عليه وسلم فسخ
 رواه حنبل في الشفاعة ونقله عنه الحافظ في الفتح ومن ذلك تسبيح الحصى في كله صلى الله عليه وسلم وروى
 من حديث أبي خزيمة قال تناول النبي صلى الله عليه وسلم سبع حصيات فسمعن في يده حتى سمعت لهن حنينا
 ثم وضعهن في يدي أبي بكر فسمعن ثم وضعهن في يد جعفر فسمعن ثم وضعهن في يد عثمان فسمعن ثم أخرجهم الزبارة
 والطبراني في الأوسط وفي رواية الطبراني تسبيح من في الخلقة ثم دفعهن السائل بسبع من أحدهما
 قال البيهقي في اللاتل كذا رواه صالح بن أبي الأخضر لم يكن بالحافظ عن الزهري عن سويد بن زيد السلي
 عن أبي خزيمة الحفوظ ما رواه شعيب عن أبي حمزة عن الزهري قلت بشرا إلى ما أخرج محمد بن يحيى الذهلي في
 الزهر بات أشعرا أو البان أشعرا شعيب عن أبي حمزة عن الزهري قال ذكر الوليد بن سويدان رجلا من
 بني سليم كبير السن كان ممن أدرك أبا ذر بالربذة عن أبي ذر قال هجرت من الأيام فإذا النبي صلى الله عليه
 وسلم قد خرج من بيته فسألت عنه الخادم فأخبرني أنه يستعائنه فأنتبه وهو جالس وليس عنده أحد
 من الناس وكان في أواه في سبي فسلمت عليه فودعني السلام ثم قال ما جئتك قلت الله ورسوله فأمرني أن
 أحلست فجلست إلى جنبه لا أسأله عن شيء ولا يذكره فيكفتك غير كثير فله أبو بكر عشي معرسا فلم يرد
 عليه السلام ثم قال ما به بل قال ما به في الله ورسوله فأشاور بيده أن أحلست فجلس إلى يمينه مقابل النبي
 صلى الله عليه وسلم ثم جاءه من قبله فقال صلى الله عليه وسلم مثل ذلك وجلس إلى
 جنب أبي بكر ثم جاء عثمان كذلك وجلس إلى جنب عمر ثم قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم على حصيات
 سبع أو تسع أو ما قرب من ذلك فسمعن في يده حتى سمعت لهن حنين فكنن الثقل في كفو رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ثم ناولهن أبا بكر وجوز في فمهن في كفه ثم أخذهن منه فوضعهن على الأرض فخرن وصرن
 حتى ثم ناولهن عمر فسمعن في كفه كما سمعن في كفه أبي بكر ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرن وصرن
 عثمان فسمعن في كفه كفو ما سمعن في كفه أبي بكر وعمر ثم أخذهن فوضعهن في الأرض فخرن وصرن
 لحديث تسبيح الحصى الأربعة الطرق الواحدة مع ضعفها لكنه مشهور عند الناس (و) من مجزأته صلى

وكانوا يسمعون تسبيح
 الطعام بين يديه صلى الله
 عليه وسلم

الله عليه وسلم أنه (أسيت رجل بعض أصحابه فمسخها بيده فبرئت من جنبها) قال العراقي واده البخاري
 في قصة قتيل أبرافع اه قلت قال البخاري حدثنا يوسف بن موسى ثنا عبيد الله بن موسى أخبرنا إسرائيل
 عن أبي إسحق عن البراء قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى أبي أبرافع اليهودي ورجلا من الأنصار وأمر
 عليهم عبيد الله بن فلان وكان أبرافع يؤذي رسول الله صلى الله عليه وسلم ويعين عليه وكان في حصنه
 بأرض الجبل فلدوا منه وقد غربت الشمس وراح الناس بسرهم قال عبيد الله لأصحابه اجمعوا مكانكم
 فاني منطلق للرباب فلعلي أدخل قال فأقبل حتى دنا من الباب ثم قطع شربه كما به يقضى حاجته
 وقد دخل الناس فمخفه البراب بأيد الله ان كنت تريد ان تدخل فادخل فاني أريد ان أغلق الباب
 قد دخلت فكملت فلما دخل الناس أغلق الباب ثم علق الاقاليد على ود قال فمضت إلى الاقاليد ففتحت الباب
 وكان أبرافع يسير عنده وكان في علالي فلما ان ذهب عنه أهل بيته سعدت إليه فبعلت كل ما اقتبى بابا
 أغلقت على من داخل قلت ان القوم قد تروا بي لم يخلوا الي حتى أقبله فانتهيت إليه فاذا هو في بيت
 مظلم وسط صلاه لأدري أين هو من البيت قلت يا أبرافع قال من هذا فأهوى فتحو الصوت فأضربه
 ضربة بالسيف وأدهش فما أعنى شيأ فصاح قال فخرجت من البيت فامكت بغير بعد ثم دخلت إليه فقلت
 ما هذا الصوت يا أبرافع قال لا املك الرول ان جلا في البيت ضربي قبل بالسيف قال فأضربه ضربة
 أفتحت ولم أقتله ثم وضعت صدر السيف في بطنه حتى أخذ في ظهره فبعلت فاني قد قتلت فبعلت أفخ الابواب
 بابا فابا حتى انتهيت إلى درجة فوضعت رجلي وأنا لأدري الا اني قد انتهيت إلى الارض فوقعت في ليلة
 مقمرة فأنكسرت ساق فقصبتها بعمامة ثم انطلقت حتى جلست عند الباب فقلت لأبرح الليلة حتى أعلم
 أقتله فلما صاح الديك قام الناعي على السور فقال أتى أبرافع فانطلقت إلى أصحابي فقلت النجاء العبد
 قتل الله أبرافع فانتهيت إلى النبي صلى الله عليه وسلم وحده فقال يا سبط رجلك فبسطتها فمسخها فكفاني
 لم أشكوا قط ورواه الحسن بن سفيان في مسنده عن إسحق بن إبراهيم قال أخبرنا عبيد الله بن موسى وعند
 الاسماعيلي في السق فخرج ورواه الاسماعيلي أيضا عن النبي أخبرنا أبو بكر بن أبي شيبة عن عبيد الله بن
 موسى قال لموسى بن عتبة قال ابن شهاب قال ابن كعب فقدموا على رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على
 المنبر فقال أفلست ألقوا أفلح وجهك يا رسول الله قال أقتلتموه قالوا نعم قال نادوني بالسيف فبسطه فقال
 أجل هذا طعامة في ذباب السيف وأخرج البخاري عن أحمد بن عثمان بن حكيم الاودي عن شرح بن سلمة
 عن إبراهيم بن يوسف بن ابي عن أبيه عن أبي إسحق قال سمعت البراء قال بعث رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إلى أبي أبرافع عبيد الله بن عثمان وعبيد الله بن عتبة في أمانهم فساقا الحديث فتوصيا حديث عبيد
 الله بن موسى أنه لا اله ليس فيه فقال ابطأ وقلنا ورواه البيهقي في الدلائل من طريق محمد بن الحسن
 الخنسي عن أحمد بن عثمان (د) من مجهزاته صلى الله عليه وسلم أنه (قل راد جيش كان معه صلى الله عليه
 وسلم فدعا جميع ما بقي واجتمع شئ يسير جدا فدعا فيه بالبركة ثم أمرهم فأخذوا فم يبق وعاء في العسكر
 الا ان من ذلك) قال العراقي متفق عليه من حديث سلمة بن الاكوع اه قلت وروى مسلم من حديث
 أبي هريرة قال لما كان غزوة تبوك أصاب الناس جماعة فقال عمر يا رسول الله ادعهم فبطل أمرهم ثم
 ادع الله لهم عليها بالبركة فقال نعم ودعا فبطلت ثم دعا فبطلت أزوادهم فجعل الرجل يجيء بكف خذرة
 ويبيء الآخر بكسرة حتى اجتمع على النعاط شئ يسير فدعا رسول الله صلى الله عليه وسلم بالبركة ثم قال
 خذوا في أواسيتكم فأخذوا في أواسيتهم حتى ماتوا كوفي العسكر ورواه الملوذ قال فأكلوا حتى شبعوا
 وفصلت خلة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا أن لا اله الا الله وأني رسول الله لا يلق بها عبد
 غير شك فيصير من الجنة وقد تقدم صدر هذه القصة عند ذكر كثير الطلوع (د) من مجهزاته صلى الله
 عليه وسلم أنه (حكى الحكيم بن العاصي) بن أمية بن عبد شمس كذا في التسع وصوابه الحكيم بن أبي

وأسيب رجل بعض أصحابه
 صلى الله عليه وسلم
 فمسخها بيده فبرئت من
 جنبها وقل راد جيش كان
 معه عليه السلام فدعا
 بجميع ما بقي فاجتمع شئ
 يسير جدا فدعا فيه بالبركة
 ثم أمرهم فأخذوا فم يبق
 وعاء في العسكر الا ان من
 ذلك وحكى الحكيم بن العاصي
 ابن وائل

العاصي وهو أبو مروان وعم عثمان بن عفان (مسيته صلى الله عليه وسلم مستتر ثابته فقال صلى الله عليه وسلم كذالك فكأن قمر بزل يرتفع حتى مات) قاله العراقي وقواه البيهقي في اللآلئ من حديث هذبن عن خديجة باسناد جيد والحاكم في المستدرک من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر نحوه ولم يسم الحكم وقال صحيح الامتداد اه قالت أورد ابن منده في معجم الصحابة في ترجمة هذبن عن هذبن من طرق بن حسان بن عبد الله الواسطي عن السري بن يحيى عن مالك بن دينار حدثني هذبن عن خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم قاله الرازي صلى الله عليه وسلم بالحكم أي مروان فعلى فعل يعجز بالنبي صلى الله عليه وسلم ويشير بأصبعه حتى التفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اجعل وروايتي أو تعاشا قال في حقه مكناه وهكذا أخرجه أبو حاتم الرازي وعبد الله بن أحمد في زيادات الزهد من هذا الوجه ومالك بن دينار لم يدرك هذبن بن أبي هالة وإنما أدرك ابنه فكانه نسبة لجدّه وقد ذكر ابن أبي عمير عن أبيه ان رواية هذبن عن أبيه مرسله وجرى أبو عمر على ظاهره فذكر هذا الحديث لهند بن أبي هالة وروى الطبراني من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر قال كان الحكم بن أبي العاصي يميل عند النبي صلى الله عليه وسلم فإذا تكلم اختلج بقصر به النبي صلى الله عليه وسلم فقال كن كذلك فخر البطح حتى مات في اسناده نظر وأخرجه الباقون من هذا الوجه وفيه ضرار بن صرد وهو منسوب بالرفض وبه تعلم أن قول العراقي باسناد جيد فيه نظر وأخرج البيهقي بأضمان ماريق مالك بن دينار حدثني هذبن عن خديجة زوج النبي صلى الله عليه وسلم فساقه مثل سابق ابن منده وأبي حاتم الرازي وقد نفي رسول الله صلى الله عليه وسلم الحكم المذكور إلى الطائفة وذكر أبو عمر في النسب قولاً في سبب نفيه أنه كان يحكيه في مسيته وقيل لأنه كان يشيع بمرسول الله صلى الله عليه وسلم وقيل غير ذلك ومات الحكم في خلافة عثمان سنة اثنين وثلاثين (و) من معجزاته صلى الله عليه وسلم أنه (خطب امرأة) من أبيها (فقال أبو هالة) ما رصاصاً من خطبته واعتذاراً لم يكن بها برص فقال صلى الله عليه وسلم فلتكن كذلك فبرست وهي أم شبيب بن البرصاء الشاهري قال العراقي هذه المرأة ذكرها ابن الجوزي في التلخيص ومما أجبرني على ذلك في حقه صلى الله عليه وسلم في نسائه النبي صلى الله عليه وسلم ولم يصح ذلك اه فاقول قيل اسمها أم لمة وقيل قرقصة وهو الأكثر وهي ابنة الحارث بن عوف بن أبي بن حارة المزني وأبوها من فرسان الجاهلية وكان قد بقي عليه شيء من دعائهم فلما أسلم أخدعه النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم خطب إليه ابنته فقال لأرضاعها لك انهم ما سألوا لم يكن بها فرجع فوجدته قد رقت جهاب من عهاب بن زيد بن حارة المزني فولدته شيباً ففرق بين البرصاء واسم البرصاء قرقصة ذكر ذلك الرازي شاطي وذكر العراقي في تحريجه قبل هذه الهجرة معجزة أخرى وهذا القتل ويدل على أنه لما كان بها من شلل أسماها يوم أحد حتى مصها يده قاله رواه النسائي من حديث جابر بن عبد الله كان يوم أحد وفيه قتال طيلة حتى ضربت به فطعت أصابعه فقال حسين وليس فيه مصها ولا يخاري من حديث قيس بن أبي حبة طيلة شلها مفرجاً النبي صلى الله عليه وسلم هذا آخر كلامه ولم أجده في نسخ الاجياد أو جوفه عند (الغريزة) من آياته ومعجزاته صلوات الله عليه وسلامه وإنما انقصرنا إلى المستفيض المشهور ومن غرر معجزاته صلى الله عليه وسلم والشمس له أخرجه الحافظ أبو جعفر الخاضعي في مشكل الآثار وابن منده وابن شاهين والطبراني في الكبير باسناد حسن من حديث أبي حمزة بنت عيسى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم صلى الظهر بالصهراء ثم أرسل علياً في حاجة فرجع وقد صلى النبي صلى الله عليه وسلم العصر فوضع صلى الله عليه وسلم رأسه في حجر علي فنام ثم حركه حتى غابت الشمس فقال صلى الله عليه وسلم اللهم ان عبدك علياً احتسب بنفسه على نبيه فرددته الشمس حتى وقفت على الجبال وعلى الارض ونام على قوسنا وصلى العصر ثم غابت الشمس وذلك بالصهراء وفي لفظ آخر كان صلى الله عليه وسلم اذا نزل عليه الوحى يغشى عليه ما قال الله عليه يوماً وهو في حجر علي فقال النبي

مسيته عليه السلام
مستترنا فقال صلى الله
عليه وسلم كذالك فكأن
قمر بزل يرتفع حتى مات
وخطب عليه السلام امرأة
فقاله أبو هالة ما رصاصاً
من خطبته واعتذاراً
لم يكن بها برص فقال عليه
السلام فلتكن كذلك
فبرست وهي أم شبيب بن
البرصاء الشاهري في تفسير
ذلك من آياته ومعجزاته صلى
الله عليه وسلم وإنما انقصرنا
إلى المستفيض

صلى الله عليه وسلم صلبت العصر يا علي قال لا يا رسول الله فدعا الله فعد عليه الشمس حتى صلى العصر قالت
 أمهله فرأيت الشمس طلعت بعدما غابت حين دنت حتى صلى العصر وقد صبح الحديث الطعاري ونقلت عنه
 القاضي عياض في الشك وأمر على نخصه وقال اختلف في حبسها فقبل دنت على إدراجها وقيل
 وقفت ولم ترد وقيل المراد بملصوكتها قال وكل ذلك من معجزات النبوة اه وقال الطعاري ان أحد بن صالح
 كان يقول لا ينبغي أن يسلم العلم اختلف عن حفظ حديث أمهله لانه من علامات النبوة وأرداه ابن
 الجوزي في الموضوعات وكأنه تبع قول امامه أحد فيما نقل عنه الحافظ بن حجر في تفرج الرافعي انه
 لأصله وثبعه ابن تيمية فذكر في الجزء الذي يرفقه على الرافض انه موضوع وقال ابن الجوزي في سننه
 أحد بن داود متروك الحديث كذاب كفاؤه الحارطفي وقال ابن حبان كان يضع الحديث ثم قال ابن الجوزي
 وهذا حديث باطل ومن تغفل واضعها نظر الى صورة فضله ولم يلح علم الفائدة فيها وإن صلاة العصر
 بغير رؤية الشمس تغير قضاؤه وجوع الشمس لا يعيدها أداء قلت وهذا محتمل من ابن الجوزي وقد
 رد عليه الحافظان المعاري والسبوطي واه في ادراج الاحاديث العصبية في حيز الموضوعات معلوم عند
 الأئمة وقد رد عليه وعليه كثيرون من أهل عصره ومن بعدهم كأنه الحافظ العراقي في أوائل نكتته
 على ابن الصلاح فلان قيل يذكره وهذا الحديث صحيح غير واحد من الحفاظ حتى قال السبوطي ان تعدد
 طرقه شاهد على صحته فلا يخبر بقول ابن الجوزي وقوله ولم يلح علم الفائدة فيها أسيب به بل فيه فائدة
 وهو عدم الوقت بعدوا وقوله وجوع الشمس لا يعيدها أداء أبياب عنه ابن حجر في شرح الارشاد انه
 لو غربت الشمس ثم غلظت عاد الوقت أيضا لهذا الحديث وقال الشهاب في شرح الشفاء إنكار ابن الجوزي
 فائدة ودهام القضاء لوجهه فانها فاته بعد ما منع من الاداء وهو عدم تشو يشه على النبي صلى الله عليه
 وسلم وهذه فضيلة لمساخات حاز فضيلة الاداء أيضا وقال غيره دل ثبوت الحديث على أن الصلاة وقت
 أداء وبذلك صرح القرطبي في التذكرة قال فلو لم يكن وجوع الشمس نافعاً وأنه لا يقصد الوقت لما ردها
 عليه ذكروه باب ما يذكر المرن والآخر في أوائل التذكرة ووجهه أن الشمس لمساخات كأنهم لم يقب
 والله أعلم اه وروى الطعاري في الأوسط من حديث جابر بن اسحاق عن أنس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم امر
 الشمس فتأخرون ساعة وروى نونس بن بكير في زيادة المعاري في روايته عن ابن أبي عمير كذا كره القاضي
 عياض لما سري بالنبي صلى الله عليه وسلم وأخير قومه بالرفقة والعلامة التي في العبر قالوا متى يحيى فقال
 يوم الاربعاء فلما كان ذلك اليوم أشرقت قرين بنظرون وقد ولى النهار ولم تحين فدعا رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فزيلة في النهار ساعة وحسب عليه الشمس ولا يعارضه ما في الصحيح ان الشمس لم تحبس لاحد
 الا بوسع من فون حين قاتل الجبار بن يوم الجمعة بأن يقال ان المعنى لم تحبس على أحد من الانبياء غيره الا
 لبوشع ومن غرر معجزاته صلى الله عليه وسلم تسلم انظر عليه مكتور وى مسلم من حديث جابر بن سمرة قال
 قال صلى الله عليه وسلم اني لأعرف حجرا بمكة كان يسلم على قبل أن أبعث اني لأعرفه الآن وقد اختلف فيه
 قبله هو حجر الاسود وقيل بل الذي رفاق المرقق المشهور بمكة وما يقوله ما ذكره الامام أبو عبد الله
 محمد بن زهير بالاضيق رحلته مما ذكره في شفاء القرام عن علم الدين أحمد بن أبي بكر بن خنبل أخيراً في
 سليمان أخيراً في محمد بن اسمعيل بن أبي الضيف أخيراً في أخيراً في كل من نسبته بمكة
 ان هذا الحجر هو الذي كلم النبي صلى الله عليه وسلم وروى الترمذي والدارقطني والحكم ومعه على بن
 أبي طالب قال كنت أمشي مع النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخر جنا في بعض فواسمها فاستقبله فخر ولا
 حجر الا قال السلام عليك يا رسول الله وروى الترمذي وأبو نعيم في اللاتل من حديث عائشة قالت قال
 يا رسول الله صلى الله عليه وسلم لما استقبلني جبريل بالرحمة جعلت لأمري بحجر ولا تبصر الا قال السلام عليك
 يا رسول الله وروى البيهقي في اللاتل من حديث جابر قال لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم يحجر ولا يحجر

الاجل له • ومن غرر معجزاته صلى الله عليه وسلم تأمن أسكفة الباب وحواطة على دعائه ثلاثا وهو مارواه
أونعم في الدلائل من حديث أبي اسد الساعدي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم العباس بن عبد
المطلب لا تبرح منزلك أنت وبنوك غدا حتى آتيكم فإن فيكم حاجة فانتظر وحتى جاء بعد ما أفضى فدخل
عليهم فقال السلام عليكم فقالوا وعلينا السلام ووجهه أقبو ركفته قال كشف أصبعهم قالوا أصبعنا غير
نحمد الله تعالى فقال لهم تباروا فانتظارا وانزع بعضهم إلى بعض حتى إذا أمكنوه أشمل عليهم بلا متفق
ياوب هذا عبي وصنواي وهؤلاء أهل بيتي فاستبرهم من النار كسرى يا بهم بلاء في هذه قال فأنثت أسكفة
الباب وحواطة البيت فقالت آمن آمن آمن ورواها بن ماجه مختصرا • ومن غرر معجزاته صلى الله عليه
وسلم كلامه الجبل وكلام الجبل له ورواها أحمد والبخاري والترمذي وأبو حاتم من حديث أنس قال سمعت
النبي صلى الله عليه وسلم وأبو بكر وعمر وعثمان أحدا فخرجهم فصره النبي صلى الله عليه وسلم ورجله
وقال أثبت أحد فأنما أهل بيتي وصديق وشهدان قال ابن التبرقيل الحكمة في ذلك انه لما خرج أراد
رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يبين ان هذه الرحمة ليست من جنس رحمة الجبل يقوم موسى لما
حرفوا الحكم وان تلتو رحمة الضمير وهذه رحمة الطرب ولهذا نص على مقام النبوة والصديقين والشهادة
التي توجب سرور ما تصاب به لأرجائه فأقر الجبل بذلك واستقر ومن ثم مع أحد جبل يحبنا ونحبه قال
الخطابي كني به أهل المدينة وأجراه البقوى على ظهره وهو الاصمخ اذ لا يصد في حجة الجبالان لا انبياء
والاولياء ومن ثم جمع حينما الجذع لما قارته وأخرج الترمذي والنسائي والبخاري عن هذه القصة بعينها
وتعنت في ثبير مكة وأخرجها مسلم من حديث أبي هريرة أنه كان ذلك بعمره لكن زياد على وطنه
والزبير وللفظ اسكن حواء فاطمك الانبي اوصديق أو شهيد وهؤلاء الثلاثة شهداء أيضا وفي رواية له
وسعد بن أبي وقاص ولم يذكره إلا أفراد مسلم بذلك وأخرج الترمذي في مناقب عثمان ولم يذكره سدا
وقال اهدأ مكان اسكن وقال حديث صحيح وأخرج أيضا عن عبيد بن زيد وذكره كل عليه العشرة الا
أبا صبيدة وقال ثبت حرامو كذا رواه أبو الحسن الخطابي في فوائد له ولم يذكره أباعبيد هذا الاختلاف محمول
على انها قضيا لا تكررت قاله الطبراني وغيره • ومن غرر معجزاته صلى الله عليه وسلم تسليم الشجرة وهو دونه
روى البقوى في شرح السنن حديث يعلى بن مرة الثقفي سرنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى نزلنا
مزالقنا ثم النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة تنشق الأرض حتى غشيتها ثم رجعت إلى مكانها فإلى استقط
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذكرته فقال هي شجرة استأذنتني ما لي أن أقسم على فاذن لها وتقدم
حديث يزيد بن عوف عن كعب الشفاء وفيه حتى وتعتبين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت السلام
عليك يا رسول الله الحديث وفيه فقال لاخر اني ائذنتك ان اسجد لك الحديث وقد رواه ابو مسير بن خبث يقول

جاءته دونه الا شجارا لحاجة • تمشي اليه على ساق بلا قدم

كأنما سطر عن طرأ ما كنت • فروعها من يدع الخط في القم

ومن غرر معجزاته صلى الله عليه وسلم كلام الحيوانات وطاعتها فنها صودا الجبل وقد تقدم ومنها خود
الغنى رواه أبو محمد عبد الله بن سامة القضي في كلبه دلائل النبوة باسناد ضعيف من حديث أنس قال دخل
رسول الله صلى الله عليه وسلم جاثلا الانصار ومعه أبو بكر وعمر ورجل من الانصار وفي الجاثا نغم فميجت
له فقال أبو بكر يا رسول الله نحن أحق بالمعجزة من هذه الغنى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينبغي
لاحد أن يسجد لاحد الا لله ومنها كلام الذئب رواه جماعة من الصحابة أو هريرة أو أنس بن مالك أو سعيد
الخدري حديث أبي سعيد رواه أحد باسناد جيد يلفظ عد الذئب على شاة فأخذها فطلبها إلى اى فأتتها
منه فاقى الذئب على ذنبه وقال ألا تنق الله ترع عنى رزق الله إلى فقال يا عباد ذئب بشكم فقال له الذئب
ألا أخبرك يا عجب من ذلك محمد بن عبد الله يثر بغير الناس بانبا عاقد سبق قال فاقبل الراعى يسوق غنمه

حتى دخل المدينة فرأى أهلها إلى ما هم فيه من زواياها ثم أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبره فأمر رسول الله صلى الله عليه وسلم فنودي بالصلاة فليجمعتم ثم خرج فقال للأعرابي انصرفوا فأنصرفوا وأما حديث ابن عمر فأخبره أبو سعيد المالكي والبيهقي وأما حديث أنس فأخبره أبو نعيم في اللاتل وأما حديث أبي هريرة فرواه سعيد بن منصور في سننه قال بهاء الدين فاقى بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعل يصبص بذهبه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا واذا قد ثاب به بسالك أن تجعلوا له من أموالكم شيئا قالوا والله لا نفضل وأخذ رجل من القوم حجرأماه به فادبر الذئب فله عراه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الذئب وما الذئب وروى البغوي في شرح السنة وأحمد وأبو نعيم بسند صحيح عن أبي هريرة أن أبا قال بهاء ذئب الراعي غنم فأخذ منها شاة فطلىه الراعي حتى انتزعها منه قال فصدأ الذئب على تل فاقى فاحتفر وقال عدت إلى يوزد برزقه الله أخذته ثم انتزعتني فقال إلى رجل قاله أن أتيت كادوم ذئب تشكلم فقال الذئب أعجب من هذا رجل في الخلأث بين الحرتين يخبركم عماضي وما هو كائن بعدكم قال وكان الرجل منكم يروى بهاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره وأسلم فصدقه النبي صلى الله عليه وسلم قال القاضي عياض وفي بعض الطرق عن أبي هريرة فقال الذئب أنت أعجب مني واقف على غنمك وتركتم نياما يبعث الله قطا أعظم من قدره فاندقفتها أبواب الجنة وأشرف أهلها على أصحابه ينظرون قتالهم وما بينك وبينه إلا هذا الشعب قصير في جنود الله قال الراعي من لي بغني قال الذئب أنا أراها حتى ترجع فاسلم الرجل إليه غنمه ومضى وكففته وإسلامه ووجوده النبي صلى الله عليه وسلم يقاتل فقال له النبي صلى الله عليه وسلم حد إلى غنمك فعد لها ورفها فوافيها كذلك وذبح للذئب شاة منها وقد روى ابن وهب مثل هذا أنه سري لابي سفيان بن حرب وصفوا بن أمية مع ذئب وجداه أخذ طيافا دخل الظبي الحرم وأصراف الذئب فقبضا من ذلك فقال الذئب أعجب من ذلك محمد بن سعد الله بالمدينة يدعوكم إلى الجنة ويدعونه إلى النار فقال أبو سفيان والأول والعزى لئذ تركت هذا لئلا تتركها لغيري ومنها كلامه الجار أخرج من هنا كرمين أبي بصير قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر أصاب جارا فأكام رسول الله صلى الله عليه وسلم الجار فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما جعل فقال يزيد بن شهاب أخرج الله من نسل جدى ستين جارا لا تركه إلا نبي وقد كنت أوقع لم يبق من نسل جدى غيري ولا من الأنبياء غيرك قد كنت قبلك لرجل جمودى وقد كنت أقترب به عدا وكان يصيح يلقى ويضرب بظهره فقال له النبي صلى الله عليه وسلم فانت بغفور فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعثه إلى باب الرجل فيأق الباب فيقرعه برأيه فإذا خرج إليه صاحب الدار أو ما إليه أن أجبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فليقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم ينادى إلى بني لابي الهيثم بن التيهان فتردى فيها بزعمه على رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه أبو نعيم نحوه من حديث معاذ بن جبل لكن الحديث أوردناه في الجوزي في الموضوعات وفيه أنه صلى الله عليه وسلم ما هو أعظم من كلام الجار وغيره ومنها كلام الضبي وما البيهقي في أسانيده كثيرة ولكنه حديث شريف يعضف قال المزي لا يصح أسنادا ولا متناوذا كره القاضي عياض في الشكاه وقد روى من حديث عمران رسول الله صلى الله عليه وسلم كان في غطل من أصحابه أضياف أعرابي من بني سليم قد صاد ضبا فجعل في كفه لذهبه إلى جرحه فيشرب به ويأكله فلما رأى الجماعة قال من هذا قالوا نبي الله فأخرج الضب من كفه وقالوا الأذن والعزى لا أنت بل أبو يؤمن هذا الضب وطرحه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بنيت فأجابه بلسان مبين يسمعها القوم جميعا ليكن وسعدك يا بن من وافي القنامة قال من تعبد قال الذي في السماء فصره في الأرض سلطانه وفي البحر سيده وفي الجنة وسنته وفي النار عذابه قال غنى أن قال رسول رب العالمين وضام النبي وتذ أظلم من صدقك وشاب من كذبك فاسلم الأعرابي الحديث بطوله وهو مذكور في الشكاه وما أنصف من أدله في الموضوعات ومنها كلام الغزاة

رواه البيهقي من طرق موضوعة جماعة من الأئمة لكن طرقه يعزى بعضها بمعاذ كره القاضي في الشفاء
ورواه أبو نعيم في الدلائل بإسناده مجهول عن حبيب بن ميمون عن أم سلمة قالت بينما النبي صلى الله عليه
وسلم في صحراء من الأرض اخذها فتجفف بأرسل الله ثلاث مررات قالت فأتانيه مشدودة في رواق
وأعراي مقنديل في شجرة نائم في الشمس فقال لمحكك قالت صاقي هذا الأعراي في خيطان في ذلك
الجبل فأطلقني حتى أذهب فأرضعهما وار جمع قال وتفاعبن عذبي الله عذاب العشارين لم أعد
فأطلقها فذهبت ورجعت وأوتقها النبي صلى الله عليه وسلم فأتته الأعراي وقال يا رسول الله ألك حاجة
قال تطلق هذه الغنمية فأطلقها فخرجت فمدوا في الصحراء فرأوا وهي تضرب رجلها الأرض وتقول أشهد
أن لا إله إلا الله وأنك رسول الله وكذا رواه الطبراني بغيره وساق الحافظ المنذري حديثه في الترتيب
والترتيب من باب الأكل وقول ابن كثير فيما نقله المصاوي عنه أنه لا أصل له مردود وقد أورد الحافظ ابن
عزله في تخريج أحاديث المختصر ما يعزى بعضها بغيره ومن غير مجهول أنه صلى الله عليه وسلم الحافة
السحاب روى الشافعيان من حديث أنس قال أصاب الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فبينما النبي صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة قام أعراي فقال يا رسول الله هلك المال يباع العيال فادع
أنه لنا فرغ يديه وما تولى في السحرة فوالذي نفسي بيده ما وضعه حتى تار السحاب مثال الجبال ثم لم
يزل عن منبر حتى رأيت المهار يعادير على حيشه فطارنا من كذا ثوبين الغدوم بعد الفتحى الجمعة
الأخرى وقام ذلك الأعراي وأخبره فقال يا رسول الله تدمر البناه وغرق المال فادع الله لنا فرغ يديه فقال
الهم حوالينا ولا علينا بشرى نأية من السحاب لا انفرجت وصارت المدينة مثل الجوبة وسال
الوادي قناة شهر لم يجئ أحد من ناحية الأحداث بالجود وقرواية اللهم حوالينا ولا علينا اللهم على
الأكلم والظراب وبطون الأودية ومنابت الشجر فأخلفت وتوجنا بخشي في الشمس وأخرج البيهقي في
الدلائل من حديث ابن عباس أنه قبل لعمر بن الخطاب حدثنا عن امرأة المسرة فقال عمر خرجنا إلى بئر
في قبض شدي فذرفت لنا من الأصابنا عيش حتى نبتنا نرقنا فاستقطع حتى إذا كان الرجل ليخرج بعير فيصير
فرثه فيشربه ويجعل ما بقي على كبده فقال أبو بكر يا رسول الله إن الله قد هزلك في السماء خيرا فادع الله
لنا قال أتعبدون ذلك قال نعم فرغ يديه فلم يرجعهما حتى قالت السماء فاصكبت فلو لم أعلمهم من آنية ثم
ذهبتا نظرا فلم تجداهما تصارا السكرة ومن غير مجهول أنه صلى الله عليه وسلم أحياه المرق وكلامهم وكلام
الصبيان وشهادتهم بالنبوة وإمارة ذوي العاهات أخرج البيهقي في الدلائل أن رجلا قال النبي صلى الله
عليه وسلم لا آمن بك حتى يصح لي أتبني له فقبها فقال يا ملائكة قالت ليسلنوسد بعد فقال صلى الله عليه
وسلم أي عبيد أن ترجي إلى الدنيا فقالت لا والله يا رسول الله أني وجدت الله خير لي من أوى ووجدت
الاستخارة خير لي من الدنيا وحديث أحياه حتى أمتهم وواجه جماعة وصحبه بعض الحفاظ وأن قال
ابن كثير منكر جدا وروى ابن هادي وابن أبي الدنيا والبيهقي وأبو نعيم أن عمارا من عجماء مات وهو فلما
مضى يشبه قالت اللهم إن كنت تعلم أني هالكة إليك وإلى فيلتر سليمان تمنيت على كل شدة فلا تخلفني على
هذه المسية فكشف الثوب عن وجهه وطعم وطعموا وروى ابن أبي الدنيا في كتابه من عيش بعد الموت أن
يزيد بن حرارة بيناهو عشي أنشئت في بقي به إلى بيتة فلما كان بين المغرب والعشاء سمعوا على لسانه محمد
رسول الله النبي الأسمى باسم النبيين لاني بعده كان ذلك في الكلاب الأولى ثم قال صدق صديق ثم قال هذا رسول
الله السلام عليك يا رسول الله ورحمته وبركاته وأخرج أبو نعيم أن جابر أذيع شاموط غلبا فجاء النبي صلى
الله عليه وسلم فأكل هو وأصحابه ونهائم عن كسر النظام ثم جمعه وضع يده عليه ثم تكلم بكلام فإذا
الشافعي قالت تنفض أذنبا وأخرج البيهقي أنه صلى الله عليه وسلم جمعه بغير يوم وقال من أنا قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال صدقت بارك الله عليك ثم لم تكلم بعد حتى شب فكان يسمى مباركا

البيعة • ومن غر ومجزاته صلى الله عليه وسلم ان انقطع يوم أحد سيف صيد الله بن جحش فاعطاه صلى الله عليه وسلم عرجونا فصار في يده سيفا فقاتل به وكان يسمى العرجون ولم يرل يتوارثونه حتى يسع من يقاتلهم كمن أمر الله تصفيق ينفذ اذعائهم ودمه ومن ذلك ما قاتل ابن اسحق انه قاتل عكاشة بن محسن الاسدي يوم بدر بسيفه حتى انقطع فاعطاه رسول الله صلى الله عليه وسلم حزاما من خشب فقال له قاتل به فهزم فقاتل يده سيفا طويل القامة شديد المتنايض الحديدة فقاتل به حتى فتح الله على المسلمين وكان يسمى العون ولم يزل يشهد به المشاهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قتل وهو عنده ومن ذلك ما ذكره بعض عن ابن وهبان عكرمة بن أبي جهل ضرب يده معاذ بن عمرو فعلق بجلده فصق صلى الله عليه وسلم عليها فاصقت قال ابن اسحق ثم عاشر حتى كلن زمن عثمان ومن ذلك ما رواه البيهقي في الدلائل من طريق ابن شهاب ان عبد الله بن أنيس اصابه المشير بن زالم اليهودي من وجهه فخرش فشمعها مومة فصق رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما تم ولم تؤذ حتى مات وهذا زمن كثير ومجزاته صلى الله عليه وسلم أكثر من أن تحصى أو تعد فالتك أن تأملها وجدتها شاملة للعلوي والسفلي والصامت والناطق والساكن والمفرق والماتع والجلد والسابق واللاحق والغائب والحاضر والباطن والظاهر والعاجل والآخر والجليل الى غير ذلك مما عجز لسانه والجم الغفير وأكاد الكثير منه القطع عند أهل العلم بالأنوار والعناية بالسبر والاختيار وان لم يصل صدقهم الى هذه المرتبة لعدم عنايتهم بذلك فلا داعي مدح ان غلب هذه الوقائع بقيد القطع النظري لما كان مستبعدا وذلك لانه لاسر به انزواة الاخبار في كل طبقة قد صدقوا بهذه الاخبار في الجاه ولا يحفظ من أحد من اصحابه مخالفة الراي فيما حكاه من ذلك ولا انكار عليه فيما حكاه فكأن السالك منهم كالناطق لان مجموعهم محفون عن الانحشاء على الباطل وعلى تقدير انه يوجد من بعضهم انكار أو ملعن على بعض من روى شيئا من ذلك فاعلموا من جهة توقف في صدق أو ثبوت تكذب أو توقف في ضبطه أو نسبة الى سواء الخلف أو جواز الغلط ولا يوجد أحد منهم طعن في المروي كما وجد منهم في غير هذا الفن من الاحكام حروف القرآن ونحو ذلك والله أعلم (ثم لا يقارن في فوارق القرآن وهو المجزة الكبرى بالبقية بين الخلق وليس لشي مجزة باقية سواء على الله عليه وسلم) اعلم أن وجه اعجاز القرآن لا ينقص ولكن يرويه بعضهم على ستة أوجه أحدها ان وجه اعجاز هذا الاعجاز والبلافة مثل قوله ولكم في القصص حكمة فجمع في كل بيت عدد حروفها عشرة أحرف معاني كلام كثير وسكن أو عبيد ان امر ابراهيم وحواريه اقدمع مما تومر فمجد وقال صحت انصاح هذا الكلام وجمع الالف وحلايق اهل امتنا أسوا منه فخصوا انجبا فقال اشهد ان مخلوقا لا يقدر على مثل هذا الكلام من ذلك قوله تعالى وأوحنا الى أم موسى ان ارضعيه فأذا نطقت عليه فألقى في اليم ولا تخافي واتخذك من الارض ذكرا وبما واهو من المرسلين فجمع في آية واحدة بين أمرين يهين ويخبر بين وشارتين والشارتان اعجاز هو الوصف الذي صار به حلايق جنس كلام العرب من النظم والنثر والخطب والشعر والرجز والبصيح فلا يدخل في شيء منها ولا يحتلها جميع كون ألفاظها حروف من جنس كلام العرب ومستعملة في نظمهم ونثرهم ولذلك تغيرت عقولهم وبذلك احلامهم ولم يمتدوا الى مثله في جنس كلامهم الثالث ان وجه اعجاز وهو ان قال له لا يلهو وسامعه لا يجيب بل الاكباب على تلاوته تزيد حلاوة وتوجب له محبة وطلاوة ولا يزال غشا

ومن يستريب في انخفاف العادة على يدوهم ان أعاد هذه الوقائع لم تتقل فوارق القرآن وهو القرآن فقط كمن يستريب في شخصية على رضى الله عنه وسواه حاتم الطائي ومعلوم ان أعاد وقائعهم غير متواترة ولكن مجموع الوقائع يورث علما ضروريا لا يقاوى في فوارق القرآن وهي المجزة الكبرى الباقية بين الخلق وليس لنسب مجزة باقية سواء على الله عليه وسلم

وطبا وغيره من الكلام ولو بان ما بان من الحسن والبلاغة على من ثوبه وبغى اذا أعده الرابع ان فجه
 اعجاز هوميافه من الانبياء بما كان من اعجازه وعالم يعاوه فاذا استلوا عنه عرفوا عنه وعشقوا صدقه
 الخالص ان وجه اعجازه هوميافه من علم النسيب والانتصار بما يكون في وجده صدقه وجهه السادس ان
 وجه اعجاز هوميافه من جملته العالم كثيرة لم تعاط العرب الكلام فيها ولا يحيط بها من علم الام واحدهم
 ولا يشغل عليها كحل فبهذه ستة اوجه يصح ان يكون كل واحد منها اعجازا فاذا جمعا القرآن فلس
 اختصاص احدها بان يكون معجزا باول من غيره فيكون الاعجاز جميعها (اذ تعدي بها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بلغاه الخلق وقصاه العرب وحزرة العرب حيث ذموا بالالف منهم والفصاحة
 صنعتهم وبها منافستهم ومباهلتهم) أي منافرتهم مع قور وداعهم (وكان ينلدي بين أظهرهم أن
 يا قوتبته أو بعشر سور من مثله أو سور من مثله ان شكوا وقال لهم لن اجتمع الانس والجن على أن يا قوا
 بتل هذا القرآن لا يا قوتبته ولو كان بعضهم لبعض ظهيرا) أي عينا وساعدا (وقال ذلك نبيزا لهم
 معجزا عن ذلك) أي عن الاتيان بشئ منه (وصرفوا عنه) ونسكوا قال بعض العلماء ان النبي أدوده
 صلى الله عليه وسلم على العرب من الكلام التي أعجزهم عن الاتيان بتلته أعجب في الآية وأوضح في
 البلاغة من احياه الموت وبراء الاكهم والابصر لاه أن أهل البلاغة وأرباب الفصاحة تنوروا به البيان
 والمتقدمين في اللسان بكلام مفهوم المعنى عندهم وكان معجزهم عنه أعجب من معجز من شاهد السبع
 عند احياه الموت لانهم لم يصكروا يطعمون فيه ولا يبراه الاكهم والابصر ولا يتأطون عليه
 وتريش كانت تعاطى الكلام الفصيح والبلاغة والحلابة فقل على أن العجز عنه انما كان ليسر على
 على رسالته وصحة نبوته وهذه حجة قاطعة وبرهان واضح وقال أبو سليمان الخطابي وقد كان النبي صلى
 الله عليه وسلم من عجله الرجال عند أهل زمانه بل هو أفضل خلق الله تعالى على الاطلاق وقد قطع القول
 فيما أشعر به عن ربه بانهم لا يأتون بتل ما تحاكم به فقال قائلتم فاعلموا ولن تفعلوا فلاله بان ذلك
 من عند الله علم الغيوب وأنه لا يقع فيما يشروته خطف والام بأذنه عقله أن يقطع القول في شئ يانه
 لا يكون وهو يكون له وهذا أحسن ما يقال في هذا النحل وأبدعه وأكمله فانه نادى عليهم بالعجز قبل
 المامرة وبالتعصير قبل بلوغ الغرض في المناقشة صار عليهم على رؤس الاشهاد فلم يستعاض أحد منهم
 الالم به مع قور الدواعي وتظاهر الاجتهاد (حتى عرضوا أنفسهم) الآية ورشيتهمهم السرية
 (القتل) وسلك السهام (و) عرضوا (نساءهم وذوارهم النسبي) واليهنك (وما استنابوا ان يعارضوا)
 شيئا منه (ولأن يتدحوا في جزائه وحسنه) وقد ورد من الانبياء في قراءة النبي صلى الله عليه وسلم بعض
 ما تزل عليه على المشركن الذين كانوا من أهل الفصحة واللاغة وأقرارهم باعجازه جل كثيره فها هو ورد
 عن محمد بن كعب القرظي قال حدثت عن عتبة بن ربيعة قال ذات يوم وهو جالس في نادي فريش رسول
 الله صلى الله عليه وسلم جالس وحده في المجلس يا معشر قريش الا أقدم الى هذا فأعرض عليه أمورا والله
 أن يقتل بعضهمنا أو يكف عنا قالوا بل يا أبا الوليد فقام عتبة حتى جلس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكر الحديث فيما قاله عتبة وفيما عرض عليه من المال وغير ذلك فلما فرغ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم أفرغت يا أبا الوليد قال نعم قال فقامهم حتى قالوا فعل فقال صلى الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم حم
 تنزيل من الرحمن الرحيم حتى بلغ آية يا أيها الذين آمنوا لا تأخذوا البيعة لغير رسول الله صلى الله عليه وسلم
 عتبة انفس لها وألقى بيده شلف ظهره معقد اعطاهما بسم الله حتى انتهى رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الى العصيدة فمبىد فيها ثم قال سمعت يا أبا الوليد قال سمعت قال فأنث وذلك فقام عتبة قال أعجبه فقال
 بعضهم لبعض بخلف بالله لقد جاءكم عتبة بن ربيعة الوجه الذي ذهب فيه فلما جلس اليهم قالوا ما رأينا يا أبا
 الوليد قال اني والله قد سمعت خولا ما سمعت شيئا قط والله ما هو بالشعر ولا الشعر ولا الكهانة يا معشر

اذ تعدي بها رسول الله
 صلى الله عليه وسلم بلغاه
 الخلق وقصاه العرب
 وحزرة العرب حيث ذموا
 بالالف منهم
 والفصاحة صنعتهم وبها
 منافستهم ومباهلتهم وكان
 ينلدي بين أظهرهم ان يا قوا
 بتل هذا القرآن
 لا يا قوتبته ولو كان بعضهم
 لبعض ظهيرا
 وقال ذلك نبيزا لهم
 معجزا عن ذلك
 أي عن الاتيان بشئ منه
 وصرفوا عنه
 ونسكوا قال بعض العلماء
 ان النبي أدوده
 صلى الله عليه وسلم على العرب
 من الكلام التي أعجزهم
 عن الاتيان بتلته
 أعجب في الآية وأوضح في
 البلاغة من احياه الموت
 وبراء الاكهم والابصر
 لاه أن أهل البلاغة
 وأرباب الفصاحة تنوروا
 به البيان
 والمتقدمين في اللسان
 بكلام مفهوم المعنى
 عندهم وكان معجزهم
 عنه أعجب من معجز من
 شاهد السبع
 عند احياه الموت لانهم
 لم يصكروا يطعمون فيه
 ولا يبراه الاكهم والابصر
 ولا يتأطون عليه
 وتريش كانت تعاطى
 الكلام الفصيح والبلاغة
 والحلابة فقل على أن
 العجز عنه انما كان ليسر
 على
 على رسالته وصحة نبوته
 وهذه حجة قاطعة وبرهان
 واضح وقال أبو سليمان
 الخطابي وقد كان النبي
 صلى الله عليه وسلم من عجله
 الرجال عند أهل زمانه
 بل هو أفضل خلق الله
 تعالى على الاطلاق وقد
 قطع القول
 فيما أشعر به عن ربه
 بانهم لا يأتون بتل ما
 تحاكم به فقال قائلتم
 فاعلموا ولن تفعلوا
 فلاله بان ذلك
 من عند الله علم
 الغيوب وأنه لا يقع
 فيما يشروته خطف
 والام بأذنه عقله أن
 يقطع القول في شئ
 يانه
 لا يكون وهو يكون
 له وهذا أحسن ما
 يقال في هذا النحل
 وأبدعه وأكمله
 فانه نادى عليهم
 بالعجز قبل
 المامرة وبالتعصير
 قبل بلوغ الغرض
 في المناقشة صار
 عليهم على رؤس
 الاشهاد فلم
 يستعاض أحد
 منهم
 الالم به مع
 قور الدواعي
 وتظاهر
 الاجتهاد (حتى
 عرضوا
 أنفسهم)
 الآية ورشيتهمهم
 السرية
 (القتل)
 وسلك
 السهام (و)
 عرضوا
 (نساءهم
 وذوارهم
 النسبي)
 واليهنك
 (وما
 استنابوا
 ان
 يعارضوا)
 شيئا منه
 (ولأن
 يتدحوا
 في
 جزائه
 وحسنه)
 وقد ورد
 من
 الانبياء
 في
 قراءة
 النبي
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 بعض
 ما
 تزل
 عليه
 على
 المشركن
 الذين
 كانوا
 من
 أهل
 الفصحة
 واللاغة
 وأقرارهم
 باعجازه
 جل
 كثيره
 فها
 هو
 ورد
 عن
 محمد
 بن
 كعب
 القرظي
 قال
 حدثت
 عن
 عتبة
 بن
 ربيعة
 قال
 ذات
 يوم
 وهو
 جالس
 في
 نادي
 فريش
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 جالس
 وحده
 في
 المجلس
 يا
 معشر
 قريش
 الا
 أقدم
 الى
 هذا
 فأعرض
 عليه
 أمورا
 والله
 أن
 يقتل
 بعضهمنا
 أو
 يكف
 عنا
 قالوا
 بل
 يا
 أبا
 الوليد
 فقام
 عتبة
 حتى
 جلس
 الى
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 فذكر
 الحديث
 فيما
 قاله
 عتبة
 وفيما
 عرض
 عليه
 من
 المال
 وغير
 ذلك
 فلما
 فرغ
 قال
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 وسلم
 أفرغت
 يا
 أبا
 الوليد
 قال
 نعم
 قال
 فقامهم
 حتى
 قالوا
 فعل
 فقال
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 بسم
 الله
 الرحمن
 الرحيم
 حم
 تنزيل
 من
 الرحمن
 الرحيم
 حتى
 بلغ
 آية
 يا
 أيها
 الذين
 آمنوا
 لا
 تأخذوا
 البيعة
 لغير
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 عتبة
 انفس
 لها
 وألقى
 بيده
 شلف
 ظهره
 معقد
 اعطاهما
 بسم
 الله
 حتى
 انتهى
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 الى
 العصيدة
 فمبىد
 فيها
 ثم
 قال
 سمعت
 يا
 أبا
 الوليد
 قال
 سمعت
 قال
 فأنث
 وذلك
 فقام
 عتبة
 قال
 أعجبه
 فقال
 بعضهم
 لبعض
 بخلف
 بالله
 لقد
 جاءكم
 عتبة
 بن
 ربيعة
 الوجه
 الذي
 ذهب
 فيه
 فلما
 جلس
 اليهم
 قالوا
 ما
 رأينا
 يا
 أبا
 الوليد
 قال
 اني
 والله
 قد
 سمعت
 خولا
 ما
 سمعت
 شيئا
 قط
 والله
 ما
 هو
 بالشعر
 ولا
 الشعر
 ولا
 الكهانة
 يا
 معشر

فريش أطيعوني خلوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه فوالله ليكون لقوله الذي سمعت نبأ وقد أجباني
 بشئ والله ما هو بصبر ولا بشعر ولا بكهانة قرأتم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من الرحمن الرحيم حتى بلغ
 قتل الذين تركم صاعقة مثل صاعقة عاد وقود فامسكت ف وثأبته الرحم أن يكف وقد علم أن محمدا إذا
 قال شيئا لم يكن يكذب فغفت أن ينزل بك العذاب وراه البهيق وروى مسلم والبيهقي في الخلائق من حديث أسلم
 أن ذر ووصف أخاه أنيسا فقال والله ما سمعت بأشعر من أخى أنيس لقد ناضقني عشر شاعر الجاهلية
 أن لا أحدهم وأنه انطلق إلى مكة وبه إلى أبي ذر يخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقلت وما يقول الناس قال
 يقولون شاعر كلهم ساحر لقد سمعت قول الكهنة فلهو يقولهم وقد وضعته على إقراره الشعر فلم يثبت
 ولا يثبت على لسان أحد بعدى أنه شعر وأنه لصادق ولهم لكاذبون وروى ابن إسحق في السيرة والبيهقي
 في الخلائق من عكرمة في قصة الوليد بن المغيرة وكان زعيم قريش في الفصاحة أنه قال للنبي صلى الله عليه وسلم
 اقرأ على فقرا عبد الله بن أمية لعلنا نأخذنا فإنا قد فعلنا والله أنه حللنا وآن
 عليه الحلل وآن أعلامنا وآن أسلمه لثقت وما يقول هذا بشر الحديث وأخرج أبو نعيم عن طريق إسحق
 حديث إسحق بن يسار عن رجل من بني حنيفة قال لما أسلم فتينا بنى سلة قال عمر بن الخطاب الجرح لابنه أعبرني
 ما سمعت من كلام هذا الرجل فقرا عليه الحمد لله رب العالمين إلى قوله الصراط المستقيم فقال ما أحسن
 هذا وأجمله وكل كلام مثل هذا قال يا أبا جرح أحسن من هذا ثم انتشر ذلك بعده في أقطار العالم شرقا وغربا
 قرنا بعد قرن وهما بعد عصر وقد انقضى اليوم قرنين من خمسمائة سنة فان تأليفه لهذا الكتاب كان
 قبل دخول القرن السادس وهذا على أن المراد بالقرن مائة سنة ومنهم من قال القرن خمس وسبعون على
 مائة صاحب القوت (فلم يقدر أحد على معارضته) بل يقدم قوم من أهل الزيدية واللاحاد أو توطرنا
 من البلاغة وخطا من البيان أن يصنعون شيئا يعارضونه القرآن فلما وجدوا مكان النجم من يد المتناول
 ما لا يرى السور القصار كسورة الكوثر والنصر وأشباهها مما وقع الشبهة على الجوال لقوله عدد
 سورته لأن الهجر إنما يقع في التأليف والاتصال ونحن رام ذلك من العرب بالتشبيه بالسور القصار
 مسألة الكذاب فقال بأشجع نبيكم تتقن أعلامك في الماء وأسلك في الطين لآله تكذب بن ولا
 الشراب تمنع فيلما سمع أبو بكر رضى الله عنه هذا قال أنه لكلام يخرج من آل أمية بن بوقه قال
 أيضا في معارضة والنزاع والباذات زورا والحاصدات حصدا والنار يات قمعا والطاسنات طمينا
 والحافرات حبرا والنادات ثردا واللافات لغما لقد فضلت على أهل الور وما سقم أهل المدرة قال
 أيضا ألم تركب فعلم بك بالجلي أخرج من يملأ نعمة تسمى من بين شراسيف وأحشا وقال أيضا
 الليل وما الليل وما أدراك ما الليل له ذنب وثيل ومشرط طويل وان ذلك من خلق بنال قليل وغير ذلك
 من الهذيان فيها مع قلة الحروف من الضخامة مالا تخافه على من لا يعلم فضلا عن من يعلم وحكى عن يحيى بن
 حكيم الفزاري وكان بليغ الأندلس في زمانه أنه قد رام شيئا من هذا فخر في سورة الانخلاص لصدوق
 مثاله أو ينسج برعة على منوالها فاعتقه منسج خشيعة ورقة جلته على التوبة والالابة وحكى أيضا أن ابن
 المقفع وكان أقصع أهل وقته طلب ذلك وزامه ونظم كلاما جملته مفصلا سماه سور افحتار أو ما يسمى بقرا
 في المكتب قوله تعالى وقيل يا أرضا بلعي ما لم يواسمه ألقى وعض الماء وقضى الامر الاله فرجع
 وعما على وقال أشهدان هذا لا يرضأ يا ما هو من كلام البشر (فأعظم بغاوة) أي جهل (من ينظر)
 بعين البصيرة (في أسحوله) على الله عليه وسلم (ثم في أتواله ثم في أفعاله ثم في أخلاقه) ومحباته وشماله
 (ثم في مجيئاته) الكثرة المشهورة (ثم في استمرار شرعه إلى الآن ثم في انتشاره وظهوره في أقطار العالم)
 شرقا وغربا (ثم في إذعان ملوك الأرض له) مع ما جعلوا عليه من الترفع وعدم لبس الجانب (في عصره) على
 الله عليه وسلم (وبعد عصره مع ضعفه) أي قلة شوكره (وبقته) وأثبتته (ثم ينساري بعد ذلك في صدقه)

ثم انتشر ذلك بعدد في
 أقطار العالم شرقا وغربا
 قرنا بعد قرن وهما بعد
 عصر وقد انقضى اليوم
 قريب من خمسمائة سنة
 فلم يقدر أحد على معارضته
 فأعظم بغاوة من ينظر في
 أسحوله ثم في أتواله ثم
 أفعاله ثم في أخلاقه ثم في
 مجيئاته ثم في استمرار شرعه
 إلى الآن ثم في انتشاره في
 أقطار العالم ثم في إذعان ملوك
 الأرض له في عصره وبعد
 عصره مع ضعفه وبقته ثم
 ينساري بعد ذلك في صدقه

فما يقول (وما أعظم توفيق من آمن به وصدقه) فيما يليه (واتبعه) أي سيرته وطريقته (في كل ورد
 وصدر) وفي كل ما وكدرك (قد سأل الله تعالى أن يوفقنا للاقتداء به) والتأسي بغيره (في الاخلاق)
 الموهوبة من ربه (والافعال والاحوال والاقتوال) تعالى ذكره (وسمعتجوده) وقوله (انه) تعالى
 (يسمع) الزله (بحسب) لمن دعا لهذا آخر كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة ثم بحمد الله تعالى وحسن
 توفيقه نصف الكتاب حمد الله في بابه هذا في • لما أديت مع محزى وضعت
 ومن لي بالخطأ فاردته • ومن لي بالقبول ولو بحرف

فرغ من تحرير هذا مسودة العبد العاجز أبو الفيض محمد مرتضى بن محمد الحسيني عظم الله زله وأصلح
 شأنه وتقبل عمله وبلغه أمه في ليلة الثلاثاء ثالث ساعة منها صلح ذى القعدة الحرام ختام سنة ١١٩٩
 حامدا لله ومصليا وسليبا ومستغفرا وآخرا دعوا أنا أن الحمد لله رب العالمين ويتلو شرح عجائب القلب
 بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا ومولانا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما

الحمد لله الذي توفى قلوب أوليائه فأرشق شربوا اليقين • وما لها من معرفة وبحبته فلهنا في عجائبها
 ووردوا من منهاها ما أسمى معين • وأورثهم التفكير والتأمل في غرائب مصنوعة العالمة على قوميته
 وأشدهم معارج التكنين • وأشهدنا لآله الله وحده لا شريك له دين يوم الدين • شهادة اخلاص
 ويقين • لقادة تقليد وتلقين • وأشهدنا سيدنا ومولانا محمد عبده ورسوله السيد الأمين خاتم رزمة
 الانبياء والمرسلين • الذي به الدين القويم والهدى الواضح المبين • وأبدى الهزات الظاهرة والباطنة على
 الله عليه وعلى آله الأكرمين الأطهرين • وأحياه السادة المتقين • وعلى التابعين لهم بأحسن النية يوم
 الدين • وبعد فهذا شرح (كتاب عجائب القلب) وهو الأول من الربع الثالث الموسوم بالمهلكتان صفته
 الأمام الأرحم الأجل • والطيب الكامل الصدوق • حجة الاسلام • علم الأئمة الاعلام • السالك السيل
 الحق السوي العالي • أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي • نعمته الله واسم رحمة • وأمكنه فسح جنته •
 كشفه عن مخزوات ألقائه ومعانيه • وبينت غوامضه للسكنة في مدارج مبادئه • على وجه
 يصل به معانيه بما يتبينه • من مثاله ومثابه • وقد وفق الله جلته نعمائه • وقد سأل أجداده إلى شرح
 النصف الأول من هذا الكتاب • وأرشدوا إلى خدمة نصفه الباقى بلا ترتيب • بأذنه في وجهه
 الاستطاعة • معترفاته البشاعة • والتقصير عن شأواهل البراعة • والجزع كثير من مقتنيات
 الصناعة • سائلين الله الكريم أن يرفع على وعلى من عني قصده أو مطالعته باب الفهم وأن يرشدنا إلى
 الصواب المخلص من الوهم • وأن يجعل لنا في مقاصد الخيريات وأفرصهم • مشاوعا البقى الامداد بالتوفيق
 والسادد وهو الكافي الكامل وهو حسبي ونعم الوكيل قال المصنف رحمه الله تعالى (بسم الله الرحمن
 الرحيم) تمنا باسمه الكريم واتقيا بالكتاب العظيم (الحمد لله الذي تصير دون ادراك جلاله) أي عظلمته

(القلوب والنواظر) جمع خاطر وهو من الصفات التي غالبها اسم لما يترك في القلب من ذى أو بمعنى
 وقد يسمى محله باسم ذات الادرارك هو بلغ أقصى غاية الشيء وأحاطته بكله والمعنى لا تطلق القلوب
 والنواظر الواردة عليها إلا طاعة لعظم قدره ونفاسة شأنه تتفق دونها وقوف التصير الذي لا يحد
 لأصواب الاشكال لا مرطب (وتدش) وهو من باب علم وأصل العشة ذهابة العقل أحمياه أو شوقا
 (في مبادئ أي أوائل اشراق) أي اشارة (أقوار) أي أقوار وأرداه التي ترد على القلب (الاحداث
 والنواظر) الاحداث جمع حادثة محررة وهي من العين سوادها والنواظر جمع الناظر وهو السواد
 الاصفر من العين الذي يبصر به الانسان أشاوا المصنف به اثنين الجلتين إلى ان نهاية معرفة العلوقين بالله
 تعالى غيرهم من المعرفة ومعرفتهم بالحقيقة فانهم لا يمكنهم معرفته وله يستقبل ان يعرف الله المعرفة
 الحقيقة بالحيطة بكنهه ومخالفات الوحي لا الله تعالى وأنه لا يحيط غلوق من ملاحظة آله الأبا الحيرة والدهشة

وما أعظم توفيق من آمن به
 وصدقه واتبعه في كل ما ورد
 وصدر فقسأل الله تعالى
 أن يوفقنا للاقتداء به في
 الاخلاق والافعال
 والاحوال والاقتوال بحسبه
 وسمعتجوده ثم كلب آداب
 المعيشة وأخلاق النبوة
 بحمد الله وعونه وكرمه
 ويتلو كتاب شرح عجائب
 القلب من ربيع المهلكات
 ان شاء الله تعالى

(كتاب عجائب القلب
 وهو الأول من ربيع
 للمهلكات)

(بسم الله الرحمن الرحيم)
 الحمد لله الذي تصير دون
 ادراك جلاله القلوب
 والنواظر • وتدش في
 مبادئ اشراق أقواره
 الاحداث والنواظر

المطلع على خفيات السرائر العالم (٢٠٠) يمكن انما الضمائر المستغنى في تدبير ملكته عن المشاور والمواز ومقلب القلوب

وقد خص الحيرة بالقلوب والبهش بالنواظر اشارة الى ان كلام المسكين بابهام مسدود على السالك
 بما هو اعمالي يكون الانساع في معرفة احوالها وصفاته وقد تقدم البحث في ذلك عند قوله صلى الله عليه وسلم
 لا أحصي ثناءه ملك (المطلع) يشهد بالطاء وكسر اللام أي المشرف (على خفيات الاسرار) أي خواطر
 النفس (العالم بمكنونات الضمائر) أي ما تكنه وتخفي (المستغنى) لقبابه بنفسه (في تدبير ملكه) في
 عالي الغيب والشهادة (عن المشاور) أي من يشاور معه (والمواز) من يعينه ويكمل عنه وزواي
 عقله ومؤتمنه لانه تعالى واجب الوجود بنفسه لا تعلق له بغيره لا في ذاته ولا في صفاته بل هو متزه عن العلاقة
 عن الاغيار مستغن عن المشاورة والمعاضدة بالانصار (مقلب القلوب) أي مصرفها كيف يشاء (وغفار
 الذنوب) حقيقها وجليلها (وستار العيوب) يستعمل العيب اعموا يجمع على العيوب وهو كل ما يعاب
 الانسان على فعله وبيام (ومفرج الكرب) أي كلفها وأصل الكرب القم والشيق (والسادة)
 الكاملة اتمامة (على) سيدنا موسي ولا محمد (سيد المرسلين) أي ريسهم وأفضلهم (وجامع نيل الدين)
 أي جامع ما تفرق من أمره لانه بعث والناس في جاهلية جهلا قد تناسوا أمور الدين ورفقوا الى عبادة
 الكواكب والاصنام فهذا هم بنور رسالته وأخذ بنواصيرهم الى دين الحق (وقاطع دابر الملقدين) أي
 الطاعنين في الدين والمهادلين أي الممارزين فيمن طواقت اليهود والنصارى والمشركون في قوم بينهم أحد
 الا قد دخل في الدين ولحق بزمره الموحدين قبل والمهلدون ببدنهم صلى الله عليه وسلم هم الباطنية الذين
 أحوال الشريعة وتأولوا بمخالف العربية التي نزل بها القرآن وبين الجمع والقطع حسن المقابلة (وعلى
 آله الطيبين الطاهرين) وهم آله وذو قرابته ويطلق أفاضل الاتباع ما رقت فيه ففضل فهم أصحابه
 وذهب الكسائي الى منع اضافة آل الى الضمير فلا يقال آله بل آله وفضله الباطنية في كل ما الاقتضاب
 وهو أول من قال بالذنوب تبعه الخاص والبيدي وليس يصحم الاقباس بعنده ولا سماع به فانه صاحب
 الصباح وحكم افراد الصلاة عن السلام تقدم البحث في أول كتاب العلم (أما بعد شرف الانسان وفضيلته
 التي تاق بها جه من أصناف الخلق) انما هو (باستعداده) أي طلب تأهيه بالقوة القرينة أو العبدية
 (معرفة الله سبحانه التي هي في الدنيا باهجة) أي يتم (وكيفية غيره في الآخرة) هي (عنده) أي يتعد بها
 (ويزخر) وقد تدفن العار فون بالله حول هذه المعرفة فروى عن مالك بن دينار انه قال خرج أهل الدنيا من
 الدنيا ولم يذوقوا فيها أطيبت شي فيها قالوا وما هو بأبهي قال معرفة الله عز وجل واءوا نعيم في الخلد من
 طريق سالم والخواص وقيل لذي النون المصري رحمه الله تعالى وقد أشرف على الموت بما أشتفى فقالان
 أصر فقبل ان أموت ولولمخلقة (انما استعداد المعرفة قبله لا ببحارحة من جوارحه القلب) الذي هو لطيفة
 وانبسط ما ساقى بانه قريبا المصنف (هو العالم بانه وهو العالم لله وهو الحق الى الله وهو المتقرب اليه
 وهو المكاشف لمخلصاته ولديه وانما الجوارح الظاهرة في الحقيقة) اتباعا وخدما (لأن) أي بمنزلة
 هؤلاء (يستقدمها القلبو يستعملها استعمال الملك العبد) فهم لا تتأخر عنه (د) يستقدمها (استخدام
 الرأى الرصو) استخدام (الصانع لآلة قال القلب هو القبول لصنائه) اذ هو يحمل نظره (اذا سلم من غير
 الله) بأن يصان من تطرفه الى السوى اليه (وهو المحجوب عن الله فاضل مستغفر بغير الله) ومن المعلوم
 ان المستغرق في شيء ينصرف نظره عن سواه فلا يتوارد الاشتغال لى في مورد واحد بحسب الكمال
 (وهو المحال وهو الغائب وهو المعاتب) هو (المعاقب وهو الذي يسعد) ويبقى (بالقرب من الله
 تعالى في فعل اذا كان) أي طهره من دنس الاغيار (وهو الذي يغيب ويبقى اذا دنسه وساء) أي اخشاه
 والاصل دسه أشار بذلك الى قرله تعالى قد أظلم من زكاتها وقد خلب من دساها (وهو المطيع) المتقاسم
 (بالحقية لله وانما الذي ينتشر على الجوارح من العبادات أنواره وتجلياته وورادته وهو العاضى المقرد
 على الله وانما السارى الى الاعضاء من اللواحي) والمعاضى (أيارو باطلامة واستنارة تظهر بحاج من

الظاهر ومساويه اذ كل ائمة بنضع عقابيه وهو الذي اذا عرفه الانسان فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف به وهو الذي اذا جهل به الانسان فقد جهل بنفسه واذا جهل بنفسه فقد جهل به ومن جهل قلبه فهو بغيره اجهل اذ اذا كثر الخلق جاهلون بقولهم وانفسهم وقد جعل بينهم وبين انفسهم مانع لا يحول بين المرء وقلوبه وجاؤا بمات جمعته عن مشاهدته (٢٠١) ومما يتبع معرفته صفاته وكيفية قلبه بين

الظاهر ومساويه اذ كل ائمة يترشح بمقابله) وهو من الاقوال المشهورة على الاسنفة وروى كل ائمة بما يجامله بطبع (وهو الذي اذا عرفه الانسان فقد عرف نفسه واذا عرف نفسه فقد عرف به) معرفة تلقى بتمام المعارف وهذا القول يتحقق من بعضين معاذ الرازي يعني من قوله كذا قاله أو المظهر بن السمعاني وكذا قال النووي انه لا يعرف مرفوعاً وقيل في تأويله من عرف نفسه بالحدوث عرف به بالبقاء ومن عرف نفسه بالبقاء عرف به بالبقاء (وهو الذي اذا جهل به الانسان فقد جهل بنفسه واذا جهل بنفسه جهل به ومن جهل قلبه فهو بغيره اجهل) ضرورة اختمشوا أصل المعرفة هو القلب فمن لم يعرفه لم يذق أصل المعرفة فلا يمتد معرفة غيره بطريق الأولى (وأكثر الخلق) اذا تأملت حالهم (جاهلون بقولهم وانفسهم) وحيل بينهم وبين انفسهم (لجسود عن ادراك سرها) (و) اليه الاشارة بقوله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه وحيولت مبان تمنعه عن مشاهدته ومراقبته ومعرفة صفاته وكيفية قلبه بين اصبعين من اصابع الرحمن) تقدم الكلام عليه في قواعد العقائد ومن ذلك قلبه في اليوم سبع مرات كل رواد البعوث من حديث أبي حنيفة بن الجراح (وانه كيف يحوي مرآة الى أسفل السافلين ويختفي الى أعلى السبطين وكيف يرتفع) مرة أخرى الى أعلى عليين ويرتقي الى عالم الملائكة المقربين وانخفاضه وارتفاعه انما هو بالانصاف بجمال كل من القدرتين من الاوصاف الذميمة والجمدة فاذا استولى عليه الشهوة والغضب الضيق باقى الشياطين وان لم يكنهما حتى يصلا الضيق باقى الملائكة المقربين (ومن لم يعرف قلبه لم يراقبه وابعه ويرصد ما يؤول من خزائن المكنون عليه وفيه فهو بمن قال الله تعالى فيه) أى في سعة (نسوا الله فحسبهم) ولا كانت تلك المراقبة عين الفكر جعل تركها ناسياً لها معنى قوله نسوا الله وأما سبب ان الله لهم فهو ترك نظر الرجة عليهم وأشد من ذلك قوله تعالى (نسوا انفساً انفسهم أولئك هم الفاسقون) سببهم فساقاً انفساً الله بعدم مراقبتهم قلوبهم (فعرفة القلب حقيقة أوصافه أصل الدين وأساس طريق السالكين) الى البصحة الطريق وهذا طريقة سائلة شعبة أى على الروايات أحد أصول طريقة صاحبنا التقشيدية فان المراقبة عندهم مع نفي الخواطر أحد الأصول الثلاثة التي صلها مدام رسولهم (واذ قد فرضنا الشطر الأول) أى النصف الأول (من هذا الكتاب من النظر فيما يجري على الجوارح) سألنا (من العبادات والعبادات هو العلم الظاهر) لتعلقه بعالم الملك (ووجدنا ان نشرح في الشطر الثاني ما يجري على القلوب من الصفات الملهكت والمخبات وهو العلم الباطن) لتعلقه بعالم المكنون (فلا بد ان تقدم عليه كل حين كتاباً في شرح صفات القلب وأخلاقه وكتاباً في كيفية راحة القلب وغذيب أخلاقه ثم تندفع بعد ذلك في تطهير الملهكات والمخبات) كل منهما في ربع (فذكر الآن من شرح عجائب القلب بطريق ضرب الامثال ما يتربص من الافهام) بسهولة (فان التصريح بجبايته وأسراره المانعة في جملة عالم المكنون مما يمكن كل من ذكره أكثر الافهام) لعدم الملهاء هذا العلم (وبالله التوفيق) ومنه أسند العون

(بيان معنى النفي والروح والقلب والعقل وما هو المراد بهذه الاسماء)

اذا ذكرت (اعلم ان هذه أربعة أسماء تستعمل في هذه الابواب ويقتل في حلول العلم) أى اكواها (من جميعا معرفة هذه الاسماء واختلاف معانيها وحدود سمياتها) فكل واحد منهم ملك فيها سالك

(٢٦ - (التحالف السادس) - (سابع) قلند كوالا من شرح عجائب القلب بطريق ضرب الامثال ما يتربص من الافهام فان التصريح بجبايته وأسراره المانعة في جملة عالم المكنون مما يمكن كل من ذكره أكثر الافهام (بيان معنى النفس والروح والقلب والعقل وما هو المراد بهذه الاسماء) اعلم ان هذه الاسماء لا ربة تستعمل في هذه الابواب ويقتل في حلول العلم فمن يعطيه هذه الاسماء واختلاف معانيها وحدود سمياتها

وأكثر الأعلام منشؤها للجل يعني (٢٠٢) هذه الاسماء واشتركاها بين سميات مختلفة ونحن نشرح في معنى هذه الاسماء ما يتعلق

بغرضنا (اللفظ الأول) لفظ القلب وهو يطلق لعنيين أحدهما العلم الصوري المودع في الجانب الأيسر من الصدر وهو لحم مخصوص وفي باطنه تجويف وفي ذلك التجويف دم أسود وهو منبع الروح ومعنى (وتحقيق كسب التشرح) لا طبعه قالوا هو جسم غروي كهيئة الصنوبر والمعكوسة قاعدته في وسط الصدر وفيها تصل الرياض الحافظة للقلب على وضعه رأسه المورط أسفل إلى اليسار وهو آخر رماني من كسب العلم والصبر والغشوف والشرايين النابتة منه والأجوف الواسل إليه من الكبد والروح الحيواني والدم الغدائي والشرايين والنشأة الصلي الذي هو غلافه وانما خلق في وسط الصدر لأنه مبدأ الحياة لشرفه يجب أن يكون في آخر الموضع وأكرمها وأحرزها من الصدر وأذا انغلام الحية به سور حيين والاشنة والصلات وقاه قوي والى تلك التفتة بالقلب فاشرب على من تنبع من أن تغلق عظام الصدر من قدام وله بطنان أحدهما الأيمن وهو ملوئ بالروح الكثير والدم القليل وهو منبت الشرايين من طرف القاعدة كانه قاعدة لجميع القلب وكذا غشائه أصل من سائر الأغشية لأنه عضو شريف ومعدن الروح الحيواني وينبع الحرارة الغريزية التي هي الحرارة المحيطة وهو أول عضو يعزل من الحيوان وآخر عضو يسكن منه وقساؤه محيط الألة لم يلزقه به بالكعبة بل فيه سعة وفائدة ذلك أن لا ينصهر القلب إذ تغزل حركة الانسباط وتحتويه ثلاثة في الحقيقة ثنائات كبيران والثالث صغير كأن بين الاثنين وهو كسب بينهما قاعدة الغشوف الأيمن أنزل قليلا لكون طرفي الغذاء قصيرا وهو أكبر ليس ما يدخر فيه من الغذاء أكثر ولحم جانب اليسار أصل لأن الروح فيه أكثر من الدم ودمه وثيق أصلبة لجهت من شريح اللحم وتحتل الروح وقد نبذت في طرف القاعدة قطعت من اللحم الغليظ على شكل أذنين أحدهما معنوية الأخرى بكرة مما ينفذ النسيم تتواران إذا انسطا وتسترعيان إذا انقبضا هذا ما ذكره الأبيات فمما يتعلق بشرح القلب (ولسنا نقصد الآن شرح شكوكه كبقية فلا تتعلق به الأعراف الدينية وإنما يتعلق بذلك غرض الأبيات) لا هو أنهم المنعقدون في لاجل معالجة ما عرض عليه (وهذا القلب موجود لها بل هو موجود الممتنع إذا أطلقنا القلب في هذا الكتاب لم نمن به ذلك) ولم نقصد (قانه قطعة لحم لا قدر لها من عالم الملك) بالضم (والشهادة من المحسوسات الطبيعية) (الذكره لها بالضم بحسب الصبر فضلا عن الأكسين والمعنى الثاني) للقلب (هو لطيفة وباقية وسانية لها بهذا القلب الجسماني) الصوري المودع في الجانب الأيسر من الصدر (تعلق) معنوي (وذلك اللطيفة هي حقيقة الإنسان) الكائنة ويسمى الحكيم النفس الناطقة والروح باطنه والنفس الحيوانية مركبه (وهي المذكور العالم العارف من الإنسان وهو الخاطب والمطالب) فاضفة الجسم من عالم الخلق وهذه اللطيفة من عالم الاسرار (ولهذه اللطيفة علاقة مع القلب الجسداني وقد تعبر عقول أكثر الخلق في ادراك وجه علاقته ونطقها به بضلع تعلق الأعراف بالأحاسيس) تعلق (الأوصاف بالموصوفات أو تعلق المستعمل بالألة أو تعلق المتكهن بالمكان وقد خلقوا في ذلك وطولوا الضميمة) (ونشرح ذلك) بكشف الظاهر عنه (عما تنوذه) ونفرض عنه لعنيين أحدهما متعلق بطول المكاشفة وليس غرضنا في هذا الكتاب الأعلام المعاملة) فلا استطراد في القول خرجنا عن المقصود المهم (والثاني أن تحقيقه يستدعي انشراح الروح ولم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم) قاله العراقي متفق عليه من حديث ابن مسعود في سؤال اليهود عن الروح وفيه فأمكن النبي صلى الله عليه وسلم فلم يوطئهم فقلت انه لوحي اليه الحديث وقد تقدم (فليس لغيره أن يتكلم فيه) تأدبنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

بما كان وشرح ذلك مما تنوذه ما بيني وبين أحدهما متعلق بطول المكاشفة وليس غرضنا من هذا الكتاب (والقصد والاعلام المعاملة به والثاني أن تحقيقه يستدعي انشراح الروح وذلك مما لم يتكلم فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم فليس لغيره أن يتكلم فيه

بحرهما إلى كل تحقيق وكل نحو به وأطلقت عنان النظر في مسارج الفكر وناضت غمرات ماهية الروح
 ناهت في التبه وتوهمت آرائها فيه ولم يوجد الاختلاف من أرباب النقل والعقل في شيء كالاختلاف في
 ماهية الروح ولولمست انفس حدها معترفه بغيرها كان ذلك أجدر بها وأولى فاما أقاويل من ليس مستمكا
 بالشرائع فنزاع الكتابين ذكر هلاهما أقوال أبرزهما العقول التي ضللت عن الرشد وطغت على الفساد
 ولم يمسها نور الهدى بركة متابعة الانبياء فهم كقائل الله تعالى فهم كانت أعينهم في ضلعا عن ذكرى
 وكافوا لا يستطيعون سمعا وقالوا بنواي أكنة مما صنعوا الموقى أذا تناوثر ومن بنواي ينكح هباب فلما
 حجبوا عن الانبياء لم يسمعوا وحيث لم يسمعوا لم يتدوا فاصروا على الجهالات وحجبوا بالعقول عن المأمول
 والعقل جهنمته تعالى يهديه قوما بضل به آخرين فلم تنقل أقوالهم في الروح واختلافهم فيه وانما
 المتحسبون بالشرائع تكلموا في الروح يقوم منهم بطريق الاستدلال والنظر وقوم منهم بلسان القول
 والوجدان لا يستعمل الفكر حتى تكلم في ذلك مشايخ الصوفية أيضا وكان الأولى والأسهل عن ذلك
 والتأويل بأدب النبي صلى الله عليه وسلم وقد قال الجنيب الروح شيء أسماؤه بعلمه لا يجوز العبارة عنه بأكثر
 من موجود ولكن يحصل للمصادفين لأقوالهم محلا ويجوز أن يكون كلامهم في ذلك بمثابة التأويل لكل كلام
 الله تعالى والآيات المقتضية حيث حرم تفسيره وجوز تأويله لاذ ليس القول في التفسير الانتزاعا والتأويل
 فتبدل القول إليه بالباع الطويل وهو ذكر محتتمل الآية من المعنى من غير القطع بذلك وإذا كان الأمر
 كذلك فظنونه وجوب محمل قال أبو عبد الله البجلي الروح جسم يلطف عن الحس ويكبر عن العس ولا
 يعبر عنه بأكثر من موجود وهو وإن منع من العبارة فقد سكب بأنه جسم وقال ابن سطلح طلق الله الأرواح
 قبل الإيجاد لقوله تعالى ولقد خلقناكم يعني الأرواح ثم صورناكم يعني الأجساد وقال بعضهم الروح
 لطيف قائم في كسيف كالبحر جوهر لطيف قائم في كسيف وفي هذا القول نظر وقال بعضهم الروح عبارة
 والقائم بالشيء هو الحق وهذا فيه نظر أيضا الآن يصح على معنى الأحياء فقد قال بعضهم الأحياء صفة
 الحي كالتخليق صفة الخالق وقال في الروح من أمره وأمره كلامه ليس يتماثل أي صاير إلى حيا
 بقره كن حيا على هذا لا يكون الروح معنى في الجسديين الأقوال ما يدل على أن قائله يعتقد تقدم الروح ومن
 الأقوال ما يدل على أن قائله يعتقد قدمه ثم إن الناس يختلفون في الروح الذي سئل رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عنه فقال قوم هو جبريل ونقل عن علي رضي الله عنه أنه قال هو ملك من الملائكة سبعون ألف وجه
 ولكل وجهه سبعون ألف لسان ولكل لسان سبعون ألف لغة يسبح الله بذلك اللغات كلها ويخلق من
 كل تسبيحة ملك يطير مع الملائكة وروى ابن عباس أن الروح خلق من خلق الله تعالى صورهم الله على
 صورة بني آدم زمانا من السماء ملك الأرواح أحسن من الروح وقال أبو صالح الروح كهية الإنسان
 وأبو إسحاق بن عمار قال مجاهد الروح على صورة بني آدم لهم أيد وأرجل وروى أبو بكر الطعامة وأبو
 ملائكة قال سعيد بن جبير لم يخلق الله خلقا أعظم من الروح غير العرش ولوحه أن يتبع السموات
 والأرضين السبع في لقمة لعمل صورة خلقه على صورة الملائكة وصورة وجهه على صورة الأديمين
 يقوم يوم القيامة عن العرش والملائكة معه في صف واحد وهو بمن يشفع لأهل التوحيد ولولان
 بينه وبين الملائكة سقرا من نور احترق أهل السموات من نوره فهذه الأقاويل لا تكون إلا انتزاعا
 بلطف عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في ذلك وإذا كان الروح المسؤول عنه شيئا من ذلك فهو غير الروح
 الذي في الجسد قيل هذا يسوغ القول في هذا الروح ولا يكون الكلام فيه ممنوعا قال بعضهم الروح
 لطيفة من الله تنسرى إلى أمان من معرفة لا يعبر عنه بأكثر من موجود لا يجاد غير ما قال بعضهم الروح
 يخرج من كن لانه لو خرج من كن كان عليه الفل قبل فن أي شيء خرج قال من بين جلالة وجهه سبحانه
 ونعالي بلاحظة الاشارة تصحها بسلامة عباد كلامه فهي معتقة من دل كن وسئل أبو سعيد الخراساني

الروح مخلوقة هي قالهم ولولا ذلك ما أقرب بالروية حيث قالت بل والروح هي التي قام بها البدن واستحق اسم الحياة وبالروح ثبت العقل وبالروح الحجة ولولم تكن الروح كان العقل معطلا لاجتماعه عليه ولولا وقيل انها جوهر مخلوق ولكنها ألطف المخلوقات وأسمى الجواهر وأهمها وهي التي انبثت بها يكون الكشف لاصل الحقائق وإذا ثبت الروح عن مراعاة السر أساعتها الجوارح الأدب وذلك صارت الروح بين عقل واستنار وقايس ونزع وقيل الدنيا والآخرة عند الروح سواء قتل الروح بقول في البرزخ وتبصر أحوال الدنيا والآخرة تصدق في السموات من أحوال الآدميين وأرواح تحت العرش وأرواح طيارة إلى الجنان وإلى حيث شئت على أقدارهم من السبي إلى الله أيام الحياة وروى سعد بن المسيب عن سلمان قال أرواح المؤمنين تذهب في مخرج من الأرض حيث شئت بين السما والأرض حتى يرد الله إلى أجسادها وقيل إذا ورد على الأرواح ميت من الأحياء اتفقوا وتعدوا وتواطعوا وكل الله بها ملائكة تعرض عليها أعمال الأحياء حتى إذا عرض على الأرواح ما يعاقبه الأحياء في الدنيا من الذنوب كان عند الله تطلعهم عند الموت فانه لا أحد أجابه العذر من الله تعالى وقد ورد صرنا تعرض الأعمال يوم الاثنين واليس على الله عز وجل وتعرض على الأنبياء والأبطال الأموات يوم الجمعة فغرسون بحسنتهم وتزداد جوهرهم بيضاء وأشرافا فاعترف الله ولأنهم ذوا سواكم وفي شجرة خزان أعمالكم تعرض على عشاركم وأقاربكم من الموتى فإن كنتم حسنا استبشروا وإن كنتم غير ذلك قالوا اللهم لا تمنحهم حتى يهدمهم كاهلنا شئنا وهذه الأخبار والأقوال تدل على انها عين في الجسد وليست بعين وأعراض وقال بعضهم الروح خلق من نور العزة والبرس خلق من نار العزة ولهذا قال خلقته من نار وخلقته من طين ولم يدر أن النور خير من النار وقال بعضهم قرن الله العلم بالروح فسمى الطائفة التي بالعلم كايها البدن بالفاء وهذا في علم الله لأن علم الخلق قليل لا يبلغ ذلك المختار عندنا كقولكم كل من الإسلام ان الانسانية والحياة بانية عرضان خلقا في الانسان والموت يهدمهما ان الروح هي الحياة بعينها صار البدن وجوده حيا والاعادة البقي القمية يصير حيا وذهب بعضهم إلى انه جسم لطيف مثلك بالأجسام الكثيفة مثلك بالماء بالعود الأخضر وهو اختيار أبي العالى الجويني وكثير منهم مال إلى انه عرض الاله ردهم عن ذلك الأخبار العامة على انه جسم المورديع من العروج والهبوط والتدريج في البرزخ حيث وصفا وصاف يدل على انه جسم لأن العرض لا يوصف بأوصاف اذ الوصف معنى والمعنى لا يقوم بالمعنى وأما بعضهم على انه عرض مثل ابن عباس قبله أن تذهب الأرواح عند ما رقت الأبدان فقال أن يذهب ضرر المصباح عند فناء الأدهان قبله فإن تذهب الأجسام إذا بليت قال أن يذهب لها إذا مرمت وقال بعض من ينهم بالعلوم المردودة المفهومة المفهومة ونسب إلى الاسلام الروح تنصل عن البدن في جسم لطيف وقال بعضهم انها اذا فارقت البدن تحمل معها القوة والهمة بنوعها تنقل من مكانة إلى مكانة طاعة للمعاني المحسوسات لأن تجرد من هيئات البدن عند المفارقة غير ممكن وهي عند الموت شاعرة بالموت وبعد الموت خفية نفسها مقبورة وتتصور جميع ما كانت تعتقد حال الحياة ونقص بالثواب والعقاب في القبر وقال بعضهم أسلم المتفائل أن يقال الروح شئ مخلوق آخر يلقى الله تعالى العادة أن يحيى البدن مادام متصلا به وأنه أشرف من الجسد بخلاف الموت بمفارقة الجسد كما أن الجسد بمفارقته يذوق الموت فكان الكيفية والمهية تعاشي العقل فبها كما تعاشي البصر في شعاع الشمس ولم أرى المتكلمون انه يقال لهم الموجدان حصرة قديم وجسم وجوهر وعرض فالروح أهم من هؤلاء فاختار قوم منهم انه عرض وقوم منهم انه جسم لطيف كما ذكرنا واختار قوم انه قديم لانه أمر والامر كلام الله والكلام قديم فالحسن الأسلم من القول فيها لهذا سببه وكلام الشيخ أبي طالب الكوفي كجمله يدل على انه يعل إلى ان الأرواح أصناف في الجسد وهكذا في النفوس والله أعلم (الفتا الثالث النفس وهو أيضا مشترك بين معان ويطلق بفرضنا منه

● (الفتا الثالث) النفس
وهو أيضا مشترك بين معان
ويطلق بفرضنا منه

في عبادة مولاه) فهي تتوزع بنور القلب فلو ما تبت من سنة الظلمة كما صحت منها سنة حكم
جباية الغلبة فبها تقوى بالهم وتوابعها لا تزال شأنها الملل في كل عمل وكل حصلت على مطلوب نشأ
تخلصا وامل فهي أمداني شكاية ورجل وكأ به أنشأه الرغبة في الثابت والنصر لمحصل (قال تعالى)
لا أقسم بيوم القلمة (ولا أقسم بالنفس الزامة) وصاحب هذه إن وقب البذل والتخضع على باب مولاه
فخ هو أواه وأخضر حضرة مناماته أو محبه رؤى أو أجلس على مواعيد هذه وهذه أو وده شاهد
أرضاني تقواه (وان تركت الاعتراض وأذعنت) ومالت إلى الطبيعة البدنية (وأطاعت لقتضى
الشهوات) الحسية (ودعوى الشيطان) وجذبت القلب إلى الجملة السطية (حيث النفس الأمارة
بالسوء) لا تفرها بالحواس المارة هي سقا وأمن القربين ومجمع لحوش الوصل والين إن تغلب
عليها القربى من الجاني وهو القوى الشهواني غرس فيها من ذائل الأخلاق أخصار الزنوم وأجرى منها من
نقائص الأعمال يحار الصغوم وأيسرها من الهجاسة الخلقية تارة كلب وتارة جلد جارو بن نصر
تقصيرها على شغرف هار وان تبوأها القربى من العمل الرضائي وهو نور البيان الانساني أرغد غداه ظلمها
طبيخ الحافى وروق شراب أعضائها من العمل الرضائي وأنسها من تسبيح الفضائل الخلقية خلا
سندسية واستبرقة وجعلها حراما لمن فرغ من جهله وذوقه بجبي اليه ثمرات كل شيء رقا من بدن
هلام غيرة به أتبوا كفة طيبة لا تقبل وطائر وراذله لا ينفر ولا يروع (قال تعالى وما أرى نفسي
إن النفس لأمارة بالسوء) الأمارة وهي صاحب هذه إن رحم سلك في منهاج الحفر من غوائلها لتروع
باليقظة من سهام دسائسها تن أن تقع في سقاتها كما أيسر رأى الله متصرف فكيف به إذا وجب عليه أن يستخر
هكذا ذكر الله تعالى النفس في كلامه القديم ثلاثة أوصاف وهي نفس واحدة وله صفات متعارفة
فالسكنة من يد الاعيان وهي تفصل العامانبة ورتقي القلب إلى مقام الروح وتوجه النفس الحفلم
القلب ورفي ذلك مما تبينها فهي أمد المحسنة وإذا انزعجت عن مقار جيلاتها متعلقة الحمار الطمانينة
فهي الزامة فإذا قامت في محلها لا يشأها في المعروف العلم فهي الأمارة بالسوء فالنفس والروح في طوارق
فتارة تملك القلب دواى الروح وتارة تملكه دواى النفس (وقد يجوز أن يقال المراد بالامارة بالسوء
هي النفس بالمعنى الأول) الذى هو الجامع لقوة الغضب والشهوى من الانسان (فاذا النفس بالمعنى الأول
مذمومة غاية الذم) بالمعنى الثانى محمود لانها نفس الانسان أى ذاته وحقيقته العلمانية تعالى وبإسار
المعاني (ثم اعلم أن النفوس أمتوحة بالمكين فروش العقول المبردة من غلبات التلون) وهي مت
كالهيات لنسور والتقليد في الحشرات العليان والنفوس المهيبة بمجاليها لتعين الموقوفة عند النفوذ
من أقطار الكائن في رحلة التلون فروش العقول التلار به المعقولة بالعبودية الخيرية والحدود الذكر به قد
جيت من شهود حقائق القدس بقباس الغيوب على شواهد الحس وهي على هذا الحواس النفس فمن
لحدى مشروته تنسافد كرام الصف منها أربعة الممتنة والمستكمرة والزامة والامارة ولحن يشير إلى ألقها
فتقول الخليفة هي النفس السادسة المتلفة في الأخلاق المعكوسة فليتم الارضا عن شدة الطباع وادفها
الاكاف والاشكال ودهنها في مرتبة الهمم والخيال والبالا الاشارة بقوله تعالى وقنبل من دسها
وصاحبها لايانته الارضا عن دى الذكرو الاعتزال والظلم عن خط أهل المراء وشيط أهل الجدال حتى
يعود الجارو ح الفطرة وتذهب عنها فقرة الفسرة السادسة هي النفس المستقرة من الملكة البشرية
المتنوعة بالملكة من الملكة السرية تهاجرت فتمتعت وشاهدت فتمتعت وتكلمت صله الزهد شيطانها
وقبلت وفاة العهد سلطانها والبالا الاشارة بقوله تعالى إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن
لهم الجنة وصاحب هذه امام وصل النفع لإحقق سيادته بموايق ارادته وقطع العزم علاقته الحسية في
حقائق الجبال فأكل لثامه وآلمد السمع والبصر ولروح بانتهاز عداته والسابعة النفس السوالة

في عبادة مولاه قال الله تعالى ولا أقسم بالنفس الزامة وان تركت الاعتراض وأذعنت وأطاعت لقتضى الشهوات ودعوى الشيطان حيث النفس الأمارة بالسوء قال الله تعالى اخبرنا عن يوسف عليه السلام وأمرأة الغر زوما ترى نفسي ان النفس لأمارة بالسوء وقد يجوز أن يقال المراد بالامارة بالسوء هي النفس بالمعنى الاول فاذا النفس بالمعنى الاول مذكومة غاية الذم والمعنى الثانى محمود لانها نفس الانسان أى ذاته وحقيقته العلمانية تعالى وبإسار وشاير المعاني

الذاتية التي تعرف الممالك الفراتك بعلا القضايل والمناسك واليه الاشارة في قصة السامري فقامت
 فعلت به الذي فعلت ومما سلم في الفصل وهي مستدرة بعلم النظر مجموع به عن المؤثر بالبحر بحسبة
 السمع والبصر في سجن القيد والتفكير لا دواء لامر انها الاذلالها بين معظمها في البراءة تنقيتها وان
 آتت بكل الزايا وشيع وأحرى باستنهاها بالذلول والجلول ومن مواصلها فكيف بالاراد عدم التبول في الناسة النفس
 الزاكية قد أسرقت شمس حقيقتها النملية فقد أنور فاعلمها فصاحها وتلا لا فترقبوها الفطرية ففتت كاتها
 بفعلهم ومنعناهم جميعهم لم توجد هائل فلم صور الاسباب فصلها وسكنت الى الله بخمود حركات الحظوظ
 فلم تزل آمنت الابدان بمحور التلازمة تفشاهوا اليها الاشارة بقوله قد أفلح من زكاه وصاحب هذه ملهيا
 البصيرة طاهر الفاهم والسرورة رفع عنه المصور بحجاب الصور فشهد الله في كل مشهد مولاه ونصيره قد
 أنعم بالتوفيق والسكينة تحشونه الطباع والاخلاق وامتزج مزاجه بنفصان الرحمة فطابت بأنفاس معارفه
 وعارفه جميع الاساق في الناسة النفس الزاكية بلسان شهود المسي في معرفة أمماته الشريفة
 واليه الاشارة بقوله واذكر ربك في نفسك تضرع وخوف قد حزن بران خوفها ورجاهوا ورجاها وزنا لظراف
 ففازت من الوصلية بتمت شهادته منها فزات بلوغ منها وعلت أن الاحول ولا قوة الا بهيولها فخرجت
 عن فخل حيلها وقواها وشعثت الاموان لواهبها فسمعت كلام مناجها وحيث من هواها كما حجت
 من مهالها فاشفت أنفاس الرحمة من جميع فواحها وصلح هذه هو الذي على الحقيقة والعان
 المحفوظ من الغفلة والنسيان الموهوب أفضل ما يعطى السالكين من الامانة والامان ظاهرا وبجلا في
 الشرح مضبوط وبالطبع بالجل في الجمع مبسوط ثبت أصل شعره وطال فرع سدوره كاهن ففكرته
 بيدال باضج ذبح شعره تساقط عليه من روض الرضا جنى ثمرته واستقرت له ذوقه من زهارة زهر
 خضره ولم يدعه استقبال قبلة التبول أو بادون مجموع به برفعه ولا طلبا غيره يفرح بتعاضده تلاصق
 توجهه التوحيد في كل مقام بلسان اللهش والاص ملام تبارك اسمك بلذ في الجلال والاكرام
 العائنه هي النفس المملوكة بأصل الوضع ذات الملكة في حوام السمع هي التي اصطنعت في النفس
 العلية وصنعت على عينا الحكمة فثبت على قوى التلق والالهام على صورة ما تعطل به طلبها في الجلال
 والاكرام فلما ثبت على صورة الاصل قبل لغزائها من نطف بحجاب الوصل لا تنفج بحزن من الفصل
 ولما دلت لكشف الفتاح في حضرة السماع قدس من خشايش الشواغل وادها وخلع مرام مسدتها
 فنقل الكيف والدين عند طرق ناديا تفرجها واجلا لا تعد مسدق مناديا وستر برقع الصدور والجل
 خفي وجوه الغيرة وبادها ففقال لها قد بلغت التي اني انا وقبل لصاحبها اني اصطفيتك نفذا آيتك
 حين جاهد في اقمس جهاده يتجرجر جمل رداقه عن مراده وانه ايقن لا فوق الاصل وأقام مقامه لا يبلغ
 بالصل واليه الاشارة بقوله رباني لا ملك الا تسمى صاحبها كل يامه طبيب وطير بسائر ليا به مقرب
 وتربو جميع أحواله ذو وأدب في عجزه معروف بالقوة الباهرة وفي فقره موصوف باسباع النعم
 الباطنة تروا للظاهرة الحادية عشر النفس العلية أم خضرة الكلالن وكثير التخصيل والاجالان حصة
 المعاني الاوهية المتجمعة على عرش الكلمات الناسوبية هي التي تعرف جلايب السب والاضافات
 والبست خلج أسرار السنين الطلعت وكشف دونهما بحضرة الذات فصبغت بنور عز الوحدة عن
 غواشي أعين السالكين وصاحب هذه في كل زمان واحد الاعيان وروح الاكرام وسير البيان عن علم
 الرحمن (الفصل الرابع العقل وهو أيضا مشترك لمان مختلفة ذكرناها في كتاب العلم والمتعلق
 بفرش ناسن جللتها) أي من جهة تلك المعاني المذكورة (معنيان أحدهما الله قد يطلق ورايه العلم بمقتضى
 الامور فيكون عبارة عن صلة العلم الذي صله القلب) وقد ورد في اعتبار داود انه سأل الله سبحانه سليمان
 عليه السلام أين موضع العقل منك قال القلب لانه قال الروح والروح قال القلب الحياة (والثاني انه قد

(الفصل الرابع) العقل وهو

أيضا مشترك لمان مختلفة

ذكرناها في كتاب العلم

والمتعلق بفرش ناسن جللتها

معنيان أحدهما الله قد

يطلق ورايه العلم بمقتضى

الامور فيكون عبارة عن

صلة العلم الذي صله القلب

والثاني انه قد

يطلق ويراد به الإدراك للعلوم فيكون هو القلب لأنه كذلك (أي) بالقلب هنا (تلك الطبيعة) لا المضة (وتحسب أن كل عالم في نفسه وجود هو أصل قائم بنفسه والعلم صفته فيه والصفته غير الموصوف والعقل قد يطلق ويراد به صفة العالم وقد يطلق ويراد به عمل الإدراك أي الإدراك هو المراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم أول ما خلق الله العقل فإن العلم عرض لا يتصور أن يكون أول مخلوق بل (٢٠٩) لابد وأن يكون المخلوق خلقه أو معدله لاكن الخطاب معه وفي الخبر أنه قاله تعالى أقبل فأقبل ثم قاله آدم فأدبر الحديث فإذا انكشف لك أن معنى هذه الأسماء موجودة وهي القلب الجسماني والروح الجسماني والنفس الشهوانية والعلوم فهذه الأربع يطلق عليها الألفاظ الأربعة ومعنى خاص وهي الطبيعة العائنة المرئية من الإنسان والألفاظ الأربعة يصلحها تتروى عليها المعاني خمسة والألفاظ الأربعة على كل لفظ أطلق لعنيين وأكثر العلماء قد اتبس عليهم اختلاف هذه الألفاظ وتواردتها فترامهم يتكلمون في الخواطر ويولون هذا خاطر العقل وهذا خاطر الروح وهذا خاطر النفس وهذا خاطر القلب وليس يدري الناظر اختلاف معاني هذه الأسماء والأصل خاطران ملكي وشيطاني فمن الملك خاطر الروح والعقل والقلب ومن الشيطاني خاطر النفس وخاطر العقل أصله نارة من خاطر الملك وتارة من خاطر النفس وليس من العقل خاطر على الاستقلال وسيأتي الكلام على ذلك في فصله ان شاء الله تعالى (فلاجل كشف الغطاء من ذلك قمنا شرح هذه الاسامي ليكون المطالع لكلامنا على بصيرة ولا يخطأ اصطلاحا باصطلاح (وحيد ورد في القرآن والسنة لفظ القلب فتراد به المعنى الذي يفقه من الإنسان ويعرف حقيقة الاشياء وقد يكنى عنها القلب الذي) هو (في الصغر لاني تلك الطبيعة وبين جسم القلب) الذي هو عبارة عن النفخة (علاقة تامة) كما تقدم (فإنسان البدن) وكان له حظا وملكها واستعمله له ولكها تتعلق به بواسطة القلب فتقطعها الأول بالقلب) ثم إنسان البدن (وكان له حظا وملكها وعلمها وطمعها) قال صاحب العوارف بعد كلام طويل ساقه في تكوين القلب من الروح والنفس في عالم الامر كسكون الأرواح من آدم وحواء في عالم الخلق ما تصور العقل جوهر الروح العلوي والسهل والاله عليه وتديره القلب الحيوي والنفس الزاكية تدبرها والقلوب الباردة وجسمها الصالحة وتديره القلب المتكوس والنفس الأمارة تدبرها والاله والعلو والبار والوجع بالمتكوس من وجوه متخيل تدبرها من وجعها لانه بينهما وقولنا القائلين واختلافهم في فعل العقل فمن قائل ان عمله الدماغ ومن قائل ان عمله القلب كلام الثانيين من ذلك حقيقة تذكروا واختلافهم في ذلك لعدم استقرار العقل على نسق واحد واتجاهه إلى البار تارة وإلى العاق تارة أخرى والقلب والدماغ نسبة إلى البار والعاق فآذاري تدبر العاق قبل سكنه القلب ثم آخالي في ذلك عابا في بعض في صفة (ولذلك شبه) أو محمد (سهل) بن عبدالله (التستري) رجاءه تعالى (القلب بالعرش والصدر بالكرسي فقال القلب هو

بالقلب هنا (تلك الطبيعة) لا المضة (وتحسب أن كل عالم في نفسه وجود هو أصل قائم بنفسه والعلم صفته فيه والصفته غير الموصوف والعقل قد يطلق ويراد به صفة العالم وقد يطلق ويراد به عمل الإدراك أي الإدراك هو المراد بقوله صلى الله عليه وآله وسلم أول ما خلق الله العقل فإن العلم عرض لا يتصور أن يكون أول مخلوق بل (٢٠٩) لابد وأن يكون المخلوق خلقه أو معدله لاكن الخطاب معه وفي الخبر أنه قاله تعالى أقبل فأقبل ثم قاله آدم فأدبر الحديث فإذا انكشف لك أن معنى هذه الأسماء موجودة وهي القلب الجسماني والروح الجسماني والنفس الشهوانية والعلوم فهذه الأربع يطلق عليها الألفاظ الأربعة ومعنى خاص وهي الطبيعة العائنة المرئية من الإنسان والألفاظ الأربعة يصلحها تتروى عليها المعاني خمسة والألفاظ الأربعة على كل لفظ أطلق لعنيين وأكثر العلماء قد اتبس عليهم اختلاف هذه الألفاظ وتواردتها فترامهم يتكلمون في الخواطر ويولون هذا خاطر العقل وهذا خاطر الروح وهذا خاطر النفس وهذا خاطر القلب وليس يدري الناظر اختلاف معاني هذه الأسماء والأصل خاطران ملكي وشيطاني فمن الملك خاطر الروح والعقل والقلب ومن الشيطاني خاطر النفس وخاطر العقل أصله نارة من خاطر الملك وتارة من خاطر النفس وليس من العقل خاطر على الاستقلال وسيأتي الكلام على ذلك في فصله ان شاء الله تعالى (فلاجل كشف الغطاء من ذلك قمنا شرح هذه الاسامي ليكون المطالع لكلامنا على بصيرة ولا يخطأ اصطلاحا باصطلاح (وحيد ورد في القرآن والسنة لفظ القلب فتراد به المعنى الذي يفقه من الإنسان ويعرف حقيقة الاشياء وقد يكنى عنها القلب الذي) هو (في الصغر لاني تلك الطبيعة وبين جسم القلب) الذي هو عبارة عن النفخة (علاقة تامة) كما تقدم (فإنسان البدن) وكان له حظا وملكها واستعمله له ولكها تتعلق به بواسطة القلب فتقطعها الأول بالقلب) ثم إنسان البدن (وكان له حظا وملكها وعلمها وطمعها) قال صاحب العوارف بعد كلام طويل ساقه في تكوين القلب من الروح والنفس في عالم الامر كسكون الأرواح من آدم وحواء في عالم الخلق ما تصور العقل جوهر الروح العلوي والسهل والاله عليه وتديره القلب الحيوي والنفس الزاكية تدبرها والقلوب الباردة وجسمها الصالحة وتديره القلب المتكوس والنفس الأمارة تدبرها والاله والعلو والبار والوجع بالمتكوس من وجوه متخيل تدبرها من وجعها لانه بينهما وقولنا القائلين واختلافهم في فعل العقل فمن قائل ان عمله الدماغ ومن قائل ان عمله القلب كلام الثانيين من ذلك حقيقة تذكروا واختلافهم في ذلك لعدم استقرار العقل على نسق واحد واتجاهه إلى البار تارة وإلى العاق تارة أخرى والقلب والدماغ نسبة إلى البار والعاق فآذاري تدبر العاق قبل سكنه القلب ثم آخالي في ذلك عابا في بعض في صفة (ولذلك شبه) أو محمد (سهل) بن عبدالله (التستري) رجاءه تعالى (القلب بالعرش والصدر بالكرسي فقال القلب هو

(٢٧) - (اتخاف السادات التمتين - ملحق) بالقلب الذي في الصدر ولاني بين تلكا الطيفين بين جسم القلب علاقة خاصة فأنهم ان كانت متعلقة بآثار البدن واستعمله لولا ملكها تتعلق به بواسطة القلب فتقطعها الأول بالقلب وكان له حظا وملكها وعلمها وطمعها فأنهم ان كانت متعلقة بآثار البدن واستعمله لولا ملكها تتعلق به بواسطة القلب فتقطعها الأول بالقلب وكان له حظا وملكها وعلمها وطمعها فأنهم ان كانت متعلقة بآثار البدن واستعمله لولا ملكها تتعلق به بواسطة القلب فتقطعها الأول بالقلب وكان له حظا وملكها وعلمها وطمعها

العرش والصدور الكرسي ولان الله يرى عرشه وهو كرسى من ذلك محال بل وأدناه انه ملكه وهو المجرى الاول لتدبيره وتصرفه
فهو بالنسبة اليه كالعرش والكرسي بالنسبة الى الله تعالى ولا يستقيم هذا التشبيه ايضا لان بعض الجرمين شرح ذلك ايضا ليق
بفرضنا فلتجاوز: (بيان جنود القلب) (٢١٥) قال الله تعالى وما يعجل جنود بل الا هو فنه سبحانه في القلوب والارواح وغيرها

من العبد والجند مجتمعة
لا يعرف حقيقتها وتفصيل
عددها الا هو ونحن الان
نشير الى بعض جنود
القلب فهو الذي يتعلق
بفرضنا وله جند ان
جند يرى بالابصار وجند
لا يرى بالابصار وهو في
حكم الملك والجند في حكم
الخدم والاعوان فهذه معنى
الجند فاما جند المشاهد
بالعين فهو البدن والرجل
والعين والاذن واللسان
وسائر الاعضاء الظاهرة
والباطنة فان جميعها
خادمة لقلبه ومخضرة
فهو المتصرف فيها والمردد
لها وقد خلقه مجبولة على
طاعته لا تستطيع خلافا
ولا عليه ثم اذا قلنا امر العين
بالانفتاح انفتحت واذا امر
الرجل بالحركة تحركت
واذا امر اللسان بالكلام
وجزم الحكم به تكلم
وكذا سائر الاعضاء وتعتبر
الاعضاء والحراس القلب
يشبه من وجهه تعتبر
اللائكة لله تعالى فانهم
يجبون على الطاعة
لا يستطيعون خلافا بل
لا يصون الله ما امرهم
ويفعلون ما امرهم وانما

العرش والصدور هو الكرسي) فبما نقله عنه صاحب القوت وكذا قال غيره الروح ثلاثة أجزاء سلطانة
وربانية وجسمانية فوضع السلطان في القلب ووضع الربانية في الصدر ووضع الجسمانية في البطن
والعقل وقيل بين العظام والروح ولا تظن به انه يرى عرش الله المعبود (كرسيه) الشهود (فان ذلك
محال بل أراد به انه ملكه) ويجعل سلطته (والمجرى الاول لتدبيره وتصرفه) ثم منه ينصرف الى سائر أجزاء
البدن (فهو بالنسبة اليه كالعرش والكرسي بالنسبة الى الله تعالى ولا يستقيم هذا التشبيه ايضا لان بعض الجرمين
بفرضنا) انهم علم الملكوت (فلتجاوز) الى غيره (تنبيه) وجد في كلام القوم السرفتهم من جعله
بعد القلب وقيل الروح ومنهم من جعله بعد الروح وأعلى منه وألطف وقالوا هو جعل المشاهد كأن
الروح عمل المحبة والقلب عمل المعرفة ولم يقع لهذا التقاض كفي كتاب الله ولا في السنة الا في حديث
موضوع لا أصل له بلقاء وفي القلب فؤاد وفي الفؤاد ضمير وفي الضمير سر وفي السرا وأما المذكور
في كلام الله الروح والنفس والقلب والفؤاد والعقل قال صاحب العرفان الذي سمعوه سر ليس بشئ
مستقل بنفسه له وجود كالروح والنفس وانما لم يصف النفس تركت انطلقت الروح من وناظرة
النفس وأخذت في العروج الى ادراك القلب وانزع القلب عند ذلك من مستقره متطلعا الى الروح
فأكتسب وصفا دائما على وصفه فأنهم على الواحد من ذلك الوصف حشواوه أصفى من القلب فجاءه
سر والذين زعموا انه ألطف من الروح روح متصفة بصفه أخص مما يحدهوه والذين سمعوه قبل الروح سرا
هو قلب أصف وصف غير ما عهدوه (بيان جنود القلب) (٢١٥)

(قال تعالى وما يعجل جنود بل الا هو) قال قتادة من كثرهم أخرجه حين منجد وابن المنذر ومن ابن
جرير مثله أخرجه ابن المنذر وفي حديث أبي سعيد الخدري صاحب سماء الدنيا ملك اسمه مجمل وبين
يده سبعون ألف ملك مع كل ملك منهم جند مائة ألف وتلاهذه الآية أخرجه الطبراني في الاوسط (قلته
سبحانه وتعالى في القلوب والارواح وغيرها من العوالم المكونة (جنود مجتدة) أي كثيرة مجتدة
لا يعرف حقيقتها وتفصيل عددها الا هو) جل جلاله (ونحن الان نشير الى بعض جنود القلب وهو
الذي يتعلق بفرضنا) في الكتاب (وله) أي القلب (جندات جند يرى بالابصار وجند لا يرى بالابصار
وهو) أي القلب (في حكم الملك) المتصرف في عيانه (والجنود في حكم الخدم والاعوان) والاتباع
(وهذا معنى) الجند فاما جند المشاهد بالعين فهو البدن والرجل والعين والاذن واللسان وسائر الاعضاء
الظاهرة والباطنة فان جميعها خادمة لقلبه ومخضرة له وهو المتصرف فيها والمردد لها لانهم لا
يستطيعون خلافا ولا عليه ثم اذا قلنا امر العين بالانفتاح انفتحت واذا امر
الرجل بالحركة تحركت واذا امر اللسان بالكلام وجزم الحكم به تكلم كل
ذلك بسرعة (وكذا سائر الاعضاء وتعتبر الاعضاء والحراس القلب يشبه من وجهه تعتبر اللائكة لله تعالى
فانهم يجبون على الطاعة والاتباع لا يستطيعون خلافا لا يصون الله ما امرهم ويفعلون ما امرهم
كالموعود من شأنهم وانما يفرقون في شئ وهو ان اللائكة عالمات بطاعتها وامتناعها لا يحسن طاعة القلب
في الانفتاح والاتباع على سبيل التسخير ولا يحسن طاعتها القلب وانما اقتصر القلب الى هذه
الجنود من حيث اقتضاه واحتياجه (الى المركب والزاد لسفره الذي لا يحلق وهو السفر الى الله تعالى

وفتح
بفرضنا فان شئ وهو ان اللائكة عليهم السلام عالمات بطاعتها وامتناعها لا يحسن طاعة القلب
في الانفتاح والاتباع على سبيل التسخير ولا يحسن طاعتها القلب وانما اقتصر القلب الى هذه الجنود من حيث اقتضاه
الى المركب والزاد لسفره التوجه نحوه نطق وهو السفر الى الله سبحانه

الجهة الاخرى ومن الرباط الذي هو عضو عصباني المرائي والمماس من جهة البيضاء والزوجة وقد تالف
من اوتو عضلات كثيرة موضوعة على الساق كوتر العنق واما العضلات بحركة جمع عضلة كصبة
وقصبات فهو اسم للجهة العصب والرباط اذا استدقت وتنظت غظلا دفقا وحشي لخلل الواقع بينهما
وغشي غشا معنفة العضل ان الانسان اذا اراد ان يصرف عضوا من آخر حركته تشبعت وراذ فصرها
نقص من طولها واذا اراد التمسك حركتها سترحت وزاد في طولها ونقص من عرضها جعل المقعد
والعضل الذي يحرك عضوا كبيرا كالعضل الذي في الفخذ الحركي يثبت منه ما وراذ او تار متصل بالعضو
الذي يحركه وربما تعاونت عدة عضلات على تحريك عضو واحد والذي يحرك عضو صغيرا يكون
صغيرا كالعضلات الحركية للاجفان العليا فانها صغار جدا وليس لها اوتار وكل عضو يحرك حركة ارادية
فانه له عضلة بها تكون حركته فان كان يحرك الى جهة مضادة كانت له عضلات مضادة للوضع يحذب كل
منها الى ناحية مستقيمة تكون تلك الحركة ويسكن المضادة لها عن فعلها وان اعلمنا المضاد بان في الوضع في وقت
واحد انشئ العضو وتقدم وقام مستقيما لا يحرك مثله ذلك ان الكف اذا مضاه العضل الموضوع في باطن
الساعد انشئ وان هذه العضل الموضوع في ظهره الخفي وانقلب الى الخلف وان مداها جميعا يستوي وقام
بينها وجه مائل بسند من الحركات الارادية حركة حلقية للجهة حركة العينين والحدين وظهر في الاثني
والثني والاسنان وحركة الخبيرة والفلو وحركة الراس والعنق وحركة الكتف وحركة مفصل العنق
الساعد وحركة مفصل الساعد مع الرسخ وحركة الاصابع وكل واحد من مفصلها وحركة الاعضاء التي
الحلق وحركة الصدر لتنتشر وحركة الضئيب وحركة المثانة في منها حروج البول وحركة المعاء المستقيمة
منها حروج التثني وحركة مفاصل البطن وحركة مفصل الورك والعضو وحركة مفصل الفخذ والساق وحركة
مفصل الساق والقدم ووجه مائل كسكر بالينوس من عضلات البدن ثمانية وتسع وعشرون اوسع
وعشرون عضلة منها تسع الوجه واربع وعشرون العينين اثنتا عشرة لتحريك الفم الاسفل وثلاث
وعشرون لتحريك الراس والعنق وثلاثون لتحريك حلق والخبيرة وتسع لتحريك الاسنان واربع
عشرة للكتفين وست وعشرون للعضدين وغنان لعضل المرفقين واربع وثلاثون للساعدين وست وثلاثون
في الكتفين ومائة وسبع لحركة الصدور وغنان واربعون لتحريك الصلب وغنان موضوعة على البطن
اربع للاثنيين وواحدة لعنق المثانة واربع يحرك الذكر واربع يحيد بالبر وست وعشرون لعضل
الورك وقيل اربع وعشرون للكتفين وحركة الساق وغنان وعشرون لحركة القدم وبعض حركات
الاصابع وغنان وخمسون وخمسون موضوعة في القسم وليان ذلك تفصيل لا يطول لاسيما هذا
الموضع وانما اشترنا منها للتفصيل والكتاب منه (والثالث هو المذكور في التصرف الاشياء كالجواسيس)
جمع جاسوس وهو الذي يقبس الاشياء ويصتريها (وهي قوت البصر والسمع والشم والذوق وغيرها)
كالشم (وهي يشوق في اعضاء معينة وبمعين هذا العلم والادراك) اما العلم فهو وصف واما الادراك
فهو احاطة الشيء بكافة ومظاهره الادراك الكامل وقد يكون ناقضا اذا لم يكن كذلك ولكن من هذه القوى
ادراكات مخصوصة بان في شأن اقده ذكرها (ومع كل واحد من هذه الجنود الباطنة جنود ظاهرة وهي
الاعضاء المركبة من اللحم والشحم والعصب والدم والعظم التي اعتدلات لهذه الجنود) اما العلم فهو حشر
خال الاعضاء وقوتها التي يتسليم بها وهذا الحد تدرج فيه انواع العلم واحدها العلم الذي في العضل
وهو اكثر ما في البدن والثاني العلم المذود وهو العلم المتخذ من وطم ظاهر الصلب واطمنو لعم الانسان
وانما احشيه اليه بقوى اصول الاسنان ومنع من التزعزع وهذا هو المعنى بالعلم على الاطلاق والثالث
العلم الفردي كعلم الاسنان وطم الثدي وطم النثة التي تحت اللسان وغير ذلك والرابع العلم السهني وهو
ما يعلو على العلم الاخر ولا نوع العلم مطلة لما نفع مذ كورة في مجالها واما الشحم فهو جسم ايضا لين في

والثالث هو المذكور في التصرف
الاشياء كالجواسيس
وهي قوت البصر والسمع
والشم والذوق واللمس
وهي يشوق في اعضاء معينة
بمعين هذا العلم والادراك
ومع كل واحد من هذه
الجنود الباطنة جنود ظاهرة
وهي الاعضاء المركبة من
اللحم والدم والعصب
والعظم التي اعتدلت
آلات لهذه الجنود

الغاية أكثر ليناً من السمين مثل الآلية في ذوات الأربع وأما العصب فهو عضو أبيض ليس للانصاف صلب
الانفصال مثبت الدماغ أو النخاع وفادته أن يثبته للأعضاء الحس والحركة وأما اللحم فهو رزق البدن
الانزب البياض لهوط فيه وأما العظم فهو عضو مفرد وهو الذي أي جزء محسوس أخذت منه كل من شارك الكسك
في الطبع والزجاج وذلك يسمى مثله الأعضاء وقد خلق ملياً لأنه أساس البدن ودعته الحركة فكان
قوة العيش انما هي الأصابع وقوة البصر انما تدرك التي العين وكذا سائر القوى ولست اكتمل في الجنود
الظاهرة أعني الأعضاء فأنهم من عالم الملك والشهادة وهي ظاهرة لكل متأمل (وانما اكتمل الآن فيما
أيدى القلب) من جنودهم (وهي الباطنة) وهذا الصنف الثالث وهو المدرك من هذا الجلة ينقسم
إلى ما أسكن المنازل الظاهرة وهي الحواس الخمس أعني السمع والبصر والشم والذوق واللمس) وتخص هذا
المقام يستدعي إلى بساط كلام حاشاه ان من هذه الأعصاب منها ما هي بالآلة ومنها ما هي بالعرض والذي بالآلة
أفاده الدماغ بتوسطه لسائر الأعضاء حساً وحركة والتي بالعرض فمن ذلك تشديداً للحم وقوة البدن
والأعصاب مبدؤها الدماغ والنخاع فان الدماغ عالم محتمل أن يكون منبتاً لجميع أصصاب الحس والحركة
أن لو ثبت الجميع منه وهو متخالف على مقدار لا لا يبق منها ما يبق صغيراً لا يلبق بنوع الانسان ولو خلق كبيراً
ليبق بعد خروج الأعصاب منه فطريق النوع أكرم منه فأن مد كورة في حالها فذلك اقتضت الحكمة
الالهية أن يخلق جميعاً على ما يجب لتصلبها كالتبرك الجاري من ينبوع عين وهو النخاع وهو
جميعه لطيفة في ذلك وحظي بخز الظهر والسنن كخلفي الدماغ المتصفوا تخرج منه الأعصاب في مقابلة
عضو عضو من الأعضاء كالجذول والسراقي التي تأخذ من النهر الكبير لتصل قوة الحس والحركة من
الدماغ إلى الأعضاء بتوسط الأعصاب والتضيق في الأعصاب هو النخاع ثم انما يصب كل واحد على ما يصب
نام النوع وجبب الأعصاب العاطفية والغضائية أرواح فرعون كل ينش من العين وأخر من اليسار و
عصب واحد فأنه فرد لا زوج وهو آخر الغضائية فأنها من الدماغ نفس سبعة أرواح خمس الحواس
الخامسة وحس بعض الأعضاء كاسبابي يده وان كان حس الحس منها على في جميع الجسد والهم وانما
جعل هذه الأعصاب بعد الحواس الحس دون الغضائية لأنها يجب أن تكون العين من الغضائية لمحرك
الحواس أسرع وتؤدي ما شربك إلى القوى الباطنة كذلك وكان لينها مناسباً إلى الدماغ بخلاف الغضائية
فأنها لما كان الاعتماد في الحركتها إليها احتاجت إلى فصل صلاية لا يناسب ما ذكرنا وأيضاً لما كانت
الحواس في الرأس كان المناسب أن تكون الأعصاب الدماغية مبدؤها لتلاجه المسافة بين المبدأ والنهاية
فإنها ما منت الإشارة إليه من الاقنات * الزوج الأول من الأزواج السبعة الدماغية عينتان مجموعتان
منشوءهما من راسي مقدم الدماغ الشبكتين يحلقن الثديتين تهران إلى الخضرن ومهما تكون مبدئية
الشم وقد فرقنا بين الدماغ قليلاً ولم نفهم ما صلاية العصبوا أخذ كل منهما إلى الحس البصري إلى خلاف
وجه منشئه فإذا بعدنا من منشئهما قليلاً امتلأنا أقصى ثقب كل منهما إلى الأخرى ويعني ذلك جميع
النور وانما جعلها ثلاثاً التي الواحد شيتين وليكون للزوج السالته إلى الحقيقتين غير مجتمعة من
السيان إلى الأخرى إذا عرضت له أفة وذلك بصير كل واحدة من الحقيقتين أقوى بإصدارها من
الأخرى وأسمى منها لو طفت والأخرى لا تطفأ ولكن يستدعي كل حصبة بالأخرى ويستند إليها وبصير
كأنها شيتين قريباً لحدقة ثم يفرقان وهما بعد داخل القحف صغيراً شكلها هكذا — ثم يخرجان
من القحف وذكراً بالنبوس انهما إذا التقيا موضع التقاطع العلوي انقلب التاب بمنا إلى الحدقة
التي والناب يسارا إلى الحدقة اليسرى ثم يندرك كل منهما حول الرطوبة الزاجية ويحوي عليها بعد
أن يصير اعين شيتين يتبع ونبطاً شفتاهما فيوصل إلى العين خاصة البصر * الزوج الثاني منشئهما
خلف الأول بالفرقان في جعل العين فيوصل إلى القوة الحركية الزوج الثالث منشئهما من الزوج

فإن قوة البصر انما هي
بالأصابع وقوة البصر
انما هي العين وكذا سائر
القوى ولست اكتمل في الجنود
الظاهرة أعني الأعضاء فأنهم
من عالم الملك والشهادة
وانما اكتمل الآن فيما
أيدى من جنودهم (وهي
وهذا الصنف الثالث وهو
المدرك من هذا الجلة ينقسم
إلى ما أسكن المنازل
الظاهرة وهي الحواس
الخمس أعني السمع والبصر
والشم والذوق واللمس

الثاني وعند طلوعهما من القمف ينقسمان أربعة أسئلة الثالث منها يخرج من الثقب الذي في العين ثم ينقسم ثلاثة أسنام الثالث منها يتدفق في الوجنة ثم ينقسم قسمين الثاني منها يتدفق في طرف الأنف والثمة العليا وفي الخلفة التي على الوجه ورابع الاجزاء المشار إليها أولا يتدفق في الحسى الاعلى فينفقن أكثر في طبقة اللسان ويوصل اليها الحاسة الذوق * الزوج الرابع منه وهما منشأ الزوج الثالث يتدفق في الطبقة المشمية لاعلى الخلف فيوصل اليها الحاسة المصاقلط * الزوج الخامس هما مضاعفتان كما هما زو جان أحدهما زوج يحس السمع ومنه ومنافس من مقدم منشأ الرابع ومنه من ثقب الماسع وإذا صار فيه غشاه والثاني زوج يخرج من الثقب الذي في العظم الجري المرفق والاهي ثم تضططن بالزوج الثالث ويصل أكثرهما بالعضلة العريضة التي تحرك الخد من غير أن يعرك مع الحسى * الزوج السادس يخرج من جوف العين الذي في منتهى الفرج الاخر ويخرج من كل منهما ثلاثة أصابع الأول يصير الى أصل اللسان لعين الزوج السابع في تحريك اللسان والثاني ينفذ الى الصدر فينقبض ويتدفق منها شرب تصير الى فم الخد وبذلك صار بين المعدة والدماع مشاركة بينهما يحصل الغشاش عند شم الروائح الكريمة ويحس برد الماء بين الحاميين إذا شرب * الزوج السابع منشأ هو منخراة الدماغ ثم ينقسم ويتفرق أكثر في عضل اللسان فهذه الأزواج السبعة التي ذكرناها هي حواس الخمس مشتبها في الدماغ وأما ما ينبت من الفخاخ حادثة لا توفى ويؤفره ولكل منها أعمال في أعضاء الحس بعض الأعضاء على التفصيل الذي ذكره أهل التشريح (والى ما أسكن المنازل الباطنة وهي تجويف الدماغ) الثلاثة على ما يصح ما بينا (وهي أيضا خمسة) وأشار الى وجها لحس عروقه (فان الانسان يعد رية التي) بعينه (بعض بعينه) الباصرة (فقد صورته في نفسه وهو الخيال) وتسمى هذه القوة بالخيالية ومن شأنها أن تحفظ ما يترك الحس المشترك من صور المحسوسات بعد قبضه في الحادثة بحيث تشاهد مع الحس المشترك كلما التفت إليه فهي خزنة الحس المشترك وحمله العين الأولى الدماغ (ثم تبقى تلك الصورة معه بسبب شيء يحفظه وهو الجند الحافظة) وتسمى هذه بالقوة الحافظة ومن شأنها ضبط الصور المدركة وهي تأكد القول واستحكامه في العقل (ثم يتفكر فيما يحفظه فترك بعض ذلك البعض) وهذه هي القوة المتفكره ومن شأنها اطراف العلم للمعالم (ثم يتذكر ما نسيه) ويعود اليه وهذه هي لقوة التذكرك ومن شأنها استحضار ما نسيته من المعرفة (ثم يجمع جملة معاني المحسوسات في صلبه الحس المشترك بين المحسوسات) وهذه هي المهمة بالحس المشترك (في الباطن حس مشترك وتقبل وتذكر وتذكر وحفظ) وهي المهمة بالحواس الخمسة الباطنة (فلولا خلق الله قوة الحفظ والتفكير والذكر والتقبل لكان يتخلو الدماغ عنه كيتخلو عنه البدو الى جل قتل القوى أيضا جنود باطنة وأما كتبها أيضا باطنة) قال الرغب في الفريسة قد جعل الله تعالى للانسان حسي قوى جليلى وجودها معه ما يظهر من تأثيراتها قوة الغذاء وبما يظهر النشوة والريبة والولادة وقوة الحس وبما الاحساس والذلة والام وقوة الفضل وبما تتصور أصناف الاشياء بعد غضبها عن الحس وقوة التفرع وبما يكون الطلب للموافاق والهرب من المخالف والرضا والغضب والاشارة والكرهه وقوة التفكير وبما يكون النظر والسمع والحكمة والبراه والتسديد والهمة والرأى والشورة فأما القوى المدركة منها نفس الحواس والخيال والتفكير والعقل والحفظ فأما الحواس فلكل واحد منها دور مخصوص فالحس عشر ادا كان الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واللين والخشونة والصلابة والرنوطة والثقل والخفة والذوق حسي الحلاوة والمرارة والمالحة والحوضة والحراقة والصفوضة والعدوية والشم اثنتان الطيب والنقير والسمع اثنتان الصوت الخفيف والصوت الثقيل والبصر احده في شدة النور والظلمة والون والجسم وسطه وشبهه وصفه وايضا بهاد وسركانه وسكانه واعداه فاذن هذه الادوات الخمس ثم الشوق ثم التمسك فان قيل لا تمكاد تسعين بها الا

والى ما أسكن منازل باطنة وهي تجويف الدماغ وهي أيضا خمسة فان الانسان يعد رية التي بعينه بقدر صورته في نفسه وهو الخيال ثم تبقى تلك الصورة معه بسبب شيء يحفظه وهو الجند الحافظة ثم يتفكر فيما يحفظه فترك بعض ذلك البعض ثم يتذكر ما قد نسيه يعود اليه يجمع جملة معاني المحسوسات في حبله الحس المشترك بين المحسوسات في الباطن حس مشترك وتقبل وتذكر وتذكر وحفظ وهي المهمة بالحواس الخمسة الباطنة (فلولا خلق الله قوة الحفظ والتفكير والذكر والتقبل لكان يتخلو الدماغ عنه كيتخلو عنه البدو الى جل قتل القوى أيضا جنود باطنة وأما كتبها أيضا باطنة) قال الرغب في الفريسة قد جعل الله تعالى للانسان حسي قوى جليلى وجودها معه ما يظهر من تأثيراتها قوة الغذاء وبما يظهر النشوة والريبة والولادة وقوة الحس وبما الاحساس والذلة والام وقوة الفضل وبما تتصور أصناف الاشياء بعد غضبها عن الحس وقوة التفرع وبما يكون الطلب للموافاق والهرب من المخالف والرضا والغضب والاشارة والكرهه وقوة التفكير وبما يكون النظر والسمع والحكمة والبراه والتسديد والهمة والرأى والشورة فأما القوى المدركة منها نفس الحواس والخيال والتفكير والعقل والحفظ فأما الحواس فلكل واحد منها دور مخصوص فالحس عشر ادا كان الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة واللين والخشونة والصلابة والرنوطة والثقل والخفة والذوق حسي الحلاوة والمرارة والمالحة والحوضة والحراقة والصفوضة والعدوية والشم اثنتان الطيب والنقير والسمع اثنتان الصوت الخفيف والصوت الثقيل والبصر احده في شدة النور والظلمة والون والجسم وسطه وشبهه وصفه وايضا بهاد وسركانه وسكانه واعداه فاذن هذه الادوات الخمس ثم الشوق ثم التمسك فان قيل لا تمكاد تسعين بها الا

فما بعد دفعه الى صلاح الجسم وأرفع الادراك كان العقل ثم الفكر ثم القليل ثم الحس الآن العقل والفكر
يدرك الاشياء الروحانية فاما السمع والبصر فتوسطان فاهما يتحدان النفس والجسم وتخدمهما النفس
أكثر ويدركن الاشياء الجسمانية والقليل متوسط بين العقل والفكر وبين السمع والبصر فتأخذ نارة
من السمع والبصر ويسلم الى العقل والفكر وذلك في حال اليقظة وتأخذ نارة من العقل والفكر ويسلم
الى السمع والبصر وذلك في حال النوم وفي شرح الشفاء لخبناحي عند كره الحواس الحس الباطنة قد
أنكرها قوم وأثبتها الحكمة على أنهم في أثباتها كتبوا في حصى يوصى له مخلصا لتوضيح الكلام
فيه أن القوى المدركة خمس في الظاهر وخمس في الباطن فالحس الظاهرة قوة البصر وموضعها عند
التقاطع المائي بين العصبين الأيمنين إلى العينين من شأنها ادراك الألوان والاشواء والأشكال
والتقدير والحرارة وقوة السمع وموضعها العصب المفروض على الصيغ من شأنها ادراك الأصوات وقوة
الشم وموضعها الزائدتان من الدماغ الشبهتان بحسبى الثديين من شأنها ادراك الرائحة المتصاعدة مع الهواء
المستششق للتكيف بها وقوة القوة وموضعها العصب المفروض على اللسان من شأنها ادراك الطعوم
بتكثف الرطوبة العائنية التي في الفم وقوة اللمس وموضعها الجلد وكذا اللمس من شأنها ادراك
المماسات في جوارها ودها ورطوبتها ويوسها وتشربتها وصلابتها ولاسهوليتها وقوتها وتقلها وأما
الحس الباطنة فيها مدركة للصورة المحسوسة بالادراك الظاهر عند حضور المحسوسات وحاليتها وهي
الحس المشترك المذكور لما يدركه الحواس الحس الظاهرة وموضعها مقدم البطن المتقدم من الدماغ ونواته
انقبال أذنه تجتمع صور المحسوسات بعد غيبتها عن الحواس الظاهرة فتحتفظ تلك الصور وموضع مؤخر
البطن المتقدم ومنها مدركة للمعاني الجزئية التي يستجسسونها فتحتفظ تلك الصور المحسوسة كما قد تزد
وعداوة مجرد وهي الوهم وموضعها البطن الأوسط ونواته الحافظة وموضعها البطن المؤخر ومنها متصرفة
وهي القوة التي تحلل الصور وتركبها وتحلل المعاني وتركبها فتارة تفصل الصورة عن الصورة والمعنى عن
المعنى والصورة عن المعنى وتارة تركب الصورة بها والمعنى بالمعنى وتارة تركب المعنى بها وبالصورة وهي ان
استعملت في الأمور الجزئية تسمى مخيلة وبحل هذه القوة المودة التي في وسط الدماغ واليسل على
اشتصاص هذه القوى بهذه المواضع اختلال فخلها بخل هذه المواضع فان العقل اذا اشتص بالموضع
أورث الاتساق في فعل القوة المختصة بذلك الموضع هذا على رأي الفلاخفة وأما الالطية فانهم لم يعرفوا
الاحداث الآفة في القليل والتكرار المذكور بعروض الفساد لخلووف الثلاثة ولم يشعروا الا هذه القوى
الثلاث فالحس المشترك والخيال عندهم واحد وموضعها البطن المتقدم من الدماغ وكذلك المتصرفة والوهم
واحد عندهم وموضعها البطن الأوسط وموضع الحافظة عندهم البطن المؤخر فكل بطن من بطون
الدماغ قوة واحدة عندهم كذا ذكره شرح المؤخر وذلك يأتي في شرح الدماغ وقامه من النوايف
فانهم ان الدماغ جوهر واحد ومقتضى أبيض اللون من كسب الخبز والشرابان والارودة وهو يحلل الفساد القين
الرقين المعنى بام الدماغ والسمحاق والفساد الصلب الرقيق الذي يلاق النفس وهشيشه يمتثلت قاعدته
من جانب مقدم الرأس وزوايته التي يحيط بها الساقون من جانب المؤخر وحاد الغشيه وهذا اللطيف بمماس
لجوهر الدماغ وغشاها له في مواضع والاستمرار للتحفظ ولا دماغ أيضا ان يمكنه تنويع جميع الدماغ منصف في
طوله من مقدمه الى مؤخره تنصيفا نافذا في حبه ونحوه بطونه وليس الدماغ بمقابل له تحويرا فاما أرواما
يفضى بعضها الى بعض بمعنى بطون الدماغ وهي ثلاثة والخبر في الأول أعظم والوسطاني أصغر منه
بالترتيب والمؤخر أصغر كذلك وهو مثبت الفخاخ فكان الفخاخ ذنب الدماغ وأما فضلات الدماغ فذكرها
يندفع في الجريين الأول عند الحد المشترك بين الخبر في الأول والأوسط والثاني عند الحد المشترك بين
الخبر في الأوسط والآخر وبالاعمال يكون الحس والحركة للأعضاء اما الحس فيواسطة العصب الذين

وأما الحركة فبواسطة العصب الصلب ولما كان أكثر الأعصاب الحسية ينبت من مقدمه والصلبة من مؤخره جعل مقدمه ألين من مؤخره ولما جعل القليل من مقدم الدماغ لاحتياجه إلى سرعة انطباع الأشياء فيه ولا ينبت ذلك إلا باليمين وجعل المحافظة في مؤخره لاحتياجه إلى جودة الأسلاك الذي لا يتم إلا باعتدال اليمن اليسار لطلب السبيل لا تباين له وجعل الفكرة في الوسط لاحتياجه إلى اعتدال بين اليمين واليسار والوسط كذلك وجبت ببطء بعض المتقدين قال وجبت ببطء المحافظة ابن حجر مالفظة وقع في حال الفراغ في مختصر ابن الحبيب الأصولي على شيفتنا أمام الأتمة عز الدين بن جماعة مغفر هذا العصر في الكلام على الفكر بعد تقريره وتحرره ما أنجزناه تلقته عن شيخه العلامة جلاله الله تلقته عن شيخه الشارح العلامة قطب الدين بن الشيرازي أنه أقامه في تشریح الدماغ لمختصره مبعثه كيفية من حفظني بعد قرائن المجلس أن في الرأس دائرة مفرطة صورها هكذا



وإن الخط الأول وهو مؤخر الرأس ليس المشترك وإن الخط الذي يمتد من خزانة الخيال وإن الخط العاشر بل الذي يليه وهو في وسط الرأس الحفظ وإن الخط الصغير الذي يليه خزانة الهمم وإن الخط الأخير المتصور وهو في مقدم الرأس وإن الخط الصغير المستطيل لفكره يسمى الدودة وأنما يسمى بذلك لكونه ينقبض تارة وينبسط جال الفكر وإن من أوامد ما حفظه ينبغي أن يحلق وسط رأسه وإن قد تصور به ينبغي حلق مقدم رأسه إلى آخر كلامه المحرور في ذلك قوله في الفكر أن نظمته فيما يتعلق ببطء التصور وهذا البيت وما عنيبت أحد أو تشدته إلهما فاستفهمنا الجدة فله فلما كان عند انصالي من المجلس سألتني أن أكتب ما ولا أهملهما فامتثلت أمره وعظمت هذه الأجوبة اللطيفة في هذه التذكرة وهذا البيت المشار إليهما أولا

لنأصديق دعواه تأييدها * لم يذنب منها سوى معلع
يحتاج في حال الخطي إلى * تحطه الرأس من مقدمه
جعل ذلك غاية عن فساد تصوره ينحلي ما تقدم من ذلك التصریح وقلت أيضا
لا تعين جهولا * ولكن عليك بنفسك * فان فعلت ولا * فالحق مقدم رأسك
أما ما وجدته فقلت قوله في خط الفكر أنه يسمى الدودة الذي ذكره أهل التصریح ماله والقصور في الأول يعني من الدماغ مجرى آخر وهو الزائدان ينتان من بطنه المتقدم وأكثر فضل هذا التصور ينفع في هذا المجرى إلى الألف والبروز والاتصالات التي في الدماغ جعلت كقطع الجوشن المنسرج بعينه ببعض ويسمى قاعدة مقف التصور في الأوساط وأجزاء التي في جانبته أضي جاني التصور في الدودة تطول تقل في نقطتها وأزاد في الدماغ ولاجل حركة انقباضها وانبساطها في الانبساط تطول وبالا انقباض تقصر وينبسط عرضا كالدودة المتحركة ولاجل هذا الحركة يجعل في هذه القاعدة ٧ ورز بل هي قطعة واحدة تكون أخرى في الحركة أها (فهذه هي أقسام جنود القلب وشرح ذلك بحيث يترك فهم الضعفاء بطول لانه يحتاج إلى بسط مقدم ما يفرج فيها عن التصدد) ومقتض هذا الكتاب أن يتنفع به الأقرباء والفصول من العلما الذين يهتمون المقصود بأدنى عناية (ولكن يجتهد في فهم الضعفاء بضرب الأمثلة ليقرب ذلك من أفهامهم) ويوصل عليهم إدراكه فنقول * (بيان أمثلة القلب مع جنوده الباطنة)

(أعز أن جنسدى الغضب والشهوة قد يتقادان القلب انقباضا تاما فبعضه ذلك) الانقباض (منها ما على طريقه الذي يسلكه وتحسن مرافقته في السر الذي هو بصدده وقد يستعصيان عليه استصاء بغيره وتزدان فيلبان عليه حتى يملكه ويستبدانه) بجذبهما إلى مرافقته لما يصدر منهما (ويصهلا كه) الأبدى (وانقطاع عن سفره الذي به وصوله إلى مساعدا الأبد) وهي أربعة أشياء بقاء بلا فناء وقدره بلا عجز وهم لا لاجل وفنى بل لفر وأصعب هذين الجندين جند الشهوة وقبها أصعب لانها أقدم القوى

فهذه هي أقسام جنود القلب
وشرح ذلك بحيث يدركه
فهم الضعفاء بضرب الأمثلة
بطل ومقصود مثل هذا
الكتاب أن يتنفع به الأقرباء
والأصغر من العلم والكا
يجتهد في فهم الضعفاء
بضرب الأمثلة ليقرب ذلك
من أفهامهم

* (بيان أمثلة القلب مع
جنوده الباطنة)
أعز أن جنسدى الغضب
والشهوة قد يتقادان
القلب انقباضا تاما فبعضه
ذلك على طريقه الذي
يسلكه وتحسن مرافقته
في السر الذي هو بصدده
وقد يستعصيان عليه
استصاء بغيره وتزدان
فيلبان عليه حتى يملكه
ويستبدانه (ويصهلا كه)
الأبدى (وانقطاع عن سفره
الذي به وصوله إلى
مساعدا الأبد)

والمقلب جند آخر وهو العلم والحكمة والتفكير كسبأني شرحه وحده أن يستعين بهذا الجند فإنه عزاء الله تعالى على الجندين الآخرين
فإنهم ما قد يفتقنهم بجزء بالسلطان فإن ترك الاستعانة وطلعت نفسه جند الغضب والشهوة ذلك يشبهوا خسرنا آمينا وذلك حالة
أكثر الخلق فإن عقولهم صارت معثرة لشهواتهم في سبيلها الحيل لقضاء الشهوة وكان ينبغي أن تكون الشهوة مسخرة لعقولهم
فيما يتقرر العقل اليه ونحن نقر بهذا إلى هذه المثلثة (الثالث الأول) أن نقول (٢١٧)

بالنفس اللطيفة المذكورة
كذلك ملك في مد يتنوع ملكته
فإن البدن مملكة النفس
وعلمها ومستقرها ومدتها
وجوارحها وقواها منزلة
الصانع والعمل والقوة
العقلية المفكرة كالشعر
والناعم والورز والعقل
والشهوة كالعبد السوء
يجب الطعام والميرة إلى
البدنية والغضب والحيلة
كصاحب الشرطة والعبد
الجالب للميرة كذابكار
خداع بحيث يقتل بصورة
الناعم ويقتل نفسه الشر
الهائل والسلم القاتل ودينه
وعادته منازعة الوزير
الناعم في آرائه وتدابيره
حتى أنه لا يتجاوز منازعته
ومعارضته سابعة كما أن
الوالي في ملكته إذا كان
مستغنيا في تدبيره بوزيره
ومستشاره ومعارضه
أشارة هذا العبد الخبيث
مستدلا بأشارته في أن
الصواب في تقصير رأيه
وأدب صاحب شرفه
واسعوز بره وجهه مؤثرا
له سلطان جهته على هذا
العبد الخبيث وأتباعه
وأشاره حتى يكون العبد

وجودا في الإنسان وأشداه تشبها وأكثرها متعككا فإنها وقد معه وتوجد فيه فإنها بغيرها غلبته
وضرته وصرفته عن طريق الآخرة كما أشار إليه المصنف فإن قيل فإذا كانت الشهوة بهذه الشهوة في
الأضرار فأي حكمة اقتضت أن يربطها قلت الشهوة إنما تكون مذمومة إذا كانت معثرة وأهلها
صاحبها حتى ملكك القوى فاما إذا أدبته في المصلحة إلى المعادة حتى لو تصور من تفعل يمكن الوصول
إلى الآخرة وذلك لأن المعادة التي هي سبب الوصول إلى الآخرة لا تتم إلا ببقاء البدن ولا دليل إلى حفظه
الابتعاد لاغته ولا يمكن ذلك إلا بالشهوة فإذا كانت الشهوة محتاجا إليها ومغروب فيها قاتل (والمقلب جند
آخر وهو العلم والحكمة والتفكير كسبأني شرحه وحده) أي السالك (أن يستعين بهذا الجند فإنه عزاء الله تعالى على الجندين الآخرين)
الله على الجندين الآخرين المذكورين فإنهم ما يفتقنهم بجزء بالسلطان فإن ترك الاستعانة وطلعت نفسه بجزء
الله وطلعت على نفسه جند الغضب والشهوة ذلك يشبهوا خسرنا آمينا وذلك حال أكثر الخلق في
كل زمان فإن عقولهم صارت معثرة أي مذبذبة تابعة لشهواتهم في سبيلها الحيل لقضاء الشهوة
الشهوة حتى يعلى لنفسه مناهلها وكان ينبغي أن تكون الشهوة مسخرة لعقولهم بأوامرها (فيما
يفتقر العقل اليه ونحن نقر بهذا إلى هذه المثلثة) وما لها في منازعة الهوى للعقل (الثالث الأول) أن
تقول لمثل نفس الإنسان في بدنه وأهني بالنفس المعنى الثاني) أي (اللطيفة المذكورة) كمثل والقيديته
وملكته) أي موضع ملكه كصاحب أسرى عديته (فإن البدن مملكة النفس وعلمها ومستقرها ومدتها
لها فيه الحكم النافذ (وقواها) الباطنة (وجوارحها) الظاهرة (عزارة الصانع والعمل) المستغنى والقوة
العقلية المفكرة كالشعر (والمقلب جند آخر وهو العلم والحكمة والتفكير كسبأني شرحه وحده) وفيه (كبد سوء
يجب الطعام والميرة إلى البدنية) والبرية بالكراسم الطعام وغيره وقدمارهم ميرا أنهم لميرة (والغضب
والحيلة كصاحب الشرطة) وهو عيون الوالي (والعبد الجالب للميرة كذابكار) كثير الكذب والمكر
(خداع بحيث) صاحب حيل وشجرت طبع وخداع (يقتل) الوالي (صورة الناعم) في الظاهر (ويقتل
نفسه الشر الهائل) أي العقل الخوف (والسلم القاتل ودينه وعادته منازعة الوزير والناعم) ومعارضته
(في كل تدبير يدبره) لا يغفل عنه (حتى لا يتجاوز منازعته ومعارضته في آرائه سابعة) كما أن الوالي في ملكته
حتى استشار في تدبيره بوزيره (الناعم) كونه (معارضه) إشارة هذا العبد الخبيث (المكار) بل
مستدلا بأشارته في أن الصواب في تقصير رأيه (ومخالفته) فيما يقول (وأدب صاحب شرفه) وأدب
جهله سلبا (نقادا) (وزر) وموجله مؤثرا (سلطان جهته) على هذا العبد الخبيث (أي سلط عليه) (و) على
(اتباعه) وأشاره (حتى يكون) هذا (العبد سوءا) أي دخلا تحت السياسة (لا أساسا) وما أمروا
لا أمرامدروا استقام أمر بلوا يتنظم العبد به مع ذلك النفس (أنشأ) متى استعانت بالعقل (واستمرت
بأوامره) (وأدب الحجة القضية) وسلطها على الشهوة واستعانت بأدبها على الأخرى تارة بأن يقتل
مرتبة الغضب وفالواته) أي عديته (بمخالفة الشهوة واستدراجها وتارة بقمع الشهوة وقهرها) بلدا
الغضب والجنة عليها وتقمع مقتضياتها اعتدلت قواه وحسن أخلاقه ومن عدلين هذا الطريقة
قد أمرهم وأقصر نظامهم (كان قال الله تعالى في) هذا غاية الخذل في ضمن اتباع الهوى (أثرأيت

(٢٨) - (الصف السادس) - (سابع) مسوالاتا سوامو أمروا لا أميروا استقام أمر بلده وانتظم العدل
بسيه فكذلك الناس متى استعانت بالعقل وأدب حجة الغضب وسلط على الشهوة واستعانت بأدبها على الأخرى تارة بأن
تظل مرتبة الغضب وغلوها بمخالفة الشهوة واستدراجها وتارة بقمع الشهوة وقهرها) بلدا
اعتدلت قواه وأحسن أخلاقها ومن عدلين هذا الطريقة (كان قال الله تعالى في) أثرأيت

من اتخذ الهموم امرأته افعلى علم وقال تعالى واتبع هواها فله كمثل الكلب ان تحمل عليه يلهث او تتركه يلهث وقال عز وجل فمن لم ينس
النفس عن الهوى وبأمان نافع (٢١٨) مقامه ونهى النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وسأني كيفية تصاحبه هذه الجنود

وتسليط بعضها على بعض في
مكاتب واسعة النفس ان شاء
الله تعالى (المثال الثاني)
اعلم ان البدن كالبدنة
والعقل أفعى المدرك من
الانسان كما ان مدر له اقواته
المدرك من الحواس الظاهرة
والباطنة يكونون أفعواؤه
وأعضاؤه وعينه والنفس
الامارة بالسوء التي هي
الشهوة والغضب كعدو
ينازعه في ملكه وسوى
أهلاؤه وعينه فصار بدنه
كرباط ونفر ونفسه كقيم
في سرباط فان هو جاهد
صلوه وهزمه وتفر على
ما يحجب حسد أثره اذا
عاد الى الخضرة كقَالَ تعالى
والمجاهدون في سبيل الله
بأموالهم وأنفسهم فضل الله
المجاهدين بأموالهم وأنفسهم
على القاعدن در جنة وان
ضبح نغره وأهل رعبته
أثمه فانتقمه عند الله تعالى
فيقال له يوم القيامة يا راعي
السوء أكلت اللحم وشربت
الخمير ولم تأو الضالة ولم
تغير الكسبر اليوم انتقم
منك كلورد في الخمر والى
هذا المجاهد الاشارة بقوله
دلى الله عليه وسلم وجنا
من الجهاد الاصر الى الجهاد
الاكبر (المثال الثالث)
مثل العقل مثال فارس

متصود وشهيرة كفره ونفسه ككبيته في كان الفارس حاذقاً وفارسه مروضاً وكبيته مؤدباً معلماً كان جديراً بالانضاج (وجه)
ومنى كان هو في نفسه أخرق وكان الفرس جوحاً والكبيته حذقاً وفارسه يبعث تحتها متقاداً ولا يبعث بستر مل بأشارته مطيعاً فهو خليق
بأن يعطى فضلاً عن أن ينال ما يطلب أو يخاف من الفرس مثل جعل الانسان وقلة حكمته وكلال بصيرته

وجميع الفرس مثل غلبة الشهوة خصوصاً شهوة البطن والفرج وعقر الكلب مثل غلبة الغضب واستئثاره نساء الله حسن التوفيق لماله
 (بيان خصية غلب الانسان) * اعلم ان جهة ما ذكرناه قد اتم الله على سائر الحيوانات سوى الانسان الحيوان الشهوة الغضب
 والحواس الظاهرة والباطنة ايضاً ان الشدة التي الغلب عليها تعلم عداوته قبلها (٢١٩) فتعرف منه بذلك هو الاذلال الباطن

فلذلك كما يختص به قلب
 الانسان ولا يجه علم شرفه
 واستأهل القرب من الله
 تعالى وهو راجع الى العلم
 وارادة اما العلم فهو العلم
 بالامور الغيبية والاخرى
 والحقائق العقلية فان هذه
 امور وراء الحواس ولا
 يشترك فيها الحيوانات بل
 العلم الكلية الضرورية
 من خواص العقل اذ يحكم
 الانسان بان الشخص
 الواحد لا يتصور ان يكون
 في مكانين في سنة واحدة
 وهذا حكم منه على كل
 شخص ومعلوم انه لم يدرك
 بالحس الا بعض الأشخاص
 لحكمه على جميع
 الأشخاص زائد على ما
 أدركه الحس واذا فهمت
 هذا في العلم الظاهر
 الضروري فهو في سائر
 النظريات أظهر وأما
 الارادة فانه اذا أدرك بالقلب
 عاقبة الامر بطريق الصلاح
 فيما يمتنع منه ذاته شوق الى
 جهة الصلة والى تعاطي
 أسبابها والارادة لها وذلك
 غير ارادة الشهوة وارادة
 الحيوانات بل يكون على
 ضد الشهوة فان الشهوة
 تنفر عن الفصد والحكمة

(وجميع الفرس مثل غلبة الشهوة خصوصاً شهوة البطن والفرج وعقر الكلب مثل غلبة الغضب واستئثاره نساء الله حسن التوفيق لماله
 (بيان خصية غلب الانسان) * اعلم ان جهة ما ذكرناه قد اتم الله على سائر الحيوانات سوى الانسان الحيوان الشهوة الغضب
 والحواس الظاهرة والباطنة ايضاً ان الشدة التي الغلب عليها تعلم عداوته قبلها (٢١٩) فتعرف منه بذلك هو الاذلال الباطن
 فلذلك كما يختص به قلب
 الانسان ولا يجه علم شرفه
 واستأهل القرب من الله
 تعالى وهو راجع الى العلم
 وارادة اما العلم فهو العلم
 بالامور الغيبية والاخرى
 والحقائق العقلية فان هذه
 امور وراء الحواس ولا
 يشترك فيها الحيوانات بل
 العلم الكلية الضرورية
 من خواص العقل اذ يحكم
 الانسان بان الشخص
 الواحد لا يتصور ان يكون
 في مكانين في سنة واحدة
 وهذا حكم منه على كل
 شخص ومعلوم انه لم يدرك
 بالحس الا بعض الأشخاص
 لحكمه على جميع
 الأشخاص زائد على ما
 أدركه الحس واذا فهمت
 هذا في العلم الظاهر
 الضروري فهو في سائر
 النظريات أظهر وأما
 الارادة فانه اذا أدرك بالقلب
 عاقبة الامر بطريق الصلاح
 فيما يمتنع منه ذاته شوق الى
 جهة الصلة والى تعاطي
 أسبابها والارادة لها وذلك
 غير ارادة الشهوة وارادة
 الحيوانات بل يكون على
 ضد الشهوة فان الشهوة
 تنفر عن الفصد والحكمة

من صفوة الاولياء
 (اعلم ان جهة ما ذكرناه قد اتم الله على سائر الحيوانات سوى الانسان الحيوان الشهوة الغضب
 والحواس الظاهرة والباطنة ايضاً ان الشدة التي الغلب عليها تعلم عداوته قبلها (٢١٩) فتعرف منه بذلك هو الاذلال الباطن
 فلذلك كما يختص به قلب
 الانسان ولا يجه علم شرفه
 واستأهل القرب من الله
 تعالى وهو راجع الى العلم
 وارادة اما العلم فهو العلم
 بالامور الغيبية والاخرى
 والحقائق العقلية فان هذه
 امور وراء الحواس ولا
 يشترك فيها الحيوانات بل
 العلم الكلية الضرورية
 من خواص العقل اذ يحكم
 الانسان بان الشخص
 الواحد لا يتصور ان يكون
 في مكانين في سنة واحدة
 وهذا حكم منه على كل
 شخص ومعلوم انه لم يدرك
 بالحس الا بعض الأشخاص
 لحكمه على جميع
 الأشخاص زائد على ما
 أدركه الحس واذا فهمت
 هذا في العلم الظاهر
 الضروري فهو في سائر
 النظريات أظهر وأما
 الارادة فانه اذا أدرك بالقلب
 عاقبة الامر بطريق الصلاح
 فيما يمتنع منه ذاته شوق الى
 جهة الصلة والى تعاطي
 أسبابها والارادة لها وذلك
 غير ارادة الشهوة وارادة
 الحيوانات بل يكون على
 ضد الشهوة فان الشهوة
 تنفر عن الفصد والحكمة

والعقل يريدهو يطلباو يبذلها للميلاد والشهوة تمل الى ثمة اذا لاطمة في حين المرض والعاقلة يحرف نفسه واجرائها وليس ذلك
 زاجوا الشهوة ولو خلق الله العقل للمعرف بعواقب الامور ولم يخلق هذا الباعث للمحرك للاضواء على مقتضى حكم العقل كان حكم العقل
 ضاماً على الخشيق فاذا قلب الانسان اخضع ليعلم وارادة ينفك عنها سائر الحيوان بل ينك عنها السبي في أول الفطرة وانما يجب ذلك فيه
 بعد البلوغ وأما الشهوة

والغضب والحواس الظاهرة والباطنة فأنهم موجودة في حق الشيء في حصول هذه العلوم فبعضه درجتان: أحدهما أن يشغل قلبه على حاشا العلوم الضرورية الأولية كالم (٢٢٠) باختلاف المستبيلات وجواز الجائزات الظاهرة فتكون العلوم النظرية فيها غير حاصلة.

والغضب والحواس الظاهرة والباطنة فأنهم موجودة في حال العباد) قبل أن يفهم (ثم الشيء في حصول هذه العلوم فبعضه درجتان: أحدهما أن يشغل قلبه على جهة العلوم الضرورية الأولية التي تدرك بالذاهق أو بالامر كالعلم باختلاف المستبيلات وجواز الجائزات الظاهرة فتكون العلوم النظرية فيها غير حاصلة في الخلقة الزاهنة) الأنماط يمكن تقديرها بالامكان والحصول فتكون علمه بالإضافة إلى العلوم كمال الكاتب الذي لم يعرف من الكتابة إلا المواترة والقلم والحروف المفردة دون المركبة) مع بعضه المقيدة للمعاني (فانه قد قال في الكتابة ولم يبلغها بعد) الدرجة (الثانية) تحصل له العلوم المكتسبة بالضارب والفكر وتكون كالمفترضة عندنا فإذا شجع إليها وحله حال الحافظ بالكتابة لذي خاله كاتب وان لم يكن مباشر الكتابة في الحال ولكن (لقد ربه عليها وهذه هي غاية روحه الانسانية) وهي من خواصها (ولكن في هذه الدرجة مراتب لا تحصى يتفاوت الخلق فيها بكثرة المعلومات وقلتها وبشرق المعلومات ونسبتها وبطريق تحصيلها ان تحصل) تلك العلوم (لبعض القلوب بالهلام الهوى على سبيل المبادأة والمكانفة) في غير تعلم سابق (ولبعضها تعلم واكتساب) بمجهود مشقة (ثم قد يكون ذلك سريع الحصول) في أدنى زمن (وقد يكون بطي الحصول) بعمدته (وفي هذا المقام تتباين منازل العلماء والحكماء والاولياء والائمة) وهم على هذا الترتيب في المقامات (ودرجات الرقي) وفي بعض النسخ الترتيب (في مقياس مصور) بمقدار عدد الانعكاسات انه لانهايه لها) كان كماله لانهايه لها (وأقصى الترتيبية التي) ثم الولد (الذي تنكشف له الحقائق أو أكثرها من غيرا اكتساب وتنكشف) تعلم (بل تكشفها الهوى في أسرع وقت) اما حيا واما الهام (وهذه السعادة يقرب العبد من الله تعالى قربا بالهوى والحقيقة والصفة لا بالمكن والمساقة) تعالى الله عن ذلك وقرره المصنف في المقصد الاسمي بوجه آخر فقال اما الانسان فدرجته مستوية بين الروحيتين فكانه مركب من جسم وقول ملكية والقلب عليه في بداية أمرها البهيمية فاذا لمسه أولًا من الأدوار الا الحواس التي يحتاج في الادراك إلى طلب القرب من المحسوس بالسبي والحركة الى أن يشرق عليه في الآخرة نور العقل المتصرف في مكونات السموات والارض من شريحة الحركة بالبدن والميل فرب أو مما سمع الدور له بل يدرك الامور المقدسة حتى يقوله القرب والبعد المكان وكذلك المتولي عليه ولا شهوة وغضب وبسبب مقتضاها انبعاثه الى أن يظهر قبل الرتبة في طلب الكمال والنظر بالعقب توصيل مقتضى الشهوة والغضب فان غلب الشهوة والغضب حتى ملكهم موضعها من تحريكه وتسكينه انشد ذلك شها من الملائكة وكذلك ان نظم نفسه من الجود والحيالات والمحسوسات وانس بالادراك من أمور رجب أن يتأله الحس أو خيال انشد شها آخر من الملائكة ومهما اتخذي للملائكة في هاتين الخاصيتين كان أهد عن البهيمية وأقرب من الملائكة والملك قرب من الله تعالى والقرب من الله تعالى القرب من الله تعالى (ومراقى هذه المراتب هي منازل السالكون الى الله تعالى ولا حصر لتلك المنازل) لكن قترها (وانما يعرف كل سالك المنزل الذي بلغه في سلوكه فيقره ويعرف ما خلفه) وفي نسخة ما وراءه (من المنازل) التي تعدى عنها السلوك فيها (وأما ما بين يديه فلا يحيط بحقيقته علم) اذ لم يصل إليها ولم يملكها (لكن قد صدق به) في قلبه (اعتمادا) بالنسب كما نأتمن بالنبوة التي وفده بوجوده ولكن لا يعرف حقيقة النبوة الا بالشيء قال المصنف في المقصد الاسمي يستعمل أن يعرف النبي غير النبي وأما من النبوة أصلا فلا يعرف من النبوة الا بمعها وانما خاصة موجودة لا تسكنها بآثار من ليس نبيا ولكن لا يعرفها تلك الخاصة الا التي نطقت فاعلم ان ليس ينبغي فلا يعرفها البتة ولا ينهضها الا بالاشبهه بصفات نفسه له (وكلا يعرف الجنتين) الذي يبلن الام

الامكان والحصول ويكون حاله بالإضافة الى العلوم كمال الكاتب الذي لم يعرف من الكتابة إلا المواترة والقلم والحروف المفردة دون المركبة) فانه قد قال في الكتابة ولم يبلغها بعد) الدرجة (الثانية) يحصل له العلوم المكتسبة بالضارب والفكر وتكون كالمفترضة عندنا فإذا شجع إليها وحله حال الحافظ بالكتابة لذي خاله كاتب وان لم يكن مباشر الكتابة في الحال ولكن (لقد ربه عليها وهذه هي غاية روحه الانسانية) وهي من خواصها (ولكن في هذه الدرجة مراتب لا تحصى يتفاوت الخلق فيها بكثرة المعلومات وقلتها وبشرق المعلومات ونسبتها وبطريق تحصيلها ان تحصل) تلك العلوم (لبعض القلوب بالهلام الهوى على سبيل المبادأة والمكانفة) في غير تعلم سابق (ولبعضها تعلم واكتساب) بمجهود مشقة (ثم قد يكون ذلك سريع الحصول) في أدنى زمن (وقد يكون بطي الحصول) بعمدته (وفي هذا المقام تتباين منازل العلماء والحكماء والاولياء والائمة) وهم على هذا الترتيب في المقامات (ودرجات الرقي) وفي بعض النسخ الترتيب (في مقياس مصور) بمقدار عدد الانعكاسات انه لانهايه لها) كان كماله لانهايه لها (وأقصى الترتيبية التي) ثم الولد (الذي تنكشف له الحقائق أو أكثرها من غيرا اكتساب وتنكشف) تعلم (بل تكشفها الهوى في أسرع وقت) اما حيا واما الهام (وهذه السعادة يقرب العبد من الله تعالى قربا بالهوى والحقيقة والصفة لا بالمكن والمساقة) تعالى الله عن ذلك وقرره المصنف في المقصد الاسمي بوجه آخر فقال اما الانسان فدرجته مستوية بين الروحيتين فكانه مركب من جسم وقول ملكية والقلب عليه في بداية أمرها البهيمية فاذا لمسه أولًا من الأدوار الا الحواس التي يحتاج في الادراك إلى طلب القرب من المحسوس بالسبي والحركة الى أن يشرق عليه في الآخرة نور العقل المتصرف في مكونات السموات والارض من شريحة الحركة بالبدن والميل فرب أو مما سمع الدور له بل يدرك الامور المقدسة حتى يقوله القرب والبعد المكان وكذلك المتولي عليه ولا شهوة وغضب وبسبب مقتضاها انبعاثه الى أن يظهر قبل الرتبة في طلب الكمال والنظر بالعقب توصيل مقتضى الشهوة والغضب فان غلب الشهوة والغضب حتى ملكهم موضعها من تحريكه وتسكينه انشد ذلك شها من الملائكة وكذلك ان نظم نفسه من الجود والحيالات والمحسوسات وانس بالادراك من أمور رجب أن يتأله الحس أو خيال انشد شها آخر من الملائكة ومهما اتخذي للملائكة في هاتين الخاصيتين كان أهد عن البهيمية وأقرب من الملائكة والملك قرب من الله تعالى والقرب من الله تعالى القرب من الله تعالى (ومراقى هذه المراتب هي منازل السالكون الى الله تعالى ولا حصر لتلك المنازل) لكن قترها (وانما يعرف كل سالك المنزل الذي بلغه في سلوكه فيقره ويعرف ما خلفه) وفي نسخة ما وراءه (من المنازل) التي تعدى عنها السلوك فيها (وأما ما بين يديه فلا يحيط بحقيقته علم) اذ لم يصل إليها ولم يملكها (لكن قد صدق به) في قلبه (اعتمادا) بالنسب كما نأتمن بالنبوة التي وفده بوجوده ولكن لا يعرف حقيقة النبوة الا بالشيء قال المصنف في المقصد الاسمي يستعمل أن يعرف النبي غير النبي وأما من النبوة أصلا فلا يعرف من النبوة الا بمعها وانما خاصة موجودة لا تسكنها بآثار من ليس نبيا ولكن لا يعرفها تلك الخاصة الا التي نطقت فاعلم ان ليس ينبغي فلا يعرفها البتة ولا ينهضها الا بالاشبهه بصفات نفسه له (وكلا يعرف الجنتين) الذي يبلن الام

وهذه السعادة يقرب العبد من الله تعالى قربا بالهوى والحقيقة والصفة لا بالمكن والمساقة ومراقى هذا المرح جملته منازل السالكون (حال الى الله تعالى ولا حصر لتلك المنازل) وانما يعرف كل سالك المنزل الذي بلغه في سلوكه فيقره ويعرف ما خلفه من المنازل فاما ما بين يديه فلا يحيط بحقيقته علم لكن قد صدق به اجمالا بالنسب كما نأتمن بالنبوة التي وفده بوجوده لكن لا يعرف حقيقة النبوة الا بالشيء وكلا يعرف الجنتين

حال العاقل ولا الطفل حال المميز ما يقع فيه العلم الضروري ولا المميز حال العاقل وما اكتسبه من العلوم النظرية فكذلك لا يعرف
 العاقل ما لا تقع الله في أوليته أي من العلوم التي لا يقع فيها العلم من جهة العلم لا من جهة العلم لا من جهة العلم لا من جهة العلم
 من الله سبحانه وتعالى غير معنونة بها على أحد ولكن لما ظهر في القلوب المتعززة لنفحات روحه تعالى كإفالة الله عليه وسلم أنزل به
 في آدم هدم حكمه لنفحات الاقتراض والهاو التعرض لها لتظهر القلوب وتزكئ من (٢٢١) الخبيث والكدرية الحاصلة من الأخلاق

(حال الطفل ولا العقل حال المبروء انفع من العلم الضروري) الاولى (ولا الميزان حال العاقل) ان كسبه من العلم النظري فلا يعرف عاقل ما تنفع على اوليائه الله واشيائه من مزايا العطف ورحته قال تعالى (ما يفتح الله الناس من رزقه فلا يحسب لاهو هذا راحة) المتفرع باجماع الخلق (مبذو بصكم الجرد والكرم) الواحدين (من الله سبحانه وتعالى غير مشغوبين بها على أحد) ولا نوع (ولكن انما تظهر آثارها في القلوب المتعززة لنفحات الله) أي عطاياها (كأنما على أفعليه ورساها) بكم في أيام دهركم (تفتان) أي تفتلت مقربات يصيبهم من شامس عباده (الافتراضواها) الله أن يصير خصة منها فلا شغوق بعدها أديارواه الطبراني في الكبير عن محمد بن مسلمة وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الصلاة (والعرض لها بتطهير القلب وتركيزه عن انشيط والكبدوراة لخلقه من الاخلاق المذمومة كسأني بياته) ومع تطهير القلب يكون القلب مستعاضا في كل وقت خلوها وقودا وعلى الجنب ووقت التصرف في أمورها الدنيا فان العبد لا يرى بناء أي يوق يكون غم خزائن التي (والى هذا الجرد الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ينزل الله كل ليلة الى السماء الدنيا يقول هل من داع فاقضه له) ورواه ابو داود البخاري ومسلم و ابو داود والترمذي وابن ماجه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال (يحيى قلبك ثلاث الايات خفيتم عن يعرف فاستجب له) سألني فاعطينه يستغفر في غفيرة وقد تقدم في كتابه الاشارة الى الدعوات (بقوله) صلى الله عليه وسلم (سألكم عز بكم عز وجل لتدخل شوق الابواب الى لقاءي وآلالي لقاءهم اشد شوقا) قال العراقي (لأنه أصل ألسان صاحب الفردوس ذكره من حديث أبي بردة عن أبي هريرة في مسند الفردوس استأذناه (بقوله) صلى الله عليه وسلم (من قرب الى شبرا تقرب الى المذموم) ورواه البخاري ومسلم من حديث أبي هريرة (كل ذلكا اشارة الى ان انوار العلم لم تصعب عن القلوب لفضل ونعم من جهات الله تعالى من الفضل والمنع علوا كبيرا ولكن) بحالها من (صفت نفس وكبدور) خاطر (وشغل من جهة القلوب فان القلوب كالادوية فادامت تمتلئ ما لا يخلوها الهواه) لاشتغال المكان (فالقلوب يملك قوه بغيره لا يخلوها المعرفة بجلال الله وعظمته (والله الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم ولأن السالطين يحومون على قلوب بني آدم لنظر والى ملكوت السموات) ورواه أحد من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وقد تقدم في الصيام (ومن هذه الجهة تبين ان ناصية الانسان العلم والحكمة وهما بفضل) وأشرف أنواع العلم هو العلم بالحقوصافه وأفعاله على ما ينفع عليه بذاته كمال الانسان وقضه (وفي ذلك سعاده وصلاحه بل هو احضرة الكمال والجلال) والله الاشارة بقوله والله من سعاده في الجنة (قال ابن حزم كسب النفس والنفس محل العلم والعلم هو مقصود الانسان) وأقصى رغبته (وخاصيته التي لا يخلوها خلق) قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون (ديكان الفرس يشارك الجار في قوة العمل ويخص به خصايس الكبر والفر) الى العمل على العزة والفرار منه عند الحاجة (وحسن البيئة فتكون الفرس من مخلوقا لاجل تلك الخاصة فان تعطلت منه وتزال الى حشر رتبة الجار) فتكونا سواها في الرتبة (فتكذلك الانسان يشارك الجار والفرس في أمور) ويطاوع في أمور هي خاصيته وتلك الخاصية من صفات الملائكة القربين من الله تعالى (وفي الفرس كمالا وجدلنا فانه تعرف به تمام ذلك الفعل منه

وأما فيه كمال الإنسان وفي كمال معادته وملاحة علمه وأرضه الجلال والجلال فليد من صكب النفس والنفس محل العلم والعلم هو مقصود الإنسان وناحيته التي لا يخلق وكان النفس يشاؤك الجلو في عتو الخلق ويخص عنه خاصة الذكر والفر وحسن الهيئة فيكون النفس مخلوقا لاجل تلك الخاصة فان فعلت من قبل إلى حسب هو في تلك الجلو وكذلك الإنسان يشاؤك الجلو والفرس في أمور وفارنوما في أمور هي خاصية تلك الخاصة من صفات الملك كالفكر من من ويا العالين

ودانته بفقدان ذلك الفعل منه كالفرس للعدو والسيف للقطع والعمل المختص به في القتال ومثل لم يوجد فيه المعنى الذي لاجله أوجد كائن ناقصا فأما أن طرح طرما وأما أن ورد المنزل النوع الذي هو دونه كالفرس إذ لم يصلح للعدو اتخذ حوله أو أعدا كونه فلم يصلح لخلاقته ولإباده ولا استعمال أرضه فالهيمه شيعته وقال في المصداق الآخر أن الموجودات متقمة بين كلمته ونقصه فالكمال أشرف من النقص ومهما تفاوتت درجات الكمال وانحصرت متبى الكمال على واحد لم يكن الكمال المطلق إلاه ولم يكن الموجودات الآخر كمال مطلق بل كانت لها كالاتفاوتة بأضافتها كمالها أقرب إلى الكمال الذي له الكمال المطلق أعني قربا بالمرتبة والدرجة لا بالمكان ثم الموجودات متقمة بين حجة ومبنة وتعلم أن الحى أشرف وأكمل من الميت وأن درجات الأحياء ثلاث درجات فوق الملائكة ودرجات الناس ودرجة البهائم فأما درجته البهائم فهي أسفل في نفس الحيلة التي بها شرفها لأن الحى هو الفاعل والفعال في ادراك البهيمة نقص وفي فعلها نقص لما لا دركها فتقصته أنه مقصور على الحواس وأفعال الحس فليس له لايزول الأشياء الأعماسة أقرب منها للحس معزول عن الإدراك انتم يكن بماسة ولا قرب فان الحس والذوق يعتصم إلى الملماسة والسمع والبصر يعتصم إلى القرب وكل موجود لا يتصور فيه بماسة وقرب فالخس معزول عن ادراكه في هذه الحيلة وأما فعلها فهو أنه مقصور على مقتضى الشهوة والغضب لا يعتصم لها سواهما وليس له اعتصم يدعو إلى افعال مخالفة لمقتضى الشهوة والغضب وأما الملك فدرجته أعلى من درجاته عبارة عن موجود لا يوزن القرب والبعد في ادراكه بل لا يقتصر ادراكه على ما يتصور فيه القرب والبعد إذا القرب والبعد يمتد على الأجسام والأجسام أخص أقسام الموجودات ثم هو مقدس عن الشهوة والغضب فليست أفعاله بمقتضاها بل داعية إلى الأفعال أمرها أجل منهما وهو طلب القرب إلى الله تعالى (و) أما (الإنسان) فهو (على رتبة بين البهائم والملائكة) ودرجته متوسطة بين الدرجتين (فإن الإنسان من حيث ما) يتغذى بنسل فنبات من حيث (ما) يحس ويحرك بالاختيار فهو من حيث صورته (الخطيئة) وقائمة فكالمصورة المنقوشة على الخائط وإنما فضيلته بالنطق وقوامه بمقتضاه (خاصيته) معرفة حقائق الأشياء بقلته القوي ولهذا قيل إن الإنسان لولا الإنسان الأجمعة مهمة أو صورة بمثلة فالإنسان يضارح الملائكة بقوة العلم والنطق والفهم ويضارح البهائم بقوة الغذاء والنكاح (فإن استعمل جميع أعضائه وقواه) وصرف همه كلها (على وجه الاستعانة بها على العلم) النافع (والعمل) المحكم (فقد تشبه بالملائكة لحقيق) بأن يلحق بهم (أي بفهمهم) (و) جد بر بأن يسمى ملكا ورأينا كمال تعالى أن هذا الملك كرم) يعني به يوسف عليه السلام (ومن صرف همه كلها (إلى) رتبة القوة الشهوة في (اتباع الذات البدنية بأكل كائنا) كل الانعام فقد انقطع الحس من البهائم (البهائم هي ما غيرا) يضم الفين وسكون الميم هو الجاهل بالبدن المحض (كثور) وبضرب به المثل في البلادة حتى قالوا (وما لى أظالم ظلم البقر (وأما شرا) أي عصا) تكسرت ورأما شرا) أي متعلقا (ككباب) وحقوقا كجمل أو متكررا كثر أو ذا وزن) بحركة أى حيلة (كتسلب) وفيه قال الشاعر
بسطك من طرف اللسان حلالة • ويروغ عنك كايورغ التعلب

وهذه خواص الصور التي المذكورة حتى قالوا أبلدن الثور وأشره من غنم وأضرع من كب وأخذ من جبل وأروغ من ثعلب (أو يجمع ذلك كله) فكأن (كشيطن مريد) أي متمرّد وعلى ذلك قوله تعالى وجعل منهم الفردة والخنزير وعبد الطافوت ولكن كثير من صورته صورة الإنسان وليس هو في الحقيقة إلا كبحر الحيوان قال الله تعالى في الذين لا يعقلون عن إيمانهم إلا كالانعام بل هم أضل وقال إن شر الدواب عند الله الصم البكم الذين لا يعقلون وقال تعالى إن شر الدواب عند الله الذين كفروا فهم لا يؤمنون بين أن الذين كفروا ولم يستعملوا القوة التي جعلها الله تعالى لهم هم شر من الدواب وقال تعالى

والإنسان على ونبية بين
البهائم والملائكة فإن
الإنسان من حيث يتغذى
ويأكل فنبات من حيث
يحس ويشعر لا بالاختيار
فهيوان ومن حيث صورته
وقائمة فكالمصورة المنقوشة
على الخائط وإنما خاصيته
معرفة حقائق الأشياء فمن
استعمل جميع أعضائه
وقواه على وجه الاستعانة
بها على العلم والعمل فقد
تشبه بالملائكة لحقيق بأن
يلحق بهم ووجد بر بأن يسمى
ملكاً ورأينا كمالاً تعالى
أن هذا الملك كرم
يعني به يوسف عليه السلام
ومن صرف همه كلها (إلى)
الذات البدنية يأكل كائنا
كل الانعام فقد انقطع
الحس من البهائم (البهائم
هي ما غيرا) يضم الفين
وسكون الميم هو الجاهل
بالبدن المحض (كثور) وبضرب
به المثل في البلادة حتى
قالوا (وما لى أظالم ظلم
البقر (وأما شرا) أي عصا)
تكسرت ورأما شرا) أي
متعلقا (ككباب) وحقوقا
كجمل أو متكررا كثر أو
ذا وزن) وفيه قال الشاعر
بسطك من طرف اللسان
حلالة • ويروغ عنك
كايورغ التعلب

ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق بما لا يسمع الا دعاءهم من كثر الكافر من كثر ما نطق الاغنام

تنبها لهم فبما يشاء لهم كالمهاجم وهذا الخطر عبر الشارح عن بعض من فهمه

الزوم من وروا له * والزم أكبر من وروا له

ولم يزل ومن ولما تنبها انه لا يستحق أن يقال من لكونه حجة وعلى هذا المعنى قال المصنف

* فخطى الاحسان في استغفارها من * ولذا كماله يكن بين بعض هذه الأنواع وبعضها من التفاوت ما بين

انسان وانسان فانك قد ترى واحدا كمشرة بل واحدا كائة وعشرة أخرى هددون واحدا كقال الشارح

ولم أر أمثال الرجال تفاوت * لدى المحدثي النفس منهم كواحد

بل قد ترى واحدا بعشرة آلاف وتري عشرة آلاف دون واحد وقال الراغب في التوبة الانسان لما ركب

فر كباين حجة ومثل نفسه بالهبة بمافيه من الشهوات البدنية من للأكل والشرب والنكح وشبهه

بالمالك بمافيه من القوى الروحية من الحكمة والعدالة والخوف والسرور واسطى من جوهر من وشيع ورفيع

ولهذا قال تعالى وهديناه النبذ من والهدى من وجه العقل والهدى من وجه الآخرة والهدى من وجه

الاعمال والكفر من وجه الهدى والضلال ومن وجه موالاة الله تعالى وموالاة الشيطان ومن وجه

النور والظلمة ومن وجه الحياة والوفاة فمن وقضائه تعالى الهدى أو عطلة قوة بلوغ الهدى فرأى نفسه

وزكاه فقد أفع من وجه التوفيق فحرم نفسه وصاها فقد خسر وناب (ولم من عضون الأعضاء ولا

حاسة من الحواس الا يمكن الاستعانة به على طريق الوصول الى الله تعالى) فان الخيال يتصور

المحسوس فتبين فيه صورته الروائية فيتمشجها تنقش الصور بصورة الخلق ثم يأخذ الفكر في بعض

من بعض بنو العقل فيصنع عن خواصها ويناقضها مشارها ثم يؤيده الى القوة الحافظة فان ادراكه

قوة لا سيطرة على القوى الناطقة تدفعه عن السلطان وان أراد اوارزه فليسلط عليه القوى العاملة فتزجده

بالجوارح (كما ياتي بيان طريقه في كتاب الشكر) ان شاء الله تعالى (فمن استعمله فيه) أي على طريق

الوصول الى الله تعالى (فقد فاز) وأفع (ومن عدلته فقد خسر وناب) والله الاشارة بقوله قد أفع من

زكاه وقد خال من صاها وقد أشار المصنف الى ضرب مثل لهذه القوى يعرفه تصويره وتأثيرها فقال

(وجه السعادة في ذلك أن يعمل لقائه تعالى مقصده والدار الآخرة مستقره والبدن مركبه والبسند

مركبه والأعضاء خادمة فيستقر هو أي المدرك من الانسان في القلب الذي هو وسط ملكته) أو القوى

المشكورة (سكنها وسط البعاض) كالملك (سكن وسط الملكة) (ويجري القوة الحافظة في مقدم

الدماء يجري صاحب يدها فتجتمع أفعال المحسوسات عنده) فيبلغها الملك (ويجري القوة الحافظة

التي مسكنها مؤخر البعاض يجري خزانه) التي يجمع ما دخل ويخفظه (ويجري الالهة) وهي القوى

الناطقة (يجري ترجمته من الغير) (ويجري الأعضاء المتحركة) وهي القوى العاملة (يجري

سكنها) الذين يكتبونه وروى منه (ويجري الحواس الخمس) الظاهر به (يجري جوارحه) الذين

يقبسونه الانجاز ويجري أصحاب الانجاز المصدق لهم من خبرا يرويه من الانجاز (فيؤكد كل

واحد بالخبر من صقع من الاصقاع) من ملكته (فيؤكد العين بعلم الألوان) (ويؤكد السمع بعلم الاصوات

و) يؤكد (الشم بعلم الارابع وكذلك سائرها فانها أصحاب أخبار يلتقطونها من هذه العوالم ويروونها

الى القوة الخيالية التي هي كما صاحب اليد ويسلمها صاحب اليد الى الخزان وهي الحافظة ويعرضها

الخازن) بعد أن سطره ما رواه وحشا ورفع اليه صافيا فيعرضه (على الملكة فيقتبس منها ما يحتاج

اليه) مما ينفعه ويصرفه (في تدبير ملكته وأتم مفره الذي هو بسدده وقع صدق الذي هو مبتلى به)

وفي الشهوة لان الشهوة التثبيته وكثرة التمكن منه وقد اقتضت الحكمة تلاته بها (ودفع قوايع

الطريق عليه) أي دفع ما يعوقه عن طريق الآخرة وشبهه بها ثم بعد علامه عليها يسلمها الخازن

فيقتبس الملك منها ما يحتاج اليه في تدبير ملكته وأتم مفره الذي هو بسدده وقع صدق الذي هو مبتلى به

ودفع قوايع الطريق عليه

فيقتبس الملك منها ما يحتاج اليه في تدبير ملكته وأتم مفره الذي هو بسدده وقع صدق الذي هو مبتلى به ودفع قوايع الطريق عليه

والملك والعلب وأكلهوا وأناه يصلى للادناس وما بين ذلك صلح لما بينهما ومثلها أيضا مثل الموازين
البلبل الطيف الملبى يصلى وزن الذهب والكشف الحافى يصلح لقت وما بينهما يصلح لما بينهما في وزن بكل
ميزان ما يصلح له كاليتي في كل انما يليق به كذلك الحكمة والحكم في المكون الباطن كالخكمة والحكمة في
الملك الظاهر بتدليل الظاهر الباطن اه وقال بعض شراح الحديث عند قوله التهور ارقيا أى فان القلب
اذلان ورن انجلي وصار كالأرآة الصقلة فلذا أشرق قلبه أوار الملكوت أضاه الصدور واستل من
شعاعها فابصر ضياء الفؤاد باطن أمراقه في خلقه فيؤديه ذلك الى ملاحظة نور الله فاذا اخضع ذلك قلب
استكمل الزينة والبهاء جاز من الصفات فصارت على نظر الله من بين خلقه فكما انظر الى قلبه زاد به فرحا
وله حبا وعزا واكتنه بالرحمة وازاحه من الزجوة ملا من أوار العلوم اه وأشار اليه (قوله تعالى مثل
نوره كشكة فيها مصباح قال أبى بن كعب) رضى الله عنه في تفسيره (معناه مثل نور المؤمن وقلبه
وقوله أو كطلحات في بحر يلجى مثل قلب المناق) وللفظة القوت خسرته أبى بن كعب قال مثل نور المؤمن وكذلك
كان يقوله قال قلب المؤمن هو المشكاة فيها مصباح كلامه نور وعمله نور وقلبه في نور ثم قال في قوله
تعالى أو كطلحات في بحر يلجى قال قلب المناق فكلامه طلوعه طلوعه يلقى قلبه في طلوعه اه قال أخرجه
ابن جند وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم وابن مردويه والحاكم وصحبه عن أبى بن كعب أنه قال نور
المؤمن مثل نوره قال هو المؤمن الذي جعل الايمان والقرآن في صدره فضرر لقلبه فقال الله نور
المؤمن واذا رضى فيه ابنه روضه ثم ذكر نور المؤمن فقال مثل نور من آمن به فكان أبى بن كعب يقرؤها
مثل نور من آمن به فهو المؤمن جعل الايمان والقرآن في صدره كشكاة قال يفسد المؤمن المشكاة فيها
مصباح المصباح النور وهو القرآن الذي جعل في صدره والى يلقى قلبه في صدره استعاره في القرآن
والايمان فكأنهما كوكب يرى أى مضى مواضع النبوة كأمه المبارك الاخلاص فتوحده وعبدته قال
فنه كمثل شجر التقيها الشجر يلهي خضره نيلة لا تصيبها الشمس على أى حال كانت اذا طلعت ولا
اذا غابت فكذلك هذا المؤمن قد اجتمع من ان يشهه شئ من الفتن وقها بتل فيشته الله فهو يرى أبى خلال
ان قال صدق وان حكم عدل وان اعلنى شكر وان ابتلى صبر فهو في سائر الناس كالجمل الحي عيش بين جنود
الاموات نور على نور ومصيره الى نور وهو يتقلب في خمسة من النور وكلامه وعمله نور ومصلحه نور ومصيره
الى نور يوم القيامة الى الجنة ثم ضرب مثل الكافر فقال الذين كفروا أفعالهم كسر بال الآية قال
وكذلك الكافر باقى يوم القيامة وهو محسب ان له عند الله شعيرا فلا يصحبه ويشهه الله النار قال وضرب مثلا
آخر للكافر فقال أو كطلحات في بحر يلجى الآية فهو يتقلب في خمس من الظلم فكلامه طلوعه طلوعه مصلحه
طلعة وخبره طلعة ومصيره يوم القيامة الى الطلحات الى النار فكذلك ميت الاحياء عيش في الناس
لا يدري ماذا وماذا عليه وأخرجه أخرجه ابن المنذر وابن أبي حاتم عن أبى العالبة قال في قراءة أبى
ابن كعب مثل نور من آمن به وفي لفظه مثل نور المؤمن أخرجه عبد بن جند وابن الأثير في المصاحف
عن الشعبي عنه وقد روى مثله من ابن عباس قال مثل نور الذي أعمله المؤمن كشكاة وقال في قوله نور
على نور ذلك مثل قلب المؤمن نور على نور وقال في قوله أو كطلحات في بحر يلجى ذلك مثل قلب الكافر طلعة
على طلعة أخرجه الثريائي وأخرج ابن أبي حاتم عنه قال مثل نوره هي خطا من الكتاب هو أعظم من
أن يكون نوره مثل نور المشكاة قال مثل نور المؤمن وفي لفظه مثل نور مثل هو في قلب المؤمن هكذا
أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم والبيهقي في الاسماء والصفات وأخرجه عبد الرزاق وعبد بن
جند وابن جرير وابن المنذر وابن أبي حاتم عن قتادة قال أو كطلحات في بحر يلجى العيني القصير أى
مثل عمل الكافر في ضلال ليس له مخرج ولا منفذ أى فيها لا يصير (وقال زيد بن أسلم) العدو مولى
عمر بن الخطاب رضى الله عنه أبو عبد الله ويقال أو سامة الموق شق عام مات سنة ست وثلاثين وروى

وقوله تعالى مثل نور
كشكاة فيها مصباح قال
أبى بن كعب رضى الله عنه
متماثل نور المؤمن وقلبه
وقوله تعالى أو كطلحات
في بحر يلجى مثل قلب المناق
وقال زيد بن أسلم في قوله
تعالى

والشيطان لا زال يبعث شهوة الخنزير وغضب السبع وبغري أحدهما بالآخر ويحسن لهما ما هما مجبولان عليه والحكيم الذي هو مال العقل مأمور بأن يدفع كيد الشيطان ومكره بأن يكشف عن تلبسه بصبره النافذ ونوره المشرق الواضح وأن يكسر شره هذا الخنزير بتسلط الكلب عليه ما إذا غضب بكسر سورة الشهوة ويدفع ضراوة الكلب بتسلط الخنزير وعليه يجعل الكلب مقهورا تحت سياسته فان فعل ذلك وقدر عليه اعتدل الامر ونظر العدل في ملكة البدن وجرى الشكل على (٢٢٧) الصراط المستقيم وان عجز عن قهره فانه يهرده

واسقنموه فلا زال في

استنباط الحبل ويدقق

الفكر لينبع الخنزير

و برضى الكلب فيكون

دائما في عبادة كلب وخنزير

وهذا حال أكثر الناس

مهما كان أكثرهم

البطن والفرج ومنافسة

الاعداء والحبسنة أن

ينكر على عبدة الاصنام

عبادتهم لعمارة وتوكل

الطاعة من كوشة بصفة

حاله ومثله حقيقة طاعة كما

مثال المكاشفين امانى النوم

أو في البقعة لا يرى نفسه

ما تلبس به في خنزير يربدا

له مقهورا ككثير آخرى

ومنظر الاشارة وأمره

فهمساج الخنزير ولعل

شي من شهوته انبعث على

الغور وفي خدمته واحضار

شهوته أو رأى نفسه مائلا

بين يدي كلب عقور وعابله

مطعما حلهما على نفسه

ويلبسه مدقا للسكر في

حبيل الوصول أن طاعته

وهو ذلك ساع في مسرة

اشطاله فانه الذي يبعث الخنزير

ويثير الكلب ويضعهما على

استخدامه فهومن هذا الوجه

يعد الشيطان بعبادتهما

والشيطان موكب هذه الامواف لا زال يبعث شهوة الخنزير وغضب السبع وبغري أحدهما بالآخر ويحسن لهما ما هما مجبولان عليه والحكيم الذي هو مال العقل مأمور بأن يدفع كيد الشيطان ومكره بأن يكشف عن تلبسه بصبره النافذ ونوره المشرق الواضح وأن يكسر شره هذا الخنزير بتسلط الكلب عليه ما إذا غضب بكسر سورة الشهوة ويدفع ضراوة الكلب بتسلط الخنزير وعليه يجعل الكلب مقهورا تحت سياسته فان فعل ذلك وقدر عليه اعتدل الامر ونظر العدل في ملكة البدن وجرى الشكل على (٢٢٧) الصراط المستقيم وان عجز عن قهره فانه يهرده واسقنموه فلا زال في استنباط الحبل ويدقق الفكر لينبع الخنزير و برضى الكلب فيكون دائما في عبادة كلب وخنزير وهذا حال أكثر الناس مهما كان أكثرهم البطن والفرج ومنافسة الاعداء والحبسنة أن ينكر على عبدة الاصنام عبادتهم لعمارة وتوكل الطاعة من كوشة بصفة حاله ومثله حقيقة طاعة كما مثال المكاشفين امانى النوم أو في البقعة لا يرى نفسه ما تلبس به في خنزير يربدا له مقهورا ككثير آخرى ومنظر الاشارة وأمره فهمساج الخنزير ولعل شي من شهوته انبعث على الغور وفي خدمته واحضار شهوته أو رأى نفسه مائلا بين يدي كلب عقور وعابله مطعما حلهما على نفسه ويلبسه مدقا للسكر في حبيل الوصول أن طاعته وهو ذلك ساع في مسرة اشطاله فانه الذي يبعث الخنزير ويثير الكلب ويضعهما على استخدامه فهومن هذا الوجه يعد الشيطان بعبادتهما

فلا راقب كل عبد حركاته وسكنه ونطقه وقيامه وقعوده لينظر بعين البصيرة فلا يرى أن أعف نفسه الاساع الطول النهار في عبادة هؤلاء وهذا غاية الظلم ان جعل المالك كالأربر بر أو السيد صديقا أو القاهر مقهورا اذا فعل هو المستحق للعبادة والقهر والاستيلاء وقد حضره تلبس مقهورا لا ثلاثة فلا حرج ينشترى قلبه من طاعة هؤلاء لا ثلاثة لمصلحت تراكيم على سعي بصير طابعوا رينهم لكا كالتبج مجتمعا أما طاعة خنزير الشهوة فيفسد منها طاعة الواحوا نجيب والتبذير والتعقير والرياعوا الهكسوا المجاعة والعبث والحرض والجشع والملاق والحسد والحقد

وأما لا تار المذمومة فأنها

مثل ذلك من ظلم يتساءل
الى امرأة القلب ولا يزال
يتراكم عليكم عليه مرة بعد
أخرى الى أن يسود وظلم
ويصير بالكية محبوبا وعن
الله تعالى هو الطبع وهو
الرب قال الله تعالى كلا
بل إن على قلوبهم ما كانوا
يكسبون وقال عز وجل
أن لو شاء أصبناهم بذنوبهم
ونطبع على قلوبهم فهم
لا يسمعون فسر به عدم
السماع بالطبع بالذنوب
كلرب السماع بالتقوى
فقال تعالى واتقوا الله
واسمعوا وأتقوا الله يعلمكم
الله ومهما تراكت الذنوب
طبع على القلوب وعند
ذلك يصحى القلب عن
ادراك الحق وصلاح الدين
وبستهين بأمر لا آخره
ويستظلم أمر الدنيا ويصير
مقصورا لهم عليها فإذا فرغ
سجعه أمر لا آخره وقامها
من الانحطاط دخل من أذن
وخرج من أذن ولم يستقر
في القلب ولم يسر به الى
التوبة والتدارك أولئك
الذين يشعرون من الآخرة
كأنهم الكفار من أصحاب
القبور وهذا هو معنى
اسوداد القلب بالذنوب كما
نطق به القرآن والسنة قال
مeyer بن مهران إذا أذنب
العبد ذنبا تكفى في قلبه
نكتة سوداها إذا فرغ
وتاب مقل وان عافى يذهب

المحبوبين كانت أعينهم في خطاهم ذكرى ومثله أعنده علم القلب فهو يرى في ذنوبه معناه ان تصاده
المستعينين سامعين منه ناظرين الى نفسه كاشفين بذكره (وأما لا تار المذمومة فأنها مثل ذلك من ظلم يتساءل
يتراكم عليكم عليه مرة بعد أخرى الى أن يسود وظلم ويصير بالكية محبوبا وعن الله تعالى هو الطبع وهو
الرب قال الله تعالى كلا بل إن على قلوبهم ما كانوا يكسبون وقال تعالى في ذكر القلوب المغلفة بالذنوب أن لو شاء أصبناهم بذنوبهم ونطبع على قلوبهم فهم
لا يسمعون فسر به عدم السماع بالطبع بالذنوب كلرب السماع بالتقوى فقال تعالى واتقوا الله واسمعوا وقال تعالى في فضل الطابع بالتوبة وفي مفتاح القفل بالتقوى (واتقوا الله يعلمكم الله)
وقال صلى الله عليه وسلم في جعل صلة القلب التقوى وهذا هو أصل الدين وبستهين بالآخرة ويستعظم أمر الدنيا
ويصير مقصورا عليها وإذا فرغ سجعه أمر لا آخره ومافهم من الانحطاط أي الشدايد (دخل من أذن
وخرج من الأخرى) ولم يلقه بالآخرة ولم يستقر في القلب ولم يسر به الى التوبة والتدارك عافى فسر به
(أولئك الذين يشعرون من الآخرة) كآش الكفار من أصحاب القبور أي كآش الاجام من الذين كفروا أن
يرجعوا اليهم أو يمشعهم الله كآش جرح ابن عباس (وهذا هو معنى اسوداد القلب بالذنوب
كآش في القرآن والسنة) لما القرآن فخره تعالى كآش بل إن على قلوبهم ما كانوا يكسبون والذين صدأ
بأولئك النوى الجلى وأما السنة فأشوا إليه المصنف قوله (قال Meyer بن مهران) هو الخبر وذو النكتة كاتب عمر
ابن عبد العزيز زباني وقد تقدمت ترجمته ولغز القوت ورد يتلصص بغيره برفان قال معصية Meyer بن
مهران يقول (إذا أذنب العبد) ولغز القوت ان المبدأ أذنب (ذنبا تكفى في قلبه) نكتة (نكتة
سوداه) قال تاييحت من قلبه فخر قلب المؤمن بظلم مثل المرأة ما يأتية الشيطان الأباصرة وأما الذي
يتنازع في الذنوب كلها أذنب نكتة في قلبه نكتة سوداه فلا يزال ينكت في قلبه حتى يسود قلبه فلا
يبرص الشيطان من حيث يأتيه فانه هذا القلب ميمون بن مهران عند صاحب القوت وأما قول المصنف كان هو فرغ
الحق هو بقية حديث مرفوع قال صاحب القوت وقد روى أبو صالح عن أبي هريرة عن رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال ان المبدأ أخطأ خطيئة نكت في قلبه نكتة سوداه (فان هو فرغ واستغفر وتاب
مقل) قلبه (وان عافى يذهبها حتى تعان قلبه فهو الرين) كذا في النسخ والروايات هو الران الذي ذكره
الله كآش بل إن على قلوبهم ما كانوا يكسبون قلت وقد رواه كذلك أحمد وعبد بن حميد والترمذي
والحاكم ومحمد والنسائي وابن ماجه وابن جرير وابن جبان وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في
الشعب وأما قول Meyer بن مهران فهو كاللبن لهذا الحديث وقد ورد في تفسير هذه الآية نحوه
أخرجه الفرابي والبيهقي في الشعب وروى عن ابن عمر فروعا قال أعمال السوء ذنب على ذنبي ما
قلبه واسود وأخرجه يعقوب بن حاد في الفتن والحاكم ومحمد ويعقوب وقال مجاهد أي اثنت على قلبه
الخطايا حتى غشيره أخرجه عبد بن حميد وقال ابن عباس إن أي طبع أخرجه ابن جرير وقال مجاهد
الربن اليسر من الطبع والطبع اليسر من الاقبال والاطفال أشد ذلك كله أخرجه ابن جرير وأخرجه عبد
ابن حميد من طريق خلد بن الحكم قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع خصال تقصد القلوب
مباراة الاجن فان جارت نكتة لها وان سكنته سلمت من مكره الذنوب بمسدة القلوب وقد قال تعالى
بل إن على قلوبهم ما كانوا يكسبون واخلاقهم لتسوء الاعمال عمن والعمل وأمين وبجاسة الوثيقيل
وبالموتى خال غنى قد أبصر غناه (وقد قال صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن أجود فيه سراج يزهو قلب
الكافر أسود مكموس) ولغز القوت وقد أشير الى معنى الله عليه وسلم ان قلب المؤمن أجود فيه سراج
حتى يعلو قلبه فهو الران وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن أجود فيه سراج يزهو قلب الكافر أسود مكموس

فلما تالله سبحانه بمخالفة الشهوات معصية القلب ومعاصيه مسوداته في أن قبل على الهامى اسود قلبه ومن أتبع السبيل الحسنة وبها تروها لم ينظر قلبه ولكن ينقص نوره كالمرآة التي (٢٠) يتنفس فيها ثم يتنفس ثم يتنفس فأنها لا تخلو من كدوره وقد قال صلى الله عليه وسلم القلب أرى بصقة قلب أحد

زهر في نفسه القلب اه وهو بعض الحديث الذي يأتي ذكره بعد (صلاة الله تعالى بمخالفة الشهوات معصيات القلب ومعاصيه مسوداته في أن قبل على الهامى اسود قلبه) ثلثه أو ربه أو خمسة فأن دام عليه اسود كنه (ومن أتبع السبيل الحسنة وبها تروها لم ينظر قلبه ولكن ينقص نوره فهو كالمرآة يتنفس فيها ثم يتنفس ثم يتنفس فأنها) على لكنها لا تخلو من كدوره وقد قال صلى الله عليه وسلم القلب أرى بصقة قلب أحد فدفعه سراج زهر (أى يلع) فذلك قلب المؤمن وقلب اسود من كسوس (أى مغلوب على أهله أسفه وأسله أهله) فذلك قلب الكافر وقلب أغلف مرط على غلافه فذلك قلب المنافق وقلب مصغف فيه إيمان ونفاق مثل الإيمان فيه كمثل البقلة عدها الماء الطيب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة عدها القبح والصدق في الصغير من حديث أبي سعيد الخدري اه قلت وقال صاحب القرون وروى عن أبي سعيد الخدري وأبي كيثبة الأعمري وبعضه أيضا عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساق الحديث كسباق المصنف مع ذكر الرواية الثانية ورواه صاحبها أبو حنيفة من حديث حذيفة وسأله كسباق المصنف قلت قال أنونعم في الحلية حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا الحسن بن محمد حدثنا محمد بن جند حدثنا جرجس عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البصري عن حذيفة قال القلب أرى بعة قلب أغلف فذلك قلب الكافر وقلب مصغف فذلك قلب المنافق وقلب أجود فيه سراج زهر فذلك قلب المؤمن وقلب فيه نفاق وإيمان مثل الإيمان كشمعة على طيب ومثل النفاق كمثل القرحة على قبح فأنها مغلفة عليه قلب وقال في ترجمة أبي البصري حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر الجعفي حدثنا أحمد بن خالد الوهبي حدثنا عثمان بن عبد الرحمن النخعي عن ليث بن أبي سلم عن عمرو بن مرة عن أبي البصري الطائي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القلب أرى بعة قلب أجود فيه مثل السراج زهر وذلك قلب المؤمن وسراج فيه نوره فساقه ثم قال غير يسمن حديث عمرو بن مرة عن عثمان بن عيسى عن أبي البصري عن حذيفة وأرسله (وقد قال الله تعالى في الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرين فأنهم بان جلاء القلب وابتصاره يحصل بالذكر) ولفظ القوت ان جلاء القلب الذكر به يبرر القلب (وأنه لا يتمكن منه إلا بالذين اتقوا) فالتقوى باب الذكر والكشف والكشف باب اللوز الا كبير وهو اللوز لبقاء الله تعالى) ولفظ القوت وان باب الذكر التقوى به يذكركم العبد فالتقوى باب الاستزادة كان الهوى باب الدنيا وأمر الله تعالى بالذكر وأمره بفتح متاع التقوى لانه سبب الاجتناب وهو الاقتفاء وهو الورع فقال تعالى وإذا ذكروا ما به لطعم تنقوت وأنجز تعالى انه أظهر البيان فالتقوى فقولهم عز وجل كذلك بين الله آياته للناس لعلهم يتقون (بيان أمثال القلب بالإضافة الى العلوم خاصة) (اعلم ان أصل العلم هو القلب اعني) به (اللطيفة) النورية (الذين يجمع الجوارح المطاعة الخدومة من جميع الأعضاء) لا المضة المنووية (وهي بالإضافة الى صفات الملوكان كمرآة بالإضافة الى صور المتلونات فكانت صوره ومثل تلك الصورة ينطبع في المرآة ويحصل بها كذلك لكل معلوم حقيقة وتلك الحقيقة صوره تنطبع في مرآة القلب وتنفع فيها وكان المرآة غير وصور الأشخاص في نفسها (غير وحصولها في المرآة غير فهي ثلاثة أمور فذلك ههنا ثلاثة أمور القلب) بمنزلة المرآة

القلب أرى بصقة قلب أحد فيه سراج زهر فذلك قلب المؤمن وقلب اسود من كسوس فذلك قلب الكافر وقلب أغلف مرط على غلافه فذلك قلب المنافق وقلب مصغف فيه إيمان ونفاق مثل الإيمان فيه كمثل البقلة عدها الماء الطيب ومثل النفاق فيه كمثل القرحة عدها القبح والصدق في الصغير من حديث أبي سعيد الخدري اه قلت وقال صاحب القرون وروى عن أبي سعيد الخدري وأبي كيثبة الأعمري وبعضه أيضا عن حذيفة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ساق الحديث كسباق المصنف مع ذكر الرواية الثانية ورواه صاحبها أبو حنيفة من حديث حذيفة وسأله كسباق المصنف قلت قال أنونعم في الحلية حدثنا محمد بن عبد الرحمن حدثنا الحسن بن محمد حدثنا محمد بن جند حدثنا جرجس عن الأعمش عن عمرو بن مرة عن أبي البصري عن حذيفة قال القلب أرى بعة قلب أغلف فذلك قلب الكافر وقلب مصغف فذلك قلب المنافق وقلب أجود فيه سراج زهر فذلك قلب المؤمن وقلب فيه نفاق وإيمان مثل الإيمان كشمعة على طيب ومثل النفاق كمثل القرحة على قبح فأنها مغلفة عليه قلب وقال في ترجمة أبي البصري حدثنا سليمان بن أحمد حدثنا موسى بن عيسى بن المنذر الجعفي حدثنا أحمد بن خالد الوهبي حدثنا عثمان بن عبد الرحمن النخعي عن ليث بن أبي سلم عن عمرو بن مرة عن أبي البصري الطائي عن أبي سعيد الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم القلب أرى بعة قلب أجود فيه مثل السراج زهر وذلك قلب المؤمن وسراج فيه نوره فساقه ثم قال غير يسمن حديث عمرو بن مرة عن عثمان بن عيسى عن أبي البصري عن حذيفة وأرسله (وقد قال الله تعالى في الذين اتقوا إذا مسهم طائف من الشيطان تذكروا فإذا هم مبصرين فأنهم بان جلاء القلب وابتصاره يحصل بالذكر) ولفظ القوت ان جلاء القلب الذكر به يبرر القلب (وأنه لا يتمكن منه إلا بالذين اتقوا) فالتقوى باب الذكر والكشف والكشف باب اللوز الا كبير وهو اللوز لبقاء الله تعالى) ولفظ القوت وان باب الذكر التقوى به يذكركم العبد فالتقوى باب الاستزادة كان الهوى باب الدنيا وأمر الله تعالى بالذكر وأمره بفتح متاع التقوى لانه سبب الاجتناب وهو الاقتفاء وهو الورع فقال تعالى وإذا ذكروا ما به لطعم تنقوت وأنجز تعالى انه أظهر البيان فالتقوى فقولهم عز وجل كذلك بين الله آياته للناس لعلهم يتقون (بيان أمثال القلب بالإضافة الى العلوم خاصة) (اعلم ان أصل العلم هو القلب اعني) به (اللطيفة) النورية (الذين يجمع الجوارح المطاعة الخدومة من جميع الأعضاء) لا المضة المنووية (وهي بالإضافة الى صفات الملوكان كمرآة بالإضافة الى صور المتلونات فكانت صوره ومثل تلك الصورة ينطبع في المرآة ويحصل بها كذلك لكل معلوم حقيقة وتلك الحقيقة صوره تنطبع في مرآة القلب وتنفع فيها وكان المرآة غير وصور الأشخاص في نفسها (غير وحصولها في المرآة غير فهي ثلاثة أمور فذلك ههنا ثلاثة أمور القلب) بمنزلة المرآة

إلى الصورة ينطبع في المرآة ويحصل بها كذلك لكل معلوم حقيقة وتلك الحقيقة صوره تنطبع في مرآة القلب وتنفع فيها وكان المرآة غير وصور الأشخاص غير وحصولها في المرآة غير فهي ثلاثة أمور فذلك ههنا ثلاثة أمور القلب (وسألت) وتتنفس فيها وكان المرآة غير وصور الأشخاص غير وحصولها في المرآة غير فهي ثلاثة أمور فذلك ههنا ثلاثة أمور القلب

وحقائق الاشياء وحصول نفس الحقائق في القلب وحضورها في العالم عبارة عن القلب الذي فيه محل مثال حقائق الاشياء والمعلوم عبارة عن حقائق الاشياء والمعلوم عبارة عن حصول المثال في المرآة فكأن القبض مثلا يستدعي قابضا كاليد ومقبوضا كالسيف وصولا بين السيف واليد حصول السيف في اليد يسمى قبضا فكذلك وصول مثال المعلوم الى القلب يسمى علما وقد كانت الحقيقة موجودة والقلب موجودا ولم يكن العلم حاصل لان العلم عبارة عن وصول الحقيقة الى القلب فكأن السيف موجود واليد موجودة ولم يكن اسم القبض والاعتد لحصول لعدم وقوع السيف في اليد ثم القبض عبارة عن حصول السيف بعينه في اليد والمعلوم (٢٣١) ببين لا يحصل في القلب فن علم النازل تفصل عين النار في قلبه

(وحقائق الاشياء) بميزة صور الاختصاص (وحصول نفس الحقائق في القلب وحضورها فيه) بميزة حصول مثال تلك الصور (فالعالم) بكسر اللام (عبارة عن القلب الذي يعمل فيه مثال حقائق الاشياء والمعلوم عبارة عن حقائق الاشياء والمعلوم عبارة عن حصول المثال في المرآة) فهي ثلاثة عالم ومعلوم وعلم عزاده وضويا بمثال آخرفقال (كان القبض مستدعي قابضا كاليد ومقبوضا كالسيف وصولا بين السيف واليد بحصول السيف في اليد يسمى قبضا فكذلك وصول مثال المعلوم الى القلب يسمى علما وقد كانت حقيقة موجودة والقلب موجودا ولم يكن العلم حاصل لان العلم عبارة عن وصول الحقيقة الى القلب فكأن السيف موجودا ولم يكن العلم حاصل لان القبض والاختصاص) بعد (لعدم وقوع السيف في اليد) ولما قلنا ان هذا تشبيه العقول بالمحسوس وليس بين التشبيه والتشبيه منه نسبة تامة فلم نلقا فاشأنا الى ذلك بقوله (ثم القبض عبارة عن حصول السيف بعينه في اليد والمعلوم بعينه لا يحصل في القلب فن علم النار لم يحصل عين النار في قلبه ولكن الحاصل حدها وحقيقتها المطابق لصورها) بانما حسم يحرق (فتشبه بالمرآة) أولى لان عين الانسان لا تفصل في المرآة وانما يحصل مثال مطابق له وكذلك حصول مطابق لحقيقة المعلوم في القلب يسمى علما وكان المرآة لا تتكشف فيها الصور) أي صور الاختصاص (ثلثة أمور أحدها نقصان صورتها بل هو الحدي قبل ان يدور وبشكل وبمقل) يعني به مرآة الهندوان (والثاني نظيره وصدموكدوره) فأنتم شأن الحدي بذلك (وان كان تام الشكل) وهذا من متشابهات في مرآة الزجاج انما يظن بظهوره الزئبق فانه حينئذ لا يحتاج الى تدويرها وصلها ولا يركبها الصدا أو الكدر (والثالث لكونه معد ولا به عن جهة الصورة الى غيرها كالآذا كانت الصورة وراء المرآة والرابع الجذب المرسل بين المرآة والصورة والخامس الجهل بالجهة التي فيها الصورة والمطلوبه حتى يتعذر بسببه ان يجاذبها) أي يقابل (شطر الصورة وجهها فكذلك القلب مرآة مستعدة لان تعقل فيها حقيقة الحق في الامور كلها وانما خلط القلوب من العلوم التي خلت منها هذه الاسباب الخمسة اولها نقصان في ذاته كقلب السبي فانه لا تعقل به المعلومات لنقصانه والثاني لكدوره المعاصي والخط الذي تراكم على وجه القلب من كثرة الشهوات فان ذلك يمنع صفاء القلب وجلاسه فيمنع ظهور الحق فيه بقدر ظلمته وراكمه فان الحق نور والشهوة ظلمة وهما ضدان (والله الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من عارف ذنبا) أي أصاب واركب (فارق عقل لا يعود اليه أبدا) قاله العراقي أمه أصلا اه (أي حصل في قلبه كدور ولا يزول أثرها أبدا فغابته ان يتبعه بمحنة يجهو به فلو لم يبالحسنة ولم تتقدم البيئة لزيد لاجتماع اشراق القلب فلما تقدمت البيئة سقطت فائدة الحسن فكان عدا القلب بها الزما كان قبل التسننول زودها نور او هذا خسران ونقصان لاجلها) أخرج الديلمي عن طريق محمد بن سومة عن الحرث بن علي مرفوعا من استوى يومه فهو مغبون ومن كان آخر يوميه شرافا فهو ملعون ومن لم يكن على الزيادة

العلوم التي خلطت منها هذه الاسباب الخمسة اولها نقصان في ذاته كقلب السبي فانه لا يعقل به المعلومات لنقصانه والثاني لكدوره المعاصي والخط الذي تراكم على وجه القلب من كثرة الشهوات فان ذلك يمنع صفاء القلب وجلاسه فيمنع ظهور الحق فيه لظلمته وراكمه (والله الاشارة بقوله صلى الله عليه وسلم من عارف ذنبا فارق عقل لا يعود اليه أبدا) أي حصل في قلبه كدوره ولا يزول أثرها فغابته ان يتبعه بمحنة يجهو به فلو لم يبالحسنة ولم تتقدم البيئة لزيد لاجتماع اشراق القلب فلما تقدمت البيئة سقطت فائدة الحسن فكان عدا القلب بها الزما كان قبل التسننول زودها نور او هذا خسران ونقصان لاجلها) أخرج الديلمي عن طريق محمد بن سومة عن الحرث بن علي مرفوعا من استوى يومه فهو مغبون ومن كان آخر يوميه شرافا فهو ملعون ومن لم يكن على الزيادة

فليس المرء الذي تتدنس ثم ترفع بالصلاة كالتي تجمع بالمصلة في بادئ جلاهم من غير دنس سابق فالاقبال على طاعة الله الاعراض عن مقتضى الشهوات هو الذي يحيا القلب بصفى ذلك قاله تعالى والذين آمنوا واتبعتهم اهليهم صلواتنا عليهم اجمعين فاعلموا ان الله اعلم بما علو ربه انه علم ما يعلم الثالث ان يكون (٢٣٢) معدوله من جهة حقيقة المطالبة فان قلب المطيع الصالح وان كان صافيا فانه ليس

ظاهر التقليد وهذا أصحاب عظيمه بحسب ذكر المتكلمين والمتصيين المذهب بل أكثره الحين المتكلم من في
ملكوت السموات والأرض لانهم مجمعون باعتماد تقليديه جدي في نفوسهم وروصف في عقولهم وصارت حجابا بينهم وبين دول الحقائق
في الخافيه الجليل بالجهل التي شغبت العيون على الطوائف فان طالب العلم ليس يمكنه ان يحصل العلم الجوهري الا بالتدريج في العلم

هؤلاء (يهودانه) أي سببرانه يهودا بان يشكلاه في دين اليهودية الحرف المبدل (و ينصرانه) أي
 يصيرانه نصرانيا (ومجسسه) أي يشكلاه في دين المسيحية كذلك بان يصدها بمولده عليه و بن بانه الله
 المدة والنحل الرائقة ولا ينافيه لا تبدل بخلق الله لان المراد به لا ينبغي أن تبدل تلك الفطرة التي من شأنها
 أن لا تبدل أو هو خير يعني النسي قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة أنه قتل وراه الصاري
 بلغنا المصنف الا انه قال فأولاه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسسه وزاد كمثل الهمة تنفع الهمة هل ترى
 فيها من جدعه ولفظ مسلم كل انسان تلده أمه على الفطرة فأولاه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسسه فان
 كانا مسلمين فسلم الحديث وقد رواه الترمذي وقال حسن صحيح بلفظ كل مولود يولد على الفطرة فاعلم
 يهودانه أو ينصرانه وبشركه قبل يارسل الله فان هلك قبل ذلك قال الله أعلم بما كانوا عاملين وفي الباب
 عن الاسود بن سريح ومن جاوره عن أنس بن خديث أنس أخرجه أبو يعلى والبخاري والباوردي والطبراني
 في الكبير والبيهقي بلفظ كل مولود يولد على الفطرة حتى يعرب عنه لسانه فأولاه يهودانه أو ينصرانه أو
 يمجسسه وحديث جابر أخرجه أحمد والاضياء في المختارة بلفظ أي يعلى الا انه قال بعد قوله لسانه فاذكره عنه
 لسانه اما شاكرا أو كفو أو اواحد يث أنس فأخرجه الحكم الترمذي في نوادر الاصول بلفظ كل مولود
 يولد من ولد كافر أو مسلم فاعلم يولد على الفطرة على الاسلام كلامه ولكن الشياطين أتتهم فاحتلهم من
 دينهم فهودتهم ونصرتهم ومجسستهم وأنشروا كواهم ما ينزلهم سلطانا (وقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولأن الشياطين يهودون على تلويح بني آدم لنظره الى ملكوت السموات) تقدم فربما في طلب
 الصوم (اشارة الى بعض هذه الاسباب التي هي الحجاب بين القلب وبين الملكوت) وقد تقدم الكلام على
 ذلك في طلب الصوم (والية الاشارة بما روي عن ابن عمر) رضي الله عنهما (قال قيل يارسل الله أن الله
 في الارض قال في تلويح عباده المؤمنين) هكذا هو في القوت وقال العراقي لم أحده بهذا اللفظ والطبراني
 من حديث أبي عبيدة الخولاني عن رفاعة بن رافع أن يثمن أهل الارض وانية و بكم قلوب عباده الصالحين
 الحديث وقد تقدم قريباً (وفي الخبر قال الله تعالى لم يسعني أرضي ولا سمائي وسعني قلب عبدي المؤمن)
 وفي لفظ زاذلان (الابن الوداع) أي الساكن المطمئن هكذا هو في القوت والرسالة القشيري والاشهر وما سعى
 أرضي ولا سمائي ولكن سعى قلب عبدي المؤمن وقال العراقي لم أحده أصلاً وفي حديث أبي عبيدة قبله
 هند الطبراني بعد قوله وانية و بكم قلوب عباده الصالحين وأحب اليه أئمتها وأرقها اه قلت وسببه ابن تيمية
 الحافظ فقال هو مذكور في الاسرائيليات وليس له استناد معروف عن النبي صلى الله عليه وسلم ومعناه وسع
 قلبه الاعمال بما يحب ويكره والاخر قال ان الله يعص في قلوب الناس فهو أكثر من الصاري الذين
 خصوصاً ذلك بالمعنى وسعده اه وفي المقامد للحافظ الصاري ما قصه وأبى حفظ الزركشي سمعت بعض
 أهل العلم يقول هذا باطل وهو من وضع بعض الملاحدة وأكثر ما روي به المتكلم على رؤس العوام على بن
 و الخاقاني بعد هذا ويقول عند الوجد والزق طوفوا بيت ربكم اه قلت وهذا من الزركشي فيجمل
 على الصوفية الذين هم من خواص شلق الله تعالى وبني المتكلم المذكور القطب أبو الحسن على بن وفا
 الشاذلي قدس سره جد السادة الزاوية وأهله به جلالة وقدراً قد قصصه الله بالبركات والكنوزات
 ما لفتح الزركشي عن غير أبي سبيلة الحق وتحققه الحقائق ولكنه محبوب جداً لثقتهم من مشايخه يجوز
 على رقة التقليد وان كان هو علم من زهوما كنت أرى أن يتكلم بما قال كيف وقد أخرج عبادة
 ابن أحمد في زوائد الزهد بسنده عن وهب بن منبه قال ان الله فتح السموات لخرق قبل حتى نظر الى العرش
 فقال قزبل سبحانه ما أعظمك يارب فقال الله ان السموات والارض ضعفن عن أن يسعني ووسعني قلب
 المؤمن الوداع (ابن الوادي) أشار ابن تيمية بقوله مذكور في الاسرائيليات ويشهد لضعفه معناه حديث
 أبي عبيدة الخولاني المار ذكره في بعض الطبراني وهذا القدر يكفي للصوفى ولا يعرض عليه اذعاناً الى

يهودانه وينصرانه ومجسسه
 وقول رسول الله صلى الله
 عليه وسلم ولأن الشياطين
 يهودون على قلوب بني آدم
 لنظره الى ملكوت السموات
 اشارة الى بعض هذه
 الاسباب التي هي الحجاب بين
 القلب وبين الملكوت واليه
 الاشارة بما روي عن ابن
 عمر رضي الله عنهما قال
 قيل لرسول الله يارسل الله
 أن الله في الارض أوفى
 السماء قال في تلويح عباده
 المؤمنين وفي الخبر قال الله
 تعالى لم يسعني أرضي ولا
 سمائي ووسعني قلب
 عبدي المؤمن (ابن الوداع)

وفي الخبر أنه قيل يا رسول الله من جبر الناس فقال كل يؤمن بخوم القلب يقبل وما يخوم (٢٣٥) القلب فقال هو الذي النقي الذي لا يؤمن؟

فِيهِ وَلَا يَنْفِي وَلَا غَيْرُ وَلَا غِلْ
وَلَا حَسَدٌ وَلَئِنْ قَالَ عَمْرٌ

وان كل شيء هالك الا وجهه وتصاب كل عين من ذلك حسب نفسه من البقن ونسبه من البقن عن قرب به من القرب يسجل وعلا وقربه على حسب قرب الله تعالى من قلبه بقدر علمه ما فيه واتساعه فيه على نحو مكانه من نور الاعيان ومن يداعله على قدر احسان الله اليه واحسانه اليه على قدر عنايته به وبشارته (وهو المراد بقوله تعالى فمن رزاقه ان يهديه بشر صدره للاسلام) فالنور اذا قد في القلب انشرح في الصدر فظهرت له الملائكة والاله عليه من الاناية والاستعداد للوفاء وغيرها كجسائى (وبقوله تعالى (أفمن شرع الله صدورهم للاسلام فهو على نور من ربه) فويل للقاسية قلوبهم من ذكر آياته (ثم هذا التحليل وهذا الاعيان له ثلاث مراتب) اعلم ان القلب يستدعى رفع الحجاب ومعرفة الحجاب وسببه وما يقابله فرفع الحجاب هو الانسكاف الحاصل للقلب بنور الاعيان وأما الحجاب فهو انكساف القلب وانغلاقه وسببه الظلمة وأما ما يقابله فهو نور الاعيان ويندرج فيه نور العلم ونور الحق واقفه سبحانه وتعالى يقبل في ذاته بذاته لانه لا يكون الحجاب في الاضافة الى المحجوب بل بحاله فان محجوبه على أقسام ومراتب كما ان المؤمنين على أقسام ومراتب فهم من محجوب بمرجدة الغلظة ومنهم من محجوب بالنور والحض ومنهم من محجوب بنور مقرون بظلمة ولكل هؤلاء أصفان لا يحصون كثرة وأما الاعيان بالله فهو التصديق الجازم بوجوده ألا ثم يتقدمه عن سمات الحوادث ثانياً وبعد ان تبين ثلثا بصفاته وأما وهذا التصديق به مراتب ذكر المصنف منها ثلاثة وهي في الحقيقة تسعة فان كل مرتبة من المراتب الثلاثة منقسمة الى ثلاثة وانقسم المصنف هنا على ثلاثة اذ هي الاصول وذكر في آخر جليلة الجمل العوام ستة وهي أقسام المرتبتين وأما المرتبة الثالثة فذكرها بأقسامها في كونه مسككة الانوار وقد تبين هنا صاحب القرون حيث ذكر المراتب الثلاثة ونحن نذكر ان شاء الله تعالى خلاصة ذلك كله قال (المرتبة الاولى ايمان العوام وهو ايمان التقطد الحضر) وفيها ثلاث مراتب الاولى منها التصديق بوجود الصالح مع حسن فسه الاعتقاد بسبب كثرة نياته الخلق فان من حسن اعتقاده ويغير عن شيء فيسبى اليه اعتقاده الجازم والتصديق بما أشبهه بحيث لا يبقى مجال لغيره في قلبه ومستمده حسن اعتقاده فبموجبه كاعتقاد الميدين في آياتهم ومعلمهم فانهم يسمعون الاعتقادات ويصدقون ويسترون عليه من غير حجة الى دليل وبخاتمة المرتبة الثانية من المرتبة الاولى التصديق الذي يسبق اليه العلم عند سماع الشيء مع قرائن الاحوال لا يفيد القطع منه الحق ولكن يلقى في فسق العوام اعتقاد اجازما لا يتصل به ويب ولا يطلب دليلا المرتبة الثالثة من المرتبة الاولى ان يسمع القول فيناسب طبعه واتلاقه فيبادر الى التصديق بمجرد موافقته لطبعه لامن حسن اعتقاده في ذاته ولا من قرينة تشهده لكن لمناسبة ما في طبعه وهذه أضعف التصديقات وأدنى الدرجات لان ما قبله استدلال دليل وزان كان ضعفاً من قرينة أوحسن اعتقاده في الخبر فهي أمارات يظنها العاقل أدلة فتعمل في حقه على الادلة (والثانية ايمان المتكلمين وهو مزوج بنوع استدلال) وفيها أيضاً ثلاث مراتب الاولى وهو اتصافها بمحصل بالبرهان المستقصى المستوفى بشر وطه المحرور بأصوله ومقتضاها هو جبرجدة كلمة كتحقق لا يبقى مجال لاشكال ويمكن التباس وذلك هو الغاية القصوى الثانية ان يحصل بالادلة الربمية الكلامية البنية على أمور مسلمة مدق بها لاشتهارها بين أكابر العلما وشعائس النكاهة ونفرة النفوس عن ابتداء المز يدق هذا الجنس أيضاً يفيد في بعض الامور في حق بعض الناس قصد يقاها بما بحيث لا يتغير صاحبها بامكان تلافه أصلاً الثالثة ان يحصل التصديق بالادلة الخطائية التي جرت العادة باستعمالها في المحاورات والمخاطبات الجارية في العادات وذلك يفيد في حق الاكثر من تصديق بقايدئ الرأي وسابق الفهم اذ لم يكن الباطن مشعوراً بتعصب ورسوخ اعتقاده على خلاف مقتضى الغدليل (والثالثة ايمان العارفين وهو المشاهد بنور اليقين) وفيها أيضاً ثلاث مراتب الاولى بعلمهم بان كل ما سواه اذا اعتبرت ذاته فهو من حيث ذاته لا وجوده بل وجوده مستعار من غيره ولا تقوم له وجوده

وهو المراد بقوله تعالى فمن
يرزاقه ان يهديه بشر
صدره للاسلام ويقوله
شرح الله صدره للاسلام
فهو على نور من ربه ثم هذا
القبلي وهذا الاعيان له ثلاث
مراتب (المرتبة الاولى)
ايمان العوام وهو ايمان
التقطد الحضر (والثانية)
ايمان المتكلمين وهو مزوج
بنوع استدلال ودروجه
قريبة من درجة ايمان
العوام (والثالثة) ايمان
العارفين وهو المشاهد بنور
اليقين

المستعار بنفسه بل بغيره ونسبة المستعار الى المستعير مجازي محض فاذا انكشف العبد هذه الحقيقة بنور
 اليقين علم انه ملك لمالكه على التفرد لا شريك له فيه أصلاً الثانية ترفعوا من حبس الجوار الى أوج
 الحقيقة واستكملوا معراجهم فراءوا بالمشاهدة العينية ان ليس في الوجود الا الله وان كل شيء هناك الا
 وجهه لانه يغيرها كالتي وقته في الاوقات بل هو هالك أزلاً وبدا لا ينصّر والا كذالك وان كل شيء سواه
 اذا اعتبرت ذاته من حيث ذاته فهو عدم محض واذا اعتبرت من الوجه الذي يسرى اليه الوجود من
 الاقل يرى موجوداً لا في ذاته لكن من الوجه الذي يلى موجدته فيكون الموجد وجهه فقط وليس كل
 شيء وجهان وجهه الى نفسه وجهه الى ربه فهو باعتبار وجهه نفسه عدم وباعتبار وجهه لغيره وجود فاذا
 لاموجود الذاته ووجهه فاذا كل شيء هالك الا وجهه أزلاً وبدا ولم يقتصر هؤلاء لقيام الصيانة ليعلموا
 نداهم الباري لمن الملك اليوم لله الواحد القهار بل هذا النداء لا ينافي معهم أبداً ولم يفهموا من معنى قوله
 الله أكبر الله أكبر من غير ما قاله اذ ليس في الوجود معه غيره حتى يكون أكبر منه بل ليس لغيره رتبة
 المعية بل رتبة التبعية بل ليس لغيره وجود الا من الوجه الذي يليه فالوجود وجهه فقط فحيال ان يكون
 أكبر من وجهه بل معناه أكبر من أن يقاله أكبر من معنى الاضافة والمقابلة وأكبر من أن يترك غير
 كنه كبريائه نبيا كان أو ملكا بل لا يعرف كنهه معرفته الله تعالى الثالثة بعد ما عرفوا الى سجدته
 الحقيقة اتفقوا انهم لم يروا في الوجود الا الواحد الحق لكن منهم من كان هذا الحال غير قائماً لملكوهم
 من صوره ذلك فرفأ سألوا وانتفت عنهم الكثرة بالكلية واستغرقوا بالفرادية المفضة واحترقت فيها
 عقولهم فصاروا كالميتون فيه ولم يبق فيهم من سمع لانه كره الله ولا ذكر أنفسهم أيضاً فلم يكن عندهم
 الا الله فسكروا وسكروا وقع دون سلطان عقولهم فقال أحدهم أنا الحق وقال الآخر سحافاً عظيماً شافى
 وقال آخر أنا الحية الا الله وكلام العشاق في حال السكر يطوي ولا يحصى فلما انصف عنهم سكرهم وردوا
 الى سلطان العقل الذي هو ميزان الله في الارض عرفوا أن ذلك لم يكن حقيقة الاتحاد بل ينسبه الاتحاد
 وهذه الحالة اذا غلبت سبب الاضافة الى صاحب الحالة فانه بل فناء الفناء لله في عين نفسه وفي فناءه
 فانه ليس يشعر بنفسه في تلك الحال ولا بعدم شعوره بنفسه ولو شعر بعدم شعوره كان قد يشعر بنفسه
 وتسمى هذه الحال بالنسبة الى المستغرق به لسان الجوار اتحاداً ولسان الحقيقة توحيدها وقال صاحب
 القوت كل قلب اجتمع فيه ثلاث معان لم تشاركه نحو امر اليقين ولكن يصفى الخاطر ويصفي نصف المعاني
 ودقتها ويقرى اليقين ويظهر يقوتها لان هذه الثلاث مكان اليقين أحدها الايمان موضع من اليقين
 مكان حجر النار والثاني العلم ومكانه موضع الزناد والثالث العقل وهو مكان الحراق فاذا اجتمعت هذه
 الاسباب قد حارط اليقين في القلب ومثل القلب في قوته بقوة مدده وفي صفاته بمجوده تعدد مثل المصباح
 في القند بل الماء مكان العقل منه والى يتروى العاربه هو روح المصباح ومجوده يكون ظهور اليقين
 والقنلة مكان الايمان منه هو أصله وقوامه الذي يظهر بها فعله فدرقوة القنلة وجوده جوهرها يقوى
 اليقين وهو مثل الايمان في قوته بالورع ويظهر بالحروف وعلى مقدار صفاته ان يتروى وتوسع انفسه
 النار التي من اليقين وهو مثل العلم في مدد الزهد وفقد الهواه فصار العلم مكاناً للتوحيد فتشكك الواحد في
 التوحيد على قدر المكان فكلما اتسع القلب بالعلم بآياته تعالى وزهد في الدنيا زاد ايماناً وعلا لآله يرى في
 علوه مالا وافيده يعلم في اتساعه مالا يعلمه سواء فليكن المؤمن به فيكون ذلك شياً يدا علمه وقوته ثم
 يشهد كل حالاً يره فيكون بذلك يقينه وسعة مشاهدته وكلما قصر علم القلب بالله سبحانه وتعالى بعمق صفاته
 وأحكام ملكوته قلت المؤمنات فقل ايمان هذا العبد ثم أشهد ما آمن به من وراء حجاب القلب عليه من
 حب الاسباب وسمع الكلام من خلف بغيره عن المسارعة الى البرقة فبذلك ايمانه ويحتل مشاهدته
 ولا يتحقق فليس من علم من قدراته تعالى وصفاته وأحكامه وآياته مائة ألف مائة ألف ثم شهد بها كل من قرب

وَمِنْ أَكْهَذِ الْمَرَاتِمِ عَثَلٌ

وهو ان تصديقك يكون في
مثالي الاول ثلاث وجوه
الاولي ان تنكر من
حزبه بالصدق قوله
بالكذب ولا اتممت في
القول فان قلبك يسكن اليه
ويطمئن بحقه به مجرد
السمع وهذا هو الاعيان
بمجرد التقليد وحمل
ايمان العوام فانهم لما عرفوا
سن النبي ص لم يمانوا بانهم
واهمتهم وجروا له تعالى
وعليه وادانته وقدرته
وسائر صفاته وبثقاله
وصدقهم وما جاز به وكما
سبحوا به فليار وتبينوا عليه
واطعوا في البريق بغير
بالهم خلاف ما قالوه لهم
حسن ظنهم بانهم
واهماتهم ومعلمهم وهذا
الاعيان سب النسخة في
الاشرة وأهلهم من أوائل
وتب اصحاب اليمين وليسوا
من المقربين لانه ليس فيه
بكشف وبصيرة وانشرح
صدر بنور اليقين وانطلقا
يمكن فيبايعهم من الاتحاد
بل من الاعداء فيبايعون
بالاعتقاد فقلب اليهود
والانصرى ايضا مطعنة
فيبايعهم ويمنون بانهم
وأهماتهم الانهم اعتقدوا
ما اعتقدوه هذا لانهم اتقى
الجنس تنطقوا بالسلطان
اعتقدوا الحق لا لاطلاعهم
عليه ولكن اتقى الهم كلمة

عن كنفه مثل من علم مائة عشرة معان ثم شهدا من بعده عن حجاب وهما مؤمنان معا لكن
إيمانها في القرب والعلا والزيادة والتصديقين العشرة المائة أم كيفون إيمان قلب المسلم بين
عشر إيمان قلب المؤمن والمسلم وعشر العشرة جزء من مائة جزء ويكون إيمان قلب المؤمن فيبين ذلك
من الزيادة على العشرة والنقصان عن مائة ألف على قدر قسمه (وتبينك هذه المراتب مثال وهو أن
قصد المالك أن يبتاع ثيابا ثلثا ثم حلفه الأولى أن يشتريه من حريمه بالصدق ولم يفرقه بالكذب
ولا تهمته في القول فأن قلبك سكن إليه وبطمئنه بمجرد السماع وهذا هو إيمان الأيمان بمجرد التقليد) فإن
من حسن اعتقاده في إنسان فيصير عن شيء كوث شخص وقدوم غائب وغيره فيسكن إليه اعتقاده جازم
وصدق بما أخبره من حيث لا يبين بحال غيره في قلبه ومستنده حسن اعتقاده فيه فالجزم بالصدق
والورع والتقوى مثل الصدوق رضي الله عنه إذا قال قال الرسول أفصل الله بينكم ولم يخطئ به يالم
وقال به قولاً مطلقاً (وهو مثل إيمان العلوم فأخمس لما بلغوا من التغيير سبعاً من آياتهم وأهانتهم)
وشايعهم (وجود الله تعالى وعله وأوداه وقدره وسائر صفاته وبينة الرسول وصدقوه) صدق
(ما جاء به وكما سمعوه) يادروا إلى التصديق (وقبله وثبوت عليه والحماؤا له ولم يخطئ به يالم خلاف
ما قالوه) ولم يخالجهم ريب وشك ولا مستند لقبولهم ذلك إلا (حسن ظنهم) واعتقادهم (بآياتهم
وأهانتهم أو علمهم) وتفسيره عن ذلك من غير حاجة إلى دليل وصحاح (وهذا إيمان سبب الصحة)
من عذاب الله (في الآخرة وأهله من أولاد رب أصحاب اليمين) المشرق اليهم في قوله تعالى وأصحاب اليمين
ما أصحاب اليمين الآية (وليسوا من المقرين بالله ليس فيه كشف صفة أو شئ أصغر من بنو البقين إذا لمخالجاً
يمكن فيما سمع من الأحاديث من الأعداد فيما ينطبق الاعتقاد وأولاب اليهود والنصارى أيضاً مطمئنة بما
سمعوه من آياتهم إلا أنهم اعتقدوا ما اعتقدوا خطأ لأنهم أتى بهم لغيرها والمسألون اعتقدوا الحق
لألاطلاعهم عليه ولكن أتى بهم كله الحق) وانما قلنا أن هذا الإيمان سبب الصحة في الآخرة لأن أكثر
الناس آمنوا في الصواب وكان تصديقهم بمجرد التقليد لا بأعوامهم ينص عليهم وهم ذكرت أنهم على أنفسهم
وثنا غيرهم عليهم وتشديدهم التكريم بين أيديهم على مخالفتهم وحكايات أنواع النكال النازل أن لا يعتقد
اعتقادهم وقولهم من أولاد النصارى ممن في قبره كياؤوا فلا النصارى أنقلب شقير أو كواكباً وتوسلمات
وأحوال من هذا الجنس تنفر به في نفوس الصبان النقرة منه والمسأل إلى ضده حتى يزعج الشك
السكيتي قلبه والتعلم في الصغر كالنقش على الحجر ما لم يقع نشوبه على فلا زال ذلك في نفسه فأذا بلغ
بغير اعتقاده الجازم وأصدقه الحكم الذي لا يخالفه فيه ريب ولا أن يرى أولاد النصارى والزواضع
المسلمين كلهم لا يثقون بالله عند آياتهم واعتقادهم في الحق والباطل جازمة ووطعوا الأرباب
ساروا في الأسماء فإذ وقعوا في أيدي المشركين والارجماء كذبت ترى الصبداء الأمام يسبون المعتكف
لا يعرفون إلا السلام فأذا وقعوا في أيدي المسلمين مدة وثأبوا لهم إلى الإسلام مالموا معهم واعتقدوا
مقتضاهم وظنوا بأخلاقهم كل ذلك مجرد التلقيد والتشبه بالغير فأطاع بحيرة إلى التشبه لاسيما
بإبليس المدين والشياطين فهذا يعرف أن التصديق في الجازم غير موقوف على التصديق في الرألة
(فصل) ولعلك تقول لا أنكر وصول التصديق في الجازم إلى قبوله العام بهذه الأسباب ولكن ليس ذلك
من المعرفة في شيء وقد كلف الناس المعرفة الحقيقية دون اعتقادهم من جنس الجهل لا يفرقه الباطل
الحق فالجواب أن هذا غلطاً من ذهب إليه بل معادة للخلق أن يعتقدوا الشيء بما هو عليه اعتقاد الجازم
تتشق قلوبهم بالصورة الموافقة لحقيقة الحق حتى إذا مالوا انكشف لهم الغطاء فشاهدوا الأمور على
صدقها ولم يشعروا ولم يعرفوا بنوا أخرى وأغلغ أولوا بنوا جهنم فأنابوا صورة الحق إذا انكشف
فلا نظر إلى السبب المفسد أو دليل حقيقي أمرهم أم إقناعي أو قبولي من الاعتقاد في قوله أو

قبول

(الرتبة الثانية) * أن

نسمع كلامهم ويؤمنونه من

داخل النار ولكن من وراء

جدار فتستبدل به على كونه

في النار يكون أعاسك

وتصدقك ويقبل بكونه

في النار أخرى من تصديقه

بجبر السماع فأنك إذا قيل

لك أنه في النار ثم سمعت

صوته ازدت به يقيناً لأن

الأمور تدل على الشكل

والصورة عند من يسمع

الصوت في حال مشاهدة

الصورة فكيف بالهنا هذا

صوت ذلك الشخص وهذا

أيمان مزوج بدليل والحطأ

أيضاً يمكن أي يتطرق إليه

إذا الصوت قد يشبه الصوت

وفذلك التكلف بطريق

الحكاية إلا أن ذلك قد لا

يخطر ببال السامع لأنه ليس

يعمل للهمة موضعاً ولا

يقدر في هذا التلبس

والها كغيرها * (الرتبة

الثالثة) * أن تدخل النار

فتنظر إليه ببصرك وتشاهده

وهذه هي العرف الحقيقية

والشاهدة اليقينية وهي

تشبه معرفة القربين

والصديقين لأنهم يؤمنون

عن مشاهدة فيقولون في

أيمانهم إيمان العوام

والمؤمنين ويشيرون

بجزءه بنسبة يستحيل معها

إمكان الخطأ

فيقول مجرد التقليد من غير تسبب فليس المألوف البليل المديد بل الغائبة وهي حقيقة الخلق على ما هو عليه فمن اعتقد حقيقة خلق الله تعالى في صفاته وكتبه ورسله واليوم الآخر على ما هو عليه فهو سعيد وإن لم يكن ذلك لبطل بحر وكلاهما يغفل بكافة الله تعالى عباده الأذلة ذلك معلوم على الضرورة بحسب آياتهم مؤثرات عزه ورسوله الله صلى الله عليه وسلم في أفراد الأعراب عليه وعرض الأيمان عليهم وقولهم ذلك وانصرتهم إلى رعاية الأهل والمواشي من غير تكليف أباهم الفكرة في المعزة ووجدانها والفكر في حدوث العالم وأثبت الصانع في أكلة الرحمانية وسائر الصفات بل الإجلال من العرب كثرهم ولو كانوا لم يفهموه ولم يدركوه بعد طول البعد بل كان الواحد منهم يحلف فيقول لله ما قاله رسولاً فيقول والله الله أرسلني رسولاً فكان صدقه بيمينه وينصرف ويقول لا تخافوا فقدم عليه ونظره وألقاه هذا وجهه كذاب وأمثال ذلك مما لا يحصى بل كان أسلم في غير ضرورة واحدة في حصر أصحاب الآف لا يفهم أكثرهم أدلة الكلام والتوحيد ومن كان طبعه فاه يحتاج إلى أنه يترك مسننته ويخطب في تعليمه مدة مديدة ولم ينقل فراض من ذلك فسلم علماً ضرورياً أن الله لم يكتب الخلق إلا الأيمان والتصديق الجازم بمآله كيما حصل التصديق نعم لا ينكر أن المعارف تدور على التقليد ولكن التقليد لا يعرف الحق مؤثراً كان المعارف مؤثراً فالتقليد بين نفسه وبين اليهودي المقلد فالتقليد لا يعرف التقليد ولا يعرف أنه مقلد بل يعتقد في نفسه أنه الحق عارف فلا يشك في معتقده ولا يحتاج مع نفسه إلى التمييز كقطعهم بأن شخصه مجتلي وهو حق وله أيماناً تظهر بقرائن أو أدلة ظاهرة وإن كانت غير قوية ويرى نفسه خصوصاً بها وتميزاً بسببها من خصومه وإن كان اليهودي يعتقد في نفسه مثل ذلك فلا يشك في ذلك على الحق اعتقاده كان المعارف الناظر بزمه أنه يميز نفسه من اليهودي بالدليل ودعواه ذلك لا يشك الناظر المعارف فكذلك لا يشك المقلد القاطع وبكيفية الأيمان أن لا يشك في اعتقاده معارضة الباطل بكلامه فهل رأيت علامات الفهم وحسن من حيث يصرفه الفرق بين تقليد وتقليد اليهودي بل لا يتصور ذلك بيال العوام وإن يخطر ببالهم أو شوقه فله تعسكاً من فاهه وقالوا هذا الهذيان وكان بين الحق والباطل مساواة حتى يحتاج إلى تفرق يفرق أنه على الباطل وإنما على الحق وأنا متيقن لذلك غير شك فيه وكيف أغلب الفرق حتى يكون الفرق معلوماً قطعاً من غير طلب فهذه حالة المقلدين من الفرقتين وهذا إشكال لا يقع لليهودي مجتلي لقطعه مذهبه مع نفسه فكيف يقع للمقلد المسلم الذي وافق اعتقاده ما هو الحق عند الله تعالى وظهر جهداً على القطع أن اعتقاده قائم جازمة وإن الشرع لم يكلفهم الأذلة والله أعلم (الرتبة الثانية أن يسمع كلام زيد) مثلاً (وصونه من النار ولكن من وراء جدار فيستبدل به على كونه في النار فيكون أعاسك وتصدقك ويقبل بكونه في النار أخرى من تصديقه بيمينه بغير جبر السماع فأنك إذا قيل لك أنه في النار ثم سمعت صوته ازدت به يقيناً لأن الأمور تدل على الشكل والصورة عند من يسمع الصوت في حال مشاهدة الصورة فكيف بالهنا هذا صوت ذلك الشخص وهذا أيمان مزوج بدليل والحطأ أيضاً يمكن أي يتطرق إليه إذا الصوت قد يشبه الصوت وفذلك التكلف بطريق الحكاية إلا أن ذلك قد لا يخطر ببال السامع لأنه ليس يعمل للهمة موضعاً ولا يقدر في هذا التلبس والها كغيرها * (الرتبة الثالثة أن تدخل النار فتدبره ببصرك وتشاهده وهذه هي العرف الحقيقية والشاهدة اليقينية وهي تشبه معرفة القربين والصديقين لأنهم يؤمنون عن مشاهدة فيقولون في أيمانهم إيمان العوام والمؤمنين ويشيرون بجزءه بنسبة يستحيل معها إمكان الخطأ)

ثم وهم أيضا يتفاوتون بمقدار العلوم (٢٤٥) وبيانات الكشف أما درجات العلوم فثلاثة أن يصغر بيانها بالمراد قريب

لغوة معرفتهم وأصل سياق هذا المثال لصاحب القوت وقد أخذ المصنف وزاده شعر يراوينا وهذا
لفظه مثال ذلك فيما تفتحه مثل رجل قال لك أن عندي فلانا فقد حصل لك علم أنه عنده غير أن هذا العلم
غير يقين لأنه يجوز أن يكون قد اشتبه عليه أو يكون قد كان عندي ثم خرج وليس هو الآن عندي
وهذا مثل إيمان المسلم هو علم غير لا خبر ثم إنك تأتي إلى آخره فتعلم كلامه من وراء حجاب وقد علمت
الآن أنه عندي لأنك سمعت كلامه واستدللت على كونه الآن هذا العلم أيضا غير يقين لأن الأصوات
تشبه والأجرام تتفاوت ولوقلت لك لم يكن عندي وإنما كان ذلك غيره أشبهه صوته لشككت فيه
لاستحالة ذلك ولم يكن عندك يقين تدفعه قولي ولا شهادة تنكر بها علي وهذا مثل إيمان عموم المؤمنين
فهو إيمان خبر لمعنى وفيه يقين استدلال يخرج بظن غير أن مشاهدة العارفين قد يدخل عليهم التخييل
والتشبيه فلا يدعونه بشهادة يقين ثم إنك تدخل على بعد أن قيل لك هو عندي أو بعد أن سمعت كلامه
تشهد به جالسا لا يحجب بينك وبينه فهذا هو يقين المعرفة وهذه شهادة المؤمن وصدها انتفى كل شك
وتحقيق خبر العلم وهذا إيمان المؤمنين الذي قد أخرج فيه عموم المؤمنين من علم الخلق المحتمل ومن سمع
الكلام من وراء الحجاب المشبه واسم الإيمان واقم على جميعهم ولكن الأول علم أنه عندي بما قيل فصدق
والثاني علم بما سمع فاستدل ولم يشهد فتقطع والثالث علم بأن قطع وقد شهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
بأنه قد يقال ليس الخبر كما يمانية وليس الخبر كما يمانية ثم زاد صاحب القوت على هذا قتال ومثل آخر في
تفاوت المؤمنين في حقيقة الكمال ودنوا لهم في الاسم والمعنى مثل صلاة وباعة أقيمت عليه رجل فأدرك
الركعة الثانية ثم جاء آخر فأدرك الثالثة ثم جاء آخر فأدرك الرابعة وكلهم قد صلوا وقد أدرك الصلاة في
جماعة وقال فضلها القوله صلى الله عليه وسلم من أدرك من الصلاة ركعة فقد أدرك الصلاة وليس من أدرك
الركعة الأولى في كل الصلاة وأدرك حقيقة ما كن أدرك الثانية أو الثالثة أو الرابعة ولا يكون أيضا من
أدرك التكبير الأول في الحرم في المصلين كمن لم يدرك شيئا من القيام وهما معركان معا فكذلك المؤمنون في كمال
الإيمان وحقيقته لا يتفاوتون واستووا بالحقول في الاسم والمعنى (ثم وهم) أي أهل المرتبة الثالثة
(أي أيضا يتفاوتون بمقدار العلوم وبيانات الكشف أما بالبرهان) الكشف فثلاثة أن يصغر بيانها بالمراد
من قرب وفي ضمن الدار في وقت اشراق الشمس فيكمل له أدراكه والآخر يدركه في بيت أو من بعد أو
في وقت عيشة فيجئ له من صورته ما يستيقن معه أنه هو ولكن يقبل في نفسه الحقائق والخفايا من صورته
ومثل هذا متصور في تفاوت المشاهدة في الأمور الإلهية وقد أشار إلى هذا صاحب القوت بقوله ومثل ذلك
أيضا أن ترى الشيء بالهول فتعرفه معرفة عين وتعرف مكانه بنظر لا تقطعه ثم إنك تحتاج إليه لبالفلسف
تعرف مكانه رأي عين وإنما قصد به معرفة استدلال عليه وبمعنى ظن أنه موجود أو يعرف معهود أنه
لا يقول وكذلك الآلهة التي هي الغائبات وسقطها مع الشهادات وبجملتها ما هي التي ينزول التمرقانه
يشع ويروح المشكلات وورقته فيضيه الشمس فلها كشف الأمور على ما هو به فهو مثل لنور البقن
الذي نور الأعيان (وأما مقدار العلوم فهو بأن يرى الدار زيدا وعمر أو بكرا وغير ذلك وأخيرا يرى الأ
زيدا فيعرف ذلك تزيد بكثرة المعلومات فيحصله هذه جملة المعلومات بالإضافة إلى العلوم
(بيان حال القلب بالإضافة إلى أقسام العلوم العقلية والدينية والنبوية والآخروية) *
(أعلم أن القلب بغير رتبة) أي بطبيعته النطرية (مستبعد لقبول حقائق المعلومات كجسبي) تقرر
أنها (ولكن العلوم التي تعمل في نفسه تنقسم إلى عقلية وشرعية والعقلية تنقسم إلى ضرورية ومكتسبة
والمكتسبة تنقسم إلى دنيوية وآخروية أما العقلية فتعني بها ما تقتضي به غير رتبة العقل ولا يؤخذ بالتقليد
والسمع وهي تنقسم إلى ضرورية لا يدور من أن تفصل ولا كيف حصلت كعلم الإنسان بأن الشخص
الواحد لا يكون في مكانين و) أن (الشيء الواحد لا يكون في مكانين) ولا يكون (موجودا معدوما معا)

فان هذا معلوم بخلاف الانسان نفسه منذ الصغر واطعموا ولا يرى من حصل له هذا العلم ولا من أن حصل له أفعى أنه لا يدري به سياتر بياد الا
فليس يخفى عليه أن الله هو الذى خلقه وهذا العلم مكتسبه وهى الاستفادة بالتعلم والاستدلال وكلاهما لا يمكن تدمي صلتا على معنى
الله عنه رأيت العقل صليين فطبيع ومسموع ولا ينفع مسموع واذالم بل مسموع (٢٤١) كالاتفتح الشمس وضوء العين ممنوع
والاول هو المراد بقوله صلى

أى فى حالة واحدة وكذا العقل الواحد لا يكون صدقا وكذا اذا ثبت قسئ جواره ثبتت له وان لاخص
اذا كان مسموعا كان الاعمال واجب الوجود فاذا وجد السواد فقد وجد اللون واذا وجد الانسان فقد
وجد حيوانا واما عكسه فلا يلزم من العقل اذلا يلزم من وجود اللون وجود السواد ولا من وجود الحيوان
وجود الانسان الى غير ذلك من القضايا الضرورية (فان هذه العلوم بحسب الانسان نفسه منذ الصبا)
أى من مبتدا حال صباه (مفطور واعلم) أى خلقا فاعلمها (ولا يدري منى حصل له هذا العلم ولا من أين
حصل) وانما هو شئ قد صغر بهادته (أعنى انه لا يدري فيه سياتر بياد ولا فليس يخفى أن الله تعالى هو الذى
خلقه والى مكتسبه وهى الاستفادة بالتعلم والاستدلال) فلهذا لا يقارن العقل فى كل حال اذا فرض
عليه بل يحتاج الى أن يميز أسطفاه ويستورى زاده ويثبه عليه بالنتيجه كالتقريبات (وكلاهما لا يمكن تدمي
بمعنى عقلا) ويسمى الاول العقل الفطرى واليدعى والمسموع والضرورى والثاني العقل المكتسب
والمسموع والاستفاد والنظرى (قال على كرم الله وجهه) فيما نسب اليه (العقل عقلان مسموع ومفطور ومسموع
واما ينفع مسموع واذالم بل مسموع كالاتفتح الشمس وضوء العين ممنوع) هكذا نقله صاحب
القول وتقدم فى كتاب العلم (والاول هو المراد بقوله صلى الله عليه وسلم ما خلق الله خلقا كرم عليه من
العقل) رواه الحكيم الترمذى فى النوادر باسناد ضعيف وقد تقدم فى العلم (والثاني هو المراد بقوله صلى
الله عليه وسلم لعلى كرم الله وجهه اذا تقرب الناس الى الله بأفان البر فترى بأن تقربا بأت بعقل واد أو نعم
فى الخلية من حديث على باسناد ضعيف وقد تقدم فى العلم (اذ لا يمكن التقرب بالضرورية الفطرية ولا
بالعلوم الضرورية بل بالمكتسبة ولكن مثل على) رضى الله عنه (هو الذى يقدر على التقرب) الى الله
تعالى (باستعمال العقل فى اقتناص العلوم التى ينالها التقرب من رب العالمين) فإ على يقرب الى الله
(والقلب جار مجرى العين وغريزة العقل جار مجرى قوة البصر فى العين وقوة الابصار لطيفة تفقد
بالعمى وتوجد فى البصر وان كان قد خضع عينه أوجن عليه الليل والعلم الحاصل فيه جار مجرى ادراك
البصر ورؤيته لا عين الاشياء) اعلم أن نور البصر موشوم بأفان من النقائص فانه يصغر غيره ولا يصغر
نفسه ولا يصغر ما بعد من ولا ما قرب ولا يصغر ما هو واد عجاب ويصغر من الاشياء ظاهرها دون باطنها
على يصغر من الموجودات بعضها دون كلها ويصغر اشياء متناهية ولا يصغر ما لا نهاية ويغفل كثيرا فى
العبادة فبى الكبير صغيرا ويرى البصير بياد الساكن مفركا والمصر ك ما كلفهذه منبغ نقائص
لا تفارق العين الظاهرة وان كان فى الاعين من متزعمين هذه النقائص كلها فاعلم ان فى الانسان عينا
هذه صفة كلها وهى التى يعبر عنها تارة بالعقل وتارة بالروح وتارة بالنفس الانسانية فهى اولى بان يسمى
نورا من العين الظاهرة لرفع قدره عن النقائص السبع (وتأخر العلوم عن عين العقل فى فساد الصبا الى
أوان التمييز أو البصوغ يضاهى تأخر الارزبة عن البصر الى أوان اشراق الشمس وضيان نورها على
المبصرات والقلم الذى به سطرها العلوم على صفحات القلوب يجرى مجرى قرص الشمس وانما العلم يحصل
العلم بقلب الصبي قبل أوان التمييز لان لوح قلبه لم يتبأ بعد لقبول نقش العلم ولكن الاستعداد
موجود (والقلم عبارة عن خلق من خلقت الله تعالى جعله سبيلا لحصول نقش العلوم فى قلوب البشر قال الله
تعالى علم القلم علم الانسان ما لم يعلم) وأخرج عبد بن حماد عن جرير بن رويان أى حاتم عن قتادة قال القلم نعمة
عظيم على العالم لم يعم دن ولم يسخ عيش وقال علم الانسان ما لم يعلم (وقلم الله لا يشبه قلم خلقه كما أن

الله عليه وسر لعلى ما خلق
الله خلقا أكرم عليمن
العقل والثاني هو المراد
بقوله صلى الله عليه وسلم
لعلى رضى الله عنه اذا تقرب
الناس الى الله تعالى بأفان
البر فترى أنت بعقل اذ
لا يمكن التقرب بالضرورة
الفطرية ولا بالعلوم
الضرورية بل بالمكتسبة
ولكن مثل على رضى الله
عنه هو الذى يقدر على
التقرب باستعمال العقل
فى اقتناص العلوم التى بها
ينال التقرب من رب العالمين
فالقلب جار مجرى العين
وغريزة العقل فمعجوبة
بجرى قوة البصر فى العين
وقوة الابصار لطيفة تفقد
فى العمى وتوجد فى البصر
وان كان قد خضع عينه أو
جن عليه الليل والعلم
الحاصل منه فى القلب جار
مجرى قوة ادراك البصر فى
العين ورؤيته لا عين
الاشياء وتأخر العلوم عن
عين العقل فى فساد الصبا
أوان التمييز أو البصوغ
يضاهى تأخر الارزبة عن
البصر الى أوان اشراق
الشمس وضيان نورها على
المبصرات والقلم الذى به

اقبله العلم على منجات القلوب يصير
مجرى قرص الشمس وانما يحصل العلم بقلب الصبي قبل التمييز لان لوح قلبه لم يتبأ بعد لقبول نقش العلم والقلم عبارة عن خلق من خلقت الله
تعالى جعله سبيلا لحصول نقش العلوم فى قلوب البشر قال الله تعالى علم الانسان ما لم يعلم (وقلم الله لا يشبه قلم خلقه كما لا يشبه

وصفه وصف خلقه فليس قلبه من قصب ولا خشب كآله تعالى ليس من جوهر ولا عرض فالوازنة بين البصرة والباطنة البصر الظاهر مصححة من هذا بالجوه الآله لا مناسبة بين ما في الشرف فان البصرة الباطنة هي عين النفس التي هي الطيف الملتصق وهي كالقارص والبدن كالقارص وعين القارص أضرب على (٢٤٢) القارص من عي القارص بل لا نسبة لاحد الضرر بل الى الآخر والوازنة

البصرة الباطنة البصر الظاهر مما دامه تعالى باجمه فقال كذب القواد ما رأى سمى ادراك القواد رؤيه وكذلك قوله تعالى وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وما اراد به الرؤية الظاهر فان ذلك غير مخصوص بابراهيم عليه السلام حتى تعرض في معرض الامتنان ولذلك سمى ضد ادراكه تعالى فانما لا تعنى الابصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور وقال تعالى ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً فهذا بيان العلم العقلي أما العلوم الدنيوية فهي المأخوذة بطريق التقليد من الانبياء صلوات الله عليهم وذلك يحصل بالتعلم ككتاب الله تعالى وسترسوله صلى الله عليه وسلم وفهم معانيه بعد السماع وبه كمال صفة القلب وسلامته عن الادواء والامراض فالعلوم العقلية غير كافية في سلامة القلب وان كان محتاجاً إليها كان العقل غير كاف في استدامة صحة أسباب البدن بل

وصفه لاشبهه وصف خلقه فليس قلبه من قصب ولا خشب كآله ليس ذاته من جوهر ولا عرض وأخرج ابن أبي شيبة عن المنذر عن ابن عباس قال أقل ما خلق الله الخلق فأخذه بيمينه وكف يده بين وخلق النور وهي المدرة وخلق الفرح فكشبهه ثم خلق السموات فكسبها يكون من حثث في الدنيا أن تكون الساعة من خلق مخلوق أو عمل معمول به وجوه وكل ذلك حلال أو حرام وطيب أو باس (فالوازنة بين البصرة الباطنة والبصر الظاهر مصححة من هذه الوجوه الآله لا مناسبة بينهما في الشرف) فان البصر الظاهر موسوم بأفواع من التقصص وهي السبع التي تقدم ذكرها قوامها البصرة الباطنة منزعة عنها وأيضاً (فان البصرة الباطنة) هي عبارة عن (عين النفس التي هي العليفة المذكورة) وهي التي يعبر عنها بالعقل والروح كالتقدم (وهي كالقارص والبدن كالقارص وعين القارص أضرب على القارص من عي القارص بل لا نسبة لاحد الضرر بل الى الآخر) ولو اوزنة بصرة الباطن البصر الظاهر سمى الله تعالى باجمه فقال كذب القواد ما رأى سمى ادراك القواد رؤيه وكذلك قوله وكذلك نرى ابراهيم ملكوت السموات والارض وما اراد به الرؤية الظاهرة وهي البصرة (فان ذلك غير مخصوص بابراهيم صلوات الله عليه) وسلامه (حتى يذكر في معرض الامتنان) وانما المراد به الرؤيه القلبية (وذلك سمى ضد ادراكه) فقال تعالى فانما لا تعنى الابصار ولكن تعنى القلوب التي في الصدور وقال تعالى (ومن كان في هذه أعمى فهو في الآخرة أعمى وأضل سبيلاً) وهو الخجب عن انكشاف حيلة الحق (فوزا بيان العلم العقلي أما العلوم الدنيوية فهي المأخوذة) المستفادة (بطريق التقليد من الانبياء صلوات الله عليهم) وسلامه (وذلك يحصل بالتعلم ككتاب الله عز وجل (وسترسوله صلى الله عليه وسلم وفهم معانيه) على قدر الاستعداد (بعد السماع وبه كمال صفة القلب) اذ يحصل التنوير والجلالة (وبه سلامته عن الادواء) جمع دام (والامراض) عطف تفسيراً ومرادف (فالعلوم العقلية غير كافية في سلامة القلب وان كان محتاجاً إليها) كان العقل غير كاف في استدامة أسباب صحة البدن بل يحتاج الى معرفة خواص الادوية والعقاقير (جمع عقار وهو النبات) ولكنه أراد بالادوية المركبة والعقاقير المفردة (بطريق التعلم من اطباء لا بالمطالعة في الكتب) اذ مجرد العقل لا يهدي اليه (كان مجرد المطالعة لا يكفي (ولكن لا يمكن فهمه بعد سماعه) وتلقاه (الابصار فلا غنى عن العقل عن السمع ولا السمع عن العقل فالاداعي الى محض التقليد مع عزل العقل بالكلية جاهل والمكتفي بمجرد العقل عن آفوار القرآن والسنة مفرور) (بيانه ان العقول وان كانت بصيرة فليست بالمبصرات كلها عند ما على مرتبة واحدة بل بعضها يكون عند ما كآلهما حاضرة كالعلوم الضرورية وبعضها يحتاج الى نظر واستدلال وتبيين وانما بينهما كلام بالحكمة فعند اشراق نور الحكمة بصير العقل بمبصر بالعلم يعدان كآلهما بصيرة بالقوة وأعظم الحكم كلام الله تعالى وكلام رسول الله صلى الله عليه وسلم فتكون منزلتهما عند العقل منزلة نور الشمس عند العين الظاهرة اذ به يتم الابصار فاحي أن يسمى القرآن والسنة نوراً كليهما نوراً للشمس نوراً واذ قال المصنف عن آفوار القرآن والسنة (فأياك أن تكون من الفريقين المفرط والمفرط (وكن جامعاً بين الاصلين) العقل والنقل (فان العلوم العقلية كالغذية) أي يحتاج اليها في احتياج نحو البدن اليها (والعلوم الشرعية كالادوية) أي يحتاج اليها في احتياج استدامة صحة البدن اليها) والنقص المرض يستضر

بحاجة الى معرفة خواص الادوية والعقاقير بطريق التعلم من اطباء اذ مجرد العقل لا يهدي اليه ولكن لا يمكن فهمه بعد سماعه لا لا العقل فلا غنى عن السماع ولا غنى عن العقل فالاداعي الى محض التقليد مع عزل العقل بالكلية جاهل والمكتفي بمجرد العقل عن آفوار القرآن والسنة مفرور فأياك أن تكون من أحد الفريقين كل جملة بين الاصلين فان العلوم العقلية كالغذاء وبالعلوم الشرعية كالادوية والنقص المرض يستضر

بالغذاء حتى قاله الدواء فكذلك أمراض القلوب لا يمكن علاجها إلا بأدوية مستفادة من الشريعة وهي وظائف العبادات والأعمال التي
 ركبها الأنبياء صلوات الله عليهم لإصلاح القلوب حتى لا يداوى قلبه
 (٢١٢)

المريض بمحاجات العبادة الشرعية
 واكتفى بالعلوم العقلية
 استغنى بها كما يستغنى
 المريض بالغذاء عن من
 نطق أن العلوم العقلية
 متافضة للعلوم الشرعية
 وأن الجمع بينهما ممكن
 هو نطق صادر عن عي
 عين البصرة فتعذر بالله منه
 بل هذا القائل ربما يناقض
 ضده بعض العلوم الشرعية
 بعض فيجوز حسن الجمع
 بينهما فظن أنه تناقض في
 الدين فيصير به فيفسد من
 الدين أسلال الشريعة من
 الجين وانما ذلك لأن مجزء
 الدين وهما وانما الله
 مثال الإلهي الذي ينزل دار
 قوم فتعذر فيها بأني الهاد
 فقال لهم بالهذه الأواني
 تركت على الطريق بل لا ترد
 إلى مواضعها فتقولوا تلك
 الأواني في مواضعها وانما
 أنت تستهني بطريق
 لعمرك فالجيب منك أنك
 لتحصل عثرتك على عاك
 وانما تصليها على تصغير عثرتك
 فهذه نسبة العلوم الدينية
 إلى العلوم العقلية والعلوم
 العقلية تنقسم إلى دنيوية
 وأخرى فالدينية هي كعلم
 الطب والحساب والهندسة
 والفجوم وسائر الحرف
 والصنائع والأخرى كعلم
 أحوال القلب وأحوال

بالغذاء مهماته البقاء فكذلك أمراض القلب لا يمكن علاجها إلا بأدوية مستفادة من الشريعة وهي
 لما تعلق العبادات والأعمال التي ركبها الأنبياء صلوات الله عليهم (ولإصلاح القلوب) وهي بمنزلة
 الأدوية الظاهرة والتي ركبها الأطباء لإصلاح الأبدان (فن لا يداوى قلبه المريض) المعلوم بأوج المعاصي
 وراح الشوائب (بمحاجات العبادات الشرعية) المركبة على أحسن قانون (واكتفى بالعلوم العقلية
 استغنى بها كما يستغنى المريض بالغذاء) فلا تفرق الصفة مطلقاً ويمكن تفرق السابق فوجه آخر أقرب
 مما قرره المصنف فتقول المعقولان تجري مجرى الأدوية الجارية للصحة والشرعيات تجري مجرى الأغذية
 لمخالفة الصحة وكان الجسم متى كان مريضاً لم يتفق بالأغذية بل يستغنى بها كذلك متى كان مريضاً
 النفس كما قال تعالى في قولهم مرض لم يتفق بمجموع القرآن الذي هو موضوع الشرعيات بل صار ذلك
 ضاراً بمضرة الغذاء للمريض فتشبه الشرعيات بالأغذية التي لا يستغنى عنها بدن الإنسان أولاً من
 تشبهها بالأدوية التي لا يحتاج إليها في كل وقت والفسد تضرر ذلك العلوم النبوية على من لم يتعبد في
 الأمور العقلية وأيضاً القلب بمنزلة مزرعة المعقولات والاعتقادات بمنزلة البذران خير أو شر وكلام
 الله تعالى بمنزلة المياه الذي ينبت فيه فكان الماء إذا سقى الأرض يختلف نباته بحسب بذوره فكذلك القرآن
 إذا ودخل الاعتقادات الراسخة في القلوب تختلف آثاره وإليه الإشارة بقوله تعالى وفي الأرض قطع
 متجاورات والآيات عليه والبلد الذي يطبق بنبأه الآية وأيضاً فالجهد بالمعقولات تجري مجرى ستر
 مريض على البصر وغشاء على القلب وقر في الأذن والقرآن لا يدرك خباياه إلا من كشف غطاءه ورفع
 غشاؤه وأزله وقره ولهذا قال تعالى وإذا قرأت القرآن فاستمعوا له وأنصتوا لعلكم ترحموا
 مستورا وأيضاً فالمعقولات كحكمة التي بها الإصا والاحكام والقرآن كالدليل بالجمع والبصر وكأنه
 من الحال أن يسمع وبصر المستعمل أن يجعل لقلبه الر وح ويجعل السمع والبصر كذلك من الحال أن
 يدرك من لم يحصل المعقولات حقائق الشرعيات (ونظن من نطق أن العلوم العقلية متافضة للعلوم
 الشرعية) ومصادمة لها (وان الجمع بينهما ممكن هو نطق صادر عن عي في عين البصرة) وهو أشد
 من العمى في عين البصر (نعوذ بالله من ذلك بل ربما لهذا القائل) أي المجوز بذلك (ربما يناقض ضده
 بعض العلوم الشرعية البعض فيصير من الجمع بينهما فظن أنه تناقض في الدين فيجبر به) تغير الضم إذا
 ضل عن مجزء (وينسب عن) رقة (الدين أسلال الشريعة من الجين) وهو لا يدري كيف انضبل (وانما
 ذلك لأن مجزء في نفسه شغل إليه تنضاف الدين ومصادمة في علومه وهما وانما الله الإلهي الذي دخل
 داراً فتعذر فيها بأني الهاد) أي تخدمه بها (فقال له بالهذه الأواني تركت على الطريق) أي على
 السر (لم لا ترد إلى مواضعها فقلبل تلك الأواني) موضوعة (في مواضعها) الاثنية (وانما أنت تستهني
 تهدي إلى الطريق) أي عاك فالجيب منك انك لتحصل عثرتك (أي تترك قدمك) على عاك وصحبه على تصغير
 عثرتك فهذه نسبة العلوم الدينية إلى العلوم العقلية والعلوم العقلية تنقسم إلى دنيوية وأخرى
 فالدينية كعلم الطب والحساب والهندسة والفجوم وسائر الحرف والصنائع والأخرى كعلم أحوال القلب وأحوال
 تعلق لها بالآخرة والامن وجوه بصفة (والأخرى كعلم أحوال القلب وأحوال الأعمال والعالم بالله وصفاته
 وأفعاله) ويندرج في ذلك علم المبادئ الجسدية وغير ذلك (كأفضلته في كمال العلم ومعالجات متناقضات)
 أي علم الدنيا ينافي علم الآخرة وعلم الآخرة ينافي علم الدنيا ثم ذكر وجه المنافاة بقوله (أعني ان من
 صرف عنايته) وبذل همه (إلى) تحصيل (أحدهما حتى تهمل فيه) أي دخل في عمقه وهو كناية عن
 نهاية الاشتغاله (فصرت بصيرة عن الآخر) فليكنه أن تهدي إليه وهذا (على الأكثر) فيما

الأعمال والعلم بالله تعالى وصفاته وأفعاله كإحصائه في كمال العلم ومعالجات متناقضات أعني أن من صرف عنايته على أحدهما حتى تهمل
 فيه فصرت بصيرة عن الآخر على الأكثر

[illegible]

والا كس في دقائق علوم
الاشيخوة الا في كثر
علوم الدنيا لا قوة العقل
لا في الامر من جمعا في
الغالب فيكون احدهما
ناتما من الكمال في الثاني
ولذلك قال صلى الله عليه
وسلم ان اكثر اهل الجنة
لبه الى البه في امور الدنيا
وقال الحسن في بعض
رواياته وهم اغلب مجانبين
ولان ذكركم لقول شياطين
لهم ما سمعت امرافير
من امور الدين بعده اهل
كساسة في ثبات الدوام فلا
تترك جهوده عن قرواها
من الحال ان تظفر رسالت
لربك الترق بما يجد
المغرب فكذلك يجرى
مراد الدنيا لا شوق لذلك
لثقلها من الدين لا رجوع
لثقلها وضو الحياة الدنيا
الحماق فيها لاية وقال
علي بن يعقوب تظاهر من
الحياة الدنيا وهم عن
شوقهم غافلون وقال
زحل فارض عن قولي
نكراولم راد الى الحسنة
في الدنيا فيفهم من العلم
يلجج في كل الايتصار
بالمعلم الدنيا والدين لا
كذلك يسمي الا من رافقه
بدر بصادق معاشهم

وڪالم

مور

لهيعة التي تتسع لجميع الاع

المستمدون من القوة لا

بدون روح القدس

الحال في حصولها فتارة تم بحكم على

والقلب كانه آتى فيه من حيث لا يدري وانه مكتسب بطريق الاستدلال والتعلم فالذي يحصل لا بطريق الاستدلال والى بعض القلب بغیر وجهه الجليل يسمى الهاما والذي يحصل بالاستدلال يسمى اعتبارا واستيعادا ثم الواقع في القلب بغیر وجهه وتعلم واجتهاد من البعيد ينقسم الى اعمالي الذي كنه فصل ومن ان حصل والى ما يبلغ علم على السبب الذي يسمى استفاد ذلك العالم وهو شاهدة الملك الملقى في القلب والاولى يسمى الهاما وثاني (الروح) بالنظم الخاطر والقلوب والناظم فيه هو الالتقاء ومنه الحديث ان روح القدس تنقش روح الحيات (والثاني يسمى وجدا ويختص به الانبياء والاول يختص به الاولياء والذي يختص به وهو المكتسب بطريق الاستدلال يختص به العبد) وأما الروح الحية الرابعة في القلب الخمس رتبة جبريل في صورته الاصلية له ثمانية جناح كل جناح يساوي السلاسل يكلمه الله كما كمل له الاسرار وهو أعلى درجاته هكذا كره شرح البصائر فالإله في القلب هو النفس في الروح وقد جعله من أقسام الروح وسبب المصنف يؤذن باختصاصه للاولياء وواقعه في ذلك الشيخ الأكرم قدس سره قال في الفتوحات العاشر ثلاث مراتب علم العقل وهو كل علم ضرورة وأصغر تقرر في دليل بشرط الشورى على وجه ذلك الجليل الثاني علم الاحوال والاسباب في الباطن فلا تكن عاقل وجدانه وإلا فاعلم دليل على معرفته كالمعلم بعبارة العمل ومراو والصبر ولفظ الجاه والى جدوا الشوق فهذا لا يقل في العلم الا من تصفها هو بذوقه الثالث علم الاسرار وهو فوق طوط العقل وهو علم غشور وروح القدس في الروح يختص به النبي والولي وهو فروعان والعالم به يعلم العلوم كلها بسترها وليس أصحاب تلك العلوم كذلك اهـ (وحقيقة القول لمن ان القلب مستعدلان تفصيل في حقيقة الحق في الاشياء كلها وانما حصل بينه وبينها بالاسباب الخمسة التي سبق ذكرها فهي كالجلب المسدل الحائلي بين مرآة القلب وبين الواح المحفوظ الذي هو متوشح بجميع ماضى الله تعالى الى يوم القيامة متوشح حقائق العلوم من مرآة الروح المحفوظ في مرآة القلب بضاهي الابعاد صوره من مرآة في مرآة متقابلها لحقائق العلوم كلها متوشحة في الواح المحفوظ بظم القدرة وما يقابل منها على مرآة القلب بانها هو بمثابة مرآة له المرآة التي تنعكس فيه تلك الحقائق في قلبه من النور انما هو من نور الروح وهو في عالم التكون في الترتيب في عالم الشهادة انما هو بضمير غيب بالان عارض ضوئه قوسا ودلا في كوة بيت واقعا على مرآة منصوبة على حائط ومتكاسها في الحائط آخر في مقابلها ثم منعظا من راي الارض بحيث تستر من راي الارض فان تعلم انما على الارض من النور تابع لما على الحائط وما على الحائط تابع لما على المرآة وما على المرآة تابع للقمر وما في القمر تابع لما على الشمس اذ منها يشرق النور على القمر وهذه الاور الاربعة مرتبة بعضها أعلى من بعض واكمل من بعض فالنور الاول هو الذي افاض على الروح فانعكست فيه الحقائق كلها ثم افيض النور من مرآة الى مرآة القلب بحكم القابلة فانعكس فيه اذن راي تلك الحقائق واشرق في ضميره على كل مرآة قلب وبلغت بذلك المرآة ثم انه قد بعث الى الجلب بين المرآتين فيكون ما بينهما حول القلب والى اشار الضمير بقوة (والجلب تارة زوال باليد واخرى زوال بهوي ويرج فتركه فكذلك قد تبصر روح اللطاف) الالهية فتكشف الجلب عن

والجواب بين المرأتين تارة زال باليد وأخرى زول بهبوب الرياح فحركة وكذلك قفت بهبوب الرياح والاطراف وتكشف الحجب عن

أعين القلوب فتجلى فيها بعض ما هو مسطور في الوحي المحفوظ ويكون ذلك ما هو عند النظم فيعلم به ما يكون في المستقبل وتعلم أن طالع الجلب بالموت فيه ينكشف الخطا وينكشف أيضا في العقلة حتى يرتفع الجلب بلطف تنفي من الله تعالى فيعلم في القلوب من وراء ستر النفس حتى من قرب انبعاث نارة كالبرق الخاطف (٢٤٦) وأخرى على التوالي إلى حد ما ودوامه في غاية الندو وقيل ينفارق الألهام الاكتساب في نفس العلم ولا في محله ولا

في سببه ولكن ينفقوه من جهته والجلب فان ذلك ليس باختيار العبد ولم ينفارق الوحي الإلهام في شيء من ذلك بل في مشاهدة الملائكة المتداعية فان العلم اغتاصل في قلوبنا بواسطة الملائكة واليسه الاشارة بقوله تعالى وما كان لبشر أن يكلمه الله الا وحيا أو من وراء حجاب أو رسولاً فلو لم يوحى بأذنه ما شاء فأنعزفت هذا فاعلم أن ميل أهل التصوف إلى العلوم الإلهامية مستودع التعاليم فلذلك لم يحرصوا على دراسة العلوم وتخصيل ما صنعها الصنفون والعبث حسن الاقاريل والاذلة المذكورة بل قالوا الطريق تقديم الملهدة ومحو الصفات المذكورة وتوضع العلائق كلها والاتباع بكنه الهمة على الله تعالى ومهما حصل ذلك كان انفسهم المستولى لقبب جسده والمتكلمة له بتوحيه باقار العلم وإذا تولى الله أمر القلب فاضت عليه اجرة وأشرق النور في القلب وانشرح الصدر وانكشفه سر المكنون وتبدل في صفه الأرض غير الأرض والسموات غير السموات تحت الحس والخيال أرضه ومن جعلها السموات وكل ما ارتفع عن الحس حماؤه وهذا هو المعراج الاول لكل سالك ابتداء سفره إلى غير حضرة البرجوة وانفتح عن وجه القلب حجاب الغرة بلطف الرحمة وتلا كنه حقائق الامور الالهية لصفاء قلبه بالنور الالهى (فليس على المريد السالك في طريق الحق الاستعداد بالنسبة المفردة) عن مكدورات القلب (واحضوا الهمة) في سلوكه (مع الإرادة الصادقة) التي لا يشوبها نقص (والنفس التام) للصلو والوصول (والتردد بدوام الانتظار) فيصفه الله تعالى عليه (من الرحمة) العامة (إذا لا يئس ولا يلهو) انكشف لهم الامور وقاض على صدورهم النور لا بالعلم والدراسة (المهودة) (الكتب) المعروفة (بل بالزهد في الدنيا) والتقلل منها (والترى عن علائقها)

القلب حجاب الغرة بلطف الرحمة وتلا كنه حقائق الامور الالهية تخلص على العبد الا استعداد بالنسبة المفردة (واحضوا الهمة مع الإرادة الصادقة) التي لا يشوبها نقص (والنفس التام) للصلو والوصول (والتردد بدوام الانتظار) فيصفه الله تعالى عليه (من الرحمة) العامة (إذا لا يئس ولا يلهو) انكشف لهم الامور وقاض على صدورهم النور لا بالعلم والدراسة (المهودة) (الكتب) المعروفة (بل بالزهد في الدنيا) والتقلل منها (والترى عن علائقها)

وتفريغ القلب من شوائها والاقبال بكثرة المحتل الله تعالى فن كان قد كانا قد دعوا أن العزيق في ذلك أولاً بانقطاع علائق الدنيا
بالكلية وتفريغ القلب منها بقطع الهمة عن الادل والمال والولد والوطن وعن العمل والولاية والجليل بصير قلبا إلى حالة يستريح فيها
وجرد كل شيء وعندهم ثم يخلو بنفسه في زاوية تقع الاقتصار على الفرائض والروايب (٢٤٧) ويجلس فارغ القلب مجموع الهمة

الحسية والمعنوية (وتفريغ القلب من شوائها) الشافعة (والاقبال بكثرة الهمة على الله تعالى فن كان
الله كان الله وزعوا) وسدوا فهاجروا (ان العزيق في ذلك) ولان يقطع علائق الدنيا السلكية فيفرغ
قلبه منها) وفي نسخة عنها (ويقطع همه عن الادل والمال والولد والوطن) فلما شاعوا غلب مشقة بل (وعن
العلم والولاية) للمنصب (والجاء) عند الولاية (بل بصرفه إلى حالة يستريح فيها بغيره كل ذلك وعدمه)
وهذه أول درجة من درجات السالك وفي هذا المقام تكون بدايته في السالك نهايتها بغيره من السالكين
في غير هذا الطريق (ثم) بعد تمكنه من ذلك (يخلو بنفسه في زاوية) من زوايا بيته ان امكنه أو في زاوية
من زوايا مسجد قريب من بيته ان لم يملكه وسلكه شرط ذلك الخلو عن الناس فان لم يتمكن فليست على رأسه
مثل الطليسان تمنع من التعلم إلى عين وشمال فقد قالوا الله الخلو الصغرى (مع الاقتصار على الفرائض)
الخمس (والى واوب) التي قبلها بعدها (ويجلس فارغ القلب) عن دسوس أو خيال أو هم (مجموع
الهم ولا يفرق فكره بقرعة قرآن ولا بالتأمل في تفسيره ووجوهها وراه (ولا يكتب حديث) ولا يسمعه
(وغيره) كالاشتغال بالأدكار والأرداد (بل يجتهد ان لا يضطر إليه شيء سوى الله فلا يزال بعد جلوسه في
الخلو قائلا بلسانه) مراني قلبه (الله الله على الدوام مع حضور القلب) وهو ذكر من غلب عليه
الجذب قبل السلول وهو اختيار طائفة منهم أو يقول لا اله الا الله وهو ذكر من غلب عليه السلطان قبل
الجذب واختاره طائفة منهم وكلاهما موصوفان لكن حضور القلب شرط على كل حال ولم يزل كذلك
(حق) ينتهي الحال إلى حالة يتخلل بها السالك يرى كأن الكلمة جارية على اللسان ثم يصير على
أن تنحى عن القلب صورة القفا وصورة هيئة الكلمة ويبقى معنى الكلمة مجردا في قلبه حاضرنا
كأنه لازم له لا يفارقه) في حال من الأحوال (وله اختيار ان ينتهي إلى هذا الحد) بمجده (واختيار في
استدامة هذه الحالة يدفع الوسواس) وفي الخطرات النفسية والشرطانية (وليس له اختيار في استعجال
رحمة الله تعالى بل هو بما فعله قد تعرض لخصائص الرحمة) الالهية (فلا يبق الا انتظارا لا يغيث الا الله من
رحمته) من عنده (فصها على الاتياء والاولياء بهذا الطريق) فليق مع المنعم عليهم (وعند ذلك اذا
صدقت ارادته وصفت همتهم وحسنت مواظبتهم) لهذا العمل (وإن تجاذبه شهواته) وعلاقله (ولم يشغله)
حدث النفس بعلائق الدنيا فاعلم لواع الحق في قلبه) وتخلل له أسرار الملوكت ويكون في ابتداءه
كالبرق الخاطف لا يثبت ثم مع المواظبة (يعود وقد يتأخر) هذا القلي (وان علق قد يثبت وقد يكون
مختلطا وان ثبت فقد يزل ثباته) زمانا (وقد لا يزل وقد يتظاهر أمثاله على التلاحق وقد يصغر في غن
واحد ومنازل أولياء الله لا يخصص كالأخصى تطاول سطوعهم وخلاتهم وقد رجح) مائل (هذا
الطريق إلى تطهير بعض) أي تطهير القلب من خبائث الاشغال (من جانبين توصيف جلاء له من الانتظار إلى
واتظار) لرحمة الله (فقط) وهذا هو طريق شيخ المصنف الامام أبي على الفارمدى الطوسي وهو في هذا
الطريق فستات احداها وهي طريقة الخلدمة والعصوة الاستقامة عن الشيخ أبي القاسم الكركلي وهو
عن الشيخ أبي عثمان المغربي عن الشيخ أبي على الكاشغري عن الشيخ أبي على الرزدي عن سيد الطائفة أبي
القاسم الجندب عن خاله العسرى السقفي عن معروف الكرخي عن داود بن نصير الطائي عن أبي محمد جيب
الجبلي عن الحسن البصري عن الله عنه عن أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرم الله وجهه عن النبي صلى
الله عليه وسلم والائمة وهي المشهورة تلقاها من روحانية الامام أبي زيد البسطامي وهي كسبة أو بس

حدث النفس بعلائق الدنيا فاعلم لواع الحق في قلبه يكون في ابتداءه كالبرق الخاطف لا يثبت ثم يعود وقد يتأخر وان علق قد يثبت وقد
يكون مختلطا وان ثبت وقد يزل ثباته وقد لا يزل وقد يتظاهر أمثاله على التلاحق وقد يصغر على من واحد ومنازل أولياء الله تعالى فيه
لا يخصص كالأخصى تطاول خلطهم وخلاتهم وقد رجح جميع هذا الطريق إلى تطهير بعض من جانبين توصيف جلاء له من الانتظار إلى

من النبي صلى الله عليه وسلم وأبو زيد تلقاها من زوسانية الامام جعفر الصادق وهو من بعده لامة القاسم
 ابن محمد بن أبي بكر الصديق عن أبي محمد سلمان الفارسي رضى الله عنه وهو عن أمير المؤمنين أبي بكر الصديق
 رضى الله عنه وقد وصلتنا هذه الطريقة بواسطة القطب أبي يعقوب يوسف بن أيوب الهمداني وكان في
 عصر المنصف عن أبي علي الغلوذي المشار إليه وقد عرفت سلسلته بالنشيدية باسم أحد رؤسائه هذه
 الطريقة القطبية له الدين محمد بن محمد الحسيني الضاري المعروف بنقشبند بأخيه الهادي بن شمس السيد
 أمير كالال الضاري عن أخوانه محمد بابا السهامي عن علي الراميتي المشهور بغير زيان عن الخواجه محمود
 النخوي عن الخواجه محمد عارف الدوكر عن الخواجه عبد الخالق النعماني عنه وقد اتفقوا على أن
 طريقهم دوام العبودية وهي عبارة عن دوام الحضور مع الحق سبحانه بلا مزاجية شعور بالغير مع الذهول
 عن صفات الحضور وجود الحق سبحانه ولا يحصل ذلك بغير تصرف الجذبة الالهية ولا سبب في طريق الجذبة
 أقوى من حجة الشيخ الذي سلوكه طريق الجذبة وقالوا أيضا أن طريق الوصول إلى الله تعالى أمان يكون
 بمحض العبادة أو بالذكر أو بالمراساة أو بالذكر في النبي والاتباع إنك في زمان النبي تبقى عندك وجود
 البشرية وفي زمان الأتباع يظهر طيلكنا فمن آثار تصرفات الجذبات الالهية والأثر يتفاوت بحسب
 الاستعدادات فيصنعهم أول ما يحصل له الفية عما يرى الله بعضهم أول ما يحصل له الشكر والغنى وبعد
 ذلك يتحقق له وجود العدم بعده يتشرف الفناء قال الشيخ عبد الله الأنصاري أحد رجال هذه الطريقة
 في تفسير هذه الآية وأذكر بلفظنا نسيت أي فأنسيت غيره نسيت نفسك نسيتك ثم نسيتك كرك في ذلك
 ثم نسيت في ذكر الحق ما لك كذا كرك وأعلى الجوانب وأتمها الفناء أي لا يبقى لسانك غير عما يرى الله
 ومقصود هذه الطائفة مشاهدة الحق كأنك تراه ولكنا الحضور يسعون في مشاهدة وتكون القلب وأما
 الرقبة فإنها تكون بين الرأس والفرق بين الرقبة والمشاهدة أنك في الرقبة لا تقدر أن تبعد هاتين
 نفسك وفي المشاهدة أنت بالخير فهاذا يتعلق بالذكر وأما التوجع المراقبة فهو أسهل الطرق وأقربها
 للوصول إلى الله تعالى وهو عبارة عن ملاحظة ذلك المعنى المقدس الذي بغير كنه لا مثال المفهوم من الاسم
 المبارك وهو الله بغير واسطة عبارة عربية أو فارسية أو غيرها وسقطه بعد الفهم في الخيال والتوجه
 بجميع القوى والمداوك إلى القلب الصوري والمداومة على ذلك والتكليف في ملازمته حتى تذهب
 الكلفة من الين ويصير هذا الأمر ملكة فأن عسر ذلك فليقتسه بصورة فوسيطا محيطا بجميع
 الموجودات العلمية والعينية ولبعده في مقابلة البصيرة ومع حفظ ذلك فليتوجه إلى القلب الصوري
 بجميع القوى والمداوك إلى أن تقوى البصيرة وتذهب الصورة فيرتب على ذلك ظهور المعنى المقصود
 وهذا أقرب من طريق الذكر وأقرب للخدمة الالهية من غيرها ولذلك اقتصر عليها الصنف ومنها يكون
 الوصول إلى الوزارة والتصرف في الملك والملكوت وبها يمكن الإشراف على الخواطر والنظر إلى الغير
 بالوجه وتو برأيه ومن ملكته يحصل دوام الجمعية ودوام قبول القول وهذا المعنى يسمى جمعا وقولا
 وأما الطريق إلى الباطن الشيخ فأنه يتدق في الذكر ومهنته تنبع من حيث لا ذكر فيبقى أن يحفظ ذلك الأمر
 الذي يشاهد من محبته بقدر الإمكان فان حصل قور واجمع مصاحبته حتى يرجع ذلك الأمر هكذا
 يفعل مرة بعد أخرى حتى يصير تلك الكيفية ملكة وقد يحصل من محبة محبة وانجذاب فحفظ صورته
 في الخيال يتوجه إلى القلب الصوري حتى تحصل التيقن الفناء عن النفس وقد زاد الخواجه عبد
 الخالق النعماني أحد رجال الطريقة المتقدم ذكره مراعاة حاس النفس في أثناء الذكر والمراقبة وحفظ
 من مباني هذه الطريقة وأنه ينبغي الاجتهاد على حفظ ما بين النفسين حتى لا يدخل بظلمة ولا يخرج بظلمة
 ويقال إن هذا التلقا من الخضر عليه السلام فأنه ظهر له في ابتداء سلوكه فعله حس النفس وأنه مما وصل
 إلى المطالب في أثر برون فلم يمكنه ذلك فأمره أن يفرض في الماء ويفعل ذلك فنقص في الماء وفضله حتى

وحصله وصار ثلثان بعد سنة متبوعة حتى لا يكاد أهل هذا الطريق يذكرونه سواه في الذكر أو في المراقبة
وهي راحة حسنة قالوا وان وقف في أثناء الذكر أو المراقبة تفرق الخاطر فإن كان متعلقا بالأعمال كمثل
المسل إلى شراء فرس ونحوه مما له مباح شرعا فليدفعه أو يغيره من قلبه حتى تكون تلك الحاضرة
كعدمه بذلك جهده في دفعه والمتصور دماغا الوقت فليس شيء أعز من الوقت وإذا فاتته لا يسدوا له قالوا
ويشغلوا بالأخبار تكون عن رؤية الألوان والأشكال المختلفة ومن مطالعة الكتب ومن العصبية المفرقة
فينبغي للسالك أن يكون دائما بمنزلة الملاحظة الأعز في صحة شيء كامل يحصل له ملكة الحضور بركته في
الجمعة ثم يحصل الرضا والتسليم وهما نهاية العبودية والعبادة وكل الإسلام في التسليم والتفويض هذا
شلاصة ما ذكره ولهم في ذلك لطائف عيولات وبخامها شلوات قد أشركنا فيها في سؤالات مختصرة
كتبناها في صور اجازات وفيد لا نكرناه مقنع الطالب الراغب واقفه أعلم ولترجع إلى شرح كلام المصنف
قال رحمه الله تعالى (وأما النظر وفؤو والاعتبار) من العلية (فلم ينكروا وجود هذه الطريق وملكاته
واضاهة إلى المصنف) يقع (على التدور) والقي (فانه أكبر أحوال الانبياء والأولياء) لما فيه من لوازم
التهيات (ولكن استوعروا هذا الطريق) أي استمعوه (واستعملوا أثره) وتبينته (واستبعدوا
اجتماع شروطه) التي شرطوها (وزعموا بحولها التي في ذلك الحد) الذي حدوه (كالتعذر) على
الانسان (وان حصل في حالة قنائه أبعدته أذا في سوسا) أقل (خاطر يشوش القلب) وهم قالوا
ان في الخواطر الثلاثة لازم لمبدأ في النفس والشيطانية والملكية وانه لا بد من اثبات الخاطر الحقائق
ومعرفة الخواطر ونعيمها وحرصها واتم معرفة ذلك وتغيرها الان على بالتقوى والهدوء كل الحلال
الطيب دائما وان يتيسر ذلك لكل أحد في وقت وانه يلزم المر بدها ثمانية خواطره ولا تتركه خاطر
الغير يربيه وكذلك صاحب النمل قريب الصالح (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن أشد تقبلا
من القدر في غلبتها) قال العراقي واه أحدوا الحكم وصحبه من حديث المتحدان الأسود اه قلت
ولفظ القوت القدر اذا استجبت في غلبتها وسبأ في باقي آخر هذا الكتاب (قال) صلى الله عليه وسلم
(قلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن) قال العراقي واه وسلم من حديث عبد الله بن عمر اه قات
ولفظ مسلم ان قلوب بني آدم كلها بين أصبعين من أصابع الرحمن قلب واحد صرفة حيث يشاء وكذلك
رواه أحد أقوال النووي في المذهب ان القويض أو التأويل على الجواز التنبيل كما قال الغلان في قبضتي لا راد به
انه سألني كله بل المراد تحت قدرتي فالله انه عليه تصرف في قلوب عباده وغيرها كيف يشاء لا يمنع
عليه فيها شيء بل لا يلوونه ما أراه ولا يمنع على الانسان ما كان بين أصبعين فالحال العريضا يطمعونه وشبهه
بالمعاني الحسية تأكيده في نفوسهم (وفي أثناء هذه المجلدة فقد يفيد المزاج) بطرق أمراض يختلط
الغسل بمصوم وسواس (وعرض القلب) بطلن لوجه (واذا تم تقويم رياضة النفس ونعيمها بصحبات
العلوم) الظاهرة (تنبت بالقلب خيالات فاسدة) وأدهم باطله (قلمت النفس الهامسة طويلا) من
الزمان (التي أن زول) عنها (والعمر) لا يفي ذلك بل قد (ينقض دون الفصاح فيها) بالفرق لطلوب منها
فكم من صوفي سلك هذا الطريق ثم غيى في خياله واحد عشر سنة وأكثر وأقل وكل ذلك لعدم تمهيد به
في العلوم (ولو كان قد اتقن في العلم من قبل لا تنفع له وجه التماس ذلك الخيال في الحال) وتجنبه
ذلك بان تلك الخيالات الفاسدة التي تنشب القلب انما منشؤها تلك العلوم التي تعلمها ونز في نفسه انها
معارف موجودة في الحقيقة هي القوا لمع الطريق وهي التي لا تفي الاغراض في تحصيلها وأما السالك الذي
بصدقة قلبه من السكذورات الوهمية فهو على مدى من به انما حصل منه أو صدر من راجع لحصل له
بذلك تفرقة خاطر فهو يهدو وعنده الله وان مات فقد وقع أحرم على الله وسحق ان يقال هو عاشق ان مات
ليلة وصلة لا يلام ثم قالوا (والاشتغال بطريق التعلم أدنى وأقرب إلى الغرض) وهو صحيح في نفسه ولكن

وزعموا ان ذلك ضاهى ما ترك الانسان تعلم الفقه موزعاً الى النبي صلى الله عليه وسلم لم يتعلم ذلك وصلو فيها بالوحى والالهام من غير
تكرار وتقليد حتى قاناً بالاشراج (٢٥٠) انتهى في الرياضات والمواظبة الى ومن ظن ذلك فقد ظلم نفسه وضيع

عمره بل هو كمن يتلوى طريق
الكسب والحراثة راه
العزوى كمن يكتفى من الكونز
فان ذلك ممكن ولكنه بعد
جدد ان ذلك هذا وظلوا
لا يزالون من تفصيل ماحصله
العلماء وفهم ما قالوه ثم
لا بأس بعد ذلك بالانتقال
لم يتكشف لسائر العلماء
فساده يتكشف بعد ذلك
بالمجاهدة

«بيان الفرق بين المقامين
بتأمل محسوس»
اصل ان محائب القلب
خارجة عن مدركنا لحواس
لان القلب ايضا خارج عن
ادراك الحس وما ليس
مدركا لحواس تفتقد
الافهام عن ذكره الا بتمثل
محسوس ونحن نقرب ذلك
الى الافهام الضعيفة ثلثين
أحدها انه لو فرضنا
حوضا مبطورا في الارض
اسفل ان يساق اليه الماء
من فوقه بانهم تفتح فيه
ويجعل ان يحفر اسفل
الحوض ويرفع منه القرب
الى ان يقرب من مستقر
الماء الصافي فينحدر منه
من اسفل الحوض ويكون
ذلك الماء أصفى وأدوم وقد
يكون أعزروا كثر فذلك
القلب مثل الحوض والعلم
مثل الماء ويكون الحواس

كمن من مشتغل في طريق التعلم قد حرم على علم آخر فليست تتبع حاله فليعلم ان كل ما كان كفايا حتى يأتيه
الاجل وهو لم يتعلم بل حله الى الخوض في ما لا يحسنه وأما من اشتغل بتعلم ما لديه بمقتصر على
الواجب منه ثم انتهى الى السؤل فهذا أقل من قليل وأهل الطريق منهم (وزعموا ان ذلك ضاهى ما لو
ترك الانسان تعلم الفقه وزعم انه صلى الله عليه وسلم لم يتعلم ذلك وصلو فيها بالوحى (الانزال
من السماء (والالهام) الملقى في روعه (من غير تكرار) لسانا عالية (وتعليق بكاتبه) قاناً بالاشراج
أنهى بالاضافة اليه) ويحصل الفتوح بالفتوح (ومن ظن ذلك فقد ظلم نفسه) وضيع عمره فيما
لا يبنى بل هو كمن ترك طريق الكسب والحراثة بالارض (وبما اعتنى على كثر من الكونز) يظن له
قباض منه ما يستغنى به (فان ذلك ممكن) في العقل (وهو بعيد جدا فذلك هذه) وهذه الثلثين
بعضها ولكن ليس في السالكين طريق الحق من يتصاير به شيء من ذلك بل جازاهم من ذلك نعم من
المشبه بهم في الطريق أو التشبيح بما ليس له فيمكن أن يقع منه ولكن لا كلام مع هؤلاء والمصدقون
في سلوكهم على خلاف ذلك فلا ينسب الزعم المذكور اليهم (فقالوا لا يزالون من تفصيل ماحصله العلماء
وفهم ما قالوه ثم لا بأس بعد ذلك بالانتقال لم يتكشف لسائر العلماء فساده يتكشف بالمجاهدة بعد ذلك)
وهذا مسلم ولكن تفصيل ماحصله العلماء وفهم ما قالوه ان كان المراد به على وجه الاطفاؤا الكمال فلا يحار
لا تفي ذلك لاختلاف أقوالهم وأقوالهم ومعارفهم فاذا اشتغل بشيء من أقوالهم وتوجه بها الى أحسن العمل
والجمع بينها على أحسن الوجوه وهو في هذه من يتفرغ لتفحص القلب عن الفقر وهو قد ملاه بالنسب
وهذه الوجوه والمناقضات من انتقلت في لوح القلب صوما من زمن أصفر قات أو التها «سيرة جدا
وكيف يتكشف له علم لا يتكشف لغيره وهو بعد شعور القلب بالانتماء للمجاهدة بالاضافة من ذلك كله
قد تأمل فيما أشرت اليك ولا تعجل في رده ولا تعلقان تنأى في فهمه فان المواهب لا حرج عليها

«بيان الفرق بين المقامين بتأمل محسوس»
(اعلم ان محائب القلب خارجة عن مدركنا لحواس) الظاهرة (لان القلب ايضا خارج عن ادراك الحس
وما ليس مدركا لحواس) الظاهرة (تفتقد الافهام عن ذكره الا بتمثل محسوس) في الخرج (ونحن
نترتب ذلك الى افهام الضعيفة ثلثين أحدها اننا لو فرضنا حوضا) وهو مجمع الماء (مبطورا في الارض
اسفل ان يساق اليه الماء البين من فوقه بانهم تفتح اليه) من فوحيه (ويجعل ان يحفر اسفل الحوض ويرفع
منه القرب الى ان يقرب من مستقر الماء الصافي) من الكندر (فينحدر منه من اسفل الحوض ويكون
ذلك الماء أصفى) من الماء الذي يأتي من فوق بواسطة الانهار (وأدوم) أى أثبت في المولم (وقد
يكون أعزروا كثر فذلك القلب مثل الحوض والعلم مثل الماء) الواردة عليه (والحواس انفسه) الظاهرة
(مثل الانهار) يمكن ان تساق العلوم المختلفة الانواع (الى القلب بواسطة أثمار الحواس والاعتبار
بالمشاهدات) في عالم المات (حتى يتجلى على) جلا (ويمكن ان تسد عنه هذه الانهار بالخلوة والعزلة ونقض
البصر) ومنع السمع من أن يتطرق اليه شيء من الاشياء (وبعد الى حق القلب) أى باطنه (بتطهيره)
من السواس والارواس (ورفع طبقاته الجنية حتى يتغير بنوع العلم) (الالاهى) (من داخله) فيستغنى
عن مدد المعارف من فوق (فان قلت وكيف يتغير العلم من ذات القلب وهو نال منه) والارض من
شأنها اذا حطرت نبع منها الماء لكونه موجودا في بحر وقها بالباطنة وعند الاستنباط يحصل للظهور
وكيف يتصور هذا في القلب وليس فيه من المعارف ما هو كاس فيه حتى اذا ضا عن كدورات ظهرت

العلم من داخله فان قلت فكيف يتغير العلم من ذات القلب وهو نال منه
تغير بنابيع العلم من داخله فان قلت فكيف يتغير العلم من ذات القلب وهو نال منه

فاعلم ان هذمان عجائب أسرار القلب ولا يسمع بكروفي علم العاملة بل القدر الذي يمكن (٢٥١) ذكره أن حقائق الاشياء مسطرة

في الوح المحفوظ بسبق في
قلوب الملائكة المقربين
فكلمات الهندس يدور
أبواب النار في يساهن ثم
يخرجها الى الوجود على
وفق تلك النسخة فكذلك
فاطر السموات والارض
كتب نسخة العالم من آله
الى آخره في الوح المحفوظ
ثم أوحى الى الوجود على
وفق تلك النسخة والعالم
الذي خرج الى الوجود
بصورته تتأدى منه صورة
أخرى الى الحس والخيال
فان من يتقارب الى السجدة
والارض ثم يقف بصره
ويشاهد صورة السموات
والارض في نفسه كأنه
يشاهدهما وينظر الهما
ثم تتأدى من خياله الى
القلب فيحصل فيه حقائق
الاشياء التي دخلت في
الحس والخيال والحاصل في
القلب موافق للعالم الحاصل
في الخيال والحاصل في
الخيال موافق للعالم الموجود
في نفسه خلا من خيال
الانسان وقلبه والعالم
لوجود موافق لنفسه
الموجودة في الوح المحفوظ
فكان لعالم أربع درجات
في الوجود ووجد في الوح
المحفوظ وهو سابق على

تلك المعارف ظهور المياه من الارض (فاعلم ان هذمان عجائب أسرار القلب ولا يسمع بكروفي علم العاملة)
لانه من وراه طور العقل (والقدر الذي لا يمكن ذكره) الآن هو (ان حقائق الاشياء) بأسرها
(مسطرة) بالقلم الاعلى (في الوح المحفوظ) عنده (بل) أريد على ذلك وأقول هي مسطرة بأشراق
قلوب الملائكة المقربين) وبيان ذلك ان الانوار السمانية التي تقبض منها الانوار الارضية مرتبة بحيث
يقبض بعضها من بعض فالأقرب من منبع الانوار أعلى رتبة وهكذا ترتيب في عالم الشهادة ولا يلهم ذلك
الابتئال وهو ان يترى ضوء القمر دخلا في كوة بيت واقفا على مرآة منصوبة على حائط ومنعكسا منها
الحائط آخر في مقابلتها ثم منطلعا منها الى الارض بحيث تستعبر منه الارض فانت تعلم أن ما على الارض
من النور تابع لما على الحائط وما على الحائط تابع لما على المرآة وما على المرآة تابع للقمر وما في القمر
تابع لما في الشمس انهمنا يشرف النور على القمر وهذه الانوار الاربعة مرتبة بعضها ما على من بعض
وأكل من بعض ولكل واحد مقام معلوم ودرجة خاصة لا تتعداه فاعلم انه قد انكشف لارباب البصائر
ان الانوار المكونة انما وجدت على ترتيب كذلك وان القرب هو الاقرب الى النور الاقصى فلا يعدان
يكو ما في الوح مستقش في قلوب المقربين من الملائكة تقرب درجاتهم من حضرة الربوبية التي هي منبع
الانوار والاسرار (وكان المهندس) وهو هودج مجاري القى والاشراق (بسطر صورة أئينة النار في بياض)
أو لا فسطعها نسخة وهو الوجود الحقني (ثم يخرجها الى الوجود) الخارج على وفق تلك النسخة فكذلك
فاطر السموات والارض) أي بعدهما بالامثال سابق (كتب نسخة العالم) وهو ما يسمى القلب (من آله الى
آخره في الوح المحفوظ) كما قال تعالى بدمع السموات والارض واخضعي أمرا فاتما بقوله كن فيكون
فالإبداع أول مراتب الكينونة في جماده وابداعه وكتبه قوله فاذا صدق الإبداع عن أمره يكون قوله فاذا
وصل الى الحيل وظهور المبدع يكون كماله وروفي المكتوب بأشعاع الاملاك وتلك المكتوبات أجسام
الانلاك فاعلم ان اذا تكلم الله عز وجل لخلق خلقه لانه قوله اظهار كلامه كلامه صفة ذاته وصفاته
قدمة وكلامه قديم وقوله قديم والعالم ليس بقديم فهو محدث والكتابة أمر ظهر من القدر وهي حادثة
والهلام مع الله مكتوب يحيط صنع الله عن يدقونه حادث مبدع محدود متناه فاذا أول مرتبة من مراتب
كلم الله عز وجل الإبداع (ثم أخرجها الى الوجود على وفق تلك النسخة) والعالم التي خرج الى الوجود
بصورته تتأدى منه صورة أخرى الى الحواس والخيال فان من ينظر الى السموات والارض ثم يقف بصره يرى
صورة السموات والارض في نفسه كأنه يشاهدهما وينظر الهما ثم تتأدى من خياله الى القلب فيحصل فيه
صورة السموات والارض في نفسه كأنه يشاهدهما وينظر الهما ثم تتأدى من خياله الى القلب فيحصل فيه
حقائق الاشياء التي دخلت في الحس والخيال والحاصل في القلب موافق للعالم الحاصل في الخيال
والحاصل في الخيال موافق للعالم الموجود في نفسه خلا من خيال الانسان وقلبه والعالم
لوجود موافق لنفسه الموجودة في الوح المحفوظ فكان لعالم أربع درجات في الوجود ووجد في الوح
المحفوظ وهو سابق على وجوده الجسماني ويتبعه وجوده الحقيقي ويتبع وجوده الحقيقي وجوده الخيالي
ووجد صورته في القلب) فاعلم ان الوجود على ما في القدر والخيال الاعلى الحقيقة لكن على معنى انه صورة
مما يتكلم في الوجود الحقيقي كان ما يرى في المرآة يسمى انما بالاحقيقة لكن على معنى انه صورة مما يحاكية
للانسان الحقيقي وكذلك كل شيء في الوجود أربع مراتب وجود في الاعيان ووجود في الازمان
ووجود في المكان ووجود في البياض المكتوب عليه (وبعض هذه الوجودات روائية وبعضها جسمانية)
فالوجود الاول والثاني جسمانيان والثالث والرابع روحانيان (والروحانيان بعضهما أشد روحانية من

وجوده الجسماني ويتبعه وجوده الحقيقي ويتبع وجوده الحقيقي وجوده الخيالي أعني وجود صورته في الخيال ويتبع وجوده الخيالي وجوده العقلي أعني وجود صورته في القلب وبعض هذا الوجودات روائية وبعضها جسمانية أشد روحانية من

البعض وهذا العالم من الحكمة الالهية (٢٥٢) ان جعل حدقتك على صغر حجمها بحيث ينطبع فيها صورة العالم والسموات والارض

بعض) كل جود العقلي أقصى ووحانية من الوجود الخيالي (وهذا العالم من الحكمة الالهية اذ جعل حدقتك على صغر حجمها بحيث ينطبع فيها صورة العالم) من جلته (السموات والارض على اتساع أكافها) أي جوانبها (ثم سرى من وجوده والحس وجوده في الخيال ثم منه وجوده في القلب) وهذا الوجود أقوى وانما يحسب منه ما يجب بسبب صفات بين مقارنته فضاهي غلبا لعين من نفسه عند تعميق الابصار (فانك أبدأ لا تترك الأماهو واصل اليك فلم يصح للعالم كله مكانا في ذاتك انما كان لك خبر مما يبان ذلك فحسب من درهذه الجانب في القلوب والابصار ثم أعى عن ذكرها القلوب والابصار حتى صارت قلوبا أكثر الخلق جاهلة بأنفسها) ومن جهة هذه الجانب الصورة الانسانية ثم يتوجب لنا كذا ثاني بين عالمي الملك والمكوت على صورة الرحمن وفرق بين أن يقال على صورة الرحمن وبين أن يقال على صورة الله لان الرحا لالهية هي التي صورتنا لحضرة الالهية بهذه الصورة ثم أتت على آدم فأعطاه صورة مختصرة لجميع أصناف ما في العالم لان كل في العالم هو نسخة من العالم مختصرة وصورة آدم أعنى هذه الصورة المكتوبة بخط الله فهو الخط الالهى المنزى من أن يكون ترقم حروف ولولا هذه الرحمة لبحر الآدمي عن معرفته به اذ لا يعرف به الا يعرف نفسه فلما كان هذا من آثار الرحمة صار على صورة الرحمن لاعلى صورة الله فان حضرة الالهية غير محضرة الرحمة ولولا هذه المعنى لكن قوله ان الله خلق آدم على صورة الرحمن كلفنا لفظ الصحيح غير منطوق لفظا وهذا لا يخفى من ذلك ان غالب الخلق قد جعلت أنفسهم كالجملات الا قال وهذا وأمثاه بحر لاحماله (فلترجع الى المقصود فنقول القلب يتصور ان تحصل فيه حقيقة العالم وصورته تارة من الخواص وتارة من الوحد الطرود كما يتصور ان يحصل فيها صورة الشمس تأمن النظر اليها وتارة من النظر الى الماء الذي يقابل الشمس ويحكي صورتها ففهما ارتفع الغياب) لعارض بسبب صفات بين مقارنته (بينه وبين الوحد المحفوظ رأى الاشياء فيه) بحيث انها الاسمية (وتغير اليه العلم منه فاستغنى عن الاقتباس من مداهل الخواص فيكون ذلك كغير الماء من عرق الارض) مستغنيه عن وصوله من الجداول ومهما أقبل على الخيال ان الحاصلة المحسوسات كان ذلك جباله عن مطالعة الوحد المحفوظ) وانما جباله حيث يحسب في نفسه لنفسه بسبب تلك الصفات (كأن الماء اذا اجتمع من الانهار في الحوض منع ذلك عن التغير من الارض) لاستغنيته به (فكان ان من نظر الى الماء الذي يحكي صورة الشمس لا يكون ناظر الى نفس الشمس وبيان ذلك اجالا ان العالم المكوت في عالم غيب والعالم الحسي عالم شهادة وهو مرآة الى العالم العقلي ولولم يكن بينهما اتصال ومناسبة لاسطر بي القربى الى حضرة الرزقية والقرب من الله تعالى فلن يقرب من الله أحد عالم بطا بعبودية حضرة القدس والعالم المرتفع من الحس والخيال هو الذي نعنه بعالم القدس ثم جعلت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم المكوت فلما نرى من هذا العالم الاوهوشا لنرى من ذلك العالم ولا بد من نوع مماثلة ومطابقة بينهما فان كان في تلك الملو جودات ماهونا بالانغير وظلم يستغنى ومنه تنفرد الى أودية القلوب البشرية مياه العارفون تأس الكاشفات مثله الطودان كان ثم موجودات تتلقى ذلك النقاش بعد اتصالها بالقلوب البشرية تجري من قلب الى قلب فهذه القلوب أيضا ومشتق الوادي قلوب الانبياء والاولياء والعلماء فمن بعدهم (فان القلب يابن بامفتوح الى عالم المكوت وهو الوحد المحفوظ وعالم الملائكة وابلحفتو الى الخواص الحس المتسكة بعالم الشهادة والملك وعالم الشهادة والملك أيضا يحاكي عالم المكوت نوعا من الماهات) لانه على موازنته فلما نرى من عالم الملك الاوهوشا لنرى من عالم المكوت كذا كذا وربما كان الشيء الواحد مثلا لاشياء من عالم المكوت وربما كان الشيء الواحد من عالم المكوت أمثلة كثيرة من عالم الملك وانما يكون مثلا اذا مثاله نوعا من المعانلة وطائفة نوعا من المطابقة

على اتساع أكافها ثم سرى من وجودها في الحس وجوده في الخيال ثم منه وجوده في القلب فلما كان لا تترك الأماهو واصل اليك فلم يصح للعالم كله مكانا في ذاتك انما كان لك خبر مما يبان ذلك فحسب من درهذه الجانب في القلوب والابصار ثم أعى عن ذكرها القلوب والابصار حتى صارت قلوبا أكثر الخلق جاهلة بأنفسها) ومن جهة هذه الجانب الصورة الانسانية ثم يتوجب لنا كذا ثاني بين عالمي الملك والمكوت على صورة الرحمن وفرق بين أن يقال على صورة الرحمن وبين أن يقال على صورة الله لان الرحا لالهية هي التي صورتنا لحضرة الالهية بهذه الصورة ثم أتت على آدم فأعطاه صورة مختصرة لجميع أصناف ما في العالم لان كل في العالم هو نسخة من العالم مختصرة وصورة آدم أعنى هذه الصورة المكتوبة بخط الله فهو الخط الالهى المنزى من أن يكون ترقم حروف ولولا هذه الرحمة لبحر الآدمي عن معرفته به اذ لا يعرف به الا يعرف نفسه فلما كان هذا من آثار الرحمة صار على صورة الرحمن لاعلى صورة الله فان حضرة الالهية غير محضرة الرحمة ولولا هذه المعنى لكن قوله ان الله خلق آدم على صورة الرحمن كلفنا لفظ الصحيح غير منطوق لفظا وهذا لا يخفى من ذلك ان غالب الخلق قد جعلت أنفسهم كالجملات الا قال وهذا وأمثاه بحر لاحماله (فلترجع الى المقصود فنقول القلب يتصور ان تحصل فيه حقيقة العالم وصورته تارة من الخواص وتارة من الوحد الطرود كما يتصور ان يحصل فيها صورة الشمس تأمن النظر اليها وتارة من النظر الى الماء الذي يقابل الشمس ويحكي صورتها ففهما ارتفع الغياب) لعارض بسبب صفات بين مقارنته (بينه وبين الوحد المحفوظ رأى الاشياء فيه) بحيث انها الاسمية (وتغير اليه العلم منه فاستغنى عن الاقتباس من مداهل الخواص فيكون ذلك كغير الماء من عرق الارض) مستغنيه عن وصوله من الجداول ومهما أقبل على الخيال ان الحاصلة المحسوسات كان ذلك جباله عن مطالعة الوحد المحفوظ) وانما جباله حيث يحسب في نفسه لنفسه بسبب تلك الصفات (كأن الماء اذا اجتمع من الانهار في الحوض منع ذلك عن التغير من الارض) لاستغنيته به (فكان ان من نظر الى الماء الذي يحكي صورة الشمس لا يكون ناظر الى نفس الشمس وبيان ذلك اجالا ان العالم المكوت في عالم غيب والعالم الحسي عالم شهادة وهو مرآة الى العالم العقلي ولولم يكن بينهما اتصال ومناسبة لاسطر بي القربى الى حضرة الرزقية والقرب من الله تعالى فلن يقرب من الله أحد عالم بطا بعبودية حضرة القدس والعالم المرتفع من الحس والخيال هو الذي نعنه بعالم القدس ثم جعلت الرحمة الالهية عالم الشهادة على موازنة عالم المكوت فلما نرى من هذا العالم الاوهوشا لنرى من ذلك العالم ولا بد من نوع مماثلة ومطابقة بينهما فان كان في تلك الملو جودات ماهونا بالانغير وظلم يستغنى ومنه تنفرد الى أودية القلوب البشرية مياه العارفون تأس الكاشفات مثله الطودان كان ثم موجودات تتلقى ذلك النقاش بعد اتصالها بالقلوب البشرية تجري من قلب الى قلب فهذه القلوب أيضا ومشتق الوادي قلوب الانبياء والاولياء والعلماء فمن بعدهم (فان القلب يابن بامفتوح الى عالم المكوت وهو الوحد المحفوظ وعالم الملائكة وابلحفتو الى الخواص الحس المتسكة بعالم الشهادة والملك وعالم الشهادة والملك أيضا يحاكي عالم المكوت نوعا من الماهات) لانه على موازنته فلما نرى من عالم الملك الاوهوشا لنرى من عالم المكوت كذا كذا وربما كان الشيء الواحد مثلا لاشياء من عالم المكوت وربما كان الشيء الواحد من عالم المكوت أمثلة كثيرة من عالم الملك وانما يكون مثلا اذا مثاله نوعا من المعانلة وطائفة نوعا من المطابقة

صورة الشمس لا يكون ناظر الى نفس الشمس فاذا القلب يابن بامفتوح الى عالم المكوت وهو الوحد المحفوظ وعالم الملائكة وابلحفتو الى الخواص الحس المتسكة بعالم الشهادة والملك وعالم الشهادة والملك أيضا يحاكي عالم المكوت نوعا من الماهات

واستبناه ذلك صبر الصبية وقد أحسها إلى بعض هاربا وعلم التعبير يعرفه يحتاج ضرب المثال للأن الرأيا
 بؤن من النبوة أما ترى أن الشمس في الرأيا تعبيرا لها سلطان لما بينهما من المشاركة والمعاينة فهي
 روحاني وهو الاستبلاء على الكفاية مع قبضات الأضواء على الجميع والقصر تعبيرا لوزن لا فاضلة الشمس نورها
 بواسطة القصر على العالم عند غيبتها كما يقبض السلطان آثاره بواسطة الرز برعلى من يقبض عن حضرة
 السلطان وإن من يرى أن بسده تخالفا يتعبره أفواه الرجال وفروج النساء فإنه يعبر به أنه مؤذن يؤذن
 قبل الصبح في رمضان ومن رأى أنه يصبال في بيت فيلن يتون تعبيرا أنه يطول حربه هي أمه وهو لا يعرف
 وغير ذلك مما يزيد أنساب هذا الجنس (فاما افتتاح باب القلب إلى الاقتباس من الحواس فلا يخفى عليك) **هـ**
 فان غالب العلوم كذلك (وأما افتتاح بابه المختل إلى عالم الملكوت ومطالعة المرح المحفوظ فتعلمه علما
 يقينا بالتأمل في عجائب الرؤيا والملاحاة القلب في النوم على ما سيكون في المستقبل أو كان في غير الماضي
 من غير اقتباس) في ذلك (من جهة الحواس) الظاهرة (وأما ينفتح ذلك الباب إلى أفرد قد كراته تعالى
 قال النبي صلى الله عليه وسلم سبق الفردون) روي بتشديد الراء وتقطيعها والتقص هو الذي جعل إليه
 لحكم الترمذي كما ساقى كلامه وأياه تسمي المصنف وقال النور في الأذكار والشهور الذي قاله الجمهور
 التشديد **هـ** وقال حافظ الرامس فتحت قلوب مكسورة فقال فرد الرجل شدة وضيقا وفردوا فردا لكل
 بمعنى **هـ** وقال غيره فرد بالتشديد إذا اعتزل وتخل للعبادة فكأنه أفرد نفسه بالتأمل إلى الله تعالى والمعنى
 سبقوا بيل الزني والرجوع إلى الدورات العلى (فيل ومن هم قال) هم (المستبرون بذكراته) وفرد وابة
 المستبرون في ذكر كراته وعلى الأول فالرأيا الذين أولعوا به بقالها تفر فلان واستبر فهو مستبر أي مولى
 به لا يصدق بغيره ولا يفعل سواء وقال الحكم الترمذي المستبر هو الذي ينطق من به شبه كلامه كلام
 من لم يستعمل عقله لأن العقل يفرج الكلام على اللسان بتدبر وتؤد هذا المهارة فاطمعة كما يجبري
 على لسانه حتى يشبه الهدى في بعض الأحيان عند العامة وهو في الباطن مع الله من الأصحاب الناطقين **هـ**
 (وضع الذكر) عنهم (أوزارهم) أي أوزارهم من ذنوبهم التي انقضت (فوردوا القيامة خفا) فيسبقون
 لأنهم جعلوا أنفسهم أفرادا ممتازة بذكراته عن لم يذكر كراته أو جعلوا هم فردا لذكر تركوا ذكر ما سواه
 وهو حقيقة التفردها وقال الحكم الترمذي الفرد ههنا من أفرد قلبه لواله وحده وانه لازم الباب
 حتى رفعه الجباب وأوصله إلى قربة فكان بين يديه وبعبارة القوت خلافا للعرفون المواجهون بعين
 اليقين المكاشفون يعلم الصديقين فأنهم سبى ونحو كون سابقون مستبرون وقد وضعت الأذكار عنهم
 الأوزار كما جاع في الخبر وسبق الفردون والمفردون أيضا بالغف فهم مفردون لله تعالى بما أفردهم الله
 عز وجل قبل من المفردون قال المستبرون بذكراته وضع الذكر أوزارهم فوردوا القيامة خفا فأنها
 أفردهم عن سواهم أفردوه عما سواه تعالى بذكرهم فاستولى عليهم ذكره فاصطلم قلوبهم فورد تعالى
 فأنه رجع ذكرهم في ذكره وكان هو الذي ذكرهم وكانوا هم المكان لما روي عنه فلا يوزن مقدار هذا الذكر
 ولا تكتب كيفية هذا البر فالوضع السموات والأرض في كفة لرج ذكر كراته جمعا (ثم قال) صلى الله
 عليه وسلم (في مصنفهم) أقبل عليهم بوجهي أرى من وجهته بوجهي يعلم أحد أي شيء أريد أن أعطيه
 ثم قال أوليا أعطيتهم أن أقذف من فوري في قلوبهم فغيرون عنى كأخبر عنهم) ولفظ القرن وهم الذين
 قال لهم قري من وجهته بوجهي يعلم أحد أي شيء أريد أن أعطيه لو كانت السموات والأرضون في
 موازينهم لاستقلتها بهم أول ما أعطيتهم أن أقذف من فوري في قلوبهم فغيرون عنى كأخبر عنهم قال
 وهذا هو ظاهر أوصافهم وأول صلاتهم **هـ** قال العراقي واه مسلم من حديث أبي هريرة مقتصر على أول
 الحديث وقال فيوما المفردون قال الفاكرون الله كثير أوليا كراته وأما الحكم قال في الذين يستهترون
 في ذكر كراته وقال يعنى على شرط الشجين واد في الترمذي يضع الله كراتهم أنماهم فبأن يوم القيامة

فأما افتتاح باب القلب إلى
 الاقتباس من الحواس
 فلا يخفى عليك وأما
 افتتاح باب المختل إلى عالم
 الملكوت ومطالعة المرح
 المحفوظ فتعلمه علما يقينا
 بالتأمل في عجائب الرؤيا
 والملاحاة القلب في النوم
 على ما سيكون في المستقبل
 أو كان في الماضي من غير
 اقتباس من جهة الحواس
 وأما ينفتح ذلك الباب إلى
 أفرد قد كراته تعالى وقال
 صلى الله عليه وسلم سبق
 الفردون قبل ومن هم
 المفردون بأرسو الله قال
 المتزهون بذكراته تعالى
 وضع الذكر عنهم أوزارهم
 فوردوا القيامة خفا فأنهم
 قال في مصنفهم أخبر عن
 الله قال ثم أقبل بوجهي
 عليهم أرى من وجهته
 بوجهي يعلم أحد أي شيء
 أريد أن أعطيتهم قال تعالى
 أول ما أعطيتهم أن أقذف
 النور في قلوبهم فغيرون
 عنى كأخبر عنهم

عناية الاولياء بتطهير القلب وجلائه وتزكيت وصفاته حتى تتلأ له جلية الحق بنهاية الاشراق فتعمل اهل الصلوة وعناية الحكيم والعلما بالاكساب ونقش العلوم وتحصيل نقشة القلب فتعمل اهل الروم فكيفما كان الامر فقلب. ومن لا يموت وعلمه عند الموت لا ينجى وصفاته لا يتكدر واليه اشواق الحسن ورحمته عليه بقوله التراب لا يأتى كل اهل الآدمي بل يكون وسيلة وقربة الى الله تعالى وأمامه صلى من نفس العلم ومحاسنه من الصلوة والاستعداد لقبول نفس العلم فلا غنى به عن ذل (٢٥٥) سعادة لاحد الا بالعلم والمعرفة وبعض

السعادات أشرف من

بعض كانه لا غنى الا بالمال

فصاحب القهرهم غنى

وصاحب الخزانة المتروعة

غنى وتفاوت درجات

السعداء تصب تفاوت

المعرفة والاعيان كاتفاوت

درجات الاعضاء تصب حقة

المال و كثرته فالعارف

أزوار لا يسي المؤمنون الى

لغاه الله تعالى الا بأزوارهم

قال الله تعالى لى سى نورهم

بين أجمعهم وأجمعهم وقد

روى في الخبرين بعضهم

يعطى وراشمل الجبل

وبعضهم أصغر حتى يكون

أجرهم درج لا يسطى نورا

على ايمانهم قدس بقضى

مره وينطقى أخرى فاذا

أشاعقدم قدس بقضى واذا

طغى فام وسروهم على

الصراف على قدر نورهم

فهم من بحر كطرف العين

ومنهم من بحر كطرف العين

من بحر كلساب ومنهم

من بحر كلساب ومنهم

من بحر كلساب الكواكب

منهم من بحر كلساب اذا

اشتد مسداده والذى

أعطى نورا على ايمانهم قدس

يصبو حيا على وجهه

ويديه ورجليه يتعريدا

عناية الاولياء بتطهير القلب وجلائه وتزكيت وصفاته حتى تتلأ له جلية الحق بنهاية الاشراق والاضافة (فتعمل اهل الصلوة) لما قبلوا الصلوة ظهرت فيها النقوش الظاهرية وهم لما قبلوا الصلوة القلب ظهرت فيها الصلوة الباطنية (وعناية العلماء والحكماء باكتساب نفس العلوم وتحصيل نقشة القلب) وشتان بينهما (وكيفما كان الامر فقلب المؤمن لا يموت) حين يموت القلب (وعلمه عند الموت لا ينحس) والمراد بالعلم ما يتلوه في حرفة الله تعالى (وصلواته لا يتكدر واليه اشواق الحسن) البصرى وجه الله تعالى بقوله (التراب لا يأتى كل اهل الاعيان) كانه صاحب القوت ومعلوم ان اهل الاعيان والقوى القلب كلور وقى الخبر الا ان القوى ههنا وأشار الى القلب (ويكون العلم) وسيلة القرب له الى الله تعالى أمامه صلى من نفس العلم أو أمامه من الصلوة والاستعداد لقبول نقش العلم فلا غنى به عنه ولا سعادة لاحد الا بالعلم) بانه (والمعرفة الصلوة صفة قلبه اليه) ولقد افاد القرب ولا يصل العبد الى مشاهدة علم التوحيد الا بالعلم المعروفه فورا لا يقين وقال في موضع آخر حقيقة العلم انهم بين العلم واليقين وهذا هو علم المعرفة المخصوص به الملقون (وبعض السعادات أشرف من بعض كانه لا غنى الا بالمال فصاحب الدراهم غنى وصاحب الخزانة المتروعة أى اللآلئة غنى وتفاوت درجات السعداء تصب تفاوت المعرفة والاعيان كاتفاوت درجات الاعضاء تصب حقة (الالهة) أزوار لانهم حصلتم انعمة الله والالهة (واليسى المؤمنون) يوم القيامة (الى الله تعالى الا بأزوارهم قال) الله تعالى لى سى نورهم بين أجمعهم و باجمعهم وقد ورد في الخبرين بعضهم يعطى نورا وراشمل الجبل وبعضهم يعطى أصغر منه حتى يكون رجل يعطى نورهم على ايمانهم قدس بقضى مره وينطقى أخرى فاذا أشاعقدم قدس بقضى واذا طغى فام وسروهم على الصراف على قدر نورهم فهم من بحر كطرف العين ومنهم من بحر كلساب ومنهم من بحر كلساب ومنهم من بحر كلساب الكواكب منهم من بحر كلساب اذا اشتد مسداده والذى أعطى نورا على ايمانهم قدس يصبو حيا على وجهه ويديه ورجليه يتعريدا

و يعطى أخرى يعطى جوا نبي الله فلا يزال كذلك حتى يخلص الحديث فهذا انما هو تفاوت الناس في الاعيان ولو ذاع ان اهل البحر بايمان العالمين سوى النبيين والمرسلين جنة وهذا ايضا على قول القائل لو وزن نورهم مثل نور السراج وبعضهم نورهم كنور الشمس

وايمان الصديقين نوره كنور
القسم والنجوم وايمان
الانبيا كالشمس ويكتشف
في نور الشمس صورة
الافاق مع اتساع أطوارها
ولا ينكشف في نور السراج
الازار به ضيقة من البيت
فكذلك تفاوت اتساع
الصدر بالمعارف وانكشف
سعة المكوث لتلويح
العارفين ولذلك جاف في الخبر
أنه يقال يوم القيامة اخرجوا
من النور من كان في قلبه
مخالفة من ايمان ولو لم
مخالفة يومه مقال وشيرة
وذرة كل ذلك تنبيه على
تفاوت درجات الايمان وان
هذه المقادير من الايمان
لا تمنع دخول النار وفي
مفهومه ان من ايمانه يزيد
على مقال فانه لا يدخل النار
اذ دخل لاسر باخواجه
أولاً وان من في قلبه مخالفة
ذرة لا يستحق الخلود في
النار وان دخلها وكذلك
قوله صلى الله عليه وسلم
ليس شيء خير من ألف مثله
الا الانسان المؤمن إشارة
الى تفضيل قلب العارف
بأنه تعالى الموقن فانه خير
من ألف قلب من العوام
وقد قال تعالى وأنتم الاعوان
ان كنتم مؤمنين تفضيلاً
للمؤمنين على المسلمين والمراد
به المؤمن العارف دون
المقلد

وايمان الصديقين نوره كنور النجوم والقمر وايمان الانبياء نوره (كنور الشمس) على هذا الترتيب
ومنبع النور الاكل من هؤلاء الانوار هو الشمس ومن نورها تهاض على سائر الانوار (ويكتشف في
نور الشمس صورة الافاق مع اتساع أطوارها ولا ينكشف في نور السراج الا زار به ضيقة من البيت
فكذلك تفاوت اتساع الصدر بالمعارف وانكشف سعة المكوث لتلويح العارفين) فالوثنون من
المؤمنين أعلى ايماناً والعالمون من الموقنين ارفع مقاماً فالوثنون في كمال الايمان وسعاً وقائقة لا يستويون
استروا بالخمول في الاسم والمعنى وكذلك تفاوتهم في الاخرة (وبذلك يتبين في الخبر انه يقال يوم القيامة
اخرجوا من النور من كان في قلبه مخالفة من ايمان ونصف مقال من ايمان نور يومه مقال) من ايمان (وذرة)
من ايمان وهكذا هو في القوت وقال العراف يستحق عليه من حديث أبي سعيد وليس فيه قوله ربع مقال
اه قلت وأخرج الطيالسي وأحمد والشيخان وقال الترمذي حسن صحيح وابن ماجه وابن خزيمة وابن حبان
كلهم من حديث أبي يعرج عن النور من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما وزن شيرة ثم يخرج من
النور من قال لا اله الا الله وكان في قلبه من الخير ما وزن ذرة ثم يخرج من النار من قال لا اله الا الله وكان في قلبه
من الخير ما وزن ذرة وأخرج الترمذي وقال حسن صحيح من حديث أبي سعيد يخرج من النار من كان في
قلبه مقال ذرة من الاعمال (وكذلك قلبه على تفاوت درجات الايمان وان هذه المقادير من الايمان
لا تمنع دخول النار) ولفظ القوت فقد حصلوا متفاوتين في الايمان ما بين الذرة الى الشئ وكلهم قد دخل
النار الا أنهم على مقامات فيها (وفي مفهومه ان من ايمانه يزيد على مقال فانه لا يدخل النار اذ دخل لاسر
باخواجه أولاً وان من في قلبه مقال ذرة) من الاعمال لا يستحق الخلود في النار وان دخلها) ولفظ القوت
وقبه دليل على ان من كان في قلبه مقال من ايمان لم يعمه ذلك من دخول النار لعظم ما أقرض من الاوار
وان كان في قلبه وزن ذرة من الاعمال لم يعمه ذلك من دخول النار لعظم ما أقرض من الاوار وان من
زاد ايمانه على زنة مقال لم يكن النار عليه سلطان وكان من الاروار وان من نقص ايمانه عن ذرة لم يخرج
من النار وان كانت سميته وكان اسمه في الظاهر في المؤمنين لانه من المتقين في علم الله تعالى العارف وقد
قال الله تبارك وتعالى في وصفهم وان العارف في حجب ثم قال وما لهم عنها يفتنون ثم صار صاحب المقال
والذرة في الجنة على تفاوت درجاته وكان الرائد اعانه على مقال في أعلى عليين على هؤلاء وارفع أهل
العرفات العلى على أعلى عليين ارتفاع الكوكب القوي في أفق السجدة وكلهم قد اجتمع في الجنة على
تفاوت مقامات (وكذلك قوله صلى الله عليه وسلم ليس شيء خير من ألف مثله الا الانسان المؤمن) وهكذا هو
في القوت وقال العراف في رواء الطبراني من حديث سليمان بن عبد الله بن ابي حنيفة (اه قلت حديث سليمان بن عبد الله بن ابي حنيفة
شياً خيراً من مائة مثله الا الرجل المؤمن واستادهما حسن اه قلت حديث سليمان بن عبد الله بن ابي حنيفة
الضياء في المختارة لفظ ليس شيء خيراً وهو ضعيف جداً قال في موضع آخر رحمه الله تعالى والصحيح غير ابراهيم
ابن محمد بن يوسف وهو ثقة وأما حديث ابن جرير فقد أخرجه أيضاً الطبراني في الاوسط (أشار الى تفضيل
قلب العارف المؤمن وانه خير من ألف من عوام الناس) أي العارف الموقن قد يبلغ بقوته ايمانه وبقائه الى
ثبوت في الدين وقيام بمصالح الاسلام والمسلمين يعلم بكسبه أموال يذره أو شهادته بسد بهامد ألف ولفظ
القوت فاعمرى قلب المؤمن خير من ألف قلب مسلم لان ايمانه فوق ايمان مائة مؤمن وعلمه بالله تعالى
أضعاف علم مسلم ويقال له واحداً من الابد الثلاثة قيمة قيمة ثلاثمائة مؤمن وقال بعض علمائنا
يعلى الله عز وجل بعض المؤمنين من الايمان بوزن جبل أحد يعلى بعضهم ذرة (وقد قال) الله سبحانه
(تعالى) وأنتم الاعوان ان كنتم مؤمنين تفضيلاً للمؤمن على المسلم) لانه وصف المؤمنين بالعلم ولا نهاية
لعمل الايمان ضارحاً كل مؤمن على قدر ايمانه (والمراد به المؤمن العارف دون المقلد) الذي لم يتمكن

فكل حكمة تلهو من

القلب بالمواظبة على العبادات

من غير تعلم فهو بطريق

الكشف والالهام وقال

صلى الله عليه وسلم من عمل

بما علم رزق الله علمه ما لم يعلم

وزوقه فيما يعمل حتى

يستوجب الجنة من لم

يعمل بما علم تلهو فيما يعلم

والموفق فيما يعمل حتى

يستوجب النار وقال الله

تعالى ومن يتق الله يجعل

له مخرجا من كل شدة

والشدة و رزقه من حيث

لا يحتسب يعلمه علم الغيب

فمن تعلم و يعلمه من غير

تقصير به وقال تعالى يا أيها

الذين آمنوا ان تتقوا الله

يجعل لكم فرقا ما قبل فرقا

يفرق بين الحق والباطل

ويخرج به من الشبهة

وإنك كن صلى الله عليه

وسلم بكثرة دعائهم سؤال

النور فقال عليه الصلاة

والسلام اللهم اعطني نوراً

وزدني نوراً واجعل لي في

قلبي نوراً وفي قبري نوراً وفي

سعي نوراً وفي بصري نوراً

نحسني قالوا يا شريفي

بشري وفي جسدي وفي

عظامي وسئل صلى الله

عليه وسلم عن قول الله

تعالى أفن شرع الله صدوره

للاسلام فهو على قومين

وهما هذا الشرع فقال هو

التوحشات النور اذا خفف

به في القلب اتسع له الصدر

واتسع

مهم أولاً بالتوفيق فيه صبره والالتأيد وكان الحسن منهم أخوالهم فيه أحسنوا إلى نفسهم عند أوقات
بعض العبادات في تنصير هذه الآية الذين يعملون بما يعلمون بوقتهم ويجهدون في العمل بالعلم وقال بعض
السلف قلت هذه الآية في المتعبدين المتعلمين إلى الله عز وجل المستوحشين من الناس قدسوا الله
اليهم من يعلمهم أو يلهمهم التوفيق والعصمة (فكل حكمة تظهر من القلب بالمواظبة على العبادات من
غير تعلم فهو بطريق الكشف والالهام قال صلى الله عليه وسلم من عمل بما علم رزق الله علمه ما لم يعلم) تقدم
في كتاب العلم قال صاحب القوت الحياه من الاشتغال بالاختيار والابتلاء والاجتهاد والتعريف والتأيد
والمثوبة والعقوبة والقبض والبسط والعلل والعقد والجسج والتفرقة إلى غير ذلك من علوم المعارف بعد
حسن التفقه عن معرفة النقص والمزيد بصفاته القلب ومعرفة الواجبات وقال بعض التابعين من عمل بعشر
ما يعلم الله تعالى ما يصحول (دوقته فيما يعمل حتى يستوجب الجنة ومن لم يعمل بما علم تلهو فيما يعلم
ولم يوفق فيما يعمل حتى يستوجب النار) هذا نص القوت فهو من قول بعض التابعين وسبق الحنف
يقضي الله بقية الحديث السابق وإنما قال العراقي صدق الحديث تقدم في العلم وهذه الزائدة لم أرها اه
والذي يظهر في انه سقط كلام من النسخ ثم قال صاحب القوت تغلغل بعضهم بكذا زاد العبد عبادة
واجتهاداً وزاد القلب قوة ونشاطاً وكامل العبد وقرن زاد القلب ضلوا وهنا (وقال الله تعالى ومن
يتق الله يجعل له مخرجاً من رزقه من حيث لا يحتسب قيل) في تأويله (يعمل له مخرجاً من الاشكالان)
الخالق (والشبه) الوهية (و) رزقه من حيث لا يحتسب أي (يعلمه علم الغيب من غير تعلم) أي بالشاهد
الصحيح والعلم الصريح وقبل معناه جعل له مخرجاً من كل أمر صاف على الناس و رزقه من حيث لا يحتسب
أي يعلمه من غير تعلم بشره يعلمه من غير تعليمه (وقال تعالى يا أيها الذين آمنوا ان تتقوا الله يجعل
لكم فرقا ما قبل فرقا ما يفرقه بين الحق والباطل ويخرج به من الشبهة) هكذا نقله صاحب القوت لأنه قال
تفرقون به بين الحق والباطل وتعرفون به المشكالات (واقبال كمال صلى الله عليه وسلم يكثري دعائه من
سؤال النور) لأنه كما قال صاحب القوت هو جند القلب كان القلب جند النفس فإذا أراد الله أن ينصر
عبداً أمده بمجنود الأنوار وقطع منه سد الظلم والافسار (فقال اللهم اعطني نوراً) من أنوارك استغنى
به (وزدني نوراً واجعل لي في قلبي نوراً وفي قبري نوراً وفي سعي نوراً وفي بصري نوراً وفي
عظامي وسئل صلى الله عليه وسلم عن قول الله تعالى أفن شرع الله صدوره لادعاهم فقال صلى الله عليه وسلم
هو على قومين وهما هذا الشرع فقال هو التوحشات النور اذا خفف به في القلب اتسع له الصدر واتسع

وقال صلى الله عليه وسلم لا ين عباس اللهم فقهني الدين وعلمني التأويل وقال علي رضي الله عنه ما عندنا شيء سألته النبي صلى الله عليه وسلم البنا الآن يؤتى الله تعالى عبدا فقما في كتابه وليس هذا بالتعلم وقيل في تفسير قوله (٢٥٩) تعالى يؤتى الحكيمين يشاء الله انهم

فَإِذَا مَتَّعْنَا سُلَيْمَانَ
مَا انْكَشَفَ بِأَمْرِ الْفَهْمِ
وَكَانَ أَبُو الْإِزَادِ يَقُولُ
الْمُؤْمِنُ مِنْ يَتَخَلَّى بِنِوَاتِهِ
مِنْ رِوَاةٍ سَقَرَتْ رِقَّتُ الْوَاتِهِ
أَنَّهُ لَقِيَ بَقْدَافَةَ اللَّهِ فِي
تَلَوَّجِهِمْ وَيَجْرِي بِهِ عَلَى
أَلْسِنَتِهِمْ وَقَالَ بَعْضُ السُّلَفِ
نَحْنُ الْمُرْسُونَ كَهَاتِهِ وَقَالَ
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَتَقَرُّوا
فِرَاسَةَ الْمُؤْمِنِ فَإِنَّهُ يَتَخَلَّى
بِنِوَاتِهِ وَعَالَى وَالْمُتَشَبِّهِ
قَوْلَهُ تَعَالَى إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ
لِلْعَوِّجِينَ وَقَوْلُهُ تَعَالَى قَدْ
يُنِيبُنَا إِلَآئِكَ الْقَوْمُ الْفَاسِقُونَ
وَرَوَى أَحْمَدُ عَنْ رَسُولِ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَنَّهُ
قَالَ الْعِلْمُ حُلُومَانِ فَعِلْمُ بَاطِنٍ
فِي الْقَلْبِ فَسَدَّاهُ وَالْعِلْمُ
الْخَالِقُ وَنَسَلَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ
عَنِ الْعِلْمِ الْبَاطِنِ مَا هُوَ فَقَالَ
هُوسٌ مِنْ أَسْرَارِ اللَّهِ تَعَالَى
بَعْدَ ذَلِكَ تَعَالَى فِي قُلُوبِ
أَجَابِهِ لَمْ يَطْلُعْ عَلَيْهِ مِلْكًا
وَلَا شَيْءًا وَقَالَ صَلَّى اللَّهُ
عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِنَّهُ سَأَلَ
مُعْذِنِينَ وَسَمِعَ مِنْهُمْ وَكَانَ
وَأَنْ حَسْرَتُهُمْ وَقَرَأَ بِهِنَّ
صَبَاحَ رَحْمَةِ اللَّهِ تَعَالَى
أَرْمَلَتُنَّ بِقُلُوبِهِمْ رَسُولَ
وَلَا تَبَى وَلَا تَحْجُثْ بَعْضُ
الصَّدِيقِينَ وَالْمُحَدِّثُ
اللَّهُمَّ وَاللَّهُمَّ وَاللَّهُمَّ
انْكَشَفَ فِي بَاطِنِ قَلْبِهِ

(الاباء الدار والخلود والتعاقب عن دار الفرو والثناء لموت قبل نزول الموت وانجرح الحكيم الترمذي
 في أفراد الأصول من حديث ابن عمر عندهم قال جعفر المدايني رحمه الله (وقال صلى الله عليه وسلم
 لابن عباس) رضي الله عنه (الهم فقهوا الدين وعلموا التأويل) قال العراقي في شرحه هذا ان رجلا من
 حبان الحاكم رحمه الله قد تقدم في العلم انه قتل في صاحب القوت ونحو خواطر النفس ما رتبته
 لا تقهر لادلائه في الظاهر لخفاها وغرض خراجه فليس يعلم الا بباطل العلم وغرض العلم والنفس على
 لطائف معاني التبيين والباطل الاستنباط من فهم التزويل وتعلم التأويل كماله صلى الله عليه وسلم لان
 عباس الخ (وقال علي رضي الله عنه ما عندنا شيء أسوأ مني على الله عليه وسلم البتة الا ان يؤتي الله
 تعالى صبرا فها هي كلمة) كذا في القوت وقد تقدم في آداب تلاوة القرآن وقد ورد على الشبهة حيث أنهم
 يدعون ان النبي صلى الله عليه وسلم أسأله بالخلافة وأمر غير ما كلفه شأن الاروصة (وليس هذا
 بالتعلم) والبراسة بل هو كشف رباني (د) كما (قبل في تفسير قوله تعالى يؤتي الحكمة من يشاء) ومن
 يؤتي الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا (انه اللهم في كتاب الله تعالى) كذا في القوت (وقال تعالى ففهمناها
 سليمان) نعم ما انكشف به باسم اللهم (ولفظ القوت نفسه يفهم منه فقه قلبه زاده فوق الحكيم والعالم
 الذي شره أوه فراد على قتله) وكان أبو المرداء رضي الله عنه (يقول المؤمن ينظر بنو الله من وراء
 شتر رفيق وألفه للعق يقفده أبقى فلوهم ويحجر به على استهم) كذا في القوت الا انه قال المؤمن ينظر
 الى الغيب والباقي سواء (وقال بعض السلف عن المؤمن كرامة) أي كانه صهي في فغذه وصحة وقوة
 كذا في القوت (وقال صلى الله عليه وسلم اتقوا فراسة المؤمن فانه ينظر بنو الله) عز وجل رواه الترمذي
 من حديث أبي سعد وقد تقدم وأما بنو الله أي باليقين وفي لفظ آخر اتقوا فراسة العلماء فكأنه
 مفسره (والله بشر قوه تعالى ان في ذلك لآيات للمتوسمين) أي للمتفرسين كلود وهذا كلام من
 طريق السلف من الصحابة والتابعين اذا سئلوا وقوا وألهموا الصواب لقرهم من حسن التوفيق
 وسألوهم حقيقة صحة الطر في خاطر القين اذا ورد على قلبه من أمرته مشاهدته الى القلب به
 وانسحق على غيره وحكم عليه بديانة وبرهانه بحصة دليله وان البصير على مساوه (د) من ذلك (قوة
 تعالى) في نفسه صلى الله عليه وسلم (فديننا الايات لقوم يوقنون) وهذا ليس بقرينة وحده لقوم يوقنون
 (وروي في تفسيره ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعالم علم ان قلبه ينافع في القلب بقرينة العفو انفع
 تقدم في كتاب العلم والعالم والبراسين البصري كسبرجه صاحب القوت فاخذت برسول (وسئل بعض
 العلماء عن العلم الباطن ما هو فقال لهم من أسأله بقرينة الله في قلبه أعم تعلم بطلع عليه ملك ولا
 بشرا) فقه صاحب القوت الا انه قال سئل بعض أهل المعرفة (وقد قال صلى الله عليه وسلم ان من أمي
 محدثين ومكلمين وان عمرهم) قال العراقي (وما للضاري من حديث أبي هريرة بالظن ان كان في قلبه
 من الام محدثون فان ملكا من أمي أحد فانه هو ورواه مسلم من حديث عائشة (وقرأ ابن عباس وما أرسلنا
 من قبلك من رسول ولا نبى ولا محمد ياتي بالصدقين) فقه صاحب القوت (والحدث) كقولهم (هو اللهم
 والمهم) هو (الذي انكشف له باطن قلبه من جهة الفرائض) الذي هو قلب القلب بقرينة بابي الامكنون
 الاعلى (لان جهة المنسوسات الخارجة) وهو باب القلب (والقرآن صريح بان التقوى مصباح الهداية
 والكشف وذلك بغير تعلم لانه تعالى) في نص التفتين (وما خلق الله في السموات والارض الايات لقوم
 يوقنون) ففهمهم وقال تعالى (هذا يناس وهدي وموضلة المتقين) وقال تعالى في فضل العلماء
 بل هو آيات بينات في صدور الذين اوتوا العلم وقال تعالى قد خلقنا الايات لقوم يعلمون وقال تعالى ولينبيه

من جهة الداخل لا من جهة المحسوسات الخارجة القرآن مصرح بأن التوحي مفاتيح الهداية والكشف وذلك علم من غير تعلم وقال الله تعالى وما خلق الله في السماوات والأرض لئلا تقوم بقول من خصصها بهم وقال تعالى هذان للناس وهدي وحق صفة المتقين

ليس العالم الذي يحفظ من
 كُتُب فاذنسى ما حفظه
 صار جاهلاً لا عالم الذي
 يأخذ علمه بمنزلة أي
 وقت بلا حفظ ولا درس
 وهذا هو العلم الذي قاله
 الإشارة بقوله تعالى وعلمناه
 من لدنا علمهم أن كل علم
 من لدن ولكن بعضها
 فوسائط تعليم الخلق فلا
 يسمى ذلك علماً النبيل
 اللدني الذي ينتفع في سر
 القلب من غير سبب وألف
 من خارج فلهذه شواهد
 النقل ولوجع كل ما ورد فيه
 من الآيات والاشعار
 والأخبار فمن الحصر
 وأما مشاهد ذلك بالفتاوى
 فذلك أيضاً خارج عن
 الحصر ونظير ذلك على
 العبادة والتأسيب ومن
 بعدهم وقال أبو بكر الصديق
 رضي الله عنه لما ترضى
 الله عنها صدمته أنهما
 انخالا وأختالا وكانت
 زوجته مما لا فؤلت بنتا
 فكان صدمته قبل الولادة
 انما كانت في عروضة الله
 عنه في أثناء خطبة يأسار به
 الجبل اذ انكشفه
 ان العدو قد أشرف عليه
 لخدمته فلهذه شواهد
 بونه اليه من جهة الكرامات
 العظيمة ومن أنس بن
 مالك رضي الله عنه قال
 دخلت على عثمان رضي
 الله عنه فوكت

لقوم يعلمون حقيقة العلم الخلق بين التقوى واليقين وهذا هو علم المعرفة المخصوص به المتيقنون وهب
 لهم الآيات ونصهم باليات والملايات بما استحقوا من كُتُب الله وكأوقاعه شهداء (د) قد (كل) أبو
 زيد (ب) السماع قدس سره (غيره) من المأثور (قول) وألفنا القول يقولون (ليس) العالم الذي يحفظ
 من كُتُب الله (تبارك) وتعالى (فأذنسى) ما حفظه صار جاهلاً لا عالم الذي يأخذ علمه بمنزلة أي وقت
 بلا حفظ ولا درس (وهذا) لغرض لا ينمي علمه وهذا كبراً لا يحتاج إلى كُتُب (هو) العالم الذي
 علمه منسوب إلى الرب قد أقض عليه بلا اكتساب وهذا هو وصف قلوب الاندال من المؤمنين ليسوا
 واقفين مع حفظ انما علمهم فاقفون بجانب (والله) الإشارة بقوله تعالى وعلمناه من لدنا علمهم أن كل علم
 من لدن ولكن بعضها فوسائط تعليم الخلق فلا يسمى ذلك علماً النبيل اللدني الذي ينتفع في سر
 القلب من غير سبب وألف من خارج فلهذه شواهد النقل ولوجع كل ما ورد فيه من الآيات والاشعار
 والأخبار فمن الحصر وأما مشاهد ذلك بالفتاوى فذلك أيضاً خارج عن الحصر ونظير ذلك على
 العبادة والتأسيب ومن بعدهم وقال أبو بكر الصديق رضي الله عنه لما ترضى الله عنها صدمته أنهما
 انخالا وأختالا وكانت زوجته مما لا فؤلت بنتا فكان صدمته قبل الولادة انما كانت في عروضة الله
 عنه في أثناء خطبة يأسار به الجبل اذ انكشفه ان العدو قد أشرف عليه لخدمته فلهذه شواهد
 بونه اليه من جهة الكرامات العظيمة ومن أنس بن مالك رضي الله عنه قال دخلت على عثمان رضي
 الله عنه فوكت

قد لعنتهم أجمعين ففطنوا البهاشروا وأما لعنتهم أفعال عثمان رضي الله عنه لم تدخلت في مثل علي أحدكم وأما الزنا فظاهر على
 صبيته ما علمت على أن الزنا البين الظاهر لربن أو لأعز ذلك فقلت أوحى بعد النبي فقال (٢٦١) لا ولكن بصيرتو برها عن غفارة

لمدخلت امرأته طريق ففطنوا البهاشروا أي من مؤخر العين فقامت بمحاسنها فقال عثمان رضي
 الله عنه لم أدخلت بشيء من أحدكم وأما الزنا فظاهر على صبيته ما علمت أن الزنا البين الظاهر لربن أو لأعز ذلك فقلت أوحى بعد النبي فقال (٢٦١) لا ولكن بصيرتو برها عن غفارة
 الله تعالى (أولاً عز ذلك فقلت أوحى بعد النبي فقال (٢٦١) لا ولكن بصيرتو برها عن غفارة
 العيين الظاهر فوجدت مرقوعاً عن رجس من سعدى الطيقان والطريق في الكبر من عاقبة من الحلو برن
 وروى الحافظ أبو الفتح العمري بسنده أن يزيد بن وهب قال سمعت من البصرة فمهر أس من الحلو أوج
 بشاله جعدة بن بختة فخطب وبعده ثم قال يا بني اتق الله فأنك مت فقلت على بل مقول قتلنا صاب هذه
 فقتل هذا بعد معهود وقضاه مقضى وقد خطب من أقرى وكان كذا كذا (وعن أبي عبد) أحد بن محمد
 (الفرار) البغدادى صعد ذات يوم المصرى والناجى واليسرى بشر واليسرى فوفى سنة ٢٧٧ (قال
 دخلت المسجد الحرام فرأيت فقيراً عليه خوتان فقلت في نفسي هذا وأشباهه كل على الناس) أي حوله
 عليهم (فناداني) إذا شرف على خاطري (وقال والله يعلم ما في أنفك) فاحذروه فاستغفرت الله في سرى أي
 في باطنى (فناداني) إذا شرف على خاطري ثانياً (وقال وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ثم غاب عن ولم
 أراه) فهذا الاشراف على الخاطراتها من مشاهدة البقين (وقال كرميا بن داود دخل أبو العباس
 أحمد (بن مسروق) الطوسي فوفى ببغداد سنة ٢٩٥ مصعب الحرب المحاسي والمصرى (على أبي الفضل
 الهاشمي وهو عليل) أي مرض بعوده (وكان ذاعبال ولم تعرفه سبياً) أي ظاهر الزنة (قال فلما قت
 قتلني نفسي من أين رأ كل هذا الرجل قال) فاشرف الله على خاطري (فصاح بي بأب العباس) وهذه الهمزة
 (الدنية) أي الخسيسة (فان الله تعالى ألقاها خفية وقال أحد النقيب دخلت على) أي بكر (النسبي) روم
 فقتل مقتولاً بأب أحد فقتلنا الحبيب قال كنت جالساً بجري فخطبى أناك فجعل فقتلنا ما أنابيل فقتلوني
 خاطري) أي عاودني ثانياً (فقال بل أنت بجعل فقلت ما فخط اليوم على) (شيء) أي من الفواح (الادافنة
 إلى أول فقير يلقاني قال فاستتم الخاطر حتى دخل على صاحب مؤنس الخادم) أحمد حسان الخليفة
 (ومعه) حسون ديناراً فقال أجهلها معاً حلق) أي امرقها في نفقتك (قال فأنقضتها ونزجت فاذن
 بغير مكفوف) البصر (بين يدى ضربن) أي حلق وأمه تقدمت إليه وزاولته الدنانير فقال
 اعطها المزن فقلت ان جعلتها كذا وكذا) ديناراً (قال أوليس قلنا لك بجعل قال فتناولها المزن) كما
 أمر (فقال) المزن بعد أن أمين أمضها (فقد عتدنا المجلس الفقير بين أيدينا أن لا تأخذ عليه أمراً
 قال فرميت بها في دجلة) أي ألقتها الممرورف (وقلت ما عزك أحد إلا أنه الله عز وجل) فنهأت أشراف
 الشبل صبح وقد أبدا شراف الولي المكفوف وفي الرسالة القشيرية سابق حكاية تشبه هذه قال سمعت
 أبابعد الرحمن السلمي يقول سمعت أبا الفتح يوسف بن جر الزاهد القواس ببغداد قال حدثنا محمد بن عطية
 قال حدثنا عبد الكبير بن أحمد قال سمعت أبا بكر الصائغ قال سمعت أبا جعفر الخياط أستاذ الحنابلة قال
 كنت بمكة فطال شعري ولم يكن معي قطعة أخدم شعري فتمت لي مزن فوجهت فمناخرو قلت
 تأخذ شعري لله تعالى فقال نعم وكرامة وكان بين يديه وجعل من أبناء الدنيا فصره وأجلسني وخط
 شعري ثم دفعني إلى فرطاسا فمداهم وقال استعن بها على بعض حوائجك فأنقضتها واعتقدت أن أدفع
 إليه الأول شيء يفتح علي قال فدخلت المسجد فاستقبلني بعض اخواني وقال لي بعض اخوانك بصرة من
 البصرة من بعض اخوانك فيها ثلاثون ديناراً فأنقضتها البصرة وجئت بها إلى المزن وقلت هذه ثلثمائة
 دينار تصرفه في بعض أمورك فقال لي يا شيخ ألا تسجي تقول لحلق شعري فتهبني ثم أخذ عليه شيئاً

فأخذتها وخرجت وإذا بغير مكفوف بين يدي مزن بن يحلق رأسه تقدمت إليهم ولتأذنا فارة قال اعطها المزن فقلت ان جعلتها كذا وكذا
 قال أوليس قد قلنا لك أني بجعل قال فتناولها المزن من قد عتدنا المجلس هذا الفقير بين أيدينا أن لا تأخذ عليه أمراً قال فرميت بها
 في دجلة وقلت ما عزك أحد إلا أنه الله عز وجل

فأخذتها وخرجت وإذا بغير مكفوف بين يدي مزن بن يحلق رأسه تقدمت إليهم ولتأذنا فارة قال اعطها المزن فقلت ان جعلتها كذا وكذا
 قال أوليس قد قلنا لك أني بجعل قال فتناولها المزن من قد عتدنا المجلس هذا الفقير بين أيدينا أن لا تأخذ عليه أمراً قال فرميت بها
 في دجلة وقلت ما عزك أحد إلا أنه الله عز وجل

وقال جرير بن عبد الله العلوي رحمه الله تعالى في الخبر الثيناني واعتقدت في نفسي أن أسلم عابداً ولا أكل في ذراه طعاماً قبل المخرج من عنده إذا نه نخل مطفي، وقد جرح لمعاناً طعام (٢٦٢)

وقال ياقبي كل فقد خرجت الساعة من اعتادك لو كان أن يطير الأيناني هذا

[illegible]

الوجود شخص مكاشف بالحقائق ولا يشتغل بإصلاح الخلق) بل إصلاح نفسه (وهذا لا يسمى بياض
يسمى بياضاً) قال القشيري في الرسالة: تطهروا الكرامات على الأولياء جائز والدليل على جوازها أمرهم وهم
حدوثه في العقل لا يؤذي حصوله في الواقع أصل من الأصول فوجب وصفه سبحانه بالقدرة على إيجابه فإذا
وجب كونه مقدور الله سبحانه فلا شيء يمنع جواز حصوله وظهور الكرامات في عين من مدنى بمن ظهرت عليه
في أحواله فلو كن صادقاتاً فلهو ومثله عليه لا يجوز والنسب على عليه ان تعرف القوم سبحانه بآثار حتى
تفرق بين من كان صادقا في أحواله وبين من هو مبطل من طريق الاحتلال أمرهم وهم ولا يكون ذلك إلا
باختصاص الولي بما لا يحل حدمه المغترى في دعواه وذلك الأمر هي الكرامة ولا بد من أن تكون الكرامة
فصلاً ناقضاً للعادة في أيام التكليف ظاهراً على موصوف بالولاية في معنى تصديقه في ٨١ (فن آمن
بالإنبياء وصدق بالزور) العصبة لزمه لإيمانه بأن يقربان القلبية بآيات باب الخارج وهو الحواس وباب
إلى المكسوت من داخل القلب وهو باب الإلهام والنفس في الوجود والوحي) فالأخير خاص بالإنبياء والألهام
والنفس عام فيهم وفي الأولياء ومنهم من جعلهم من أقسام الوحي وقد تقدم الكلام عليه قريباً (فأذا قرأ
بها) أي بالأسرار المذكورة (جيباً) من غير انكار ولا نقص (لربك) أن يحصر العلوم في النعم
وبمباشرة الأسباب المألوفة في الراسخ بل يجوز أن تكون المجاهدة في نفسه التي هي إحدى عقود (سبيل
اليه) كما مرشد اليه قوله تعالى والذين يجاهدون فينا لنهذبهم سبلنا (فهذا ما ينبغي على حقيقة ما ذكرناه من
عيب تردد القلب بين عالم الشهادة وعالم المكسوت وأما السبب في انكشاف الأسرار في المنام لآثار الصالح
التعبير وكذلك يحصل الملائكة للإنبياء والأولياء بصور مختلفة فذلك أيضاً من أسرار عجائب القلب لا يليق
ذلك إلا بعلم المكاشفة فاختصر على ما ذكرناه أنه كاف للاحتشاح على المجاهدة وطلب الكشف فيها)
قال القشيري في الرسالة الرافعة من الكرامات وتحقيق الرؤيا والظاهر في القلب وأحوال تتصور
في الوهم إذا لم يستغرق النوم جميع الاستعدادات فيهم الإنسان عند اليقظة ككثرة في الحقيقة وإنما
كان ذلك تصوراً وأوهاماً فترى في قلوبهم حين يبرز من أعينهم الأحاسيس الظاهر فيهم تلك الأوهام من
المعلومات بالحس والضرورة فتور تلك الحقائق عند صاحبها فإذا استيقظ ضغبت تلك الأحوال التي
تصورها بالإضافة إلى حال الحساسة بالمشاهدات وحصول العلوم والضرورة في نفسه ككثرة في ضوء
السراج عند اشتداد الظلمة فإذا طلع الشمس على غلب ضوء الشمس ضوء السراج فيقتصر ضوء السراج
بالإضافة إلى ضوء الشمس في حال النوم كمن في ضوء السراج وشال المتيقظ كن تعالى عليه النهار وان
المتيقظ يند كما كان متصوراً في حال نومه ثم إن تلك الأحياء والحوادث التي كانت تدور على قلبه في حال
نومه مرة تكون من قبل الشيطان ومرة من هواجس النفس ومرة بقواطر الملك ومرة تكون تعرف بها
من الله تعالى يخلق تلك الأحوال في قلبه ابتداء وفي الخبر أمدة فكر أو أصد كحديثاً (فقد قال بعض
المكاشفين ظهر لي الملك فسأني أن أملى عليه شيئاً من ذكرى الخلق عن مشاهدتي عن التوحيد وقال
ما نكتب لك علاً ونحن نحب أن نصدقك بعمل تترببه إلى الله تعالى فقلت أسألك بكتبتان الفرائض
فلا بلى فقلت فيكذلك) هكذا نقله صاحب القوت (وهذا إشارة إلى أن الكرامات الكاتبة لا يطلعون
على أسرار القلب وإنما يطلعون على الأعمال الظاهرة) وقال بعض العارفين بل يطلعون على بعض أعمال
القلب بقرائن شاربة فان المؤمن إذا ذكر الله في قلبه فاحت منه راحة طيبة إلى فقه فيشعرها الملائكة
فيكونون بها إذا ذكر الله تعالى فيكون ذلك في حقيقة حسنة (وقال بعض العارفين سألت بعض الأبدال
عن مسألة من) ولما القوت وحدتنا بعض العلماء قال سألت بعض الأبدال عن علم (مشاهدة القلب
فالتفت لي شمه فقال ما تقول هل سمعته ثم التفت إلى يمينه فقال ما تقول هل سمعته ثم التفت إلى يمينه فقال هل سمعته
فالتفت لي شمه فقال ما تقول هل سمعته ثم التفت إلى يمينه فقال هل سمعته ثم التفت إلى يمينه فقال هل سمعته

ذلك وهذا ما أشارت إلى أن الكرامات الكاتبة لا يطلعون على أسرار القلب وإنما يطلعون على الأعمال الظاهرة وقال بعض العارفين سألت
بعض الأبدال عن مسألة من سمعته البصيرة فالتفت لي شمه فقال ما تقول هل سمعته ثم التفت إلى يمينه فقال هل سمعته ثم التفت إلى يمينه فقال هل سمعته

وقال ما تقول رجل الله ثم أجاب بأعرج جواب سمعته فسأله عن التفاته فقال لم يكن عندي في المسألة جواب عند فسألت صاحب الشمال فقال لا أدري فسألت صاحب اليمين وهو أعلم منه فقال لا أدري فقلت نال قلبي وسأله فذنتي بما أحسنت فأذا هو أعلم منهما وكان هذا هو معنى قوله عليه السلام إن في أمشي (٢٦٤) محدثين وإنهم وفي الأثر إن الله تعالى يقول أيعاجل أطلعت على قلبه رأيت الغالب عليه التمسك بذكرى تولى

وقال ما تقول رجل الله ثم أجاب بأعرج جواب سمعته) قال وأعلمه (فسأله عن التفاته) وللفظ القوت فقلت رأيتك التفت عن شمالك وعنك ثم أقبلت على صدرك بما ذك (فقال لم يكن عندي في المسألة) التي سألتني عنها (جواب) وللفظ القوت علم (عند) أي حاضر (فسألت صاحب الشمال) فظننت أن عنده منها علما (فقال لا أدري) فسألت صاحب اليمين وهو أعلم منه فقال لا أدري فظننت أن قلبي وسأله فذنتي بما أحسنت فأذا هو أعلم منهما) هكذا نقله صاحب القوت (وكان هذا هو معنى قوله صلى الله عليه وسلم إن في أمشي محدثين وإنهم) تقدم الكلام على قريبا وقال الشيخ تاج الدين بن عطاء الله نقلًا عن والده الشيخ أبي الحسن الشاذلي قال دخلت على والدي فسمعت يقول والله لقد سألتوني عن المسئلة لا يكون لها عندي جواب فإذا الجواب مسطر في الزاوية في الحصة أو الحائط (وفي الأثر) عن بعض التابعين (إن الله تعالى يقول أيعاجل أطلعت على قلبه رأيت الغالب عليه التمسك بذكرى تولى سياسته) أي بيدي (وكنيت بجليسه ومحدثه وأبيه) وقال أبو سليمان) عبد الرحمن بن حصة (الباراني رحمه الله تعالى القلب بمنزلة القبة المضروبة) بالعمد والأوتاد (حولها أبواب مغلقة فأى باب فتحه عمل فيفقدها يظهر انفتاح باب من أبواب القلب البجته من جهات الملكوت والملا والعلو وينفتح ذلك الباب بالمجاهدة) للفس (والورع) عن الحرمات (والأعراض عن شهوات الدنيا) وملاذها (ولذلك كتب عمر رضي الله عنه إلى أمراء الإجماع) وهم الذين ولاهم على عسكرا الإسلام الموجهين لقتال الأعداء وكان لا يرى أمرا إلا آمن كأنه سمعته (احفظوا ما سمعتم من الطيبين) لله تعالى (ظاهريهم تبخيل لهم أمور صادقة) نقله صاحب القوت (وقال بعض العلماء بياقه على أفواه الحكمة لا ينطقون إلا بما يحيا الله لهم من الحق) نقله صاحب القوت قلت أخرجه عبد الله بن أحمد في رواية المسند من طريق عبد الله بن زيد قال قال لقمان الابن بياقه فذكره (وقال آخر) منهم (لو شئت لقلنت الله تعالى بطلع الحاشيين) لله تعالى (على بعض سر) نقله صاحب القوت

﴿بيان تسلط الشيطان على القلب بالوسواس ومعنى الوسوسة وظلها﴾

(أعلم أن القلب كذا كمراته) عن أبي سليمان الدراوي (فمن القلب مضروبة لها) من حوالها أبواب مغلقة (تنصب إليه الأحوال من كل باب) على اختلافها في ورودها عليه (ومثاله أنشأ مثل هدف) يحرره هو الغرض الذي يرى عليه بالسهم (تنصب إليه السهام من الجوانب) والأطراف المحاذية له (أدبره مثل امرأة) كبيرة مصفولة (منصوبة) على موضع حدث حمر الناس وغيرهم (بجهاز) أي غير عليها أصناف الصور المختلفة فتترأى فيها صورة بعد صورة لا تفلو ضواها (هو) مثال حوض لها (تنصب فيه مياه مختلفة من أنهار) أوساق أو جداول (مفتوحة إليه وانما داخل هذه الأنهار المتعددة في القلب في كل حال ما من الظاهر في الحواس الخمس) الظاهرة (وما من الباطن في الحواس والشهوة والغضب والافلاق المركبة من مزاج الإنسان) أي من أصل خلقته (فانه إذا أدرك بالحواس شيئا) من مجموع أو بصير أو مذكور أو ملموس أو مشهور (حصل منه أثر في القلب) يظهر بفعله (وكذلك إذا هاجت الشهوة مثلا بسبب كثرة الأكل) للأطعمة القوية للشهوة (وبسبب قوة المزاج) وقوته (بسبب قربه من الاعتدال الحقيقي وذلك في سن الوقوف وسن الشباب) حصل منها في القلب أثروا أن كفى الجوانب أو هو مثال امرأة

سياسته وكنيت بجليسه ومحدثه وأبيه وقال أبو سليمان الدراوي مرة الله عليه القلب بمنزلة القبة المضروبة بالعمد والأوتاد (حولها أبواب مغلقة فأى باب فتحه عمل فيفقدها يظهر انفتاح باب من أبواب القلب البجته من جهات الملكوت والملا والعلو وينفتح ذلك الباب بالمجاهدة) والورع والأعراض عن شهوات الدنيا وذلك كتب عمر رضي الله عنه إلى أمراء الاجناد احفظوا ما سمعتم من الطيبين فأنهم يبخل لهم أمور صادقة وقال بعض العلماء بياقه على أفواه الحكمة لا ينطقون إلا بما يحيا هيا الله لهم من الحق وقال آخر لو شئت لقلنت الله تعالى بطلع الحاشيين على بعض سر ﴿بيان تسلط الشيطان على القلب بالوسواس ومعنى الوسوسة وسبب ظليتها﴾ أعلم أن القلب كذا كمراته في مثال قبة مضروبة لها أبواب تنصب إليه الأحوال من كل باب ومثاله أنشأ مثل هدف تنصب إليه السهام من الجوانب أو هو مثال امرأة

منصوبة تحتل عليها أصناف الصور المختلفة فتترأى فيها صورة بعد صورة ولا تفلو ضواها ومثال حوض تنصب فيه مياه مختلفة من أنهار مفتوحة إليه وانما داخل هذه الأنهار المتعددة في القلب في كل حال ما من الظاهر في الحواس الخمس وما من الباطن في الحواس والشهوة والغضب والافلاق المركبة من مزاج الإنسان فانه إذا أدرك بالحواس شيئا حصل منه أثر في القلب وكذلك إذا هاجت الشهوة مثلا بسبب كثرة الأكل وبسبب قوة المزاج حصل منها في القلب أثروا أن كفى

عن الاحساس فان الحاصل في النفس يتيق ويتقبل الخيال من شئ الى شئ وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال آخر
والمقصود ان القلب في التغير والتأثر دائما من هذه الاسباب وأخص الاثار الحاصلة في القلب هو الخواطر وأعني بالخواطر ما يحصل فيه
من الأفكار والأذكار ونعني به ادراكه علويا ما على سبيل التجدد وما على سبيل التذكر فانها تسمى خواطر من حيث انها تغفل بعدان
كان القلب غافلا عنها والخواطر هي المحركات للارادات فان النية والهزم والارادة انما (٢٦٥) تكون بعد خلو القلب بالبال للامثلة

فبدأ الاتصال بالخواطر

ثم انحطاط بحرك الرغبة

والرغبة تحرك العزم

والعزم يحرك التواني

تحرك الامتلاء والخواطر

المحركة لرغبة تنقسم الى

ما يدعو الى الشر أعني الى

ما يضر في العاقبة وإلى

ما يضر في الخير أعني الى

ما ينفع في القادر الاثر

فهما خاطران مختلفان

تافقرا الى اسمين مختلفين

فالخاطر المحمود يسمى

الهاما والباطل المذموم

أعني الذي الى الشر يسمى

وسواسا ثم انما تعبر الى هذه

الخواطر حادثة ثم ان كل

حدث فلا بد من محدث

وبهما اختلفت الحوادث

لذلك على اختلاف

الاسباب هذا ما عرفت من

مستفادته تعالى في ترتيب

المباني على الاسباب

فهما استأثرت حيطان

البيت بنور النور وأظلم

سقفه وسود بالظلمت علت

ان سجد السواد غير سب

الاستارة وكذلك لا نور

القلب وظلمت سبيان

مختلفان فسيب الخاطر

عن الاحساس في البالات الحاصلة في النفس يتيق و يتقبل الخيال من شئ الى شئ
وبحسب انتقال الخيال ينتقل القلب من حال الى حال آخر والمقصود ان القلب في التغير والتأثر دائما من
هذه الاسباب وأخص الاثار الحاصلة في القلب هي الخواطر وأعني بالخواطر ما يحصل فيه من الأفكار
والاذكار وأعني به أي مما يحصل فيه مما ذكر (ادراكه علويا ما على سبيل التجدد وما على سبيل
التذكر فانها تسمى خواطر من حيث انها تغفل) فسه (بعدان كان القلب غافلا عنها والخواطر هي
المحركات للارادات فان النية والهزم والارادة انما تكون بعد خلو القلب بالبال للامثلة فبدأ
الاتصال بالخواطر ثم انحطاط بحرك الرغبة والرغبة تحرك العزم والعزم يحرك التواني
تحرك الامتلاء والخواطر المحركة لرغبة تنقسم الى ما يدعو الى الشر أعني الى ما يضر في
العاقبة وإلى ما يضر في الخير أعني الى ما ينفع في القادر الاثر فهما خاطران مختلفان
تافقرا الى اسمين مختلفين فالخاطر المحمود يسمى الهاما والباطل المذموم يسمى
السواد غير سب الاستارة كذلك انوار القلب وظلمت سبيان مختلفان فسيب الخاطر الذي الى الشر
يسمى ملكا والسبب الذي الى الشر يسمى شيطانا والظلم الذي به يتهب القلب لقبول الهام الخبيث
يسمى توفيقا والذي به يتهب لقبول وسواس الشيطان يسمى اغواء وخلافا فان المعاني المختلفة تنحدر الى
اسام مختلفة والملك عبارة عن خلق خلقه الله تعالى شأنه افاضة الخير واخذ العلم وكشف الحق والود
بالخير والامر بالمعروف وقد خلقه ومضه ذلك والشيطان عبارة عن خلق خلقه الله تعالى شأنه
ضد ذلك وهو الوعد بالشر والامر بالفساد والقوى يقصد الهام بالخير بالخير لقوله تعالى الشيطان
يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء (والوسوسة مقابلة للاهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة
الخذلان) فكل منهما زوج للآخر مقابلة منه لهما في أدوات الظاهر ومنه لهما في اعراض الباطن وهي
حواس الجسم والقلب فادوات الجسم هي الصفات الظاهرة واعراض القلب هي المعاني الباطنة قد عدلها
سجده يحكمه وسماها على مشيئة وقومها اقتنا بصنعة أولها النفس والروح وهما مكانان للآلة
والعدو والملك وهما مخصصان للقلب والغير والنقوى ومنه عرضان متسكان في مكانين وهما العقل
والهوى عن حكمين من مشيئة كما هو التوفيق والافغواء ومنها فوان ساطعان في القلب عن
تخصيص من راحة واسم وهما العلم والامعان فهذه أدوات القلب وحواسه ومعانيه الغائبة ولأنه
والقلب وسع هذه الادوات كالك وهو مجرد يؤدي اليه أو ككثرة الجملوه وهذه الاستمعه تظهر
غيرها وتفتح فيه فصيدها (والسبب الاشارة بقوله تعالى ومن كل شئ خلقنا نوره جين) وقوله تعالى الذي
خلقنا فسواء قد خلق وقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم (فان الموجودات كلها متقابلة

(٢٦) - (اتخلف السادة الثمقين) - سابع) الذي الى الخير يسمى ملكا وسبب الخاطر الذي الى الشر يسمى شيطانا والظلم الذي
يتهب القلب لقبول الهام الخبيث يسمى توفيقا والذي به يتهب لقبول وسواس الشيطان يسمى اغواء وخلافا فان المعاني المختلفة تنحدر الى
اسام مختلفة والملك عبارة عن خلق خلقه الله تعالى شأنه افاضة الخير واخذ العلم وكشف الحق والود بالخير والامر بالمعروف وقد خلقه ومضه
ذلك والشيطان عبارة عن خلق خلقه الله تعالى شأنه ضد ذلك وهو الوعد بالشر والامر بالفساد والقوى يقصد الهام بالخير بالخير لقوله تعالى الشيطان
يعدكم الفقر ويأمركم بالفحشاء (والوسوسة مقابلة للاهام والشيطان في مقابلة الملك والتوفيق في مقابلة الملك والخذلان) فكل منهما زوج للآخر مقابلة منه لهما في أدوات الظاهر ومنه لهما في اعراض الباطن وهي
حواس الجسم والقلب فادوات الجسم هي الصفات الظاهرة واعراض القلب هي المعاني الباطنة قد عدلها سجده يحكمه وسماها على مشيئة وقومها اقتنا بصنعة أولها النفس والروح وهما مكانان للآلة
والعدو والملك وهما مخصصان للقلب والغير والنقوى ومنه عرضان متسكان في مكانين وهما العقل والهوى عن حكمين من مشيئة كما هو التوفيق والافغواء ومنها فوان ساطعان في القلب عن
تخصيص من راحة واسم وهما العلم والامعان فهذه أدوات القلب وحواسه ومعانيه الغائبة ولأنه والقلب وسع هذه الادوات كالك وهو مجرد يؤدي اليه أو ككثرة الجملوه وهذه الاستمعه تظهر
غيرها وتفتح فيه فصيدها (والسبب الاشارة بقوله تعالى ومن كل شئ خلقنا نوره جين) وقوله تعالى الذي خلقنا فسواء قد خلق وقوله تعالى لقد خلقنا الانسان في أحسن تقويم (فان الموجودات كلها متقابلة

مردوجة) مسواة معدولة مقومة (الاله تعالى فانه لا مقابل له) كانه لا شريك له (بل هو الواحد الحق) الخالق للزوج كلها) وقد قسم صاحب القوت الخواطر وقسم اقسامها بما يقرب من تقدير المصنف فقال ما وقع في القلب من عمل الخير فهو الهام وما وقع من عمل الشر فهو سواس وما وقع في القلب من الخوف فهو اجلس وما كان من تقدير الخير واهله فهو نية وما كان من تدبير المصلحة والطمع فهو ترجيحها واهل واهلية وما كان من تدبير الامر الاخرة والوعود والوعيد فهو تدبير تركه وما كان من معانية الغيب بعين اليقين فهو مشاهدة وما كان من تحديق النفس بمعاشها فهو هم وما كان من خواطر العادات وفوازع الشهوات فهو حلم وبمعى جميع ذلك الخواطر لا تفسد راحة نفس أو تفسد عود بحسب أو تفسد ذلك بحسب ثم ان ترتيب الخواطر المنشأة من عزائم القلب القادحة في القلب على ستة نعمان وهي حدود التي المظهر ثلاثة منها معقودة وثلاثة مطالب بها فأول ذلك الهمة وهو ما يدور من وسوسة النفس بالناسي يحده العبد بالحق كالبرق فان حصر فيها بالكرامات وان تركها بالافعل صارت خواطر وهو خلو والعدو بالتزويج وان بقي الخاطر ذهب وان دامت قوى فصار وسوسة وهذه محادثة النفس للعدو واصفاها اليه وان بقي العبد هذه الوسوسة بكراهة عز وجل خسر العدو وضعت النفس وهذه الثلاثة معقودة راحة من الله سبحانه غير مؤخذ بها العبد وان مرح العدو والنفس في محادثة العدو وطاولت النفس العدو بالاصفة والمحادثة قويت الوسوسة فصار نية فان أبدل العبد هذه النية بنية خيرا واستغفر منها وتاب والاقويت فصار عتدا فان حل هذا العتد بالتوبة وهو الاصرار والاقوى فصار عزما وهو التقصد وهذه الثلاث من اعمال القلب ما تؤذيها العبد ومسئول عنها فان شاك الله تعالى بعد العزم والتمكن العزم صار طلبا وسجوا وظهور العمل على الجوارح من خلة الغيب والملكون فصار من اعمال الجسم في خلة الملك والشهادة لهذه المعاني فوجد من اعمال البر والاثم فما كان منها من البرهمة ونية وعزما كان محسوبا بالعبد في باب النيات مكتوبة في ديوان الارادات به حسنات وما كان منها من الشرية والعقد او مرما فعل العبد في باب اعمال القلب ونيات السوء وصغور العمل وليس يجانس للعدو وموافق له الا النفس جمع بينهما في الوسوسة قال الله تعالى الوسواس الخناس وقال تعالى وتعلم ما توسوس به نفسك وكل شيء خلقه الله تعالى فله مثل وضغفل النفس الشيطان وضدها الروح واعمال الجوارح من النوعين الطاعة والمعصية اعظم في الاجر والوزر مع الا لا يتأتى ان يعلم بظاهر الجسم من شهادة التوحيد أو وجود شك وكفر واعتقاد بدعة والله اعلم (فالقلب مخدب بين الشيطان والملك وقد قال صلى الله عليه وسلم في القلب لثان لثمة من الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق واة من العدو ايعاد بالشر وتكذيب بالحق ونهى عن الخير) قال صاحب القوت هو من قول ابن مسعود وقوله من رآه من طريق مسندا وقال العراقي وراه الترمذي والنسائي في الكبير من حديث ابن مسعود اه قلت ورواه كذا لابن حبان وقال الترمذي بعد ان رواه عن هناد حدثنا أبو الاحوص عن صلاه بن السائب عن مرة الهمداني عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره حسن غريب لا تعلمه مرفوعا الا من حديث أبي الاحوص والمفهوم ان الشيطان لثمة يابن آدم والمشكلة ما لثمة الشيطان فاعاد بالشر وتكذيب بالحق والملة الملك فاعاد بالخير وتصديق بالحق في وجد ذلك علم انه من الله فليعلم الله على ذلك ومن وجد الاخرى فليست من الله من الشيطان ثم قرأ الشيطان بعدكم الفقر ويأمركم بالفساد والرواية العيصية بعدكم في موضعين وهو وان كان مختصا بالشرع فالأه استعمل في الخير للزوج والامن من الاشتباه بدكر الخير بعدو الامة بالفضح القرب والاصابة ففعله من اللام ونسبة لثمة الملك الى الله تعالى فيها تنويه بشأن الخير وانارة بدكره (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (انما هما من يجولان في القلوب هم من الله تعالى وهم من العدو ففرح الله عبدا وفتن عند همه فان كان من الله تعالى أمضا وما

مردوجة) مسواة معدولة مقومة (الاله تعالى فانه لا مقابل له) كانه لا شريك له (بل هو الواحد الحق) الخالق للزوج كلها) وقد قسم صاحب القوت الخواطر وقسم اقسامها بما يقرب من تقدير المصنف فقال ما وقع في القلب من عمل الخير فهو الهام وما وقع من عمل الشر فهو سواس وما وقع في القلب من الخوف فهو اجلس وما كان من تقدير الخير واهله فهو نية وما كان من تدبير المصلحة والطمع فهو ترجيحها واهل واهلية وما كان من تدبير الامر الاخرة والوعود والوعيد فهو تدبير تركه وما كان من معانية الغيب بعين اليقين فهو مشاهدة وما كان من تحديق النفس بمعاشها فهو هم وما كان من خواطر العادات وفوازع الشهوات فهو حلم وبمعى جميع ذلك الخواطر لا تفسد راحة نفس أو تفسد عود بحسب أو تفسد ذلك بحسب ثم ان ترتيب الخواطر المنشأة من عزائم القلب القادحة في القلب على ستة نعمان وهي حدود التي المظهر ثلاثة منها معقودة وثلاثة مطالب بها فأول ذلك الهمة وهو ما يدور من وسوسة النفس بالناسي يحده العبد بالحق كالبرق فان حصر فيها بالكرامات وان تركها بالافعل صارت خواطر وهو خلو والعدو بالتزويج وان بقي الخاطر ذهب وان دامت قوى فصار وسوسة وهذه محادثة النفس للعدو واصفاها اليه وان بقي العبد هذه الوسوسة بكراهة عز وجل خسر العدو وضعت النفس لهذه الثلاثة معقودة راحة من الله سبحانه غير مؤخذ بها العبد وان مرح العدو والنفس في محادثة العدو وطاولت النفس العدو بالاصفة والمحادثة قويت الوسوسة فصار نية فان أبدل العبد هذه النية بنية خيرا واستغفر منها وتاب والاقويت فصار عتدا فان حل هذا العتد بالتوبة وهو الاصرار والاقوى فصار عزما وهو التقصد وهذه الثلاث من اعمال القلب ما تؤذيها العبد ومسئول عنها فان شاك الله تعالى بعد العزم والتمكن العزم صار طلبا وسجوا وظهور العمل على الجوارح من خلة الغيب والملكون فصار من اعمال الجسم في خلة الملك والشهادة لهذه المعاني فوجد من اعمال البر والاثم فما كان منها من البرهمة ونية وعزما كان محسوبا بالعبد في باب النيات مكتوبة في ديوان الارادات به حسنات وما كان منها من الشرية والعقد او مرما فعل العبد في باب اعمال القلب ونيات السوء وصغور العمل وليس يجانس للعدو وموافق له الا النفس جمع بينهما في الوسوسة قال الله تعالى الوسواس الخناس وقال تعالى وتعلم ما توسوس به نفسك وكل شيء خلقه الله تعالى فله مثل وضغفل النفس الشيطان وضدها الروح واعمال الجوارح من النوعين الطاعة والمعصية اعظم في الاجر والوزر مع الا لا يتأتى ان يعلم بظاهر الجسم من شهادة التوحيد أو وجود شك وكفر واعتقاد بدعة والله اعلم (فالقلب مخدب بين الشيطان والملك وقد قال صلى الله عليه وسلم في القلب لثان لثمة من الملك ايعاد بالخير وتصديق بالحق واة من العدو ايعاد بالشر وتكذيب بالحق ونهى عن الخير) قال صاحب القوت هو من قول ابن مسعود وقوله من رآه من طريق مسندا وقال العراقي وراه الترمذي والنسائي في الكبير من حديث ابن مسعود اه قلت ورواه كذا لابن حبان وقال الترمذي بعد ان رواه عن هناد حدثنا أبو الاحوص عن صلاه بن السائب عن مرة الهمداني عن ابن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره حسن غريب لا تعلمه مرفوعا الا من حديث أبي الاحوص والمفهوم ان الشيطان لثمة يابن آدم والمشكلة ما لثمة الشيطان فاعاد بالشر وتكذيب بالحق والملة الملك فاعاد بالخير وتصديق بالحق في وجد ذلك علم انه من الله فليعلم الله على ذلك ومن وجد الاخرى فليست من الله من الشيطان ثم قرأ الشيطان بعدكم الفقر ويأمركم بالفساد والرواية العيصية بعدكم في موضعين وهو وان كان مختصا بالشرع فالأه استعمل في الخير للزوج والامن من الاشتباه بدكر الخير بعدو الامة بالفضح القرب والاصابة ففعله من اللام ونسبة لثمة الملك الى الله تعالى فيها تنويه بشأن الخير وانارة بدكره (وقال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (انما هما من يجولان في القلوب هم من الله تعالى وهم من العدو ففرح الله عبدا وفتن عند همه فان كان من الله تعالى أمضا وما

كان من عذوبها وهو الجانب القلب بين هذين السطين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب (٢٦٧) المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن

قال تعالى عن أن يكون له أصبع مركبة من لحم وعظم ودم وعصب متحدة بالأمل والسكر وروح الأصبع سرعة القلب والقدرة على التفرق والتضرع فأن لا يزيد أصبع لشخصه بل لفه في التقلب والترديد كما أنك تتعاطى الأفعال بأصابعك والقلوب يفعل ما يفعل باستحضار الملك والسلطان وهما مسخران بقدرته في قلب القلوب كان أصبعك مسخرة لك في قلب الأجسام مثلا والقلب بأصل الفطر صالح لقبول آيات الملك وقبول آيات الشيطان صلاحا مقسوبا ليس يرجح أحدهما على الآخر وإنما يرجح أحد الجانبين باتباع الهوى والآكل على الشهوات أي الملائكة عليها والأعراض عنها وبخالفها فإن اتبع الإنسان مقتضى الغضب الشهوة ظهر تسلط الشيطان بواسطة الهوى وصر القلب بفساد الشيطان أي مأواه (ومعناه) أي جعل أقامته (لأن الهوى هو مرضي الشيطان ومرضه وإن جاهد الشهوات ولم يسلمها على نفسه) بأن تنسل عنها واحتزلها (وتشبهه بأخلاق الملائكة عليهم السلام صار قلبه مستقر الملائكة ومهيأ لهم) * اعلم أن المستقر على الإنسان أو لشهوته وغضبه وبحسب مقتضاهما يتبعه إلى أن يظهر فيه الرغبة في طلب الكمال والنظر العاقبة وحسب مقتضى الشهوة والغضب فإن غلب الشهوة والغضب حتى ملكهما وضعا عن تحريكه وتسكينه أخذ بذلك شيئا من الملائكة وكذلك أن غلب نفسه عن البعد والحيالات والحسوس فأسس بالادراك أخذ شيئا آخر من الملائكة فإن خاضعت لحاجة الإدراك والفعل والهيام يتفرق النقص والكمال ومهما اقتدى بالملائكة في هاتين الخاصيتين كان أقرب من الملائكة (ولما كان لا يتجاوز قلبه من شهوة وغضب وحس وطول أمل إلى غير ذلك من صفات البشرية المشبهة من الهوى لا حرم عقل قلب عن أن يكون للشيطان فيه جولان بالسوسة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا له قلب أو يابسه) شيطان قالوا وأنت رسول الله قالوا لا إلا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم بلفظ الماضي من الإسلام أو بلفظ المضارع من السلامة وتدرى بالوجهين (فلا يأمر بالاعتبر) قال المراقب روى مسلم من حديث ابن مسعود أنه قلت هذا لفظا مسلم من حديث عائشة روى ذلك الطبراني في الكبير من حديث أسامة بن شريك بن مسعود في فلا يأمر بالاعتبر وأما لفظ حديث ابن مسعود عند مسلم ما منكم من أحد إلا وقد وكله قرينه من الجن وقرينه من الملائكة قالوا وبالله يا رسول الله قال وبالله يا ابن آدم الله عز وجل أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني بالاعتبر وكذلك روى أحد وبري ذلك أيضا عن شريك بن طاروق لفظ ما منكم من أحد إلا قد شيطان قالوا وإك رسول الله قال ولي ولكن الله أعانني عليه فأسلم روى ابن حبان والبيهقي والطبراني وقال البيهقي ولا أعلم لشريك بن طاروق غيره وروى أيضا عن المغيرة بن شعبه لفظ ما من أحد إلا جعل مصفر بن من الجن قالوا ولا يأمر رسول الله قال ولا يأمر إلا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني بالاعتبر روى الطبراني

وقد شبه حرس وطعم وطول أمل إلى غير ذلك من صفات البشرية المشبهة من الهوى لا حرم عقل قلب عن أن يكون للشيطان جولان بالسوسة ولذلك قال صلى الله عليه وسلم ما منكم من أحد إلا له قلب أو يابسه) شيطان قالوا وأنت رسول الله قالوا لا إلا أن الله تعالى أعانني عليه فأسلم فلا يأمرني بالاعتبر

وانما يمكن هذا لان الشيطان لا يصرف الا بواسطة الشهوة فمن اعلاه الله على شهوته حتى صارت لا تنبسط الا حيث ينبغي والى الحد الذي ينبغي
فشهوه لا تدعو الى الشر فالشيطان المتدبر على الايام بالانجيل ومهما غلب على القلب ذكر الدنيا بمقتضيات الهوى وجد الشيطان بجلا
فوسوس ومهما انصرف القلب الى (٢٦٨) ذكر الله تعالى او فصل الشيطان وضاع جهله واقبل الملك والهوى والتلازم بين جندى

(وانما كان هذا لان الشيطان لا يصرف الا بواسطة الشهوة فمن اعلاه الله على شهوته حتى صارت لا تنبسط
الاجتنب ينبغي والى الحد الذي ينبغي فشهوه لا تدعو الى الشر فالشيطان المتدبر على الايام بالانجيل ومهما غلب على القلب ذكر الدنيا بمقتضيات الهوى وجد الشيطان
اتشيق طريقه فلا يتردد على التسلط ومهما غلب على القلب ذكر الدنيا بمقتضيات الهوى وجد الشيطان
بجلا) أى حمل جولان (فوسوس) ودر شغله (ومهما انصرف القلب الى ذكر الله تعالى ارتحل الشيطان
وضاع جهله) ولم يتردد على اقامته (واقبل الملك والهوى الخليل) وفي نسخة فاهل الملك واقبل (والتلازم بين
جندى الملك والمملكة والشيطان في معركة القلب جاثم) لا ينقطع بين غلبه وغلوب (الى ان ينفع القلب
لاحدهما فيمكن) فيه (ويستوطن) أى يفتقه عمل اقامة وفي بعض النسخ فيستوطن ويمكن (و يكون
اجتياز الثاني اختلاسا) يتخلسه (فاكثر القلوب قد فتحت جندوا الشياطين وتلكنت) وفي نسخة تملكوها
فامتلائت بالوسوس الداعية الى اتيار الحياة (العبيدة) الثانية (واطراح الآخرة الباقية) وسبدا
استيلائها) أى تلك الجنود (اتباع الشهوات والهوى) لا يمكن فتحها بعد ذلك الانقياد للقلب من قوت
الشيطان وهو الهوى والشهوات وعجازه بذكر الله تعالى الذي هو ملوح ان الملكة) وحصل ظهورهم
(قال جرير بن عبيدة العدوي شكوت الى العلاء بن زياد) بن مطر العدوي البصري أحد العباد كنيته أبو
انصرقة ووجه البخاري معلقا وأبو داود في المراسيل والنسائي وابن ماجه مات سنة أربع وبعين ومائة
(ما أحد في صدري من الوسوسة فقال انما مثل ذلك مثل البيت الذي غره في الحوص فان كان فيه شيء
عالمه والامضوا تركوه) قال أبو نعيم في الحلية حدثنا أحمد بن عيسى بن جندب حدثنا عبد الله بن أحمد
حدثنا أبي حدثنا عبد الصمد حدثنا جرير بن عبيدة العدوي عن أبيه قال قلت للعلاء بن زياد اذا أصليت
وحدي لم أحفل صلاتي قال ابشر هذا علم الخير أما رأيت أن الحوص اذا مر بالبيت انظر نيلم بل واولا عليه
واذا مر بالبيت الذي فيه المتاع زاولوه حتى يصيروا منه شيئا وقد طهر من هذا السقاء انه سقط على المصنف
عن أبيه والعلاء بن زياد ترجمة حسنة في الحلية (يعني ان القلب الخائف من الهوى لا يدخله الشيطان ولذلك
قال) الله تعالى ان صادى ليس لك عليهم سلطان) أى تسلط وتغلب لانهم قد اخافوا قلوبهم من الشهوات
ومقتضياتها (فكل من اتبع الهوى فهو عبد الهوى) وذلك هو وسخره (لا عبد الله ولذلك ساءما) الله عليه
الشيطان) وكل به (وقال تعالى أفرأيت من اتخذ الهه هواً) ان الهوى الهه ومعه ربه فهو عبد
الشيطان لا عبد الله قال عمرو بن العاصي) كذا في النسخ والصواب عشتان بن أبي العاصي وهو أبو عبد الله
الثقف الطائفي أخو الحكم بن أبي العاصي ولهما مصححة قدم على النبي صلى الله عليه وسلم في وفد تنقيب
واستعمله النبي صلى الله عليه وسلم على الكوفة ثم أقره أبو بكر وعمر من سنة إحدى وخمسين روى له الحافظ
سوى الجعفي وقد تقدم ذكره في كتاب الصلاة (لنبي صلى الله عليه وسلم بارسلوا حاله الشيطان بنى
وبين صلاتي عراقي فقال ذلك شيطان يقال له خذرب) بكسر الخاء الموحدة وسكون النون وكسر الزاي
فاذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتقل من يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فذهب الله عني) قال العراقي رواه
مسلم بن حذيث (وفي الخبر ان الوضوء شيطانا يقال له الوهلان فاستبدوا بالله يمنة) قال العراقي رواه ابن
ماجية الترمذي بن حديث أبي بن كعب وقال غير بن جليس اسناده بالقوى عند أهل الحديث (ولايجمع
وسوسة الشيطان من القلب الا ذكر ما سوى ما يوسوس به لانه اذا خطر في القلب ذكر شيء انعم منه ما كان فيه

الملكوت والتسابق في
معركة القلب دائم الى ان
ينفع القلب لاحدهما
فيستوطن ويستمكن
ويكون اجتياز الثاني
اختلاسا واكثر القلوب
قد فتحت جندوا الشياطين
وتلكنت فامتلائت
بالوسوس الداعية الى اتيار
الحياة والاطراح الآخرة
وسبدا استيلائها
الشهوات والهوى ولا يمكن
فتحها بعد ذلك الانقياد
للقلب من قوت الشهوات
وهو الهوى والشهوات
وعجازه بذكر الله تعالى
الذي هو ملوح ان الملكة
وقال جرير بن عبيدة العدوي
شكوت الى العلاء بن زياد
ما أجسد في صدري من
الوسوسة فقال انما مثل ذلك
مثل البيت الذي غره في
الحوص فان كان فيه شيء
عالمه والامضوا تركوه
يعني ان القلب الخائف من
الهوى لا يدخله الشيطان
ولذلك قال الله تعالى ان
عبد ليس لك عليهم
سلطان فكل من اتبع
الهوى فهو عبد الهوى
لا عبد الله ولذلك ساءما
عليه الامم طعان وقال تعالى

أفرأيت من اتخذ الهه هواً وهو اخذته الى أن آمن الهوى الهه ومعه ربه فهو عبد
الهوى لا عبد الله قال عمرو بن العاصي لني صلى الله عليه وسلم بارسلوا حاله الشيطان بنى
يقاله خذرب فاذا أحسسته فتعوذ بالله منه واتقل على يسارك ثلاثا قال ففعلت ذلك فذهب الله عني وفي الخبر ان الوضوء شيطانا يقال له الوهلان
فاستبدوا بالله يمنة ولايجمع وسوسة الشيطان من القلب الا ذكر ما سوى ما يوسوس به لانه اذا خطر في القلب ذكر شيء انعم منه ما كان فيه

من قبل ولكن كل شيء سوى الله تعالى وسوى ما يتعلق به فهو رأينا أن يكون جبال الشيطان وذكر الله هو الذي يؤمن بالله ويعلم أنه ليس
 الشيطان فجعل ولا يعلم الشيء إلا بعد مدح جميع وسوس الشيطان ذكر الله بالاستعانة (٢٦٩) والتبري عن الحلول والقوة وهو

معنى قوله أعوذ بالله من
 الشيطان الرجيم ولا حول
 ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
 وذلك لا يقدر عليه إلا
 المقترون الغالب عليهم
 ذكر الله تعالى وأغا
 الشيطان بطرف عليهم في
 أوقات القتال على سبيل
 الخلسة قال الله تعالى ان
 الذين اتقوا اذاسمهم طائف
 من الشيطان تذكروا
 فاذا هم بمصرور وقال
 مجاهد في معنى قول الله
 تعالى من شر الوسواس
 الخناس قال هو منسب على
 القلب فاذا ذكر الله تعالى
 جنس وانقبض واذا غفل
 اتبسع على قلبه فاذا توارى
 بين ذكر الله تعالى ووسوسة
 الشيطان كالنور والظلام
 والنور والظلام وبين الليل
 والنهار ولشاهد ما قال
 الله تعالى فسقوا عليهم
 الشيطان فأنسأهم ذكر
 الله وقال انس قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان
 الشيطان واضع خرطومه
 على قلب ابن آدم فان هو
 ذكر الله تعالى جنس وان
 نسي الله تعالى التمس قلبه
 وقال ابن وضاح في حديثه
 ذكر ما بلغ الرجل أربعين
 سنوت لم يقب مع الشيطان
 وجهه يده وقال باي وجه
 من لا يطلع وكان الشهوات

من قبل ولكن كل شيء سوى الله تعالى وسوى ما يتعلق به فهو رأينا أن يكون جبال الشيطان وذكر الله هو الذي يؤمن بالله ويعلم أنه ليس
 الشيطان فجعل ولا يعلم الشيء إلا بعد مدح جميع وسوس الشيطان ذكر الله بالاستعانة (٢٦٩) والتبري عن الحلول والقوة وهو
 معنى قوله أعوذ بالله من
 الشيطان الرجيم ولا حول
 ولا قوة إلا بالله العلي العظيم
 وذلك لا يقدر عليه إلا
 المقترون الغالب عليهم
 ذكر الله تعالى وأغا
 الشيطان بطرف عليهم في
 أوقات القتال على سبيل
 الخلسة قال الله تعالى ان
 الذين اتقوا اذاسمهم طائف
 من الشيطان تذكروا
 فاذا هم بمصرور وقال
 مجاهد في معنى قول الله
 تعالى من شر الوسواس
 الخناس قال هو منسب على
 القلب فاذا ذكر الله تعالى
 جنس وانقبض واذا غفل
 اتبسع على قلبه فاذا توارى
 بين ذكر الله تعالى ووسوسة
 الشيطان كالنور والظلام
 والنور والظلام وبين الليل
 والنهار ولشاهد ما قال
 الله تعالى فسقوا عليهم
 الشيطان فأنسأهم ذكر
 الله وقال انس قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم ان
 الشيطان واضع خرطومه
 على قلب ابن آدم فان هو
 ذكر الله تعالى جنس وان
 نسي الله تعالى التمس قلبه
 وقال ابن وضاح في حديثه
 ذكر ما بلغ الرجل أربعين
 سنوت لم يقب مع الشيطان
 وجهه يده وقال باي وجه
 من لا يطلع وكان الشهوات

متمم بغيره ابن آدم ومن سلطان الشيطان أن يضاهيه في الخلود ومحبته القلب من جوانبه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم
 ان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم فمضوا بجمله بالجوهر وذلك لان الجوارح كسر ما يتولد

[illegible]

المختلفين
 الجمل فصادمة لخواطر الباطن عن الشر فقلت وقد لقيتني أنه عن سبلنا وعلى أن الداعي إلى الشر
 الحذر في المستقبل مدد قذرف العدو لاصطفائي في أن يستغل عبادته وقد عرف أنه صغابه عداوته في مواضع كثيرة من كلامه ليرسم به
 ويحترق زعم فقال تعالى أن الشيطان لكم عدو فاتخذوه عدواً يا أيها الذين آمنوا سمعوا وقال تعالى ألم عهد إليكم يا آدم
 ألا تعبدوا الشيطان إنه لكم عدو مبين فينبغي للعباد أن يستغل بديع العفوص ونفسه لا بالسوء الذي آمنه وليس بموسم سكنه فينبغي أن يسأل عن
 سلاحه مدد فيعين نفسه وسلاح الشيطان الهوى والشهوات وذلك كاف للعلمين فاطمئن ففدائه ومطاعته وحقيقته يؤيد بالله متوحقة
 الملائكة فذلك لئلا يمدان العارفين

المختلفين في علوم الكاشفات فلا يحتاج في علم العامة الى معرفتهم ينبغي أن يعلم أن الخواطر تنقسم الى ما يعلم قطعا أنه داع الى الشر فلا يفتنى كونه وسوسة والما يعلم أنه داع الى الخير فلا يفتنى كونه الهام والى ما يتردده فلا يدري أنه من الملائكة أو من الملائكة سلطان فان من مكابد الشيطان أن يعرض الشر في معرض الخير والتيسير في ذلك فخلص وأكثر العباد به يكونون فان الشيطان لا يقدور على دعائهم الى الشر الصريح فيصير الشر بصور خائبة كما يقول العلامة بطريق الوعظ أما منتظر الى الخلق وهم موقوفون في الجبل هل حكم من الغلبة قد أشرفوا على النار أما المألوس على عباد الله تذهبهم من الما لم يتصلحوا وعظمت ذنوبهم (٢٧١)

(المختلفين في علوم الكاشفات) فان من بين بطارها (فلا يحتاج في علم العامة الى معرفته نعم ينبغي أن يعلم أن الخواطر تنقسم الى ما يعلم قطعا أنه داع الى الشر فلا يفتنى كونه وسوسة والى ما يعلم أنه داع الى الخير فلا يفتنى كونه الهام والى ما يتردده فلا يدري أنه من الملائكة أو من الملائكة سلطان فان من مكابد الشيطان أن يعرض الشر في معرض الخير والتيسير في ذلك فخلص وأكثر العباد به يكونون) لعدم تمييزهم بينهما وهو مقام عامة المسلمين والمؤمنين (فان الشيطان لا يقدور على دعائهم الى الشر الصريح فيصير الشر) ويلقبه (بصور خائبة) فيشبهه عليهم بذلك (كما يقال العالم) للملح (بطريق الوعظ) العامة (أما منتظر الخلق) وهم موقوفون في الجبل هل حكم من الغلبة قد أشرفوا على النار) وكذا هو أن يتساوا فيها (المالك رحمة على عباد الله تنقذهم) أي تخلصهم (من العطب) أي الهلاك (بصنعوا وعظمت ذنوبهم) وقد أتم الله عليك قلب بصير (المعالي) (ولسان ذائق) أي فصيح (ولهجة مقبولة فكيف تكفر نعمة الله تعالى وتعرض لمنهله) (ويستعبر بلطف الجبل) ويستعبر الهياكل في حمله (الى أن يشغل وعظ الناس مدتهم) ولا يمتدوا الى الحق ولا يزال يقر ذلك عندده وهو في أثنائه يؤكده شوائب الزمان وقبول الخلق وانه التميز بكرة الاتباع) وألحتم والخدم (د) بكثر (العلم والنظر الى الخلق) بعين الاستقار فيستدرج المسكين بالنصح الى الهلاك (وهو يظن أن قصده الخير واتخاذ الجاه والقبول فيهلك بسببه وهو يظن) فينسى (أنه عند الله مكان) عظيم (وهو من قال فهم رسول الله صلى الله عليه وسلم أن الله ليرى بهذا الدين يقوم لاختلافهم) رواء التساق في حديث أنس بأسناد جيد (د) قال (ان الله) لا يؤيد هذا الدين بالرجل الفاس) متفق عليه من حديث أبي هريرة وقد تقدم في كتاب العلم (ولقد روى أنابليس جاع ليس عليه السلام فقال له قل لا اله الا الله فقال) عيسى (كلمة حق ولا أقولها بشوق لانه أضافت الخير تليسان) وعناد عيسى وتليسان الشيطان من هذا الجنس لا تنتهي وبها تلك العلماء والعباد والزهاد والافاضة وأسمان الخلق مما يكرهون ظاهر الشر ولا يرضون لانفسهم الخوض في العامية المكشوفة (الظاهرة للناس قدما بجهلهم بتلك الخلد واستولى على قلوبهم فعميت بها) يصلوهم (وسد كرجلته من مكابد الشيطان في كلب الغرور من هذا الربيع) ان شاء الله تعالى (ولمنا ان أهل الزمان) وامتد الاجل (صنفا كجاء على الخصوص سمجه تليس ابليس) وقد قلده جماعة من أتباعه فألف كجاء سمج كجاء منهم ابن الجوزي (فانه قد اشتهر الان تليسان في البلاد والعباد لاسما في المذاهب والاعتقادات) فركبوا كل صاحب وظنوا تصيرا

هذا الدين بالرجل الفاس وذلك روى أن ابليس لعنه الله قتل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم فقال له قل لا اله الا الله فقال كتحق ولا أقولها بشوق لانه أضافت الخير تليسان وتليسان الشيطان من هذا الجنس لا تنتهي وبها تلك العلماء والعباد والزهاد والافاضة وأسمان الخلق مما يكرهون ظاهر الشر ولا يرضون لانفسهم الخوض في العامية المكشوفة (الظاهرة للناس قدما بجهلهم بتلك الخلد واستولى على قلوبهم فعميت بها) يصلوهم (وسد كرجلته من مكابد الشيطان في كلب الغرور من هذا الربيع) ان شاء الله تعالى (ولمنا ان أهل الزمان) وامتد الاجل (صنفا كجاء على الخصوص سمجه تليس ابليس) وقد قلده جماعة من أتباعه فألف كجاء سمج كجاء منهم ابن الجوزي (فانه قد اشتهر الان تليسان في البلاد والعباد لاسما في المذاهب والاعتقادات)

(TVF)

الغضب

وَقَالَ الْإِنْسَانُ إِنَّهُ لَكَ مُذْنَبٌ غَافِلٌ

والغضب والحسد والطعم والشهوة وغيرها كما سيأتي شرحها وهما كان الباب مفتوحا والعدو غير غافل لم يدافع الإباحة والجهاد قال رجل الحسن يا أبا سعيد أياهم الشيطان قسم وقال لو لم لا سترحنا فاذ الاخلاص للمؤمن من غير له سبيل الى دفعه وتضعيف قوته قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ينضى شيطانه كما ينضى أحدكم بعيره في سفره وقال ابن مسعود (٢٧٣) شيطان المؤمن مهزول وقال الخليل بن الجراح قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن ينضى شيطانه

والغضب والحسد والطعم والشهوة وغيرها كما سيأتي شرحها) في معانيها (وهما كان الباب مفتوحا والعدو غير غافل) بل يغشى منه المصوم من هذا الباب (لم يدافع الإباحة والجهاد قال رجل الحسن البصري) (يا أبا سعيد أياهم الشيطان قسم وقال لو لم لا سترحنا) أشار إلى أنه هجم على قلب المؤمن غير غافل عن مكائده (فاذا الاخلاص للمؤمن منه) بوجه من الوجوه (نهره سبيل الى دفعه) ومقاومته وكسر سورته (وتضعيف قوته قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن) الكامل (ينضى) وفي اللفظ لينضى أى يهزل ويضعف (شيطانه) لكثرة اذا لا وجه له أسرا تحت قهره وتصرفه ومن أعز سلطان الله أعزه الله وسلطه على عدوه وحكم حكمه عكس حكمه (كما ينضى أحدكم بعيره في سفره) لان البعير ينضى في سفره أو غافل خولته فيصير نضوا ذلك وراه أحد من حديث آخر مرة وفيه ابن لهيعة قاله العراق قلت ورواه كذلك ابن أبي العناني عن بكاء الشيطان والحكيم الترمذي في نوادر الأصول (وقال ابن مسعود) روى الله عنه (شيطان المؤمن مهزول) وذلك لانه ينضى أثقال غبطة منه لبراءه من الطاعة والواقعته فيقتل منه هز بلا ضعيفا ذليلا يجر جرائد الكبيسة (وقال الخليل بن الجراح) السكالي المصري صدوق ملت من تنسح وعشرين ومائتين ورواه الترمذي وابن ماجه (قال صلى الله عليه وسلم ان المؤمن لا يفتن من الشيطان) وهي النافذة السبينة (وأن لا تمثل المصومون) أى فتنة من الفتنة والهزل (فتسولم) ذلك (قاله تذييل) يذكر الله تعالى فاعل التقوى لا يتعدى عليهم سد أبواب الشيطان وحفظها بالحراسة أعنى الأبواب الظاهرة والطرق الخفية (أى الظاهرة) التي تنضى الى المعاصي الظاهرة (أى توصل اليها لان بالتقوى وجود الفتنة في القلب الشيطان) خالص الذي كرهه بفتح باءه ولا يزال العبد يتقى خوفا من المكاره ثم يصيب من الفضول وما لا يصيبه فتصير أفعاله أفعاله ضرورية يتقبل تقواه الى باطنه ويظهر الباطن ويخفيه عن المكاره ومن الفضول ثم من حديث النفس (وأنما يتعبرون في طرقه الفاضلة) لأنهم لا يتعدون اليها فيصرونها كما أشركوا به في غرور العلل والوعايد (فيما سيأتي ان شاء الله تعالى) والمشكل ان الأبواب المفتوحة الى القلب لشيئ كثيرة وباب الملائكة باب (واحد) من هذه الأبواب (وقد التبس ذلك الباب الواحد بهذه الأبواب الكثيرة) فلا يكاد يفتدى له والعبد فيها كالسافر الذي يبقى في بادية كثيرة الطرق كثيرة المغارات (غلبة المسالك في ليلة مظلمة فلا يكاد يعلم الطريق) ولا يفتدى الى طريق يكون سواك (الابيعين بصيرة) ترك التيسير بين تلك الطرق (أو طلوع شمس مشرق) تنبئ تلك الظلمات (والعين البصيرة) هذا القلب الحقيقى بالتقوى والشمس المشرقة هو العلم الغزير (أى الكبير) (المستفاد من كتاب الله تعالى وسنة رسوله) صلى الله عليه وسلم (فيما يفتدى الى خواص طرقه والا فطرته كثيرة فاضلة) والمراد بالعلم هنا هو العلم المعرفة المخصوصة المقربون (وقال ابن مسعود) رضى الله عنه (خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما خطا وقال هذا سبيل الله) مستقيما (خط خطا خطوا عن يمين ذلك الخط و) عن شماله ثم قال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم قال وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل فتفرق بكم عن سبيله (أى تلك الخطوط) التي عن يمينه وشماله (فبين صلى الله عليه وسلم كثر طرقه) قال العراقي رواه النسائي في الكبير والحاكم وقال جميع الاسناد اه قلت وكذلك أخرجه عبد الرحمن وأحمد والبخاري وابن المنذر وأبو الشيخ وابن مردويه

(٣٥ - احتاف الساد التقيين) - سابع

عبد الله بن مسعود رضى الله عنه خط لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم يومنا هذا سبيل الله ثم خط خطا عن يمينه ثم خط خطا عن شماله ثم قال هذه سبيل على كل سبيل منها شيطان يدعو اليه ثم تلا وان هذا صراطى مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل تلك الخطوط فبين صلى الله عليه وسلم كثر طرقه

وساقهم جميعا كسباق المصنف وأخرج عبدالرزاق وابن جرير وابن مردويه عن ابن مسعود أن رجلا
سأله الصراط المستقيم قال ترك ما يحسدني الله عليه وسلم في أدائه وطرفه الجنة ومن يمنه جوارده عن
سبها لجواردهم رجال يهدون من مذهبهم فمن أخذ في تلك الجواردة انتهت به إلى النار ومن أخذ على الصراط
المستقيم انتهت به إلى الجنة ثم قرأ ابن مسعود وإن هذا صراطي مستقيما فابعوه الآية وأخرج أحمد
وابن ماجه وابن أبي حاتم وابن مردويه عن جابر قال كملوا ساعد النبي صلى الله عليه وسلم نطق هكذا
أمامه فقال هذا سبيل الله وسبيل من يمنه وسبيل من سبها قال هذا سبيل الشيطان ثم وضع يده في
الخط الأوسط وتلا وإن هذا صراطي مستقيما فابعوه الآية (وقد ذكرنا مثالا للطريق الفاضل من
طريقه وهو الذي يصدق به العلماء والعباد المالكين لشهواتهم الكافين عن المعاصي الظاهرة) فضلا من
غيرهم (فلنذكر مثالا لطريقه الواضع الذي لا يفتني إلا أن يضطر إلى الذي إلى سلوكه وذلك يكروى عن
النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان راهبا في بني إسرائيل) أي عابد في صومعته (فعمد الشيطان إلى
جاريه فتغتمها) أي سبها وصرعها وكانت جارية (وأتى في غلاب أهلها وداعها عند الراهب) أي هو
ورق عليها فتسبب لها (فأقربها إليه) وعرضا حالها عليه (فأتى أن يقبلها فلم يزالوا به حتى قبلها فلما
كانت عنده ليما لها أناء الشيطان) من باب الشهوة (فزينه مقاربتهما) أي أتى في قلبه أن يجامعها
(فل زلبه) يتخاطبه ويسمعه (حتى واقعهما فحملت منه فوسوس إليه وقال الآن تنقض وياتيك
أهلها) فزين بها الجمل فيفضونك وتسقط من مقامك عندهم (فاقتلها فأسألك فقتل ماتت) ولم يزل
يسأله حتى أخاعه (فقتلها ودفعها فأتى الشيطان أهلها فوسوس إليهم وأتى في قلوبهم أنه أجلبها ثم
قتلها ودفعها فأتاه أهلها فأسأله منها فقتل ماتت فآخذوه ليقبضوا بها فأتاه الشيطان فقال أتأتى أخذتها
وأنا الذي أقتنت في قلب أهلها فاطمعتيهم وأصعيتهم فبعدت عن فخذله سعدت فهو الذي قال الله تعالى
فيه كمل الشيطان إذ قال لا نسان أكره لينا كثر قال يا بني يرى منك) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا
في سكايد الشيطان وابن مردويه في تفسيره من حديث عبيد بن رفاعه مرسل ولما كتم نحوه موقوف على
علي بن أبي طالب وقال صحيح الأسناد ورواه طعن في مسنده من حديث علي اه قلت ومرسل عبيد بن
رفاعة وهو الزرق أخرج أيضا البيهقي في الشعب وقالوا فيه يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن
المنذر والخراشي في اختلال القلوب من طريق عدي بن ثابت عن ابن عباس من قوله نحوه قال كان
راهبا في بني إسرائيل متعبدا زمانا حتى كان يؤتى بالهاتين فغير أعطيهما ويعرفهما حتى يبرأ فأتى بامرأة في
شرف قد عرض لها الجنون لحاء بها خوتها إليه ليعودها وساق القصة وفيها فاصصلى عبدة واحدة
فصمده وكفر فقتل على ذلك الحال وأما موقوف على عندنا كتم فقد أخرج أيضا عبيد بن جسد وإس
واهويه وأحمد والزهدي وعبدالرزاق والبخاري في التاريخ وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في
الشعب بلفظ آخر رجلا كان يتبع في صومعة وإن امرأة كانت لها أخوة فعرض لها شئ فأتوه بها فزنت
له نفسه فوقع عليها إلى آخر القصة وفي آخرها فاصصلى عبدة أتيك ففصده وأخرج ابن أبي حاتم من
طريق العوفي عن ابن عباس قال كان راهب من بني إسرائيل يعبد الله فمفسد عبادته وكان يؤتى من كل
أرض فيستل عن الفتنة وكان علما وإن ثلاثة أخوة لهم أخت حسنة من أحسن الناس وأهم أرادوا أن
يسافروا وكبر عليهم أن يدعوا صامتة فعمدوا إلى الراهب فقالوا أمان بالسفر وألا يخذل أحدا أو تفتي
أنفسا ولا آمن عندنا منك فأنروا بطلنا أختنا صامتة فأتاهن شديدة الوجع فأت ما تمنع عليهما وإن
عاشت فاضل البها حتى رجع فقال أكتفيك إن شاء الله تعالى فقام عليهما فداواها حتى عاد إليها حسنة
وإنه اطعم عليهما فوجها صامتة ولم يزل به الشيطان حتى وقع عليها فحملت ثم ندم الشيطان فزين له قتلها
وقال أنت تعلم أني أقتب فتم تكن لك معذرة فلم يزل به حتى قتلها فلما قدم أخوتها سأله ما فعلت قال ماتت

الفاضل من طريقه وهو الذي يصدق به العلماء والعباد المالكين لشهواتهم الكافين عن المعاصي الظاهرة) فضلا من غيرهم (فلنذكر مثالا لطريقه الواضع الذي لا يفتني إلا أن يضطر إلى الذي إلى سلوكه وذلك يكروى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال كان راهبا في بني إسرائيل فعمد الشيطان إلى جاريه فتغتمها) أي سبها وصرعها وكانت جارية (وأتى في غلاب أهلها وداعها عند الراهب) أي هو ورق عليها فتسبب لها (فأقربها إليه) وعرضا حالها عليه (فأتى أن يقبلها فلم يزالوا به حتى قبلها فلما كانت عنده ليما لها أناء الشيطان) من باب الشهوة (فزينه مقاربتهما) أي أتى في قلبه أن يجامعها (فل زلبه) يتخاطبه ويسمعه (حتى واقعهما فحملت منه فوسوس إليه وقال الآن تنقض وياتيك أهلها) فزين بها الجمل فيفضونك وتسقط من مقامك عندهم (فاقتلها فأسألك فقتل ماتت) ولم يزل يسأله حتى أخاعه (فقتلها ودفعها فأتى الشيطان أهلها فوسوس إليهم وأتى في قلوبهم أنه أجلبها ثم قتلها ودفعها فأتاه أهلها فأسأله منها فقتل ماتت فآخذوه ليقبضوا بها فأتاه الشيطان فقال أتأتى أخذتها وأنا الذي أقتنت في قلب أهلها فاطمعتيهم وأصعيتهم فبعدت عن فخذله سعدت فهو الذي قال الله تعالى فيه كمل الشيطان إذ قال لا نسان أكره لينا كثر قال يا بني يرى منك) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا في سكايد الشيطان وابن مردويه في تفسيره من حديث عبيد بن رفاعه مرسل ولما كتم نحوه موقوف على علي بن أبي طالب وقال صحيح الأسناد ورواه طعن في مسنده من حديث علي اه قلت ومرسل عبيد بن رفاعه وهو الزرق أخرج أيضا البيهقي في الشعب وقالوا فيه يبلغ النبي صلى الله عليه وسلم وأخرج ابن المنذر والخراشي في اختلال القلوب من طريق عدي بن ثابت عن ابن عباس من قوله نحوه قال كان راهبا في بني إسرائيل متعبدا زمانا حتى كان يؤتى بالهاتين فغير أعطيهما ويعرفهما حتى يبرأ فأتى بامرأة في شرف قد عرض لها الجنون لحاء بها خوتها إليه ليعودها وساق القصة وفيها فاصصلى عبدة واحدة فصمده وكفر فقتل على ذلك الحال وأما موقوف على عندنا كتم فقد أخرج أيضا عبيد بن جسد وإسواهويه وأحمد والزهدي وعبدالرزاق والبخاري في التاريخ وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه والبيهقي في الشعب بلفظ آخر رجلا كان يتبع في صومعة وإن امرأة كانت لها أخوة فعرض لها شئ فأتوه بها فزنت له نفسه فوقع عليها إلى آخر القصة وفي آخرها فاصصلى عبدة أتيك ففصده وأخرج ابن أبي حاتم من طريق العوفي عن ابن عباس قال كان راهب من بني إسرائيل يعبد الله فمفسد عبادته وكان يؤتى من كل أرض فيستل عن الفتنة وكان علما وإن ثلاثة أخوة لهم أخت حسنة من أحسن الناس وأهم أرادوا أن يسافروا وكبر عليهم أن يدعوا صامتة فعمدوا إلى الراهب فقالوا أمان بالسفر وألا يخذل أحدا أو تفتي أنفسا ولا آمن عندنا منك فأنروا بطلنا أختنا صامتة فأتاهن شديدة الوجع فأت ما تمنع عليهما وإن عاشت فاضل البها حتى رجع فقال أكتفيك إن شاء الله تعالى فقام عليهما فداواها حتى عاد إليها حسنة وإنه اطعم عليهما فوجها صامتة ولم يزل به الشيطان حتى وقع عليها فحملت ثم ندم الشيطان فزين له قتلها وقال أنت تعلم أني أقتب فتم تكن لك معذرة فلم يزل به حتى قتلها فلما قدم أخوتها سأله ما فعلت قال ماتت

فاظن الا ان الحجة واضطراره الرأغب الى هذه الحكاوي وكل ذلك لطاعته في قبول الحجاره للعامة فهو امره بنور وبما كان صاحبه
 انه خرج حجة فحسن ذلك في قلبه بنفي الهوى فقدم عليه كل الرغبي في الخير فخرج الامر بعد ذلك عن اختياره وبغيره البعض الى البعض
 بحيث لا يبعد عيسى فتعدوا بالله من تضييع اوائل الامور والاهل اعزاه بقوله جئني الله عيسى ومن سام حول النبي يوشا أن تقع فيه (بيان
 تفصيل مداخل الشيطان الى القلب) واعلم أن مثال القلب مثال حسن والشيطان (٢٧٥) ملو يد أن يدخل الحسن فيملكه

[illegible]

وَأَنطَلِقُ مِنْ خَلْقِ الْهَذِئَةِ وَأَنْتَ بِدَانَ الْقَوْمِ بِخَافِظِي إِلَى الْبَرِيءِ أَنْ يَتَوَبَّعِي فَقَالَ مَوْسَى لِمَ أَلْمَعِدُ مَوْسَى الْجَبَلُ وَكَلَّهْمْ بِعِزِّ وَجَلِّ وَأَرَادَ
الْقَوْلَ بِالْعَلَمِ بِأَدَاةِ الْإِلَهِ فَقَالَ مَوْسَى يَا رَبِّ عَسَى أَنْ يَتَوَبَّعِي فَأَوْحَى إِلَيْهِ تَعَالَى الْوَسْوَاسُ مَوْسَى قَدْ فُتِنْتَ حَاجَتُكَ مَرَّةً
أَنْ يَسْعِدَ لِقَاءَ رَأْسِ حَتَّى يَتَابَعَهُ فَأَتَى مَوْسَى بِلَيْسَ فَقَالَ قَدْ فُتِنْتَ حَاجَتُكَ أَمْرًا أَنْ تَسْجُدَ لِقَاءَ رَأْسِ حَتَّى يَتَابَعَهُ فَنُصِبَ وَاسْتَكْبَرَ
وَقَالَ لَمْ أَخْضَعْ لِحَدَايَا مَعِدَةٍ مَسْتَاخًا لِقَالِ مَوْسَى إِنَّكَ عَلَى حَقٍّ خَافَتْكَ إِلَى الْبَرِيءِ فَكَرَفَ عِنْدَ نَائِلَاتِ الْإِلَهِ لَكُنْ أَنْ تَكْرَفَ فِي حَقِّهِ

تغضب فتركه وحى في قلبه وحى في قلبه وعصى في عينك وأجرى منك بحري الدم واذا كرى اذا غضبت فانه اذا غضب الانسان تلقت في أنفه قبايدى باصم
واذ كرى حين تلقى الزحف فاني أتى ابن آدم حين تلقى الزحف فاذا كره زوجته وولد وأهله حتى تولى وبالكا أن تجلس الى امرأتك ليست بذات
محرم فاقرسوها بالبلد ورسولك اليها (٢٧٦) فلا أزال حتى أقتلهم باوقتها بل قد أشرأ هذا الى الشهوة والغضب والحرص فان

الفرار من الزحف حرص على
الغضب فتركه وحى في قلبه وعصى في عينك وأجرى منك بحري الدم واذا كرى اذا غضبت فانه اذا غضب الانسان تلقت في أنفه قبايدى باصم
واذ كرى حين تلقى الزحف فاني أتى ابن آدم حين تلقى الزحف فاذا كره زوجته وولد وأهله حتى تولى وبالكا أن تجلس الى امرأتك ليست بذات
محرم فاقرسوها بالبلد ورسولك اليها (٢٧٦) فلا أزال حتى أقتلهم باوقتها بل قد أشرأ هذا الى الشهوة والغضب والحرص فان

الفرار من الزحف حرص على
الغضب فتركه وحى في قلبه وعصى في عينك وأجرى منك بحري الدم واذا كرى اذا غضبت فانه اذا غضب الانسان تلقت في أنفه قبايدى باصم
واذ كرى حين تلقى الزحف فاني أتى ابن آدم حين تلقى الزحف فاذا كره زوجته وولد وأهله حتى تولى وبالكا أن تجلس الى امرأتك ليست بذات
محرم فاقرسوها بالبلد ورسولك اليها (٢٧٦) فلا أزال حتى أقتلهم باوقتها بل قد أشرأ هذا الى الشهوة والغضب والحرص فان

لا دم
دخلت لاصيب قلوب أصحابك فتكون قلوبهم معي وأبدانهم معك فقال له فوج أخرج منها ما عدا الله فانه قال لعين فقال له ابليس خمس أهل بين
الناس سأحدثنهم ثلاثا وأحد تلك ما حدثني فأوحى الله تعالى الى فوج الله بالثلاث فليحدثنك بالثلاث فقال له فوج ما الاثنتان
فقال هما اللتان لا تكذباني هما اللتان لا تخلفاني فوجا

وأما الحرس فانه أبغى لادم الجنة كلها إلا الشعر فحاصبت حاجتي منه بالحرس ومن أبوابه العظيمة الشيع من العلم وان كان حلالا مالا فان الشيع يعزى الشوان والشوان أسهل من الشوان فقد روي أن ابليس ظهر ليعي من ذكر ما علمه السلام فرأى عليه معاليق من كل شيء فقال له يا ابليس ما هذه المعاليق فلهذه الشهوات التي أصبت بها من آدم قال فهل لي فيها من شيء قالو عشت فتفلك عن الصلاة وعن الذكر قال فهل غير ذلك قال لا قاله على أن لا أملا بطي من الطعام أبد قاله ابليس وقته (٢٧٧) على أن لا تضع مسلما أبدا ويقال في كثير من كل اتصال

لا تدم حسدا منه عليه (وأما الحرس فانه أبغى لادم الجنة كلها فحاصبت حاجتي منه بالحرس) يسير الى ما وقع منه من التريان الى الشعر التي عن كهلها وانما كان ذلك حراما على طول بقائه بفنسة الشيطان واغترافه (ومن أبوابه العظيمة الشيع من العلم وان كان حلالا مالا) لاشبهه فيه (فان الشيع يعزى الشهوات والشهوات مسلحة الشيطان) جمع سلاح (فقد روي أن ابليس ظهر ليعي من ذكر ما علمه السلام فرأى عليه معاليق من كل شيء) جمع معاليق ما يعلق به الجسم وغيره وما يعلق بالزلمة أيضا وهو المصقعة والخطورة والقرية (فقاله يا ابليس ما هذه المعاليق فلهذه الشهوات التي أصبت بها ابن آدم قال فهل لي فيها من شيء قالو عشت فتفلك عن الصلاة وعن الذكر قال فهل غير ذلك قال لا قاله على أن لا أملا بطي من طعام أبد قاله ابليس وقته على أن لا تضع مسلما أبدا) ومن أبوابه التي يدخل منها (حبال التزين من الثلاث) أي أمعة الحمار (والثياب) وهي ما يلبسها (والدار) التي يسكنها (فان الشيطان اذا رأى ذلك غالب على قلب الانسان باض فيه وفرغ) وهو كطابه عن استدامة البت والاقامة فيه (فلا زال يدعوهم) أولا (الى عبادة النار وتزيين سقوفها وحيطاطها وتوسيع أبنيتها وكثرة مرافقها) (يدعوهم) فانيا (الى التزين بالثياب) الفانزة (والادواب) الفارعة (ويستخفرون فيها طول عمره واذا وقع فيها فقد استغنى ان يعود اليه) مرة (ثانية فان بعض ذلك يصير الى البعض) وقته (فلا زال يوديه من شيء الى شيء) مثله (الى أن يساق اليه أجه) المتهوم (فيتم ويهوى سبيل الشيطان واتباع الهوى) النفسى (ويخفى) عليه (من ذلك سوء العاقبة بالكفر ثم يودى الله عنه) وهذا ما هدا الى ان في أكثر النام (ومن أبوابه العظيمة الطمع في الناس) فاذا غلب الطمع على القلب لم يزل الشيطان يحسن اليه) أي تزين في حسنه (التصنع والتزين) أي اظهار الصنع والتزين (ان طمع فيه) أي في قلبه (أوجاهه) (بأفواع) من (الرياء والتلبس حتى يصير المطموع فيه كأنه معبود فلا زال يتفكر في حسنة التزود والقبيل البو يدخل كل مدخل الوصول الى ذلك) مصعب ذلك المدخل أودان (وأقل أحواله التناهي عليه بما ليس فيه والمداهنة به بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد روي صفوان بن سلمة) كذا في التسع والمواب ابن سالم كذا نسخة مصححة وهو أبو عبيد الله الذي الفقه وهو من موالي بني زهرة قال ابن سعد ثقة كثير الحديث عابد وقال أحمد هذا رجل يستسقي محدثو بزل الغطر من السماء يذكره وقال مالك كانت ترمي رجلاه من قيام الليل وتظهر فيه عروق خضر قيل أنه سلف أن لا يضع جنبه على الأرض فكسب على ذلك أو بين علمادمان أنه جلس سنة ١٣٣ روى الجماعة (أن ابليس يخل لبعدها بن حنظلة) بن أبي عامر الراهب الانصاري هو وابوه حنظلة فمسل للملائكة قتل فم أجد واستخفى من عباده يوم الحرفة في حياجنة سنة ١٧٣ وكان أميرا الانصار في عرويه أبو داود (فقاله يا ابن حنظلة احفظا عنى شأ أمهلكه فقال لاحسنه في حاله انظر فان كان خيرا أخذت وان كان شرا رددت يا ابن حنظلة لا تسأل أحدا شيئا عرويه وانظر كيف تكون لما قضيت) يعني كيف تفلسك عن انزال جانبها الفقرة تعالى واحفظها عند الغضب (ومن أبوابه العظيمة الجح) أي الاسراع (وترك التثبت في الامور) قاله على الله عليه

بأنتمنه ومن أبوابه العظيمة الطمع في الناس لانه اذا غلب الطمع على القلب لم يزل الشيطان يحسن اليه بالتصنع والتزين من ان طمع فيه بأفواع (الرياء والتلبس حتى يصير المطموع فيه كأنه معبود فلا زال يتفكر في حسنة التزود والقبيل البو يدخل كل مدخل الوصول الى ذلك) أقل أحواله التناهي عليه بما ليس فيه والمداهنة به بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد روي صفوان بن سلمة (أن ابليس يخل لبعدها بن حنظلة) بن أبي عامر الراهب الانصاري هو وابوه حنظلة فمسل للملائكة قتل فم أجد واستخفى من عباده يوم الحرفة في حياجنة سنة ١٧٣ وكان أميرا الانصار في عرويه أبو داود (فقاله يا ابن حنظلة احفظا عنى شأ أمهلكه فقال لاحسنه في حاله انظر فان كان خيرا أخذت وان كان شرا رددت يا ابن حنظلة لا تسأل أحدا شيئا عرويه وانظر كيف تكون لما قضيت) يعني كيف تفلسك عن انزال جانبها الفقرة تعالى واحفظها عند الغضب (ومن أبوابه العظيمة الجح) أي الاسراع (وترك التثبت في الامور) قاله على الله عليه

بأنتمنه ومن أبوابه العظيمة الطمع في الناس لانه اذا غلب الطمع على القلب لم يزل الشيطان يحسن اليه بالتصنع والتزين من ان طمع فيه بأفواع (الرياء والتلبس حتى يصير المطموع فيه كأنه معبود فلا زال يتفكر في حسنة التزود والقبيل البو يدخل كل مدخل الوصول الى ذلك) أقل أحواله التناهي عليه بما ليس فيه والمداهنة به بترك الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فقد روي صفوان بن سلمة (أن ابليس يخل لبعدها بن حنظلة) بن أبي عامر الراهب الانصاري هو وابوه حنظلة فمسل للملائكة قتل فم أجد واستخفى من عباده يوم الحرفة في حياجنة سنة ١٧٣ وكان أميرا الانصار في عرويه أبو داود (فقاله يا ابن حنظلة احفظا عنى شأ أمهلكه فقال لاحسنه في حاله انظر فان كان خيرا أخذت وان كان شرا رددت يا ابن حنظلة لا تسأل أحدا شيئا عرويه وانظر كيف تكون لما قضيت) يعني كيف تفلسك عن انزال جانبها الفقرة تعالى واحفظها عند الغضب (ومن أبوابه العظيمة الجح) أي الاسراع (وترك التثبت في الامور) قاله على الله عليه

وملأ الجحيم من الشيطان والتأني من الله تعالى وقال عز وجل خلق الإنسان من عجل وقال تعالى وكان الإنسان هولا وقال لبيد صلى الله عليه وسلم ولا تفعل بالقرآن من قبل أن يقضى (٢٧٨) اليك وجبه وهذا الان الاعمال ينبغي أن تكون بهما البصيرة والمعرفة والتبصرة

وسلم الجحيم من الشيطان والتأني من الله تعالى قال العراقي رواه الترمذي من حديث سهل بن سعد بافظ الانا فقال حسن اه قلت لفظ الترمذي الا انه من الله والجحيم من الشيطان وهكذا رآه العسكري في الامشال كلاهما من طريق عبدالمهيمن بن عباس بن رسول الساعدي عن أبيه عن جده مروفا به وقال الترمذي حسن غير مبني وقد تكلم بعضهم في عبدالمهيمن وضعفه من قبل حفظه وروى ابو بكر بن أبي شيبة وأبو يعلى عنه وابن منيع والحرب بن أبي أسامة كلهم في مسانيدهم من طريق سنن بن سعد عن أنس مرفوعا بافظ الثاني من الله والجحيم من الشيطان وأخرجه البيهقي في السنن كذلك سمى الراوي عن أنس سعد بن سنن وهو ضعيف وقيل لم يسمع من أنس وروى العسكري من طريق سهل بن أسلم عن الحسن رقه مرسلا للتين من الله والجحيم من الشيطان فيقولان قالوا للتين عند أهل اللغة مثل التثبت في الامور والثبات في تقديم ككتاب العلم عند قسمات الاحكام استثنى من الجحيم واسبق فيه الاسراع (وقال) الله تعالى خلق الإنسان من عجل وقال تعالى وكان الإنسان هولا وقال سبحانه لبيد صلى الله عليه وسلم ولا تفعل بالقرآن من قبل أن يقضى اليك وجبه (وذلك حسن) كان صلى الله عليه وسلم يتأقفا القرآن من جبريل عليه السلام فيسارع الى أخذه خوفا من أن يسانئ منه فأمر بعدم الجحيم فيه وخبر به بان يحفظه ويجمعه في صدره (وهذا لان الاعمال ينبغي أن تكون بعد البصيرة والمعرفة والتبصرة تحتاج الى تأمل وتعمل والجحيم تمنع من ذلك) فذكر روى البيهقي من طريق حمزة عن ابن عباس رقه اذا تأملت أصبت أو كذبت واذا أصبت أصحأت أو كذبت خطئي وقد قبل في ذلك

قد بركه الثاني بعض ساجته * وقد يكون مع المستعمل الزلل

(وعند الاحتفال بروج الشيطان شره على الإنسان من حيث لا يدري فذكر روى انه لما ولد عيسى عليه السلام أتت الشياطين ابليس) أي رئيسهم (فقالوا أصبحت الاصنام قد تكسرتوسرها فقال هذا حدث قد حدث الزمان مكانكم) حتى أتيتكم خبره (فطار حتى أتى نافي الارض) أي جابته (فلم يجد شيئا ثم وجد عيسى عليه السلام قد ولد واذا باللائكة حافين به) أي حفته من حوله (فرجع بهم فقال ان نياقدولد البارة ما حلت أني قط ولا وضعت الا وانا حارها الا هذا) أي انما قطعوا علمهم (من أن تعبد الاصنام بعد هذه الحيلة ولكن اتوا بنى آدم من قبل الجحيم والخفة) أي فلم يكن لكم مدخل فيهم الا من هذا الباب فقط وقد جاء الله تعالى من جنود الشيطان عند ولادته والطعن في طاهره فكثرت ذلك في الاخبار العضة فذكر روى احمد وابن أبي شيبة ومسلم من حديث أبي هريرة عن مامون مولود ولد الا نخسه الشيطان فنبهت صارنا من نخسة الشيطان الا ان مريم وآمه وعند ابن جرير مامون موكود الا وقد عصره الشيطان عصرة أو عصرتن الاعيسى بن مريم ومريم (ومن آوابه العظيمة الدرامم والذئاب وسائر أصناف الاموال من العروض والذواب والعقار فان كل ما يزيد على قدر القوت والحاجة فهو مستقر الشيطان فان من معه قوته فهو فارغ القلب) عنهم المعيشة (فالوجود مائة دينار مثلا على طريق انبعث من قلبه عشر شهورات تحتاج كل شهوة منها الى مائة دينار اخرى فلا يكفيه ما وجد بل يحتاج الى تسعمائة اخرى وقد كان قبل وجود المائة مستغنيا فلا كان لا يوجد مائة ثلث انه صار ماعنيا وقد صار محتاجا الى تسعمائة ليشتري من بعضها (دارا يعمرها ويشترى) من البعض (جارية) يقصرها (ويشترى) من البعض (أثاث البيت) من فرش وخضيرة (ويشترى) من البعض (التياب الفاخرة) لنفسه (وكل شئ من ذلك يستدعي شيئا آخر يلحق به) عملا ينبغي به ذلك المال (وذلك لا آخره فيبع

تحتاج الى تأمل وتعمل والجحيم تمنع من ذلك وعند الاحتفال بروج الشيطان شره على الإنسان من حيث لا يدري فذكر روى انه لما ولد عيسى عليه السلام أتت الشياطين ابليس فقالوا أصبحت الاصنام قد تكسرتوسرها فقال هذا حدث قد حدث الزمان مكانكم حتى أتيتكم خبره فطار حتى أتى نافي الارض فلم يجد شيئا ثم وجد عيسى عليه السلام قد ولد واذا باللائكة حافين به فرجع بهم فقال ان نياقدولد البارة ما حلت أني قط ولا وضعت الا وانا حارها الا هذا) أي انما قطعوا علمهم (من أن تعبد الاصنام بعد هذه الحيلة ولكن اتوا بنى آدم من قبل الجحيم والخفة) أي فلم يكن لكم مدخل فيهم الا من هذا الباب فقط وقد جاء الله تعالى من جنود الشيطان عند ولادته والطعن في طاهره فكثرت ذلك في الاخبار العضة فذكر روى احمد وابن أبي شيبة ومسلم من حديث أبي هريرة عن مامون مولود ولد الا نخسه الشيطان فنبهت صارنا من نخسة الشيطان الا ان مريم وآمه وعند ابن جرير مامون موكود الا وقد عصره الشيطان عصرة أو عصرتن الاعيسى بن مريم ومريم (ومن آوابه العظيمة الدرامم والذئاب وسائر أصناف الاموال من العروض والذواب والعقار فان كل ما يزيد على قدر القوت والحاجة فهو مستقر الشيطان فان من معه قوته فهو فارغ القلب) عنهم المعيشة (فالوجود مائة دينار مثلا على طريق انبعث من قلبه عشر شهورات تحتاج كل شهوة منها الى مائة دينار اخرى فلا يكفيه ما وجد بل يحتاج الى تسعمائة اخرى وقد كان قبل وجود المائة مستغنيا فلا كان لا يوجد مائة ثلث انه صار ماعنيا وقد صار محتاجا الى تسعمائة ليشتري من بعضها (دارا يعمرها ويشترى) من البعض (جارية) يقصرها (ويشترى) من البعض (أثاث البيت) من فرش وخضيرة (ويشترى) من البعض (التياب الفاخرة) لنفسه (وكل شئ من ذلك يستدعي شيئا آخر يلحق به) عملا ينبغي به ذلك المال (وذلك لا آخره فيبع

ما وجد بل يحتاج الى تسعمائة اخرى وقد كان قبل وجود المائة مستغنيا فلا كان لا يوجد مائة ثلث انه صار ماعنيا وقد صار محتاجا الى تسعمائة ليشتري من بعضها (دارا يعمرها ويشترى) من البعض (جارية) يقصرها (ويشترى) من البعض (أثاث البيت) من فرش وخضيرة (ويشترى) من البعض (التياب الفاخرة) لنفسه (وكل شئ من ذلك يستدعي شيئا آخر يلحق به) عملا ينبغي به ذلك المال (وذلك لا آخره فيبع

في هاهو به آخرها عني جهنم فلا آخر لها سواء قال ثابت البناني لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابليس لما طعن له حدث امر فانظر وامهرو فانما قالوا حتى اعيروا ثم جاءوا وقالوا ما ندري قال انا اني تكبر يا خبيث فذهب ثوبه (٢٧٤)

في هاهو به) احدى دركان النار (آخرها عني جهنم فلا آخر لها سواء قال ثابت) بن اسلم (البناني) أبو محمد البصري المتوفى سنة ثمان وعشرين من عهد عثمان بن عوف له الجماعة (لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ابليس لشياطينه) وهم جنه وصاكره (لقد حدث امر) من قبل جهنم بالكواكب ومنعهم عن استراق السمع (فانظر وامهرو فانطلقوا) ينظرون (حتى اعيروا) أي عجزوا (ثم جاءوا وقالوا ما ندري) الذي حدث (قال انا اني تكبر يا خبيث فذهب ثوبه) وقال قد بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم قال فجعل رسول شياطينه الى اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم فيصرفون خائبين ويقولون ما نحن فاقمنا فاطمئنوا هؤلاء نصيب منهم) بالسوسة واثاق الشبهوات (ثم يقومون الى صلاتهم) فمضى ذلك فقال لهم روياهم عسى الله ان يفيخ لهم بالبنيا نصيب منهم حاجتنا (أي تكثر مدخلنا فيهم) فمكلمهم بذلك قال العزافي رواه ان ابي الدنيا في مكابد الشيطان هكذا امر الله قلت وقد اخرج بعض هذه القصة ابن شيبة وأحمد وصد بن حديد والترمذي وصححه والنسائي وابن جرير والطبراني وابن مردويه وأبو تميم والبيهقي معافي دلائل النبوة عن ابن عباس قال كان الشياطين لهم مقاعد في السماء يستمعون فيها الوحي فاذا سمعوا الكلمة زادوا فهاشمها فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم منعوا فذكر ذلك لابليس ولم تكن النجوم ترى قبل ذلك فقال لهم ابليس ما هذا الا امر حدث في الارض فبعث جنوده فوجدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما يصلي بين يدي نخلة فأتوه فأنفروا فقالوا هذا الحديث الذي حدث في الارض وأخرج الوافدي وأبو نعيم في الدلائل عن ابن عمر قال لما كان اليوم الذي تنبأ فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم منعت الشياطين من السماء ورووا بالشهب وأخرج ابن عباس عن أبي بن كعب قال يوم بعثهم منذ رفع موسى حتى تنبأ رسول الله صلى الله عليه وسلم روى عن أبي بن كعب عليه السلام (ووجدوا محمدا) أي جسده وسادته (فزع ابليس فقال يا عيسى وغبث في الدنيا فأخذ عليه السلام فرجيه من تحت راسه وقال هذا مع الدنيا وعلى الحقيقة من عاكس محمدا يتوسد به عند النوم فقد ملك من الدنيا ما يمكن أن يكون هذه الشياطين عليه فان القاهر بالليل مثلا فاصلا مهما كان بالقرب منه محمدا يمكن أن يتوسد به ولو شكى عليه (فلا يزال يدعو الى النوم والى أن يتوسد ولو لم يكن ذلك لكان لا تضطرب له ذلك ولا تحرك رغبته في النوم وهذا في حجر فكيف حال من تلك الحساد الوبرية) أي البنية المشوبة بالظن والصوف أو اليريش (والفرش البنية المشوبة) والمتزهدان الطيبة في شغل لعبادة الله تعالى ههنا وذلك قد جرت به العادة ومعادتها أصعب ما يكون (ومن أبوابه العظيمة الضل وخوف المسكر) في الحال والمستقبل (فان ذلك هو الذي عني) الانسان (من الانفاق) في سبيل الله (ومن التصديق) على المسكتين (ويعو الى الانذار والكنز والعذاب الاليم) أي الموجه (وهو الموعود) للمكاثرين بكانت به القرآن (وهو قوله تعالى والذين يكفرون بالله والكفرة الضالة ولا يتفقهوا في سبيل الله) فبشرهم بعذاب اليم (وقال خبيثة بن هذالجن) بن أبي سيرة يزيد بن مالك الجعفي لايه وولده خبيثة قال ابن معين والنسائي ثقة وقال الهيثمي كان جلا صالحا وكان حقا قالوا وروى عن ابراهيم النخعي بقاء خبيثة من ابن كلب هذا فقال كسائه خبيثة مات بعد سنة ثمانين وروى له الجماعة (ان الشيطان يقول ما غلبني من آدم غلبة فلن يغلبني على ثلاث) خصال (ان امره) أن يأخذ المال من غير حقه وانفاقه في فبرحته ابن آدم غلبة فلن يغلبني على ثلاث) أي يأخذ من حصيله لا يصدق أخذه وينفق على من لا يستحقه ويمنع عن سبيله (وقال سفيان) الثوري (ليس للشيطان سلاح) مقاتله به ابن آدم (مثل خوف الفقر فاذا قبل ذلك منه أخذني

يجمع من الانفاق والتصديق ويعو الى الانذار والكنز والعذاب الاليم وهو الموعود للمكاثرين بكانت به القرآن العر وقال خبيثة بن حديد الرحمن ان الشيطان يقول ما غلبني من آدم غلبة فلن يغلبني على ثلاث أن امره أن يأخذ المال من غير حقه وانفاقه في فبرحته ومنعه من يبعثه وقال سفيان ليس للشيطان سلاح مثل خوف الفقر فاذا قبل ذلك منه أخذني

الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه ظن السوء من آفات العقل الخرس على ملازمة الاسواق لجم المال والاسواق هي معشنى الشياطين وقالوا ما من ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما نزل الى الارض قال يارب اتركنى الى الارض وجعلنى رجساً فاجعل لى بيتاً قال اجعل قال اجعل لى جميع الطرق قال اجعل لى طعاماً قال طعامك ما يدكر اسم الله عليه قال

الباطل ومنع من الحق وتكلم بالهوى وظن بربه ظن السوء) واليه الاشارة بقوله تعالى للشيطان بعدكم الفتن ويامرهم بالفساد (ومن آفات العقل الخرس على ملازمة الاسواق لجم المال) وكذا المسافرين الى بلاد بعيدة وركوب الاخطار لذلك (والاسواق هي معشنى الشياطين) أى جميعهم الذى يلزمونه وركبوا فيها وابائهم (وروى ابو امامة) الباهلى رضى الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان ابليس لما نزل الى الارض قال يارب اتركنى الى الارض وجعلنى رجساً) أى مرجوما مطرودا (فاجعل لى بيتاً) خوة قال الجاهل (فهو يسكن فيه دائماً اذ هو محل كشف النور) (قال اجعل لى مجلساً) اجلس فيه (قال الاسواق وجميع الطرق) فهى محل انتشارهم (قال اجعل لى طعاماً قال ما يدكر اسم الله عليه قال اجعل لى شرباً قال كل مسكر قال اجعل لى مؤناً قال الزمير قال اجعل لى قرأاً قال انشر قال اجعل لى كتاباً قال الوشم) وهو غر والجلد بالآخرة ينز عليه النور وهو دنان الشهم حتى يتضرر وقد وشمت المرأة يدها لهما اذا فعلت ذلك وهو من فعل الجاهلية وقد نقي عادة في عوام الريف (قال اجعل لى حديثاً قال الكذب قال اجعل لى مكاييد قال النساء) فمن جبال الشيطان كآراءه اوتويعم فى الحلية من حديث عبدالرحمن بن عباس بلقيا الشباب شعبة من الجنون والنساء جبال الشيطان ورواه ابن لادن من حديث ابن مسعود وكثر الروايات جبال الشيطان بلقيا الجوع قال العراق خديث أبى امامة هذا رواه الطبراني فى الكبير واسناده ضعيف جداً ورواه بقوه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف أيضاً (ومن آوابه العظيمة التصب للمذاهب والأهواء المختلفة) (والجند) أى اضمحار العداوة (على انقصوم والنظر اليهم بين الازدراء والاستعقار وذلك لجميع تلك العباد والفساق جميعاً فالطعن فى الناس والاستعقار فى الناس والاستعقار فى الناس والاستعقار فى الناس) (فإذا نزل الى الارض وجعلنى رجساً فاجعل لى بيتاً) (قال اجعل لى جميع الطرق) (قال اجعل لى طعاماً) (قال ما يدكر اسم الله عليه قال اجعل لى شرباً) (قال كل مسكر) (قال اجعل لى مؤناً) (قال الزمير) (قال اجعل لى قرأاً) (قال انشر) (قال اجعل لى كتاباً) (قال الوشم) (وهو غر والجلد بالآخرة ينز عليه النور وهو دنان الشهم حتى يتضرر وقد وشمت المرأة يدها لهما اذا فعلت ذلك وهو من فعل الجاهلية وقد نقي عادة في عوام الريف) (قال اجعل لى حديثاً) (قال الكذب) (قال اجعل لى مكاييد) (قال النساء) (فمن جبال الشيطان كآراءه اوتويعم فى الحلية من حديث عبدالرحمن بن عباس بلقيا الشباب شعبة من الجنون والنساء جبال الشيطان ورواه ابن لادن من حديث ابن مسعود وكثر الروايات جبال الشيطان بلقيا الجوع قال العراق خديث أبى امامة هذا رواه الطبراني فى الكبير واسناده ضعيف جداً ورواه بقوه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف أيضاً)

اجعل لى شرباً قال كل مسكر قال اجعل لى مؤناً قال الزمير قال اجعل لى قرأاً قال انشر قال اجعل لى كتاباً قال الوشم قال اجعل لى حديثاً قال الكذب قال اجعل لى مكاييد قال النساء ومن آوابه العظيمة التصب للمذاهب والأهواء المختلفة على انقصوم والنظر اليهم بين الازدراء والاستعقار وذلك لجميع تلك العباد والفساق جميعاً فالطعن فى الناس والاستعقار فى الناس والاستعقار فى الناس والاستعقار فى الناس) (فإذا نزل الى الارض وجعلنى رجساً فاجعل لى بيتاً) (قال اجعل لى جميع الطرق) (قال اجعل لى طعاماً) (قال ما يدكر اسم الله عليه قال اجعل لى شرباً) (قال كل مسكر) (قال اجعل لى مؤناً) (قال الزمير) (قال اجعل لى قرأاً) (قال انشر) (قال اجعل لى كتاباً) (قال الوشم) (وهو غر والجلد بالآخرة ينز عليه النور وهو دنان الشهم حتى يتضرر وقد وشمت المرأة يدها لهما اذا فعلت ذلك وهو من فعل الجاهلية وقد نقي عادة في عوام الريف) (قال اجعل لى حديثاً) (قال الكذب) (قال اجعل لى مكاييد) (قال النساء) (فمن جبال الشيطان كآراءه اوتويعم فى الحلية من حديث عبدالرحمن بن عباس بلقيا الشباب شعبة من الجنون والنساء جبال الشيطان ورواه ابن لادن من حديث ابن مسعود وكثر الروايات جبال الشيطان بلقيا الجوع قال العراق خديث أبى امامة هذا رواه الطبراني فى الكبير واسناده ضعيف جداً ورواه بقوه من حديث ابن عباس باسناد ضعيف أيضاً)

وكان من سيرته رضى الله عنه ان يضع حياته فى كف لسانه عن الكلام فيما لا يعنيه فأتى بهذا الفضول ان يدعى ولده وجعلوا يسير بسيرته وترى فضولاً آخر تصب لعل رضى الله عنه وكان من زهد على وسيرته أنه ليس فى خلقه نرى الشبهة بل ان ندرهم وقطع رأس الكمين الى الرسخ وترى الفاسق لا يسألني يا جري رومعنا ما موالا اكسبه من حرام

وهو يتعاطى حب على رضى الله عنه، وبعده وهو أول خصمائه يوم القيامة وليست شرى من أخذوا به من الزنادقة عنه وخباء قلبه فأخذ بضربه وعزقه وشف شعره ويقطعه بالقرض وهو مع ذلك يدعى حبا به ولا مع فكيف يكون له عنده ومعالم أن الدين والشرع كان أحب إلى أبي بكر وعمر وعثمان بن عفان وسائر الصحابة رضى الله عنهم من الأهل والولد بل من أنفسهم والمتحمسون لمعاصي الشرع هم الذين عزفون الشرع ويقطعون به بخلاف الشهاب وتوددونه إلى عدو الله أبيس وعدو أوليائه فترى كيف يكون حالهم يوم القيامة عند الصلابة وتعد أوليائه تعالى لا بل لو كشف الغطاء وعرف هؤلاء (٢٨١) ما تحب الصلابة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبلوا

وهو يتعاطى حب على رضى الله عنه (ويعبه وهو أول خصمائه يوم القيامة وليست شرى من أخذوا به من الزنادقة عنه وخباء قلبه فأخذ بضربه وعزقه وشف شعره ويقطعه بالقرض وهو مع ذلك يدعى حبا به ولا مع فكيف يكون له عنده أم يعلمه ويخفه (ويعلم أن الدين والشرع كان أحب) الأشياء (إلى أبي بكر وعلى) رضى الله عنهما بل (و) إلى (سائر) الصحابة رضى الله عنهم من الأهل والولد بل من أنفسهم) كهم ظاهران سبأ أخبارهم وعرف سيرتهم (و) المتحمسون لمعاصي الشرع هم الذين عزفون الشرع ويقطعون به بخلاف الشهاب وتوددونه إلى عدو الله أبيس وعدو أوليائه فترى كيف يكون حالهم يوم القيامة عند) لقاء (الصلابة وعند) لقاء (أولياءه تعالى لا بل لو كشف الغطاء وعرف هؤلاء ما تحب الصلابة في أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقبلوا) لا تقبلوا (وإلى) الحسن ذكرهم مع قبيح أفعالهم) وسره سيرتهم (ثم الشيطان يتجلى إليهم أن من) ما نصيبه لا يكره (و) رضى الله عنهما (فالتلوا لتقوم حوله) أى لا تقرب به (وتجلى إلى الآخر أنه إذا) ما نصيبه (على) رضى الله عنه (لم يكن عليه خوف وهذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لافاطم رضى الله عنها وهي بضعة منه) كل رواه الشيطان وأحد والحاكم من حديث المسور بن مخرمة فاطمة بضعة مني يقبض ما يقبضها ويسكن ما يسكنها وعند البخارى في التاريخ: في أغضبها فادعني يا فاطمة (أعني) لتخبرني (فأني) لأفنى عنك من الله شيا يوم القيامة قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة أنه قلت ورواه أيضا البيهقي في السنن بلفظ يا فاطمة بنت محمد أشتري نفسك من النار فأني لأشتريك شيا ورواه البراء من حديث سنان بن حذيفة عن أبيه بلفظ يا فاطمة بنشر رسول الله صلى الله عليه وسلم لتخبرني فأفنى عنك من الله شيا (وهذا مثال أو رده من جملته الأرواء وهكذا حكم المتعصبين للشافعي وأبي حنيفة ومالك وأحد وغيرهم من الأئمة المتبوعين رضى الله عنهم (فكل من ادعى مذهب أمام وهو ليس بسيرته المعهودة عنمن رضى الله عنه وتقوى من الله واخلاص في العمل) فذلك الإمام هو خصمه يوم القيامة إذ يقول له كان مذهبي العمل) العلم الذي تلقفته (دون الحديث باللسان) إنما كان الحديث باللسان لأجل العمل) به (لأجل الهديان) والتعصبات (فما بالك خالفتي في العمل والسيرة التي هي مذهبي) ومسلكي الذي سلكته وذهبت إليه) وحشت عليه (ثم ادعيت مذهبي كاذبا وهذا مدخل عظيم من مدخل الشيطان قد أعطى به أكل العار كما وقد سلكت المدارس لأقوم قل من الله خوفهم وضعفت في الدين بصيرتهم وقويت في الدنيا رغبتهم) وأطاعهمهم (واشد على الاستتباع حرصهم ولم يتكلموا من الاستتباع وأطاعة أئمة الأئمة) لذلكهم واعتقاد أنهم (محبوسون) في صدورهم ولم ينهواهم على مكابدة الشيطان وخلفهم (فب) نالوا من الشيطان في تنفيذ مكابدةهم فاستمر الناس عليه ونسوا أمهات دينهم فقد هلكوا) بأنفسهم (وأهلكوا) غيرهم (وأفقه تعالى يتو بعبادتهم وقال الحسن) البصري رجه الله تعالى (بلفظ) أن أبيس قال سؤلت لامة محمد المعاصي) أي عز شهابي أعينهم (قطعوها نظري

(٣٦) - (اتخاف السادة المتقين) - (سابع) مذهبي كاذبا وهذا مدخل عظيم من مدخل الشيطان قد أهنت به أكل العار وقد سلكت المدارس لأقوم قل من الله خوفهم وضعفت في الدين بصيرتهم وقويت في الدنيا رغبتهم واشتد على الاستتباع حرصهم ولم يتكلموا من الاستتباع وأطاعة أئمة الأئمة بالتعصب ففسدوا ذلك في صدورهم ولم ينهواهم على مكابدة الشيطان في تنفيذ مكابدة الناس عليهم ونسوا أمهات دينهم فقد هلكوا وأهلكوا فافقه تعالى يتو بعبادتهم وقال الحسن بلفظ أن أبيس قال سؤلت لامة محمد المعاصي قصير الظهري

بالاستغفار فسوّلت لهم ذنوباً لا يستغفرون الله تعالى منها وهي الالهة او قد صدق الملعون فاتهم ليعلمون ان ذلك من الاسباب التي تجري
 المعادى فكيف يدنو وتغفر وتنهى (٢٨٢) ومن عظيم حيل الشيطان أن يشغل الانسان عن نفسه بالاختلافات الواقعة بين

بالاستغفار فسوّلت لهم ذنوباً لا يستغفرون الله منها وهي الالهة (أي اتباع ما تهمه نفوسهم فظنوها
 عباداً لذنوباً) وقد صدق الملعون فاتهم ليعلمون ان ذلك من الاسباب التي تجري المعادى فكيف
 يستغفرون منها) وكل ما جرى المعصية فهو معصية ولعلّ الله سبحانه المعصية لتأنيدها ولكن الشيطان
 أعشى بصائرهم عن فهم ذلك (ومن عظيم حيل الشيطان أن يشغل الانسان عن نفسه بالاختلافات الواقعة
 بين الناس في المذاهب والخصومات قال عبد الله بن مسعود) رضى الله عنه (جلس قوم يذكرون الله تعالى
 فأتاهم الشيطان ليقيمهم عن مجلسهم ويفرق بينهم فلم يستطع) لقوّته عليهم في ذلك (فأخروقه أخرى)
 بالقرب من ذلك المجلس (يصدّون حديث الدنيا فصدّ عنهم قداماً يقتلون وليس إياهم يريد) وأما يريد
 يفرّق وأما القوم الذين يذكرون الله (فقام الذين يذكرون الله فاشتغلوا بفصلان بينهم) وبصالحونهم
 (فتفرقوا عن مجلسهم) وتركوا ذكر الله تعالى (وذلك لمراد الشيطان منهم) وقد ناله وبرسه ما رواه
 أحمد وسلم والترمذي من حديث جابر أن الشيطان قد نسي أن يعبد المصالح ولكن هو في الغرض
 بينهم أي يسي في اغراء بهتهم على بعض وجعلهم على الفتنة والحروب والشحناء هذا من دقائق دسائسه
 (ومن أرواه) الخفية (حلي العوام الذين لم يعلوا العلم) ولم يزلوا فيه بالتعلم والدراسة والانتساب على
 تخصصه على الهيئة المهودية (ولم يتجرأوا فيه) بالقوس على مشكلاته (على التفكير في ذات الله تعالى
 وصفاته وفي أمور لا يبلغها حد عقولهم حتى يشككهم) أي لوقتهم في الشك (في أصل الدين أو بحيل
 البهم) في أنه لا يتغير به (في الله تعالى خفيات) ولعلّوا أن يتعالى الله عنها (ويجلب شأنه عن نسبته إليه
 بصير بها كافر أو مبتدع وهو به فرسمر ومنتج بل وقع في صدره) وأورق فيه (يلظن ذلك هو
 المعرفة بالبرية وأنه انكشف به ذلك) وأنه قد صدق فاشد الناس حقاقتهم اعتقاداً في عقل نفسه)
 أي اعجاباً به (وأثبت الناس خلاصتهم إيماناً بالنفس وأكثروهم سؤالاً من العللة ثالث عائشة رضى الله
 عنها قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلقك فيقول الله تبارك وتعالى
 فيقول من خلقك الله فإذا وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله) أي فليقل أخالف عقداً بالعائد
 وأمين بالله بمجابهة رسول الله (فإن ذلك ينهيه عنه) لأن الشبه نهماً يدفع بالأعراض عنها ومنها
 ما يدفع بقلعه من أصله بتطلب البراهين والنظر في الأدلة مع امداد الحق بالعبوة والوسوسة لا تقبل ثبوت
 الخواطر واستقرارها فلذا أحالهم على الأعراض عنها قال العراقي رواه أحمد والبخاري وأبو يعلى في
 حسنة منهم ورأه ثقات وهو متفق عليه من حديث أبي هريرة (هـ) قلت رواه كذلك من حديث عائشة
 ابن أبي الدنيا في كتابه كذا الشيطان وللفظ سلم من حديث أبي هريرة بأن الشيطان أحدكم فيقول من خلقك
 السمعي من خلق الأرض فيقول الله فيقول من خلقك الله من خلقك الله فيقول الله فيقول من خلقك الله فيقول
 الجباري بأن الشيطان أحدكم فيقول من خلقك كذا وكذا من خلقك كذا حتى يقول من خلقك بل فإذا بلغه
 فاستعذ بالله لئلا يته ورأه سلم أيضاً ورأه الطبراني في الكبير من حديث عبد الله بن عمران الشيطان
 يأتي أحدكم فيقول من خلقك السماء فيقول الله فيقول من خلقك الأرض فيقول الله فيقول من خلقك الله فإذا
 وجد ذلك أحدكم فليقل آمنت بالله ورسوله (و) جال الصريح خلاصه من محمد بن نافع الطائفي شيخ
 الطبراني ورأه أيضاً في الأوسط للفظ من خلقك السماء وفي حديثي يقول من خلقك الله ورواه أحمد وأحمد
 ابن جندب الطبراني في الكبير أيضاً من حديث خزيمة بن ثابت (قالت) صلى الله عليه وسلم لم يأسره بالبعث
 عن علاج هذا الوساوس من الشيطان (فإن هذا وسواس يجده عوام الناس دون العلماء) منهم

الناس في المذاهب
 والخصومات قال عبد الله
 ابن مسعود جلس قوم
 يذكرون الله تعالى فأتاهم
 الشيطان ليقيمهم عن
 مجلسهم ويفرق بينهم فلم
 يستطع فأتى رقة أخرى
 يصدّون حديث الدنيا
 فأتاهم الشيطان ليقيمهم
 عن مجلسهم فأتاهم رقة أخرى
 وليس إياهم يريد فقام
 الذين يذكرون الله تعالى
 فاشتغلوا بمصالح بينهم
 فتفرقوا عن مجلسهم وذلك
 مراد الشيطان منهم ومن
 أرواه حلي العوام الذين لم
 يعلوا العلم ولم يتجرأوا
 فيه على التفكير في ذات الله
 تعالى وصفاته وفي أمور لا
 يبلغها حد عقولهم حتى
 يشككهم في أصل الدين
 أو بحيل البهم في أنه تعالى
 خفيات يتعالى الله عنها
 بصير بها كافر أو مبتدع
 وهو به فرسمر ومنتج
 بل وقع في صدره بظن ذلك
 هو المعرفة بالبرية وأنه
 انكشف به ذلك وأنه قد
 صدق فاشد الناس حقاقتهم
 اعتقاداً في عقل نفسه وأثبت
 الناس خلاصتهم إيماناً بالنفس
 وأكثروهم سؤالاً من العللة
 ثالث عائشة رضى الله
 عنها قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الشيطان
 يأتي أحدكم فيقول من خلقك
 فيقول الله تبارك وتعالى
 فيقول من خلقك الله فإذا
 وجد أحدكم ذلك فليقل آمنت
 بالله ورسوله (و) جال
 الصريح خلاصه من محمد بن
 نافع الطائفي شيخ الطبراني
 ورأه أيضاً في الأوسط للفظ
 من خلقك السماء وفي حديثي
 يقول من خلقك الله ورواه
 أحمد وأحمد ابن جندب
 الطبراني في الكبير أيضاً من
 حديث خزيمة بن ثابت (قالت)
 صلى الله عليه وسلم لم يأسره
 بالبعث عن علاج هذا الوساوس
 من الشيطان (فإن هذا وسواس
 يجده عوام الناس دون العلماء)
 منهم

ومن ان الشيطان يأتي أحدكم فيقول من خلقك فيقول الله تبارك وتعالى فيقول من خلقك الله فإذا وجد
 أحدكم ذلك فليقل آمنت بالله ورسوله فإن ذلك يذهب عنه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يأسره بالبعث في علاج هذا الوساوس فإن هذا
 وسواس يجده عوام الناس دون العلماء

العارفين

والتحقيق العوام أن يؤمنوا ويسألوا ويستألفوا بعبادتهم ومعابدهم وبتكرارهم العلماء فالتعاليم يؤمنون ويسرقون خبر الله من أن يتكلم في العلم فانه من تكلم في الله وفي دينه من غير اتقان العلم وقع في الكفر من حيث لا يدري كن ركب بالبحر وهو لا يعرف السبلعة ومكاييد الشيطان فيما يتعلق بالعقائد والمذاهب بالتخصر وانما أردنا بما أردناه المثال (٢٨٢) ومن آوابه سوا القن بالسلبين قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا

العارفين بنور البصيرة وقد استقر الاعلان في قلوبهم فلا تترزلون (والتحقيق العوام أن يؤمنوا) أي يصدقوا بقلوبهم (ويسألوا) أي يتأدوا والاموالدين (ويستألفوا بعبادتهم) الظاهرة (ومعابدهم) بينهم وبتكرار العلم والغوص في معانيه (للعلماء) الصادقين (فالتعاليم) أي يسرقون خبر الله من أن يتكلم في العلم فانه من تكلم في الله وفي دينه من غير اتقان العلم وذلك بغير فتحه ورايه مع مساعدة تأييد الله تعالى وشهود نور البقين (وقع في الكفر من حيث لا يدري كن ركب بالبحر وهو لا يعرف السبلعة) ومن ذلك قول سهل التستري فاشعر الزينة كثر فان العوام اذا ودعوا لاجتماعهم ما تلبسوا عنه طيلهم لا يتقبلوه وصاروا أعداء مباحلوه فالاولى أن لا يتطاولوا بمثل ذلك مسابقة لهم من الزينة والوقوف في الكفر (ومكاييد الشيطان فيما يتعلق بالعقائد والمذاهب) واللاهواء والآراء (التخصر) وانما أردنا بما أردناه المثال (لبنه على ما رواه) (ومن آوابه) العظيمة (سوا القن بالسلبين) قال الله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من القن قال ابن عباس غشي الله المؤمن أن يقن بالمؤمن سوا أخرجه ابن جرير وابن المنذر وابن أبي ساتم والبيهقي في الشعب وروى الشافعي من حديث أبي هريرة روى أبانكم والقن قن القن أكنب الحديث وأخرج ابن جرير من حديث عائشة مرفوعا من أساء بأخيه القن فقد أساء به ان الله تعالى بقوله اجتنبوا كثيرا من القن (فمن يصحك بشيء غيره بالقن) والقن يخطئ ويصيب (بعنه الشيطان) أي جعله على أن يطول فيه اللسان بالفتنة فيهلك أو جعله على أن يعصر في القيام بصرفه (أو يتواني) أي يتهاون (في أكرامه) وينظر إليه بعين الاحتقار وروى نفسه خيرا منه وكل ذلك من المهلكات وأصلها الذي نشأت عنه سوا القن فليجتنبه ليسلم من المهلك (ولا جمل ذلك منع الشرع من التعرض للتم فقل صلى الله عليه وسلم اتقوا مواضع التهم) قال العراقي لم أحده أصلا قلت أخرج الزبير بن بكارة في الوقيان عن عمر بن الخطاب قال من تعرض للتمة فليأول من أساء به القن وأخرج البيهقي في الشعب عن سعد بن المسيب قال كتبني بعض اخواني من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من عرض نفسه للتم فليأول من أنفسه (حتى استزهر صلى الله عليه وسلم من ذلك) وروى عن علي بن حسين بن أبي طالب الهاماني عن العابد بن ثقة ثبت عليه فقه فاضل مشهور قال ابن عيينة عن الزهري ما رأيت قرشيا أفضل منه توفي سنة ثلاث وتسعين الهجرة (ان صفة بنت حني) بن أشجب الاسرائيلية أم المؤمنين تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم بعد خيبر وماتت في خلافة معاوية على الصبح (أنته) زائرة (وقتها الصبح) وكان معتكفا في المسجد فعدت عنده ثم انصرفت وأطلق معها شيخها إلى دارها (فرب رجلا من الانصار فسلما عليه) ثم انصرفتا فناداهما (وقال) لهما (انها صفة بنت حني فتلا) يا صاحبنا الله (بارسول الله لا تظن بك الانصار قالان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم في الحسد وافى خشيت أن يدخل عليك) رواه البخاري ومسلم وأبو داود وابن ماجه من حديث صفة ورواه أيضا أحمد والشافعي وأبو داود من حديث أنس وقد تقدم في العموم (فانظر كيف أشفق صلى الله عليه وسلم على دينهما فخرهما) عن مرور ذلك اليوم في قلما (وكيف أشفق) صلى الله عليه وسلم على أمته فعملهم طريق الاحتراز من التهم حتى لا يتساهل العلم بالورع (المتق) المعروف بالدين والصلاح (في أحواله) يقول مسلي لا تظن به الانحر اعلم ان نفسه فان أوردع الناس وأتقاهم وأعلمهم لا ينظر الناس كلهم اليه بعين واحدة بل بعين الرضا بعينهم وبعين الحفظ بعضهم

صلى الله عليه وسلم على دينهما فخرهما وكيف أشفق على أمته فعملهم طريق الاحتراز من التهم حتى لا يتساهل العلم بالورع المعروف بالدين في أحواله يقول مسلي لا تظن به الانحر اعلم ان نفسه فان أوردع الناس وأتقاهم وأعلمهم لا ينظر الناس كلهم اليه بعين واحدة بل بعين الرضا بعينهم وبعين الحفظ بعضهم

قال الشاعر وعين الرضا عن كل عيب كلمة • ولكن عين السخط تسبى المساويا • فعب الاحتراز عن ظن السوء وعن خيعة الاشرا
فان الاشرا لا يفتنون بالناس كماهم الاشرا فهم • حار آيت انسانا سي عاقلان بالناس طالب العيوب فاعلم أنه خبيث في الباطن وان ذلك خبيثه
يرشحه وتوافر أي ضرر من حيث هو فان المؤمن يطلب المعاذير والناتق يطلب العيوب والمؤمن سليم الصدوق حق كافة الخلق فهد بعض
مدخل الشيطان الى القلب ولو (٢٨٤)

صفة مذمومة الا وهي سلاح
الشيطان ومفضل من
مدخله فان قلنا في العلاج
في دفع الشيطان وهل يكفي
في ذلك كراهته تعالى وقول
الانسان لاحول ولا قوة الا
بالله فاعلم ان علاج القلب
في ذلك سدها الدخال
بتطهير القلب من هذه
الصفات المذمومة تلك مما
يولد كرهه وضررنا في
هذا الرعب من الكتاب بيان
علاج الصفات المهلكة
وتحتاج كل صفة الى كذب
منفرد على مسابغ شره
ثم اذا قطعت من القلب
أصول هذه الصفات كان
الشيطان بالقلب اجترار
وسطرنا لم يكن به استقرار
ومعنه من الاجترار كره
الله تعالى لان حقيقة تلك كره
لا يمكن من القلب الابد
عبارة القلب بالتقوى
وتطهيره من الصفات
المذمومة والافكيون الذكر
حديث نفس لسلطان له
على القلب فلا يدفع سلطان
الشيطان وذلك قال الله
تعالى ان الذين اتقوا اذا
سهم طائف من الشيطان
ذكر واذا هم بمصرفون
نفس ذلك المتي ذلك

الشيطان كمثل كلب ياتع شره يمتلئ فان لم يكن بين يديك خبز أو لحم فانه يترجى ان تقول له احسن اصبر والصوت يدفعه فان الشيطان
كان بين يديك وهو جائع فانه يهجم على اللحم ولا يدفع مجرد الكلام فالتب الخالي عن قوت الشيطان يترجمه بغيره الذكر فاما الشهوة
إذا غلبت على القلب دفعت حقيقة الذكر الى حواشي القلب فلم يتمكن من سويده • أي مدخله • فيستقر الشيطان في
الخالي عن الهوى والصفات المذمومة فانه يطرقها الشيطان للشهوات بل يخلوها بالهوى عن الذكر فإذا عاد الى الذكر كره نفس

الْأَوَّلُ مَا لَمْ يَهْزُلْ قَالَ يَا
مَعَ رَجُلٍ إِذَا كُنَّ حُلَى اللَّهِ
فَأُظِلَّ بِمَا عَا وَإِذَا شَرِبَ
بِهِ اللَّهُ أَظِلَّ عَلَيْنَا وَإِذَا
لَبِسَ حُلَى اللَّهِ فَاظِلَّ عَنَّا
وَإِذَا دَهَنَ بِهِ أَفْقَهُ أَظِلَّ
عَنَّا فَقَالَ لَكُنِّي مَعَ رَجُلٍ
لَا ضَلَّ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ فَنَا
أَشَارَكَ فِي طَعَامِهِ وَشَرِبِهِ
وَلِبَاسِهِ وَكَانَ يَجِدُ مِنْ دَاعٍ
يَقُولُ كُلْ يَوْمَ بَعْدَ صَلَاةِ
الصُّبْحِ الْقَوْمُ نَأْتِي سُلْطَاتِ
عَلَيْنَا عَدُوًّا صِرَاحِيُونَا
رَأَيْنَاهُ وَقَفِيهِهِ مِنْ حَيْثُ
لَا نَرَاهُمُ الْقَوْمُ فَاسْتَبَدَّ نَا
أَسْتَبَدَّ مِنْ حَيْثُ لَوْ فَتَوَافَا
نَا كُنَّا فَتَقَطَّعَتْ مِنْ جَوْفِ
رَأَيْدِ بَنِي نَوَاسٍ كَمَا بَعْدَتْ
بَيْنَهُ وَبَيْنَ رَحْمَتِ اللَّهِ عَلَى
كُلِّ شَيْءٍ قَدْ وَقَعَ فَتَقَطَّعَتْ
الْبَلْبُاسُ بِوَأَيِّ طَرَفٍ الْمَسْجِدِ
فَقَالَ يَا بَنِي وَاسِعِ هَلْ
تَعْرِفُونَنِي قَالَ رَمَنْ أَنْتَ قَالَ
أَنَا الْبَلْبُاسُ فَقَالَ لِمَا تَرَدَّدْتَ
أُرِيدُ أَنْ تَعْلَمَ أَجْدَا هَذِهِ
الْعَرَا مَذْخُولَا أَرْضِكَ
قَالَ لَوْ لَاحَظْنَا مَعَهُمَا إِنْ رَأَيْنَا
فَاصْطَنَعْنَا مَمَاتُحَ وَكَانَ
الرَّحْمَنُ فِي أَيْمَانِي خَالٍ عَنِ
شَيْطَانٍ يَأْتِي النَّبِيَّ حُلَى اللَّهِ
عَلَيْهِمْ سَلْبٌ بِدَمٍ شَاهِدٌ مِنْ نَازِ
عِزِّهِمْ بَيْنَ يَدَيْهِ وَهُوَ عَلَى
قُدْسِهِ لَا يَمُوتُ وَلَا يَمُوتُ
فَأُجَاهِرُ أَتَمِلُ عَلَيْهِ السَّلَاحُ

فقاله قس اعوذ بكلمات الله التامات التي لا يجاوزهن ولا يأتونهن من شر ما في الارض وما في سماءها من انزل من السماء وما يرج فيها ومن قتل الليل والنهار ومن طوارق الليل والنهار الا طارقا يطرق بخير او من قال ذلك غفشت عنه كل عي وجره وقال الحسن ثبت ان جبرائيل عليه السلام بالناصيا انصاع له فقال انصف تاما الح كعبك فاذا قال ما شاء ان شاء الله

ابن الكسري وقال صلى الله عليه وسلم لقد أناني الشيطان فنزل عني ثم نازعني فأخذت بحلقه في الذئبة يعني بالحق ما أرسلته حتى وجدت من روده ما علمته على يدي ولادعوه أخرى (٢٨٦) سليمان عليه السلام لاصبح طربحا في المسجد وقال صلى الله عليه وسلم ما سألت عن غير الاكلان

الشيطان لما غير الذي سلمه عبر وهذا لان القلوب كانت مطهرة عن مرض الشيطان وقوته وهي الشهوات فمها طمعت في أن يندفع الشيطان صلتا بغير ذلك كما ندفع عن عمر رضي الله عنه كان محالا وكنت كن بطمع أن يشرب دواء قبل الاختماء والمعدة متفولة بظلف الاطعمة وتو بطعم أن ينفعه كما نفع الذي شربه بعد الاحتشاء وتخلية المعدة والذئبة كالدواء والتقوى احتشاء وهي تقي القلب عن الشهوات فذا نزل الذئبة قلبا فارغنا غير الذي ذكر اندفع الشيطان كما تدفع العسل بتزول الدواء في المعدة فطاف بفتن الاطعمة قال الله تعالى ان في ذلك لذكر لمن كان له قلب وقال تعالى كتب عليه ان من تولاه فانه يضل و يهدى الى عذاب السعير ومن ساعد الشيطان بعمله فهو ماله وان كنت تقول لالحديث قد ورد مطلقا انه ذكر بفرار الشيطان بشرا الى اقدم فان ذكر الله نفس فليس الخبز كالعين) بالكسري كل عابسة فهو حديث وقد تقدم الكلام عليه (وتأمل ان منتهى ذكر كرك وبادتلك الصلاة) اذ هي اعظم القرابت الى الله تعالى (فراقب قلبك) وتامل اذا كنت في صلاتك كيف يجاذبه الشيطان الى الاسواق وحساب المعادين وكيف يملك في اوديه الدنيا وما فيها حتى انك لا تدري كرامات من فضول الدنيا الا في صلاتك ولا يزحم الشيطان على قلبك الا اذا صليت فليس له باواع التسويات ويشته في اوديه لا تخولها حتى لا يدري تارة كرمي (فالصلاة محل القلوب فيها تظهر محاسنها وسائر بها) فان كانت مطهرة عن الشهوات ظهرت محاسنها في الصلاة بالاقبال على الله بكنه الهمة والقاه الوسواس وراه ظهره والا فبعكس ذلك (فالصلاة لا تقبل من

نفسك فليس الخبز كالعين) ان منتهى ذكر كرك وعبادة تلك الصلاة فراقب قلبك اذا كنت في صلاتك كيف يجاذبه الشيطان الى الاسواق وحساب المعادين وكيف يملك في اوديه الدنيا وما فيها الكهنة حتى انك لا تدري كرامات من فضول الدنيا الا في صلاتك ولا يزحم الشيطان على قلبك الا اذا صليت فالصلاة محل القلوب فيها تظهر محاسنها وسائر بها فالصلاة لا تقبل من

القلوب

القبول بالمشهورة بشهران الدنيا فالإحرام لا ينظر فعلك الشيطان بل بما يزيد عليك الوسواس كجلب التواضع قبل الإحرام عما يزيد عليك الضرر فإن أردت التخلص من الشيطان فقدم الاحتماء بالقرآن ثم اردد به بدوالات كريفر الشيطان مثل كثر من عرضي أمتعته وذلك قال وهب من منه أتوا الله واتبعوا الشيطان في العلانية وأتصدقوا في السر (٢٨٧) أي أنتصيح له وقال بعضهم

الغالب المشهورة بشهوات الدنيا فلاحزم لا ينفار عنك الشيطان) ولا تنزجر جالداً كرا (بل رجا زيدا
عليه الصبر فان أردت ان خلاص من الشيطان تقدم الاجتهاد بالتقوى) أولاً (ثم ارفده بدواء الذي ذكر
وقدر الشيطان منك كجفر من نخل عرضي اللهته) وهذا من انتهى به سلوكه كما شرقت عليه أقوال
التوفيق نقيس لامة الصدوق وعلى باسطة العزل وندخل في صومعة الحربين باصل الدين وما دعاي الهوى
فكانت القلعة ليداي الدين وفرت جيوش الساطين واذا قال أفرأيت ما الشيطان حتى يهاب نواقه لقد
أطعمه فانقم وعصى فما ضر وقال بعنهم ولأن الحق صعبه أمرنا بالاستعانة منه ما استعنت منه
لخافته وهذا شأن التيقن (والذي قال هو بن عيسى) ربه الله تعالى (أتق الله واتعب الشيطان في
العانية وأتصدق به في السراي أنت مطيعه وقال بعضهم ويا عيالنا بعضي الحسن) المطلق (بعد
معرفة باحسانه) وامامت منه (ويطعم العين) المعنى (بعد معرفة بطغيانه) وعداونه (وكان الله
تعالى قال) في ظلمه العزيز (الاصوي) أصعب لكم وأنت تعلموا لا يستعصم الشكوك قد كره الله لمارب
الشيطان منك لا تفقد شروط الله كروا له) أخرجه أبو يوسف في الحلية (قبل لأبراهيم بن آدم) ربه الله
وعلى (ما لنا ندعو فلا يستجاب لنا وقد قال الله تعالى ادعوني أستجب لكم قال ان لم يؤتوا يستقبلوا
الذي أمانا قال ثمان خصال عرقته الله ولم تنمووا بجمعه وقرأتم القرآن ولم تعملوا بعباده وقتلتم نبي
رسوله أتصلى الله عليه وسلم ولم تعملوا بآبائه وقتلتم نضحي الموت ولم تستعدوا له وقال تعالى ان الشيطان لكم
عدو فاتخذوه عدوا فافوا لما حذر) أي أو تقفون (على المعاصي) وقتلتم نضخاف النار وأرهقتم أبدانكم فيها وقتلتم
نضخاف الجنة ولم تعملوا بأدائكم من فرسكم رستم صوبكم وراء ظهوركم وافر شتم صوب الناس اماكم
فاخضعتكم وكم تكفب سبيكم لكم) أخرجه أبو يوسف في الحلية قد حدثنا أبو محمد بن أحمد بن محمد بن
الحسين بن حدثنا أبو يعلى أحمد بن محمد بن يعقوب بن حدثنا أبو أحمد محمد بن هدي بن فزارة حدثنا أبو اسر
عبد بن عبد المجيد حدثنا أحمد بن عبدالله الهراي قال سمعت صالحاً الصم يقول قال شقيق بن ابراهيم
دخل ابراهيم بن آدم في أسواق مصر فاجتمع اليه الناس فقالوا يا أبا اسحق ان الله يقول في كلهم ادعوني
أستجب لكم ونحن ندعوه بعدده فلا يستجب لنا قال ابراهيم باهل البصرة ماتت قلوبكم في خمسة أشياء
أولها هرقتم الله ولم تزدوا حقه والثاني قرأتم كتاب الله فلم تعملوا به والثالث ادعيتهم حين رسول الله صلى
الله عليه وسلم وركبتم العمل بسبته والرابع ادعيتهم عبادة الشيطان وواقصتموه والخامس قتلتم نضحي
الجنة فلم تعملوا لها والسادس قتلتم نضخاف النار وركبتم أنسكم بها والسابع قتلتم ان الموت فوهم تستعدوا
له والثامن اشتغلتم بعبور اخوانكم وبذمت صوبكم والتاسع أكنتم نعمة ربكم ولم تشكروها والعاشر
دفنتموهما اكم ولم تعتبروا بهم (فان قلت فإلى أي المعصية المختلفة سيطن واحد أو شياطين مختلفون
فاعلم ان الاحكام لا إلى معرفة ذلك في المعاملة فاشغل بدفع العدو) حيث عرفت باخبار الصادق المدقوق
وبنت تلك عداونه (ولاسأل من صحت) فانه محال لا يسلطون من أمثالهم الماعلى ذات يتولون (كل البقل
من حيث توفى ولا تسأل من الجنة) أي مثبه ومن ذلك ان يضاعف لهم نضخاف الهدية ولا تسأل عن جالبها
(ولكن الذي يتعجب بنورا الانبصار وشواهد الاخبار انهم جنود مجتهد) أي كثيرة (وان لكل فرعين
الماعصى شيطاناً يخصه يدعي اليه واما طريق الانبصار فكري بطولها كيلها القدر الذي ذكرناه) أنفا
(وهو ان اختلاف السبيات يدل على اختلاف الاسباب كذكرناه في نور التار وسواد السنان واما الاستبصار

ذلك الى معرفة ذلك في المعاملة فاشغل بدفع العدو ولا تسأل عن مقتله كل العقل من حيث يقول ولا تسأل عن المقتله ولكن الذي ننصح بنود الاستصار في شواهد الاخبار انهم جنو بخدمة وان لكل نوع من العامي سلطانا يخصه وبهواه فاما طرقي الاستصار فذكره بطول وكفاه القدر الذي ذكرناه ولعلنا ان اختلاف المصنفين يدل على اختلاف السبيل في كل زمان في نور الثاوي وسواد الخانقائي ما لاخبار

فقد قال مجاهد بن جبر الملك التايبي في تفسير قوله تعالى أقتصدونه وذريته أولياءه (ان لا يلبس) خمسة من الاولاد قد سجل كل واحد منهم على شيء من امره شبر والاعور وموسط وداسم وزلتور فاما تير فهو صاحب المصائب الذي يأمر بالتيور وشق الجيوب ويلطم الخسود وهو الجاهلية وأما الاعور فانه صاحب الزنا يهرى به زينه في انفسهم (وأما موسط فهو صاحب الكذب) زينه لهم (وأما داسم فانه يدخل مع الرجل الى أهله يرميهم بالعيب عنده ويقضيه عليهم وأما زلتور وهو صاحب السوق فيسبى لارتا لون متظلمين) أخرجه ابن أبي الدنيا في مكابد الشيطان وأبو الشيخ عن مجاهد لفظه باضا يلبس خنيس يضاق زلتور وداسم وثير ومسطو والاعور وأما الاعور فصاحب الزنا وأما تير فصاحب المصائب وأما موسط فصاحب أخبار الكذب يلطمها على أذنوا الناس ولا يجدون لها أصلا وأما داسم فصاحب البيوت اذا دخل الرجل بيته ولم يسم دخل معه وإذا كل يوم يسم كل معمر به من متاع البيت والاعور موضعه وأما زلتور فصاحب الاسواق يضر رأسه في كل سوق بين السهم والارض وأخرج ابن أبي الدنيا وابن أبي حاتم عن مجاهد قال لو لم يلبس خمسة تير والاعور وزلتور وموسط وداسم فسوط صاحب الضرب والاعور وداسم لأدري ما يعلنون تير صاحب المصائب وزلتور الذي بين الناس ويصر الرجل بهو بأهله وأخرج ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى أقتصدونه وذريته قال لهم أولاده يتوالدون كاتوا له بنواؤهم أكره عدا وأخرج ابن أبي حاتم عن عبيد بن عباس قال باضا يلبس خنيس يضاق وذريته من ذلك (وشيطان الصلاة يسمى خنزير) ورواه مسلم من حديث عثمان بن أبي العاصي وقد تقدم قريبا (وشيطان الوضوء يسمى الزولان) ورواه الترمذي وابن ماجه والحاكم من حديث أبي بن كعب بلفظ ان الوضوء شيطاناً يقال له الزولان فامروا وسراس الماء وقد تقدم (وقد ورد في ذلك أخبار كثيرة) كما ذكرناها ومن ذلك ما روي عن الحكم في التواتر عن عبد الرحمن بن أبي سلمة وسلاوكل الغنوس شيطان يقال له الهو فهو يغسل الياء ويقرأه لها فاذ اخرج بها فاذا انتهت الى السهم فارتأت فهو الزوا التي تصدق ومنهم جماعة سلطهم على الخلاج والمجاهدين وروى الطبراني من حديث ابن عباس ان لا يلبس مرءة من الشياطين شول لهم عليهم الخلاج والمجاهدين فاضلهم عن السبيل ومنهم جماعة سلطهم على الصليين وروى الشيطان وأبو يعلى من حديث أبي سعيد الشيطان لاني أحدكم وهو في صلاته فيأخذ بشعرة من دبره فيجدها فيري أنه أحدث فلا ينصرف حتى يسبح سوتا أو يجعد بها (وكان الشياطين فهم كثرة فكذلك الملائكة) فهم كثرة (وقد ذكرنا في كتاب الشكر) على ما سبقت في السر (كثرة الملائكة) وانتصا كل واحد منهم بعمل منفرد به (أي ينصه دون غيره) (وقد قال أبو أمامة الباهلي) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل المؤمن مائة وستون ملكا يذنون عنه) أي يدفون عنه (مالم يقدر عليه من ذلك البصر سعة أملاك يذنون عنه كتاب الذباب) أي يطرد ويدفع (عن قصعة العسل في يوم صائف) أي حر فانه يكثر فيه الذباب ويعمر دفعا (ومالو بدالك لرايقوه على كل سهل وجبل كل باسط يده فافتره) أي فاح (ومالو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لا تخطئه الشياطين) قاله العراقي ورواه ابن أبي الدنيا في مكابد الشيطان والطبراني في المعجم الكبير باسناد ضعيف اه قلت وكذا رواه ابن قانع والبرز والمناوني في المائتين ولفظهم جميعا وكل المؤمن ستون وثلاثمائة ملك يذنون عنه مالم يقدر عليه من ذلك البصر سعة أملاك يذنون عنه كاتون عن قصعة العسل من الذباب في اليوم صائف ومالو بدالك لرايقوه على كل سهل وجبل كل باسط يده فافتره (ومالو وكل العبد الى نفسه طرفة عين لا تخطئه الشياطين) وروى الطبراني في المعجم الكبير وأبو الشيخ في العظمة وابن مردويه من حديث أبي أمامة وكل المؤمن تسعة أملاك يرمونها بالنج كل يوم ولذات ما أتت على كل شيء إلا أحرقت وروى ابن

[illegible][illegible]

(٣٧ - (اتحاق السواد المتقن) - سابع)
 وهم أعدا الاستساف علنا يقل على اهلهم حتى ينته وتكن منه فخرجوا الى الاستقلال والتو به فبقوا علينا كل شيء اذ وطنهم ثم تعود
 على خيولهم فذلا عن ناس منهم ولا عن نزل من قبلنا فغن من قبلنا واما الامنا الاخرهم في ادينا بكرة الكروني ادي صيانك

فكان ربه في صورة دحية السكي وكان رجلا حسن الوجه الاكثر انه يكشف أهل المكاشفة من أرباب القلوب بالصورة فينبذل الشيطان له في البقعة فيراه بعينه ويسمع كلامه فانه يقوم ذلك مقام حقيقة صورته كما يكشف في المنام لأكثر الصالحين وانما المكاشف في البقعة هو الذي انتهى الترتيب لانهما اشتغالا لحواس بالذبا عن المكاشفة (٢٩١) التي تكون في المنام فيرى في البقعة ما رآه غيره في المنام كروى

عن غير من عبد العزيز رحمه الله أن رجلا سأل ربه أن يريه موضع الشيطان من قلب آدم فرأى في النوم جسدا رجل شبه الباور روى داخله من خارج روى الشيطان في صورة ضفدع قاعد على منكبيه لا يبر من منكبيه وانه خرطوم طويل دفع قد أدخله من منكب الاسر الى قلبه فوسوس اليفاذذ كانه الله قد اخس ومثل هذا قد شاهد بعض المكاشفين في صورة مكشاهم على جيفة يدعو الناس اليها وكانت الجيفة مثال الجنان وهذا يحسرى بحرى مشاهدة صورته الحقيقة فكان القلب لا بد وان تظهر فيه حقيقة من الوجه الذي يقابل عالم المكون وعالم المكون تقابل في الحقيقة لا يشاهد في عالم الشهادة لان أحدهما متصل بالآخر وبينهما ارتباط كما تقدم (وقد بينا ان القلب وجهان وجه الى عالم الغيب وهو مدخل الالهام والوحى) والانبيا والاولياء (وجه الى عالم الشهادة فالذى يظهر منه في الوجه الذى يلى عالم الشهادة لا تكون الصورة متخيلة لان عالم الشهادة كله متخيلات لان الخيال مأوى يحصل من الباطن الى ظاهره عالم الشهادة بالحق فيصور ان لا تكون الصورة على وفق الحق) أى ساراً في الظاهر يخالف لما هو في الباطن (حتى روى شخصا جبل الصورة) في ظاهره (وهو غيب الباطن تبع السر لان عالم الشهادة عالم كبير التليس) والقطيعة (أما الصورة التي تحصل في الخيال من اشراق عالم المكون على باطن سر القلوب

الاصورة متخيلة لان عالم الشهادة كله متخيلات لان الخيال مأوى يحصل من الباطن الى ظاهره عالم الشهادة بالحق فيصور ان لا تكون الصورة على وفق الحق حتى روى شخصا جبل الصورة وهو غيب الباطن تبع السر لان عالم الشهادة عالم كبير التليس اما الصورة التي تحصل في الخيال من اشراق عالم المكون على باطن سر القلوب

فلا تكون الانحياز صفة وموافقتهما (٢٩٢) لان الصور في عالم الملكوت تابعة لصفته وموافقتهما فلا يحوم لاربي المعنى القديم الا

بصورة تامة فيرى الشيطان
في صورة كلب وضفدع
وشعر ووجع يراه ويرى
الملك في صورة جمل فتكون
تلك الصور وعنوان المعاني
وبما كسبها بالصدق
والذلك بدل القرد والخنزير
في النوم على مثال خبيث
وتدل الشق على انسان
سلم الصدر وهكذا جميع
أواب الرؤيا والتعبير وهذه
أسرار عجيبة وهي من أسرار
عجائب القلب ولا يلبس
ذكرها يعلم العلامة وإنما
المقصود أن تصديق بان
السلطان ينكشف لارباب
القلوب وكذلك الملك تارة
يعبر في التمثيل والمحاكاة
كما يكون ذلك في النوم وتارة
بما يرى الحقيقة والاكتمال
هو التمثيل بصورة محاكاة
للمعنى هو مثال المعنى لارباب
المعنى الا أنه يشاهد العين
مشاهدة مستقلة بفرد
من حوله كالنائم (بين
ما رواه اخذته العبد من
سأوس القليل وهو ما
وشواطرها وقصدها وما
بني عنه ولا يخفى) (٢٩٣)
اعلم أن هذا أمر غلب وقد
وردت قسما لا يتوهم
متعارضة يلبس طريق
الجمع بينها الا على محاسنة
العلماء بالشرع فتدري
عن التي على الله عليه وسلم

من الوجه الذي يليه (فلا تكون الانحياز صفة) يعنيها (وموافقتهما) من غير اختلاف (لان الصورة
في عالم الملكوت تابعة لصفة فلا يحوم لاربي المعنى القديم الا بصورة قبعة فيرى السلطان في صورة كلب
تارة (د) صورة (ضفدع) مرة أخرى (و) صورة (خنزير وقرد) من الصور الخيالية (ويرى الملك
صورة جمل فتكون تلك الصور وعنوان المعاني وبما كسبها بالصدق والذلك بدل القرد والخنزير وفي النوم
على مثال خبيث) يعنيها (وتدل الشق على انسان سلم الصدر) متغلا للامر كثير النعم (وهكذا جميع
أواب الرؤيا والتعبير) كما هو معروف عند أهل (وهذه أسرار عجيبة من عجائب أسرار القلب ولا يدق
ذكرها يعلم العلامة وإنما المقصود أن تصديق بان السلطان ينكشف لارباب القلوب وكذلك الملك تارة
بما يرى التمثيل والمحاكاة كما يكون ذلك في النوم وتارة يعبر في التمثيل والمحاكاة كثر هو التمثيل بصورة محاكاة
للمعنى هو مثال المعنى لارباب المعنى الا أنه يشاهد بالعين مشاهدة مستقلة بفرد ومشاهدة السلطان
من حوله كالنائم) قال الشيخ الا كبر قدس سره في الفتوحات العينية الشكل في الصور كاللائكة وأخذ الله
بأسرارنا عنهم فلا يراه الا بصفا يكشف الهوى ولما كانوا من عالم الغيب قبلوا التشكيل فجاء ربه من
الصور بالحقيقة فالصورة الأصلية التي ينسب اليها الروحانيات أو الصورة أوجدته الله تعالى عليها ثم
تختلف عليه الصور بحسب ما يريد أن يدخل فخلو كشف الله عن أسرارنا في رهايا صورة القوة والصور
التي وكما الله بالتصور في خيال المتصور رأيت مع الانسان الصور ومختلفة لاشبه بعضها وبعضا وكما وقع
التناسل في البشر بالقله المله في الرحم فكان التنويع النوع البشري وقع التناسل في الجن بالقله
الهوى في رحم الأم فكان التنويع والتوهم محصورون في اثني عشر قبلة أسولا ثم يتفرعون الى
أغشاد تقع بينهم حروب والاربع من حريم ثم قال هذا العالم والروحانيات الشكل وتظهر في صورته حسنة
يقبده الصبر بحيث لا يقدر أن يخرج عن تلك الصورة مادام البصر ناظرا اليه بالخاصة من الانسان فإذا
قبده ولم يبرح ناظرا له وليس ثم ياتوا في فيه أظهره ذلك والروحانيات صورة جعلها عليه كالستر ثم خيل
منشأ تلك الصورة التي هي متصورة في نفسها بصره فإذا تبعها خرج الروحانيات عن تشبيهه فغلب بصره بجمي
تزل تلك الصورة عن النظر فأنما الروحانيات كالنور مع السراج المنشور في الزوايا فوه فإذا غلب جسم
السراج فقد انوار وهذا من الأسرار والالهية وليست الصور تغير الروحانيات بل عينه ولو كانت بالف مكان
وأشكال مختلفة وإذا قلت صورة من تلك الصور وانتقل ذلك الروحانيات من الحيات الدنيا الى البرزخ كما تنتقل
نفس المولود ولا يبقى في الدنيا حديث مثلنا سواء والفرق بين الجن والملائكة وان اشتهر كوا في الروحانية
ان الجن غذا وهم من الاجسام الطبيعية بخلاف الملائكة
• (بيان ما رواه اخذته العبد من وسأوس القليل وهو ما وشواطرها وقصدها وما بني عنها لا يتوهم) (٢٩٤)
(اعلم أن هذا أمر غلب) أي تنفي يحتاج الى تفصيل (وقد روي عنه أخبار وآيات متعارضة) مع بعضها
يلبس طريق الجمع بينها الا على محاسنة العلماء) أي تنادهم واذكركم (فتدري عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم انه قال في لامي) أي أمة الانبياء (عما حدثت به قوسها) قال العراقي متفق عليه من
حديث أبي هريرة ان الله عز وجل لا يمتلئز لامي عما حدثت به أنفسها الحديث اه قلت لهذا الخبر ان الله
تجاوز عن أمي عما حدثت به أنفسها وعلمه ما لم يتكلم به أو تعمل وفي رواية البخاري عما جوسوت به
وفي رواية لمسلم ما حدثت به أنفسها وفي رواية البخاري عما جوسوت به وفي رواية لمسلم ما لم
يتكلموا أو يعملوا به وأنفسها بالرفع على الفاعلية وروي بالنصب على المفعولية ورواه كذلك أمة
السنن الاربعة ورواه أيضا الطبراني في الكبير من حديث جرير بن حصين وفيه المنعوى وقد اختلط
وبقية وجه رجال الصحيح (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا هم

انه قال عن أمي ما حدثت به نفوسها لم يتكلم به أو تعمل به وقال أبو هريرة
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يقول المصطفة اذا هم

عبدى بسنة فلا يكتبوا عليه فان عملها فكبيرة حسنة واذا هم بحسنة فلم يعملها فكبيرة حسنة فان
عملها فكبيرة حسنة اخرى (د) كذا (الضاري) كلاهما (في الصيغين) وانما
قدم مسلم في الله ان نظر الى ان سياتي اللفظ والاداء الضاري مقدم في الله كرتقسمة في الفضل وفي الزمان
ووعلم من يجعل ما ذكرناه اعترض على المصنف في تقديمه مسلما على صاحبه ونسب مخالفة الاصلاح
(وهو دليل على العفو عن عمل القلب وحده بالسنة) قال عياض قال ابو جعفر الطبري فيه دليل على ان
الحفظة يكتبون أعمال القلوب وعقد هاتل فان قالوا انهم لا يكتب الا الاعمال الظاهرة وبكى النووي ذلك
عن ابي جعفر الطحاوي وذكر بعضهم ان الملك يعلم ذلك واثمة طية تفوح من الانسان بخلاف ما اذا هم
بالسنة فانه تفوح منه رائحة خبيثة والله اعلم (وفي لفظ آخر) من سياتي هذا الحديث (من هم بحسنة
فلم يعملها كتب له حسنة ومن هم بحسنة فلم يعملها كتب له حسنة ضعف من هم بحسنة فلم يعملها لم
تكتب له وان عملها كتبت) رواه الشافعي من حديث ابن عباس روى عنه به تبارك وتعالى
قال ان الله كتب الحسنات والسيئات فمن كتب حسنة فلم يعملها كتب الله عنه حسنة كاملة
وان هم لم يعملها كتب الله عنه عشر حسنات الى سبع مائة ضعف الى اضعاف كثيرة ورواه احمد
مسند لفظ من هم بحسنة ولم يعملها كتب له حسنة فان عملها كتب له حسنة فان عملها كتب له حسنة واحدة
امثالها ومن هم بسنة لم يكتب عليه فان لم يعملها كتبت له حسنة فان عملها كتب له حسنة واحدة
فان لم يعملها لم يكتب عليه (وفي لفظ آخر) عن حماد عن ابي هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال الله تعالى اذا تحثت عبدي بان يعمل حسنة فأنا ان كتب له حسنة لم يعملها فانا ان كتب له
بعشر امثالها (واذا تحثت بان يعمل حسنة فأنا أغفرها له ما لم يعملها) فاذا عملها فانا ان كتب له
مسلم عن محمد بن رافع عن عبد الرزاق ومضى محمد بن ابراهيم حدث بذلك نفسه ولا يتوقف ذلك على
تقدمه بلسانه وقد دل على ذلك ما تقدم من الرواية واذا هم بحسنة فلم يعملها فكبيرة حسنة والظاهر
ان المراد اذا منه من ذلك عزو ولا تكتب الحسنات بمجرد الهم مع الاكتفاء عن الفعل بلا عزو ويحتمل
جهل على اطلاع وان مجرد الهم بالمعقوبة وان لم يمنع منه مانع (وكل ذلك يدل على العفو) وهل تكتب له
اللائكة الهم بالحسنة او فعل الحسنات في نظر واحتمال وظاهر لفظ الحديث يقتضي كلمة نفس الحسنات
وقوله فكتبوها عشر اى عشر حسنات قبل المراد ان يكتبه عشر حسنات مضعوف الى الحسنات المكتوبة
على الهم او يكمل له عشر حسنات او ينتظر الملك بكتابة الهم فان حقته كتب عشر اى وان لم يحقته كتب
واحدة فسه احتمال ويحتاج الى نقل صريح وقوله الى سبع مائة ضعف فيه ان التضغيف قد ينتهى الى
سبع مائة ضعف وهذا جود واسع وكرم محض وحديث ابن عباس المتقدم صريح في ان التضغيف لا يقف
على سبع مائة بل قد يزيد عليها الى اربعة آلاف زيادة وهو احد القولين في قوله تعالى والله يتضاعف لمن
يشاء اعز ياد عن المذكور والقول الثاني ان المراد والله يتضاعف لمن يشاء هذا التضغيف الاول اصح
وقال النووي المنهب الصريح المختار عند العلماء ان التضغيف لا يقف على سبع مائة (فاما ما يدل على
لواحدة فتوجه بجهل وان بدوا على الحكم او خفوه بحاسبك به الله) فيقرن بشه ويعذب من يشاء
واحق على كل شيء قد ر (وقال الشافعي لا تضغف ما ليس الله به علم ان السمع والبصر والفؤاد كل اولئك
كان منه سوأ فدل على ان عمل الفؤاد كعمل السمع والبصر فلا يعنى عنه وقال تعالى ولا تكتموا
الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه) فدل على ان القلب باثم بكتمان الشهادة اخرى ابن جرير عن السدي
في قوله آثم قلبه قال طبري قوله وتكتمان الشهادة من اكبر الكاثر بكل ايه ابن عباس (وقال)
تعالى (لا يؤخذكم الله بالله بالفقير اعانتكم ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم) فدل على ان القلب
مؤاخذه فلهذا اربع آيات تدل على مؤاخذه عمل القلب ومن ذلك ايضا قوله تعالى ان الذين يجهلون ان

عبدى بسنة فلا يكتبوها
فان عملها فكبيرة حسنة
واذا هم بحسنة لم يعملها
فكتبوها حسنة فان عملها
فكتبوها عشر اى عشر حسنات
الضاري ومسلم في الصيغين
وهو دليل على العفو عن
عمل القلب وهم بالسنة
وفي لفظ آخر من هم بحسنة
فلم يعملها كتب له حسنة
ومن هم بحسنة فلم يعملها
كتب له الى سبع مائة ضعف
ومن هم بسنة لم يعملها
لم يكتب عليه وان عملها
كتبت وفي لفظ آخر واذا
تحدث بان يعمل حسنة فانا
اغفرها له ما لم يعملها
ذلك يدل على العفو فاما ما
يدل على الواحدة فتوجه
سحابة ان تبدوا ما في قلوبكم
او خفوه بحاسبكم به الله
فيقرن بشه ويعذب من يشاء
بشاه وقوله تعالى ولا تكتموا
الشهادة ومن يكتمها فانه آثم قلبه
وقوله تعالى لا يؤخذكم الله
بالفقر اعانتكم ولكن يؤخذكم
بما كسبت قلوبكم

والحق عندنا في هذه المسئلة لا توقف عليه ما لم تنفع الاطاعة تفصل أجمال القلوب عن مبدأ ظهورها وال أن يظهر العمل على الجوارح فتقول أول ما ودع القلب الخاطر (٢٤٤) كذا هو شرطه مثلاً صرنا مرة وأمر أول ما ظهر في القلب بقولنا فتألف بالآراء والافتقار

نفس الفاحشة في الذين آمنوا لهم عذاب أليم وقوله تعالى اجتنبوا كثيراً من الظن ان بعض الظن اثم والابيات في هذا كثيرة وقد تظاهرت فصوص الشرح واجماع العلماء على تحريم الحسد واعتقاد المسلمين وارادة المكروه وغير ذلك من أعمال القلوب بوجوبها وفي الآية الأولى خلاف هل هي بحكمة أو منسوخة فروى عن الربيع بن أنس قال لما بحكمة لم يفسحها شيء يعرف التعميم القياسة انك أخفيت في صدرك كذا وكذا ولا يؤخذ ذلك أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وروى ذلك عن ابن عباس أيضاً قال ذلك من أمر الله وعلايته بحسبكم الله وانها لم تنسخ ولكن الله اذا جامع الخلق يوم القيامة يقول اني أخبركم بما أخفيت في أنفسكم عما تعلم عليه ملائكتي فاما المؤمنون فيصبرهم ويغفر لهم ما سجدوا به أنفسهم وهو قوله بحسبكم الله وأما أهل الشك والريب فيصبرهم بما أخفوا من التمسك كذب وهو قوله ولكن يؤخذكم بما كسبت قلوبكم أخرجه ابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس وقيل بل هي مندوحة نفعها لا تكلف الله نفسها الاوسعها الآية أخرجه أحمد ومسلم وابن جرير عن ابن عباس وأخرجه الترمذي عن علي وأخرجه سعد بن منصور عن ابن مسعود وأخرجه ابن جرير عن طريق قتادة عن عائشة وقيل تركت هذه الآية في الشهادة أخرجه سعد بن منصور وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر عن ابن عباس (والحق عندنا في هذه المسئلة لا توقف عليه ما لم تنفع الاطاعة تفصل أجمال القلوب عن مبدأ ظهورها التي أن يظهر العمل على الجوارح فتقول أول ما ودع القلب الخاطر) وهو اسم لما يترك في القلب من رأى أو سمى ثم يحل به باسم ذلك هو من الصفات الغالبة وأصل تركبه يدل على الاضطراب والحركة ذكره المطرزي (كلا هو شرطه مثلاً صرنا مرة وأمر أول ما ظهر في الطريق والافتقار لها رأها والثاني هيجان الرغبة الى النظر وهو حركة الشهوة التي في الطبع وهذا يتولد من الخاطر الأول ونجمه ميل الطبع وبسمى الأول حديث النفس والثالث حكم القلب بأن هذا ينبغي ان يعلم أي ينبغي ان ينظر إليها فان الطبع اذا لم يتبع الهمة والتأني لم تنفع الصوارف) أي الوازع (فانه قد يمتنع حياء أو خوف من الاثبات) اليها (وعدم هذه الصوارف بما يكون بتأمل وهو يترك كل حال حكم من جهة العقل وبسمى هذا اعتقاداً وهو يتبع الخاطر والميل) وذكر صاحب الصوارف ان خاطر العقل نارة من خاطر الملك ونار من خاطر النفس وليس من العقل خاطر على الاستقلال لان العقل كذا كراغرة نورة يتبها بها ادراك العلوم ويتبها بها الانجذاب الى دواعي النفس نارة والى دواعي الروح نارة والى دواعي الملك نارة والى دواعي الشيطان نارة (الرابع) تصهير العزم على الانتفاع بوجوه التوبة فيه وهذا نجمة هما الفعل ونية وتصداق هذا الهم قد يكون له مبدأ أضعف ولكن اذا أضعف القلب) أعمال (الى الخاطر الأول حتى طالت مجاذبته للنفس) وبمصاديقه أصل الامتزاج (تأ كدهذا الهم وصار ارادة مجزومة) هذا اذا كانت مجاذبة للقلب للنفس من باب موافقة لها فمما تنطلق في شيء ثم هو من القول والفعل فاما اذا كانت من باب المعاتبة لها وذلك فتعذر العبد من مواعين مطالبات النفس والاعتماد على ذكر الله تعالى فهو يلومها فيما صدر منها من القول والفعل فلا تتأكد حينئذ الهمة المدكورة ولا تصير ارادة مجزومة فتأمل (فاذا التجذبت الارادة فربما يتبدل بعد الجزم فيترك العمل وربما يتبدل يعارض فلا يعمل بها ولا يلتفت وربما يمتنع عائق فتعذر عليه العمل ففهي أربعة أحوال القلب قبل العمل بالخارعة وهو حديث النفس ثم الميل ثم الاعتقاد ثم الهم فتقول أما الخاطر فلا يؤخذ به لانه لا يدخل تحت الاختيار) ولا يمكن دفعه (وكذلك الميل وهيجان الشهوة لانها لا يدخلان أيضاً تحت الاختيار وهما المراد ان بقوله صلى الله عليه وسلم عني في الامتناع ما حدثت به انفسها) تقدم قريباً الخاطر وهو حديث النفس ثم الميل ثم الاعتقاد ثم الهم فتقول اما الخاطر فلا يؤخذ به لانه لا يدخل تحت الاختيار

هيجان الرغبة الى النظر وهو حركة الشهوة التي في الطبع وهذا يتولد من الخاطر الأول ونجمه ميل الطبع وبسمى الأول حديث النفس والثالث حكم القلب بأن هذا ينبغي ان يعلم أي ينبغي ان ينظر إليها فان الطبع اذا لم يتبع الهمة والتأني لم تنفع الصوارف فانه قد يمتنع حياء أو خوف من الاثبات) اليها (وعدم هذه الصوارف بما يكون بتأمل وهو على كل حال حكم من جهة العقل وبسمى هذا اعتقاداً وهو يتبع الخاطر والميل) وذكر صاحب الصوارف ان خاطر العقل نارة من خاطر الملك ونار من خاطر النفس وليس من العقل خاطر على الاستقلال لان العقل كذا كراغرة نورة يتبها بها ادراك العلوم ويتبها بها الانجذاب الى دواعي النفس نارة والى دواعي الروح نارة والى دواعي الملك نارة والى دواعي الشيطان نارة (الرابع) تصهير العزم على الانتفاع بوجوه التوبة فيه وهذا نجمة هما الفعل ونية وتصداق هذا الهم قد يكون له مبدأ أضعف ولكن اذا أضعف القلب) أعمال (الى الخاطر الأول حتى طالت مجاذبته للنفس) وبمصاديقه أصل الامتزاج (تأ كدهذا الهم وصار ارادة مجزومة) هذا اذا كانت مجاذبة للقلب للنفس من باب موافقة لها فمما تنطلق في شيء ثم هو من القول والفعل فاما اذا كانت من باب المعاتبة لها وذلك فتعذر العبد من مواعين مطالبات النفس والاعتماد على ذكر الله تعالى فهو يلومها فيما صدر منها من القول والفعل فلا تتأكد حينئذ الهمة المدكورة ولا تصير ارادة مجزومة فتأمل (فاذا التجذبت الارادة فربما يتبدل بعد الجزم فيترك العمل وربما يتبدل يعارض فلا يعمل بها ولا يلتفت وربما يمتنع عائق فتعذر عليه العمل ففهي أربعة أحوال القلب قبل العمل بالخارعة وهو حديث النفس ثم الميل ثم الاعتقاد ثم الهم فتقول اما الخاطر فلا يؤخذ به لانه لا يدخل تحت الاختيار

وكذلك الميل وهيجان الشهوة لانها لا يدخل تحت الاختيار وهما المراد ان بقوله صلى الله عليه وسلم عني في الامتناع ما حدثت به انفسها) تقدم قريباً الخاطر وهو حديث النفس ثم الميل ثم الاعتقاد ثم الهم فتقول اما الخاطر فلا يؤخذ به لانه لا يدخل تحت الاختيار

لما أتى أوتركه لعذر لا خوف من الله كتب له ستة فأنهم فصل من القلب اختبأ (وقال القاضي
 عياض يبدان صواب ما ذهب إليه القاضي أو يكر ونفعه عن عامة أهل العلم المقلد لكتبهم قالوا إن هذا
 العزم يكتب بسبعة وليسبت السبعة التي هم بها لكونه لم يعملها وقطعه عنها قاطع غير خوف الله تعالى
 والامانة لكن خشي الأضرار والعزم مصعبه كتب مصعبه فأذا عملها كتب مصعبه ثانية فأما المالم الذي
 لا يكتب فهو انظر المراتي لأقولن النفس عليها ولا يصعبه عقد ولأنه عزم اه قالوا لوى وهو ظاهر
 حسن لا مزيد عليه (والدليل على هذا التفصيل ما ورد في الصحيح) أسلم (مخلصا لفظ الحديث) ورواه
 من محمد بن وافع عن عبد الرزاق عن حماد عن أبي هريرة قال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت
 الملائكة وبذلك عيبك برؤا من يعمل بسبعة وهو أبصر) به (قال أوتريه فان عملها فكتبوها) له (مثلا
 وان تركها فكتبوها له حسنة انما تركها من حوائج) يفرح الجيم وتشديد الراء بقصره على من أجل
 يقال ففصله من حرك ومن حرك أي من ترك أي من أجل (وحسن) قاله بعملها أراد به تركها
 (فه) وعند البصري فان تركها من أجل فكتبوها حسنة زيادة على قوله أمثال لفظا فإذا تحدث بان
 يعمل بسبعة فأنما أغفرها مالم يعملها لانه لا يلزم من مظهرها ثمانية حسنة بسبب تركها وهو مبدئي الحديث
 بان يكون تركها من أجل الله وعليه يدل ما عند مسلم انما تركها من حوائج فان التعليل ذلك دال على
 نص والسلسلة به ووجه ان تركها لخوف الله تعالى وبجملته نفس الامارة بالسوء وفي ذلك وبصانه
 هو حسنة وفي العيصين من حديث ابن عباس ومن هم بسبعة فلم يعملها كتبها الله عنده حسنة كاملة
 فلم يقيد ذلك بان يكون لاجل الله تعالى فقد يسلم على كل ما بها حسنة وان لم يتركها لخوف الله تعالى
 وقد حكى القاضي عياض عن بعض المتكلمين انه ذكر في ذلك خلافا وعلى كل ما بها حسنة بالله انما هو على
 تركها الحلية قال القاضي عياض وهذا ضعيف لا وجه له قال الولي الراقي وانما هو حل هذا المطلق على
 ذلك التاميد فهو الذي يقتضيه الجليل وتساعد القاعدة والله أعلم وقال الخطابي اذا لم يعملها تاركا لها مع
 القدرة عليها الا اذا هم بها فلم يعملها مع العجز عنها وعدم القدرة عليها ولا يسمى الانسان تاركا لشيء الذي
 لا يتوهم قدرته عليه وقوله عند مسلم فكتبوها بمثله وهذا البصري فانما كتبها بمثله أي ان جاز به
 على ذلك لوقد يقابلوا الله عنه فلا يلزم ان يخطئه بها وفي لفظ مسلم في حديث ابن عباس كتبها الله ستة واحدة أو
 سجدها لله وعنده أضاف من حديث أبي ذر ومن جاء بالسبعة غزاة ستة مثله أو أغفر وعند البصري
 معلما من حديث أبي سعيد الخدري وكل حسنة يعملها بمثله الا ان يقابلوا الله عنه ولو سلمه النساء في
 سنه وكذلك قوله العارضي في غير اسمعائيل تسعة طرق (فاما اذا هم على فاحشة وتعدت عليه
 بسبب) من الاسباب (أو بظلمه فكيف تكتبه حسنة وقد قال صلى الله عليه وسلم انما يحضر الناس على
 نيائهم) قال العراقي رواه ابن ماجه من حديث جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله عليه وسلم انما يحضر
 الناس على نيائهم واسناده حسن ومسلم من حديث عائشة يعينهم افعلى نيائهم وله من حديث أم سلمة
 يعينون على نيائهم (وتحتمل ان من حرم ليلا على أن يسبح ويقتل مسلما أو زنى بامرأة مات تلك الليلة
 ما نصهر) على المصيبة (ويحتمل على نيته وقدمه بسبعة لم يعملها والدليل القاطع فيه ما روى عن رسول
 الله صلى الله عليه وسلم انه قال اذا التقى المسلمان بسيفهما قتل أحدهما صاحبه (فالقاتل والمقتول في
 النار قتلين يرسول الله هذا القاتل) يستحق النار (فما بال القاتل) أي فاذنبه (قال) صلى الله عليه
 وسلم (لانه أراد قتل صاحبه) قال العراقي يستحق عليه من حديث أبي بكره اه قلت وكذلك لثرواد أجدوا أو
 داودا والنسائي ورواه ابن ماجه من حديث أبي موسى ولفظهم جميعا قاله كان حريصا على قتل صاحبه
 أي اذا التقيا بالقتال يتقاتلان بها سيما كان أوفيرة وانما خص السيف لانه أعظم آتية وأكفرها
 استعمالا فكل منهما مالم تمتد (وهذا نص في انه صار من أهل النار بمجرد الإرادة مع انه قتل مظلوما)

بعاتق أو تركه لعذر لا خوف من الله تعالى كتب عليه
 من الله تعالى كتب عليه
 ستة فان هجمه فصل من
 القلب اختبأ بالليل
 على هذا التفصيل ما روى
 في الصحيح مفصلا لفظ
 الحديث قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم قالت الملائكة
 عليهم السلام وبذلك عيبك
 برؤا من يعمل بسبعة وهو
 أبصر به فقال أوتريه فان
 عملها فكتبوها بمثله
 وان تركها فكتبوها
 حسنة انما تركها من حوائج
 وحسن قال فان لم يعملها
 أراد به تركها فاما اذا
 حرم على فاحشة فتعدت
 عليه بسبب أو بظلمه فكيف
 تكتبه حسنة وقد قال
 صلى الله عليه وسلم انما يحضر
 الناس على نيائهم ونحن
 تعلم ان من حرم ليلا على أن
 يصح ليقول مسلما أو زنى
 بامرأة مات تلك الليلة مات
 مصر أو يحضر على نيته وقد
 هم بسبعة لم يعملها والدليل
 القاطع فيه ما روى عن
 النبي صلى الله عليه وسلم انه
 قال اذا التقى المسلمان
 بسيفهما قاتل والمقتول
 في النار قتلين يرسول الله
 هذا القاتل فما بال القاتل
 قال لانه أراد قتل صاحبه
 وهذا نص في انه صار بمجرد
 الإرادة من أهل النار مع
 انه قتل مظلوما

ولا يلزم من كونهما في النار كونهما قوتية واحدة فالقاتل يعذب على القتل والقتل يعذب على القاتل فقط وأما قوله من بسان العزم على المعصية يأثم وإن كلاهما كان قد قتل القاتل لا دفع عن نفسه فلو صد أحدهما الدفع فلم يدفع لاقته فقتل هدر المقتول لا القاتل ثم هذه القاتلة يشترط فيها أن يكون عدوانا غير تأويل مائع ولا شبهة فاما إذا كان بتأويل كفسال على ولطفة فان كلا سيئاته وفرط سيئاته كان يرى أن الأمانة متعينة عليه لا يسوغ له تركها (فكيف يظن أن الله لا يؤخذ بالنية والهم وكل ما دخل تحت اختيار العبد فهو مأخوذه إلا أن يكفره بحسنة ونقض العزم بالندم حسنة) وقدرى أحد والضري في التاريخ وابن ماجه والحاكم من حديث ابن مسعود الندم قوبة (فلذلك كتبت حسنة فاما قول المراد بباطق) من العواقب (فليس بحسنة وأما قوله حديث النفس وهيبان الرغبة في كل ذلك لا يدخل تحت الاختيار فالواجبة به تكليف للمطلق وذلك لما نزل قوله تعالى) لله مافي السموات ومافي الأرض (وان تبدوا مافي أنفسكم أو تقفوه بحاسبكم به الله) فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير (وله أسس من الصلابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم جنوا على الركب (فتعالى) يا رسول الله (كنا من) من الأعمال (ما) نطيع الصلاة والجهاد والصدقة وقد أترك عليك هذه الآية والأطلاق إن أحدا لم يحدث نفسه بما لا يجب أن يثبت في قلبه ثم بحاسب بذلك فقال صلى الله عليه وسلم لعلمكم تقولون (وقرؤا به) تريدون أن تقولوا (كنا من) بنوا إسرائيل) وفي لفظ كمال أهل الكتاب من قبلكم (جمعنا وصينا) بل (قولوا) جمعنا وأطعنا) غفر الله لنا ذنوبنا وأصير فافتقر أهمل القوم وذلك بها السنتهم (فأترك الله الفرج بقوله لا يكف الله نفسا إلا حسنة) إلى آخرها قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة وابن عباس نحوه اه قلت وسبق المصنف أشبهه ببيان أبي هريرة مع الزوائد التي سقتها في أثناء حديثه من قوله إن أحدا لم يحدث في قوله بذلك وقدر واه ذلك أحد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأما لفظ حديث ابن عباس قال لما تركت هذه الآية إن تبدوا مافي أنفسكم الآية تدخل في خلافهم من حيث فقالوا للذي صلى الله عليه وسلم فقال قولوا (جمعنا وأطعنا) وأسلمنا فأنقذنا فأنقذ الله الأيمان في خلافهم فأنقذ الله آمن الرسول عما أترك الله به من هذه الآية لا يكف الله نفسا إلا حسنة ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال قد فعلت ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت وأصعب عنا وغفر لنا وأرجنا الآية قال قد فعلت هكذا رواه أحمد ومسلم والترمذي والحاكم وابن جرير وابن المنذر من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وأخرج عبد الرزاق وأحمد وابن جرير وابن المنذر بسند صحيح عن مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقال إن هذه الآية لما تركت غت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا وغنا طمأنينة غنا شديدا وقالوا يا رسول الله هل كان كما نؤخذ عما كنا كننا وعاملنا فامتلأوا بنقلنا بسأيدنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (قولوا) جمعنا وأطعنا قال فتقمت هذه الآية آمن الرسول إلى وعليها ما كسبت فتقروا لهم عن حديث النفس وأخذوا بالإعمال وأخرج أبو داود في مسنده وابن جرير بسند صحيح عن سعد بن مسعدة أنه سئل يا أبا هريرة ما كسبت من عبد الله بن عمر تلا هذه الآية وإن تبدوا مافي أنفسكم أو تقفوه الآية فقالوا له لننأخذنا الله بهذا لنملككم ثم بكى حتى جمع تشبيها قال بن مسعدة فتمت حتى أتيت ابن عباس فذكر أن له ما قال بن عمر فقال ابن عباس يغفر الله لأبي عبد الرحمن لعمرى لقد وجدته المسجون منهلن أترك مثل ما وجد عبد الله بن عمر فأنزل الله بعدها لا يكف الله نفسا إلا حسنة إلى آخر السورة قال ابن عباس فكانت هذه الوسوسة لأطاعة المسلمين بها وصار الأمر إلى أن قضى الله أن النفس ما كسبت وعليها ما كسبت من القول والعمل وقدرى نحو قولك من حديث علي وابن مسعود وغيرهما وعند العراقي وابن المنذر عن محمد

فكيف يظن أن الله لا يؤخذ بالنسبة اللهم بل كل هم دخل تحت اختيار العبد فهو مأخوذه إلا أن يكفره بحسنة ونقض العزم بالندم بحسنة فذلك كتبت له حسنة فاما قول المراد بباطق فليس بحسنة وأما قوله حديث النفس وهيبان الرغبة في كل ذلك لا يدخل تحت الاختيار فالواجبة به تكليف للمطلق وذلك لما نزل قوله تعالى) لله مافي السموات ومافي الأرض (وان تبدوا مافي أنفسكم أو تقفوه بحاسبكم به الله) فيغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير (وله أسس من الصلابة إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم) ثم جنوا على الركب (فتعالى) يا رسول الله (كنا من) من الأعمال (ما) نطيع الصلاة والجهاد والصدقة وقد أترك عليك هذه الآية والأطلاق إن أحدا لم يحدث نفسه بما لا يجب أن يثبت في قلبه ثم بحاسب بذلك فقال صلى الله عليه وسلم لعلمكم تقولون (وقرؤا به) تريدون أن تقولوا (كنا من) بنوا إسرائيل) وفي لفظ كمال أهل الكتاب من قبلكم (جمعنا وصينا) بل (قولوا) جمعنا وأطعنا) غفر الله لنا ذنوبنا وأصير فافتقر أهمل القوم وذلك بها السنتهم (فأترك الله الفرج بقوله لا يكف الله نفسا إلا حسنة) إلى آخرها قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة وابن عباس نحوه اه قلت وسبق المصنف أشبهه ببيان أبي هريرة مع الزوائد التي سقتها في أثناء حديثه من قوله إن أحدا لم يحدث في قوله بذلك وقدر واه ذلك أحد وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر وأما لفظ حديث ابن عباس قال لما تركت هذه الآية إن تبدوا مافي أنفسكم الآية تدخل في خلافهم من حيث فقالوا للذي صلى الله عليه وسلم فقال قولوا (جمعنا وأطعنا) وأسلمنا فأنقذنا فأنقذ الله الأيمان في خلافهم فأنقذ الله آمن الرسول عما أترك الله به من هذه الآية لا يكف الله نفسا إلا حسنة ما كسبت وعليها ما اكتسبت ربنا لا تؤخذنا إن نسينا أو أخطأنا قال قد فعلت ربنا ولا تحمل علينا إصرا كما حملته على الذين من قبلنا قال قد فعلت ربنا ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به قال قد فعلت وأصعب عنا وغفر لنا وأرجنا الآية قال قد فعلت هكذا رواه أحمد ومسلم والترمذي والحاكم وابن جرير وابن المنذر من طريق سعيد بن جبيرة عن ابن عباس وأخرج عبد الرزاق وأحمد وابن جرير وابن المنذر بسند صحيح عن مجاهد قال دخلت على ابن عباس فقال إن هذه الآية لما تركت غت أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم غما شديدا وغنا طمأنينة غنا شديدا وقالوا يا رسول الله هل كان كما نؤخذ عما كنا كننا وعاملنا فامتلأوا بنقلنا بسأيدنا فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم (قولوا) جمعنا وأطعنا قال فتقمت هذه الآية آمن الرسول إلى وعليها ما كسبت فتقروا لهم عن حديث النفس وأخذوا بالإعمال وأخرج أبو داود في مسنده وابن جرير بسند صحيح عن سعد بن مسعدة أنه سئل يا أبا هريرة ما كسبت من عبد الله بن عمر تلا هذه الآية وإن تبدوا مافي أنفسكم أو تقفوه الآية فقالوا له لننأخذنا الله بهذا لنملككم ثم بكى حتى جمع تشبيها قال بن مسعدة فتمت حتى أتيت ابن عباس فذكر أن له ما قال بن عمر فقال ابن عباس يغفر الله لأبي عبد الرحمن لعمرى لقد وجدته المسجون منهلن أترك مثل ما وجد عبد الله بن عمر فأنزل الله بعدها لا يكف الله نفسا إلا حسنة إلى آخر السورة قال ابن عباس فكانت هذه الوسوسة لأطاعة المسلمين بها وصار الأمر إلى أن قضى الله أن النفس ما كسبت وعليها ما كسبت من القول والعمل وقدرى نحو قولك من حديث علي وابن مسعود وغيرهما وعند العراقي وابن المنذر عن محمد

ظاهرة أن كلما أدخل تحت الواسع من أعمال القلب هو القبول لا يؤاخذ به فهذا هو كشف الغطاء عن هذا الالتباس ولكن ينظر أن كل ما يجري على القلب يعني حديث النفس ولم يفرق بين هذه الاسماء الثلاثة فلا بد وأن ينطو كيفة لا يؤاخذ بها أعمال القلبين الكبير والصغير الخبايا من أعمال القلب قبل السمع والبصر والنزاد كل أولئك كان (٢٩٨) والرابع الغافق والحسود

عنه مسؤلاً أي ما دخل
تحت الاختيار فلو وضع
البصر بغير اختيار على غير
ذي جرم لم يؤخذ به فان
اتباعنا نظرنا ثانية كان
مؤاخذ به لانه مختار فكذا
شواطر القلب تجرى هذا
المجرى بل القلب أولى
بمؤاخذته لانه الاصل قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم التقوى ههنا وأشار
الى القلب وقال الله تعالى
لن ينال الله لحومها ولا
دماءها ولكن يناله التقوى
هذه قال صلى الله عليه
وسلم الاثم حرا للقلب وقال
الربما لمحمد ابن اله قلب
وان أموتوا وأقولوا حتى
انا نقول اذ احكم القلب
الفتى يوجب بين كان
مشتاقا به صار متاعا عليه
من قد كان الله تظهر فعله
أن يصلى فى منى ثم ذكر
انه لم يتوسأ كانه ثواب
بفسد فان تذكر ثم تركه
كاتبه معاقله ومن وجد
على قوسه امره قتل انما
روى عنه بل بعض يوطئه
وان كانت اجنبية فان ظن
انما اجنبية ثم يوطئه
وطئه وان كانت زوجية
وذلك تنظر الى القلب

دون الجوارح (بيان أن الرصاص هل يضر وأن الكتف عند الذراع أم لا) والعلماء المراقبون للقلب الناظرين في صفاتها المتغيرة في هذه المسئلة على غير فرق، ففصلت فروقها لعلهم يفرقون بين كراهته عن رجل لا يعلقه السلام قال فاذا ذكر الله نجس وانجس هو السكون فكان له مسكت

وقالت فرقة لا ينعدم أصله ولكن يجري في القلب ولا يكون له أثر لأن القلب اذا صار مستوعبا بالذكر كان محجوبا عن التأثير بالوسوسة كالشغول به فانه قد يتكلم ولا يفهم وان كان الصوت يجري على جمعه وقالت فرقة لا تسقط الوسوسة ولا أثرها ايضا ولكن تسقط غلبتها القلب فكأنه يوسوس من بعد على ضعفه وقالت فرقة ينعدم عند الذكرو في خلطه ينعدم الذكرو في خلطه يتعاقبان في أزمنة متقاربة بظن المتأمل ما بينهما مساواة وهي كالكرة التي عليها نقط متفرقة فانك اذا أدبرتها (٢٩٩) بسرعة رأيت النقط حذوا بسرعة

عن الذكرو فيعود الى الوسوسة (وقالت فرقة) منهم (لا ينعدم أصله ولكن يجري في القلب ولا يكون له أثر) يظهر عليه (لأن القلب اذا صار مستوعبا بالذكر) أي مستغرقا به (كان محجوبا عن التأثير بالوسوسة) فهو (كالشغول به فانه قد يتكلم ولا يفهم وان كان الصوت يجري على جمعه) وعلى هذا المعنى يحملون الخنوس في الحديث (وقالت فرقة) منهم (لا تسقط الوسوسة ولا أثرها ايضا ولكن تسقط غلبتها للقلب) أي لا يكون القلب مغلوبا الاثر عند الذكرو في بعض النسخ غلبتها أي بالوسوسة (وكأنه يوسوس من بعد وعلى ضعفه وقالت فرقة) منهم (ينعدم عند الذكرو في خلطة) أي حال الذكرو ينعدم (وينعدم الذكرو بها في خلطة ويتعاقبان) على القلب (في أزمنة متقاربة بظن المتأمل ما بينهما مساواة وهو كالكرة التي عليها نقط متفرقة فانها اذا أدبرتها بسرعة رأيت النقط حذوا بسرعة واصلها بالحركة واستدل هؤلاء بان الخنوس قد ورد) في الحديث بأنه عند الذكرو يحصل له ذلك (وعين شاهد الوسوسة مع الذكرو) في حال الواسد (ولا وجه له الا هذا) وإلى هذا ذهب صاحب القوت فانه قال وهذا المنع من ظهور الخير والشر والطاعة والمعصية هذه الاسباب لوجدان في طرفه عن قصر أحوال العبد حوا واحدا ومضالته تعود بالمراحمه وصلوا واحدا كالبرقة في السرعة يتقلب القدرة على المثبتة اذا قاله كن فيكون (وقالت فرقة) منهم (ان الوسوسة توالى ذكر يساقون في القلب على الدوام تساوقا لا ينقطع وكان الانسان قد يرى في حاله واحدة بعينه شئتين مختلفين فكذلك القلب قد يكون يجري لشئتين وقد قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد الا وله أربع عين عينا في رأسه يصيرهما أمر الدنيا وعينا في قلبه يصيرهما أمر الآخرة وقال العنبري الشامي الحافظ كذب الحاكم والافقه منه اه قلت لو ظف الدليلي ما من عبد الا وفي وجهه عينا يصيرهما أمر الدنيا ثم ساق الحديث وفي آخره فاذا أراد الله بصبيخا رفع الله عينيه التين في قلبه فابصرهما واذا أراد به غير ذلك تركه على ما فيه ثم قرأ أم على قلب اقبالها (والى هذا ذهب) الخضر بن أسد (المعاصي) رحمه الله تعالى وأشار اليه في الرعاية (والصحيح عندنا في هذا ان كل هذه المذاهب صحيحة) ولها وجوه ومخارج (ولكن كلها قاصرة عن الاطاحة باصناف الوساوس وانما انظر كل واحد الى صنف واحد من الوساوس فأخبر عنه والوسواس اصناف الاول أن يكون من جهة التلبس بالحق فان الشيطان قد يلبس الحق) ويضبطه (فيقول الانسان لا ترك التتم) في الدنيا (والذات) بتناسها وفي بعض النسخ التتم بالذات (فان العمر طويل) والاجل المعلوم بعيد (والصبر عن الشهوات طول العمر ألمه عظيم) واذا ووسوسه بذلك (فصدد هدا اذا ذكر العبد عظيم حق الله وعظيم عقابه وتوابعه وقال الصبر عن الشهوات شديد ولكن الصبر على النار أشد منه ولابد من أحدهما فاذا ذكر العبد وعد الله ووعده وجد اعماله وبقينه خشي الشيطان وهرب) وتأخر واتقش (اذ لا يستطيع أن يقول ليس النار أشد من الصبر عن المعاصي ولا يمكنه أن يتول المعصية لا تقضي الى النار فان اعماله تكاب الله يدفعه عن ذلك فيقطع وسواسه وكذلك يوسوس اليه بالحب فيعه و يقول أي عبد يعرف الله كآثره و يعبد الله كآثبه فما أعظم مكانة عبده فينبذ كرام العبد ان معرفته) وقدرته

اذا ذكر العبد عظيم حق الله تعالى وعظيم ثوابه وعقابه وقال لنفسه الصبر عن الشهوات شديد ولكن الصبر على النار أشد من لاعين أحدهما فاذا ذكر العبد وعد الله تعالى ووعده وجد اعماله وبقينه خشي الشيطان وهرب اذ لا يستطيع أن يقول ليس النار أشد من الصبر عن المعاصي ولا يمكنه أن يتول المعصية لا تقضي الى النار فان اعماله تكاب الله عز وجل يدفعه عن ذلك فيقطع وسواسه وكذلك يوسوس اليه بالحب بعلمه فيقول أي عبد يعرف الله كآثره و يعبد الله كآثبه فما أعظم مكانة عبده فينبذ كرام العبد حذوا معرفته

وقلبه وأعضاه التي لم يعمدوا على عملها لأن خلق الله تعالى في ابن يعقوبه فخصى الشيطان ألا يمكنه أن يقول بس هذا من الله بأنه المخرقة
والإيمان ينفذه - وهذا في عرف من الواسوس يتطلع بالكيفية العارفين بالمسيح بنو الإيمان والخبرفة (الصف الثاني) أن يكون
وسواسه بغير ملك الشهوة ويجاهدوا هذا يتقدم هذا فيهم العبد بضمانهم معصية وإيمانها بقلب الظن فان علمه بقتلنا من الشيطان
من تعجب في في غير ملك الشهوة ولم يخص من التهميم أن كان مظلوما في مجانب مؤثر أصبحت يحتاج إلى مجاهدة في دفعه فتكون الوسوسة
موجودة ولا كنهان في غير غالبه (الصف الثالث) أن تكون وسوسة غير دخالو المرادة كالأحوال الغالبة والتذكر في غير الصلاة مثلا
ويعود ويندفع ويعود ويتعاقب الذكر والوسوسة يتصور أن نساوقا
فاذا أمل على الذكر تصور أن يتدفع ساعة (٣٠٠)

جميعا حتى يكون الغوم
 مشتهلا في فهم معنى القامة
 وعلى ثقلها أطوار كاشما
 في موضعين من القلب
 بعد وجد أن نذوق هذا
 الخس بالكلية بحيث لا
 يضطر ولكنه ليس بحلاذ
 قلوب السلاطين على
 كعتين به بحث فيما تبه
 بشي من أمر القامة فخره
 ما تقدم من ذنبه فلا أنه
 متصور ولما ذكره إلا أنه
 لا يتصور ذلك اللف قلب
 استولى عليها حتى
 صار كالسيفر فالتفروى
 المستورب القلب بعدو
 نادى به فذ بتفكر مقدار
 وكعتين وركعتين بحاجلة
 عذوق بحيث لا يضطر به
 فخر حديث عذوق وكذلك
 المستغرق في الحبس
 يتفكر في فحاشة يحميه
 قلبه بنوع في فكره
 بحيث لا يضطر به غير
 من يحميه به ولو كان
 غيرة من يحميه واحتار
 فيه به أحسن الكلام

الى ما روى من الحق سبحانه وقال صاحب القرن جل الخواطر سنة هي حدود القلب فوادحه من ورائها
خزان القلب وملكوته القدوة وهي جنود الله تعالى والقلب خزانة من خزائن الملكوت وقد أودعه قلبهم
لطاقف الرضوان والرهون وشعشع فيه من أنوار العصمة والجبروت فأقول التفتيل خاطر النفس وخاطر
العدو وهذان لا يعد مهمالهم المؤمنين وهما مذمومان محكوم لهما بالسواء لا بد أن الاله الهوى وسد
العلم وخاطر الروح وخاطر الملك وهذان لا يعد مهمالهم خصوص المؤمنين وهما مجنونان لا بد أن الاعتق وبما
دلى عليه العلم وخاطر العقل متوسط بين هذه الاربعة يصلح للمؤمنين فيكون حجة على العبد ملكان تعيين
العقل وتقسيم العقول ويصلح أيضاً أن يكون للممدوحين فيكون شاهداً للملك ومؤيداً لخاطر الروح
والخاطر السادس هو خاطر اليقين وهو روح الاعيان وضربا للعلم ودان اليهو يصدران عنه وهذا الخاطر
مخصوص لمخصوص لا يجده الا الموقنون وهم الشهداء والصديقون لا يرد الا بحق وان شئى وروى وقد
لا يقدح الا بطل اختيار المراد مختار وان لما فت أدته وبطن وجه الاستدلال به ولكن ليس يتخفى هذا
الخاطر على مقصوده مراده وهم الذين وصفهم الله تعالى بالذكري فقال ان في ذلك لآية لرب كان قلبه
أى من قرأ الله تعالى حفظ قلبه وسأمر ما ذكرناه من الخواطر لا يعد له المؤمنين والقلب خزانة الله تعالى
من خزائن الغيب وهذه المعاني جنود الله تعالى مقيمة حول القلب يتخفى منها ما يشاء ويظهر ويبدى منها
ما يريد ويبدو وسط القلب بما يشاء منها ويخفيه فيما يشاء منها ثم قال وقد أفاض الله تعالى ذكره تفتيل
الكون بمشيئته في قوله يقبل الله الليل والنهار والمعنى بما فيها لانهم خاطرات الاشياء معبر بعضها فيما
كفوه عز وجل بل بكر الليل والنهار والمعنى بكرهم في الليل والنهار فغير جماعين بكرهما لانهما مكانان
لمكرهم (والله الاشارة بقوله تعالى وتقلب أئمتهم وأبصارهم ولا طلاح رسول الله صلى الله عليه وسلم على
عظيم صنع الله في عجائب القلب وتقليبه) لما رأى من سرعة فاعاد القدوة بالمراد في المقلبات مما يشاهده
سواه (كان يتقلب فيقول لا ومقلب القلوب) ورواه البخاري من حديث ابن عمر (وكان كثيراً ما يقول)
في دعائه (يا مقلب القلوب ثبت قلبي على دينك قالوا تخاف يا رسول الله قال لا وما يؤمنى والقلب بين أصبعين
من أصابع الرحمن يتقلبه كيف يشاء) قال العراقي واما الترمذى من حديث أنس وحسنه والحاكم من
حديث جابر وقال صحيح على شرط مسلم وإسناد صحيح من حديث عبد الله بن عمر والله مصير القلوب صرف
قلوبنا على طاعتك (وفي لفظ) حديث (أخبرنا شاه أن يقيه أظمه وان شاه أن يقيه أزاهه) قال العراقي
رواه النسائي في الكبير وابن ماجه والحاكم وصححه على شرط الشيخين من حديث النواص بن عمار
ما من قلب الا بين أصبعين من أصابع الرحمن ان شاه أن يقيه أظمه وان شاه أزاهه والقساق في الكبير باسناد
جيد من حديث عائشة نحو ما قلت لفظاً حديث النواص عند الجماعة ما من قلب الا وهو معلق بين أصبعين
والباقي سواء وفي آخره والميزان بيد الرحمن يرفع أقراماً ويخفض آخرين الى يوم القيامة وكذلك رواه
أحمد والطبراني في الكبير وأما لفظ حديث عائشة ما من قلب الا بين أصبعين من أصابع الرحمن ان شاه
أن يقيه أظمه وان شاه أن يقيه أزاهه فكذلك رواه ابن صباكر وابن النجار في تاريخهما (وضرب
له) رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثة أمثلة فقال مثل القلب مثل العصفور يتقلب في كل ساعة قال
العراقي رواه الحاكم في المستدرک وقال صحيح على شرط مسلم والبيهقي في الشعب من حديث أبي عبيدة
عمر بن الجراح اه قلت وكذلك رواه ابن أبي الدنيا في كتاب الاخلاص ولفظهم ان قلب ابن آدم مثل
العصفور ويتقلب في اليوم تسع مرات قال العراقي ورواه البيهقي في مجمله من حديث أبي عبيدة غدير
منسوب وقال لأدري له حجة أم لا (وقال) صلى الله عليه وسلم (مثل القلب في تقلبه كالقرد اذا استجمعت
غلباناً) ولفظ القرد اذا استجمعت في غلبانها وتقدم للمصنف فيما بلغنا قلب المؤمن أشد تقلباً من القرد
في غلبانها وقال العراقي رواه أحمد والحاكم وقال صحيح على شرط البخاري من حديث المقداد بن الأسود

والله الاشارة بقوله تعالى
وتقلب أئمتهم وأبصارهم
ولا طلاح رسول الله صلى
الله عليه وسلم على عجب
صنع الله تعالى في عجائب
القلب وتقلبه كان يحلف
به فيقول لا ومقلب القلوب
وكان كثيراً ما يقول يا مقلب
القلوب ثبت قلبي على دينك
قالوا أو تخاف يا رسول الله
قال وما يؤمنى والقلب بين
أصبعين من أصابع الرحمن
يتقلبه كيف يشاء وفي لفظ
أخبرنا شاه أن يقيه أظمه
وان شاه أن يقيه أزاهه
وضربه صلى الله عليه وسلم
ثلاثة أمثلة فقال مثل
القلب مثل العصفور
يتقلب في كل ساعة قال
عليه السلام مثل القلب في
تقلبه كالقرد اذا استجمعت
غلباناً

وقال مثل القلب كتل ريشة
 في أرض فلا تظلمها الرياح
 ظهر البطن وهذه التقلبات
 وعجائب صنع الله تعالى في
 تقلبها من حيث لا تخدري
 البسه المعرفة لا يعرفها الا
 المرابسون والمرامعون
 لاحوالهم مع الله تعالى
 والقابض والبارئ بينهما
 اخبر والشر والترديد بينهما
 ثلاثة قلب عبر بالتقوى
 وزكا بالياضة وظهر عن
 خبايا الاخلاق تنفذ
 فيه خواطرهم من خزائن
 القلوب داخل الملكوت
 فيصرف العقل الى التفكير
 فيمنظره ليعرف دقائق
 الخير فيمطلع على اسرار
 فوائده فيكشفه بنور
 البصيرة وجهه فيكشفه
 لايد من فقهه فيكشفه عليه
 ودعوه الى العمل به وينظر
 الملك الى القلب فيكشفه طمعا
 في جوهره طاهرا بنقاؤه
 مستترا بفضيله العقل
 معمور بالافعال العرفية
 صالحا لان يكون مستقرا
 ومهيئا لفنائه فيكشفه
 بحدوده لا يرى وجهه الى
 خبايا أخرى حتى يغير
 الخير الى الخير وذلك على
 العلوم ولا يتناهى امداده
 بالترغيب بالخير وتيسير
 الامر عليه

اهل قلبه فظلمها قلب ابن آدم أشد انقلابا من القدر اذا استعملت غلبانا (وقال) على الله عليه وسلم
 (مثل القلب كتل ريشة بارض فلا تظلمها الرياح ظهر البطن) قال العراقي رواء الطبراني في الكبير
 والبيهقي في الشعب من حديث أبي موسى الأشعري باسناد حسن ولما رآه نحوه من حديث أنس بسند
 ضعيف اه قال لفظ حديث أبي موسى عند الطبراني مثل هذا القلب مثل ريشة غلالة من الارض والباقي
 سواء واللفظ عند البيهقي مثل القلب كتل ريشة والباقي كسنان المصنف كذلك رواء ابن البخاري في التاريخ
 ورواه ابن ماجه بلفظ مثل القلب مثل الريشة تقلبها الرياح بغلالة وأما لفظ حديث أنس عند ابن رزمي
 المؤمن كرشة غلالة تقلبها الرياح مرة وتفيضها أخرى وهذه الامثلة الثلاثة أوردناها صاحب القوت ثم
 قال القلب مكان للتقلبات بعبارة من خزائن القلب كالليل والنهار مكان الحكم بالنصر يفهم من اختلاف
 الازمان في الاوقات والاعان بتقلب القلوب بان القلب يصاحبه يحول بين القلب وصاحبه ولجب والكون
 يامر عند الموحدين في القدر بالتقلب كتل ريشة في ربح عاصف تقلبه القدرة على مشيئة القادر تعالى
 وليس في القدرة ترتيب ولا تساقط ولا يبعد لا يتصاحب الى الزمان ولا مكان فاطهر من الملكوت والعبود بكمكان
 وزمان فلاجل الحكمة والصنع والاعتقان وما ينقي من الملكوت وتقلب بصائر القلوب فيطلف القدرة
 وقهر السلطان وتصب كل عبيد من مشاهدة التدوير بقدر نصيبه من التوحيد حسب قسمه من اليقين
 (وهذه التقلبات وتجب صنع الله في تقلبها من حيث لا تخدري البسه لا يعرفه الا المرابون اقلوهم
 والمرامعون لاحوالهم مع الله تعالى والقابض والبارئ بينهما ثلاثة) قلب عبر بالتقوى فان
 التطهير عن الخبايا هو اول ما يكون ثم التزكية بالياضة انما الذي ينبغ منها عبادة القلب بالتقوى فهو
 آخر المراتب جعله أولا ولا يكون المراد بعبادته بالتقوى الاتقاء من الشرك المضاد للتوحيد ثم التزكية
 بالياضة فاعمال الجوارح ثم التطهير عن الخبايا هو انشراح بنور اليقين حسما قسمه (تنفتح فيه
 خواطر الخير) وهي التي ترمي الله تعالى بواسطة الملائكة (من خزائن القلوب داخل الملكوت) الاعلى
 (فيصرف العقل الى التفكير فيمنظره ليعرف دقائق الخير فيه ويعلم على اسرار فوائده فيكشفه بنور
 البصيرة وجهه) ويتبين له امره (فيكشفه) به لايد من فقهه ويستخرج عليه دعوه الى العمل به (وهذا القلب
 هو المتطلع الى الروح العالوي الدال اليه وهو القلب الذي يرد فيه آسره سر اجزاه) فينظر
 الملك الى هذا القلب (فيكشفه طمعا في جوهره) أي في تكمونه في أصل خلقته عند سكون الروح الى النفس
 (طاهرا بنقاؤه مستترا بفضيله العقل معمور بالافعال العرفية) معمور بالافعال البقية (فيرا) صالحا لان يكون
 مستقرا ومهيئا لفنائه (تتجلى له) عند ذلك عده بحدوده (معنوية) لا يرى وجهه الى خبايا أخرى (تراهي
 حتى يغير الخير الى الخير) علم حلال كذا على العلوم ولا يتناهى امداده بالترغيب بالخير في كل لحظة
 (وتيسر الامر عليه) في كل حركة وسكون ولفظ القوت وان أراد الله تعالى اظهار خير والهام تقوى
 من خزائن الملكوت حرس الروح بجنى الخلف فصره يامر تعالى فتدفع من جوهرها فورا اساطعها في
 القلب فتظهر همة عالية وهمة طاهر تدور احدى ثلاثة معان لا تخصي فروعه الا ان همه كل عبيد في الخير مبلغ
 عليه ومنتهى مقامه فاحد الاصول مسالعة في امر بغرض أو يدب لنضل يكون عن عمل حال الدواعي وعلم
 يكون منقلبه لا يظهر عليه من مكاشفة غيب من ملك أو ملكوت والمعنى الثالث تحمل مباح من تصرف فيها
 يعني بما يعود صلاحه عليه أو استراحة للخص بما ينبغي له يكون نفعه لغيره أو تروى بجلته من الافعال القلبية
 تكون جلالة كبره وتغنى فله فلهذا مرافق العبد في كل هارواه تعالى فاسأواها أفضل العبد بعضها
 أفضل من بعض فاذا أراد الله اظهار خير من خزنة الروح جرحها فاسأطعت نور القلب فأتى فينظر الملك
 القلب فيرى ما أحدث الله فيه فيظهر مكانه فيمكن والملك يحول على الهداية مطبوع على حب الطاعة

والله الاشارة بقوله تعالى فاما (٢٠٤) من اعلى واتى وصديق بالحسن فيفسر بالعسرى وفي مثل هذا القلب يشرق نور المصباح

فابقى الالهام وهو حضوره على القلب بقدر خواطره وأمر بتقديركم ويحبه عليه وهذا هو
 الهام التقوى والرشد وينظر المالك الى البقن فيشهد البقن المالك ذلك فيعلمن العقل ويسكن الى شهادة
 البقن فيصير مع الملك فينشر الصدور لمأبنة العقل فتظهر له العلم لانسراح الصدور فيقوى سلطان
 البقن لصفاء الاعيان وتندرج ظلمة الهوى في اوار البقن وتبطل شعله الشهوة لتظهر نور الاعيان
 وزينة الحياة تضعف صفات النفس يسقط الشهوة ويقوى القلب لضعف النفس وزيد الاعيان بقوة
 البقن وتظهر اذلة العلم فتتألم الهداية لزيد الاعيان وسعة الحياة فتظهر الطلعة نطفة الحق والله غالب
 على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون (والله الاشارة بقوله تعالى فاما من اعلى واتى وصديق بالحسن
 فيفسره اليسرى) فلاعطاء الاشارة الى تركية العمل والاقامه هو عبارة القلب بالتقوى والتصديق
 بالحسن هو التظاهر بعنايتك الاخلاق المحمودة (وفي مثل هذا القلب يشرق نور المصباح من مشكاة
 الربوبية) فالقلب بمنزلة القنديل وعلى قدر وقته واللباب جوهه وصفاته عن كدره وحسن مظهره عن
 الاكدار تكون العلوم الحسنة فيموا لا نور وجوهه الزاكية يحتاج الى مطعها المالك كانه سماء الله يحتاج الى
 مطعها الجوهه ويملوهم يكون القلب والعقل وقد ذكرنا ان يحتاج الى حق الفتيه فوضعها في القوة يكون
 العلم بالله تعالى واليقين (حتى لا يخفى فيه الشرك الخفي الذي هو الخفى من ديب النعمة السوداء في اليقين
 الظلمة) روى الحكيم الترمذي في النوادر من حديث ابن عباس الشرك فكيف أخفى من ديب النمل على
 الصاوير روى الحاكم وأبو نعيم في الحلية الشرك أخفى في أم من ديب النمل على الصفات العلية الظلمة
 الحديث ظل صاحب القرن وهذا لا يعنيه المؤمنون الا الصديقون (ولا يخفى على هذا النورانية بل
 ينكشفه حقائق الاشياء ولا يروج عليه من كبايد الشيطان بل يقف الشيطان) من بعيد (ويوصى
 زخرف القول غرورا ولا ياتق الله) وليس عليه سبيل (وهذا القلب بعد مظهره من الصفات
 الملهكت) وأعظمها الجهل والطعم وحب الدنيا (يصير على القرب معمورا بالصفات التي سخرها)
 بعد من الصبر والشكر والخوف والرياء والفقر والزهو والشوق والتوكل والتفكير والحاسبة
 وغير ذلك) مما ساقى كره في الريع الانحسر (وهو القلب الذي أميل الله عليه وجهه) فسلمه من ان
 يكون فيه مستكن لغيره (وهو القلب المطمئن المراد بقوله تعالى لا بدركه الله تعالى فسلمه من ان
 تسكن لجلال عظمته وتشرح وهو المراد من حديث حذيفة ان قلب المؤمن أجود فيه سراج بهر في تقسيمه
 القلوب على ما تقدم (والمراد بقوله يا أيها النفس المطمئنة) ارجعي وهذا يخرج عن ان القلب يتكون من
 سكوت النفس الى النفس كاتقدم (القلب الثاني القلب المنزول) المرصوف بالحد لذل ان الصادق توفيق
 (الشعور بالهوى اللدنس بالغايات الملوثة بالاخلاق الفجيرة) مثل الجهل والطعم وحب الدنيا وغيرها
 المخفية فيه ابواب الشياطين السوداء عن ابواب الملائكة ومبدأ الشرفه ان يتقدم فيمطر من الهوى
 ويهيم فيه وكل قلب اجتمع فيه ثلاثة معان لم تلاق قسطا طاهر الهوى وهي الجهل والطعم وحب الدنيا ثم
 يضعف خاطر الهوى ويضيق على قدر ضعف هذه الثلاثة وتوهمها يظهر خاطر الهوى في القلب على قدر
 تمكن هذه الثلاثة من النفس وخطاياها (فيخطر القلب الى حاكم العقل ليستقيم منه) اذا داوله الفتوى
 باذن الشارع (ويستكشف وجهه الصواب فيكون العقل قد استخدمه الهوى وأأسره واستمر على
 استنباط الحيل في موافقة الهوى ومساعدته في قسوة النفس) وتزين (وتساعد عليه) وذلك لان بين القلب
 والنفس منازعة ومجادلة وتزداد بالفتن كونه أسره بالهوى فتلحقه بتسويل النفس من قول أوفعل
 فيواقعها حاجا فتردم عليه النفس من واجب وتخص له تلك الموافقة فينشر الصدور بالهوى وتتنبس فيه
 ظلماته لا تخفى عند العقل) أي تأخو (عن مدافعة فيقوى سلطان الشيطان لا تساع كماله بسبب انتشار

من مشكاة الربوبية
 لا يخفى فيه الشرك الخفي
 الذي هو أخفى من ديب
 النعمة السوداء في اليقين
 الظلمة لا يخفى على هذا
 النورانية ولا يروج عليه
 حتى من كبايد الشيطان بل
 يقف الشيطان ووجه
 زخرف القول غرورا فلا
 يلتفت اليه وهذا القلب
 بعد مظهره من الملهكت
 بصر على القرب معمورا
 بالصفات التي سخرها
 من الشكر والصبر والخوف
 والرياء والفقر والزهو
 والحبسة والرياء والشوق
 والتوكل والتفكير والحاسبة
 وغير ذلك وهو القلب الذي
 أميل الله عليه وجهه
 عليه وهو القلب المطمئن
 المراد بقوله تعالى لا بدركه
 الله تلمعن القلوب ببقوله
 عز وجل يا أيها النفس
 المطمئنة (القلب الثاني)
 القلب المنزول المصنوع
 بالهوى اللدنس بالاخلاق
 الفجيرة وتوهمها فيفتوح
 فيه ابواب الشياطين
 المسدود عنه ابواب
 الملائكة تسويد البشرية
 أن يتقدم فيه خاطر من
 الهوى ويهيم فيه
 فيخطر القلب الى حاكم
 العقل ليستقيم منه
 ويستكشف وجهه الصواب
 فيه فيكون العقل قد ألف

خدمة الهوى وأأسره واستمر على استنباط الحيل وعلى مساعدة الهوى فتسول النفس وتساعد (الهوى عليه فينشر الصدور بالهوى وتتنبس فيه ظلماته لا تخفى عند العقل عن مدافعة فيقوى سلطان الشيطان لا تساع كماله بسبب انتشار

المهوى فيقبل عليه التزين والغرور والاماني ويحيى بذلك ترفان من القول شره واقتضت سلطان الاعلان والعدو والوجد ويجفوا باليقين
خوف الاخوة ان يمتدح الهوى وانه من علم الى القلب علاج ما به سعى تطلعي اواره فبصر العقل كاعين التي لا الهات احداثها
فلا تشد على ان ينظر وهكذا تمل غلبة الشهوة القلب حتى لا يق القلب مكان الوقت والاستمرار ولو به مروا على واهمه ما هو الحق
فبقي عن الفهم ومنع الصنع وهاجت الشهوة في وسط الشيطان وغرته كما الجوارح على وفق الهوى فظهرت الحسية على عالم الشهادة
من الغلب الغلب بقضائهم ان الله تعالى وقد روى الى مثل هذا القلب الاشارة قوله (٢٠٥) تعالي ارا عين من اغفلت الهوى اذ انا

تكون عليه وكبالاتم
تخسب أن أذكركم
يجمعون ويعاينونهم
الاكالاتهم بلهم أصل
يليلزقوه عن وجل لقد
حق القول على أكرمهم
فهم لا يؤمنون وبوقه
هالي وساعطهم أنذرهم
أم أنتذرهم لا يؤمنون
وربقل هذا بالافاقه
البعض الشهوات كاذبي
يتروخ بعض الاشياء
لكنه أذاري وجلسنا
لم علك عنه وقله وطاش
عقله وسقط اسالقله أو
كاذبي لاءك نفسه فما
فيه الجاهل واستواكعي
لا يبق معه مسكه كلفت
عند ظهور أسبائه أو كاذبي
لاءك نفسه هذا الغضب
مهما اسققر وذكر عيب
من عيو به أو كاذبي لاءك
نفسه هذا القدر على أخذ
دروهم أو دينار بل يتأكل
عليه تهاك الوغى المستقر
فينسى تهاك الوغى المستقر
فكل ذلك لتضعوا دنان
البوري إلى القلب حتى ينالم
وتنقلبه من أواره فنهظلي

(٣٩ - (أشواق السادة المتقين) - سابق)
 فوالحياء والورع والاعتناء وبسبب في تحصيل مراد الشيطان
 (القلب الثالث) قلب تبسّد وقيمتواط الهوى فتدعوه إلى الشر فقلقه خاطر الاعتناء فيدعوه إلى الخير فينبعث النفس شهوة إلى نصرة
 خاطر الشر فتقوى الشهوة وتحسن التمعن والتمتع فينبعث العقل إلى خاطر الخير ويدفع في وجه الشهوة ويضع خطها ونسبها إلى الجهل
 وشبهها بالهيممة والسقم فيحبها على الشر وقد كثر اتهامها بالعواف فينبعث النفس إلى نصع العقل فيصعب الشيطان حيلة على العقل
 فتقوى دائم الهوى وشولها هذا الخراج بالورع والتمتع عن هو الكثرة فيفسد نفسا وهل ترى أحد ابن

أهل عصره يخالفوه أو يتركوه غرضه أكثر لهم ملاذ الدنيا يتبعون بها وتقصير على تفكير حتى تبقى غير وما شغبوا بها بطلت عليه
أهل الزمان أكثر بدأت يزيد متبصلي على فلان وفلان وقد فعلوا مثل ما شغبوا أما ترى العالم الغلاب ليس يحترق من مثل ذلك ولو كان
ذلك شر الامتنع من فقهيل النفس الى (٣٠٦) الشيطان وتقلب اليه فيحصل الملك جهة على الشيطان ويقول هل لك الامن اتبع

أهل عصره يخالف هواه أو يتركوه غرضه أكثر ملاذ الدنيا لهم يتبعون فيها وتقصير على تفكير حتى تبقى
محروما شغبوا بها بطلت عليه أهل الزمان أكثر يدان يزيد متبصلي على فلان وفلان أو يصح بهم بأسمائهم
(وقد فعلوا مثل ما شغبوا ولم يمتنعوا) من التمتع بالملاذ (أما ترى العالم الغلاب ليس يحترق من مثل ذلك ولو كان
ذلك شر الامتنع عنه) أكثر يدان تكون أفضل منه (فقهيل النفس الى الشيطان وتقلب اليه)
بمقتضى جبلته الأصلية وتلقى أصح القلب الى الدنيا (فحصل الملك على الشيطان ويقول هل لك الامن اتبع
لذة الحال) في العاجل (ونسى العاقبة) أقنع بلمذة سيرة) غريبة الزوال (وتترك لذة الجنة ولعمري ألد
الآباد) لا تقطع (لم تستقل ألم المصيرين شهوة) زائلة أي تعدد ثقيل عليك (ولا تستقل ألم النار)
التي من عذابها لم يبلغ (أقنع بلمذة الناس من أنفسهم واتباعهم هواهم وسعادتهم الشيطان مع ان
هذاب النار لا يخفف عنك بحسبة فيترك أرايت لو كنت زمان (سيفوق وسعادتهم كلهم في الشمس
وكان لك بيت بارد) مظلل (أ كنت مساعدا للناس أو قلبك لنفسك الخلاص فكيف تخالف الناس خوفا
من حر الشمس ولا تخالفهم خوفا من حر النار فعند ذلك غيبل النفس الى قول الملك فلا يزال) مترددا (بين
الجنتين متحاذيين الحزبين الى أن يقلب على القلب من هو أولي به فان كانت الصفات التي في القلب
الغالب عليها الصفات الشيطانية التي ذكرناها) من الجهل والطمع وحب الدنيا وضيقها (غلب
الشيطان) وكانت تلك الصفات حسنة ومداخل الى القلب (ومال القلب) بحكم الغلبة (الى جسد من
أحزاب الشياطين معرض عن حزب الله تعالى وأوليائه وساعدا للحزب الشيطان وأعدائه وحزبي) بسبب
ذلك (على اعتدائه بسابق) القضاة (والقدر ما هو عيب بعده عن) حسرة (الله تعالى وإن كان الأغلب
على القلب الصفات الملكية) التي تقدمت الإشارة اليها (لم يصغ القلب الى اغواء الشيطان) أي لم يعل
(وتعريضه على العاجلة) أي الدنيا (وتهمونه أمر الآجلة) أي الآخرة (بل مال الحزب الله تعالى
وظهرت الطاعة عوجب ماسبق من القضاة على حواجزه وقول رسول الله صلى الله عليه وسلم قلب المؤمن
بين أصبعين من أصابع الرحمن) كما قدم ذكره (أي بين تحاذي هذين الحزبين) المفهوم من قوله في
تفسيره ان المراد به تحت قبضة قهره وقدرته (و) هذا (هو الغالب أي القلب والانتقال من حزب الى
حزب) حتى بالغوا في ذلك وقالوا!

ومالني الإنسان الالاسه • ومال القلب الاله يتقلب

فالتقلب والانتقال من شأن القلب هذا هو الأصل (أما الثبات على الدوام مع حزب الملائكة أو حزب
الشياطين فتدور من الجانبين) قلبيل الوقوع وأهل ان أعمال العباد لا تخلو عن ثلاثة أنواع فرض ونقل
ومعصية فالفرض بأمر الله تعالى وجبته ومشيئته يتجمع هذه المعاني الثلاث في الفرائض والنقل بأمر
الله تعالى والآله لم يوجبوا له متابعتي تركه ولكن بعينه تعالى والمعصية بمشيئة الله قد ذكرها في باب
إحرام يندب اليها ولكن بعينه تعالى لا يصرح شيء من إرادته ولا يصرح شيء من حله والارادة المشيئة احسان
للمعصية واحدة تدخل كل شيء فيها كدخول كل شيء في العلم قال تعالى فعلمنا انه يذوق عذابنا أراد كذلك
هو مراد لم يحلها فظهرت إرادته سابق علمه وكشف علمه القلب بظهور إرادته الشهادة فالقلب علمه والشهادة
معلمه فكيف يخالف العلم العلم وهو اسرما ينفذ إرادته سابق علمه في معاليم خلقه وهذا فرض التوحيد
فخرجت التناقضات عن الامر وخرجت المعاصي عن الحق في تفصيل الاحكام ولم يخرج معصية عن مشيئة فاذا

لذة الحال ونسى العاقبة
أقنع بلمذة سيرة وترك
لذة الجنة ونهى بالآباد
لم تستقل ألم المصيرين
شهواتك ولا تستقل ألم
النار أقنع بلمذة الناس من
أنفسهم واتباعهم هواهم
وسعادتهم الشيطان مع
أن صذاب النار لا يخفف
عنك بحسبة فيترك أرايت
لو كنت في يوم صائف شديد
الحسرة وتقلب الناس كلهم
في الشمس وكان لك بيت
بارد أ كنت مساعدا للناس
أو قلبك لنفسك الخلاص
فكيف تخالف الناس خوفا
من حر الشمس ولا تخالفهم
خوفا من حر النار فعند ذلك
غيب النفس الى قول الملك
فلا يزال متردد بين الجنتين
متحاذيين الحزبين الى أن
يقلب على القلب هذان أولي
به فان كانت الصفات التي
في القلب الغالب عليها
الصفات الشيطانية التي
ذكرناها غلب الشيطان
ومال القلب الى جسد من
أحزاب الشيطان معرضا
عن حزب الله تعالى وأوليائه
وساعدا للحزب الشيطان
وأعدائه وحزبي صلى
جوارحه بسابق القدر ما هو
سبب بعده عن الله تعالى
وان كان الأغلب على القلب

الصفات الملكية صنع القلب الى اغواء الشيطان وتعريضه على العاجلة وتهمونه أمر الآخرة بل مال الى حزب
الله تعالى وظهرت الطاعة عوجب ماسبق من القضاة على حواجزه فقلب المؤمن بين أصبعين من أصابع الرحمن أي بين تعاضل هذين الجنتين
وهو الغالب أي القلب والانتقال من حزب الى حزب أما الثبات على الدوام مع حزب الملائكة أو مع حزب الشيطان فتدور من الجانبين

عرفت ذلك فأعلم ان هذه الطاعات والمعاملات تظهر من خزائن الغيب الى عالم الشهادة واسطة خزنة القلب
فانه من خزائن الملكوت وهي اذا ظهرت كانت علامات وأمارات تعرف أبواب القلوب بسايق القضاء
فن خلق الجنة بسنة له الطاعة وأبوابها ومن خلق النار بسنة له أسباب المعصية وسلط عليه أقران
السوء وألقى في قلبه حكم الشيطان اذا كانت الاشياء بعلة جارية تسجل تسليط العدة بسلطته كشفا
واظهارا لما أعطاه من سابق عليه كما جعل آصال المبدأ الظاهرة كشفا لظهور الإرادة الباطنة وورد في
بعض الأخبار سبق العلم وجف القلم وقضى القضاء وتم التقدير بالسعادة من الله عز وجل لاهل طاعته
وبالشقاء من الله تعالى لاهل معصيته كذا نقله صاحب القوت وروى الطبراني في الكبير من حديث
ابن عباس اعلموا فكل منسر للخلق له (فانه) أي الشيطان (بأنواع الحكم بفراخه) أي وقصمهم في
الغرور (كقوله ان الله) ظهور (رحم فلا تبال) مما سمعت (فان الناس كلهم ما يخفون الله فلا
تضالهم وان العمر طويل) والابعد (فاصر) اليوم واعمل خلاصك فيه (حتى توبغدا) ولغظا
الوقت والمخطر بعد الهمة هو ظهور العدة على القلب زين الهمة وعلى المذبح يرضى ويقسمه في أهله
وعبيد الله حتى يهون عليه المعصية ويعددها بالمغفرة حتى يجرئه على الخطيئة وهذا هو الوعد
بالغرور وبعد الهلاك والتبور كما قال تعالى (يهدمهم ويغنمهم ويأسدهم الشيطان الغرور) ويهدمهم أي
بالتوبة ويغنمهم أي بالمغفرة فهل يكفهم الله تعالى بهذه الخيل وما يجري مجراها ليس قلبه لقبول الغرور
ويضيقه عن قبول الحقائق وكل ذلك بضاهة الله وقدره) ولغظا الوقت وهذا كله تصديق لمن العدة
بالهدى واتباع السعادة بالهدى عن مقام البعد وكشف لعل الله تعالى باظهار الحكم وانفاذ المشقة وهو
الابتلاء بالاسباب فصار العدة توبيا وقد قال الله تعالى ولقد صدق عليهم ابليس فانه قاتموه الا فرقا من
المؤمنين ثم أحكم ذلك سابقا على فقد الله تعالى وما كان له عليهم من سلطان يعني بصلوه وقوته ولا يقدر
ومشيئة الأنعم من يؤمن بالآخرة ممن هو منها في شئ وهذه الاوصاف المضمومة العبد مبتلى بها على
تضاد تلك الصفات المحمودة التي هي من النعم بمولاهل وكل جهة هو مولاهل وكان الهوى من القلب على قدر
زين العدة وتسلطه عليه (فن رواه الله ان يهديه بشر صدره للاسلام) بان يذف في قلبه النور فينشرح
له الصبر (ومن رد أن يضل جعل صدره ضيقا حرا كما تخاف في السماء أي كان آدم لا يستطيع
التوحيد والامانة وقوله ضيقا حرا أي شاكا كما تخاف في السماء أي كان آدم لا يستطيع
أن يبلغ السماء كذلك لا يقدر أن يدخل التوحيد والامانة قلبه حتى يدخله الله تعالى في قلبه كذلك
روى عن ابن عباس أخرجه جدين جدد وقيل ضيقا حرا أي ملتصبا رواه أبو الشيخ عن قتادة وروى
ان عمر بن الخطاب فرأى ابيان بنى أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ضيقا حرا بنفح الزاء فقالوا يا أمير
المؤمنين حرا بكسر الزاء فقال ابناؤنا ورجالنا كلمة فأتوه به فقال له عمر يا بني ما الحرجة فيكم قال
الحرجة فينا الشجرة تكون بين الاشجار التي لا تملك الهراوية ولا حشيشة ولا شئ يقتل بعمر كذلك قلب
المتأنيف لا يصل اليه شئ من الخير واهل عبيد جدد واهل النذر (ان يصركم الله فلا غالب لكم
وان يصدكم الله فلا اله الا الذي يصركم من بعده) وان عسلك الله بضر فلا كشفة الا هو وان يردك بضر فلا
واذ له فضة فهو الهادي والمضل يفعل ما يشاء ويحكم ما يريد) فاذا كان الهادي هو المفضل في هدى وقد
قال الله تعالى فان الله لا يهدي من يشاء أي فان الله تعالى من شأنه ان أحد الانبياء من أمته ومن كان
أضله الله تعالى في سابق عليه فكيف يهديه الا فاذا كان المعطى هو المانع فمن يعطى ولو كان الخير كله في
قلب عبيد ما قدر أن يوصل الى قلبه من قلبه فرة ولا قدر أن يتفهم نفسه بتلك حجة لان قلبه وان كان جارحة
فهو خزائنه وفيه مالا يدر هو فهو لا يصلح له ما في قلبه فكيفه أن تلك ما فيه يصرفه بما يصعب فاذا كان
السالك عز وجل جارا وكان كل شئ يهده لم يوصل الى المعاصدة بقوة لأجله فليس الطريق الى الله الا انصدق

وهذه الطاعات والمعاملات
تظهر من خزائن الغيب الى
عالم الشهادة واسطة خزنة
القلب فانه من خزائن
الملكوت وهي أيضا اذا
ظهرت كانت علامات
تعرف أبواب القلوب سابق
القضاء فمن خلق الجنة
بسنة له أسباب الطاعات
ومن خلق النار بسنة له
أسباب المعاصي وسلط عليه
حكم الشيطان فانه بأفواع
الحكم بفراخه حتى يهون
عليه المعصية ويعددها
بالمغفرة حتى يجرئه على
الخطيئة وهذا هو الوعد
بالغرور وبعد الهلاك
والتبور كما قال تعالى
(يهدمهم ويغنمهم ويأسدهم
الشيطان الغرور) ويهدمهم
أي بالتوبة ويغنمهم أي
بالمغفرة فهل يكفهم الله
تعالى بهذه الخيل وما
يجري مجراها ليس قلبه
لقبول الغرور ويضيقه
عن قبول الحقائق وكل ذلك
بضاهة الله وقدره
لغظا الوقت وهذا كله
تصديق لمن العدة
بالهدى واتباع السعادة
بالهدى عن مقام البعد
وكشف لعل الله تعالى
باظهار الحكم وانفاذ
المشيقة وهو الابتلاء
بالاسباب فصار العدة
توبيا وقد قال الله تعالى
ولقد صدق عليهم ابليس
فانه قاتموه الا فرقا من
المؤمنين ثم أحكم ذلك
سابقا على فقد الله تعالى
وما كان له عليهم من
سلطان يعني بصلوه وقوته
ولا يقدر ومشيئة الأنعم
من يؤمن بالآخرة ممن هو
منها في شئ وهذه
الافصاف المضمومة العبد
مبتلى بها على تضاد تلك
الصفات المحمودة التي هي
من النعم بمولاهل وكل جهة
هو مولاهل وكان الهوى من
القلب على قدر زين العدة
وتسلطه عليه (فن رواه الله
ان يهديه بشر صدره للاسلام)
بان يذف في قلبه النور
فينشرح له الصبر (ومن رد
أن يضل جعل صدره ضيقا
حرا كما تخاف في السماء أي
كان آدم لا يستطيع
التوحيد والامانة وقوله
ضيقا حرا أي شاكا كما
تخاف في السماء أي كان
آدم لا يستطيع أن يبلغ
السماء كذلك لا يقدر
أن يدخل التوحيد والامانة
قلبه حتى يدخله الله تعالى
في قلبه كذلك روى عن
ابن عباس أخرجه جدين
جدد وقيل ضيقا حرا أي
ملتصبا رواه أبو الشيخ
عن قتادة وروى ان عمر
بن الخطاب فرأى ابيان بنى
أصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ضيقا حرا بنفح
الزاء فقالوا يا أمير
المؤمنين حرا بكسر الزاء
فقال ابناؤنا ورجالنا كلمة
فأتوه به فقال له عمر يا
بني ما الحرجة فيكم قال
الحرجة فينا الشجرة تكون
بين الاشجار التي لا تملك
الهراوية ولا حشيشة ولا
شئ يقتل بعمر كذلك قلب
المتأنيف لا يصل اليه شئ
من الخير واهل عبيد جدد
واهل النذر (ان يصركم
الله فلا غالب لكم وان
يصدكم الله فلا اله الا الذي
يصركم من بعده) فان
عسلك الله بضر فلا كشفة
الا هو وان يردك بضر فلا
واذ له فضة فهو الهادي
والمضل يفعل ما يشاء
ويحكم ما يريد) فاذا كان
الهادي هو المفضل في هدى
وقد قال الله تعالى فان
الله لا يهدي من يشاء أي
فان الله تعالى من شأنه
ان أحد الانبياء من أمته
ومن كان أضله الله تعالى
في سابق عليه فكيف يهديه
الا فاذا كان المعطى هو
المانع فمن يعطى ولو كان
الخير كله في قلب عبيد ما
قدر أن يوصل الى قلبه
من قلبه فرة ولا قدر أن
يتفهم نفسه بتلك حجة لان
قلبه وان كان جارحة فهو
خزائنه وفيه مالا يدر هو
فهو لا يصلح له ما في قلبه
فكيفه أن تلك ما فيه يصرفه
بما يصعب فاذا كان السالك
عز وجل جارا وكان كل شئ
يهده لم يوصل الى المعاصدة
بقوة لأجله فليس الطريق الى
الله الا انصدق

والاستخلاص وأبلى والافتقار (لأداء حكمه ولا معقب لقضائه خلق الجنة وخلق لها أهلا فاستعملهم بالطاعة) ويسرهم أسبابها (وخلق لها أهلا فاستعملهم بالمعاصي) وعرف الخلق علامة أهل النار و (علامة أهل الجنة فقال إن الأبرار لن يسم وأن الخبيث لن يسم) ثم قال تعالى فيها يروى عنه نبينا صلى الله عليه وسلم هؤلاء في الجنة ولأبائهم هؤلاء في النار ولأبائهم (قال العراقي روى أحدوا بن حبان من حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمي وقال بعد البر في الاستعجاب انه مضطرب بالاستعداد اه قلت وأخرج البرز والطيبراني وابن عساكر من حديث أبي الفرداء خلق الله آدم فشرّب كفتة النبي فأنشج ذوبه يرضاه كما تسم الكلب ثم ضرب كفتة اليسرى فأنشج ذوبه سودا كما تسم الحمار فقال الذين على عنه هؤلاء في الجنة ولأبائهم وقال الذين على يساره هؤلاء في النار ولأبائهم (فتعالى الله الملك الحق) لأنه لا هوكل ذلك من خالق النفس ومنسوخها وبار القلوب ومقلبها بحكمة منسوخها لأن شاء ونبهة وفنلان أحب كما قال تعالى وقت كذا ربك أي الهداية والاضلال صدقا ولا يتأصل واحد منهم من الثواب وهذا على أعدائه ما أعد لهم من العقاب ثم قال تعالى (لا يستل بما يفضل وهم يسألون) ولتقتصر على هذا القدر اليسير من ذكر عجائب القلب فإن استقصاءه لا يليق بعلم المعاملة واتخاذ كرامته ما يحتاج إليه لمعرفة أحوالهم المعاملة وأسرارها ليتفهم بها من لا يقتنع بالظواهر بل يتطلع إلى ما وراءها من الأسرار (ولا يحترق أي لا يكتفى) بالقشور وعن الباب بل يشوق إلى معرفة دقائق الأسباب وفيما ذكرناه كتابته ومقتنع شأنا لله تعالى وهذا آخر عجائب عجائب القلب وقد أغضبته فصرلا بما يناسب ذكره في هذا الباب بحسب كمالتهام له ذلك مما تطلعت من كليات قلوب القلوب وعوارف المعارف وفي غيرهما مما يسير في الوقوف عليه وقد أعزونا بقائمه من غيرهما

● (فصل) كون خاطر البقل نارة مع النفس والعدو نارة مع الروح والملك حكمته من الله تعالى استعملوا قاتل لصنعه ليخيل العبد في الخير والشر بوجود معقول وصحة شهود وتغير فتكون عاقبة ذلك من الجزاء أو العقاب عائداً له والية إذ جعل سبحانه هذا الجسم مكاناً لجوارحه أحكامه ومجالاته لم يشته في سبيل حكمته كذلك جعل العقل طية للغير والشر يجري معهما في خزائن الجسم أطول مكاناً للتكليف وموضعاً لتصرف وسيد الشرع يفيد العائد من معاني ذلك على صورة العبد من لذة نعم أو عذاب ألم فلم يكن العقل غائباً فيكون العبد من الفعل ذاهباً ولم تكن الشهوة عازية فتكون النفس معقودة أذق ذلك تضعف لطافته وودن لبرهانه لأن الفعل شاهد الحجة والشهوة في النفس والنيسة في القلب طرقت الحجة وذلك أصل عدد جزاء الأمور والنهي فالعقل مطبوع على التغيير فيجوز على القسطنطينية والتفتيح والنفس مجبوبة على الشهوة ومطبوعة على الأمر بالهوى وهذا انصبه من أصاياه وهواه لهما إلى شادوا فاعوا ثم حطوا من الكابور فيهما من وإلى الأسباب كما قال تعالى في أحكامها ذكرناه تكملها أخبرنا بما سبق في علمه أعطى كل شئ خلقه ثم هدى وقال تعالى أولئك ينالهم نصيبهم من الكتاب وقال تعالى كتب عليه أنه من قرأه فانه يلهو ويجهل إلى عذاب السعير

● (فصل) كل قلب اجتمع فيه ثلاثة معان لم تقاربه خواطر اليقين ولكن تضعف الخاطر ويخفى لضعف المعاني ودقته لا يقرى اليقين ويظهر بقوته لأن هذه الثلاث مكان اليقين أحدها الإيمان وموضع من اليقين بحر النار الثاني العلم ومكانه موضع الزناد والثالث العقل وهو مكان الحراق فإذا اجتمعت هذه الأسباب قدح خاطر اليقين في القلب يوشم القلب في قوته بقوة مراده وفي صفاته بجموده عدوه مثل المصباح في القنديل المله مكان العقل منه والآن يتوضّع العلم به وروح المباح به مجده يكون ظهوره واليقين والفتنة مكان الأعمال منه هو أصله وقوامه الذي يظهر به الله قدرته القليلة وجوده جوهرها يقوى اليقين وهو مثل الإيمان في قوته بالزور عوكه بالمخوف وعلى مقدار ضلته الزور وقته وأبنايه نفساً النار

لأزاد حكمه ولا معقب لقضائه خلق الجنة وخلق لها أهلا فاستعملهم بالطاعة والناس وخلق لها أهلا فاستعملهم بالمعاصي ويعرف الخلق علامة أهل الجنة وأهل النار فقال إن الأبرار لن يسم وأن الخبيث لن يسم ثم قال تعالى فيها يروى عنه نبينا صلى الله عليه وسلم هؤلاء في الجنة ولأبائهم هؤلاء في النار ولأبائهم (قال العراقي روى أحدوا بن حبان من حديث عبد الرحمن بن قتادة السلمي وقال بعد البر في الاستعجاب انه مضطرب بالاستعداد اه قلت وأخرج البرز والطيبراني وابن عساكر من حديث أبي الفرداء خلق الله آدم فشرّب كفتة النبي فأنشج ذوبه يرضاه كما تسم الكلب ثم ضرب كفتة اليسرى فأنشج ذوبه سودا كما تسم الحمار فقال الذين على عنه هؤلاء في الجنة ولأبائهم وقال الذين على يساره هؤلاء في النار ولأبائهم (فتعالى الله الملك الحق) لأنه لا هوكل ذلك من خالق النفس ومنسوخها وبار القلوب ومقلبها بحكمة منسوخها لأن شاء ونبهة وفنلان أحب كما قال تعالى وقت كذا ربك أي الهداية والاضلال صدقا ولا يتأصل واحد منهم من الثواب وهذا على أعدائه ما أعد لهم من العقاب ثم قال تعالى (لا يستل بما يفضل وهم يسألون) ولتقتصر على هذا القدر اليسير من ذكر عجائب القلب فإن استقصاءه لا يليق بعلم المعاملة واتخاذ كرامته ما يحتاج إليه لمعرفة أحوالهم المعاملة وأسرارها ليتفهم بها من لا يقتنع بالظواهر بل يتطلع إلى ما وراءها من الأسرار (ولا يحترق أي لا يكتفى) بالقشور وعن الباب بل يشوق إلى معرفة دقائق الأسباب وفيما ذكرناه كتابته ومقتنع شأنا لله تعالى وهذا آخر عجائب عجائب القلب وقد أغضبته فصرلا بما يناسب ذكره في هذا الباب بحسب كمالتهام له ذلك مما تطلعت من كليات قلوب القلوب وعوارف المعارف وفي غيرهما مما يسير في الوقوف عليه وقد أعزونا بقائمه من غيرهما

التفريق في عجائب عجائب القلب وثلاثة الحدود المتفرقة كل واحد ياتى النفس وتغيب الاطلاق والحد لله وحده وصلى الله على كل عبد مصطفى

التي هي البقية وهو مثل العلم في مدده بالزهد وقد الهوى تصار العلم مكان التوحيد فتعكس الموحدين في التوحيد على قدر المكان فكما اتسع القلب بالعلم بالله في الزهد في الدنيا زاد ما علمه بعلامته كمالاً من به فيكون ذلك يقينه وسعة مشاهدته وكذا قصر علم القلب بالله ومخالف صفاته وأحكامه كونه على إعائه ثم اشتهد أمره من وراء حجاب ملأته عليه قدسها لاجباب وسمع الكلام من خلف ستار لغيره من السواص إلى البر فضيف ذلك ما علمه وتقتل مشاهدته ولا يشفق

﴿فصل﴾ كل قلب اجتمع فيه ثلاثة معان لم تظفره خواطر الهوى وهو الجهل والطمع وحسب الدنيا ثم يصف خواطر الهوى ويقوى على قدر ضعف هذه الثلاثة وقوتها ويظهر الهوى في القلب ويخفى على قدر تمكن هذه الثلاثة من النفس وخطاها على مثل ما ذكرناه من تمكن خواطر البقية وضلعها لوجود مكانها وهو العلم والاعتناء والعقل وفي القلب يظهر سلطان ذلك أجمع فأي حدة كانت المشيئة غلب

﴿فصل﴾ من خواطر النفس ما رد بشئ لا تظهر دلالة في الظاهر فخطاه وغرور خواهره فليس يعلم الا بباطن العلم وقامض الفهم والقصور على لطائف معاني التبيين والباطن الاستنباط من فهم التذليل وتعليم التأويل فاعلم البقية العارفين بأحكام الله الباطنة يعلمون تفضيل خواطر البقية ومقتضاها من حيث أسودها مطلعها من الشيب ويحيث عرفوا موجهاً من الوصفين وراقوا الشيب وقربها من الحاضر وسلطانها النافذ

﴿فصل﴾ وليس يكاد علم البقية يقدح من معدن العقل لان علوم العقل مخشوفات ولا يكاد يتغلب الفكر ولا يخبره التدبر فما انقضت الأفكار واستقرت في الفطن من الخواطر والعلوم فذلك علوم العقل وهي كشوف المؤمنين ومجودات لاهل الدين فاما خواطر البقية فانه يظهر من عين البقية بياداً به العبد مباداة وتبينه لمباداة وله مخصوص به مراد مقصوده محبوب متولى به مطلوب بلا يحده الاعارف أو خائب أو حبيب ومن سوى هؤلاء فبعضه مجبور وبعبادته مطلوب والى مقفله خاطر ولى طر يقته مجبوره سائر فاما العارفين المراجعون بعين البقية المكاشفون يعلم الصديقين فانهم مسبرون محمولون سابقون مستمرون ونظائر أوصافهم الاصلاح وأول علمهم التوابع ذكرهم في ذكره ومشاهدتهم وصف النفس بعين البقية الى عين البقية فأول نصيبهم من مطلوبهم علم البقية وهو صفاته المعرفة بالله في وجل وآخر علم الاعيان أول علم البقية وهو مشاهدته وصفه وجهته التوحيد ولا آخر لأول عين البقية ولا انقطاع لا حصر نصيبهم من مشاهدتهم وظاهر التوحيد توحيد الله سبحانه في كل شئ وتوحيده اسكل شئ ومشاهدته ايجاد قبل كل شئ وانهاية علم التوحيد ولا غاية لمزيد صفاته الموحدين ولكن لهم نهايات يوقنون قصتها ونهايات يسدون منها لجل أما كن لمزيدهم وزدادون في وسعها ويدعون بعلوم يطلبون بها ما يكاشفون به لما وراءها بلا ايد بلا آخر ولا مبد ولا يصل العبد الى مشاهدة علوم التوحيد الا بعلم المعرفة وهو نور البقية ولا يعلو نور البقية حتى يفيض الجوارح بأعمال الصالحات فيفيض الزك بالبين حتى تظهر الزينة وهو علم البقية فليست هذه الزينة غاية طالعين ولا يثبت الصديقين لأن وراءها مغروها وخالفها ثم تذاب هذه الزينة حتى يخلص منها وهو مغروها منها بها وهذا مثل عين البقية بعد علمه وبعد مشاهدته الوجه بمرآة القربى وهي نوره الخبيث لا يشارته وجوده وحضوره فيرفع التسبيح من خواطر البقية الى مشاهدة الصفات بعد ذوق علوم الخواطر يتجوه نور شعاع وجه القات وهذا مقام الاحسان

﴿فصل﴾ قال بعض الفارغين لى قلب اذا صعبت صعبت الله تعالى يعني انه لا يشد فيه الاطاعة ولا يعبر به الا الحق فقد صار رسوله تعالى اليه فاذا صعب فقد صعب المرسل بمعنى الخبر الاعيان ما وقع في القلب وصعد العمل وقوله صلى الله عليه وسلم يتغير نور الله تعالى في نور الله تعالى كان على بصيرة من الله تعالى وكان على بنوره طاعة له وقال بعض العارفين منذ عشر من سنة ما سكن قلبي الا بغضى ساعة وما ساكنه طرفة عين

﴿فصل﴾ خاطر القلب والروح والملك من خزائن السموات وشواطر العقل والنفس والعدوم من خزائن الأرض كقيل النفس ترابية تنطلق من الأرض فهي تميل إلى القرب والروح وحى خلقت من الملكوت فهي ترتاح إلى العلو والقلب خزنة من خزائن الملكوت مثله كالأرآة تحدد فيه هذه الخواطر من أواسطها من خزائن الغيب فتورق في القلب فتبثل لآفيه التأثير فيها ما يقع في سمع القلب فيكون فهما ومنها ما يقع في بصر القلب فيكون كلاما وهاهنا اللون ومنها ما يقع في شم القلب فيكون علما وهو العقل وهذا أقبلها لبنا وأيسر هاعنه ما وقع في باطن القلب فيكون علما γ وحسه تغرق شغافه ووصل إلى سر يدائه كان وحدا وهذا هو الحال من مقام مشاهدة ومن هذا قوله صلى الله عليه وسلم أما لك أيمان يا بشر قلني وقال بعض العارفين إذا كان الإيمان في ظاهر القلب كان العبد محبا للآخرة والدينا وكان مرة مع الله ومرة مع نفسه فإذا دخل الإيمان إلى باطن القلب أبغض الدنيا وجمهرها فإذا كانت هذه الخواطر من أواسط الهداة وهي الملك والروح كانت أقوى وهدي ورشدا وكانت من خزائن الخير ومفتاح الرحمة فتبثت في قلب العبد فورا وطبعا أدركته الحظفة وهم أملاك العين فاجتمعتوا حسنة وإن كانت الخواطر من أواسط الغفوة وهم العدو والنفس كانت بطورا ومنزلا وهم من خزائن الشر ومغالي الأعراس قدحت في القلب خلة وتنا أدرك ذلك الحظفة من أملاك الشمال فكتبوها سيأت هذه جنود متقابلة له وهو تعالى قادر على كل شيء بيده كل شيء حكيم في كل شيء والعبد ضعيف عاجز جاهل ساكن لا يقدر على شيء قد ابتلى بالأسباب ووقع عليه الخراب وجعل مكابلا لإحكام العقاب والتواب فالأسباب أواسط البلاء والعبد موضع الابتلاء والله هو المولى المد للبدن المعبد ويشكك فيما لا تعاون وليبلى المؤمن منه بلا حسنة وليس يشهد العبد إلا ما شهد فكذلك تعاون العبد في المشاهدة ولا يستبين إلا ما بينه وأورد به فمن ذلك ما تنقلوا في الأداة فإذا أراد الله سبحانه أن يظهر شيء من خزائن الغيب حرك النفس لطيفه القسورة فحركت بأفقه فتدح من جهرها بصرتها الخلة نكتت في القلب همة سوء لينظر العدو إلى القلب وهو مراد ينظر والقلوب ميسورة والنفس لديه منشورة وفي ما فيها مما كان من عمل المبتلى به العبد صرف فيه فإذا رأى همة قد قدحت من النفس فأثرت خلة في القلب ظهر مكانه فتورق بذلك سلطانه والهمة تروى على أحد ثلاث سمات أحدها هوى وهو عاقل حقا النفس وأمنته وهذا من الجهل الغرر يرى وذموى حركة أو سكون وهو آفتا العقل وسمته القلب فأى هذه الثلاث قدحت في القلب فهو وسوسة نفس وحضور همة منسوب إليها محكوم عليه بالهم ليست تصدر إلا بأحد ثلاثة أصول يجهل أو غفلة أو طلب فضول دنيا وهي محالات في ومضافات إلى الدنيا وأعمالها فالأصل بمجاهدة النفس والعبد عن أمشاطها وجس الجوارح عن السقي فهان كن من فضول الدنيا المباحات فإن كن هذه الثلاث وردن بمجرمات غفر ضربه كتب الجوارح عن السقي فهان أن أصبح قلبه قد ذكرها أو نشر خطواته في طلبها كن جهابا بين قلبه وبين اليقين وإن كن وردن بعيات فضل له تنها عن قلبه كيلا يكون قلبه موطن الغفلات وأسله الابتلاء من الله تعالى والتقلب والامتنان من في النصر يفتان أراد الله تعالى معادة هذا العبد بعد أن أشقى على الهلاك والبعد تسليط العدو عليه وتسويل النفس له فطر القلب عند الابتلاء يهوى النفس بنور إيمانه إلى الله تعالى وأسر الألقاب إليه وأنقى التوكل عليه عائدا لا تذا به واضطر غلصا له فهناك قول كل عاقله فكان حسبيه وفيه كرهه وقبح له فخر جلت من شره فينظر إليه تعالى القلب نظرة تفحص النفس وتبقي الهمة وتبقي العدو لسقوط مكانه ويذهب غنومه شر سلطانه فيصلو القلب من التأثير بنور السراج المنير فيخاف العبد مقام الرب بسلطانه القلب فيفرح من الخليفة ويهرب أو يستعظم منها ويتوب ويظهر عليه شعاع تفرأه

﴿فصل﴾ وقد خفف الله أمتان فر بما تقدمت إليه لمة العدو والامر بالشر ويقدر بعد هالة الملك

فصر العبد وتبين تعالى الخير وصيانة من الرب يخفي عن ذلك قبل العبد أن يصي الخاطر الأول وينبع الثاني وقد يتقدم الهام الملك بالخير ثم يتقدم بعده خاطر العدو بالنهي عنه والاملاء بالتأخير عنه من الله تعالى للعبد لنظر كيف يعمل فعله أن يمدح الخاطر الأول ويصحي الثاني ثم ترق الخاطر من الهام ووسوسة وقد يتفاوت ذلك لقوة وضعف لتفاوت الأحكام والأرادة من الحاكم ومن قبل يتقد القدرة وغرائب الأحكام بالمشقة لانه في خزنة الخير خزائن سرافاته وفي خزنة الشر خزائن خيرا إذا أحببت يجب لتلاسنك الى سواء فإذا شهد العارف ذلك لم يقطع خيره ولا يديه أبدا لانه لا يأمن مكراته بتقلب خزائن الشر من خزنة الخير إذ غلبه إبداء ولم يأمن من شر عليه إبدائه رجوعه بتقلب خزائن الخير من حيث خزائن الشر فيكون بين الخوف والرجاء ولا يدرك ذلك إلا بمقتضى العلوم ولطائف الفهم وصلاته الأوار من تعلم الرحيم الجبار فما كان العبد يجد بعد خطرة الشر خطرة غير تهدئ عنها فهو مظلوم واليه متدارك وهذا هو الوافض القائم في القلب والراجح لما العقل وقد تدارف خواطر الشر عن النفس والهوى خلا يعقبها خاطر خبير من الماتوهذا علامة البعد من أهية تقسو القلب وقد يتتابع خاطر الخير من الروح والماتوهي عاقبة العبد من خاطر الهوى والنفس وهذه علامة التقرب وهو حال القريب وقد ترد خواطر العدو ووساوسه بالخير ابتلاء من الله تعالى لعبده وجهته من العدو ومكر من النفس يريد العدو بذلك الشر أو يضر حجة آخر إلى أن أولي طمعه بذلك فمن واجب شغفه به عن الاضطر في الحال فيكون ظاهرا وباطنه أغلو يكون أهله خيرا وأخوه شرا وبغية العدو من ذلك باطنه وأخوه وشهوة النفس من ذلك هواها ومنها قد ليسا ظاهره بخير ومزها أهله بالبر تحسب لو هذا من أدق ما يبطل به العالم ولا يعرف باطنه وسائر الأعداء فاما خاطر الملك فلا رد الا بغير صريح ويرفض على كل حال إذا ورد لان الحسد داع واخيه ليس من وصف الملائكة ولكن قد تقطع خواطر الملائكة من القلب اذا اشتدت قسوة ودامت معصيته من المبعدين فيقتل بين القلب وبين نوازع العدو العين ويقتل العدو هوى النفس فيستقوذ ويقترب بالعبد تعود بالله من ابتلاءه ولا يزال العبد مع الهام الملك في مقام الاعيان فإذا دفع الى مقامات البقين قول الله تعالى بواسطة أوار الروح فكان الروح مكان لتعلق صفة حتى رد عليه من الله تعالى من السرار ما لا يبلغ عليه الملك ولا يكون ذلك حتى تنفي خواطر النفس بالهوى فلا تبق منها بقية وتقوى النفس فتدبر في الرزق فلا تظهر منها داعية ثم تولاه الله بنو البقين فصطلح له نورانية من خزنة القلب بمكانة الجبروت حيث شهد العبد شهادته خلق بالحق معانية القلب فقد كرهه ووجد كينونته وما لا يصلح بعد ذلك كنهه الا الله أو ابن ماله منه وهذا يكون في مقام التوسيد وهو أتم من التقرير

﴿فصل﴾ كل عمل وانخل لا يده من ثلاثة معان قد استأثر الله تعالى بتوليها أولها التوفيق وهو الاتفاق أن يصعب يبتلى بين الشئ والثاني القوة وهو اسم لثبات الحركة التي هي أول العمل والثالث الصبر وهو عماد العمل الذي به يتم وقد وداه الله تعالى هذه الأصول التي يظهر منها كل عمل البينة على قولنا توفيق الابانة وقال ما شاء الله لا قوة الا بالله وقالوا صبر وما صبرك الا بالله

﴿فصل﴾ قد فرق الله القلب بالاعيان والبشوا اسم محلي قوله تعالى واعلموا ان الله يقول بين المرء وقلبه وانه لم تقشرون قال ابن عباس يحول بين المؤمن والكافر وبين الكافر والايمان وقيل بين العبد وبين الاستجابة لله والرسول وقيل بين المؤمن وسوء الخاتمة وبين الكافر وحسن الخاتمة وقيل بين المؤمن وان يلقه في كيرة جهنم بين الخائف وان يوقه لطلعة ينجمها هذه مخاوف المؤمنين

بصدق الوعد

﴿فصل﴾ نصب كل عيدين مشاهدة القدرة بقدر قصبة من التوسيد نصيبه منه حسب قسمة من اليقين وضعه منه عن قرب من القريب وقربه منه بقدر عمله بتمتاعه في الصلابة على نعم مكانه

من نور الاعيان ومزيد اعائه على قدر احسانه اليه واحسانه اليه على قدر عنايته به وبشاره له على علم الله من وراعت ذلك سر القدر المحبوب المتفرق وتصب كل جسد من الجهل على قدر نصيبه من الخلقة وتصب من الخلقة على حسب جمه للدين بل على قدر قوة الهوى وقوته في الهوى على قدر غلبة سلطان النفس وتشرعها عليه وقوة صفات النفس على قدر ضعف اليقين وضعف يقينه من كثافة الجلب وبعد البعد بينه وبين الله تعالى والحب والبكميراته الكبر والقسوة والقسوة قوت الامتصاص في المعاصي وادمان المعاصي من الاراض والمقت والاعراض من قلة عنايته المولى بعبده ونوع قنوه اليه وبين وراه ذلك سر القدر المحبوب الذي به عن الخلق استأثر

● (فصل) ● قد ذهب العقل المكسب عن النظر الى المبدء المصدرا لظهوره من صورته وحركته فسره ذلك عن الاقل الصور القادر للحرك فادعى من قنوه الى حركته وسكونه التي هي حجة له من الحرك الغيب ادعاء الحركتو السكون بنفسه لوقوفه قنوه على نفسه اذ كان مشهودا في هي عن النظر الى الشاهد الحرك المسكن لبعده مقامه لانه غيب من وراه الحركه والغيب لا يشهد الا بالغيب وهو اليقين كذا يترك الشهادة الا يشاهد وهي العين فمن عي بصره لم يرين الملك شيئا كذا لمن يحجب قلبه لم يرين المكشوف شيئا فاعدم اليقين عي عن الشهادة ولا يتقاع الخجة اذ ترك بالمعقول الشهادة ولو كان من اول الابصار لاشهد بالحركه التيسية بالمعقول الشاهد فكان الحركه تغيب في الجسم ظهر عنها المعقول فظهر تعالى المعقول اخفى الحركه فيه ولا ظهر الصنعة واخفى الصنعة فيه لتفصيل حكمته كذا في الصانع ذو الصنعة الاولى والحاكم الاصل ذو الحكم الاغلب غيب عي عن الحركه التي اشغافها هو من وراهم بالمطابق القدرة فشهد المعقول ما شهد بما ظهر له ووجهه به لانه معقول عليه محدود له وعي عما غيب عنه لغد اليقين منه فعندها ادعى الحركه والسكون لشاهد لحجبه ذلك من الشهيد وشهد للوحده شهادة التوحيد فوحل ما كوشفه المكشوف بنور اليقين فاخر

● (فصل) ● الخلق مجموعون بثلاثة حجب بعضها اكتشف من بعض احوالها واسباب معتزلة وشهوات سادته وعادات صادرة فالاسباب فوقهم عليها والشهوات تحجبهم بها والاعادات تردهم فيها فاي هذه الحجب ظهر في قلب وبعضها اشد من بعض فهي مكان العدو وسع من مكان فتمكن سلطانها على قدر سعة مكانه قوت النفس بنز بين العدو وسولت بتأسيه فلكت الصلح كاشفين ملك فاذا علمت كالت النفس العبد كان علوا كهاوا سيرها وكانت بالهوى اسيره فاستهواه الشيطان حينئذ بالقراية والاضلال واستعوز عليه بحافى المشاركة في الاولاد والاموال فشقه بذلك عن الله تعالى وانساده ذكره وهذا هو الاقتران الذي خذه الله تعالى في قوله ومن يكن الشيطان له قري بنافسه قري بناهو فوق النزغ والهزم

● (فصل) ● ما كان من لا غير بلوح في القلب من معصية ثم ينقلب ولا يلبث فهذا نزغ من قبل العدو وما كان في القلب من هوى ثابت اوصال من هوى دائم لا يلبث فهذا من قبل النفس الامارة بطبعها او صلا اليه منها بسره علانها او ورد على العبد من همة معصية ووجد البند فيه كراهتها فالو رومن قبل البدوا والكرهاته من قبل الاعيان وما وجد العبد وجد هوى او معصية ثم ورد عليه المنع من ذلك فالوجد من النفس والوارد بالنع من الملك وما وجد العبد من ذكر في عاقبة دنياه وتدير الحال ونظر الى معبود فهذا من قبل العقل وما وجد من خوف او حيله او روع او زهد او امن شان الآخرة فهذا من الاعيان وما شهد من القابضين تعظيم اوهية اواجلال اقرب فهذا من اليقين وهو مزيد الاعيان واليسر بجمع الامر كله فاجده وقول عليه وكل هذه المعقول لخصتها من طيب القوت

● (فصل) ● اذا كان شان العبد تميز نحو اطراف النفس في مقام تخلصه من لسان الشيطان تكثر لديه خواطر الحق وخواطر الملك وتصير الخواطر الاو يغفل حقه ثلاثة ويسقط خاطر الشيطان الانوار الصبق

مكانه من النفس لان الشيطان يدخل بطريق اتساع النفس واتساع النفس باتساع الهوى والاتساع الى الارض ومن ضائق النفس على التمييز بين الحق والباطل فضاقت نفسه ومقتاها على الشيطان لانها لا تملك الحق الا بتساعها

• (فصل) • من المرادين بمقام المقرين من اذا وصل قلبه مع الله من ياتونه كواكب الذر يصير قلبه سماواً بغير تقي ويعرج بباطنه ومعناه وحقيقته في طبقات السموات وكما تفرق تضاهل النفس الطمينة وتبعد عنه خواطرها حتى يتجاوز السموات ويعرج بباطنه كما كان ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم بظاهره وقاله فاذا استكمل العروج تنقطع عنه خواطر اليقين لتستره بانوار القرب وبعد النفس عنه وعند ذلك تنقطع عنه خواطر الحق أيضاً لان الخاطر رسول الوساوس اليه من بعده وهذا قريبي بهذا الذي وصفناه نازل ينزل به ولا يدوم بل يعود في هبوطه الى منازل مطالبان النفس وخواطره فتعود اليه خواطر الحق وخواطر الملك وذلك ان الخاطر تستدعي وجوداً دائماً ثنائياً له في الفناء فلا خاتمة له وخواطر الحق ابقاها مكان القرب وخواطر النفس بعد بعد النفس وخواطر الملك تخلف عنه كتلف جبريل عليه السلام في ليلة المراج عز رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث قال لودنوت اني لآخترت

• (فصل) • وسبب اشتداد الخواطر اربعة اشياء لانها من صفات اليقين اوقلة العلم بحقيقة صفات النفس واختلافها ومتابعة الهوى بخبرم قواعد التقوى او حجة الدنيا وجاهلها وما لها وطلب الرزقة والموت عند الناس في صمم عن هذه الاربعة يفرق بينة الملك وملكة الشيطان ومن ابتلي بها لا يعلمها ولا يطلبها وانكشف بعض الخواطر دون البعض لوجود بعض هذه الاربعة دون البعض واقوم النفس بتمييز الخواطر اقومهم بمعرفة النفس ومعرفة النفس عصر التلألؤ لا يكاد يتيسر الا بعد الاستغناء في الزهد والتقوى وافتقار المشايخ الى ان من كان اكلمن الحرام لا يفرق بين الالهام والوسوسة وقال ابو علي الفارابي من كان قومه معلوماً لا يفرق بين الالهام والوسوسة وهذا لا يصح على الاطلاق الا بعد ذلك ان من المعلوم ما يقه الحق تعالى ليد سبق اليه الاخذ منه والتقوى ومثل هذا المعلوم لا يصح تمييز الخواطر انما يقال ذلك في حق من دخل في معلوم باشتياؤه واثار لانه يصعب موضوع اختياره والذي اشرنا اليه مسطح عن ارادته ولا يصح ما للمعلوم

• (فصل) • فرقوا بين هوايس النفس ووسوسات الشيطان ونظروا ان النفس تطالب وتلتم فلا تزال كذلك حتى تصل الى مرادها والشيطان اذا دعا لم يجيب فوسوس باثري لا تقاوم في تخصيص بل مراده الاعواء كيف امكن

• (فصل) • تكلم الشيوخ في الخواطر من اذا كانا من الحق اجمعاً يتبع قال الجند الخاطر الاول لانه اذا تقي وجع صاحبه الى التامل وهذا بشرط العلم وقال ابن سلطان الثاني لانه اذا تدققت الاول وقال ابو عبد الله بن خفيف هما سواء لانهم ما من الحق فلا مزلة لاحدهما على الآخر

• (فصل) • قالوا الفارديان اهم من الخواطر لان الخواطر تنحصر بنوع تطالب او مطالبة والوداد تكون تارة خواطر وتارة تكون تارة سرور ووداد وتارة حزن ووداد وقصير ووداد بسيط

• (فصل) • من قصر عن دقائق الزهد وتطلع في تمييز الخواطر رزق الخواطر ولا يميز السرع فما كان من ذلك فضلاً او فرساً يحسه وما كان من ذلك محرمًا او مكروهاً يتقن هذا استوى الخواطر ان في نظر العلم ينفذ اقرب جملة الخواطر الهوى النفس فان النفس قد يكون لها هوى كمنافاة اعداءها والغالب من شأن النفس الا هو جالغ والركون الى البدن وقد يلج الخاطر بنشاط النفس واما بعد فظن انه يهوى القلب وقد يكون من القلب تفاني لسكونه الى النفس ولا يدرك تفاني الخواطر المتولدة منه الا بالاحضوت واكثر ما تدل على ذلك على او باب القلوب والاشواق من اليقين واليقظة والحال فهم من هذا القبيل وذلك

لغة العلم بالنفس والقلوب بقاء نصيب الهوى فيهم وينبغي أن يعلم العبدانه مهمات على أمرين الهوى
وأن تدق يدق عليه بحسبه بقية من اشتباه الخواطر ثم قد ينطق بغير الخواطر من حرم تلس العلم
ولا تأخذ بذلك مالم تكن عليه من الشرح عمالة وقد لا يسامح ذلك بعض الغالطين كما شوغوا به من
دقيق الخلفاء التميز ثم استجملهم مع علمهم وفيه التشتت وهذه القبول لخصتهم كلب العوارف

● (فصل) قال المصنف في مشكاة الأنوار مراتب الارواح البشرية النوا وانه وهي خمسة الاول الروح
الحاس وهو أصل الروح الحيواني وأوله اذ به يصير الحيوان حيوانا وهو موجود لصبي الرضيع ● الثاني
الروح الخيالي وهو الذي يتكسب ما أوردته الخواطر ويحفظه مخزونا عنده ليعرضه على الروح العقلي
التي فوقه عند الحاجة اليه وهذا لا يوجد لصبي الرضيع في بداية نشوه فلذلك يولع بالشئ لما أخذه فإذا
شبهه بغيره يفساه ولا تنازع نفسه اليه الى أن يكبر قليلا فيصير بحيث إذا غضب عنه يترك طلبه وذلك لبقاء
صورته محطوطة في نفسه وهذا قد وجد لبعض الحيوانات دون بعض ● الثالث الروح العقلي الذي يدرك
المعاني الخارجة من الحس والخيال ولا يوجد لها ثم لا للصبيان ومدركاته المعارف الضرورية والكسبة
● الرابع الروح الفكري وهو الذي يأخذ العلوم العقلية المحضة فيقوم بينها تاليفات وازدواجات ويستخرج
منها معارف شرعية الخامس الروح القدسي النبوي الذي به يخص الاتياد وبعض الاولياء وفيه تعقل
لوازم الغيب وأحكام الآخرة وجملة من معارف ملكوت السموات والارض واليه الاشارة بقوله وكذلك
أوحينا للبشر وما من أمرنا ما كنت شري ما الكتاب ولا الايمان ولكن جعلناه فرائد يدي من نسا من
عبادنا وانما انتهى الى الصراط مستقيم فالروح الحاس أوفق مثاله في عالم الشهادة المشكاة والروح
الخيالي أوفق مثاله في الزجاجة والروح العقلي أوفق مثاله في المصباح والروح الفكري أوفق مثاله
في الشجرة والروح القدسي أوفق مثاله في الزيت وإذا كانت هذه الاول مراتب بعضها على بعض فالحس هو
الاول وهو كالزيتونة الخشبي اذا لا يتصور والخيال الاموضعا بعدد والفكر والعقل بعدد ما في الخواطر
تكون الزجاجة كالمصباح والمشكاة كالمصباح للزجاجة فيكون المصباح في زجاجة والخيال في مشكاة
وإذا كانت هذه كلها أنوارا بعضها فوق بعض فيالحس أن تكون نوراني نور وهذا مثل قلب المؤمن

● (فصل) ومثال قلب الكافر هو المشاوي به بقوله تعالى أو كظلمات في بحر لحي بفساه موج من فوقه
موج من فوقه مصاب ظلمات بعضها فوق بعض الآية فالبحر العي هو الدنيا بما فيها من الشهوات
المردية والكسودات العممة والموج الاول موج الشهوات الدافضة الى الصفات البهيمية والاشتغال
بالذات الحسية فيالحس أن يكون هذا الموج مظليا لانحسب التي يعي وبهم والموج الثاني موج
الصفات البهيمية الباطنة على الغضب والعداوة والحقد والحسد والمباهاة والتكاثرو بالحري أن يكون
مظليا لان الغضب غول العقل والحري أن يكون هو الموج الاهلي لان الغضب في الاكثر مستول على
الشهوات حتى اذا هاجم الغضب عن الشهوات واغفل عن الذات فان الشهوة لا تقاوم الغضب الهائج أصلا
وما للعجاب فهو الاعتقادات الخبيثة والظنون الكاذبة والخيالات الفاسدة التي صارت حجابا بين الكافر
وبين الايمان ومعرفة الحق والاستغناء بنور حمى القرآن والعقل فان خاصية لعجاب ان يحجب اشراق
نور الشمس وإذا كانت هذه كلها مظلة فيالحس أن تكون ظلمات بعضها فوق بعض وإذا كانت الظلمات
تجب عن معرفة الاشياء القريبة فضلا عن البعيدة فلذلك يحجب الكفار عن معرفة أحوال الهجاب التي
صلى الله عليه وسلم مع قرب تناوله وظهور وما دق تأمل فيالحس أن يعبر عنه بأنه ان أخرج يده لم يكد يراها
وإذا كان منبع الأنوار كلها من النور الاول الحق فيالحس أن يعتقد كل موحدان من لم يجعل الله نورا
فلم من نور

● (فصل) ولتتم هذا الكتاب بكلام الامام قطب الاقطاب أبي الحسن الشاذلي قدس الله سره قال في كلب

جمع من كلامه على اسرار الطريق ما فيه تراءت سورة الاخلاص والاعوذتين فان لم يلح فلما انتهيت الى
 قوله من شر الوسواس اتلخس رأيت بعد ذلك يقال في شر الوسواس وسواس يدخل بينك وبين جميل
 يدركك أعمالك السيئة ويسبك ألقافه الحسن فتذكر لم يلح فاذن الشمال ويقل عندك ذات اليمين يجعل
 بينك وبين حسن الثقل بالله تعالى وكرمه الى سواها فلن يلقوه رسوله فاحذر لك هذا الباب فقد أخذ من خلقت
 كثير من العباد والزهاد وأهل الورع والاحتياط وقه أيضا قال ربه الله تعالى اذا كنت على خطا لمطر
 والوسواس فقل سبحان الملك الخلاق ان يشأ فيحكهم وبأن يخلق جديد وما ذلك على الله بمر وقل ربه
 الله تعالى ان أردت ان تسل من الوسواس فلا تدبر لعد ولا بعد غد وبه خفت شرح كلبك حجاب القلب
 والفكر منقهم وانما طر مشعب والهم الى الضرورات الهنيئة به منصرف وأسأل الله العفو عما طغى
 به القلم أو زلت به القدم فان شحوض غيرة الاسرار الالهية خطير واستكشف الافوار العلوية من
 واما اغلب عسير غير سبى والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما
 (بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا موسى لاناخذوا له وصحبه وسلم تسليما الله تامل كل صاحب
 الحمد لله الذي درأ مور الكائنات بلطف صنعه وعظيم قدرته أحسن تدبيره وأبدع الخلقات يسابق
 ارادته الزائلة من غير سبق مثال قصورها أم تصور ونص النوع الانساني منكم ان ينه من حسن
 صورته ويدبج شكله في أصل تقوى هو أقوم تركبوا بدع تقدير ثم حوس مواد من السلاسل الالهية
 به من تهذيب الاخلاق الباطنة وصانه عن شوائب النفس والتقصير وحسن مراده على السعداء فاعلم
 على حسن التشكيل حسب ما جرى به قدره أجده جد من رأى ما بقدرته الباهر وشاهد شواهد
 فردانيته القاهرة وعرف مواضع التقديم والتأخير وأشكره شكر من اعترف لغضائل كرمه
 واحسانه واعترف من يحار جوده وامتنانه واستغفر به باب المزمع الفزع العزيز والامر الكبير وشهد
 أن لا اله الا الله وحده لا شريك له بل هو على من شبهه وقدير واستغنى وحده انبه عن الشر بل هو الشير والوزر
 وأشهد أن سيدنا محمدا عبده الهادي الشير ورسوله السراج المنير الذي بعث وطرق الایمان قد
 صفت آثارها ونسبت أوزارها والعلم قد درسته ووجهه وانتظمت نبوهه فأجابه اجابه
 الأرض بالوابل المطير على الله عليه وعلى آله الطاهرين وأصحابه الفاضلين وسلم تسليما ما لا يخ
 البدر المنير ونواح الجاه المطوق بالهدى وبعد فهذا شرح (تكملة باضة النفس وتهذيب الاخلاق ومعالجة
 أمراض القلب) وهو الكتاب الثاني من الربع الثالث للموسم بالمهلكات من كتاب الامام علم الاثمة
 الاعلام بمحق الاسلام أبي محمد محمد بن محمد بن محمد الفزائلي بل الله بالرحمة نزل وجرل من المضرحة
 اختصرت فيما الكلام اختصارا وانصرت على ما أورد منها قصارا وإشارا التفتيش لا يفتق التلطيف
 على اتي ما أوردته لا يفتقون فائدة على وحكمة تبت لا تنفي واشارت موقفة تقرب الى الله عز وجل
 ومنهتت ذكر الناس وتلين القلب القاسي ولطائف غريبة تلعب بالالباب وتوشق الى المنازل
 الاجباب ووال الله الرغبة في العاقبة فيما سهل به طريق الكشف والابانة وأن يورثنا من مناهل
 التوفيق الصافية أصلاها وأن يولنا من أنواع الاحسان أصلاها والله بكل فضل جدير وعلى يادته
 قد در قال المؤلف ربه الله تعالى في منتجع كلبه (بسم الله الرحمن الرحيم) تيمنا بالذكر الحكيم واقتداء
 بالكتاب الكريم والنبي العظيم ثم أرفق بقوله (الجليلة) جعاب الحديثين وحوزا التفتيش (الذي
 صرف الامور) أي سؤلها وقها (تدبره) أي حسن صنعه وأصل التدبير النظر في دبر الامور أي
 هواتها (وعلى أي سؤل) (تدبير الخلق) فعل بمعنى مفعول أي جعل كل شئ منه في مرتبة التي
 تلحقه (فاحسن في تصور أي فاقم صورته (وزين صورته الانسان) من بين خلقه (بحسن تقويمه)
 أي تعديله (وتدبره) أي تصديقه الله الذي وجدوا أصل صورته التي عليه جعل الشئ بالشيء (وسمه)

(تكملة باضة النفس)
 وتهذيب الاخلاق ومعالجة
 أمراض القلب وهو الكتاب
 الثاني من ربع المهلكات
 (بسم الله الرحمن الرحيم)
 الحمد لله الذي صرف الامور
 بتدبيره وعلى تركيب
 الخلق فاحسن في تصور
 دبر صورته الانسان بحسن
 تقويمه وتدبره وسمه

من الزيادة والنقصان في شكاه ومقاديره) فقله على مقدار مخصوص ووجه مخصوص حسبما اقتضته حكمته الزكية (وفوض تحسين الاخلاق) وتسويتها (الى اجتهاد العبد وتشميره) هو الاجتهاد مع السرعة وفيه الخفوتونه يقال شمر في العبادة اذا اجتهد وبالغ وفيه ان الاختلاق ليست غرا وتوسيات الكلام عليه (واستغن) أي حوته (على تهذيبها) أي تخليصها من مساوئها (بتقويته وتخليصه) وذلك على لسان رسوله صلى الله عليه وسلم (وسهل على خواص عباده) وهم الذين ختمهم بآياته وحجته واصطفاهم لقربه (تهذيب الاخلاق) أي تصفيها بان الهمهم طريق المجاهدة فيها عنابه منه عليهم (بتوقيته) ايهاهم (وتيسيره) لهم (وامتن عليهم بتسهيل عباده) أي اعسر منه بالإضافة الى غيرهم (والصلاة الكاملة) (على) سيدنا محمد عبد الله) وهو اشرف اسمائه صلى الله عليه وسلم (ونبيه) المرسل منه (وحبيبه) المختص به (وصفيه) أي مختاره من بين أنبيائه الكرام عليهم السلام (وبشيره) ونذيره) بما عدلته من الثواب والعقاب (الذي يلوخ) أي يظهر (فورا النبوة) المضي (من) خلل (أشار به) أي خلوط جهنمه فن وقع عليه بصره ولاست له أنوار وجهه أسرع الى الاعيان بما جاء به وصدق كما قال الشاعر
لولا تكن فيه آيات ميفة * كانت بدايته تغنيك عن غيره

(وتستغنى) أي تظهر (حقيقة الحق) أي تعين ذاته ونسبه (من تخالجه) جمع خصلته وهي النقطة (وتبشيره) أي بما يظهر من ظاهره يقال هذا يستشف ما وراءه أي يصير أشار بذلك الى أن ما يعرف به حقيقة النبوة اما عقلية واما حسية فالاول يعرفها اولو البصائر من الصديقين ومن يجري مجراهم والثانية يدركها اولو الابصار من العامة وحق النبي أن يكون من أكرم قرية في العالم حيث يكون عقل ربابها أو فروان يكون من عنصر كريم وأن تكون عليه أنوار تروق من زواهر اخلاق تلذ من ابتلاها وأن يكون كلامه ذا حجة وبيان يثني سامعه اذا كان متقصا بنور العقل وهذه الأحوال اذا حصلت لا يحتاج ذو البصيرة معها الى مخرجة ولا يطلبها كالأطلب الانبياء من الملائكة فيما يخبرونهم بحجة فينصلي لقلبه وسلم أكرم الانبياء أصلا وحسبهم في هذه الاوصاف تفتقا فوقع بصر أحد عليه ألا وأقر بتدقيقه وعلم انه على الحق من غير تعلم (وهي آله واصحابه الذين طهروا وجه الاسلام من ظلمة الكفر والجاهلية وصحروا مادة الباطل فلم يتدنسوا بقلبه ولا بكتفه (أما بعد) فانطلق الحسن صفت سيد المرسلين وأفضل أعمال الصديقين وهو على التصديق شرط الدين وروضة مجاهدات المتقين وروضة المتعبدين والاخلاق السنية هي السموم القاتلة والمهلكة المانعة

والخنازير والماشية والذئب والراعي والحيات البعده عن جواروب العليان المترطبة بصاحبها من الشياطين وهي الابواب المفتوحة الى نار الله الموقدة التي تطلع على الاثمة كان الاثلاق الجسدية هي الابواب المفتوحة الى القلب التي تميم الجنان وجوارب الرحمن والاثلاق الخبيثة امراض القلوب واسقام النفوس الاله مرض يورث حية (٢١٧) الابدان من سنة المرض الذي لا ينون

الكسرة لمعاقه فلاحية معها (والخنازير الفاضحة) جمع خزي بالكسر على غير قياس وهو الذئب والهوان والاكسار والفضيحة العيب وفصح كشفه (والذئب) جمع ذئب وهو صغره ذئب أي ذئب غير حية (الراعي) أي الظاهرة (والحيات البعده من جواروب العليان) أي من قربها (المترطبة بصاحبها) من سلك الشيطان العليان) فانه أصل كل شئ وفساد وهو يحب الحيات ومن جلتها سوء الاثلاق فمن كان متفانيا بصاحبها في سلك الشيطان والشيطان مطرود من روحه الله فياخرى أن يكون النسي في سلكه مطرودا منه (وهي الابواب المفتوحة الى نار الله) تضرر لطمعة التي من شأنها ان تصطلح كل ما يطرأ فيها (الموقدة) التي أوقدها الله تعالى وما أوقده لا يقدر أن يطفئه غيره (التي تطلع على الاثمة) أي تطلع اوساط القلوب وتفتل عليها وتخصيها بالذکر لان الفؤاد الأعظم في البدن وأشد تألما ولاه منشور الاعمال القبيحة والعقائد الزائفة (كان الاثلاق الجسدية هي الابواب المفتوحة من القلب التي تميم الجنان وجوارب الرحمن) فان من اتصف بها فقد شبهه الملائكة وقربا اليها الملائكة مقررون عند الله تعالى وقرب القريب قريب (فالاثلاق الخبيثة امراض القلوب واسقام النفوس) لانها تفرقة السموات ومن زاول السموات واستعملها لم يضل من مرض في القلب وسقط في النفس (الاله مرض يورث حية الابد) وهي البقاء بالله (وان منه المرض الذي لا يورث الحياة الجسدية) شتان ما بينهما (وهما تشبهان في الحياة الجسدية بضبط قوانين العلاج لا يبدان) في بقائه صحتها على ما كانت عليه (وليس في مرضها الاقوت حية ثانية) زائفة (فالغاية بضبط قوانين العلاج لأمراض القلوب) في زوالها (وفيها قريبة باقية) لا يبد (أولى وهذا النوع من البوابات تعلم على كذا في) وهذا هو طب الانبياء عليهم الصلاة والسلام أو لهم الله تعالى اعلم الامم كيف يصيغون القلب في كور المجاهدة وكيف يطهرون القلب من الاثلاق المسمومة وكيف يورثونه طرق الصفاء الاثلاق قلب من القوانين من اسقام أو أهملت أي ترك علاجها (تركت) تلك الاسقام عليه (وتركتها للعلل) بعضها وادام بعض (وتكلمت) ففتحت (العبد) الموق (الى) تأتق (وتدبر في سر قضاها) من ابن نشأت (وأصحابها) من ابن حدثت (ثم اني تشمر) أي اجتهد بالغ (في معالجتها واصلاحها) بازالة وجود أسبابها ثم تعد عليها وذهابها الى الصحة الفطرية (فمعالجتها هو المراد بقوله تعالى قد أطلع من ذكها) أي أطلعها بالعلم والعمل والمراد به الحث على تكميل النفس (واصلاحها) أي تركها بحيث ترتفع في الملاذ والشهوات (هو المراد بقوله تعالى وقد خاب من ذلها) أي نقصها وأضاعها بالجهل والفسوق (وعن فهذا الكتاب نشير الى رجل امراض القلوب) التي تفرق من أسباب مختلفة (وكيفية القول في معالجتها على الجمل من غير تفصيل لعلاج خصوص الامراض فان ذلك يأتي في بقية الكتب من هذا الريع) وهو الثالث عشر وغرضنا الآن ان ننظر الكيفية في تهذيب الاثلاق وتجهيزها بها ونحن نذكر ذلك ونجعل علاج البدن مثالا لتقريب من الانهال (دركه) أي ادراكه وفهمه (ويضع ذلك بين فضيلة حسن الخلق) من الايمان والاحسان (ثم بيان حقيقة حسن الخلق ثم بيان قبول الاثلاق للتغير ياربنا) ثم بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق ثم بيان تفصيل الطريق الى تهذيب الاثلاق (والثاني) ثم بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق ثم بيان تفصيل الطريق الى تهذيب الاثلاق (ورواية النفوس ثم بيان العلة التي بها يعرف مرض القلوب ثم بيان الطريق الذي به يعرف الانسان بحسب نفسه ثم بيان شواهد النقل) الدالة (على ان طريق المعالجة للقلوب) انظره (بقوله الشهور

حسن الخلق ثم بيان حقيقة حسن الخلق ثم بيان قبول الاثلاق للتغير ياربنا ثم بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق ثم بيان تفصيل الطريق الى تهذيب الاثلاق (والثاني) ثم بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق ثم بيان تفصيل الطريق الى تهذيب الاثلاق (ورواية النفوس ثم بيان العلة التي بها يعرف مرض القلوب ثم بيان الطريق الذي به يعرف الانسان بحسب نفسه ثم بيان شواهد النقل) الدالة (على ان طريق المعالجة للقلوب) انظره (بقوله الشهور

بيان الطريق في رياضة

المعين في أول النشو
ثم بيان شروط الارادة
ومقدّمات المجاهدة فهي
أحد عشر فصلاً يجمع
مقاصدها هذا الكتابان
شاء الله تعالى

• (بيان فضيلة حسن الخلق
ومذمة سوء الخلق) •

قال الله تعالى لنبيه وحيمه
مثنيا عليه وظهر نعمته
لنبيه وانك لعلى خلق عظيم
وقالت عائشة رضي الله
هنها كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم خلقه القرآن

وسألت رجل رسول الله صلى
الله عليه وسلم عن حسن
الخلق، فتلقاه تعالى خذ

الطُّوْءُ أَمْرٌ بِالْعَرَفِ وَأَعْرَضَ
عَنِ الْجَاهِلِينَ ثُمَّ قَالَ صَلَّى

اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ هُوَ أَنْ تَصِلَ
مِنْ قَطْعِكَ وَتُعْطَى مِنْ حَرَمِكَ
وَتَعْمُرَ مِنْ ظِلِّكَ وَقَالَ صَلَّى

الله عليه وسلم انما بعثت
لا اتم مكارم الاخلاق وقال
صل الله عليه وسلم انقل

ما يوضع في الميزان يوم
القيامة تقوى الله وحسن

انخلق وجاء رجل الى
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من بين يديه فقال

يا رسول الله ما الدين قال
حسن الخلق فأما من قبل

ثم أتى من قبل شماله فقال

ما الذي فقال حسن الخلق
ثم أمّاه من ورائه فقال
رسول الله ما الذي فالتفت

ليه وقال أما تفقه هو أن

لاغير ثم بين علامات حسن الخلق ثم بيان الطريق في رياضة الصبيان في أول النسخة (حقى يكبروا ثم) بيان شروط الازدادة ومقدمات المجاهدة فهي أحد عشر فصلا لجمع مقاصد الكتابان شاهادة تعالى

• (بیان فضیلت حسن الخلق ومنمعة سوء الخلق) •

وقال الله سبحانه وتعالى في كتابه العزيز مخاطباً (لنبيه وحيد) صلى الله عليه وسلم (مثنياً عليه ومظهراً نعمته به) أي عنده (وانك لعلى خلق عظيم) إذ تتأمل من قولك لا يفهمه أمثالك (وقالت

عاشه رضي الله عنها من حق رسول الله صلى الله عليه وسلم القرآن الكريم الذي أنزل في قلبه وحيداً
 ابن حبيب وسلم وابن المنذر والحاكم وابن مردويه عن سعد بن هشام قال أتيت عائشة رضي الله عنها فقلت
 يا أم المؤمنين أخبريني عن حق رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت كان خلقه القرآن أما قرأ القرآن أنك

علي خلق عظيم وقد تقدم في كتاب أخلاق النبوة (وقوله عز وجل) مخاطبة النبي صلى الله عليه وسلم (خذ
العزائم وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين ثم قال صلى الله عليه وسلم) في تأويله (وهو أن تصل من قطعك

باب وقس بن سعد بن عبادة وأئس باسأيد حسان اه قلت أما حديث جابر عنده فلعله قال قلت هذه
لأنه تحذ الطور وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهل قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جابر يا ماثو يا هذه

تلفت اليه وقال اما فتقه هرا ن لانضب) قال العراق رواء محمد بن نصر المروزي في طلب تعظيم قدر

الله الكفر قال اللهم قوّي فتوّاه بالفضل وسوء الخلق قال العراق لم أفتنه على أصل هكذا ولا يداود
والترمذي من حديث أبي الهرداء مامن شئ في الميزان أثقل من حسن الخلق وقال غريب وقال بعض
طريقه حسن جميع اه قلت وهذا الخلفا مامن شئ أخرجه كذلك أحد ولقد التزمي مامن
شئ يوضع في الميزان أثقل من حسن الخلق الحديث ورواه عنه الواقي فقال حدثنا أبو عاصم القدي
حدثنا أبو الهرداء عن نافع الصائغ عن الحسن بن مسلم عن شاة عطاء بن نافع أنهم دخلوا في أم الهرداء
فأخبرتهم أنها سمعت أبا الهرداء رضي الله عنه يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أثقل أفعال
شئ في الميزان يوم القيامة الخلق الحسن وأخبرني أبو نعيم في الخلعة من طريق محمد بن عاصم بن يزيد عن أبيه
عن خفيان عن إبراهيم بن نافع عن الحسن بن مسلم عن شاة يعني عطاء الكنجاني عن أم الهرداء عن النبي
صلى الله عليه وسلم نحوه غريب من حديثه عن إبراهيم بن محمد بن عاصم بن يزيد قال أبو نعيم وأخرجه أيضا
من طريق محمد بن عبد الله الحضري حدثنا أبو بكر بن أبي شيبة وأحمد بن أسد قال حدثنا شريك عن
خلف بن حوشب عن مهرون بن مهران قال قلت لأم الهرداء سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم شاة
قالت سمعته يقول أول ما يوضع في الميزان الخلق الحسن وهكذا أخرجه الطبراني في الكبير (وقال صلى
الله عليه وسلم إن الله استغفر هذا الدين) يعني دين الإسلام (لنفسه) وتأمله عليه تغميم مرتبة دين
الإسلام فهو حقيق بالاتباع علو رتبته عند الله تعالى في الدارين (ولا يصح له ينكم بالعضاء) بالمؤدو
الكرم فإنه لا تقوم لشي من الطاعات إلا به (وحسن الخلق ألا) بالتقديف حرف تنبيه (فزيروا دينكم
جميعا) زاد في رواية ما سمعته قال العضاء السميع بالمال وحسن الخلق السباح بالنفس من سمع جميعا
أصفت المال قلوب ومالت إليه النفوس وقال التميمي سعادته أن مع الدين التسليم والقناعة والتوكل على
الله على قسمة فصاحبه يتقوى ما رزقه الله بسمع وسهولة فيعيش عيشا رافقا كما قال تعالى فليخيه حسنة
طبيعتا العرض عن الدين مستور عليه الحرس الذي لا يزال يطعمه إلى الأبد من الدنيا مسلط عليه الشيع
الذي يقبض يده عن الاتفاق فيعيش معشرك وحله مقالة اه وقال الحكم الترمذي في نوادر الأصول الإسلام
بني اسمه على السليحة والجود لان الإسلام تسليم النفس والمال لحقوق الله وماذا أحاط الفضل فقد ذهب بذل
النفس والمال ومن بخل بالمال فهو بالنفس أثقل ومن جاد بالنفس فهو بالمال أجود فلذلك كان الفضل
بحق الإسلام ويصلح ويرس الأمان ويكسبه لأن الفضل سوغ من يأنه وفيه من حقوقه ولذا كان جاعل شير
ما بحق الإسلام بحق الفضل شاة اه قال العراق ورواه الطبراني في الأوسط من حديث عمار بن ياسر بسند ضعف اه قلت وكذلك
الاختلاف من حديث أبي سعيد الخدري بإسناد فيملين اه قلت ورواه أيضا الطبراني في الكبير من حديث
عمر بن الحسن قال الهيثمي فيه عمرو بن الحسن العقيلي وهو موقوف (وقال صلى الله عليه وسلم حسن الخلق
خلق الله العظيم) أي هو أعظم الاخلاق السبعة عشر التي خزنها الله تعالى لعباده في خزان جوده قال
الحكيم في النوادر جميع بحسن الاخلاق تؤهل إلى الكرم والجود والعضاء ومن أراد الله به خيرا معه
حسن الخلق قال العراق ورواه الطبراني في الأوسط من حديث عمار بن ياسر بسند ضعف اه قلت وكذلك
رواه في الكبير وقال المنفوي سنده ضعيف جدا وقال الهيثمي فيه عمرو بن الحسن العقيلي وهو موقوف
(وقيل لرسول الله أي المؤمنين أفضل إيمانا قال أحسنهم خلقا) قال العراق ورواه أبو داود والترمذي
والنسائي والحاكم من حديث أبي هريرة رضي الله عنه وتقدم في النكاح بلفظ أكل المؤمنين والطبراني
من حديث أبي امامة أفضلكم إيمانا أحسنهم خلقا اه قلت وروى ابن ماجه والحاكم من حديث ابن
عمر أفضل المؤمنين أحسنهم خلقا (وقال صلى الله عليه وسلم أنكم لن تسعوا الناس) بفتح السين أي لن
يطيعوا أن تقيسهم (بأموالكم) وفي رواية أنكم لا تسعون الناس بأموالكم والمغني لا يفتك ذلك
(فسعواهم بسط الوجه وحسن الخلق) وفي رواية ولكن ليسهم منكم بسط الوجه وحسن الخلق أي

الله الكفر قال اللهم قوّي
فتوّاه بالفضل وسوء الخلق
وقال صلى الله عليه وسلم إن
الله استغفر هذا الدين
لنفسه ولا يصح له ينكم
العضاء وحسن الخلق ألا
فزيروا دينكم جميعا وقال
عليه السلام حسن الخلق
خلق الله العظيم وقيل
بارسول الله أي المؤمنين
أفضل إيمانا قال أحسنهم
خلقاً وقال صلى الله عليه
وسلم أنكم لن تسعوا الناس
بأموالكم فسعواهم بسط
الوجه وحسن الخلق

لا تنس أموركم لعبائهم فوسعوا أخلاقكم لعبيتهم وقال العسكري في الأمثال نقل من الصولوي وزن
هذا الكلام بأحسن كلام الناس كلهم في جعله قال وقد كان ابن عباد كرم الوعد كثير البذل سريعا
إلى فعل الخير فليس ذلك سوا خلقه فأمره جليدا وقال الحارثي السعدي يعلو الكفاية من نحوها
إلى أن ينسط إلى ما وراءه امتدادا ورجوعا ولا تقع السعلاة مع الحيلة والقدرة وكلما حلل الأمانة
في وجود الكفايات ظهر أو باطنها ونحوها وذلك ليس إلا أنه أما الخلق فلم يكذب على أحد من
السعة أما طاهر فلا يقع منه ولا يكذب أما باطنه فمخصوص حسن الخلق فصد به كذا أه قال المراقب روى
البراء روى بعلو والطبراني في معارج الأئمة حديث أبي هريرة وبعض طرق البراء روى عنه قال
وكذلك روى الطبراني في المعارج وأبو نعيم في الحلية والبيهقي وقال البيهقي يترده عبد الله بن سعيد القبري
من أبيه وروى من وجه آخر ضعيف عن عائشة أه وعبد الله بن سعيد قال البخاري تركوه وقال العلائي
أما حديث أبي بعلو حسن وعز لما لحظ في الفتح إلى البراء وحده وقال سنه حسن وقال المنذري روى
أبو بعلو والبراء من طرق أحدها حسن (وقال) صلى الله عليه وسلم (أبشأ من خلقي ضد العمل كما يفسد
أصل العمل) أي يبعده عليه بالباطل وقال القشيري أراد أن البذية يفعل الخير إذا قرنه بسوء الخلق
أفسد فهو أحبط أجرة كل من صدق إذا أتته بالي والأذى قال المراقب روى ابن حبان في الضعفاء من
حديث أبي هريرة والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس وأبي هريرة أيضا وضعفهما أه قلت
ورواه أيضا الحرب بن أبي أسامة في مسنده في مسنده والحاكم في المستدرج واللقاب وأبو نعيم والبراء بن عبيد
ابن عمر (تبيين) • حول بعضهم استعجاب مساوي الأخلاق فقال في الانتقاد على أهل الله واعتقاد كل
النفوس والاستغفار من التعلل والاعتناء بالناس عيوب الناس وظهور الفرج وانشقاق واكتئاب الفحل
وظهور العصبية والابتعاد عن الشهادة والأمانة على الباطل والانتقام لنفس وإنارة الفتن والاضطراب
والاستعجاب لحديث قوم وهم كثرهون والاستطالة والان من مكر الله والأصرار على الذنب مع رجاء
المغفرة واستعظام ما يعطون المظلم التفرع الكفاية والبيوع والبهتان والبخل والشح والبغلة والنفس
والنبد والتمسك والتفذل لا غنى لفتنهم والتصير والتقصير وتركبة النفس والتعبر والتعبر
والتكلف والتعرض للهمم والتكلم بالهمم والتشدق وتضييع الوقت بمجاليهم والكذب والتسفيه
والانتهاز بالالقاء والتعيس والتفريب والتسويق في الأجل والنفي المذموم والخلق يرى الصالحين
زودا وتناول الخصص بالثأويلات والتساهل في تدارك الغيرة والنهوض والتدبير لنفس والمجهل يزد
الحق والجidal والجفلة والجور والجبن والحرص والحقد والحسد والحق وحسد البهول بحال راسة
والجاء والشهوة والحزن الدائم والتدعية والحبية والحبية وخلف الوعد والحبلة والمخول لمعاليهم
والقبح والذل والرياء والركون إلى الاقتدار ورؤية الفضل على الأقران وسوء الظن والسعاية والتمجاة
والشر والتشرك الخلق وحسنة الأشرار والصلف وطول الأمل والطمع والطيرة وطاعة النساء وطلب
العوض على الطاعة والظلم والجهل والحب والعداوة في غير الدين والغضب والغرور والظن والفساد
والفسق والفرح المضموم والقسوة وقطع الرحم والكفر وكفران التمتع والعشير والكسل وكثرة
النوم والأهم واللبادة والملاحاة ومجالسة الأغنياء لفتنهم والمزح المفرط والتفاؤل والتفاسد وهو
المسلم وهذا الستر والوقوع على العرض والوقوع في غلبة الدين والبأس من الرجة فهذه كلها أخلاق خبيثة
مذمومة عند الله تعالى (ومن جرير بن عبد الله) البجل رضى الله عنه (قال قال صلى الله عليه وسلم إنك
أمرؤ قد حسن الله خلقك لحسن خلقك) وكان شر من أحسن الناس خلقا قد أعلى شطر الحسن في
جسمه قال المراقب روى أنما الخلق في مكارم الأخلاق وأبشأ الناس الغفول في طلب الآداب وفيه ضعف
(ومن البراء بن عازب) رضى الله عنه (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم أحسن الناس وجها

وقال أيضا صلى الله عليه وسلم
سواء خلق يشهد العمل
كما يشهد أصل العمل وعن
جرير بن عبد الله قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم أنما امرؤ قد حسن
الله خلقك لحسن خلقك
ومن البراء بن عازب قال
كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم أحسن الناس وجها

مجموع هذه الأخلاق ١١٦

هكذا وتم لها المؤلف أه

مصححه

وأحسنهم خلقاً قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق باسناد حسن اه قلت وقد تقدم في
 اخلاق النبوة من رواية البيهقي عنه زيادة ليس الطويل البائن ولا القصير وروى مسلم وأبو داود عن
 حديث أبي أسحق كان أحسن الناس خلقاً وفي الصحيحين من حديث أبي أسحق كان أحسن الناس وأجودا للناس
 وأصبح الناس وعند البيهقي في اللآلئ من حديث أبي هريرة كان أحسن الناس صفة وأجلها الحديث
 (وعن أبي مسعود) عتبة بن عاصم الأصمري (البدرى) لقوله بدره لا تشهده وقصتها (كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه اللهم حنن خلقي) بلغ فسكون (حسن خلقي) بضم حين قال
 العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق هكذا من رواية عبد الله بن أبي الهذيل عن أبي مسعود
 البدرى وأما عبد الله بن مسعود أي عبد الله هكذا رواه ابن جابر بن حصصه ورواه أحمد من حديث عائشة
 اه (وعن عبد الله بن عمرو) رضى الله عنهما (قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يكثر الدعاء فيقول
 اللهم انى أسألك العفة والعافية وحسن الخلق) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق باسناد فيه
 لين اه قلت ورواه الطبراني في الكبير بلقنا اللهم انى أسألك العفة والعافية والامانة وحسن الخلق
 وأرضا القدر وراه الزبارة في مسنده بلقنا العفة بدل العفة وفي الاسناد انهم الاخرين وهو ضعيف
 (وعن أبي هريرة) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم قال كرم المؤمن دينه) أي به يكرم ظاهره
 وباطنه قولاً وفعلًا (وحسبه) بحركة (حسن خلقه) وفي رواية وحسبه خلقه أي ليس شرفه بشرف ابائه
 بل بشرفه أخلاقه وقال الأزهري أراد أن الحسب يحصل للرجل بكم أخلاقه وإن لم يكن له نسب وإذا
 كان حسيب الأبناء فهو كرمه (ومرواه) فضله (لأنه يميز عن الحيوانات بوجه يعقل نفسه من كل
 خلق وفيه يركبها عن شوائبها الرديئة وطبائعها الفانية ويؤدى إلى كل ذي حق حقه من حق الحق وليس
 المراد بالمرءة ما في العرف من جلال الحال والاسراع في المال بلذا ظاهرها فليس كل عاقل يكون له مال
 يتوسع فيه بلذا وسطاه قال العراقي رواه ابن جابر والحاكم ومحمد بن علي شرطه مسلم والبيهقي قلت فيه
 مسلم بن خلف الزنبي وقد كلف فيه قال البيهقي وروى من وجوب آخر من ضعيفين هو رواه موقوف على
 عمر وقال أسنده صحيح اه قلت وكذلك رواه أحمد ورد انتهى على الحاكم حين صححه بأن فيه مسلم بن
 خالد قال الصاري منكر الحديث وقال الرازي لا يحتج به ورواه العسكري في الأمثال بلقنا كرم الرجل
 تفواه وقد أخذوا القناعة معنى الحديث فقال

كرم اللقي التقوى وقوته • محض الشين ودينه حسب

والأرض طينته وكل بني • حواه فيها واحد نسبته

(وعن أسامة بن شريك) الثعلبي صحابي تفرد بالرواية عنه زيادة من علاقة على الصحيح وروى الاربعة
 آفة السنن (قال شهدت الأعراب) جمع الأعراب وهم سكان البادية (يسألون النبي صلى الله عليه وسلم
 يقولون ما شئنا ما أعطى العبد قال خلق حسن) رواه ابن ماجه وقد تقدم في آداب العيبة (وقال صلى
 الله عليه وسلم ان أحكم إلى وأتقن مني مجلسا يوم القيامة أساسكم أخلاقا) رواه الطبراني في الصغير
 والاسم من حديث أبي هريرة ان أسحق إلى أساسكم أخلاقا وقد تقدم الحديثان في آداب العيبة
 (وعن ابن عباس) رضى الله عنهما (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث) أي ثلاث شخصال (من
 لم تكن) أي لم توجد (فيه) خصلة (واحدة منها فلا تعدن) أي لا تعبان وفي نسخة فلا تعدون (شيئ)
 من علمه تقوى شخصه (أي شئ) أي شئ (عن معاصي الله) عز وجل (أو لم يكفه السليمة) إذا سلف عليه (أو
 شاق) بضم شين (يعيش به بين الناس) قال العراقي رواه الخرائطي في مكارم الاخلاق باسناد ضعيف هو رواه
 الطبراني في الكبير وفي مكارم الاخلاق من حديث أبي سلمة باسناد حسن اه قلت لكن شيخ الطبراني بإرواه
 ابن محمد عنه انتهى كذا قال الهيثمي وراه البيهقي في الشعب من الحسن البصري مرسل بلقنا ثلاث

وأحسنهم خلقاً وعن أبي
 سعيد الخدري قال كان
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يقول في دعائه اللهم
 حنن خلقي حسن خلقي
 ومن صد الله بن عمرو رضى
 الله عنهما قال كان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يكثر
 الدعاء فيقول اللهم انى
 أسألك العفة والعافية
 وحسن الخلق وعن أبي
 هريرة رضى الله عنه من
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال كرم المؤمن دينه
 وحسبه حسن خلقه
 ومرواه عنه ومن أسامة
 ابن شريك قال شهدت
 الأعراب يسألون النبي
 صلى الله عليه وسلم يقولون
 ما شئنا ما أعطى العبد قال
 خلق حسن وقال صلى الله
 عليه وسلم ان أحكم إلى
 وأتقن مني مجلسا يوم
 القيامة أساسكم أخلاقا
 وعن ابن عباس رضى الله
 عنهما قال قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم ثلاث من
 لم تكن فيها أو واحدة منها
 فلا تعدوا بشئ من علمه
 تقوى شخصه عن معاصي
 الله أو لم يكفه به السليمة
 أو خلق يعيش به بين الناس

وكان من دعائه صلى الله

عليه وسلم في افتتاح الصلاة

اللهم اهدني لافضل

الاصلاح لا يهدي لافضلها

الا انت واصرف عني عنها

لا تصرف عني سبيلها

الا انت وقال انس بن

سبحن مع رسول الله صلى

الله عليه وسلم يوما اذا

قال ان حسن الخلق لذيب

الخلية يكذب الشمس

الجليل وقال عليه السلام

من عاهد المرء حسن الخلق

وقال صلى الله عليه وسلم

البن حسن الخلق وقال

عليه السلام لا يخرى الا باخر

لا عقل كالتدبير ولا حسب

كحسن الخلق وعن انس

قال قال ام حبيبة لرسول

الله صلى الله عليه وسلم

ارأيت المرء ان يكون له

زوجة في الدنيا فتهربون

ويجئون في الجنة الجنة

لا يسمون هي تكون قال

تصكون لاجسما

خلقها كان عندنا في الدنيا

بأمر حبيبة ذهب حسن

الخلق بغير الدنيا والاخرة

وقال صلى الله عليه وسلم ان

المسلم المسدد ليدرك

درجة الصائم القائم بحسن

خلقته وكرم مربيته وفي

رواية درجة النماز في

الوجوه وقال عبد الرحمن

ابن سبرة كفضلنا في صلى

الله عليه وسلم فقال اني

ارأيت البارحة بمجدل رأيت

رجلا من أمي جالسا صلى

وكثيرا من دعائه صلى الله

خلال من لم تكن فيه واحدة منهم كان الكلب يجره من محارم الله عز وجل أدخلهم
به جهل الجاهل أو حسن خلق يعيش في الناس (وكان من دعائه صلى الله عليه وسلم في افتتاح الصلاة
اللهم اهدني لافضل الاصلاح لا يهدي لافضلها الا انت واصرف عني عنها لا تصرف عني عنها
الا انت وقال انس بن سرح مع رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما اذا قال ان حسن الخلق لذيب الخلية أي يجره
الشمس الجليل وهو المله الجليل من شدة البرد لان منافق المعروف لا تكون الامن حسن الخلق
والصنائع حسنة والحسنات ذهبن السائل قال العارفي واه الخرافة في مكارم الاخلاق بسند ضعيف
ورواه الطبراني في الاوسط والبيهقي في الشعب من حديث ابن عباس وضعفه وكذا رواه من حديث أبي
هريرة وضعفه أيضا اه قلت ورواه ابن عدي أيضا من حديث ابن عباس وضعفه والبيهقي حسن الخلق
بذنب الخطايا يكذب الشمس الجليل (وقال صلى الله عليه وسلم من عاهد المرء حسن الخلق أي فاته
يلغيه خبر الدنيا والاخرة قال العارفي واه الخرافة في مكارم الاخلاق والبيهقي في الشعب من حديث
جابر بسند ضعيف اه قلت وكذا رواه القاضي في مسند الشهاب وفيه الحسن بن سليمان قال أبو حاتم
صديق بن قيس وقال البخاري يسمع حديثه من هشام بن عمار وعند البيهقي والقاضي باذ ومن شقاوته
سوء الخلق وعندهما أيضا من عاهد ابن آدم وخلق ومن شقاوته ابن آدم سوء الخلق وروى الخرافة من حديث
سعد بن علفظ من عاهد ابن آدم حسن الخلق ومن شقاوته ابن آدم سوء الخلق وروى الخرافة أيضا وابن
عسا كرم من حديث جابر بن نقرة ابن آدم سوء الخلق (وقال صلى الله عليه وسلم البن حسن الخلق) أي
البركة والظفر الانبي في قال العارفي واه الخرافة في مكارم الاخلاق من حديث عائشة بسند ضعيف
(وقال صلى الله عليه وسلم لا يخرى) القوي رضى الله عنه (يا باخر لا عقل كالتدبير) أي النظر في عواقب
الامور (والحسب كحسن الخلق) قال العارفي واه ابن ماجه وابن حبان من حديث باخر اه قلت
ولفظهم لا عقل كالتدبير ولا وروع كالحسب ولا حسب كحسن الخلق وقدر واه البيهقي كذلك في الشعب
وفي ابراهيم بن هشام بن يحيى النفا قال أبو حاتم في شقاوته واه ابن الحسن القسدي في حرته وابن
عسا كرم وابن الصار من حديث انس بن علفظ لا عقل كالتدبير في رضى الله ولا وروع كالحسب من محارم الله ولا
حسب كحسن الخلق وفيه خبر الجليل وهو صخر بن محمد النخعي واه في الميزان في ترجمته ونقل عن ابن
طاهر انه قال انه كذاب وقال ابن عدي حديث باخر الجليل وساقه في هذا الحديث (وعن انس) رضى الله
عنه (قال قالت أم حبيبة) روى بنت أبي شيبة ابن عدي أمهات المؤمنين رضى الله عنها (يا رسول الله
ارأيت المرأة ان يكون لها زوج في الدنيا) يترد جها واحد بعد واحد (فتت) هي (ويجئون في الجنة) الجنة
لا يسمون لاجسما تكون هي قال لاجسما خلقا كان عندنا في الدنيا بأم حبيبة ذهب حسن الخلق بغير
الدنيا والاخرة قال العارفي واه البخاري واه الكبير والخرافعة في مكارم الاخلاق باسناد
ضعيف (وقال صلى الله عليه وسلم ان المسلم المسدد) أي الموفق (ليدرك) درجة الصائم القائم بحسن خلقته
وكرم مربيته أي طيبته (وذكر رواية أخرى) ليدرك (درجة النماز في الوجوه) قال العارفي
ورواه أحمد من حديث عبد الله بن عمر وبأرواية الأولى ومن حديث أبي هريرة رواية الثانية وفيهما
ابن لهجة اه قلت وروى الترمذي والطبراني في الكبير من حديث أبي هريرة واه ابن عدي حسن الخلق
يلغيه درجة صاحب الصوم والصلاة وهو قطعة من حديث مامن بن ثعلب في الميزان من حسن الخلق
وقد تقدم قريبا (وقال عبد الرحمن بن حمره) بن حبيب بن عبد شمس العيشي رضى الله عنه قال أبو سعيد
مسلم الفتح افتتح حصنات من مكس البصرة وبلغها بمائة نخس أو مدها وى الاربعين كفضلنا في
صلى الله عليه وسلم فقال اني رأيت البارحة بمجدل رأيت رجلا من أمي جالسا على ركبة وبينه وبين الله

عجب فاحسن خلقه فأدخله على أبيه تعالى وقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم إن العبد ليبلغ بحسن خلقه معناب من عتبات الآخرة
 وشرف المنازل أو أنه ضعيف في العبادة وروى ابن عمر رضي الله عنه استأذن علي النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من نساءه فبش بكلمته
 ويستكثره عالية أصواتهن على صوته (٣٢٤) فلما استأذن عمر رضي الله عنه تبادرن الجلب فدخل عمر ورسول الله صلى الله

عليه وسلم فصل فقال عمر
 رضي الله عنه نعم فصلت بأبي
 أنت وأبي يا رسول الله فقال
 بعث للهؤلاء اللاتي كن
 عندي لاسمعن صوتك
 تبادرن الجلب فقال عمر
 أنت كنت أحق أن يهتك
 يا رسول الله ثم أقبل عليهن
 عمر فقال ما عدوأت أنهن
 أنهن في لهن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال نعم
 أنت أغلظ وأظ من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقال صلى الله عليه وسلم
 لهما يا ابن الخطاب والي
 نفسي يده ما أقبل
 الشيطان فما ساكنا
 الأساك فاحضر لهن وقال
 صلى الله عليه وسلم سوء
 الخلق ذنب لا يضر سوء
 الفطن خبيثة تفسد
 وقال عليه السلام إن العبد
 ليبلغ من سوء خلقه أحفل
 ذك جهنم (الأنار) قال
 ابن لقمان الحكيم لايه
 بأت أي الخصال من
 الإنسان خير قال الدين قال فإذا كانتا اثنتين قال الدين والمال
 كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياء قال فإذا كانت أربعة قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق قال
 فإذا كانت خمسة قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق والعفة وهو بذل الموجود على من يستحق
 (قال فإذا كانت ستا قال يا بني إذا اجتمعت فيه الخمس خصال المذكورة فهو رقي نقي لله ولبي ومن
 الشيطان يرى) فهذه الخمس خصال قد جعلت مكارم الاخلاق (وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى
 من ساء خلقه عذب نفسه) أي اتعابها بسوء خلقه (وقال أنس بن مالك) رضي الله عنه (إن العبد ليبلغ
 بحسن خلقه أعلى درجة في الجنة وهو غير عابد ويبلغ بسوء خلقه أسفل درجة في جهنم وهو عابد) وبه
 أبو الشيخ الأصماني في طبقات الاصمانيين بهو وتقدم قريبا وهو كذا موصول عندنا انظر انطى في
 مكارم الاخلاق (وقال يحيى بن معاذ) الرازي رحمه الله تعالى (في سعة الاخلاق كنوز الارزاق) والسعة
 فيها هو المشار اليه بالحديث الذي تقدم انك لن تسعوا الناس بأموالكم فسعواهم بأخلاقكم وكنوز
 الارزاق هي أضافت الخير من خزائن الرحمة الالهية وعطيه بذل ما رواه أبو الشيخ من حديث أبي موسى
 الأشعري الخلق الحسن زمام من رحمة الله والزمام بيد الملك والمك بصره إلى الخير وانغير يجره إلى الجنة

عجب فاحسن خلقه فأدخله على أبيه تعالى وقال أنس قال النبي صلى الله عليه وسلم إن العبد ليبلغ بحسن خلقه معناب من عتبات الآخرة
 وشرف المنازل أو أنه ضعيف في العبادة وروى ابن عمر رضي الله عنه استأذن علي النبي صلى الله عليه وسلم وعنده نساء من نساءه فبش بكلمته
 ويستكثره عالية أصواتهن على صوته (٣٢٤) فلما استأذن عمر رضي الله عنه تبادرن الجلب فدخل عمر ورسول الله صلى الله

عليه وسلم فصل فقال عمر
 رضي الله عنه نعم فصلت بأبي
 أنت وأبي يا رسول الله فقال
 بعث للهؤلاء اللاتي كن
 عندي لاسمعن صوتك
 تبادرن الجلب فقال عمر
 أنت كنت أحق أن يهتك
 يا رسول الله ثم أقبل عليهن
 عمر فقال ما عدوأت أنهن
 أنهن في لهن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم قال نعم
 أنت أغلظ وأظ من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 فقال صلى الله عليه وسلم
 لهما يا ابن الخطاب والي
 نفسي يده ما أقبل
 الشيطان فما ساكنا
 الأساك فاحضر لهن وقال
 صلى الله عليه وسلم سوء
 الخلق ذنب لا يضر سوء
 الفطن خبيثة تفسد
 وقال عليه السلام إن العبد
 ليبلغ من سوء خلقه أحفل
 ذك جهنم (الأنار) قال
 ابن لقمان الحكيم لايه
 بأت أي الخصال من
 الإنسان خير قال الدين قال فإذا كانتا اثنتين قال الدين والمال
 كانت ثلاثا قال الدين والمال والحياء قال فإذا كانت أربعة قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق قال
 فإذا كانت خمسة قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق والعفة وهو بذل الموجود على من يستحق
 (قال فإذا كانت ستا قال يا بني إذا اجتمعت فيه الخمس خصال المذكورة فهو رقي نقي لله ولبي ومن
 الشيطان يرى) فهذه الخمس خصال قد جعلت مكارم الاخلاق (وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى
 من ساء خلقه عذب نفسه) أي اتعابها بسوء خلقه (وقال أنس بن مالك) رضي الله عنه (إن العبد ليبلغ
 بحسن خلقه أعلى درجة في الجنة وهو غير عابد ويبلغ بسوء خلقه أسفل درجة في جهنم وهو عابد) وبه
 أبو الشيخ الأصماني في طبقات الاصمانيين بهو وتقدم قريبا وهو كذا موصول عندنا انظر انطى في
 مكارم الاخلاق (وقال يحيى بن معاذ) الرازي رحمه الله تعالى (في سعة الاخلاق كنوز الارزاق) والسعة
 فيها هو المشار اليه بالحديث الذي تقدم انك لن تسعوا الناس بأموالكم فسعواهم بأخلاقكم وكنوز
 الارزاق هي أضافت الخير من خزائن الرحمة الالهية وعطيه بذل ما رواه أبو الشيخ من حديث أبي موسى
 الأشعري الخلق الحسن زمام من رحمة الله والزمام بيد الملك والمك بصره إلى الخير وانغير يجره إلى الجنة

وحسن الخلق قال فإذا كانت خمس الخصال قال الدين والمال والحياء وحسن الخلق والعفة قال فإذا كانت
 ستة قال يا بني إذا اجتمعت فيه الخمس خصال فهو رقي نقي لله ولبي ومن الشيطان يرى قال الحسن من ساء خلقه عذب نفسه وقال أنس
 ابن مالك إن العبد ليبلغ بحسن خلقه أعلى درجة في الجنة وهو غير عابد ويبلغ بسوء خلقه أسفل درجة في جهنم وهو عابد
 سعة الاخلاق كنوز الارزاق

وقال وهب بن منبه مثل السبي الخلق كمثل الفخار المكسور ولا ترفع ولا تهاد طينارة قال (٢٢٥) الفضل لان بعضي فاحر حسن الخلق

أصباتي من أن يصيني
عائدي الخلق
ابن البارز رجل سي
الخلق في سفر فكان يعمل
منه يداره في الفارقة بك
فضل له في ذلك فقال بكته
رجله فارتد وخلقه معه لم
يخارف وقال الجند أربع
رفع العبد إلى أعلى الفريخ
وان قل عمله وعلم العلم
والتواضع والعطاء وحسن
الخلق وهو كمال الامنان
وقال الكافي التصوف
خلق في زنا الخلق في الخلق
زاد عليه في التصوف
وقال عمر رضي الله عنه
خالو الناس بالاخلاق
وزايلهم بالاجمال وقال
بعض من سئل عن الخلق
سنة لا تنفع معها كثرة
الحسنات وحسن الخلق
حسنة لا تنفع معها كثرة
السيئات وسئل ابن عباس
ما الكرم فقال هو ما بين
الله في كفاية العززان
أكرمكم عند الله أتقاكم
فيل في الحسب قال أحسنكم
خلقاً أفضلكم حسبا وقال
لكل بيان أساس وأساس
الاسلام حسن الخلق وقال
عطاهما ترفع من أرفع الال
بالخلق الحسن ولم ينل أحد
كله الاصفى على الله عليه
وسلم فاقرب بالخلق إلى الله
عز وجل السكون اناره
بعض الخلق
(بيان حقيقة حسن

د وقال وهب بن منبه) رحمة الله تعالى (مثل السبي الخلق كمثل الفخار المكسور ولا ترفع ولا تهاد طينارة) (أخرجه البيهقي في الشعب وقال الفضل) بن بعضنا رحمة الله تعالى (لان بعضي فاحر حسن الخلق) أحب
الى من أن يصيني عائدي الخلق) أخرجه البيهقي في الشعب وكان اولهم بن آدم يقول ان الرجل
ليولد بحسن خلقه ما لا يذكره عماله لان المال عليه زكاة وماله أرغام وخلقه ليس عليه فيه شيء
(وهب) عبدالله (ابن البارز) رحمة الله تعالى (رجل سي الخلق في سفره فكان يعمل منه) أي ماصدر
من سوء خلقه (و يداره في الفارقة بكته) في ذلك فقال (أكرمكم عند الله أتقاكم) وخلقه معه لم
يفرما من باب التذم لصلح السفر وهو من جعله مكارم الاخلاق (وقال) سيد الطائفة أبو القاسم
(الجند) رحمة الله تعالى (أربع) خصال (رفع العبد إلى أعلى البرج) وان قل عمله وعلم العلم والتواضع
والعطاء وحسن الخلق وهو كمال الامنان) أي بين كماله وكلهم من مكارم الاخلاق (وقال) القشيري
«جئت أبا عبد الرحمن السلمي يقول سمعت حسين بن أحمد بن جعفر يقول سمعت أبا بكر (الكافي) رحمة
الله تعالى يقول (التصوف خلق) من الاخلاق الشريفة (فمن زاد عليك في الخلق زاد عليك في التصوف)
وأورده صاحب الموارف عن الزبيرة عن أبي بكر بن خلف السلمي (وقال) عمر رضي الله عنه ما علوا
الناس بالاخلاق جزايلهم بالاجمال (وهذا منه والعسكري في الامثال حديث فواننا علوا الناس
بالاخلاقكم ومنه لفهم في أمالك (وقال يحيى بن معاذ) الرازي رحمة الله تعالى (سوء خلق سنة لا تنفع
معهما كثرة الحسنات وحسن الخلق حسنة لا تنفع معها كثرة السيئات ومثل ابن عباس) رضي الله عنه
(ما الكرم قال ما بين الله في كفاية ان أكرمكم عند الله أتقاكم) أشار بذلك ان الكرم هو التقوى
لا بذل المال (قوله) وما حسب قال أحسنكم خلقاً أفضلكم حسبا) أشار بذلك الى أن الحسب ليس من
الآثار بل هو حسن الخلق وبذلك الحديث المتقدم كرم المرء تقواه وحسب حسن خلقه (وقيل لكل
بيان أساس) يقوم عليه (وأساس الامنان حسن الخلق) واليه يشير الحديث المتقدم حسن الخلق نصف
الامنان (وقال) أبو الهيثم أحمد (بن عطية) ما ترفع من أرفع الى البرج العلية (الابن) الحسن
ولم ينل أحد كفاية) أي كمال الخلق (الاصفى على الله عليه وسلم) لقوله تعالى ان الله على خلقه عظيم (وأقرب
الخلق الى الله السالكون اناره بعض الخلق) ولا كل يجتهد في سلوكه من نصيب على قدومه
واستعداده وما يناسب ذكره هنا ما أورده البيهقي في الشعب عن علي رضي الله عنه قال التوفيق خير
فأد وحسن الخلق خير قرين والعقل خير صاحب والادب خير مبرأ ولأربعة أشد من العجب
(تنبيه) المراد بالخلق الحسن في هذه الاشعار والآثار ما يشبه الامور والعنوية الصادرة عن الملكة
الانسانية بسهولة من غير روية وتداعي بعض تلك الاشعار والآثار تسمية بعض ماصدر عنها من
خلال الملكات التي ليست ملكات أخلاقاً ولا ما تمنع اطلاق الخلق عليها مجازاً بصدر من تلك الملكة
باعتبار كونه أثرها وما يصاحبه شيوخ اطلاق السبب على المسبب وهكسه واسم الأثر على المؤثر
وعكسه ولذلك تراهم يعنون كل خصلة جيدة صادرة عن الملكة خلقاً ما على الجملة أو الحقيقة العرفية
أو الشرعية والاسم الجامع لشعب الاعيان والملكات القلبية هو الخلق الحسن وقوله الكلام عليه في
الذي يليه من تحقيق المصنف رحمة الله تعالى الذي ليس فوقه تحقيق قالوجه الله تعالى

(بيان حقيقة حسن الخلق)
(اعلم ان الناس قد تكلموا في حقيقة الخلق الحسن وانه مظهر وما تعرضوا للحقيقة التي تعرضوا للقرنة)
اعلم ما أورده المصنف في كمال المعارف العقلية ان الطالب الاسلية أربعة الاول مطلب العلم وهو السؤال
عن وجود الشيء الثاني مطلب ما وهو السؤال من ملحة الشيء والثالث مطلب أي هو السؤال عن فصل
الشيء الذي يفضله في المشاركة في الجنس والرابع مطلب وهو طلب العلم اما المطلب على وجهه
الخلق وسوء الخلق) اعلم ان الناس قد تكلموا في حقيقة حسن الخلق وله مظهر وما تعرضوا للحقيقة التي تعرضوا للقرنة

ثم يستوفى اجمع غرانه بل ذكر كل واحد (٢٢٦) من غرانه ما يحط به وما كان حاضر في ذهنه ولم يصرفوا العناية الى ذكر حده

وحقيقته المحيطة بجميع غرانه على التفصيل والاستيعاب وذلك بقول الحسن حسن الخلق بسط الوجود بذل الندي وكف الاذى وقال الواسطي هو أن لا يخاصم ولا يخاصم من شذ شعرفته بالله تعالى وقال شاه الكرماني هو كفا الذي واحتمل المئون وقال بعضهم هو ان يكون من الناس قريبا وفيما بينهم غريبا وقال الواسطي مرة هو ارضاء الخلق في السر والضراء وقال أبو عثمان هو ارضا عن الله تعالى وسئل سهل التستري عن حسن الخلق فقال ادناه الاحتمال وترك المكافاة والحقن في الاستغفارة والشفقة عليه في الآخرة ان لا يهتم الحق في الزور وقبح به ويسكن الى الوفاء في ضمن قطعه ولا يعص في جميع الأمور فيما بينه وبينه وفيما بينه وبين الناس وقال علي رضي الله عنه حسن الخلق في ثلاث خصال اجتناب المحارم وطلب الحلال والتوسعة على الصالحين والحقين بنصور هو ان لا يؤثر فيك جهل الخلق بعد مطالعتك الحق واقتض العوارف قال الحسين في قوله تعالى وانك لعلى عظيم لانه لم يؤثر فيه جهل الخلق مع مطالعة الحق (قال أبو سعيد الخراساني) رحمه الله تعالى هو ان لا تكون لشبهة غير الله وبه اجاب الجنيدي حين سئل عن قوله تعالى انك لعلى خلق عظيم قال لانه لم تكن له حجة سوى الله تعالى وقال الواسطي لانه لا يكون عوضا عن الحق وقيل لانه غائر الخلق يتخلقه وبانهم بقلبه (فهذا وأمثله كثير) مشعرون به كتب القوم كقول الجنيدي حسن الخلق أربعة أشباه الصفة والافتة والنصبة والثقة وقال أبو سعيد القرشي الخلق العظيم الجود والكرم والصبر والعفو والاحسان وقيل هو لباس التقوى والخلق بأخلاق الله تعالى اذ لم يبق عنده الا حراض عمل وقال ابن المبارك حسن الخلق هو بسط الوجه وبذل المعروف وكف الاذى وكل قد تكلم لما جاء افاض الله عليه في وقته وأتى فخره وه ادبحر بما هو مقتضى به في ذلك أو تظر الى سائره فأجاب بما يطابق حاله حين سؤله (وهو) اذا تأملت تعرض لثلاث حسن الخلق للانفسه وحقيقته (ثم ليس يحيط بجميع الثمرات أيضا) والعذر لهم في ذلك ان الاختلاف لثمرات كثيرة ومكافؤاتها غير متصورة واحاط الخلق بجملة واحدة متصورة ولها مراتب عليا وسفلى وبينهما أوصاف وكل قد اخلوا في مرتبة من مراتبها بحسب الاقتضاء فكانت جميعا تشفع البهي

وكشف الغطاء عن الحقيقة الأولى من نقل الاول بل المختلفة فنقول الخلق والخلق هياوتن صنعتان معا يقال فلان حسن الخلق والخلق
أي حسن الباطن والظاهر فإذن بالخلق الصورة الظاهرة و يراد بالخلق الصورة الباطنة وذلك لأن الانسان مركب من جسد مدرك بالبحر
ومن روح ونفس مدرك بالبحر فكل واحد منهما هيتصور وتما جيتصور اما جلية فالنفس المدركة بالبصيرة اعظم قدرا من الجسد المدرك
بالبصر ولذلك اعظم الله أمره بانضامه ايماء قال تعالى اني خالق بشر من طين فاذا (٣٢٧) سق يتو نطق فيسبر وحي شعروا

له ساجد من قسمة على أن
الجسد منسوب الى العليين
والروح الى رب العالمين
والمراد بالروح والنفس في
هذا المقام واحد فالخلق
عبارة عن هيئة في النفس
راضعة عنها تصدر الافعال
بسهولة ويسر من غير ملحة
التي كرو وية فان كانت
الهية تفتت تقدر عليها
الافعال بالجسدية المصودة
عقلها وشرها بحيث تملك
الهية خلقا حسنا وان
كان الصادر عنها الافعال
التيبة بحيث الهية التي
هي المصونة عتيا وانما
قلنا انها هيتراخفة لان
من يصدر منه بذل المال على
التدور لحاجة عارضة لا يقال
خلقته المضاء مالم يثبت
ذلك في نفسه ثبوت وسوخ
وانما اشترطنا ان تصغر
الافعال بسهولة من غير
روية لان من تكلف بذل
المال أو السكون عند
الضرب يجهد وروية
لا يقال خلقته المضاء والم
فهنا أو بعدة أمور أحدها
فعل الجبل والقيح والثاني
القدرة عليها والثالث
العرفية بها والرابع هيئة

مكارما لا اختلاف ضرورة ثم ذكرها فأكمله أشار الى أفعالها بل وبذلك الإحاطة لها (وكشف الغطاء عن
الحقيقة الأولى من نقل الاول بل المختلفة فنقول الخلق) بفتح فكوت (والخلق) بضمين (صبارنا) مستعملتان معا يقال فلان حسن الخلق والخلق أي حسن الظاهر والباطن فيراد بالخلق (بالفتح) الصورة
الظاهرة (أذهب في اللغة معنى التقدير والمستقيم) (و بالخلق الصورة الباطنة وذلك لأن الانسان مركب
من جسد مدرك بالبصر) الظاهر (ومن روح ونفس مدرك بالبصيرة) الباطنة (ولكن ولجسدنا ماهية
الطبيعة متصقة فوجه قتاله ما هذا السهل) وقد يكون القبح في الصورة الظاهرة والباطن في الصورة الباطنة
أنس مكان في النار ولم أرى دارك أنس منك فنية بذلك على دماغ الجهل وان قبحه لا زول باختر
القيش (والنفس المدركة بالبصيرة اعظم قدرا من الجسد المدرك بالبصر وذلك اعظم الله أمره بالاضافة
الى نفسه فقال اني خالق بشر من طين فاذا سقته ونفخت فيه من روحي) فتعول ما جسد من قسمة به
على أن الجسد منسوب الى العليين والروح منسوب الى الله تعالى لانه اضافة الى نفسه (والمراد بالروح
والنفس في هذا المقام واحد) اد المراد بكل منهما الطبيعة الوابسة (فالخلق) بضمين (عبارة عن
هيئة) وهي الحالة التي (لنفس راضعة) أي نابتة فيها (تصدر عنها الافعال بسهولة ويسر من غير ملحة
التي استعمل (فكر وروية) ضلعة من الرؤية والفكر والعقل (فان كانت الهية تفتت تصدر عنها
الافعال الجلية المصودة عقلا وشرعا) بسهولة (بمعنى الهية خلقا حسنا وان كان الصادر عنها افعالا
قبحة) مذمومة عقلا وشرعا (بمعنى الهية التي هي الجسد) تلك الافعال (خلقاسا وانما قلنا انها
هيئة راضعة لان من يصدر منه بذل المال على التدور) والقلة (لحاجة عارضة) من تلج (لا يقال خلقته
المضاء مالم يثبت ذلك في نفسه ثبوت وسوخ) واستقرار (وانما شرطنا ان تصدر منه الافعال بسهولة من
غير روية) وفكر (لان من تكلف بذل المال أو) تكلف (السكون عند الضرب يجهد وروية لا يقال
خلقته المضاء والم) لعدم صدورهما من سهولة (فهنا أربعة أمور أحدها فعل الجبل أو القيح
والثاني القدرة عليها والثالث المعرفة به والمراد بالجميع واما العليين واما الجانين وبتيسر عليها
أحد الامر من الحسن واما القبح وليس الخلق عبارة عن (ذلك) الفعل (الصادر عن الهيئة) قرب شخص
خلقته المضاء ولا يبدل ما لا بد من المال) أي كونه غير موجود عنده (أولاً) آخر موجود عنده
(وربما يكون خلقه الضل وهو يبدل) المال (بالبصيرة) قائم في النفس نحو حياض الناس (أولاً) يوسع
وليس هو) أي الخلق (عبارة عن القوة) أي القدرة على ذلك الفعل الصادر عن الهيئة (لان نسبة القوة
الى الاسماء والاصطلاح) نسبتها (الى الضدين واحدة وكل انسان خلق بالظن) الأصلية (فأمر على
الاصطلاح والاسماء وذلك لا يوجب خلق الضل) بالنسبة الى قوة الاسماء (والخلق المضاء) بالتبني
قوة الاصطلاح (وليس هو) أي الخلق (عبارة عن المعرفة بذلك الفعل) الصادر عن الهيئة (فان المعرفة تتعلق

لنفس من أجل الى أحد الجانين وبتيسر عليها أحد الامر من الحسن واما القبح وليس الخلق عبارة عن الفعل قرب شخص خلقته المضاء
ولا يبدل ما لا بد من المال أو لا يوسع (ربما يكون خلقه الضل وهو يبدل ما لا يوسع) أو لا يوسع هو عبارة عن القول لان نسبة القوة الى الاسماء
والاصطلاح الى الضدين واحد وكل انسان خلق بالظن والخلق المضاء وذلك لا يوجب خلق الضل والخلق المضاء وليس هو
عبارة عن المعرفة فأن المعرفة تتعلق

بالجبل والقميص جيعا على وجه واحد بل هو عبارة عن المعنى الرابع وهو الهيئة التي بها تستعد النفس لان يصدر منها الامساك أو

البذل فخالق اذا عبرت من هيئة النفس وسورتها الباطنة وكذا أن حسن الصورة الظاهرة سلقا لا يتم بحسن العين دون الانصواف والمخبر لا بد من حسن الجبع ليم حسن الظاهر فكذلك في الباطن أربعة أركان لا بد من الحسن في جميعها حتى يتم حسن الخلق فإذا استوف الأركان الأربعة واعتدلت وتماثلت حصل حسن الخلق وهو قوة العلم وقوة الفهم وقوة الشهوة وقوة العدل بين هذه القوى الثلاث أمماتة العلم غلبتها وصلاحتها في أن تصير بحيث يسهل بها ذلك الفرق بين الصدق والكذب في الأقوال وبين الحق والباطل في الاعتقادات وبين الجبيل والقميص في الافعال فإذا صلحت هذه القوة حصل منها عشرة الحكمة والحكمة وأما الاخلاق الحسنة وهي التي قال الله فيها ومن يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا أشار بذلك إلى أن الحكمة جامع الخير كله وروى عن ابن عباس في قوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة قال يعني العقل والفهم والفضيلة من غير نبوة أخرجه ابن مردويه وأما قوة الغضب غلبتها في أن يقتصر انتباهها وانباها على حدمات تنبيه الحكمة وصلاحتها بسلامة حتى يحصل العلم وهو كعب النفس من قوته وطرف الغضب وتوصل الشهادة وهو كعب النفس عن الخوف والحزن والمغرمين وكذلك الشهوة حسنيتها وصلاحتها في أن تكون تحت إشارة الحكمة أعني إشارة الدين والعقل وصلاحتها بالعلم حتى تسلس العمود والمواصلة المحمودة بقدر الطاقة وأما قوة العدل فهو في ضبط قوة الغضب والشهوة تحت إشارة العقل والشرع فاعقل منزلة التامع المشير وقوة العدل هي القدرة ومنزلة منزلة التنفيذ للامر (المعنى إشارة العقل والغضب هو التي تنفذ فيه الاشارة) المذكورة

والشرع وأما قوة العدل فهو ضبط الشهوة والغضب تحت إشارة العقل والشرع فالعقل مثله مثال التامع المشير وقوة العدل هي القدرة ومنزلة منزلة التنفيذ للمعنى لأشارة العقل والغضب هو التي تنفذ فيه الاشارة

(ومثال)

ومثله مثال كلب الصيد فإنه يحتاج إلى أن يربط حتى يكون استرساله وتوقفه بحسب (٣٢٩) الاشارة بحسب هيئته شهوة النفس

(ومثال الغضب) في الظاهر (مثال كلب الصيد) أي المتخلة (فإنه يحتاج إلى أن يربط) ويعلم (حتى يكون استرساله) الصمد (وتوقفه) عنه (بحسب الاشارة بحسب هيئته النفس ومثال الشهوة) في الظاهر (مثال الفرس الذي تركب في طلب الصيد فإنه ناره يكون من متضامون) يكون اقدامه وانحماجه تحت الاشارة (وتارة يكون جوارحه) واقفاً أمه بحث ويغيره مطيع لمصاحبه (فإن استوفيه هذه الصفات واعتدلت فهو حسن الخلق مطلقاً وفيه جاع المكارم وهو المدوح بما تقدم من الاثار الاخبار ومن اعتدل فيه بعضها دون بعض فهو حسن الخلق بالاضافة إلى ذلك المعنى خاصة) فهو حسن مقصور (كالذي يحسن بعض أعضائه وجهه دون بعض) فإنه لا يقال فيه أنه حسن الوجه مطلقاً (وحسن القوة الغضبية واعتدالها يعبر عنه بالشجاعة) وهي أن اعتبرت في النفس صرامة القلب على الأهوال والبرص الجاش وأن اعتبرت بالفعل فالإقدام على موضع الفرس (وحسن قوة الشهوة واعتدالها يعبر عنه بالعفة) بالكسر وهي حصول سلامة للنفس تمنع بها عن غلبة الشهوة وأصلها تناول الشيء القليل الجارى مجرى العاقبة والعفة بالضم البقيع من الشيء (فإن كانت قوة الغضب عن الاعتدال إلى طرف الزيادة سمى ذلك شهوة) وهو الثبات المذموم في الأمور العملية (وإن مالت إلى الضعف والتقصن سمى ذلك لخبثاً) وهو الإجماع من مباشرة ما ينبغي (ونحوها) حركة وهو الضعف عن مباشرة ما ينبغي فعل أن الشجاعة تنو له من الغزع والغضب إذا كانا متوسطين فإن الغضب قد يكون له من يخدم سر بعض أشياء صغيرة وقد يكون مفرطاً بالغضب من الاجترار على حرمه وشتمه أنه وقد يكون متوسطاً على ما يجب من وقت ما يجب بقدر ما يجب وكذلك الفزع يكون منه فيؤله منه الجبن الهالط ومفرطاً فتتولد منه الوقاحة والتعلاوة كمن لا يفر عن شتم آباءه وتضييع حومه وأصدقائه وقد يكون متوسطاً كالجيب وقد ما يجب (وإن مالت قوة الشهوة إلى طرف الزيادة سمى شهراً) بالقرينك وهو شدة الحرص إلى الشيء (وإن مالت إلى نقصان سمى جوراً) أعلم أن العفة لاتعاقب الا بالقوى الشهوية ولا تتعلق القوة الشهوية إلا بالملاذ الحيوانية وهي المتعلقة بالآثار من وهما البطن والفرج ونالوان الحسنة والألحان الطيبة والأشكال المنظمة فهي إذا ضبطت الناس عن الملاذ الحيوانية وهي حالة متوسطة بين إفراط وتفرط (والحمود هو الوسط وهو الفضيلة) بل أس الفاضل من القناعة والزهو ونفى النفس والسخاء وعندها يعني على جميع الحسنات ويعرى عن لبوس الحماد ومن ينقسم بحمة العفة قامت لهمة له بحجة ما سواها من الفضائل وسهل له سبيل الوصول إلى الحسنات (والعرفان) الإفراط والتفرط (وذلكان مضمومتان) قد تشأ عنهما ذلك كثيرة كإساقى بيانهما (والعدل إذا كانت غلبت في طرفان زيادة ونقصان بل في ضد واحد وهو الجور) ثم قد يتصور أن يكون العدل طرفان متغايران باعتبار كونه ونقصانه وباعتبار ظهوره في وصفه الحقيقي وفي غير وصفه بأن يسمى عدلاً بالاضافة وهو جور في الحقيقة وذلك كقولهم المساواة في النظر عدل وهذا يتصور فجماداً انتشر الجور وصار كل من يأتي من الولاء يربح الجور السابق فيأتي رجل فيبطل تلك الزيادة ويقوم الناس على القانون السابق ذلك القانون السابق ولو كان في حد نفسه جوراً إلا أنه بالاضافة لا يصد من الناس من الذي يدعو عدل في الجمل ولكن ليس لطرفه اسم خاص بغيره من ضده وبما ذلك على اختلاف مراتب العدل أنه ليس عدل عن من عبد الله عز وجله كعدل عن من انحطاب وضى الله عنه كآله ليس عدلاً السلطان نور الله عليه شهوده الله كعدل عن من عبد الله عز وجل وكل منهم عدلون في أنفسهم (وأما الحكمة فبهي إفراطها عند الاستعمال في الأغراض الفاسدة) التي لا يبيها الشرع (نجاً) بالكسر (وجبرية) بفتح الجيم وسكون الزاء وقع الموحدة وهي الشطارة (ويسمى تفرطها بها) محر كنهو ضعف العقل (والوسط هو التي يخص باسم الحكمة فإذا أمهات الأخلاق وأصولها أربع الحكمة والشجاعة والعفة والعدل وتسمى بالحكمة ملة للنفس بما يدرك الصواب من

(٤٣) - (تحف السادة المتقين) - صابع (الحكمة والشجاعة والعفة والعدل وتسمى بالحكمة ملة للنفس بما يدرك الصواب من

الخطأ في جميع الأقوال الاختيارية) وهي المعاني بمسبة القوة العقلية العلية (وإنني بالعدل حالة النفس وقوة سموس الغضب والشهوة وتحملها مع مقتضى الحكمة وتضيها في الاسترسال والتنباض على حسب مقتضاها) أي الحكمة لا على حسب مقتضى النفس (وإنني بالشجاعة كون قوة الغضب بمقتضى العقل والشرع) وهذه الاربعة التي هي امهات الاخلاق تسمى فضائل نفسية وبعضها يلائم بعضها فان العقل المعبر عنه بالحكمة اذا عرس عقل صاحبه عن الافحام في ما يورثه من ذمة ويحمله على الاداء على الخافوا في قوته مجدة وعلى ان يسمع بطلان ما في يملن يحتاج اليه وان يبدل لكل ذى حق وقوة ذلك هو العفة والشجاعة والجود والعدل وكذلك اذا كان عدلا يصح له على ترك ما لا يجوز له وان كان لا يجمعها بل يزمها لاقدام عليه وان لا يفضل بفضلات فيبدو اذا كان شجاعا لا تقهره شهوة على تنازل ما لا يجوز تنازله وعلى ظلم غيره ولا يخاف الفقر فيفضل وهذا النظر جعل بعض الشعراء الشجاعة سجادة والسماحة شجاعة فقال
أفتنتان من السماحة شجاعة * تدبى من الشجاعة جودا
وجعل لي مني الله عليه ولم دفع الشهوة جودا فقال بجهاك هو لك وجعلت العفة جودا فقبل الجود جودا من جود في ذلك وجود على غيرك وهو افضلها موهنه الفضائل اذا حصلت حصل بها الانسانية والحريه والكرم ومنها تأمل الاسلام والاعتناء والتقوى والاحلاص وقد اشار المصنف الى ما صدر عنه الاخلاق الجيدة من اعتدال هذه الامور الاربعة فقال (اذ من اعتدال قوة العقل يصدر حسن التدبير) وهو النظر لعواقب الامور واشتقاقه يقتضى ذلك لانه تأمل في الامر وعليه حيث قال الشاعر
ومن ترك العواقب مهملات * فأكثر سعيه أهدأت

(ونشأه الرأي) أي تؤيده في أصابة السواب (وأصابة الثناء) في الأمور يضرب من الامارة (والنطقان) قائم الإعمال ونشأها (أثبت النفوس) وبصدره أي بأصاحبه الفهم وجوده المتناظر وجوده انشبال والدلالة والفراسق وجوده الحفظ والبلاغة والمصاحبة وكلها من قوابع قلة العقل والضابط في ذلك أن العقل متى قوى قولهم من حسن نظره جوده الفكر وجوده الذر ومن حسن فعله الغلظة وجوهه الرأي وقوله من اجتماع أربع سمات وجوده الفهم جوده الحفظ (ومن أفرطها تصدر الجبروت) والخبه (والمكر) واخذاع واللاهه) والذكر رغب في ذلك (ومن تفرطها صدور البه والغلظة) والفمارة والحق والجنون وأبغى بالفمارة قلة الغيرة في الأمور مع سلامة الضمير) والمتصف به يقاله الغير الضمير وهو الذي يملك شياً ولم يجرب قال فطريق مثله انتم دعوى غير * وليس عندى غير أي هذا الغير * فصر عن التعجب * قال شارحه

بالفخمة كثيرا * بالكسر حقد ستر * بالضم مختصر مادي * شيئا ويحجب
وقد يكون الانسان غمرا في شئ دون شئ والفرق بين الحق والمنون ان الاحق هو الذي فقد جوهره
(مقصود جميعه ولكن سلوكه العاريق فاسد) فلما سقته (فلا تكون له ربه) بمعنى في طريق الوصول
الى الغرض واما المنون فانه مختار ما ينبغي ان يتخاف فيكون أصل ابتاروا اختياره فاسدا لا متنازعه
واما اخاف الشجاعة فيصده عن الكرم والعصاة (والعجدة) وهو عدم الخرج من الخوف
(والشبهة) وهو الحرص على ما في جبال الكراجلين من العظام (وكبر النفس) أي كبرهمتها والكبير
الهمة هو الذي لا رضى بالهمم الخواص وقد روعه (والاحتمال والخلم والتباين وكظم الغضا والوقار
والتزود واملأها به) محموده والضابط فيه ان الشجاعة مع تقوى قوله منها الخوف في حال النعمة والمصير
في حال المحنتها المصير في الخرج وورث الشهامة المختصة بالرجولة كما قال الشاعر
خلة نزل حالا قصير والاسى * وتلك الغواني السكا والماسم

الحكمة ونسبها على الاستمالة والانتداب على حسب مقتضاها ونعني بالشجاعة كون قوة النضب بقيادة العقل في اقدامها واجملها ونعني بالعفة تأديب قوة الشهوة بتأديب العقل والشرع عن ابدال هذه الاسول الاربعة بتصدر الاحلاق الجلية كلها فمن اعتدل قوة العقل حصل حسن التدبير وجودة الفهن وتقابه الى الوصاية النفس والتعلم لتفائق الاعمال وشغايا ذات النفوس ومن افسرها تصدر الجبر وتوالمكر والخداع والبهل ومن قهر بها يتصدر البهله والغفارة والحق والجنون واصفى الغفارة القربة في الاورع سلامة العقل ضد يكون الانسان غرافى شئ دون شئ والمشرق بين الحق والجنون ان الحق

مسؤوله
سلوكه الطريق فاسد فلا
يكون له روية
سلوك الطريق الموصل الى
الغرض وأما الجنون فإنه
يختار ما ينيى أن يختار
فيكون أصل اختياره وإشاره
فاسداً وأما خلق الشهامة
فمصدره الكبر والحدة
والشامة وكسر النفس
والاحتمال والجلو والثبات

وكتظيم الغيظ والوفاء والتودد ومثالها وهي اخلاق محموده

وأما الفرقاء هو التور فيصدر منه الصلوة والذبح والاستطاعة والتكبر والجب (٣٣١) وأما خبريها فصدرت منه الهالة والقدرة

والجبر والعبادة وسفر
النفس والانتباه عن
تناول الحق الواجب وأما
خلق العفة فصدرت منه
الصفاء والحياء والصبر
والصناعة والقناعة والورع

والطافة والمساعدة
والظرف وقلة الطمع وأما
سلها إلى الأخرى أو التفرط
فصل منه الحرص
والشدة والوقاحة والحيث
والتبذير والتعقير والرياء
والهتكة والمجبة والعبث
واللغى والحدود والشماعة

والتذليل للاغنياء واستقرار
الغنى وغير ذلك المشابهات
محاسن الاختلاف هذه
الفضائل الأربعة وهي
الحكمة والشجاعة والعفة
والعدل والباقي فروعهما ولم

يلحق كالاعتدال في هذه
الأربع الرسول الله صلى
الله عليه وسلم والناس بعده
متفاوتون في القرب والبعد
منه فكل من قربه في
هذه الأخلاق فهو قريب
من الله تعالى بقدر قربه
من رسول الله صلى الله عليه
وسلم وكل من جمع كل هذه
الأخلاق حقق أن يكون
بين الخلق ملكا سلطانا
ويقتدون به في جميع
الاعمال ومن انفسل عن
هذه الأخلاق كلها وانصف

(وأما الفرقاء هو التور فيصدر منه الصلوة والذبح والاستطاعة والتكبر والجب) بحركة (والبرزخ) بالفتح أيضا كلاهما بمعنى التكبر
(والاستطاعة) وهي السرعة إلى الغضب (والتكبر والجب) بالضم رؤية النفس بالفضيلة وكما
أخلاق مذمومة (وأما خبريها فتصدرت منه الهالة والقدرة والجبر) بحركة وهو من يصر في الإنسان عما
هو بصدده ويقطعه عنه (والعبادة وسفر النفس) أي أخذها أي سفرهما (والانتباه عن تناول
الحق الواجب) وهو الحياة المنعومة وهذه كذلك لخلق مذمومة (وأما خلق العفة) المتعلقة بنسبها
القلب عن التطلع للشهوات البدنية (فصدرت عنه الصفاء والحياء والصبر والمساعدة والقناعة والورع
والطافة والمساعدة والظرف وقلة الطمع) وغنى النفس وهذه محاسن الفضائل وكما محمود للعفة
هي السهولة بها والضابط فيها من العفة إذا تقوت قوتها منها لقناعة والقناعة تمنع من الطمع في مال الغير
قوتها الامانة (وأما سلها إلى الأخرى أو التفرط فيصدر منه الحرص والشدة والوقاحة) وهي قلة الحياة
وصلاية الوجه (والحيث والتبذير والتعقير والرياء والهتكة والمجبة والعبث واللغى والشماعة
والتذليل للاغنياء) لأجل غناهم (واستقرار الغنى) لأجل فقرهم (وغير ذلك) والضابط الكلي في ذلك
أن تمام العفة يتعلق بصفاء الجوارح فمن عدم عفة القلب يكون منه التفتي والتلذذ الذي هما رأس كل
رذيلة لأن من غنى ماله يغير حسنه وأدى حسنه إلى المعاد أو إذا عاده نازعه بما قبله ومن أساء التلذذ
عادي وبني ذلك انتهى الله تعالى عنهما بما يقال ولا تنفوا ما فضل الله به بعضكم على بعض وقال تعالى
يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن أثم فاصبر فيها قطع مجربين ينزع عنهما جمل
الذات والمآثم ولا يكون الإنسان تام العفة حتى يكون عفيف اليد واللسان والمجمع والعرف من عدمه في
اللسان وسدوا السخريه والقصص والغيبه والهوى والنممة والتنازع بالالفاظ ومن عدمها في السمع يصدر
الاصغاء إلى المسوغات التي تصفه وهما عفة الجوارح كلها أن لا تطلعها لمحبة في شيء مما يفتن كل واحد
منها إلا فيما سخر فيها العقل والشعر دون الشهوة والهوى ولم يذكر العدة وهي من الامانة وقد تقدم انه
ليست ثمرة زائدة ونقصان ولكنها إذا تقوت قوتها إلى جوارحه من الاخلاق ومن أن يوفق خالق حقه فهي
قوله الحليم والحليم يقتضي العفو (فما بين محاسن الاخلاق هذه الفضائل الأربعة) النفسية (وهي الحكمة
والشجاعة والعفة والعدل والباقي) بما ذكر منها (فروعه) التي تنفر عن هؤلاء تنفر أيضا من الفروع
فروع أخرى وكلها داخل تحت المحصلة (ولم يبلغ كمال الاعتدال في هذه الأربعة إلا) سيدنا (رسول الله
صلى الله عليه وسلم) فقد كان صلى الله عليه وسلم أحكم الناس وأصفهم وأشجعهم وأعلمهم وأعدلهم كما
ثبت ذلك على الأخبار الصريحة المأثورة في كتاب أخلاق النبوة (والناس) بعده متفاوتون في القرب
والبعد منه فكل من قرب في هذه الاخلاق فهو قريب من الله تعالى بقدر قربه من رسول الله صلى الله عليه
وسلم لأن القريب من القرب يتربى (وكل من جمع كمال هذه الاخلاق استحق أن يكون بين الخلق
ملكا سلطانا يرجع الخلق كلهم إليه ويستدونه به في جميع الاعمال) والاقوال والاحوال (ومن انك
عن جله هذه الاخلاق كلها وانصف بائدا دلهما استحق أن يخرج من بين المبادي بالادفانه قد قرب من
الطيبان الذين البعد عن الحضرة الألهية (فينبغي أن يبعد) من وصفه هذا (كان الأقرب من الملك
المقرب) والقرب من الملك هو الانصاف بأوصافه الخاصة به (فينبغي أن يقتدي به وتقرب السويع يبعث
رسول الله صلى الله عليه وسلم الألبتم محاسن الاخلاق كما قال صلى الله عليه وسلم) فجعلوا له المثل في الموطن
بلاغا عما يبعث لأتباعهم مكارم الاخلاق وقدرى موصلا من حديث آخر هو بلفظ صالح الاخلاق واه
الغزالي في الادب والحاكم والبيهقي وعند الطبراني في الاوسط من حديث جابر ان الله بعث في مقام مكارم
الاخلاق وكمال محاسن الاعمال وقد تقدم الكلام عليه في آداب الصبية (وقد أشار القرآن إلى هذه

من بين المبادي لعدافته قد قرب من الشيطان العبد فينبغي أن يبعد كان الأول قرب من الملك المقرب فينبغي أن يقتدي به وتقرب
الطيبان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث لأتباعهم مكارم الاخلاق كما قال وقد أشار القرآن إلى هذه

الاخلاق في أوصاف المؤمنين فقال تعالى انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله فلم يرتأوا وجههوا بأمورهم وأنفسهم في سبيل الله أولئك هم الصادقون فالاعلان بالله ورسوله من ضمير ارتبأ به قوة اليقين وهي ثمرة العقل ومنتهى الحكمة والمجاهدة بالمال هو الضحاه الذي رجع إلى ضبط قوة الشهوة والمجاهدة (٢٣٢) بالنفس هي الشخصاهات التي ترجع إلى استعمال قوة الغضب على شرط العقل وحده

الإخلاقي في جملة (أوصاف المؤمنين فقال تعالى) آمَنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا
وَجَلَدُوا بِأَمْوَالِهِمْ وَأَنْفُسِهِمْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَلِلَّهِ هُمُ الصَّادِقُونَ فَلَا يَخَالِفُونَ بِأَلْقَامِهِمْ رَسُولَهُ مِنْ غَيْرِ رِيبٍ وَلَا
تَلْعَمُ (هوقوة اليقين وخومرة العقل ومنتهى الحكمة والمجاهدة بالمال هي السخاء الذي يرجع إلى
ضبط قوة الشهوة والمجاهدة بالنفس هي الشجاعة التي ترجع إلى استعمال قوة الغضب على شرط العقل
وحد الاعتدال) فتدجعت هذه الآية أمهات الاخلاق الأربع (وقد ساقه عز وجل (الصباية)
رضوان الله عليهم (فقال) والذين معه (أشياء على الكثرة رجاه بينهم إشارة إلى أن الشدة مؤتمنة
والرخصة موضوعة ليس الكمال في الشدة بكل حال ولا في الرخصة بكل حال) بل في استعمال كل وصف بما يليق
بهم من الحال (فهذا بيان معنى الخلق وحسنه وقصه وبيان أركانه وثباته وفروعه) المتشعبة منه والله الموفق
• (سان قبول الاخلاق للتغير بطرق إلى الرضا) •

[illegible]

وما هذه الاخلاق الا غرائز * فمن محمود ومنها مذموم
ولن يستطيع البشر تقدير خلقه * بنفع ولا يسيئه متكرم
(والثاني انهم قالوا حسن الخلق يجمع الفضل والشهوة وقد ربحنا ذلك بطول المجاهدة وعرفنا ان ذلك من مقتضى الزواج والطبع والله تعالى لا ينقطع من الاذى) بحال (فما شغلنا به فاضيع زمان بغير فائدة فان المطالب هو قطع الخلق القاب الى الخطوط العريضة) والذات الحاضرة (وذلك محال وجوده فنقول) لهذا الامر (لو كانت الاخلاق لا تقبل التغيير) كما تقول (لبطل) فائدة (الوصايا والمواظب والتأديبات) والوعود والعيود والامور الهى والى ذلك والى العقل ان يقال البطل لم يثبت ولم يرتكبه (و لو لم يكن كذلك لما حصل له افعاله ولم يحسنوا اخلاقكم) فلو لم يكن لما مرت تصبين الاخلاق ظلال العراق يرواه أبو بكر بن الاثير ماكرام الاخلاق من حديث معاذ بن ابي عاصم عن خلقه للناس متقطع ورجاله ثقات اه قلت وروى أحد من حديثه ما عاذ اتباع السيرة الحسنة وتصحابها والى الناس خلق حسن وقد تقدم قريبا

قالوا حسن الخلق يقيم الشهادة الغضبية وقد مرنا ذلك بطول المجاهدة (وسكت)

الأعتدال فقد وصف الله تعالى العباد فقال أشداه على الكفار رحما بينهم إشارة إلى أن الشدة موضعا والرحمة موضعا فليس الكمال في الشدة بكل حال ولا في الرحمة بكل حال فهذا بيان معنى الخلق وحسنه وقصوه بيان أركانه وغمراته وغمره

● (بيان قبول الاخلاق
للتفسير بطريق الرضاة) ●
اعلم ان بعض من غلبت
المطالة عليه استغل
المجاهد وال راضة والاشتغال
بتركة النفس وتهديب
الاخلاق لانه لم يسمي نفسه بان
فان المطالع لا يتغير واستدل
فيه بأمر من أحداهما ان
الخلق هو صورة الباطن كما
ان الخلق هو صورة الظاهر
فالخلق الظاهر لا يقدر
على تغييرها فانفسهم
لا يقدر ان يجعل نفسه
طويلا ولا على العلى بل يقدر
أن يجعل نفسه قصيرا ولا
الشيء بقدر على تحسين
سوءه فكذلك التعم الباطن

وكيف ينكر هذا في حق الآدمي وتغيير خلق الهميمة يمكن إذ ينقل الباري من الاستعجال إلى الانس والكليمن شره الا كل إلى التأديب
والامساك والتخليص والفرس من الجالح إلى السلامة والاعتقاد وكل ذلك تغيير للاخلاق والقول الكاشف لغطاءه عن ذلك أن تقول
الموجودات منقسمة إلى المادخل والآدمي واختيار في أصله وتخصيه كالجملة (٤٣٣) والكواكب بل أعضاء البدن داخلوا خارجا

وسائر أجزاء الحيوانات
وبالجلة كل ما هو حاصل
كامل وقسم الفراغ من
وجوده وكله إلى ما وجد
وجودا فاصول جعل فيه قوة
لتحويل الكمال بعد أن وجد
شرطه شرطه قد ربط
باختيار الصدقات النواة
ليست بتفاح ولا تختل الا
أنها خلقت خلقة يمكن أن
تغير فخله إذا أنضاف
الترتبة إليها ولا يصير تفسا
أصولا بالترتبة فإذا صارت
النواة نواة اختيار حتى
تقبل بعض الأحوال بدون
بعض فذلك الغضب
والشوة أو أوردنا ففسا
وقهرهما بالكلية حتى
لا يبقى لهما أثر ثم قدر عليه
أصولا أو أوردنا سلاسلهما
وقودهما بالاشتغال بالجمادة
تسرع له وقد أمرنا بذلك
وصار ذلك سبب نجاتنا
ووصلنا إلى الله تعالى ثم
الجبيلات مختلفة بعضها
سبعة القبول وبعضها
بطيئة القبول ولا اختلافها
سيان أحدهما قوة
الفرقة في أصل الجيلة
وامتداد مدة الوجود فأن
قوة الشهوة والغضب

(وكيف ينكر هذا في حق الآدمي) أم كيف عتيم (وتغيير خلق الهميمة يمكن) مشاهد (أذ ينقل الصدق)
كالأسد والفهد والغر والذئب (من الترويض إلى الانس) بالعادة (والكليمن) الا كل إلى التأديب
والامساك بالتعليم (والفرس من الجالح إلى السلامة) بالترويض (وكل ذلك تغيير للاخلاق) بلائذ
(والقول الكاشف لغطاءه عن ذلك أن تقول الموجودات منقسمة إلى المادخل والآدمي واختياره في
أصله وتخصيه كالجملة والارض والكواكب بل أعضاء البدن داخلوا خارجا وسائر أجزاء الحيوانات
وبالجلة كل ما هو حاصل كامل وقسم الفراغ من وجوده وكله إلى ما وجد وجودا فاصول جعل فيه قوة
لتحويل الكمال بعد أن وجد شرطه شرطه قد ربط باختيار البعد) وحاصل هذه العبارة أن الله تعالى
خلق الاشياء على ضربين أحدهما بالغفل بل يجعل العبد في عمله كالجملة والارض والثاني خلقه خلقا
وجعل فيه قوة ورشح الانسان لا يجهل وتغييره وإن لم يرتفع لتغيير ذاته كالنواة التي فيها قوة الغفل
(فان النواة ليس تتفاح ولا تغفل لأنها خلقت خلقة يمكن أن تغير) بعون الله تعالى (تفاح إذا أنضاف
إليها الترتيب) ويمكن أن يفسدها افساد (ولا يصير تفسا أصلا ولا بالترتبة) لأنه ليس فيها قوة التفاح
(فإذا صارت النواة متأثرة بالاختيار حتى تقبل بعض الأحوال دون بعض فذلك) خلق الانسان يجري
هذا الجري في أنه لا سبيل للانسان إلى تغيير القوة التي هي السمية وجعل له سبيلا إلى السلامة الآدمي
(الغضب الشهوة) أو أوردنا ففسا وقهرهما بالكلية لا يبقى لهما أثر ثم قدر عليه أصولا أو أوردنا سلاسلهما
وقودهما بالاشتغال بالجمادة قد رتبنا عليه وقد أمرنا بذلك (وصار ذلك سبب نجاتنا
ووصلنا إلى الله تعالى) ولهذا قال تعالى قد أفزع من ذكاه وقد تخلى من ساهل (ثم الجبيلات مختلفة بعضها
سبعة القبول وبعضها بطيئة القبول) وبعضها في الوسط وكل ذلك من القولين أو نقل قال الرغب
وأرى أن من منع من تغيير المخلوق فإنه اعتبار القوة نفسها وهذا صحيح فإن القوى محال أن ينشئه الانسان
تفسا ومن أجل تغييره فإنه اعتبار خارج ماني القوة إلى الوجود والسادس بأهماله فهو القوى فإنه يمكن أن
يتفقد ففعل فخلاها من أثره لم يخل حتى يعفن وهذا صحيح أيضا فاختلافها بسبب اختلاف قهرهما والله
أعلم ثم ذكر المصنف أسباب اختلاف الجبيلات فقال (ولا اختلافها سيات أحدهما قوة الفرقة في أصل
الجيلة وامتداد مدة الوجود فان قوة الشهوة والغضب والتفكير موجودة في الانسان ولكن أصعب أمرا
وأصعبا على التغيير قوة الشهوة فأنها أقدم القوى الشهوة (ووجودا) في الانسان وأصلها به
تشبها كثره ما منه تمسكا (إذا صفي في مبدأ الفطرة فخلق له الشهوة) وقوله معه بل في الحيوان الذي هو
جنس بهل في النبات الذي هو جنس جنس (ثم بعد سبع سنين بمخلوق الغضب) أي قوته (وبعد
ذلك) آخر (فخلق له قوة) الفكر والنطق (والتيز والبسبب الثاني أن المخلوق قد يتأكد بكثر العمل
بمقتضاه والطاعة له) والاعتقاد اليه (واعتقاد كونه حسنا ومريضا والناس فيه على أربع مراتب
المرتبة الأولى هو الانسان لخلق) بضم الفين وسكون الفاء الذي لا غير بين الحق والباطل) من الاعتقاد
(والجبل والقميص) من الاتصال (بل في كافر عليه) أي جبل عليه (خالفه جميع الاعتقادات) الصعبة
والفاسدة كالأهراق وأهل السواد (ولم تشجر أيضا شهوته باتباع اللذات فهذا) الذي وصفه ذكر
(سبعة القبول للعلاج جدا لا يحتاج) في روايته (إلا إلى تعليم مرشد) كامل عدي به إلى طريق الخير

والتفكير موجود في الانسان ولكن أصعب أمرا وأصعبا على التغيير قوة الشهوة فأنها أقدم وجودا إذا صفي في مبدأ الفطرة فخلق له
الشهوة ثم بعد سبع سنين بمخلوق الغضب وبعد ذلك خلق له قوة التميز والسبب الثاني أن المخلوق قد يتأكد بكثر العمل بمقتضاه والطاعة
له واعتقاد كونه حسنا ومريضا والناس فيه على أربع مراتب الأولى هو الانسان لمخلوق العقل غير بين الحق والباطل والجبل والقميص بل
في كافر عليه بالناس جميع الاعتقادات ولم تشجر أيضا شهوته باتباع اللذات فهذا الذي وصفه ذكر

والى باعث من نفسه يجعله على المجاهدة فيحسن خلقه في أقرب زمان والثانية أن يكون قد عرف قيم الشيء ولكنه لم يتعود العمل الصالح بل ينزع عن نفسه لضعفه في فعله انقياداً (٣٣٤) لشهوته واعراضه صواباً به لاستيلاء الشهوة عليه ولكن علم تقصيره في عمله

فأمره أصعب من الأول إذ قد تضاعفت الوظيفة عليه إذ عليه مقدار ضعف نفسه أولاً من كثرة الاعتقاد للفساد والآثران يفرض في نفسه صفة الاعتقاد الصالح ولكنه بالجسلة محل قابل للروسة أن انتفض لها بعد وتتميز وترى والثالث أن يعتقد في الأخلاق التبعية ثم الواجبة المستحقة وإنما هو وجعل وترى عليها هذا التكاد تمنع معالجته ولا يرجى صلاحه في ذلك ولم يدخل عليه ما خالفه إلى أن كبر علمه وروى اعتقاده ذلك في نفسه وروحاً تاماً فهذا التكاد تمنع معالجته ولا يرجى ربه ولا يرجى صلاحه الأعلى الذنور والقلة وذلك لتضاعف أسباب الضلال وهو كمال البدع والضلالات من المعتزلة والرافض فانهم استحسنوا ما تنفخوه من آياتهم وشرونها تفر الاعتقادات الفاسدة فرخت في قلوبهم من حين نشئهم إلى أن كبر وأعلموا فلو قلت عليهم أساطير الأولين يراهم وأصغرت تكذب طبعهم ثم إلى معاصيهم وقد استغفروا الشيطان عليهم وحسن لهم ما اعتقدوه فلم يضع فهم طريق الارشاد وأبطلت غرائزهم من القبول المربية (الرابعة أن يكون مع وقوع نشئهم على الرأي الفاسد وترثيته على العمل به يرى الفضيلة في كثرة الشر واستهلاك النفوس ويتباهى به) بين أقرانه (ويظن أن ذلك يفرض من قدره) ويعلم من شأنه (وهذا هو أصعب المراتب) الأربعة (وفي مثل قبل من التعذيب ثم يذهب بالذبح) أخوه يجهل على الشر والفساد فتهديب أخلاقه بالاصلاح تعذيب نفس وتضييق وقتها فاقترعوا في ذلك إذا كمل الطباع طابع سوء فليس ينفع فيه الاديب (والأول من هؤلاء جاهل فقط والثاني جاهل وضال فقط) ولهما يرشداً سواء كان المرشد شيطاناً أو باعثاً من نفسه (والثالث جاهل وضال وفاسق والرابع جاهل وضال وفاسق وشري) وهما لا يقبلان الارشاد وأعلم أن كمال الانسان في الفضيلة بأربع درجات اثنين في الاعتقاد وهما أن يعتقد الجبل ويحصل اعتقاده من برهان واضحة وأدلة قاطعة لا من شبهات واهية واقتناعات متداعة واثنين في الفعل وهما أن يتروك العادات السيئة ففعلها بحسب بغضها فيجب الرذيلة يتوصل إلى الفضيلة وأن يتعود العادات الحسنة ففعلها بحسب نورها وتتم بها وكأنه يكمل بأربع درجات فانه يتنكس بأربع درجات نحو جنسين في الاعتقاد وهما أن لا يعتقد من العلوم الحقيقة فينبغي منها غفلاً وأن يعتقد من تقليد اعتقاداً فاسداً فيتلطف به ودرجتين في العمل وهما أن لا يتعود العادة الجبلية أو لا يتعود العادة التبعية (وأما الخيال الأسخري وهو أن لا يرى مادام حياً فلا يتطلع عنه الغضب والشهوة وحسب الفينا وسارتهذه الانطباع فهذا الخطأ) منزهة القبل الفاسد وقد (وقع ذلك) لطائفة من التسمين بالم (ظنوا أن المقصود من المجاهدة النفسية) قدم هذه الصفات بالكلية وبحسبها (وان الانسان لا يصير ناجحاً في جهة البهائم وأسر الهوى إلا بامتنها والاضرة وقرته وصرفته من طريق الخير وهذا لا بأس به (و) لكن (ههنا) فان الشهوة خلقت لفائدة وهي ضرورية في الجبلية) ولجسمة اقتضت أن يبلى بها الانسان (ولو انقطعت شهوة الطعام لهلك الانسان) بيان ذلك الشهوة لو تصور من منفعة لم يكن الوصول إلى الاخر عز ذلك ان الوصول إلى الاخر

فأمره أصعب من الأول إذ قد تضاعفت الوظيفة عليه إذ عليه مقدار ضعف نفسه أولاً من كثرة الاعتقاد للفساد والآثران يفرض في نفسه صفة الاعتقاد الصالح ولكنه بالجسلة محل قابل للروسة أن انتفض لها بعد وتتميز وترى والثالث أن يعتقد في الأخلاق التبعية ثم الواجبة المستحقة وإنما هو وجعل وترى عليها هذا التكاد تمنع معالجته ولا يرجى صلاحه في ذلك ولم يدخل عليه ما خالفه إلى أن كبر علمه وروى اعتقاده ذلك في نفسه وروحاً تاماً فهذا التكاد تمنع معالجته ولا يرجى ربه ولا يرجى صلاحه الأعلى الذنور والقلة وذلك لتضاعف أسباب الضلال وهو كمال البدع والضلالات من المعتزلة والرافض فانهم استحسنوا ما تنفخوه من آياتهم وشرونها تفر الاعتقادات الفاسدة فرخت في قلوبهم من حين نشئهم إلى أن كبر وأعلموا فلو قلت عليهم أساطير الأولين يراهم وأصغرت تكذب طبعهم ثم إلى معاصيهم وقد استغفروا الشيطان عليهم وحسن لهم ما اعتقدوه فلم يضع فهم طريق الارشاد وأبطلت غرائزهم من القبول المربية (الرابعة أن يكون مع وقوع نشئهم على الرأي الفاسد وترثيته على العمل به يرى الفضيلة في كثرة الشر واستهلاك النفوس ويتباهى به) بين أقرانه (ويظن أن ذلك يفرض من قدره) ويعلم من شأنه (وهذا هو أصعب المراتب) الأربعة (وفي مثل قبل من التعذيب ثم يذهب بالذبح) أخوه يجهل على الشر والفساد فتهديب أخلاقه بالاصلاح تعذيب نفس وتضييق وقتها فاقترعوا في ذلك إذا كمل الطباع طابع سوء فليس ينفع فيه الاديب (والأول من هؤلاء جاهل فقط والثاني جاهل وضال فقط) ولهما يرشداً سواء كان المرشد شيطاناً أو باعثاً من نفسه (والثالث جاهل وضال وفاسق والرابع جاهل وضال وفاسق وشري) وهما لا يقبلان الارشاد وأعلم أن كمال الانسان في الفضيلة بأربع درجات اثنين في الاعتقاد وهما أن يعتقد الجبل ويحصل اعتقاده من برهان واضحة وأدلة قاطعة لا من شبهات واهية واقتناعات متداعة واثنين في الفعل وهما أن يتروك العادات السيئة ففعلها بحسب بغضها فيجب الرذيلة يتوصل إلى الفضيلة وأن يتعود العادات الحسنة ففعلها بحسب نورها وتتم بها وكأنه يكمل بأربع درجات فانه يتنكس بأربع درجات نحو جنسين في الاعتقاد وهما أن لا يعتقد من العلوم الحقيقة فينبغي منها غفلاً وأن يعتقد من تقليد اعتقاداً فاسداً فيتلطف به ودرجتين في العمل وهما أن لا يتعود العادة الجبلية أو لا يتعود العادة التبعية (وأما الخيال الأسخري وهو أن لا يرى مادام حياً فلا يتطلع عنه الغضب والشهوة وحسب الفينا وسارتهذه الانطباع فهذا الخطأ) منزهة القبل الفاسد وقد (وقع ذلك) لطائفة من التسمين بالم (ظنوا أن المقصود من المجاهدة النفسية) قدم هذه الصفات بالكلية وبحسبها (وان الانسان لا يصير ناجحاً في جهة البهائم وأسر الهوى إلا بامتنها والاضرة وقرته وصرفته من طريق الخير وهذا لا بأس به (و) لكن (ههنا) فان الشهوة خلقت لفائدة وهي ضرورية في الجبلية) ولجسمة اقتضت أن يبلى بها الانسان (ولو انقطعت شهوة الطعام لهلك الانسان) بيان ذلك الشهوة لو تصور من منفعة لم يكن الوصول إلى الاخر عز ذلك ان الوصول إلى الاخر

بالمعابة

الخلق فهذا الخطأ وقع مماثلة لظنوا أن المقصود من المجاهدة تتم هذه الصفات بالكلية وبحسبها وهي بات فان الشهوة خلقت لفائدة وهي ضرورية في الجبلية فلا وانقطعت شهوة الطعام لهلك الانسان

ولو انقطع شهوة الواقع لانقطع التسل ولو اتهم الغضب بالكلية لم يدفع الانسان عن نفسه ما يملكه ولهك وهما بقى أصل الشهوة فيبقى
لاصحة حب المال الذي يوصله الى الشهوة حتى يجمعه ذلك على امسالة المال ليس المطالب امانة ذلك بالكلية بل المطالب ردها الى الاعتدال
الذي هو وسط بين الافراط والتفرط والمطالب في صفة الغضب

(٢٣٥)

من التهور وعن الجبن جميعا
وبالجهة أن يكون في نفسه
قوة يوم قوته متفاد العقل
وذلك قال الله تعالى أشداه
على الكفر رجاء بينهم
ومعهم بالشدة وانما تصد
الشقة من الغضب ولو لم يل
الغضب لبطل الجهاد
وكيف يقصد قلع الشهوة
والغضب بالكلية والانبيا
عليهم السلام لم يفكروا
عن ذلك ان قال صلى الله
عليه وسلم انما أبشر
أغضب كالغضب بالبشر
وكان اذا تكلم بهم بين يديه بما
يكبره يغضب حتى يحمر
وجنته ولكن لا يقول الا
حقا كان عليه السلام
لا يفرح شعبة من الحق
وقال تعالى والكاطمين
الغيظ والعاقدين عن الناس
ولم يقل والعاقدين من الغيظ
فرد الغضب والشهوة الى
حد الاعتدال بحيث لا يقهر
واحد منهما العقل ولا الغيظ
بل يكون العقل هو الضابط
لهما والغالب عليهما ممكن
وهو المراد بتقريب الخلق فانه
رغم استولى الشهوة على
الانسان بحيث لا يقوى
عقله على دفعها عن الانسياط
الى الفسوق والاربابسة

بالعبادة ولا سبيل الى العبادات الا بالحياة الدنيوية ولا سبيل الى الحياة الدنيوية الا بسلطان
حفظه الا بعبادة ما يتخلل منه ولا يمكن اعتدال ذلك الا بتناول الاغذية ولا يمكن تناول الاغذية الا بالشهوة فاذا
الشهوة متعاجلها مرغوب فيها تقتضي الحكمة الالهية بالعبادة ولو زنى من الناس حب
الشهوات من النساء والبنين الاية فمن تناول الاغذية بالشهوة تصد شهوة الواقع (ولو انقطع شهوة
الواقع لانقطع التسل) ولا يمكن الواقع بلا شهوة فاذا الشهوة مرغوب فيها لاجل ذلك ايضا (ولو انعدم
الغضب بالكلية لم يدفع الانسان عن نفسه ما يملكه) ويستعبر به لكون مثلها كمثل عقد تحشى مضربه
من وجوه ترجى منقذته من وجوه عدوانه لا يستفيق عن الاستعانة به فحق العقل أن يأخذ بنفعه ولا يسكن
المولا بعينه عليه الا بقدر ما يتلذذ به وما اصدق في ذلك قولنا انتهى اذا تفرق وصف الشهوة وان قصدناها
أجر جمادى ارادها ومن سجد الدنيا على الحرام يرى عذوقه ما من صدقاته
وأضاف هذه الشهوة هي المشقة لجميع الناس من لذات الجنة اذ ليس كل الناس يعرف لذات المعقولة
ولو فهمنا هاهنا نقطة لما شوقوا الى ما وعدوا به من قولنا انتهى صلى الله عليه وسلم فها لادين وأن ولأذن
سبعت ولا تضر على قلب بشر (وهما بقى أصل الشهوة فيبقى لاصحة حب المال الذي يوصله الى الشهوة
حتى يجمعه ذلك على امسالة المال وليس المطالب امانة ذلك بالكلية بل المطالب ردها الى مرتبة
الاعتدال الذي هو وسط بين الافراط والتفرط) وهو خير الامور وأعدلها (فالمطالب في صفة الغضب
جسمن الجبة وذلك بان يخالص التهور وعن الجبن جميعا) وهما لظرفان الرذيلان (وبالجهة أن يكون في
نفسه قوة يوم قوته يكون متفاد العقل) فلا يقدم على شيء يخالفه العقل (ولذلك قال) الله تعالى في
صفة الصاب (أشداه على الكفر رجاء بينهم) فانه وصفهم (بالشدة وانما تصد الشهوة من الغضب ولو
بطل الغضب) علمت الشدة الثابتة بنس القرآن وفي انعدامها انعدام الغضب ولو بطل الغضب (لا تمتنع
جهاد الكفار) (المأمور به) وكيف يقصد قلع الغضب والشهوة بالكلية والانبيا عليهم السلام مع
صعوبتهم (لم يفكروا عن ذلك) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما أبشر أغضب كالغضب بالبشر (وقال
العراقري) ما من مسلم من حديث أنس وله من حديث أبي هريرة انما أبشر أغضب كالغضب بالبشر (وكان
صلى الله عليه وسلم يتكلم بين يديه بما يكبره يغضب حتى يحمر وجنته ولكن لا يقول الا حقا كان
الغضب لا يفرح به من الحق) قال العراقري واد الشقة من حديث عبد الله بن الزبير في قصة سراج الحريرة
فقال ان كان ابن ميثم ثقاتون وجار رسول الله صلى الله عليه وسلم ولهما من حديث أبي سعيد الخدري وكان
اذا كره شيئا مرغبا في وجهه ولهما من حديث عائشة ما انتهم رسول الله لنفسه الا ان تتبلى حومة الله ولم
وما يئله منه شيء فتمتعت من صاحب الحديث (وقال تعالى والكاطمين الغيظ ولم يقل والعاقدين من الغيظ)
والكظم ستر الغيظ (فرد الشهوة والغضب الى الاعتدال بحيث لا يقهر واحد منهما العقل ولا يغلبه بل
يكون العقل هو الضابط والغالب عليه ممكن) متيسر (وهو المراد بتقريب الخلق فانه رغم استولى
الشهوة على الانسان بحيث لا يقوى عقله على الفرائض وبالرأفة تعود الى حد الاعتدال فدل ان ذلك
ممكن والتفكير والمشاهدة تدل عليه دلالة بينة لا شائبة معها والذي يدل على أن المطالب الواسع في الاعتدال
دون الطرفين ان الصضاء خلق مطلوب شرعا وهو وسط بين طرفي التبذير والتقتير وقد اتى الله تعالى عليه
قتال والذين اذا ابتغوا لم يسرفوا) أي لم يجاوزوا حد الكرم (ولم يشقروا) أي لم يشيقروا تضييق
تعد الى حد الاعتدال فدل ان ذلك ممكن والتفكير والمشاهدة تدل على ذلك دلالة لا شائبة فيها والذي يدل على أن المطالب الواسع في الاعتدال
دون الطرفين ان الصضاء خلق محمود شرعا وهو وسط بين طرفي التبذير والتقتير وقد اتى الله تعالى عليه فقال والذين اذا ابتغوا لم يسرفوا
ولم يشقروا

وكان بين ذلك قوما قال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط وكذلك المطالب في شهوة الطعام الاعتدال دون الشره والجود قال الله تعالى كلا أوامر او لا تسرفوا انه لا يصيب المرء من قال في الغضب أشد اهل الكفار رجاء بينهم وقال صلى الله عليه وسلم خير الامور واسطوا هذه السر (٣٣٦) وتحقيق وهو ان السعة مفتونة بسلامة القلب عن عوارض هذا العالم قال

الله تعالى الا من اتى الله بقلب سليم والبخل من عوارض الدنيا والتبذير أيضا من عوارض الدنيا وشروط القلب أن يكون سليما نهما أي لا يكون ملتفتا الى المال ولا يكون حرصا على انفاقه ولا يخل اسما له فان الحر يصح على الانفاق مصروف القلب الى الانفاق كأن الحر يصح على الامساك مصروف القلب الى الامساك فكان كمال القلب أن يصفو عن الوصفين جميعا واذالم يكن ذلك في الدنيا طلبنا ما هو الاشبه لعدم الوصفين وأبعد عن الطرفين وهو الوسط فان التنازل لآخر ولا يارب بل هو وسط بينهما فكانه حال من الوصفين فكذلك الضعيفين التذير والتعبر والشجاعة بين الجبن والتهور والصفة بين الشر والجلود وكذلك سائر الاختلاف فكلا طرفي الامور خيم هذا هو الماوي وهو يمكن ثم يجب صلى الشيخ المرشد للمريد ان يقع منه الغضب واسا وينم اسماك المال واسا ولا يرضى له في شيء منه انه لو يرضى له في اثنى شيء

الشجع وقيل الاسراف هو الانفاق في المحرم والتعبر منع الواجب (وكان بين ذلك قوما) أي وسطا وعدلا سمي به لاستقامة الطرفين كما سمي سواء لاستوائهما (وقال تعالى ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) بخلافه الشجع واسراف المبدون هي منهما أسرا بالاعتدال بينهما الذي هو الكرم فتعلموا بمحسورا أي قسما ملوما عند الله وعند الناس بالاسراف وسوء التدبير ومحسورا أي نادما أو متعلما بل لا تثنى عندك (وكذلك المطالب في شهوة الطعام الاعتدال دون الشره والجود قال تعالى وكلا أوامر او لا تسرفوا وقال في الغضب أشد اهل الكفار رجاء بينهم وقال الرسول الله صلى الله عليه وسلم خير الامور واسطوا قال العراقي رواه البيهقي في شعب الايمان من رواية مطرف بن عبد الله معضل ورواه الحافظ أبو بكر محمد بن علي بن ياسر الجاني في الاربعين العلوية من طريق أهل البيت من حديث علي ولا يصح اه قلت ورواه ابن السمعاني في ذيل تاريخ بغداد بسند مجهول عن علي مرغوا وهو عند ابن جرير في التفسير من قول مطرف بن عبد الله يزيد بن مرة الجعفي والديلمي بلا سند عن ابن عباس مرغوا خبرا لا يعمل أو سطها في حديث أوله دومو على أداء الفرائض والعسكري من طريق معاوية بن صالح عن الاوزاعي قال ما من أمر أمر الله به الا عوض الشيطان فيه فتصليتن لا يمالى أهما أصاب الغلو أو التقصير ولا يصح بسند رجلي فثقت من وهب بن منبه قال ان لكل شيء طرفين ووسطا فاذا أمسك باحد الطرفين مال الى الآخر وإذا أمسك بالوسط اعتدل الطرفان فليكن بالالوسط من الاشياء وأشد بعضهم عليك بأوسط الامور فانها • نقطة ولا تترك خطولا ولا تصعبا وأشدنا شيئا للمرحوم أبو الحسن علي بن موسى الحسيني لبعضهم حبال تنال غلط • خير الامور الوسط

(وهذا سر وتحقيق وهو ان السعادة منوط بسلامة القلب عن عوارض هذا العالم قال تعالى الا من اتى الله بقلب سليم) أي من الفش والكدر والنفاق أومن العوارض (والبخل من عوارض الدنيا والجود أيضا من عوارض الدنيا) وشروط القلب ان يكون سليما بينهما أي لا يكون ملتفتا الى المال فلا يكون حرصا على اسما له ولا حرصا على انفاقه فان الحر يصح على الانفاق مصروف القلب الى الانفاق كأن الحر يصح على الامساك مصروف القلب اليه وكان كمال القلب ان يصفو عن الوصفين جميعا فان كلا الوصفين مرضية للشيطان تنشأ منهما الفتنه واذامسا القلب كذلك صار محلا للمعقوفات من أنواع التوحيد (واذالم يكن ذلك في الدنيا طلبنا ما هو الاشبه بعدم الوصفين وأبعد عن الطرفين وهو الوسط فان الفارق ذكر واقفه انه (لا حول ولا قوة الا بالله) قال عن الوصفين فكذلك السخاه بين التذير والتعبر والشجاعة بين الجبن والتهور والصفة بين الشر والجلود وكذلك سائر الاختلاف فكلا طرفي الامور خيم هذا هو الماوي وهو يمكن ثم يجب صلى الشيخ المرشد للمريد ان يقع منه الغضب واسا وينم اسماك المال واسا ولا يرضى له في شيء منه انه لو يرضى له في اثنى شيء

اتخذ ذلك عدوا في استبقائه فله غضبه وظن انه القدر المرحص فيه فاذا قصد قطع الاصل والغلب ولم يتيسر الا كسر موته بحيث يعود الى الاعتدال فالضربية أن تصدق قطع الاصل حتى يتيسر القدر المقصود فلا يكشف هذا السر المراد فانه موضع غرور الخلق اذ يظن بنفسه ان غضبه بحق وان اسما كبحق فيترك ذلك فيقع

٥ (بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق على الجاهل) قد عرفت ان حسن الخلق يرجع الى اعتدال قوة العقل وكما الحكمة والاعتدال قوة الغضب والشهوة وتكونها العقل مطبوعة والشرع أيضا وهذا الاعتدال يحصل على وجهين ٥ أحدهما يعود الى وكما فطرى بحيث يخلق الانسان وولد كامل العقل حسن الخلق قد كفى سلطان الشهوة والغضب بل خلقنا (٢٣٧) معتدلين متعادلين العقل والشرع

فصير عالما بغير تعليم

ومؤدبا بغير تأديب كعبسى

ابن مريم ويحيى بن زكريا

عليهما السلام وكذا سائر

الانبياء صلوات الله عليهم

أجمعين ولا يبعد أن يكون

في الطبع والخلق نقادة

ينال بالاكتساب قريبى

خلق صادق للهجة ضحايا

جوشا ورعا يخلق بخلافه

فصل ذلك به الاعتقاد

وبخلافه العقلين بهذه

الاعتقاد ورعا يحصل

بالتعلم ٥ والوجه الثاني

اكتساب هذه الاخلاق

بالعبادة والراضة وأنى

به حل النفس على الاموال

التي يقتضها الخلق المطالب

فمن أراد مثلاً أن يحصل

لنفسه خلق الجود فطرقه

أن يتكاف تعاطى فعل

الجود هو بذل المال فلا

يطلب عليه نفسه وواطلب

عليه تكلفاً بما عهد نفسه

فيه حتى يصير ذلك طبعاً

ويشعر عليه فيصير به

جواداً وكذا من أراد أن

يحصل لنفسه خلق التواضع

وقد غلب عليه الكبر

فطرقه أن يواظب على

أفعال المتواضعين مدة

مديدة وهو طبعاً بما عهد نفسه

ومتكاف إلى أن يصير ذلك خلقاً وطبعاً فيشعر عليه

وجميع الاخلاق المحمودة شرعاً يحصل من طريقين وغاية أن يصير الفعل الصادر منه طبعاً فياخذ النفس به

دون الذى يسلفه من كراهة والتواضع هو الذى يستلزم التواضع ولن ترسخ الاخلاق الا بتدقيق النفس ما يتعود النفس جميع العادات

الحسنة فلو لم تترك جميع الاعمال السيئة ولم تواظب عليها لم اطلب من شأنها الى الاعمال الجيدة وينتهي ما يكره الاعمال القبيحة فينأى بها

في النقصان والله الموفق ٥ (بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق) ٥

(على الجاهل قد عرفت أن حسن الخلق يرجع الى اعتدال قوة العقل بكامل الحكمة والاعتدال قوة الغضب والشهوة وتكونها مطبوعة والعقل والشرع أيضا وهذا الاعتدال يحصل على وجهين)

أراد المصنف بهذه الجمل بيان سبب اختلاف الناس في اخلاقهم وان الفضائل النسبية اما تظري او على

وكل منهما يحصل على وجهين (أحدهما يعود الى وكما فطرى بحيث يخلق الانسان وولد كامل العقل حسن الخلق قد كفى سلطان الشهوة والغضب بل خلقنا

والتشرع فصير بغير تعليم من البشر عالما وبغير مؤدب اديبا) كاملا وذلك كعبسى بن مريم ويحيى بن مريم

ابن زكريا (عليهما السلام) وكذا سائر الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين الذين حصل لهم من المعارف

من غير ممارسة ما لم يحصل الحكمة ونقل الراغب عن بعض الحكماء قال ان ذلك فيحصل لغير الانبياء أيضا

في الغيبة بعد الغيبة (ولا يبعد أن يكون في الطبع والخلق نقادة ينال بالاكتساب قريبى خلق صادق للهجة ضحايا

جوشا ورعا يخلق بخلافه فصل ذلك به الاعتقاد وبخلافه العقلين بهذه الاعتقاد ورعا يحصل

بالتعلم ٥ والوجه الثاني اكتساب هذه الاخلاق بالعبادة والراضة وأنى به حل النفس على الاموال التي يقتضها الخلق المطالب

فمن أراد مثلاً أن يحصل لنفسه خلق الجود فطرقه أن يتكاف تعاطى فعل الجود هو بذل المال فلا يطلب عليه نفسه وواطلب عليه تكلفاً بما عهد نفسه

فيه حتى يصير ذلك طبعاً ويشعر عليه فيصير به جواداً وكذا من أراد أن يحصل لنفسه خلق التواضع وقد غلب عليه الكبر فطرقه أن يواظب على أفعال المتواضعين مدة

مديدة وهو طبعاً بما عهد نفسه ومتكاف إلى أن يصير ذلك خلقاً وطبعاً فيشعر عليه وجميع الاخلاق المحمودة شرعاً يحصل من طريقين وغاية أن يصير الفعل الصادر منه طبعاً فياخذ النفس به

دون الذى يسلفه من كراهة والتواضع هو الذى يستلزم التواضع ولن ترسخ الاخلاق الا بتدقيق النفس ما يتعود النفس جميع العادات الحسنة فلو لم تترك جميع الاعمال السيئة ولم تواظب عليها لم اطلب من شأنها الى الاعمال الجيدة وينتهي ما يكره الاعمال القبيحة فينأى بها

٤٣ - (تحائف السادة المتقين - سابع)

وجميع الاخلاق المحمودة شرعاً يحصل من طريقين وغاية أن يصير الفعل الصادر منه طبعاً فياخذ النفس به دون الذى يسلفه من كراهة والتواضع هو الذى يستلزم التواضع ولن ترسخ الاخلاق الا بتدقيق النفس ما يتعود النفس جميع العادات الحسنة فلو لم تترك جميع الاعمال السيئة ولم تواظب عليها لم اطلب من شأنها الى الاعمال الجيدة وينتهي ما يكره الاعمال القبيحة فينأى بها

٥ (بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق) ٥

(على الجاهل قد عرفت أن حسن الخلق يرجع الى اعتدال قوة العقل بكامل الحكمة والاعتدال قوة الغضب والشهوة وتكونها مطبوعة والعقل والشرع أيضا وهذا الاعتدال يحصل على وجهين)

أراد المصنف بهذه الجمل بيان سبب اختلاف الناس في اخلاقهم وان الفضائل النسبية اما تظري او على وكل منهما يحصل على وجهين (أحدهما يعود الى وكما فطرى بحيث يخلق الانسان وولد كامل العقل حسن الخلق قد كفى سلطان الشهوة والغضب بل خلقنا

والتشرع فصير بغير تعليم من البشر عالما وبغير مؤدب اديبا) كاملا وذلك كعبسى بن مريم ويحيى بن مريم ابن زكريا (عليهما السلام) وكذا سائر الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين الذين حصل لهم من المعارف

من غير ممارسة ما لم يحصل الحكمة ونقل الراغب عن بعض الحكماء قال ان ذلك فيحصل لغير الانبياء أيضا في الغيبة بعد الغيبة (ولا يبعد أن يكون في الطبع والخلق نقادة ينال بالاكتساب قريبى خلق صادق للهجة ضحايا

جوشا ورعا يخلق بخلافه فصل ذلك به الاعتقاد وبخلافه العقلين بهذه الاعتقاد ورعا يحصل بالتعلم ٥ والوجه الثاني اكتساب هذه الاخلاق بالعبادة والراضة وأنى به حل النفس على الاموال التي يقتضها الخلق المطالب

فمن أراد مثلاً أن يحصل لنفسه خلق الجود فطرقه أن يتكاف تعاطى فعل الجود هو بذل المال فلا يطلب عليه نفسه وواطلب عليه تكلفاً بما عهد نفسه فيه حتى يصير ذلك طبعاً

ويشعر عليه فيصير به جواداً وكذا من أراد أن يحصل لنفسه خلق التواضع وقد غلب عليه الكبر فطرقه أن يواظب على أفعال المتواضعين مدة مديدة وهو طبعاً بما عهد نفسه ومتكاف إلى أن يصير ذلك خلقاً وطبعاً فيشعر عليه

وجميع الاخلاق المحمودة شرعاً يحصل من طريقين وغاية أن يصير الفعل الصادر منه طبعاً فياخذ النفس به دون الذى يسلفه من كراهة والتواضع هو الذى يستلزم التواضع ولن ترسخ الاخلاق الا بتدقيق النفس ما يتعود النفس جميع العادات الحسنة فلو لم تترك جميع الاعمال السيئة ولم تواظب عليها لم اطلب من شأنها الى الاعمال الجيدة وينتهي ما يكره الاعمال القبيحة فينأى بها

٥ (بيان السبب الذي به ينال حسن الخلق) ٥

(على الجاهل قد عرفت أن حسن الخلق يرجع الى اعتدال قوة العقل بكامل الحكمة والاعتدال قوة الغضب والشهوة وتكونها مطبوعة والعقل والشرع أيضا وهذا الاعتدال يحصل على وجهين)

أراد المصنف بهذه الجمل بيان سبب اختلاف الناس في اخلاقهم وان الفضائل النسبية اما تظري او على وكل منهما يحصل على وجهين (أحدهما يعود الى وكما فطرى بحيث يخلق الانسان وولد كامل العقل حسن الخلق قد كفى سلطان الشهوة والغضب بل خلقنا

والتشرع فصير بغير تعليم من البشر عالما وبغير مؤدب اديبا) كاملا وذلك كعبسى بن مريم ويحيى بن مريم ابن زكريا (عليهما السلام) وكذا سائر الانبياء صلوات الله عليهم أجمعين الذين حصل لهم من المعارف

من غير ممارسة ما لم يحصل الحكمة ونقل الراغب عن بعض الحكماء قال ان ذلك فيحصل لغير الانبياء أيضا في الغيبة بعد الغيبة (ولا يبعد أن يكون في الطبع والخلق نقادة ينال بالاكتساب قريبى خلق صادق للهجة ضحايا

جوشا ورعا يخلق بخلافه فصل ذلك به الاعتقاد وبخلافه العقلين بهذه الاعتقاد ورعا يحصل بالتعلم ٥ والوجه الثاني اكتساب هذه الاخلاق بالعبادة والراضة وأنى به حل النفس على الاموال التي يقتضها الخلق المطالب

فمن أراد مثلاً أن يحصل لنفسه خلق الجود فطرقه أن يتكاف تعاطى فعل الجود هو بذل المال فلا يطلب عليه نفسه وواطلب عليه تكلفاً بما عهد نفسه فيه حتى يصير ذلك طبعاً ويشعر عليه فيصير به جواداً وكذا من أراد أن يحصل لنفسه خلق التواضع وقد غلب عليه الكبر فطرقه أن يواظب على أفعال المتواضعين مدة مديدة وهو طبعاً بما عهد نفسه ومتكاف إلى أن يصير ذلك خلقاً وطبعاً فيشعر عليه

يؤمر بها ويتم بها (كأقال على الله عليه وسلم) حبيب إلى النساء والطيب (وجعلت قرعة صبي في الصلاة)
 هكذا رواه البخاري في الاوسط وفي الصغير من حديث أنس ورواه الطبراني في المعجم مختصرا على الجملة
 الأخيرة وهو عند التسليم بهذا اللفظ وبلغ جعل وقدره كذلك أجدوا على أبي وأبو عاتق والبيهقي
 كما تقدم ذلك من غير (ومهما كانت العبادات وترك المحظورات مع كراهة واستئصال فيقول النضال ولا ينال
 كمال السعادة به) وبين ذلك أن كل فصل فصيح يحتاج إلى الجملة ويحتاج به ترتيبه دنيا كان أو آخرا
 لكن حتى كان آخرا يحتاج فيه مع ذلك إلى أمور لا يتم ولا يكمل إلا بها وهو أن يحب أن يتعاطاها قصد
 إلى الكرامة وإن يقراء بخلوص الطوبى وأن لا يقصد به جلب منفعة دنوية أو دفع مضرة فانه يكون
 به ذلك نارا ويجب عند بعض المحققين أن لا يطلب منفعة آخروية أيضا فقد قيل من عبده الله بعوض
 فهو لئيم ومن فعل ذلك باشر صدر فهو أولى ممن يفعله بمجاهدة نفس واستكراه (ثم المواظبة عليه
 بالمجاهدة غير ولكن بالإضافة إلى تركه بالإضافة إلى فعله من طوع) وانشرح صدر (وإذا قال تعالى)
 واستمعوا بالصبر والصلاة أي بالصوم الذي هو صبر عن المطر انما فيه من كسر الشهوة وأصلها في النفس
 والصلاة فانها جامعة لأفواج العبادات النفسانية والبدنية (وابها) أي الاستعانة بهما والصلوات تخصيصها
 برد الصبر إليها تعظيم شأنها (لكبرية) أي لشدة شاقها (الاعلى) الخاشعين أي المحبين وانما هم ثقيل
 عليهم ثقلها على غيرهم فان نفوسهم حرة ناضجة قضاة بأعمالها متوقفة في مقابلتها ما يستقر لأجله
 مشاقها وتسنل بسببه متاعها (وقال صلى الله عليه وسلم أعبدوا في الرضا) وفي لفظ ان استسلمت ان
 تعمل لله في الرضا باليقين فاعمل (فان لم تستطع في الصبر ما تكره خير كثير) عزاء العراق إلى المقيم
 الكبير الطبراني ولم يذكر مصابدا قولهم الحق مر فهو باعتبار من لم يهذب نفسه لم يزل مرضه كما قال المتنبي
 ومن يك ذا هم مريض * يجد مرأيه الله الزلالا
 (ثم لا يكتفي في نيل السعادة الموعودة على حسن الخلق استلذاذ الطاعة وكرهاها لمصلحة في زمان دون زمان
 بل ينبغي أن يكون كذلك على العوام وفي جملة العمر وكلما كان العمر أطول كانت الفضيلة أرفع
 وأكثر ولولا طول العمر لفسل خط الإنسان من السعادات النورية التي لو لاها لما نيلت السعادات
 الآخروية (وذلك لما سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن السعادة) ما هي (فقال طول العمر في طاعة
 الله) قال العراقي رواه القاضي في مسند الشهاب وأبو منصور والبيهقي في مسند الفرقوس من حديث ابن
 عمر بإسناد ضعيف والترمذي من حديث أبي بكر وصححه أي الناس خير قال من طالع عمره وحسن عمله
 اه قلت حديث أبي بكر رواه كذلك أحمد وابن نجويه والبخاري والحاكم والبيهقي بزيادة وشرا الناس
 من طالع عمره وساء عمله وقبح وي ذلك من عباده بن يسر بلطف خير الناس من طالع عمره وحسن عمله رواه
 كذلك أحمد وعبد بن حديد والترمذي وقال حسن غير يبعد البخاري والبيهقي والشافعي في لفظه طوبى
 لمن طالع عمره وحسن عمله ورواه كذلك الطبراني وفيه بقة وقد تضمنه وعن جابر بلطف من سعادة المراء
 أن يقول عمره طوبى ورواه الأمانة ورواه الحاكم وأبو عاتق بلطف اختياركم أطولكم عمرا وأحسنكم
 أعمالا وعن أبي هريرة بلطف اختياركم أطولكم أعمالا وأحسنكم أخلاقا رواه أحمد والبخاري وفي معناه
 ما رواه الديلمي بسند فيه متروك من حديث أبي هريرة إذا أراد الله قوم خيرا مد لهم في العمر والمهمهم
 الشكر (وذلك كره الأتية والأولياء الموت فان الدنيا مزرعة الآخرة) أي يحل حرق الآخرة وهو
 لا يتم إلا بطل البقاء لحصول كثرة الأعمال فبما من كراهتهم الموت لا ما يسبق إلى الأذهان (وكما
 كانت العبادات أكثر بطل العمر كل الثواب أجزل) أي وأوفر (د) كانت (النفس) أذكوا (وهر) (و)
 كانت (الآخرة) أقوى وأوسع لكثرة المواظبة بشريتها (وانما مقصود العبادات تأثيرها في القلب
 وانما يتأكد تأثيرها بكثرة المواظبة على العبادات) وكثرة المواظبة عليها تستدعي صحة البدن التي هي
 المقصود

كما قال صلى الله عليه وسلم
 وجعلت قرعة صبي في الصلاة
 ومهما كانت العبادات
 وترك المحظورات مع كراهة
 واستئصال فهو النضال ولا
 ينال كمال السعادة به
 المواظبة عليها بالمجاهدة
 خبير ولكن بالإضافة إلى
 تركها بالإضافة إلى فعلها
 صحت طوعه وإن قال الله
 تعالى وإنها لكبيرة لأعلى
 الخاشعين وقال صلى الله
 عليه وسلم أعبدوا في الرضا
 فان لم تستطع في الصبر على
 ما تكره خير كثير لا يكتفي
 في نيل السعادة الموعودة
 على حسن الخلق استلذاذ
 الطاعة واستكراه المصيبة
 في زمان دون زمان بل ينبغي
 أن يكون ذلك على العوام
 وفي جملة العمر وكلما كان
 العمر أطول كانت الفضيلة
 أرفع وأكثر ولذلك لما
 سئل صلى الله عليه وسلم عن
 السعادة فقال طول العمر
 في طاعة الله تعالى وذلك
 كره الأتية والأولياء الموت
 فان الدنيا مزرعة الآخرة
 وكما كانت العبادات أكثر
 بطل العمر كل الثواب أجزل
 والنفس أذكوا وأظهر
 والآخرة أقوى وأوسع
 العبادات تأثيرها في القلب
 وانما يتأكد تأثيرها بكثرة
 المواظبة على العبادات

وغاية هذه الاخلاق أن ينقطع عن النفس حب الدنيا ويرجع فيها حب الله تعالى فلا يكون شئ أحب اليه من لقائه الله تعالى عز وجل فلا يستعمل جميع ماله الا على الوجه الجاهل ويوصيه الله بغضبه وشهوته من المستغرات فلا يستعملها الا على الوجه الذي يوصله الى الله تعالى وذلك بان يكون موزوناً بين ان الشريعة والعقل ثم يكون بعد ذلك فراسه مستلزماً (٣٣٩) ولا ينبغي أن يستعمل مستير الصلاة الى

المقصود الاكظم من الحيلة وحكمة البديهة عبارة عن اعتدال القوى الاربع التي هي الحافظة والمسكة والمهاضة والمهاضة في اجزاء البدن الاربعية وهي النظام والعصب والجمع والجد فقد ظهر بذلك ان الفضائل الاخرى هي محتاجة الى الفضائل النسبية فكان الفضائل النسبية محتاجة الى الفضائل البدنية (وغاية هذه الاخلاق) وكماها (أن ينقطع عن النفس حب الدنيا ويرجع فيها حب الله) عز وجل (فلا يكون شئ أحب اليه من الله ومن لقائه فلا يستعمل جميع ماله الا على الوجه الذي يوصله اليه) يكون (غضبه وشهوته من المستغرات) فلا يستعملها الا على الوجه الذي يوصله الى الله تعالى وذلك بان يكون موزوناً بين ان الشريعة والعقل ثم يكون مع ذلك فراسه (ومستطاباً) (ولم ينفى أن يستعمل مستير الصلاة) (فراسه) (ومستير العبادات لذنية) (فان العادة تقتضي في النفس بحاجات أعجب من ذلك فان تاتى الملوك والمتنعين) من أهل الرافعية (في آخران دأمة) متوالية (تدري القاموس) الذي يطلبه القمار (المفاس) الذي ليس عنده مال (قد يغلب عليه من المدة والفرح بشماره وما هو فيه ما يستكرمه فرح الناس بغير القمار) ويستحب (مع ان القمار يعاسب ماله وخرب داره وتره مفسداً لا شئ له) (ومع هذا فهو يحبه ويلتذبه وذلك لطول الله له ورده نفسه اليه مدة) حتى صار عزاً بلمه وحده وسببه سبباً خفيضاً لضعفه هو كونه سؤل له الشيطان طول أمانته بان يكون غالباً على رفيقه فيسلب ماله ويغري داره فيقول بل كذلك ولم ينل من آماله شيئاً ولولا هذه الامنية لولد نفسه اليه بعد اقله من طول الالفة في خصوص القمار سبب ناقص وما كثر أرباب الندم دائماً في حزن فله أسباب كثيرة اما لكبرهمهم واما لكثرة وغلظتهم المتعلقة بهم واما خوفهم من ان تلك النعم انفسهم أو خوف نقص ما لديهم فتشوش لذلك ذهانهم وتشتت افكارهم فتراهم لا يقرهم قرار ولا يثبتون عليهم انهم زادوا غلظاً وطولاً امانته وكثرت حساسية ودوايه (وكذلك الاصاب بالحم) الذي يربى في البيوت (قد يغلب طول شهره في حوائجهم) فاعمالهم رجيحاً وهو لا ينص اليه لفرحه بالطيور وحركتها وطيرانها وبخيلتها في جزو السماء (وغاية غلظه أن يصبغ به حمام غيره بان يؤلفه الى ما يراه ويستعمله ليس له) (بل ترى القمار العيار) الشاطر الذي يختص أموال الناس بلطف حبسه ومكر (يفتر بما يلقاه من الضرب والقطع والمهمل على ضرب (السياط وعلى تقديحه الى الصلب والشق وهو مع ذلك متعجب بنفسه وقوته في الصبر على ذلك) فانه (يرى ذلك كفر النفس حتى يصلح الواحد منهم أرباباً) اي أعضاء (على أن يقرر بما تعاطاه أو تعاطاه غيره يعلم منه فيه برهلى الانكار ولا يبالى بالمقربات) التارة عليه (فرحاً باعتداله وشجاعة وجولة فقد صارت أحواله مع ما قبله من النكاح والعباد (فرغته بسبب اقتضاره) بين آخراته حتى ينشأ اليه بالبنان (بل لاله أنس وأجمع من حلة الخنثى) كسر النون المشددة وقيل بفقهها (في تشبهه بالانثى تشبه الشر) من وجهه (ووشم الوجه) أي ترى بينه بالوشم (وخالطة النساء) والتشبه بكلاهما (وترى الخنثى في فرس بحاله) واختار بكاه في فخته يتباهى به مع الخنثى حتى يجرى بين الخنثى والنكاسين (والزوالين) (الغفار والمجاهدة كما تقبى بين الملوك والعلما) وغيرهم (وكل ذلك نتيجة العادة والمواظبة على خط واحد على العوام مدة مديدة ومشاهدة ذلك من الغالطين والمصرف فاذا كانت النفس بالعادة تستلذ

فرحاً باعتداله وكلاهما وشجاعة وجولة فقد صارت أحواله مع ما قبله من النكاح فرحاً بعينه وسبب اقتضاره بل لاله أنس وأجمع من حال الخنثى في تشبهه بالانثى في تنف الشعر ووشم الوجه وخالطة النساء فتدري الخنثى في فرس بحاله واقتدار بكاه في فخته يتباهى به مع الخنثى حتى يجرى بين الخنثى والنكاسين (الغفار والمجاهدة كما تقبى بين الملوك والعلما) وغيرهم (وكل ذلك نتيجة العادة والمواظبة على خط واحد على الدوام مدة مديدة ومشاهدة ذلك من الغالطين والمعارف فاذا كانت النفس بالعادة تستلذ

الباطل وتبيل والى القبايح فكيف لا تستلحق لو وردت اليه مدة والزمت المراطبة عليم بل النفس الى هذه الامور الشنيعة تخرج
عن الطبع يضاهي الميل الى كل الطين فقد يغلب على بعض الناس ذلك بالعادة فاما ميله الى الحكمة فوجب الله تعالى ومعرفة وعيادته فهو
كالميل الى الطعام والشراب فانه مقتضى طبع القلب فانه امر باجتهاد الى مقتضى الشهوة غير بغير ذاته وعارض على طبعه وانما
فساد القلب بالحكمة والعرف فوجب الله عز وجل ولكن انصرف عن مقتضى طبعه لمرض قد جعل به كالميل الى المرض بالعادة فلا تشتهي
الطعام والشراب وهما سببان لحياتها (٢٤٠) فكل قلب مال الى حب شي سوى الله تعالى فلا يترك من مرض بقدر ميله الا اذا كان

الباطل) ونسب طبعه وتبيل الى القبايح (فكيف لا تستلحق) ونسب طبعه (لو وردت اليه مدة والزمت
المراطبة) طبعه بل ميل النفس الى هذه الامور الشنيعة (الخارجة) خارج عن الطبع يضاهي الميل الى كل
الطين فقد يغلب على بعض الناس ذلك بالعادة) مع كل من زره البدن (فاما ميله الى الحكمة) وهما
(وحب الله ومعرفة وعيادته فهو كالميل الى الطعام والشراب فهو مقتضى طبع القلب فانه امر باجتهاد
وميله الى مقتضى الشهوات غير بغير ذاته وعارض على طبعه) بمقتضى العادة (وانما غذاء القلب
الحكمة والعرف فوجب الله تعالى ولكن انصرف عن مقتضى طبعه لمرض قد جعل به) منع من ذلك الغذاء (كما
قد جعل المرض بالعادة فلا تشتهي الطعام والشراب) يسقط شهوهما عنهما (وهما سببان لحياتها) وتوأم
بقائهما في نعمة وهما سببان لحياتها (فكل قلب مال الى حب شي) من امور الدنيا (سوى حب الله تعالى فلا
يترك من مرض) باطن (بقدر ميله الا اذا أحب ذلك الشيء لكونه معناه على حب الله تعالى دينه فعند
ذلك لا يترك ذلك على المرض) فانه حشود يكون من جهة أسباب الحب في الله (فاذا قدرت بهذا قطعه ان
هذه الاخلاق الجلية تكن اكساما بالباطل) والجملعة (وهي تكلف الافعال الصادرة عنها ابتداء
لتصير طبعها انتاه) أي في آخر الامر (وهذا من عيب الملاحة بين القلب والجوارح أعني النفس والبدن
فان كل حصة تظهر في القلب بيض أو ترها على الجوارح حتى تتحرك لا لاجلها على نفسها) أي في موافقة تلك
الصفة (وكل فعل يجري على الجوارح فانه يرتفع منه أو يترك القلب) أي في موافقة تلك
دور ويعرف ذلك مثال وهو أن من أراد أن يصير الحقد في الكفاية لصفة نفسية حتى يصير كاتبا بالطبع
فلا طريق له الا أن يتعاطى بمحارسة الديقما يتعاطاه الكاتب الحاذق وطالب طبعه مدة طويلة وهو حكاية
الخط الحسن فان فعل الكاتب هو الخط الحسن فيشبهه بالكاتب تكلفا لا يزال وان لم عليه بالامعان
والتردد (حتى يصير ذلك صفة راسخة في نفسه) ممكنة (فيصير منه بالآخر الخط الحسن طبعها كما
كان يصير في الابتداء تكلفا) بمشقة (فكان الخط الحسن هو الذي جعل خطه حسنا ولكن الاوّل
متكلف الا انه ارتفع منه أو يترك النفس ثم انخفض من النفس أو يترك الحارصة فصار يكتب الخط الحسن
طبعها) فهذا مثال الدر الذي ينزل على القلب والجوارح (وكذلك من أراد أن يصير فقيه النفس) بمعرفة
مالها وطبعها (فلا طريق له الا أن يتعاطى أفعال الفقهه وهو التكرار للفقهه) بالدراسة والمطالعة (حتى
تتعلق نفسه على قلبه صفة الفقهه فيصير) بذلك (فقيه النفس فكذلك من أراد أن يصير حيا عينا
لحلم متواضعا يلزم ان يتعاطى أفعال هؤلاء تكلفا) أولا (حتى يصير لذلك بالعادة طبعها ولا علاج له
الا ذلك) وقد ظهر بالسابق المتقدم انه فرق بين الطبع والنفس والصنع والتصنع والخلق والتخلق
فانفعال معه اشتغال وحيثما الى تشييط من خارج والفعل معه استخفاف وارتياح ولا يحتاج الى
تعب من خارج فمن لم يكن معه نفس الفعل حاصل احتاج الى تعب بجزالة التعب من خارج حتى يحصل
لنفسه ويجوز لها الخلق بدرجة أهل الكمال فتعاطى أفعال من يريد ان يكون مثله هو التشبه بأفعالهم

أحب ذلك الشيء لكونه
معناه على حب الله تعالى
وعلى دينه فعند ذلك لا يدل
ذلك على المرض فاذا قد
عرفت بهذا قطعه ان هذه
الاخلاق الجلية يمكن
اكساما بالباطل وهي
تكلف الافعال الصادرة
عنها ابتداء لتصير طبعها
انتاه وهذا من عيب
الملاحة بين القلب
والجوارح أعني النفس
والبدن فان كل حصة تظهر
في القلب بيض أو ترها على
الجوارح حتى لا تتحرك الا
على وقتها لاجلها وكل فعل
يجري على الجوارح فانه قد
يرتفع منه أو يترك القلب
والامر في دور ويعرف
ذلك مثال وهو أن من أراد
أن يصير الحقد في الكفاية
له صفة نفسية حتى يصير
كاتبا بالطبع فلا طريق له
الا أن يتعاطى بمحارسة
الديقما يتعاطاه الكاتب
الحاذق وطالب طبعه مدة
طويلة يحاكي الخط الحسن
فان فعل الكاتب هو الخط
الحسن فيشبهه بالكاتب

تكلفا ثم لا يزال وان لم عليه بالامعان
كان يصير منه في الابتداء متكلفا فكان الخط الحسن هو الذي جعل خطه حسنا ولكن الاوّل متكلف الا انه ارتفع منه أو يترك النفس
انخفض من القلب الى الجوارح فصار يكتب الخط الحسن بالطبع وكذلك من أراد أن يصير فقيه النفس فلا طريق له الا أن يتعاطى أفعال
الفقهه وهو التكرار للفقهه حتى تتعلق نفسه على قلبه صفة الفقهه فيصير فقيه النفس وكذلك من أراد أن يصير حيا عينا فليصير
متواضعا يلزم ان يتعاطى أفعال هؤلاء تكلفا حتى يصير ذلك طبعها فلا علاج له الا ذلك

وكان ما لبثته النفس لا بأس من نيل هذه الرتبة بتعطيل ليله ولا يناله بتكرار ليله فكذلك طالب تركبة النفس وتكميلها وتخليتها
بالاجمال الحسنة لا يناله بعبادة يوم ولا يصير منها يبعين يوم وهو معنى قولنا ان الكبيرة (٢٤١) الواحد لا توجب الشقاوة بل بدوا كن

والاخلاقهم وهذا قد يكون مجحودا وقد يكون مضموما فالله وممنما كان على سبيل الارتياض والتدرب
بقراء صاحبه سرا وجهه اعلى الوجه الذي ينبغي وبالنقد الذي ينبغي وياه قصد الشاعر
* ولن تستطيع الخلق حتى تحلقها بل ورد في الخبر انما العلم النظم والمذموم منه ما كان على سبيل المرأة
ولا يصير صاحبه الا حيث يقصد ان يذكره وبسعي ذلته ياه وانصعا وتشبها كما هو ظاهر في حال من
يريد ان يكون خطه حسنا يقال انه كاتب حلق وان يكون قضاها وجمع اليه الناس في التثنية فهو زبه
الحياه والمال ولن ينفعه ن كل حاله كذلك من اضطراب بل على تشبهه كما في حلقه الطبع المتكشف
كل زوده تشبها زادك تعينها على ذلك قال الشاعر

فاسرع مفعول فقلت تنهرا * تكلف شيئا طباطل ضده

واباه قصد امر المؤمنين هر بن الخطيب رضى الله عنه بقوله من تخلق للناس بغير مافيه ففقه الله تعالى
وحال التبع كالجرح يتدخل على فساد فلا بد وان يبعث وان كان يمدح في حاله الشاعر
فان الجرح يبرق بمدح * اذا كان البينه على فساد

(وكان طالب فقه النفس لا بأس من هذه المرتبة بتعطيل ليله) من المراد سفل الطاعة (ولا يناله بتكرار
ليله فكذلك طالب تركبة النفس وتكميلها وتخليتها بالاخلاق الحسنة لا يناله بعبادة يوم ولا يصيرها
بعبصان يوم وهو معنى قولنا ان الكبيرة الواحدة لا توجب الشقاوة الا زوده ولكن العطفية) بالضم اسم
من التعطيل (في يوم واحد مدعو الى مثلها ثم تتداعى قليلا قليلا حتى تأتس النفس بالكل وتتهجر القصيل
راسا فتقتويها فقهية الذقة فكذلك صفات المعاصي) فانها يجر بعضها الى بعض حتى يذوق اصل السعادة
التي هو الغور بالمطوب (بهم اصل الايمان عند اخلافة) اغذا الله من ذلك (وكان تكرار ليله)
واحدة (لا يصير باثرها في نظيفه النفس) أي جعلها فقهية (بل يظهر فقه النفس شيئا فشيئا على التدرج)
والترتيب (مثل غر البسند وارتفاع القامة) فانه لا يصيرها الا تدريجا (فكذلك الطاعة الواحدة
لا يصير باثرها في تركبة النفس وتطهيرها في الحال) وانما يصير في قها بعد (ولكن لا ينبغي ان يستهان
بقليل الطاعات فان الجملة الكثيرة منها مؤثرة وانما اجتمعت الجملة من الاخذ لكل واحد تأثير) وهكذا
كل متغاط لفعل من الافعال النفسية فانه يتقوى فيه بحسب الازداد منه ان خيرا لخير وان شرا فشر
في احتمال صفوا الامور يمكن احتمال كبرها واحتمال كبرها يستحق الجهد (فان طاعة الاولها اثر وان
خفي فلها لاجلها ثواب لان الثواب يازاه الا تركها المصيبة وكم من فقه يستعين بتعطيل يوم وليلة
وهكذا على التوالي فيصوف نفسه يوما يوما) قوله سوف اقر بعد يوم ثماني طبعه ذلك اليوم فوتره الى يوم
آخر فهداهو التسوية (الان يخرج طبعه من قبول الفقه فكذلك من يستعين بصغار المعاصي ويستوف
نفسه بالتوبة على التوالي يوما يوما الى ان يمتلئها الموت بقتة) أي غلة (او تراكم غلة التوب على قلبه)
تراكم الصبي على عين الشمس (وتعذر عليه التوبة اذ التقليل يدعو الى الكثير) ويحيره اليه (بأسداد
القلب مقدا بسلال الشهوات لا يمكن تخفيفه من خالها وهو المعنى) أي القصد المشار اليه (بأسداد
باب التوبة) لصعوبة نافذ جعل كالمسدود وقيل الحكيم لانها فلا يقال ذلك على قلبه فقل ضاع
مفتاحه فلا يسيل الى معالجة فقه (وهو المراد بقوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سد ومن خلفهم سدا
الاية) فري بالفتح السنين فبهما والضم وقيل بالفتح ما كل من فعل الناس والضم ما كان يخلق الله
وقيل بالفتح ما يسد البصر والضم ما يسد البصيرة ويؤده قوه بعد فاعشينا هم فقه لا يصبرون به عليه

الذوق على قلبه وتعذر عليه التوبة فاذا قلل يدعو الى الكثير فيصير القلب مقدا بسلال شهوات لا يمكن تخفيفه من
خالها وهو المعنى بانسداد باب التوبة بتوهل لادقوله تعالى وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا الاية

والذلك قال على رضى الله عنده ان الاعيان لا يدور في القلب نكتة بضاء كلما ازداد الاعيان ازداد ذلك البياض فاذا استكمل العدد الاعيان ابيض القلب كله وان النفاق لا يدور في القلب نكتة سوداء كلما ازداد النفاق ازداد ذلك السواد فاذا استكمل النفاق اسود القلب كله

(٢٤٢)

انما في قبحه كونه (وذلك قال على كرم الله وجهه ان الاعيان يدور في القلب لمعة) وفي نسخة نكتة (بضاء) فكما زاد الاعيان ازداد ذلك البياض فاذا استكمل العدد الاعيان ابيض القلب كله وان النفاق لا يدور في القلب نكتة سوداء فكما زاد النفاق ازداد ذلك السواد فاذا استكمل النفاق اسود القلب كله) وأخرج عبد بن حمزة عن مجاهد في قوله تعالى كلالا بران على قلوبهم قال يعمل القلب بصيرا بالقلب فكما على ارتفع حتى يغشى القلب وأخرج ابن جرير عنه قال كانوا روات القلب مثل الكف فيسده بالذنوب فينقبض منه ثم يذنب الذنوب فينقبض حتى يفتح عليه ويسمع الخير فلا يعمله مسامحا وأخرج عبد بن حمزة عن الحسن قال الذنوب على الذنوب حتى يغمر القلب فهو مت (فاذا) قد عرفت أن الاخلاق الخمسة نارة تكون بالبطح والظفرة) الأصلية (ونارة) تكون (باعتقاد) الافعال الجيدة ونارة) تكون (بمشاهدة أرباب الافعال الجيدة ومصلحتهم) في أكثر الاوقات (وهم) فراء الخير واخوان الصلاح) من أهل العلم بالله والعمل (اذ الطبع) السليم الساذج (يسترق من الطبع) المغارن به (الشتر والخير) جميعا ومن هنا قول العامة الطبع السليم سرائق وقوله ايضا من عاشر القوم أو يومين واصرارهم) (فن تظاهروا في حقه الجهات حق صار ذات فضيلة طيبا واعتقادا وقيل) في البرجات الاربع معتقدا وعلا (فوق غاية الفضيلة) ومن شرح افق صدره لا سلام فهو على نور من ربه (ومن كان) رذلا بالطبع وانفق له) معاشره (الافران السوء فعمل منهم وتيسر له أسباب الشر حتى تعود فهو في غاية) الاتكاس في البرجات الاربع معتقدا وعلا وأوردت في هذه نهاية (البعد من الله تعالى) فهو من الذين وصفهم الله تعالى بقوله أولئك الذين لعنهم الله فأصمهم وأبغى أبصارهم ثم قال أفلا يتدبرون القرآن أم على قلوب أقفالها (و بين الرتين من اشتغلت بهذه الجهل) ولم تنظر عليه (ولكل رد جفا القرب والبعد) حسب ما تقتضيه صفته فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره) أي برجزهاته خيرا وخيرا أو شرا فشر (وما الخلق منهم ولكن كانوا أنفسهم يظنون) الخلق أنفسهم بالاعتقاد في العادات القبيصة فرحفت فيها وبمباشرة قراءته السوء فأطاعت قلوبهم وعيت بصائرهم فصاروا بأقوال البعد عن حسرة الحق ثم الإنسان مع كل فضيلة وذيلة ثلاثة أحوال إما أن يكون في ابتدائها إقبال هو عدها وابنيها ولذا قال بعضهم من لم يخدم العلم لم يرعه والثاني أن يتوسعها فيقال آخرها وصاحبها والشاثل أن ينتهي قبحا بشتر وسوءه ويتصرف فيها كأراد فقال هو سيدها ورجا غاية الفاضل في الفضيلة أن تقع منها الفضائل أبدا من غير فكر ولا زوية لقلية قواها عليه وبهذا نافيها منه وغاية الرذل في الرذيلة أن تقع منه الرذائل بغلبة قواها عليه ولهذا أحد الخلق بأنه حال الإنسان داعية إلى الفعل من غير فكر ولا روية واقفه الموقف (بيان تفصيل الطريق إلى تهذيب الاخلاق) (قد عرفت من قبل ان الاعتدال في الاخلاق هو حق النفس والميل عن الاعتدال سقم ومرض فمما كان الاعتدال بين مزاج البدن هو صحة) (بان تعتدل القوى الاربع في أحوال البدن) (والميل عن الاعتدال مرض فيه) (بان تخالف إحدى القوى) (فليختل البدن مثلا) (لذلك) (فتقول مثال النفس في علاجها بمجموع الرذائل والاخلاق الرديئة) (بأريضة والمجاهدة) (وكسب الفضائل والاخلاق الجيدة) (لها مثال البدن وعلاجه بمجموع العلل عنه وكسب الصحة له وجلبها اليه) (باعتدالها بما يناسبه) (فيكون القلب على أصل المزاج الاعتدال وانما تغمرى الملة المتغيرة بعوارض الاغذية والاوهية والاحوال) (المتغيرة) (فكذلك كل مولود يولد معتدلا بصحلى الفطرة) (والأغواء) (أهواءه) (ويزمرانه) (وبجسائه) (كما ورد في الخبر) (هو معتدلا وليس عن)

الاعتدال مرض فيه فلنقتضيا البدن مثلا فتقول مثال النفس في علاجها بمجموع الرذائل والاخلاق الرديئة عنها وجلب الفضائل وتقدم والاخلاق الجيدة لها مثال البدن في علاجها بمجموع العلل عنها وكسب الصحة وجلبها اليه كما كان القلب على أصل المزاج الاعتدال وانما تغمرى الملة المتغيرة بعوارض الاغذية والاوهية والاحوال المتغيرة فكذلك كل مولود يولد معتدلا بصحلى الفطرة وانما أهواءه ويزمرانه أو بجسائه

أي بالاعتدال والتعليم كتكتسب الرذائل وكان البدن في الاعتدال لا يخطئ كلاما وانما يكمل ويقوى بالنشوة والترية بالغذاء فكذلك النفس تخلق ناقصة قابلة للكمال وانما يكمل بالترية وتهذيب الاخلاق والتعذية بالعسل وكان البدن ان كان صحفاً أن الطبيب تعهد بالقانون الحافظ للصحة وان كان مرضاً فاشأه بحسب المعتاد فكذلك النفس مثلك ان كثرة طهارة مهذبة فينبغي أن تسمى لحفظها واجب مريد بقوة الهوا كسبايز يادة مقامها وان كانت صفة الكمال والصفاة فينبغي أن تسمى (٢٤٣) لجلب ذلك الهوا وكان الله المغيرة

لا اعتدال البدن الموجبة
المرض لاتعالج الا بضرها
فان صكت من حرارة
في البرودة وان كانت من
برودة في الحرارة فكذلك
الرذيلة التي هي مرض القلب
علاجها بضرها
في علاج مرض الجبل بالتعلم
ومرض البصل بالتضي
ومرض الكبر بالتواضع
ومرض الشره بالكف
عن المشهي كتكافوا كانه
لا يمين الاحتمال اسرارة
البواء وشدة الصبر عن
المشتبهات لعلاج الايدان
المرضة فكذلك لا يمين
احتمال مراوة الجاهلدة
والصبر لحد او مرض
القلب لا يمين فان مرض
البدن تخلص منه بالموت
ومرض القلب والعباذ
بأنه تعالى مرض بدوم
بعدم الموت أبدأ بذكر
أن كل مريد لا يصلح لعلته
سبب الحرارة اذا كان
على حد مخصوص ويختلف
ذلك بالشدة والضعف
والبوام وعدمه بالكثرة
والقلة ولأنه من معيار
يعرف به مقدار النافع
منه فانه لم يصفه بحداره

وتقدم ذكره قريبا (أي) بغيره الى الاديان المختلفة (و) بالتعود وانما تعلم كتكتسب الرذائل فكان البدن في الاعتدال لا يخطئ كلاما وانما يكمل ويقوى بالنشوة والترية بالغذاء على التدريج (فكذلك النفس تخلق ناقصة قابلة للكمال) مستعدة له (وانما تكمل بالترية وتهذيب الاخلاق) بالبرائة (والتعذية) بالعلم النافع (وكان البدن ان كان صحفاً فاشأه الطبيب) الحاذق (تعهد القانون الحافظ للصحة وان كان مرضاً فاشأه بحسب المعتاد) فكذلك النفس مثلك ان كثرة طهارة مهذبة فينبغي أن تسمى لحفظها واجب مريد بقوة الهوا كسبايز يادة مقامها وان كانت صفة الكمال والصفاة فينبغي أن تسمى لجلب ذلك الهوا وكان الله المغيرة لا اعتدال البدن الموجبة المرض لاتعالج الا بضرها فان كانت من حرارة في البرودة وان كانت من برودة في الحرارة فكذلك الرذيلة التي هي مرض القلب علاجها بضرها في علاج مرض الجبل بالتعلم فان العلم والجبل متضادان متى دخل أحدهما رطل الآخر (ومرض البصل بالتضي) أي بذل المال في حقوقه (ومرض الكبر بالتواضع) ومرض الشره بالكف عن المشهي ولو (تكتفوا كانه لا يمين) من احتمال البواء وشدة الصبر عن المشتبهات (النفسية) (للعلاج الايدان المرضة) حتى يصح البواء (فكذلك لا يمين) من احتمال الحرارة الجاهلدة والصبر لحد او مرض القلب (حتى يضع (بل) هنا) (أولى) فان مرض البدن تخلص منه بالموت فانه لا يصح به بعده (ومرض القلب والعباذ بالله عذاب ألم بدوم بعد الموت أبدأ بذكر) فهو لا ينطق عنه بحال (وكان كل مريد لا يمين) لعلته سببها الحرارة اذا كان على حد مخصوص ويختلف ذلك بالشدة والضعف والبوام وعدمه بالكثرة ولأنه من معيار يعرف به مقدار النافع (من) المضار (فان لم يتحقق معياره زاد الفساد) ورجع العلاج الى عكسه (فكذلك التقضي الذي تعالج به الاعتدال لا يمين) من معيار يعرف به الحد المخصوص (وكان عوار البواء مأخوذ من معيار الله حتى ان الطبيب لا يعالج مالم يعرف أن العلة من حرارة أو برودة) وذلك بتشخيص النيش أو القارورة (وان كانت من حرارة) مثلا (يعرف درجتها أي ضعيفة أم قوية) ثم يعرف سببها من داخل أم من خارج (فاذا عرف ذلك التفت معه الى أحوال البدن) من جهة ضعفه وقوته واعتداله (وأحوال الزمان) شديد البرد أو الحار أو معتدل (ومناعة المريض) أي خسية أم شريفة (وسنة) هل هو في الشبوبة أو في الكهولة أو الشيخوخة (وسائر أحواله) كسوائه هل هو غريب أم من أهل البلد (ثم يعالج بحسبها) كل ذلك بالقرى والاجتهاد حتى لا يتلف عليه المرض من طر يق آخر (فكذلك الشيخ للتبوع) المنفذ (الذي يطلب نفوس المريدن) ويعالج قلوب المسترشدين ينبغي أن لا يهجم عليه بالبرائة والتكاليف في فن مخصوص وطر يق مخصوص مالم يعرف أشلائهم وأسرارهم (وكان أن الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قبل آخرهم فكذلك الشيخ لو أشغل على المريدن بجم واحد من البرائة

زاد الفساد فكذلك النقائص التي تعالجها بالاعتدال لا يمين معيار البوام أو مأخوذ من معيار الله حتى ان الطبيب لا يعالج مالم يعرف أن العلة من حرارة أو برودة فان كانت من حرارة في البرودة وان كانت من برودة في الحرارة فكذلك الرذيلة التي هي مرض القلب علاجها بضرها في علاج مرض الجبل بالتعلم فان العلم والجبل متضادان متى دخل أحدهما رطل الآخر (ومرض البصل بالتضي) أي بذل المال في حقوقه (ومرض الكبر بالتواضع) ومرض الشره بالكف عن المشهي ولو (تكتفوا كانه لا يمين) من احتمال البواء وشدة الصبر عن المشتبهات (النفسية) (للعلاج الايدان المرضة) حتى يصح البواء (فكذلك لا يمين) من احتمال الحرارة الجاهلدة والصبر لحد او مرض القلب (حتى يضع (بل) هنا) (أولى) فان مرض البدن تخلص منه بالموت فانه لا يصح به بعده (ومرض القلب والعباذ بالله عذاب ألم بدوم بعد الموت أبدأ بذكر) فهو لا ينطق عنه بحال (وكان كل مريد لا يمين) لعلته سببها الحرارة اذا كان على حد مخصوص ويختلف ذلك بالشدة والضعف والبوام وعدمه بالكثرة ولأنه من معيار يعرف به مقدار النافع (من) المضار (فان لم يتحقق معياره زاد الفساد) ورجع العلاج الى عكسه (فكذلك التقضي الذي تعالج به الاعتدال لا يمين) من معيار يعرف به الحد المخصوص (وكان عوار البواء مأخوذ من معيار الله حتى ان الطبيب لا يعالج مالم يعرف أن العلة من حرارة أو برودة) وذلك بتشخيص النيش أو القارورة (وان كانت من حرارة) مثلا (يعرف درجتها أي ضعيفة أم قوية) ثم يعرف سببها من داخل أم من خارج (فاذا عرف ذلك التفت معه الى أحوال البدن) من جهة ضعفه وقوته واعتداله (وأحوال الزمان) شديد البرد أو الحار أو معتدل (ومناعة المريض) أي خسية أم شريفة (وسنة) هل هو في الشبوبة أو في الكهولة أو الشيخوخة (وسائر أحواله) كسوائه هل هو غريب أم من أهل البلد (ثم يعالج بحسبها) كل ذلك بالقرى والاجتهاد حتى لا يتلف عليه المرض من طر يق آخر (فكذلك الشيخ للتبوع) المنفذ (الذي يطلب نفوس المريدن) ويعالج قلوب المسترشدين ينبغي أن لا يهجم عليه بالبرائة والتكاليف في فن مخصوص وطر يق مخصوص مالم يعرف أشلائهم وأسرارهم (وكان أن الطبيب لو عالج جميع المرضى بعلاج واحد قبل آخرهم فكذلك الشيخ لو أشغل على المريدن بجم واحد من البرائة

الملكهم وأما فلان فلم يبق أن ينظر في مرض المرفوقه وسنومنا أجوا واحتمله بنينه من الرياضوياني على ذلك وباشتغال كان للمريض تبدئا ثابها بصدد الشرع فقبله أولا العظامة والصلوات ظهر العبادات وان كان مشغولا بعمل حرام أو رقا للعصبة فبأمره أولا تركها فاذن في ظاهر العبادات (٣٤٤) وطهر عن المعاصي الظاهرة جوارحه فظهر ان الاحوال التي باطنه ليعتق لاختلافه

وأمرأض قلبه فان رأى
معه أملاً فاضل عن قدر
ضروره أن أخذ منه وصرفه
الى الخير أن فرغ غلبته
حتى لا يلبثت السه وان
أى الرعونه والكبر وعزة
النفس غالبة عليه فيأمره
أن يصرج الى الاسواق
للكسبه والسؤال فان عزة
النفس والياسه لا تنكسر
الا بالقل ولأجل اعظم من
ذلك السؤال فيكافئه الرأيه
على ذلك العاده حتى ينكسر
كبر وعز نفسه فان الكبر
من الامراض وان رأى
وذلك الرعونه وان رأى
الغالب عليه الخائفه في
البدن والتأثير ورأى قلبه
ماثلاً ذلك فرأه مغتبطاً
المستفهم من تعهد بيت
الماء وتنظيفه وكس
المواضع القذرة وملازمه
الحاج وموضع الدخون حتى
تنشئ عليه روح تنقى
الشفقة الذين ان يغفلون
يناهم و يبرهنون ان يطلبون
الرضا عن الخلفه والاحسان
المتره لافر بينهم وبين
العروس التي ترين نفسها
ظول النهار فلا فرق بين أن
يعبد الانسان نفسه أو يعبد
شيئاً لهما عذر غير الله تعالى

فقد سجد عنقه اربعاً ومن ثم انحنى فوقه شيئاً سوى كونه حلالاً ولا ظاهراً راعاه لتبث الهياكل فهو مشغول بنفسه ومن
لما اظفر الراحة اذا كان المرء لا يعجز عن ترك العزوف فترا ساءاً وترا صفة أخرى ولم يسمح بضعة ما قد يتبين أن ينقش من الخلق المذموم الى
خلق منه. ودم آخر اخضعته كاذب يغسل الدم بالبول ثم يغسل البول بالماء اذا كان الماء لا يغسل الدم كما يغسل الصبي في المكتب بالعاب بالكرة
والصالحان وما اشبهه ثم ينقل من اللعب الى البنية

[illegible]

والله وعنه العدم والعدم
أما حتى لذاته نفسه
وتنكسر شهوة فلا علاج
فيمبدأ الأمانة تفق من
الجوع وإن رأى الغضب
فالباطلة أزمه الحلم
والسكوت وسلا عليه من
يعبى من فم موقظ
ويزوم خدم من ساه
خلق حتى عرف نفسه على
الاحتلال كما كان عليه
بعضهم كان يقول نفسه
الحلم ويزل عن نفسه شدة
الغضب فكان يستأجر من
يشبه على سلا من الناس
ويكف نفسه الصبر ويكف
غضبه حتى صار حلم عادته
بجيت كان يضر به المثل
وبعضهم كان يستعرف في
نفسه الجبن وضعف القلب
فأراد أن يحصل لنفسه خلق
النضاعة فكان يركب
اضطراب الاوجا عند
الهند يعالجون الكسل
عن العبادة بالقيام طول
الليل على نوبة واحدة
وبعض النكس في ابتداء
أرادته كان يكسل على رأسه
طول الليل ليعلم على رأسه

نفسه قوله العزم المثلث ذلك فخلست وإذا اتفق منه نقض عزم فبقي أن يلزم نفسه عقوبة عليه كذا كراه في معاقبة النفس في كتاب المحاسبة
والمراتبية وإذا لم يخوف النفس بعقوبة غلبت وحسنت عنده تناول الشهوة فتسلط بها إلى بائنة بالكلية (بيان علامات أمراض القلوب
وعسلات عودها إلى الصحة) اعلم أن كل عضو من أعضاء البدن خلق للفعل الخاص به وأما عزمه أن يتعطل عليه فله الذي خلق له حتى لا
يصدر منه أسلأ أو يصدر منه نوع (٢٤٦) من الاضطراب يفرض البدن يتعطل عليها البطش ومرض العين أن يتعطل عليها الاصابة

وكذلك مرض القلب أن يتعطل عليه فله الخاص به الذي خلق لأجله وهو العلم والحكمة والمعرفة وسبب الله تعالى وعبداته والتلذذ بذكره وإتياره ذلك على كل شهوة سواء والاستعانة بجميع الشهوات والأعضاء عليه قال الله تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ففى كل عضو فائدة توفى الله الحكمة والمعرفة وخاصة القلب بيت الربوان لم يكن في المرفوع كتابه الحافظ السخاوى لكن معناه صحيح (قال تعالى وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون) قيل معناه ليعرفوا أن معرفة الله تعالى روح كل عبادة (وفائدة القلب الحكمة والمعرفة) فإذا خلا منهما فهو المنكوس الذي قيل فيه أم على قلوب أظلمت أو أعماها وخاصة النفس التي لا تدعى تميز بين البهائم ولم يميزها بالقوة على الاكل والوقوع والابصار وغير ذلك فقد تشابه

البهائم فيها (بل يعرفها الاشياء على ما هي عليه وأصل الاشياء موجودها وبشرتها الذي جعلها أشباهها تعالى لا يعرف كل شيء ولم يعرف الله تعالى فكأنه لم يعرف شيئا) ويحكم على قساده على وتشكل قلبه من درجة الكمال ولكن شيئا عند التحقيق علامتها يعرف ذلك الشيء (وعلاقتها بالحكمة في عرف الله أحبه) وأحب لقائه (وعلاقتها بالحكمة أن لا يؤثر عليه الدنيا ولا غيرها من المهيوان) فنأى نوع على محبته شيئا من ذلك فهو مدعى الحب كذاب (كما قال تعالى قل أن كان آبائكم وبنائكم وأخوانكم أو أزواجكم أو أقربا إلىكم أو كماله من الله ورسوله وسعاده في سبيله فتر بصوا حتى يأتي الله بأمره فمن بعده شيء أحب إليه من الله فقله مريض كان كل مفسد العاين أحب إليهم من الخير والمؤمن مفسد شهواتهم من الخبز والماء فهذه علامات المرض ففى مريضة فهذه علامات المرض وهذا يعرف أن القلوب كلها مريضة إلا ما شاء الله) والحكم للقلب (الان من الأمراض ما لا يعرفه صاحب ولا يجتدى اليه (ومرض القلب بما لا يعرفه صاحب) لا يعرف محسوس بالابصار فمرة مرضه عسر (فلذلك يغفل عنه ولا يعلم صاحبه) يضرب من التوفيق (صعب على الصبر على مرارة دوائه فما كان دواء مخالفا لشهواته وهو نزع (الروح) من الجسد (وان وجد من نفسه قوة الصبر عليه لم يجد طبيبا ساذجا يعالجه فان لا طبيبه هم العللة وقد استوفى المرض عليهم والطبيب المريض قلبا لم يفت إلى علاج) اذ يقال

يا أيها الرجل المعلم غيره • هلا لنفسك كان ذا التعليم

وقالوا قوله أحب إليكم من الله ورسوله وسعاده في سبيله فتر بصوا حتى يأتي الله بأمره فمن بعده شيء أحب إليكم من الله فقله مريض كان كل مفسد العاين أحب إليهم من الخير والمؤمن مفسد شهواتهم من الخبز والماء فهذه علامات المرض وهذا يعرف أن القلوب كلها مريضة إلا ما شاء الله (الان من الأمراض ما لا يعرفه صاحب ولا يجتدى اليه (ومرض القلب بما لا يعرفه صاحب) لا يعرف محسوس بالابصار فمرة مرضه عسر (فلذلك يغفل عنه ولا يعلم صاحبه) يضرب من التوفيق (صعب على الصبر على مرارة دوائه فما كان دواء مخالفا لشهواته وهو نزع (الروح) من الجسد (وان وجد من نفسه قوة الصبر عليه لم يجد طبيبا ساذجا يعالجه فان لا طبيبه هم العللة وقد استوفى المرض عليهم والطبيب المريض قلبا لم يفت إلى علاج) اذ يقال

فلهذا صار الباطن أصلاً والارض منبعا ونور هذا العلم وأكبر الركبة طب القلوب وأكبر منها وأقبل الخلق على حب الدنيا وعلى أعمال ظاهرها عاداتها وأطباعها عاداتها وآتت هذه علامات أصول الأمراض وأما علامات عودها إلى الصحة بعد المعالجة فهو أن ينظر في العلة التي بها عالج فان كان يعالج داء الخلل فهو المهلك المبدع الله عز وجل وانما علاج هذا الداء وانما قولك أنه قد يبذل المال إلى حد يصير به مبدراً فيكون التبدراً أيضاً دافعاً فكان ينبغي مع البرودة في الخرج حتى تغلب الحرارة في قلب المريض في الاعتدال بين الحرارة والبرودة وكذلك المطلوب الاعتدال بين التبدر والتقييد حتى يكون على الوسط وفي غاية البعد (٢٤٧) من الطرفين فان أردت أن تعرف الوسط فانظر إلى الفيل الذي

وقالوا ومن عجب الدنيا طبيب مصر * وأحسن كمالها أحمى منهم وفهم قبل * طبل يماوى الناس وهو طبل * (فلهذا صار الباطن أصلاً) وسبب (المرض منبعا) راحضا (وأندرس هذا العلم مرة واحدة وأتذكر بالسكبة طب القلوب وأتذكر مرضها) واشتغلوا بأصلاح الظاهر (وأقبل الخلق على حب الدنيا) واقتنائها (وعلى أعمال ظاهرها عاداتها وأطباعها عاداتها) ومرا آتت هذه علامة أصل المرض وأما معاد عودها إلى الصحة بعد المعالجة فهو أن ينظر في العلة التي بها عالج فان كان يعالج داء الخلل وهو المهلك المبدع الله تعالى يكره في الخير وأى داء أودأ من الخلل (فانما علاج هذا الداء وانما قولك أنه قد يبذل المال إلى حد يصير به مبدراً فيكون التبدراً أيضاً دافعاً فكان ينبغي مع البرودة في الخرج حتى تغلب الحرارة في قلب المريض في الاعتدال بين الحرارة والبرودة) وكذلك المطلوب الاعتدال بين التبدر والتقييد حتى يكون على الوسط وفي غاية البعد من الطرفين) قال ابن الوردي * بين تبدر وعجز دمية * وكلاهما من انزاد قتل (فان أردت أن تعرف الوسط فانظر إلى الفيل الذي يوجهه الخلق المحذوران كان أهل عليك والذين يضادون القلب عليك ذلك الخلق الموجه مثل أن يكون أسماك المال وجهه أنت عندك وأسرع عليك من بنه لمستحق فاعلم أن الغالب عليك خلق الخلل) وقد عرفته منك (فزدني المواقبة على البذل) والأخلاق (فان صار البذل المستحق الذي عندك وأسفط عليك من الأسماك حتى فقد غلب عليك التبدر) وهو أيضاً خلق مذموم قال الله تعالى المبدر من كانوا اخوان الشياطين (فارجع إلى المواقبة على الأسماك ولا تزال تراقب نفسك وتستدل على خلقك تيسر الأفعال وتيسرها حتى تنقطع علاقة قلبك من المال فلا تغلب إلى بنه ولا إلى أسماك بل يصير عندك كالسمكة المدلش بوجهه) فلا تغلب فيه الأسماك حاجة محتاج أو بنه حاجة محتاج ولا يترجع عندك البذل على الأسماك فكل قلب صار كذلك فغلبه أسماك من هذا الغنام خاصة يشير إلى قوله تعالى الا من أتى الله بقلب سليم (ويجب أن يكون سلباً من سائر الأخلاق حتى لا تكون له علاقة بشئ مما يتعلق بالدين بحيث يرتحل النفس عن الدنيا منقطعة العلاقات عنها غير ملتزمة بها ولا مشغولة بالأسبابها) فمن سره أن لا يحمداً بسوءه * فلا يفتن بشأناها فله نقدا (فقد ذلك ترجع إليه راجوع النفس الملمة تراضية) عن الله (مرضية) عند الله داخله في زمرة صابغاته من النبيين والصديقين والشهداء (والصالحين وحسن أولئك رفيقا) كآل تعالى بأيتها النفس الملمة أوجب إلى ربك راضية مرضية فادخل في عبادي ودخل حتى (ولا كان الوسط الحقيقي بين الطرفين في غاية الغموض) والحق (بل هو أدق من الشعر وأحد من السيف لا حرم من استوى على هذا الصراط المستقيم في الدنيا جاز على مثل هذا الصراط في الآخرة) الذي من وصفه أدق من الشعر وأحد من السيف (وقلما ينظرك العبد عن ميل) ثا (عن الصراط المستقيم أصى الوسط حتى سائر الأخلاق حتى لا يكون له علاقة بشئ مما يتعلق بالدين بحيث يرتحل النفس عن الدنيا منقطعة العلاقات عنها غير ملتزمة بها ولا مشغولة بالأسبابها) فحينئذ ذلك ترجع إليه راجوع النفس الملمة تراضية مرضية داخله في زمرة صابغاته من النبيين والصديقين والشهداء (والصالحين وحسن أولئك رفيقا) كآل تعالى بأيتها النفس الملمة أوجب إلى ربك راضية مرضية فادخل في عبادي ودخل حتى (ولا كان الوسط الحقيقي بين الطرفين في غاية الغموض) والحق (بل هو أدق من الشعر وأحد من السيف لا حرم من استوى على هذا الصراط المستقيم في الدنيا جاز على مثل هذا الصراط في الآخرة) الذي من وصفه أدق من الشعر وأحد من السيف (وقلما ينظرك العبد عن ميل) ثا (عن الصراط المستقيم أصى الوسط حتى سائر الأخلاق حتى لا يكون له علاقة بشئ مما يتعلق بالدين بحيث يرتحل النفس عن الدنيا منقطعة العلاقات عنها غير ملتزمة بها ولا مشغولة بالأسبابها) فحينئذ ذلك ترجع إليه راجوع النفس الملمة تراضية مرضية داخله في زمرة صابغاته من النبيين والصديقين والشهداء (والصالحين وحسن أولئك رفيقا) كآل تعالى بأيتها النفس الملمة أوجب إلى ربك راضية مرضية فادخل في عبادي ودخل حتى (ولا كان الوسط الحقيقي بين الطرفين في غاية الغموض) والحق (بل هو أدق من الشعر وأحد من السيف لا حرم من استوى على هذا الصراط المستقيم في الدنيا جاز على مثل هذا الصراط في الآخرة) الذي من وصفه أدق من الشعر وأحد من السيف (وقلما ينظرك العبد عن ميل) ثا (عن الصراط المستقيم أصى الوسط حتى

لاجل الى أحد الجانبين فيكون قلبه متعلقا بالجانب الذي مال اليه وذلك لا ينفك عن عذاب ما واجهنا من عذابنا واجتياز تعالى وانتمكم الاواردها كان على (٢٤٨) ربك ختم قضيتهم نجي الذين اتقوا أي الذين كان جرمهم الى الصراط المستقيم أكثر

من بعدهم عن لاجل مصر الاستقامة وجب على كل عيذان يدعو الله تعالى في كل يوم سبع عشرة مرة في قوله اهدنا الصراط المستقيم اذ وجب قرآننا الفاضل كل ركعة فتشعروا ان يمشيهم ربي أو رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقال قد قلت يا رسول الله شيتني سورة هود قلت ذلك فقال عليه السلام قوله تعالى فاستقم كما أمرت فلا استقامة على سواه السبيل في غاية القموض ولكن ينبغي أن يعتد الانسان في القرب من الاستقامة ان لم يقدر على حقيقته في كل من أراد الصلة فلا يخافه الا بالعمل الصالح ولا يضره الأعمال الصالحة الا في الانحلال الحسنه فلا ينفك كل عيذان صلاته وأخلاقه بعددها ويستقل بعلاج واحد واحد منها على الترتيب مقدمتها الاخر فالأخلاق والتمسك بها (بيان الطريق الذي يتعرف به الإنسان صوب نفسه) * (اعلم أن الله تعالى اذا أراد بعبد خيرا يسهل له أي يسهل له بغير (بعبوب نفسه) وشغل عن صوبه بغيره فقد أخرج الرافعي في تاريخ قزو بن من حديث ابن عباس اذا أردت أن تترك عيبا بغيره فاذا ترك عيبا نفسك (فن كملت بصيرته لم تشغله صوبه واذا عرف العيوب بإمكانه العلاج) كان المرض اذا علم أصله ينسرح عليه صلاحه بأهون عيب (ولكن أكثر الخلق جاهلون بصوب أنفسهم يرى أحدهم القذى جمع قذاة وهي ما يقع في العين والماء والشراب من تصور رايوتين وروم (في عين أخيه) المؤمن ولا يرى الجذع في عين نفسه) (أخرج ابن المبارك في الزهد والمكر في الأمثال من حديث أبي هريرة يصير أحدكم القذى في عين أخيه وينسى الجذع أو قال الجذل في عينه والجذع والكسر واحد حذو الخ والجل بالكسر والغص أصل الشجرة قطع وقدي جعل العود جلا وقدره وأيضاً القضاة في مسند الشهاب أبو نعيم الحلية دون قوله أو قال الجذل وهذا مثل ضرب بل يرى الصغير من عيوب الناس ويعبرهم وفيه من العيوب نسبة اليه كمنسبة الجذع الى القذاة وذلك من أجمع القبايح وقد مر القائل

أرى كل إنسان يرى عيب غيره * ويعمي عن العيب الذي هو فيه فلا يترى عيبه ولا يرى عيب نفسه * ويعمي عن العيب الذي يأتيه

(فن أراه أن يفت على عيب نفسه فله أربع طرق الأولى أن ينحس بين يدي شيخ) كمل في ذاته مهذب بأداب التريفة (يصير بصوب النفس مطلع على خطايا الآفات) كأنه ينظر إليها من وراء ستر خفي (ويحكمه على نفسه) أي يجعلها كمثل نفسه ونفسه يحكمها عليها فيما أمر به وينهاه (ويشيع أثاره في مجاهدته) فلا يخافه فيما يشير له اليه (وهذا شأن المريد مع شيخه والتلميذ مع أستاذه) وهو علامة

أكثر الخلق جاهلون بصوب أنفسهم يرى أحدهم القذى في عين أخيه ولا يرى الجذع في عين نفسه من أرادت أن تعرف عيوب بنفسه فله أربعة طرق (الأول) أن ينحس بين يدي شيخ يصير بصوب النفس مطلع على خطايا الآفات ويحكمه في نفسه وينسج أثاره في مجاهدته وهذا شأن المريد مع شيخه والتلميذ مع أستاذه

فلاحه

فيعرفنا مستأذه ومضمون مفسر يعرف طريق علاجه وهذا قد عرف في هذا الزمان وجوده (الكتاب) أن يطلب بعد شهادته بصرا
مشدد بنافذ مضمون مفسر على نفسه ليلاحظ أحواله وأفعاله فما كره من أخلاقه وأفعاله ويصير به بالاطمئنان الظاهر بنبه عليه فكذلك كان يطلع
الأكابر والأكرام من أئمة الدين كان عمر رضي الله عنه يقول رحم الله ما أهدى إلى الخير من أن يسأل سائل من عبيد به لما أقدم عليه
قاله ما الذي بلغك عنى مما تكرهه فاستغنى فأطاعه فقال بلغنى أنك جفتين (٢٤٩) آدمين على ما تدعونك مستعينين به بالخير

فلجأه (فيعرفه شفع وأستاذ صيته) أما بالصرح بان يقوله عيبك كذا وأخطأك كذا وأما
بالكناية باختلاف أحوال المرء (ويعرفه طريق علاجه فهذا قد عرف في هذا الزمان وجوده) وان وجد
شيء على هذه الصفة لم يوجد من يرشده من المرء دين الصالحين وان وجد من يصدق لم يوجد شيء كامل
بالوصف المذكور فهذه صيغة الأمر (الثانية أن يطلب حديثا مراقتا (مذكورا في قوله (بصرا)
بعينه مطع على خط ما أحواله (متدبنا في نفسه) وينسب رتيب على نفسه) فاطر على حركة وسكانه
(اليلاحظ) بعينه يرثه (أحواله وأفعاله) الصادرة عنه (فما تكرهه من أخلاقه وأفعاله ويصير به بالاطمئنان
والظاهرة بنه عليه كورشده إلى ما يناسبه (فهكذا كان يفعل الأكابر من أئمة الدين كان عمر رضي
الله عنه يقول رحم الله ما أهدى إلى الخير من أن يسأل سائل من عبيد به لما أقدم عليه) وكان يسأل
سائل من رضي الله عنهما (عن عبيد أقدم عليه) أي من الدائن (وقال الذي بلغك عنى مما تكرهه
فاستغنى) أي طلب أن يسكت عن ذكر (فأطاعه) في أن يقوله (فقال سمعتك جفتين آدميين كان
مائدة وان لك مستعينين) حجة بالانوار ووجه بالليل (فقال هل بلغك غير هذا فقال لا فقال أما هذا فقد كتبتكما
رواه الأحمادي والهي في مناقب عمر (وكان يسأل مديونة) بن الجاني رضي الله عنهما (و يقول أنت
صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم في المناقبة فيقول على شأمن آثار النفاق فيقول لا يا أمير
المؤمنين (عمر) رضي الله عنه (في جلالة قدره وعلمه منبه) في الدين (هكذا) كانت تهمته لنفسه وكل من
كان أوفر فضلا وأعلى متعبا كان أعلى إجماعا وأظلم اتهامه لغيره الآن هذا أسأد قد عرف (وقيل) فيقول
في الإصداق من يترك المداينة فيصير بالعب أو يترك الحسد فلا يزال على قدر الواجب) في (الافلاقي في
أسد قائم من حسود) طبع في نعمته (أوصافه فرض يرى وليس يبيح عيبا أو من مداهن يفتي
عنك بعض عيوبك ولهذا كان داود) بن نصير (الطائي) رحمه الله تعالى (قد اعتزل عن الناس فقبله
لم لا تضال الناس فقال عاذنا أصنع أقدام يطون عن عيوب) فقل صاحب القوت (فقد كان شهوة ذوى
الدين أن يتجهوا لعبورهم بنبهه غيرهم وقد أله الأمر في أمثالنا إلى أن أبيض الخلق البنا من نفعنا
و يعرفنا عيوبنا) ويصدقها علينا (وكاد يكون هذا لمصاعن ضغف الإيمان فكل الانحلال السببة) في
الانسان (حيات) وعقولها فاعلموا نيتهم على أن تصت فوبأحدنا قريبا) أوجبة (تلقظ منمنة)
وجبلا (وفرغ بذلك واشتغل بإبعاد القرب) والألمية (وتكلموا في أمثالنا على الدين ولا يدوم ألبها
الزوما فلو أنه) وان زاد فلا يزال على يوم وليمة (ونكابة الانحلال الرديئة على جميع القلب) أي ما لونه
(ومضى) أن تدمر بعد الموت أبدأوا لأنفسهم (الأمثالنا) ثم انما لا تفرح عن نيتهم لها ولا تشغل
بأزائها بل تشتغل بمخالفة الناصح عظمه فيقولوا أمثالنا أيضا تضع كسوكيت وتشتغل العداوة معه من
الانتفاع بنصه وبشبه أن يكون هذا من مساوئ القلب التي قرنها كثرة الذنوب) وفي حديث أبي الخير
اليزني أن ربح خصال تعدد القلوب فساقه وفيه وكثرة الذنوب مضرة للقلب أخرجه عبد بن حيد في

غيرهم وقد آل الأمر في أمثالنا إلى أن أبيض الخلق البنا من نفعنا يعرفنا عيوبنا بنواكلها أن يكون مضمنا من ضغف الإيمان فكل الانحلال السببة
الانحلال السببة وحسنات وصوابه أغفلة فلو نيتهم على أن تصت فوبأحدنا قريبا) أوجبة (تلقظ منمنة)
وانما كانت على الدين يدوم ألبها فلو أنه (ونكابة الانحلال الرديئة على جميع القلب) أي ما لونه
ثم انما لا تفرح عن نيتهم لها ولا تشغل بأزائها بل تشتغل بمخالفة الناصح عظمه فيقولوا أمثالنا أيضا تضع كسوكيت وتشتغل العداوة
معه من الانتفاع بنصه وبشبه أن يكون هذا من مساوئ القلب التي قرنها كثرة الذنوب

وأصل كل ذلك ضعف الاعيان فنسأل الله عز وجل أن يهتدون له ويا بصيرنا بصيرنا وشغلنا بعد اذاننا ووقت الاقيام بشكر من بطلنا على مساوينا بنهنا بفضل الله (الطريق الثالث) أن يستفيد معرفه عقوب نفسه من السنه بعد اتمامه من السخط بتدري المساو يا اهل انتفاع الانسان بعد موتنا من يدكره (٢٥٠) عيوبه أكثر من انتفاعه بصديق مداهن شئ عليه وعنده ويخفى عن عيوبه إلا أن

تفسيره (وأصل كل ذلك ضعف الاعيان فنسأل الله تعالى أن يعرفنا رشدنا وبصيرنا بصيرنا بطلنا وشغلنا بعد اذاننا ووقت الاقيام بشكر من بطلنا على مساوينا بنهنا بفضل الله) اللهم آمين (الطريقه الثالثه) أن يستفيد معرفه عقوب نفسه من السنه بعد اتمامه من السخط بتدري المساو يا) أي تظهرها كأن عين الرضا تكمل عن كل عيب (ولعل انتفاع الانسان بعقوبنا من يدكره عيوبه أكثر من انتفاعه بصديق مداهن شئ عليه وعنده ويخفى عنه عيوبه إلا أن الأصل الطبع جبول على تكذيب المدعو وجل ما يقوله) له وفيه (على الحمد) الخفض (ولكن البصير) الناقد لحواله (لا يتجاوز عن الانتفاع بقول أعدائه فان مساويه لا بدوان تنتشر على ألسنتهم) و يبلغ ذلك منهم فستبها يقولون عيبو يتداول لما فرط منه بمعالجة تلك العيوب بعد ازاهاهم نفسهما أمكن ولكل مجتهد نصيب (الطريقه الثانيه) أن يتفاد الناس فكل ما يراهم مومنا فبما بين الخلق في طالب نفسه به ينسب نفسه اليه فان المؤمن مرآة للمؤمن) كل واحد الطبراني في الاوسط والاضواء من حديث أسى (فيري في عيوبه بصير نفسه ويعلم ان الطابع متقاربه في اتباع الهوى غايته من واحد من الاقران لا ينطق القرن الاخر) وهو بكسر القافين يقران في علم أوفيه واحد الاقران كمال وأحال (عن أصله) أومن أعظم منه أومن ثمينة فيستفقد نفسه وبطهرها عن كل ما يمتعه من غيره وناهيك بهذا تأديبا) أي الما لمتنبي فيه كأنه يهتلك عن غيره (فلو ترك الناس كلهم ما يكرهون من غيرهم لاستغنوا عن المودب) راسا (قيل لعيسى بن مريم) عليه السلام (من أدبك فقال ما أدبني أحد رأيك جهل الجاهل بجانبه) فهذا أدب يتصل من النفس عند الحاجة وكذا أنطليب في ترجمه ترك النضى بسند الى يحيى بن يزيد قاله شريك بالمستبين بن عزير النضى غلبت اليه فقلنا ما انتهى اليه أمره فقال المستبين لو لمه سمعتم قولنا بن محم قد أكثر عليكم في الادب فلا أراكم تفعلون فليؤدب كل رجل منكم فمن أحسن فلها ومن أساء فلها وقيل لبعضهم من أن تعلمت الحلم قال من جبراني وقيل لا تخرم من أن تعلمت الادب فالمن أهل السوق رأيت جهلهم فقتبته (وهذا كله حيل من فقد شجاعا فاذا كاصير ابعيوب الناس مشفقا ناهما في الدين فارغاهن تهذيب نفسه) مشغولا تهذيب بصاداته لصلاتهم) وانتماعا رضاء الله تعالى (فمن وجد ذلك فقد وجد الطيب) لا مرامضا فليلازمه فهو الذي يخلص من مرضه وينجي من الهلاك الذي هو يصدده) وان لم يوجد فليستبه للطريق الثالثه اما بناء من صدقه أو من عدوه أو من خطبه ولا أقل من ذلك فتدري الربلي يا سادجيد من حديث أم سلمه اذا أراد الله بعبده رجلا جعل له أعظم من نفسه بأمره ونهيه والله ما فوق

وتنو (بيان شواهد النقل من أرباب البصائر وشواهد الشرع على أن الطريق في معالجة أمراض القلوب ترك الشهوات وانما مائة أمراض القلوب ترك الشهوات) (وانما مائة أمراض القلوب ترك الشهوات) (اعلم انما ذكرناه تأملته بين الاعتبار انقضت بصيرتك وانكشفت لك حلال القلوب وأمراضها وأحوالها بنور العلم واليقين وان عرفت عن ذلك) ولم يمكنك الاعتبار (فلا ينبغي أن يكون لك التصديق والاجماع على سبيل التلقي والتقليد لمن يستحق التقليد) أي هو أهل لان يقلد لكل ايمانته وروعه وعلمه فقد وجد الطيب (الذي يخلص من مرضه ويتبع من الهلاك الذي هو يصدده) (بيان شواهد النقل من أرباب البصائر وشواهد الشرع على أن الطريق في معالجة أمراض القلوب ترك الشهوات وانما مائة أمراض القلوب ترك الشهوات) (اعلم انما ذكرناه تأملته بين الاعتبار انقضت بصيرتك وانكشفت لك حلال القلوب وأمراضها وأحوالها بنور العلم واليقين وان عرفت عن ذلك فلا ينبغي أن يكون لك التصديق والاجماع على سبيل التلقي والتقليد لمن يستحق التقليد

الطابع جبول على تكذيب الصدوق وجل ما يقوله على الحد ولكن البصير لا يتجاوز عن الانتفاع بقول أعدائه فان مساويه لا بدوان تنتشر على ألسنتهم (الطريق الرابع) أن يتفاد الناس فكل ما يراهم مومنا فبما بين الخلق في طالب نفسه به ينسب نفسه اليه فان المؤمن مرآة للمؤمن) كل واحد الطبراني في الاوسط والاضواء من حديث أسى (فيري في عيوبه بصير نفسه ويعلم ان الطابع متقاربه في اتباع الهوى غايته من واحد من الاقران لا ينطق القرن الاخر) وهو بكسر القافين يقران في علم أوفيه واحد الاقران كمال وأحال (عن أصله) أومن أعظم منه أومن ثمينة فيستفقد نفسه وبطهرها عن كل ما يمتعه من غيره وناهيك بهذا تأديبا) أي الما لمتنبي فيه كأنه يهتلك عن غيره (فلو ترك الناس كلهم ما يكرهون من غيرهم لاستغنوا عن المودب) راسا (قيل لعيسى بن مريم) عليه السلام (من أدبك فقال ما أدبني أحد رأيك جهل الجاهل بجانبه) فهذا أدب يتصل من النفس عند الحاجة وكذا أنطليب في ترجمه ترك النضى بسند الى يحيى بن يزيد قاله شريك بالمستبين بن عزير النضى غلبت اليه فقلنا ما انتهى اليه أمره فقال المستبين لو لمه سمعتم قولنا بن محم قد أكثر عليكم في الادب فلا أراكم تفعلون فليؤدب كل رجل منكم فمن أحسن فلها ومن أساء فلها وقيل لبعضهم من أن تعلمت الحلم قال من جبراني وقيل لا تخرم من أن تعلمت الادب فالمن أهل السوق رأيت جهلهم فقتبته (وهذا كله حيل من فقد شجاعا فاذا كاصير ابعيوب الناس مشفقا ناهما في الدين فارغاهن تهذيب نفسه) مشغولا تهذيب بصاداته لصلاتهم) وانتماعا رضاء الله تعالى (فمن وجد ذلك فقد وجد الطيب) لا مرامضا فليلازمه فهو الذي يخلص من مرضه وينجي من الهلاك الذي هو يصدده) وان لم يوجد فليستبه للطريق الثالثه اما بناء من صدقه أو من عدوه أو من خطبه ولا أقل من ذلك فتدري الربلي يا سادجيد من حديث أم سلمه اذا أراد الله بعبده رجلا جعل له أعظم من نفسه بأمره ونهيه والله ما فوق

فان الاعيان درجة كيان العلم وجعلوا العلم يحصل بعد الاعيان وهو وراه قال الله تعالى رفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات
فمن صدق بان مخالفة الشهوات هي الطريق الى الله عز وجل ولم يطلع على سيموسره فهو من الذين آمنوا اذا اطلع على ما ذكرنا من أعوان
الشهوات فهو من الذين اوتوا العلم وكلا وعد الله الحسنى والذي يقتضى الاعيان بهذا (٢٥١) الامر في القرآن والسنة واقول بل

العلمه أكثر من أن

وتتو برأيه فان الاعيان درجة كيان العلم ودرجة العلم باله النافع لها (بحصل بعد الاعيان وهو وراه قال تعالى رفع الله الذين آمنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات) فتيه بين تفاوت الدرجات ان العلم بعد الاعيان (فمن صدق بان مخالفة الشهوات هو الطريق الى الله تعالى ولم يطلع على سيموسره فهو من الذين آمنوا) وهو على درجة (فاذا اطلع على ما ذكرناه من أعوان الشهوات أصرارها فهو من الذين اوتوا العلم) وهو على درجة (وكلا وعد الله الحسنى) أى الجنة (والذى يقتضى الاعيان بهذا الامر في القرآن والعلم) والسنن واقول بل العلم أكثر من أن يحصى قال الله تعالى (فاما من ناف مقام ربه) (وهي النفس عن الهوى فان الجنة هي المأوى وقال تعالى ان الذين يفضون أصواتهم عند رسول الله (أولئك الذين آمنوا الله فلوهم لتقوى) لهم مغفرة وأجر عظيم (فيلزع) الله عنهم حجة الشهوات) وكتب مجاهد في عمر رضى الله عنه بأمر المؤمنين رجل لا يشتهى المصيبة ولا يعمل بها أفضل أم رجل يشتهى المصيبة ولا يعمل بها فكثير عمران الذين يشتهون المصيبة ولا يعملون بها وأولئك الذين آمنوا الله فلوهم لتقوى لهم مرة مرة وأجر عظيم أخرجهم أحدى الزهد عن قتادة في قوله آمنوا الله فلوهم لتقوى قال أنطس الله فلوهم فيها أحب أن يخرجهم الربا ويصدين جدد وابن عمر والبيهقي في الشعب وروى الحكيم عن سمكول رضى نفسه إن آدم شابة ولوالثفت رفوفه من الكبر الامن الحسن الله فلوهم لتقوى وقليل ما هم (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن بين خمس شئدأ مؤمن يحسده ومناق يقضه وكافر يقتله وشيطان يضلّه ونفس تنزعه) نفس تنزعه قال العراقي وراه أبو بكر بن لال في مكارم الاخلاق من حديث أنس بسند ضعيف (فبين ان النفس هدو منزع عقيب مجاهدته) لانه اكبر الاعداء (و يرى) في الاسرار ثلثات (ان الله عز وجل أوحى الى داود) عليه السلام فقال (يا داود حسروا نذر أصابك كل الشهوات) أى الاكل بالشهوات (فان القلوب المتعلقة بشهوات الدنيا تنصرف الى محسوبة) أى بصارها لله القسيرة في الرسل (وقال عيسى عليه السلام طوبى لمن ترك شهوة حاضرة لموعود غائبة) روى عنه ما عداه لتركها من نعم الجنان (وقال صلى الله عليه وسلم تقوم دنوا من الجهاد مرحبا بكم فدمتم من الجهاد الاصر الى الجهاد الاكبر فقولوا ما الجهاد الاكبر قال جهاد النفس) قال العراقي وراه البيهقي في الزهد وقد تقدم في شرح غائب القلب (وقال صلى الله عليه وسلم الجاهد نفسه في الله عز وجل) قال العراقي وراه الترمذى في انما حديث وصححه وابن ماجه من حديث فضالة بن عبيد الله فلوهم لتقوى ذلك أخرجهم من جنات في الصحيح وفي لفظ ابن ماجه والمهاجر من هجر الخطايا والافوب (وقال صلى الله عليه وسلم كتب اذلك عن نفسك ولا تتابع هواها في معصية الله اذا تخاصمك يوم القيمة فليمن يضل بعضا الا ان يغفر الله تعالى لك وبستر) وقال العراقي ما أجد هذا السباق (وقال سفیان الثوري) رجه الله تعالى (ما عالج شأ أشد على من نفس مرة لومرة على) أخرجهم أو نعم في الحلة (وكان أبو العباس الموصلي) رجه الله تعالى (يقول) مخالط النفس (انفس لاقى الدنيا مع انما الملوك تنعمين ولا في طلب الاخرة مع العباد يتعبدن كان يلك بين الجنة والنار تجسبن بانفس الانسجين وقال الحسن البصري رجه الله تعالى (ما العباد الجورح) وهي التي تستعصى واكبحها حتى تطلبه (باخرج الى العمام الشدي) القوى (من نفسك) واليه أشار صاحب البردة من يرد جحان من غوايتها كجاء دجاج الخيل بالبحيم

صلى الله عليه وسلم كتب اذلك من نفسك ولا تتابع هواها في معصية الله تعالى اذا تخاصمك يوم القيمة فليمن يضل بعضا الا ان يغفر الله تعالى ويستره وقال سفیان الثوري ما عالج شأ أشد على من نفس مرة في الحلة (وكان أبو العباس الموصلي) يقول لنفسه ما نفس الا في طلب الاخرة مع العباد يتعبدن كان يلك بين الجنة والنار تجسبن بانفس الانسجين وقال الحسن البصري ما العباد الجورح باخرج الى العمام الشديمن نفسك

وقال يحيى بن معاذ الرازي جاهد نفسك بأساف الرضا والرضا على أروية أوجها القوت من الطعام والنعيم من المنام والحاجتين الكلام وحل الأذى من جميع الأنام فتتولد من قلة الطعام موت الكثرة ومن قلة المنام صفو الأرواة ومن قلة الكلام السلامة من الأثام ومن احتمال الأذى البلوغ إلى الغايات وليس على العبد شيء أشد من الحر عند الجفاء والصبر على الأذى وإذا قصر كمن النفس إرادة الشهوات والأثام وهاجت منها حلالة فضول الكلام حزين عليها صروف قلة الطعام من غدا التمسد وقلة المنام وضربها بأذى الجول وقلة الكلام حتى تنقطع عن العلم والانتقام فتأمن (٣٥٢) من برؤاها من بين سائر الأنام ويضعها من ثلثة شهورها اقتضيو من غوائل آفاتهما فتصير

هذه ذلقة تفتقر لوربة
خطيئة وجمانية فتقول في
ميدان الخيرات وتسير في
مسالك الطاعات كالفرس
المطرب في المسد ان وكل لك
المسترة في الستات وقال
أضأ أعداء الإنسان ثلاثة
دنيا وشيطان ونفسه
فاحترس من الدنيا بالزهد
فيها من الشيطان بمخالفة
ومن النفس بترك الشهوات
وقال بعض الحكماء من
استولت عليه النفس صار
أسيرا في حب شهواتها
محصورا في محض هواها
مقهورا مغللا زمامه في
يدها فصر حيث شافت فتقع
قلبه من الغوائل وقال
جعفر بن محمد أجهت
العلماء والحكماء على أن
النعم لا يدرك إلا بترك النعم
وقال أبو يحيى الوافق من
أرض الجوارح بالشهوات
فقد غرس في قلبه شجرة
الذمات وقال وهب بن
الورد ما زاد على الخبز فهو
شهوة وقال أيضا من أحب
شهوات الله بنافيتها لم يجد
ويروي أن امرأة العزيز

(وقال يحيى بن معاذ الرازي) رحمه الله تعالى (جاهدا النفس بأساف الرضا) وقال القشيري في الرسالة اعلم
أن مخالفة النفس وأمر العبادات وتذلل المشايخ عن الإسلام قتلوا ذبح النفس بسبب مخالفتها ثم قال
يحيى بن معاذ (والرضا على أربعة أوجه التوحيث الطعام) أي القدر القليل منه (والنعيم من
المنام) أي الخفيف منه (والحاجة من الكلام) أي القدر المحتاج منه (وحل الأذى من جميع الأنام)
وهذه الثلاثة الأوامر أو أساف الأبد العظام لا يكون إلا من قلة الأكل فاقولوا بتمام أن لا من غايته لا يكون إلا
عن حاجة (فتوحيث قلة الطعام موت الشهوات ومن قلة المنام صفو الأرواة ومن قلة الكلام السلامة من
الأثام ومن احتمال الأذى البلوغ إلى الغايات) قال (وليس على العبد شيء أشد من الحر عند الجفاء والصبر
على الأذى) فإذا قصر كمن النفس إرادة الشهوات والأثام وهاجت منها حلالة فضول الكلام حزين
عليها وسبب قلة الطعام من غدا التمسد وقلة المنام وضربها بأذى الجول وقلة الكلام حتى تنقطع من
العلم والانتقام ملبس بواقعها في سائر الأيام) أي دواهيها ومساكنها (ويضعها من ثلثة شهورها اقتضيو من
غوائل آفاتهما قصير عند ذلك وجمانية لطيفة وفورية تخيفه) لأن نفلها إنما كان مما يعترجها من مؤثر
الشهوات فأنما ظهرت خطت وترؤيت (فتقول في ميدان الخيرات وتسير في مسالك الطاعات كالفرس
الطرب) الشيط (والفيلدان) وكذلك المنتقم في الستات) هذا كله كلام يحيى بن معاذ الرازي (وقال أيضا
الغدير) هذا العلم ثلاثة دنياه وشيطان ونفسه فاحترس من الدنيا بالزهد فيها من الشيطان بمخالفة
يا مريم وبني (ومن النفس بترك الشهوات وقال بعض الحكماء من استولت عليه النفس) أي غلبت
عليه وقهرته (صار أسيرا في حب شهواتها محصورا) أي محبوسا (في حب هواها وسعت قلبه الغوائل)
الحاصلة فمن منازل الملائكة بأربعة (وقال جعفر بن محمد) وهو الصادق وبعض الشيخ جعفر بن محمد
(أجعت العلماء والحكماء على أن النعم لا يدرك إلا بترك النعم) الذي يروي (وقال أبو يحيى
الوافق (من أرض الجوارح بالشهوات فقد غرس في قلبه شجرة الذمات وقال وهب بن النعم) أي نعيم
الخير فهو شهوة وقال وهب بن الورد) المسكين (من أراد شهوات الله بنافيتها للذل) أخرجه أبو نعيم في
الحلية (ويروي أن امرأة العزيز) واجهها لينا (قالت ليس من عليه السلام بعد ما ملك خزائن الأرض
يا يوسف ان الجرحى والشهوة صبرا الماطة صبيحا وان الصبر والتقوى صبرا العبد ملوكا فقال (يوسف
عليه السلام (قال الله عز وجل انه من يتق ويصبر فان الله لا يضيع أجر المحسنين وقال القشيري في
الرسالة (سبح محمد بن الحسين يقول سمعت ابراهيم بن محمد يقول سمعت ابا عبد الله يقول سمعت ابن عطاء يقول قال
الجبند) رحمه الله تعالى (أرقت) بكسر الهمزة أي سهرت (ليلة فقممت الى ودي) من الصلاة فلم أجد
الحلاوة التي كنت أجدتها) من قبل أي التلذذ بالمنجبة فقهرت في سببه (فأرقت أن أنام فلم أقدر) عليه
وأنا على هذه الحال (فقدت) لا ذكرا لله في غير صلاة (فلم ألق القود) ففتحت الباب (فخرجت) أنتظر
الفرج (فأذا رجل ملتفت في صباه) بالذكرا من صوف (مطروح على الطريق فلما أحس بي) رفع رأسه

وقال
فأذا ليوسف عليه السلام بعد أن أنه لثوا في الأرض وقصته على راية الطريق في يوم موكبه وكان ركب في
زها اثني عشر ألفا من عظماء مملكته سجن من جعل الماطة عبدا بالصبر وجعل العبد ملوكا كابناتهم أن الحرس والشهوة صبرا
الملك عبدا وذلك حزنه للمسلمين وان الصبر والتقوى صبرا العبد ملوكا فقال يوسف كأ أخبر الله تعالى عنه انه من يتق ويصبر فان الله
لا يضيع أجر المحسنين وقال الجند أرق ليلة فقممت الى ودي فلم أجد الحلاوة التي كنت أجدتها فأرقت أن أنام فلم أقدر فجلست فلم ألق
الفرج فخرجت فأذا رجل ملتفت في صباه مطروح على الطريق فلما أحس بي

قال يا بالقسام الى الساعة فقلت يا سيدي من غير موعد فقال لي سألت الله عز وجل أن يحرك لي قلبك فقلت قد فعل فمالجئت قال فاني
يصير دواء النفس ودواء القلب اذا كانت النفس هواها فاقبل على نفسه فقال (٢٥٢) اسمي قد اجبتك هذا سبع مرات

و قال يا بالقسام الى الساعة أي لم يخرج من حين صيرت وهذا من مكاشفة بحال الجسد (فقلت له
يا سيدي) جفتي (من غير موعد) وقت (فقال لي) جئتكم بعد ذلك (قد سألت محرك القلوب أن يحرك
لي قلبك) أي فالوقت الذي طلبتكم فيه من هو أول ما حركت فهو الموعد (فقلت قد فعل ذلك) أي حركت لك
(فمالجئت) فقال لي يصير دواء النفس ودواء القلب اذا كانت النفس هواها فاقبل على نفسه وقال اسمي
قد اجبتك بهذا) الجواب (سبع مرات) فابت أن تسميه أي تقبله (الامن الجند) فقد جعلت ذلك
منه (فانصرف وما عرفته) فعلم من هذه القصة ان الدواء النافع للنفس بخلافه هواها بما رضى مولاه
(وقال زيد بن أبيان الرافعي) بخصيف القاف أبو عمر والبصري القاص زاهد ضعيف مات قبل
العشرين بعد المائة (البكر عن المله الباردي في الدنيا لغيره في الآخرة) لما علم ان نفسه تشتهي
الماء الباردي فمتهمانه جسم الشهوات (والقائل لعمر بن عبد العزيز) وجه الله تعالى متى أتكم قال
اذا اشتبهت الصمت قال فني أصمت قال اذا اشتبهت الكلام أي خالف نفسك في هواها فاذا اطمأنت
الى الكلام فغالها بما يصاده وهو الكون والعكس (وقال علي كرم الله وجهه من اشتاق الى الجنة سلا
عن الشهوات في الدنيا) لأن الجنة حفت بالمكاره كأن النار حفت بالشهوات (وكان مالك بن دينار
البصري وجه الله تعالى) (يطوف في السوق فاذا رأى الشيء يشبهه قال لنفسه اصبري فوفقه ما منعك
هذه (الامن كرامتك علي) وأخرج أبو نعيم في الحلية من طريق إبراهيم بن يشار قال سمعت إبراهيم بن
أدهم يقول أشد الجهاد جهاد الهوى من منع نفسه هواها فقد استراح من الدنيا وبلاها وكان يحفظها
ومعاني من أذاها وقد ورد في التفسير في الرسالة في باب مخالفة النفس وذكره فيها ما عمن أراد هذا قال
قال ذو النون المصري مفتاح العبادة الذكر وعلمة الاصيلة مخالفة النفس والهوى ومخالفتها ترك شهواتها
وقال ابن عطاء النفس مجبوبة على سوء الادب والعباد مأمور بخلها في الادب والنفس تجري بغيرها في ميدان
المخالفة والعباد روحها يجوده من سوء المطالبة فمن أطلق غناهم فهو شريكها معها في فسادها وقال أبو
حليص الخلداء من لم يهتم نفسه على دوام الأوقات ولم يخالفها في جميع الأحوال ولم يعرها الى مكرها في
سائر أيامه كان مغرورا ومن نظر اليها باستقصان شيء منها فقد أهلكها وقال أبو بكر الطهتاني النعمة
العظمى انمروج من النفس لان النفس أعظم حبيب منك ولو بين الله تعالى وقال سهل ما صدق الله بشيء أفضل
من مخالفة النفس والهوى وسئل ابن عطاء من أقرب شيء الى مقت الله تعالى فقال رغبة النفس وأحوالها
وأشد من ذلك مطالعة الاعراض على أفعالها وقال محمد بن عبد الله آفة العبد وشغل نفسه بما هو فيه
(فاذا انقضى العلماء والحكماء على أن لا طريق الى السعادة الا بترك الشيء بما ينافيه) (الابنهي النفس
عن الهوى ومخالفة الشهوات فالاعمال بهذا واجب وأما على تفصيل ما يترك من الشهوات وما يترك
فيكشف من مخالفة الشهوات وحاصل الرضا بغيرها ان لا تنبت النفس بشيء مما لا يوجد في القبر الا بقدر الضرورة
والاحتياج (فيكون مقتصر على الاكل والشرب والنكاح والمسكن) والركب (وكل ما هو مضطر
اليه على قدر الحاجة والضرورة) الباطية فقط (فانه لو تمت بشيء منه أي شيء) طبعه وعادة (والأفعال
ما لا يخفى الرجوع الى الدنيا ولا يفتني الرجوع الى الدنيا الا من لا حلة في الآخرة) الا ما استغنى في
الاحاديث الواردة كالشعيد واضربه فانهم يفتنون الرجوع الى الدنيا لا لاجل حظ الدنيا بل لكون القلب
من حظ الآخرة المقرب على ذلك العمل الذي فارقوا عليه (ولا خلاص عن ذلك الا بان يكون القلب
مشغولا بحرفة الله وجهه والتفكير فيو يقتصر من الدنيا على ما يدفع عوائق الفكرة والله كرم قضا ويراعي

(٢٥) - (تحف السادة المتقين - سابع) وألفه اذا ما تم في الرجوع الى الدنيا بسببه ولا يفتني
الرجوع الى الدنيا الا من لا حلة في الآخرة تعالى ولا خلاص منه الا بان يكون القلب مشغولا بحرفة الله وجهه والتفكير فيو لا يتطاع عليه
ولا وقرة على ذلك الا بالآخرة يقتصر من الدنيا على ما يدفع عوائق الذكر والفكر فقط

فمن لم يقدر على حقيقة ذلك فليقرّب منه والناس فيه أو يمتو جل مستغرق قلبه بذكر الله فلا يلتفت إلى الدنيا إلا في ضرورتها المعيشية فهو ممن
الصدّيقين ولا يشتهي إلى هذه الرتبة إلا بالبرائة الطويلة والصبر على الشهوات مدة مديدة الثاني رجل استغفرت الدنيا قلبه ولم يبق لله تعالى
ذكر في قلبه إلا من حيث حديث النفس (٢٥١) حيث يذكره باللسان لا بالقلب فهذا من الهالكين والثالث رجل اشتغل

بالدنيا والدين ولكن
الغالب على قلبه هو الدين
فهذا لأجله من ورود النار
إلا أنه يصومها من غير معاشرة
غلبة ذكر الله تعالى على
قلبه والرابع رجل اشتغل
بهما جميعا لكن الدنيا
أغلب على قلبه فهذا يعلو
مقامه في النار لكن يخرج
منها لإيمانه لقوة ذكر الله
تعالى في قلبه ويمكنه من
صبر فؤاده وان كان ذكر
الدنيا أغلب على قلبه اللهم
انا نعوذ بك من خزيك فانك
أنت المعاذ وربما يقول
القاتل ان التمس بالمباح
مباح فكيف يكون التمس
سبب البعد من الله عز وجل
وهذا خيال ضعيف بل يجب
الدنيا رأس كل خطيئة
وصيب اصباح كل حسنة
والمباح الخلو من قدر
الحاجة إلى من الدنيا هو
سبب البعد وسبب ذلك في
كتاب آدم الدنيا وقد قال
ابراهيم الخواص كثرته
في جيب السمك فرأيت
رما نفاشته فاخذت منه
واحدة فشقتها فوجدتها
حامضة فحشيت وركتها
فرأيت جلاطرا وحاقدا
اجتمعت عليه الزناير فقلت
السلام عليك فقال وعليك

السلام يا ابراهيم فقلت كيف عرفني فقال من عرف الله عز وجل لم يصف عليه شيء فقلت أرى لك السلام الله
عز وجل فلو سألتك أن تجعل من هذه الزناير فقال زأري السلام الله تعالى فلو سألتك أن تجعل من شهوة الزمان فلو سألتك أن
الانسان الله في الآخرة وبلغ الزناير بعد الله في الدنيا فتركتهم ومضيت وقال السري

يقول

نقلهوا أنفسهم من عناءهم وقصروا إلى الخربة والمالك الدائم في الدنيا والآخره بالخلاص من آثر الشهوات وقهاوا لأنس بذكراته عز وجل
والاشتغال بماعته وقهاوا بما يفعل بالبرزخ إذا قصد تاديبه ونقشه من التوسل والاستعاضة إلى التقاد والتأديب فانه يحبس أولاً في بيت
مظلم وتغطاه عنه حتى يحصل به الطعام من الطير في حقل الهوام ينسب ما قد كان ألفه من طبع الاسترسال ثم يرقى به بالجمع حتى يأنس
بصاحب أو بالهفأ إذا دعاه وأباه ومهما صوته وجمع إليه فكذلك النفس لا تنفر بها ولا تأنس بذكره إلا إذا ضلعت عن عاداتها
بالخلوة والعزلة أو بالاحتفاظ بالسبع والبصر (٢٥٦) عن المؤلفات ثم عودت التناوب ذكره والاعتناء ثانياً بالخلوة حتى يغلب عليها الأنس

توقش المحاسبة هاتئ نقلهوا أنفسهم من هذا إلى آخره (الحقيقة) والمالك في الدنيا والآخره
بالخلاص من أسر الشهوات وقهاوا لأنس بذكراته تعالى والاشتغال بماعته على الهوام (وقهاوا بها
ما يفعل بالبرزخ) الذي يتخذ للسعد إذا قصد تاديبه (وتنقله عن قوته وتوحشه) كجهنم من طبعه
إلى التقاد (والامتنال للسائد) والتأديب عند الأسوال والاعتناء فانه يحبس أولاً في بيت وتغطاه عنه
بأن يجعل عليهم ما يحجب كالانحاض (حتى يحصل به الطعام من الطير في حقل الهوام ينسب ما قد كان ألفه
من طبع الاسترسال ثم يرقى به بالجمع) قليلاً قليلاً إلى التدرج (حتى يأنس بصاحبه) وألفه إذا دعاه
أباه ومهما صوته ورجع إليه ولو كان بعيداً (وكذلك النفس لا تنفر بها ولا تأنس بذكره إلا إذا
ضلعت عن عاداتها) المؤلفات (بالخلوة والعزلة أو بالاحتفاظ بالسبع والبصر عن المؤلفات) العاديه (ثم
عودت الشاء) والاعتماد على التقديس (والذكر) باللسان والقلوب (والاعتناء) والتضرع والابتهال ثانياً
في الخلوة وعلى حين الغفلة عن الناس حتى يغلب عليها الأنس والاطمئنان (بذكراته) تعالى (عوضاً عن
الأنس بالدنيا وسائر الشهوات وذلك ينقل على المريد في البداية) أي أقل دخوله في السلوك (ثم يتم
به) ويستأنده (في النهاية) أي عند انتهائه امره في السلوك (كالمسيح) الرضيع الذي يقطعه عن الثدي
(وهو) أي الطعام (شديداً عليه) جداً (إذا كان) قد ألفه (لا يصبر عنه ساعة) فلذلك تراهم يشتد بكاءه وحزنه
عند الطعام (ويجزل جسده ويصرخونه) يشتد نفوره عن الطعام الذي يقدم إليه بدلا عن اللبن ولكنه
أذعن البئر رأساً وما بعد يوم وعظم تعب في الصبر وغلب ما جرى تناول الطعام تركها (وهل جراً) يصير
طبعها يبعد نفوراً في الثدي) ثانياً (لم يرجع إليه فيجبر الثدي ويغاف اللبن) أي يكرهه (وبأنف
الطعام وكذلك البداية في الانتهاء تنفر عن السراج والعم والركوب فقصم على ذلك فقها) عليها (وتنزع
عن الانسراح) والاسترسال (الذي ألفته بالسلاسل والقيود) وأولاً ثم تأنس به بحيث تترك في موضعها
تفتقه من غير قيد ولا حيلة (فكذلك تؤدب النفس كالتؤدب الطيور والقطر وتاديبها بانزعج عن
الانس والبطر والفرح ينزع الدنيا بل بكل ما تراه) أي تغافره (بالموت فيقال لها أحجب ما أحبت
فانك لم تفرقه) روى الترمذي والبيهقي من حديث أبي هريرة أحجب حبيبتك هونا تأمسي أن يكون يفضلك
وما لم تجد حديث (فأذا علم الله من أحب شيئاً يزيه فراقه) بالموت (وبشيء لا يحاله) لفرقه شغل قلبه يحب
ملا يفارقه) أبداً (وهو ذكر الله تعالى فان ذلك يحبه في القبر ولا يفارقه وكل ذلك يتم بالصبر أماما فلائل
فالمعقول بالإضافة إلى مدحمة الاسترخاء فأنها أبديه (وإنما عاقل الأدهوراض باحتمال المشقة)
والعجب (في سفره وتعلم صناعته وغير ذلك شهراً يتنعم به سنة فكل العمر بالإضافة إلى الأبد أقل من الشهر
بالإضافة إلى عمر الدنيا فلا بد من الصبر والمجاهدة فعند الصباح بمحمد القوم السرى) وهو سير الليل فمن
أسهر ليله سار إلى مقصوده فإذا أصبح رأى نفسه قد قطع مغالوره لم يكن يمكن قطعها في النهار بمحمد نفسه
على حسن اجتهد له مقصوده بخلاف من أراد الكسل واختار الراحة والنوم يندم إذا أصبح عليه

بذكراته عز وجل عوضاً
عن الأنس بالدنيا وسائر
الشهوات وذلك ينقل على
المريد في البداية ثم يتم به
في النهاية كالمسيح يعلم
عن الثدي وهو شديد عليه
إذا كان لا يصبر عنه ساعة
فلذلك يشتد بكاءه وحزنه
عند الطعام يشتد نفوره
عن الطعام الذي يقدم إليه
بدلاً عن اللبن ولكنه إذا
منع اللبن رأساً وما بعد يوم
وعظم تعب في الصبر وغلب
ما جرى تناول الطعام تركها
يصير طبعها يبعد نفوراً في الثدي
ثانياً لم يرجع إليه فيجبر الثدي
ويغاف اللبن وبأنف الطعام
وكذلك البداية في الانتهاء
تنفر عن السراج والعم والركوب
فقصم على ذلك فقها عليها
وتنزع عن الانسراح والاسترسال
الذي ألفته بالسلاسل والقيود
وأولاً ثم تأنس به بحيث تترك
في موضعها فتفتقه من غير
قيد فكذلك تؤدب النفس
كالقربط الطير والقطر
وتاديبها بانزعج عن النظر

والانس والفرح ينزع الدنيا بل بكل ما تراه بالموت أذقل له أحجباً فأنك مغالوره فاعلم أن من
أحب شيئاً يزيه فراقه بسى لا يحاله لفرقه شغل قلبه يحب ملا يفارقه وهو ذكر الله تعالى فان ذلك يحبه في القبر ولا يفارقه وكل ذلك يتم بالصبر
أولاً أماما فلائل فان العمر قليل بالإضافة إلى مدحمة الاسترخاء فأنها أبديه (وإنما عاقل الأدهوراض باحتمال المشقة في سفره وتعلم صناعته وغير ذلك شهراً
يتنعم به سنة وأدهور أول العمر بالإضافة إلى الأبد أقل من الشهر بالإضافة إلى عمر الدنيا فلا بد من الصبر والمجاهدة فعند الصباح بمحمد القوم
السرى يذهب عنهم عائب الكرى كجنان على رضى الله عنه

التهار

وطريق المعاهدة والمراعاة لكل انسان مختلف بحسب اختلاف أحواله الأصل فبدأت بتعلم كل واحد منهم فرحه من أسباب الدنيا القاسية
يشرح بالمال أو بالجاه أو بالتوفيق الوعد أو بالعرفى انفسه الوالدة أو بكثر الاتباع في التدريس والاختلاف فيبقى أو يتعلم أو لا يفرح
فانه ان منعه عن شيء من ذلك فبقيل له أو لم يلقى الا حزنه لم ينقص المتع كقولك وتامه فهو من فرح بالحياة الدنيا أو طمان بما وجد في الدنيا
في حق ثم انزلت أسباب الفرح فعملت على الناس وليغير دينه ولا يرضى بقلبه حتى (rov) لا يتقبل الا بد كرايته تعالى والفكر في
الاستعداد لماسدوى نفسه

النهار وهذا مثل مشهور (وطريق الرافضوا المجاهدة بكل أنسان يختلف بخصائص اختلاف أحواله والام
فيه ان ترك كل واحد ما به فرحه من أسباب الدنيا الذي يفرح بالمال أو بالجاه أو بالقول في الوضوء) على
العامرة (أو بالفرق في الضعاف والولايه) الاعمال (أو بكثرة الاتباع) من العالمة (في التدرس والافتاد) أو
بكثرة المريدن في مشقة الزاوية (فينبغي أن يتروك أو لا يمله فرحه واتباعه فانه ان منع عن شيء من
ذلك وقيل له فوالله في الآخر ينقص المتع فكره ذلك وتأليه فهو من فرح بالحياة الدنيا والطمأن لها
وذلك مهلك حتى ثم إذا ترك أسباب الفرح فليعتزل الناس وليتروك نفسه وليفترق قلبه حتى لا يشتغل
الأيدي كراته والفكر فيه) ويحفظ هذا الكيفية حتى يروى فيه الذكر ولا يترصد لما يبدو في نفسه من
شهوة ووروسا وخطر (حتى يطمع ماله فانه لعل وسوسة) ظهر في القلب (سيلاها
نهارا وامثالا ولا تزول) منه (الاعطيل) ذلك (السبب والعلة) كما تدرك ذلك في الكتاب الذي به
(وليلازم ذلك بقية العمر) على هذا المنوال (فليس للجهاد آخر الا نور والسلام) الا انه قد يقع لهذا
الجاهد القنا كفي أثناء اشتغاله أو قناره وقائه وأحواله فينبغي له الاعراض عنها والاستغفار بالقصود
الحقيق وتقدر القتائل قائل حسن كل شيء في يخلى فقلت تصديروا كما
واقفه الموقه (بسان سلامان حسن الخلق) ۞

(اعلم ان كل انسان فهو جليل يعيب نفسه فاذا جاهد نفسه اذق مجاهدته ترك فواحش المعاصي)
 وهي الفجاهرة (وعلم ان نفسه انه قد هذب نفسه وحسن خلقه واستحسن عن المجاهدة) وتره الاسرى
 السلوك (فلا بد من ابضاح علامة حسن الخلق فان حسن الخلق هو الاتقان وسر الخلق هو الخلق وقد
 ذكره تعالى صفات المؤمنين والمؤمنين) جميعا (اي تلك الصفات) بجملة ما ذكره
 حسن الخلق وسواه خلق قدور جنة من ذلك تعلم به حسن الخلق فقد قاله تعالى قد اذق المؤمنين
 الذين هم في سلامهم ناشون الى الخوة اولئك لهم الوارثون وقال تعالى التائبون العابدون الى قومه وبشر
 المؤمنين وقال تعالى اذا ذكرناهم مع قومهم الى غيرهم اولئك هم المؤمنون حقا وكذلك قال
 تعالى وعبد الرحمن الذين تشرون على الارض هونا واذا سطهم الجاهلون قالوا سلاما الى آخر السورة
 فهذه الاوصاف المذكورة للمؤمنين وعباد الصالحين (فن اشكل عليه ما فليسر نفسه على هذه
 الايات) هل يجد فيها من هذه الاوصاف شيئا اما كلها او بعضها (فوجود هذه الصفات علامة حسن
 الخلق ووجود بعضها دون بعض يدل على البعض دون البعض فليست كل صفات المؤمنين بالبرائة
 والتكاتف (وصحفا ما وجد) عن التغير والتبدل (وصفوه سوا تلك على الله عليه وسلم المؤمنين بصفات
 كثيرة اذ اشر بجمعهم الى تحسان الاخلاق فقال) المؤمنين من اسمعنا الناس على امرهم اولئك هم المؤمنون وقال المؤمنين
 بالقبول وتوفى وقال المؤمنين اخوة المؤمنين يكن عابدين ويحفظون من ورائه ولا يدع نصه على كل حال
 وقال المؤمنين يغاور وقال المؤمنين يكرهم والمجاوب لغيره وقال المؤمنين سيرة المودة وقال المؤمنين كيس فان
 وقال المؤمنين حسين بن سفيان خلق من خلقه من الذين اثنى وقال المؤمنين وادوا وقال المؤمنين انما مشتهة نفع ملوان
 شاورته نفع ملوان شاركته نفع ملوان وكل شيء من امره متعلق وقال المؤمنين كالجبال الذنوب ان تقاد وان
 قومه وبشر المؤمنين وقال العزيز جل ان المؤمنين الذين اذا ذكرناهم مع قومهم الى غيرهم اولئك هم المؤمنون حقا قال تعالى وعبد الرحمن
 الذين عسرون على الارض هونا واذا سطهم الجاهلون قالوا سلاما الى آخر السورة فن اشكل عليه ما فليسر نفسه على هذه الايات فوجود
 جميع هذه الصفات علامة حسن الخلق وقد جعلها ملائمة والخلق ووجود بعضها دون بعض يدل على البعض دون البعض فليست كل
 صفات المؤمنين بالبرائة والتكاتف (وصحفا ما وجد) عن التغير والتبدل (وصفوه سوا تلك على الله عليه وسلم المؤمنين بصفات
 كثيرة اذ اشر بجمعهم الى تحسان الاخلاق فقال) المؤمنين من اسمعنا الناس على امرهم اولئك هم المؤمنون وقال المؤمنين
 بالقبول وتوفى وقال المؤمنين اخوة المؤمنين يكن عابدين ويحفظون من ورائه ولا يدع نصه على كل حال
 وقال المؤمنين يغاور وقال المؤمنين يكرهم والمجاوب لغيره وقال المؤمنين سيرة المودة وقال المؤمنين كيس فان
 وقال المؤمنين حسين بن سفيان خلق من خلقه من الذين اثنى وقال المؤمنين وادوا وقال المؤمنين انما مشتهة نفع ملوان
 شاورته نفع ملوان شاركته نفع ملوان وكل شيء من امره متعلق وقال المؤمنين كالجبال الذنوب ان تقاد وان

[illegible]

الصبر على الاذى واحتمال الجفا من شكايا سوء خلق غيره، ولذا قال تعالى: سَوِّغْ لَهُمْ فَلْيَنْجِبِ عَنْهُمْ اَصْحَابُ الْجَنَّةِ الْكَافِرِينَ

وكان عليه ووديعرائي غليظا الحاشية قال أنس رضي الله عنه حتى نظرت إلى الحق رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوتيت فيه حاشية البر من شدة
يغضب به فقال يا محمد هب لي من مال الله الذي عنك فالتفت إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلم أن أمر باعطاءه ولما كثرت ترش بش إذاه
وضربه قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون قبل ان هذا يوم أحد فلذلك أنزل الله تعالى فيه وإنك لعل خلق عظيم ويحك أن ابراهيم بن آدم
خرج يوما إلى بعض البراري فاستقبله (٣٦٠) رجل جندى فقال أنت عبد قال نعم فقال له أين العمران فأشار إلى المقبرة فقال الجندى

انما أردت العمران فقال
هو المقبرة فقال له فاستقبله
وأمره بالسوط فشهجه ورد
إلى البلد فاستقبله أصحابه
فقالوا ما تخبرنا خبرهم
الجندى ما قاله فقالوا هذا
ابراهيم بن آدم فنزل
الجندى عن فرسه وقبل
يده ورجليه وجعل يعتز
إليه فقبل يده فقال له لم قلت
أنا عبد فقال له لم يسألني
عبد من أنت بل قال أنت
عبد فقلت نعم لأنني عبد الله
فلم اضربوا مني سألت الله
له الجنة قبل كيف وقد
خلقت فقال علي أني أوسر
على ما تأتي منه فلم أدر أن
يكون نصيب منه الخير
ونصيب مني الشر ودي أبو
عثمان الحسبي إلى دهره
وكان الهادي قد أرتعرت
فلبان منته قاله ليس لي
وجه فرجع أبو عثمان
فلما ذهب غير بعد عنه
ثانيا فقال ما أستاذ فرجع
فرجع أبو عثمان ثم دعاه
الثالث فقال أوجع على
ما أوجب الوقت فرجع
فلبان منته قاله مثل

وكان عليه صلى الله عليه وسلم (برديعرائي) منسوب إلى نجران بار من بلاد همدان باليمن قال البكري
سعى باسم أبي نجران بن زيد بن شعب بن يعرب بن صعصعة (غليظا الحاشية) قال أنس حتى نظرت إلى الحق
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد أوتيت فيه حاشية البر من شدة
الله الذي عنك فالتفت إلي رسول الله صلى الله عليه وسلم ففضل ثم
(أمر) له (يعطاه) رواه البخاري ومسلم من حديث أنس (ولما كثرت ترش بش ضربه وأبداه قال اللهم
اغفر لقومي فانهم لا يعلمون فلذلك قال الله تعالى) تخاطبه (والمالك لعل خلق عظيم) رواه ابن جبران
والبيهقي في دلائل النبوة من حديث سهل بن سعد وفي الصحيحين من حديث ابن مسعود أنه حكاه على الله
عليه وسلم عن بني من الأنبياء ضربه قومه (وحكى عن ابراهيم بن آدم) رحمه الله تعالى (انه خرج إلى
بعض البراري فاستقبله رجل جندى) منسوب إلى الجندى أي العسكر (فقاله أنت عبد فقال نعم قال أن
العمران فأشار إلى المقبرة) أي محلة الموت (فقال الرجل انما أردت العمران فقال هو المقبرة فغاطه ذلك) أي
أغضب (فصبر برأيه بالسوط فشبهه) وسال من عدم (وروي إلى البلد فاستقبله أصحابه فقالوا ما هذا فخيرهم
الجندى فقالوا هذا ابراهيم بن آدم فنزل الجندى عن دابته فقبل يده ورجليه وجعل يعتز به فقبل
له لم قلت أنا عبد قال الله لم يسألني أنت عبد من بل قال أنت عبد فقلت نعم لأنني عبد الله فلما ضرب رأسي
سألت الله الجنة فقبل له انه ظلمك فكيف سألت الله الجنة فقال علي أني أوسر على ما تأتي منه فلم أدر أن
أعبد أن يكون نصيب منه الخير ونصيب مني الشر ودي أبو عثمان سعد بن اسمعيل (الحسبي)
القيم ينسبوا ورجع شاه الكرماني ويحيى بن معاذ الرازي ثم وروى يسار وجمع شاه الكرماني على أبي
فخص الخدا فادعى فلم يفسده وتخرج به وروجه أبو جعفر ابنه من سنة ٢٩٨ (الخدوة) ينسبوا و
(وكان الهادي) له (بريد تجربته) أي أفضله (فلبان منته قال له ليس لي وجه هذا فرجع
أبو عثمان فلبان منته غير بعيد جاءه ثانيا فقال ترجع على ما أوجب الوقت فلما بلغ الباب قاله مثل
فقاله الأول فرجع أبو عثمان ثم جاءه الثالث حتى عامله بذلك مرارا أبو عثمان لم يتغير) هكذا في نسخ
الكتاب في بعضها وتسمى ان بعض تلامذة أبي عثمان الخيري دعاه إلى دهره وكان قد أرتعرت فلبان منته
المزلة قاله ما أستاذ فرجع فرجع أبو عثمان ثم دعاه الثانية فقال أوجع على ما أوجب الوقت فرجع فلما
بلغ الباب قال أوجع فرجع حتى عامله بذلك مرارا وهو لا يتغير فأكب على رجليه (فقال) ما أستاذ
(انما أردت) أن أشتعلك فالحسن خلقت فقال أبو عثمان الذي رأيت مني هو خلق كلب وذلك لأن
الكلب إذا دعى أجاب وإذا جازجر) وهذا فيه هضم باب النفس وعدم الإعجاب بما جملته والأرشاد
لداي بما فيه الصلاح (وروي أن أبا عثمان) هذا (اجتاز) أي مر يوما (بسكة) من سكان نيسابور
(فطرح عليه أمانة رواد) من فوق بيت من البيوت المظلة على السكة (فنزله عن دابته وجعل ينفض
ذلك عن ثيابه ولم يقل شيئا فقبل له) (الأز برتهم) أي برتهم (فقال ان من استحق النافوس على الرزاد لم
يجزه أن يغضب) وهذا غايه من سعة خلق (وروي ان) أبا الحسن (علي بن موسى) بن جعفر بن محمد بن علي
ابن الحسين بن علي بن أبي طالب يلقب (الرضا) بكسر الراء وفتح الهمزة متصدق روي له ابن ماجه من سنة

مقالته الأولى فرجع أبو عثمان ثم جاءه الرابع فترعه حتى عامله بذلك مرارا وأور
عثمان لا يتغير من ذلك فأكب على رجليه وقال ما أستاذ انما أردت أن أشتعلك فالحسن خلقت فقال ان الذي رأيت مني هو خلق الكلب
إن الكلب إذا دعى أجاب وإذا جازجر وروى عنه أيضا انه اجتاز روماني سكة فطرح عليه أمانة رواد فترعه حتى دابته فبعد سجدة لشكر
ثم جعل ينفض الرزاد عن ثيابه ولم يقل شيئا فقبل الأز برتهم فقال ان من استحق النافوس على الرمال لم يجزه أن يغضب فتنسج وروى أن علي
ابن موسى الرضا حقه الله عليه

كان لونه يجعل الى السواد اذ كانت امة سوداء وكان ينسبوا وخلم على بابداره وكان اذا اراد دخول الحمام فرغحه الحمامي فدخل ذات يوم فافلق الحمامي الباب ونفى قى بعض حوائجهم فتقدم رجل وساق الى باب الحمام فقصده ودخل فزع غيبه ودخل فقرأ على بن موسى الرضا فقل انه بعض خدم الحمام فقال له قم واحمل الى الماء فقام على بن موسى وامتل جيبه ما كان يامره فرجع الحمامي فقرأ ثياب الرضا في سلك ما مع على بن موسى الرضا فخاف وهرب فخلاها فلما خرج على بن موسى (٢٦١) سأل عن الحمامي فقبل له انه خاف مما جرى فهرب وقال لا ينبغي له ان يهرب عما ينبغي ان يضع يامه عند امته سوداء وروى ان ابا عبد الله الخطاط كان يجلس على كذبه وكان له حرق يمسح به يستعمله في الحاجة فكان اذا خاف له شئ اجل اليه دراهم زائفة فكان اوعده الله بأخذها منه ولا يخبر بذلك ولا يردا عليه فلم يلبس عليه فأتى الجوى فلم يجده ففرغ الى تلذذ الاخرة واسترجع ما قد ضاعه فكان درهما زائفا فلما نظر اليه التلذذ وعرفه انه زائف (رده عليه فلما عاد اوعده الله اخبره بذلك) له (بش ما عجلت هذا الجوى بعمله هذه المعاملة منتمدة) وفي نسخة من نسخة (واأصبر عليه فآخذ الدراهم منه) وأتبعني البئر كلابير بهم مسلما) وفي نسخة (فأخذ منه درهم وألقه في البئر ثلاثا فبر به مسلما) وقال يوسف بن اسباط (رحمته تعالى تقدم ذكره مرارا) علامت حسن الخلق عشرة أشباهة الخلاق (أجمع الاصحاب وحسن الانصاف) أي من نفسه (وترك طلب العثرات) من انوائه (وتحسين ما يبدو من السبات) أي جعلها على أحسن وأحسنها (والنفاس المندوة) لهم (واحتمال الأذى) منهم (والرجوع بالافتعال) نفسه والتفرد بغير فتعجب نفسه بدون معرفته بغير موطاة لوجه المغير والكبر ولطف الكلام ان دونه ونفوقه أي فاذا وجدت هذه الاوصاف دل على حسن الخلق (وسئل) أبو محمد (سهل) التبري رحمه الله تعالى (عن حسن الخلق) ما هو (فقال) هو على مراتب (أدناه) احتفال الأذى وترك المكاداة والرجحان والاحتفال والاستغفار والشفقة عليه وقيل للاخف بن قيس بن معلق به التبعي البصري وهو لقبه واحدا النضال وقيل محتر وكان مشهورا بالحلم من تسبب وسبب بالكوفة وروى الجماعة (عن ثعلب حسن الخلق فقال من قيس بن عامر) من سنن بن شهاب القري التي يصارو عن الله منه مشهور بالحلم ترك البصر (قبل وما بلغ من خلقه) قال بينما هو جالس في داره اذ بعث خادمته يسفود عليه شاة ففزع من يداه فوقع على ابنه فلبت فدهشت الجارية فقتل لاروعة عليك أنت حوالة جهته تعالى وقيل كان أو يس) ابن عامر (القرني) بالقرني نسبة الى قبيلة من مراد وهو سيد التابعين في قول (أدناه) المصيان يرمونه

ثلاث ومائة يقول بكحل النجسين وهو يدلق الكاظم وجده الصادق كان لونه الى السواد كانت امة سوداء) أم راد يقال لها أم النبي فويناها شهيرة زان أو سكن أو شهيد أو دل أصح (وكان له ينسبوا على بابداره وحمل وكان اذا دخل الحمام فرغحه الحمامي) أي تخلى (فدخل ذات يوم فافلق باب الحمام وسر الحمامي الى فتحة بعض حوائجهم فتقدم انسان رستاق) أي من سواد البلد (الى باب الحمام) فقصده (ودخل وتزع غيبه فدخل الحمام فقرأ على بن موسى الرضا فقل انه بعض خدم الحمام فقال له قم واحمل الى الماء فقام على بن موسى وامتل جيبه ما كان يامره فرجع الحمامي فقرأ ثياب الرضا في سلك ما مع على بن موسى الرضا فخاف وهرب فخلاها فلما خرج على بن موسى (٢٦١) سأل عن الحمامي فقبل له انه خاف مما جرى فهرب وقال لا ينبغي له ان يهرب عما ينبغي ان يضع يامه عند امته سوداء وروى ان ابا عبد الله الخطاط كان يجلس على كذبه وكان له حرق يمسح به يستعمله في الحاجة فكان اذا خاف له شئ اجل اليه دراهم زائفة فكان اوعده الله بأخذها منه ولا يخبر بذلك ولا يردا عليه فلم يلبس عليه فأتى الجوى فلم يجده ففرغ الى تلذذ الاخرة واسترجع ما قد ضاعه فكان درهما زائفا فلما نظر اليه التلذذ وعرفه انه زائف (رده عليه فلما عاد اوعده الله اخبره بذلك) له (بش ما عجلت هذا الجوى بعمله هذه المعاملة منتمدة) وفي نسخة من نسخة (واأصبر عليه فآخذ الدراهم منه) وأتبعني البئر كلابير بهم مسلما) وفي نسخة (فأخذ منه درهم وألقه في البئر ثلاثا فبر به مسلما) وقال يوسف بن اسباط (رحمته تعالى تقدم ذكره مرارا) علامت حسن الخلق عشرة أشباهة الخلاق (أجمع الاصحاب وحسن الانصاف) أي من نفسه (وترك طلب العثرات) من انوائه (وتحسين ما يبدو من السبات) أي جعلها على أحسن وأحسنها (والنفاس المندوة) لهم (واحتمال الأذى) منهم (والرجوع بالافتعال) نفسه والتفرد بغير فتعجب نفسه بدون معرفته بغير موطاة لوجه المغير والكبر ولطف الكلام ان دونه ونفوقه أي فاذا وجدت هذه الاوصاف دل على حسن الخلق (وسئل) أبو محمد (سهل) التبري رحمه الله تعالى (عن حسن الخلق) ما هو (فقال) هو على مراتب (أدناه) احتفال الأذى وترك المكاداة والرجحان والاحتفال والاستغفار والشفقة عليه وقيل للاخف بن قيس بن معلق به التبعي البصري وهو لقبه واحدا النضال وقيل محتر وكان مشهورا بالحلم من تسبب وسبب بالكوفة وروى الجماعة (عن ثعلب حسن الخلق فقال من قيس بن عامر) من سنن بن شهاب القري التي يصارو عن الله منه مشهور بالحلم ترك البصر (قبل وما بلغ من خلقه) قال بينما هو جالس في داره اذ بعث خادمته يسفود عليه شاة ففزع من يداه فوقع على ابنه فلبت فدهشت الجارية فقتل لاروعة عليك أنت حوالة جهته تعالى وقيل كان أو يس) ابن عامر (القرني) بالقرني نسبة الى قبيلة من مراد وهو سيد التابعين في قول (أدناه) المصيان يرمونه

(٤٦ - (انصاف السادة الثقلين) - سابع) والنفاس المندوة احتمال الأذى والرجوع بالافتعال الى النفس والتفرد بغير فتعجب نفسه بدون معرفته بغير موطاة لوجه المغير والكبر ولطف الكلام ان دونه ونفوقه (وسئل سهل عن حسن الخلق فقال أدناه ما احتفال الأذى وترك المكاداة لوجه نظام والاستغفار والشفقة عليه وقيل للاخف بن قيس بن معلق بالحرق فقال من قيس بن عامر قبل وما بلغ من خلقه) قال بينما هو جالس في داره اذ بعث خادمته يسفود عليه شاة ففزع من يداه فوقع على ابنه فلبت فدهشت الجارية فقتل لاروعة عليك أنت حوالة جهته تعالى وقيل كان أو يس) ابن عامر (القرني) بالقرني نسبة الى قبيلة من مراد وهو سيد التابعين في قول (أدناه) المصيان يرمونه

بالخجوة فكان يقول لهم يا اخوتي امان كان ولا يخافون في الصلوة حتى لا يسموا ساق فيمنعوني عن الصلاة وشتم رجل الاحنف من قيس وهو لا يجيبه وكان يبعه فلما قرب من الحى وقف وقال ان كان قد بقي في نفسك شيء فقله كي لا يسمك بعض سفهاا الحى فيؤذوك وروى ان عليا كرم الله وجهه دعا غلاما في حبيبه فذاع عنه ما ينادوا يا ثاقف حبيبه فقام اليه فقرأه فطعنا فقال اما سمع يا غلام قال بلى قال فاجابك على ترك ما بيني قال انت غفور سلك فتكاسلت فقال امض (٢٦٢) فانت حريصا انه قد ايقظت امرأه لما كان بينه وبين زوجته انهما امرأتان فقال يا هده

وبعدت انا الى الله اشد له
 أهل البصر وكان ليحيى بن
 زباد لما قرى غلاما سوء فقبل
 له فمسكه فقال لا تعلم
 الخلق عليه هذه نفوس قد
 ذلت بالرياسة فاعتدت
 أخلاقها ونقيت من الفش
 والفصل والحقد فواظنها
 فاعتزرت الرضا بكل ما قد سدره
 الله تعالى وهو منتهى حسن
 الخلق فان من يكره فصل
 الله تعالى ولا يرضى به فهو
 غاية سوء خلق فهو لا يراه
 ظهرت العلامات على
 ظواهرهم كما: كره ان لم
 يصادف من نفسه هذه
 العلامات فلا يبنى ان يعتر
 بنفسه فيظن بها حسن
 الخلق بل يبنى ان يشتغل
 بالرياسة والمجاهدة الى ان
 يبلغ درجة حسن الخلق
 فانه ادرك درجة لا ينالها
 الا المتقربون والصديقون
 (بيان الطريق في روضة الصبيان في أول التشور وجه تأديبهم وتحسين أخلاقهم)
 (اعلم ان الصبي أمانة من الله تعالى عند والديه) لانه نعمة أتم بها والديه (وقلبه الطاهر) عن كل
 كدر (جوهره نفيسة) نبتة ساذجة خالية من كل نقش وصورة وهو قابل لكل نقش) كان كل جوهر
 ساذج مستعد لقبول كل نقش وصورة (ومثال الى كل ما عايناه) خير أو شر (فان عودا خيرا وعلة شأ
 عليه وسعدى الدنيا والآخره وشاؤك في زوايه أرواه) بان يثبت مثل ذلك في صحافته أعمالها (وان عود
 الشر وأهل اعمال البهائم شقي وذلك وكان لوزري رقية القهيرة والوالي عليه) كفلا (وقد قال الله
 تعالى في حكمه العزيز يا أيها الذين آمنوا أنفسكم أو اهلكنا نارا أو اهلكنا نارا) والاصل في الادل
 القرباية وقد يطلق على الاتباع والجمع الاحلوق (ومهما كان الاب يصوره عن نار الدنيا) بان تصبيه (فبان
 يصوره عن نار الآخرة أولى وصيافته بان يؤدبه ويحبه ويعلم بحاشي الاخلاق) ومكارمها ومصلحتها
 (ويحفظه من القراء السوء ولا يعود التسم ولا يوجب اليه الربة وأسباب الرقابة) اى سعة العيش

ساذجة خالية من كل نقش وصورة وهو قابل لكل ما نقش ومثال الى كل ما عايناه البهائم عن داجير وعلة نشأ عليه
 وسعدى الدنيا والآخرة وشاؤك في زوايه أرواه وكل عمله ومودبه وان عود الشر وأهل اعمال البهائم شقي وذلك وكان لوزري رقية القهيرة
 علمه والى وقد قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا أنفسكم أو اهلكنا نارا أو اهلكنا نارا) والاصل في نار الدنيا يصوره عن نار الآخرة
 أولى وصيافته بان يؤدبه ويحبه ويعلم بحاشي الاخلاق ويحفظه من القراء السوء ولا يعود التسم ولا يوجب اليه الربة وأسباب الرقابة

(فضع عليه
 وسعدى الدنيا والآخرة وشاؤك في زوايه أرواه وكل عمله ومودبه وان عود الشر وأهل اعمال البهائم شقي وذلك وكان لوزري رقية القهيرة
 علمه والى وقد قال الله عز وجل يا أيها الذين آمنوا أنفسكم أو اهلكنا نارا أو اهلكنا نارا) والاصل في نار الدنيا يصوره عن نار الآخرة
 أولى وصيافته بان يؤدبه ويحبه ويعلم بحاشي الاخلاق ويحفظه من القراء السوء ولا يعود التسم ولا يوجب اليه الربة وأسباب الرقابة

(فيسحق عمره في طلبها اذا كبر) على تلك العادة (وذلك هلاك الابدل ينبغي أن يراقب من أول أمره)
 وحيث قال من أول أمره فهو منسحب على الاولى من حين ولادته الى أن يظلم فلزم بيان ما يحتاج اليه في
 ابتداء ذلك فنقول ان ذلها المولد يجب أن يبدأ أول كل شيء بقطع السرة وهو جسم الكلى من متصل بسرة منه
 ويكون القطع فوق أربع أصابع وانما يجب بقطع هذا الجسم لانه لو بقي على طوله لتضيق وتضرر الصبي
 برأسته ووجع صلبه حتى تنه الى السرة وانما جعل القطع فوق أربع أصابع لانه لو كان أقل من ذلك
 لتألم المولود به تألما شديدا ثم بعد شديدا ينادى الى تملج البطن لتصل بسترته ويقوى جلد البطن كأن ذكرنا
 ينبغي أن يكثر الملق لانه أحوج الى سلامة البدن ليكون مهيأ على ما يلحقه من المشقة بخلاف الانثى ولا يلج
 أنفولاة ثم تنفله القابلة بما تروى من مضر به دائما بأصابع مغلطة الاطفال وبعدها دور لينفتح ثم في
 وقت القمط يشكل كل عضو على أحسن شكله بضمير لطيف ثم يعم أو يقلس رقاسوة لطيفة مغلطة
 على رأسه وينوم في محل معتدل ما تالي الى الظلمة حفظا لروح الباصرة ويغلى المهد بخرقة اصيلة تجوينة
 والاطفال يكثر اما لوجع بياض أو حر أو برد أو جوع أو من قمل وبراغش وبق يؤذيه فان كان شيء من ذلك
 فالواجب أن يبادر اليه فدهن أو ما كفيته ارضاه فانه يجب أن يرضع ما تمكن لبنه فانه أشبه الاغذية
 بغيره ما سلف من غذائه وهو في الرحم أعنى طعم أمه فانه بعينه هو المفضل لبنا لا شتره الرحم والدرى
 في الورود الغاذي له ما ووقت الحمل يتوجه دم الطمث بالكلي الى الرحم اغذاء الجنين وبعد انفصاله الى
 الثديين اغذائه أيضا وهو أقل ثلثا والثو الفسحق انه مع ما تخرجه انما لقامه حلة أمه عظيم النفع جدا في دفع
 ما يؤذيه لانه يلهي ويشفه عما يؤذيه ومن الواجب مع ذلك أن يلزم الطفل على شئتين فاعين لتقوية
 مزاجه أحدهما بالقرص بلن الطيف والآخر الموسيقى والتلحين الذي جرت به العادة لتتروم الاغزال
 فالقرص يلبس بابتداء من الحرارة الثرى زينة والتلحين يوقف على استعداده ليراضعوا من من ارضاه لبن
 والدنه ما لم من ضغنا أو قسدا ليلها أو يميلها الى الثرى فينبغي أن يضارعه مرضعة واليه أشد المنصف بقوله
 (فلا يستعمل في حضائته وارضاه الامراء) يكون منها ما بين خمس وخمسين سنة الى خمس وثلاثين سنة
 فان هذا هو من الشلب والحصة وتكون حسنة اللون لان ذلك تابع لاستعداد المزاجها وتكون ناعمة البشرة
 قوية العنق واسعة الصدر منوطة في العين والهرال لجانية لا تشعمانية (صالحه) حسنة الاختلاف
 محمودت بطيئة الانفعالات الحساسة والوشقن الغضب والتم والجبر وغير ذلك فان جميع ذلك يفسد المزاج
 وتكون (متدبنة) ملازمة على أمور دنيا من كل ما يجب عليها (تأكل الحلال) فاللبن الحاصل من
 الحرام لا مركه فيه فاذا وقع عليه نشو الصبي انجنت طيبته من انجنت فيميل طبعه الى ما يناسب الخبيثات
 والطفل يهدى بالرضاع والذئور والتهى عن استرضاع الجفونة ثم اذا جعلت ثنابه تظهر نقل الى الغذاء
 الذي هو اقوى من غير أن يسل شي أصلب الخن وبالملة قد يرا الاطفال هو التركيب عشاكة مزاجهم
 لذلك الحاحفاله في تقذيته ونقوته والرباضة المعتلة في الكيف الكثيرة في السكم كالعليق لهم وكان
 الطبيعة تتقاضاهم بما يؤذونك لا يستلجهم اليه يدفع الفضول بالجمعة ولا سيما الجاوز والطفولة الى الصبي
 ثم اذا غطم نقل الى ما هو من جنس الاشياء والعلوم الخفيفة ويجب أن يكون النظام بالتدريج ادفعه
 واحدة والمادة الطبيعية للرضاع ستان لانها في ثبات أكثر أسنانه وتصلب أعشائه حتى يقل غير اللبن من
 الاغذية وانما أعد بضمير يعرف فلا ينبغي أن يكثر من الحركت الخفيفة واذا جعلت الانياب تنفطر منعوا
 كل سلب الضغ والغرض المقدم في معالجة أمراض الصبيان هو تدبير المرضعة لان من خواص الاطفال
 أن يكون علاجهم وجهين أحدهما بتدبير أنفسهم وتأنهم بتدبير مرضعتهم وهو مقدم الفضلة على
 تدبيرهم فاذا انتقلوا الى من الصبا يجب أن تكون العناية مصروفة الى مراعاة اخلاق الصبي وذلك بأن
 يحفظ كلبا بحبته غضب أو خوف شديد أو غم شديد وذلك بان يتأمل كل وقت حال الذي يشتمه ويحسن اليه

فيسحق عمره في طلبها اذا
 كبر فذلك هلاك الابدل
 ينبغي أن يراقب من أول
 أمره فلا يستعمل في
 حضائته وارضاه الامراء
 صالحة مستدبنة تأكل
 الحلال فان اللبن الحاصل
 من الحرام لا مركه فاذا
 وقع عليه نشو الصبي انجنت
 طيبته من انجنت فيميل
 طبعه الى ما يناسب الخبيثات

ومهما رأى فيمضاهي التغير فينبغي أن يحسن مراقبته وأول ذلك ظهور أوائل الحياض فإذا كان يحسنه ويستحي ويترك بعض الأفعال فليس ذلك إلا لشرار نور العقل عليه حتى يرى بعض الأشياء فجاءت في بعض أفعالها بعض ضرر يستحي من شيء دون شيء وهذه من أفعاله إلى به وبشارة تدل على اعتدال الأخلاق وصفه (٢٦٤) القلب وهو مبشر بكل العقل عند البلوغ فالحسي المستحي لا ينبغي أن يعمل بل

يستعان على تاديبه عليه وتغييره وأول ما عليه عليه من الصفات شر الطعام فينبغي أن يؤيد فيسهل أن لا يأخذ الطعام إلا بيمينه وأن يقول عليه بسم الله عند أخذه وأن يأكل مما يليه وأن لا ياتى إلى الطعام قبل غيمه وأن لا يحقد النظر إليه ولا إلى من يأكل وإن لا يسرع في الأكل وإن يصيد المضم وإن لا يولي بين الأقم ولا يلعن ديوانه وإن لا يود أن يشاركه في الأكل ولا يسرع في الأكل ويحقد الطعام مضجعا جيدا) بأنسانه (ولا يولي) أي لا يتابع (بين الأقم) فإن كل ذلك من أمارات الشر وذمات النفس والمهمة فينبغي أن يحجب من ذلك (ولا يلعن) أي لا يلعن غير أصابعه الثلاثة (ولا يؤبه) بأن يسقط عليه شيء منه فإن كلا منهما يدلان على الذم (ويعود الخبز القفار) أي اليابس وحده (في بعض الأوقات حتى لا يصير بحيث يرى الأدم) معه (حشا) لازما (ويضع عنده كثرة الأكل بأن يشبه من يكثر الأكل بالهائم) فإنه بغيره يدرك أن التشبه بالهائم مسترذل (ثم إن يذم من يديه الصبي الذي يكثر الأكل ويحده عنده الصبي المتأدب القليل الأكل) فراه أبدا على الخمدوح وجرب من النوم (و يجب إليه الإتيان بالطعام) لغير (وثة المبالغة والقناعة والطعام النشون أي طعام كان) وعدم الميل إلى (اليمين منه) ويجب إليه من (التياب في اليأس) البيض دون الملون) بالالوان المختلفة (و) دون ثياب (الابريسم) والخز (ويقر وعنده أن ذا شأن النساء والمختشين) المختشين بالنساء (وإن الرجال يستكفون منه) ويعرضون عنه (ويكرر عليه ذلك) حتى يربح في ذهنه (ومهما رأى على صبي فو يا من أربسم أولموت فينبغي أن يستنكر منه (ويذم) ذلك ويأمر بخله (ويحفظ الصبي عن) معاشرة الصبيان الذين عودوا التزم والترفه وليس الثياب الفاترة) فإن ذلك يجعله على أن يكف أو به بخل لبهم (و) يحفظ أيضا (عن مخالطة كل من يسمعه ما يرفعه فيه فإن الصبي إذا أهمل في ابتداء نشوه خرج في الأكل وروى الأخلاق كذا با حسودا سر وقاتل ما لحي إذا فضول في الكلام (و) فخلو وكذا أي كاذبة (وجماعة) أي صاحب جمون وهو المهزل من الكلام (و) أنا يحفظ عن جميع ذلك بحسن التأديب) والتعلم (ثم ينبغي أن يشتغل في المكتبة عند المزدب (تعلم القرآن) أولا بترتبه المهود في بلده من تقديم حروف الهجاء أفرادا ثم تركيبا (و) بإدليت الأخبار وحكايات الأبرار وأحوالهم) نائبا لغير من حب الصالحين في طلبه) فينشأ

يستعان على تاديبه عليه وتغييره وأول ما عليه عليه من الصفات شر الطعام فينبغي أن يؤيد فيسهل أن لا يأخذ الطعام إلا بيمينه وأن يقول عليه بسم الله عند أخذه وأن يأكل مما يليه وأن لا ياتى إلى الطعام قبل غيمه وأن لا يحقد النظر إليه ولا إلى من يأكل وإن لا يسرع في الأكل وإن يصيد المضم وإن لا يولي بين الأقم ولا يلعن ديوانه وإن لا يود أن يشاركه في الأكل ولا يسرع في الأكل ويحقد الطعام مضجعا جيدا) بأنسانه (ولا يولي) أي لا يتابع (بين الأقم) فإن كل ذلك من أمارات الشر وذمات النفس والمهمة فينبغي أن يحجب من ذلك (ولا يلعن) أي لا يلعن غير أصابعه الثلاثة (ولا يؤبه) بأن يسقط عليه شيء منه فإن كلا منهما يدلان على الذم (ويعود الخبز القفار) أي اليابس وحده (في بعض الأوقات حتى لا يصير بحيث يرى الأدم) معه (حشا) لازما (ويضع عنده كثرة الأكل بأن يشبه من يكثر الأكل بالهائم) فإنه بغيره يدرك أن التشبه بالهائم مسترذل (ثم إن يذم من يديه الصبي الذي يكثر الأكل ويحده عنده الصبي المتأدب القليل الأكل) فراه أبدا على الخمدوح وجرب من النوم (و يجب إليه الإتيان بالطعام) لغير (وثة المبالغة والقناعة والطعام النشون أي طعام كان) وعدم الميل إلى (اليمين منه) ويجب إليه من (التياب في اليأس) البيض دون الملون) بالالوان المختلفة (و) دون ثياب (الابريسم) والخز (ويقر وعنده أن ذا شأن النساء والمختشين) المختشين بالنساء (وإن الرجال يستكفون منه) ويعرضون عنه (ويكرر عليه ذلك) حتى يربح في ذهنه (ومهما رأى على صبي فو يا من أربسم أولموت فينبغي أن يستنكر منه (ويذم) ذلك ويأمر بخله (ويحفظ الصبي عن) معاشرة الصبيان الذين عودوا التزم والترفه وليس الثياب الفاترة) فإن ذلك يجعله على أن يكف أو به بخل لبهم (و) يحفظ أيضا (عن مخالطة كل من يسمعه ما يرفعه فيه فإن الصبي إذا أهمل في ابتداء نشوه خرج في الأكل وروى الأخلاق كذا با حسودا سر وقاتل ما لحي إذا فضول في الكلام (و) فخلو وكذا أي كاذبة (وجماعة) أي صاحب جمون وهو المهزل من الكلام (و) أنا يحفظ عن جميع ذلك بحسن التأديب) والتعلم (ثم ينبغي أن يشتغل في المكتبة عند المزدب (تعلم القرآن) أولا بترتبه المهود في بلده من تقديم حروف الهجاء أفرادا ثم تركيبا (و) بإدليت الأخبار وحكايات الأبرار وأحوالهم) نائبا لغير من حب الصالحين في طلبه) فينشأ

فينبغي أن يستنكر ويذم ويحفظ الصبي عن الصبيان الذين عودوا التزم والرفاهية وليس الثياب الفاترة ومن المخالطة كل من يسمعه ما يرفعه فيه فإن الصبي مهما أهمل في ابتداء نشوه خرج في الأكل وروى الأخلاق كذا با حسودا سر وقاتل ما لحي إذا فضول ويحفظ وكذا جماعة (و) أنا يحفظ عن جميع ذلك بحسن التأديب ثم يشتغل في المكتبة فيتعلم القرآن وأحاديث الأخبار وحكايات الأبرار وأحوالهم لغير من يفسد سبب الصالحين

[illegible][illegible]

(८११)

شي من ذلك فانك تسمع
 لاحتاحه من القراءه السوء
 وأصل تاذيب الصبيان
 الحفظ من قراءه السوء
 وبنفي افاضه به العلم ان
 لاكثر الصرخ والشغب
 ولا يستقيم باحد بل يصير
 ويذكره ان ذلك دأب
 الشعان والرجال وان
 كثرة الصرخ دأب المالك
 والنسوان ويند في ان
 يؤذن به لا تصرف من
 الحجاب ان يلعب لعبا
 جلاسترج البين تعب
 المكتب بحيث لا يتصفى
 العيب فان منع الصبي من
 اللعب وارهاف الى التعلم
 دائما عيب ظلم غير مطلق
 ذكاءه ونفسه عليه
 العيب حتى يطلب الجاهل في
 انخلاص منور احار بنفي
 ان يعلم طاعتوا به ومجله
 وهو به وكل من هو اكبر
 منسنا من قريب واجبي
 وان ينظر اليهم بعين الحفاة
 والتعظيم وان يترك اللعب
 بين اهلهم ومخالغ من
 التميز برفيقين ان لا يساع
 في قول العارضة والصلابة
 في قول الصغار والاراء

ومضان وبسبب لابس الحر والرياح والذهب يعلم كل ما يحتاج اليمن حدود الشرع ويحرف من السرقة
وأكل الحرام ومن الخيانة والكذب والغش وكل ما يفسد الصديقان فاعرف نشوء كذافي الصبايقها غار بالباوغ أمكن أن يعرف
أ سر اوئله الامور في ذكره أن الاطعمة اذ به وانما القصور ومنها ان يعزى الانسان بها من طاعة افعمر وجل ون الدنيا كهاذا أصل لها
اخذافها وان الموت يقطع عنها وانها اذ لا دامت وان الاسرة دائمة لا دارة وان الموت منتظر في كل ساعة وان الكيس العاقل من
تؤمن الدنيا لا يترقى تعلم دوسته عند الله تعالى ونسب تعمي في الجنان فاذا كان النفس

صالحا كان هذا الكلام عند البلوغ واعلموا انما حاجات النفس فالجبر وان وقع الشر بخلاف ذلك الحق انما الصبي
 القلب والغش والواحد من العلم والبس والترين والآخر بقلبه من قبول الحق بنموه والحاطع من التراب الياس فاقبل الامور
 التي ينبغي ان تراعى فان الصبي هو خلق فاعلموا ان الشر جمعا وانما الواء بملأته الى (٢١٧) أحدا جالسين فاصلي الله عليه

و سلم كل مولود يولد فطرته
الفطر فرائعاً أو مبرهناً
أو نصرانياً أو مجسانياً قال
سهل بن عبد الله التستري
كنت وأثنان ثلاث سنين
أقوم بالليل فانظر الى صلاة
خلى محمد بن سوار فقال لي
يوماً ألا تذكر الله الذي
خلقك فقلت كفى أذكركه

[illegible]

ذلك بضاهي قول من صدق بان الجوهره خبير من الحرزة الا انه لا يدري من الجوهره الا لفظها واما حقيقتها فلا ومثل هذا المصدق اذا انف
الحرزة فلا يتركها ولا يعلم اشتقاقها الى الجوهره فاذا المانع من الوصول عدم السلوك المانع من السلوك عدم الارادة المانع من السلوك عدم الارادة
عدم الاعيان وسبب عدم الاعيان عدم الهمة والمذكرين والعلماء على الهادين الى طريقه والمنهين على حقارة الدنيا واقرارها
وعظم أمر الآخر ودوامها فخلق غافلون قد انهمكوا في شهواتهم وغفلوا في رقتهم (٢٦٩) وليس في علمه الذين منهم

ذلك بضاهي قول من صدق بان الجوهره خبير من الحرزة الا انه لا يدري من الجوهره الا لفظه فقط (فاما
حقيقتها فلا ومثل هذا المصدق اذا انفخره) وأتسرها (فلا يتركها ولا يعلم اشتقاقها الى الجوهره
فاذا المانع من الوصول الى الله عدم السلوك) في طريق الله (والمانع من السلوك عدم الارادة) التي هي
التجرد في السلوك الى كمال التوحيد (والمانع من السلوك عدم الاعيان) بالله واليوم الآخر (وسبب
عدم الاعيان) بالله واليوم الآخر (عدم الهداية) لسيئه (وعدم المذكرين والعلماء بالله
الهادين) للناس (الى طريقه) وعدم المنهين على حقارة الدنيا وعظم أمر الآخر ودوامها (وفناء
الدنيا (فخلق) كلام (غافلون) سكارى (قد انهمكوا في شهواتهم) وإذ انهم التسلية (وغفلوا في
بحار (رقتهم) وضغائهم (وليس في جدي علمه الذين منهم من هذه الرقة) فان تبيته منهم متبته
بمساعدة التوفيق الالهى (عجز عن سلوك الطرائق لجهله) عن السلوك (فان طلب الطريق من العلماء
الواجدين في عصره) وجدهم مائلين الى الهوى عادلين عن نهج الطريق فصار ضعف الارادة) من
السالك (والجهل بالطريق) لعدم السالك (ونطق العلماء بالهوى سببا) قويا (لخلو طريق الله
تعالى عن السالكين) فظلمت الحسية وكبرت الطامة وأظلمت القلوب (ومهما كان المطالب الذي
هو الوصول (محميا بالادليل الذي رشد اليه) معقودا والهوى في الالة التوجدين (غالبوا الطالب
فرا (غافلا) امتنع الوصول) الى الله تعالى (وتعطلت الطرق لاحتجابها) فان تبيته من نفسه) بسابق
التوفيق (أومن تبيته غيره وانبعثه) من ذلك التبيته (ارادة في حوت الآخر وتجارتها فينبغي أن يعلم
انه شروطا لا بد من تقديمها في بداية (الارادة) فان لم تراعها لم تصع الارادة (وله مقتض لا بد من
التمسك به) والاعتصام بجهله (وله حسن لا يمين التصنيبه) والالتصام اليه (لأمن من الاعداء القطاع
لطريقه) (وله) في ارادته (وخاصة) معلومة (لا بد من ملازمتها في وقت سلاط الطريق اما الشروط التي
لا بد من تقديمها في الارادة فهو رفع السدوا لجلب الذي بينه وبين الحق فان جريان الخلق عن الوصول
الى الحق سببه تراكم الحجب وتكاثفها (ووقوع السد على الطريق) الوصول (قال) الله تعالى
وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم فهم لا يصرون والسديد المريد وبين الحق
أو بة أمور أحدها المال (و) الثاني (الجلب) والثالث (التقليد) والرابع (المصير) انما رفع حجاب
المال بان طريقه حيث يفرقه (ويخرجه عن) حوزة (ملكه حتى لا يبقى الا قدر ضرورته) (لهو حقيقته
في ابدام يبق له درهم بلغت اليه عليه فهو مقبذه محجوب بحسن الله تعالى وانما يرتفع حجاب الجاه بالبعد
عن موضع الجاه والتواضع وابتار الخمول) وهو إخفاءه عن الناس (والهوى بمن أسبغ الذكر) والشهوة
(وتعالى أعمال) خبيسة تنفر قلوب الخلق عن الميل اليه ونص القشيري في الرسالة واذا أراد الخروج
عن العلائق فأولها الخروج عن المال فان ذلك الذي عجل به عن الحق ولم يوجد مدخل في هذا الامر
ومعه خلافة من الدنيا الاخرى تلك العلاقة عن قريب الى عالمه خرج فاذا خرج من المال فالسبب عليه
الخروج من الجاه فان ملاحظة الجاه مقطعة عظيمة وآلام يستوعدها لم يقبل الخلق ودرهم لا يصح منه
شيء بل أمر الاشياء ملاحظة الناس اياه يعني الآثار والتبرك به لان الناس من هذا الخلد يشوه

(٤٧) - (تحالف السادة الثنتين) - (سابع) الطريق قال الله تعالى وجعلنا من بين أيديهم سدا ومن خلفهم سدا فأغشيناهم
فهم لا يصرون والسديد المريد وبين الحق أربعة المال الجاه والتقليد المصيبة وانما رفع حجاب المال بخرجه عن ملكه حتى لا يبقى له
الاعتماد والضرورة فساد يبق له درهم بلغت اليه عليه فهو مقبذه محجوب عن الله عز وجل وانما يرتفع حجاب الجاه بالبعد عن موضع الجاه
بالتواضع وابتار الخمول والهوى بمن أسبغ الذكر وتعالى أعمال تنفر قلوب الخلق عنه

بعدم يصح الإرادة فكيف أن يتولد به نفع وجهم من المال واجب عليهم بترك وجهم من الجاه فإذا خرج
عن ماله وجهه تحت الإرادة وقد اقتصر التشريع على ذلك ويجب على المرء بعد تخلصه من حب المال والجاه
أن يتخلص من حب الرأية في كونه زهد في الدنيا فيكون قد زهد في أمر دنيوي واستعوض عنه ما هو
أفضل منه في دينه فإن الزهاد جاهلهم أكل من جاه أبناء الدنيا فانهم بذلوا للزهادو يتروكون بهم حتى
شربت نضال المرء من هذا جرعة تضي عليه التافهين فان فيهم من اللذة ما يدعو له طبعها ثم قال القشيري
وأذا خطر ببال المرء بيان في الدنيا والآخر قدراً وأقبحه وأعلى بسطة الأرض أحد دوله يصح له في الإرادة
قدم لأنه يجب أن يجتهد لمعرفة ربه لا يحصل لنفسه قدراً أو فرق بين من يريد الله وبين من يريد جاه نفسه
في عمله أو آمله ثم قال المصنف (وإنما يرتفع حجب التقليد بأن يترك التعصب للمذاهب) المتنوعة وإن
يصدق بمعنى قوله لا اله الا الله محمد رسول الله تصديقاً (بأن) لا تصديق حديث نفس (ويحصر في تحقيق
صدقه بأن رفع كل معبود سوى الله) هذا حال المرء في ابتدائه أمره فانه هكذا يلاحظ هذا المعنى وأما
المتوسط فانه يلاحظ رفع كل معبوده سوى الله تعالى كأن المنهى يلاحظ رفع كل معبود سوى الله وإنما
قال بعضهم ما يشته السير إلى الله تكون ملاحظة ما يوجد الله كقرا ونقل عن الشيخ بهاء الدين نقشبند
قدس سره في معنى الكلمة الطيبة في الآلهة الطيبة والثبات بالمعبود بحق ومعنى الجملة الثانية أنك
أدخلت نفسك في مقام تابعي (فأعظم معبوده الهوى) وبذلك قوله تعالى أفرأيت من اتخذ الهه
هواه وأضله الله على علم (حتى إذا فعل ذلك انكشف له حقيقة الأمر في معنى اعتقاده الذي تلقفه من
الانوار) (تقليداً فينبغي أن يطلب كشف ذلك من المهادنة) العلمية (لأن المهادنة) الساتية (فإن غلب
عليه التعصب لمعقود من العقائد ولم يبق في قلبه منسحق لغيره لسا ذلك بقوله (وإنما) (أذ ليس من شرط
المرء بالالتصالي مذهب معين أصلاً) وقال القشيري في الرسالة أول قدم المرء بأن يكون على الصدق ليصح
أن يلتزم على أصل صحيح فصب البداية بتجميع اعتقاديته وبين الله تعالى صافين القنوت والشبه خالين
الاضلال والبيع صادر عن البراهين وأخرج ويصح للمريد أن ينسب إلى مذهب من مذاهب أهل هذه
الطريقة المختلين سوى طريقة الصوفية والناس أما أصحاب النقل والاثروا ما رأوا بابا العقل والفكر
وشيوخ هذه الطريقة ارتقوا عن هذه الجاهة فآذوا الناس غيب فهو لهم ظهور والذي فطلق من المعارف
مستقود فهو لهم من الحق موجود فهم أهل الوصال والناس أهل الاستدلال وهم كآمال القائل

ليس لي وجهك مشرق * وظلامه في الناس صار

والناس في سدف الظلام * وموتن في ضوء النهار

(وأما المعصية فهي حجب ولا رفعها الا التوبة) النصوح (وإخراج من النظام) التي عليه (وتعظيم
العرم على ترك العود) إلى تلك النظام (وتحقيق النعم على ماضي ورد النظام) لاهلها (وارضاء انصوم)
بأي وجه كان وهذه هي أركان التوبة كما سيأتي بيئتها قال القشيري في الرسالة إذا أنكر المرء بقلبه من
سوء ما صنعت وأصر ما هو عليه من قبيح الأفعال سخط في قلبه إرادة التوبة والافلاح عن قبيح المعاملة فبقية
الحق سبحانه بتجميع العزيمة والاختصاص في الرجوع والتأهب لاسباب التوبة فأول ذلك هجران اخوان
السوء فانهم هم الذين يحملون على رد هذا القصد وشؤون طية معصية هذا العزم ولا يتم ذلك
بالواجبة على المشاهد التي تزيد رغبته في التوبة وتوفر دواعي على التحمل ما همز عليه مما يقوى خوفه
وربهه فتند ذلك تحلل عن قلمه فتد الصبر على ما هو عليه من قبيح الأفعال فيقتنع تعالى بالمخطورات
ويكبح جلم نفسه عن متابعة الشهوات فيطارد الرقة في الحلال ويريم العزيمة على أن لا يعود إلى مثله في
الاستقبال فان معنى على موجب قصده وتلبيح عزمه فهو الموفق صدقاً وإن نقض التوبة مرة أو مراراً
وتجعله أرادته على تجديدها فقد يكون مثل هذا كثيراً فينبغي قطع الرحلة عن قوة أمثال هؤلاء لئلا لكل

وإنما يرتفع حجب التقليد
بأن يترك التعصب للمذاهب
وأن يصدق بمعنى قوله لا اله
الا الله محمد رسول الله تصديق
اعيان ويجري من كل تحقيق
صدقه بأن رفع كل معبود
له سوى الله تعالى وأعظم
معبوده الهوى حتى إذا
فعل ذلك انكشف له حقيقة
الأمر في معنى اعتقاده الذي
تلقفه تقليداً فينبغي أن
يطلب كشف ذلك من
المهادنة لأن المهادنة فإن
غلب عليه التعصب لمعقود
ولم يبق في قلبه منسحق لغيره
صار ذلك قبيحاً وبعيداً
ليس من شرط المرء
الانتماء إلى مذهب معين
أصلاً وأما المعصية فهي
حجب ولا رفعها الا التوبة
والخروج من النظام
وتعظيم العزم على ترك
العود وتحقيق النعم على
ماضي ورد النظام وارضاه
الانصوم

فان من لم يصح التوبة ولم يصح المعاصي الظاهر تواراد أن يغفر على اسرار الدين بالكاشفة كانت كن يريد أن يشغل أسرار القرآن وتفسيره
وهو بعد لم يتعلم لغة العرب فان ترجمت سورة القرآن لا بد من تقديمها (٢٧١) **أولاً** ثم الترتيب من أسرار معانيه

فكذلك لا بد من تصحيح
ظاهر الشريعة أولاً وأخيراً
ثم الترتيب الى أغوارها
وأسرارها فاذ تقدم هذه
الشروط الاربعة وتحدد
من المال والجاه كان كن
تظهر وتوضأ ورفع الحديث
وصار صالحاً الصلاة فمحتاج
الى اعان يقته به فكذلك
المريد يحتاج الى شيخ واستاذ
يقته به لا يحمله لهديه
الى سواء السبيل فان
سبيل الدين غامض وسيل
السلطان كثيرة ظاهرة
فمن لم يكن له شيخ يهديه فاده
السلطان الى طرق لا صلاح
فمن سلك سبيل البوادي
للهلكة بغير خبير فقد ضل
بنفسه وأهلكها ويكون
السلطان بنفسه كاشعرة
التي تبت بنفسها فانها
تحصل على القربوان بقيت
مددوا وزفتهم تترفعهم
المريد بعد تقديم الشروط
الذكورة شيخ فليحسن
به تحسب الا على على شاطئ
النهر القادى يصح يفيض
أمره اليه بالكلية ولا يخالفه
في ورده ولا صدر ولا يبقى
في سلكه شياً ولا يزول علم
ان نفعه في خطأ شغله لي
أخطأ أكثر من نفعه في
صواب نفعه لو أصاب فاذ
وجد مثل هذا المعصم

أجل كمالاً ولاتيمه شئ من هذا الابد فراغه من ارشاده خصوصه والخروج عازله من مظالمه فان أول
معرفة في التوبة ارشاده انصوص بما أمكنه فان اتسع ذات به لاصال حقوقهم اليهم أوصحت نفوسهم
باحلاله والبرائة عنه والافالعه من قلبه على انه يخرج من حقوقهم عند الامكان والرجوع الى الله تعالى
بصدق الابتغال والدعاء لهم (فان من لم يصح التوبة) من قلبه (ولم يصح المعاصي الظاهرة) والزلات
المكتشوفة للناس (وأراد أن يغفر على أسرار الدين بالكاشفة) الغيبة (كان كن يريد أن يغفر على
أسرار القرآن وتفسيره) لما فيه من الغرائب (وهو لم يتعلم لغة العرب بعد) ولم يتقنها في ذلك (فان
ترجمة غريب القرآن لا بد من تقديمها أولاً) وقد صنف فيه من المتقدمين أو اسحق الخري أو أبو اسحق
الزجاج وأبو عبيد القاسم بن سلام ثم تلاهم أو بنصور والأزهري وأبو عبيد الله ويوسف وغيرهم (ثم الترتيب
منها الى أسرار معانيه) فكذلك لا بد من تصحيح ظاهر الشريعة أولاً وأخيراً (الترتيب من أسرارها)
وإبطالها (وأغوارها فاذ تقدم هذه الشروط الاربعة وتحدد من المال والجاه كان كن تظهر
وتوضأ ورفع الحديث وصار صالحاً الصلاة فمحتاج الى اعان يقته به فكذلك المريد) في سبيل طرق الحق
(بحاجة الى شيخ) بصير (وأستاذ) كامل (يقته به لا يحمله لهديه الى سواء السبيل فان سبيل الدين
غامض) أي غني عن (وسبل السلطان كثيرة ظاهريه من لم يكن له شيخ يهديه) أو يؤدبه ويريه طريق
الحق (قادر السلطان لا صلاحه الى طرقه فمن سلك البوادي للهلكة) والشار والمضلة (بنفسه من غير خبير)
أي دليل يرشد (فقد غامر بنفسه) أي دماغه في خطر (وأهلكها) أي تسبب لهلاكها ونفس القشيري
في الرسالة ثم يجب على المريد أن يتأدب بشيخ فان من لم يكن له استاذ لا يغلب أبداً وهذا هو الذي يقول من لم
يكن له استاذ قام به الشيطان سمعت أباهم الاتفاق يقول العبادة بلا علم كالبناء على السرقن اه وقع
في بعض كتب الصوفية من لم يكن له شيخ فشيعة السلطان (ويكون المستقل بنفسه كاشعرة التي تبت
بنفسها فانما تصح على القربوان بقية تسعة وأورقتهم تتر) وقال القشيري في الرسالة في تأويل الكافي
باب وصايا المريد سمعت الاستاذ أباهم الاتفاق يقول الشجرة اذا نبته نفسها من غير غرس قائم اقرون
ولكن لا تتر كذالك المريد اذا لم يكن له استاذ باخذ منه طريقته فساداً فساداً هو اه لا يصح فاذ
وقال في باب الارادة سمعت أباهم يقول الشجر اذا نبته بنفسه ولم يستنبته أحد اقرون ولكن لا يغير كذالك
المريد اذا لم يكن له استاذ يضر به لا يصح عنه شئ (فمعتصم المريد بعد تقديم الشروط المذكورة شيخ
فليحسن به تحسب له تحسب الا على على خط العر بالقاء يصح بطوس اليه أمره بالكلية ولا يخالفه) أصلاً (في
ورد ولا صدر ولا يبقى في منابته شأ ولا ينزل) أو لا يتزلزل (وهو ان نفعه في خطأ شغله لو أخطأ أكثر من
نفعه في صواب نفسه لو أصاب) وبشارة القشيري في الرسالة وان لا يخالف شيخه في كل ما يشرب عليه فان
الخلاف شر للمريد في ابتداء أمره عظيم الضرر وان ابتداءه له دليل على جبر عزمه ومن شرطه أن
لا يكون له قلبه اعتراض على شيخه (فأذا وجد مثل هذا المعصم وجب على مصلحه أن يحميه ويوجهه
بحسن حين يدفع عنه قواطع الطريق وهي أو بة أمور الخلق والاصح والجمع والشهر وهذا يصح
من القواطع فان مقصود المريد اصلاح قلبه ليساهد به ويصلح لقره) وبشارة الرسالة لانه يجب على
المريد أن يجهد ليعرف به ولا يصح لنفسه قدراً وفريدين من يريد الله تعالى ويمنه ويربها نفسه (أما
الجوع فانه ينقص دم القلب) لا بد لا يكون الامن غذاء فاذ بطل الغذاء نقص الدم (في نفسه) بان يقل
احرار (وفي بيانه نور) وجلاء ومن هنا قال النبي بن معاذ الرازي الجوع نور والشبع نار والشهوة

وجب على معصمه أن يحميه ويوجهه بحسن حين يدفع عنه قواطع الطريق وهو أربعة أمور ١ الخلق والاصح والجمع والشهر
وهذا تحسن من القواطع فان مقصود المريد اصلاح قلبه ليساهد به ويصلح لقره وهو ألم الجوع فانه ينقص دم القلب ٢ يشوقه في نفسه
نور

و يذبحهم القواد في ذواتهم و رقتهم مفتاح المكاشفة كان تساويه غيب الخلب و منها نقص دم القلب ضايق مسلك العدو فان بجار به
 العرو و قاله الممتلئة انهن اتوا قال عيسى عليه السلام يا معشر الخوايا بين جوعوا و اطونكم لعل قلوبكم تروى بكم و قال سهل بن عبد الله التستري
 ماصار الابدال ايد الا بال أربع خصال (٢٧٢)
 باخصال البطون و السهر و الصمت و الاعتزال عن الناس ففاننا لوجع في

مثل الخلب يتولد منه الاحزان و لا تطفئ ناره حتى تحرق صاحبها (و) الجوع ايضا (يذبح) يذبحهم القواد
 وفي ذواتهم و رقتهم مفتاح المكاشفة كان قسوته سبب الخلب) عن المكاشفات (و منها) نقص دم
 القلب ضايق منه مسلك العدو (المعين) فان بجار به العروق الممتلئة بالشهوان) كافي الخبران
 الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم الحديث و قد تقدم في كتاب الصوم (قال عيسى عليه السلام
 يا معشر الخوايا بين جوعوا و اطونكم لعل قلوبكم تروى بكم) وفيه اشارة الى ان الجوع يصفى القواد فيكون
 محملا لاشراق الانوار الالهية (قال) ابو محمد (سهل) التستري رحمه الله تعالى ماصار الابدال ايد الا بال أربع
 خصال باخصال البطون و السهر و الصمت و الاعتزال عن الناس) نقله التستري في الرسالة (فثلاثة
 الجوع في تنوير القلب أمر ناهي عن الشهوة و يوسايق بين وجه التذويج في غلب كسر الشهوتين
 و هو الكتاب الذي يليه (و اما السهر فانه يحيا القلب و يصفيه) عن الكدورات (و يتزود فيضاف ذلك الى
 الصفة التي حصل من الجوع و يصير القلب) بمخاصفة للمطامير (كالسكوب الهوى) الضي المثلث
 (والمراد بالخلق) يبيض بفضه بنور الاسلام و بفضه بنور الايمان و كله بنور الاحسان و الايقان فاذا ابيض
 القلب انعكس نور على النفس (فلو حقه جبال الحق) أي أشعة أو أروما أن تعجل فيه (و يشاهد فيه ربيع
 الدرس في الاخر و حقايرة الدنيا و آفاتهم بذلك و غيبته عن الدنيا) و اعراض عنها (و اقباله على الآخرة)
 و القلب وجهه الى النفس و وجهه الى الروح و النفس وجهه الى القلب و وجهه الى الطبع و الغير و نزل القلب اذا لم
 يبيض كله لم يتوجه الى الروح بكم و يكون ذا وجهين وجهه الى الروح و وجهه الى النفس فاذا ابيض توجه
 الى الروح بكم فيستدارك مدد الروح و يزداد اشراقا و تتوكلها التجذب القلب الى الروح المجذب النفس
 الى القلب و كل التجذب توجهت بوجهها الذي يليه و تتوكل النفس لتوجهها الى القلب بوجهها الذي يلي
 القلب (و السهر أيضا نتيجة الجوع) و تحرقه (فان السهر مع الشبع غير ممكن) لان الشبع يرضى العروق
 و الاصلح بجوع الى النوم (و النوم يرضى القلب و يحته اذا كان بقدر الضرورة) فانه لا بد منه و هو سعيون
 درجتيين الليل و النهار (فيكون سبب المكاشفة لأسرار القلب ففقد في صفة الابدال ان كلهم فاقته
 و نومهم غلبت و كلامهم ضرورة) نقله صاحب القوت و صاحب الرسالة و صاحب العوارف (وقال أبو اسحق
 ابراهيم ابن أحمد الخواص) من أقران الجنيد ما نال في سنة ٢٩١ هـ رحمه الله تعالى (اجتمع رأي سبعين
 مدي يقاض ان كثرة النوم من كثرة شر بليله) نقله التستري و صاحب القوت و ذلك ان الاكثار من الماء
 الكلام (فانه يسهل الغزاة) عن الناس فانه اذا لم يجد عنده أحد الا يشكهم (ولكن المعتزل لا يخجل عن
 مشاهدته من يرمو لمطعم و شراب أو يذيع أمره) فينبغي أن لا يتشكك الاقترار الضرورة) وهذا
 معنى قولهم كلام الابدال عن ضرورة (فان الكلام يشغل القلب) عن مراقبه المذكور (و شره القلب
 الى الكلام مظفر فانه سر و ح اليه) و يستقلبه (و يستقل التفرّد ذكر و الفكر) لما فيه من المشقة
 (و يسترج اليه) أي الى الكلام (فالصمت يلحق العقل و يجلب الورع و يعلم التقوى) كما ساقى بيان ذلك
 (و اما الخلق فقامت دفع الشواغل و ضبط السمع و البصر) عن طرفتي البها (فانهم ما هدوا القلب
 في حكم حوض انصب اليه مياه كدره) منيرة (فقدره من أتم احواس) الفاهرة (و مقصود الى رياضة

تنوير القلب أمر ناهي
 يشهده الغيرة و يوسايق
 بيان وجهه للتذويج في
 غلب كسر الشهوتين و أما
 السهر فانه يحيا القلب
 و يصفه و يتزود فيضاف
 ذلك الى الصفة التي حصل
 من الجوع فيصير القلب
 كالسكوب الهوى و المراد
 الخلق فلو حقه جبال
 الدنيا و آفاتهم بذلك
 و غيبته عن الدنيا و اقباله على
 الآخرة و السهر أيضا نتيجة
 الجوع فان السهر مع
 الشبع غير ممكن و النوم
 يرضى القلب و يحته اذا
 كان بقدر الضرورة
 فيكون سبب المكاشفة
 لأسرار القلب ففقد في
 صفة الابدال ان كلهم
 فاقته و نومهم غلبت و كلامهم
 ضرورة و قال ابراهيم
 الخواص رحمه الله اجتمع
 رأي سبعين مدي يقاض ان
 كثرة النوم من كثرة شرب
 الماء * و اما الصمت فانه
 تسهل الغزاة ولكن المعتزل
 لا يخلو عن مشاهدته يقوم
 لمطعمه و شرابه و يذيع
 أمره فينبغي أن لا يتشكك الا
 بقدر الضرورة و فان الكلام

يشغل القلب و شره القلب الى الكلام عظيم فانه يستر و يحجب الفكر فيسترجع اليه
 فالصمت يلحق العقل و يجلب الورع و يعلم التقوى و اما الخلق فقامت دفع الشواغل و ضبط السمع و البصر فانهم ما هدوا القلب و القلب
 في حكم حوض انصب اليه مياه كدره فقدره من أتم احواس و موقفا الى رياضة

ذلك يلزم قلبه على الدوام وعنه من تكثير الاوراد والظاهر بل يقتصر على الفرائض والرواتب ويكون رده واداء واحدا وهو لباب الاوراد
وغرنا أعني ملازمة القلب كراهته تعالى هو الخلو من ذكر غير ولا يشغله به مادام قلبه ملتفتا في علاقه قال الشبلي العصرى ان كان عطر
يقبل من الجملة التي تأتي فيها الى (٣٧٤)

صدق الارادة واستبداء
حبا لله تعالى على القلب
حتى يكون في صورة العائق
المستتر الذي ليس له الهم
واحد فاذا كان كذلك
أزما الشيخ زاوية بنفردجا
ويؤكد من به يومه بقدر
يسير من القوت الحلال
فان أصل طرق الدين
القوت الحلال وعند ذلك
ياقن مذكر ان الاذكار
حتى يشغل به لسانه وقلبه
فيلس ويقول مثل الله
الله أو سبحان الله سبحان
الله أو ما رواه الشيخ من
الكلمات فلا يزال واظب
عليه حتى تستقر حركة
اللسان وتكون الكلمة
كأنها جلوية على اللسان
من غير تحريك ثم لا يزال
فواظب عليه حتى يسقط
الأثر من اللسان ويبقى
صورة اللفظ في القلب ثم
لا يزال كذلك حتى يجمي
عن القلب حروف اللفظ
وصورته ويبقى حقيقة
معناه لازمة القلب مباشرة
معناه بالقلب قد فرغ
عن كل ما سواه لان القلب
اذا اشتغل بشئ خلا عن غيره
أي شئ كان فاذا اشتغل
بذكر الله تعالى وهو المقصود
خلاصا عن غيره وعند ذلك

ذلك يذكر يلزم قلبه على الدوام وعنه من تكثير الاوراد والظاهر) من نوافل الصلاة وغيرها (بل
يقصر على الفرائض والرواتب) قال القشيري في الرسالة وليس من ادب المريد كثرة الاوراد في الظاهر
فان القوم في مكابدة خواطرهم ومعالجة أشغالهم وفي الغفلة عن قلوبهم لاني تكثير أعمال البر الذي لا يد
لهم منه اقامة الفرائض والسنن الزايدة فاما الزيادة من الصلوات النافعة فاستدانة الله بكر القلب أتم لهم
(ويكون رده واداء واحدا وهو لباب الاوراد) وخلاصتها (وغرنا أعني ملازمة القلب كراهته تعالى
بعد الخلو عن ذكر غيره ولا يشغله به مادام قلبه ملتفتا في علاقه) وشواغله قال القشيري في الرسالة وما لم
يقدر المريد على كل علاقة لا يجوز لشخصه ان يلقنه شيئا من الاذكار بل يجب ان يقدم على ذلك التجربة
(قال أبو بكر الشبلي العصرى) هو أبو الحسن علي بن ابراهيم البصري سكن بغداد ما بين سنة ٣٧٤
ان كان يحضر على قلبه ولفظ الرسالة وكان الشبلي يقول العصرى في ابتداء أمره ان ينظر بياك (من
الجملة الى الجملة الثانية) التي تأتي وفي نسخة تأتي في أخرى تأتي (غير الله) تعالى أي اذ كان قلبك
في غير الله (فراهم عليك أن تأتي) ولفظ الرسالة ان تحضر أي فلا تصنع في غاية قوله من الجملة الى
الجملة قلبه دوام وقد لما خطر له من ذلك فانه اذا دام الوجد فقل قلبه بعد ادما عليه (وهذا التجرب لا يمكن
الامع صدق الارادة واستبداء حبا لله تعالى على القلب حتى يكون في صورة العائق المستتر الذي ليس له الا
هم واحد) وتقدم عن الأستاذ أبي علي انه قال الارادة لوعنة الفؤاد لشغلة القلب بغيره من الصغائر الزنجار
في الباطن فهذه كلها سمات العائق وبلغها يتم صدق الارادة (فاذا صار كذلك أزما الشيخ زاوية) من
زاوية البليت (بنفردجا) بنفسه (ويؤكد من به يومه بقدر يسير من القوت الحلال فان أصل طرق
الدين القوت الحلال) وكل مريد لم يراع ذلك لا يجمي عنه شئ في الطريق (وعند ذلك يلقنه ذكر من
الاذكار حتى يشغله لسانه وقلبه) معا (فيلس ويقول مثل الله سبحان الله أو سبحان الله أو ما رواه الشيخ من
الكلمات) المتابعة لحاله في سلوكه فن قلب عليه الجذب فهذا ذكره ومن قلب عليه السلوك فلانساب
له النفي والاثبات كما تقدمت الإشارة اليه (ولا يزال) المريد (واظب عليه حتى يسقط الأثر من اللسان
ويبقى صورة اللفظ في القلب ثم لا يزال كذلك حتى تنحصر عن القلب صورة اللفظ وصورته ويبقى حقيقة
معناه لازما لقلب مباشرة معناه بالقلب) ولفظ الرسالة فاذا حربه شغفه فيجب ان يلقنه ذكر كرامن الاذكار
على ما رواه شخصه فيما مره أن يذكر ذلك الاسم بلسانه ثم يأمره أن يسوي قلبه مع لسانه فيقول يا ليت على
استدانة هذا الذي ذكر كما تلمع بلك أبدا بقلبك ولا يحير على لسانك غير هذا الأمر ما أملك (قد فرغ
القلب) أي أشغله (عن كل ما سواه لان القلب اذا اشتغل بشئ خلا عن غيره أي شئ كان) لانه ليس له
الارادة واحدة (فاذا اشتغل بذكر الله تعالى وهو المقصود) الاظفر (خلاصا عن غيره وعند ذلك
أي بعد تفرغ القلب عن السوى واذا ثبت ذكر الله فبسه (يلزمه) أي المريد (أن واظب) حتى يحفظ
(وساوس القلب واتلوا طرق التي تتعلق بالدين وما يتذكر كرسية) أي في القلب (بمماضي من أحواله
وأحوال غيره فانه مهما اشتغل بشئ منه ولو في لحظة خلا قلبه عن الذكر والفكر (فان تلك اللحظة وكان
ذلك نقصا) لحاله وبصورة الرسالة ثم يأمره بانوار الخلق والعزلة ليحصل اجتهاده في هذه الحالة ليخلصه لاني
انوار طر الدنية والهوى ليس الشافعة عن القلب (فليصعد في دفع ذلك) عن قلبه (ومهما دفع وساوس
كلها ورد النفس الى هذه الكلمة) التي لفظها شغفه (رجاهه الوساوس من هذه الكلمة وانها ما هي

ذلك يلزمه أن راتب وساوس القلب واخوار التي تتعلق بالدين وما يتذكر كرسية مما مضى من أحواله وأحوال غيره
فانه مهما اشتغل بشئ منه ولو في لحظة خلا قلبه عن الذكر في تلك اللحظة كان أيضا نقصا لغيره حتى يدفع ذلك ومهما دفع وساوس كلها ورد
النفس الى هذه الكلمة فوامها هي

أي ماحققناه وأنه يتبع بالر يدالذا ك أن لا يتحقق حقيقة ما يد كره (وإمامي قولنا لله) هل هو مبتدا
خبره محذوف أو بالعكس وما المحذوف الذي يقدرها (ولاي معنى كان الهم بعدا وبصره بعندنا
خواطر) مختلفة (تتبع عليه باب الفكر وروى عمار وروى عمار وروى عمار وروى عمار
أو بدعة) مضمومة (ومعها كان كرها ذلك وشهر الامانة) أي إرازته (عن القلب لم يضره ذلك
وخواطر متعصبة إلى ما يعلم قطعا الله تعالى (سزى عنه ولكن الشيطان يلقي ذلك قلبه ويحيره
على خاطره فسرطه أن لا يبالى به) ولا يهتم له (ويفرغ الخ ذكرااته) تعالى (ويستل اليه) ويضرب
بباليه (ليدفعه عنه كإفاله الله تعالى وإما يترغك من الشيطان ترغ فاستعذ بالله أنه هو السميع العليم ان
الذين اتقوا إدامهم طائف من الشيطان تذكر وأفاضاهم بصرون) وعبرة الرسالة وأعلم أنه يكون
للمريد على الخصوص بلایا من هذا الباب وذلك أنهم إذا دخلوا في مواضع ذكرهم أركأوا في مجالس
سماح أو غير ذلك فيجس في فروعهم ويضرب بالهم أشياء مستكرة فيحققون أن الله سزى عنه ذلك وليس
تعتد بهم شبهة في أن ذلك باطل ولكن يدوم ذلك فيشتد تأذيتهم به حتى يبلغ ذلك حدا يكون أصعب شتم
وأقبح قول وأشنع خاطر لا يمكن للمريد ما هو بذلك على الحسن والبداهة لاند وهذا أشد شتم يوقع لهم
فالواجب عند هذا ترك مجالسهم تلك الخواطر واستدامة الذكر والابتعاد إلى الله تعالى واستدفاع ذلك
وتلك الخواطر ليست من وساوس الشيطان وإنما هي من هواجس النفس فلذا قال له العبد بترك المجالس
له انقطع ذلك عنه اه كلام القشيري وأنت ترى أنه جعل ما يجري على قلب المرید بما ذكر من هواجس
النفس لأن وساوس الشيطان والنصف سجد من الوساوس والاصر في ذلك سهل قريب وقد تقدم
للمصنف ذكر حديث أن الشيطان يأتي أحكم فيقول من ينطق كذا من خلق كذا حتى يقول من خلق
رب فلذا كان ذلك قلبه متعصبا لله ولينته وبه بعض الصلابة التي على الله عليه ولم يقلوا تقع في فروعنا
أمر و قد أعددنا أن يفر من السجدة فضلة الطير ولا يقع له ذلك فقال أوجدوه قالوا نعم قال ذلك
صریح الأعيان يعني ودهم ذلك أوتاهم وغيثهم الموت عما وقع لهم لئلا يوسوسة وحاصله هذا أن
على المرید شيء من ذلك التعال إلى الله فهو استعاذ به وأعرض عن التكرار فينبغي أن يفر من قلبه يقوى
يقينه والله الموفق (والى ما سلك فيه فينبغي أن يعرض ذلك عن شغفه بل كل ما يجذب قلبه من الأحوال
من فترة في الإرادة أو السلوة (أو نشاط) فيهما (أو التلذذ بالعلقة) دنياه أو أخرى (أو صدق
في إرادة فينبغي أن يظهر ذلك لشغفه ويسره) أي يكفه (من غيره فلا يطلع عليه أحدا) وعبرة الرسالة ثم
يجب عليه حفظ سره حتى عن زور الأذن شغفه ولو كتم نفسه من أنفاسه عن شغفه فقد شغل في حق حجبته
اه وذات الشان الشيخ قد ترك شغفه مع مولاه في ناسته وعاهد الله على أن يضر غفله في إصلاح هذا المرید
لحقه أن لا يكثر عنه شيئا يفعل به ما رواه أصلاحه (ثم أن شغفه ينظر في حاله ويتأمل في كائنه وكاستغفار
علم أنه لو تركه أضره بالفكر بقلبه من نفسه حقيقة الحق فينبغي أن يجعله على الفكر وأمره بملازمته
حتى يقذف في قلبه من النور) ينشر به صدره (و) ينكشف به حقيقة وان علم أن ذلك مما لا يشق
عليه مثله رده إلى الاعتقاد الصحيح بما يحتمل قلبه من وعظا) وقصة (وذكر دليل قريب من فهمه)
وأن القشيري وأعلم أن المرید فلما خلق في أوان خلوه في ابتداء إرادته من الوساوس في الاعتقاد
لا سيما أن كل من المرید بكاسة قلبه فليس بد لاستحقاق هذه الحلة في ابتداء إرادته وهذه من الامتحانات
التي تستقبل المرید فالواجب على شغفه أن يرى فيه كاسة أن يجعله على الخج العتية فان العلم بقلبه
لا سيما المعترف فيما يستر به من الوساوس وان تقرر شغفه فيه القوة والثبات في الطريقة أمره بالصبر
واستدامة الذكر حتى تصف في قلبه آثار القبول وتطلع في سره شمس الوصول وعن قريب يكون ذلك
ولكن لا يكون هذا إلا لأفراد المریدين فان الغالب أن تكون معالجتهم بالرد إلى النظر وتأمل الآيات

إلى الاعتقاد القاطع بما يحتمل قلبه من وعظا وذكر دليل قريب من فهمه

بشرط تحصيل علم الأصول على قدر الحاجة الجامعة للمريد (و ينبغي أن يتأنق ويتأنف به فان هذه
 مهالك الطريق ومواقع خطورها وكمن مريردا اشتغل بالباطنة) وسلك سبيل المجاهدة (فقل عليه تعال
 فاسدلم بقولك كشفه) واذكاته عن قلبه (فاقطع عليه طريقه فاشغل بالباطلة) وسلك طريق الاباجنة
 وذلك هو الهلاك العظيم) قال القشيري في السالكين في سنة المريد من فترته والفرق بين الفترة والوقت ان
 الفترة وجوع عن الزايدة ونحوها والوقت سكون عن السر باستغلاء حاله الكسل وكل مريردا وقف في
 ابتداء ارادته لا يجيء منه شيء (ومن تعذر الفكر ودفع العلائق الشاغلة عن قلبه لم يخل عن أمثال هذه
 الأفكار فكل ما قدرك سبيغة الخطر فان سلم كل من ملوك الدين وان أسخطا كان من الهالكين ولذلك
 قال صلى الله عليه وسلم عليك دين الجاهل) قال العراقي قال ابن طاهر في كتاب التذكرة هذا اللفظ تداوله
 العارفين أمية عن ابن عمر عن النبي صلى الله عليه وسلم اذا كان في آخر الزمان واختلفت الامم افضلكم
 بين أهل البادية والسهل وابن السبكي في أمية عن ابن عمر نسخة كان بهم بوضعها اه وهذا اللفظ من
 هذا الوجه رواه ابن حبان في الضعفة في ترجمته ابن السبكي في واقعه أعلم اه قلت ورواه من هذا الوجه أيضا
 الديلمي في مستند الفردوس وأورده الذهبي في الميزان في ترجمة محمد بن الحرث بن ابن السبكي ثم قال ومن
 عجائبه هذا الحديث وعبارة ابن حبان في الضعفاء ترجمته حدث عن أبيه نسخة شعبة بما ياتي حديث
 كتابا موضوعا لا يجوز الاحتجاج به ولا ذكره الأعلى وجه الجواب اه وتطرق الى ظاهر سياقه معنى
 كماله الخفاء على انه موضوع وفيه تطرق الى الضعفاء ويصددون في جملة معناه أضافه لعمر بن عبد العزيز
 بن عبد الله بن عمر بن الخطاب رضي الله عنه انه قال ترسم على الواضحة ليلها كليلها كبرها كبرها كروها على دين الارباب
 والغالبات والكتاب اه وقد أشار المصنف الى معناه فقال (وهو توفيق أصل الإيمان وظاهر الاعتقاد بطريق
 التقلد والاشتغال بأعمال الخير) قال ابن الأثير فيلسف الأصول بعد إيراد ما سبق من رز بن أراد بقوله
 دين الارباب والغالبات الوقوف عند قبول ظاهر الشرع واعتناءهم غير تفتيش عن الشبه وثقير عن
 أقوال أهل الزيد والاهواء ومنه قوله عليك دين الجاهل اه وهذا السبكي يدل على أن الحديث منه أعلم
 اه قلت وممنهم من يزيد بقوله الجاهل الماء والخراب ولم أجده أصلا ولا أنه تفسير لأمته (فان الخطر في
 العدول عن ذلك كثير) فمن لم يسمع اختلاف المذاهب وتقبل أهلها بعضهم بعضا كان أمره أهون فمن
 سمع منها وهو جام لا يخصص به طلب التمييز بين الحق والباطل ولهذا كان الغفر الرازي فيما نقله عنه
 الحافظ ابن حجر مع تبصره في الأصول يقول من التزم دين البصائر فهو الفاضل وقال ابن السبكي في اللذيل
 عن الهمداني سمعت أبا المعالي يعني امام الحرمين يقول قرأت خمسين ألفا في خمسين اللما ثم جلست أهل
 الاسلام بإسلامهم فها هو عالمهم الناهرة وكتب الصراختم وفقت في الذي نهى أهل الاسلام عنه وكل
 ذلك في طلب الحق وهو آمن من التبعات والآلات فقد رجعت عن العمل الى كمال خلق عليك دين الجاهل فان
 لم يدرك الحق بطلعه وأموت على دين الجاهل وبعثت عقبة أمرى عند الوصيل على أهل الحق وكلمة
 الانحلال لاله الا الله قل دليل ابن الجوزي (ولهذا يجب على الشيخ أن يتفرس في المريد) أي ينظر اليه
 بنور الإيمان وفراسته (فان لم يكن ذلك كمالنا تمكنا من اعتقاد الظاهر لم يشغله بالذكروا الفكر) لان
 مثله تركه على أنه له ذكره وفكره شبه وسواس وبما تمكنا من قلبه وليس عندنا التمكن في أصل
 الاعتقاد فضره ذلك ولا يجيء منه في الطريق شيء (بل رده الى الاعمال الظاهرة) كلامه الليل وصلاة
 الصلوة والاشراق والادواتين ومناجاة الصلوة والاوراد المتواترة وأفضلها القرآن (ويشغله بخدمته المخرج من
 الفكر) والذكر من كس خلادهم ومل بأباريقهم (لتشبههم بركتهم) ويعمه امدادهم (فان العارفين
 عن المجاهدة في صف القتال ينبغي أن يسبق القوم) ويعيشهم في أمورهم (ويشغله بهم) بالرباط والسقي

ويشغى أن يتأنق الشيخ
 وتلغظه فان خدمته
 الطريق ومواقع خطورها
 فكم من مريردا اشتغل
 بالباطنة فقل عليه تعال
 فاسدلم بقولك كشفه
 فاشغل عليه طريقه فاشغل
 بالباطلة) وسلك طريق
 الاباجنة وذلك هو الهلاك
 العظيم ومن تجد ذلك
 ودفع العلائق الشاغلة عن
 قلبه لم يخل عن أمثال هذه
 الأفكار فكل ما قدرك سبيغة
 الخطر فان سلم كان من
 ملوك الدين وان أسخطا
 كان من الهالكين ولذلك
 قال صلى الله عليه وسلم عليك
 دين الجاهل وهو تلقى
 أسس الإيمان وظاهر
 الاعتقاد بطريق التقليد
 والاشتغال بأعمال الخير
 فان الخطر في العدول عن
 ذلك كثير ولذلك ينبغي
 على الشيخ أن يتفرس في
 المريد فان لم يكن ذلك
 كمالنا تمكنا من اعتقاد
 الظاهر لم يشغله بالذكروا
 الفكر) لان مثله تركه
 على أنه له ذكره وفكره
 شبه وسواس وبما تمكنا
 من قلبه وليس عندنا
 التمكن في أصل الاعتقاد
 فضره ذلك ولا يجيء منه
 في الطريق شيء (بل رده
 الى الاعمال الظاهرة) كلامه
 الليل وصلاة الصلوة والاشراق
 والادواتين ومناجاة الصلوة
 والاوراد المتواترة وأفضلها
 القرآن (ويشغله بخدمته
 المخرج من الفكر) والذكر
 من كس خلادهم ومل بأباريقهم
 (لتشبههم بركتهم) ويعمه
 امدادهم (فان العارفين
 عن المجاهدة في صف القتال
 ينبغي أن يسبق القوم ويعيشهم
 في أمورهم (ويشغله بهم)

لصبرهم والقيامه في زميرهم وتعمه وكرمهم وان كان لا يبلغ درجتهم ثم المريد المبرر الذي ذكره المالك قد يشعل قواطع كثير من العجب واليه والفرح بما يشكفه من الاحوال وما يبدون ارائي الكرامات وهما (٢٧٧)

الفت الحش من ذلك وشغلته

نفسه كان ذلك قرواني

لم يشعروا بل ينبغي ان

يلزمه جلة عمر ملازمة

الطشانات الذي لا يرويه

الجار ولو انتمت عليه

ويروم على ذلك ورواها

الافتناع عن الخلق الى

الحق وانما قال بعض

السباحين قلت لبعض

الادباء المتعلمين عن الخلق

كيف الطريق الى التحقيق

فقال ان تكون في الدنيا

كأنك غير طريق وقال

مرة قلت لمدني على عمل

أجد قلمي فيه مع الله تعالى

على الدوام فقال لي لا تنظر

الى الخلق فان النظر اليهم

ثمة قلت لمدني من ذلك

قال لا تسمع كلامهم فان

كلامهم فسوة قلت لمدني

من ذلك فلا تعاملهم

فان معاملتهم وحشة قلت

أباين أظهرهم لمدني من

معاملتهم قال فلا تسكن

اليهم فان السكون اليهم

هلكة قال قلت هذا الذي

قال بهذا أنتظر الى الغافلين

وسمع كلام الجاهلين

وتعامل الباطلين وتريد ان

تجد قلبك مع الله تعالى على

الدوام هذا لما يكون أبا

فأذا منتهى الى بائستان

يحد قلبه مع الله تعالى على

الدوام ولا يمكن ذلك الا بان

والخلق ويداوي جراحهم (لصبرهم والقيامه في زميرهم وتعمه وكرمهم وان كان لا يبلغ درجتهم) والاعمال بالبنات (ثم المريد المبرر الذي ذكره المالك قد يشعل قواطع كثيرة) وتبصير بالآ (من العجب واليه والفرح بما يشكفه) (من الاحوال) السنية (وباسيد من ارائي الكرامات) وهي ما يكره الله تعالى به (وهما الفت الحش من ذلك وشغلته نفسه كان ذلك قرواني) وهو الاعراض عن الازالة والسلوك والتكلم لما هو فيه (أو قرواني) وهو السكون عن السير باستلذاذ حالة الكسل والثبات من الاول لان من استلذذ له لم يستقل عنها لبعث لها بخلاف صاحب الوقوف فانه يروح له الرجوع الى ما كان عليه فاذا حصل المريد الوقوف في أوائله لا ينجي منه شيء لانه يتسدد بكل نفسه واحسان حاله فيبعد عنه الانتقال الى ما هو أعلى (بل ينبغي ان يلزمه جلة عمر ملازمة الطشانات الذي لا يرويه الجار ولو انتمت عليه ويداوم عليه) مداومة العاشق المستهتر الذي لا يسمع دون محبوه عذل المفسد فيه (رواها) الانقطاع عن الخلق والتخلي عنهم حتى يتجمعه حواسه (قال بعض) هذه الطائفتين (الساحبين) في الارض (قلت لبعض الادباء المتعلمين عن الخلق كيف الطريق الى الحق) (أو الوصول الى الحق) قال لا تنظر الى الخلق (وقال مرة قلت لمدني على عمل أجد قلمي فيه مع الله تعالى في كل وقت على الدوام) أي من غير ان يرفع يده عن الله تعالى (قلت لمدني من ذلك) أي من النظر اليهم (فأذا انظر اليهم) فلا تسمع كلامهم فان كلامهم فسوة (أي يورث القسوة والغلظة في القلب فهو أيضا جلب) قلت لمدني من ذلك) أي من سماع كلامهم ولا تستفي عن ذلك (قال) فاذما سمعت كلامهم فلا تعاملهم فان معاملتهم وحشة (أي يورث الوحشة والتنافر في القلوب وهو أيضا جلب) قلت أباين أظهرهم لمدني من معاملتهم) وكيف أفعل (قال فلا تسكن اليهم) بجليك (فان السكون اليهم) بالقلب (هلكة) أي هلاك أدي (قال قلت هذه هي الالهة) كذا في النسخ والذي في القوت قلت هذا الهة (قال يا هذا أنتظر الى الغافلين وسمع كلام الجاهلين وتعامل الباطلين وتريد ان تجد قلبك مع الله عز وجل على الدوام هذا لما يكون أبا) أوده صاحب القوت (فأذا منتهى الى بائستان يجد قلبه مع الله أبا) بحيث لا يقتل في هذا الوجودات شيء بخلقه (ولا يمكن ذلك الا بان يتخلو من غيره) فلا يكون لخلقه فيه مساع ولا يتخلو من غيره الا بطول المهادنة (ولأنهم المهادنة بالبخالة النفس فينشئ تحصل له مبادئ الهواية الملهومة من قوله تعالى والذين يجاهدون افئنا لنهدينهم سبيلا فأذا تمته الهداية ارتقى الى مقام الاحسان الذي يفسر في الحديث ان تعبدوا بكم كأنكم تراء واليه الاشارة بقوله وان الله يعلم المحسنين أي بجميع الشهود والانكشاف (فأذا حصل قلبه مع الله) عند دخوله في حقيرة الاحسان (انكشف له جلال الحضرة الربوبية) الجامعة للحضرات الاربعة (وتجلى له الحق) من وراء حجاب من الحجب الاحسانية (ونظر من لطائف رحمة الله تعالى بالملايين وان يوصف بل لا يحصى به الوصف أصلا) وأراد بذلك الخلق الصافي الذي يمدو صفة من الصفات من حيث تشبهوا واستبازها عن الذات ودل على ذلك قوله ونظر المخذوك لان الخلق الذي يمدو الذات من غير اعتبار صفة من الصفات معهما لا يفضل الا بواسطة المعاد والصفات اذ لا يقتضي الحق من حيث ذاته على الموجودات الا من وراء حجاب من الحجب الاحسانية وأصل التجلي هو ما ينكشف للقلوب من أوار القلوب وانما يجمع الغيوب باعتبار تعدد أمور التجلي فان لكل اسم الهوى بحسب حيطته ووجهه تجليات متنوعة (وأذا انكشف للمريد شيء من ذلك فأعلم القواطع عليه ان

(٢٨) - (اتخاف السادة الثقلين) - (سابع)

يتخلو من غيرهم ولا يتخلو من غير الا بطول المهادنة فأذا حصل قلبه مع

الله تعالى انكشف له جلال الحضرة الربوبية (وتجلى له الحق) ونظره من لطائف رحمة الله تعالى بالملايين وان يوصف بل لا يحصى به الوصف أصلا وأذا انكشف للمريد شيء من ذلك فأعلم القواطع عليه ان

يشكك به وظفوا لها ويصدى التذكير فقد النفس في قلبه ليس واما هذه فتدعو تلك اللفظة الى أن يتفكر في كيفية ارادة تلك المعاني
وتصين الالفاظ المعروفة وترتيب (٢٧٨) ذكرها وترتيبها بالحكايات وشاهد القرآن والانجيل وتقسيم صنعة الكلام

لتبليد القلب والاصحاح
فربما يتبليد القلب المتعلم
ان هذا الصنيع منقلب
الموت الغافل عن الله تعالى
وانما أنت واسطة بين الله
تعالى وبين الخلق تدعو
عباده اليومالك فيه نصيب
ولا تفصل بينه وبين
كيد الشيطان بان يظهر
آثاره من يكون أحسن
كلما منه وأجل لفظا
وأقرب على استلاب قلوب
العوالم فانه يترك في باطنه
عقرب الحسد لا يحمله ان
كان يحركه كيد القبول
وان كان يحركه هواه
حوصا على دعوة صباه
تعالى الى صراطه المستقيم
فيعلم به فرحهم يقول
الحقيقة التي هي في باطن
بن وازري على اصلاح
عباده كالذي وجب عليه
مثلا ان يجعل مثالبه
اذ وجدته متاوتعين عليه
ذلك شرعا من أعلاه عليه
فانه يلزم به ولا يصح
يعينه والنافلون موت
القلوب والوعاظ هم المنهون
والمنهون لهم في كثرتهم
استرواح وتناسل في كثرتهم
بفعل الفرح بذلك وهذا
من زوال وجوده في باطن
يكون المراد على خدمته
فانه أعظم حوائج الشيطان

في قطع الطريق على من انقضى له فان اثار الحياة الدنيا طبع غالب على الانسان وانك
قال الله تعالى بل تؤثرون الحياة الدنيا ثم ين ان الشر قد دم في الطباع وان ذلك مذكور في الكتب السابقة فقال ان هذا في العصف الاول
صيف ابراهيم وموسى

فهذا منها جرح ياضة المر يدور فيه في التدرج الى لقائه تعالى فأما لطيف الراضين كل حقيقة فسأني فان أغلب الاصطلاح على الانسان بطنه
وفرجه وسلسانه أعني به الشهوات المتعلق بها ثم الغضب الذي هو كالجذر لجاية (٢٧٩) الشهوات ثم معها أحب الانسان

للفرج وهو معظم مقصود الكلب والذئب قال (فهذا منها جرح ياضة المر يدور فيه في التدرج الى لقائه تعالى) أما مقصود الرضا في كل حقيقة فسأني ساءه فان أغلب الاصطلاح على الانسان بطنه وفرجه وسلسانه أعني به الشهوات المتعلق بها اعلم ان النفس كاتقدم مجبولة على حصة العاجل واشاره على الآجل ولها قوتان جاليت ودافعة فالجالة الشهوة واعلمها تعلق بالبطن والفرج واللسان وأما الدافعة فتأكلها بقوله (ثم الغضب الذي هو كالجذر لجاية الشهوات) وله ثمرات منمومة يأتي بيانها (ثم معها أحب الانسان شهوة البطن والفرج وأنسها) بحيث استولت على قلبه (أحب الدنيا) وأثرها الغضب وهكذا شأن الغضب الشيء يؤثر على غيره (لا يمكن منها إلا بالمال والولد) وهما وكان عظيمين (وأذا طلب المال والولد حدث فيه الكبر والغضب والرأسة) وإذا طلب العزلة ونظر من سباق المحسن ان نالوه وهذه الأوصاف في المريدين نتائج القوة الجالبة وهو ظاهر ولكن هذه القوة ينسبها لا تصنف هذه الأصناف الا بمجاورة العقل فانه الذي يكسها حمية تلك الاصناف لما تقدم ان العقل هو جهاون وحالي النفس ووجهه الى الروح كان مجاورة النفس الشيطان تعدد صفات آخر كلكم والحيلة والنداء وأصناف ذلك وهذه هي الأصول الاربع وما عد ذلك فروع تشعب منها قاتل (وأذا لم يولد لم يولد ثم علمه بترك الدين وأسا تملك من الدين بما فيه الرأسة فطلبه عليه الفرو فلها وجب عليه بعد تقدم هذين الكائنين) أعني شرح عايب القلب ويراضة النفس (ان تستكمل ربيع المهلكات بثمانية كتب) فكون المجموع عشرة كتب ثم سرها فقال (كل في كسر الشهرين شهوة البطن وشهوة الفرج وكل في كسر الغضب والحق والحدس وكل في كسر شره الكلام) أي حدة ومورته (وكل في ذم الدنيا وتفضل خدعها) وتليسات الشيطان فيها (وكل في ذم المال والجوارح وكل في كسر حب المال وذم الفضل وكل في ذم الكبر والعجب وكل في موافق الفرو وبذ كرهه المهلكات وتعلم طرق المراجعة فيها ثم فرضنا من هذا الربع) الذي هو الثالث (ان شاعا لله تعالى فانما ذكرناه في الكتاب الأول) من هذه الكتب العشرة (هو شرح لصفات القلب الذي هو معدن المهلكات والمخيف وما ذكرناه في الكتاب الثاني) الذي بعده (هو اشارة بكلمة التي تذيب طريق الاصلاح ومعالجة أمراض القلوب اما تفصيلها فانما يأتي في هذه الكتب ان شاعا لله تعالى) وهذا آخر كلام ياضة النفس وتذيب في الاصلاح وقد مر في ان أشجته بغوايتها فتعلق بالآداب المريدين مما اقتضاه من كتب القوم وجعلنا في فصول هي مهمة ولهذا الكتاب تمة

● (فصل) إذا أحكم بينه وبين الله عقده فبسيان يحصل من علم الشريعة اما بالتحقيق واما بالسؤال من الاعتماد يودي به فرضه وان اختلفت عليه فتاوى الفقهاء يأخذ بالاحوط ويقصد أبا الخروص من اختلاف وهل يجوز له تقليد المصنف قتل ثم وجهه ان الحليب وقيل لا واختارنا هذا السبكي جواز لمن اعتقده أفضل من غيره وأما به اختلاف من اعتقده مغضول ولا يتبع الرخص في المذهب بان يأخذ من كل منها ما هو الاصل فيما يقع من المسائل فان الرخص في الشرع ليست مستطعين وأصحابها جوارح والأشغال وهذه الطائفة ليس لهم شغل سوى القيام بحجة صفاته ولهذا قيل اذا انحصر الخبر من درجة الحقيقة الى رخصة الشريعة فقد فسح عقدهم الله وتفتش هذه فيما ينمو بين أقدامهم وما لا زمه من الافضل ما يجد من نفسه القدرة على التوام عليه وان كان فيه بعض شبهة

● (فصل) إذا اذوقت المرء بخلافه فيما اشرأله شيء فبسط عليه ان يقره بما وقع فيه يديه ثم تستسلم لما يحكم عليه به شيء حقوقه على مخالفة مو جانيه ما ما يفسر بكلفة أو أضرما واصلاحا في مقوم وظنيت معه

أما تفصيلها فانه يأتي في هذا الكتاب ان شاعا لله تعالى ثم كلام ياضة النفس وتذيب في الاصلاح بحمد الله وعونه وحسن توفيقه يتناول شاة الله تعالى كلب كسر الشهوتين والجذبة وحسنه صلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وعلى كل عبد محقق من أهل الارض والسموات وما توفيق الا بالله عليه فركلت واليه اتيب

كالعليل مع الطبيب لا يخرج عما يأمر به من الادوية والاغذية والحيوية لا ينبغي للشيوخ التجاوز عن ثلاث
المرتين لان ذلك تضيق لحقوق الله المطاوعة من الطرفين

● (فصل) ● اذا شهد قلب الشيخ المرء بصحة العزم فيشرط عليه أن يرضى بما يستقبل في هذه الطرقتين
فثبوت تصاريف القضاء فما خضع له العهدان لا ينصرف عن هذه الطرقتين بما يستقبل من الضر والنيل
والفقر والاسقام والالام وأن لا ينجح بقلبه الى السهولة وأن لا يترخص عند هجوم النقائص وحصول
الضرر وان لا يوان لا يؤثر اللمعة وأن لا يستعثر الكسل

● (فصل) ● يا مرناسخ المرء أن يكون أبداني الظاهر على الظهور وأن لا يكون فومه الاغلبة وأن يقاتل
من غذائه بالتدريج ما بعد شئ حتى يقوى على ذلك ولا يأمره أن يترك عاداته بحجة فان ذلك يفسد مزاجه
وأحواله في الخمر ان المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى

● (فصل) ● لا يذكر المرء لشئ من كماله في نفسه كما يهوى في سائر عمل فزله باستخدامه القدر على بساط الصدق
او المراقبة فان لم يزد فمعه المرتبة بعد المرفوض ذلك على شخص في فعل خالقه وما يقع لكثير من المتنبئين لهذه
العصاة من شكايه انطوار عيني ذكر الانسان شئ من جسمه ما رده عليه مما يخطر في نفسه من أحمس كان
فهذا أمر ما عهد عند آفة هذا الشأن بل ربما يكون هذا باعثا لبليس على الولع بالقلب وزايعا لغيره الباطن
و جميعه انطوار فيقر ذلك بتقيض المقصود

● (فصل) ● ومن آداب المرء يدل من حاله ان يلزم موضع ارادته وهو الخلوه وأن لا يسافر قبل أن يقبل
الطريق وقبل الوصول بالقلب الى الرب سبحانه فان السفر المرء يدق غير وقته سم قاتل ولا يصل أحد منهم الى
ما كان يرجى له اذا سافر في غير وقته لانه اذا سافر بغير اذنه فظاهر وان سافر باذنه دل على انه عنده لم يصلح
لهذا الشأن وقد امتحنه فلم يره أهلا لمناصب فيه فأعرض عنه وتركه ثم ان تمكن في مساله وصار بأحسن
بر به في خلوته كان سفره من اذنه في تحقيق أحواله بكل حال ما في بعده عن الاوطان حيث من التوكل والرضا
بما يصبر به الله تعالى

● (فصل) ● اذا أراد الله جريد خيرا ثبته وقواه في أول اوارده واذا أراحه شر اوده الى ما سرح منه من
سرحه اوحاته واذا أراد الله جريد محنة وابتلاء شرده في مطارح غربته هذا اذا كان المرء يصلح للوصول
فاما اذا كان شاملا برقة الخدمة في الظاهر بالنفس للفقراء وزايرة الصالحين والاعتناء بالمالهم وهو
أدومهم في هذه الطرقتين فتوربته واثله يكتفون بالنفس في الظاهر فينتفعون في الاسفار وغاية تصيبتهم في
هذه الطريقة يجب يحصل لها زيارت لواقع وتعالى البهاول قلعه الشيوخ بظاهر سلام فيشاهدون
الظواهر ويكتفون بها في هذا الباب من السير فهو له الواجب عليهم دوام السفر حتى لا تؤدبهم البهجة الى
ارتكاب محظورات فان الشباب اذا وجدوا راحتا والخدمة تعرض للفتنة يميل نفسه الى الشهوات

● (فصل) ● اذا توسط المرء بين جمع الفقراء والاصحاب يدبته فمضطر له جدا فان اخفى بذلك ما كان دونه
الضرورة الخاطئة فليكن سبيله استمرار الشيوخ والخدمة للاصحاب والقيام ما فيه راحة فقير والجهده في أن
لا يستوحش منه قلب شيخ ويحبب أن يكون في محبته مع الفقراء أبدأ خضعهم على نفسه ولا يكون خصم
نفسه عليهم فيقبل عذرهم ولا يقبل عذر نفسه لما يعرف من سوء ادبه وان يرى لكل واحد عليه حقوا جبا
ولا يرى لنفسه واجبا ولا مندوبا على أحد كذلك لا يطلب المكافاة عليه وأن لا يخالف أحدا وان علم أن الحق معه
يسكت للالتباس من بهت معه ويظهر الوفاق لكل أحد فيما يجوز فيه الوفاق وكل مرء يكون فيه غلبه ولباس
وعما راقاه لا يجي منه شئ واذا كان في جمع من الفقراء ما في سفر أو سفر فينبغي أن لا يخالفهم في الظاهر
لا في كل ولا سر ولا صوم ولا سكوت ولا حركة بل يخالفهم بسر وقبلة فيصطف قلبه مع الله تعالى واذا أشير
اليه بالكل متلايا كل لقمة أو لقمتين ولا يعلى النفس شعورها

﴿فصل﴾ وأما مال المرء بالاحتمال من كل أحد طيبة النفس وتلقى ما يستقبله بالرضا والسرور على الضر والفقر وترك السؤال والمعاوضة في القليل والكثير فيما هو حظه فمن لم يصبر على ذلك فليدخل السوق فان من اشبهى ما يشبهه الناس فالواجب أن يحصل شهرته من حيث يحصلها الناس من كد الجهد وعرق الجبين

﴿فصل﴾ وإذا التزم مرء استدامة كذا أو ثرا فلو كان وحده في حاله عالم بحاله قلبه أماني الموم أوفى العظة أو بينهما من خطيب لبعده أو معنى يشاهده مما يكون تقصا العادة فينبغي أن لا يشتغل بذلك البينة ولا يسكن اليه ولا ينبغي له أن ينظر حصول أمثال ذلك فان هذه كلها شواغل من الحق سبحانه ولا بد له في هذه الأحوال من وصف ذلك لشخصه ان لم يتدفع بالذكري حتى يصير قلبه فارغاً من ذلك ويحب على شخصه أن يحفظ عليه سره ويكن عن غيره أمره ويصغر ذلك في عينه وأمره بالأعراض عنه فان ذلك كله اختياراته والمساكنة اليه كذا فيصير المرء بعد ذلك ومن ملاحظته لا يجعل همه فوق ذلك

﴿فصل﴾ ومن أحكام المرء إذا لم يجد من يتأدبه في موضعه أن يجالس من هو منصوب بغير وقته لارشاد المرء ثم يقيم عليه ولا يرجع سده الى وقت الاذن

﴿فصل﴾ تقديم معرفة رب البيت على زيارة البيت واجب فلو لمعرفة رب البيت ما وجبت زيارة البيت وأما الشباب الذين يفرجون الى الحج من هؤلاء من غير مشاورة الشيخ فالحق بدلالات نشاط النفس فهم مترحمون بهذه الطريقة وليس خرمه منبها على أصل والذي يدل على ذلك انه لا يزاد سفرهم بهذا الوجه الا وتزداد تفرقة قلوبهم ولو أنهم ارتحلوا من عند أنفسهم بمحضة لكان أحسن من ألف سفره

﴿فصل﴾ من شرط المرء إذا راو شيعاً أن يدخل اليه بالحكمة والادب وينظر اليه بالحشمة فان أهله الشيخ لئن من الخدمة هذا ذلك من جليل النعمة فليقتنيه فانه انما يوجه الفخ من الله تعالى

﴿فصل﴾ ولا ينبغي للمريد أن يعتقد في الشايح العصمة وان كانوا صغرتين لان ذلك يتنافى الواقع ولانه يؤدي الى نفرتهم وعدم اتعانه بهم اذا صغر منهم الذنب والفرق بين العصمة والحظان العصمة تمنع من جواز وقوع الذنب والحفظ لا يمنع منه لكن الله تعالى يحفظنا من يشاء ويترك من يشاء لان الاولياء لا يشدح زلهم في قواعدهم بخلاف الانبياء فان المجردة دلت على عصمتهم فيما صغر ربهم من الله تعالى وفيما يدعونه بيانا لتكليف بل الواجب عليه أن يذره وأحوالهم ليحسن بهم اللين فيما رواه حقوا على عماره خطأ فان أراد أن يزيه من صدره فليسا لهم عنه وأبى رد على وجه السؤال لا على وجه الاعتراض وكذا اذا اجتاهه بجواب لا يسعه فاما سلمه وهو الاسلام واما سال فائلا أحسن التصديق ببيانه وهو مطمئن القلب سالم من أدنى تردد ما يكن ذلك في سادى ارادته فلا يسوغ له أداناً بسأل بالاشارة ولا غيرها بل يكون على أعدال الاستسلام براعى مع الله حده فيما يتوجه عليه من الأمر والنهي والعلم بأحكام الله كافيته في التفرقة بين ما هو محمود وبين ما هو معقول

﴿فصل﴾ وكل مرء يدين في قلبه ثمن من عروض الدنيا بمقدار وعطر فاسم الارادة به مجاز وإذا بقي في قلبه اختيار فيما يخرج من معالونه الدنيوى فليد أن يخص به قوماً من أفرع البراءة ونضادون شخص فهو مشكك في سلته وانما المرء ان يعود الى الدنيا لان قصد المرء في خوف الخروج منها الى السلي في أعمال البر وقبح بالمرء أن يخرج من معالونه من رأس ماله وقتئذ ثم يكون أسير حرفة وينبغي أن يستوى عنده وجود ذلك وعدمه حتى لا يتأثر لاجله فقيرا ولا يتأثر به أخداً يكون الاول به تعود الصبر حتى يكون فقره وصبر رأسه فليكون كجليل

إذا اقتروا حضوا على الفقر شنة وان أسروا علوا سرا الى الفقر
﴿فصل﴾ قول قلوب المشايخ للمريد أن يصدق شاهد سعادته ومن رده قلب شيخ فاحملها انه يريد

- ذلك ولو لم يدع من خزي يترك حمة الشيوخ فقد أظهر رقم شقارته وذلك لا يتصل
- ❦ (فصل) ومن أصعب الآفات في هذه الطريقة حصة الأحداث ومن ابتلاء الله بشئ من ذلك فباجتماع الشيوخ ذلك بعد أهله الله ونهه بل عن نفسه شمله ولو بالغ ألف كرامة أهله فليصذر المريد من جمالهم فان السير منه فح باب الخذلان و بدو حال الهجران
- ❦ (فصل) ومن آفات المريد ما يتدخل النفس من خفي الحسد للاخوان والتأثر مما يعود الله به أشكاله من هذه الطريقة وحرمانه اياه ذلك ولعلم ان الامور قسم وانما يتخلص البصير هذا باكتفائه بوجود الحق وقدرته عن مقتضى جوده ونعمه فكل من رآيت أجم المريد قدم الحق سبحانه وتبته فاحل أنت غاشيته فان الغرقاء من القاصدين على ذلك استمرت سنتهم
- ❦ (فصل) من حق المريد اذا اتلف وقوعه في جمع اثار الكل بالكل فيقدم الشبعان الجامع على نفسه ويتلذذ لكل من أظهر عليه التسخ وان كان هو أعلم ممنولا يصل الى ذلك الا بتبعية عن حوله وقوته وقوسه الى ذلك بطول الحق ومشته
- ❦ (فصل) من تبرك يمد فقد جرح عليه لانه يضره لقله قوته فالواجب على المريد ترك تربية الجاه عند من قال بتركه واثباته
- ❦ (فصل) ان ابلى المريد به أو معلوم أو حصة حدث أو ميل الى امرأة أو سكوت الى معلوم وليس هناك شيخ يده على حيلة يتخلص به من ذلك فعند ذلك لسله السرف والقول من ذلك الموضع ثلاث شوش على نفسه ثلاثا الحلة ولا شئ اضر على قلوب المريد من حصول الجاه لهم قبل خلود بشرتهم
- ❦ (فصل) ومن آداب المريد ان لا يسبق عليه في هذه الطريقة متنازله بان لا يتكلم في القامات العالية بمحض العلم حتى يبلغه فانه اذا علم سر هذه الطريقة وتكلف الوقوف على معرفة مسائلهم وأحوالهم قبل تحقيقه بها المتنازلة والعلامة بعد وصوله الى هذه الماني ولهذا قالوا اذا حدثت العارف في معارف الجاه فان الاخبار عن المنازل دون العارف ومن غلب عليه متنازله فهو صاحب علم لا صاحب سالك
- ❦ (فصل) ومن آداب المريد ان لا يتعرضوا للتصديق والتعليم والتدريس وان يكون لهم مريد أو تلميذ فان المريد اذا صار مريدا قبل خلود بشرته وسقوط آفته فهو محجوب عن الحقيقة لا تنفع احدا اشارته ولا تعليمه
- ❦ (فصل) اذا خدم المريد الفقراء نلوا طر الفقراء وسلمهم اليه فلا يفتي أن يتألف المريد ما حكم به باطنه عليه من التلصص في الخدمة وبذل الوسع والطاقة
- ❦ (فصل) من شأن المريد اذا كانت طريقته خدمة الفقراء الصبر على جهاء القوم معه وأن يعتقد انه يبذل وجهه في خدمتهم ثم لا يصدون له آثرا فيعتدوا بهم من قصيره ويقر بالجناية على نفسه تطييبا لقلوبهم وان علم انه يرمي الساسة
- ❦ (فصل) من شأن المريد وادام المهادة في ترك الشهوات فان من وافق شهوته عدم صفوته واقبح اتصاله بالمريد رجوعه الى شهوة تركه الله تعالى
- ❦ (فصل) من شأن المريد حفظ عهده مع الله تعالى فان تقضى العهد في طريق الارادة كالزمن من الدين لاجل الظاهر ولا معاها لله تعالى على شئ ياخذ به ما لم يكنه فان في لوازم الشر مما يستوي منه كل وسع
- ❦ (فصل) من شأن المريد قصر الامل فان الفقير ابن وقتة فاذا كان له تدبير في المستقبل وتقطع لغير ما هو فيه من الوقت وأمل فبما يستأنفه لا يبغي منه شئ
- ❦ (فصل) ومن شأن المريد أن لا يكون له معلوم وان قل لاسما اذا كان بين الفقراء فان طلبه للمعلوم تعلق نور الوقت
- ❦ (فصل) ومن شأن المريد التبايع من أبناء الله بان يحبهم سم مجري لا يتبعون به وهو يغض عنهم

قال الله تعالى ولا تعلم من أظلم قلبه عن ذكرنا الآية وان الزهاد يخرجون المومن الكيس تفر إلى الله تعالى وأهل الصلوات يخرجون الخلق والمعارف من القلب تحققاتهم وجل
 * (فصل) * ومن آداب المريد مع شخصه اعتقاده أنه لا كل من من حيث عمله في البشر زمانه وحفظ حرمته حسب الامكان فلا يصح له بالقول كبحر الانسان لصلحه ولا رفع صوته على صوته وعدم مجادته من يجابه في حضرته الا في أمر يلزم به الشرع بل يكون موجبه الفكر والظاهر لما ورد في حضرته وأن لا يتكلم في حضرته الا بامره من مقتض وأن لا يكون في مجالسته الا على طهارة وعدم مسابقتها قوله الا أن يتم في كلامه وأن يكون جالسه بين يديه كهيئة المشهود في الصلاة كان على راسه الطير غرض الطرف يسرق وجهه النظر وأن لا يخادع أحدًا من اتباعه احترامًا لحق شخصه وان رأى منصبه في حرمه ولا يتناول رايه في غيبته كمرآته في الحضور في جميع الاحوال والاقتوال والاتصال وأن يحفظ متعلقاته عن الجرأة عليها فلا يلبس ثوبه ولا تفض ولا تركب دابته ولا يجلس على مهادنه ولا يشرب من الاناء الذي أعد له ويحرم ذلك وانما يحاسب نفسه على ما يقع من محبته فان وجد تأخر انساب التصبر الى نفسه وان يكون أعجب اليه من والده ووالده والله والناس اجتمعين

* (فصل) * قال الشيخ الاكبر قدس سره في التدبيرات الالهية في المملكة الانسانية ينبغي للمريد أن لا يتكبر بالحرية كفاتهم تفرقة ولهذا منعناه من السفر الا في طلب شيخ يرشده فاذا خرج الى الساجد أو الى ضرورية فلا يلبس ثوبه ولا يحمل السلاح ولا يصلي بغير محبت يجعل قدمه متفافة للنظر الاول ويكون متشتتًا بالذكر في مشيه ورد السلام على من يسلم عليه ولا يقسم أحدًا ولا يقل لأحد كيف حاله ولا يحذر من هذا فإنه صعب عندنا ويزيل من طريقه كل ما يصد من أذى من حجر أو شوك أو عذرة ولا يصفو قعره في الارض الا رفعا في كوة ولا يتركها دنس بالرجل ويرشد الضال ويعين الضيف ويحمل عنه الثقل هذا كله واجب عليه وبالذ والسعي في شريك ولكن بالتأني من غير عجب فانه أو فله منك فاذا كنت حاملا شافا وذن الراحة فتعد عن طريق الناس ولا تنطق عليهم وبالذ وضو وجمالى المصاحف فان أشار عليك شخصك بحضورها فاحضر معهم ولا تسبحوا واشتغل بالذكر فان ساءل من ذكر لك آوى من ساءل من الشر ولا ساءل وقال فلما نشد الاب في باب الحمة والشوق والنفس ثم بعد ذلك تفرق الدعوى عندك فان انشد القرآن في الموت وما ورد الى الخوف والقبض والحزن والبكاء في ذكر جهنم أو ذهاب العمر أو الموت وكرهاته والحساب والقصاص ومواقف القيامة فاصح الى ذلك فيما له فان عليك حاله فيك عن احسانك واتقت فليس قباملك وانما اكامله واراد ان ينفى ما رجعت عنه الى احسانك فاقدم من حينك وارجع الى الهيئة اعتدالك فان الحركة في المصاحف انما هي تجري الامتثال وتنقطع بحسب القصد وان اضطرت الى العصبية ولا بد فاصحاب العباد والمجاهدين من أهل المعاملة حتى يجد الشيخ فان لم يقدهم في المدن فاطلهم بالسواحل والمسجد اشرفه فانهم بطريقها وقرن الجبال ويطون الودية واذا أمرت على أن تكون منهم فاباك أن يدخل عليك وقت الصلاة الا وان في المسجد المفرط من المريد من يصل الصلاة فقام فان شئت المسجد يتكلم على هذا فان هذا من حكم العامة فتب الى الله تعالى واستأذنيك وبالك وبلازمة مسجد واحد ولاصف واحد ولا موضع واحد في المسجد وبما اختفت سر هذا الكتاب بحمد الله تعالى وحسن توفيقه وأسأله الاعانة على انما ما بيني منه كان ذلك على يد مسودة في الفيض بمجد من نفعي الحسين لعلي الله بعد العشاء من ليلة الاحد ثامن محرم الحرام اقتل سنة ١٢٠٠ اراء الله فيها وكذا حضرها حمد الله على ما حسنا

* (بسم الله الرحمن الرحيم) * صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم تسليما الله ما مكر صابره *
 الحمد لله الذي لم يزل يطلع على طاعاته * وزجر نفسه عن معاصيه وكسر عن شهواته * القبل على من أنبل

الهدى أو اعترافه • الهادى لمن اعتمه سبل الرشاد والتوفيق بعنايته • أحده سبحانه وتعالى جدا
أسفغره أبواب حياته • وأشكره شكرا استجلب به المزيد من موب مصائب رحامته • وأشهد أن
لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تعرب عن جميع المخلص في طوبائه • وتقرب مقلدها من خطاير قدسه
وحضرته وأشهد أن سبنا ومولا ناعدا عبده وورثه وحبيه وخلقه صفوة كتابته وخلصة خلاصاته
صلى الله عليه وعلى آله وصحبه ووارثيه وهدائه وسلم تسليما • وعظم نعتها وبعد فوذا شرح
(كتاب كسر الشهوتين) شهوة البطن وشهوة الفرج وهو الكتاب الثالث من الاربعة الثالث من كتاب
الاحياء • لازم حقا لسلام • قطب الاغنية للاعلام • أبى حمد الغزالي سقى الله بهاد الرحمة نراه • وأجزل
في بحنة الفردوس فراه • تتبع فيه تنصل ما أحله • وبيان ما أهله • وضم ما أبداه ونشره • وتلهم
ما أبداه ونشره • ويبد للمطالع مضامينه • ويبرز للمراجع مكانه • ويزين للطالب مقاصده •
ويقدرا رغبته وأوابه • ويعلى الرافى مضاعده • ويقرب الشائق معاده • وبهج للناظر مشاهد •
سلكت فيه طرق الإيجاز في البيان • ونبت فيه على فواشير لمحة هي جواهر حسان والله أسأل
الاعانة والتوفيق • والابانة عن وجد ما للفتيق • لاله غيره ولا خيرا لا خيره • وهو خبي • وأم الوكيل
قال المصنف رحمه الله تعالى في مفتح كتابه (بسم الله الرحمن الرحيم) استفتنا لهذا الباب مفتاح هو
مفتوح كل كتاب وعنوان كل خطب ثم أردت بهجته الجدي لجمع بين الذكرين • وبعمل بمقتضى الخبرين
فقال (الحمد لله) وهو ذكر أوصاف الكمال من حيث هو وكل وهذا له تعالى خاصة (انظر دجالا) أى
المتناهى في عظم القسور (في كبريائه) أى عظمته (وتعالى) أى رفعته • وهو متعال من العلو بمعنى
الفوقية المطلقة في الرتبة ومعنى تفرده به فهو سبحانه لا يجمع به وصف الواصفين بل علم العارفين
(المستحق) أى المستوجب (للمصيد) أى لأن يصعد وحده مناسه أزلا ويصعد عباده له أبدا فهو
المحمود المثنى عليه (والتقديس) هو التنزيه من كل وصف يتركه حس أو يصوره خيال أو سبق إليه
وهم أو يحتج به غير أو يفضى إليه فكر (والنسج) هو التقديس والتنزيه به قال صاحب الله أى رفته
عما يقول القائلون الجاحدون (والتنزيه) يقال زهه الله عن السوء أى برأه منه • وفى ذكر التقديس
والتنزيه بعد ذكره تعالى الذى هو متعال من العلو وقبه نوعا ما لثمة إشارة إلى أنه الهى المطلق الذى له
الفوقية لا بالإضافة وبحسب الوجوب لا بحسب الوجود الذى يقاربه إمكان نقضه وهو مزمع من العلو
بالإضافة إلى بعض الموجودات والأضافات إلى الوجود (الفائم بالعدل) أى السواء (فما يبره) أى يحكمه
(وبقضية) أى يشفوه من أفعاله قد خلق أقسام الموجودات جسمانيها وروانيها فأنصافها وكاملها
وأعطى كل شئ خلقه وهو بذلك جواد ورثه في موضع اللائقة ولا يطعم صفة قيامه بالعدل إلا من أساط
علما بأفعاله الله تعالى من ملكوت السموات إلى منتهى الترى حتى إذا لم يرفى خلق الرحمن من تفاوت
ثم رجع فزارى من تصور ثم رجع مرة أخرى فانقلب إليه البصر خاشعا وهو جسدي قد بهر جلال
الحضر قال رب يفرح بعبادها وانتظامها لحيث يعاقب بينهم شئ من هذه الصفة (المتقرب بالفضل) هو
ابتداء احسان بالعبادة وتطويعه من (فما يبره ويسديه) أى يوصله إلى الهدى اليه • معر فاذا اتخذ
عنده (المتكفل) فعمل من الكفل وهو حياطة الشئ بجميع جهاته حتى يصير عليه كائنه الباتر (يحفظ
عبده في جميع موارد ويجعله) أى جهته أفركه من متعدياته متضاداتا إذ لا بد له من حرارة غير زية لو
باعتل لبطلت حياته ولا بد من طوبى تكون غذاء له من كلام وما يجرى مجراه ولا بد من برودة بها
يقاسل أعضاؤه ونحو ما ماصب منها كالظلم ولا بد من برودة تكسر سورة الحرارة حتى تعدل ولا
تخل الرطوبات الباطنة بسرعة فهذه متعدياته متنازعات وقد رجع الله هذه في أهابه ولولا حفظه إياها
لتناثر وتبعادت وبطل امتزاجها واضمحلت تركيبها وبطل المعنى الذى صارت به مستعدة بقوة التركيب

(كتاب كسر الشهوتين)
وهو الكتاب الثالث من
ربيع الملهكان

(بسم الله الرحمن الرحيم)
الحمد لله المنفرد بالجلال في
كبريائه وتعالى السحق
للمحمود والتقديس
والتسبيح والتتزيه القديم
بالعدل فيما يبره ويقضيه
المتقرب بالفضل فيما يبره
ويسديه الماكمل بحفظ
عبده في جميع موارد
ومجازه

النعم عليه بما نزل

مهمات مقاصده بل

بما نزل بآياته فهو الذي

يرشد وجهه وهو الذي

يحييه ويحييه وإذا مرض

فموت يشفيها وإذا ضعف

يقويه وهو الذي يوقه

الطاعه وترشيه وهو الذي

يطعمه ويسقي ويحفظه

من الهلاك ويحمله

ويحرسه بالطعام والشراب

عاجله وكبره ويكنه

من القناعة بقليل القوت

ويقربه حتى تصيق به

بحراري الشيطان الذي

يتاوه ويكرسه شهوة

النفس التي تعاديه فيدفع

شرها ثم يسد به ويتقيه

هاذبه أن توسع عليه

ما يلبذه ويشتهي ويكثر

عليه ما يبعج وأما ما يترك

دواعيه كل ذلك يمتنع به

ويتنبه فينظر كيف يؤثر

على ما هو أمره ويتنبه وكيف

يحفظ أمره ويوقه من

زواجه وأنواعه على طاعته

ويتزجر من معاصيه

النبيه ورسوله الوحيه

صلاة تزلله وتغلبه وترفع

مرتزته وتطعمه وعلى الأقرار

من عقره وأمره بنوا الأختيار

من محابه وتابعيه (أما

بعد) فأظم الهلكات

لأن آدم شهوة طاعته فيها

أخرج آدم عليه السلام

رسوله من دار القرار إلى

دار القبول والانتظار إذ فيها

عن الشجرة فظلمتها

شهواتها مشي آكل منها

فبدت لها مساوئها

والمراد وحفظ الله تعالى بتدليل قواها مرة وبإمداد القلوب تائبا للنعم عليه بما نزل يدعى مقاصده بل بما
 ينزل بآياته) ججع أمنية وهي تقدير الوقوع فيما يرى المآل (فهو الأصل الذي يرشد) يتوفقه
 (ومجده) إلى سبل الخير والرشادة المهمة التي الإنسان عند توجيهه في أمره وقربه لما فيه صلاحه وقوته
 عناية فسادا وأكثر ما يكون ذلك من الما ينظر قوله تعالى ولقد آتينا إبراهيم رشدا من قبل الآية
 والهداية ثلاث منازل في الدنيا الأولى تعرف الخير والشر والثاني ما يجبه حاله فلا يحسب استرادته من العلم
 والعمل الصالح والثالث نور الولاية التي هي في أفق نور النبوة يعرض هذه المنازل الثلاث يتوصل إلى الهداية
 الجنية (وهو الذي يجته) بعد خلقه (ويحييه) ثانيا بعد موته (وإذا مرض) بمرارة العلة في تركيب
 صورته (فهو) الذي (يشفيه) أي يزيل عنه تلك العلة (وإذا ضعف) عن حمل ما حل (فهو) الذي
 (يقويه) ويدفع عنه ذلك الضعف (وهو الذي يوقه الطاعة) أي يلهمه ما يهاهلهما ويرسله في سبيله
 (ويرشيه) أي يحمله مرضيا (وهو الذي يطعمه ويسقيه) أشار بهذه الفقرات إلى قوله تعالى يحكمه عن خلقه
 إبراهيم عليه السلام والذي يعتني ثم يحسن والذي يعطي ويسقي وإذا مرضت فهو يشفين الآية
 (ويحفظه من الهلاك ويحميه) بصيانة بعض المتعديلات والمتضادات بعضها عن بعض (ويحرسه بالطعام
 والشراب عاجله وكبره) أي يوقه في الردي وذلك لأن إمداد القلوب إنما يتحقق بالأطعمة والأدوية
 وخلق الآلات الحسية لها وخلق المعرفة للهداية إلى استعمالها لحفظ البنية من المضادات وهذه هي
 الأسباب التي تحفظ الإنسان من الهلاك الباطن (ويمكنه من القناعة) أي الأكفلة (بقليل القوت
 ويقويه) أي يحفظ عليه قوته (حتى تصيق به) أي بالقناعة بالقوت اليسير (بحراري الشيطان) أي
 مداهله (التي يتاوه به) أي تعاديه وذلك لأنه يعرض عن ابن آدم مجرى الدم كئيل الخير فإذا أقل القوت ضاقت
 العروق ولم يتراحم كذا إذا ما يفيض بسبب الفداء الكثير فلا بد على القلب من تلك البحار فيدفع فيفيض
 ويصغر وينقرق نور (ويكرسه شهوة النفس التي تعاديه) فإن الشهوات إنما تنبعث من شهوات العروق
 بالدم الحاصل من كثرة الأوعية فإذا قل الفداء على الدم فقلت سطوت النفس الأمارة بالسوء (فيدفع شرها)
 بتلك الرياضة (ثم يسد به) يجمع همته (ويتقيه) ويحفظ التقوى لا يكون لا بد من مخالطة الهوى بمعاملة
 النفس وكسر سورتها (هذا بعد أن توسع عليه بأفواج النعم وأصف) الفضائل (ما يلبذه) ويشتهي ويكثر
 عليه ما يبعج فواضه) أي يحركها (وجبل دواعيه) كل ذلك ليمتنع به (ويتنبه) فإذا ظهر تلك الشهوات
 ودفعها صار بذلك حرا تقيا بل يصير اليها بانيا منتقلا لحبائنه وبصر يحسن في معاملته فإن لم يكن ما تنهاه صار
 ملحقا بالهاثم قال تعالى ليسوا كم أكرم أي أحسن عملا (فيشتر كيف يؤثر) أي يختاره (على ما هو أمره)
 ويستسلمه (ويقتنيه) أي يقصد جعل النفس إليه (وكيف يحفظ أأمره) فيما عجز به (د) كيف (ينتهي)
 عن قواها ومنهاهية) أي ينهيها عن ما تنهى الله عن تركها (د) كيف (وأنجب) أي يداوم (على طاعته
 د) كيف (يتزجر من معاصيه والصلاة) مع السلام (على سيدنا محمد عليه) وينبه (النبيه) من نهيهها إذا
 شرف (ورسوله الوحيه) من وجهه ولهذا كان له حظ وروية (صلاة تزلله) أي تزيه به (وتغلبه) أي
 ترفع مرتزته عنه (وترفع مجله) في أعلى عليين (وتعليه) على مقادير أدوائه (وعلى الأقرار من عقره) أي
 نفسه (وأقر به) هم الأذنون في التمسك والاختيار من محابه وتابعيه) أي نأبى طريقته وسنته (أما بعد)
 فأظم الهلكات لأن آدم شهوة طاعته فيها أخرج آدم عليه السلام من دار القرار التي هي الجنة
 (الدار الدال والانتظار) التي هي الأرض (اذن يبعين) أكل (الشجرة) هي الجنة والكثرة والالتفات
 أو شجرة من كل منها أحدث الأولى أن لا تعين من غير فأظم كالم تعين في الآية لعدم وقت ما هو
 المقصود عليه فله البضاي (فتظلمت ما شهوتها) بوسوسة إبليس التي في خاطرها (حتى) أكل منها
 فبدت لها مساوئها) أي انكشفت عوراتها وأخرجها مما كان فيه من الكرامة والتعظيم والتمسك

والبلع على التحقيق ينبوع الشهوات وينبت الادواء الاكلان اذ ينبت بها شهوة الفرج وشدة الشبق الى المنكولات ثم تنبع شهوة الطعام والنكاح شدة الرغبة في الجمول المال الذين هم الواسلة الى التوسع في المنكولات والطعومات ثم ينبع استكثار المال والجداء انواع الرغوات وضروبا للمنافسة والمهادنة (٣٨٦) ثم ينبت بينهما آفة الرياء وغائلة التفاسر والتكاثر والكبرياء ثم يسدأ ذلك الى الخقد والحسد والعداوة

والبغضاء ثم ينفض ذلك يصاحبه الى اقحام البني والمنكر والفحشاء وكل ذلك غرة اعمال العدة وما يتولد منها من بطر الشيع والانتلاوة وذل العبد نفسه بالجور وضيق به مجاري الشيطان لاقتنص لطاعة الله عز وجل ولم تنك سبيل البطور والغبان ولم ينصر به ذلك الى التمسك في الدنيا وايتار العجلة على العقي ولم يتكالب كل هذا التكالب على الدنيا واذا عظمت آفة شهوة البطن الى هذا الحد وجب شرح غوائلها وآفاتنا نذكرها منها ووجب انضاح طريق المهادنة لها والتسليم على فضلها ترغيبا فيها وكذلك شرح شهوة الفرج فانها تخذلها (ووجوب انضاح طريق هذه المرحلة والتنبيه على فضلها ترغيبا وكذلك شرح شهوة الفرج فانها تابعة لها) أي لشهوة البطن (وتعين فوضع ذلك بعون الله تعالى في حصول نعيمها هو بيان فضيلة الجوع) وما فيها من الانبهار والاسمار ثم بيان اختلاف حكم الجوع وفضيلته باختلاف أحوال الناس ثم بيان الرياء في ترك الشهوة ثم القول في شهوة الفرج ثم بيان ما على المريد ترك التزويج وقلعه ثم بيان فضيلته من يخالف شهوة البطن والفرج والدين) انتهى ثمانية فصول

• (بيان فضيلة الجوع وذم الشبع) •

ولند كرا ولا مناسبة اراد المصنف هذا التكالب حسب كمال بؤسة النفس فقال لما كان ختام هذا التكالب المتقدم في الكلام على الارادة والمريد لا بد للمريد من حصول سبع الصدق في الارادة وعلامته اعداد العدة ولا بد له من التيب الى الطاعة وعلامة ذلك حصر قراء السوء ولا بد له من المعرفة بها نفسه وعلامة ذلك انكشاف آفات النفس ولا بد له من محاسبة عالم بالتهو علامة ذلك ايتاره على ما سواه ولا بد له من قوة نسوي ليدل على حلاوة الطاعة ويثبت على المداومة وعلامة التوبة قطع أسباب الهوى والزهد فيها كأنها النفس راقية فيملاها بد من طعمه حلال وعلامة ذلك المطالبة عنه وحاول العلم فيه يكون بسبب مباح وافق فيه حكم الشرع ولا بد له من قرين صالح يوازره على حاله وعلامة معانته على البر والالتزام به اياه من الاثم والعدوان فهذه النصال السبع قوة الارادة لا تقوام لها الا بالورستين على هذه السبع ياربح هن أساس بنيانه وجاهته اركانه اولها الجوع ثم السهر ثم الصمت ثم الخلق فهذه الاربعة حجب النفس وضيقها وتقيدها حين تضعف صلواتها وعلين تحسن معاملتها ولهذا اخصب هذا التكالب ليكون كاتمة لتلك النصال التي ذكرها وايتاد بما ورد في فضل الجوع فقال (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلهووا بانفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله انه ليس من عمل أحب الى الله من جوع وعطش) قال العراقي لم أحده أصلا (وقال ابن عباس) رضي الله عنهما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل ملكوت السمعة من ملائكة) قال العراقي لم أحده أصلا (وقيل يا رسول الله أي

والبغضاء ثم ينفض ذلك يصاحبه الى اقحام البني والمنكر والفحشاء وكل ذلك غرة اعمال العدة وما يتولد منها من بطر الشيع والانتلاوة وذل العبد نفسه بالجور وضيق به مجاري الشيطان لاقتنص لطاعة الله عز وجل ولم تنك سبيل البطور والغبان ولم ينصر به ذلك الى التمسك في الدنيا وايتار العجلة على العقي ولم يتكالب كل هذا التكالب على الدنيا واذا عظمت آفة شهوة البطن الى هذا الحد وجب شرح غوائلها وآفاتنا نذكرها منها ووجب انضاح طريق المهادنة لها والتسليم على فضلها ترغيبا فيها وكذلك شرح شهوة الفرج فانها تابعة لها) أي لشهوة البطن (وتعين فوضع ذلك بعون الله تعالى في حصول نعيمها هو بيان فضيلة الجوع) وما فيها من الانبهار والاسمار ثم بيان اختلاف حكم الجوع وفضيلته باختلاف أحوال الناس ثم بيان الرياء في ترك الشهوة ثم القول في شهوة الفرج ثم بيان ما على المريد ترك التزويج وقلعه ثم بيان فضيلته من يخالف شهوة البطن والفرج والدين) انتهى ثمانية فصول

الفرج ثم بيان ما على المريد ترك التزويج وقلعه ثم بيان فضيلة من يخالف شهوة البطن والفرج والدين) انتهى ثمانية فصول
 الجوع وذم الشبع) • (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يلهووا بانفسكم بالجوع والعطش فان الاجر في ذلك كاجر المجاهد في سبيل الله انه ليس من عمل أحب الى الله من جوع وعطش) قال ابن عباس رضي الله عنهما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يدخل ملكوت السمعة من ملائكة) قال العراقي لم أحده أصلا (وقيل يا رسول الله أي

من لا عقل له (عقلوا حين ذهبت عقول الناس لهم الشرف) أي الرتبة العالية (في الاسوة اذا اوتهم في بلدة
 فاعلم انهم امان تلك البلدة ولا يعذب الله ابد اقومهم فبهم الارض منهم فرحة والجوارعهم وارض اتخذهم
 لنفسك اخوانا حتى ان تصوبهم وان استعنت ان اتيك الموت وبلغك ما معك وبعكك فلما كان ذلك
 تركك شرف المنازل وتعلم مع النبيين وتفرح بقدوم ورحل الملائكة ويصلي عليك الجبار هكذا رواه
 صاحب القوت قال العراقي الحديث بطوله رواه احمد في الزهد من حديث سعد بن زيد قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم واقبل على اسامة فذكر مع تقدمه وتأخير ومن طريقه رواه ابن الجوزي
 الموضوع وفيه جانب بن عبدالله بن جبهلة الكذا بين وفيه من لا يعرف وهو منقطع ايضا ورواه
 الحرب بن أبي اسامة في مسنده من هذا الوجه اه قلت وقد روي بعضه من حديث معاذ اخرج اؤنهم
 في الحلية من طريق أبي غلابة عن عبدالله بن عمر قال مررت بالخطيب معاذ وهو يبكي فقال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقول أحب العباد الى الله الاتقياء الاتقياء الذين اذا غابوا لم يفتقدوا وان شهدوا لم
 يعرفوا اولئك ائمة الهدى ومصابيح العلم (وروي الحسن) البصري عنه الله تعالى (عن أبي هريرة) روى
 الله عنه (ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اليسر الصوف وشعر واكوا في انصاف البطون دخلوا
 في ملكوت السماء) قال العراقي رواه اؤنهم واليه في مسند الفردوس بسند ضعيف (وقال بصي
 عليه السلام يا معشر الخوارج اجمعوا اكل ذكم) وللفظ القوت وفي خبرين بصي عليه السلام قال يا معشر
 الخوارج بين جوعر طائفة وعلوكم اكل ذكم (واحد) والجدك لعل قلوبكم ترى الله عز وجل بصي
 بمسحقة زهد وصله القلب فالجوع مفتاح الزهد وباب الاستغفار وفيه دل النفس واستكانتها وضعها
 وانكسارها في ذلك الحيلة القلب وصله واشرجه اؤنهم في الحلية من طريق موسى بن سعيد عن
 مالك بن دينار قال بلغني ان بصي عليه السلام قال يا معشر اجمعوا انتمكم والحموما وأعرها وانصبوها
 لعل قلوبكم ان تعرف الله عز وجل (وروي الحسن) نيينا صلى الله عليه وسلم ايضا رواه طلوس) مرسل
 قال العراقي اجدك قلت ورواه عبد الرحيم بن يحيى الاسود في كتاب الاخلاص هكذا عن طلوس من
 النبي صلى الله عليه وسلم انه قال كذا في القوت (وقيل مكتوب في التوراة ان الله عز وجل يفيض الخبر
 السمين) رواه اؤنهم في الحلية من طريق سيار حدثنا جعفر سمعت مالك بن دينار يقول ان في الحكمة
 ان الله يفيض كل حبر سمين ورواه البيهقي في الشعب من طريق محمد بن ذكوان عن رجل عن كعب
 بن قولة ان الله يفيض اهل البيت الحسنين والخير السمين قال البيهقي في تأويل الجمل الزائدة انهم هم الذين
 يكتبون اكل اللحم قاله قوله بالجمل الاخرى كاد لاله على ذلك واخرج ابن جرير في بيان المنذر وابن ابي حاتم
 عن سعد بن جبيرة قال سمع رجلا من اليهود يشاله مالك بن الصيف فخاصم النبي صلى الله عليه وسلم فقال له
 النبي صلى الله عليه وسلم انشدك بالذي ازل التوراة على موسى هل تجد في التوراة ان الله يفيض الخبر
 السمين وكان جوابا حسنا فضرب وقال ما ازل الله على بشر من شيء فآثر الله تعالى وما قدر والله سبحانه
 الآية وهكذا اخرجها في أسباب النزول واخرجها المطبوع في تفسير من طريق جعفر بن أبي المغيرة
 عن سعد بن جبيرة ورواه ايضا الحسن البصري وعند أبي نعيم في الطلب النبوي من طريق بشر الا هو قال
 قال جرير اياكم والبطنة الحد يشترى آتوه وان الله ليعض الخبر السمين (لان السمين يدل على الغلبة وكثرة
 الاكل ذلك شنيع) مطلقا (خصوصا بالخبز) وهو العلم ونقل البيهقي عن الشافعي قال لا يفسدوا العاقل
 من احدي سائتين اما انهم لا تحزن ومعاذ اولئها ومعاشره والشهيمع الهم لا ينفذ فاذا خلاص
 المنعنين صار في حد الهائم بعد التضم (ولا جله قال ابن مسعود) رضي الله عنه (ان الله يفيض القارئ
 السمين) ورواه صاحب القوت كذلك وفي موضع آخر من كتابه (ليفتخ الخبر السمين) ورواه ابو العباس
 السمرقندي في بيسته لاجل اسامة البجلي مرغوا قال المعنوا يوما امله مرغوا (وفي خبر مرسل ان

عقلوا حين ذهبت عقول
 الناس لهم الشرف في
 الاسوة بالاسامة اذا
 رأيتهم في بلدة فاعلم انهم
 امان لك تلك البلدة ولا
 يعذب الله ابد اقومهم
 فبهم الارض منهم فرحة
 والجوارعهم وارض اتخذهم
 لنفسك اخوانا حتى ان
 تصوبهم وان استعنت ان
 اتيك الموت وبلغك ما
 معك وبعكك فلما كان ذلك
 تركك شرف المنازل وتعلم
 مع النبيين وتفرح بقدوم
 ورحل الملائكة ويصلي
 عليك الجبار هكذا رواه
 صاحب القوت قال العراقي
 الحديث بطوله رواه احمد
 في الزهد من حديث سعد
 بن زيد قال سمعت رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 واقبل على اسامة فذكر
 مع تقدمه وتأخير ومن
 طريقه رواه ابن الجوزي
 الموضوع وفيه جانب بن
 عبدالله بن جبهلة الكذا
 بين وفيه من لا يعرف
 وهو منقطع ايضا ورواه
 الحرب بن أبي اسامة في
 مسنده من هذا الوجه
 اه قلت وقد روي بعضه
 من حديث معاذ اخرج
 اؤنهم في الحلية من
 طريق أبي غلابة عن
 عبدالله بن عمر قال مررت
 بالخطيب معاذ وهو يبكي
 فقال سمعت رسول الله
 صلى الله عليه وسلم يقول
 أحب العباد الى الله
 الاتقياء الاتقياء الذين
 اذا غابوا لم يفتقدوا
 وان شهدوا لم يعرفوا
 اولئك ائمة الهدى
 ومصابيح العلم (وروي
 الحسن) البصري عنه الله
 تعالى (عن أبي هريرة)
 روى الله عنه (ان رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 قال اليسر الصوف وشعر
 واكوا في انصاف البطون
 دخلوا في ملكوت
 السماء) قال العراقي
 رواه اؤنهم واليه في
 مسند الفردوس بسند
 ضعيف (وقال بصي
 عليه السلام يا معشر
 الخوارج اجمعوا اكل
 ذكم) وللفظ القوت وفي
 خبرين بصي عليه السلام
 قال يا معشر الخوارج
 اجمعوا انتمكم والحموما
 وأعرها وانصبوها
 لعل قلوبكم ان تعرف
 الله عز وجل (وروي
 الحسن) نيينا صلى الله
 عليه وسلم ايضا رواه
 طلوس) مرسل قال
 العراقي اجدك قلت
 ورواه عبد الرحيم بن
 يحيى الاسود في كتاب
 الاخلاص هكذا عن
 طلوس من النبي صلى
 الله عليه وسلم انه قال
 كذا في القوت (وقيل
 مكتوب في التوراة ان
 الله عز وجل يفيض
 الخبر السمين) رواه
 اؤنهم في الحلية من
 طريق سيار حدثنا
 جعفر سمعت مالك بن
 دينار يقول ان في
 الحكمة ان الله يفيض
 كل حبر سمين ورواه
 البيهقي في الشعب من
 طريق محمد بن
 ذكوان عن رجل عن
 كعب بن قولة ان الله
 يفيض اهل البيت
 الحسنين والخير السمين
 قال البيهقي في
 تأويل الجمل الزائدة
 انهم هم الذين
 يكتبون اكل اللحم
 قاله قوله بالجمل
 الاخرى كاد لاله على
 ذلك واخرج ابن جرير
 في بيان المنذر وابن
 ابي حاتم عن سعد
 بن جبيرة قال سمع
 رجلا من اليهود
 يشاله مالك بن
 الصيف فخاصم النبي
 صلى الله عليه وسلم
 فقال له النبي صلى
 الله عليه وسلم انشدك
 بالذي ازل التوراة على
 موسى هل تجد في
 التوراة ان الله يفيض
 الخبر السمين وكان
 جوابا حسنا فضرب
 وقال ما ازل الله على
 بشر من شيء فآثر
 الله تعالى وما قدر
 والله سبحانه الآية
 وهكذا اخرجها في
 أسباب النزول واخرجها
 المطبوع في تفسير من
 طريق جعفر بن أبي
 المغيرة عن سعد بن
 جبيرة ورواه ايضا
 الحسن البصري وعند
 أبي نعيم في الطلب
 النبوي من طريق
 بشر الا هو قال قال
 جرير اياكم والبطنة
 الحد يشترى آتوه وان
 الله ليعض الخبر
 السمين (لان السمين
 يدل على الغلبة
 وكثرة الاكل ذلك
 شنيع) مطلقا
 (خصوصا بالخبز)
 وهو العلم ونقل
 البيهقي عن الشافعي
 قال لا يفسدوا
 العاقل من احدي
 سائتين اما انهم
 لا تحزن ومعاذ
 اولئها ومعاشره
 والشهيمع الهم لا
 ينفذ فاذا خلاص
 المنعنين صار في
 حد الهائم بعد
 التضم (ولا جله
 قال ابن مسعود)
 رضي الله عنه (ان
 الله يفيض القارئ
 السمين) ورواه
 صاحب القوت كذلك
 وفي موضع آخر من
 كتابه (ليفتخ الخبر
 السمين) ورواه
 ابو العباس السمرقندي
 في بيسته لاجل
 اسامة البجلي مرغوا
 قال المعنوا يوما
 امله مرغوا (وفي
 خبر مرسل ان

الشيخان ليعري من ابن آدم بحري الهم فضيقوا بجماله بالجوع والعطش قال العراقي تقدم في الصيام دون ان ياتوا في آخره وذكر المصنف هذه انه مرسل والمرسل رواه ابن أبي الدنيا في مكابدة الشيطان من حديث علي بن الحسين دون الزيادة أيضا (وفي الخبر ان الاكل على الشبع وورث البرص) نقله صاحب المرقط وقال قد روي في خبر ثم ساقه قال العراقي لم أجده أصلا وقال عليه الصلاة والسلام المؤمن يأكل كل شيء واحد) بكسر الميم والعين المهملة تصوره وفيه لغة أخرى معي بالكسر والكون بعدها ياء حكمها صاحب المحكم والجزم الامع وهو المصارين (والكافر) وفي نسخة المتأنيق بدل الكافر (يا كل في سبعة أمعاء) قال العراقي متفق عليه من حديث عمر وحديث أبي هريرة أنه قتلوا واه البخاري من طريق مالك بن أبي الزناد عن الأصم عن أبي هريرة بن خلفا يأكل المسلم في معي واحد والكافر في سبعة أمعاء وأخبرهم مسلم والترمذي والنسائي عن طريق مالك عن سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم ساقه ضيقا وهو كافر فذكره وفي آخره المؤمن يشرب في معي واحد والكافر يشرب في سبعة أمعاء وأخبرهم مسلم أيضا عن أبيه عن عبد الرحمن بن أبيه عن أبي هريرة مرة مقتصر على الحديث دون القصة وأخبرهم البخاري والنسائي وابن ماجه من رواية عدي بن ثابت بن أبي حازم عن أبي هريرة أنه رآه رجلا كان يأكل كل شيء واحد والكافر يأكل في سبعة أمعاء وتختلف في المراد بهذا الحديث على ما أقول أحداهما قال ابن عبد البر الاشارة الى كافر يمتنع الا يمشي الكفار ولا يسير الى حله على العموم لان المشاهدة تدفع الآثري انه قد وجد كافر أقل من مؤمن ويسلم الكافر فلا ينقص أكله من يؤمن حديث سهل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي هريرة ما يدل على أنه في رجل يمتنع ولا يمشي حله ما لا في موته بعده مفسره وقد أحرم والمراد به انصوص فكانه قال هذا اذا كان كافرا كان يأكل في سبعة أمعاء فلما آمن عرفوا ورواه في نفسه فكذلك حرم من سبعة أجزاء ما كان يكفها ذلك كان كافرا خصوصه فكانه قال هذا الكافر وهذا المؤمن اه وسبقه الى ذلك الطحاوي فقال هذا الكافر مخصوص بحكمه عنه ابن طاهر في معجمه ثم اختلف في تعيين الكافر الذي أسلم وكان وروا الحديث على أقوال أحدها انه جهنم البخاري رواه أبو يعلى والنسائي والطبراني قال ابن بشكوال وهو الاكثر قال العراقي في شرح الترمذي انه لا يصح لان مدحه على موسى بن عبيدة الترمذي وهو ضعيف الثاني انه أبو نصر البخاري رواه أحمد في مسنده باسناد صحيح وجزءه الخلف في معجمه الثالث انه أبو هريرة رواه الطبراني باسناد صحيح الرابع انه فضله بن عمر رواه أحمد والنسائي باسناد صحيح فقلت قال العراقي وهذه قصة أخرى وليس هو بلهم في حديث أبي هريرة والخامس انه ثمانية بن أنال السادس انه بصرة بن أبي بصرة البخاري حكمها القاضي عياض والنسائي وشكرا بن بشكوال كونه غيلة بن أنال عن أبي إسحق وصدر به المازري كلامه وقال العراقي لم أجده في طرق الحديث ما يدل على هذين القولين الثاني من الاقوال ان هذا مثل ضرب للمؤمن وهذه في الدنيا والكافر وحرمه عليها واه أشهر المصنف بقوله (أي يأكل سبعة أمعاء ما كل المؤمن) وكان المؤمن زهدا في الدنيا وتقله منها يأكل في معي واحد فليس المراد حقيقة الامعاء ولا حقيقة الاكل وإنما المراد الاتساع في الدنيا والتقليل منها فكانه حبر الاكل عن أشد الدنيا والامعاء من أسباب ذلك والغلب ترفع قد ذكره في شيء الشئ وانما هذا على سبعة أمعاء هو القول الثالث (أو تكون شهوة) أي الكافر (سبعة أمعاء شهوة) أي المؤمن لانه غير واقف مع المقصد الشرعي وانما هو تابع لشهوة نفسه مستتر فيها غير خائف من تبعه الحرام ورواهه يتصلان للمؤمن فإن الغالب من حله أنه لا كل لعله ان مقصود الشرع من الاكل ما يسد الجوع ويحس الرق ويخبر عن عباد الله تعالى وخوفه من حساب الزيادة على ذلك فصار أكله ما نسب لأك الكافر كانه سبعة

الشيخان ليعري من ابن
آدم بحري الهم فضيقوا
بجماله بالجوع والعطش
وفي الخبر ان الاكل على
الشبع وورث البرص وقال
صلى الله عليه وسلم المؤمن
يأكل في معي واحد
والمؤمن يأكل في سبعة
أمعاء أي يأكل سبعة
أمعاء ما كل المؤمن
أو تكون شهوة سبعة
أمعاء شهوة

وهذا هو القول الرابع (ويكون المعنى) على هذا القول (كتابة عن الشهوة لان الشهوة هي التي تقبل الطعام وتأخذ كلاً من ذلك وليس المعنى زيادة عددا معاً المتناقض على افعال المؤمنين) وهذا القول اختصار سهل التسترى وجه الله تعالى كانه قال المتناقض يا كل في سبعة اعماء شره وطعم وشهوة وحوص ورغبة وعطش وتعاطفهم يا كل هذه المعاني والمؤمن يا كل بمعنى العاقبة والزهدي ولكن ليس ذلك امر اعلم دا في حق كل مسلم وكافر فقد يكون في المؤمنين من يا كل كثير ما يحسب العادة أو لعارض ويكون في الكفار من يعتدقة الاكل الملاءمة للصحة كالا طلبة أو لثقل كاليهيات أو لضعف المعدة وحسنه فهذا خرج من جرح الغالب والسبع على سبيل التقرير بدون التعدي به القول الخامس ان هذا يخص المؤمن على قلة الاكل اذا علم ان هذه صفة المؤمنين الكامل الاعيان وتظهر من كثرة الاكل اذا علم ان هذه من صفة الكفار فان نفس المؤمن تنفرض الاتصاف بصفة الكافر وهذا كما قال تعالى والذين كفروا يفتنهم وبما كانوا يكتمون والنار مشوى لهم في القول السادس ان المراد بان المؤمنين يسمى الله تعالى هندس طعمه فلا يشركه الشيطان في عقل كانه لا يشركه الشيطان في فهمه فيشركه الشيطان في فهمه في جميع مسلمان الشيطان لا يستقل الطعام ان لم يذكر اسم الله عليه في القول السابع ان المراد بالمؤمن هنام ان الاعيان المعرض عن الشهوات لا تنصرف على سبيلها والمراد بالكافر المتعدي في طغيانه التي تملك على الدنيا الشديدا لعارض عن الاشتهاء فليدوم في وصف مخصوص وكافر في وصف مخصوص في القول الثامن قال النووي المختار ان معناه بعض المؤمنين يا كل في سبعة اعماء وان كثر الكفار يا كلون في سبعة اعماء ولا يلزم ان كل واحد من السبعة متشمل في المؤمنين (تنبه) اختصار في المراد بالاعماء السبعة في كل القاضي عياض عن أهل الطب والتشريح ان اعماء الانسان سبعة المعدة ثم ثلاثة اعماء بعد هاتمة صلة بها البواب والصائم والريق وهي كلها رفاق ثم ثلاثة خلاط الاغور والقولون والمستقيم وطرفة العين قال فيكون على هذا موافقاً لقوله صلى الله عليه وسلم ان الكافر المذكور وان كان بعينه أو بعض الكفار أو من يا كل منهم بشره وجشعه ولا يذكر اسم الله تعالى على كماله لا يشبهه الاكل لمعنا السبعة كالا طلبة أو كالا طلبة الحضر والمؤمن المتقصد في كماله يشبهه مل معني واحد قال في قول المراد بالسبعة صفات سبعة الحوص والشهوة وبعد الاكل والطعم وسوء الطبع والحسد وحجب العين قال وقيل شهوات الطعام على سبعة شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة الغم وشهوة الاذن وشهوة الانف وشهوة الجوع وهي الضرورية التي بها كل المؤمن وأما الكافر فانه يا كل بجميع شهواته وسحق القاضي أبو بكر بن العربي خريمان هذا القول من بعض مشايخ الزهد فذكر الخواص الحس والحاجات الشهوة (وروي) الحسن البصري عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما عاقر فرس باب الجنة يفتح لكم قلت وكيف ندبم فرج باب الجنة قال بالجوع والظمأ كذلك القوت قال العراقي لم أقف له على أصل (وروي) أن أبا جحيفة (وهو بن عبد الله السراشي) رضي الله عنه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مراهق (تحشا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاله اقتصر من جشائك فان أطول الناس جوعاً يوم القيامة) كثرهم شيعا في الدنيا (ولفظ القوت وفي حديث أبي جحيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما عاقر فرس باب الجنة يفتح لكم كذا في الحديث فان أطولكم جوعاً في الدنيا كثرتم جوعاً في الآخرة فقال والله ما قلت طعاماً منذ يومئذ الى يومئذ هذا وأرجو أن يعنى القوت وجل فيما بيني اه قال العراقي وراه البيهقي في الشعب من حديث أبي جحيفة أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما عاقر فرس باب الجنة يفتح لكم كذا في الحديث فان أطولكم جوعاً في الدنيا كثرتم جوعاً في الآخرة فقال والله ما قلت طعاماً منذ يومئذ الى يومئذ هذا وأرجو أن يعنى القوت وجل فيما بيني حديثان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحديث لم يذكر أبا جحيفة أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما عاقر فرس باب الجنة يفتح لكم كذا في الحديث فان أطولكم جوعاً في الدنيا كثرتم جوعاً في الآخرة فقال والله ما قلت طعاماً منذ يومئذ الى يومئذ هذا وأرجو أن يعنى القوت وجل فيما بيني ابن عمر عند ابن عمر في سنده مقال (وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

وقد كثر المعنى كتابة عن الشهوة لان الشهوة هي التي تقبل الطعام وتأخذ كلاً من ذلك وليس المعنى زيادة عددا معاً المتناقض على افعال المؤمنين) وهذا القول اختصار سهل التسترى وجه الله تعالى كانه قال المتناقض يا كل في سبعة اعماء شره وطعم وشهوة وحوص ورغبة وعطش وتعاطفهم يا كل هذه المعاني والمؤمن يا كل بمعنى العاقبة والزهدي ولكن ليس ذلك امر اعلم دا في حق كل مسلم وكافر فقد يكون في المؤمنين من يا كل كثير ما يحسب العادة أو لعارض ويكون في الكفار من يعتدقة الاكل الملاءمة للصحة كالا طلبة أو لثقل كاليهيات أو لضعف المعدة وحسنه فهذا خرج من جرح الغالب والسبع على سبيل التقرير بدون التعدي به القول الخامس ان هذا يخص المؤمن على قلة الاكل اذا علم ان هذه صفة المؤمنين الكامل الاعيان وتظهر من كثرة الاكل اذا علم ان هذه من صفة الكفار فان نفس المؤمن تنفرض الاتصاف بصفة الكافر وهذا كما قال تعالى والذين كفروا يفتنهم وبما كانوا يكتمون والنار مشوى لهم في القول السادس ان المراد بان المؤمنين يسمى الله تعالى هندس طعمه فلا يشركه الشيطان في عقل كانه لا يشركه الشيطان في فهمه فيشركه الشيطان في فهمه في جميع مسلمان الشيطان لا يستقل الطعام ان لم يذكر اسم الله عليه في القول السابع ان المراد بالمؤمن هنام ان الاعيان المعرض عن الشهوات لا تنصرف على سبيلها والمراد بالكافر المتعدي في طغيانه التي تملك على الدنيا الشديدا لعارض عن الاشتهاء فليدوم في وصف مخصوص وكافر في وصف مخصوص في القول الثامن قال النووي المختار ان معناه بعض المؤمنين يا كل في سبعة اعماء وان كثر الكفار يا كلون في سبعة اعماء ولا يلزم ان كل واحد من السبعة متشمل في المؤمنين (تنبه) اختصار في المراد بالاعماء السبعة في كل القاضي عياض عن أهل الطب والتشريح ان اعماء الانسان سبعة المعدة ثم ثلاثة اعماء بعد هاتمة صلة بها البواب والصائم والريق وهي كلها رفاق ثم ثلاثة خلاط الاغور والقولون والمستقيم وطرفة العين قال فيكون على هذا موافقاً لقوله صلى الله عليه وسلم ان الكافر المذكور وان كان بعينه أو بعض الكفار أو من يا كل منهم بشره وجشعه ولا يذكر اسم الله تعالى على كماله لا يشبهه الاكل لمعنا السبعة كالا طلبة أو كالا طلبة الحضر والمؤمن المتقصد في كماله يشبهه مل معني واحد قال في قول المراد بالسبعة صفات سبعة الحوص والشهوة وبعد الاكل والطعم وسوء الطبع والحسد وحجب العين قال وقيل شهوات الطعام على سبعة شهوة الطبع وشهوة النفس وشهوة العين وشهوة الغم وشهوة الاذن وشهوة الانف وشهوة الجوع وهي الضرورية التي بها كل المؤمن وأما الكافر فانه يا كل بجميع شهواته وسحق القاضي أبو بكر بن العربي خريمان هذا القول من بعض مشايخ الزهد فذكر الخواص الحس والحاجات الشهوة (وروي) الحسن البصري عن عائشة رضي الله عنها قالت سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما عاقر فرس باب الجنة يفتح لكم قلت وكيف ندبم فرج باب الجنة قال بالجوع والظمأ كذلك القوت قال العراقي لم أقف له على أصل (وروي) أن أبا جحيفة (وهو بن عبد الله السراشي) رضي الله عنه توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو مراهق (تحشا في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقاله اقتصر من جشائك فان أطول الناس جوعاً يوم القيامة) كثرهم شيعا في الدنيا (ولفظ القوت وفي حديث أبي جحيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انما عاقر فرس باب الجنة يفتح لكم كذا في الحديث فان أطولكم جوعاً في الدنيا كثرتم جوعاً في الآخرة فقال والله ما قلت طعاماً منذ يومئذ الى يومئذ هذا وأرجو أن يعنى القوت وجل فيما بيني اه قال العراقي وراه البيهقي في الشعب من حديث أبي جحيفة أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما عاقر فرس باب الجنة يفتح لكم كذا في الحديث فان أطولكم جوعاً في الدنيا كثرتم جوعاً في الآخرة فقال والله ما قلت طعاماً منذ يومئذ الى يومئذ هذا وأرجو أن يعنى القوت وجل فيما بيني حديثان عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في الحديث لم يذكر أبا جحيفة أنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما عاقر فرس باب الجنة يفتح لكم كذا في الحديث فان أطولكم جوعاً في الدنيا كثرتم جوعاً في الآخرة فقال والله ما قلت طعاماً منذ يومئذ الى يومئذ هذا وأرجو أن يعنى القوت وجل فيما بيني ابن عمر عند ابن عمر في سنده مقال (وكانت عائشة رضي الله عنها تقول ان رسول الله صلى الله عليه وسلم

التي لها شياطينها البكرت رحمة مما أرى به من الجوع فامسح بطنه يدي وأول نفسي إلى الماء لعلني أبتلع من الشياطين ما يقربك ويعمل
من الجوع فيقول ما أنت شيطان فأفمن أولى الغرم من الرسل قدسهم وعلى (٢٩١) ما هو أشد من هذا الفضول على

لم يبق قط شعاع وبما يكسر وجهه مما أرى به من الجوع فاسم يئسه يدي وأقول نفسي لك الفداء
 وتبلغ من الدنيا بقدر ما يتوكل ويملك من الجوع فيقول يا عشتار أني من أولى العزم من الرسل
 فصر واعي ما هو أشد من هذا فصر على حالهم فقدموا على درهم فأكرمهم وأجل أولهم فأجدي
 أشتي أن ترهق في معيشتي أن تصري غدا دونهم فأطعمهم أيا ما يسره أحيائي من أن ينقص حلي
 بدافى الآخرة ولم ينشئ أحب الي من العروق بأصحابها وأخواني قالت فلو كان ما استكمل بعد ذلك
 نعمة حتى يقضيه الله اليه قال العراقي لم أحده قلت وهو أشبه بما تخاطبه عمر رضي الله عنه ما ابتته خصصة
 حسن لا تمتطيه في خشية العيش أروده الله في نعم السهر في سريره (وعن أنس) رضي الله عنه قال
 جاءت فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبزاني رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماهذه الكسرة فأخبرني
 خبرني لم تطلب نفسي حتى أتتك هذه الكسرة فقال أماته أول طعام دخل في أبيك منذ ثلاثة أيام قال
 العراقي رواه الحرب بن أبي أسامة في مسنده يستدعيه أكلت أخرجه القشيري في الرسالة فقال
 أنشينا على بن أحد الأهرزي أنشينا أحد بن عبيد الصطار حدثنا عبيد الله بن أنس بن مالك أنه حدثنا قال جاءت
 الطاملي حدثنا أولها ثم صاحب الزعفراني حدثنا محمد بن جعفر حدثنا عبيد الله بن أنس بن مالك أنه حدثنا قال جاءت
 فاطمة رضي الله عنها بكسرة خبز فسأته قال في بعض الروايات جاءت فاطمة بقرص شعير (وقال أبو هريرة)
 رضي الله عنه (ما شبع رسول الله صلى الله عليه وسلم أكل علبوس ثلاثة أيام تباها من خبزنا لحظته حتى فارقتنا) رواه
 مسلم وقد تقدم (وقال صلى الله عليه وسلم أن أهل الجوع في الدنيا هم أهل الشبع في الآخرة وأن
 أبغض الناس إلى الله تعالى المتفنون للملأ) أي الذين علون بطونهم من الطعام حتى يرضون والفتنة
 فتناد الطعام في الملعقة (وماركا صيدا) كسرة شبهها الأكلت له درجة في الجنة رواه
 الطبراني في الكبير وأربعين في الحلية من حديث ابن عباس يستدعيه أكله قال الطبراني أن
 أهل الشبع في الكبر وأربعين في الحلية من حديث ابن عباس يستدعيه أكله قال الطبراني أن
 سليمان القرطبي في حديث أنشراح ابن ماجه والحاكم من حديث حبان بن الحسن أنكر الناس شبعنا في الدنيا
 أحو لهم يوم القيامة جوعا قال الحافظ بن حجر في مسنده لم ينفرد أخرجه ابن ماجه أيضا من حديث ابن
 جرير وفيه وقد تقدم عنده كرسد بن أبي بصير وقد تقدم من كتب أن الله يقض أهل البيت العزم أن أخرجه
 البيهقي في الشعب ومعهم المذكور وفي كل الجمع حتى تقوم (وأما) أنار فقد قال عمر رضي الله عنه ما أكرم
 والبطنة فأنما نقل في الحلية تنفي الممان) أخرجه أبو نعيم في حجة العلي النبوي من طريق بشر الأعور
 قال قال عمر بن الخطاب أياكم والبطنة في الطعام والشراب فأنما البطنة الجسد مودة القليل بكسرة من
 الصلاة وعليكم بالتصدق فيها فأنما أصعب القصد أو أيسر من السرف وقد روى عن عمرو بن العاص وغيره من
 العصابة البطنة ذهب بالبطنة (وقال شقيق البجلي) رحمه الله تعالى (العبادة حقة خانها الخلوقة لنها
 الجاعة) يشير بذلك إلى أن الخلق والجوع ركنا عظيما لأساس العبادة ولا تتم إلا جوعا وفيما جعن
 النفس وضيقها وتبيع خلق الصمت وتبيع الجوع السهر فهي أركان أربعة (وقال لقمان لابنه)
 وهو يعظه (يا بني إذا ملأت البطنة ناسبت الفكرة ونرت الحكمة فعدلتا إلا عصمت من العبادة) أي
 تكسرت (وكان القليل من عبادة) رحمه الله تعالى (يقول) مخاطبا نفسه (أي شئ) تخافان تخافان أن
 تجوعوا لتخافوا ذلك أنت أعون على الله من ذلك أنما جوع محمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه) أخرجه أبو
 نعيم في الحلية (وكان الكهمل) من الحسن العابد معاصر للحسن البصري روى عن جماعة التابعين

روى الله عنهما كم والبطنة قامت على الحيلة تنزل في الممان وقال غنق البطي العباد حرقوا ثم الحلق والآثم الجاعوا قال لقمان لابنه يا بني إذا امتلأت من العادة نأب الفكرة وخوسن الحكمة وضعف الإحصاء العباد وكان الفضيل بن عياض يقول لنفسه أي شيء تغافلون أخاف أن يتوهم لأخفى ذلك أنت أهون على الناس ذلك العاصي ع محمد علي آفة طوبى له وأصحابه وكان كهمس

يقول الهى أجتنى وأمرنى وفى ظلم البالى بلا مصباح أجلسنى فى أى وسيلة بلغتنى ما بلغتنى وكان فسخ الموصلى اذا اشتد مرضه وجوعه يقول الهى ابتلىنى بالمرض والجوع (٣٩٢) وكذلك تفضل بأوليائك فى أى عمل أودى شكرما أنعمتبه على وقال مالك

(يقول الهى أجتنى وأمرنى وفى ظلم البالى أجلسنى فى أى وسيلة بلغتنى ما بلغتنى) فله صاحب القوت (وكان فسخ) بن خضرف (الموصلى) رحمه الله تعالى (اذا اشتد مرضه وجوعه يقول الهى ابتلىنى بالمرض والجوع وكذلك تفعل بأوليائك فى أى عمل أودى شكرما أنعمتبه على) فله صاحب القوت (وقال) أبو يحيى (مالك بن دينار) البصرى رحمه الله تعالى (قلت لمحمد بن واسع) البصرى (يا أبا عبد الله طوبى لمن كانت له غلبة تقويه وتقويه عن الناس فقال يا أبا يحيى طوبى لمن أصبح جائعا وأمسى جائعا وهو عنده راض) فله صاحب القوت (وكان الفضيل) بن عياض رحمه الله تعالى (يقول الهى أجتنى وأجبت عيالى وتركتنى فى ظلم البالى بلا مصباح وإنما تفضل هذا بأوليائك فى أى وسيلة نلت هذا منك) فله صاحب القوت (وقال يحيى بن معاذ) الرازى رحمه الله تعالى (جوع الراغبين منبهة) أى يحصل على النباهة أى الشرف والرفعة (وجوع التائبين تجربة) بتعود أنفسهم الياء واستئناسهم به (وجوع المجتهدين فى العبادت كرامة) يكرمهم الله تعالى بها لشغلهم بتعباته (وجوع الصابرين سياسة وجوع الزاهدين حكمة) أخرجه القشيري فى الرسالة لفظا للجوع للمريد بن راضة وللتائبين تجربة وللمؤمنين مكرمة وقد علم من هذا أن الجوع لا يستغنى عنه مريد متفرغ للعبادة ولا نائب عن الذنب ولا زاهد قد أضر عن الدنيا ولا عرف كل شغل بالمولوى (وفى التوراة اتق الله واذا شبع فاذا كرا الجاع وقال أبو سليمان) عبد الرحمن بن أحمد بن عسيلة (الغاراني) رحمه الله تعالى (لأن أترك لقمة من عشاى أحب إلى من قيام ليلة إلى الصبح) أخرجه القشيري فى الرسالة فقال سمعت محمد بن الحسن يقول سمعت محمد بن أحمد ابن سعيد الرازى يقول سمعت العباس يقول قال أحمد بن الحوراي قال أبو سليمان الغاراني لأن أترك من عشاى لقمة أحب إلى من أن أقوم الليل إلى آخره أى أنسا له العبد مع الجوع فى عبادته بعض الليل أقرب إلى الخشوع من قيامه وهو شعبان كل الليل (وقال) الغاراني أيضا (الجوع عند الله خزائنه لا يعطيه إلا من أحب) فله صاحب القوت (وكان) أبو محمد (سهل) بن عبد الله (السنرى) رحمه الله تعالى (يطوى نيفا وعشرين ليلة لا يأكل) وبعبارة القوت وقيل كان سهل بن عبد الله يأكل كل الطعام إلا فى خمسة عشر يوما فإذا دخل شهر رمضان كان لا يأكل حتى يرى الهلال وكان يظفر كل ليلة على إلمه الفراع (وكان يكفيه لعلعاه فى السندودهم) وأجد يشتري له به الشعر فيطحن ويقرص وكان يأكل كل يوم منه أوقية كما تقدم ذلك قريبا (وكان يعظم) شأن (الجوع ويبالغ فيه حتى قال لا وفى القليلة على بر أفضل من ترك فضول الطعام اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم فى أكله) والمراد بفضول الطعام ما زاد عن حاجة السلب لبعاده الله تعالى (وقال) أيضا (ألم والآنكس) أى القلاء شيئا أنفع من الجوع فى الدنيا والدين (وقال) أيضا (لا أعلم شيئا أضر على طلاب الآخرة من الأكل) أى كذا زاد عن الحاجة (وقال) أيضا (وضعت الحكمة والعلم فى الجوع وضعت العصبية والجمل فى الشبع) لأن العبد اذا شبع تحركت شهوانه واذا جاع ذلوقه فترت همته عن كثير من الأمور الدنيوية وترغى القلب للاجتهاد فى الغلائى وآثاره السلم والحكمة قال القشيري فى الرسالة أخبرنا محمد بن عبد الله بن عبد الله حدثنا عن ابن الحسن الجاني حدثنا أبو محمد عبد الله بن أحمد الاصطخري بمكة قال قال سهل بن عبد الله لم ينطق الله بالإنجيل فى الشبع العصبية والجمل وجعل فى الجوع العلم والحكمة (وقال) أيضا (ما عبد الله بشي أفضل من مخالفة الهوى فى ترك الحلال وقد قال فى الحديث) الذى تقدم ذكره قريبا (ثلث الطعام) وثلاث للشراب وثلاث للنفس (فمن زاد عليه فأنابا كل من حسنته (وسئل) سهل (عن الزيادة) ما علمتها) فقال لا يجد الزيادة حتى يكون الترك أحب إليه من الأكل ويكون

ابن دينار قلت لمحمد بن واسع يا أبا عبد الله طوبى لمن كانت له غلبة تقويه وتقويه عن الناس فقال يا أبا يحيى طوبى لمن أصبح جائعا وأمسى جائعا وهو عنده راض وكان الفضيل بن عياض يقول الهى أجتنى وأجبت عيالى وتركتنى فى ظلم البالى بلا مصباح وإنما تفعل ذلك بأوليائك فى أى وسيلة نلت هذا منك وقال يحيى بن معاذ جوع الراغبين منبهة وجوع التائبين تجربة وجوع المجتهدين كرامة وجوع الصابرين سياسة وجوع الزاهدين حكمة وفى التوراة اتق الله واذا شبع فاذا كرا الجاع وقال أبو سليمان الجاع لا تترك لقمة من عشاى أحب إلى من قيام ليلة إلى الصبح أيضا الجوع عند الله خزائنه لا يعطيه إلا من أحب وهو عشرين يوما ولا يأكل وكان يكفيه لعلعاه فى السنة درهم وكان يعظم الجوع ويبالغ فيه حتى قال لا وفى القليلة على بر أفضل من ترك فضول الطعام اقتداء بالنبي صلى الله عليه وسلم فى أكله وقال أبو

الكلبي شيئا أنفع من الجوع الدين والدنيا وقال لا أعلم شيئا أضر على طلاب الآخرة من الأكل وقال وضعت الحكمة والعلم فى الجوع وضعت العصبية والجمل فى الشبع وقال معاذ الله بشي أفضل من مخالفة الهوى فى ترك الحلال وقد جاء فى الحديث ثلث الطعام فمن زاد عليه فأنابا كل من حسنته وسئل عن الزيادة فقال لا يجد الزيادة حتى يكون الترك أحب إليمن الأكل ويكون

إذا جامع إليه سأل الله أن يجعله ليتين فإذا كان ذلك وجد أن يذوق المصاير الأبدية لا إلا بأخص البطون والسهرة والعمى والخلوة وقال
رأس كل روزن من السماء إلى الأرض الجوع ورأس كل خور بينهما الشبع وقال من جوع نفسه انقطعت عنه الوسواس وقال أقبال أفعز
وجل على العبد بالجوع والسقم والبلاء الأمن شاطئه وقال اعلموا أن هذا زمان لا ينال (٢٩٣) أحد فيه القلة إلا يذبح نفسه وتلقها

الجوع والسهرة والجهل وقال
ما رمى وجه الأرض أحد
شرب من هذا المالحق
روى فسلم من المحصة وإن
شكر الله تعالى فكيف
الشبع من الطعام وسئل
حكيم بأي شيء أقدم نفسي
قال قدما بالجوع والعطش
وذاها بالبخال والكرور
العز وسفرها ووضعها
تحت أرجل أبناء الآخرة
واكسرها بترك زنى القراء
عن ظاهرها ونجس قاتها
لبوام سوء الظن بها واصبها
تخلف هواها وكان عبد
الواحد ينز به قسم الله
تعالى أن الله تعالى ما صافي
أحد إلا بالجوع ولا مشوا
على الله إلا بالخلوت
لهم الأرض إلا بالجوع ولا
قوله الله تعالى إلا بالجوع
وقال أو طوبى للمسكين
الطن مثل الزهر وهو
العدو الجوف ذو الأوتار إنما
حسن صوته لظن وقته
ولاه أجوف غير متمسك
وكذلك الجوف إذا خلا كان
أعذب للتلاوة وأدوم للقيام
وأقل للنام وقال أبو بكر
ابن عبد الله الزنى ثلاثة
بهم الله تعالى رجل قليل
النوم قليل الأكل قليل الراحة
أى عبادة الله تعالى (لأنها) لا تنصل إلا بعد
ومشقة (وروى أن عيسى عليه السلام مكث يناجى ربه حتى صبحاً يأكل) شياً (لظفر ياله) فى أثناء
مناجاته (الخير فاقطع من) أنس المناجاة فكلما غلب موضوعه عن يده غلبت يده على (أنس المناجاة) (أى فى أثناء
وإذا شبع قد أناله) أى أشرف عليه (فقال عيسى) بأولى الله أدع الله فى كنفى (لأنه) المناجاة (فخطر
ببالي الخيرة فاطلعت منى) تلك الخيرة (فقال الشيخ) المهم أن كنت تعلم أن الخيرة خطر بيالى منصرفك فلا
تظنل وروى أن موسى عليه السلام لما قرأه الله (تعباً) أى فى مقام المناجاة (كان قد ترك الأكل
أربعين يوماً) وفى التلاوة ويؤمن أى بعد الخيرة قال جماعة من الحكماء أن الله تعالى لا يكلم أحدًا
وفى يده ثمن الدنيا فهذا على أمره لموسى عليه السلام بترك الأكل ليقطع باباً من الدنيا بنفس
ساعة كمنه المناجاة فى شئ من الأمور وجر وحشية قد أحياها حتى يحياه تصد ذلك مع هذا الشخص

(٥٠ - تحائف السادة المتقين - سابع) الراحة وروى أن عيسى عليه السلام مكث يناجى ربه حتى صبحاً يأكل
تغلب به الخيرة فاطلعت من المناجاة فكلما غلب موضوعه عن يده غلبت يده على فقد المناجاة وإذا شبع قد أناله فقل عليه
الله أدع الله تعالى فى كنفى فقل عليه لظفر بيالى الخيرة فاطلعت منى فقال الشيخ المهم أن كنت تعلم أن الخيرة خطر بيالى منصرفك فلا تظن
فى بل كان إذا خطر لشيء مكته من غير فكر وما ظن وروى أن موسى عليه السلام لما قرأه الله تعالى (تعباً) أى فى مقام المناجاة (كان قد ترك الأكل أربعين يوماً

ثلاثين ثم عشر على ما ورد في القرآن لأنه أسهل في ترتيب ما في عشرة لأجل ذلك (بيان فوائد الجوع وأفات الشيع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فإن الأحرى بكم أن تقولوا هذا الفضل العظيم الجوع من أن هو وما سببه وليس فيه إلا بلاء المدد ومقاومة الأذى فإن كان كذلك فينبغي أن يستعمل الأحرى كل ما يتأذى به الإنسان من ضربه لنفسه وقطعه للجمجمة وتناوله الأشياء المكروهة وما يجري مجراها فاعلم أن (٣٩٤) هذا ينشأه قول من شرب دواء فانتفع به وظن أن منفعته لكرهاته أو مرامته فأخذ

يتناول كل ما يكره من المذاق وهو غلط بل يفتقر خاصية في الدواء وليس لكونه مراراً يمنع على تلك الخاصية لا الأطباء فكذلك لا يقف على هذه النوع الجوع إلا جملته العلماء ومن جرح نفسه مصداقاً لما جاء في الشرع من مدح الجوع انتفع به وإن لم يعرف هذه المنفعة كان من شرب الدواء انتفع به وإن لم يعلم وجه كونه نافعا ولكنا نشرح لذلك أن أردت أن ترقى من درجة الاعتان إلى درجة العلم قال الله تعالى ورفع الله الذين آمنوا منكم والذين آتوا العلم درجات ففتشوا في الجوع صفوات القلب بقيادة القريبة وانفاذا البصرة فإن الشيع يورث البصادة ويعمي القلب ويكثر الضيق المماغ شبه السكر حتى يعمى على معادن الفكر فتشغل القلب بسببه عن الجريان في الأفكار وعن سرعة الإدراك بل الصبي إذا أكثر الأكل بطل حنانه

لغاطبته قبل بلاترجمان دورى عن مكحول قال ثلاث خصال يجلبها العطش وجعل قلة الأكل وقلة النوم وقلة الكلام وكان بعض السلف يقول أدق أحوال المؤمن قلة الأكل والنوم وأفضل أحوال المنافق كثرة الأكل والنوم وقال القشيري في الرسالة قال يحيى بن معاذ لو أن الجوع يصاح في السوق لما كان ينبغي لطلاب الآخرة إذا دخلوا السوق أن يشتروا غيره وقال أيضاً الجوع نور والشبع نار والشهوة مثل الحطب يولد منه الأحرار ولا تظلم نار حتى تعرف صاحبها وكان سهل السدي إذا جاع قوى وإذا أكل ضعف وقال أبو عثمان الغفراني لا يأكل أرنب يوماً والصمداني لا يأكل غنمين يوماً

(بيان آفات الشيع وفوائد الجوع) قال رسول الله صلى الله عليه وسلم جاهدوا أنفسكم بالجوع والعطش فإن الأحرى بكم أن تقاتلوا الجوع من أن هو وما سببه وليس فيه إلا بلاء المدد ومقاومة الأذى فإن كان كذلك فينبغي أن يستعمل الأحرى كل ما يتأذى به الإنسان من ضربه لنفسه وقطعه للجمجمة وتناوله الأشياء المكروهة وما يجري مجراها فاعلم أن هذا ينشأه قول من شرب دواء فانتفع به وظن أن منفعته لكرهاته أو مرامته فأخذ يتناول كل ما يكره من المذاق وهو غلط بل يفتقر خاصية في الدواء وليس لكونه مراراً يمنع على تلك الخاصية لا الأطباء فكذلك لا يقف على هذه النوع الجوع إلا جملته العلماء ومن جرح نفسه مصداقاً لما جاء في الشرع من مدح الجوع وحم الشيع (انتفع به وإن لم يعرف هذه المنفعة كان من شرب الدواء انتفع به وإن لم يعلم وجه كونه نافعا) ولكننا نشرح ذلك أن أردت أن ترقى من درجة الاعتان إلى درجة العلم المضاطعة بسبعين درجة كفى وغيره وتقدم في طلب العلم قال الله تعالى (رفع الله الذين آمنوا منكم والذين آتوا العلم درجات ففتشوا في الجوع صفوات القلب بقيادة القريبة وانفاذا البصرة) فإن الشيع يورث البصادة ويعمي القلب ويكثر الضيق المماغ شبه السكر حتى يعمى على معادن الفكر فتشغل القلب بسببه عن الجريان في الأفكار وعن سرعة الإدراك بل الصبي إذا أكثر الأكل بطل حنانه

وقد سجدته وصوابه والفهم والادراك وقال أبو سليمان الباري طيب الله ثراه من فوائد الجوع فإنه مذل للنفوس وذة للقلب وهو يورث العلم السامى وقال صلى الله عليه وسلم أجروا قلوبكم بقلة الصلوك وقلة الشيع وطهرها بالجوع تصفون وتزكوا ويقال مثل الجوع مثل الرعد يهول مثل القنطرة مثل السحاب والحكمة كالطير والحق عليه وسلم من أباغ يظنه ضلعت فكرته وبلغان قلبه

وقال ابن عباس قال النبي صلى الله عليه وسلم من شبع ونام فساقه ثم قال لكل شيء كفة وزكاة البدن الجوع وقال الشبل ما جعته وما
الارابت في قلبه يا ممتنوما من الحكمة والعبرة مارا يتهاق وليس يتخفى انباية المتصدين العبادان الفكر الوصول الى المعرفة والاستبصار
بحقائق الحق والشبع يمنع منه والجوع يفتح به والمعرفة باب من ابواب الجنة فالجوع (٢٩٥) أن تكون ملازمة للجوع فترغب ابواب

الجنة ولهذا قال لقمان
لا يشبع ابني اذا امتلأت
المعدة ذابت العسكرة
وخربت الحكمة وقعدت
الأعضاء من العبادة وقال
أبو يزيد البطحاوي الجوع
صاحب خافايع العبد امطر
القلب الحكمة وقال النبي
صلى الله عليه وسلم نور
الحكمة الجوع والتباعد
من القصر وجعل الشبع
والقربة الى الله عز وجل
حسبا كبريا والتباعد من
لا تشبعوا فتنوا فزوم
الحكم من فلوكم ومن
يا بني فتنن الطعام
الحسوة حتى يصح
الفائدة الثانية رقة
القلب وصفه الذي به
يتأهل الادراك المتأهبة
والثائر بالذكر فكمن
ذكر يحير على السان مع
حضور القلب ولكن القلب
لا يتباعد ولا يتأثر حتى كان
يشمو بينه جبال من قسوة
القلب وقد رقت في بعض
الامور فيعظم تأثر بالذكر
وتلذذه بالمتاع فوضعت المدة
هو السبب الاظهر فيه
وقال أبو سليمان الحارثي
احلى ما تكون الى العبادة
اذا التصق نظري يسطي
وقال الحنبل يميل أحدهم

قال العراقي ألم أحده أصلا (وقال ابن عباس رضي الله عنهما قال النبي صلى الله عليه وسلم من شبع ونام
فساقه أي غافا واشتد ثم قال) صلى الله عليه وسلم (لكل شيء كفة وزكاة البدن الجوع) قال العراقي
ورواه ابن ماجه من حديث أبي هريرة لكل شيء كفة وزكاة الجسد الصوم واستلذه ضعف اه قلت
ورواه كذلك البيهقي ورواه أيضا الطبراني وابن عدي والبيهقي أيضا من حديث سهل بن سعد وأما الجملة
الاولى من الحديث فلم أقف لها على أصل (وقال) أبو بكر (الشبل) وجه الله تعالى (ما جعته وما أله)
وأيت قلبي بابا من الحكمة أي العلم الالهي (والعبرة) أي الاعتبار (مارا يتهاق) قبل ذلك (وليس
يتخفى انباية المتصدين العبادان الفكر الوصول الى) مقام (المعرفة) في الله (والاستبصار) بصفات الحق (الحق)
كلمتي (والشبع يمنع) ذلك لما فيه من تبديد الفكر (والجوع يفتح به) المعرفة بلب من ابواب الجنة
فيالحير ان يكون ملازمة للجوع فترغب ابواب الجنة (المشار اليها في السابق أدعى اقرب عابا الجنة) ولهذا
قال لقمان لا تنام ابني اذا امتلأت المعدة قامت الفكرة وخربت الحكمة وقعدت الأعضاء من العبادة وقد
تقدم قريبا (وقال أبو يزيد) البطحاوي صاحب خافايع العبد امطر القلب الحكمة
أي كالمطر المصباح المنة (وقال النبي صلى الله عليه وسلم نور الحكمة الجوع والتباعد من الله تعالى
الشمس والقربة الى الله عز وجل حسبا كبريا) والذكر منهم ولا تشبعوا فتنوا فزوم الحكمة من فلوكم
ومن بات على فطنة من الطعام ملتا جور حوله حتى يصح) قال العراقي ذكره أبو منصور الدبري في مسنده
الفردوس من حديث أبي هريرة وكتب عليه الله مسنده في علامة ملوا به باسئده اه قلت ورواه أيضا
ابن عساكر في التواريخ بلفظ نور الحكمة الجوع ورأس الدين تركه والعبادة والقربة الى الله حسبا كبريا
والذكر منهم والبدن من ألقا اعني يوجب على العاصي الشبع فلا تشبعوا بلوطنكم فلفظا نور الحكمة من
صودركم فان الحكمة تنطق في القلب مثل السراج (الفائدة الثانية رقة القلب وصفه الذي يتأهل به
لادراك الله المتأهبة والتأثر بالذكر) أي انما تشافيه (فكم من ذكر يحير على السان مع حضور القلب)
لما يذكر منهم معانيه (لكن القلب لا يلتذ به ولا يتأثر) منه لقواته وجبالا مستعدة اذ الذي هو الرقة
والصفاء الحاصلان من الجوع (حتى كان بينه) أي بين القلب (وبينه) أي بين أثر الذكر (جبالا من
قسوة القلب) وهو جبابه منقري (وقد رقت في بعض الاحوال) والاحيان (فيعظم تأثر بالذكر وتلذذه
بالمناجاة) فيكون لها فيه وقع عظيم (وشاوا المعدة) عن الطعام والشرب (هو السبب الاظهر فيه) أي في
رقتهم (وقال أبو سليمان) الحارثي وجه الله تعالى (احلى ما تكون الى العبادة اذا التصق نظري يسطي) هو
اشارة الى العادة كرم وجدان للتلفذ في تلك الحالة والتصاق النظر بالباطن كناية عن قلة الاكل (وقال
الحنبل) وجه الله تعالى (بجعل أحدهم بينه وبين صدره حلاوة من الطعام ويريد ان يجد حلاوة المناجاة)
تأله صاحب القوت بلفظ يقوم أحدهم في صلاته فيصلي بينه وبين الله تعالى طعام ويريد ان يجد حلاوة
المناجاة أو يجمع فهم الخطأ (وقال أبو سليمان) الحارثي وجه الله تعالى (أذبايع القلب وعطش صفا
ورقا واذا شبع هي وغظا) فلفظ القلب وعطشه ان يكون من الشبع (فاذا تأثر القلب بلفظ المناجاة أمر
وراه تبديد الفكر واقتناص المعرفة) فهي فائدة ثانية (الفائدة الثالثة الانكسار والخلاوة واللبط
والفرح والاشهر الذي هو مبدأ العليان) والتدبير من الحدود (والنظر عن الله تعالى فلا تنكسر النفس
ولا تلتذ بشي كالمذاق للجوع) فان فيه اماتها واستكانتها ووضعت في ذلك حكمة القلب (فصنعه) فطمعن

ينمو بين مسدود خلا من الطعام ويريد ان يجد حلاوة المناجاة وقال أبو سليمان أذبايع القلب وعطش صفاورقا واذا شبع هي وغظا فاذا
تأثر القلب بلفظ المناجاة أمر وره تبديد الفكر واقتناص المعرفة فهي فائدة ثانية (الفائدة الثالثة الانكسار والخلاوة واللبط
والفرح والاشهر الذي هو مبدأ العليان والنظر عن الله تعالى فلا تنكسر النفس ولا تلتذ بشي كالمذاق للجوع فصنعه

تسكن زجها وتخشع له وتقف على عجزها وذلك إذا مضت منها وضاعت جدتها بالجمعة طعام فأتها أو أملت عليها الدنيا الشر بماء تأخرتها وما يشاهد الانساق ذلك نفس وعجزه لا يرى عجزه ولا يراه ولا يسمعه أنه في أن يكون ذاتها شاهد نفسه بين الدنيا والعجز ومولاه بين العز والقدرة والقهر فكذلك دائما عجزا عما مضى من الأضطرار والنقود ولأجل ذلك لما عرضت الدنيا خزانها على النبي صلى الله عليه وسلم قال لا بل أجوع يوما (٣٩٦) وأشبع يوما فإذا جعت صبرت وتضرعت وإذا شبعت شكرت أو كمال ما بطن والفرج

باب من أبواب النار وأصله الشيع والذل والانكسار بآمن أبواب الجنة وأصله الجوع ومن أغلق بابا من أبواب النار فقد فتح بابا من أبواب الجنة بالضرورة لأنهما متقابلان كالشرق والغرب والقرب والبعد من أحدهما بعد من الآخر (الفائدة الرابعة) أن لا ينسى بلاء الله عز وجل ولا ينسى أهل البلاء فإن الشيطان ينسى الجائع وينسى الجوع والبعد النطق لا يشاهد بلاء من غيره إلا يؤتى كبرياء الآخرة فيذكر من عطشه عطش الخلق في فرصات القيامة حين تدنو الشمس من الزمزم ويجمعهم العرق (ومن جوعهم جوع أهل النار حين أنهم ليصبرون) فيها (فقطعون الضريح) الذي لا يمين ولا يمين من الجوع وهو يمين الشرف (والزقوم) الفيلس (ويستقون) فيها من عين آنية (النفاق والمهل) وكل ذلك مذكور في القرآن فلا ينبغي أن ينسى من العبد عذاب الآخرة وألمها وشدائدها فإنه النبي بهج الخوف) وشعره في قلبه (فمن لم يكن في قلبه بين أن ينام حسنه ولا علة في يده) (ولاقلة) في ما له واجاهه (نسى عذاب الآخرة ولم يمتثل في نفسه) شيئا (ولم يلق على قلبه فينبني أن يكون العبد في مقاساة بلاء) في نفسه (أو مشاهدة بلاء) من غيره (وأولى ما يقاسمه من البلاء الجوع فإن فيه فوائد جمة) أي كثيرة (حوى ذكر عذاب الآخرة وهذا أحد الأسباب التي اقتضى اختصاص البلاء بالإنبياء والأولياء والامتنع فلا مثل) كإلورد في الخبر عن معاشرة الأنبياء أشد الناس بلاء ثم الامتنع فلا مثل بمعنى أقرب شهادته لا يرفع أهل البلاء إليه وصف نفسه وجعلهم الامتنع فلا مثل منتهى كان صلى الله عليه وسلم أمثل كل هو الأفضل (وذلك لما قيل لبوسه عليه السلام لم تجوع وفي بلد) أعفى قبضتك وملكت (خزان الأرض) من الناس وغيرها (فقال أخاف أن أشبع فأنسى الجائع) فقه صاحب القوت (قد كرا الجائع والمحتاجين أحدى فوائد الجوع فإن ذلك يدعو إلى الرحمة) والبر (والإطعام والشفقة على خلق الله عز وجل) تعظم لآله تعالى (والشيعان في غفلة من ألم الجائع) لا يدري عنه ولا يذكره على أسفه ولا يخطر حاله في قلبه (الفائدة الخامسة) وهي من أكبر الفوائد وأجمعها بلاءه وأولى ما يقاسمه من البلاء الجوع فإن فيه فوائد جمة سوى ذكر عذاب الآخرة وهذا أحد الأسباب التي اقتضى اختصاص البلاء بالإنبياء والأولياء والامتنع فلا مثل لبوسه عليه السلام لم تجوع وفي بلد خزان الأرض فقال أشد الناس بلاء أشبع فأنسى الجائع قد كرا الجائع والمحتاجين أحدى فوائد الجوع فإن ذلك يدعو إلى الرحمة والإطعام والشفقة على خلق الله عز وجل والشيعان في غفلة من ألم الجائع (الفائدة السادسة) وهي من أكبر الفوائد

بلاءه وأولى ما يقاسمه من البلاء الجوع فإن فيه فوائد جمة سوى ذكر عذاب الآخرة وهذا أحد الأسباب التي اقتضى اختصاص البلاء بالإنبياء والأولياء والامتنع فلا مثل لبوسه عليه السلام لم تجوع وفي بلد خزان الأرض فقال أشد الناس بلاء أشبع فأنسى الجائع قد كرا الجائع والمحتاجين أحدى فوائد الجوع فإن ذلك يدعو إلى الرحمة والإطعام والشفقة على خلق الله عز وجل والشيعان في غفلة من ألم الجائع (الفائدة السادسة) وهي من أكبر الفوائد

كسر شهوات المعاصي كلها والاستيلاء على النفس الامارة بالسوء فانه من شأن المعاصي كلها الشهوات والقوى وملكة القوي والشهوات لا تحل الا طاعة فتقليلها يضعف كل شهوة وقوة وانما السعادة كلها في أن تلك الرجل ضعيف كل شهوة وقوة) ويصل عملها (وانما السعادة كلها في أن تلك الرجل ضيق) فيصرقها في الخير كيف يشاء كأن الشكوة كلها في أن تلك نفسه فقده في المعاصي حيث شئت (ويكون لا تلك العادة الجوع) المصيبة المراس (الانضغ الجوع) أي إذا أضغتها بقة العلف) فإذا ثبت قوت وشربك منك (وجعت) عليك (فذلك النفس) هي بمنزلة مطيئك أن أضغتها قوت وشكلك وان أضغتها بالجوع لانت واقادت ولقد البوصري حيث قال والنفس كالقطر ان تمهله شعل • حبال الرضاع وان تغلمه ينظم

وقال غيره فالتكهم ما كثر فرك سؤله • وبطئك لا تمنتى التهم أجمعاً (كفيل ليعظم ما بالجمع كبرك) أي طمئت في السن (لانتعاده بذلك) بان تراعيه من جهة الماء كل والشرب والاحتصام (فقال) لا اتعاده (لانه سريع المرح) أي انشأ (فاحش الاشراف ان يجمع في قبور بطون) أي وقع في ورطة المعاصي (فلان أحله على الشدائد أحسالى من أن يعملني على الفواحش) فيبكتني (وقال ذوالنون) المصري رجع الله تعالى (ما شئت قط الا صبت) بالفعل (أو همت بمصبة) نفعه صاحب القوت (وقالت عائشة رضي الله عنها) أول مرة أحدثت بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم الشبع ان القوم لما شبعوا يلونهم جعت بهم نفوسهم إلى الدنيا) ولطف القوت وقال بعض الصحابة أول مرة الخربج جعتهم شهواتهم (وهذه ليست فائدة وسعة بل هي خزنة الفوائد) باعتبار جمعها وضمانها لتتسرع من الفوائد كان اخراجه تجمع أصناف الأموال النفسية (وذلك قيل الجوع خزنة من خزائن الله تعالى) فجع الله فيها كل خير (وأول ما يندفع بالجوع شهوة الفرج وشهوة الكلام فان الجامع لا تحرك عليه شهوة فضول الكلام فيخلص من آفات اللسان) كلها (كالنفس والنفس والكذب والنميمة وغيرها) مما ساعد كرهاني الكتاب الذي يليه (فيمه الجوع من كل ذلك) ويقطع مادته (وإذا شبع انتهر إلى فأكهة) أي ماتت نفسه بها (فتلك لا تحل إلا بعراض الناس ولا يكب الناس في الناموس من مناجهم) ووجوههم (الحصاد الستهم) كل حديث معاذ فسياني (وأما شهوة الفرج فلا تفتني غائلها والجوع عكفي شرها) فلا تبعت (وإذا شبع الرجل لم يملك فرجاً من شهوة القوي) من ذلك (فلا عاك عنه فالعين ترى كأن الفرج ترى) ففي الخبرين التلوي (فان تلك عينه يفض الطرف فلا تفتني فكره فيضطره من الأفكار الردية وحديث النفس بأسباب الشهوة ما تنشور به مناجته) وتقتل (وربما عارضه ذاتي أثناء الصلاة) التي هي معراج المؤمن ويحل مناجته (وإنما ذكرنا آفة اللسان والفرج مثالا والجميع معاصي الاضغ السبعة سبب القوة الحاصلة بالشبع قال الحكيم) من الحكيم كل من يصبر على السيادة يصبر على الخيال (لعت) أي الخالص وحده (سنة) كلمة لا يتقلها ما ضاد (لا يخط به شيأ من الشهوات) من أنواع الأدمان (وأي) كل في نصف بطنه) أي من شعر شبع وانما هو بقدر خيال الرق (رفع الله عنه مؤنة النساء) أي خيئته تمت شهوته ولا يريدن حرماً أو حلالاً الفرج ترى فان ذلك عينه يفض الطرف فلا عاك تفكره فيضطره من الأفكار الردية وحديث النفس بأسباب الشهوات تنشور به مناجته نور بما عارضه ذاتي أثناء الصلاة وإنما ذكرنا آفة اللسان والمرج مثالا والجميع معاصي الاضغ السبعة سبب القوة الحاصلة بالشبع قال الحكيم كل من يصبر على السيادة يصبر على الخيال (لعت) أي الخالص وحده (سنة) كلمة لا يتقلها ما ضاد (لا يخط به شيأ من الشهوات) من أنواع الأدمان (وأي) كل في نصف بطنه) أي من شعر شبع وانما هو بقدر خيال الرق (رفع الله عنه مؤنة النساء)

(الفاء السادسة) دفع النوم ودوام السهر فان من شمع شره كثيرا ومن كثرت شره كثيرا فمما لاجل ذلك كان بعض الشيوخ يقول عند حضور الطعام معاشرا للرب لا تأكلوا كثيرا فتنسوا كثيرا فتنسوا كثيرا وارجع رأي سبعين صد يقال ان كثرة النوم من كثرة الشره وفي كثرة النوم ضاع (٢٩٨) العمر وفوت التهجد وبلاد الطبع وقضاء القلب والغنى أغنى الجواهر وهو

[illegible][illegible]

وقته ولم يضعه في المضع وكل نفس من العمر جوهره نفيسة لا تقبلها فتيق أن يستوفيه خزانة باقية لا تحرق لا آخرها وذلك بصرفه
 إلى ذكر الله وطلعت من جملته ما يتعدى كثرة الأكل الدوام على الطهارة ولازمة للمعبد فانه يحتاج إلى الخروج لكثرة شرب الماء وراقة
 ومن جلته الصوم فانه يتسمرن لتعود الجوع فالصوم ودوام الاعتكاف ودوام الطهارة وصرف أوقات شغله بالأكلا أسبابه إلى العبادة أو باح
 كسبه أو تائبه يستغفرها الغافلون الذين لم يعرفوا قدرا الدين لكن رضوا بالحياة الدنيا (٢٩٩) وأما أوتابها يعلون طهارا من الحياة

الدنيا وهم عن الآخر هم
 غافلون وقد أشار أبو سليمان
 الماراني إلى ستة أكل من
 الشبع قتال من شبع
 دخل عليه ست أكل فقد
 حلوا له لمصلحة وتعذر حفظ
 الحكمة وسرمان الشفقة
 على الخلق لأنه إذا شبع
 ظن أن خلق كلهم شابع
 وتقل العبادة وزيادة
 الشهوات وأن سائر
 المؤمنين يدورون حول
 الساحل والشابع يدورون
 حول الزايل (الفائدة
 الثامنة) يستفيد من
 الأكل صحة البدن ودفع
 الأمراض فانه سببا لكثرة
 الأكل وحصول فضلة
 الاطلاقا عند العروق
 ثم المرض يمنع من العبادات
 وشوش القلب ويمنع
 من الذكر والفكر وينقص
 العيش ويحوج إلى القصد
 والجمامو الدواء والطبيب
 وكل ذلك يحتاج إلى مؤن
 ونفقات لا يتحملها إلا من
 بعد التعب عن أنواع من
 المعاش واقتران الشهوات
 وفي الجوع ما يمنع ذلك كله
 حتى أن الرشيد جمع
 أربعة ألبامه هندی
 وروي وعرق وموادی

وقته ولم يضعه في المضع) وبمحافظة الوقت عندهم أمر أكيد (وكل نفس من) أنفاس (العصر جوهره
 نفيسة لا تقبله) وذلك قالوا انضبح الوقت نور الفتح (فتيق أن يستوفيه خزانة باقية في الآخرة
 لا آخر لها وذلك بصرفه الذي كثر الله تعالى وطاعته) ولا يدع ما يذهب جانا (ومن جملة ما يتعدى كثرة
 الأكل الدوام على الطهارة ولازمة للمعبد فانه يحتاج إلى الخروج) منه كل ساعة (لكثرة شرب الماء
 وراقة) ضرورة (ومن جلته الصوم فانه يتسمرن لتعود الجوع) ويسهل عليه (الصوم ودوام الاعتكاف)
 في المعبد (ودوام الطهارة وصرف أوقات شغل الأكل وأسبابه إلى العبادة أو باح كثيرة) للصوم بمقدارها
 الآخرة وفقه أهلها (وأما يستغفرها الغافلون الذين لم يعرفوا قدرا الدين لكن) هم كغالبه تعالى
 فهم (رضوا بالحياة الدنيا وأما طوبها) يعلون طهارا من الحياة الدنيا وهم عن الآخر هم غافلون وقد
 أشار أبو سليمان الماراني (رحمته الله تعالى) إلى ستة أكل في الشبع قتال من شبع دخل عليه ست
 أكل (قد حلوا له لمصلحة) الثانية (تعذر حفظ الحكمة (الالهية) الثالثة (حرمان الشفقة
 على الخلق لأنه إذا شبع ظن أن خلق كلهم شابع) (و) الخالصة
 (زيادة الشهوات و) السادة (أن سائر المؤمنين يدورون حول الساحل) للاعتكاف والعبادة
 (والشابع يدورون حول الزايل) ويؤمن بالله لا تحله المنفعة الثامنة يستفيد (المريد) من قلة
 الأكل (صحة البدن) واستقامته (ودفع الأمراض) عنه (فان سببا) أي الأمراض (كثرة الأكل وحصول
 فضلة الاطلاقا في المعدة والعروق) كما قال الشافعي

فان الماء أكثر ما تراه * يكون من الطعام أو الشراب

(ثم المرض يمنع من العبادات) أي من أداها على الوجه المشروع (ويعنى من الذكر والفكر وينقص
 العيش ويحوج إلى المصدا والجمامة) عند تنوع الدم (والدواء والطبيب وكل ذلك يحتاج إلى مؤن
 ونفقات) فانه ما يصرف إلى الأدوية ومنها ما يصرف إلى الطبيب الذي يصفها (لا يتحملها إلا من
 بعد) (التعب من) أنواع المعاش وأفعال الشهوات وأوتكيب الاضطراب وفي الجوع ما يمنع ذلك كله
 بلا مشقة (وحتى) في أشجار الخلفاء (أن) هرون (الرشيد) أيام خلافته (جمع أربعة ألبامه هندی
 وروي وعرق وموادی) أي من سواد العراق وكل منهم ما عرفه (وقال) لهم (ليصف كل واحد
 منكم الدواء الذي لاداه فيه فقال) الطبيب (الهندي الدواء الذي لاداه فيه عندي هو الهلج الأسود)
 المعروف بالكابلي (وقال) الطبيب (الرومي هو عندي حب الرثاد الأبيض (وقال) الطبيب (العراقي
 هو عندي الماء الحار فقال) الطبيب (السوداى وكان أعلمهم الإلهي) فيما به (بعض المنفعة) لمخا به
 من الطهارة والتبضع (وهذا دواء حب الرثاد) الأبيض فيما به (رتق المعدة) ولفظ القوي يرتق المعدة
 (وهذا دواء الماء الحار) فيما به (رتق المعدة) وهذا دواء فقال (الرشيد) ما صنعتك فقال الدواء الذي
 لاداه مع عندي أن لا تأكل كل الطعام حتى تشبعه وان ترفع يدك عنه (وأنت تشبعه فقال صدقت) فقه
 صاحب التوتوه في طب أخبار الخلفاء لابن أبي الدنيا (وذكر بعض الفلاسفة من ألبامه أهل الكتاب
 قول النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث طعام وثلاث شراب وثلاث النفس) وقد تقدم بلفظ حسب أن آدم لضعفان

وقال ليصف كل واحد منكم الدواء الذي لاداه فيه فقال الهندي الدواء الذي لاداه فيه عندي هو الهلج الأسود وقال العراقي هو حب
 الرثاد الأبيض روي له الرومي هو عندي الماء الحار وقال السوداى وكان أعلمهم الهلج بخاص المعدة وهذا دواء حب الرثاد يرتق المعدة وهذا
 دواء الماء الحار يرتق المعدة وهذا دواء قال لضعفك فقال الدواء الذي لاداه مع عندي أن لا تأكل كل الطعام حتى تشبعه وان ترفع يدك عنه
 وأنت تشبعه فقال صدقت وذكر بعض الفلاسفة من ألبامه أهل الكتاب قول النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث طعام وثلاث شراب وثلاث النفس

يقمن صلبه وان كان لا بد فثقلت الطعام وثقلت للشراب وثقلت النفس (فتجب عنه) الحكيم واستحسنه (وقال ما جمعت كلاماً في فقه الطعام أحكم من هذا وإنه كلام حكيم) ثم قال جمعت الأطباء من الفلاحة أن يقولوا مثل هذا في الثقل من الأكل فلم يجتروا له فأكثروا ما قالوا لا تتعد على طعام حتى تشبهوا برفع يديك عنه وأنت تشتهيهم ومنهم من قال نأكل بعد الجوع وترفع قبل الشبع وبعضهم يقول لا تأكل إلا بعد جوع مفرط ولا تشبع شديداً وإن كان مرادهم هذا المعنى الذي ذكره نبيك صلى الله عليه وسلم هكذا أوردته صاحب القوت وقد نبهه صلى الله عليه وسلم في الخبر السابق المؤمن يا كل في سبي وأحدوا الكافر يا كل في سبعة أمعاء أنه لا يستحب للأنتان الأكل في سبع بطنة وهو ما ذكره في هذا الخبر من القيمات وذلك دون ضرر لهم لأن الجمع بالآلاف والثناء لمجدون العشرة شهرين لمن غلب عليه أنهم أن يبلغ إلى ثلث بطنة فعمل من ذلك أن كل المؤمن في اليوم ينبغي أن يكون في سبع بطنة أو ثلث بطنة (وقال صلى الله عليه وسلم البطنة أصل الماء والحية أصل الدواء ويعودوا كل جسم مائتاد) قال العراق لم أحله أصلاً أه قلت رواء الحلالين حديث عائشة لفظ الأزم دواء والمعدة بيت الداء ويعودوا بدناً ما عتاد وقبل الحية رأس الدواء من كلام الحرث بن كعدة طبيب العرب وروى ابن أبي الدنيا في كتاب العجتم من طر بن وهب بن عيسى قال أجمعت الأطباء الجيتوا جمعت الحكمة على أن رأس الحكمة العجتم ونحو الحافظ ابن حجر الجلة الأولى من الحديث لها أصل من حديث أئمة أصل كداه البردقو البردة صحرى هي القصة قاله الجوهرى وهو حديث ضعيف ورواه ابن عسدي في الكامل وأبو نعيم في الطب النبوى ما هو حديثه قلت هذا الحديث أعني أصل كداه البردة ورواه أيضاً المستغفرى في الطب النبوى والبارقضى في العلل كلهم من طر بن تمام بن نعيم عن الحسن البصرى عن أنس وبعده بهذا ونظام ضعفه البارقضى وغيره ووثقه ابن معين وغيره ولا يقيم أيضاً من حديث ابن المبارك عن السائب بن عبد الله عن علي بن زحر عن ابن عباس مرفوعاً عليه ومن طر بن جبر بن الحرث بن دراج عن أبي الهيثم عن أبي بصير مرفوعه أصل كل داء من البردة ومفرداتها ضعيفة وقد ذكر البارقضى عقب حديث أنس ما لفظه وقد روى عباد بن منصور عن الحسن بن قولة وهو أشبه بالصواب وجهه الزنجشري في الفاوق من كلام ابن مسعود (تأطى نصيب الطبيب) المذكور (جوى من) جماع (هذا الخبر) لأن (ذلك) فقد قال ابن زكريا المتطبب ما تركه صلى الله عليه وسلم في الطب شيئاً إلا أتى به في هذه الكلمات الثلاثة نقله الرافض في الفروع (وقال) أبو الحسن علي (بن سالم) البصرى شيخ صاحب القوت (من) أكل خبزاً حنطة (معناه) أى وحده بلا داء (بأديلم) يعنى الأكلة الموت قبل وما لا داء قال يا كل بعد الجوع وترفع قبل الشبع (نقله صاحب القوت) قاله الأصل في هذا أن العلل داخلية على الأجسام من اختلاف نبات الأرض وإن المعدة مركبة على طبائهم أربعة الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة وكذلك منابت الأرض على هذه الطبايع فإذا أكثر من اختلاف نباتها أمالت الحرارة والبرودة من النبات غرائز الطبايع من الرطوبة واليبوسة فزاد بعض على بعض وقوى وضعف من مثله فكانت الأمراض من ذلك لأن كلما كثر من نبات الأرض يعمل في وصف من معاني الجسم وإن الحنطة متخالفة لسائر نبات الأرض لأنهم معتدلة في الطبايع الأربع كاعتدال المله في سائر الأشربة وقال بعض الأطباء كل من أكل خبزاً حنطاً لا يضره (وقال غيره) كل الخبز يابساً وحده خبز من كل مع الأدم الضلوع (وقال بعض) أفاضل الأطباء في ذم الاستكثار (من الأكل) (أنتم ما أدخل الرجل بطنة الرمان) فانه يابس جدد الكجوى قليل الغذاء وفي جميع أصنافه حتى الحامض جلاء مع القيقض (وأضرباً أدخل) بمعدته (المخ) لأنه يهرق الدم ويضعف البصر ويضر الدماغ والتؤيق يثقل المخ ويورق فالجرب والحنكة (ولأن يثقل من المخ خيره من أن يستكثر من الرمان) فان القاسيل من المضرب يما يضر والكثير من النافع يما يضر ولفظ القوت

فنجيب منه وقال ما جمعت كلاماً في فقه الطعام أحكم من هذا وإنه كلام حكيم من هذا وإنه كلام حكيم وقال صلى الله عليه وسلم البطنة أصل الماء والحية أصل الدواء ويعودوا كل جسم مائتاد وأطن نجيب الطبيب جوى من هذا الخبر لأن ذاك قال ابن سالم أن كل خبزاً حنطاً يما يضر ما لم يعقل الأكلة الموت قبل وما لا داء قال يا كل بعد الجوع وترفع قبل الشبع وقال بعض أفاضل الأطباء في ذم الاستكثار أن أنفع ما أدخل الرجل بطنة الرمان وأضرباً ما أدخله معدته طلع ولأن يثقل من طلع خيره من أن يستكثر من الرمان

وفي الحديث صوموا تصبروا في الصوم والجوع وتقليل الطعام صفات الاجسام من الاستقام وصحة القلوب من سقم الطينان والبطر وغيرهما (المائدة التاسعة) خطة الموتى فان من تعود ذلة الاكل كقائه من المال فهو يسير والذي تعود الشبع صار بطنه عاملا زلة اخذ اجنته في كل يوم فيقول لماذا كل اليوم فيصاح الى ان يدخل المبلل فيكتسب من (١٠١) الحرام فيصبي اومن الحلال فيذلل

وربما يحتاج الى ان يعد
أعين الطعام الى الناس
وهو غاية القل والقصاة
والسوء خفيف المونة
وقال بعض الحكماء في
الحق عامتوا شي بالترك
فيكون ذلك روح لقمي
وقال آخر اذا أردت أن
أستقرض من غيري شهوة
أزول بآلة استقرضت من
نفسى فتركت الشهوة نفسى
فيخرج من لسان ابراهيم
ابن ادهم رحمه الله تعالى
أصعبه عن سر المأكلون
فيقال انها غلبة فيقول
أزخصوها بالترك وقال
سهل رحمة الله لا كولي
مذموم في ثلاثة أحوال ان
كل من أهلك العادة
فيكسل وان كان مكتسبا
فلا يسل من الاكل وان
كان بمن يدخل عليه شي فلا
ينصف الله تعالى من نفسه
وبالجلة سبب هلاك الناس
حرمهم على الدنيا وسبب
حرمهم على الدنيا البطن
والفرج وسبب شهوة
الفرج شهوة البطن وفي
تقليل الاكل ما يحسم هذه
الاحوال كلها وهي أبواب
النار وفي جميعها فتح أبواب
الجنة كما قال صلى الله عليه

المسافر في الموضعين (وفي الحديث صوموا تصبروا) قال العراقي واه الطبراني في الاوسط وأبو نعيم في الطب
النبي من حديث أبي هريرة بن مسعود ضعف اه قلت هكذا ولما أوتيت مقتصر في كلبه المذكور ورواه
في موضع آخر منه بلفظ اغز واتقنموا وسافر واتصروا ورواه أحد بلفظ سافر وترجوا وصوموا تصبروا
واغز واتقنموا وهو عند الطبراني بلفظ اغز واتقنموا وصوموا تصبروا وسافر واتقنموا ورواه ابن حبان في
حزبه بلفظ سافر وترجوا وصوموا تصبروا واغز واتقنموا (وفي الصوم الجوع) ومن هنا اشتبه على
السنة العام صوموا تصبروا ومعناه صحيح لكنه ليس بحديث (وفي تقليل الطعام صفات الاجسام من الاستقام
والامراض) وصحة القلوب من سقم الطينان والبطر وغيرهما المائدة التاسعة خفت المونة للسر يد فان
من تعود ذلة الاكل كقائه من المال فهو يسير (وفي تقليل الطعام صفات الاجسام من الاستقام) وهو موضع خفته
أخذ اجنته في كل يوم وهو غاية عن غلبته بالكيفية كما يمكن الاخذ بمقتضى الانسان وهو موضع خفته
(فيقول لماذا كل اليوم فيصاح الى ان يدخل المبلل) من حيث تعلق (فيكتسب من الحرام فيصبي) الله
تعالى (اومن الحلال فيذلل ويشتب) وقد نفى عن اذلال المؤمن نفسه (وربما يحتاج الى ان يعد عين
الطعام الى الناس وهو غاية القل والقصاة) أي الحقايرة (والؤمن) من شأنه ان يكون (خفيف المونة) وقال
بعض الحكماء في الحق عامتوا شي بالترك (فلما تركها كان في نفسه) فيكون ذلك روح لقمي (وفي
نفسه نفسى فان الاضطراب انما يحصل بالتطلع (وقال آخر اذا أردت أن أستقرض من غيري شهوة)
انضبا (أزول بآلة) أخرها (استقرضت من نفسى فتركت الشهوة فهو غير عرجي) فيصير الترك جنتا
والمنع لنفسه هكذا عادة كما كان الاكل والاخذ عادة كذا في القوت (وكان ابراهيم بن ادهم) رحمه الله
تعالى (يسأل أصحابه عن سر المأكلون فيقال انها غلبة فيقول يا نصروها بالترك) وكان يشد

فاذا غلبت على تركته * فيكون أخص ما يكون اذا غلب
أخرج ابراهيم في الجلبة (وقال سهل) التمرى رحمه الله تعالى الاكل مذموم في ثلاثة أحوال ان كان
من أهل العبادات فيكسل (ويضع) وان كان مكتسبا فلا يسل من الاكل وان كان بمن يدخل عليه شي
من الفيس من غير كسب (فلا ينصف الله تعالى من نفسه وبالجلة سبب هلاك الناس حرمهم على الدنيا
وتوانهم عليها (وسبب حرمهم على الدنيا البطن والفرج وسبب شهوة الفرج البطن) لانه هو الذي يجريها
(وفي تقليل الاكل ما يحسم هذه الابواب كلها) ويسدها (وهي أبواب الملو في جميعها فتح أبواب الجنة
كما قال صلى الله عليه وسلم ادعوا قرة باب الجنة بالجوع) تقدم هذا الحديث وان العراق قاله أقضه على
أصل (فن تقع ورفيق في كل يوم فتح في سائر الشوائب اشوا صاروا) غير مستبعد لاستدلال واستغنى عن
الناس واستخراج من التعب (ولاشقة) وتقليل العبادات (مزوج في آيات الليل وأطراف النهار) وتقارة
الاخرة (من العبادات والهدو التقلية) (فيكون من الذين قال) الله في حقهم رجالا لا تلهمهم (أي لا تشغلهم
تخلو ولا يبيع عن ذكراؤه وانما لا تلهمهم تلك لاستغنائهم عنها بالقلعة) ولوا تخرجوا (وأما المحتاج
تقلية لاجتماع المائدة العاشرة أن يتمكن المرء من الاثر على اخوانه بما فضل من المال (والصدقة
بما فضل من الاطعمة) على البائس والمساكين فيكون يوم القيامة في ظل صدقة يكلو ولا يخبر به) وهو
حار واه الحاكم من حديث عتبة بن عمرو في ظل صدقة توفد تقدم في كلب الزكاة (وما يأكله

(٥١) - (اتصاف العادة التقيين) - ما يبع (وسلم ادعوا قرة باب الجنة بالجوع فن تقع ورفيق في كل يوم فتح في سائر
الشوائب اشوا صاروا واستغنى عن الناس واستراح من التعب وتقليل عبادات الله عز وجل وتجارة الاخرة فيكون من الذين لا تلهمهم تجارة
ولا يبيع عن ذكراؤه وانما لا تلهمهم لاستغنائهم عنها بالقلعة قرة أما المحتاج فتقلية لاجتماع المائدة العاشرة) أن يتمكن من الاثر والصدقة
بما فضل من الاطعمة على البائس والمساكين فيكون يوم القيامة في ظل صدقة يكلو ولا يخبر به كماله كان

خزائنها الكثيرة وما يصدق به كل خزائن فضل الله تعالى فليس العبد من ماله الا ما تصدق فأبى أو كل فأنى أو ليس فأبى فانصدقه بفضلات
الطعام أولى من التمسك بالشرع وكان الحسن ورجاله عليه اذا تلا قوله تعالى انما عرضنا الامالة على السموات والارض والجال فابى أن
يصلها واشتقنا منها وخلقنا الانسان (٤٠٢) انه كان ظلويا جهولا قال الصريح على السموات السبع الطباق الطرائق التي

فيها النجوم وجهه
العرش العظيم فقال لها
صانها وتعالى هل تعلمين
الامانة بما فيها قالت وما فيها
قال ان احسنت جوزيت
وان اسأت عوقبت فقال
لا ثم عرضها كذلك على
الارض فابتن ثم عرضها
على الجبال الشم الشواخ
الصلاب المعلي فقال لها
هل تعلمين الامانة بما فيها
قالت وما فيها فذكر الجاه
والعقوبة فقال لا ثم
عرضها على الانسان لعلها
انه كان ظلويا لنفسه جهولا
بأمره فقرأ بنها وفاقه
اشترى الامانة بأمولهم
فأصابوا الاغناض اصغروا
فها وسعوا بهم ادورهم وضيقوا
بها فقبورهم وسعوا بهم ادورهم
واهنوا فيهم وانصروا
انفسهم بالقدور والرواح
الى باب السلطان يترضون
لبلاء وهم من الله عافية
يقول احدهم شيعي أرض
سكدا وكذا ورائك كذا
وكذا يتكلى على شعله
ويا كل من غير ما حديث
مفرو وما هو حديث
أخذته الاكلتوزت به
البطنة قال باعلام التي بشي
أهضم به طعمي بالكع
الطعمك فتمم اتمادك

ثم ضم أين الفقير أين الازمة أين المسكين أين التيمم الذي أمر الله تعالى بهم فهذا اشار قال هذه النماذج وهو
مصرف فاضل الطعام الى الفقير يدخره الاخر فليس فيه من ان يأكله حتى يشبعه بالوزر عليه ونظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الرجل
بين البطن فأمره الى بطنه باسبغ فقالوا كثر هذا في غير هذا المكان خير الله أو لم يقدع فلا تتركه أنت فتركه فقيل ومن الحسن قال الله لقد

ادركت

أدركت أقواما كان الرجل منهم عسى وعنده من الطعام ما يكفيه ولو شاء لا كما يقول والله لأجعل هذا كالبطن حتى أحمل بضهقه
فهذه عشر فوائد. القصور تشعب من كل فائدة فوائد لا ينصر عددها ولا تنهني فوائدها لجوع خزانه عظيمة لتلوا الأنا خز ولاجل هذا
قال بعض السلفاء لجوع مفتاح الأنا وباب ازهدوا الشبع مفتاح الدنيا وباب الرغبة بل ذلك مرجع في الانبعاث الترو وبها هو بالوقوف
على تفصيل هذه الفوائد عرك معنى تلك الانبعاث أدرك علم وبصره فاذالم تعرف هذا (٤٠٣) وصفت بفضل الجوع كانت الشربة

المقلد في الإيمان والله
أصلها الصواب (بيان)
طريق الرضا في كسر
شهوة البطن (اعلم أن
على الرجل في بطنه وما كوله
أربع وظائف الأولى
أن لا يأكل الا الحلال فان
العبادة مع كل الحرام
كالبطن على أمواج الصار
وقد كرمنا صراعاته
من دواخله ورعى كلب

الحلال وأحرام وتبقى ثلاث
وظائف خاصة بالأكل وهو
تقدير قدر الطعام في القلعة
والكثرة وتقدر وتبين
الجنس المأكل وتناول
الشهوات وتركها (أما
الوظيفة الأولى) في تقليل
الطعام فيبذل الرضا فيه
التدريج فمن أضاف الأكل
الكثير وانتقل دفعة واحدة
إلى القليل لم يحمله مزاجه
وضغط وعظم مشقته
فبني أن يتدرج في القليلة
قليلًا وقليلًا بان ينقص قليلا
قليلًا من طعامه المعتاد
كانا كل يوم فينبغي شيئا
وأرد أن يرد نفسه إلى
رقيق واحد فينقص كل

أدركت أقواما كان الرجل منهم عسى وعنده من الطعام ما يكفيه ولو شاء لا كما يقول والله لأجعل
هذا كالبطن حتى أحمل بضهقه (فهذه عشر فوائد القصور تشعب من كل فائدة فوائد
لا ينصر عددها ولا تنهني فوائدها) (كثيرها) فالجوع خزانه عظيمة لتلوا الأنا خز ولاجل
هذا قال بعض السلف الجوع مفتاح الأنا وباب ازهد وباب الرغبة والشبع مفتاح الدنيا وباب الرغبة قال
القشيري في الرسالة سمعت أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت محمد بن علي العاصي يقول سمعت علي بن
إبراهيم القاضى يقول سمعت محمد بن علي بن خلف يقول سمعت أحمد بن أبي الحارث يقول سمعت
أبيهم العاصي يقول سمعت أبا عبد الرحمن السلي يقول سمعت محمد بن علي العاصي يقول سمعت علي بن
والشبع باب الرغبة فقد ذكره صاحب القرن في أثناء كلامه (بل ذلك مرجع في الانبعاث الترو وبها هو
وبالوقوف على تفصيل هذه الفوائد عرك معنى تلك الانبعاث أدرك علم وبصره وترقى من رتبة أدراك
الإيمان فاذالم تعرف هذا وصفت بفضل الجوع كانت تلك مرتبة المقلد في الإيمان والله أعلم)

(بيان طريق الرضا في كسر شهوة البطن)
(اعلم أن على المرء في بطنه وما كوله أربع وظائف الأولى أن لا يأكل الا الحلال فالعبادة
مع كل الحرام) لا تثبت فهي (كالبطن على أمواج البحر) أو على غلافه فها هو وقد كرمنا ما يقب
مراعاته من درجات الجوع في كلب الحلال والحرام) فاستغنينا عن ذكره هنا وتبقى ثلاث وظائف خاصة
بالأكل وهو تقدير قدر الطعام في القلعة والكثرة وتقدر وتبين الجنس المأكل وتناول
الشهوات وتركها (أما الوظيفة الأولى) من هذه الوظائف الثلاثة (في تقليل الطعام وسيل
الرضا فيه) التدريج من اعتدال الأكل الكثير وانتقل دفعة واحدة إلى القليل لم يحمله مزاجه وضغط
حله (وعظم مشقته واشتد عليه فينبغي أن يتدرج إليه قليلا قليلا وذلك بان ينقص قليلا قليلا من
طعامه المعتاد) عليه (فان كان يأكل كل يوم (رقيقين مثلا) وأرد أن يرد نفسه إلى رقيق واحد فينقص
في كل يوم (ربيع سبع) رقيقين هو أن ينقص حرام من ثمانية عشر من حرام أو حرام من ثلاثين حرام فيجمع
الرقيق في شهر) برضاة وقمل (ولا يستغربه ولا يظهر أثره) أي أو التفتت (عليه) فان شاء فعل
ذلك بالوزن) بان يبره بعذر لم يبره ينقص كل ليلة بقدر نصف العود (وان شاءه بالمساهدة فيترك كل يوم
مقدار لقمة وينقصه عما كاله أمس وهذا ربيع أربع درجات أقصاها أن يرد نفسه إلى قدر القوام
الذي لا يبقى دونه) والمراد بالقوام الضرر ومن القوام هو ما سد الجوع وأعان على أداء الفرائض (وهو
اختيار أبي محمد سهل بن عبد الله التستري) رحمه الله تعالى (أذكار الله استعبد الخلق ثلاثا بالحياة
والعقل والفتوة فان خلف المبدع في اثنين منها وهي الحياة والعقل أو أطران كل واحد منهما وتكلف
الطالبان كان فقيرا وان لم يفتحه لم يبال على القوة قال فينبغي أن لا يبال ولو وضع حتى على فاعدا ورائ
أن صلاته قلدا مع الجوع أفضل من صلاته قلدا مع كثر تالا كل فعل من هذا ان المحافظة على العقل مقدمة
على محافظة القوة فان لم يصح العقل لم يد بالخير اجبت فلا بأس ان يأكل بعض الأدهان وقد كان سهل

يوم ربيع سبع رقيقين هو أن ينقص حرام من ثمانية عشر من حرام أو حرام من ثلاثين حرام فيجمع الرقيق في شهر ولا يظهر أثره
فان شاء فعل ذلك بالوزن وان شاءه بالهدة فترك كل يوم مقدار لقمته ينقصه عما كاله أمس ثم هذا ربيع أربع درجات أقصاها أن يرد
نفسه إلى القوام الذي لا يبقى دونه وهو ما قلنا قد بينه وهو اختيار سهل التستري رحمه الله تعالى (أذكار الله استعبد الخلق ثلاثا بالحياة
والعقل والفتوة فان دنا لبعده في اثنين منها وهي الحياة والعقل أو أطران كل واحد منهما وتكلف الطالبان كان فقيرا وان لم يفتحه لم يبال
بل على القوة قال فينبغي أن لا يبال ولو وضع حتى على فاعدا ورائ أن صلاته قلدا مع الجوع أفضل من صلاته قلدا مع كثر تالا كل

رحمة الله تعالى يقول اختلفا بين من أهل عبادان اختلفوا عتولكم وتعاهدوا بالاداهان والمسلم فانه
ما كان ولحقه ناقص العقل (وسئل سهل) رحمه الله تعالى (عن بدا يتوما كان يشانه) ولحقنا القوت
وقد حدثني الحسن بن يحيى السجزي عن أحمد بن مسروق قال اختلف سهل بن عبد الله في ادخلت عليه بشرى
وقبلي وكان له في ارادة ذلك فخله أحب ان تصلي بدا يتوما كنت تتقوت به (فقال كان قوتي في كل
سنة ثلاثة دراهم كنت آخذ بدهم دبسوا بدهم بدهم بدهم سمنا وأخط الجيع وأسوي منه
بنادق ثلاثمائة وستين كرهة آخذ كل ليلة أسوة أخطر عليها قبل له فالساعة) ولحقنا القوت فقلت
له الساعة (كف) فحصل (قال آكل بغير حد ولا توقيت) وفيه إشارة الى أن العارف اذا بلغ درجة
الصديق سقط عنه الحد والتوقيت في الاقوات ثم انه تقدم للمصنف قريبا ان سهلا كان في بدا يتوما هو
في ستر يشترى الفرق من الشعر بدهم ويعمل منه ثلاثمائة وستين ويغنيها فيفطر كل ليلة على ريف
وذكر صاحب القوت أيضا في موضع آخر من كلامه ما نقله وحديثنا من سهل انه سئل كيف كان في بدا يتوما
فاخبر بضره من الرضا منها كان يقتات بوق النبق مدة ومنها انه اكل دقان الثين ثلاث سنين ثم ذكر
انه اثنان ثلاثة دراهم في ثلاث سنين قبل وما هو قال كنت آخذ في كل سنة دقانين ثم غرأوا بعد دقان
كسبام أعنيها عن واحدة ثم أعزها ثلاثمائة وستين كبة أخطر كل ليلة على كبة قال فقلت له فكيف أنت
في وقتك هذا قال آكل بلا حد ولا توقيت اه ولعل هذا باعتبار الاوقات والاحوال (وسكن بعض الرهابين)
جمع رهبان جمع راهب وهو عابد الله (انهم قد وردت أنفسهم الى قدر درهم من الطعام) وهذا كما
فعل سهل رحمه الله تعالى في الرواية الثانية (الفرجة الثانية أن يرد نفسه بالرضا في اليوم والليلة الى
نصفه) والمهور طي وثلاث بالعداى بعد أهل الجواز فهو ربع صاع لان الصاع خمسة أرطال وثلاث
وعند أهل العراق المدرطان كفي الصباح (وهو ريف وشي) اذا كان كل ريف نصف رطل وشي (بما
يكون الاربع مئة مئة) بالتشديد وهو لفة تجم وهو ما وزن به رطلان لكن يزيد ثلثين ونصف ثلث اذا نقص
الدهون نصف رطل ونصف الثلث فتأمل (وبشبه أن يكون هذا مقدار ثلث البطن في حق الاكثرين كما
ذكر النبي صلى الله عليه وسلم) ثلث الطعام وثلث الشراب وثلث النفس (وهو فوق القيمات) لانه صلى الله
عليه وسلم قال ما لأب من آدم وعاء شر من بطن فدل على ان ناقص من مل البطن فهو خير من قال حسب
ابن آدم لقيمان يقمن عليه ثم نرى فقال وان كان ولاد ثلث الطعام وثلث الشراب وثلث النفس فطمن
ذلك انه وثبة فورية القيمات (لان هذه الصيغة في الجمع) بالالف والهاء (القلة وهو لادون العشرة)
من العدد وفيه أيضا مع التقليل التصغير لان لقيمة تصغير لقسمه وفي القوت معنى الحديث فثلث
للعلم ان يأكل شيعة المعتاد فيصير ثلث الشبع قوام للجسم باعتبار ان كان مل البطن من الشبع
هو العادة الاولى وثلث الشبع هو ثمان أو اثنان فهذا على معنى الخبر الآخر طعام الواحد يكفي الاثنين
وطعام الاثنين يكفي الاربعة وفي هذا خمسة أوجه قال بعض علمائنا البصريين طعام الواحد شبه ما يكفي
الاثنين قوتنا وطعام الاثنين شبه ما يكفي الاربعة قوتنا وسنهم من قال طعام المسلم يكفي مؤمنين وطعام مسلمين
يكفي أربعة بمقتضى خصوص المؤمنين ويجوز أن يكون طعام الواحد من المؤمنين يكفي للمسلمين على معنى قوله
صلى الله عليه وسلم المؤمن يأكل في سبع وأحد للمنافق في سبعة أمعاء ويصلح أن يكون معناه طعام الواحد
من الصانع التصريف في المعاش يكفي اثنين من هو قاعد لا يتصرف ويصلح أيضا طعام واحد من المطهرين
يكفي طعام صائمين وفي الخبران مخرجين قال لان مسعودي موسى رضي الله عنهم في قصة المرتد الفيلسوف
قبل أن يستقبله ويحكم الأطلعت عليه بنوا أقيمت اليه كل يوم رغبنا ثلاثة أيام فظلمه أن يتوب أو يرجع الى
الاسلام اللهم اياي أرا ولم أعلم ولم أرض اذ بلغني ففعل بهذا ان يغيب كتابه كل يوم وثلاثة أرطلة
صعدنا بالجواز رطلان لاطل المسك عدسة أقراص من ذلك الى ومنا هذا فيكون رغبان ثمان أو اثنان

وسئل سهل عن بدا يتوما
كان يقتات به فقال كان
قوتي في كل سنة ثلاثة
دراهم كنت آخذ بدهم
دبسوا بدهم بدهم بدهم
سمنا وأخط الجيع وأسوي منه
ثلاثمائة وستين كرهة آخذ كل
ليلة أسوة أخطر عليها قبل
له فالساعة كيف تأكل قال
بغير حد ولا توقيت ويصلي
من الرهابين أنهم قد وردت
أنفسهم الى المقدار درهم
من الطعام والفرجة الثانية
أن يرد نفسه بالرضا في
اليوم والليلة الى نصفه
وهو ريف وشي مما يكون
الاربعة مئة مئة وبشبه أن
يكون هذا مقدار ثلث
البطن في حق الاكثرين كما
ذكر النبي صلى الله عليه
وسلم وهو فوق القيمات
لان هذه الصيغة في الجمع
القلة وهو لادون العشرة

وقد كان ذلك عذراً رضي الله عنه إذ كان يأكل سبع لقم أو تسع لقم والوجه الثالث أن بهما مقدار الدوهر وثمان وسنة وهذا
 زيد على ثلث البطن في حق الأكثرين ويكفي ينهي إلى ثلث البطن ويبقى ثلث (٤٥) الشرب ولا يبقى شيء لذكر وفي
 بعض الألفاظ ثلث لذكر

فهذه كقوله ان غان أو في ثلث الشبع لقوله ثلث طعام بعد قوله ثلثان جمع لمدون العشرة (وكان
 ذلك عادة عرضي الله عنه) فإذا كنا موافقاً لفظه (اذ) روي أنه (كان يأكل سبع لقم أو تسع)
 لقم (الدرجة الثالثة) أن بهما بالزيادة والتدريج (إلى المقدار المد) وهو طول وثلث البغدادي عند
 أهل الجواز كان تقدم (وهو يغفل ونصف وهذا زيد على ثلث البطن في حق الأكثرين ويكفي ينهي
 إلى ثلث البطن ويبقى ثلث) ثالث (الشرب ولا يبقى شيء لذكر) به (في بعض الألفاظ) من الحديث
 المذكور (ثلث لذكر بدل قوله لنفس) هكذا أو رده صاحب القوت قال دخل أبتخلج إن مل البطن
 بمنع من الذكر وما منع من الذكر فهو شق قاله تعالى واقتنبر وأيق ورواية هذا اللفظ أغفلها العراقي
 (الدرجة الرابعة أن زيد على المد حتى يبلغ إلى الم وهو ما يكال به رطلان ويشبه أن يكون ما ورواية
 اسرافاً مخالفاً لقوله تعالى) كلوا واشربوا (ولا تسرفوا) انه لا يجب السرف (أعني في حق الأكثرين)
 وفي القوت كل أو أربعة أرغلة كل يوم سرف ورغيفين قوت وثلاثة أرغلة قوام حسن وهذا أصل
 الأقوات (فإن مقدار الحاجة إلى الطعام يختلف بالنسب والخص والعمى الذي يشتغل به) فأن الشاب
 الجلد تدعو نفساً إلى الطعام أكثر من الشيخ الفاني وكذلك الرجل السمين الجسم ليس به صرعى الجوع
 يختلف الصنف العزيم وكذلك الأعمال والصناعات تختلف فيها ما هو دواعي كثرة الحاجة إلى الطعام
 (وهما ملان بقى ناسي لا تقدر فيه ولكنه موضع غلط) واشتهى على أكثر الناس (وهو أن يأكل إذا
 صدق جوعه) واشتهى إلى الطعام نفسه وترامت عليه (ويشبع منه) عن الطعام (وهو على شهوة
 صادقة بعد ولكن الأغلب أن من لم يقدر نفسه وشهواً أو رغيفين فلا يتبينه حد الجوع الصادق ويشبه
 عليه ذلك الشهوة الكاذبة) والفرق بين الصادقة منها والكاذبة أن الصادقة ما يتفضل البسند بدونه
 والكاذبة ما لا يتقبل بدونه (وقد ذكر الجوع الصادق علامات أحداها أن لا تطلب النفس الأدم مع الخبز
 بل يأكل الخبز وحده بشهوة أي خبر كان فها ملبت نفسها بما يشبعها أو أداما فليس ذلك بالجوع الصادق)
 اعلم أن الجوع حداً من الأوقات وحداً في الأقوات فحد الجوع الأول من الوقت إلى مثله كأفد أربعة
 وعشرون ساعة وحده الآخر اثنتان وسبعون ساعة وأما في الأقوات فحد الأول أن لا تطلب النفس
 الأدام فإذا ملبت فليس جاعاً فهذا الحد الأول وحده الثاني أن لا تطلب الخبز ولا يجزئ عنه وبين غيره
 فبقى ثاقب النفس إلى الخبز بعينه فليس جاعاً لأن لها شهوة في القدر وبقي لم تجز بين خبر وغيره فهذا
 هو الجوع الصادق وهو الفاقة والحاجة إلى الطعام الذي جعله الله غذاءه للأجسام وهذا يكون في
 آخر الحد من الأوقات بعد الثلاث إلى سبع وخمسة ويكون طلب العبد عنده هذا الجوع القوام من
 العيش والضروة من القوت وهو ما سد الجوع وأعان على أداء الفرائض وهذا حال الصديقين (وقد
 قيل من علامته) وللفظ القوت وقد سمع بعض هذه الطائفة يقول حد الجوع (أن يصدق العبد
 فلا يقع الذباب عليه) أي على راقته (أي لا يبقى فيه دهنية ولا دسومة فيدل ذلك على خلوا المعدة) وللفظ
 القوت فأن لم يقع على راقته ذباب فقد خلط معدته عن الطعام يريد أن راقته قد تخلت من الدسومة
 والذهنية وصار صافياً مثل الماء فلا تسلط عليه الذباب مع لطيف حسنة التي ركت فيه وبني أدراكه لما
 يتم عليه وقد ذكره صاحب المعارف أيضاً هكذا (ومعرفة ذلك غلط) أي حتى (فالسواب للمريد
 أن يقدر مع نفسه القدر الذي لا يضره من العبادة التي هو يصدها فإذا انتهى إليه وقفوا بقيت
 شهوته وعلى الجهة تقدر الطعام لأنك لانه يختلف باختلاف الأحوال والأمراض) كلما كرنا (ثم
 قد كان قوت جماعة من الصابية رضوان الله عليهم) (ساعة من حنطة في كل جمعة فإذا أكلوا التراتلوا
 هو يصدها فإذا انتهى الموقوفون بقيت شهوته وعلى الجهة تقدر الطعام لأنك لانه يختلف بالأحوال
 والأمراض) فم قد كان قوت جماعة من الصابية ساعة من حنطة في كل جمعة فإذا أكلوا التراتلوا

هو يصدها فإذا انتهى الموقوفون بقيت شهوته وعلى الجهة تقدر الطعام لأنك لانه يختلف بالأحوال
 والأمراض فم قد كان قوت جماعة من الصابية ساعة من حنطة في كل جمعة فإذا أكلوا التراتلوا

أربعة أمدا فيكون كل يوم قريبا من نصف عدد وهو ما ذكرنا أنه قدر ثلث البطن واحتج في التمر إلى زيادة لسقوط الثرى منه وقد كان أوذر رضى الله عنه يقول طعاني في كل جمعة صاع من شعير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يزال يبعثه شياحي ألقاه فالي جمعة يقول أثر بك ميني مجلس يوم القامة وأحجم إلى من مانع على ما هو عليه اليوم وكان يقول في انكراه على بعض الصعبة قد غيرت بفضل لكم الشعر ولم يكن يغزل ويغير المرقق وجهه بين ادا من واختلف عليه بالوان الطعام وقد أحذرك قنوب وراح في آخر يوم تكفوا هكذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد كان قوت أهل الصفقة من تمر بين اثنين في كل يوم والمردل وثلاث ويسقط منه الثرى وكان الحسن رجلا لله عليه يقول المؤمن مثل العنزة يتكفي الكفن الحشف والقبضة من السويق والجربة من الماء والمناقش مثل السبع الضاري بلعابها وسطا سوطا لا يطوى بطنه لجاره ولا يثرأناه بطنه لجواه الضول آمامك وقال سهل لو كانت

صاعا ونصفا) تفه صاحب القوت (وصاع الحنطة أربعة أمداد فيكون كل يوم قريبا من نصف عدد وهو ما ذكرنا أنه قدر ثلث البطن واحتج في التمر إلى زيادة لسقوط الثرى منه وقد كان أوذر رضى الله عنه يقول طعاني في كل جمعة صاع من شعير على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يزال يبعثه شياحي ألقاه فالي جمعة يقول أثر بك ميني مئلا يوم القامة وأحجم إلى من مانع على ما هو عليه اليوم) هكذا أو رده صاحب القوت قال العراقي رواه أحمد في كتابه المسمى طرقة أيضا أو نعم في الحلية دون قوله وأحجم إلى اه قلت ما قوله كان قوتي الخ فقد أحوجه أيضا أو نعم في الحلية دون قوله من شعير وهذا اللفظ حدثنا محمد بن علي بن حبيب حدثنا يوسف بن موسى بن عبد الله البروردي حدثنا عبد الله بن حبيب حدثنا يوسف ابن أسباط حدثنا سفيان الثوري أراه عن حبيب بن حسان عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي خريز رضى الله تعالى عنه قال كان قوتي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم صاعا فلا يزال يبعثه شياحي ألقاه وقال أيضا حدثنا أحمد بن محمد بن جردان حدثنا سفيان بن أحمد حدثنا ثنائي حدثنا أبو معاوية الضرير حدثنا الأعمش عن ابراهيم التيمي عن أبيه عن أبي خريز رضى الله عنه قال قبله لا اتخذ شعبة كاتخذ فلان وفلان قال وما صنع بأن أكون أميرا وإنما يكفي كل يوم شربة من ماء أولين وفي الجمعة فغير من قم قلت والتعبير مكالم هو ثمانية مكاله والمكول صاعان ونصف وهو أيضا ثلاث كيلبات والكيلة من سبعة أثمان من وأما الحديث المرفوع فقد قال أو نعم حدثنا أبو بكر بن عبد الله بن حبيب حدثنا أبو أحمد حدثني أبي حدثنا يزيد بن هرون أخبرنا محمد بن عمر وقال سمعت هراكل بن مالك يقول قال أوذراني لأمر بك مجلسا من رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم القامة وذلك في جمعة رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولان أثر بك ميني مجلسا يوم القامة من خرج من الدنيا كهشة ما تركتها وأقامه منكم من أمدال وقد تشبث بشئ منها فبى (وكان) رضى الله عنه (يقول في) بعض (انكراه على بعض الصعبة قد غيرت) أى السنة (نخل لكم الشعر) أى دبقه (لأنه يكن يغزل) بل يغزل فما طار منه بالثوم وبطريق (وغيره المرقق) أى الخبز الزقان (وجمعة بين ادا من واختلف عليه بالوان الطعام) وقد أحذرك قنوب وراح في آخر يوم تكون لهكذا على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم تفه صاحب القوت وانكار أبي خريز رضى الله عنه على أهل مصر وأمه أيامه بالمغرب والصلح بالحق مشهور فانه كان يقول ولا يباي في ليله ولا ملائم فإلام يمكنه وضع منه الناس أمره عثمان رضى الله عنه بالخروج إلى الربة تخرج إليها حتى مات بها رضى الله عنه (وقد كان قوت أهل الصفقة) وهم جماعة من فقراء الصلبة لم يكن لهم موضع يأوون إليه فكانوا يأوون إلى صفعة المسجد (مدا من تمر بين اثنين في كل يوم) تفه صاحب القوت قال العراقي رواه الحاكم وصححه استناده من حديث طلحة النضري اه قلت هو طلحة بن عمرو والنضري بالنون له صفة روى عنه حرب بن أبي الأسود (والمردل وثلاث) بالبغدادى عند أهل الجبل كذا في القوت (ويسقط منه الثرى) وكان الحسن (البصري) حجه أفتعالى (يقول المؤمن مثل العنزة يتكفي الكفن الحشف والقبضة من السويق والجربة) وهو محمد بن النضر (والمناقش مثل السبع الضاري) أى الفيليا كل اللحم (بلعابها) أى يبلغ في حلقه من بلع كثيرا (وسوطا سوطا) أى يزدرد في سلقه ازدادا كثيرا (لا يطوى بطنه على الجوع لجاره) أى لا يجل جاره بأن يأخذ من طعامه فيعطيه (ولا يثرأناه) المؤمن (بطنه) أى ما خلف منه من الطعام (وجواه هذه الفضول امامك) كذا تفه صاحب القوت (وقال) أبو محمد (سهل) التستري حجه الله تعالى (في كانت الدنيا صاعا صاعا) بالغيا المهمة أى طر بانها لا خلطت فيه (لكان قوت المؤمن من بلع لا) تفه صاحب القوت قال ونحن نضعهم ان هذا من كلامه على القبطية وسلم وهو خطأ لما هو من كلام امامنا سهل التستري (لان كل المؤمن عند الضرورة يفتد القوام فقيا) وقال الحافظ السخاوى في المقاصد هذا

الكلام لا يعرفه اسناد ولكن معناه صحيح فان اقم بحرم على المؤمن ما ينظر اليه من غير محبة وفي القوت وتذلل على سهل وجهه الله تعالى عن قوت المؤمنين قال الغوث بالله قال سألت عن قوامه فقال الله كثر قال انما سألت عن غذائه قال غذاء العلم قال سألت عن دعائه قال جسمه قال سألت عن اجرامه قال الجسم الى من نزل، فدعا بتلاوة الا سن وكان وجهه الله تعالى يقول القوت للمؤمنين والقوام للمؤمنين والضرورة للصديقين (الوظيفة الثانية في وقت الاكل ومقدار تأخره وفيه اربع درجات العبدان على ثلاث ايام فما فورة ما يمتنع وشرة وخسنة) وما صاحب هذه الدرجة لا يعرف الاوقات ولكن يعمل في زيادة الاداء فتؤخر اكله وتقاعد وتث سقي ينتهي الى اكتمال طاعة النفس لجل الجوع ينصف الجسم عن المرض او خشية اضطراب العقل ان اراد هذه الطريق ان يخرج له الى ان ينصف سبع الليل وقد يكون قد طوى ليلة في نصف شهر وهذا امر ينمي ان اراد ان ياكل الكراهة يعمل في تقويعه على من لا ياكل ولا يعمل في تقصير الطعام فلا يزال ذلك تقصير على الله ولا ينصفن اذ افترضا ان كان كل محتصد وعسن ينقص صفة الله يصان على ذلك يحفظ فيه ويكون طعمه اذاً كل عند كل وقت يزيد فيه وينقص ضرورة من غير فعل لنفسه لان معناه شيق في الجملة فكما راى جوعه نقص اكله على هذا الى ان ينتهي في الجوع وينتهي في قوة العلم والاتلافة في الجوع الى دور حتى لا انهار السابقة الى الابد واليه الامارة بقوله المصنف (وفي المريد من رد الاله ينقل الى العلى الى المريد حتى انتهى الى تالين يوما وأربعين) وما (اشوا انتهى اليه) الى الى تالين وأربعين (جاء عن العلماء بكنز عدهم) ولما في القوت ويمن اشهر العلى وكثرة التقال عنه ذلك المستحضر ومالى العشر من الى شرح جامعة من العلماء يكثر عدهم (سهم محمد بن عمرو العرفي) هكذا في النسخ يضم العلى الملهمة وفيه الزاء وكسر النون وفي بعض نسخ القوت العرفي وفي تذيب التذيب الصاغان بن محمد بن عمرو بن هاج العرفي صدوقان سنة ثمانين ومائتين ورسم عليه بعلامة الماهل الله بن جلال ايداد ولم يذكره النقي في الكاشف (وعبد الرحمن بن ابراهيم) بن عمرو بن ميمون القرشي اوسيد المسمى لقبه (سهم) من اعراف ايضا باب النيم مولى آل عثمان بن صفان قاضي الاردن و فلسطين قدم بغداد سنة ثمان مائة ومائتين فحدث بها وكان ينقل في القصة من الازاعي وقد مصر كتبهم لو كتب صوره في مقامات فولى في شوال سنة ١٧٠ وقوف بالرملة سنة ٢٤٥ ورضه العلى اورد اوداد والتباني وما جاء (وابراهيم) بن زيد ابن بشر بن (التي) تيم الرب ابو احمدا العلى بن علي بن العباد ثقة صالح الحديث قال الامشي سمعت ابراهيم التيمي يقول اني لا مكن في يوم الا في كل حلة العاجل ما يبلغ او بين ستوري في الجملة (وعاجل بن ابراهيم) يضم الماهل اوداد وكسر التيمم عدها صدوقه ابا الماهل المصري صدوق عابروية اوداد فرائصة) يضم الماهل اوداد وكسر التيمم عدها صدوقه ابا الماهل المصري صدوق عابروية اوداد والتباني وقال الشيرازي في الرسالة سمعت ابا عبد الله الشيرازي قوله قد نال محمد بن حذيفة الحسين بن منصور رضى الله عنده بن عده سمعت محمد بن عده يقول كلنا نخرج من فرائصة معنا الشام فكث حسن ليله لا يشرب فيه ولا يشبع من شئ يا كاه (وحسن العابد المصمى والمسلم بن سعد) وفي بعض النسخين سعيد (وزيد بن ابراهيم بن ابي السلولي اوسيد الرحمن المحسناني قيل البصرة جاءه بعد المائتين روى اوداد في كتاب الساتية (وسلم بن الخواص) او محمد (سهل بن عبد الله التستري) وقد تقدم عنهما على ذلك (د) ابراهيم (وابراهيم بن احمد الخواص) من اقربان الجند مغالبا سنة ٢٩١ هكذا روى لاهلا بعد انضبط القوت ثم قال (وكان ابو بكر صدوق رضى الله عنه طوى سنة ايام وكان عبد الله بن الزبير) رضى الله تعالى عنه طوى سنة ايام وكان ابو الجوزاء اوس بن عبد الله بن يحيى حركة تقم من اهل البصرة روى في الجملة (طوى سبعه ايام وكان صاحب بن عباس) او قد تكلم في ما سمع من عائشة (برويان) صفان: (الثوري وابراهيم بن اجم) كانوا يولان ثلاثا ثلاثا وان صاحب القوت وقد

(الوظيفة الثابتة) في وقت

كل ومقدار تأخير موفيه

أضاً أربع درجـات الـدرجة

العلماء أن تعلمي ثلاثة أمور

فائق قهاو في عالم بدون من

والله اعلم بالصواب

القوانين التي يوضعها

المقدار الذي ينبغي ان يكون

الى تلاتي يوما واربعين

لوما وانتهى اليه جماعة من
العلماء الكبار

العلماء يذكرون عددهم منهم

محمد بن عمرو القرني وعبد

الرجن بن ابراهيم دحيم

وَابْرَاهِيمَ النَّبِيَّ وَهَاجَرَ بْنَ

فراغصة وحفص العابد

المصطفى والمسلمين سعيد

وزهير وسليمان الخواص

وسهل بن عبد الله النستري

وإبراهيم بن أحمد الخواص

وقد كان أبو بكر الصديق

رضع الله عنه اطوى ستة

أَبَامُ وَكَانَ عَبْدُ اللَّهِ مِنْ الزُّمَرِ

علمی سبعتاً یام و کاتانی

الحزب الإسلامي،

الجنود المأجورين ابن عباس

بقاوی سبب اور وی ال

وأيمن كان بطوى تسعا وخمسا وكثيرا ممن كان بطوى ثلاثا (كل ذلك كانوا يستعينون بالجو على طريق الآخرة) قال السهروردي في العوارف واشتهر حال جدهنا محمد بن عبد الله المعروف بعمريه وكان صاحب أحد الاسود الذي يرى أنه كان بطوى أو يمين وما أو أخص بالمعنى هذا المعنى من الطي رجل أدرك زمانه وما أو أبوه كان يأمير يقال له زاهد نطيفة كان ما كل في شهر لوزة ولم يسمع أن أحدًا بلغ في هذه الامانة الطي والتدريج إلى هذا الحد فكان في أو آخره على ما سلكه بقص القوت ثفاف العودم بطوى حتى انتهت إلى الورقة في الاربعين فسد بسلك في هذه الطر في جمع من الصادقين وقد سلك قبله الصادق هذا الجو وهو مستكن في ما تمنهون عليه ترك الا كل اذا كان له استعلاء نظر الحلق وهذا عين النفاق فهو ذابته من ذلك والصادق بما يقدر على العلى اذ لم يعلم بخله أحد وربما يعضد اذ علم بأنه بطوى فان صدق في العلى ونظرة الى من بطوى لاجله هو عليه العلى فاذا علم به أسد تضعف من يمينه في ذلك وهذه علامة الصادق فهما أحسن في نفسه انه يجب أن يرى يمين التقل فليتهم نفسه فان فيه شائبة نفاق ومن بطوى ففنا الصابغ فنه الله تعالى فرما في ما نته ينسبه للطعام وقد لا نسي الطعام لا تلا عليه بالافار قوى جاذب الارواح في فحذه الى مركزه مستقره من العالم الروحاني ويقف بذلك عن أرض الشهوة النفسانية ومن آخر جاذب الارواح لا تخلف عن صلب النفس عند كمال طاعتها وانعكس افوار الروح عليها واسطة القلب المستنير باقل من جاذب المغناطيس في جذب المغناطيس فيجذب الحديد لروح في الحديد مشا كل للمغناطيس يجذبه بنسبه الجسيمة الخاصة فاذا جنس النفس بعكس فور الروح الواصل اليها واسطة القلب يصير في النفس روح اسودها القلب من الروح واذاها الى النفس فيجذب الروح النفس فيجذب الروح الحيات فيه فيزوي الا طعة الدنيوية والشهوات الحيوانية ويتحقق بمعنى قول رسول الله صلى الله عليه وسلم آيت صدر في باعني ويسقني ولا يقدر على ما ذكرته لا بعد تفسير أعماله وآثاره وما رآه حواله ضرورة في تناول من الطعام ايضا ضرورة ولو تكلم مثلا بكلمة من غير ضرورة التبع فيه فالجوع التهاب الحلق بالانزال النفس الرافدة تستعطف بكل ما وقعها واذا استعطفت نزلت الى هواها فالعبد المراد بهذا اذا قلن بسبابة النفس وورق العلم سهل عليه الطي وذا زكته المعوية من الله تعالى لاجل ما كوشف بشي من الخلق الالهية وقد سكر في فقرته انه اشده الجوع وكان لا يطعم ولا ينسب قال فلما انتهى جوعه الى الغاية بعد أيام فتح على تنفاحة قال فتناولت التنفاحة وضعت أكها فلما كسرتها كوشفت بجوعه وارتارت اليها صعب كسر التنفاحة لحبت عندي من الفرح بذلك ما استغنيت به عن الطعام أياها (وقال بعض العلماء) ولطف القوت وقد كان بعض العلماء يقول والمراد به سهل التستري كيمر به صاحب العوارف (من طوى ته أو يمين يوما) أي من الطعام (طهرته فقرة من الملكوت أي كوشف بعض الاسرار الالهية) وكان يقول أيضا ببلغ العبد حقيقة الزهد الذي لا شوق فيه الا بمشاهدة فقرة من غيب الملكوت فنه صاحب القوت والعوارف (وقد سكر ان بعض أهل هذه الطائفة) من الصوفية (مرارها) في ذرله (غذا كره بخله وطمع في اسلامه وترك ما هو عليه من الغرور فكم في ذلك كلاما كثيرا الى أن قاله الراهب ان المسبح كان بطوى أو يمين يوما وان ذلك مجزأ لا تكون الانبياء أو صديق) ولطف القوت وانما يعتقد انها هذا وأنه لا يكون الانبياء (فقال له الصوفي ان طويت خسين يوما تركت ما أنت عليه وتدخل في دين الاسلام وتعلم انه حق) ولطف القوت ان ما نحن عليه حق (وانك على باطل قال نعم فليس لا يبرح الا بصبر) ولطف القوت فبعد عند لا يبرح ولا يذهب الا بصبر ولما الراهب الى أن طوى خسين يوما (ثم قال وأز بذلك أيضا طوى الى تمام الستين) يوما (فتجيب الراهب) منه واعتقد فنه وفضل دينه (وقال ما كنت أظن ان أحدًا يخاوز المسبح) عليه السلام أي ضل في الطي ولكن هذه أمة تشبه بالانبياء في العلم والفضل (فكان ذلك سبب

كل ذلك كانوا يستعينون بالجو على طريق الآخرة قال بعض العلماء طوى فنه أو بعين يوما طهرته قدسرة من الملكوت أي كوشف بعض الاسرار الالهية وقد سكر في بعض أهل هذه الطائفة من الراهب غذا كره بخله وطمع في اسلامه وترك ما هو عليه من الغرور فكم في ذلك كلاما كثيرا الى ان قاله الراهب ان المسبح كان بطوى أو يمين يوما وان ذلك مجزأ لا تكون الانبياء أو صديق فقال له الصوفي ان طويت خسين يوما تركت ما أنت عليه وتدخل في دين الاسلام وتعلم انه حق لا يمكن على باطل قال نعم فليس لا يبرح الا بصبر ولما الراهب الى أن طوى خسين يوما (ثم قال وأز بذلك أيضا طوى الى تمام الستين) يوما (فتجيب الراهب) منه واعتقد فنه وفضل دينه (وقال ما كنت أظن ان أحدًا يخاوز المسبح فكان ذلك

سبب

السرف وأكلوا واحدة
 في شكل يومين اقتار
 وأكل في كل يوم قوام بين ذلك وهو المصمود في كلب القهر وجل
 بشر إلى قهره تعالى وأذن إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يمتروا وكان بين ذلك المصمود في كلب القهر بعد إرادته
 هذه الآية فكان الاكثين في يومين من الاسراف وأكل في يومين من الاقتار وأكل في يوم قوام بين ذلك
 وأقول على هذا أن كل أربعة أرطفة سرف ورفيفين قدر ثلاثة أرطفة قوام حسن وهذا عدل
 الاقوان ولا ينبغي أن كل أربعة أرطفة في مقام واحد لأن من لا يزيد فيصير ذلك معتادا كان
 عن جوع شديد أو عدة لسر أو عدم فلا بأس وقد كان الحيلة أكلت وشربت ثلثين فالأكلت الوجبة
 والنبوت فالوجبة من الوقت إلى الوقت والنبوت أن يشرب مذقة لبن أو يا كل كغبر عند النوم
 أو بعد غيبة أو يكون عند الظهيرة وقد يكون مصرا والشرشان الطل والنهل فالنهل الشربة الأولى من
 اللبن عذرة الوجبة والعلل الشربة الثانية بمثابة النبوت من تنفس ثم أوزيب أو لبن يقوم مقام الكلبين
 ففي تمام إلى الأولى حالة التنفس من العطش فمعي عالا وكل من أكل من السلف ترك الشبع اختاروا
 لأنفسهم نطفة الجسم أو مواصلة الغفارة أو مواصلة لهم في الحال لا لتسليط غلبتهم في ساهم (ومن
 اقتصر في كل يوم على أكلة واحدة) وكان صانها (يستحب له أن) يعمل في اختيار الأكل على راحة
 و (ياكلها) أي تلك الأكلة (مصر) أي في وقت الصبر ولا يجاوز وهو (قبل طلوع الفجر يكون
 أكلة بعد التمدد وقبل الصبح فحصل له) ذلك خمسة أشياء (جوع النهار الصائم) أي لاجله والأول
 بالصام (وجوع الليل القيام وخلو القلب لفرغ المعدة ورقة الفكر) أي صانها (واجتماع المص) وخلو
 القلب (وسكون النفس إلى المعلوم فلا تنزع عن قبل وقت) فان النفس إذا غلبت أنها سأت كل غيظا في المص
 أمانات القلب ولم تنزع وهذا أوسط الطرق وأسهلها وهو طريق السائر من كذا في القوت فالعين
 لم يكن له مالم فلا بأس أن يأكل شبع ثم يترك حتى ينتهي جوعه وترك المعلوم في الطعام طريق صوفية
 البغداديين والوقوف في المعلوم طريق البصريين ولحم صوفية أهل البصرة على أبي القاسم الجند
 بعد وفاة أبي محمد سهل قال لهم كيف تعاون في الصوم فقالوا الصوم بالنهار فإذا استيقنا في فطنا فانتقل آه
 لو كنتم ترمون بلا خلاف كل أنتم لحالك أي لا تكون إلى مالم فقالوا لا تقوى على هذا قال صاحب
 القوت ولعمري أن طريق البغداديين ترك المعلوم من المعلوم أعلى وهو طريق المتوكلين لا قوا وهو طريق
 البصريين للمعلوم والتوقيت أسلم من آفات النفوس وأقطع للشرف والتطلع وهو طريق المريد
 والعاملين (وفي حديث علم بن كليب) بن شهاب بن الجنون الجفري الكوفي صدوق ما نفعه ثلاثين
 وماتت ووجه الخاري تعليقا وسلم والأربعة (من أبيه) تابعي صدوق ووجه الخاري في كل يوم من البدن
 والأربعة أصحاب السن (من أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيامكم
 هذا وان كان ليوم حتى تزعم قدامه) أي تورم وتشقق (وما وصل وصالحكم هذا فغيره قد أفسد
 الفطرا إلى المص) كذا هو في القوت قال العراقي رواه الترمذي مختصرا كان يصلى حتى تزعم قدامه
 واستاده بنيد له قلت وروى الجماعة سوى أبي داود من حديث البصرة كان يقوم الليل حتى تنطفر
 قدامه (وفي حديث عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يواصل إلى المص) كذا في
 القوت قال العراقي لم أجده من حديث عائشة لكن رواه أحمد بن حنبل حديثه على ولا يصح ور والبطايف من
 حديث جابر لكنه لم يصح من نفسه وإنما هو من قوله فإني أريد أن يواصل فليواصل حتى المص ورواه
 البخاري من حديث أبي سعيد وأما هو فكان يواصل وهو من خصائصه (فان كان ينفث قلب الصائم بعد
 المغرب إلى الأكل وكل ذلك يشغله عن حضور القلب) في التهجيد فالأول أن يقيم طعامه فمعي أن كان
 رغب في مثلاً كل رغبته عند الفطر ورغبته عند المص لتسكن النفس) عن الالتفات والاضطرار (في رغبته

السرف وأكلوا واحدة
 في شكل يومين اقتار
 وأكل في كل يوم قوام بين ذلك وهو المصمود في كلب القهر وجل
 بشر إلى قهره تعالى وأذن إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يمتروا وكان بين ذلك المصمود في كلب القهر بعد إرادته
 هذه الآية فكان الاكثين في يومين من الاسراف وأكل في يومين من الاقتار وأكل في يوم قوام بين ذلك
 وأقول على هذا أن كل أربعة أرطفة سرف ورفيفين قدر ثلاثة أرطفة قوام حسن وهذا عدل
 الاقوان ولا ينبغي أن كل أربعة أرطفة في مقام واحد لأن من لا يزيد فيصير ذلك معتادا كان
 عن جوع شديد أو عدة لسر أو عدم فلا بأس وقد كان الحيلة أكلت وشربت ثلثين فالأكلت الوجبة
 والنبوت فالوجبة من الوقت إلى الوقت والنبوت أن يشرب مذقة لبن أو يا كل كغبر عند النوم
 أو بعد غيبة أو يكون عند الظهيرة وقد يكون مصرا والشرشان الطل والنهل فالنهل الشربة الأولى من
 اللبن عذرة الوجبة والعلل الشربة الثانية بمثابة النبوت من تنفس ثم أوزيب أو لبن يقوم مقام الكلبين
 ففي تمام إلى الأولى حالة التنفس من العطش فمعي عالا وكل من أكل من السلف ترك الشبع اختاروا
 لأنفسهم نطفة الجسم أو مواصلة الغفارة أو مواصلة لهم في الحال لا لتسليط غلبتهم في ساهم (ومن
 اقتصر في كل يوم على أكلة واحدة) وكان صانها (يستحب له أن) يعمل في اختيار الأكل على راحة
 و (ياكلها) أي تلك الأكلة (مصر) أي في وقت الصبر ولا يجاوز وهو (قبل طلوع الفجر يكون
 أكلة بعد التمدد وقبل الصبح فحصل له) ذلك خمسة أشياء (جوع النهار الصائم) أي لاجله والأول
 بالصام (وجوع الليل القيام وخلو القلب لفرغ المعدة ورقة الفكر) أي صانها (واجتماع المص) وخلو
 القلب (وسكون النفس إلى المعلوم فلا تنزع عن قبل وقت) فان النفس إذا غلبت أنها سأت كل غيظا في المص
 أمانات القلب ولم تنزع وهذا أوسط الطرق وأسهلها وهو طريق السائر من كذا في القوت فالعين
 لم يكن له مالم فلا بأس أن يأكل شبع ثم يترك حتى ينتهي جوعه وترك المعلوم في الطعام طريق صوفية
 البغداديين والوقوف في المعلوم طريق البصريين ولحم صوفية أهل البصرة على أبي القاسم الجند
 بعد وفاة أبي محمد سهل قال لهم كيف تعاون في الصوم فقالوا الصوم بالنهار فإذا استيقنا في فطنا فانتقل آه
 لو كنتم ترمون بلا خلاف كل أنتم لحالك أي لا تكون إلى مالم فقالوا لا تقوى على هذا قال صاحب
 القوت ولعمري أن طريق البغداديين ترك المعلوم من المعلوم أعلى وهو طريق المتوكلين لا قوا وهو طريق
 البصريين للمعلوم والتوقيت أسلم من آفات النفوس وأقطع للشرف والتطلع وهو طريق المريد
 والعاملين (وفي حديث علم بن كليب) بن شهاب بن الجنون الجفري الكوفي صدوق ما نفعه ثلاثين
 وماتت ووجه الخاري تعليقا وسلم والأربعة (من أبيه) تابعي صدوق ووجه الخاري في كل يوم من البدن
 والأربعة أصحاب السن (من أبي هريرة) رضى الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قيامكم
 هذا وان كان ليوم حتى تزعم قدامه) أي تورم وتشقق (وما وصل وصالحكم هذا فغيره قد أفسد
 الفطرا إلى المص) كذا هو في القوت قال العراقي رواه الترمذي مختصرا كان يصلى حتى تزعم قدامه
 واستاده بنيد له قلت وروى الجماعة سوى أبي داود من حديث البصرة كان يقوم الليل حتى تنطفر
 قدامه (وفي حديث عائشة رضى الله عنها قالت كان النبي صلى الله عليه وسلم يواصل إلى المص) كذا في
 القوت قال العراقي لم أجده من حديث عائشة لكن رواه أحمد بن حنبل حديثه على ولا يصح ور والبطايف من
 حديث جابر لكنه لم يصح من نفسه وإنما هو من قوله فإني أريد أن يواصل فليواصل حتى المص ورواه
 البخاري من حديث أبي سعيد وأما هو فكان يواصل وهو من خصائصه (فان كان ينفث قلب الصائم بعد
 المغرب إلى الأكل وكل ذلك يشغله عن حضور القلب) في التهجيد فالأول أن يقيم طعامه فمعي أن كان
 رغب في مثلاً كل رغبته عند الفطر ورغبته عند المص لتسكن النفس) عن الالتفات والاضطرار (في رغبته

بذنه عند التمسك واحياء الليل بالذكرك (ولا يشد بالنهار جوعه لاجل التمسك فيستعين بالزيف الاول على التمسك والى الثاني على الصوم) وقد استحسنه صاحب القوت وأشار المصالح العوارف (ومن كان) من عادته انه (يصوم يوما ويفطر يوما) وهو أحد طرفي الصيام (فلأنه أن يأكل كل يوم الفطر وقت الظهور يوم صومه وقت السحر) فإن لم يفعل فلا بد كل يوم فطره نصفه كاله لاس فكاكه صائم فأن لم يفعل انشرب جسمه موداخلة الغرور فيه كذافي القوت (فهذه هي الطريق في موافق الاكل وتباعدته وتخلله به) وبقيت عليه طريق أخرى في المريد الذي لا يصوم ولا يتمسك على أكله واحدة في اليوم والليله وبقيت قوام جسده للعطاشه فالسجبه ان كان ذا معلوم أن لا يزيد على رغبته في اليوم والليله ولصعب ينما وقتنا طويلا مرة وقصيرا أخرى على حسب الحاجة وقوات النفس الى الغذاء على طريق العادة والشهوة والرغيفست وتلافون لقمة يكون قوام النفس في كل ساعة ثلاث لقمات فإذا أراد أن يأكل الزيف على هذا التقسيم فليجرب بعد كل ثلاث لقم منه فذلكا تتناشرة جرعة في تصاعفت وتلافون لقمة في كل ذلك قوام الجسد وصلاحه في يوم وليله على هذا الترتيب وفيه بلاغ العاد بنه (تنبه) ه أمأ كل العاد والتثقل في الشهوات والاكل حتى يتسبع فهذا عند العلماء مكر وموأ كله عندهم عترة البهائم وأما الاكل على شبع والامتناع حتى يقيم فهذا فسق عندهم بعض العلماء وقد قاله بعض العارفين وروى انه قيل لا يبركران أنك أكل البار حتى يشبع ثم قال لو لم تاصل عليه (تنبه) ه كبرض العلماء ان مراتب الشبع تتصغر في سبعة الاكل ما تقرب به الحيلة والثاني أن يزيد حتى يصوم ويصلى في قيام وهذا واجب الثالث أن يزيد حتى يقدر على أداء النواظ الرابع أن يزيد حتى يقدر على الكسب وهذا مندوبان الخامس أن يأكل الثلث وهذا جائز السادس أن يزيد عليه به ثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكر وه السابع أن يزيد حتى يشرب وهو البطنة انتهى صهل هذا حوام فالحالط بن حجر بعد ان نقه ويمكن دخول الثالث في الرابع والاول في الثاني (الوظيفة الثالثة في نوع الطعام وتركه الاדם) وهو أكل الطعام على ثلاث مراتب (وأعلى الطعام الخالب) أي لبايه الذي يشبع به فخل دقته بالتخل الحار بر بعد التخله (فان تخل) كذلك (فهو غاية الترفه) وشبهه يعرف بالسمجد أو لا يتخل مطلقا وشبهه هو المعروف بالخشكار وفيه مرتبة تليها وذلك أن يتخل بالتخل الغير الماتع وهي ملحفة بالاولى لما بين من الترفه أيضا (وأوسطه شعير مقلول) كذا كرنال (وأدناه شعير لم يتخل) وانما بين عاقبه من التفاهة سوا منخ فطارته ما طار أو لم يتبع (وأعلى الأدم اللحم) وقدر حقه أخيرا تؤذن بهلو في حديث مودة عند البيهقي في الشعب سيد الأدم في الدنيا والاخر فاللحم (والحلاوة) وهي المركبة من سمن وصل ولها أنواع تقدم ذكرها في كتاب الطعمه (وأدناه اللحم والخل) أي كل منهما ياتر لدهن الاخر (وأوسطه المرقوات) وهي الاطعمة التي لا يكون فيها شيء من اللحم بخلاف المرقوات والفتخت (بالادهان) والادهان كسائر السمون وما يصير من قلوب الاشجار كالوز والفسق والجوز وكل يتوهن اللحم (من غير لحم) أي من غير أن يكون فيها شيء من لحم كذا كرناله وفيه ثلثه وثان كان لا بد من فاكهة مع الخبز الذي هو قوت النفس فكل أطم الله الفقراء في الكفاية وهو التوسط في الايام التي أمر به وأجبه فقره من الخبز والبن لانه أعلى الايام اللحم والحلاوة وأدناه اللحم والخل فلم يأمر تعالى بأعلا لانه ينش على الاعتناء ولم يأمر بأدناه لانه ينش على الفقر أو توسط الامر بينهما فقال من أوسط ما تطعمون أهلكم فهو ما ذكرناه على ذلك (وعادة سالسك طريق الاخرة الامتناع من الايام على الدوام بل الامتناع من الشهوات مطلقا فان كل لذت يشبه الانسان) وتبعوا البه نفسه وتطالبه به (وأكله اقتضى ذلك بطريق نفسه) من جهة متابعته الشهوة وتوسعه في قلبه وآتبه لذات الدنيا حتى يألفها) ويأنس بها (ويكره الموت وتعالى الله تعالى) لا يحبه لان الطعام عن المألوف صعب (وتصير الدنيا حقة وموت حجة) (ومضيقا

ولا يشد بالنهار جوعه لاجل التمسك فيستعين بالزيف الاول على التمسك والى الثاني على الصوم ومن كان عادته انه يصوم يوما ويفطر يوما وهو أحد طرفي الصيام فلأنه أن يأكل كل يوم الفطر وقت الظهور يوم صومه وقت السحر فإن لم يفعل فلا بد كل يوم فطره نصفه كاله لاس فكاكه صائم فأن لم يفعل انشرب جسمه موداخلة الغرور فيه كذافي القوت فهذه هي الطريق في موافق الاكل وتباعدته وتخلله به وبقيت عليه طريق أخرى في المريد الذي لا يصوم ولا يتمسك على أكله واحدة في اليوم والليله وبقيت قوام جسده للعطاشه فالسجبه ان كان ذا معلوم أن لا يزيد على رغبته في اليوم والليله ولصعب ينما وقتنا طويلا مرة وقصيرا أخرى على حسب الحاجة وقوات النفس الى الغذاء على طريق العادة والشهوة والرغيفست وتلافون لقمة يكون قوام النفس في كل ساعة ثلاث لقمات فإذا أراد أن يأكل الزيف على هذا التقسيم فليجرب بعد كل ثلاث لقم منه فذلكا تتناشرة جرعة في تصاعفت وتلافون لقمة في كل ذلك قوام الجسد وصلاحه في يوم وليله على هذا الترتيب وفيه بلاغ العاد بنه تنبه ه أمأ كل العاد والتثقل في الشهوات والاكل حتى يتسبع فهذا عند العلماء مكر وموأ كله عندهم عترة البهائم وأما الاكل على شبع والامتناع حتى يقيم فهذا فسق عندهم بعض العلماء وقد قاله بعض العارفين وروى انه قيل لا يبركران أنك أكل البار حتى يشبع ثم قال لو لم تاصل عليه تنبه ه كبرض العلماء ان مراتب الشبع تتصغر في سبعة الاكل ما تقرب به الحيلة والثاني أن يزيد حتى يصوم ويصلى في قيام وهذا واجب الثالث أن يزيد حتى يقدر على أداء النواظ الرابع أن يزيد حتى يقدر على الكسب وهذا مندوبان الخامس أن يأكل الثلث وهذا جائز السادس أن يزيد عليه به ثقل البدن ويكثر النوم وهذا مكر وه السابع أن يزيد حتى يشرب وهو البطنة انتهى صهل هذا حوام فالحالط بن حجر بعد ان نقه ويمكن دخول الثالث في الرابع والاول في الثاني الوظيفة الثالثة في نوع الطعام وتركه الاדם وهو أكل الطعام على ثلاث مراتب وأعلى الطعام الخالب أي لبايه الذي يشبع به فخل دقته بالتخل الحار بر بعد التخله فان تخل كذلك فهو غاية الترفه وشبهه يعرف بالسمجد أو لا يتخل مطلقا وشبهه هو المعروف بالخشكار وفيه مرتبة تليها وذلك أن يتخل بالتخل الغير الماتع وهي ملحفة بالاولى لما بين من الترفه أيضا وأوسطه شعير مقلول كذا كرنال وأدناه شعير لم يتخل وانما بين عاقبه من التفاهة سوا منخ فطارته ما طار أو لم يتبع وأعلى الأدم اللحم وقدر حقه أخيرا تؤذن بهلو في حديث مودة عند البيهقي في الشعب سيد الأدم في الدنيا والاخر فاللحم والحلاوة وهي المركبة من سمن وصل ولها أنواع تقدم ذكرها في كتاب الطعمه وأدناه اللحم والخل أي كل منهما ياتر لدهن الاخر وأوسطه المرقوات وهي الاطعمة التي لا يكون فيها شيء من اللحم بخلاف المرقوات والفتخت بالادهان والادهان كسائر السمون وما يصير من قلوب الاشجار كالوز والفسق والجوز وكل يتوهن اللحم من غير لحم أي من غير أن يكون فيها شيء من لحم كذا كرناله وفيه ثلثه وثان كان لا بد من فاكهة مع الخبز الذي هو قوت النفس فكل أطم الله الفقراء في الكفاية وهو التوسط في الايام التي أمر به وأجبه فقره من الخبز والبن لانه أعلى الايام اللحم والحلاوة وأدناه اللحم والخل فلم يأمر تعالى بأعلا لانه ينش على الاعتناء ولم يأمر بأدناه لانه ينش على الفقر أو توسط الامر بينهما فقال من أوسط ما تطعمون أهلكم فهو ما ذكرناه على ذلك وعادة سالسك طريق الاخرة الامتناع من الايام على الدوام بل الامتناع من الشهوات مطلقا فان كل لذت يشبه الانسان وتبعوا البه نفسه وتطالبه به وأكله اقتضى ذلك بطريق نفسه من جهة متابعته الشهوة وتوسعه في قلبه وآتبه لذات الدنيا حتى يألفها ويأنس بها ويكره الموت وتعالى الله تعالى لا يحبه لان الطعام عن المألوف صعب وتصير الدنيا حقة وموت حجة ومضيقا ويكون الموت حجة

وإذا منع نفسه من شهواتها وصبق عليها وحرمها فاشتهت نفسه الاغلات منها فيكون الموت طاعتها
والله الاشارة بقول يحيى بن معاذ حيث قال (٤١٢) معاصر الصديقين جوعوا أنفسهم لولاية الفردوس فان شهوات الطعام على

(وإذا منع نفسه شهواتها وصبق عليها وحرمها) أي منها (فاشتهت نفسه الاغلات منها) سريعا فيكون
الموت طاعتها (من ذلك الضيق والحس وقدر ويوم) من حديث أبي هريرة الدنيا حين المؤمن وجنة
الكافر ورواه البزار والعسكري والقضاعي من حديث ابن عمر عنه وروى أنعم من حديث ابن عمر
مرغوبا يأبى الدنيا حين المؤمن والقبر آمنه والجنة مصيره يا أيها الذين الدنيا لجنه الكافر والقبر عذابه
والنار مصيره والمؤمن من لم يجزع من دنياه الحديث وروى أحمد من حديث عبد الله بن عمر والدنيا حين
المؤمن وسنته فإذا فارقت الدنيا فارقت الحس والسنة (والله الاشارة بقول يحيى بن معاذ) الرازي الواسطي
رجه الله تعالى (حيث قال معاصر الصديقين جوعوا أنفسهم لولاية الفردوس) فان شهوة الطعام على قدر
يجوز مع النفس) قلته صاحب القوت فقه اشار الى ان من يؤخر الاخرة وانتهوا وطعامها ينهى نفسه
عن لذات الدنيا ويكفها من شهواتها وكذا زادت رياضة النفس بالتجربيع زادت شهوة الى الطعام (فكل
ما ذكرناه من آفات الشبع) فيما تقدم (فان يتجربى في كل الشهوات وتناول اللذات فلا تطلعه بأفاده
فذلك ينظم التواقيف ترك الشهوات من المباحات وينظم الحظر في تناولها حتى قال صلى الله عليه وسلم
شرار أمي الذين يأكلون الخبطة) قال العراقي لم أجده أصلا (وهذا) ان سمع وروى (ليس بغيره)
الخ الخبطة (بل هو مباح على معنى ان من أكله ممرتا وممرتين لم يصب) الله تعالى (ومن دأب عليها أيضا فلا
يصبى) الله تعالى (تناوله ولكن تفرق نفسه بالنعيم فتأنيب الدنيا تترك لذات وتسعى في طلبها) على قدر
الجهد (فغير هذا) الى العامة فهم شرار الأمة) هذا المعنى (لان الخ تقسم) مع الدوامه عليه (يقودهم
الى انقسام) أي ارتكاب (أموالهم الانور) معاصي الله تعالى (وقال صلى الله عليه وسلم شرار أمي
الذين غفروا بالنعيم وينت عليه أجسامهم وانما همهم أنواع الطعام وأنواع الباس) يشتد قوت في
الكلام) أي يوسعون فيه من غير تحرز ولا احتياط قال العراقي ورواه ابن عدي في الكامل من طريق
البهيقي في الشعب من حديث فاطمة بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم وروى من حديث فاطمة بنت
الحسين مرسل قال البارقي في العلل انه أشبه بالصواب ورواه أبو نعيم في الحلية من حديث عائشة أسند
لأبأس به اه قلت وكذلك ورواه ابن أبي الدنيا في ذم القسية وابن عساکر كلهم من طريق عبد الله بن
الحسن عن أم هانئ بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ولما حديثهم شرار أمي الذين غفروا بالنعيم الذين
يأكلون أنواع الطعام ويلبسون ألوان الثياب يشتد قوت في الكلام وقال البهيقي بعد ان أورده نفرد
به على بن ثابت عن عبد الجيد الانصاري اه وعلى بن ثابت ساقه الذهبي في الضعفاء وقال ضعفا لا زدي
قال عبد الجيد ضعفه الضعفاء وهو ثقة اه وحزم المنذرى يشفعه وقد روى هذا الحديث أيضا عن عبد الله
ابن جعفر وعن ابن عباس لحديث عبد الله بن جعفر لفظه شرار أمي الذين وادوا بالنعيم وقصدوا به
يأكلون من الطعام ألوانا ويلبسون من الثياب ألوانا ركيكون من الدواب ألوانا يشتد قوت في الكلام
رواه الحاكم في المستدرک والبيهقي في الشعب وقال الحاكم جميع وتعقبه الذهبي بان فيه أمرين
جواب وهو ضعيف وأما لفظ حديث ابن عباس شرار أمي الذين غفروا بالنعيم وغفروا الذين يأكلون
طيب الطعام ويلبسون لين الثياب هم شرار أمي حقا حقا ورواه الدبلي في مسند الفردوس (وأوصى الله
تعالى الى موسى عليه السلام) يا موسى (اذكر انك ساكن القبر انما ذلك غم لمن كثير الشهوات واشتد خوف
السلف من تناول لذات) من تناول في النفس
الاطعمة ويحرم من النفس
طبا ورواها ذلك علامة
الشقاوة ورواها منع الله تعالى عنه غاية السعادة حتى روى أن يوجب من ينه
قال النبي ملكا في السماوات ليعتقها أحدهما الآخر من أن قال

أمرت

أمرت

أصرفت بسوق حوت من البحر اشتم فلان اليهودي لعنه الله وقال لا خرمتم باهر انزيت اشتم فلان العاد فذا تشبه قبل ان تسير
أسباب الشهور ليس من علامات الخير ولهذا استمع عمر رضي الله عنه عن شريته (٤١٣) بلود يصل وقال ابن رواحني حساب افلا

أمر بن سويف وحن الجراشتم فلان اليهودي لعنه الله تعالى وقال لا خرمتم باهر انزيت اشتم
فلان العاد فقد اشترى الله في الآخرة كل ذلك ذكره صاحب القوت (وهذا) فيه تشبيه على ان تبسیر
أسباب الشهور ليس من علامات الخير فلا يرض عنه وقد انقطع عنه خلق كثير من روين الشهور
تساق لهم فيكون غلبة عظيمة فيكون سبب اختلاطهم في النقص (ولهذا) استمع عمر رضي الله عنه عن
شريته ما يورد يصل وقال ابن رواحني حساب افلا خرمتم باهر انزيت اشتم فلان العاد فذا تشبه قبل ان تسير
عمر بن سويف فذا تشبه قبل ان تسير وقال ابن رواحني حساب افلا خرمتم باهر انزيت اشتم فلان العاد فذا تشبه قبل ان تسير
عن ثابت قال اشتمى عمر الشرب فاقبش به من عمل فجعل يد رالته في يد ويقول لا شربها وتذهب
حلاوتها وتبقى مرارتها ثم وضعها في الرجل من القوم فشر بها وانما قال ذلك لانه علم انه حلال وقال الحلال
حساب وفي الحساب فوعذاب من حوسب قوس وقد اشترى في ذلك أو سجد الخراجين فوع الجوع
فقال يومئذ من وجد النسي المال فتركه هذا فيه من مخافة طول الحساب والوقوف والسؤال فلا يصاد
فه اعظم من مخافة الشهور وترك الذنات وان كانت مباحة كما يورد في طلب رباة النفس وقد
روى نافع عن ابن عمر رضي الله عنه انه كان مريضاً فاشتمى سمكة طرية فالتفت له بالدينة فلم يرد
أى ليهما عن البحر فوجدت بعد كذا وكذا يوماً فاشترت له يدهم ونصف شورت على النار
وجعلت اليه على رغيف لئلا يقل سائل على الباب فقال ابن عمر (فلا تبيع) وهو نافع (فلهما) ربيها
وادفعها اليه أي إلى السائل (فقاله) الفلام أصلها الله قد اشتمت ما من كذا وكذا فلم يجدها فلما
وجدناها اشترى بناها بدهم ونصف فنسب عنها فقال لها وادفعها اليه ثم قال أي السائل (له) السائل
هل لك ان تأخذ درهما وتتركها قال (السائل) ثم فأصلها درهماً وأخذها وأتى بها ثانياً فوضعها بين يديه
وقال قد أعطيت درهما وأخذت ما شئت فقال لها وادفعها له لم لا تأخذ منه درهم فأتى جمع رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول لعامة امرئ اشتمى شهوراً وقد شهورته وأقرهم على نفسه ففراقه قال العراف وأبو
الشيخ من حديث في الثراب باسناد ضعيف ورواه ابن الجوزي في الموضوعات (وقال) الله عليه وسلم
إذا استند بالسين المهملة وفي نسخة العراقي إذا سددت (كلها) الجوع يضر بنا الام وهو الحرس على
الاكل الكثير (ورق) وكوز من الماء القراح الذي لا يشوبه ثوب وفي غالب النسخ بدون ذكر القراح
فعلى الدنيا وأهلها العمار أي الهلاك (أشترى) على الله عليه وسلم (التي أن المقصود) من الاكل (وكتب
الجوع) أي شدته (ودفع) ضرره دون التمس بل ذات الدنيا قال العراقي رواه أبو منصور والبيهقي في مسند
الفرزدق من حديث أبي هريرة باسناد ضعيف انه قلت ورواه ابن عدي والبيهقي ولكن لفظ الحديث
عندهم بأهاهر ثم إذا استند كل الجوع فعلى الله عليه وسلم من ما القراح وتقل على الدنيا وأهلها العمار وفي
استاد الحسين بن عبد الغفار الأزدی قال الفصح منهم وقال الفارغاني مروي وفيه أيضاً أبو يحيى الوزار قال
الذهبي كذب يوفى أيضا الماضي بن محمد قال الذهبي مصري مجهول وقال أبو حاتم الحديث الضعيف وأما بل
وأيضاً المراد من قوله فعلى الدنيا وأهلها العمار والقصد الحديث على التقنع بالسير والزهيق الدنيا والأعراض عن
لا تقبل على شيء وكذلك الدنيا وأهلها والقصد الحديث على التقنع بالسير والزهيق الدنيا والأعراض عن
شهوراتها (وبلغ عمر رضي الله عنه أن يزيد بن أبي حنيفة) بن حبيب الأموي أخوه مو به أيام يوم الفتح وكان
أفضل في أمة أمه عمر على محقق حتى مات بها سنة تسع عشرة (بأ) كل أنواع الطعام فقال عمر (وله)
يقاله برفا (أدخلك) انه قد حضر شواء فاعلمني فاعله فدخل عليه فمرحاً فخطوا بغير يدولهم فاكله

برضي وكوز من الماء القراح فعلى الدنيا وأهلها العمار أشترى إلى المقصود إذا الجوع وانطش ودفع ضرره ودون التمس بل ذات الدنيا
وبلغ عمر رضي الله عنه أن يزيد بن أبي حنيفة كل أنواع الطعام فقال عمر لوليه إذا علمت انه قد حضر شواء فاعلمني فاعله فدخل عليه فمرحاً
شواء فاقبش به من عمل فجعل يد رالته في يد ويقول لا شربها وتذهب

عمر قرب الشواء بسط و يزيد وكف عر يدوق الله الله ما يدين الى صفات اطلعهم به وطعام الذي نفس عر يبدله لئن خالفتم عن سنتهم
تخالصن بكم عن طر بفسهم ومن يسار عن غيرهم فاما ما خلف لعمرك فاقطع الاواني عا وروى انة عتبة الغلام كان يعين يدقوه بمخففة من
النفس ثرا كله ويقول كسرة وملح حتى يتهيا الى اخره الشواء والطعام الطيب وكان يأخذ الكو ويفرغ فيه من حب كان في الشمس
نهاره فتقول مولاه باعته اعطيني يدقن فخره في الثوبت في الحافة قول لها ما فلان قد شربت عني كيا لجوع قال شقيق بن ابراهيم
لقت ابراهيم بن ادهم فقلت سوف اقبل عندهم والى على الله عليه وعلى من يواليه وسأل ناجة من الطر فقلت البوقفت عنده
وقلت انش هذا الكلام يا ابا هنيق (٤٤٤) فقال خير فعاودة مرة واثنين وثلاثا فقال اشققت اسرتي فقات ما لي في الخيل ما شئت فقال

إلى شئت نفسي منذ تلك
 سنة سكاها فغصت بهجلى
 حتى إذا كان البلوحة كنت
 بالباسا وقد غلظني الناس
 إذا تأملت شابيدو قدس
 أخضر يعالونه بمقارورة
 سكاك قال فاجفت بهتى
 ضه قمر به وقال بالراهم
 كلف قلعتا كى قد زرت
 لله عرجل فضل فله قد
 أعلمته كلف فله كان
 بحروب الا انى بكت فقال
 لى كل رسل الله قلعتك
 أمر الزان لاطر فى وعائنا
 الامن حيث نعلم فقال كل
 طالع الله فاعلم صلبه
 فقل لى بأخضر اذهبوا
 واظمعه نفس الراهبين
 اذهب فقد رحما الثمن
 طول صرعا لى ما صلها
 من منها لى بالراهم
 انى سمعت الاملاكة يقولن
 من أعطى فامد طلب
 لى بطعت قلعت ان كان ذلك
 الله انى يد لك لاجل العاد
 الله تعالى من الغشت فاذا
 تافى آخر حارة شورا لى
 فمض لى لى أنت فز لى

بالحق حتى نعتس فأنتم وحدانية في بني قانتس فقلت أرى قانتس فاحسنت بكفهم فقبلت ما من علم وأنت
 الجاع الشهور إذا أصبح المزعج ما من يفتي قلوبهم من حجة أو يفتي الشقيق بسببك لا ثم رفعت يد إبراهيم إلى
 السماء وقلت قد هذا الكف عتلتك وبقد رصاحه والجود الذي وجدتك جعل عتلك الفقير إلى خذالك وإسكانك وحكك وإن لم
 يسحق ذلك قال فقام إبراهيم وحتى أدر كالك البيت وروى عن مالك بن دينار أنه أرى أو بين سنة ثمانى ليناظم ما كمل وأهدى إليه روى
 وعلم فقال لأصحابه كما أفاضت منذ أو بين سنة ثمانى ليناظم ما كمل وأهدى إليه روى
 منه فطع من طرعه وأقبل يسكى وقال عتلتك الشوق بعد طاعة جدي وشوقى فذكر من طرعه التي فاقق قل آدم

رأته أكل الخ حتى لقي الله تعالى

تعالى وقال مالك بن نعيم
مروى بالبصرة في السوق
فظنرت إلى البقل فقالت لي
نفسى لو أطمعنى الليلة
من هذا فقصت أن لا
أطمعها بأربعين ليلة
ومكنتها لك من دينار
بالبصرة تحسب ستما كل
رطبة لأهل البصرة ولا بصرة
فتو قال بأهل البصرة
عشت فيك تحسب ستما
أكلت لكم رطبة ولا بصرة
فما زاد فيكم ما نقص منى ولا
نقص منى لمؤاد فيكم وقال
طلعت الجناب من حنين
سنة اشئت نفسى لبأ منذ
أربعين سنة طعاما قوائمه
لا أطمعها حتى ألقى بالله
تعالى وقال حسان بن
صبغة داود الطائي
والباب معلق عليه سمعته
يقول نفسى اشئت جزرا
فأعصمتك جزرا ثم اشئت
جزرا فأكنت أن لا أكبه
أيدا فسلمت ودخلت فأذا
هو وحده وخرا أبو الزم
ومضى السوق فرأى
الفاكهة فاشتهها فقال
لأنه اشترا لنمن هذه
الفاكهة المقطوعة المنوعة
لعنا نذهب إلى الفاكهة
التي لاقطوعة ولا منوعة
فلما اشتراها وأقيم إليه
قال لنفسى فخذ عنتى
حتى نظرت واشتهيت
وغلبت حتى اشتريتها فوافقه
لأذنته فبعث بها إلى تاي
من الفقراء ومن موسى
الأصح قال نفسى

رأته أكل الخ حتى لقي الله تعالى) ورواه العباس بن جرة عن أحد بن أبي الحارث وقد وقع مثل ذلك
لداود الطائي من طريق محمد بن بشر قال دخلت على داود الطائي المصنف فسلمت معه المغرب ثم أخذ
بيدى فدخلت معه البيت فقام الخدين كبير فأنشدني رغبيا بابا فقصه في المله ثم قال ادن فكل
قلت بارك الله فأصغر فقلت له يا أبا سليمان لو أخذت شيئا من مغ قال فكنت ساعة ثم قال ان نفسى
تأخذنى معها ولا ذاق داود ملها في الدنيا حتى مات رحمه الله تعالى (وقال مالك بن نعيم مروى عن سفيان
البصرة فظنرت إلى البقل فقالت لي نفسى لو أطمعنى الليلة من هذا) البقل (فأعصمت بالله أن لا أطمعها
أيدا أربعين سنة) أراد بذلك غفلتها وكسر شهوتها لتأدب وتكف عن التزورع (ومكنتها لك من دينار)
رحمه الله تعالى (بالبصرة تحسب ستما كل رطبة لأهل البصرة ولا بصرة وقال بأهل البصرة عشت فيك
تحسب ستما كل رطبة ولا بصرة ما نقص منى ولا زاد فيكم وقال) أيضا (طلعت الجناب من حنين
سنة اشئت نفسى منذ أربعين سنة طعاما قوائمه لا أطمعها حتى ألقى بالله عز وجل) ذكر ابن حبان
في كتاب المصاحف وقال كان يكتب المصاحف الأجرة ويتقوت بأجره وكان يصحب الأبايع جوده ولا
يا كل شأمن الطيبات وكان من المتبعة الصبر والمتشفة الحشيش فقدرى أبو نعيم في الحليتين أحد بن
جعفر عن عبيد الله بن أحمد بن حنبل حدثنا أبو معمر حدثنا أبي عن جدي قال كنت عند مالك بن دينار
فأخذ بطء ساعده فقال ما أكلت المصاحف رطبة ولا عتبة ولا بلعنة فعمل بعد كذا وكذا أكلت مالك بن دينار
دينار وأخرج أيضا من طريق الهيثم بن معاوية حدثني شيخى قال كان رجل من الأغنياء بالبصرة
وكان له أربعة نفوس الجبال فساق أقصى مرضا بها على ما لثوبى فقال لما أكلت بها بالافان وأما علم
أنى قد طغيت الدنيا ثلاثين من طريق الخليل بن نصير حدثني المنذر أبو يحيى قال رأيت أبا بكير معه كراع من
هذه الأكرع التي قد طغيت قال فهو يشبهه ساعة فسلمت من حمله شيخ مسكين على ظهر الطريق
يتصدق فقال هاهنا شيخ ففأله أيدى مسجوده باليد ثم وضع كسامة على رأسه وذهب فقلت صدقنا
فقلت له رأيت من مالك كذا وكذا فقال أنا أشبهك كل شئ به منذ زمان فاشتره فلم يقبل نفسى أن أكبه
فقصده (وقال حسان بن صبغة) النعمان بن ثابت الغنوي روى عن أبيه صفه ابن عيسى (أثبت
داود) بن نصير الطائي رحمه الله تعالى أزوره (والباب معلق عليه سمعته يقول اشئت جزرا فأعصمتك
جزرا ثم اشئت جزرا فأكنت أن لا أكبه) فسلمت ودخلت فافذا هو وحده وخرا أبو الزم
حدثنا أبو رهم بن عبيد الله حدثنا محمد بن إسحق حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا أحمد بن علي بن الجارود قال
حدثنا أبو سعيد الأشج حدثني عبيد الله بن عبد الكرم عن حماد بن أبي حنيفة فسلفه وفيه آية أن
لا أكبه أيدا فاستأذنت وسلمت ودخلت فأذا هو يعاتب نفسه وأخرج من طريق الوليد بن حبشة قال
حدثني جابر داود الطائي قال سمعت داود يعاتب نفسه اشئت البارود وغرأ فطمعتمك أو أشيتك لا ذاق داود
ثمرة مادام في دار الدنيا قال فماذا فعل حتى مات وأخرج من طريق اسمعيل بن حنبل قال جئت إلى باب
داود الطائي أو يدان أدخل عليه فسمعت يتعاطب نفسه فظننت أنه عنده أنسا بكبه فأظلمت في الوقوف
بالباب ثم استأذنت فقال ادخل فدخلت فقال عابدك من الاستئذان قال قلت سمعتك تتكلم فظننت أن
تسلك أنسا فأخبره قال لا ولكن أخضع نفسي وأعطيت الله عهدا أن لا أكل الجزر والتمر حتى ألقاه
(ومر أبو زمام) سلمة بن دينار الأصغر التابعي الثقفي لعابد (ومضى السوق فرأى الفاكهة فاشتهها فقال
لأنه اشترا لنمن هذه الفاكهة المقطوعة المنوعة لعنا نذهب إلى الفاكهة التي لا هي) مقطوعة ولا منوعة
فلما اشتراها وأقيم إليه قال لنفسى فخذ عنتى حتى نظرت واشتهيت وغلبت حتى اشتريتها فوافقه
لأذنته فبعث بها إلى تاي من الفقراء ومن موسى بن المدينية (ومن موسى بن الأشج) رحمه الله تعالى (الله قال نفسى

حتى تروى فما اوردتها
وروى ان عتبة الغلام
اشتبى لحاسب عشرين
قلما كان بعد ذلك قال
استحييت من نفسى ان
ادفعها منذ سبع سنين
سنة بعد سنة فاشترى بنت
قطعة علم على بن وشو بن
وتركتها على عفيف فلبثت
صدا فقلت الست اثنتان
فلان وقدمت اولك قال بل
فناولها باها قالوا او اقبل
يكره ويقرأ ويطعمون
الطعام على جسمي
ونبها واسيرا ثم يذقه
بصدك ومك تسبى
ثم اسنن فلما كان ذات يوم
اشترى ثوبا بطرا ورفعه
الى البسل ليطر عليه قال
فهبث وبع شديدة حتى
المكث الدنيا فزع الناس
فاقبل عتيق على نفسه يقول
هذا الجراحي طيلكوشراي
التمرا القيراط ثم قال لنفسه
ما اطن اخذ الناس الا
بذنبك الى ان لا تدقيه
واشترى دواود الطافي بنصف
فلس فسلوا بنس خلا
واقبل ليته كلها يقول
لنفسه قلت بادود ما عول
حسابك يوم القيامة ثم لم
ياكل بعده الاقمارا وقال
عتبة الغلام وراي عبد الواحد
ابن زيد ان فلانا بضع من
نفسه منة ما عرفهم من
نفسى فقال لئلا تأكل مع
شرك ثروا ولا يرذل الخبز منة قال فان انا تركت كل التمر عرفت تلك المنزة قال نعم وغيره فهاخذ يسكن فقال له بعض اصحابه وروى
لا يبكى الله عليك اهل التمر بكي فقال عبد الواحد قد عرفت صدق عزمي ان التمر هو اذا نزل شام بعادوه قال جعفر بن نفيس

شرك ثروا ولا يرذل الخبز منة قال فان انا تركت كل التمر عرفت تلك المنزة قال نعم وغيره فهاخذ يسكن فقال له بعض اصحابه وروى
لا يبكى الله عليك اهل التمر بكي فقال عبد الواحد قد عرفت صدق عزمي ان التمر هو اذا نزل شام بعادوه قال جعفر بن نفيس

أمر أن الجنس يدان بأشري في الدنيا الورى فلبا اشترى به أخذوا حديدًا ونطروا نفوسهم في نيرانها فالحاقوا جعل يدي ثم قالوا له فقلت في ذلك فقال عتب في هائف ألمأت حتى ترك من أجلهم تعذر البعوض الصالح (١١٧) المرى قلت لعطاء السلياني في مشكلك

[illegible]

(41A)

أعدوا نعمتنا قبل ان نخصها
وقال بعضهم آيت قاسما
البحري فسأله عن الزهد
أخبرني هو فقال أي شيء
جعل فيه فقلت أقوالا
سكت فقلت وأي شيء
تقول أنت فقال البعد
عن الدنيا البعد بقدر ما
تتمكن من بطنه عيش من الزهد
وبقدر ما يمكنه بطنه
تلك الدنيا وكان بشر بن
الحارث قد اعتزل مهفاني
عبد الرحمن الطيب يراه
من شيء ووافقه من
المال ما كولات فقال سألتني
فأجابني وقت السلام وقبل مني
قال صفني حتى أسمع قال
تشرع بك حبيبتا ومن
سفر حلاوات كل بهذا لك
الذي بدأ بها فقال به بشره
أقول من السكينة
وقوم مقامه قال لا قال أنا
أعرف قال ما هو قال الهذيان
باللح قال أتعرف شيئا
أقول من السجرجل يقوم
مقامه قال لا قال أنا أعرف
قال ما هو قال الخسروب
الشاي قال فنصرف شيئا
أقول من الالصفين يقوم
مقامه قال لا قال أنا أعرف
قال ما هو قال بعض البقر
عنه فقال عبد الرحمن
أنت أعلم من هذا الطائر

تسألني فقد عرفت هذا ان الحق لا يعتدوا من الشهوات من الشبع من الاقوات وكان امتناعهم لقوا الذي
ذكرناه في بعض الافعالهم كافر الا يصبر لهم الحلال فلم يرضوا الا انفسهم الا في حق الضرر وروايتي قال
أبو سليمان الخ شهوة لا يزاد فعل الخير ولا افعال شهوة

يرأى في ذلك كذا في القوت وأمه عند أبي نعم في الحلية (ومهما اشتبهى) المرید (شيأ من الطعام وطيبات الفواكه فينبغي أن يترك الخبز وبأكلها بدلائله) أي يجعل ما يشاهد من لسان الخبز يقطع به جوعه (ليكون ذلك) (قوتاً) عند الحاجة إلى طعم (ولا يكون تفكهاً للتلاصيح للنفس بين عادة شهوة) فانه أسرع لك لانه اذا شبع من الطيبات غير الخبز شبعاً أو شعيتين كان قوتاً إلى تركه وانقطاع شهوته (نظر) أبو محمد (سهل) التسترى رحمة الله تعالى (إلى) أبي الحسن علي بن (سالم) البصري شيخ صاحب القوت وجه الله تعالى (وفي يد من خبز وقرصه) أي بالقرص فان كانت كفاً يترك به والا أخذ من الخبز بعده (ساجد) وقال ان التمر مبارك والخبز مشؤم يعني انه كان سبب اخراج آدم عليه السلام من الجنة وأما تركه التمر فان الله تعالى ضرب الفظة مثلاً لكلمة التوحيد في قوله ألم تركب ضرباً الله مثلاً كطبيعة كثيرة طيبة وهي الفضة وليس في الثمار أسهل من الرطب وانما شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن في حلالته ولينه وقوته وثبات أصله بالفضة قال لا تسقطا ورواها كلها كمثل المؤمن يقول سهل وجه الله تعالى اذا استغنيت عن الخبز يفقره من العلم كان خيراً لك برهان لا تقف نفسك مع عادة فتنازل بها الله صاحب القوت قال وقد كرت هذا الحكاية لاني بكر الجلاء فاجبت وقال هذا كلام الحكماء من ذلك يلازم (سالم) (ومهما وجد) المرید (طعاماً) ذا لونين (لطيفاً وغلظاً) بالاضافة الى أحدهما (فليقدم اللطيف لغلظ كفايته تمهيداً) فانه لا يشتهي الغلظ بعده فيستريح منه (ولو قدم الغلظ لا كل اللطيف أيضاً لطافته) فانما قدم أهل الدنيا الغلظ الاول على الرقيق ليشعروا في الاكل ويتشقق شهوراتهم فيكون لكل لون لطيف مكان آخر وشبه بعضهم المدة بمنزلة جراب ملأته جوزاً حتى يبق فيه فضل العوز فثقت بحسبهم فسيبته عليهم أخذ لنفسه موضعاً في لخل الجوز فوسع الجراب بالجسم لطيفه مع الجوز فكذلك المدة اذا أقيمت فيها طعاماً رقيقاً لطيفاً بعده لم تحس غلظاً أخذته الشهوات في أمانتها فيمكن فيها بعد الشروع بمجانبة والعرب عبيد للدنيا لا تقف له من شئها أن يتبدى بالعلم قبل التريد قال رجل من العرب لبعض الأبيات أنت من الذين يتبدون بالتريد قبل الشواء فذم أهل العراق بذلك هذا اذا استوى القوتان في الحكم ولم يكن للمرید في ترك الأفضل منهانية فاما ان كان قد ترك الشهوات ثم قدمت اليه وكان على عقيدته وقوة عزمه فلا بأس بأكل الادون (وكان بعضهم يقول لأصحابه لاتأكلوا الشهوات فان أكلتموها فلا تطلبوها فان طلبتموها فلا تحبوها) نقله صاحب القوت (وطلب بعض أنواع الخبز شهوة) حتى قال بعضهم الخبز من أكبر الشهوات (قال جسد الله بن عمر) رضي الله عنهما (ما أتنا من العراق فأكمة أحب اليها من الخبز) ورواه صاحب القوت (أرأيت ذلك الخبز) المخصوص (فاكمة) بالاضافة الى غيره (وعلى الجلة لاسيلاً الى اعمال النفس في الشهوات في المباحات واتباعها بكل حال) فانه يفتنى منه على المرید ان يقف على عادة ولا يأمن من تألم عليه موقوفات نفسه اليومنازعتها لاسيما اذا كان مبتدئاً في السلوك فلا يبرح في حبه النفس ودواها ولا يظن لكرها وفتها فان ترك ذلك أفضل عليه تركه حيث لا لاجل الله تعالى خوفاً أن يشبهه فيعرض على مثله ويشتل مدخل السوء من أجله ويبعد وينه فيه أو خشية تمكن العادة منه فتتعد عليه التوبة لفسخه في الشهوات عند اعتياد الشهوات لان العادة تجتهد من جود الله تعالى بغير العلم لاجله تعذر الاستقامة ولولا العادة كآثاره ولولا الاستيلاء احكام التائبون مستغنين فليترك حيث أكل الطيبات اذا صارت شهوات وخشى منها مطالبة العادات ودواعي النفس بالاطلاق ناوياً بذلك صلاح قلبه وتكسب نفسه ليلك بذلك نفسه قبل أن تحلوه وتطمع عاقبتهم قبل أن نهكها ويطلب التترك طبعه وهواه قبل أن يكون بالشهوة بقلبه (فبقدر ما يستوفى العبد من شهوته يفتنى أن يتاله يوم القيامة أذهبت طيباتكم في حياةكم الدنيا واستمتعتم بها بقدر ما يحياها بقلبه وترك شهوته ينتع في الدار الآخرة شهواته) وقد كان هذا طريق طائفة من السلف الى الله تعالى ثم انقضى الى

ومهما اشتبهى شيأ من الطعام وطيبات الفواكه فينبغي أن يترك الخبز وبأكلها بدلائله) أي يجعل ما يشاهد من لسان الخبز يقطع به جوعه (ليكون ذلك) (قوتاً) عند الحاجة إلى طعم (ولا يكون تفكهاً للتلاصيح للنفس بين عادة شهوة) فانه أسرع لك لانه اذا شبع من الطيبات غير الخبز شبعاً أو شعيتين كان قوتاً إلى تركه وانقطاع شهوته (نظر) أبو محمد (سهل) التسترى رحمة الله تعالى (إلى) أبي الحسن علي بن (سالم) البصري شيخ صاحب القوت وجه الله تعالى (وفي يد من خبز وقرصه) أي بالقرص فان كانت كفاً يترك به والا أخذ من الخبز بعده (ساجد) وقال ان التمر مبارك والخبز مشؤم يعني انه كان سبب اخراج آدم عليه السلام من الجنة وأما تركه التمر فان الله تعالى ضرب الفظة مثلاً لكلمة التوحيد في قوله ألم تركب ضرباً الله مثلاً كطبيعة كثيرة طيبة وهي الفضة وليس في الثمار أسهل من الرطب وانما شبه رسول الله صلى الله عليه وسلم المؤمن في حلالته ولينه وقوته وثبات أصله بالفضة قال لا تسقطا ورواها كلها كمثل المؤمن يقول سهل وجه الله تعالى اذا استغنيت عن الخبز يفقره من العلم كان خيراً لك برهان لا تقف نفسك مع عادة فتنازل بها الله صاحب القوت قال وقد كرت هذا الحكاية لاني بكر الجلاء فاجبت وقال هذا كلام الحكماء من ذلك يلازم (سالم) (ومهما وجد) المرید (طعاماً) ذا لونين (لطيفاً وغلظاً) بالاضافة الى أحدهما (فليقدم اللطيف لغلظ كفايته تمهيداً) فانه لا يشتهي الغلظ بعده فيستريح منه (ولو قدم الغلظ لا كل اللطيف أيضاً لطافته) فانما قدم أهل الدنيا الغلظ الاول على الرقيق ليشعروا في الاكل ويتشقق شهوراتهم فيكون لكل لون لطيف مكان آخر وشبه بعضهم المدة بمنزلة جراب ملأته جوزاً حتى يبق فيه فضل العوز فثقت بحسبهم فسيبته عليهم أخذ لنفسه موضعاً في لخل الجوز فوسع الجراب بالجسم لطيفه مع الجوز فكذلك المدة اذا أقيمت فيها طعاماً رقيقاً لطيفاً بعده لم تحس غلظاً أخذته الشهوات في أمانتها فيمكن فيها بعد الشروع بمجانبة والعرب عبيد للدنيا لا تقف له من شئها أن يتبدى بالعلم قبل التريد قال رجل من العرب لبعض الأبيات أنت من الذين يتبدون بالتريد قبل الشواء فذم أهل العراق بذلك هذا اذا استوى القوتان في الحكم ولم يكن للمرید في ترك الأفضل منهانية فاما ان كان قد ترك الشهوات ثم قدمت اليه وكان على عقيدته وقوة عزمه فلا بأس بأكل الادون (وكان بعضهم يقول لأصحابه لاتأكلوا الشهوات فان أكلتموها فلا تطلبوها فان طلبتموها فلا تحبوها) نقله صاحب القوت (وطلب بعض أنواع الخبز شهوة) حتى قال بعضهم الخبز من أكبر الشهوات (قال جسد الله بن عمر) رضي الله عنهما (ما أتنا من العراق فأكمة أحب اليها من الخبز) ورواه صاحب القوت (أرأيت ذلك الخبز) المخصوص (فاكمة) بالاضافة الى غيره (وعلى الجلة لاسيلاً الى اعمال النفس في الشهوات في المباحات واتباعها بكل حال) فانه يفتنى منه على المرید ان يقف على عادة ولا يأمن من تألم عليه موقوفات نفسه اليومنازعتها لاسيما اذا كان مبتدئاً في السلوك فلا يبرح في حبه النفس ودواها ولا يظن لكرها وفتها فان ترك ذلك أفضل عليه تركه حيث لا لاجل الله تعالى خوفاً أن يشبهه فيعرض على مثله ويشتل مدخل السوء من أجله ويبعد وينه فيه أو خشية تمكن العادة منه فتتعد عليه التوبة لفسخه في الشهوات عند اعتياد الشهوات لان العادة تجتهد من جود الله تعالى بغير العلم لاجله تعذر الاستقامة ولولا العادة كآثاره ولولا الاستيلاء احكام التائبون مستغنين فليترك حيث أكل الطيبات اذا صارت شهوات وخشى منها مطالبة العادات ودواعي النفس بالاطلاق ناوياً بذلك صلاح قلبه وتكسب نفسه ليلك بذلك نفسه قبل أن تحلوه وتطمع عاقبتهم قبل أن نهكها ويطلب التترك طبعه وهواه قبل أن يكون بالشهوة بقلبه (فبقدر ما يستوفى العبد من شهوته يفتنى أن يتاله يوم القيامة أذهبت طيباتكم في حياةكم الدنيا واستمتعتم بها بقدر ما يحياها بقلبه وترك شهوته ينتع في الدار الآخرة شهواته) وقد كان هذا طريق طائفة من السلف الى الله تعالى ثم انقضى الى

بشو

قال بعض أهل البصرة لأزرقى نعلبي خبز زرو ومكانه من القنوقيت فقالوا أشد من جلعديق لها عشر من سنفل ما من قال يستشهد بأشرف
المنام فقلت ما أقبل إقبه بك قال لا أحسن أن أصنع اتفاقاً في يدي من النعم والكرامات قال أولئك مني استقبلني به خبز زرو ومكانه قال كل
اليوم شعور تلهني يا فقير حسب وقد قال تعالى كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم في الأيام (٤٢١) الخالية من كوارث أسلفوا ترك الشهوات

(اعلم أن المطلوب الأصفي في جميع الأمور والاختلاف الوسط اذ فيه الأمور وسطا) كلز دقي والخير وسطه
الكلام عليه (وكل طرف في ضد الامر خفي) قال صاحب القرن قال ذهب بنسبه لكل شئ وسط
وهر فان فاذا أسكت أحد الطرفين مال الآخرون أسكت الوسطا اعتدل الطرفان قلت أخرجه صاحب
الحكمة من طرفي صيد العبد من عقل عن عموه وصبر واد ثم قال عليك بالوسط من الاشياء (وما أوردناه
في فضائل الجوع فرما يروي) أي ينسب (الى أن الاقراط خفي مطلوب وهبفت فن أسرار حكمه
الشرعيه) الخفيه (ان كل ما يطلب الطبع فيه الطرف الاصفي) أي لا يبعد (وكان فيه ضد) اما حلا أو
مالا (بما الشرع بالمبالغة المقترنه) والآخر ضعه (على وجه يرضى لاجل) بالأسرار (الى أن المطلوب
مضاده ما يقتضيه الطبع بقاء الامكان والعالم) الكمل في معرفته (يدرك) من ذلك (أن الجسد) هو
(الوسط لان الطبع اذا طلب غاية الشبع فالشرع ينهى أن يمدح غاية الجوع حتى يكون الطبع اذنا
والشرع ما تعاقب تقارن ويحصل الاعتدال فان من يتدبر في حق العلم والكلمة بعد فعله انه لا ينتهي
الى الغاية فانه ان صرف مصرف في مضادة الطبع كان في الشرع أيضا ما يدل على اماته كان الشرع بالغ
في التثاقل في قيام الليل وصيام النهار ثم لما لم ينه الله عن علمه بوسن حال بعضهم (وهو عند الله من عروب
العاصي) انه يصوم النهار ويقيم الليل كله انتهى (عنه) كلز في الصبرين ودر في كلب صلا لاجل
فاذا عرفت هذا فاعلم أن الأفضل الاضافة الى الطبع المعتدل أن يأكل بحيث لا تثقل المعدة و بحيث
لا يفسد (الجوع بل ينسى بطنه فلا يفرغ من الجوع أصلا فان مقصود الأكل بقاقر من الحياة وقوة
العبادة) بان يكون اذاته الغرائض من قيام (وتثقل المعدة تنسج من العبادة) أي من القيام اليها

وأما الجوع أيضا يشغل القلب ويمنع منها فاصعد أن يأكل أو لا يلبس ثوبا لئلا يلبس ثوبا لئلا يكون مثمرا بالملل كما تفهم مقدسون عن نقل العلم وأن الجوع وغاية الإنسان اقتداء بهم وإذا لم يكن للإنسان خلاص من الشبع والجوع فأبعد الاحوال عن الطرفين الوسط وهو الاعتدال ومثال طلب الأذى البعد عن هذه الأطراف المتقابلة بالرجوع إلى الوسط مثقاله أقيمت وسط حلقة بحيث على الطرفين وسطا على الأرض فإن النملة تهرب من حرارة تلك الحلقة (٤٣٢) وهي محطتها لا تقدر على الخروج منها فلا تزل تهرب حتى تستقر على المركز الذي هو الوسط فاصوات

من تمت على الوسط لأن الوسط هو أبعد المواضع عن الحرارة التي في الحلقة المحيطة فكذلك الشهوات محيطة بالإنسان حاطة تلك الحلقة بالنملة والملل كما تخرجون من تلك الحلقة ولا تطعم الإنسان في الخروج وهو يريد أن ينشأ بالملل كما في الخلاص فاشبه أحواله بهم البعد وأبعد المواضع عن الأطراف الوسطا في جميع هذه الأحوال المتقابلة وعنه عبر بقوله صلى الله عليه وسلم خير الأمور أوسطها وأليه الإشارة بقوله تعالى كلوا واشربوا ولا تسرفوا ومهما لم يحسن الإنسان يجوع ولا يشبع تيسر له العبادة والفكر ونشأ في نفسه وقوى على العمل مع شغف ولكن هذا بعد اعتدال الطبع أما في بداية الأمر إذا كانت النفس جوعا وافترقا رأسها مشوشة إلى الشهوات مائلة إلى الإفراط والاعتدال لا ينفعها بل لا بد من المبالغة في يلامها) أي تعابها (بالجوع كما يبالغ في يلام الله التي ليست موصوفة) أي متفاديهذه (بالجوع والضرب وغيرهما أن تعتدل) وهذا مشاهد (فإذا ارتاضت واشتوت ورجعت إلى الاعتدال ترك تعذيبها وابلها) وأخلق لها الأكرام (ولاجل هذا السر يامر الشيخ مريد بجلالته طاعله هو في نفسه فأمره بالجوع) والصبر عليه (وهو) بنفسه (لا يجوع ويغمه) تناول الذواكه والشهوات ويحذره منها (وهو لا يمتنع منها) بل يتناولها (لأنه قد فرغ من تأديب نفسه فاستغنى عن التأديب) فاضلرت مذلّة في العبادة (ولما كان الغلب على النفس الشر والشهوات والجوع والامتناع عن العبادة) بالتكامل (كان الأصل لها الجوع الذي قصص بالملل) أكثر الأحوال للتنكسر فالامتناع عن العبادة غرة الكسل والكسل غرة امتلا المعادة وكذا الجوع غرة تعجزه بانه الشهوة

والشهوة لا بد من المبالغة في يلامها بالجوع كما يبالغ في يلام الله التي ليست موصوفة بالجوع والضرب وغيره أن تعتدل فإذا ارتاضت واشتوت ورجعت إلى الاعتدال ترك تعذيبها وابلها ولجل هذا السر يامر الشيخ مريد بجلالته طاعله هو في نفسه فأمره بالجوع وهو لا يجوع ويغمه الفواكه والشهوات وقد لا يمتنع منها لأنه قد فرغ من تأديب نفسه فاستغنى عن التعذيب ولما كان أغلب أحوال النفس الشر والشهوات والجوع والامتناع عن العبادة كان الأصل لها الجوع الذي قصص بالملل في أكثر الأحوال للتنكسر نفسه

(155)

بفعله انه الصدوق المستغنى

ع: نادى نفسه القلانها

خبر او و ناغہ و رفتاری و

الأشغال العامة

وَأَعْلَىٰ سُلٰلٰتِهَا
مِنْ أَعْلَىٰ سُلٰلٰتِهَا

١٠٩

ما نعتبره منظرًا إلى الصدايق

و مساحتی به مساحت

فیسالغ نغصه گلر یض ینطار

الى من قد صبح من مرضه

فَبِتَنَاولُوا مِنَّا يَتَذَكَّرُوا

بنفسه العفة فيها والذي

بدل علی أن تقد الطعام

بمقدار بسیار بی وقت مخصوص

ونوع مخصوص ایس

مقصودا في نفسه وانما هو

مجاهدة نفس متناهية من

ألمة غمر والغلبة الكمال

أَنْتُمْ سَوَاءٌ أَلَيْسَ اللَّهُ عَلِيمًا

المكانة التي يحتلها

وہم یکنہ نادر و دوست

لعمامة والى تاسعة

رضی اللہ عنہا کانرسول

اللَّهُمَّ صَلِّ عَلَى مُحَمَّدٍ وَعَلَى آلِهِ

مَنْ نَقُولُ لَا يَطْعَمُ وَيَفْطَرُ

حتیٰ نقولہ لا یعود وکان

يُنْجَلُ عَلَى أَهْلِهِ فَيَقُولُ هَلْ

عندكم من شيء فان قالوا نعم

أَكْبَرُ وَأَنْتَ أَكْبَرُ

١٢١٠

ادامہ شدہ داتا

الشيء يقول اما اني

كنت اريد الصوم بما

وخرج على الامام وهو جالس

بوما وقال انى صام فعالت

قبلہ کیف گفت فی بدایتہ

تمذ بکرانه اقتات بشلانتهدراه

هنا شق قرضي لله صفا قد اهدى النياحيس فقال كنت اريد الصوم ولكن قرييما ذلك صحو من سهل ان
فاخير يصرو حسن المراضة منها انه كان يقتات ورق النبق عدة ومناهة كل ذائق النعمة ثلاث سنين
في ثلاث سنين

فقبله فكيف أنت في وقتك هذا قال آكل بلاحد ولا توقيت وليس المراد بقوله بلاحد ولا توقيت أن آكل كثيرا بل لا تأخذ بمقدار واحد ما آكل كما هو فكل معروف الكرخي يهدي إليه طبيب الطعام فما قبله أن آكل كثيرا لا مثل هذا فقال إن حتى بشر اقتضه الورع وأتابطني في المعرفة قال إنما أنا ضيف في دار مولاي فأذا لمعني أكلت ولا يجوزني صبر مالي ولا اعتراض والغير يدفع إبراهيم بن آدم إلى البيض أخوانه درهم وقال خذنا (٤٢٤) بهذا الدرهم زيدا وصلوا خيرًا حواري قبيل بابا اسحق بهذا كله قال ويعلم إذا

كبتنا فطر في كل ليلة على كبة قال (قبله فكيف أنت في وقتك هذا قال آكل بلاحد ولا توقيت) نقله صاحب القوت وقد تقدمه والمصنف قري بما يحويه وكذا أوردنا القشيري في الرسالة في ترجمة سهل (وليس المراد بقوله بلاحد ولا توقيت أن آكل كثيرا بل) المراد (أن لا تأخذ بمقدار واحد ما آكله وقد كان) أو يحفظنا (معروف) بن فيروز (الكرخي) رحمه الله تعالى يهدي إليه طبيب الطعام فما قبله أن آكل كثيرا لا مثل هذا فقال إن حتى بشر اقتضه الورع وأتابطني المعرفة ثم قال إنما أنا ضيف في دار مولاي فأذا لمعني أكلت ولا يجوزني صبر مالي ولا اعتراض والغير دفع إبراهيم بن آدم إلى البيض أخوانه درهم فقال خذنا درهم زيدا وصلوا خيرًا حواري قبيل بابا اسحق بهذا كله قال ويعلم إذا كبتنا فطر في كل ليلة على كبة قال (قبله فكيف أنت في وقتك هذا قال آكل بلاحد ولا توقيت) نقله صاحب القوت وأصله في الحلية (قال) يعلو إذا وجدنا كبتنا آكل كل ليلة وإذا علمنا صبرنا صبر ليلة نقله صاحب القوت وأصله في الحلية لا ينعيم (وأصل إبراهيم) بن آدم (مرة طعنا كثيرا أودعنا نهرًا يسير فهم) أو عمرو (الأدريجي) سفيان (الثوري) قاله الثوري بابا اسحق ما تصاف أن يكون هذا أسرافًا فقال ليس في الطعام لسراف إنما الأسراف في لباس والأثاث (قال) أخذ العلم من السماع والتقليد (قال) يري هذا من إبراهيم بن آدم ويسمع عن مالك بن دينار أنه قال ما دخل بيتي الملح منذ سنين ستة ونحن سري السقطي رحمه الله تعالى (أنه منذ أربعين سنة يشتهي أن يغسل خرقه في ديبس فاضل) أخرجه القشيري في الرسالة بالشك منذ ثلاثين سنة أو أربعين سنة رواية صاحب القوت منذ ثلاثين سنة غير شك (فبراهم متناضعا مع بعضه فيجب) عند الوقوف عليه (ويقطع بأن أحدهما متخطئ) (بالجملة) (والصبر) العارف النافذ (بأسرار العلم يعلم أن ذلك حق ولكن بالاضافة إلى الأحوال) (فقول الغطاء ما تأمن جملة العارفين حتى أصبح نفسي ماسخه أولئك القوم) فليس نفسي أطوع من نفس سري السقطي ومالك بن دينار (رحمهما الله تعالى ومن يكون مثلهما) وهؤلاء من المعتنقين عن الشهوات فقد تديهم والمرور يقول ما نفسي بأصغر على من نفس معروف الكرخي وإبراهيم بن آدم (رحمهما الله تعالى) (فاقتدي بهم وارفع التقدير) فما كولي أنا ضيف في دار مولاي فبالي ولا اعتراض ثم أنه لو قصر أحدى حق وقهره (في حاله) بل وحاشيته (يلزم بقوله واحدة قامت القيامة عليه واشتغل بالاعتراض) ولم يبق في المجالس (وهذا مجالس) أي واسع (التي لا تمنع الحق) فلا تل العقول (بل رفع التقدير) والتوقيت (في الطعام والصيام) كل الشهوات لا سيما الألبان ينظر في مشكاة الولاية والنبوة فيكون بينه وبين الله تعالى علامة في استرساله وانقياسه قال صاحب القوت بعد أن أورد الأحاديث المتقدمة في الصيام ولا ولا يكون بينه صلى الله عليه وسلم وبين الله تعالى علامة في صومه وفطره وكان الوجود علامة فطره يكون مراد به وكان العلم علامته صومه يكون مراد به قال علي هذا المعنى تصرف قلوب العارفين ومن هذا ما كتفي وبصار الشاهد بن ولا يكون إلى حال ولا يوقيت مع مقام (ولا يكون ذلك)

والا الشهوات فقد تديهم والمرور يقول ما نفسي بأصغر على من نفس معروف الكرخي وإبراهيم بن آدم فاقتدي بهم وارفع التقدير فما كولي أنا أنا ضيف في دار مولاي فبالي ولا اعتراض ثم أنه لو قصر أحدى حق وقهره (في حاله) بل وحاشيته (يلزم بقوله واحدة قامت القيامة عليه واشتغل بالاعتراض) ولم يبق في المجالس (وهذا مجالس) أي واسع (التي لا تمنع الحق) فلا تل العقول (بل رفع التقدير) والتوقيت (في الطعام والصيام) كل الشهوات لا سيما الألبان ينظر في مشكاة الولاية والنبوة فيكون بينه وبين الله تعالى علامة في استرساله وانقياسه قال صاحب القوت بعد أن أورد الأحاديث المتقدمة في الصيام ولا ولا يكون بينه صلى الله عليه وسلم وبين الله تعالى علامة في صومه وفطره وكان الوجود علامة فطره يكون مراد به وكان العلم علامته صومه يكون مراد به قال علي هذا المعنى تصرف قلوب العارفين ومن هذا ما كتفي وبصار الشاهد بن ولا يكون إلى حال ولا يوقيت مع مقام (ولا يكون ذلك)

الابن - وخرج الناس عن طاعة الهوى والعادة الكاذبة، يكون كلامها: كل على نية كما يكون ناسا كما ينبغي تكون علاقته في كلامه
والطهارة فينبغي أن يعلم الخمر من عروضي الله تعالى كان يروى رسول الله صلى الله عليه وسلم يحب الصلوات كما لم يكن يحب نفسه عليه
بل المأخوذات ما شرب يارود ثم وجهه بصل جعل يدور الألف يدور بقوله أنشأها (١٢٥) ونهيه جلاها ونهيه تبتاعها

• (بيان آفة الرياء المتطرق الى من ترك أكل الشهوات وأقلل الطعام) •

[illegible]

الشهوات آتت عظميات
 هما أعظم من أكل
 الشهوات باحداهما
 لا تقهر النفس على ترك
 بعض الشهوات قسيتها
 ولكن لا يريد أن يعرف بأنه يشتهي الشهوة أو كل في الخلوة مالا إلا كل
 مع الجماعة وليس هذا من طريق الموقنين ولا مسلك الصادقين (وهذا هو الشرك الخفي) كذا في سائر
 نسخ الكتاب وأدلى وهذا من الشهوة الخفية وهي التي جاء في الخبر أعرف ما أخاف على أمتي الرباء
 والشهوة الخفية قال به بالعلامات ونفى الشهوة أن يشتهي أن يعرف يوسف بترك الشهوات كما هو في
 سياق القوت وليس فيه ذكر للشرك الخفي وإن كان يحجب المعنى صحيحا (مثل بعض العلماء بعض
 الزهاد فسكت عنه فقيل له هل تعلم به بأسا قال لا إلا في شيء واحد مكرره) (يا كل في الخلوة مالا إلا كل مع
 الجماعة) فاعلم بذلك كذا في التوث قال ولعمري انه مرضع على أن الصادقين قد كانوا يكونون في الجماعة مالا
 باكون في الخلوة فهذا ضد ما لهم (وهذا آفة عظيمة بل حق العبد إذا ابتلى بالشهوات) أي باكلها وأجها
 أن يظهرها (ولا يظنها وليسترها بنفسه ولا يسترها (فان هذا) من (صدقا لحال) وهو طريق السلف
 (وبل عن فوات المجاهدين بالأعمال) قالوا إن فائته المجاهدة في الأعمال فلا يطوقه الصدق في الحال وإن لم
 يكن صدقا لصدق في كذبه فان الصدق في الكذب أصل الصديق (فان إخفاء) الكذب (والنقص
 وأظهار ضده من) الاخلاص (والكمال) هما (نقصان متضاعتان والكذب مع الإخفاء) هما
 (كذبان) لانه نقص وأظهار الكمالين واعتل وأبدى شعار المعصومين فكذب من طريقين فيكون
 مستقلا للثنتين أي لعقت من وجهين (فلا رضى منه الإبتوبين ولذلك شدد الله تعالى (أمر
 المنافقين) فنصب عليهم ومقتضى مقتضى ثم رضى منهم الإبتوبين واخترط عليهم طريقين (فقال تعالى ان
 المنافقين في الهلكة الأسفل من النار) يعني أسفل من الكفار (لان الكافر كفر وأخلص) في كفره
 (وأظهره) فسرى بين ظاهره وباطنه (وهذا) أي المنافق (كفر) وأشرك في إيمانه (فستر) خلف بين
 ظاهره وباطنه (فكان ستره الكفر كفرا آخر لانه استخفى بظن الله تعالى إلى قلبه وعظم نظر المخوفين
 فخصا الكفر من ظاهره) فزاد الله في هوانه وشد في قوته بما ذكره في شره فقال لا الذين تابوا وأصلحوا
 واعتصموا بالله وأخلصوا دينهم لله وهذا مما يخفى به عالم بالله تعالى ولا غافل عن الله تعالى وبه الحد
 (والعارفون) قد يتلون بالشهوات أي باكلها (بل بالعاصي) والذوب لتأخرى عليهم (ولا يتلون
 بالرباء) أي رياء المخوفين (والنفس والأخطاء) وليس للمسلم في هذا الباب إلا طريقان أحدهما ما أشار
 إليه المصنف بقوله (وكمال العارف أن يترك الشهوات لله تعالى) ويجهاد النفس (في الله تعالى) والعارفون
 في طريق هذه المجاهدة على قسمين فهم من كان يضطيه لانه أسلمه ومنهم من كان يظهر لانه مؤمن قوي
 نيته في ذلك القدوة والتأسي وإلى هذا القسم أشار المصنف بقوله (ويظهر من نفسه الشهوة اسقاطا لمثلته
 من قلوب الخلق) وطريق آخر كان فيه طائفة من العلماء والعلماء من فكافوا باكون الطيبات وتسعون
 في المآكل إذا وجدوها إلا أنهم كانوا يظهرن ذلك ويكشرون نفوسهم به فان فاقك الطريق الأقرب
 الأعلى فاقك الطريق الأسفل الأوسط فاما أن يكون صديقا لكل الشهوات في السر ويخفيها في العلانية أو
 يظهر معارضا منها من التلذذ لها أو يهد فيها قلبي هذا طريق الموقنين ولا مسلك الصادقين هذا قد صرح من
 طريق المسالك وسلك سبيل الممالك فبالله أن تترك المسلك الطريق تقع في حيرة المضيق روى ابن عابدين
 بنى إسرائيل انتهى من سياحته إلى أرض قوم وأى في وسطها طريقا مستطرا في تسلق فيه السابلة فقال
 هذه أرض قوم كذا أسلكها شاق عليه أن يبادر الأرض فيعبد عليه طريقه فتشكر وقال هذا طريق
 مسلك لا بأس على أن أسلكه فأسلكه فلما خرج من تلك الأرض عوقب على ذلك ونسى ذنبه لجل
 يستكشف فقيل له لئلا أسلكه حتى على غير طريق ودخلت من قوم بغير إذنه فقال يا رب معذرة إليك

وكان بعضهم يشترى الشهوات ويلصقها في المتشوهة من الزاهد من الزاهد بن وانما يقصده تلبس به يصرف عن نفسه قلوب الغافلين حتى لا يشترشون عليه في نهاية الزهد الذي في الزهد انما هو رسته وهذا عمل الصديق فانه (٢٢٧) جمع بين صدق كائن الاول جمع

بين كذابين وهذا قد جعل على النفس ظنين وجرهما كاس الصبر مرتين مرة بشره مرة وبسبه فلاحرم اولئك يقولون جرحهم مرتين بمصبر واودها بانه يجرى من يجرى من يجرى جحرا فيأخذ ويدرس الكسر نفسه بالذل جهرا وبالفقر سرا فيؤنه هذا فلا ينبغي أن يعرفه انما هو شهوة ونقصه والصدق فيقول لا ينبغي أن يعرفه قول الشيطان انك اذا أظهرت اقتدى بك غيرك فاستره اصلا فتركه فانه لو قد اصلاح غيره لكان اصلاحه نفسه اهم عليه من غيره فهذا انما يحصل اليه الجرد وروحه الشيطان عليه مرض اصلاحه غيره فذلك يقل عليه ظهوره ان من طلع عليه ليس يقتدي به في الفعل ولا ينزع باعتقاده انه تارك للشهوات الا انه تارك للشهوات لكنه يفرح أن الشهوات لكنه يفرح أن يعرفه فيشترى بالتعفف عن الشهوات (شهوته) أي ترك كل شهوة لاجل الشهوة التي انتهى أن يعرف تركها فها هو شهوة الشهوات فقد وقع في اعظام مما كان يمتنع به من الشهوة والدرج اكبر من متعنه ترك شهوة الماكرة وذلك في الشهوة الخفية التي جاء في الخبر انما خوف ما يخاف على أمي الراء والشهوة الخفية وقصره انما يشبه أن يعرفه ويوصف ترك الشهوات (فهما أحسن بذلك من نفسه فكسر هذه الشهوة أكسب كسر شهوة الطعام فلما كل فهو أولى قال أبو سليمان) البار افروجه الله تعالى (اذا قدمت اليك شهوة وقد كنت تاركها فاصب منها سيرا ولا تخط نفسك) من انما كانت تكون قد اسقطت عن نفسك الشهوة تكون قد نسقت عليها) اذ لم تبلغ (شهوته) قال صاحب القوف فان فعل هذا الحسن لان باسما يخاف عليه ما ذكرناه قبل من ان يظهر ترك الشهوة قصير منه باعتقاده فله من ترك الشهوات ابلغ من كل الشهوات اوان كان كما انشرف عليها نفسه بلوغ شهوته التي كان تركها العلة الانشراح كما يقول العلامة بعلة العبي تشبع الدابة فان بقيت فيه وغاب الخلق عن جنبه تركها وقلبه مطمئن بالايان لانه لم يعمل

من كسر شهوة الطعام فلما كل فهو أولى قال أبو سليمان اذا قدمت اليك شهوة وقد كنت تاركها فاصب منها سيرا ولا تخط نفسك لئلا تكون قد اسقطت عن نفسك الشهوة وتكون قد نسقت عليها اذ لم تسلم شهوتها

وقال جعفر بن محمد الصادق اذا قدمت (٤٢٨) الى شهوة تقترت الي نفسي فان هي اظهرت شهوتي اطعمتها منها وكان ذلك افضل من

منها وان اخفت شهوتي
واظهرت العز وحبها
عاقبتها بالترك ولم األها
منها شيئا وهذا طريق
عقوبة النفس على هذه
الشهوة الخبيثة والجسلة
من ترك شهوة الطعام ووقع
في شهوة الرأه كمن كان
هر يمن عتير بفرع الى
سجة لان شهوة الرأه اضر
كثيرا من شهوة الطعام
واقه ولي التوفيق

القول في شهوة الفرج

اعلم ان شهوة الفرج سلط
على الانسان لغايتين
احدهما ان يدرك فيفس به لذته
فقيس به لذات الآخرة
فان لذته الوفاق لو دامت
لكانت أقوى لذات الاجساد
كلان النار والاهل اعظم
آلام الجسد والترغيب
والترهيب يسوق الناس
الى سعادتهم وليس ذلك
الا بالخصوس ولذته محسوسة
مدركه فان ما لا يدرك بالذوق
لا يعظم اليه الشهوة الغائبة
الثانية بقضاء النسل ودوام
الوجود فلهذا فاشبهوا ولكن
فيها من الآفات ما كان
الدين والدينان لم تضطاد
تتفرق ولم تزد الى حد الاعتدال
وقد قيل في تأويل قوله
تعالى بنا ولا نجعلنا مالا
فانفسه في قوله
تعالى ومن ابن عباس في قوله

بالنظر في تدوير التناول لبعض فاما ان كان قد اعتقد ترك شهوة لم يفسد عليه منها بخرجه من الورع
أو يعز على العبادة ثم أتى بها فهذا اختيار من ليقه بالنظر كمن يعمل بالوقاية بالمقد فاحب الى أن لا ينال
منها شيئا ولا يعمل ولذا قيل عن نفسه بالغاو بعض المعاني حتى لا يظن به انه تركها بالعبادة فيكون قد فعل
الوصف من المعالفة بالعتق ترك كل التور به لطيف الحيلة من العظيمة في قصده وهذا طريق المريد
وصفات المتقين وهو الطريق الذي ذكرناه أولا فان ظهر قرب الله تعالى عنه وغلبة نظره اليه أغناه
عن الحيلة والاحتياط لقربه وشهادة ذي الجلال والاكرام وهو الطريق الاجلي الذي ذكرناه آخر وهذا
المعروفين (وقال جعفر بن محمد) بن علي بن الحسين (الصادق) رحمه الله تعالى (اذا قدمت الى الشهوة
تقترت الي نفسي فان هي اظهرت شهوتي لها) اطعمتها منها وكان ذلك افضل من منها وان اخفت شهوتي
واظهرت العزوف عنها عاقبتها بالترك ولم األها منها شيئا) فلهذا صاحب القوت وقال وتفسير ذلك ان اظهار
النفس للشهوة أن لا يتأني ان تعرف باكل الشهوات وان تعجب أن يظهر على ذلك من يعرف من أهل
العلماء وانما خاضع للنفس الشهوة ان تشتهي وتجب أن لا تعالها ثم انصب وتشتبه وتكره ان تعرف بها من
تشبهها (وهذا طريق عقوبة النفس على هذه الشهوة الخبيثة) التي هي شهوة الشهوات (وبالجمله من ترك
شهوة الطعام ووقع في شهوة الرأه كان) في المثال (كن هر يمن عتير بفرع الى سجة لان شهوة الرأه
اضر من شهوة الطعام) كما تقدم (القول في شهوة الفرج)

(اعلم) ايده الله (ان شهوة الفرج) أي الخاصة بين الرجل وزوجته (سلطت على الانسان لغايتين
احدهما ان يدرك لذته فيفس به لذته الآخرة) انذلس كل الناس يعرف لذات المعقولة ولو تروها منها
مر تعلقا تشوقوا الى لذات الجنة (فان لذته الفرج) هي لذته ساعة (لو دامت لكانت أقوى لذات الاجساد)
كلها (اي كان النار والاهل اعظم آلام الجسد والترغيب والترهيب يسوق الناس الى سعادتهم وليس ذلك
الا بالخصوس ولذته محسوسة مدركه فان ما لا يدرك بالذوق لا يعظم اليه الشهوة الغائبة) الثانية بقضاء
النسل ودوام النسل (وقال العالم) فلهذا فاشبهوا (فلولا الشهوة ما كان الفرج ولولا فوجع
ما كان النسل فلهذا سببه جعلها سببا لهذا الوجود ذلك قال صلى الله عليه وسلم تناكحوا اذكروا وقال خير
النساء الولود والودود وشرفها العقيم وقال تزوجوا الولود والودود فاني مكاثركم بالامم وقال سواد اولاد خيرين
حسنه صعب ولقد النسل خطر اتيان المرأة في محاشا وكرة العزل ما كذا المقصود من النكاح (ولكن فيها
من الآفات ما جعل ذلك الدين والدينان لم تضطاد على القافون) وتزهر وترد الى حد الاعتدال) الذي هو خير
الامور (وقد قيل في تأويل قوله تعالى بنا ولا نجعلنا مالا فقلنا بنا طاعتنا له معناه الغلة) قال صاحب القوت ويروى عنه
قتادة قلت والخرج ابن ابي عامر عن مكحول لما طاعة لثابه قال العز به والاعطاء والغلة وأخرج السدي قال
من التخلط والافلال الى الغلة (وعن ابن عباس) رضي الله عنهما (في قوله تعالى ومن شر غاسق اذا ذوق قال
هو قاسم الذي ذكر) قال صاحب القوت ويروى عن ابن عباس قسوس المشهور عن ابن عباس في تفسيره قال
الليل اذا قبل هكذا اشرب ابن سبر وابن المنذر وروى عنه ايضا الغاسق الظلمة والوقب شدة سوداها
دخل في كل شيء اشربه الطسق في غوايته وروى عن مجاهد قال يعني الليل اذا دخل هكذا رواه ابن جرير
وابن المنذر وان صح ما قاله المصنف فهو نقل عن ابن عباس بنو هو قاسم الذي ذكرناه في تفسيره لوقب
والغاسق هو الذي كره في غريب اللغة (وقد استند بعض الزوايا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم الا انه
قال في تفسيره الذي ذكرنا دخل) هكذا ذكر صاحب القوت قلت وهذا أقرب من الاول ولقرابة القولين
نقلهما صاحب القاموس في كتابه وأسندهما المصنف وهو انما تبع صاحب القوت وكان له عدم اشتهار
كلامه بين ابي الناس تنويع وجعل كل الغزالي هو الذي ابدى هذين القولين وقد ذكرت في شرحي عليه

كلاما

تعالى ومن شر غاسق اذا ذوق قال هو قاسم الذي ذكرناه استند بعض الزوايا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم

الآله قال في تفسيره الذي ذكرنا دخل

وقد قيل اذا قام ذكر الرجل
 ذهب ثلثاه و كان على
 افعه عليه وسلم يقول في دعائه
 أعوذ بك من شر سمعي
 وشرى وقلبي وشرى رأيتي
 وقال عليه السلام النساء
 جاثل الشيطان ولولا هذه
 الشهوة لما كان النساء
 ملقة على الرجال وروى ان
 موسى عليه السلام كان
 جالسا في بعض مجالس اذ
 أقبل اليه ابليس عليه
 برنس يتلون فيه أوائل القرآن
 فدنا منه فسلم الرنس فوضعه
 ثم أتاه فقال السلام عليك
 يا موسى فقال له موسى من
 أنت فقال أنا ابليس فقال
 لاحد الله ما به قال
 بيئت لاسلم لئلا تزلزل
 من اقبوك ما كنت تسلم قال
 فما الذي رايت عليك قال
 برنس اختطف به قلوب بني
 آدم قال فما الذي لذا منه
 الانسان اسقوه خطبه قال
 اذا اعجبته نفسك واستكبر
 عله ونسي ذنوبه واحذرك
 ثلاثا لا تغفل باسراء لا تغفل
 لك فانه ما خلا رجل باسراء
 لا تغفل الا كنت صاحب
 دون اصحاب حتى افنتها
 واتقته ولا تعاهد الله
 هكذا الا وفت به ولا
 تخرج من صدقة الا اضيتها
 فانه ما يخرج رجل صدقة
 فلم يعضها الا كنت صاحبه
 دون اصحابي حتى احوال
 ينسوي بين الوافها ثم ولى
 وهو يقول يا ويلته علم
 موسى ما يجذبه بنى آدم

كلاما يحتاج الى مراعاة وكان خيفة الرحمن اوعيد الله من الطير رحمة الله تعالى ينكر هذا جذاذ يدك
 على هذا قول العراقي في تخرجه حديث ابن عباس موقوف لا وسند الاصل (وقد قيل اذا قام ذكر الرجل
 ذهب ثلثاه) هو قول فاضل بن يعقوب نقله عنه صاحب القرنين اذ في موضع آخر قال وقال بعضهم ثلث
 دينه (وكان صلى الله عليه وسلم يقول في دعائه أعوذ بك من شر سمعي وشرى وقلبي وشرى رأيتي) تقدم الكلام
 عليه في كل هذه الدعوات (وقال صلى الله عليه وسلم التساهل الشيطان) قال العراقي رواه الاصمغاني في
 الترقب والترهب من حديث يزيد بن خلف الجعفي باسناد فيه جهالة اه قلت الجاثل جمع جاثلة بال كسر
 هو ما يصاحبه من أي شيء كان وروى ابو نعيم من حديث عبد الرحمن بن عابس وابن لال من حديث ابن
 مسعود والدريلي من حديث عبد الله بن عامر وعقبة بن عامر والنسبي في ترقبه من حديث يزيد بن خالد
 كلهم بلغوا الشباب شبعتم الجنون والتساهل الشيطان هكذا وروى عنه في الاثر ادوار رواية بالجمع
 أكثر منه عليه الحافظ العسافى رضى الله تعالى عنه عطف وتروا وأما النسخة التي في اعتبارها القلوب
 والقضاة في مسند الشهابين حديث يزيد بن خالد (ولولا هذه الشهوة) فتدركت في الرجال (لما كان
 النساء ملقة على الرجال) قال صاحب القوت وقد حدثت عن ابن البراء بن عبد الله بن مديني قال حدثنا
 أي من وهب بن منبه انه وجد في الترواة خلق آدم عليه السلام حين خلقه الله عز وجل وابتدعه فقال يا
 خلقت آدم وركبت جسده في أربعة أشهر ثم ذكر الحديث بملوه في ذكر الطابع الأربعة ثم قال وقد قلب
 الحرارة على بعض المريد من قبيل قوة التزج وحدة الشباب فيظهر الطبع فيسحب المني على العزاب كما
 تقوى الحرارة فيسحب المني لان أصل المني هو الدم يتضاعف في خوات الصلب وهناك مسكنه فتضخم
 الحرارة فيسحب المني أيضا فاذا استل من خزان الصلب وهو الفقار طلب الخروج من مسلكه ففوت
 المنة فلا تفيد احسين هيبان الانسان لتسلك فلا يصح مثل هذا انما كل الحركات من الاطمعطة لم يطفى
 ذاتيا كل البردات والاشياء القاطعة وليتصبا كل كل حار يابس أو زرد طبع فانه يهيج الطبع ويغوى
 العزوة وتدور بشارات أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم انهم كن يا كان الخلل والبرودات بعد وفاة رسول
 الله صلى الله عليه وسلم يقام به الشهوة (وروى أن موسى عليه السلام كان جالسا) فأتاه يوم (أقبل اليه
 ابليس عليه برنس يتلون فيه القرآن) بمختلفة (فلم دنا منه قلع) ذلك البرنس (فوضعه ثم أتاه فقال السلام
 عليك فقال له موسى) عليه السلام (من أنت فقال أنا ابليس فقال لاحد الله ما به قال) بيئت لاسلم عليك
 لئلا تزلزل من الله (تعالى) وما كنت منه قال (له موسى عليه السلام) (فما الذي رايت عليك) يعني البرنس
 الذي قلعه (قال) (أني اختطف به قلوب بني آدم قال) (له موسى عليه السلام) (فما الذي رايت عليك) يعني البرنس
 اسقوه فاعليه أي غلبته ولم يكتف (قال اذا اعجبته نفسك) أي رضى عنها (واستكبر عله ونسي ذنوبه) قال
 (واحدك) (يا موسى (ثلاثا) الأولى لا تغفل باسراء لا تغفل لك فانه ما خلا رجل باسراء لا تغفل الا كنت صاحب
 صاحبه دون اصحابي حتى افنتها (ثانية) لا تعاهد الله بهذا الوقت بهي (الثالثة) لا تخرج من
 صدقة الا اضيتها (بالقول) فانه ما يخرج رجل صدقة فلم يعضها الا كنت صاحبه دون اصحابي حتى احوال
 ينسوي بين الوافها ثم ولى (ابليس) (وهو يقول يا ويلته علم موسى ما يجذبه بنى آدم) وهذه الاعمال
 التي أشار اليها ابليس قد خدمتها بيننا على الله عليه وسلم كما جرى الاخبار الواردة في ذلك لاسباب الأولى منها
 في حديث مودة عند الطبراني لا تخون رجلا ولا تخون رجلا باسراء فانه ما خلا رجل باسراء لا تغفل الا كنت صاحب
 حديث ابن عباس لا تخون رجلا باسراء الا وعضها فوجرم ولا تنسافر امرأة الا وعضها فوجرم من دخل فليعلم ان الله معه
 رجل الامم يجرم وعضه البقي أيضا لا يدخل ورجل على امرأة الا وعضها فوجرم من دخل فليعلم ان الله معه
 وعند ابن سعد من غير مسلم الحسن لا تخون من الرجال الا وعضها فوجرم ولا تنسافر امرأة الا وعضها فوجرم من دخل فليعلم ان الله معه
 على هؤلاء الغيبات فان الشيطان يجري من ابن آدم مجرى الدم والاخبار في القدر بعن الحافظ مع النساء

الاجنبيات كثيرة (وعن سعد بن المسيب) القرشي الذي التابي رحمه الله تعالى (قال ما بعث الله نبيا
 فيما خلا) أي مضى (أدعى بأسا بلطف أن يحمله بالنساء) أي ما عايننا من الله عليه وسلم فإن الله
 صلبه فدعا له عليه فأمر له يكن له عليه سبيل وقدره يوجد ذلك العزائم حديث جابر (ولاشئ أخوف
 عندي منهن) أي من طائفة أنفسه قال ذلك وسنه غاؤون كسبا في قريبا (والمالدة بنت بنت أدخله الابني
 وبنت ابني) وهي التي تزوجها بعد الله بن أبي وداعة كاسد كراصفه فبعضها قريبا (افضل فيه يوم الجمعة
 ثم أرواح وقال بعضهم ان الشيطان يقول للمرأة أنت نصف جندى وأنت سهجي الذي أرى به فلا تخشى)
 غرضي (وأنت موضع سرى وأنت رسول في حاجتي) وقد صدق في قوله (نصف جندى الشهوة) ثم ايقاقل
 المؤمنين (ونصف جندى) الآخر (الغضب) فإذا اجتمعوا في رجل فقد كمل عنده جذر الشيطان (وأعظم
 الشهوات شهوة النساء) وإذا كانت لجة وقاعهن أعظم الذات لو دامت ولكنك تأسفوا فنه على تأليب
 الرجال بمقتضى الشهوة كن من سهام ابليس التي لا تخفى المراهي أبدا فصعلك الرجال مالا يقيون
 ويقعون في المغاور ولا حيلهم وإذا كن رسلا في حلة لا رد شلعاتهم وتقتضي لحجهم وكل ذلك لما فيه من
 تخاليل الفتن فمن شر ما ليل غلب (وهذه الشهوة أيضا) ثلاث مراتب (أفراط وقريط واعتدال
 فالأفراط) وهي المرتبة الأولى (ما يقهر العقل حتى تصرف همه الرجل إلى الاستمتاع بالنساء) المتكسحات
 (والجوارى) بذلك الجبن وبشتل بين (فصر من سلك طريق الأفراط) ما يقهر الدين حتى يجر إلى
 اقتصاص الفواحش (التي حرم الله عليها منها وما بين ذلك على ضربين أحدهما تعاطيه في الحرث ولكن
 لا على الوجه الذي يجب وقد عظم الله أمره فخره مرتبة بالشرك ففصلها في أن لا ينكح الزانية ومشركة
 والزانية لا ينكحها إلا الزان أو مشرك ومشرقة بالشرك فقط ففصلها في أن لا ينكح الزانية ومشركة
 لها آخر ولا يفتنن النفس التي حرم الله بها الخلق ولا تزون وسبب ذلك سفاسا من حيث ان الجنتين عليه
 لا غرض لهما سوى سفن الله بشهوة كن شيع ما في غير حره والثاني تعاطيه في غير الحرث كالأفراط وهي
 أعظم من الزنا لان الزنا وضع في الحرث على غير الوجه المأثور فهو كن زرع في أرض غيره أو على غير
 الوجه الذي يجرؤ أن يزرع في حرث الوالح مع ذلك تشيع الحرث فتعاطيه كن قال الله تعالى فيه وملك
 الحرث والنسل ولهذا وصف قوم لوط بالأسراف فقال أنكم لتأتون الرجال شهوة من دون النساء بل أنتم
 قوم مسرفون (حتى ينتهي الرجال بها باطلا فتقاتل أسرى من شيعين أحدهما أن يتناول ما يقوى شهواتهم على
 الاستكثار من الفواحش من غير مضغ وفنور (كأنه يتناول بعض الناس أدوية تقوى المدة لتعظم شهوة
 الطعام) وكل منهما تشيع قال صاحب القرن وحدوثنا في أخبار الملوك أن ملك الهند أهدى إلى النصور
 قصصا منها أنه وجهه بفسل سوف طيب قال فأمره النصور وأحسن إليه فلما دخل إليه قال الفسلسوف قد
 جئتكم يا أمير المؤمنين ثلاث تنصالح الملوك فبها لانتهاهم الأهم قال وما هي قال ما أحب لحيتك
 بسواد لا تتصل أبدا ولا تنزع عن حالها قال وما لعله قال الثانية قال أعالجك بعلاج تشيع في الماء كل فتأكل
 أي من شئت لا تقم ولا تؤذيك الطعام قال والثالثة قال أقوى عليك تقوية تشيط بها إلى الجماع فتعظم
 ما شئت لاجل من ذلك ولا يضعف بصرك ولا تنقص من قوتك قال فطرف النصور ثم رفع رأسه إليه فقال
 قد كنت أظن أنك أعقل مما أنت إماما ذكرت من السواد فلا حاجة لي به لأن ذلك ضرر وفزور والشيب
 هيبق وقار ولم أكن لأغير فورا لوجه الله في وجهي بظلة السواد وأما ما ذكرت من الاكل فوالله ما أنا
 بشيء ومالي في الاستكثار من الطعام حلة لانه ينقل الجسم ويشغل عن التواب وأقل حتى فيه كفرة
 الانسلاسل إلى الخلاء فأرى ما أكره وأجمع مالا أحب وأما ما ذكرت من النساء فان الذكاح شعبة من
 الجنون وما أقبح مظهره على يمشي بين ذرى صبية أو جرد إلى صاحبك مذموم فادحوروا فلا حاجة لي بما
 جشتمه (ومماثل ذلك الاكل) ابتلى بسباع ضارية ومما تم عادة فتنام عنه في بعض الأوقات فيصالح لا تارها

هو من سعد بن المسيب
 قال ما بعث الله نبيا فيما خلا
 الا بياس ابليس ان يحمله
 بالنساء ولا شئ أخوف
 عندي منهن وما بالدينة
 بيت أدله الابني وبيت
 ابني اغتسل فيه يوم الجمعة
 ثم أرواح وقال بعضهم ان
 الشيطان يقول للمرأة
 أنت نصف جندى أنت
 سهجي الذي أرى به فلا
 تخشى وأنت موضع سرى
 وأنت رسول في حاجتي
 فنصف جندى الشهوة
 ونصف جندى الغضب
 وأعظم الشهوات شهوة
 النساء وهذه الشهوة أيضا
 لها افراط وقريط واعتدال
 فالأفراط ما يقهر العقل
 حتى تصرف همه الرجل إلى
 الاستمتاع بالنساء والجوارى
 فصر من سلك طريق
 الأفراط أو يقهر الدين
 حتى يجر إلى اقتصاص
 الفواحش وقد ينتهي
 افراطها بما تقاتل أسرى
 شيعين أحدهما أن
 يتناول ما يقوى شهواتهم
 على الاستكثار من الفواحش
 كأنه يتناول بعض الناس
 أدوية تقوى المدة لتعظم
 شهوة الطعام ومماثل ذلك
 الاكل ابتلى بسباع ضارية
 ومما تم عادة فتنام عنه في
 بعض الأوقات فيصالح لا تارها

وتجنيها ثم يستغل بأصلاحها وعلاجها فان شهرة العلم والوقاع على العقيق آلام يريد الانسان الخلاص منها فسدرك لتدبب الخلاص
فان قلت فقد روي في غريب الحديث أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شكوتني (٤٣١) بجبرائيل نصف الوقاع فأمرني بأكل

الهرسة فأعلم أنه صلى الله عليه وسلم كان يحته
تسمع فسوق وجب عليه
تصمين بالامتناع وحرم
على غيره تسكحهم وان
طلقهم فكان طلبه القوة
لهذا الامتناع والامرا الثاني
أنه قد تنهى هذه الشهوة
بعض الضلال الى العشق
وهو غاية الجبل بما وضع
ه الوقاع وهو مجاوزة في
الهيبة لمساها بالهم لان
المتشوق ليس يشغ باراقة
شهوة الوقاع وهي أتم
الشهوات وأجدها ان
يسقى منه حتى اعتقد أن
الشهوة لا تنقض الامن
محل واحد والهيبة تنقض
الشهوة أين اتفق فتكفي
به وهذا لا يكتفي بالإشخص
واحصله من حتى يزداد به
فلا يزال ويصوبه الى
هبودية وحتى يستنصر
العقل لخدمة الشهوة وقد
خلق ليكون مطاعا ليكون
لخدمة الشهوة ويحتمل الاجلها
وما العشق الا سعة افراط
الشهوة وهو مرض قلب
فارغ لاهمه وانما يجب
الاحتراز من أوائله بترك
معاودة النظر والتفكير والا
فاذا استحك حصر دفعه
فكذلك عشق الملوك الجاه
والعقار والاولاد حتى حب

وتجنيها ثم يستغل بأصلاحها وعلاجها) وكفى بما يجني من باعنا الطبيعة على ذلك فهو كمن قال
كلما أنت الزمان فتنة • وكما في الفتنة سنانا

(فان شهرة العلم والوقاع على العقيق الم) يحس في الباطن وفي نسخة آلام) يريد الانسان الخلاص
منه) وفي نسخة منها (فيلزم لذلك تدبب الخلاص) من تلك الآلام (فان قلت فقد روي في غريب الحديث
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شكوتني بجبرائيل نصف الوقاع فأمرني بأكل الهرسة) قال
الرافعي واما العقبى في الضميمة والطبراني في الاصل من حديث حذيفة وقد تقدم وهو موضوع (فأعلم
أنه صلى الله عليه وسلم كانت تحته تسع نسوة) تقدم ذكر أميتهن (وجب عليه تصمين) بالامتناع
ذلك بانهم اهن وروى بخلاف طهين كهن يفسل واحد كلور (وحرم على غيره تسكحهم وان طلقهم)
كاهو. ذكر كوفي خصائصه صلى الله عليه وسلم (فكان طلبه القوة لهذا) السبب (لا للتنميم) فلا يكون
مذموم بل هو محمود هذا النظر (والامر الثاني انه قد تنهى هذه الشهوة بعض الضلال) عن هجس الدين
(الى) مرتبة (العشق وهو) نهاية الحقائق (غاية الجبل بما وضع) أي لاجله (الوقاع وهو مجاوزة في)
الصفة (الهيبة لمح الهائم) فعدم ملك النفس وذهم الهوى (لان المتشوق ليس يشغ باراقة شهوة
الوقاع) ولا يرضى بواردة لذات البه (وهي) من (اتج الشهوات) وأصعبها (وأجدها بان يسقى منه
حتى اعتقد في نفسه) ان الشهوة لا تنقض الامن محل واحد والهيبة تنقض الشهوة أين اتفق فتكفي
(به) لانها اذا أسقطت الاذي منها بالفساد سكنت فصارن الى الرحلة (وهذا) للمتشوق (لا يكتفي بالاولاد
معين ثم لا يرضى بذلك) حتى يزداد به ذلا على ذل عبودية على عبودية (فالهبة أحسن حاله منه ثم
لا يرضى بذلك) حتى يستنصر (ويستدل بما هو الأشرف الذي هو العقل لخدمة) ما هو أحسن وهو
(الشهوة) وقد خلق (العقل) وأصله ليقيم به الشهوة القبيحة (ليكون مطاعا) رئيسا أستاذها
(لا ليكون ناعما للشهوة) وساميا يعبث بها (ويحتمل الاجلها) لما أحسن حال من جعل الخدم عذوما
والخدم خداما وماله الاكن اتعل بما يند بل ونصف الوجه بالنظر (وما العشق الا سعة افراط الشهوة
وهو مرض قلب فارغ لاهمه) وتعا طبعه على كل ما هو فارغ حسيما اذا نظر الى أعيال العشق وجالس العاشق
وربما يزدى العاشق الى الذول وقد بل الى الموت قال الشاعر
لو فكر العاشق في منتهى • مشوقة تضر عن حبه

وقال حكيم لتليذه هوى جاري به هل تشك في ان لا بد أن تفارقها وما أتاك الا لاجل تلك المرأة التي تضرعتني
ذلك اليوم في يومك هذا وارحم ما بينهما من الخوف والتضرع وضع به معالجة ذلك بعد الاستعظام وانضمام
الانفس اليه وقيل لبعض الحكماء ما العشق قتال جنون لا يؤخر صاحبه عليه وسئل آخره فقال مرض
نفس فارغة فاشاروا كلهم الى معنى واحد (وانما يجب الاحتراز من أوائله بترك معاودة النظر) لاجلة
(الفكر) فيه (والا فانا استحكم) غرسه في القلب (حصر دفعه) وكذلك عشق الملوك الجاه والعقار
والاولاد (وما في معناها) حتى حب الاله بالعبادة (بالطوبى) كالجسم وغيره (والعبد) وما في معناه (والترديد
والاشتراف) وما في معناها (فان هذا الأمر قد تستولى على طائفة بصيصة قص طعم الدين والدنيا ولا
يصرون عنها البتة) اما من طعمهم فمن جهات متعددة ولما نقصان الدنيا فانه ان كان معتزفا يستغل
بها عن حرقه وينصت لاهه وان كان ذاملا لاهه يضيغ فيما يتعلق بتلك الاشياء وهم جارا الى ان ينفذوا ما
عدم صبرهم منها فذلك شاهد كلف ان يقول بينهم وبين أكلامهم (ومثل من يكسر سورة العشق في أول
انبيائه مثال من يصرف عنان الحياة فتدقو جهال باب التذلل) فانه يكتم ذلك (وبما هو منها يصرف

العصاة بطور والتزد والشتر فانه كان هذا الامر قد تستولى على طائفة بحيث تنقض عليهم الدين والدنيا ولا يصرون عنها البتة وقد مال
من يكسر سورة العشق في أول انبيائه مثال من يصرف عنان الحياة فتدقو جهال باب التذلل فانه يكتم ذلك وبما هو منها يصرف

صناتها ومثالي من يعالجها بعد استعصائها باليمن بترك الهابة حتى تسفل وتجاوز الباب ثم يأخذ بذنبها ويخرجها إلى الوراء وما أعظم التفاتها بين الأيمن في اليسر والعسر فليكن (١٣٢) الاحتياط في ديات الامور وقاماتي أو آخرها فلا تقبل العلاج الا بعد جهد يكاد يؤدي

صناتها ومثالي من يعالجها بعد استعصائها (وسونها) (مثال من يترك الهابة) على حالها (حتى يدخل وتجاوز الباب ثم يأخذ بذنبها ويخرجها إلى الوراء وما أعظم التفاتها بين الأيمن في اليسر والعسر فليكن الاحتياط في ديات الامور) أي أوائلها (فأما في آخرها فلا تقبل العلاج الا بعد جهد وقب شديد) (يكاد يؤدي إلى نزاع الروح) من البدن (فأذا افراط الشهوة أن تغلب العقل إلى هذا الحد وهو مذموم جدا وتقر بطلها بالمنة) بالضم وهي أن لا يقدر على اتيان النساء ولا يشتهي من الاسمعين ويكون نالقة أو الضعف من امتاع المنكوحه وهو أيضا مذموم وانما الحمود أن تكون معتدلة ومعتدلة العقل والشرع في انقباضها وانقباطها) والوقاع الصادر من هذه الشهوة إذا كانت الوصف المذكوران تعاطاه العبد على الوجه الذي سنه الشرع وذلك لما يحجره أو أن يتعاطاه فاصدا به التسل أو سكا لنفسه فالحال إذا اجتمع في ستره يجري مجرى ملتوح من جن يعظم بحسبه الضرر ويدهو صاحبه الجاهل في الشرع حرمه واملكه ربه طابوا لم يكن تذكره شرعا ذلك أن يتعاطاه فضلا عما تقدم ذكره فانه يغدو العمر ويستغدا القوي يوسع أو عاقما ويحبب اليه دما كثيرا ويؤيد شهوة فاعظم فائده فيه أن يلق صاحب باقي الهائم والتبوس والثبات ويغيرهما مما وصف بالشيق (ومهما أفرط فكمسرها بالجموع والنكاح قال صلى الله عليه وسلم عشر الشباب عليكم بالية) أي النكاح (فن لم يستطع فعله بالصوم فانه قطع له وجهه) (بيان ما على المرء يترك التزويج

وفعله) (هـ) (بيان ما على المرء يترك التزويج وفعله) (هـ)

(اعلم) (وقل الله تعالى) (أن المرء يترك الهابة) (في سلكه) (لا ينبغي أن يشغل قلبه بنفسه بالتزويج فان ذلك شغل شافل يمنع من السلوك يستقره إلى الانس بالزوجة ومن أنس بغيرها لله تعالى شغل عن الله تعالى) (وقال صاحب القوت الافضل للمرء في زماننا هذا ترك التزويج إذا أمن الفتنة وعود العصة ولم تنازع نفسه إلى عصية ولم يردق خاطر التساهل على قلبه حتى يستت هم أو يقطع له من حسن الاقبال على الخلق من مسامرة الفكر ومحادثة النفس بأمر التساهل ولم يصح نفسه إلى عتو وكره الخواطر بالشهوان يغير القلب من المشووع ويشتغل عليه النقصان حتى لم يبتل العبد بهذه الوسوس فان القتل أفضل لمان محبوه لانه يخلو الوحدة وحلاوة المعاملة ويقبل على نفسه ويشغل بصله فلا يهتم بهال غيره فحصل حاله على حاله فيقص أو يقوم بحكم نفس أخرى فيهرج ويعالج شيطانا آخر مع شيطانه وتضم نفس أخرى إلى نفسه وله في مجاهدة نفسه ومصارف هواه وصدق أسكر الاشغال (ولا يغرنه كثرة نكاح رسول الله صلى الله عليه وسلم فان كان لا يشغل قلبه جميع مافي الدنيا من الله تعالى) (ولاشغاله بمطالعة مجال مولاه فلا تقاس الملائكة بالجادين) هم الذين يشتغلون بعمل الجديدهم في غاية القذاوة أو المراد بهم البراوت من الجديدهم الممنوعون من الغنى في البيت (ولذلك قالوا) (وسلمة في الزاوية) (رحمة الله تعالى) (من تزويج) أو سافر أو طلب الحديث (فقد ركن إلى الدنيا) أو دعه صاحب القوت وقد تقدم في طلب العلم وانما قال ذلك لان هذا الامر وما توجب الركون إلى الدنيا لا يباح (وقال) أيضا (ما رأيت مرءيا تزوج فثبت على حاله الا في الأول) وكأني مرءيا إذا كان في ابتداء سلوكه فانه يقطع حينئذ من مجاهدة النفس وقد ضمت اليه نفس أخرى فيشتغل بها فلا يكاد يثبت على أدله الذي شرع فيه (وقيل له مرة ما أحوط إلى امره أن تأسس بها فقال لا أنسى انقباض الانس بهاتين الانس بالله تعالى) أي لا يتفق الانسان في قلبه واحد اما انس بالله وما له انس بالزوجة (وقال أيضا) (كل ما شغل من الله تعالى من أهل ومال وولد فهو عليك مشوم)

الزوع الروح فإذا افراط الشهوة أن يغلب العقل إلى هذا الحد وهو مذموم جدا وتقر بطلها بالمنة أو بالضعف من امتاع المنكوحه وهو أيضا مذموم وانما الحمود أن تكون معتدلة ومعتدلة العقل والشرع في انقباضها وانقباطها) والوقاع الصادر من هذه الشهوة إذا كانت الوصف المذكوران تعاطاه العبد على الوجه الذي سنه الشرع وذلك لما يحجره أو أن يتعاطاه فاصدا به التسل أو سكا لنفسه فالحال إذا اجتمع في ستره يجري مجرى ملتوح من جن يعظم بحسبه الضرر ويدهو صاحبه الجاهل في الشرع حرمه واملكه ربه طابوا لم يكن تذكره شرعا ذلك أن يتعاطاه فضلا عما تقدم ذكره فانه يغدو العمر ويستغدا القوي يوسع أو عاقما ويحبب اليه دما كثيرا ويؤيد شهوة فاعظم فائده فيه أن يلق صاحب باقي الهائم والتبوس والثبات ويغيرهما مما وصف بالشيق (ومهما أفرط فكمسرها بالجموع والنكاح قال صلى الله عليه وسلم عشر الشباب عليكم بالية) أي النكاح (فن لم يستطع فعله بالصوم فانه قطع له وجهه) (بيان ما على المرء يترك التزويج وفعله) (هـ) (بيان ما على المرء يترك التزويج وفعله) (هـ)

وقال

وقال لا أنسى انقباضها من الله من أهل ومال وولد فهو عليك مشوم

فكيف يخاص غير رسول الله صلى الله عليه وسلم به وقد كان استغراقه في الله تعالى بحيث كان يحدا حذرا فيه الى حد كان يغشى منه في بعض الاحوال ان يسرى ذلك الى القاصدين من ذلك كان يضرب بيد على غلظته تاجا وباقول كلبني يا عائشة تشغلي بكلاهما عن عظم ما هو به لقصور طاعة قلبه عن عقد كان بطبعه الانساني به وزجر لول كان انسه بالخلق (١٣٢) عاوضا قاصديه غايه كان لا يلبق

[illegible]

(٥٥ - (تحالف السادة الثمين) - سابق)
 عليا السلام يابني أمي خلف الأسد والود لاخوتي خلف المرأة ، وقبل لصي عليا السلام ما به الزنا قاله النمل والغني وقال الفضل بقره
 ابليس هو قومي القديس عتوهي الذي لا أخشى به يعني النظر وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الخثرة لهم معصوم من سهام ابليس فمن
 تركه نحوفا من الله تعالى أعطاه الله تعالى إماما ناصدا جلادته في عظمته صلى الله عليه وسلم ما ترك يهدي فتنة أضل على الرجال من النساء

بل كل من يتأثر قلبه بجمال صورته لا مرد بحيث يدرك التفرقة بين المتقني لم يحل له النظر اليه فان قلت كل ذي حسن يدرك التفرقة بين
الجميل والقيبح لا يحتاج ان يرى وجهه الصبيان مكشوفة فقولنا استأخى تفرقة العين (٤٢٥) فقط بل ينبغي أن يكون أدركه التفرقة

كلادوا كالتفرقة بين
شجرة خضراء وشجرة باسنة
وبين ماء صاف وماء كدر
وبين شجرة قطها وأوراقها
وأوراقها وشجرة تساقطت
أوراقها فإنه يحل الى
احداها بعينه وطبعه
ولكن ميلنا الى العين الشهوة
ولاجل ذلك لا يشتهي
ملاسة الازهار والأوراق
وتقبيلها ولا قبيل الماء
الصافي وكذلك الشهوة
الحسنة تقبل العين اليها
وتدرك التفرقة بينهما وبين
الوجه الشنيع ولكنها تفرقة
لاشهوة فيها يعرف ذلك
بميل النفس الى القرب
والاماسة فهما وجد ذلك
الميل في قلبه ويدرك تفرقة
بين الوجه الجميل وبين
النيات الحسن والأواب
المنقشة والسقوف المذهبة
فتنظره لفرشته فهو حرام
وهذا مما يباهون به الناس
ويحرم ذلك الى المعاطيب
وهم لا يشعرون قال بعض
التابعين ما أنا بأخوف من
السبع الضاري على الشاب
يجلس اليه وقال سفيان
لأن وجلابيت بعلامتين
أسعين من أصابع رجله
يريد الشهوة لكنا نواحا
ومن بعض السلف قال

العلماء (بل كل من يتأثر قلبه بجمال صورته لا مرد) أي يقع الاثر فيه من رؤيته بحاسنه الظاهرة بحيث
يحبس بما رآه (وبحسب يدرك تفرقة بين المتقني) أي صاحبا لجملة (لم يحل له النظر) أصلا (فان
قلت كل ذي حسن يدرك التفرقة بين الجميل) الصورة (ولم تدرك وجهه الصبيان مكشوفة)
وهم يدخلون في المحافل هكذا وراهم الرجال من غير تكبر فها معنى قولك من أدرك التفرقة بين الجميل
والقيبح وتأثر بجماله لم يحل له النظر (فأقول استأخى) بالتفرقة المذكورة (تفرقة العين فقط بل
ينبغي أن يكون أدركه التفرقة كلادوا كالتفرقة بين شجرة خضراء وباسنة وبين ماء صاف وماء كدر وبين
شجرة قطها وأوراقها وبين شجرة تساقطت أوراقها فإنه يحل الى احداها بعينه) الباصر وطبعه
المركوف في جبلته (ولكن ميلنا الى العين الشهوة ولاجل ذلك لا يشتهي ملاسة الازهار والأوراق وتقبيلها)
وشهيا ولا تقبيل الماء الصافي وكذلك الشهوة الحسنة تقبل العين اليها وتدرك التفرقة بينهما وبين الوجه
القيبح ولكنها تفرقة لاشهوة فيها يعرف ذلك بميل النفس الى القرب والاماسة فهما وجد ذلك المائل بقلبه
وأدرك تفرقة بين الوجه الجميل وبين النيات الحسن والأواب المنقشة) بأنواع النقوش (والسقوف المذهبة)
الزخرفة (فتنظره) حيثئذ (تنظر شهوة وهو حرام وهذا مما يباهون به الناس) غالبا (ويحرم ذلك الى
المعاطيب) أي الماهات (وهم لا يشعرون) بل غافلون أو متغافلون (وقال بعض التابعين ما أنا بأخوف من
السبع الضاري على الشاب للناسك) أي العابد (من غلام أمرد يجلس اليه وقال سفيان) الثوري (لأن
رجلابيت بعلامتين أسعين من أصابع وجهه يريد) ذلك (الشهوة كلنوطيا ومن بعض السلف قال
سيكون في هذه الأمانة ثلاثة أصناف لوطيون منصف ينظرون) خط من قريب أو بعيد (وصنف يصالحون
وصنف يعملون) أخرجه السهروردي في المعارف وقال القشيري في آخر الرسالة ومن أصناف الثلاثة
هذه العارفة خمسة الاحداث ومن ابتلاها بشئ من ذلك فباجاع الشيع ذلك صباه الله وقلاه بل
عن نفسه شغفه ولو بألف ألف كرامة أهله وهب أنه بلغ رتبة الشهادة ليس فغسل ذلك القلب بمحلول
وأصعب من ذلك فهو من ذلك على القلب حتى يصير بعد ذلك يسيرا قال الله عز وجل وتعتبه هينا وهو عند
الله عظيم وهذا الواصف يقول وإذا أراد الله عز وجل أن يبعث أمة من عباده فخلقناهم من طينة واحدة
الصوفي يقول سمعت محمد بن أحمد البخاري يقول سمعت أبا عبد الله الحصري يقول سمعت قضا الموصلي يقول
سمعت ثلاثين شخصا كانوا يعدون من الأدل كلهم أوصوني بغير فراق يا أبا عبد الله اتق معاشره الاحداث
وغفل عنهم ومن ارتقى في هذا الباب من حاله الفسق وأشارني ذلك من بلاد الارواح وأنه لا يضره وما قالوا
ومن سواسي القلائد بالاحداث وراوا الحكايات عن الشيوع بما كان الاول بهم اسباب السيرة على خاتمهم
وأفهم ذلك نظرا للشرك وتقرير في جسد المرء من مجالسة الاحداث وغفلت عنهم فان اليسير منه قبيح ورفيع
باب الخذلان وبندائل الهجران ونوع ذاقته من قضا السوء (فاذا آفة النظر الى الاحداث عظيمة) وعاقبتها
وخيمة (فهمناظر المرء بدع غرض بصرة وضبط فكره فالصواب له أن يكسر شهوة بالتكلم قرب نفس
لا يسكن قوتها بالجوع) اذا كانت تغيب من شهوتها بعد الجوع الطويل فذلك أشد باعث لها على حركة
الشهوة فاما ان كان يجوع ولا على الاخير اجتباع ماء ودام على ذلك فإنه يسكن التوقان وقد تقدمت
الاشارة اليه (وقال بعضهم شلت على شهوتي) ولفظ القوت حديثي بعض الفقهاء قال استغفلت على
صلي مرة (في بدع اراقني به لم أطلق فاكثرت) لفتنا القوت فكنت أكثر (النصيح الى الله تعالى فرائث

سيكون في هذه الأمانة ثلاثة أصناف لوطيون منصف ينظرون وصنف يصالحون وصنف يعملون فاذا آفة النظر الى الاحداث عظيمة فها هو
المرء بدع غرض بصرة وضبط فكره فالصواب له أن يكسر شهوة بالتكلم قرب نفس لا يسكن قوتها بالجوع (وقاله بهنهم) غلبت على
شهوتي في بدع اراقني به لم أطلق فاكثرت النصيح الى الله تعالى فرائث

شخصا في المنام فقال تلك فشكلت اليه فقال تقدم اليه فقدمت اليه فوضع يده على صدرى فوجدت يدها في فؤادى وجميع جسدى
 فاصبحت وقدر العاني فقيمت معاني سنة ثم علمت ذلك فأكثرت الاستغاثه فأتى شخص في المنام فقال لي أعجب أن يذهب ما يجده وأمر
 عنفك قلت نعم فقال صدقتك قد دنتها (٤٣٦) فخر دسمة من نور فصرير به حتى فاصبحت وقدر العاني فقيمت معاني سنة ثم

تخصني في المنام فقال تلك فشكلت اليه فقال تقدم اليه فقدمت اليه (فوضع يده على صدرى فوجدت
 يدها في فؤادى وجميع جسدى فاصبحت وقدر العاني فقيمت معاني سنة ثم علمت ذلك) أي أعرجي بئله
 أو أشد منه (فاكثرت الاستغاثه) الى الله تعالى (فأتى شخص في المنام فقال لي أعجب أن يذهب ما يجده
 وأمر به ففعلت فقلت نعم فقال صدقتك قد دنتها) أي المفرد سيقطن نور فصرير به حتى فاصبحت وقدر العاني
 فقيمت معاني سنة (ثم علمت ذلك) بئله أو أشد منه (فأريت كان شخصا في يمين جنى وصدرى يتخطى
 ويقول ويحك كم تسأل) ولفظ القوت بعد قوله فانتقل ذلك حتى فكنا ذلك سبب خويته قوله (ومهما
 حتى) ذلك (ودلني) ولفظ القوت بعد قوله فانتقل ذلك حتى فكنا ذلك سبب خويته قوله (ومهما
 احتاج الى الكاح فلا ينبغي أن يترك شرط الارادة في ابتداء النكاح ودوامه ما في ابتداءه فبالنسبة الخسنة)
 لا يعرضه ما يحالفها (وفي دعائها يحسن الخلق ودوامها السيرة) الباطنة والظاهرة (والتقيا بالحق
 والواجبات التي أوجب الله تعالى عليه المرأة كما فعلت في النكاح) في باب حقوق الزوجة على
 الزوج (فلا تزل) الكباح (باعدته) ثانيا (وعلمته صدق ارادته) مع الله تعالى (أن ينكح فقيرة)
 أي قلته المال والاولاد (متدنية) أي ذات حسب ودين ولا يطلب الغنى ولا الجلبه (قال بعضهم من تزوج
 خسة كان له منها خس خصال مائة المهر) أي تطالب ميرا كثيرا (وتسوي الزفاف) أي تأخير
 وربما أبعد أهلها ويظفون في وقتهم فيكون الميراث في حيرة شديدة (وفوت الخسنة) فان الغنى تأتي
 عن الخسنة وتأتان تكس البيت وتبشر مهمته يديها (وكره الفقهاء) فوهذ أربعة (د) الخسنة
 (إذا أراد طلاقها بقدر خوفها على مالها) من متأخر الصداق (والفقيرة بخلاف ذلك) فان مؤنتها سيرة
 وخسنتها كثيرة (وقال بعضهم ينبغي أن تكون المرأة دون الرجل بأربع والاشققرته) في صحتها
 (بالسن) فتكون أصغر سنا من الرجل (والطول) أي تكون أصغر من الرجل في القامة (والمال) أي
 تكون أقل مالا من الرجل (والحسب) أي تكون أقل حسيبا من الرجل والحسب شرف الاباوف ضد
 هؤلاء الاربعة تستحق الرجل تنقل أنا أكبر منك أنا أطول منك أنا أغنى منك أنا أشرف منك وكل ذلك
 مما يشوش قلب الرجل وربما أدى الى الفراق فاذا وجد الرجل شي من ذلك فلا ينبغي أن يشاخصه به
 فانه يكون سبب الغم بينهما وقد أمرنا بكنم السن لاجل ذلك فانك ان قلت سننى كذا وكان قليلا اشققرتك
 وان قلت انك كبير اسققرتك (وان تكون فوقه بأربع بالمال والادب والخلق والورع) وهذه الاربعة
 مما لا يجبر على الرجل اليها يطعن قلبه من طرفها وفي القوت خان عزم العبد على النكاح فلا يكن همه
 من النكاح الا ذات الدين والسلاح والعقل والفتاة في المنع على ذلك ذات الدين فتكاح المرأة لدين
 والصالح طريق من الآخرة والرقبة في المرأة النافعة الخلق الغنية الصورة الكبيرة السن ياب من
 الزهد والفقرة خسة الموتة رضى باليسر والغنى تشقى عليه الشهول فمخرط عليه دينه (وعلمته
 صدق الارادة في دوام النكاح الخلق) أي معاشرتهما بحسن الاخلاق واليها فقد حتى انه (تزوج بعض
 الميردين بأمره فلم يزل يخدمها حتى استغنى المرأة وعشك ذلك الى أبيها قالت قد صيرت في هذا الرجل
 أناني مترا منذ سنين مذهبتي الى الخلاعة الا الرجل لما قبل الموت تزوج بعضهم امرأة ذات جمال فلبا قرباها (الب) أصابها الجدرى فغير
 الاخلاق وطبعا معاشرته (وتزوج بعضهم امرأة ذات جمال فلبا قرباها) (الب) أصابها الجدرى فغير
 بحمد من جسدها فاشد حزن أهلها ذلك خوفا من أن يسهبها) ولا تعجبها (فأراهم الرجل) بعد ان فطن

عادنى ذلك أو أوسع منه
 فرأيت كان شخصا في يمين
 جنى وصدرى يتخطى
 ويقول ويحك كم تسأل
 الله تعالى رفع ما لا يجبر فعه
 قال فتزوجت فانتقل ذلك
 حتى ووليت ومهما احتاج
 المريد الى النكاح فلا ينبغي
 أن يستلزم ط الارادة في
 ابتداء النكاح ودوامه
 ما في ابتداء النكاح فبالنسبة
 وفي دوامه يحسن الخلق
 وسداد السيرة والقيام
 بالحقوق الواجبة كما فعلت
 جميع ذلك في طلب ادب
 النكاح فلا تزل باعدته
 وعلمته صدق ارادته أن
 ينكح فقيرة متدنية تولا
 يطالب الغنى (قال بعضهم)
 من تزوج خسة كان له منها
 خس خصال مائة الصداق
 وتسوي الزفاف وتكون
 الخسنة وكثرة النكاح فاذا
 أراد طلاقها بقدر خوفها
 على مالها النكاح فقيرة
 بخلاف ذلك قال بعضهم
 ينبغي أن تكون المرأة
 دون الرجل بأربع والا
 اسققرته بالسن والطول
 والمال والحسب وان
 تكون فوقه بأربع بالمال
 والادب والورع والخلق
 وعلمته صدق الارادة في

دوام النكاح الخلق تزوج بعض الميردين بأمره فلم يزل يخدمها حتى استغنى المرأة وعشك ذلك الى أبيها قالت قد
 صيرت في هذا الرجل أناني مترا منذ سنين مذهبتي الى الخلاعة الا الرجل لما قبل الموت تزوج بعضهم امرأة ذات جمال فلبا قرباها أصابها
 الجدرى فاشد حزن أهلها ذلك خوفا من أن يسهبها فأراهم الرجل

إليس من أحد الأولاد آمن قبل النصارى قال سعيداً بشاروه ابن أربع وعشرين سنة فذهب إحدى عبيده وهو بمشوا بالانصرى عائى الخوف
ضدى من النصارى من عبد الله بن أبي ربيعة قال كنت أجلس سعيد بن المسيب فتعقبتني أياماً فلما أتيت قال أين كنت قلت قويت أهلى فاشتغلت
مهاضقال هلا أخبرتنا فاشهد هاهنا قال نعم أردت (١٣٨) أن أقوم فقال هل استحدثت أمراً فقلت رحلت الله تعالى من زوجتي ومألى لى لا

تقدمت الى القصعة التي فيها الحيز والزيوت فوضعت في ظل السراج لكيلا تراه ثم صعدت السطح فرميت الجبان في غارفي
وقالوا ماشا الله ولو يحكم زوجي سعيد بن السبيع ابتاعنا اليوم وقد جاءها البسطة على غفلة فقالوا أو سعيد زوجه قلت قالوا وهي في الدار
قلت لم تفعلوا البدار بلغ أني غافمت وقالت وجهي من وجه حار من مستهاتل أن أسلمها إلى ثلاثة أيام قال قالت ثلاثا ثم دخلت بها
فأخذها من أجل النساء أخفا الناس الكتابية تعالى وأعلمهم يسترسوا التمسلي للتعطيو مسلم وأمر فهم بحق الزوج

قال فكشفت شهر الاتيني بعد ولايته فلما كان بعد الشهر اتمته وهو في حلقته فسلط عليه فر د على السلام ولم يكلمني حتى تفرق الناس
من المجلس فقال لما حال ذلك الانسان فقلت بخير يا ابا محمد على ما يحب الصديق ويكره (٤٢٩) العدو قال ان ابنا لمنه امر قد وثق

والعصاف انصرفنا الى منزل

فوجه الى بصرى بن ارف

ودهم قال عبد الله بن

سليمان وكانت بنت سعد

ابن السيب هذه قد خطبها

منه عبد الملك بن مروان

لابنه الوليد بن ولاد العهد

فالى سعد بن رزبه فلم

يزل عبد الملك فقال على

سعد بن رزبه ما توط

في قوم بارد وصحب جرة

ما هو اليه جبة صوف

فاستجاب سعد بن رزاف

تلك الليلة يعرف لك غايته

الشهوه وجوب البادرة

في الدرس الى تطفئة نارها

بالتكاح رضى الله تعالى

عنه ووجهه بيان فضيلة

من يتخالف شهوة الفرج

والعين * اعلم ان هذه

الشهوه هي اغلب الشهوات

على الانسان والاعمال

الانسان على العاقل الا ان

مقتضاها قبيح يستقيم

ويحصى من اقمارها ما امتنع

الاجير اوله في رزاف

اوله في رزاف على جسمه وليس

في شئ من ذلك ثواب فانه

اشارنا من حظوظ النفس

على حذا خزيم من العمة

ان لا يقدري في هذا العواقب

فائدة وهي دفع الام فان

من ترك الزنا اندفع عنه

بأى سبب كان تركه وانما

قاله سكنت شهرا لا ياتي سعيد ولا آتية فلما كان بعد الشهر اتمته وهو في حلقته فسلط عليه فر د على السلام ولم يكلمني حتى تفرق الناس من المجلس فقال لما حال ذلك الانسان فقلت بخير يا ابا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو قال ان ابنا لمنه امر قد وثق والعصاف انصرفنا الى منزل فوجه الى بصرى بن ارف ودهم قال عبد الله بن سليمان وكانت بنت سعد ابن السيب هذه قد خطبها منه عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن ولاد العهد فالى سعد بن رزبه فلم يزل عبد الملك فقال على سعد بن رزبه ما توط في قوم بارد وصحب جرة ما هو اليه جبة صوف فاستجاب سعد بن رزاف تلك الليلة يعرف لك غايته الشهوه وجوب البادرة في الدرس الى تطفئة نارها بالتكاح رضى الله تعالى عنه ووجهه بيان فضيلة من يتخالف شهوة الفرج والعين * (فضيلة من يتخالف شهوة الفرج والعين) (ا علم) وقلنا الله تعالى ان هذه الشهوة هي اغلب الشهوات على الانسان واعمالها انما الهه من (العقل) فقد ضعف عن مقاومتها اذا ثارت (الان) مقتضاها قبيح يستقيم ويحصى من اقمارها (أخواته) وكابه والذين فيه (وامتناع) أكثر الناس من مقتضاها (انما) أن يكون (الجز) يظهر (أو) (لنوف) لاحق (أو لحياه) عارض (أو لحافضة على حجة) أي مقام نفسه بين الناس (وابين في شئ من ذلك) ثواب فانه (اشارنا من حظوظ النفس على حذا خزيم من العمة) (ان لا يقدري في هذا العواقب) فائدة وهي دفع الام فان من ترك الزنا اندفع عنه بأى سبب كان تركه وانما الفضل والثواب الجزيل في تركه أقدم عليه لانه (فمن ترك الزنا اندفع عنه بأى سبب كان تركه وانما الفضل والثواب الجزيل في تركه) (نوف) (أو لحياه) عارض (أو لحافضة على حجة) أي مقام نفسه بين الناس (وابين في شئ من ذلك) ثواب فانه (اشارنا من حظوظ النفس على حذا خزيم من العمة) (ان لا يقدري في هذا العواقب) فائدة وهي دفع الام فان من ترك الزنا اندفع عنه بأى سبب كان تركه وانما الفضل والثواب الجزيل في تركه أقدم عليه لانه (فمن ترك الزنا اندفع عنه بأى سبب كان تركه وانما الفضل والثواب الجزيل في تركه)

قاله سكنت شهرا لا ياتي سعيد ولا آتية فلما كان بعد الشهر اتمته وهو في حلقته فسلط عليه فر د على السلام ولم يكلمني حتى تفرق الناس من المجلس فقال لما حال ذلك الانسان فقلت بخير يا ابا محمد على ما يحب الصديق ويكره العدو قال ان ابنا لمنه امر قد وثق والعصاف انصرفنا الى منزل فوجه الى بصرى بن ارف ودهم قال عبد الله بن سليمان وكانت بنت سعد ابن السيب هذه قد خطبها منه عبد الملك بن مروان لابنه الوليد بن ولاد العهد فالى سعد بن رزبه فلم يزل عبد الملك فقال على سعد بن رزبه ما توط في قوم بارد وصحب جرة ما هو اليه جبة صوف فاستجاب سعد بن رزاف تلك الليلة يعرف لك غايته الشهوه وجوب البادرة في الدرس الى تطفئة نارها بالتكاح رضى الله تعالى عنه ووجهه بيان فضيلة من يتخالف شهوة الفرج والعين * (فضيلة من يتخالف شهوة الفرج والعين) (ا علم) وقلنا الله تعالى ان هذه الشهوة هي اغلب الشهوات على الانسان واعمالها انما الهه من (العقل) فقد ضعف عن مقاومتها اذا ثارت (الان) مقتضاها قبيح يستقيم ويحصى من اقمارها (أخواته) وكابه والذين فيه (وامتناع) أكثر الناس من مقتضاها (انما) أن يكون (الجز) يظهر (أو) (لنوف) لاحق (أو لحياه) عارض (أو لحافضة على حجة) أي مقام نفسه بين الناس (وابين في شئ من ذلك) ثواب فانه (اشارنا من حظوظ النفس على حذا خزيم من العمة) (ان لا يقدري في هذا العواقب) فائدة وهي دفع الام فان من ترك الزنا اندفع عنه بأى سبب كان تركه وانما الفضل والثواب الجزيل في تركه أقدم عليه لانه (فمن ترك الزنا اندفع عنه بأى سبب كان تركه وانما الفضل والثواب الجزيل في تركه) (نوف) (أو لحياه) عارض (أو لحافضة على حجة) أي مقام نفسه بين الناس (وابين في شئ من ذلك) ثواب فانه (اشارنا من حظوظ النفس على حذا خزيم من العمة) (ان لا يقدري في هذا العواقب) فائدة وهي دفع الام فان من ترك الزنا اندفع عنه بأى سبب كان تركه وانما الفضل والثواب الجزيل في تركه أقدم عليه لانه (فمن ترك الزنا اندفع عنه بأى سبب كان تركه وانما الفضل والثواب الجزيل في تركه)

الفضل والثواب الجزيل في تركه خوفان الله تعالى مع القدرة وتوارع الوانع وتيسر الاسباب لاسيما عند صدق الشهوة وهذه حجة الصديقين وذلك قال صلى الله عليه وسلم من صدق الشهوة في تركه خوفان الله تعالى مع القدرة وتوارع الوانع وتيسر الاسباب لاسيما عند صدق الشهوة وهذه حجة

أي قال حدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس عن النبي
صلى الله عليه وسلم أنه قال من عشق وكرم وعف وصبر غفر الله له وأدخله الجنة ثم أنشدنا لنفسه
انظر إلى المصير يجري في لوانظه * وانظر إلى دميم في طرفه الساج
وانظر إلى شمران فوق عارضة * صكاً نحن نعال ديب في عاج
وأنشدنا لنفسه
مالهم أنكر وأساوا دابعد * به ولا ينكرون ورد الفنون
ان يكن صبيح ديدنا الشمر فعب العيون شعر الجفون

فقلت له نعت القياس في الفقه وأثبت في الشعر فقال غلبه الهوى وباتكة النفوس دعوا إليه قال وما لنا في
ليلته أو في اليوم الثاني وهذا السند إلى القمي قال حدثنا محمد بن جمران حدثني محمد بن أحمد بن مخزوم
حدثني الحسن بن علي الأشاش وأحمد بن محمد بن مسروق قال حدثنا سويد بن سعيد حدثنا علي بن مسهر عن
أبي يحيى القتات عن مجاهد عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عشق فظفر فضع ففان
مات شهيداً وقال الحافظ السخاوي ورواه ابن المرزبان عن أبي بكر الأزرق حدثنا سويد بن مسروق قال ابن
المرزبان إن شيعة كان حديثه مرفوعاً فمات به فيه فاستطاع الرغ ثم صار بعد رويته موقوفاً وهو مما أنكره
عليه يحيى بن معين حتى قال ما تقدم من الكلام فيما قلناه لما كنتم في ناربته وكذا أنكره عليه غيره وقد قال
أحمدان سويد بن سعيد مترجماً وقال ابن الجوزي ومدا الحدي عليه فهو لا يصح لأجله وأورده في
الموضوعات وتبعه في ذلك ابن تيمية وابن القيم مبالغة في الإنكار على هذا الحديث قال السخاوي تبعا
لتركتي لكن سويداً لم يفرقه فقد رواه الزبير بن بكور فقال حدثنا صبيد الملك بن عبد العزيز بن
المجاشون عن عبد العزيز بن أبي حازم عن أبي جميع عن مجاهد عن ابن عباس به مرفوعاً وهو سديد صحيح
وقد ذكره ابن حزم في معرض الاحتجاج فقال

فان أهلك هوى أهلك شهيداً * وان تمن بقيت قر بعين
روى هذا لنا قوم ثقات * نأوا بالصدق عن كذب رعين
وقد نظمهم أبو الوليد الباجي فقال

أثامات الحب هوى وحشاً * فتلك شهدة يا صاح حقا
رواه لنا ثقات عن ثقات * إلى الخبر ابن عباس ترقى

قال الحافظ السخاوي وينظر هل هذه الطريق التي أوردها الخراطيني منها فان تكن هي فقد قال العراقي
في سنده انظر اه قلت ولعل وجه النظر ان الذي يلي أخوجه في مسنده من طريق الزبير فقال عن عبد
الله بن عبد الملك بن الماجشون لا عبد الملك بن عبد العزيز بن الماجشون فان كان هذا القدر هو المشار إليه
بقوله في نظر فالأمر سهل والله أعلم ومن ألقا هذا الحديث من عشق فضع ثم مات فهو شهيد ورواه الخطيب
في ترجمة قطيب بن الفضل من حديث عائشة وهو من رواية أحمد بن محمد بن مسروق عن سويد بن سعيد
وسويد قد عرفت حجه وابن مسعود ضعيف لئله الخراطيني ومنهم من عشق فكنتم وعف وصبر غفر الله له
وأنشده الخنيزر وابن عباس كرم من حديث ابن عباس ومنهم من عشق فكنتم فصرغ ففان فهو شهيد ورواه
بعض المذكورين من أبي الدليلي وأما الخراطيني ونظيره في أوالي التتقيب الفاء فوله تعالى فقال لهم رسول الله
نأفة الله وسقها فكنذوه ففقر وهما قدم عليهم رجم بهم ففانهم نسوا أهلا ولا يخاف عقابها وكذا في النازعات
قولي فأ أتوا لحدث طرق عند البقي أيضاً والله أعلم (وقال صلى الله عليه وسلم سبعة ينظرون الله تحت
عرشه يوم لا ظل الاظله وعدمهم رجلا دهمس أم ذات جمال وحسب إلى نفسها فقال إلى أن أخاف الله وب
العالمين) ولغز الحديث امام عادل وشاب نشأ في صباه فاقه ورجل قلبه معلق بالمسذا اذا خرج منه حتى يعود
إليه ورجلان تحابا إلى الله اجتمعا على ذلك واقترعا عليه ورجل ذكر الله خالاً ففاضت عيناه ورجل دعته

وقال عليه السلام سبعة
ينظرون الله يوم القيامة في
ظل عرشه يوم لا ظل الاظله
وعدمهم رجلا دهمس
أم ذات جمال وحسب
إلى نفسها فله إلى أن أخاف
الله رب العالمين

وقصة يوسف عليه السلام وامتناعه من زنا مع القدر فروع وغنيها مع وفوقه أن الله تعالى عليه ذلك في كلمة العز ورواهما لكل من وفق لمجاهد في هذه الشهرة العظيمة وروى أن سليمان بن يسار كان من أحسن الناس وجهاً فدخلت عليه امرأة ثعلبية نفسها فاستمع علياً وخرج هارباً من مفرقه وتركها فيه قال سليمان فرأيت تلك الإلهة في المنام (٤٤١)

يوسف عليه السلام وكان في أوله أنت يوسف قال لم أنا يوسف

الذي هممت وأنت سليمان

الذي لم يتم أثار به إلى قوله

تعالى ولقد هممت به وهم بها

ولأن أباي وهان وبه وعنه

أيضا ما هو أعجب من هذا

وذلك أنه خرج من المدينة

حاجاً ومعروفه حتى رزق

بالأرواء فقام رفيقه وأخذ

السفرة وانطلق إلى السوق

ابتاع شاة وجلس سليمان

في النجاسة وكان من أجل

الناس وجهاً فبصرته

اعرابية من قلة الجبل

والتحدثون المسمى وقت

بين يده وعليها البرقع

والفسخات فأسرعت عن

وجهه لها كأنه فلتعقر

وقالت أهتني فظن أنها

تريد طعاماً فقام إلى خلفه

السفرة ليعطها فقالت

لست أريد هذا إنما أريد

ما يكون من الرجل إلى أهله

فقال جهزك إلى المجلس ثم

وضعه رأسه بين يديه

وأخذ في الغيب ظر زل

يبيك فلما رأى منه ذلك

سدلت البرقع على وجهها

وأصرفت راجعة حتى

بلغت أهلها وجامع قبضه

فأراه وقد انتفخت عنده

من ألبابه وانقطع حلقه

أمرأة ذات مصيب وجعل فقال لي أخاف أقرب العالين ورجل تصدق بصدقنا خطا حتى لا نعلم شمله ما تنطق بجمته وراه أهدوا الشيطان والناس في حديث أبي هريرة ورواهما لك من حديث أبي هريرة أو أبي سعيد بالشك ورواه مسلم أيضاً من حديثهما معاً وقد تقدم الكلام عليه في كتاب الزكاة وقصة يوسف عليه السلام وامتناعه من زنا مع القدر (مع القدرة) وتيسر الأسباب (ومع قبضتها) البصر (وقد أتى الله تعالى عليه بذلك في كلمة العز) بل السورة بنسبها مستحيلة على ذكر أسرارها وكيف عصمه الله تعالى ففقر نفسه وأذل هوأه (وهو) عليه السلام (إمام لكل من وفق لمجاهدة الشيطان في هذه الشهوة العظيمة) وله به أسوة وقدوة (فقد روى أن سليمان بن يسار) الهلالي مولاهم المدفني أحد الفقهاء السبعة المشهورين كتبته أو أبو أيوب (وهو ابن عطاء) وعبد الملك وجدته بني يسار (كان من أحسن الناس وجهاً فدخلت عليه امرأة فسألت نفسها فاستمع علياً وخرج هارباً من مفرقه وتركها فيه) لما قالته أدت (قال سليمان فرأيت تلك الإلهة في المنام يوسف عليه السلام وكان في أوله أنت يوسف الذي هممت وأنت سليمان الذي هممت) وأشار إلى قوله تعالى ولقد هممت به وهم بها لولا أن رأى برهان ربه) ورواه أبو يعقوب في الحلية من طريق مصعب بن عبد الله الذي يرى حديثنا مصعب بن عثمان قال كان سليمان من أحسن الناس وجهاً فأساقه وأخرجها إلى الزنى في التذيب في ترجمته من طريق مصعب بن عثمان أيضاً (وعنه ما هو أعجب من هذا) فليروا أبو يعقوب في الحلية عن جعفر بن محمد بن نصير كتابه حديثنا أحمد بن محمد بن مسروق حديثنا محمد بن الحسن بن محمد بن بشر الكندي حديثنا عبد الرحمن بن إبراهيم بن عبيد بن حبيب بن يسار الكلبي عن أبي حازم (أنه خرج) سليمان بن يسار (من المدينة حاجاً ومعروفه) (حتى رزق بالأرواء) وهو موضع بين الحرمين (فقام رفيقه وأخذ السفر) (فانطلق إلى السوق ليعتقها) (فلم يبق له من جلد مملوك فقتلها فزدها في الأساطير) (والفعل إلى السوق ليعتقها لهم شاة) أي بشرى (وجلس سليمان في الخيمة) وحده (فبصرته اعرابية من قلة الجبل) أي من رأسه (فأخذت إليه فلما رأى أن جلد وجهه) ووجدته مفرداً (يا متع حتى وقفت بين يديه وكان من أحسن الناس وجهاً وأروعهم فكشفت) (الأرابية) (عن وجهها البرقع) فأذا هو (كأنه فلتعقر) حسنا وجمها (فقال أهتني فظن أنها تريد طعاماً فقام إلى فاضل السفر ليعطها فقالت استأر بهذا الثمار يدعها يكون من الرجل إلى أهله فقال جهزك الشاة إلى أهله ثم وضع رأسه بين يديه) (وأخذ في الغيب) أي في الغيب الصوت بالبقاء (ظن زل يبيك فلما رأى منه ذلك منه سدلت البرقع على وجهها) (والصاحبة راجعة حتى بلغت أهلها وجامع قبضه) من السوق وقد ابتاع لهم ما يرفعهم (فأراه وقد انتفخت) (ولفظا الحلية انتفخت) عن سليمان بالكاهن فطلع حلقه) أي صوته (فقال) ما يبيك قال خيرة كرت سبي بالمدينة قال لا والله إن كنت غافلاً عما عهدت به يستند ثلاثاً وأصغر هافظ زل به حتى أخبره خبر الأرابية فوضع رفيقه السفره وجل يبيك بكاء شديداً فقال له سليمان وأنت فما يبيك قال أنا أحق بالبقاء منك قال لعلم قال (أني لأشقى لو كنت مكافئاً لما صيرت هنا فلم يزل يبيك فلما انتهى سليمان إلى مكة ففسى ولفظ) (البيت) (أنا العجز الأسود) ولفظ القرون ولفظ وصى أبا العجز (فأخبرني شوه فأنذرتني عنه فنام وإذا رجل وسي) أي حسن الوجه جيل (طوال) شرحب (له شاة) أي هينة حسنة ورائحة طيبة فقال له سليمان فوجدت الله من أنت قال أنا يوسف بن يعقوب

(٥٦) - (أخاف السادة المتقين) - (سابع) فقال ما يبيك قال خيرة كرت سبي بالمدينة قال لا والله إن كنت غافلاً عما عهدت به يستند ثلاثاً وأصغر هافظ زل به حتى أخبره خبر الأرابية فوضع رفيقه السفره وجل يبيك بكاء شديداً فقال له سليمان وأنت فما يبيك قال أنا أحق بالبقاء منك قال أنا أشقى لو كنت مكافئاً لما صيرت هنا فلم يزل يبيك بكاء شديداً فقال له سليمان وأنت فما يبيك قال أنا أحق بالبقاء منك قال لعلم قال (أني لأشقى لو كنت مكافئاً لما صيرت هنا فلم يزل يبيك فلما انتهى سليمان إلى مكة ففسى ولفظ) (البيت) (أنا العجز الأسود) ولفظ القرون ولفظ وصى أبا العجز (فأخبرني شوه فأنذرتني عنه فنام وإذا رجل وسي) أي حسن الوجه جيل (طوال) شرحب (له شاة) أي هينة حسنة ورائحة طيبة فقال له سليمان فوجدت الله من أنت قال أنا يوسف بن يعقوب

أخبره خبر الأرابية فوضع رفيقه السفره وجل يبيك بكاء شديداً فقال له سليمان وأنت فما يبيك قال أنا أحق بالبقاء منك قال أنا أشقى لو كنت مكافئاً لما صيرت هنا فلم يزل يبيك بكاء شديداً فقال له سليمان وأنت فما يبيك قال أنا أحق بالبقاء منك قال لعلم قال (أني لأشقى لو كنت مكافئاً لما صيرت هنا فلم يزل يبيك فلما انتهى سليمان إلى مكة ففسى ولفظ) (البيت) (أنا العجز الأسود) ولفظ القرون ولفظ وصى أبا العجز (فأخبرني شوه فأنذرتني عنه فنام وإذا رجل وسي) أي حسن الوجه جيل (طوال) شرحب (له شاة) أي هينة حسنة ورائحة طيبة فقال له سليمان فوجدت الله من أنت قال أنا يوسف بن يعقوب

قال يوسف الصديق قال نعم قال ان في شأنك وشأن امرأه العزيز راحة تاله يوسف ما نكوشن صاحبة الاولاد اعجن ووزي من عبد الله
 ابن قهر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر من كان قبلهم حتى اراهم البيت الذي غاروا فدخلوا فالتفتهم فخرجوا
 الجبل فسلمت عليهم الفار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه العصرة الا ان تدعوا الله تعالى بصلح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم انك تعلم انه كان لي
 اوتان ضئان كبيران وكنيت لا أعقب (٤٤٤) قبلهما اهلار ولا مائتا في طلب الشجر يوم افلأرح عليهم حتى ناما فلبت لهما

فبصرتهما فوجدتهما ماتين
 ففكرت ان أعقب قبلهما
 اهلار وما لبثت والقدح
 في يدي ان نظرا استقلاهما
 حتى طلع الفجر والصبي
 يتضاضون حولي قدسي
 فاستقلا فبصرتهما
 اللهم ان كنت فعلت ذلك
 استغفروا جهلك فخرجنا
 ما نحن فيه من هذه العصرة
 فانظر حيث شئت استغفروا
 الخروج منه وقال الآخر
 اللهم انك تعلم انه كان لي
 ابنة من أحب الناس الي
 فراودتني ففعلت ما شئت
 من حق النجم استمن
 السنن ففعلت ما فعلتها
 ما توعض من دنار اعلى
 ان تقضي بيني وبين نفسها
 ففعلت حتى اذا قوت عليها
 قالت اتق الله ولا تفقد
 الخاتم الا تصف فخرجت
 من الوقوع عليها فانصرفت
 عنها وهي من أحب الناس
 الي وتركت النجب الذي
 اخطأها اللهم ان كنت
 فعلت ما تفادوه جهلك فخرج
 عنما نحن فيه فانفرت
 العصرة عنهم غير انهم
 لا يستطيعون الخروج منها
 وقال الثالث اللهم اني

(قال سليمان يوسف الصديق قال نعم قال ان في شأنك وشأن امرأه العزيز راحة تاله يوسف ما نكوشن صاحبة الاولاد اعجن ووزي من عبد الله
 ابن قهر قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انطلق ثلاثة نفر من كان قبلهم حتى اراهم البيت الذي غاروا فدخلوا فالتفتهم فخرجوا
 الجبل فسلمت عليهم الفار فقالوا انه لا ينجيكم من هذه العصرة الا ان تدعوا الله تعالى بصلح اعمالكم فقال رجل منهم اللهم انك تعلم انه كان لي
 اوتان ضئان كبيران وكنيت لا أعقب (٤٤٤) قبلهما اهلار ولا مائتا في طلب الشجر يوم افلأرح عليهم حتى ناما فلبت لهما
 فبصرتهما فوجدتهما ماتين
 ففكرت ان أعقب قبلهما
 اهلار وما لبثت والقدح
 في يدي ان نظرا استقلاهما
 حتى طلع الفجر والصبي
 يتضاضون حولي قدسي
 فاستقلا فبصرتهما
 اللهم ان كنت فعلت ذلك
 استغفروا جهلك فخرجنا
 ما نحن فيه من هذه العصرة
 فانظر حيث شئت استغفروا
 الخروج منه وقال الآخر
 اللهم انك تعلم انه كان لي
 ابنة من أحب الناس الي
 فراودتني ففعلت ما شئت
 من حق النجم استمن
 السنن ففعلت ما فعلتها
 ما توعض من دنار اعلى
 ان تقضي بيني وبين نفسها
 ففعلت حتى اذا قوت عليها
 قالت اتق الله ولا تفقد
 الخاتم الا تصف فخرجت
 من الوقوع عليها فانصرفت
 عنها وهي من أحب الناس
 الي وتركت النجب الذي
 اخطأها اللهم ان كنت
 فعلت ما تفادوه جهلك فخرج
 عنما نحن فيه فانفرت
 العصرة عنهم غير انهم
 لا يستطيعون الخروج منها
 وقال الثالث اللهم اني
 استأجرت احوام اعطيتهم اجورهم غير رجل واحد فانه ترك الاجر الذي له وذهب
 ففبسته اخرج حتى كثر منه الاموال ففعلت ما فعلت اخرجي ففعلت كل ما ترى من احوال من الابل والبقر والغنم والرقيق
 فقال يا عبد الله انظر اني فعلت لا استنزي بل نكح فافقه وأخذته كله ولم يترك منه شيئا اللهم ان كنت فعلت ذلك استغفروا جهلك فخرجنا
 ما نحن فيه فانفرت العصرة عنهم غير انهم لا يستطيعون الخروج منها
 وقال الثالث اللهم اني

من
 استأجرت احوام اعطيتهم اجورهم غير رجل واحد فانه ترك الاجر الذي له وذهب
 ففبسته اخرج حتى كثر منه الاموال ففعلت ما فعلت اخرجي ففعلت كل ما ترى من احوال من الابل والبقر والغنم والرقيق
 فقال يا عبد الله انظر اني فعلت لا استنزي بل نكح فافقه وأخذته كله ولم يترك منه شيئا اللهم ان كنت فعلت ذلك استغفروا جهلك فخرجنا
 ما نحن فيه فانفرت العصرة عنهم غير انهم لا يستطيعون الخروج منها
 وقال الثالث اللهم اني

من تمكن من قضاء شهوة العين فإن العين تبدأ أنزاعاً فخطفها منهم وعومر من حيث لا يدركه ولا يعلم الخوف ومعنوا الوسايق كلها منه تشاء والخوف والارادة المتضادة في انزاعها والماحوق في انزاعها قلل اقله فبقطعه من الان الاولى وعلى الثانية أى النظر قول العلاء من زاد اتسبع بصيرة زاد عالم أن النظر زرع في القلب هو قول ما يتخلل الانسان في رداءه من وقوع الصرع النساء والباين من ما يتخلل اليه الحسن تقاضى الطبع المعادة وعنده يبقى أثر يفرق في نفسه ما من هذا المعادة عن الجبل فانه حق النظر فاحسن نازله الشهوة ويجز عن الوصول فلا يحصل الا بالاحتمار واستعماله يكثر وتارة لا تصد الا لتداعى فصدق (٤٤٣) ما لا فلا يتخلل في كتاباته من معصية

من تمكن من قضاء شهوة العين فان العين مبدؤ الزنا والقلب تابع لها (لخطفها لهم) سايوس (وهو عصر من حدث انه قد سبها تبه) وسيفتح أمره (ولا يعلم الخوف فيه والافلاك كلها تشأ منه) وتولى به (والنظرة الاولى التي تقوم لمطابقة اذالم تقدم) الا لا تكون مصادرة (لا يؤخذها والاعاود) وتوا مراعيتها ثمانية (بؤاخذهم قال تعالى الله عاودهم الا لا يؤخذوا وعيلنا الثمانية الى النظر) قال العراقي واه ابو داود والترمذي من حديث بن ريد قال قال الترمذي ضرب (وقال) ابو نصر (العلاء بن زياد) بن ميمار العدوي المصري العاصم في سنة ٩١ (الاجتماع النظر فان النظر زرع في القلب شهوة) أخرجه ابو يعقوب في الحلية فقال حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل حدثني أبي حدثنا معمر بن إسحاق بن سويد عن العلاء بن زياد ان تتبع بصرك رداء المرأة فان النظر يجعل في القلب شهوة (وقلبها نحو الانسان) فزاده عن وقوع البصر على النساء والصابغ فيهما جعل البصر الحسن تقاضى الطبع العاود فوعده يني أن يضر في نفسان هذا غاية الجهد فانه ان حقق النظر فاحسن نازله النفس بالشهوة ويخرج من الوصول الى المطلوب (فلا حذر به الا انفسه وان استعجم ولم يلقه) لان الاستدلال لا يكون الامع الاستحسان (تألم) في نفسه (لانه قصد الاستدلال فلا يخلو في كل حال عن مصبوعين تألم وعن تحسر ومهما حفظ العين بهذا الطريق اندفع عن قايه كثير من الاكاذب فان اخطأت عينه وحفظ الفرج مع التحكم) والتيسر (فذلك يستدعي غاية القوة وتمامية التوفيق) من افقه تعالى (فتدري عن بكرين صيد الله الزنى) فبقاروا ابو يعقوب في الحلية فقال حدثنا أبي حدثنا أحمد بن محمد بن أبان حدثنا أبو بكر بن صيد حدثني الحسن بن الصباح حدثنا يزيد بن الحارث حدثنا محمد بن شعبة الهلالي حدثنا بكر بن عبد الله الزنى (ان صابأ اول بجار به لبعض جيرانه فارسلها أهلها في حاجة لهم الى قرية اخرى فتبعها وارادها من نفسها فقال له لا تغفل فانا) ولفظا للحلي (ان) أشد حيا بك في ولكن أشاف الله قال القصاب (فأتت فتاحه من نفسها وبالأمانة) قال (فرجع أتيا فاصابه العاصم حتى كاد ينقطع عنقه فأتاه رسول بعض أنبياء بني اسرائيل فقال له عاصم حتى كاد ينقطع عنقه فقال ما لك قال العاصم قال تعالى حتى ندعوا لله بان تظننا محابة حتى ندخل القرية قال القصاب ما لي من جمل فادعوا قال فادعوا وأمنأت) أي قل آمين (على دعائي) قال (فدعوا الرسول وان هرقوا ظلمنا محابة حتى انتهت الى القرية فأنشد القصاب الى مكانه فثابت الصباة معه قال رسول زعمت ان ليس لك عمل وأنا الذي دعوت وانت الذي أمث فظلمنا محابة ثم تبعك) دوفى (لغزير يارك فآخره) بمجرى مع الجارية (فقال الرسول ان التائب عن ذنوبه يمكن ليس أحد من الناس مكانه) تحكى (عن أحمد بن محمد العابد بن أبيه) سعد بن ابراهيم (قال كان عندنا بالكوفة شاب متعب لا زام المصدا الجامع لا يكاد يفرق فوكان حسن الوجه حسن القائمة حسن الممت فظننر به المرام أذات جلال وعقل شغفت به) أي أحبته حبشاد يداي خلى شغاف قلبها (وطال عليها ذلك فلما كان ذات يوم وقفته على الطريق وهو يريد المصعد فقالت باقى اسمع مني قلت أكل كلبها ولم يكلمها ثم وقفته بعد ذلك على طريق فهو يريد منزله فقالت باقى اسمع مني قلت أكل كلبها

فاخرجها وقال لها هذا مرقفتموهما أكره أن أكون أتعمر مشروعة فالتفت وقالت مرقفتي هذا الجاهل مني بأمرك ولكن معاذ الله أن يشوف العباد إلى مثل هذا مني والذي خلقني على أن لا يتشوف مثل هذا الأمر ينسى لمرقتي أن القليل من هذا عندنا الناس كثير وأتم معاش العباد في مثل القوار برأدي شي يسبها وجسده ما أقول لك أن جوارحي كلها مشغولة بل فاقته أتعمر أمري وأمرك قال فنفى الشاب إلى مكة وأراد أن يسلم فلم يعقل كيف يسلم فاختار طاسا وكتب كتابا ثم خرج من منزله وأذا بالمرأة واقفة في موضعها فالتفت إلى الشاب إليها ووجع العينين لمكان فيه يسلم الله الرحمن الرحيم صلى إيتا الرأبان الله عز وجل إذا عصا العبد لم قالها ذاتي العبيدة أخرى سره فإذا ليس الهاليل بها فغضب الله تعالى (٤٤٤) لنفسه غضبة تضيق منها السموات والأرض والجبال والشجر والدواب في ذابط غضبه

ثم أجعل ما تشفقني ولم يكلمها ثم وقف بعد ذلك على طريقه وهو يريد منزله فقالت يا بني اسمع مني كليات أكلت بها (فاخرج) الفتى (ملياً) أي موهبة من الزمن (وقال لها هذا مرقفتموه وأما أكره أن أكون أتعمر مشروعة فالتفت وقالت مرقفتي هذا الجاهل مني بأمرك ولكن معاذ الله أن يشوف العباد إلى مثل هذا الأمر ينسى لمرقتي أن القليل من هذا عندنا الناس كثير وأتم معاش العباد في مثل القوار برأدي شي يسبها وجسده ما أقول لك أن جوارحي كلها مشغولة بل فاقته أتعمر أمري وأمرك قال فنفى الشاب إلى مكة وأراد أن يسلم فلم يعقل كيف يسلم فاختار طاسا وكتب كتابا ثم خرج من منزله فإذا بالمرأة واقفة في موضعها فالتفت إلى الشاب إليها ووجع العينين لمكان فيه يسلم الله الرحمن الرحيم صلى إيتا الرأبان الله عز وجل إذا عصا العبد لم قالها ذاتي العبيدة أخرى سره فإذا ليس الهاليل بها) وفي نسخة لها (ملا بسبها) بحيث صار معروفها (غضب الله تعالى لنفسه غضبة تضيق منها السموات والأرض والجبال والشجر والدواب في ذابط غضبه فان كان ما ذكرنا بطلنا في أذكر كرك وما تكون السماء فسه كلال) أي كل خاص الشاب (وتصير الجبال كالعهن) أي كالصوف المتفوش (وتصير الألام) على ركبها (لمرأة) الجبار العظيم وأنى والله قد ضمنت عن إصلاح نفسي فكيف بإصلاح غيره وان كان ما ذكرنا حقاً فاني أدرك على طبيب يداوى الكاوم) أي الجراحين (المرضة والإدباغ المرضة) أي المرققة (ذلك القلوب) المملئين فاضدي بصفتي المسئلة فاني متشاكل منك بقوة تعالى وأزودهم يوم الأربعة ذات القلوب لدى الخناس كاطمين ما للظلمين من حجب ولا شمع يطاع بل خائفة الإعين وما تنفي الصدور والله يقضى بالحق فاني المهر من هذه الآية (وهذا آخر ما في الكتاب) ثم أنها جاءت بعد ذلك بإيام وقفت على الطريق الذي يسلكه العباد إلى المسجد (فلما وآها من بعيد أراد الرجوع لمزته تلا رهاها فقالت يا بني لا ترجع فلا كان الملقى بعد هذا اليوم إلا بين يدي الله تعالى) غدا (ثم بكت بكاء شديدا وقالت أسأل الله الذي يده منافع فليكن أن يسول ما قد صر من أمرك ثم أنها بعدت وقالت آمن على جموعة أكلها عنك وأوسني بوسية أجعل عليها قال وأصلي بصفتي نفسك من نفسك) المراد بالنفس الأول والثاني والثالث بالثاني الأمانة أي حفظ ذلك من شرها (وإذا كرك قوه تعالى وهو الذي يتوفاكم بالسبل ويعلم ما جرحتم بالنهار قالها فطرفت وبكت بكاء شديدا أشد من بكائها الأول ثم أنها قالت من بكائها ورجعت إلى موضعها (ولزم بيتها وأخذت في العبادة) وجبت فيها فلم تزل على ذلك حتى ماتت كذا الحكايات التي يذكرها بعد موتها ثم يتك فيقال هم بكواك وأنت قد استغنى بها من نفسك فيقول في أن قد صحت طمحي منها في أول أمرها وجلت قلبها من ذخيرته عند الله تعالى وأما استغنى أن استرد ذخيرته فاذخرتها عند الله تعالى) هكذا أخرجه القصة الامام

فان كان معاذ كرك بطلنا فاني أذكر كرك وما تكون المعاصي كلال وتصير الجبال كالعهن وتصير الألام صولة الجبار العظيم واني والله قد ضمنت عن إصلاح نفسي فكيف بإصلاح غيره وان كان ما ذكرنا حقاً فاني أدرك على طبيب يداوى الكاوم المرضة والأدباغ المرضة فاني متشاكل منك بقوة تعالى وأزودهم يوم الأربعة ذات القلوب لدى الخناس كاطمين ما للظلمين من حجب ولا شمع يطاع بل خائفة الإعين وما تنفي الصدور والله يقضى بالحق فاني المهر من هذه الآية (وهذا آخر ما في الكتاب) ثم أنها جاءت بعد ذلك بإيام وقفت على الطريق الذي يسلكه العباد إلى المسجد (فلما وآها من بعيد أراد الرجوع لمزته تلا رهاها فقالت يا بني لا ترجع فلا كان الملقى بعد هذا اليوم إلا بين يدي الله تعالى) غدا (ثم بكت بكاء شديدا وقالت أسأل الله الذي يده منافع فليكن أن يسول ما قد صر من أمرك ثم أنها بعدت وقالت آمن على جموعة أكلها عنك وأوسني بوسية أجعل عليها قال وأصلي بصفتي نفسك من نفسك) المراد بالنفس الأول والثاني والثالث بالثاني الأمانة أي حفظ ذلك من شرها (وإذا كرك قوه تعالى وهو الذي يتوفاكم بالسبل ويعلم ما جرحتم بالنهار قالها فطرفت وبكت بكاء شديدا أشد من بكائها الأول ثم أنها قالت من بكائها ورجعت إلى موضعها (ولزم بيتها وأخذت في العبادة) وجبت فيها فلم تزل على ذلك حتى ماتت كذا الحكايات التي يذكرها بعد موتها ثم يتك فيقال هم بكواك وأنت قد استغنى بها من نفسك فيقول في أن قد صحت طمحي منها في أول أمرها وجلت قلبها من ذخيرته عند الله تعالى وأما استغنى أن استرد ذخيرته فاذخرتها عند الله تعالى) هكذا أخرجه القصة الامام

وقالت أسأل الله الذي يده منافع فليكن أن يسول ما قد صر من أمرك ثم أنها بعدت وقالت آمن على جموعة أكلها عنك وأوسني بوسية أجعل عليها قال وأصلي بصفتي نفسك من نفسك وإذا كرك قوه تعالى وهو الذي يتوفاكم بالسبل ويعلم ما جرحتم بالنهار قالها فطرفت وبكت بكاء شديدا أشد من بكائها الأول ثم أنها قالت من بكائها ورجعت إلى موضعها (ولزم بيتها وأخذت في العبادة) وجبت فيها فلم تزل على ذلك حتى ماتت كذا الحكايات التي يذكرها بعد موتها ثم يتك فيقال هم بكواك وأنت قد استغنى بها من نفسك فيقول في أن قد صحت طمحي منها في أول أمرها وجلت قلبها من ذخيرته عند الله تعالى وأما استغنى أن استرد ذخيرته فاذخرتها عند الله تعالى) هكذا أخرجه القصة الامام

أومجد جعفر بن أحمد بن الحسين السراج في كتاب مصارع العشاق قال أخبرنا أبو القاسم عبد العزيز بن علي بن شكر قال حدثنا أبو الحسن علي بن عبد الله الهمداني بحديثنا إبراهيم بن علي حدثنا محمد بن جعفر الكاتب عن محمد بن الحسين البرجلاني قال أخبرني أحمد بن محمد العابد عن أبيه قال كان عندنا بالكوفة نساقه إلى آخرها وفي بعض زيارات نشرها لها منها بدقوه ثم أتت فأثقت فقالت وأثمتها جئت أنتي ولا وضعت * أنسا كملك في مصرى وأحيان

وذكر أربابنا آخرها قولها

لألسن لهذا الأمر مفرجة * ولا ركنت إلى إتيان دنياي

وذكر بدقوه ثم زمت بيتها وأخذت في العبادة قال فكانت إذا أجهدها الأمر تدعو بكاءه فتضعه على صنها فيقال لها وهل يغني هذا شيئا فتقول وهل لي بدوام فيه وكان إذا جبن عليها الليل قالت لي عيرام فإذا صلت قالت يا وارث الأمر حبل من خشية مفرجة * وحل عني هوى هذا الهمارجاني وانظر إلى خلقى يا شكري حزني * بتظرة منك تملو كل أحراني

قال فلم تزل على ذلك حتى ماتت كذا ثم قال وقال لنا الشيخ أبو القاسم الأزجرجه الله تعالى ووجدت في نسخة زيادة مفعولة من الزبيبي شفتنا رحمه الله تعالى قال ثم إن الجارية لم تلبس أن تلبس بلبنة في جسمها فكان الطبيب يقطع من لها أرطالا فكان الطبيب قد عرف أحد تلاميذ التي فكان إذا أراد أن يقطع لها بعدتها حديث الفتى لما كانت تقبض لقطع لها المال كانت تتأفف فأنفكت من ذكره فأوثقت قال فلم تزل كذلك حتى ماتت كذا رحمه الله عليها (نقطة) قال صاحب التوت فاما الصوم فليس مندهم هو الجوع المقصود فلا سكن النفس واتحاد الطبع لأن الصوم بصبر علة ورجوع السائم إلى قوة طبعه إذا أفطر فأما إذا كان بصوم ويطهر على الشهوات أو يجتنب من الأكل فليس من هذا إلا زيادة القوة طبع وظهور نفس وتقوى عليه الشهوات ويخش عليه الفتور عن الطاعة ويجعل طبعه الكسل والشهوات ورجوعه إلى طبعه جنة واحدة وظهور عليه نفسه بقوة الجحالة لأنه لا يعرف في منزله إلا فيما أحسن من عاداته عليه ويجعل له فيه من أبواب الدنيا والتقل في الهوى وإن كان ظاهر أحواله أسباب الآخرة حثه لقصور طبعه فإن خسرها الدنيا في التقل وأخذ البقرة من القوت في الأوقات مع الاضطرار أصعب لقب هذا وأدوم لعله وأبلغ في آخره من مثل هذا الصوم لأن هذا الذي وصفناه عادة أبناء الدنيا المترفين ليس بصوم أهل الآخرة الزاهدين ولكن بالتقل واللبى وتزلة الشهوات واجتناب الشهوات تنكسر النفس وتذلو يصفها الطبع وتضعف الصفة عن العادة وتقوى وإذا تالاسخ ويعمل المراد في معناه فتخرج حلالة الدنيا من القلب فيصير العبد من الجوع واللبى وتزلة الشهوات كأنه زاهد وقبل لا يزد السطاح رحمه الله تعالى وهو أعلى هذه الطائفة إشارة بأي شيء قلت هذه المعرفة قال يعين جامع وجدदार وفي أخبار الإسرائيل أن يحيى عليه السلام ظهر له إبليس فرأى عليه معاليق من ألوان الأصابع من كل شيء فقال له ماهذه المعاليق قال هذه شهوات بني آدم فقال له هل في معاليق قال نعم ما شئت فقل فقلت من الصلاة ومن الذكر قال هل غير ذلك قال لا قال فقله على أن أأمر ألبسني من طلع ألبسني قال قال إبليس والله إن أن لا أضع مسلما أبدا وكان أبو سليمان الداراني يقول إذا حضرت للتسلية من مواضع الآخرة فامضها قبل أن تأكل فليس أحد شيع الاقص من عمله أو قال تغير طبعه عما كان عليه وقالوا إذا كان العبد ناسيا للجوع عدا كراهة فهو يشبهه لا يكتفوا إذا كان شبعان فهو ماني طلب الشهوات فهو أشبه شيء بالبهائم وقال ابن الجوع طبعه الشبع مملوك وإن الشبعان ذليل وقيل الجوع عز كنهه والشبع ذل كنهه وقال أبو سعيد الخراساني الجوع اسم مطلق على الخلق اقترعوا في الشمول والجوع لعل به لعل كثيرة ففهم من مجموع ورع عدا لم يصب الشيء الصافي ومنهم من وجد الشيء الصافي فتركه وهذا

فبين شفاقة طول الحساب والوقوف والسؤال عنهم من استلذ العبادۃ والشا طبعها أو الخفة تقرأ أي أن النبل
من الطعام والشراب طاعها له وشاغلا عن الخدمة والحلوة ومنهم من قرب من الله تعالى فزعم قلبه حقيقة
الحياة حين علم أن الله شاهد له وكان الحياة مقامه لأشرف قنوم أن الله رآه وهو يعضض بيده ويأكل
ويشرب ويخوض به ذلك إلى الاختلاف إلى الكشف فيصوب من هذه العين وهكذا كان أبو بكر الصديق رضي
الله عنه ومنهم من أدركه الله حين لم يبلغه فصلان نبل مصلحته حتى يذكر في القلب أو يذكر وأبو جبريل
رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فأنجز بجلده راضو جبريل يقول بحت هذا الجوع كله ولم يقل له أترك
الجوع ولو قال له أتركه له كان يتركه قال صاحب القوت وكان بعض شيوخنا ترك أكل الخبز الحار لأنه
كان يشبهه سنين كثيرة فهو تبت في ذلك فقال لو طعمت نفسي في أكل الخبز عشرين سنةما أطعها الساعة
وكان ربما يبت من شدة شهوة نفسه وقوة مزاجه لا يحتمل نفسه صدقه وحسن وفائه فيبأس من
شهونها آخر الدهر فلذلك كان يقع عليه البكاء للآيس من المشقة وأعلم أن الشهوات لا تحلها وإنما
الحل للقوت فخل الشهورات مثل الجهل لأجله ومثل القوت مثل العلم له حديثه إلى به فكمن من شهوة ذنبة
منعته عن قطبة وكان أبو سليمان الفارابي يقول لا تضر الشهوات من لم يتكلمها إنما تضر من هو مهوول كان
يدعو أصحابه فيقدم عليهم الطيبات فيقولون تنهانا عنها وتقدمها البتة قال لا أعلم أنكم تشبهونما
فتأكلونما عندئذ خير ولو شاء من زهدنا زده على الملح وكان يقول أكل الطيبات يورث الرضا عن الله
تعالى وقال بعض الخلفاء شرب ماء من شجر الشكر لله تعالى بأرضه الله تعالى إلى بعض أوليائه فدخله
إلى لعاب الفطنة ونحو العلف فأنى أحب ذلك قال باري وبالعطف الفطنة قال إذا وقعت حيلة ذبابة فاعلم أنى
أوقعها فسلنى حتى أرفعها قال وما شقى العلف قال إذا ذأ لك فولة مسوسة فاعلم أنى ذكر تلبسها فاشكرنى
عليها وأجس إلى بعض الأنبياء لا تنظر إلى قلة الهدية وانظر إلى عظمت هديهم ولا تنظر إلى صفراء لخطبتهم وانظر
إلى كدر باعهم وإسجعتهم بها وإذا أصابك ضرر وفقر فلا تشكى إلى خلقى كما إذا سدت تسوا بك إلى الم أشكك
إلى ملائكتك وبه تم شرح كتاب كسر الشهواتين شهوة البطن وشهوة الفرج وذلك في عصر يوم الثلاثاء
شهر صرم الحرام افتتاح سنة ألف ومائتين أرانا الله خيرها وكفا ناسيها قال ذلك أبو الفتح محمد بن رضى
الحسيني لعطف الله به آمين والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم تسليما

﴿بسم الله الرحمن الرحيم الله ناصر كل صابر وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم﴾

الجد لله الذى وفق قلوب أحبائه أو الحقصة مراسم الحق بأصاية البيان • ونفع بصائر بأبصارهم فأبصرنا
حقيقة الحقائق بالمشاهدة والعمان • صحابه من الله جعل اللسان من الإنسان معراجا بكنه باطن الجنان •
فهو بمنزلة الترجمان أو الأسير المطلق من قيود الهوان • بل الرئيس المطلق في حلبة البدان • المرتب على
شهادته غاية العظمة والعصيان • أحدهم أستر جيبه الأمان • وأشكره شكرا أستر جيبه
زيادة الاحسان • وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة تقدم ذاته عن مقال أولى الطغيان
وتعجبه فيما أروى بحكمته من الاكوان • وأشهد أن سيدنا ولينا محمد عبده ورسوله سيد الوعدان •
وخلاصة الخلاصة من نوح الانسان • المبعوث إلى كافة الانس والجن • المأذون بأبوة الباهرة وقواطع
الجهان • من أعظمه القرآن الذى أعجز بانهاء كل عصر في كل زمان • صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وآله
الآمين • ذوى الصلوة والبيان والهداية والمثناة والايقان والاتقان • وعلى التابعين لهم بأحسن
وسلم تسليما كثيرا كثيرا أما بعد فهذا شرح (كتاب آفات اللسان) وهو الكتاب الرابع من الربع
الثالث • الموسوم بالهلكات من كتاب الاحياء للإمام جة الاسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد القزويني
قدس الله روحه في الجنان • ومنته بالتميم والحوار والوفان • كشفت فيه عن مشكلات حقايقه •
وجلبت هرائس التعقيق عن مخترقات دقايقه • ونحست في معاريفه فأبرزت منهلها • وروعت

• تم كتاب كسر الشهوات

بحمد الله تعالى وكرمه تعالى

ان شاء الله تعالى كتاب

آفات اللسان والجدية أولا

وأخرا ونظاهرا وباطنا

وصلاته على سيدنا محمد خير

خلقه وعلى كل عبد صالح

من أهل الأرض والسماء

وسلم تسليما كثيرا

• كتاب آفات اللسان

وهو الكتاب الرابع من

ربيع المهلكات من كتاب

احياء علوم الدين •

عليها من نفاس الذنائر فأنحت كلها غمرا * وحقت ما خفي من محلوله * وبينت ما غض من
مطاوله * وعزوت كل قول إلى روايه * سالكا مسلك الاشتغال على الامكان * ماثلا من الله الكريم
الطاف والاحسان * والاعانة لما أباعده * منتظرا لما يخلص على من مواهبه * ثم انهم المسؤول
وخبروا وخبر مأمول * قال المصنف رحمه الله تعالى في مطلع كتابه على عرائنه (بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله الذي أحسن خلق الإنسان وعده) أي سوائا في صورته الخساسة له بأن وكبش من أعضائه خلقا لم يشغل
البدن والرجل واليد والرجل واليد والرجل واليد والرجل واليد والرجل واليد والرجل واليد والرجل واليد والرجل واليد
الخاصة عدل لانه وضع العين في أول الموضع بهامن البدن اذ خلقها على القفا وعلى الرجل أو على اليد
أو على قدم الرأس لم يصف ما يتطرق إليها من النقصان والمرض إلا فتوكل على خلق الدين وعطفهم من
المتكئين ولو عطفهم من الرأس أو من الركبتين لم ينفذ ما يتوكل منه من الخلل وكذا لا يوضع جميع الحواس
على الرأس فانه لو لم يوضع على كل عضو بطول (والهمه نور الأيمان) بأن أوقع قبول ذلك قلبه بما يشربه من صدره
والأيمان (نور فيه وجهه) أي أظهر أن ذلك النور الذي في القلب على جوارحه الظاهرة فكان نور جلالا
(وهذا البيان) وهو التعبير عما في الضمير وأفهام الغير لما أدركه كتنافي الوحي وتعرف الحق وتعلم التسرع
(فقدسه) على سائر خلقه (وفضله) حيث خلقه مخلق له ما يفرقه عن سائر الحيوان فهذا وجه التقديم
والفضل وقد عدهم تلك نعمه فقال في نظمه العز والرحم على القرآن خلق الإنسان على البيان والجل
الثلاث أميل مترادفة وانما أدخلها من العاطف هيبتها على نزع التعبد (واقاض على قلبه خزان
العلوم) أي العلوم الخفية التي لا يتعلم على أسرارها ولما جعل القلب خزنة لما روي من عالم الملكوت
نائب أفاضة تلك العلوم عليها (فأفكته) وكما كل شيء يحسبه فكل الإنسان أن يكون قلبه معمورا
بمعرفة به مستغرقا في حب لا يتعارف به خيال السوء (ثم أرسل عليه ستر من روضة وأصله) الإرسال
والأصل بالمراد ما يعني الإزالة وهو كناية من عموم روضته تعالى عليه ولولا ذلك ما كان التفضيل ولا اكمل
(ثم أمده بلسان ترجم) أي يبين موضع (محاوله القلب) أي أشبهه (وهذه) وفي بعض النسخ وتقبله
وترجم كلام غيره إذا فهمه بلفظ غيرته فالتسليم وانما قال ذلك لأن الحاصل في القلب معان معقولة
والتي روضه اللسان المحمدي تعبير باللفظ يدل على تلك المعاني ما بالمطابقة أو بالتضمن (ويكشف عنه)
أي من القلب والوجه مطوفا على قوله يترجم (ستر الذي أرسله) أي أصله عليه (فأطلق بالخدمة قوله)
بالكسر اسم لسان باعتبار أنه آلة للقول والحساسة تكمينه من النطق به وأراد بالجد الفروي وهو الوصف
بعضيته على فضيلة على جهة التعظيم وهو باللسان فقط (وأفصح بالشكر مما أولاه ونشوه) أي أعطاه
فالشكر باللسان هو الثناء على المنعم في مقابلته النعمة ثم بين تلك النعمة بقوله (من علم حصة) بالكسب
أو من طريق النفس كإلهم به بعض الأحكام (ونطق به) وهو الأصوات المخلقة التي يظهرها اللسان
وتسمي الآذان (وأشهد أن لا اله الا الله وحده لا شريك له) أشهد (أن محمدا عبده ورسوله) قدم
أحدهما على الثاني أشارت إلى أن العبودية أشرف من الرسالة ولذا كان صديقه من أشرف أمماته صلى الله
عليه وسلم واليه أشلو الشاعر

لأنه في الأبياء عدها * فانه أشرف أسمائها

(بسم الله الرحمن الرحيم) *
الحمد لله الذي أحسن خلق
الإنسان وعده والهمه
نور الأيمان فزينه به وجهه
وعلمه البيان قدومه
وفضله واقاض على قلبه
خزان العلوم فأفكته ثم
أرسل عليه ستر من روضته
وأصله ثم أمده بلسان
يترجم به محاوله القلب
وهذه ويكشف عنه ستره
الذي أرسله وأطلق
بالحق مقبولة وأفصح
بالشكر مما أولاه ونشوه
من بزم حصة ولحق سبه
وأشهد أن لا اله الا الله
وحده لا شريك له وأن
محمدا عبده ورسوله الذي
أكرمنا به ونبيه الذي
أرسله بكتاب آتاه وأوحى
فضله وبين سبه على الله
عليه وعلى آله وأصحابه ومن

الذي أكرمه ويحبه أي علمه ووقره بأن أسطاه من خلقه وحده خاتمه وجهه وجل طاعته من
طاعته وحبته من محبته (ونبيه الذي أرسله) إلى الناس كافة (بكتاب آتاه) من الله وهو القرآن (وأي
فضله) جميع آياته وهي العلامة أي أنزل الكتاب مخلصا فيه تفضل كل شيء وبيان أخبار من مضى وعلم
ما يشيأ في يدي كبر الصغير نظر الظاهر الخفا (ودين سبه) المراد بالدين الطاعة للإسلام والالتزام به والتعبد
به وتسميته تسميه لواردين عليه كأنه حبه عليهم ليتغفروا (صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه ومن

فهلما كبره الله عبده (أما بعد) فان (٤٤٨) الانسان من نعم الله العظيمة ولطائف صنعه الغريبة فانه صغير جرمه عظيم طاعته

فله أي من أمة الالهيّة (ما كبرته عبده) فالتكبير قول العبد لله كبركيا والتكليل قوله لاله
 الاله (أما بعد فان الانسان) وهي الحارسة المعروفة ذوالصور والتي يميزها البصر (من نعم الله العظيمة
 ولطائف صنعه الغريبة فانه صغير جرمه) بالكسرى أي جسده قاله أهل التفسير هو مركب من اللحم
 والعروق والشرابان والعصب الحساس والفشاء المتصل بشاه المرى وقدمات جرم هذا الضعيف صالح
 من العصب ومنفعة تقليب الطعام والمعونة على الازدواج والذوات صورته لحم أبيض وشعر مجل بالشفاه
 المذكوكة وقد انفتحه عروق صغار كثيرة فلهام هو سبب حرة فوه وتحت عروق وشرايانا وأعصاب
 كثيرة فوقها مسقفة قدم من العظم وتحت فوهتان يخرج منهما اللعاب وجماعتي في اللسان وما حوله
 الندوة الطبيعية واعلم أن لحم اللسان شعبتان كسان الحية لكن المالحلا يشاه واحد صارا كأنهما
 شعبة واحدة ومن قسط كل من الشعبتين من الضعفاء وظاهر (عظيم طاعته) أي انقادا لغير (وسمه)
 بالضم كغسل الأثم وبنا الجرم والجرم جناس اذ لا يتبين الكفر واليمان بالاشهادة (اللسان) وانما جعل
 الاثر فيه شرط في صحة الاعلان في الخبر شهادة أن لا اله الا الله كتسليمه الله بيننا في قلوبنا فغير
 مؤمن ومن قلوبنا لمسلمة ولم يكن في قلبه كنه ماننا وعليه ما علينا وحسابه على الله والشر يستوراة فهو
 يطلق اسم الاعلان على من يظهر ذلك من نفسه من غير محض من قلبه ولا يتعاضد من الحلق ذلك عليه مام
 يظهر منه ما يتأني الاعلان وقد تقدم الكلام عليه في باب قواعد العقائد (وهما) أي الكفر واليمان
 (غاية الطاعة والعصيان) فيه لف ونشر غير مرتب (ثم انه ملن موجود ومعلوم خالق أو متعاضد
 متقبل أو معلوم مظنون أو موهوم الا واللسان يتناوله و يتعرض له باتاني أوفى فان كل ما يتناوله العلم يعبر
 عنها اللسان) وفي بعض النسخ يعبر بديل يعبر (ما يتقبل أو باطل ولا شيء الا واللسان متناوله) ولا يخرج
 الى الوجود الا بواسطة تغيير اللسان (وهذه خاصية) خصها الله بها (لا توجد في سائر الاعضاء) التي ركب
 منها الانسان (فان العين لا تصل الى شيء الا بالوان والصور) ولها احدى عشر ادرا كالتور والظلمة والورن
 والجسم وطعم وشكل وموضع وبعده وسكانه واعداده (والاذن لا تصل الى غير الاصوات)
 ولها ادرا كان الصوت الخفيف والصوت الثقيل (والدلتا تصل الى غير الاجسام) ولها عشر ادرا كان
 الحرارة والبرودة والرطوبة واليبوسة والخشونة والصلابة والرخاوة والثقيل والخفيف (وكذا سائر
 الاعضاء) فان لها ادرا كل مخصوصة (واللسان وحج البندان) أي واسع (ليس له مرد ولا له المنهني
 وحده) لسعة متعلقاته (في الخير بجمال رجب) أي بندان واسع (وفي الشر ذليل مصعب) أي مصعب
 (فن أطلق عذبة اللسان) بحركة أي طرفه (وأهله من العنان) أي تركه سائبا كإمالة التي
 أرخى لها صناديقها وذهب وتروح أينما شاخت (سلبه الشيطان في كل ميدان وساقه الى شمل ما عرفها
 الى أن يضطره الى البوار ولا يكتب الناس في النازل) (حرف) بهتئين ويضم فسكون للتخفيف اسم لما عرفها السيول وأكلته من الارض (هاتر
 يعني ساطع (ان ان يضطره) أي يبطئ (الى البوار) أي الهلاك الابدي (ولا يكتب الناس) أي لا يستطيع
 (في التار على مناخرهم) أي أفواههم وجوهرهم (الاحسان استنهم) أي ما حدوده بمنجلى استنهم كما
 هو في حديثه معاذ وسبا في ذكره قريبا ولا يتغير من شر اللسان الا من قيده بعلم الشر فلا طاعة الا
 فيما ينهيه (اما في الدنيا) حالا (أوفى الآخرة) ما لا (ويكفه) أي عنه (عن كل ما يتخفى غائته) أي
 شره ومبته (في علمه) هي الدنيا (وأجلته) هي الآخرة (وعلم ما يصدقها الملائكة اللسان او يذم
 غامض) أي خفي (من عز) واسع الغور (والعمل بمقتضاه على من عرفه ثقيل صير) الامن يسره الله عليه
 (وأصعب الاضطرار على الانسان اللسان) أي أكثرها عصبانا عليه (فانه لا تصب في اطلاقه ولا مؤنة في
 تحريكه وتدبشاهل الخلق في الاحتراز من آفاته وقواته) ودوايه المترتبة عليه (و) في (الخفزون

وجرمه اذلاستين الكفر واليمان الا يشاهد اللسان
 وهما غاية الطاعة والعصيان
 ثم انه ملن موجود أو
 معدوم خالق أو مخلوق
 متقبل أو معلوم مظنون
 أو موهوم الا واللسان
 يتناوله و يتعرض له باتاني
 أوفى فان كل ما يتناوله العلم
 يعبر عنها اللسان ما يتقبل
 أو باطل ولا شيء الا واللسان
 متناوله وهذه خاصية
 لا توجد في سائر الاعضاء
 فان العين لا تصل الى غير
 الاوان والصور الا ذات
 لا تصل الى غير الاصوات
 والسبيل لا تصل الى غير
 الاجسام وكذا سائر الاعضاء
 واللسان رجب البندان
 ليس له مرد ولا له المنهني
 وحده في الخير بجمال رجب
 وفي الشر ذليل مصعب
 أطلق عذبة اللسان وأهله
 مرضى العنان سلبه
 الشيطان في كل ميدان
 وساقه الى شمل ما عرفها
 الى أن يضطره الى البوار
 ولا يكتب الناس في النازل
 متناخرهم الاحسان
 استنهم ولا يعرفون شر
 اللسان الامن قيده بعلم
 الشر الا فيما يعلقه
 ينفعه في الدنيا والآخرة
 ويكفه عن كل ما يتخفى
 غائته في علمه وآسره وعلم
 ما يصدقها الملائكة اللسان

مصادره

أودم غامض عز زوال العمل بمقتضاه على من عرفه ثقيل صير وأصعب الاضطرار على الانسان اللسان
 فانه لا تصب في اطلاقه ولا مؤنة في تحريكه وتدبشاهل الخلق في الاحتراز من آفاته وقواته وغرائه والخفزون

مصابيح جباله وأنه أعظم آله الشيطان في استغواء الإنسان وعين توفيق الله وحسن تيسيره فنصل بمجموع آيات السنان ونذكرها واحدة واحدة بحسب حدودها وأسبابها ونقول اللهم اعرف طريق الاحتراز عما نورده من الأخبار والأنا في هذه ما نذكره من أفضل الصمت ونورده بذكر آفة الكلام في الآيتين ثم آفة فضول الكلام ثم آفة الخوض في الباطن ثم آفة الظلم بالجدال ثم آفة الخصومة ثم آفة

مصادره وجباله وجهلوا أنه أعظم آله الشيطان في استغواء الإنسان فذكرنا ناصمهم ونقتالهم ونحن بتوفيق الله وحسن تيسيره فنصل بمجموع آيات السنان ونذكرها واحدة واحدة بحسب حدودها (المعرفة لها وأسبابها) أي التي منها نشأ (وغوايتها ونعرف طريق الاحتراز عنها) أي غوايتها (ونورده ما ورد من الأخبار والأنا) الواردة (في هذا ما نذكره من أفضل الصمت ونورده بذكر آفة الكلام في الآيتين) ترغيباً وترهيباً (ثم آفة فضول الكلام ثم آفة الخوض في الباطل ثم آفة الظلم بالجدال ثم آفة الخصومة ثم آفة التعثر في الكلام بالشد وتكثير الضجج) فيه (والفصاحة والتصنع وغير ذلك مما حزنه عادة المتكلمين) المتكلمين (الفصاحة) المدعين (الخطابة) ثم آفة الغش والسبب زيادة الإنسان آفة الظلم بالجدال أو الجدل أو أناساً ثم آفة الغفلة والشعر وقد ذكرنا في كتابنا المصباح ما يجر من الغفلة وما يصلح فلا نعيد ثم آفة (الزناج) ثم آفة السخرية والاستهزاء ثم آفة افتشاح السر ثم آفة القواعد الكتابية ثم آفة الكذب في القول والبيان ثم آفة الفسقة ثم آفة النجاسة ثم آفة ذى السنان التي يتردد بين المتعدين) يأتي على لسان وهو لا يلبس على وجه الافساد (فيكم كل واحد كلام واقعه) ويسكن اليه (ثم آفة المدح ثم آفة الفتن) من دقائق الخطأ في غوى الكلام لاسيما فيما يتعلق بالله تعالى وصفاته وربط بأصول الدين ثم آفة فتشال العوام من صفاته تعالى وعن كلامه وعن الحروف ولها قدوة أو محذرة وهي آخر الآفات وما يتعلق بذلك وجملته عشرين آفة فنسأل الله حسن التوفيق عنه وكرمه آمين

(بيان ظلم خطر السنان ونفسه الصمت)

الصمت هو السكون والصفاء لغة فيه كالصمت بالضم أيضاً وقد صحت مجازاً قال الطبري الصمت بالغ من السكون لأنه يستعمل فيما لا قوة له منطق وفيه قوة النطق (اعلم) وقلنا الله تعالى (ان خطر السنان عظيم ولا يخفى من خطره) الآية الصمت فلذلك مدح الشرع الصمت وحسن عليه فقال صلى الله عليه وسلم لمن صمت نجح) أي من سكن عن النطق بالشر نجح من العقاب والمتاب يوم القيمة قال العراقي رواه الترمذي من حديث عبد الله بن عمرو بن عبد الله بن مرفوعة وقال غريب وهو عند الطبراني بسند جيد اه قلت ورواه كذلك ابن المبارك وأحمد والبخاري وابن أبي الدنيا في الصمت والعسكري في الامثال والبيهقي وآخرون ومداره على ابن لهيعة ورواه عن يزيد بن جبر وعن أبي عبد الرحمن الجليلي عن عبد الله بن عمرو بن العاصي وقال النووي في الاذكار بعد ما عراه الترمذي اسناده ضعيف وانما ذكرناه لكونه مشهوراً وقال المنذري رواه الطبراني ثقات (وقال صلى الله عليه وسلم الصمت حكم) نعم فسكون (وقيل فاعلة أي) (حكمه وحزم) وفي رواية حكمه والحكم أهم من الحكمة فكل حكمه حكم ولا عكس فان الحكيم له أن يقضي على كل شيء بشئ يقول هو كذا ولا يشئ بكذا ومنه حديث ابن من الشعر لحكم أي قضية صالحة كذا قرره الراغب والمعنى ان الصمت شئ نافع عن من الجهل وقيل يستعمله ويعتق نفسه من التسارع الى النطق بما يشينه لغلبة النفس الامارة وعدم التذنب لها كالراية قال العراقي رواه البيهقي في مسند الفردوس من حديث ابن جبر بسند ضعيف بلغة حكمه ورواه البيهقي في الشعب من حديث أنس بلغة حكمه حكمه وقال غلط فيه عثمان بن سعيد الصمغ رواية ثابت قالوا الصمغ من أنس انفسان قوله ورواه كذلك هو وابن حبان في كتابه وصحة العقلاء بسند صحيح الى أنس اه قلت أما قصة عثمان وفيها هذا الخبر ساقى قريبي آخر الآفات الأولى وتكلم علمها ذلك وقد رواه أيضاً العسكري في الامثال من حديث أبي

(٥٧ - تحف السالكين - ص ٤٩)

آفة فتشال العوام من صفاته تعالى وعن كلامه وعن الحروف ولها قدوة أو محذرة وهي آخر الآفات وما يتعلق بذلك وجملته عشرين آفة فنسأل الله حسن التوفيق عنه وكرمه (بيان خطر السنان ونفسه الصمت) اعلم ان خطر السنان عظيم ولا يخفى من خطره الا بالصمت فلذلك مدح الشرع الصمت وحسن عليه فقال صلى الله عليه وسلم من صمت نجح وقال عليه السلام الصمت حكم وقيل فاعلة أي حكمه وحزم

الرداء زيادة من كثرة كلامه فيما لا يعنيه كثرت خطابه (وروي عن عبدالله بن سفيان) الثقي الطائفي
 وثقه النسائي وروى (عن أبيه) سفيان بن عديقه بن ربيعة بن الحرث الثقي الطائفي صحابي وكان عامل
 عمر على الطائف وروى مسلم والترمذي والنسائي وابن ماجه (قال قلت لرسول الله أخبرني عن الاسلام
 بأمر لا يأمل به أحد بعدك قال قل آمنت بالله ثم استقم قال قلت فإني فأؤامر بأبداء إلى لسانه) قال العراقي
 ورواه الترمذي وصححه والنسائي وابن ماجه وهو منسمل دون أن يخرجه الحديث الذي فيه ذكر اللسان اه
 قلت وكذلك رواه أحمد وقال النووي لم يرو مسلم لسفيان غير هذا الحديث اه وهو أول حديث أخرجه
 الحافظ أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الصمت فقال حدثني أبي عديقه بن ربيعة الجهمي قال حدثنا هشيم عن
 يعلى بن عطاء عن عبدالله بن سفيان عن أبيه قال قلت لرسول الله أخبرني عن فساد يشبهه كل شيء ساق المصنف
 (وقال عقبة بن عامر) الجهني رضى الله عنه اختلف في كنهه على سبعة أقوال أشهرها أنه أوجلد على
 امرأة مصر لحاو به ثلاث سنين وجاهق وكان عقبه فاضل وروى في الجاهلية (قلت لرسول الله ما الخلة قال
 امسك عليك لسانك ولا يسمع منك وابل على خطيتك) قال العراقي واه الترمذي وقال حسن اه قلت
 أخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا في كتاب الصمت وهو ثاني حديث فيه قال حدثنا داود بن عمرو الضبي عن عبدالله
 ابن المبارك عن يحيى بن أبي يعين صيداقه بن زوس عن علي بن زيد عن القاسم عن أبي أمامة قال قال عقبه بن
 عامر قالت لرسول الله ما الخلة فساها سواه كلها وقد تقدم المصنف هذا الحديث في كتاب العزلة ووقع
 في النسخ خلة عن عبدالله بن عامر وذكرنا ذلك غلط من النسخ والصواب عن عقبه بن عامر كلها
 (وقال سهل بن سعد) من مالك بن خنيس روى (الساعدي) أبو العباس وقيل أبو يحيى آخر وعدها
 رضى الله عنه (قال صلى الله عليه وسلم من تكفل لي ما بين حسبه وفي رواية ما بين نفسه) ورجله أيا تكفل
 له بالجنة) روى بعض النسخ من يتوكل أو كل في الموضعين قال العراقي ورواه البخاري قلت لفظ البخاري من
 ضمن لي أضمن في الموضعين بدل يتوكل أو كل وكذلك رواه البيهقي وأما ساق المصنف فتدور واه أحمد
 والترمذي وقال حسن صحيح غريب وابن حبان والحاكم وقال بن أبي الدنيا في كتاب الصمت حدثنا عبدالله
 أبو خزيمة حدثنا عامر بن عمر بن علي حدثني أبي عن أبي خازم المدني عن سهل بن سعد الساعدي قال قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم من يتوكل لي ما بين حسبه ورجله أيا تكفل له بالجنة) (وقال صلى الله عليه وسلم
 من وقى شقيقه وذنبه ولطفه فقد وقى الشركه) قال العراقي ورواه البيهقي في مسند الفردوس من
 حديث أنس بن سند ضعيف لفظ فقد وجبت الجنة اه قلت ساق المصنف يهينه أخرجه البيهقي من
 حديث أنس إلا أنه قدم الثقل على القيق ثم ذكر الذنب (القيق هو البطن) من القيق وهو صوت
 يسمعون البطن فكان محاكاة ذلك الصوت ويجوز أن يكون كلمة من كل الحرام وشبهه (والذنب
 الفرج والعلق اللسان) ولفظ البيهقي أما لطفه فاللسان وقيقه فالفم وذنبه فالفرج وقال كذلك جده
 موسى لا بالحديث في سنده ضعف في سادس المجازة قد ينوري من حديث أبي الأشعث عن أبي رية
 العبادي قال كان يقال أنا وفي الرجل شرا لطفه وقيقه وذنبه فتدور قوله شاهد جيد من حديث أبي
 هريرة رواه الترمذي وحسنه وابن حبان والحاكم من قوله أنشأ ما بين حسبه وشرا ما بين رجله دخل
 الجنة وقد رواه ابن أبي الدنيا في الصمت وأضاحه حسن (فهذه الشهوات الثلاث هي ما يكسر
 الخلق ولذا استغناي ذكر آفات اللسان) الآن (لما فرغنا من ذكر آفة الشهوات) شهوة (البطن
 و) شهوة (الفرج وقد سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أكبر ما يضل الناس (الجنة فقال تقوى
 الله وحسن الخلق وسئل عن أكبر ما يضل الناس (النار فقال لا أجوفان الغم والفرج) قال العراقي
 ورواه الترمذي وصححه وابن ماجه من حديث أبي هريرة اه قلت وأخرجه كذلك ابن أبي الدنيا

وروي عبدالله بن سفيان
 عن أبيه قال قلت لرسول
 الله أخبرني عن الاسلام
 يا أمرا لأسأل عنه أحد
 بعدك قال قل آمنت بالله
 ثم استقم قال قلت فإني
 فأؤامر بأبداء إلى لسانه وقال
 عقبه بن عامر قلت لرسول
 الله ما الخلة قال امسك
 عليك لسانك ولا يسمع منك
 وابل على خطيتك وقال
 سهل بن سعد الساعدي
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم من تكفل لي بما
 بين حسبه ورجله أيا تكفل
 له بالجنة وقال صلى الله
 عليه وسلم من وقى شقيقه
 وذنبه ولطفه فقد وقى
 الشركه القيق هو البطن
 والذنب الفرج والعلق
 اللسان فهذه الشهوات
 الثلاث هي ما يكسر
 الخلق ولذا استغناي ذكر
 آفات اللسان لما فرغنا
 من ذكر آفة الشهوات
 البطن والفرج وقد سئل
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم عن أكبر ما يضل
 الناس (الجنة فقال تقوى
 الله وحسن الخلق وسئل
 عن أكبر ما يضل الناس
 (النار فقال لا أجوفان الغم والفرج
 لا أجوفان الغم والفرج

في الصمت فقال حدثنا أبو مسلم عبد الرحمن بن ونس أخبرنا عبد الله بن إدريس أخبرني أبي وعمي عن جدي
 عن أبي هريرة قال سئل رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه كمال مصنف (ويحتمل أن يكون المراد بالعلم أمة
 اللسان لأنه محله ويحتمل أن يكون المراد به البطن لأنه مخدذ فلهذا جعله بن جبر) رضى الله عنه قلت
 يا رسول الله أتؤخذ بما تقول فقال تكلمك أمك وهل يكب الناس في النار على مناخرهم إلا حامداً
 أو مستنهماً قال العراقي ز واد الترمذي وصححه وابن ماجه والحاكم وقال صحيح على شرط الشيخين اه قلت
 وأخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت فقال حدثنا عبد الله بن أوشينة وأصحق بن إسماعيل قال حدثنا جبر عن
 الأعمش عن الحكم بن عتيبة وحبيب بن أبي ثابت عن ميمون بن أبي شبيب عن معاذ بن جبريل قال قلت
 يا رسول الله أتؤخذ بما تقول قال تكلمك أمك يا بن جبريل فساقه قال وقال حبيب في هذا الحديث وهل
 تقول شيئاً إلا وهواك أو علمك (وقال عبد الله التقي) هو عبد الله بن صفوان بن عبد الله بن الحرث بن
 ربيعة التقي الطائي الذي تقدم ذكره قريباً قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعظمه فقال قل رب رب
 استقم فقال قلت يا رسول الله ما أخوف ما تخافه فقال له (قال العراقي واد السائي قال
 ابن عساکر وهو خطأ والصواب صفوان بن عبد الله التقي يكره واد الترمذي وصححه وابن ماجه وقد تقدم
 قبل هذا خمسة أمادي اه قلت وقد أثر جبر في أبي الدنيا في كذب الصمت على الصواب فقال حدثنا جبر
 ابن العباس أخبرنا عبدان بن عثمان أنبأنا عبد الله أخبرنا معمر بن الزهري عن عبد الرحمن بن معاذ عن
 صفوان بن عبد الله التقي قال قلت يا رسول الله حدثني بأمر أعظمه فساقه وفيه ثم قال هذا (وقال أنس
 ابن مالك) رضى الله عنه (قال) رسول الله (على الله عليه وسلم لا يستقيم إيمان العبد حتى يستقيم قلبه
 ولا يستقيم قلبه حتى يستقيم لسانه ولا يدخل الجنور جل لا يأمن بداره ورائقه) قال العراقي واد ابن أبي
 الدنيا في الصمت وأما الخليل في معكروم الأخلاق يستغفبه ضعف اه قلت واد كذلك أحمد والبيهقي وقال
 ابن أبي الدنيا حدثنا عمر بن محمد النافذ حدثنا زبد بن الحباب حدثنا ثعلبة بن مسعدة الباهلي حدثنا قتادة
 عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه وعلى بن مسعدة قال بن جبر لا يصح فيه (وقال صلى
 الله عليه وسلم من سره أن يسلم في الدنيا من أذى الخلق وفي الآخرة من عقاب الخلق) (فلينزل الصمت)
 ع لا يضمنه ليس من الزلل ويقل حسابه قال العراقي واد ابن أبي الدنيا في الصمت وأما الشيخ في فضائل
 الأعمال والبيهقي في الشعب من حديث أنس بأسناده ضعف اه قلت قال ابن أبي الدنيا في الصمت
 حدثنا هرث بن عبد الله حدثنا محمد بن إسماعيل بن أبي ذريك عن عمر بن حصن عن عثمان بن عبد
 الرحمن عن الزهري عن أنس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه ومحمد بن إسماعيل بن أبي ذريك
 قال بن سعد ليس بحجة وقال البيهقي فيه عثمان بن عبد الرحمن الوفاقي وهو مرسل وقال الذهبي في
 الضعفاء تركوه وفي الميزان من الأردى عمر بن حصن الوفاقي منكر الحديث وقال أبو حاتم مجهول واد
 حديث باطل وساق هذا الخبر (وعن سعيد بن جبير) التابعي رحمة الله تعالى (مرقوعاً إلى رسول الله صلى
 الله عليه وسلم اه قال إذا أصبح ابن آدم) أي دخل في الصباح (أصحت الأعضاء) جمع ضمير بالضم
 وبالكسر لغة كل عضو وأخر بطبعه (كلها) تأكيد (تكفر اللسان) قال البخاري هو من تكفير الذي
 وهو أن يطأ من رأسه ويحنى ظهره كلاركه صدقة تطمئنه صلجه (تقول) وفي رواية تقول أي لسان
 الحلال (أتق الله فينا) أي خفه في حفظ حقوقنا (فإنك إن استقممت) أي اعتدلت (استقمنا) أي
 اعتدلتنا (وإن هو جيت) أي ملت من الاعتدال (اعوجبنا) أي ملتنا من قالة الطائي وهذا الاتصاف
 ينشأ من غير أن في الجسد مضطرب إذا صلحت صلح الجسد كله الحديث لأن اللسان ترجمان القلب وخطيئته
 في ظاهر البدن فإذا استدل به لا من فهو مجاز في الحكم قال العراقي واد الترمذي من حديث أبي سعيد
 الخدري روى في وقع في الأحذية عن سعيد بن جبير مرقوعاً وأما عمر بن عبد الرحمن بن أبي سعيد روى

فيحتمل أن يكون المراد
 بالعلم أمة
 ويحتمل أن يكون المراد به
 البطن لأنه مخدذ
 فلهذا جعله بن جبر
 رضى الله عنه
 قلت يا رسول الله
 أتؤخذ بما تقول
 فقال تكلمك أمك
 يا بن جبريل
 وهل يكب الناس في النار
 على مناخرهم إلا حامداً
 أو مستنهماً
 قال العراقي ز
 واد الترمذي
 وصححه وابن ماجه
 والحاكم وقال
 صحيح على شرط
 الشيخين اه
 قلت وأخرجه
 ابن أبي الدنيا
 في الصمت فقال
 حدثنا عبد الله
 بن أوشينة
 وأصحق بن
 إسماعيل قال
 حدثنا جبر
 عن الأعمش
 عن الحكم بن
 عتيبة وحبيب
 بن أبي ثابت
 عن ميمون بن
 أبي شبيب
 عن معاذ بن
 جبريل قال
 قلت يا رسول
 الله أتؤخذ
 بما تقول
 فقال تكلمك
 أمك يا بن
 جبريل
 وهل يكب
 الناس في
 النار على
 مناخرهم
 إلا حامداً
 أو مستنهماً
 قال العراقي
 ز واد
 الترمذي
 وصححه
 وابن ماجه
 والحاكم
 وقال
 صحيح
 على شرط
 الشيخين
 اه
 قلت
 وأخرجه
 ابن أبي
 الدنيا
 في الصمت
 فقال
 حدثنا
 عبد الله
 بن
 أوشينة
 وأصحق
 بن
 إسماعيل
 قال
 حدثنا
 جبر
 عن
 الأعمش
 عن
 الحكم
 بن
 عتيبة
 وحبيب
 بن
 أبي
 ثابت
 عن
 ميمون
 بن
 أبي
 شبيب
 عن
 معاذ
 بن
 جبريل
 قال
 قلت
 يا
 رسول
 الله
 أتؤخذ
 بما
 تقول
 قال
 تكلمك
 أمك
 يا
 بن
 جبريل
 فساقه
 قال
 وقال
 حبيب
 في
 هذا
 الحديث
 وهل
 تقول
 شيئاً
 إلا
 وهواك
 أو
 علمك
 (وقال
 عبد
 الله
 التقي)
 هو
 عبد
 الله
 بن
 صفوان
 بن
 عبد
 الله
 بن
 الحرث
 بن
 ربيعة
 التقي
 الطائي
 الذي
 تقدم
 ذكره
 قريباً
 قلت
 يا
 رسول
 الله
 حدثني
 بأمر
 أعظمه
 فقال
 قل
 رب
 رب
 استقم
 فقال
 قلت
 يا
 رسول
 الله
 ما
 أخوف
 ما
 تخافه
 فقال
 له
 (قال
 العراقي
 واد
 السائي
 قال
 ابن
 عساکر
 وهو
 خطأ
 والصواب
 صفوان
 بن
 عبد
 الله
 التقي
 يكره
 واد
 الترمذي
 وصححه
 وابن
 ماجه
 وقد
 تقدم
 قبل
 هذا
 خمسة
 أمادي
 اه
 قلت
 وقد
 أثر
 جبر
 في
 أبي
 الدنيا
 في
 كذب
 الصمت
 على
 الصواب
 فقال
 حدثنا
 جبر
 ابن
 العباس
 أخبرنا
 عبدان
 بن
 عثمان
 أنبأنا
 عبد
 الله
 أخبرنا
 معمر
 بن
 الزهري
 عن
 عبد
 الرحمن
 بن
 معاذ
 عن
 صفوان
 بن
 عبد
 الله
 التقي
 قال
 قلت
 يا
 رسول
 الله
 حدثني
 بأمر
 أعظمه
 فساقه
 وفيه
 ثم
 قال
 هذا
 (وقال
 أنس
 ابن
 مالك)
 رضى
 الله
 عنه
 (قال)
 رسول
 الله
 (على
 الله
 عليه
 وسلم
 لا
 يستقيم
 إيمان
 العبد
 حتى
 يستقيم
 قلبه
 ولا
 يستقيم
 قلبه
 حتى
 يستقيم
 لسانه
 ولا
 يدخل
 الجنور
 جل
 لا
 يأمن
 بداره
 ورائقه)
 قال
 العراقي
 واد
 ابن
 أبي
 الدنيا
 في
 الصمت
 وأما
 الخليل
 في
 معكروم
 الأخلاق
 يستغفبه
 ضعف
 اه
 قلت
 واد
 كذلك
 أحمد
 والبيهقي
 وقال
 ابن
 أبي
 الدنيا
 حدثنا
 عمر
 بن
 محمد
 النافذ
 حدثنا
 زبد
 بن
 الحباب
 حدثنا
 ثعلبة
 بن
 مسعدة
 الباهلي
 حدثنا
 قتادة
 عن
 أنس
 قال
 قال
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 فساقه
 وعلى
 بن
 مسعدة
 قال
 بن
 جبر
 لا
 يصح
 فيه
 (وقال
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 من
 سره
 أن
 يسلم
 في
 الدنيا
 من
 أذى
 الخلق
 وفي
 الآخرة
 من
 عقاب
 الخلق)
 (فلينزل
 الصمت)
 ع
 لا
 يضمنه
 ليس
 من
 الزلل
 ويقل
 حسابه
 قال
 العراقي
 واد
 ابن
 أبي
 الدنيا
 في
 الصمت
 وأما
 الشيخ
 في
 فضائل
 الأعمال
 والبيهقي
 في
 الشعب
 من
 حديث
 أنس
 بأسناده
 ضعف
 اه
 قلت
 قال
 ابن
 أبي
 الدنيا
 في
 الصمت
 حدثنا
 هرث
 بن
 عبد
 الله
 حدثنا
 محمد
 بن
 إسماعيل
 بن
 أبي
 ذريك
 عن
 عمر
 بن
 حصن
 عن
 عثمان
 بن
 عبد
 الرحمن
 عن
 الزهري
 عن
 أنس
 قال
 قال
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 فساقه
 ومحمد
 بن
 إسماعيل
 بن
 أبي
 ذريك
 قال
 بن
 سعد
 ليس
 بحجة
 وقال
 البيهقي
 فيه
 عثمان
 بن
 عبد
 الرحمن
 الوفاقي
 وهو
 مرسل
 وقال
 الذهبي
 في
 الضعفاء
 تركوه
 وفي
 الميزان
 من
 الأردى
 عمر
 بن
 حصن
 الوفاقي
 منكر
 الحديث
 وقال
 أبو
 حاتم
 مجهول
 واد
 حديث
 باطل
 وساق
 هذا
 الخبر
 (وعن
 سعيد
 بن
 جبير)
 التابعي
 رحمة
 الله
 تعالى
 (مرقوعاً
 إلى
 رسول
 الله
 صلى
 الله
 عليه
 وسلم
 اه
 قال
 إذا
 أصبح
 ابن
 آدم)
 أي
 دخل
 في
 الصباح
 (أصحت
 الأعضاء)
 جمع
 ضمير
 بالضم
 وبالكسر
 لغة
 كل
 عضو
 وأخر
 بطبعه
 (كلها)
 تأكيد
 (تكفر
 اللسان)
 قال
 البخاري
 هو
 من
 تكفير
 الذي
 وهو
 أن
 يطأ
 من
 رأسه
 ويحنى
 ظهره
 كلاركه
 صدقة
 تطمئنه
 صلجه
 (تقول)
 وفي
 رواية
 تقول
 أي
 لسان
 الحلال
 (أتق
 الله
 فينا)
 أي
 خفه
 في
 حفظ
 حقوقنا
 (فإنك
 إن
 استقممت)
 أي
 اعتدلت
 (استقمنا)
 أي
 اعتدلتنا
 (وإن
 هو
 جيت)
 أي
 ملت
 من
 الاعتدال
 (اعوجبنا)
 أي
 ملتنا
 من
 قالة
 الطائي
 وهذا
 الاتصاف
 ينشأ
 من
 غير
 أن
 في
 الجسد
 مضطرب
 إذا
 صلحت
 صلح
 الجسد
 كله
 الحديث
 لأن
 اللسان
 ترجمان
 القلب
 وخطيئته
 في
 ظاهر
 البدن
 فإذا
 استدل
 به
 لا
 من
 فهو
 مجاز
 في
 الحكم
 قال
 العراقي
 واد
 الترمذي
 من
 حديث
 أبي
 سعيد
 الخدري
 روى
 في
 وقع
 في
 الأحذية
 عن
 سعيد
 بن
 جبير
 مرقوعاً
 وأما
 عمر
 بن
 عبد
 الرحمن
 بن
 أبي
 سعيد
 روى

اهو جبرنا

ورواه الترمذي مرفوعاً عن جابر بن زيد قال هو أصح ما قلت ورواه كذلك ابن خزيمة صحيحه والبيهقي
كلهم من حديث أبي سعيد ولنظهم بعد قوله أتى الله فمنا فالتحقين بك وقوله تكلم بالسان كذا وقع
في أكثر نسخ الجامعين الكبير والصغير ودر الجار والذى في نسخ الترمذي والنهاية تكلم بالسان
ومنه من وقعه على أبي سعيد لأجل جاذبتي الجلفج الكبير للسوطي وقال ابن أبي الدنيا في الصحة
حدثني عمران بن موسى القزويني أحد ثقاتنا جابر بن يعقوب أبي الصها عن سعد بن جابر عن أبي سعيد قال
أراه وقعه قال إذا سمع ابن آدم فساقه (وروي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه رأى أبا بكر الصديق
رضي الله عنه وهو يعد لسانه بيده فقال له ما تصنع يا خليفة رسول الله هذا) أوردني المواردي (أي سواردي
الهالك) أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء من الجسد إلا يشكو إلى الله تعالى بالسان على
حذنه) قال العراقي ورواه ابن أبي الدنيا في الصحة وأبو يعقوب في مسنده والدارقطني في العلل والبيهقي
في الشعب من رواه أسلم مولى عمر وقال الدارقطني إن المرفوع وهم على الدارودي قال وروى هذا
الحديث عن تيس بن أبي طرم عن أبي بكر ولا طرفة له قلت قال ابن أبي الدنيا في الصحة حدثني عبد الرحمن
ابن زياد بن الحكم الطائي حدثنا سعد بن عبد الوارث بن عبد العزيز بن محمد بن زيد بن أسلم
عن أبيه أن عمر بن الخطاب أعلم على أبي بكر وهو يعد لسانه فقال ما تصنع يا خليفة رسول الله قال هذا
أوردني المواردي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ليس شيء من الجسد إلا يشكو إلى الله بالسان على
حذنه ووقع في رواية أبي يعقوب الأوهو يشكو قرب بالسان وكذلك رواه النسائي وابن السني
والضياء وقال أبو نعيم في الحلية حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبد الله بن جابر بن حنبل حدثني مصعب
الزبري حدثني مالك بن أنس عن زيد بن أسلم عن أبيه أن عمر دخل على أبي بكر وهو يعد لسانه فقال
عمره غفر الله لك فقال أبو بكر أن هذا أوردني المواردي وابن أبي الدنيا في الصحة عن أبي خزيمة حدثنا
وكيع عن صفوان الثوري عن زيد بن أسلم عن أبيه قال أخذ أبو بكر الصديق بلسانه في مرضه وقال هذا
أوردني المواردي وحديث تيس بن أبي طرم عن أبي بكر الذي أخبرنا به الدارقطني أنه لأعله قد أخرجه
أصحاب ابن أبي الدنيا في الصحة فقال حدثنا الفضيل بن عبد الوهاب عن علي بن الجعدوا جابر بن عمران الأشجعي
قالوا حدثنا النضر بن اسمعيل عن اسمعيل بن أبي خنيس قال سألت أبا بكر رجلاً قال أخذنا بطرف
لسانه وهو يقول هذا أوردني المواردي قلت النضر بن اسمعيل يعني أبو المغيرة قال النسائي ليس بالقوي
(وعن عبد الله بن مسعود) رضي الله عنه (أنه كان على الصفا) وهو الجبل المشهور بمكة (يلقي ويقول
بالسان قل خيراً نعم وأصحت عن شمس بن قيس أن تقدم فقيل له يا أبا عبد الرحمن هذا شيء تقوله أنت
من نفسك) (أوتى سمعته فقال لا بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن أكثر خطايا ابن آدم في
لسانه) قال العراقي ورواه الطبراني وابن أبي الدنيا في الصحة والبيهقي في الشعب بسند حسن ما قلت قال
التنزيروا الطبراني ورواه الصحيح واستناد البيهقي حسن وقال ابن أبي الدنيا في الصحة حدثني أبو عمر
التميمي حدثني أبي عن أبي بكر التمشلي عن الأعمش عن شقيق عن ابن مسعود أنه كان على الصفا يلقي
ويقول بالناس قل خيراً أقم أقم أقم أقم من قبل أن تقدم قالوا يا أبا عبد الرحمن هذا شيء تقوله أوسعته
قال بل سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فساقه وأبو بكر التمشلي من رجال مسلم تكلم فيه ابن
حبش (وقال ابن عمر) رضي الله عنهما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كف لسانه) أي عن التكلم
في أعراض المسلمين (سراً فقصرتة) أي لم يخفها في الدنيا (ومن ملك غضبه) سمع القدر على الاتصاف
(وقال الله عز وجل) في الآخرة (ومن اعتذر إلى الله قبل عذره) قال العراقي ورواه ابن أبي الدنيا في الصحة باستناد
حسن ما قلت وهذا القتل حدثنا زهير بن حرب حدثنا شبابة بن سوار عن المغيرة بن مسلم عن هشام بن
إبراهيم عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه وهكذا لفظه في كتابي الصحة وأخبره

وروي ابن عمر بن الخطاب
رضي الله عنه رأى أبو بكر
الصديق رضي الله عنه وهو
يعد لسانه بيده فقال له ما
تصنع يا خليفة رسول الله
قال هذا أوردني المواردي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال ليس شيء من الجسد
إلا يشكو إلى الله بالسان
على حذنه وعن ابن مسعود
أنه كان على الصفا يلقي
ويقول بالسان قل خيراً
نعم وأصحت عن شمس بن قيس
من قبل أن تقدم فقيل له
يا أبا عبد الرحمن هذا شيء
تقوله أوسعته فقال لا
بل سمعت رسول الله صلى
الله عليه وسلم يقول إن
أكثر خطايا ابن آدم في
لسانه وقال ابن عمر قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم من كف لسانه ستر الله
عونه ومن ملك غضبه ستر الله
عنه ومن اعتذر إلى الله قبل
عذره

بسائه وان لسان المنافق أمام قلبه فاذا هم بشئ أمضاه بلسانه ولم يشد به بقلبه قال العراقي لم أجده
 مرفوعاً وانما رواه الخرائطي في معجم الامتلاء من رواية الحسن البصري قال كانوا يقولون اه قلت
 أخرجه ابن أبي الدنيا من يقول بن ابراهيم البصري حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن أبي الاسهب عن
 الحسن قال كانوا يقولون لسان الحكيم من وراء قلبه فاذا أراد أن يقول رجع الى قلبه فان كان له قال
 وان كان عليه أسكت وان الجاهل قلبه على طرف لسانه لا يرجع الى قلبه ما جرى على لسانه تكلم به
 وقال يصيب عليه السلام العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في الصمت وجزء في القرار من الناس ورواه
 ابن أبي الدنيا في الصمت من طريق وهيب بن الورد قال كان يقال الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في
 الصمت والعاشره عزلة الناس وأخرجه أبو نعيم في الحلية من طريق الحسن بن محمد بن يزيد بن
 خنيس قال قال وهيب بن الورد قال الحكيم من الحكمة العبادة أوقال الحكمة عشرة أجزاء تسعة منها في
 الصمت وواحدة في العزلة فارت من نفسي الصمت على شئ فلم أقدر عليه فصرت الى العزلة فخطبت
 التسعة (وقال نيسابلى الله عليه وسلم من كثر كلامه كثرت سقطه ومن كثرت سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت
 ذنوبه كثت النار أوله) لان السقط المصيبة به ولا تقع فيه فان كان لغوا لا تلام فيه حوسب على شئ من
 غيره وكثر النعمة بصرف نعمة اللسان عن الذكر الى الهذيان ولباسه من الخروج الى ما وجب
 الاثم قصير النار أوله من الجنبه لذلك قال العراقي واه أبو نعيم في الحلية من حديث ابن عمر باسناد
 ضعيف وقد رواه أبو حاتم بن حبان في فضيلة الصلوة واليه في الشعب موقوف على عمر بن الخطاب اه
 قلت وكذلك رواه الطبراني في الاوسط والقصص في مسند الشهاب والعسكري في الامثال كلامه من
 حديث ابن عمر ولفظ العسكري من كثر كلامه كثرت سقطه ومن كثرت سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت
 ذنوبه والباقى سواء فبعضهم رواه من طريق ابن عجلان وبعضهم من طريق يحيى بن أبي كثير كلاهما
 عن تابع عن ابن عمر مرفوعاً وقال العسكري أحسبه وهما وان الصواب انه عن عمر بن قوفه وقول العراقي
 يستدعي لان فيه ما روي في الامتد ذكره ابن حبان في الثقات وقال فيه يرفو بقطيعة وينفرد
 ويخاطبوا قال ابن الجوزي حديث لا يصح وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حديثي أحمد بن عبيد التميمي
 حدثنا صيد الله بن محمد التميمي حدثنا فريد بن عباس عن غالب الطعان عن مالك بن دينار عن الاحنف
 ابن قيس قال قال عمر بن الخطاب من كثر كلامه كثرت سقطه ورواه العسكري من هذا الطريق ولفظه قال
 لي يا أحنف من كثرت سقطه قلت هيئته ومن مخرج استغفبه ومن أكثر من شئ عرف به ومن كثر كلامه
 كثرت سقطه ومن كثرت سقطه قل حياته ومن قل حياته قل ورحه ومن قل ورحه مات قلبه وكذا أورد
 العسكري من طريق معاوية في قصة قال فيها معاوية من كثر كلامه كثرت سقطه وفي الباب عن معاذ وفي
 تاريخ ابن عساكر من حديث أبي هريرة من كثرت سقطه استغفبه ومن كثرت دعائنه ذهبت جلالاته
 ومن كثرت راحته ذهب وقاره ومن شرب الماء على الر يقذهب بنصف خونه ومن كثر كلامه كثرت سقطه
 فمن كثرت سقطه كثرت خطاياه ومن كثرت خطاياه كثت النار أوله قال ابن عساكر في الاستاذ والامتن
 وفي الزهد لابن المبارك ومن جهته ابن أبي الدنيا في الصمت من طريق شفي الاصمعي قال من كثر كلامه
 كثرت خطيئته (تنبيه) قد بقي على المصنف ذكر أخبار في فضيلة الصمت وذكرها وهي على شرطه
 فمن ذلك ما رواه أبو يعلى بن حديث أنس عليه السلام الخلق وطول الصمت فوالذي نفسي بيده ما تجمل
 الخلاق بثلثه ما روى الذهلي في مسند الفردوس من حديث أنس الصمت سبب الاختلاق ومن مخرج استغف
 به ومن حديث أبي هريرة الصمت أرفع العبادة وروى أبو الشيخ في التوابع من حديث حمزة بن زهير
 الصمت من العالم ويسترجع له وروى ابن أبي الدنيا في الصمت من حديث أسود بن أسرم الجعفي قال
 قلت أوصني يا رسول الله قال أهلك بك ما أهلك نفسك اذ لم تملك بدى قال أهلك لسانك قال أملك اذا

بلسانه وان لسان المنافق
 أمام قلبه فاذا هم بشئ أمضاه
 بلسانه ولم يشد به بقلبه وقال
 يصيب عليه السلام العبادة
 عشرة أجزاء تسعة منها
 في الصمت وجزء في القرار من
 الناس وقال نيسابلى الله
 عليه وسلم من كثر كلامه
 كثرت سقطه ومن كثرت
 سقطه كثرت ذنوبه ومن كثرت
 ذنوبه كثت النار أوله

في الصمت فقال حدثني علي بن أبي مريم عن أحد بن أبي الحضرى حدثنا جعفر الخزاز قال سمعت محمد
ابن واسع يقول لما كنت بنديا بأبي بصير حفظ الحسن أشد على الناس من حفظ الدينار والدرهم (وقال
ونس بن عبد) بن دناو العبدى أبو عبد الصمد ثقة ثبت فاضل ورع عاقل متشبع وثلاثين روى له الجماعة
(أما الناس أحد يكون منه لسانه على بال الأرايت صلاح ذلك في سائر عمله) أخرجه ابن أبي الدنيا
في الصمت فقال حدثني الحسن بن الصباح حدثنا جعفر بن محمد عن سليمان بن المقيرة قال سمعت ونس
ابن عبيد يقول فاسم (وقال الحسن) البصري حقه الله تعالى (تكمم قوم عند معاولهم) (ابن سنان
(والاحنف بن قيس التميمي ساكت فقال له) معاوية (مالك يا أبا جعفر) وهي كنية للاحنف (لا تتكلم
فقال له انشى الله ان كذبت وأخشاك ان صدقت) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت فقال حدثني داود بن
عمر والضبي حدثنا عبد الله بن المبارك أخبرنا ابن عون عن الحسن قال كانوا يتكلمون عند معاولهم
والاحنف ساكت فقالوا مالك لا تتكلم يا أبا جعفر قال انشى الله ان كذبت وأخشاك ان صدقت وحدثني
محمد بن الحسين عن عبيد الله بن محمد التميمي قال قيل للاحنف بن قيس يوم طوى تكلم قال لا تخف وطمأ
لساني (وقال أبو بكر بن عياش) به تحفة مشددة وشين مجيبة ابن سالم الاسدي الكوفي المقرئ
الحنافط بالثون مشهور بكينته واشتغل في جمعه على أموال عشرة كفا في التهذيب العاقل وفي الاربعين
الشارع في العراق على ثلاثة عشر قولا والصحيح ان اسمه كنيته وصحبه ابن حبان وابن عبد البر وابن
الصلاح والزي واذني وقد اخرج به البخاري في صحيحه ووقعه أحمد وابن معين مائة سنة أو أربع وسعين
قال (اجتمع أو بعثنا) فروا من بيت واحد بكلمة واحدة (ملك الهند وملك الصين وكسرى وقصر فقال
أحدهم انما أئتم على ما قلت ولم أئتم على ما أئتم قال ولم أئتم قال آخر اذا تكلمت بكلمة ملكك في دأملكها واذا
لم أتكم به ملككها ولم تخشني وقال الثالث عجب لمتكلم ان رجعت عليه الكلمة مضرة وان لم
ترجع لم تنفعه وقال الرابع أئتم على ما قلت وأئتم على ما قلت أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت
فقال حدثني همام بن الوليد أبو طالب الهروي قال سألت فقال سمعت أبا بكر بن عياش قال اجتمع أربعة
ملكوا فساءه (وقيل أقام النصور بن المغيرة) بن عبد الله السلي أوصى بالكوفي للثقة العابد سنة ثنتين
وثلاثين ومائة روى له الجماعة (لم يتكلم بكلمة بعد عشاءه الا مرة أو بين سنة) وصام أو بين سنتين
ثم اراهوا قام ليها وكان يسكن الليل كله فتقوله أنه ياتي ثلثا قبل ان يقول أنا أعلم بما مضى بنفسى فاذا
أصبح كل عهبة ودهن رأسه ووقفت فتنه وشعر الى الناصح كره الزنى في التهذيب (وقيل ما تكلم
الربيع بن خثيم) بن عاذل النوري أو أبو بدالكوفي الثقة العابد (بكلام الدنيا أربعين سنة وكان اذا أصبح
وضع دواة وقرطاسا فكتب ما تكلم كتبه ثم يحاسب نفسه عند المساء) وكان من الخشنة الخاشعة مانق
ولا يبعده من بين يادور روى له الجماعة لا ينادوه (تبيه) هو فديق على المصنف كرا ناهي على شرطه
في الكتاب روى ابن أبي المنيا في كتاب الصمت عن طريق ابن عون حدثني طهارة الرازي عن أنس بن مالك
قال لا يتيقن القهر رجل أو أحد حق قتله حتى يحضر من لسانه ومن طريق جدين هلال قال قال الصادق بن
عمر حماد السعدي في حديثه لا يتلق في لسانه ولا يعلو لسانه لا يفتخر بقرن من طريق نسيه بن علق
عن بكر بن معاوية عن الربيع بن خثيم قال بكر بن معاوية لسانه لا يعلو ولا يعلو ولا يعلو ولا يعلو
جور عن أبي حبان التميمي قال كان يقول يتيقن لرجل أن يكون أحق لسانه منه لموضع قدمه ومن
طريق جدين بنو بدالكوفي عن محمد بن واسع كان في مجلس فتكلم رجل فكثر الكلام فقال محمد ما على
أحدهم لو كنت توفى وتوفى ومن طريق جعفر بن سليمان قال سمعت مالك بن دينار يقول لو كان الناس
الصفاء قالوا الكلام ومن طريق سنان بن عينة قال قال وهيب بن الورد ان الرجل يصمت فيجتمع اليه
له ومن طريق أبي الاحوص عن محمد بن الفضل الخزازي قال كان يقال كثرة الكلام تعيب الوفاة ومن

وقال ونس بن عبيد الله
الناس أحد يكون منه
لسانه على بال الا رايت
صلاح ذلك في سائر عمله
الحسن تكلم قوم عند
معاولهم روى عنه والاحنف
ابن قيس ساكت فقال له
مالك يا أبا جعفر لا تتكلم فقال
له انشى الله ان كذبت
وأخشاك ان صدقت وقال
ابو بكر بن عياش اجتمع
اربعة ملكوا فساءه
ملك الهند وكسرى
وقصر فقال احدهم انا
أئتم على ما قلت ولا أئتم على
ما لم أئتم وقال الا تخاف
اذا تكلمت بكلمة ملكك
ولم أئتمكها واذا لم أئتمك
بها ملككها ولم تخشني وقال
الثالث عجب لمتكلم ان
رجعت عليه الكلمة مضرة
وان لم ترجع لم تنفعه وقال
الرابع أئتم على ما قلت وأئتم
على ما قلت أخرجه ابن
أبي الدنيا في الصمت
وقال جعفر بن محمد
بن عبيد الله بن زياد
روى له الجماعة لا ينادوه
تبيه هو فديق على المصنف
كرا ناهي على شرطه
في الكتاب روى ابن أبي
المنيا في كتاب الصمت
عن طريق ابن عون
حدثني طهارة الرازي
عن أنس بن مالك
قال لا يتيقن القهر
رجل أو أحد حق قتله
حتى يحضر من لسانه
ومن طريق جدين
هلال قال قال الصادق
بن عمر حماد السعدي
في حديثه لا يتلق في
لسانه ولا يعلو لسانه
لا يفتخر بقرن من
طريق نسيه بن علق
عن بكر بن معاوية
عن الربيع بن خثيم
قال بكر بن معاوية
لسانه لا يعلو ولا يعلو
ولا يعلو ولا يعلو ولا
يعلو ولا يعلو ولا يعلو
جور عن أبي حبان
التميمي قال كان
يقول يتيقن لرجل أن
يكون أحق لسانه
منه لموضع قدمه
ومن طريق جدين
بنو بدالكوفي عن
محمد بن واسع كان
في مجلس فتكلم
رجل فكثر الكلام
فقال محمد ما على
أحدهم لو كنت
توفى وتوفى ومن
طريق جعفر بن
سليمان قال
سمعت مالك بن
دينار يقول
لو كان الناس
الصفاء قالوا
الكلام ومن
طريق سنان بن
عينة قال قال
وهيب بن الورد
ان الرجل يصمت
فيجتمع اليه
له ومن طريق
أبي الاحوص
عن محمد بن
الفضل الخزازي
قال كان يقال
كثرة الكلام
تعيب الوفاة ومن

وفي ربيع وهذا الريع فيسخر لغيره يخرج عما ينام من ذائق الريع والتعنع والغيتور كيتا النفس وفضول الكلام امرا يا عيني دركه
فيكون الانسابه بخا طراموس عرف ذائق آفاقا فان السان على ما سندر كره علم قطعا ان سندر كره على الله عليه وسلم وفصل الخطاب حيث قال
من صمت نجاة لقد اوفى والله جواهر الحكم قطعا لوجوامع الحكم ولا يعرف ما تحت (١٥٩) آحاد كلماته من بحار المعاني الانحواص

العلم وفيما سندر كره من
الآفاق وعسر الاحتراف
عنها ما يعرف حقيقة ذلك
ان شاء الله تعالى ونحن
الآن نعد آفاقا للسان
وتبتدي بأخفها ونترقي الا
الاغلا قللا ونزول الكلام
في الغيتور النعمت والكذب
فان النظر فيها اطول وهي
عشرون آفة فاصغر ذلك
ترشد بصون الله تعالى
● الآفة الاولى الكلام
فيما لا يعينك ● اعلم ان
أحسن أحوال ان تحفظ
ألفاظك لمن جميع الآفات
التي ذكرناها من الغيبة
والنميمة والكذب والمراء
والجدال وغيرها وتتكلم
فيما هو مباح لا ضرر عليك
فيه ولا على مسلم أصلا لا
انك تتكلم بما أنت مستغن
عنه ولا حاجة اليه فانك
مضيع به زمانك وبما
على عمل لسانك وتبديل
الذي هو أدنى بالذي هو
خير لانك لو صرفت زمان
الكلام الى الفكر وبما
كان ينفعك من تفكير
وحاجة عند الفكر ما ينظم
جداه ولو هلك الله سبحانه
وذكرته وسبحه لك ان
خير الفكر من كلمة يني بها
فصر الى الجنة ومن قدر على

يدخلو لسانك من الكلام كلام لا ترجو منفعة ولا تمن عاقبة فهذا قد كفى العاقل مؤثما من الكلام
كلام ترجو منفعة وتأم عاقبة فهذا الذي يجب عليك نشره قال الخطب قتل لابي ابراهيم آراء
فدا سقا ثلاثة باع الكلام قالتم له (وفي ربيع وهذا الريع فيه خطر اذ تخرج به ما هو امر) عند
الله تعالى وذلك (من ذائق الريع والتعنع والغيتور كيتا النفس وفضول الكلام امرا يا عيني) يعني
دركه لا كثر الناس (فيكون الانسان بخا طراما) أي مشرعا على خطر عظيم (ومن عرف ذائق آفاقا
السان على ما سندر كره علم قطعا ان سندر كره على الله عليه وسلم هو فصل الخطاب) في باب (حيث قال
من صمت نجاة) وقد تقدم الكلام عليه قريبا (فقد اوفى) على الله عليه وسلم (جواهر الحكم قطعا
وجوامع الحكم) كلوا مسلم من حديث أبي هريرة وقد تقدم بلفظ آتيت جوامع الحكم واخصر
لي الكلام اخصرها (ولا يعرف ما تحت آحاد كلماته من بحار المعاني الانحواص العلم) اذهي ثبات
أحرف وقد جمع فيها خبر الدنيا والآخرة وهو أبلغ من قولها القائل من سكت سلم لان الصمت أبلغ من
السكوت كما تقدمت الاشارة اليه والخطبة أبلغ من السلامة لان السلامة تقتضي اطلاقها على الخلاص من
شر الناس فهو خاص في الدنيا والآخرة ثم الدنيا والآخرة فكانه قال من صمت عملا يعني وعن الفضول سلم
في نفسه من شر الناس ومن شر الشيطان ومن سلم منهما فاجتنب من تبعك لا تتخذه آخرة (وفيما سندر كره من
الآفاق وعسر الاحتراف ما يعرف حقيقة ذلك ونحن الآن نعد آفاقا للسان وتبتدي بأخفها ونترقي
الى الاغلا قللا ونزول الكلام في الغيبة والكذب والنميمة فان النظر فيها اطول) والكلام
فيها أكثر (وهي عشرون آفة فاصغر ذلك ترشد بصون الله تعالى) وحسن توفيقه
● الآفة الاولى الكلام فيما لا يعينك ●

أي لا يجهل (اعلم) وفعل الله تعالى (ان أحسن أحوال ان تحفظ ألفاظك من جميع الآفات التي
ذكرناها من الغيبة والنميمة والكذب والمراء والجدال وغيره) وتكلم فيما هو مباح لا ضرر عليك فيه) ولا
تخشي عاقبة (ولا ضرر فيه) على مسلم أصلا لا لآل ولا لآل (الآن لك تتكلم بما أنت مستغن عنه ولا حاجة
اليه فانك مضيع به زمانك وبما على عمل لسانك ويستبدل الذي هو أدنى أي أخص واخضر
(بالذي هو خير) وأنفع (لانك لو صرفت زمان الكلام الى الفكر) أي الى استماعه فيما هو بصدده
(ربما كان ينفعك من تفكير وحاجة عند الله تعالى) ومن وصحت كرم (عند ذلك) الفكر ما ينظم جداه) أي
فادته (ولو هلك الله سبحانه وذكرته وسبحه) وقد سته وكرهه (لك ان خير لك) أجمع ان أبي الدنيا في
الصمت من طريق بكر من ماعز قال كان الريع من خير ما يقول لا خير في الكلام الا في تسع تحليل وتكبير
وتسبيح وتصديق وسواك عن اخيه وعقوله من الشروا مرثا بلعروف وبمخلص النكر وقراءته القرآن
(فكمن كلمة يتكلم بها) يعني بها في الجنة) كلودت بذلك لا يخبرو بفرس له فرس في الجنة (ومن
قدر على ان يند كثر من السكون فاخذ مكته مدر) أو خرفه لا يشفعها كان حاسرا انصرا تائبا وهذا
مثال من ترك ذكر الله تعالى واشتغل بما لا يعنيه فانه وان لم يات (لكون ما اشتغل به بما يبع) فقد خسر
حيث فاته الريح العظيم بذكر الله تعالى فان المؤمن لا يكون صمته الا فكر (لا يكون) (نظرا لآخره) (و
لا يكون) (نطقه الا ذكره) هكذا قال النبي صلى الله عليه وسلم) قال المراقب له أحله أصلا وروى محمد بن
زكريا القلابي أحد الشافعية عن ابن عباس عن أبيه قال خطب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ان الله

أن يخذ كثر من الكبر وقاخذ مكته مدر فلا ينفع ما كان حاسرا انصرا تائبا وهذا مثال من ترك ذكر الله تعالى واشتغل بما لا يعنيه فانه
وان لم يات فقد خسر حيث فاته الريح العظيم بذكر الله تعالى فان المؤمن لا يكون صمته الا فكر أو قلره الاعبرة ونطقه الا ذكره هكذا قال النبي
صلى الله عليه وسلم

أمرني أن يكون نطق ذكر اسمي ففكر ونظري عية (بل رأس مال العبد أوقاته ومهما صرفها إلى ما لا
يعنيهم يدخروها أو إلى الآخرة فقد ضيع رأس مالها) وخسر خسرا ثميننا (ولهذا قال صلى الله عليه وسلم من
حسن إسلام المرء ترككم ما لا يعنيه) ورواه أحمد وأبو يعلى والترمذي وقال غريب وابن ماجه والبيهقي من
طريق الزهري عن أبي سنان عن أبي هريرة وثوراه ابن أبي النقيس طريق سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي
هريرة ورواه أحمد والعسكري في الاستبصار والطبراني في الكبير وأبو يعلى في الخلاصة وابن عبد البر عن علي بن
الحسين عن أبيه بمرفوعه ورواه صاحب التواتر وابن أبي الدنيا والبيهقي من طريق الزهري عن علي بن
الحسين مرسلًا ورواه ابن عساکر عن علي بن الحسين عن الحرب بن هشام بمرفوعه ورواه العسكري
عن علي بن الحسين عن أبيه عن علي بن أبي طالب بمرفوعه ورواه الشيرازي في الالقاب عن حديث أبي خر
ورواه الحاكم في المعجم من حديث أبي بكر ورواه الطبراني في الكبير من حديث زيد بن ثابت في الباب
عن جماعة وقال المارصفي في العلل روه الأوزاعي واختلف عنه فرواه محمد بن شعيب والوليد بن يزيد
وعارة بن بشر واسماعيل بن عبد الله بن سماعة بن بشر بن بكر كلهم عن الأوزاعي عن قرعة بن عبد الرحمن بن
الأوزاعي عن الزهري عن أبي سنان عن أبي هريرة وخالفهم عمر بن عبد الواحد وبقرة بن الوليد والمغيرة
فرواه عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سنان عن أبي هريرة ولم يذكر واقعه قرعة ورواه بشر بن اسمعيل
الحلي عن الأوزاعي عن الزهري عن أبي سنان عن أبي هريرة قاله موسى بن هرون وهو
تقتضيه عنه محمد بن يحيى وغيره عن منشر وروى عن اسمعيل بن صاش ومحمد بن كثير المصيصي عن
الأوزاعي عن يحيى بن أبي كثير عن أبي سنان عن أبي هريرة ورواه عبد الله بن بديل عن الزهري عن سالم بن
أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم والموطأ حديث أبي هريرة حديث علي بن الحسين مرسلًا وكذلك هو في
الموطأ ورواه خلد بن عبد الرحمن الحنظلي عن مالك بن الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه وخالد بن
بالتقوى وروى عبد الرحمن بن عبد الله بن عمر العمري وهو ضعيف عن سهيل بن أبي صالح عن أبيه عن أبي
هريرة ولا يصح والصحيح حديث الزهري عن علي بن الحسين مرسلًا وأما حديث علي فقد روه الزهري عن
علي بن الحسين واختلف عنه فرواه إسماعيل بن عبد الله بن عمر العمري فقال عن الزهري عن علي
ابن الحسين عن أبيه عن علي بن رسول الله صلى الله عليه وسلم وخالفه موسى بن داود فقال عن العمري عن
الزهري عن علي بن الحسين عن أبيه عن النبي صلى الله عليه وسلم وغيره ورواه عن العمري عن الزهري عن
علي بن الحسين مرسلًا وهو الصحيح واختلف في مالك فرواه خالد بن شداد عن أساني عن مالك بن الزهري
عن علي بن الحسين مرسلًا وكذلك رواه أصحاب الزهري عن الزهري وروى عن جعفر بن محمد واختلف
عنه فرواه موسى بن عمير عن جعفر عن أبيه عن جده عن علي وخالفه يوسف بن أسباط فرواه عن الثوري
عن جعفر عن أبيه عن علي بن أبي طالب والصحيح قول من أرسله عن علي بن الحسين عن النبي صلى الله عليه
وسلم أنه قلت قال ابن عدي في الكامل بعد أن روى هذا الحديث عن أبي العلاء الكوفي عن هشام بن
عمار عن محمد بن شعيب عن الأوزاعي عن قرعة بن عبد الله عن الأوزاعي عن قرعة بن الزهري بضعة عشر
حديثًا وقرعة أصليت صاحبها وضعت في بن سعد وسويد بن عبد العزيز بن وابن وهب والأوزاعي وغيرهم
وجه حديثه عن هؤلاء واقعه أعلم (تتبعه) قال الطبراني في الحديث تبعية ويحوز كونها بيانية
وأنما قال من حسن إسلام المرء ولم يقل من حسن إيمان المرء لأن الإسلام عبارة عن الأعمال الفاعلة
والفعل والترك إنما يتبعان طهارا وحسن إيمانه إلى العبادة بغير الأعمال فعلا وتركها لا أن تصفت
بالحسن بل توفرت شروط مكملتها فلا من المستصحب جعل الترك ملائمًا من الحسن باقية وفي
انها لمن وقع إسلام المرء أئيد فبالأبينة والحق لا يفتي الفضل كله على تبين أنواعه وهذا الحديث
قال أربع الإسلام وقبل نفسه وقبل كله (بل ورد ما رواه أحمد من هذا قال أنس) بن مالك رضى الله عنه

بل رأس مال العبد أوقاته
ومهما صرفها إلى ما لا يعنيه
ولم يدخروها أو إلى الآخرة
فقد ضيع رأس مالها ولهذا
قال النبي صلى الله عليه وسلم
من حسن إسلام المرء تركه
ما لا يعنيه بل روه غاهرو
أحمد من هذا قال أنس

فقال صلى الله عليه وسلم ما
يريد لك لعله أن يشكركم
فقالوا نعموا نعم ما لا يشرك
وفى حديث آخر أن النبي
صلى الله عليه وسلم قد كُتِبَ
سُلال عليه فقالوا رضى
الفرج عنى حتى إذا لم
يدخل عليه قال يا بشرى
يا كعب فقلت ما هذا يا
الجنبي كعب فقال صلى
الله عليه وسلم من هذا النابت
على أفتال هي أمي يا رسول
الله قال وما يدريك يا
كعب لعن كعباً قال ما لا
يعنى أو منع ما لا يعنى
ومعناه أن أمي تسمى الجنبي
لأن لها كعب ومن تكلم
قبيلاً لا يعنى حرس عليه
وإن كان كلاماً معاً فإنه
تسمى الجنبي لجميع المناقشة
الحساب فإنه نوع من
العذاب ومن محمد بن كعب
قال قال رسول الله صلى
عليه وسلم إن أول من
يدخل الجنة من هذا الباب
رجل من أهل الجنة قد دخل
بعد الله من سلام فقام ال
ناس من أصحاب رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاحسروا
بينكم وقالوا أحسروا يا
عملى في نفسك ترجو به
أن لا تصفك من أولئك
ما أرحو به الله السلام الص
وترسلنا لا يعنى وقالوا
قالى رسول الله صلى
عليه وسلم ألا أعلمكم بعض

(استشهد غلام منا) أي من الأنصار (يوم أجدو جده على يده هجر ابنه بوطا) أي من الجوع (فصحت
أمن عن وجهه التراب) وقالت هنبأ النباي أن قتال علي أفضل من سلم ما يدركه كان يتكلم فيها بالضم ويمنع
ماليضه) قال العراق واه الترمذي من حديث أنس مختصراً وقال غيره يسرو واما بن أبي الدنيا في الصمت
لفظ الصمت يستدفع اه قلت قال بن أبي الدنيا حديث عبد الرحمن بن صالح الأزدي حدثنا يحيى بن
علي الأحملي عن الأعمش عن أنس بن مالك قال سمعت غلاماً منهم أجدو جده على يده هجره مربةطة
بن الجوع فصمت أمه التراب ومن وجهه قالت هنبأ النباي أن الجنة فساقه ولعل وجهه هذا السند
أن الأعمش لم يثبت سمعاً عن أنس وروى فقط لأرواية أولان يحيى بن علي الأحملي منه أو سامه وبقية
(وفي حديث آخر أن النبي صلى الله عليه وسلم قد كعب) أي بن حجر (فألهنه قتلا) هو (مر بض)
لخرج حتى قى أنه) عاكه (الفتح) صل على آل أبي أيسرة كعب قتال أمه هنبأ النباي أن الجنة قتال على الله
عليه وسلم من هذه التائبة على الله قال) كعب هي أي يارسول الله قالوا ما يدركه بأننا أم كعب لعل كعباً
قالا ملايين) أومع ما لا يتبع) العراق واه ابن أبي الدنيا في الصمت من حديث كعب بن عجرة أن اسناد
جيد لأن الظاهر أن قطيب بن السافي وبين زروانه اهتقت قال بن أبي الدنيا حدثنا جده عن
الصرى حدثنا ضام بن اسحق الأسكندراني حدثني يزيد بن أبي حبيب موسى بن وردان بن كعب بن عجرة
أن النبي صلى الله عليه وسلم قد كعب كعباً فقه كاهنا ما كعب في قول الواقدي ما سئله أنس بن حنبل
وأما موسى بن وردان فإنه مات سنة سبع عشرة وله أربع وسبعون سنة فكان عمر سليمان كعب نحو
أربع عشرة سنة قل هذا ممكن سمعاً منه وما يزيد بن أبي حبيب فإنه مات سنة ثمان وعشرين ومائة وبلغ
زيادة على خمس وسبعين سنة فكان عمر محب مات كعب نحو أربعين سنة كامل (ومعناه اغتايها بالجنة
من لا يحاسب ومن تكلم فيها لا يهتبه حوسبته وان كان كلامه ما سألها فتأبها الجنة مع المناقشة في
الحساب فانه نوع عذاب) من وثق في الحساب هذب (وعن محمد بن كعب) بن سليمان أسد القرظي ووجه
الله تعالى كنيته أوجز فمد في ذلك الكون في السند أربعين على الصحيح ما سئله عن عمر بن ماثور في الجاهلية
(قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم إن أقل من يدخل الجنة من هذا البليو جل من أهل الجنة فقتل
صداقه بن سلام) رضي الله عنه (فقال له ناس من أهل يرسول الله صلى الله عليه وسلم فاجروه بذلك
وقالوا أنس بن مالك أوتق على نفسك ترجوه فقال أنس فعدوا وأتقوا رجوه بسلامة الصدر وتركوا
ماليضه) قال العراق واه ابن أبي الدنيا هكذا مرسله أومعش نجيع اختصه اه قلت قال بن أبي الدنيا
أي الدنيا حدثنا علي بن الحجد أنس بن أومعش عن محمد بن كعب قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم
فساق وفيه فاجر ويقول النبي صلى الله عليه وسلم قالوا أنس بن مالك أوتق على نفسك فعدوا وأتقوا رجوه بسلامة
الصدر والباقي سواء وأومعش نجيع بن عبد الرحمن السدي مولد بني هاشم مشهور بكنيته وروى
أصحاب السنن ضعيفاً عن واختلط ما بينه وبين مائة وثلاثة واه أنس بن موسى عن أبي معشر هذا
(وقال أبو ذر) الغفاري رضي الله عنه (قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ألا أعلم بعمل يطيف على
الدين تغفل في الميزان قلت لي يارسول الله قالوا الصمت ومن الحق وترك ما لا ينفع) قال العراق واه
ابن أبي الدنيا يستدفع اه قلت قال بن أبي الدنيا حدثنا هرون بن عبد الله حدثنا يزيد بن محمد بن
حنبل عن وهيب بن ناو ورفعه أن أبا ذر قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه (وقال مجاهد) بن
جابر المكي التميمي (سمعت ابن عباس يقول لئن لم أحب إلى من العلم الموقفة) أي من الخليل النهر
التي أوقف وأعدت لكرتونا الأولى (لأنكم فيها لا ينفع) فانه فضل ولا عن عليك الوز) أي لا تدوم

خليفة على البيت تعين في الميزان قلت بلى يا رسول الله قال هو الصبي وحسن الخلق وعمل ما لا
يخس له من الدنيا من نعم الله تعالى عليكم فمما لا ينبغي أن تفعلوا ولا آمن عليكم الورد ولا

تتكلم فيما بينك حتى تجد
 له موضعا فانه يستكلم
 في امر يعينه فلو وضع في
 غير موضعه ففقدت ولا تمار
 حليا ولا سفيها فان الحليم
 يتكلم والسفيه يؤذي
 واذا كراحتك فاغلب حيلك
 بما يحب ان يذكر له
 واعنه فليصحبك بعينك
 منه وعامل انك بالقلب
 ان يعلم اليه واعمل على
 وجعل يعلم انه يجازي
 بالاحسان ما تحوز بالاجترام
 وقيل لقمان الحكيم ما
 حكمتك قال اسأل عما
 كفتي ولا تكلف مالا
 يعني وقال مورق البجلي
 امرأاتي طلبة منذ عشرين
 سنة لم اقدر عيسى ولست
 بتارك طلبة قالوا ما هو قال
 السكوت عما يعني وقال
 هرم بن رمي الله عنه لا تعرض
 لما لا يعينك ولا تزدرك
 واحذر صدقك من القوم
 الا الامين ولا امن الامين
 غشى الله تعالى ولا تصب
 الفاجر فتعلم من جوده ولا
 تتعلم على سر لا تستر في
 امرك الذين يتشون الله
 تعالى وحده الكلام فيما
 لا يعينك ان تتكلم بكلام لو
 سكت عنه لم تأثم ولم تسخر
 به في حال ولا مال مثاله ان
 تغلس مع قوم فندكرهم
 اسفارك ومارأت فيها من
 جبال وانهار وما وقع لك
 من الوقائع وما انقضت
 من الاطعمة والنفوس وما
 نهبت ممن من مشايخ البلاد

تتكلم فيما بينك حتى تجد
 له موضعا فانه يستكلم في امر يعينه فلو وضع في غير موضعه ففقدت ولا تمار
 حليا ولا سفيها فان الحليم يتكلم والسفيه يؤذي
 واذا كراحتك فاغلب حيلك بما يحب ان يذكر له
 واعنه فليصحبك بعينك منه وعامل انك بالقلب
 ان يعلم اليه واعمل على وجعل يعلم انه يجازي
 بالاحسان ما تحوز بالاجترام وقيل لقمان الحكيم ما حكمتك قال اسأل عما
 كفتي ولا تكلف مالا يعني وقال مورق البجلي امرأاتي طلبة منذ عشرين
 سنة لم اقدر عيسى ولست بتارك طلبة قالوا ما هو قال السكوت عما يعني وقال
 هرم بن رمي الله عنه لا تعرض لما لا يعينك ولا تزدرك واحذر صدقك من القوم
 الا الامين ولا امن الامين غشى الله تعالى ولا تصب الفاجر فتعلم من جوده ولا
 تتعلم على سر لا تستر في امرك الذين يتشون الله تعالى وحده الكلام فيما
 لا يعينك ان تتكلم بكلام لو سكت عنه لم تأثم ولم تسخر به في حال ولا مال مثاله ان
 تغلس مع قوم فندكرهم اسفارك ومارأت فيها من جبال وانهار وما وقع لك
 من الوقائع وما انقضت من الاطعمة والنفوس وما نهبت ممن من مشايخ البلاد
 الثاني (و) لا تملح ولا تملحها فان الحليم يتكلم (و) السفيه يؤذي
 (و) الثالثة (و) اذ كراحتك فاغلب حيلك بما يحب ان يذكر له واعنه فليصحبك
 بعينه (و) الرابعة (و) عامل انك بالقلب ان يعلم اليه واعمل على وجعل يعلم انه يجازي
 بالاحسان ما تحوز بالاجترام (و) أخرجه ابن أبي الدنيا فقال حدثني أبو محمد الشكر عبد الرحمن بن صالح
 حدثني أبو هرون جليس لا يبكر من عياش عن حمز التميمي عن مجاهد عن ابن عباس قال سمعته يقول
 خسر لمن أحسن من العهم الموقفة فساقه (وقيل لقمان الحكيم ما حكمتك قال اسأل عما كلفت ولا
 تكلف مالا يعني) أخرجه ابن أبي الدنيا فقال حدثني علي بن الجعد عن شعبة عن سيار أبي الحكم قال
 قيل لقمان فساقه (وقال مورق البجلي) هو ابو المعتمر مورق بن مشير عن عبد الله البصري ثقة عامري
 له الجماعة (امرأاتي طلبة منذ عشرين سنة لم اقدر عليه ولست بتارك طلبة قالوا ما هو قال ابو المعتمر قال
 السكوت عما يعني) أخرجه ابن أبي الدنيا فقال حدثني محمد بن سعد ثناء طلع عن جعفر بن سليمان
 عن الجلي بن زياد قال قال مورق البجلي فساقه (وقال عمر بن الخطاب) رضي الله عنه لا تعرض لما لا يعينك
 واحذر صدقك واحذر صدقك من القوم الا الامين ولا امن الامين غشى الله تعالى ولا تصب الفاجر فتعلم
 من جوده ولا تطلعه على سر ولا تستر في امرك الذين يتشون الله) أخرجه ابن أبي الدنيا بسند بن الاول
 قال جده ناسبه لله بن عمران أخبرنا السعدي عن ديمة يعني الانصاري قال قال عمر بن الخطاب لا تعرض
 لما لا يعينك فساقه (والثاني قال حدثني محمد بن الصباح حدثنا جابر بن علي عن محمد بن عجلان عن ابراهيم بن
 مرة عن محمد بن الخطاب بن عمرو واه اوتوعم في الحلية من طريق أبي بكر بن أبي شيبة حدثنا عبد الله بن
 ادريس عن محمد بن عجلان عن ابراهيم بن مرة عن محمد بن عجلان قال قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه
 لا تعرض فيما لا يعينك واحذر صدقك واحفظ من حيلك الا الامين فان الامين من القوم لا يعادله شيء
 ولا تصب الفاجر فتعلم من جوده ولا تطلعه على سر ولا تستر في امرك الذين يتشون الله وقد تقدم ذلك
 ايضا في حكمة اداب العصبية (وتدقيق على العصبية ما هو على شرطه وروي عن أبي العنبران طريق يزيد
 ابن اسلم انه دخل على ابن أبي حنيفة وهو مريض وجوه يتهلل فقال ما من على شيء اوثق في نفسي من الاثنين
 لم اكمل فيما يعني وكان قلبي للمسلمين سليمان بن طريق جربون فيس الملائكة ورجلاهم بالقمان والناس
 عنده فقال استعبدني فلان قال لي قال الذي كنت ترضى عن جندك كذا وكذا قال لي قال الذي طربك
 ما اري قال صدق الحديث وطول السكوت عما يعني ومن طريق داود بن أبي هند قال بلغني ان معاوية
 قال لرجل مالي من حيلك قال لا يعني مالا يعني ومن طريق جعفر بن سليمان قال سمعت معاوية العيشي
 يقول من لم يمانعه اوثق ان يترك ماله يعني ومن طريق ثابت الشمال عن أبي جعفر قال كفي عيبا ان
 يعصر العبد من الناس ما يعي عليه من نفسه وان يؤذي حيلته فيما لا يعينه واخر من انظر انظر من حديث
 ابن سعد قال قال النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال يا رسول الله اني اطاع في قومي فاشأ امرهم قال امرهم
 بافشاء السلام ووقه الكلام الا فيما بينهم واخرج العقيلي بن خديت في امره ردا كثر الناس ذوقا في كثرهم
 كلاما فيما لا يعينه وروي ابو عبيدة عن الحسن قال من علامة اعراس الله عن العبدان يجعل شفقه فيما
 لا يعينه وقال هل التستر من تكلم فيما لا يعينه حرم الصدق وقال معروف كلام العبد فيما لا يعينه
 خذلان الله عز وجل (وحده الكلام فيما لا يعينك) أي لا تتعلق به عيناك ولا تكون من مقصدك
 ومطلوبك لان العناية شدة الاهتمام بالشيء يقال عنه يعني اذا اهتم به وطيله (ان تتكلم بكل ما لو سكت
 عنه لم تأثم ولم تسخر به في حال) وقال الله ان تغلس مع قوم فندكرهم اسفارك ومارأت فيها من جبال
 وانهار (وبلاذ وما وقع لك من الوقائع وما انقضت من الاطعمة والنفوس وما نهبت ممن من مشايخ البلاد

ووقاته هم هذه امور لو سكت عنهم تأثم ولم تستغفر وانما بالفتى الجهاد حتى لم يخرج بمكانك بل يادعوا لخصات ولا تركمة نفس من حيث
التفاني ومشاهدة الاحوال العظيمة متولاً لا تقبل لشخص ولا مذمة لشيء مما لفتا في تعالي فانت مع ذلك كله مضى زمانك وانما تسلم من
الآفات التي ذكرناها ومن جملتها ان تسأل غيرك عما يعينك فانت بالسؤال مضى وقتك والآن صاحبك ايضا بالجواب الى التضييع
هذا اذا كان الشيء مما لا يتطرق الى السؤال الصنف اقول ان الاستغناء فيها آفات فالتك (٤٦٣) تسأل غيرك عن عبادته مثلاً فتقول له هل

انت صائم فان قال نعم كان
مظهر لعبادته فبدخل
عليه الى ما عوان لم يدخل
سقطت عبادته من دوان
السر وعبادة السر أفضل
عبادة الجهر بدريان وان
قال لا كان كاذباً وان سكت
كان مستحقاً للفتنة وتآذيت
به وان احتال لصدافنة
الجواب افتقر الى جهد
وتعب فيه فقد عرشته
بالسؤال اما السر ياء او
الكذب او الاستغناء او
لعب في حيلة الدفع
وكذلك سؤالك عن سائر
عبادته وكذلك سؤالك عن
الغصبي ومن كل ما يفرضه
وسقي منه وسؤالك عما
حدثه غيرك فتقول له ماذا
تقول ولهم انشوك ذلك
تري انما انقضى الطريق
فتقول من اين فر ما يفرضه
تأذيه من ذكره فان ذكره
تأذيه واستغناء وان لم
يصدق وقع في الكذب
وتكثرت السبب به وكذلك
تسأل عن مسألة لا صاحبك
الهاب والسؤال على ما نسبح
نفسه بان يقول لا أدري
فيصبح عن غير بصيرة
ولست اضمن بالتكتم فيما

وقاته هم هذه امور لو سكت عنهم تأثم ولم تستغفر وانما بالفتى الجهاد حتى لم يخرج بمكانك بل يادعوا لخصات ولا تركمة نفس من حيث
التفاني ومشاهدة الاحوال العظيمة متولاً لا تقبل لشخص ولا مذمة لشيء مما لفتا في تعالي فانت مع ذلك كله مضى زمانك وانما تسلم من
الآفات التي ذكرناها ومن جملتها ان تسأل غيرك عما يعينك فانت بالسؤال مضى وقتك والآن صاحبك ايضا بالجواب الى التضييع
هذا اذا كان الشيء مما لا يتطرق الى السؤال الصنف اقول ان الاستغناء فيها آفات فالتك (٤٦٣) تسأل غيرك عن عبادته مثلاً فتقول له هل
انت صائم فان قال نعم كان
مظهر لعبادته فبدخل
عليه الى ما عوان لم يدخل
سقطت عبادته من دوان
السر وعبادة السر أفضل
عبادة الجهر بدريان وان
قال لا كان كاذباً وان سكت
كان مستحقاً للفتنة وتآذيت
به وان احتال لصدافنة
الجواب افتقر الى جهد
وتعب فيه فقد عرشته
بالسؤال اما السر ياء او
الكذب او الاستغناء او
لعب في حيلة الدفع
وكذلك سؤالك عن سائر
عبادته وكذلك سؤالك عن
الغصبي ومن كل ما يفرضه
وسقي منه وسؤالك عما
حدثه غيرك فتقول له ماذا
تقول ولهم انشوك ذلك
تري انما انقضى الطريق
فتقول من اين فر ما يفرضه
تأذيه من ذكره فان ذكره
تأذيه واستغناء وان لم
يصدق وقع في الكذب
وتكثرت السبب به وكذلك
تسأل عن مسألة لا صاحبك
الهاب والسؤال على ما نسبح
نفسه بان يقول لا أدري
فيصبح عن غير بصيرة
ولست اضمن بالتكتم فيما

لا يعني هذه الاحسان فان هذا يتطرق اليه اثم اوضح وانما بان الما يعني ما يرى ان لقمان الحكيم دخل على داود عليه السلام وهو يسرد
دعاً ولم يكن آهات بل ذلك اليوم جعلت يتعجب بما رأى فارد ان يسأله عن ذلك ففتبعه حكيمته فاسأله نفسه ولم يسأله فلما فرغ داود
وليسته ثم قال انم الفرج الحبيب فقال لقمان الحكيم حكمتك وقيل فاعلمه أي حصل العلم به من غير سؤال فاستغنى عن السؤال وقيل انه كان يردد
البيتة وهو يمد يده الى يمينه فاستغنى عن السؤال فاعلمه أي حصل العلم به من غير سؤال فاستغنى عن السؤال وقيل انه كان يردد

ستر وقور بط فز باهو كذب فهو عمال يعني تركه من حسن الاسلام فهذا حده وأما بيع الباعث على فخره على معرفتنا لأحاجته
النه أو أبا بسطة بالكلام على سبيل (٤٦٤) التودد أو تزجية الاوقات بحكايات أحوال لأفائدة فيها علاج ذلك كله ان يعلم

ان الموت بين يديه وأنه
مسؤول عن كل كذبة وإن
أفانص نواس ما له وان
أنفاسه شكة بقدر على أن
يقتضيه الشوق والعين
فاهمه ذلك وتضييعه
تصراحت بين هذا علاجه
من حيث العلم وأمان
حيث العمل فالعزة أو
أن يضع حصاده في وان
يلزم نفسه السكوت به ان
بعض ما ينبغي سخي يتباد
السان لثباته لا ينبغي وضبط
السان في هذا على غير المعتدل
شديدا هـ (الآفة
الثانية فضول الكلام هـ
وهو أيضا مذموم وهذا
يتناول الخوض في ما لا ينبغي
والزيادة فيما ينبغي على قدر
الحاجة فان من يعبد الله
يمكن ان يذكر بكلام
مختصر ويمكن ان يصعبه
ويقرره ويكرره بهما تادي
مقصود بكلمة واحدة
فذكر كلتين فالتا نقصول
أي فضل من المختص وهو
أيضا مذموم لما سبق وان لم
يكن فيه أم لا ضرر وقال
صلاه من أقر باح ان من
كان قلمك كافوا كرهون
فضول الكلام وكافوا
يسدون فضول الكلام
ماعدا كطب الله تعالى وسنة
رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأما يعرفون أنها
عن منكر أو تنطق بحاجتك

في معيشة التي لا بد منها أنتكر وان أحليكم حافظين كراما كاتبين عن العين وعن الشمال فقيما يلفظن
قول الله وقبضه أمابسي أحكم اذا نكرت معيضة التي أملاها سدورها كانا كراما فها ليس من أمر دينه ولا دنياه ومن بعض
العصاة قال ان الرجل يكلمني بالكلام لجوابه أشي إلى من المبالغة إلى القلما تافرك جوابه شعبة ان يكون فضولا وقال مطرف

ستر وقور بط فز به وكذب فهو عمال يعني تركه من حسن الاسلام فهذا حده وإذا حسن الاسلام
اقتضى ترك ما لا ينبغي كله من المهرمان والمشتبه والمكر وهن فضول المباحات التي لا يحتاج اليها فهذا
كلاما يعني العلم إذا كل اسلام وانع الى درجة الاحسان في عبد الله على استحضار ربه ومشاهدته بقلبه
وعلى استحضار ربه الله منه وأطلاعه عليه فقد حسن اسلامه ولزم من ذلك ان يترك كل ما لا ينبغي في الاسلام
ويشتغل بما ينبغي فيه فانه يتولد من هذين المقامين الاستغناء من الله تعالى (وأما عليه الباعث عليه
فأخرص على معرفة ما لا حاجة به اليه أو بأبسطه بالكلام على سبيل التودد) والتألف (أو تزجية
الاوراق) أي تسويتها بحكايات أحوال لأفائدة فيها علاج ذلك كله ان يعلم ان الموت بين يديه (ولا بد له
منه على كل حال فانه مسؤول عن كل كذبة) يتكلم بها (وان أنفاسه للعدودة) هي (رأسه) من الدنيا
(وان لسانه شكة يتسدون يقتضيه الخوض والعين) والوادي والنعم (فاهمه ذلك وتضييعه تصراحت
ونصان) هذا علاج من حيث العلم وأمان حيث العمل فالعزة أو أن يضع حصاده في وان يلزم نفسه
بعض الحكمة الحكمة تشتت أحواله تسحقه تنافي الصمت واحد في العزة فارقت من نفس الصمت على شيء
فلم أقدر عليه نصرت الى العزة فخلصت الى التسوق وقد تقدم ذلك قريبا (وان يضع حصاده في) كما كان
الصادق رضي الله عنه يفعل وان يلزم نفسه السكوت به ان يلزم نفسه بعض ما ينبغي حتى يتبادر السان ترك ما لا ينبغي
(ويضبط اللسان في هذا على غير المعتدل شديدا) فانه لا يجب ان يمان الكلام إذا كان مع جماعته يتسود عليه
حفظه الله له بل يفتل عنه ولا يشتر على ضبطه وأما إذا اعتزل لمسلم من ذلك فانه لا يجب من مخاطب مع
غير جماعته ان ينسب اما بالتفكر أو بالذكر أو بالمراتب وهذا علاج من حيث العمل هـ (الآفة الثالثة فضول
الكلام وهو أيضا مذموم وهذا تناول الخوض في ما لا ينبغي والزيادة فيما ينبغي على قدر الحاجة فان من
يعبد الله (أي محبة) ويكون مقصودا له (يمكن ان يذكر بكلام مختصر ويمكن ان يصعبه) أي طوله
فيصعبه جنا ما (ويكرره بهما تادي مقصود بكلمة واحدة فذكر كلتين فالثانية) منهما (فضول
أي فضل من المختص وهو أيضا مذموم لما سبق وان لم يكن فيه أم لا ضرر) لكونه مباحا قال صلاه من أقر
بأمر (ياح) القريش مولاهم المكس فتعقبه فاضل كثيرا لا رسال من سنة أربع عشرة على المشهور روى
له الحاجة (ان من قبلكم كافوا كرهون فضول الكلام وكافوا يبدون فضول الكلام ماعدا كتاب الله)
ان تقرأ (أوامر يعرفون أو ينسب عن منكر أو تنطق بحاجتك في عيشة التي لا بد منها أنتكر وان
ان عليك حافظين كراما كاتبين عن العين وعن الشمال فقيما يلفظن من قول الله وقبضه أمابسي
أحد كم اذا نكرت معيضة التي أملاها سدورها كانا كراما فها ليس من أمر دينه ولا دنياه) أخرجه
ابن أبي الدنيا في الصمت فقال حدثنا الحق بن ابراهيم وغيره قالوا أخبرنا علي بن عبيد قال دخلنا على محمد
ابن سوفة فقال أحدكم يحسد بقلبه ينفعه فانه قد نطق قال لنا صلاه من أقر باح يا بني اخن ان كان
فلمك كافوا كرهون فضول الكلام فساته سواء وأخرجه اوتيسم في الحديث من هذا الطريق عن عبد
الله بن محمد هو ان أي الدنيا عن حاجب بن ابي بكر وأحمد بن يحيى بن ابي وريان قالوا أحد ثنا علي بن
عبد خفاة (و) روى (عن بعض الصلبة) وضوان الله عليه (قال ان الرجل يكلمني بالكلام لجوابه
أشئ إلى من المبالغة البارد من القلما تافرك جوابه شعبة ان يكون فضلا) أخرجه ابن أبي الدنيا عن
جزيرة بن العباس أن أبا عبد الله أن أبا عبد الله بن المبارك أن أبا عبد الله بن بكور عن عمرو بن الحارث عن العلاء بن
سعد بن مسعود عن رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره (وقال مطرف) بن عبد الله بن

الشجر العاصي الحري أوعده الله البصري ثقة عاقل فاضل مات سنة ثمان وتسعين وروى له الجماعة لعظم
 جلال الله في قلوبكم فلا تدكروه عند مثل قولكم لكيب ولعمارة اللهم انشروا شبه ذلك الخرجان
 أبي الدنا عن حرة بن العباس أنبا عابد أن أنبا عدا الله عن سليمان بن المغيرة عن ثابت بن مطرف قال
 لعظم جلال الله في صدوركم فلا تدكروه عند مثل قول أحدكم لكيب اللهم انشروا ولعمارة الشاة
 وأخرجه أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أبو سعيد بن جابر حدثنا محمد بن إسحق حدثنا محمد بن مجاهد بن الحسن
 حدثنا أبي حدثنا سليمان بن المغيرة عن ثابت قال قال مطرف لعظم جلال الله تعالى أن تدكروه عند الجار
 وألكتب فيقول أحدكم لكيب انزل الله وفعل الله بك (وأعلم أن فضول الكلام لا ينصر) يبين
 بل اللهم بصورتي كلب الله تعالى قال الله عز وجل لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف
 أو إصلاح بين الناس قال ابن أبي الدنيا في الصحيح حدثنا إسحق بن جعفر وسعد بن وهب وغيرهما وهذا لفظ
 إسحق بن جعفر عن محمد بن زيد بن شبيب قال حدثنا علي بن سليمان الثوري نحوه فدخل عليه سعيد بن
 حسان فقال له سليمان الحديث الذي حدثني عن أم صالح أريدني فقال سعيد بن حسان حدثني أم صالح
 عن مربية بنت شيبه عن أم لحيية قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم كل كلام ابن آدم هو عليه إلا امرأ
 بمعرف أو نهيها عن منكر أو ذكر الله قال قال الرجل ما أشدها الحديث قال فقال سليمان وأبي شي حدثه
 أليس الله يقول يوم يقوم الروح والملائكة صلايا يتكلمون الأيمن أذن له الرجل وقال صوابا أليس الله
 يقول لا خير في كثير من نجواهم إلا من أمر بصدقة أو معروف أو إصلاح بين الناس أليس الله يقول ولا تنفع
 الشفاعة عند الله إلا من أذن له حتى إذا فرغ من قلوبهم قالوا ما إذا قالوا بكم قالوا الحق وهو الحق الكبير وقال
 صلى الله عليه وسلم طوبى لمن أسكن الفضل من لسته وأتقى الفضل من ماله قال العراقي زوايا البغوي وابن
 قانع في جمعي الصلابة والبهيق من حديث تركبنا مصرى وقال ابن عبد البر أنه حديث حسن وقال البغوي
 لا أدري سمع من النبي صلى الله عليه وسلم أم لا قال ابن مندبه مجهول لا تعرفه محصور واه الزايم حديث
 أنس بسند ضعيف أه قلت قال عباس الدوري له محصور قال ابن عبد البر هو كندى حديثه وهو ضعيف
 الغنى في التواضع أه وقد أخرجه ابن أبي الدنيا في المعجم فقال حدثنا مهدي بن حفص حدثنا
 اسمعيل بن عياض عن مطعم بن النخعي عن عتبة بن سعد الكلابي عن نعيم الغنى عن تركب
 المصري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فساقه كسبنا المصنف ولفظ البغوي وابن قانع والبيهقي
 طوبى لمن تواضع في غير مقتصد وفي نفسه في غير مسكنة أو أتقى من مال جعفي في غير مقتصد أو أهل الفقه
 والحكمة ورحم أهل القل والمسكنة طوبى لمن ذل في نفسه وطالب كسبه وحسن من بره وكرمت
 ملائكة وغزل عن الناس شره طوبى لمن عمل بعله وأتقى الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوته وقدر واه
 كذلك الغزالي في التواضع والبالوري وابن شاهين والعسكري وتعلم وابن صاكر ورواه أبو محمد
 الجبزي في تاريخ مصر فقال حدثني أحمد بن حرة بن محمد بن هرون البصري حدثنا محمد بن عبد الرحمن
 الهروي حدثنا أحمد بن أبي إياس حدثنا اسمعيل بن عياض حدثنا مطعم بن النخعي عن عتبة بن سعد الكلابي عن نعيم
 سميد الكلابي عن نعيم فساقه وفيه أن ابن عباس رواه عن مطعم وعتبة بن سعد الكلابي عن نعيم الغنى عن تركب
 عن عتبة وقال الغنى في المذهب تركب مجهول فلم تصح له حجة وضعف أه وقال المنذرى وأبى
 نعيم ثقات وقال البغوي بعد ما رواه الطبراني نعيم الغنى عن تركب أم عرفه وبقية رجاله ثقات وقال
 ابن حبان أن هذا السند لا يعتمد عليه وأن قول ابن عبد البر أن حسن أراد به الحسن القوي أي أفلته
 حسن وأما الجليلي الذي أشار إليه العراقي أنه رواه البراء عن أنس بسند ضعيف فلفظه طوبى لمن شغلته
 ضيه عن عبودية الناس وأتقى الفضل من ماله وأمسك الفضل من قوته ووسعت السنة ولم يعد عنها إلى
 السبعة وقدر واه كذلك الديلمي في مسند الفردوس (فانظر) وتأمل كيف تألب الناس الأمر

لعظم جلال الله في قلوبكم
 فلا تدكروه عند مثل قول
 أحدكم لكيب ولعمارة
 اللهم انشروا ما شبه ذلك
 وأعلم أن فضول الكلام لا
 ينصر بل اللهم بصورتي
 كلب الله تعالى قال الله عز وجل
 لا خير في كثير من
 نجواهم إلا من أمر بصدقة
 أو معروف أو إصلاح بين
 الناس وقال صلى الله عليه
 وسلم طوبى لمن أسكن
 الفضل من لسته وأتقى
 الفضل من ماله فانظر كيف
 قلب الناس الأمر في ذلك

وهط من بني عامر فقالوا أنت
والدنا وأنت سيدنا وأنت
أفضلنا علينا فضلا وأنت
أطولنا علينا طولاً وأنت
الحفنة الغرامو أنت غات
فقال قولوا فليحكم ولا
يستوي بينكم الشيطان
أشارة الى ان الحسن اذا
أطلق بالثنا ولو بالصدق
فخصي أن يستويه
الشيطان الى الابد
المستغنى عنها وقال ابن
مسعود أنتم خير فقول
كلامكم حسب امرئ من
الكلام ما بلغه حاجته
وقال بجاهدان الكلام
ليكتب حق ان الرجل
ليست انه يقول أبتاع
لك كذا وكذا فليكتب كذا
وقال الحسن يا ابن آدم
يسمعتك بحقيقة وكل
بها ملكان كرجل يكتن
أعماله فاعمل ما تشاء
أو أقل وروى ان سليمان
عليه السلام بعث بعض
صفارته وبعث نظرا ينظرون
ما يقول ويخبرونه فأخبروه
بانه مر في السوق فرجع
وأصابه السهماء فنظر الى
الناس وهز رأسه فساءه
سليمان من ذلك فقال بعث
من السلائكة على رؤوس
الناس ما أسرع ما يكتبون
ومن الذين أسفل منهم ما
أسرع ما يعلن وقالوا
التي اذا أراد المؤمن أن

فأسكوا نضل المال وألقوا نضل الحسن نضلوا كلام المصطفى صلى الله عليه وسلم وعن مطرف بن
عبد الله) تقدمت ترجمته سبيل (عن أبيه) وهو عبد الله بن النضر بن عوف بن كعب بن قديان بن الحر بن
وهو معاوية بن ركب بن ببيعة بن عامر بن مصعبه الحرثي العامري من مسيلة الفخ عديله في أهل
البحر وهو له الحفنة سوى البخاري قال قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم في هط من بني عامر
ابن مصعبه وذلك في علم الغم فقالوا أنت والدنا وأنت سيدنا وأنت أفضلنا علينا فضلا وأطولنا علينا
طولاً وأنت الحفنة الغرام وأنت أنت فقال قولوا قولكم ولا يستوي بينكم الشيطان وفي بعض النسخ ولا
يستوي بينكم الشيطان قال العراقي روى أبو داود والنسائي في اليوم واليلة باسناد صحيح بلغة أخرى روى
أبو أيوب الحنبل بلغة المصنف اه قلت قال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن عدي حدثنا مهدي بن ميمون
عن غيلان بن حمر عن مطرف بن عبد الله عن أبيه قال قدمت فسأته ولغة أبي داود والنسائي قولوا
بعض قولكم ولا يستوي بينكم الشيطان وكذلك روى أحمد والعلواني في الكبير والبيهقي في الخلاصة
(أشارة الى ان الحسن اذا أطلق بالثنا ولو بالصدق فخصي أن يستويه الشيطان الى الابد المستغنى
عنها وقال) عبد الله (بن مسعود) رضى الله عنه (أنتم خير) أي أنتم خيركم (فقولوا كلامكم حسب امرئ
من الكلام ما بلغه حاجته) أخرجه ابن أبي الدنيا فقال حدثنا أبي أخبرنا ابن عتبة عن ليث ابن ابن
مسعود قال أنتم خيركم فقولوا كلامكم حسب أحدكم ما بلغ حاجته (وقال بجاهد) روى الله تعالى (ان
الكلام ليكتب حتى ان الرجل ليكتبك انه يقول) في حقه ما سكت به (ابتاع) أي اشتري (لك كذا
وكذا) من العباد ما كولات فبيعهم به فيسكت من البكاء (فليكتب كذا) أخرجه ابن أبي الدنيا فقال
حدثنا أحمد بن حنبل المروزي أخبرنا المعتمر بن سليمان عن ليث عن بجاهد قال ان الكلام ليكتب حتى
ان الرجل ليكتبك انه ابتاعك كذا وكذا وافضل لك كذا وكذا فليكتبك كذا (وقال الحسن) البصري
روى الله تعالى (يا ابن آدم بسط لك صحيفة وكل بملكان يكتبان أعمالك فاعمل ما تشاء اقل أو
أكثر) أخرجه ابن أبي الدنيا فقال حدثنا داود بن عمر والضبي حدثنا محمد بن الحسن الاسدي حدثنا
زيد بن ابراهيم عن الحسن قال يا ابن آدم بسط لك صحيفة وكل بملكان يكتبان أعمالك فليكتب
فأقل ما تشاء فأكثر أو أقل (وروى أن سليمان عليه السلام) فيما أخرجه ابن أبي الدنيا فقال حدثني
سويد بن سعيد حدثنا مروان بن معاوية عن اسمعيل بن أبي خالد عن طريف بن شهاب قال (بعث) سليمان
ابن داود عليهما السلام (بعض صفارته وبعث نظرا ينظرون ما يقول ويخبرونه) قال (فأخبروه انه مر في
السوق) ولغة ابن أبي الدنيا على السوق (فرجع رأسه الى السهماء ثم نظر الى الناس وهز رأسه فساءه
سليمان) عليه السلام (من ذلك) ولغة ابن أبي الدنيا لم يقل ذلك (قال بجهدت من السلائكة على رؤوس
الناس ما أسرع ما يكتبون ومن الذين أسفل منهم ما أسرع ما يعلن وقالوا) بن زيد بن شريك
(التي) الكوفي العابد (للمؤمن اذا أراد أن ينسلكم نظر فان كان) كلامه (له تكلم والاه) أي وان لم
يكن له بل عليه (أسسك) عنه (والفاجر انما ساءه رسلا) أي كثيرا ينسج بفسقه ايضا أخرجه ابن أبي
الدنيا فقال حدثني علي بن أبي مريم عن عثمان بن زفر التي حدثنا محمد بن عبد العزيز رضي الله عنه قال ذكر
الحسن عن ابراهيم التي قال للمؤمن اذا أراد أن ينسلكم نظر فان كان كلامه له تكلم وان كان عليه أسسك
عنه والفاخر انما كلامه رسلا (وقال الحسن) البصري رجلاه تعالى (من كثر كلامه كثر كذبه ومن
كثر ما كثر ذنبه ومن ساء خلقه عذب نفسه) أخرجه ابن أبي الدنيا عن حزة بن العباس أخبرنا
عبدان أخبرنا عبد الله أخبرنا وهيب بن هشام عن الحسن فسأه الله قدم الجله الثانية على الاولى
(وقال عمرو بن دينار) المسكي الثاني ثقة (تكلم) رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فأكثر فقال له

يتكلم فقل كان له تكلم ولا أسسك والفاخر انما ساءه رسلا وقال الحسن من كثر كلامه كثر
كذبه ومن كثر ما كثر ذنبه ومن ساء خلقه عذب نفسه وقال عمرو بن دينار تكلم رجل عند النبي صلى الله عليه وسلم فأكثر فقال له

صلى الله عليه وسلم ثم دون لسانك من حجاب فقال شتاي واحنا قال أنا كان لك في ذلك (١٦٧) ما يرد كلامك في رواية أنه قال ذلك

فوجد رجل أتى عليه فاستتر
في الكلام ثم قال ما أرى
رجل شرا من فضل لسانه
وقال عمر بن عبد العزيز
رحمته الله عليه أنه لم ينعني من
كثير من الكلام خوف
المباهلة وقال بعض الحكماء
إذا كان الرجل في مجلس
فأعجب الحديث فليست
وإن كان ساكنا فأعجب
السكون فليترك وقال
يزيد بن أبي حبيب من فتنه
العالم أن يكون الكلام
أحب اليمن الاستماع فإن
وجد من يكلمه فأن في
الاستماع سلامت وفي الكلام
زين وزاد فتنه وقال
ابن عمر أن أحق ما طهر
الرجل لسانه ورأى أبو
الدرداء امرأة سليطة فقال
لو كانت هذه خوصام كان
خير لها وقال إبراهيم عليه
السلام فتنه الناس فحول المال
وفحول الكلام فهذه ممة
فحول الكلام وكثرته
وسببه الباعث عليه وعلاجه
ما سبق في الكلام فبما يعنى

صلى الله عليه وسلم ثم دون لسانك من حجاب فقال شتاي واحنا قال أنا كان لك في ذلك ما يرد كلامك
هكذا ورأى ابن أبي الدنيا رسالة فقال حدثني اسمعيل بن أبي الحرث حدثنا محمد بن معاذ حدثنا ابن أبي الباري
من نافع بن عمر بن عمرو بن دينار قال تكلم رجل بالفساد في العاروق ورجله فقلت (وفي رواية أنه قال ذلك
في رجل أتى عليه فاستتر في الكلام) أي بالغ وأطال ولغظ ابن أبي الدنيا في البصوت وبلغني من ابن
عاشية عن عبد الأجل بن عبد الله بن أبي عثمان قال أتى رجل على النبي صلى الله عليه وسلم فاستتر في
الثناء فقال كم بيننا وبين لسانك من حجاب قال شتاي واحنا قال أنا كان في ما يرد فضل قولك عنا
منذ اليوم (ثم قال ما أرى رجلا شرا من فضل في لسان) وروى الدارقطني من حديث ابن عباس ما ألقى
عبد شرا من طلاق لسانه (وقال عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (أنه لم ينعني من كثير من الكلام
خوف المباهلة) أخرجه ابن أبي الدنيا عن جزة بن العباس أخبرنا عبد الله أخبرنا عبد الله أخبرنا جادة بن
سلة عن ربيعة بن المقدام عن نعيم كاتب عمر بن عبد العزيز قال قال عمر بن عبد العزيز (وقال بعض
الحكماء إذا كان الرجل في مجلس فأعجب ما حديث فليست وإن كان ساكنا فأعجب السكون فليترك) فليترك
أخرجه ابن أبي الدنيا عن جزة بن العباس أخبرنا عبد الله بن عثمان أخبرنا عبد الله أخبرنا رشيد بن سعد
حدثنا الجليل بن شدد أنه سمع عبد الله بن أبي جعفر وكان أحد الحكماء يقول في بعض قوله إذا كان
المرء يحدث في المجلس فأعجب الحديث فليست وإن كان ساكنا فأعجب السكون فليست (وقال يزيد بن
أبي حبيب) المصري أروا جواسم أبيه حادثة في الحديث فليست وإن كان ساكنا فأعجب السكون فليست (وقال يزيد بن
أبي حبيب) من الاستماع فإن وجد من يكلمه فأن في الاستماع سلامة وفي الكلام تزين وزيادة نقصان
أخرجه ابن أبي الدنيا عن جزة بن العباس أخبرنا عبد الله أخبرنا عبد الله أخبرنا رشيد بن سعد
عن يزيد بن أبي حبيب قال من فتنه العالم أن يكون الكلام أحب اليه من الاستماع وإن وجد من يكلمه
فأن في الاستماع سلامة وزاد في العلم والسمع ثم يكلم المتكلم في الكلام إلا من عصم الله وقول الكلام تزيق
وتزين وزيادة نقصان (وقال ابن عمر) رضي الله عنه (أن أحق ما طهر الرجل لسانه) أخرجه ابن أبي
الدنيا عن اسمعيل بن أمية حدثنا أبو أسامة عن سفين الثوري عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر رضي
الله عنهما (ورأى أبو الدرداء) رضي الله عنه (امرأة سليطة) فقال لها كانت هذه خوصام كان خير لها
أخرجه ابن أبي الدنيا عن الفضل بن يعقوب حدثنا سعيد بن مسعدة حدثنا محمد بن عبد العزيز قال رأيت أبا
الدرداء امرأة فسأته (وقال إبراهيم) يعني الضحى (جاء الناس فحول المال وفحول الكلام)
أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن عبد الله حدثنا جليل بن عثمان عن جادة بن سلة عن جارية إبراهيم قال
جاء الناس في شغلين فحول المال وفحول الكلام (فهذه ممة فحول الكلام وكثرته وسببه الباعث
عليه وعلاجه ما سبق في الكلام فبما يعنى) والله الموفق

● الآية الثالثة الخوض في الباطل ●

(وهو الكلام في المعاصي ككتابة أحوال النساء) مما يتعلق بهن كمن يقول فالتفت كذا وقت لها كذا فخلت
كذا وما أشبه ذلك (وجالس النضر) مجامير فيهن العرب (ومقامان الفسان) أو مجامير فيهن الفسقات
(وتنم الاغنياء) تنم الغنى (وتعجب الملوذ) رماهم للذم وموتوا أحوالهم المكره (والغنى) القدر
والعرف (فأن ذلك مما لا يصل الخوض فيه وهو حرام وأما الكلام في الباطل أي أكثر مما يعنى فهو ترك
الأولى) لأنه مباح (ولا تخرج من كثرة الكلام في الباطل) لأن من عليه الخوض في الباطل لانه يستعير
اليه وهو لا يدري (وأكثر الناس) أفادت أمثلا تخرج بالفتح والحدوث ولا يعود (أي لا يعود
كلامهم التشكك بأعراض الناس) والنمضض بها (أو الخوض في الباطل وأنواع الباطل لا يمكن

في وهو حرام وأما الكلام في الباطل أي أكثر مما يعنى فهو ترك الأولى ولا تخرج من كثرة الكلام في الباطل لأن من عليه الخوض في
الباطل وأكثر الناس يعجب السكون للترجيح بالحدوث ولا يعود كلامهم التشكك بأعراض الناس وأن الخوض في الباطل وأنواع الباطل لا يمكن

حصرها وضبطها (لكن لم اوتفتها) أي تنوعها (فذلك لا يخص منها الا لاقتصار على ما بين من
 مهمات الدين والدنيا) فقط (وفي هذا الجنس تقع كل ما بينك بها صاحبها هو) لا يرى اذ هو (سحق
 بها) غير مبال بها ويحسبه هينا وهو عند الله عظيم (فقد قال بلال بن الحرث) بن عاصم أبو عبد الرحمن
 المزني رضي الله عنه قدم سنة خمس في وفد خزينة وكان يزول الاسمر والاحمر وراه المدينة وأصله من رسول
 الله صلى الله عليه وسلم التقي وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن الرجل ليشكم بالكلمة من وضوئائه
 تعالى (أي بما رويته (ما ينزل أن تبلغ ما بلغت) من رضاء الله جاعته (يكتب الله) وفي رواية يكتب الله له
 (بما رضاءه إلى يوم القيامة) أي بقية عمره حتى يلقاه يوم القيامة فيقبض على الاسلام ولا يعذب في قبره
 ولا جنان في شجره (وإن الرجل ليشكم بالكلمة من حفظ الله) أي بما سخطوا من نفسه (ما ينزل أن
 تبلغ ما بلغت) من حفظ الله (يكتب) وفي رواية يكتب (الله) عليه بها (حفظه إلى يوم القيامة) بأن
 يحتمه بالشقاوة ويصير بعد باقي قرة مهانا في شجره حتى يلقاه يوم القيامة فترده النار وبس الخور والموارد
 قال الطبري معنى كتبه رضاءه فوفيقه لما رضى الله من الطاعات والمساورة في الخيرات فيعيش في الدنيا
 حيدا وفي البرزخ هناك من عذاب القبر يعلمه في قبره ويقاله ثم كرامة العروس الذي لا يوقطه الا
 أحب أهله البوم يحشر يوم القيامة سجدا وبغلة الله في ظله ثم يأتي بعد ذلك من الكرامات والنعيم القيم
 في الجنة ثم يفرز لبقاء الله تعالى وعكسه قوله وإن الرجل ليشكم بالكلمة من حفظ الله قاله العراقي وراه
 ابن ماجه والترمذي وقال الحسن صحيح اه قلشوراه كذلك أجد والنسائي وابن حبان والحاكم وقال
 ابن أبي الدنيا أصح حديثنا على الجحد أخبرنا أبو هارون بن محمد بن عمرو من طائفة من أبيه عن
 جده علقمة بن وقاص بن كلاب بن الحرث المزني عن النبي صلى الله عليه وسلم قال سافعة (ثم قال وكان
 علقمة) بن وقاص بن حصن بن كلاب بن عبد باليل بن طريف بن ضارة بن مالك بن يث بن بكر بن عبد
 مناة بن كنانة العنزي الملقب بالنسائي ثقة وقال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وله دار في
 المدينة في بني يث وله بها عقب وقال الأبي أنطأ من زعم أنه محبة وله في عهد النبي صلى الله عليه وسلم
 ومات في خلافة عبد الملك روى الجماعة (يقول كم من كلام منعه حديث بلال بن الحرث) وأصل
 ذلك أن علقمة مر رجل من أهل المدينة له شرف وهو ماله يسوق المدينة فقال طائفة من أهل مكة
 وإن السخاوا في أهلك فمنك على هؤلاء الأمراء فتشكم عندكم وإلى سمعت بلال بن الحرث يقول
 فذكره ثم قال طائفة أنظر ويحك ما تقول وما تشكم به فرب كلام قد منعه ما سمعت من بلال (وقال صلى
 الله عليه وسلم إن الرجل ليشكم بالكلمة) الواحدة لأجل أن (يشكم بها جليسه يهوى) أي يسقط
 (بها) أي يسبها (أبعد من الثريا) قال العراقي واه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة رضي الله عنه
 والشعبي والترمذي أن الرجل ليشكم بالكلمة لا يرى بها أسوأ من سبعين خريفا قاله النزيل لفظ الترمذي
 وقال حسن غريبه قلت قال ابن أبي الدنيا حديثنا الحسن بن عيسى أن أبا عبد الله بن المبارك أخبرنا أن زبير بن
 حديد عن سفيان بن سليم عن عطاء عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم فسأله عن بعضه فقال
 سواه وقال أيضا حديثنا العباس بن العنبري حدثنا عبد الرحمن بن عدي حدثنا شاذان بن مازم سمعت الحسن
 بن علي بن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن العبد ليشكم بالكلمة ما يرى أن تبلغ حيث بلغت
 فزبه في النار أو يبين خريفا أو أمحدت الترمذي وراه أيضا ابن ماجه والحاكم وهذا أحد من حديث
 أبي سعد الخدرى أن الرجل ليشكم بالكلمة لا يرى بها أسوأ من سبعين خريفا قاله النزيل لفظ الترمذي
 (وقال أبو هريرة) روى الله عنه (أن الرجل ليشكم بالكلمة) الواحدة (ما بينك بها) أي لا يعيا بها
 بل يسحقها (روى الله تعالى على الجنة) أخرجه ابن أبي الدنيا عن حمزة بن العباس أخبرنا هذيان بن

حصرها أكثرها وتلقها
 فذلك لا يخص منها الا
 بالانصر على ما بين من
 مهمات الدين والدنيا
 هذا الجنس تقع كل ما بينك
 بها صاحبها هو يسحقها
 فقد قال بلال بن الحرث قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن الرجل ليشكم
 بالكلمة من وضوئائه
 ما ينزل أن تبلغ ما بلغت
 فكتب الله له رضاءه إلى
 يوم القيامة وإن الرجل
 ليشكم بالكلمة من حفظ
 الله ما ينزل أن تبلغ ما
 بلغت فكتب الله عليه بها
 حفظه إلى يوم القيامة وكان
 علقمة يقول كم من كلام
 منعه حديث بلال بن
 الحرث وقال النبي صلى الله
 عليه وسلم إن الرجل
 ليشكم بالكلمة فيحصل
 بها جليسه يهوى بها بعد
 من الثريا أو أقل أو هو رومان
 الرجل ليشكم بالكلمة
 ما بينك بها لا يرى بها أسوأ
 منهم وإن الرجل ليشكم
 بالكلمة ما بينك بها لا
 رويها على الجنة

وقال صلى الله عليه وسلم

أعظم الناس خطايا يوم

القيامة أكثرهم غشوا في

الباطل والباطل أشد بقوله

تعالى وكألفوض من

الخاصين بقوله تعالى فلا

تعدوا معهم حتى يؤمنوا

في حديث غيره أنكم إذا

مناهم وقال سليمان أختنق

الناس ذنوب يوم القيامة

أكثرهم كلاما في معصية

الله قال ابن سيرين كان

رجل من الأمصار يمر

بجمل من اسم يقول لهم

قوضوا فان بعض ما تقولون

شر من الحديث فهذه

الغرض في الباطل وهو

وراء ما سألتم من الفسقة

والهمة والغش وغيرها

بل هو الخوض في ذكر

مخطورات سبق وجودها

أورد في توصيل اليها من

غير ما جئنا به إلى ذكرها

ويشمل فيه أيضا الخوض

في كتابية البدع والمذاهب

الفاسدة وكما يتجلى من

تعال العصابة على وجه يوم

الطعن في بعضهم وكل ذلك

باطل والغرض في غرض

في الباطل أن سأل الله من

الذين ملطه وكرمه

الاجدال في ذلك انتهى

منه قال صلى الله عليه وسلم

لا تغاروا ولا تغاروا ولا

تعدوا موعدا فافقه وقال

عليه السلام ذروا المرافقة

لا تدنهم حكمته ولا تؤمن

فقد تروا صلى الله عليه وسلم

قال صلى الله عليه وسلم

قال صلى الله عليه وسلم

قال صلى الله عليه وسلم

قال صلى الله عليه وسلم

عنك أن خير ما عدا الله أنا مالك بن أنس من عدا الله من يدنا عن أي صالح عن أي خير قال ابن الرجل
لست كما بالكلمة ما يليق لها بالاجور بها في جهنم وإن الرجل ليشك بالكلية ما يليق لها بالأمر وقد أجمعهم في
أعلى الجنة هكذا رواه موقوف على أي خير روى الجلة الأولى منه موصولة عند الترمذي وابن ماجه والحاكم
بلفظ اجور بها سبعين خر بها في النار كأقدم (وقال صلى الله عليه وسلم أعظم الناس خطايا يوم القيامة
أكثرهم غشوا في الباطل) قال العراقي رواه أي الدنيا من حديث قتادة مرسلا ووجه ثقات
ورواها الطبراني موقوفا على ابن مسعود بسند صحيح اه قلت قال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد أخبرنا أبو
جعفر الرازي عن قتادة قال قال الرسول صلى الله عليه وسلم أن أعظم الناس خطايا يوم القيامة وأما موقوف
ابن مسعود فقال ابن أبي الدنيا حدثنا إسحق بن إبراهيم حدثنا جرير عن الأعمش عن صالح بن خبيب عن
حسين بن عتبة قال قال عبد الله أن أكثر الناس خطايا يوم القيامة أكثرهم غشوا في الباطل (والله
الأشارة بقوله تعالى وكألفوض من الخاصين بقوله تعالى فلا تعدوا معهم حتى يؤمنوا في حديث غيره
أنكم إذا تم لهم وقال سليمان التامس رضى الله عنه) أكثر الناس ذنوب يوم القيامة أكثرهم كلاما في
معصية الله تعالى) أخرجه ابن أبي الدنيا عن إسحق بن إبراهيم حدثنا جرير عن الأعمش عن يونس بن
عطية قال قال سليمان فسأله (وقال محمد بن سيرين) رضى الله تعالى (كثير من جل من الأمصار يمر بجمل من
يقول قوضوا فان بعض ما تقولون شر من الحديث) أخرجه ابن أبي الدنيا عن الحسن بن الصباح حدثنا
شعيب بن حرب عن يزيد بن إبراهيم عن محمد بن سيرين قال كان رجل قد كرم وقال أيضا حدثني الحسن
ابن الصباح أحدنا شيخ بن حرب عن إسرائيل عن منصور عن إبراهيم قال الوضع من الحديث وأخذنا مسلم
(فهذا هو الغرض في الباطل وهو وراء ما سألتم من الفسقة والهمة والغش وغيرها بل هو الغرض
في ذكر مخطورات سبق وجودها أورد في توصيل اليها من غير ما جئنا به إلى ذكرها ويشمل فيه أيضا
الغرض في كتابية البدع والأهواء والفسقة والمذاهب الفاسدة وكما يتجلى من قتال العصابة مع
بعضهم (على وجه يوم الطعن في بعضهم) (وذلك ما سأل في الغرض فيه غرض في
الباطل) وفي بعض النسخ وكذلك باطل والحديث فيه غرض في باطل

«الآفة الرابعة المرافقة والجدال»

(وذلك انتهى من قال صلى الله عليه وسلم لا تغاروا ولا تغاروا ولا تعدوا موعدا فافقه) قال العراقي رواه
الترمذي من حديث ابن عباس وقد تقدم اه قلت وقال الترمذي في حديثه قال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن
شعبة قال سمعت حديثا لماري بن عيسى عن عبد الله بن عباس قال قال الرسول صلى الله عليه وسلم
قال صلى الله عليه وسلم في قوله (أنا مالك بن أنس من عدا الله من يدنا عن أي صالح عن أي خير) قال
العراقي رواه الطبراني من حديث أبي البرداء رضى الله تعالى وأما مالك بن أنس بن مالك ووالده بن الأعمش
بسند ضعيف دون قوله لا تدنهم حكمته ورواه محمد بن زيد بن أبي الدنيا موقوفا على ابن مسعود دون من لم يسم
اه قلت قال ابن أبي الدنيا حدثنا محمد بن إسحق قال حدثنا سليمان بن جابر قال سمعت رجلا قال قال
مسعود المراء لا تغاروا ولا تغاروا ولا تعدوا موعدا فافقه (وقال صلى الله عليه وسلم ترك المراء هو حق في له بيت في
أعلى الجنة ومن ترك المراء هو مبطلي في له بيت في أعلى الجنة) (وقال صلى الله عليه وسلم ترك المراء هو حق في له بيت في
هرون بن معروف أنه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال وجبت فقال أصحابه ما هذا الذي
قلت يا رسول الله قال من ترك المراء هو حق في له بيت في أعلى الجنة ومن ترك الكذب في له بيت في أعلى الجنة
ومن حسن خلقه في له بيت في الجنة وقد سمع أحد من صالح هذا الحديث وأثبت مالك بن أنس رواية
والشهور وأن له رواية فقط وقال ابن خزيمة في القلب من حلة بن رومان شيرو وأما بن منده في معجم العصابة
الاله قال مالك بن أنس بن الحسن بن أبيه ورواه الترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث أنس (وعن

فقد تروا صلى الله عليه وسلم قال صلى الله عليه وسلم ترك المراء هو حق في له بيت في أعلى الجنة ومن ترك المراء هو مبطلي في له بيت في أعلى الجنة ومن

أم سلمة) أم المؤمنين (رضي الله عنها قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أول ما عهد إلى ربي وفيه عنه
 بعد عبادت الألفان وشرب الخمر ملاحاة الرجال) قال العراقي واه ابن أبي الدنيا في الصمت والطريق والسبق
 يسند ضعيف وقد رواه داود وفي الرازي بن أبي حمزة حديث عروة بن زريق أنه قلت قال ابن أبي الدنيا حديث أنس
 بن مالك الجهني أخبرني أبي عن يحيى بن المتوكل عن اسمعيل بن رافع عن ابن أمية عن أم سلمة قالت
 فسأته (وقال) صلى الله عليه وسلم (أيضا ما فعلتكم يوم الأوّل والجلد) قال العراقي ورواه الترمذي من حديث
 أبي أمامة ومحمد بن وهب عنه في حديثه كذا في الحديث وهو حديث ابن أبي الدنيا حديث هذه الزيادة كما
 ذكرها مصنفه قلت قال ابن أبي الدنيا حديث أنس بن معة حديث أنس بن معة حديث أنس بن معة حديث أنس بن معة
 ابن أبي حمزة حديث أنس بن معة حديث أنس بن معة حديث أنس بن معة حديث أنس بن معة حديث أنس بن معة
 قوم بعده في كذا في الحديث ثم قرأ ما مضى من الحديث لئلا يجادل بل هم قوم ضحيفون (وقال) صلى الله
 عليه وسلم (أيضا) خصال (من كن فيه بلغ حقيقة الإيمان الصيام في الصيف) يعني في الحر الشديد
 (وضرب أعداء الله بالسيف) أي قتال الكفار بالسلاح وخمس السيف لآله أجمعها استعمالا (والجهد في
 الصلاة) في (يوم الدين) أي النعم والمطر الكثير (والصبر على الصيام) عند الصلوة الأولى (وإسباغ
 الوضوء على المكروه وترك المراء وهو صادق) قال العراقي ورواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث أبي
 مالك الأشعري يسند ضعيف لفظه ست خصال من الخير الحديث أنه قتل الديلمي وأخراؤه من حديث
 أبي سعيد لفظه ست من كن فيه كائن مؤثما سببا في إسباغ الوضوء والمبادرة إلى الصلاة في يوم دين وذكره
 الصوم في شدة الحر وقتل الأعداء بالسيف والصبر على الصلوة وترك المراء وإن كنت مضيقا في سندها حتى
 ابن أبي عمير بن أبي بكر وهو مذكور وأما بن نصر أيضا هذا السند وأما حديث أبي مالك الأشعري
 فقد أخرجه البيهقي لفظه ست خصال من الخير جهاد الصلوة وترك المراء والصوم في يوم الصلوة وحسن
 الصبر عند الصلوة وترك المراء وأما حديث أبي بكر بن أبي حمزة في أيام الشدة والصوم في يوم الصلوة وحسن
 الحرث الواطئ من بحر بن كثير بن يحيى بن أبي كثير بن يحيى بن أبي سلام عن أبي مالك الأشعري
 ثم قال يصح بن كثير السند ضعيف (وقال) صلى الله عليه وسلم (أيضا لا تستكمل عبد حقيقة الإيمان
 حتى يترك المراء وإن كان محققا) قال العراقي ورواه ابن أبي الدنيا من حديث أبي هريرة يسند ضعيف وهو
 عند أحد لفظه لا يؤمن العبد حتى يترك الكذب في المزاحمة والمراء وإن كان صادقا أنه قلت قال ابن أبي
 الدنيا في الصمت حديث أنس بن معة بن سليمان الواطئ عن عباد بن العوام عن عبد الله بن سعيد عن أبيه عن
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تستكمل عبد حقيقة الإيمان حتى يدع المراء وإن
 كان محققا ويدع كثير من الحديث ثقة الكذب وقد أخرجه كذلك في كتاب ذم الغيبة وأما حديث أحد
 فقد أخرجه أيضا الطبراني في الأوسط لفظه لا يؤمن عبد إلا أن كان له والباقى سواء (وقال الزبير بن العوام
 ابن عوف بن يزيد بن عبد العزيز بن يحيى بن كلاب أبو عبد الله القرشي الأسدي أحد العشرة المشهورين
 بالجنة قتل سنة ست وثلاثين بعد نصرته من وقعة الجمل وروى الجماعة (لأنه) عبيد الله بن الزبير كان
 أول مولود بالأحلام بالدينة من المهاجرين وولى الخلافة ثمان سنين إلى أن قتل في ذي الحجة سنة ثلاث
 وسبعين (بالجند الناس بالقرآن فأنك لا تستطعمهم ولكن طمأن بالجنة) لحادثهم بها (وقال عمر بن
 عبد العزيز) رحمه الله تعالى (من جعل دينه عرضة للمضومان أكثر التقل) أخرجه ابن أبي الدنيا عن
 إسحق بن إبراهيم حديث أنس بن معة قال قال عمر بن عبد العزيز كرم (وقال المسلم بن
 يسار) المصري أبو عثمان الطنيزي مولى الأنصار وروى البخاري في الأدب المفرد وأبو داود الترمذي وابن
 ماجه (ياكم والمراء فانه ساعة جهل العالم وعندها يفتي الشيطان زلت) أخرجه ابن أبي الدنيا عن خالد بن
 خديش حديث أنس بن معة بن يزيد بن محمد بن واسع قال كان مسلم بن يسار يقول غدا كره واد فقلت قال حماد

أم سلمة رضي الله عنها قالت
 قال رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إن أول ما عهد إلى ربي
 وفيه عنه بعد عبادت
 الألفان وشرب الخمر ملاحاة
 الرجال وقال أيضا ما فعلتكم
 يوم الأوّل والجلد فقال
 قوم بعده ما فعلتكم فقال
 أوّلوا بالجلد وقال أيضا
 لا تستكمل عبد حقيقة
 الإيمان حتى يدع المراء
 وإن كان محققا وقال أيضا
 ست من كن فيه بلغ حقيقة
 الإيمان الصيام في الصيف
 وضرب أعداء الله بالسيف
 وتجهد الصلاة في يوم الدين
 والصبر على الصيام وإسباغ
 الوضوء على المكروه وترك
 المراء وهو صادق وقال
 الزبير لا يثبت له الناس
 بالقرآن فأنك لا تستطعمهم
 ولكن عليك بالسنة وقال
 عمر بن عبد العزيز زرت
 الله طمأن من جعل دينه
 عرضة للمضومان أكثر
 التقل وقال مسلم بن يسار
 ياكم والمراء فانه ساعة
 جهل العالم وعندها يفتي
 الشيطان زلت

الانكار والاعتراض فكل كلام جمته فان كان حقا فصدق به وان كان باطلا وكذا لو كان متعلقا بامر والدين فاستحققت هو واللعن في كلام الغير نارة يكون في لفظه بالظهار خال فيمن جهة النفس او من جهة اللغة او من جهة النظم والترتيب بسوء تقديم او تأخير وذلك يكون نارة من تصور المعروف نارة يكون بلفظ اللسان وكيفما كان فلا وجه لظاهر خطه وامام المعنى فيان بقوله ليس كاقول وقد اخطأ فيه من وجه كذا وكذا واما في قصده فقل ان يقوله هذا الكلام حق ولكن ليس فقصده منه الحق وانما اخطأ في صاحب غرض وما يجري مجراه وهذا الخس ان جرى في مسألة علمية بل هو بالجلد وهو ايضا مذموم بل الواجب السكوت أو السؤوال في معرض الاستفادة لأعلى وجه الاعتدال (١٧٢) والنكاذب والتلف في التعريض لا في معرض الطعن واما المجادلة فبغير عرض قد اقام

الانكار والاعتراض فكل كلام جمته فان كان حقا فصدق به وان كان باطلا وكذا لو كان متعلقا بامر والدين فاستحققت هو واللعن في كلام الغير نارة يكون في لفظه بالظهار خال فيمن جهة النفس او من جهة اللغة او من جهة النظم والترتيب بسوء تقديم او تأخير وذلك يكون نارة من تصور المعروف نارة يكون بلفظ اللسان وكيفما كان فلا وجه لظاهر خطه وامام المعنى فيان بقوله ليس كاقول وقد اخطأ فيه من وجه كذا وكذا واما في قصده فقل ان يقوله هذا الكلام حق ولكن ليس فقصده منه الحق وانما اخطأ في صاحب غرض وما يجري مجراه وهذا الخس ان جرى في مسألة علمية بل هو بالجلد وهو ايضا مذموم بل الواجب السكوت أو السؤوال في معرض الاستفادة لأعلى وجه الاعتدال (١٧٢) والنكاذب والتلف في التعريض لا في معرض الطعن واما المجادلة فبغير عرض قد اقام

الغير وتجهيز وتنقسم بالتحديق في كلامه من حيث الى القصور والجهل فيه وآية ذلك ان يكون تشبه الحق من جهة أخرى مكررة عند الحاجة ليعتد ان يكون هو المظهر خطأ للبين به فضل نفس وتقص صاحب ولا حاجة من هذا الى السكوت من كل ما لا يات به لو كنت منه واما الباعث على هذا فهو الترفع بالظهار العلم والتفضل والتهم على الغير بالظهار نقصه وهما شورتان باطنان لنفس قويتان لها اما اظهار الفضل فهو من قبل تركية النفس وهي من مقتضى ما في العبد من طغيان دعوى العلو والكبرياء وهي من صفات الروية واما تنقيص الآخر فهو من مقتضى الصفة (السببية) فانه يقتضى أن يعزى غيره ويقتضيه ويؤذيه وهاتان صفتان مذمومتان مهلكتان وانما حقهما المراء والجدال فالذي انبغى على المراء والجسدال مع قوله هذه الصفات لهلكة وهذا مجاز زهد الكراهة بل هو مصيبة مهملصل فيما يناء لغير فلا تنفك الامارة من الايذاء وتهميج الغضب) وانارته (وجعل المعترض عليه على أن يعود فينصر كلامه بما يمكنه من حق أو باطل ويقصد في قائله بكل ما ينصوره فيثور الشجار) أي الخاصة (بين المتلابين كايثور الهراش) أي المهارشة (بين الكليين قصد كل واحد منهما أن بعض صاحبه اعلم من كايثور في الحجة واما علاجه فهو ان يكسر الكبر الباعث على اظهار فضله وترفعه على الغير (والنسيبة الباعث على تنقيص غيره كسبائ ذلك في كذب الكبر والعجب وكذب الغضب فان علاج كل علة بالماطة سيهوسب المراء ما ذكرناه من الماظة عليه تفعله عادة) مألوفة (وطيعة) ملازما (حق) يتمكن من النفس وبصر الصبر عنه روى أن ابا حنيفة (الامام) رحمه الله تعالى قال لما روى عن نصير العائني رحمه الله تعالى وكان يحضر

قالوا بل على المراء لواله المعقول هذه الصفات الهلكة تهدا بمجاز زهد الكراهة بل هو معصيته مهملصل فيه اياه الغير ولا تنفك المماراة عن الايذاء وتهميج الغضب وحل المعترض عليه على أن يعود فينصر كلامه بما يمكنه من حق أو باطل ويقصد في قائله بكل ما ينصوره فيثور الشجار بين المتلابين كايثور الهراش بين الكليين قصد كل واحد منهما أن بعض صاحبه اعلم من كايثور في الحجة واما علاجه فهو ان يكسر الكبر الباعث على اظهار فضله وترفعه على الغير (والنسيبة الباعث على تنقيص غيره كسبائ ذلك في كذب الكبر والعجب وكذب الغضب فان علاج كل علة بالماطة سيهوسب المراء ما ذكرناه من الماظة عليه تفعله عادة) مألوفة (وطيعة) ملازما (حق) يتمكن من النفس وبصر الصبر عنه روى أن ابا حنيفة (الامام) رحمه الله تعالى قال لما روى عن نصير العائني رحمه الله تعالى وكان يحضر

حلقته

لم أؤمن إلا بآراءه قال لأجاهد نفسي بترك الجدال فقال احضر المجلس واجمع ما قالوا لا تسكتم قال ففعلت ذلك فقرأت مجاهدة أشد على منها وهو كإتال لأن من سمع الخطأ من غيره وهو قادر على كشفه تسرع عليه السير بهذا الجدال قال صلى الله عليه وسلم من ترك المراء وهو يحق فيه أنه يتناقض أعلى الجفلة تشد على النفس وأكثر ما يظن بكف من التنازع (٤٧٣) والعاشقان المراءطع فماذا ظن انك

حلقته ثم تركه (لم آت الأتراء قال لاجدل نفسي) بترك (الجدال قال احضر المجالس واسمع ما يات ولا
تتكلم قال فغضبت لتغيباً رأيت مجاهدة أشعلت من) اسوجه القشرى الى الرسة وأخرج الزنيم في
الحلجة من طريق ضباب عينة قال كل داود بجاسي أبا حنيفة فحدث بواباً فناداه أوحينمة
يا أبا سليمان عليك طيلك وطول السنان قال وكان يتخلف ولرب تكلمهم من طريق أجد بن أبي الحاروي حدثني
بعض أصحابنا تادود الطائي كان بجاسي أبا حنيفة قتاله يا أبا سليمان أبا العاداة فتدا حكمناها قتاله
داود فأبى حتى شق قتال في العلبة قال فذخر حتى نفى إلى الزرة وقتل فذلة لها حتى تجلس معهم فلا
تجيب في مسألة قال قالوا له سمعهم قبل أن يقر قال فكانت المسئلة تجيء وأما أشهره العرواب
فنهانم العسلان إلى الماخضاً أجهم فنهانم عتلهم يعدوس من طريق محمد بن سليمان الحمصي لو ن قال أراد
داود الطائي أن يعبر نفسه على الزرة فتعدى بجلسي أبي حنيفة سقتهم تكلم فاعترض الناس وهو
يأقوال لان من نعم الخلد ما فيه وهو قادر على كشفه تعمير عليه الصبر عند ذلك جدا قال صلى الله عليه
وسلم ترك المرء وهو محقق في الله بقله يثاني على الجنة) تتقدم في طلب العلم (لشدة ذلك على النفس
وأكرموا بطلب ذلك في المذاهب والفتاوى قالوا له طبع فاذا قلنا أنه لو أبا انتد عليه صوم وتعاون
الطبع والنفس وذاك شخصاً بل يثني لانسان أن يتكلم له من أهل القبلة وإذا رأى مبتدعا
تخلط في نفسه فيخلو) عن الناس (لا يبرق الجدال فان الجدال يجعل اليه انهاجته منه في التلبس
وان ذلك صنعة بقدر المجادلو من أهل مذهبي أمثالها وأدوا أشهر البديع فقله بالجلدوساً كذا
عرف ان النصح لا ينفع اشتغل بنفسه وتركه وقال صلى الله عليه وسلم رحم الله من تكلم له من أهل
القبلة الا يحسن ما يقدروه عليه) قال العارقي رواه ابن أبي الدنيا باسناده ضيف من حديث هشام بن عروة
عن النبي صلى الله عليه وسلم مراراً ورواه الديلمي في مسنده الفردوس من روايه هشام عن عائشة بلغنا
رحم الله امرأ كفت عن اراض السليبي وهو ينقطع وضيق جدا ع قلنا زاد الديلمي في حديثه ولا
تحل ضما في اطعان ولا لعان وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حديثنا على أبي حمزة بن عبد الله بن صالح
حدثني زكريا بن العنبر عن هشام بن عروة قال قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم لا تكره زادة فقال
(قال هشام بن عروة) وهو راوي هذا الحديث (كان) من اقبله وسلم (بردة قوله هذا سبع مرات)
أنا كذا السامعين (وكل من اعتاد المحاجة مدة وأثنى الناس عليه يوجد لنفسه بيشه زادة فوفى له فوفى
فيه هذا المهلك ولا يستطيع منها زوا) أي خلاصاً وخروجا إذا اجتمع عليه سلطان القضب والكبر
وأمر بأمر الجاه والتعزز بالقتل واجادها المصان) اذا جردت (شقي مجاهدتها فكيف يجمعوها)
فهو أشد وأشق والله الموفق

عليه وأما ما أشد عليه من حرمه
وقتلون الطبع والنشرع
عليه وذلك خطأ لبعض بل
ينبغي للإنسان أن يكف
لسانه من أهل القبله وإذا
رأى مبتدأ تطاف في حرمه
في خلق لا يطرق الجدل
فإن الجدل يصل إلى انهما
حمله منه في التلبس وإن
ذلك منعه بقوله المحدثون
من أهل مذهب علي أمثالها
لأن أرادوا فاشتموا اليد عني
قلبه بالجدل وتما كذا فإذا
عرف أن النعم لا ينفع
اشتغل بنفسه وتركه وقال
صلى الله عليه وسلم رحم الله
من كف لسانه عن أهل
القبله إلا باحسب ما يقبل
عليه وقال هشام بن عمرو
كان عيسى السلام ورددونه
هذا سبع مرات وكل من
اعتاد العباده فمسه وأثنى
الناس عليه وحدثنا
بسببه مرقا وأبو لوفت
قصة هذه المالكين ولا
يستطيع عنار زوعا إذا
اجتمع عليه سلطان الغضب
والكبر والارباب محب الجاه
والتعزير والفضل وأحاده
الصفات شق مجاهدتها
فكف بمجموعها

(٦٠) - (اتفاق الاساتذة لتقنين - سابع)
 قالوا طعن في كلام الفقيه انما اطلق فيه من غير ان يرتبط به عرض سوى فقير الفقيه وانما اظهر فيه الكسوة والجلد الصادرة عن امر يتعلق بانظار المذهب وتقرءوا انما اطلق في الكلام ليس في معنى بل اوضح مقصوده ذلك نارة يكون ابتداء نارة يكون اعتراضا والمادة لا يكون الا اعتراض على كلامه من فقد ان كانت عرضية فانه قال الرسول الله صلى الله عليه وسلم ان بعض الرجال لما اتيه

الان ان خصمه وقال او هر رة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جادل في خصومة فضره علم ثم قال في خطبة اقصى يترفع وقال بعضهم ابان
والخصومة فهاهنا عني الدين ويقال (١٧١) ما خاصم ورع قط في الدين وقال ابن تقيية مربي بشر بن عبد الله بن أبي بكر فقال لما

الان ان خصمه (رواه البخاري ومسلم والترمذي والنسائي بلفظ ابيض و بلفظ المصنف أخرجه ابن أبي الدنيا عن أبي خنيفة حدثنا وكيع عن ابن جريح عن ابن أبي ليلى عن عاتشة عن عائشة (وقال او هر رة) رضى الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من جادل في خصومة فضره علم ثم قال في خطبة اقصى يترفع قال العراقي واما ابن أبي الدنيا والاصم هاني في الترفيع والترهب وفيه رياء أو يحى ضعفه الجمهور اه قلت قال ابن أبي الدنيا في كتابه الصمت وضم الغيبة حدثنا ازهر بن مروان الرافضي حدثنا مسكين أبو فاطمة حدثنا راحة أو يحيى بن أبي كثير عن أبي سلمة عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكره ورواه هذا هو ابن مبيع الحنفي أو يحيى البصري صاحب السقط بفتح القاف وروى ابن ماجه والحاكم والبيهقي في الاشال من حديث ابن عمر عن اعلان على خصومة بلفظ لم ثم قال في خطبة اقصى يترفع (وقال بعضهم ابان والخصومة فهاهنا عني الدين) أخرجه ابن أبي الدنيا عن علي بن الحسن العامري حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم عن الأشعبي حدثنا الليث بن سعد قال سمعت أبا جعفر يقول ياكم والخصومة فهاهنا عني الدين قال وحدثني من سمعه يقول وورث الشنان وتذهب الاجتهاد (وقال ما خاصم فادورع في الدين) أخرجه ابن أبي الدنيا عن أبيه وأحد بن مبيع قال حدثنا عمرو بن شعيب عن عبد الكريم أبي أمامة قال ما خاصم ورع قط يعني في الدين (وقال ابن تقيية) هو سالم بن تقيية وليس هو عبد الله بن مسلم الكاتب البغدادي الشهير ابن تقيية صاحب التاكيف المشهورة كما يتبادر على الأذهان عند الاطلاع (مربي بشر بن عيسى عبد الله بن أبي بكر) نفي عن ابن الحرث بن كعدة التقيي (فقال ما خصمك ههنا فخصومة بيني وبين أبي) يعني فقال ان لا يملك صدي يا) أي معروفا ونعمته (واي اريد ان أتركك جهواني واقه ما رأيت شيئا أذهب للدين ولا أنقص لعمرو ولا أشيع للذة ولا أشغل قلب من الخصومة قال فسمعت لا تصرف فقال لي خصمي مالك فقلت لا لأصمك قال انظر فترت ان الحق في قلت لا ولكن أكرم نفسي من هذا قال فاني لأطلب منه (شأهاوك) أخرجه ابن أبي الدنيا الصمت فقلت حدثني أبي بكر محمد بن هاني حدثني أحمد بن شبيب حديث سليمان بن صالح حدثني عبد الله بن المبارك بن جويرية بن أسماء عن سالم بن تقيية قال مربي بشر بن عبد الله بن أبي بكر فقلت ما خصمك ههنا فذكره ورواه في آخره فرزوت بعد بشير وهو يخاصم فذكرته قوله قال لو كان قدر خصوصتك عشر مرار فقلت ولكن من يطلب أكرم من عشر من ألف ألف (فان قلت فاذا كان الانسان حق) على آخر (فلا بد له من الخصومة في طلبه منه أولى حفظه عنده) مهما (خله ظلم) أو تعدى عليه ذو سطوة (كيف يكون حكمه وكيف تدم خصومه فاعلم ان هذا القسم) الذي ذكرنا (يتناول الذي يخاصم بالباطل) بان يخالف الوجه الشرعي في طلبه وحفظه (والذي يخاصم بفبرع مثل وكيل القاضي فانه قبل ان يتعرف ان الحق في أي جانب هو يتوكل في الخصومة من أي جانب يكون فخاصم بفبرعه) بمجادل بفبرع سند (ويتناول الذي يطلب حقه ولكنه لا يتصر على قدر الحاجة بل يظهر القد في الخصومة على قدر التسلسل) والغلبة (أوعى قصد الاذاهو ويتناول الذي يزج بالخصومة كلمات مؤذية) من الغش والبذاء (ليس يحتاج الباني نصرة لينة) وأقامتها (واظهار الحق ويتناول الذي يحمده على الخصومة بمحض العناد لغير انهم وكسره أو مقلوبه (مع انه قد يستقر ذلك القدر من المال) الذي يخاصم لاجله وهذا القصد بما لا يظهر بل يكون كامن في قلبه لا يصرح به (وفي الناس من يصرح به) جهرا أو يبرزه من قلبه (ويقول انما تعدى عناده وكسر عرشه) ولعله (واي ان أخذت منه هذا المالبس بما ريت به في بشر) أو حفره (ولا أياي)

يملك ههنا فخصومة بيني وبين أبي علي فقال ان لا يملك صدي يا دواني أريد ان أتركك جهواني واقه ما رأيت شيئا أذهب للدين ولا أنقص لعمرو ولا أشيع للذة ولا أشغل قلب من الخصومة قال فسمعت لا تصرف فقال لي خصمي مالك فقلت لا لأصمك قال انظر فترت ان الحق في قلت لا ولكن أكرم نفسي من هذا قال فاني لأطلب منك شيئاً لو كان قلت فاذا كان الانسان حق فلا بد له من الخصومة في طلبه أولى حفظه منها فخله ظلم فكيف يكون حكمه وكيف تدم خصومه فاعلم ان هذا القسم الذي يخاصم بالباطل والذي يخاصم بفبرع مثل وكيل القاضي فانه قبل ان يتعرف ان الحق في أي جانب هو يتوكل في الخصومة من أي جانب كان فخاصم بفبرعه ويتناول الذي يطلب حقه ولكنه لا يتصر على قدر الحاجة بل يظهر القد في الخصومة على قدر التسلسل أو على قصد الاذاهو ويتناول الذي يزج بالخصومة كلمات مؤذية ليس يحتاج الباني نصرة أو لغيره فاعلم ان الحق

لاستفهام
ويتناول الذي يحمده على الخصومة بمحض العناد لغير انهم وكسره أو مقلوبه (مع انه قد يستقر ذلك القدر من المال) الذي يخاصم لاجله وهذا القصد بما لا يظهر بل يكون كامن في قلبه لا يصرح به (وفي الناس من يصرح به) جهرا أو يبرزه من قلبه (ويقول انما تعدى عناده وكسر عرشه) ولعله (واي ان أخذت منه هذا المالبس بما ريت به في بشر) أو حفره (ولا أياي)
ولا أياي

وهذا مقصوده اللدوا خصوصه والنجاح وهو مذموم جدا فلما انزل الله الذي ينصر عنه بطريق الشرع من غير لدوا سرافوز باده الجنج
على قدر الحاجة ومن غير قصد عندنا واذنا فقله ليس بحرام ولكن الاولى تركه ما وجد السيدان ضبطا لسان في الخصومة على حد
الاعتد المعتذر والخصومة تغر الصدر وتنج الضبط واذا هاج الغضب نسي التنازع فيه (١٧٥) وفي الحقد بين المتخاصمين حتى

لا يستغنى عنه (وهذا مقصوده النجاح) غطا (وهو مذموم جدا فلما انزل الله الذي ينصر عنه) ويقبح حقه
(بإمرار الشرع) مسدد في خصوصته (من غير لدوا سراف) وغلو (وزيادة الجاح على قدر الحاجة بين
غير قصد عندنا واذنا) ونكابه لانه المسلم فقله ليس بحرام (ولكن الاولى) والاولى (تركه)
ما وجد له (سيلا) وأمكنه ذلك (فان ضبط اللسان في الخصومة على قدر الاعتدال) أي حدى الاقرار
والنظر بط (معتذر والخصومة) كالتقدم (تغزر الصدر) أي غلظ وغر او هو شدة الهمم (وتنج الغضب)
وتورث الشنات والحقد (واذا هاج الغضب) غطى على عقله (ونسى التنازع) فسيروى الحقد بين
المتخاصمين) واستمره الى امور ذميمة (حتى يفرح كل واحد بما فيه صاحبه) اذا اصابها (ويجزع بمصرته
ويطلق اللسان في عرصته) فلا يترك قول بل جبالا (فن بدأ بالخصومة) مع انهم (فقد تعرض لهذه
المدورات) وورط نفسه فيها (وأقل ما فيه تشوش خاطره) وتفرق همه (حتى انه في صلاته يشغل
بمجاهدة نفسه) لكثرة اشتغاله في فستغراق أوقاته كلها (فلا يبقى الامر على حد الواجب بالخصومة مبدأ
كل شر) ومنع كل قبح (وكذا المرء الجلال فيبقى ان لا يغتر به) أصلا لمن أراد سلامة نفسه (الا
الضرورة) داعية (وهذه الضرورة) اذا تعققت (ينبغي ان يضبط اللسان) عن البذاء (والقلب) عن
الفتن حتى يخلص (من تبعات الخصومة) ومنعائها (وذلك معتذر جدا) خصوصاً في هذا الزمان (فن
اقتصروا على الواجب في خصوصته) فسلم (من الآثم ولا من خصوصته) لانه ان كان مستغنيا عن الخصومة فلما
خاصم فيه لانه عند ما يكفيه فيكون نارا كالاولى ولا يكون آثما (لاقتصار على الواجب) ثم أقل ما يوثقه
في الخصومة والمرء والجلباط الكلام) ولينه (ومارود فيمن الثواب) العظيم (أقل درجات
الكلام انظار الموافقة) وترك المناقعة (ولا تشوية في الكلام اعظم من الطعن والاعتراض الذي ساهله
اماصيل) فغير أي نسب الى الجمل (واما كذب) لقوله (فان من جادل غيره أوماراه أخاصمه فقد جهله
أو كذبه فيقوت به طبيب الكلام) وقد قال صلى الله عليه وسلم يمكنكم من الجنة طب الكلام وطعام
الطعام) قال العراقي رواه الطبراني في الاوسط من حديث ياروقه من لا يعرفه وله من حديث هاشم بن
شرح بساند جيد وجب الجنبنا طعام الطعام وحسن الكلام له قلت أخرجه ابن الدنيا عن احق بن
اسماعيل حدثنا سفيان بن عيينة عن محمد بن المنكدر يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يمكنكم من الجنة حديث
هكذا هو عندى في كل الحديث ان لم يكن فيه سقط فيكون الحديث مرسلأ وما حديث أي شريح فقال
ابن أبي الدنيا حدثنا بشر بن موسى أبداً لا يزيد من المقدم بن شريح قال حدثني أبي المقدم عن أبيه عن جده
هاشم بن شريح قال قلت لابي صلى الله عليه وسلم أخبرني بشي روي جلياً الجنة قال طيبك حسن الكلام بذل
الطعام) وقد قال الله تعالى وتوكل الناس حسناً) قال عطاء أي الناس كلهم المشرك وغيره واما ابن الدنيا
عن خلف بن هشام حدثنا خلف بن عبد الملك عنه (وقال ابن عباس) رضى الله عنه (من سلم عليكم من خلق
الله فادخلوا عليه السلام وان كان مجوساً ان الله تعالى يقول اذا جئتم من بعد الله وبالحسن منها وردوها)
أخبر جابن أبي الدنيا عن يعقوب بن ابراهيم حدثنا جابن عبد الرحمن الرازي حدثنا نحن بن صالح
عن حماد عن عكرمة عن ابن عباس فذكره وفيه من سلم عليكم افراد الضمير وكذا في الجواب فأرد
عليه قوله ذلك لانه الله عز وجل يقول (وقال) ابن عباس (أي قال) قال فرعون خسران وردت عليه)
أخبر جابن أبي الدنيا عن خلف بن هشام حدثنا خلف بن عبد الرحمن الرازي قال قلت لابي جابر الجعفي

أو كذبه فيقوت به طبيب الكلام وقد قال صلى الله عليه وسلم يمكنكم من الجنة طب الكلام والطعام وقد قال الله تعالى وتوكلوا
لناس حسناً وقال ابن عباس رضى الله عنهما من سلم عليكم خلق الله فادخلوا عليه السلام وان كان مجوساً ان الله تعالى يقول اذا جئتم
بقية غير المحسن منها وردوها وقال ابن عباس أي قال قال فرعون خسران وردت عليه

وقال أنس قال رسول الله صلى الله عليه . (٤٧٦) وسلم إن في الجنة لغرفاً يرى ظاهرها من باطنها وباطنها من طاهرها أعدّها الله تعالى

ولم يبق من تقسيمه لسله على أقاربه عليه فقال سعد سألنا ابن عباس عن تقوم ذلك فقال قال في خبره
خير الرتبة عليه (وقال أنس) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن في الجنة غرضا يرى
ناهرها من الجنة وأهلها من طاهرها أمدها الله تعالى أن أطعم الطعام ألآن الكلام) أخرجه ابن
أبي الدنيا عن سويد بن سعد بن عبد الله بن عبد الله بن زبدي عن أبي بصير عن أنس وفيه غرة يدلفرقا وأهل الجبل
الأنثوري أيضا من حديث أبي مالك الأشعري زيادة في آخره وصل إلى أنس بن مالك والناس ينلم هكذا رواه
ابن أبي الدنيا وفي آخره زيادة وتابع الصيام بعد الآن الكلام وأحدوا رواه أحدوا بن جابر والبيهقي
وهو عند الترمذي من حديث علي وقد تقدم هذا الحديث في كتاب أدب العلم (وروي عن عيسى عليه
السلام مرفوعه في فضل من سلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من سلمت دنياه لم يزل من أنس قال
الشر) أخرجه ابن أبي الدنيا عن الحسن بن علي بن زيد أنبا ما بعد الله بن سلمة بن دينار قال قال
بعضهم عن بعضهم عن سفيان بن عيينة عن ابن أبي الدنيا عن الحسن بن عيسى أنبا ما بعد الله بن المبارك
سلم من حديث أبي هريرة أنه قلت ودواه ابن أبي الدنيا عن الحسن بن عيسى أنبا ما بعد الله بن المبارك
أنبا ما بعد عن همام بن منبه عن أبي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الكلمة الطيبة صدقة
(وقال) صلى الله عليه وسلم (أقوا النار ولو بشق تمرة فإن لم تجدوا فكلتم طيبة) متفق عليه من حديث
عدي بن ساتم وقد تقدم ورواها ابن أبي الدنيا عن محمد بن سعد أنبا ما الغرابي أنبا ما سفيان عن الأعمش
عن عمار بن مرفة عن خنيس بن حذاف عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أقوا النار ولو بشق تمرة
فإن لم يكن شق تمرة فكلتم طيبة (وقال عمر رضي الله عنه) كذا في النسخ الصواب وقال ابن عمر وقد
تقدم في كتاب أدب الأكل كرهه ذلك إلى الواب (البرئ حين وجه طلق) أي ذو بشاشة
(كلام لين) أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحسن حدثنا مسلم بن إبراهيم حدثنا جابر بن سلمة عن
جدا العابد قال قال ابن عمر البرئ حين وجه طلق وكلام لين اه وقد نلفه بعضهم فقال

• (الألف السادسة) •

(التعريف بالكلام بالتشديد وتكثيف الصلح والصلاحة والتصحيح بالتشديد) وهو ما شبّهه الشاعر في قصيدته من غزل لوقر بن الحبحور بحسن إلهامه وتنهيد ذكر النساء (والقديمان) بما تقدم بين يدي النحول في الغرض من ذكر الإخلال والخلل وما سافه في أيام الصبا والشوبة (وما حوت به عادة المتخاصمين المدعن الخطابة) والشعر (وكذا تضمن التصنع المزعوم في الشرع (ومن التكلف الممقوت) أي الميغوض) الذي قال فيه ما لي على أقطعه وسلم أنا وأقاصه أمي. برأ من التكلف) أغفل المراق في قول النودي ليس ذات اه وأخرج البارقني في الأثر من حديث زبير بن العوام مروى عن الأبي بن وهن التكلف وما حو أمي. وسند ضعيف وشهد القائل ما رواه الضاري عن أس بن عمرو رضي الله عنهما ما يباع

من أطعم الطعام وآت
 الكلام وروى أن عيسى
 عليه السلام مر به خنزير
 فقال له بسلام قبل بل وروح
 الله أتقول هذا لخنزير
 فقال أكره أن أعوت لسانى
 الشوق إلى ما به السلام
 الكلمة الطيبة صدق وقال
 اتقوا النار ولو بشق تمرة
 فإن من تعدوا بكلمة طيبة
 وقال عمر رضى الله عنه البر
 لمن وقال بعض الحكماء
 الكلام الذى يغسل الضغائن
 المستكنة فى الجوارح وقال
 بعض الحكماء كل كلام
 لا يضطر بنا إلا أن نرضى
 به جليست فلنكن به عليه
 بخيرا فإنه لله يعطى لمنه
 ثواب المصنف هذا كلامى
 فضل الكلام الطيب
 وتضادوا فيه ومستمعوا له
 والجدال والجماع فانه
 الكلام الذى يسكر ما وضح
 السؤى القلب المنفص
 لعيش المومض قلب المومض
 القصد نسال أقمسن
 التوفيق بمنوكره
 (الأسفة السادسة)
 التعرف على الكلام والشرذ
 وتكلم الصبح والغضلة
 والتصنع فيه بالثبنيات
 والمقدمات وما ترجمه عادة
 المتفاهين الذين تنطاب
 وسكل ذل من التصنع
 المذموم ومن التكلف
 المأمور من التالفة على

التسكف

الله هو وليّ أباؤنا وتساءلوا في رآء من التكلف

وقال صلى الله عليه وسلم ان أبغضكم الى ربعدكم من مجلس الترازون المتصنفون (١٧٧) المتشدقون في الكلام قالوا فاعلمة

رضي الله عنها قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم شرار
أمة الذين غنوا بالنسب
يا يكون أولان العلماء
وبسوس أولان الثياب
وبشدة قون في الكلام
وقال صلى الله عليه وسلم
الآلة التي لا تنطقون ثلاث
صراط والتطع هو التعمق
والاستقصاء وقال عمر رضي
الله عنه ان شقائق الكلام
من شقائق الشيطان وجاء
عمر بن سعد بن أبي وقاص
الى أبيه سعد بن أبي وقاص
فتمكك بين يدي حليته
بكلام فقال سعد ما كنت
من حاجتك يا بعد منك
اليوم اني سمعت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يقول يا أي
هلي الناس زمان يقتلون
الكلام بالسنة كما تقتل
البقرة الكلاء بالسنة وكأنه
أنكر عليه ما قدمه على
الكلام من التشبيب
والمقدمة للمنوع هل كانت
وهذا أيضا من آفات الساتر
ويدخل فيه كل جمع
متكاف وكذلك التفاضل
اخراج عن حد العادة
وكذلك التكيف بالجمع
في الماوراء اذ قضى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفرقة
في الجنين فقال بعض قوم
الجناني كيف تدعى
لأشرب ولأكل ولإصباح
ولاستمهل ومثل ذلك ينال

التكليف وروى أحمد والطبراني في صحيحه الكبير والوسط وأبو نعيم في الحلية عن سلمان رضي الله عنه
انه قال ان استصافه لولا انهم باعوا التكليف لتكلمت لكم (وقال صلى الله عليه وسلم ان أبغضكم الى الله
وأبعدكم مني مجلس الترازون المتصنفون المتشدقون في الكلام) قال العراقي واه أحد من حديث
أبي نعيم وهو عند الترمذي من حديث جابر وحسنه بلفظ ان أبغضكم الى الله قلت وروى الهيلي من
حديث أبي هريرة شرار أمة الترازون المتشدقون المتصنفون ونحو ما أتى أحاسنهم أخلاقا (وقالت
فاطمة رضي الله عنها) وهي ابنة رسول الله صلى الله عليه وسلم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم شرار
أمة الذين غنوا بالنسب الذين ياكلون أولان العلماء وبسوس أولان الثياب وبشدة قون في الكلام) روى
ابن عدي والبيهقي وابن عساكر من طريق عبد الله بن الحسين عن أمه فاطمة بنت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال العراقي وفيه انتفاع قلنا واه أبي الدنيا عن أبي بصير بن إبراهيم الترجاني حدثنا
علي بن ثابت عن عبد الجبار بن جعفر الأتصاري عن عبد الله بن حسن عن أمه فاطمة بنت رسول الله صلى
الله عليه وسلم رفته في ذكره وهذا السند لا انتفاع فيه وقد تقدم الكلام عليه قريبا (وقال صلى الله
عليه وسلم الإهك المتصنفون ثلاث مرات) روى مسلم من حديث ابن مسعود وقد تقدم في كتاب العلم
وأشجع ابن أبي الدنيا عن أبي خزيمة القاروري قال حدثنا يحيى التمار عن ابن جريح أخبرني سلمان بن
عتيق عن طارق بن حبيب عن الأحنف بن قيس عن ابن مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم قد ذكره
(والتطع هو التعمق والاستقصاء) وهو قتيل من النعم وهو ما ظهر من غار العلم الأجل (وقال عمر رضي
الله عنه ان شقائق الكلام من شقائق الشيطان) وشقائق اللسان مستعمل من شقائق البعير (وبله
عمر بن سعد بن أبي وقاص) تقدم له ذكر (أبي أيوب سعد) بن أبي وقاص أحد العشرة المشهود لهم بالجنة
(بإسالة حجة فتكلم بين يدي حليته بكلام فقال سعد ما كنت من حاجتك يا بعد منها اليوم اني سمعت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول يا أي هلي الناس زمان يقتلون الكلام بالسنة كما تقتل البقرة الكلاء
بالسنة) أي يشدق الكلام بإسالة كاشدق البقرة ووجه الشبه إدارة لسأله رسول الله عنه وفي حال
التكلم كأنه يفعل البقرة بلسانها حال كل من البقرة من بين الهائم لان ما رهاها اتخذ النبات باستائها
والبقرة لا تحضق إلا بلسانها قال العراقي واه أحد وبقيته من لم يسمي وعنه ما يستلزم من حديث
الافيرة بن شعبة وأبي هريرة وأصلهما عند الطبراني أيضا اه قلت أخبرنا عن أبي الدنيا عن ابن أبي شيبة
حدثنا الحسن بن شيبة عن أبي بصير بن أبي خالد عن معمر بن سعد قال سمعته عن سعد بن أبي وقاص
حاجة فذكر الحديث كيعند المصنف وأخرجه أيضا في الاستاذ في كتابه فيمنه القصة له وأخرجه أحمد وأبو
داود والترمذي من حديث ابن عمر وان الله تعالى ببعض اليلج من الرجال الذي يقتل بلسانه فقتل
البقرة بلسانها وقال الترمذي حسن غريب (وكأنه أنكر عليه ما قدمه على الكلام من التشبيب والمقدمة
المنوعة هل كانت وهذا أيضا من آفات اللسان ويدخل فيه كل مصع متكاف وكذلك التفاضل اخرج
عن حد العادة) مما فيه غريب وندقيق وتعمق (وكذلك التكليف بالجمع في الماوراء) والمخاطبات
(اذ قضى رسول الله صلى الله عليه وسلم بفرقة في الجنين فقال بعض قوم الجناني كيف تدعى من لأشرب
ولأكل ولإصباح ولا استمهل ومثل ذلك دمه حال) أي جسد (فقال) النبي صلى الله عليه وسلم (اجمعوا
كجمع الاعراب) روى أبو داود وقد تقدم في كتاب العلم (وانكر ذلك لان أثر التكليف والتصنيف بين
عليه) خلافا له (بل ينبغي أن يقتصر في كل شيء على مقصوده) الذي هو بصدده (ومقصود الكلام)
انما هو (التنبيه لغرض) فقط (وما دله ذلك تنص مذكوم ولا يدخل في هذا تحسين ألفاظ الخطبة

فقال اصحها كجمع الاعراب وانكر ذلك لان أثر التكليف والتصنيف بين علي بن أبي شيبة أن يقتصر في كل شيء على مقصوده ومقصود الكلام
التنبيه لغرض وما دله ذلك تنص مذكوم لا يدخل في هذا تحسين ألفاظ الخطبة

عنه قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا وأبو نعيم في الحلية من حديث عبد الله بن عمر وأسانيد قيعلين اه
قلت قال ابن أبي الدنيا حدثني سمعة بن الفضل حدثنا يحيى بن يحيى حدثنا ابن لهيعة عن عبيد بن عبيد
عن أبي عبد الرحمن عن عبيد الله بن عمر والناسي على الله عليه وسلم قال فذكره وكان العراقي أشار بقوله
بأسانيد قيعلين إلى ابن لهيعة فكان له مشهور والكلام فيه كثير (وقال صلى الله عليه وسلم أربعة يؤذون أهل
النار في النار على ما بهم من الأذى يسعون بين الجحيم والعظيم يدعون بالويل والثبور) أي الهلاك (رجل
يسبل فوه) أي فية (فجاءوا فيه فثالبه ما بال الأبعد قد آذانا على ما بنا من الأذى فيقول إن الأبعد كان ينظر
إلى كل كلمة قد ذهت) أي قبيحة (خبيثة فيستأذ بها كالاستئذان للثوب) وهو الفحش في المنطق أو ما يكتفى
عنه من ذكر النكاح قال الرازي رواه ابن أبي الدنيا من حديث شفي بن ماتع واختلف في صحته فذكره
أبو نعيم في الصحابة وذكره البخاري وابن حبان في الثنايعين والرازي عنه بشير بن أيوب الجلي وثقه ابن
حبان وجعله الأجهي اه قلت قال ابن أبي الدنيا حدثنا داود بن عمرو الضبي حدثنا اسمعيل بن عبيد
حدثني ثعلبة بن مسلم الخنمي عن أيوب بن بشير الجلي عن شفي بن ماتع أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أربعة يؤذون أهل النار الحديث وفيه فيستأذها ويستأذ الرث ثم قال حدثنا أحمد بن عيسى حدثنا
عبد الله بن وهيب عن ثابت بن ميمون عن شعيب بن أبي سعيد قال قال من استأذ من الرث سالقوه
فيها ودما يوم القيامة وشفي بن ماتع أو عثمان الأصمعي ماب في خلافة هشام ذكر خليفة بن خياط أنه
أرسل حديثا فظن بعضهم أنه مضى اه وقد روي له البخاري في خاق أفعال العباد وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه في كتاب التفسير وأبو بن بشير الجلي شاعى صدوق روى له ابن ماجه في كتاب
التفسير وصلاة النبي في دوان الضعفة وأبو بن بشير شاعى مجهول عن تابعي (وقال صلى الله عليه وسلم
لعاثشة) رضى الله عنها (بعاثشة لو كان الفحش رجلا كان رجل سوء) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا
من رواية ابن لهيعة عن أبي النضر عن أبي سلمة عنها اه قلت قال حدثني إبراهيم بن سعيد حدثنا عبيد بن
أبي مرة عن ابن لهيعة عن أبي النضر عن أبي سلمة عن عاثة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كان
الفحش رجلا كان رجل سوء ورواه أيضا من طريق أخرى ليس فيها ابن لهيعة قال حدثنا الحكم بن
موسى حدثنا الوليد بن مسلم عن طلحة بن عمر وعن عطاء بن النسي أنه عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة
لو كان الفحش رجلا لكان رجل سوء وهذا هو الذي أشار إليه المصنف وأوردته وأخرج الطحاوي في
مساوي الأخلاق من حديث عائشة لو كان سوء الخلق رجلا يمشي في الناس لكان رجلا سوء وإن الله لم
يخلق فينا سوءا وهذا أبي نعيم للفظ لو كان البذاء رجلا كان رجلا سوء ومما عزاه السيوطي إلى الصمغلاب
أبي الدنيا من حديث عائشة ولم أجده فيه لو كان الفحش خلقا كان شر خلق الله (وقال صلى الله عليه وسلم
البذاء يروى بكسر الموحدة وبفتحها بعد دوا) (والبيان شعبتان من شعب النفاق) قال العراقي رواه
الترمذي وحسنه والحاكم وصححه على شرط الشيخين من حديث أبي أمامة وتقدم قلت قال ابن أبي الدنيا
حدثنا علي بن سالم أخبرني أوفسح بن محمد بن مطرف عن حسان بن عطية عن أبي أمامة قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره اما البذاء فهو المبالغة في القول والعلل (و) اختلف في تفسير البيان في
هذا الخبر فقيل (يجهل أن راد بالبيان كشف المايحور وكشفه) من الاسرار الإلهية أي لغير أهله
(ويجهل أيضا المبالغة في الانصاف حتى يشبه إلى حد التكلف) المنهي عنه (ويجهل أيضا البيان في
أمر الدين وفي صفاته تعالى فان الله ذلك مجلا إلى اسماع العوام أول من المبالغة في بيان) وكشفه
(أذ قد يشور) أي يشرك (من غاية البيان) ونهاية الكشف (ففيه شكوك) وأوهام (ودواص)
وشبهات (فاذا أجلت بآدوات القلوب بالقبول) وقنعته (ولم تضطرب) ولم تطلب كشف ما وراء ذلك
والله الإشارة بقوله القائل * ومن منع الجبال على أضلاع * (ولكن ذكره مفرقًا بالبذاء يشبه أن

وقال صلى الله عليه وسلم
أربعة يؤذون أهل النار
في النار على ما بهم من الأذى
يسعون بين الجحيم والعظيم
يدعون بالويل والثبور
رجل يسبل فوه
فجاءوا فيه فثالبه ما بال الأبعد
كان ينظر إلى كل كلمة قد ذهت
أي قبيحة خبيثة فيستأذ بها
كالاستئذان للثوب وهو الفحش
في المنطق أو ما يكتفى عنه من
ذكر النكاح قال الرازي رواه
ابن أبي الدنيا من حديث شفي
بن ماتع واختلف في صحته فذكره
أبو نعيم في الصحابة وذكره
البخاري وابن حبان في الثنايعين
والرازي عنه بشير بن أيوب الجلي
وثقه ابن حبان وجعله الأجهي اه
قلت قال ابن أبي الدنيا
حدثنا داود بن عمرو الضبي
حدثنا اسمعيل بن عبيد حدثني
ثعلبة بن مسلم الخنمي عن أيوب
بن بشير الجلي عن شفي بن ماتع
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال أربعة يؤذون أهل النار
الحديث وفيه فيستأذها ويستأذ
الرث ثم قال حدثنا أحمد بن
عيسى حدثنا عبد الله بن وهيب
عن ثابت بن ميمون عن شعيب بن
أبي سعيد قال قال من استأذ من
الرث سالقوه فيها ودما يوم
القيامة وشفي بن ماتع أو عثمان
الأصمعي ماب في خلافة هشام
ذكر خليفة بن خياط أنه أرسل
حديثا فظن بعضهم أنه مضى اه
وقد روي له البخاري في خاق
أفعال العباد وأبو داود والترمذي
والنسائي وابن ماجه في كتاب
التفسير وأبو بن بشير الجلي
شاعى صدوق روى له ابن ماجه
في كتاب التفسير وصلاة النبي
في دوان الضعفة وأبو بن بشير
شاعى مجهول عن تابعي (وقال
صلى الله عليه وسلم لعائشة) رضى
الله عنها (بعاثشة لو كان
الفحش رجلا كان رجل سوء) قال
العراقي رواه ابن أبي الدنيا من
رواية ابن لهيعة عن أبي النضر
عن أبي سلمة عنها اه قلت قال
حدثني إبراهيم بن سعيد حدثنا
عبيد بن أبي مرة عن ابن لهيعة
عن أبي النضر عن أبي سلمة عن
عاثة قالت قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لو كان الفحش
رجلا كان رجل سوء ورواه أيضا
من طريق أخرى ليس فيها ابن
لهيعة قال حدثنا الحكم بن موسى
حدثنا الوليد بن مسلم عن طلحة
بن عمر وعن عطاء بن النسي أنه
عليه وسلم قال لعائشة يا عائشة
لو كان الفحش رجلا لكان رجل
سوء وهذا هو الذي أشار إليه
المصنف وأوردته وأخرج الطحاوي
في مساوي الأخلاق من حديث
عائشة لو كان سوء الخلق رجلا
يمشي في الناس لكان رجلا سوء
وإن الله لم يخلق فينا سوءا وهذا
أبي نعيم للفظ لو كان البذاء
رجلا كان رجلا سوء ومما عزاه
السيوطي إلى الصمغلاب أبي
الدنيا من حديث عائشة ولم
أجده فيه لو كان الفحش خلقا كان
شر خلق الله (وقال صلى الله
عليه وسلم البذاء يروى بكسر
الموحدة وبفتحها بعد دوا) (والبيان
شعبتان من شعب النفاق) قال
العراقي رواه الترمذي وحسنه
والحاكم وصححه على شرط
الشيخين من حديث أبي أمامة
وتقدم قلت قال ابن أبي الدنيا
حدثنا علي بن سالم أخبرني
أوفسح بن محمد بن مطرف عن
حسان بن عطية عن أبي أمامة
قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكره اما البذاء
فهو المبالغة في القول والعلل
(و) اختلف في تفسير البيان في
هذا الخبر فقيل (يجهل أن راد
بالبيان كشف المايحور وكشفه)
من الاسرار الإلهية أي لغير
أهله (ويجهل أيضا المبالغة
في الانصاف حتى يشبه إلى حد
التكلف) المنهي عنه (ويجهل
أيضا البيان في أمر الدين وفي
صفاته تعالى فان الله ذلك
مجلا إلى اسماع العوام أول من
المبالغة في بيان) وكشفه
(أذ قد يشور) أي يشرك (من
غاية البيان) ونهاية الكشف
(ففيه شكوك) وأوهام (ودواص)
وشبهات (فاذا أجلت بآدوات
القلوب بالقبول) وقنعته (ولم
تضطرب) ولم تطلب كشف ما وراء
ذلك والله الإشارة بقوله القائل
* ومن منع الجبال على أضلاع *
(ولكن ذكره مفرقًا بالبذاء يشبه أن

يكون المراد به المجاهرة بما يستحي الإنسان من بيانه فان الأولى في مثله الانحاض والتعاطل دون الكشف والبيان والذي يظهر ان المراد بالبيان هنا هو الاحتمال الثاني وهو التعمق في اظهار الفصاحة في النطق وتكليف البلاغة في أساليب الكلام لانه يجرى الى أن يرى لنفسه فضلا عن من تصفه في التماثل ومنه عليه في العلم أو المراد به عند الله للفضل حصه عنهم فيعتقون من تقدمه وأصل البيان هو جمع الفصاحة في اللفظ والبلاغة في المعنى وقال الزنجشيري هو اظهار المقصود بالغ لفظ وهذا الذي ذكرته في سمر واما رواه الطبراني من حديث أبي أمامة ان الله كره لكم البيان كل البيان فتأمل (وقال صلى الله عليه وسلم ان الله لا يحب الفاحش المتفحش الصالح في الاسواق) أي كثير الصراخ في الشوارع والطرق ويجتمع الناس كما يفعله السوقة والفلالون ويحورهم فيكره ذلك واما ما سيجي نحو الدلائل المتنادية ومنشد الفاضل ومعرفة القطة بقدر الحاجة فلا يكره قال العراقي رواه ابن أبي الفينين حديث جابر بن عبد الله بن جابر بن عبد الله بن زبير بن زديان الله لا يحب الفاحش المتفحش واستند جيد اه قلت لفظ ابن أبي الدنيا في الحديث حدثنا داود بن عمر والضيبي حدثنا مروان بن معاوية حدثنا أبو بكر الفضل بن بشر الانصاري سمعت جابر بن عبد الله يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يحب الله الفاحش المتفحش الصالح في الاسواق رواه ذلك ابن عبد ربه في الكامل وضعفه ولعل سبب ضعفه الفضل بن بشر أو بكر الذي عن جابر قال الله في المعنى ضعفه ابن معين والنسائي وقال أبو زرعة لين وأما حديث أسامة بن زيد في قد يرد أو رده ابن أبي الفينان وجهن الأول قال حدثنا أبو خزيمة حدثنا مروان بن منصور حدثنا يحيى بن زكريا حدثني عثمان بن حكيم حدثني محمد بن أبي عمير مولى أبي أيوب عن أسامة بن زيد قال ما أتاني أشهد على رسول الله صلى الله عليه وسلم جمعة يقول لا يحب الله الفاحش المتفحش الثاني قال حدثنا أبو موسى الهروي حدثنا يحيى بن زكريا بن أبي زائدة حدثنا عثمان بن حكيم عن أبي عمير مولى أبي أيوب عن أسامة بن زيد قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان الله عز وجل لا يحب الفاحش المتفحش وقدر ذلك أيضا من حديث أبي سعيد الخدري قال ان أبي الذي ناخذني محمد بن عبد الله بن زبير عن محمد بن فضال بن سليمان حدثنا عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن أبي سعيد رفعه ان الله لا يحب الفاحش المتفحش (وقال جابر بن جرة) بن جندب بن جندب بن زبابة ابن حبيب بن سؤدة بن عكر بن صعصعة السوائي أو عبد الله و يقال أو شاذان العاصري وأمه خلدة بنت أبي وقاص أنعت سعد له محبة وخالف بني زهر فوثرل الكوفة وابتنى بها دارا وله بها عقب ومات بها سنة ست وسبعين في ولاية بشر بن مروان وروى الجماعة (كتبنا بالسند الذي صلى الله عليه وسلم وأبي أمية) هو جرة بن سؤدة له أيضا محبة مات بالكوفة في ولاية عبد الملك بن مروان وروى له البخاري ومسلم وأبو داود والترمذي حديث كلهم من قريش يعني الاثنين عشر خليفة (فقال صلى الله عليه وسلم ان الفضل والمتفحش ليسا من الاسلام في شيء وان أحسن الناس اسلا ما أحسنهم أخلاقا) قال العراقي رواه أحمد وابن أبي الدنيا أسناد صحيح اه قلت ورواه كذلك أبو يعلى وقال ابن أبي الدنيا حدثنا الحسن بن الصالح حدثنا أبو أسامة عن زكريا بن سبابة عن عمران بن رباح عن علي بن عماره الثقفي عن جابر بن سيرة قال كنت عند النبي صلى الله عليه وسلم فاعادوا أبي أمية ففاهه بلغنا المصنف ووقع عند أحمد وأبي يعلى أحسنهم خطا قال الهيثمي رحمه الله تعالى قال النجاشي أسناد أحمد جيد (وقال إبراهيم بن مسيرة) الطائفي تزيل مكة من الموالى قال أحمد وابن معين والنسائي ثقة قال محمد بن سعد مات في خلافة مروان بن محمد وقال البخاري مات قريش من سنة ثنتين وثلاثين ومائة وروى الجماعة (يقال يؤتى بالفاحش المتفحش يوم القيامة في صورة كلب أو في جوف كلب) أخرجه ابن أبي الفينان عن أحمد بن حنبل أنبأنا محمد بن عبد الله بن المبارك أنبأنا محمد بن مسلم عن إبراهيم بن مسيرة قال قد كره (وقال الاصفهاني) بن معاوية بن حصين التميمي السعدي أبو يعر يخشع منة (الأنبياء) كرم بلاد الله الإنسان الذي يخلق الله أي

يكون المراد به المجاهرة بما يستحي الإنسان من بيانه
يستحي الإنسان من بيانه
فان الأولى في مثله الانحاض
والتعاطل دون الكشف
والبيان وقال صلى الله
عليه وسلم ان الله لا يحب
الفاحش المتفحش الصالح
في الاسواق وقال جابر بن
سيرة كنت جالسا عند
النبي صلى الله عليه وسلم
وأبي أمية فقال صلى الله
عليه وسلم ان الله لا يحب
والتفاحش ليسا من الاسلام
في شيء وان أحسن الناس
اسلاما أحسنهم أخلاقا
وقال إبراهيم بن مسيرة
يقال يؤتى بالفاحش
المتفحش يوم القيامة في
صورة كلب أو في جوف
كلب وقال الاصفهاني
قبس الأناخير كرم بلاد
الله الإنسان الذي يخلق
الله

فهذه مذمة العيش فاحده وحقيقته فهو التعبير عن الامور المستعجبة بالامارات (١٨١) الصريح عن استاذك بحري في الفاظ

الرفاع وما يتعلق به فان
لاهل الفساد عبارات
صريحة فاحشة مستعجلتها
فيه واهل الصلاح يتعاشرون
عنه بل يكونون عنها يديون
عليها بالرموز فيذكرون ما
يتعلق بها ويتعلق بها وقال
ابن عباس ان الله يكره
بعضه وكونه كئيبا باليمن
عن الجماع فاليسين واليمن
والشول والعصبة كليات
عن الرفاع وليست بفاحشة
وهناك عبارات فاحشة
يستخرج ذكرها يستعمل
أكثرها في الشتم والتعير
وهذه العبارات متغايرة
في الغرض وبعضها الغرض
من بعض وربما اختلف
ذلك بعدالة البلاد وأوتاهها
مكروهة وأخرها محظورة
وبينها مدحيات ترددها
وليس يخص هذا الرفاع
بل الكتابة بقضاء الحاجة
عن البول والغائط أولى
من لفظ التفوط والخراء
وغيرهما فان هذا أيضا مما
يجوز وكل ما يجوز ينحصر
منه فلا ينبغي ان يذكر
الفاظ الصريحة فاحشة
وكذلك يتحسن في العلة
الكتابة عن النساء فلا يقال
قالت زوجه كذا بل يقال
قيل في الجرح أو من وراء
الستر أو قالت أم الأولاد
فالتلفيف في هذه اللفاظ

الحميس أخرجه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن حنبل أن أبا عبد الله بن المبارك أن أبا عبد الله قال لا تحلف
ابن قيس قد كره (فهذه مذمة الغرض) وتقرى عن أنس مرفوعة قال ما كان الغرض في شيء قط إلا
شأنه وعن أم البرداء عن أبي البرداء يبلغ به النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الغرض رجل يغضب
الفاحش الذي أخرجه ابن أبي الدنيا وعن أسامة بن زيد رغبته أن الله تعالى يغضب الفاحش المتغضب
رواها الأمام أحمد في حديثه عايشة أن الله لا يحب الفاحش ولا المتغضب وامسكوا بن أبي الدنيا وعن ابن
مسعود قال لا تم خلق المؤمن الغرض وروى المسعودي عن عوف بن عبد الله قال ألا ان الغرض والبذاءة من
النفاق وهن مما رزق في الدنيا وبغض في الآخرة وما يخص في الآخرة أكثر مما رزق في الدنيا (فاما
حده وحقيقته فهو التعبير عن الامور المستعجبة) شرعوا به لا وطعها بحيث يكرهها الطبع كما ينكرها العقل
و يستعجب الشرع (بالعبارات الصريحة) الظاهرة التي لا تتحمل التأويل (وأكثر ذكر بحري في الفاظ
الرفاع وما يتعلق به فان لاهل الفساد) والرفعة من الفساد (صياوات صريحة فاحشة مستعجلتها
فيهم واهل الصلاح يتعاشرون عنها) يتعاشرون عنها المستعجلون في نسخة يتعاشرون عن التعرض لها (بل يكونون
عنها يديون عليها) عند ضرورة التكلم بها (بالرموز) والكليات (فيذكرون ما يتعلق بها ويتعلق بها وقال
ابن عباس) رضى الله عنها (ان الله عز وجل يكره بعضه ويكره كئيبا باليمن عن الجماع) (فاما
قال أو لا تستم النساء قال أو حذفته وغيره من الكوفيين ان اليمن والملاسة من الفاظ الكليات
(فالميسر واليمن والشول والعصبة كليات من الرفاع) يقال ليس امرأته ولهوا دخل بها وصحبا فلما
يكونون بذلك من الرفاع والجماع وقوله تعالى أو لا تستم النساء المراد به ليس بدنيا وكأية من الرفاع
خلاف بين الشافعي وأبي حنيفة تقدم في كتاب أسرار الطهارة (وليست بطاحشة وهن عبارات فاحشة يستعجب
ذكرها) وأغنها وأمرها التلذذ (ويستعمل أكثرها في الشتم والتعير) أي التعيب (وهذه
العبارات متغايرة في الغرض وبعضها الغرض من بعض وربما اختلف ذلك بعدالة البلاد) قرب لفظ عيب
بقي بالمدح محاوراتهم وهذا آخر من يستعمل لا يستعجب (وأوتاهها مكر وهن وأخرها محظورة) محرمه
(وبينها مدحيات ترددها) ومن طالع في كتاب اللغة نظم من ذلك شأنا كثيرا (وليس يخص هذا الرفاع
بل الكتابة بقضاء الحاجة عن البول والغائط) أو بأوامر الله من البول فطأ أو عنهما (أولى من لفظ
التفوط والخراء) مع ان التفوط أيضا من الكليات لأنه يقال تفوط إذا أتت الغائط وهي الأرض المطننة
ولكن أكثره استعماله فيه صلو كالصريح وقد قال الله تعالى في كتابه العزيز أو أهلكم من الفاظ
وأما الخرافة ككتابة اسم لهيئة القمل فهو من الصريح وقد جاء في سنن أبي داود من حديث سلمان ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يعلمنا كل شيء حتى الخرافة الحديث يخرج التلذذ المتأففين الذين كانوا
ينكرون مثل ذلك (وغيرهما) ككتابة السواكين (فان هذا أيضا مما يجوز ويتحسن في العلة) الجارية في الحارات
يذكر اللفاظ الصريحة فاحشة فاحش فاحش (وكذلك يتحسن في العلة) الجارية في الحارات
(الكتابة عن النساء فلا يقال قالت زوجه كذا بل يقال قالت أم الأولاد أو قالت أم الأولاد أو قالت أم الأولاد
(أومن وراء الستر) أو من وراء الحجاب أو الجارية أو قالت أم الأولاد أو صاحبة البيت أو صاحبة طرفة
الأنف قد يقال ان لفظ الزوجة من كليات القرآن قال تعالى اسكن أنت وزوجك الجنة (والتلفيف في هذه
الالفاظ) مهما أمكن (مجرد) شرعا (والنصريح فيها يغضب الى الغرض) المذموم (وكذلك منه عيوب
يسعى منها) بين أقرانه (فلا ينبغي أن يعرضها بصر لفظها كالبرص) وهو مجرد باض يعلم في البدن
(والقرع) وهو انحسار الرأس عن الشعر لمرض (والبرص) وهو مرض معروف وله أنواع وكذلك
العمش والصلان والعمى والعرج مما هو ظاهر في البدن لا انه يسعى أن يذكر بذلك صريحا (بل يقال

محمود والنصريح فيها يغضب الى الغرض وكذلك منه عيوب يستعجب منها فلا ينبغي أن يعرضها بصر لفظها كالبرص والقرع والبرص بل يقال

العارض الذي يشكوه وما يجري مجراه فالتصریح بذلك داخل في الغشخ) وما يتأذى به أشوه المسلم وهو حرام الآن كون ذلك العارض مشتهراً به بحيث لا يستقي من ذكره فلا باس كالأعش وهو سليمان بن مهران الكوفي فاتهم كانوا يقولون حدثنا الأعش في حياته وسمع ذلك ولا يتغير على من يقوله وكذا قولهم حدثنا الأعرج عن أبي هريرة فلهذا أو أمثاله لا يدخل في الغشخ (وجميع ذلك من آفاننا السان) وانحوض فيه مذموم (قال العلامة بن هرون كان عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (يحتفظ في منطقة نفخ تحت إبطه خراج) بالضم أي فرح حشبه العمل (فأبتناه نسأله لئلا تری ما يقول فقلنا) ما هذا الذي تشكوه فقال خراج فقلنا (من أين خرج فقال من باطن اليد) أخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا فقال حدثني إبراهيم بن محمد حدثني موسى بن أبوبعدنناضرة عن العلامة بن هرون قال كان عمر بن عبد العزيز يحتفظ في منطقة لا يشكو به شيء من الخنا فخرج به خراج في إبطه فقالوا أي شيء عسى أن يقول الآن قالوا بأبأ لحس أن يخرج منك هذا الخراج قال في باطن يدي قال يوحنا حدثني علي بن أبي مريم عن معمر بن ميمص حدثنا عبد العزيز الجاشون عن أبي عبيدة قال ما رأيت رجلاً أشد احتفظاً في منطقة من عمر بن عبد العزيز وحدثني محمد بن عبيد بن موسى المكي حدثني يحيى بن سليم عن أمية بن عبد الله بن هرون بن عثمان قال كان عمر بن عبد العزيز يقول رجل تحت إبطه فقال عمر وما على أحدكم أن يتكلم بأجل ما يقوله قال وما ذلك قال لو قال تحت إبطه كان أجمل (والبايعت على الغشخ اما قصد الإيذاء أو الاعتناء) وأكثر ما يوجد ذلك في الخنا فجاءت (واما الاعتناء بالحاصل من مخالطة النساء) وبما يستهم (د) مصاحبة أهل الخبث والفساد والقوم ومن عادت بهم السب) والبايعت على إرضاء المسلمين (وقال الهراي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني فقال عليك بتقوى الله وإن امرؤ فعلك أي عاكك بشئ يعلمه فإلا تصبره بشئ فعله) أنت (فيه يكن وبال عليه وأمره لا تسب شيئاً قال) الهراي (فما عشت شيئاً بعده) قال العراقي واه أجد والطبراني باسناد جيد من حديث أبي جري الهيمسي قبل اجتماع بن سليم وقيل سليم بن جابر اه قلت هو صاحب مشهور وروى عنه عليل بن طهنا وأبو نعمة وعند أبي داود والبيهقي من حديث جابر بن سليم وهو أبو جري الهيمسي لا تسب أحداً ولا تعقرن من المعروف شيئاً ولو أن تكلم أنك وأنت متبسطة اليد وجهك أن ذلك من المعروف وأرفع أزارك إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك واسبال الأزار فأنهم من الغيبة وإن أتت لا يجب الغيبة وإن امرؤ فعلك وعيرك بما يعلم فإلا تعبر بما تعلم فيه فقلنا بالذالك عليه ورواه أحمد بن حنبل ولكن قاله بن رجل من العصابة ولم يسموه لفظه لا تسب شيئاً ولا تزهدي في المعروف ولو بسط وجهك إلى أخيك كانت تسكلمه وأفرغ من طوك في آناه المستقي وأزوال نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك واسبال الأزار فأنهم من الغيبة (وقال بعض بن خنبل) بلغنا الحيوان المعروف ابن أبي حنبل بن ناعية بن عقاب بن محمد بن سليمان ابن جاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة الباشي التميمي نفسه تخلفه بن حياط عده في أهل البصرة وجهه روى له مسلم حدثنا واحداً والباقرن الأضار فأنهم من الغيبة فأنهم من الغيبة ولكن زوجه في الأدب المفرد (قلت يا رسول الله انما الرجل من قومي يسبني وهو دوني) أي في الحسب والشرف (هل على من بأس أن تصرمت) بأن أسه كاسيني (فقال) صلى الله عليه وسلم (المستبان) أي الذي يسب كل منهما الآخر (شيطانان) أي جفت لهما (يتعاونان) كذا في التبع والذي في الرواية يشكبان (ويتعاونان) أي كل منهما يكذب لصاحبه وينقصه من الآخر بالكسر وهو الباطل من القول والسقط من الكلام وعلى رواية يتعاونان أي يتعاونون بقتلصاص في القول وفيه كمال المستصفي فيما سيق أن لا يجوز مقابلة السب بالسب قالوك كذا في سائر المعاني وفيما القصاص والغرامة على ما ورد به الشرع قال وقال قوم يجوز المقابلة بما لا يذنب فيه ونهيه عن التعبير بثلاثه نهي تنزيه ولا فضل تركه لكنه

العارض الذي يشكوه وما يجري مجراه فالتصریح بذلك داخل في الغشخ) وما يتأذى به أشوه المسلم وهو حرام الآن كون ذلك العارض مشتهراً به بحيث لا يستقي من ذكره فلا باس كالأعش وهو سليمان بن مهران الكوفي فاتهم كانوا يقولون حدثنا الأعش في حياته وسمع ذلك ولا يتغير على من يقوله وكذا قولهم حدثنا الأعرج عن أبي هريرة فلهذا أو أمثاله لا يدخل في الغشخ (وجميع ذلك من آفاننا السان) وانحوض فيه مذموم (قال العلامة بن هرون كان عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (يحتفظ في منطقة نفخ تحت إبطه خراج) بالضم أي فرح حشبه العمل (فأبتناه نسأله لئلا تری ما يقول فقلنا) ما هذا الذي تشكوه فقال خراج فقلنا (من أين خرج فقال من باطن اليد) أخرجه أبو بكر بن أبي الدنيا فقال حدثني إبراهيم بن محمد حدثني موسى بن أبوبعدنناضرة عن العلامة بن هرون قال كان عمر بن عبد العزيز يحتفظ في منطقة لا يشكو به شيء من الخنا فخرج به خراج في إبطه فقالوا أي شيء عسى أن يقول الآن قالوا بأبأ لحس أن يخرج منك هذا الخراج قال في باطن يدي قال يوحنا حدثني علي بن أبي مريم عن معمر بن ميمص حدثنا عبد العزيز الجاشون عن أبي عبيدة قال ما رأيت رجلاً أشد احتفظاً في منطقة من عمر بن عبد العزيز وحدثني محمد بن عبيد بن موسى المكي حدثني يحيى بن سليم عن أمية بن عبد الله بن هرون بن عثمان قال كان عمر بن عبد العزيز يقول رجل تحت إبطه فقال عمر وما على أحدكم أن يتكلم بأجل ما يقوله قال وما ذلك قال لو قال تحت إبطه كان أجمل (والبايعت على الغشخ اما قصد الإيذاء أو الاعتناء) وأكثر ما يوجد ذلك في الخنا فجاءت (واما الاعتناء بالحاصل من مخالطة النساء) وبما يستهم (د) مصاحبة أهل الخبث والفساد والقوم ومن عادت بهم السب) والبايعت على إرضاء المسلمين (وقال الهراي لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني فقال عليك بتقوى الله وإن امرؤ فعلك أي عاكك بشئ يعلمه فإلا تصبره بشئ فعله) أنت (فيه يكن وبال عليه وأمره لا تسب شيئاً قال) الهراي (فما عشت شيئاً بعده) قال العراقي واه أجد والطبراني باسناد جيد من حديث أبي جري الهيمسي قبل اجتماع بن سليم وقيل سليم بن جابر اه قلت هو صاحب مشهور وروى عنه عليل بن طهنا وأبو نعمة وعند أبي داود والبيهقي من حديث جابر بن سليم وهو أبو جري الهيمسي لا تسب أحداً ولا تعقرن من المعروف شيئاً ولو أن تكلم أنك وأنت متبسطة اليد وجهك أن ذلك من المعروف وأرفع أزارك إلى نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك واسبال الأزار فأنهم من الغيبة وإن أتت لا يجب الغيبة وإن امرؤ فعلك وعيرك بما يعلم فإلا تعبر بما تعلم فيه فقلنا بالذالك عليه ورواه أحمد بن حنبل ولكن قاله بن رجل من العصابة ولم يسموه لفظه لا تسب شيئاً ولا تزهدي في المعروف ولو بسط وجهك إلى أخيك كانت تسكلمه وأفرغ من طوك في آناه المستقي وأزوال نصف الساق فإن أبيت فإلى الكعبين وإياك واسبال الأزار فأنهم من الغيبة (وقال بعض بن خنبل) بلغنا الحيوان المعروف ابن أبي حنبل بن ناعية بن عقاب بن محمد بن سليمان ابن جاشع بن دارم بن مالك بن حنظلة بن مالك بن زيد مناة الباشي التميمي نفسه تخلفه بن حياط عده في أهل البصرة وجهه روى له مسلم حدثنا واحداً والباقرن الأضار فأنهم من الغيبة فأنهم من الغيبة ولكن زوجه في الأدب المفرد (قلت يا رسول الله انما الرجل من قومي يسبني وهو دوني) أي في الحسب والشرف (هل على من بأس أن تصرمت) بأن أسه كاسيني (فقال) صلى الله عليه وسلم (المستبان) أي الذي يسب كل منهما الآخر (شيطانان) أي جفت لهما (يتعاونان) كذا في التبع والذي في الرواية يشكبان (ويتعاونان) أي كل منهما يكذب لصاحبه وينقصه من الآخر بالكسر وهو الباطل من القول والسقط من الكلام وعلى رواية يتعاونان أي يتعاونون بقتلصاص في القول وفيه كمال المستصفي فيما سيق أن لا يجوز مقابلة السب بالسب قالوك كذا في سائر المعاني وفيما القصاص والغرامة على ما ورد به الشرع قال وقال قوم يجوز المقابلة بما لا يذنب فيه ونهيه عن التعبير بثلاثه نهي تنزيه ولا فضل تركه لكنه

[illegible]

بابا بكر الصديقون لعانون فاعتق أبو بكر ومثله من رقيقه وعده إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له
لأعدو له وبشار بن موسى اخلفني شياطين على يصرى تركه ليعاد فألحسب التقييد ضيق كثير
الغلمان إلى الحديث وعده ابنه صاحبه في جلب التفسير وقال الهادي في الخئي بشار بن موسى اخلفني عن
زيد بن زريع قال أبو زرع وعفيرة ضعيف وقال الفايدي مسكر الحديث وقال ابن عدي أرجو أنه لأبأس
به (وقال صلى الله عليه وسلم ابن العباسين لا يكونون شفعه ولا شفعه يوم القامة) قاله لعراق في أواسمهم
حديث أبي البرداء اله خاتمو رواه ابن أبي الهيثم عن أبي عمر الحديثان فيهم محمد بن ثابت بن
جعفر بن أبي كثير حدثني زيد بن أسلم عن أم البرداء عن أبي البرداء أن النبي صلى الله عليه وسلم قال
فذكره (وقال اله) رضي الله عنه (كثير من سبهم مع النبي صلى الله عليه وسلم على غير حق منهم
فقاله النبي صلى الله عليه وسلم بن يعاذقه لا تسمع مني على غير حق) رواه ابن أبي الهيثم عن اسمعيل بن
اصحق الأزدي حديثنا محمد بن أبي ادريس حديثنا عن شريك بن عبد الله عن أبي عمر عن أنس بن مالك
وهو سند جيد (وكان ذلك أنكرناهم) صلى الله عليه وسلم على الرجل المذكور وأخرج ابن أبي الهيثم
طريق بكر بن تخيس رفعه قال علامة ابداله أي أنهم لا يلعنون شيئا أبدا ومن طريق يحيى بن أبي كثير
قال دخلت أم البرداء على جيران لها وهم يلعنون فقالت كيف تكونون صدقين وأنت لعانون ومن طريق
حكيم بن جابر قال كان أبو البرداء مضطربا بين أصحابه وقد غطي وجهه فطعنس حين فقالوا لهم العنه
ما ألقط رقبته فقال أبو البرداء رضي الله عنه من ذا الذي استمرأ نفاخه مني فقال لا تلعنوا أحدنا فانه
لا يبق لعان أن يكون عندنا قصدي بغير الله (والعن جوارض المرد والاباء من الله تعالى وذلك
غير جائز إلا من أصف بسطة تبعده من الله تعالى وهو الكفر والظلم بان يقول لعنه الله على الظلمين
(ولعنه الله على الكافر بنو يثيق أن يبيع نفسه لفظ الشرع ان في المعتنصر إلا معكم على أقتصر وجل
بأنه قد أبعد الملعون عن خبره وطرد من جموعه (وذلك) أمر) فبلا يطلع عليه غيره أقتصر تعالى
ويطلع عليه رسوله صلى الله عليه وسلم لو أطلع عليه عليه والصفات المتشبهة بهم ثلاثة) أعظمها (الكفر)
وهو الشرك بالله تعالى (والبدعة) التي تضاد السنة المشروعة (والهوى) وهو الخروج من طاعة الله
ورسوله والظلم بغيره من المعاصي (والعن في كل واحد من هؤلاء الثلاثة) ثلاث مرات الأولى لعن
بالوصف الأخير) وثلاثا مؤن فيه (كقولك لعنه الله على الكافر بن) بالظن إلى الكفر (د) لعنتاه على
المتدين) بالظن إلى البدعة (د) لعنتاه (على الفسقة) بالظن إلى الفسوق (الثانية لعن) بالوصف
(أخص منه) أي من الوصف الأخير (كقوله لعنه الله على اليهود والنصارى) (الثالثة لعن) بالوصف
(د) لعنه الله (على الفسقة) وهو المعتزلة (وأنوار ج) وهم فرق شقي (والرأوى) وهم كذلك فرق
شقي وهذا بالظن إلى البدعة (د) لعنه الله (على الزناد) من النساء والرجال (والظلمة) أي الرأى
وهذا بالظن إلى الفسوق (وكذلك بالرموزين) فيه (ولكن في لعن أصفان المتشبهة تحظر لامتعة
البدعة) أمر (غرض شقي) (د) وفيه لعن ما روي فيني أن يمنع من العوام الناس لأن ذلك يستدعي
المعارضة فهو يثير أي يحرك (تزعاجين الناس) فتشأن من ذلك ما قد عظمه (الثالثة لعن) لشخص
المعني وهذا عن خطر كقولك (د) لعنه الله وهو كذا أو فاق أو يندفع) وهذا قد اختلف فيه (والتمثيل)
الرافع للزعاج (فيما كل شخص يشبهه شرعا) لعن الكذاب وفي السنة (فجوز لعنه كقولك فزعن
لعنه الله أو فزعن لعنه الله فله نقبش أن هؤلاء قد اتوا على الكفر وعرف ذلك شرعا) ولو قال بسيل فزعن
أو لمسا كان أولى إذ قد اختلف في أن فزعن ثابتة بعض المقتنين فله آخرون قد تقدم الكلام فيه

يأبى بكر الصديق لعائون فاعتق أبو بكر ومثله من رقبته وعاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا له
لأعوذ به وبشار بن موسى الخفاف شياطين على يصرى لئلا ينادوا بالصليب التهديب ضيف كثير
الغناء لعن الخديسر وفيه ابنه صاحبه في كلب التفسير وقال الهادي في الغنى بشار بن موسى الخفاف عن
زيد بن زريع قال أبو زرع وعفيرة ضعيف وقال الخفاف سكر الحديث وقال ابن عبد ربه أرجوه لا بأس
به وقال صلى الله عليه وسلم لعن الذين لا يكونون شفعة ولا شهداء يوم القيامة قال الرازي وأبو مسلم بن
حديث أبي البرداء اله خاتروا ابن أبي الهيثم عن أبي عمر الرازي حديثان فيهم محمد بن أحمد بن
جعفر بن أبي كثير حديث فيهم بن أبي إدريس حديثان عن شريك بن جندب عن أبي غر عن أنس بن مالك
فذكره (وقال أنس) رضي الله عنه (كانت في أسير مع النبي صلى الله عليه وسلم على يمين ظهر يمينه
فقاله النبي صلى الله عليه وسلم يا عذابه لا تسمع مني على يميني) ورواه ابن أبي الهيثم عن أبي محمد بن أحمد بن
أصحق الرازي حديثنا جمع بن أبي إدريس حديثان عن شريك بن جندب عن أبي غر عن أنس بن مالك
وهو سند جيد (وكان ذلكنا نكرانه) صلى الله عليه وسلم على الرجل المذكور وأخرج ابن أبي الهيثم
طريق بكر بن نخبس رقبه قال علامة ابدال أي أنهم لا يلعنون شيئا أبدا ومن طريق يحيى بن أبي كثير
قال دخلت أم البرداء على جيران لها وهم يلعنون فقالت كيف تكونون صديقين وأنتم لعاونون من طريق
حكيم بن جابر قال كان أبو البرداء مع ضلعين أحياهما وقد ضلوا وجهه فطبع فيهم حين فقالوا لهم لعلنا
ما ألقنا رقبته فقال أبو البرداء رضي الله عنه من ذا الذي ألتهم أنفا خائبره فقال لا نلعنوا أحدًا فإنه
لا ينبغي لعاننا أن يكون عندنا قصدينا يوم القيامة (والن جابر عن البراء بن أبي العلاء عن أبيه
فيما جاز الأضي من أصناف بضعة تبعه من الله تعالى وهو الكفر والظلم بأن يقول لعنة الله على الظالمين
و) لعنة الله (على الكافر بزريقان ينبع فيلعلنا الترس فان في الضمير الاله حكى الله عز وجل
بأنه قد لعن الملعون عن خبره وطريق من مجموعته (وذلك) أمر) غيب لا يطلع عليه غيره أفتعالي
ويطلع عليه رسوله صلى الله عليه وسلم لو أطلع الله عليه والصفات المتقدمة في ثلاثه) أعظمها (الكفر)
وهو الشرك بالله تعالى (والبدعة) التي تضاد السنة المشروعة (واللغو) وهو الخروج من طاعة الله
ورسوله والظلم بغيره من المعاصي (والعن في كل واحد) من هؤلاء الثلاثة (ثلاث مرات الأولى على
بالوصف الأخير) وذلك ما دون فيه (كقولنا لعنة الله على الكافر) بن بالظر إلى الكفر (د) لعنة الله على
المتدين (بالظن إلى البدعة) (لعنة الله) على الفتن (بالظن إلى الفتن) الثانية لعنة الله (بالوصف في
أخص منه) أي من الوصف الأخير (كقوله لعنة الله على اليهود والنصارى والجوس) بالظن إلى الكفر
(د) لعنة الله (على الفتن) (وهو المعن) (والخروج) وهم فرق في (والواض) وهم كذلك فرق
شي وهذا بالظن إلى الفتن (د) لعنة الله (على الزناد) من النساء والرجال (والظلم إلى كل الرأ)
وهذا بالظن إلى الفتن (د) ذلك بالظن إلى الفتن (و) (ولكن في لعن أستاذنا المنبهة خطر لا معرفة
البدعة) أمر (عظم) حتى (دام) رقبته لعننا ما ورفيقنا أنت نعنه من العوام من الناس لأن ذلك سدى
اللعنة في عهد يوم أي يترك (تأريطين الناس) نقشنا من ذلكنا معاصية (الثانية لعن) لخص
المعنى وهذا خطر كقولك (د) لعنة الله وهو كافر أو فسق أو مبتدع وهذا قد اختلف فيه (والتمثيل)
الرافع للتعز (فيما كل شخص ينشئت شرعا) لعن الكفار أو في السنة (فقد لعنت كقولك فرعون
لعله ألقوا أو جعل لعنة الله قد نبت أن هؤلاء قد اتوا إلى الكفر وعرف ذلك شرعا) ولولا سبل فرعون
أولهم كان أولى إذ قد اختلفوا فيما ن فرعون نابت به بعض المحققين فله آخرن كما تقدم الكلام في

الخصم الدين وهذا فمستطاع قولك: بل علمه انه هو كافر أو فاسق أو مبتدع والتفصيل في بيان كل شخص بنيت لعنته شرعا ففجور لعنته
سواء كان فحوق لعنته أم هو من أهل لعنته لأنه قد ثبت أن كل فاسق أو كافر هو مذنب شرعا

فما سبق وأما أولهم وأوسهل فتفق على كفرهما وموتها على الكفر (أما شخص بعينه في زماننا
كذلك زيد لعنه الله وهو يهودي مثلهذا فيه خطر فانه يجابى لمعوت مقر باعد الله تعالى فكيف
يحكم بكونه ملعونا) قال ابن جرير السكوني هذا هو الألبق بقواعد اعتناهم صرحوا بأنه لا يجوز لمن شخص
بخصوصه إلا أن علم موته على الكفر كأي سحر أو أي لهب وأدام لم يعلم منه ذلك فلا يجوز لعنه (فان
قلت بل لعنه كافر في الحال) أي في حال الكفر (كما يقال للمسلم رحمه الله كونه مسلما في الحال
وان كان يتصور فيه أن يرد) من دين الاسلام الى دين الكفر (فاعلم ان بعيني قولنا) للمسلم (رحمه
الله) شتم على الاسلام الذي هو سبب الرجوع) ثمة (على الطاعة) والاعتقاد لا و امر الله تعالى فهو دعا له
بذلك (ولا يمكن أن يقال شتمه الكافر على ما هو سبب العنة) والرد (فان هذا سؤال للكفر وهو في نفسه
كفر) انهم يسأل الكفر لغيره كأنه رضى به بذلك والرضا بالكفر كفر (بل الجائر أن يقال لعنه فان
ما على الكفر ولا لعنه فان ما على الاسلام وذلك شعبة لا يدري ولا يدرك (والطعن متردد بين المجتهدين)
المجتهدين الكفر أوجه الاسلام (فيه خطر وليس ترك الكفر خطرا) فهو الاسلام (واذا عرفت هذا
الكفر فهو في زيد الفاسق أو في المبتدع أو في ظن الاصلان فيمن خطر لان الاصلان تغلب في الاحوال)
قال ابن جرير المسك الكافر المين لا يجوز لعنه لانه هو الرد من رجة الله تعالى المستلزم الياس منها وذلك
انما يلحق بمن علم موته على الكفر فقط وان كان كافرا في الحقة الظاهرة لا لاجل ان يعتقه بالحق فيكون على
الاسلام ولا يجوز ان يقال لعن فاسق مسلم معين ثم نقل عن ابن الصلاح ما شهد لهذا (الا من رسول الله صلى الله
عليه وسلم فله يجوز ان يعلم من يموت على الكفر والمسلمين قوما باللعن فكان يقول في دعائه على قريش اللهم
عليك يا حي يا قيوم هشام وعتبة بن ربيعة وذو كريمة جماعة قتلاوا على الكفر يبدون كلوا الهجاري ويسلم من
حديث ابن مسعود (حتى ان من لم تعلم عاقبته كان لعنه) ويحرم عليه (فهي عنه اخذ ورائه) على الله عليه
وسلم (كان لعن الذين قتلاوا أصحاب بقرعة في قوته شهر افتزل قوله تعالى ليس لك من الامر شيء أو يتوب
عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون يعني انهم بما يسلمون فن ان تعلم انهم ملعونون) قال العراقي وروى الشافعي
من حديث أنس دعا رسول الله صلى الله عليه وسلم على الذين قتلاوا أصحاب بقرعة ثلاثين صباحا الحديث وفي
رواية له ما تشتم شهر ايدعو على رجل وذو كريمة اخذت ولهم ما من حديث أبي هريرة كان يقول حين فرغ
من صلواته لعن من القرامعة ويكبر ورفع رأسا لحديث توفي الله العن الحيات ووعلا الحديث وفيه ثم بلغنا
انه ترك ذلك لما أنزل الله ليس لك من الامر شيء لفظا مسلما اه قلت وروى الشافعي وأحمد والترمذي
والنسائي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي في الدلائل من حديث أنس ان هذه الآية تركت يوم
أشد كسرت ربابه وشجع وجهه وعذبا بن جرير وابي شمعان الربيع في خوفه كقوله رسول الله صلى الله
عليه وسلم من ادعاه عليهم وروى أحمد والبخاري والترمذي والنسائي وابن جرير والبيهقي من حديث ابن
عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم أحد اللهم العن أباسطين اللهم العن الحارث بن هشام اللهم العن
سويل بن عمرو اللهم العن صفوان بن أمية فترك هذا الآية قال قتيب عليه السلام وروى الترمذي وصححه
وابن جرير وابن أبي حاتم من حديث ابن عمر قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدعو على رجل أو بعنة فترك الله
هذا الآية فهذا هو الاسلام وروى الشافعي وابن جرير وابن أبي حاتم وابن المنذر والبيهقي في السنن من
حديث أبي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اذا أراد ان يدعو على أحد أو يدعو لحد فثقت بعد
الركوع ارفع اليدين الى اليمين وسبوا بن هشام وصاح من أجوب سبعة والمستغنيين من المؤمنين اللهم
اشدد وطأتك على مضر واجعلها عليهم سنين كسني يوسف يعبر بذلك وكان يقول في بعض صلاة الضمير
اللهم العن فلا توافلنا لاحاسه من احسبه العرب حتى أنزل الله هذه الآية وفي لفظ اللهم العن الحيات ووعلا
وذكر ان وعصية عصا الله ورسوله بلغنا انه ترك ذلك لما أنزلت هذه الآية وروى ابن اسحق في سيرته

أما شخص بعينه في زماننا
كذلك زيد لعنه الله وهو يهودي مثلهذا فيه خطر فانه يجابى لمعوت مقر باعد الله
كافر في الحال كما يقال
للمسلم رحمه الله كونه
مسلما في الحال وان كان
يتصور أن يرد فاسم أن
معنى قولنا رحمه الله أي شتم
الله على الاسلام الذي هو
سبب الرجوع وعلى الطاعة
ولا يمكن أن يقال شتم الله
الكافر على ما هو سبب العنة
فان هذا سؤال للكفر وهو
في نفسه كفر بل الجائر أن
يقال لعنه الله فان ما على
الكفر ولا لعنه الله فان ما
على الاسلام وذلك شعبة
لا يدري ولا يدرك بين
المجتهدين فليتأمل وليس
في ترك العن خطر وإذا
عرفت هذا في الكافر فهو
في زيد الفاسق أو زيد
المبتدع أو في ظن الاصلان
فيه خطر لان الاصلان
تغلب في الاحوال الا ان
أهل به رسول الله صلى الله
عليه وسلم فانه يجوز ان يعلم
من يموت على الكفر ولذلك
عن قوما باللعن فكان
يقول في دعائه على قريش
اللهم عليك يا حي يا قيوم
هشام وعتبة بن ربيعة
وذو كريمة قتلاوا على
الكفر يبدون كلوا الهجاري
ويسلم من حديث ابن مسعود
حتى ان من لم تعلم عاقبته
كان لعنه وفي رواية له
الذين قتلاوا أصحاب بقرعة
في قوته شهر افتزل قوله

تعالى ليس لك من الامر شيء أو يتوب عليهم أو يعذبهم فانهم ظالمون يعني انهم بما يسلمون فن ان تعلم انهم ملعونون والافاس

والخاص في ما سئله من حديث سالم بن عبد الله بن عمر قال سألوا جل من قرش إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال انك تنسى عن النبي ثم تحولوا لولد لعمامته صلى الله عليه وسلم وكشف الله عنه فلعنه وعامله قاتل الله هذه الآية قال ثم سأل الرجل وحسن اسلامه (وكذلك من بان) أي ظهر (لنعمته) على الكفر جازا لعمامته وكان ذمه ان لا يكن فيه أي على مسلم فان كان يجر كل روى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سأل أبا بكر رضي الله عنه من قهره وهو روى الطائف فقال (أبو بكر) هذا قهر رجل كلفنا عتيا) أي متروا (على الله ورسوله وهو سيد بن العاص) بن أمية بن عبد شمس بن مناف (فغضب ابن عمر بن سعيد) وهو ابن عمه خالدين الوليد صاحب كبير من مهاجرة الحبشة قدم عليهم فغير هو وأخوه خلفا قتل باجنادين وقيل بالبرمولا وابن أبيه سيد بن العاص بن سعيد بن العاص له روية وحقيقه عمرو بن حديد بن العاص وهو الأصغر ويعرف بالأشدق (وقال يا رسول الله هذا قهر رجل كان أطمع الطعام وأضرب الهام من أبي حنيفة) يعني وأبى بكر (فقال أبو بكر) كلفني هذا يا رسول الله فقل هذا الكلام فقال صلى الله عليه وسلم (لعمرو بن سعيد) (اكتب عن أبي بكر فأنصرف) عنه (ثم أتى) رسول الله صلى الله عليه وسلم (على أبي بكر فقال يا أبا بكر اإذا كرم الكفر فعموا) اهنا كروهم لعمامته اليوم (فانكم اخلصتم غضب الانبياء لا باعك) الناس من ذلك) طاب المرقى ورواه أبو داود في المراسيل من رويته عن يربعة قال له اقم رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة فوجه من قوره ذلك طاب المرقى معه أبو بكر ومنه ابنه سيد بن العاصي فقال أبو بكر لمن هذا القهر فانه كان يحدا الله ورسوله من هذا القهر قالوا قهر سيد بن العاصي فقال أبو بكر لمن الله صاحب هذا القهر فانه كان يحدا الله ورسوله الحديث وفيه فاذا سئمت الشركين فبهمج جمعا (وشرب نعيمان) بن عمرو بن رفاعته النخاري من بني مالك ابن النخاري قالوا به نعيمان فحضر صاحب يدري كان يجر كثيرا رضي الله عنه (الخرق من رفات في مجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال بعض الصبية) قالوا لحاظ في الفتح اسمه عبر (لعمامته) أي كرم ما يوفى به قال صلى الله عليه وسلم لا يمكن عونا للشيطان على أن يخطئ وفي رواية لا تفل هذا فانه حب الله ورسوله فها من ذلك) قال العراقي ورواه ابن عبد البر في الاستيعاب من طريق أبي بكر بن بكار من رويته عن محمد بن عمرو بن مرسلا ومحمد بن داود في حديثه صلى الله عليه وسلم وسيد محمد أو كاه بأصل الملك اه قلته واه الزبير ابن بكار في كتاب الفكاكة من طريق أبي طرفة عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال كان بالمدينة رجل يقال له النعيمان يصيب من الثراب فخذ كرم ثم قال العراقي والخرق من حديث عمر بن الخطاب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم كان اسمه عبد الله وكان يلعب حمارا وكان يضل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد جلد في الثراب فأتى به يوما فمربه فخذ فقالوا جل من القوم اللهم العنما أكثر ما يوفى به فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تلغوه فواتهم ما جلت إلا الله حب الله ورسوله وله من حديث أبي هريرة عن رجل شرب بولم بسم وفيه لا تعينوا عليه الشيطان وفي رواية لا تكونوا عون الشيطان على أن يحكم اه قلته ورواه البخاري من طريق يربعتين أو يربعتين أو يربعتين عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم في النعيمان ثوبا من النعيمان كذا بالثب والراجح النعيمان بالثب وفي لفظ لا أحد كتبت فحين ضربه وقالوا فأتى النعيمان من غير ثبك ورواه بالثب أيضا محمد بن سعد في الطبقات من طريق محمد بن عمرو بن زيد ابن أسلم من مرسلا ورواه ابن عبد البران صاحب القصة هوان النعيمان وماس من حديث عمر بن الخطاب ر. م. ب. ش. د. فانه قال فيه ان اسمه عبد الله و يلعب حمارا وهذا مقتضى قوله فيكون وقع ذلك ولا يه من يشابهه فاما طاهر حديث آخر روى في النخاري من طريق محمد بن إبراهيم النبي عن أبي سلمة عن أبي هريرة وحديث ابن عمر عند البخاري فقه لا تلغوه هكذا في سائر روايات البخاري وهذا الكرمي ألا لا تلغوه وروى أحمد وأبو داود من حديث أبي هريرة قال أخبرني رجل قد شرب الخمر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اضربوه فقال بعض القوم انما الله تعالى فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تقولوا هكذا

وكذلك من بان لنعمته
على الصكر جازا لعمامته
وكان خصه لم يكن فيه
أي على مسلم فان كان
يجز كل روى ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم سأل أبا
بكر رضي الله عنه من قهر
مربه وهو روى الطائف
فقال هذا قهر رجل كان
أطمع الطعام وأضرب
الهام من أبي حنيفة فقال أبو
بكر كلفني هذا يا رسول
الله فقال صلى الله عليه وسلم
كلف عن أبي بكر فأنصرف ثم
أتى على أبي بكر فقال يا أبا
بكر اإذا كرم الكفر
فعموا فانكم اخلصتم
غضب الانبياء لا باعك
الناس عن ذلك وشرب
نعيمان الخمر من رفات في
جلس رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال بعض
الصبية لعنه الله ما أكثر
ما يوفى به فقال صلى الله عليه
وسلم لا يمكن عونا للشيطان
على أن يخطئ وفي رواية لا تفل
هذا فانه حب الله ورسوله
فهله من ذلك

لا تمنوا عليه الشيطان ولكن قولوا اللهم اغفر له اللهم ارحمه وروى ابن سعد في الطبقات عن أئوب
 بن محمد مرسل لا تقولوا النعمان الانبياء فانه يحب الله ورسوله وقال جرير الخطيب رضي الله عنه
 اذا رأيت أئوباً تكلم فقل كلمة فسد دونه ووقفه وادعوا له بالتوبة ولا تكفروا أهواناً الشيطان عليه ذكره
 صاحب الكشاف في سورة غافر وفيه قصة وقد تقدم ذكرها (وهذا يدل على ان لعنة فاسق بعينه
 غير جارية) كان الفسق لا يخرج الانسان عن الحق الايمان (ففي لعنة الأشخاص خطر فليجنب) عنها
 (ولا خطر في السكوت عن لعنة تالمس مثلاً) وهو مرسى قول الله تعالى في سورة وان علمنا لعنتي في يوم الدين
 فضلائم غيره فالتسكت عن لعنة لا يارزعه شيء ان الاشتغال به اشتغال في الفائدة فيه فقد روى ابن أبي
 الدنيا عن داود بن جرير وحيد بن زياد بن العوام أخبرنا حسن سمعت جده يقول فلما ذكر الشيطان قوم الا
 حزمهم فاجتمع أحداً لعنة قال لعنتي لعنتي ولا شيء أقطع ظهر من لاله الا الله (فضلائم غيره فان قيل
 هل يجوز لعنة زيد) بمعاوية بن أبي سفيان حضر من حروب بن أبي سفيان بن عبد شمس كنيته أبو سفيان ولفظ
 لخلافة عثمان بن عفان له أبو بالخلافة في يوم ببيت المقدس في يوم تلمس لثمان بن شمس من زوج سنة
 ستين وخمسين إلى دمشق مسرعاً ولم يشهد وفاة أبيه ولا ولي عليه لقائه في ذلك الوقت ببيت المقدس وأبى
 البيعة عبيد الله بن الزبير ولاذ بكنة الحسين بن علي ونهض إلى الكوفة (لانه قاتل الحسين) بن علي رضي الله
 عنه (أو أمره) أي بالقتل (فلما هذا لم يثبت أملاً) ما كونه له بقتله بنفسه فهو ظاهر وأما كونه له أمر
 بقتله فهذا فيه الاختلاف الشائع وغاية ما ذكر فيه ان زيداً قد لعن عبيد الله بن زيد الكوفة مضافاً إلى
 ما نقله من أمر البصرة وسار إليها مسرعاً متسكراً حتى زل خضر الامارة بها كتب إليه يزيد قد بائني شأنك
 بالحسين وبائني بلدك من بين البلدان وأنت من بين العمال في هذا لما بعثت أو يعوب عبد الله بن زيد
 الحسين رضي الله عنه ان لم يزل ذلك إلى نسلك وردمته معاوية إلى ادعاء أبيك فكان هذا القول مما حرمه
 علي الحسين رضي الله عنه وهذا لا يدل على انه أمره بقتله كغيره من بني زيد الذين في سنة اثنين وستين بعد
 قتل الامام الحسين رضي الله عنه وقد أورد القاسم عدي بن علي بن أبي طالب المعروف بابن الحنفية على يزيد
 باستدعاء منه فلما صار إليه اعتذر بمحاربي علي الحسين رضي الله عنه وقال لو كنت مسامحاً لمحاربي ما حارب
 فقال له عدي بن علي لا أحب أن أجمع في شيء الا خيراً ولا أعفك في شيء لو وليت أمراً لمحارب ما حارب ولكن
 لكل أجل فكلبوا فوضعه فتهوى الله عنه مشهورة وحاصلها ان في سنة احدى وستين أنفذ عبيد الله بن زياد
 شبيب بن زوييل إلى الحسين وحربه من طريق نضات في اثني عشر ألفاً وجرير بن سعد بن أبي وقاص من
 طريق الفرات لئلا يخذ طلبة الطريقين في جيش آخر وقال لعمره ان يرجع إلى المدينة أو إلى مكة أو
 يسير إلى زيد بن ثابت أو فاستأمره فان أبي قتادة فابى الحسين ان يرجع أو يستأمر فقاتل وقتل رضي الله
 عنه بعد شهادته جدياً فكان يقال له الطغ والتملق في قتله قتل سنان بن أنس التقي وقتل شمر بن ذي
 الجوشن الضبابي وكان سنة اذ ذاك رضي الله عنه ستاً وخمسين سنة وخمسة أشهر وحمل رأسه إلى عبيد الله
 ابن زياد على خشبة وهو أول من حمل على خشبة دفن جده الشريف بكر بلاد بالجلية (قوله لا يجوز ان
 يقال انه قتله أو أمره قتله ما لم يثبت) من طريق صحيحة كقائه ابن عبد البر في التمهيد عن بعضهم ان زيد
 بأمره بقتله وأما أمره بقتله أو بأمره وجهه إليه فهم متولو من غير حكمه وقد كثر في الاموال ان
 تيمنى كلفاً للفرق بين أولياء الرحمن وأولياء الشيطان ما صالحة ان جميع ما ذكر في ذلك لم يثبت وان قتله
 إنما كان عن أبي عبيد الله بن زياد (فضلائم العنة لانه لا يجوز نسبة مسلم إلى كبيرة) كالقتل وغيره (من
 غير تحقيق) أو بعبارة أخرى لم يثبت ما يقتضي لعن لا يجوز لعنه وبه أفتي المصنف قال ابن جرير المتك وهو
 الا ليق بقرع المذهب فلا يجوز لعنه وان كان فاسقاً حديثاً قال في كلام ابن الصلاح ما شهد ذلك فلا قوله
 ولا لعنه وبالجلية فالجل من أهل القبلة ليس بكافر لان الاسباب الموجهة للكفر لم يثبت نهائياً والاصل

وهذا يدل على ان لعن
 فاسق بعينه غير جاز على
 الجهة ففي لعن الأشخاص
 خطر فليجنب ولا يخطرف
 السكوت عن لعن الجليس
 مثلاً فضلائم غيره فان قيل
 هل يجوز لعن زيداً فقلت
 الحسين أو أمره فقلنا هذا لم
 يثبت أملاً فلا يجوز ان
 يقال انه قتله أو أمره ما لم
 يثبت فضلائم العنة لانه
 لا يجوز نسبة مسلم إلى كبيرة
 من غير تحقيق

جاءه على اسلامه حتى لم يفر وجهه عنه وقد نهى النبي صلى الله عليه وسلم عن أهل القبلة ومعرفة
الذوق وبالعامى لا يكفر وهو مذهب أهل السنة وقد ذكر الحافظ ابن حجر في مذهب النبي وقال فيه
انه ليس أهل الان والروى عنه وليس له رواية تعهد ثم استدعى ذكره فقال انما ذكرته ليعلم بينه وبين
يزيد بن معاوية النسخ الكوفي العابد قال ثم وجدته رواه في مراسيل أبي داود وقد ثبت عليها
الاستدلال على الاطراف ومنهم من أنشع كفه بنظره الى ما قبل بالبيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم من الأمانة والاذابة واستباحته المدينة في وقعة الحرة وبعث عنه الى ما يطلب المياعة من الحسين
رضي الله عنه فاني وأراد أن يامر بقتله فثأل بالمعصية فخرج في أول حطر وناب كل جبار عذيق في المعصية
ونقل منه انه لما بعث عبد الله رأس الحسين رضي الله عنه اليه ومعه علي بن الحسين وأخته فكتبوا فاطمة
أمرهم فقالوا في قيد وأقبل على ثيابه مجتمعة معه وقال

نظروا هاهنا رجال أمرة * طيلوا كانوا هم أقروا أهلها

ونقل عنه أيضا انه قال لبت أشياخ يبدر شهيدا * جزع الخزعرج من وقع الأسل
وهذا كما ترى فمن أن لو وجد كفاقر يش الذين قتلوا يبدر وأوالهاتبا أهل المدينة وتكلمهم واستباحته
أمرهم وهو انتصار الكفر والانتصار للكفر كغيره الى غير ذلك من الخزعرج التي تنسب اليه وقد صنعت
كتاب التواريخ بذلك وأخباره مستوفاة في تاريخ دمشق لابن عساكر وهو اختيار بعض العراقيين والى
هذا ميسل الشيخ سعد الدين التفتازاني فانه ذكر في شرح العقائد بعد ان نقل ما يقتضيه المقام وما يقتضيه
تتوقف في شأنه فلغنا عنه عليه وهي أنصاره وأحواله انظر هذا الكلام من هذا الحق مع انه من كبار أئمة
الانصار والمحكيان التي أكثرها لا يخفى من جاراتهم ثم انهم ثبتت من طرق تفيد اليقين والسكوت فقال
ما قاله خالد مقتضى مذهبهم ولم يبال والتمه الاشارة بقول صاحب السيرة الامام

ولم يلعن يزيد بعصموت * سوى المكتنفي الاشراف على

فان كان هو المبالغ في الكثرة والأفراء الاضداد والقرص عليه والغالي بالمبالغ في التعصب فمن أجاز لعن
زيد فهو موصوف بهذه الصفات الثلاث فهدان قولان متقابلان وهذا قول ثالث وهو التوقف في ذلك
وتفويض أمره الى الله تعالى لانه العالم بالخفيات والمطلع على مكنونات السموات وهو اجس السرائر فلا
يتعرض لتكليفه ولعنه أصلا وان هذا هو الآخر والآخر ومع القطع باسلامه فانه فاسق شرير يكره
بأمر وقد أخرج الرواة في مسنده من حديث أبي الرواه رضي الله عنه أن لعن يزيد بن عبد الله حتى
أمية يقاله زيد وأخرج أبو يعلى في المسند وغيره من حديث الفتن وابن عساكر من حديث أبي عبيدة
لا زال أمرهم قائما بالقسا حتى يكون أول من ناله رجل من بني أمية خاله يزيد وقيل الى التوقف
جاء من العلماء العاملين وقالوا لا اشتغال بذلك كراهة تعالى الى من الاشتغال بعنه وهو اشتغال بالامني
وقد قال صلى الله عليه وسلم من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه وقد كررنا ذلك القائل معطاف بن
ابراهيم التريسي الحنفى في كلبه اقتباس الاقوال وجلب الاخبار في آيات النبي المختار صلى الله عليه وسلم
وهذا الكتاب كثر رأيت في سنة سبع وستين ومائة وألف علم قدوى الى مصر وكان مصنفه اذ ذلك حيا
بنو نوح رحمه الله تعالى وسبقه الى ذلك الامام الحافظ شرف الدين قاسم بن قطلوبغا البكتري الحنفى
فذكر في شرحه على هذا الامالى خلاصة ما أشرت اليه ثم بعد ذلك هذا القول حسنا يقتضيه المقام قال وما
نحن غير نرسن أحد اعاقه ورسوله وأهل بيته ونحن عادى فردا من أفراد عوالم المسلمين لكونه مسلما أو
لكونه ينسب الى النبي صلى الله عليه وسلم ولو باذى نسبة اه ولا بأس بهذا الكلام على عومه فنحن كنا
برآء من محادته ورسوله أو يؤذى من ينسب الى ذلك المقلم العلى ولو باذى نسبة أو من ينسب الى

الاسلام والله الموفق (ثم يجوز أن يقال مثل ابن الجهم) وهو عبد الرحمن بن ملجم المرادي وكان قد أدرك
 الجاهلية وعاش في خلافة عمر وقرأ على معاذ بن جبل ثم صار من كبار الخوارج وهو أشنع هذه الأمة (علما
 رضي الله عنه) وقصة قتله مشهورة ثم قتله أولاده على رضى الله عنهم في سنة أربع وأربعين (وقتل أبو
 الزوارق) غلام القنيرة بن شعبة (عمر رضى الله عنه) وقصته كذلك مشهورة (فإن ذلك ثبت متواترا) من طرق
 كثيرة تفيد اليقين والسيكوت (فلا يجوز أن يرى مسلم يفتى أو كثر من غير تحقيق) وبصره فخصم طاهر
 (قال صلى الله عليه وسلم لا يرى رجل جلا بالكفر ولا يرميه بالنسق إلا لو ثبت عليه أن لم يكن صاحبه
 كذلك) قال العراقي متفق عليه والسياتي الغضاري من حديث أبي خرم تقدم ذكر النسق اه (وقال
 صلى الله عليه وسلم ما شهد رجل على رجل بالكفر إلا يابيه أحد هما كان كافرا فهو كافرا وقال وإن لم يكن كافرا
 فقد كفر بكفرا ماباه) قال العراقي رواه الهريثي في مسند الفردوس من حديث أبي سعيد بسند ضعيف اه
 قلت ورواه كذلك النقاش في كتابه القصة وفي مستدل بن على وهو ضعيف (وهذا معناه أن يكفر وهو يعلم
 أنه مسلم قال نفي الله كافر بيده) وأخبرها كان عظيما كافرا) وما يناسب إرادته هذا المقام ما أخرجه
 ابن أبي الدنيا في المعجم من طريق ابن المسيب عن الفضيل بن عمر عن ابن جبر عن شيئا يخرج ابن مسعود
 من البيت فقال إذا لم نرى دارنا لعنة فإن وجدنا مساعا قبل لها أسلمنا كان كافرا لم يقبل مساعا قبل لها وأرجى
 من حيث شئت نغبت أن ترجع وأما في اليسوم من طريق يزيد بن عوف عن كعب قال سمعنا شيئا من غير
 ذنب لم نزل الله ترديد بين السماء والأرض حتى نأمر بفرقة صاحبها ومن طريق يزيد بن هلال الضبي عن
 أبي ردة عن أبي موسى الأشعري عن النبي صلى الله عليه وسلم قال إن أسلمت أن لا تلحق شيئا فاضل فإن لعنة
 إذا خرجت من صاحبها فكان للمؤمن لها أهلا أصابتها لم يكن لها أهلا وكان الأخرى لها أهلا خرجت
 عليه فإن لم يكن لها أهلا أصابت يهودا ونصرانيا أو مجوسيا فإن أسلمت أن لا تلحق أبدا شيئا فاضل ومن
 طريق الوليد بن رباح سمعت فرات بن كرم أم الدرداء قالت سمعت أبا الدرداء يقول قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إن العبد إذا لحن شيئا صعدت لعنة إلى السماء فتخلق أبواب السماء دونها ثم نهبت إلى الأرض
 فتخلق أبوابها دونها ثم تأخذ بمناء وتنبأ لا فإذ لم تجد مساعا رجعت إلى الذي لحن فإن كان ذلك أهلا ولا
 رجعت إلى قائمها (وقال معاذ بن جبل رضى الله عنه) (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إنك إن تشتم
 مسلما أو تعصى أمما عدا) قال العراقي رواه أبو بصير في الحديث أنه حديث طويل تقدم قلت ورواه ابن
 طريق اسمعيل بن رافع عن ثعلبة بن صالح عن رجل من أهل الشام عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم ما هذا أطلق فأرجل احلكت ثم اتقني أبغض على اليمن فذكر الحديث وفيه والله أن تشتم مسلما
 أو تكذب صادقا أو تصدق كاذبا أو تعصى أمما عدا الحديث (والنصر للأموال أشد للنسوق) بن
 الأجدع بن صالح الهمداني الوادعي أو عائشة الكوفي ثقة فقه عاب مختصر مائة سنة اثنين وستين (دخلت
 على عائشة رضى الله عنها فقالت ما فعل فلان لعنة الله عليك فقلت فقلت كيف هذا قالت قال
 رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الأموات فاتهم قد أفضوا إلى القبر (قال العراقي رواه البخاري
 وذكر المصنف في آفة قصة عائشة رضى الله عنها وهو عبد بن الملقك في ذلك وهو القصة التي وقع الله اه قلت
 رواه البخاري من طريق يجهل وعائشة وكذلك رواه أحمد وأبو داود والبيهقي لكن بدون تلك القصة وفي تاريخ
 ابن الجبير ينفذ إلى ما كتبوا وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو بصير عن عبد الله بن عبد الوارث حدثني
 أبي حدثنا أبياس الأقطبي حدثنا صله بن أبي رباح قال ذكر رجل عند عائشة فخالته فقال الله فدان
 فترجعت عليه وقالت إنى سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا ترمي من حديث البقرة بن
 صلى الله عليه وسلم لا تسبوا الأموات فتؤذوا الأحياء) قال العراقي رواه الترمذي من حديث البقرة بن
 شعبة ووجه ثبات الأحياء بينهم أهل بين البقرة وبين يزيد بن علاقة وجلالهم اسم اه قلت وكذلك رواه

ثم يجوز أن يقال قتل ابن
 ملجم عليه وقل أبو الزوارق
 رضى الله عنه فان ذلك ثبت
 متواترا فلا يجوز أن يرى
 مسلم يفتى أو كثر من غير
 تحقيق قال صلى الله عليه
 وسلم لا يرى رجل جلا
 بالكفر ولا يرميه بالنسق
 إلا لو ثبت عليه أن لم يكن
 صاحبه كذلك وقال صلى
 الله عليه وسلم ما شهد رجل
 على رجل بالكفر إلا يابيه
 أحد هما كان كافرا فهو
 كافرا قال وإن لم يكن
 كافرا فقد كفر بكفرا ماباه
 وهذا معناه أن يكفر وهو يعلم
 أنه مسلم قال نفي الله
 كافر بيده وأخبرها كان
 عظيما كافرا وقال معاذ قال
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم إنك إن تشتم
 مسلما أو تعصى أمما عدا
 والتعرض للأموات أشد
 قال حدثنا علي بن عائشة رضى
 الله عنها فقالت ما فعل فلان
 لعنة الله عليك فقلت فقلت
 رحمه الله قلت كيف هذا
 قالت قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم لا تسبوا
 الأموات فاتهم قد أفضوا
 إلى ما قدموا وقال عليه
 السلام لا تسبوا الأموات
 فتؤذوا الأحياء

أحدوا الطبراني ورواه الطبراني أيضا من حديث حضر القمدي (وقال صلى الله عليه وسلم أجمع الناس
 احتفلوا في أصحابي وأخواني وأصحابي ولا تبسروهم أجمع الناس إذا ملأ الميت فاذكروا منتمنيا) قال
 العراقي ورواه الديلمي في مسند الفردوس من حديث عياض الانصاري احتفلوا في أصحابي وأصحابي
 وأسناد ضعيف والشيخين من حديث أبي سعيد وأبي هريرة ولا تبسروا أصحابي ولا تبسروا أصحابي
 غريب من حديث ابن عمر ذكروا أصحابنا منكم وكفوا عن مساوئهم ولقناني من حديث عائشة
 لا تذكروا موتناكم الاخير وأسناد جيد له قلت حديث عياض يعلمه من حلقته فهم حلقته في
 الدنيا والآخرة ومن لم يحلقه فهم حلقته في الآخرة ومن قتل الله عنه أو ثلثه أن يأخذوه وكذلك البغوي
 والطبراني وأبو نعيم في المعرفة وابن بشار وأحمد بن حنبل وأبي سعيد وأبي هريرة هند بن عتبة
 فولدني نفسي بيده لو أن أحدكم أتفق مثل أحدكم ما بلغ مدأحدهم ولا نصفه وكذلك رواه الطبراني
 وأحمد وابن أبي شيبة وعبد بن جريد وأبو داود والترمذي وابن جابر من حديث أبي سعيد ورواه ابن
 ماجه وابن جابر من حديث أبي هريرة وعند الحارثي في الأفراد من حديث أبي سعيد لا تبسروا أصحابي
 لمن الله من سب أصحابي فولدني نفسي بيده الحديث وعند ابن الصلار من حديث لا تبسروا أصحابي
 فولدني سلمت طريقهم لقد سبقتم سبها بعدا ولئن أخذتم عينا وشمالا لقد سلمت شيلا بعدا وأما
 حديث ابن عمر ذكروا أصحابنا منكم وكفوا عن مساوئهم فرواه أبو داود في الاذكار والترمذي في
 الجنائز من طريق معاوية بن هشام عن عمران بن أبي النضر عن عاصم بن عمار عن عاصم بن عمار
 أيضا الطبراني وقال كذا مذهبنا في غير مبرور والحاكم وقال يهجم الاستاذ ولم يضره وعند أبي داود
 من طريق وكيع عن هشام بن عمار عن أبيه عن عائشة قالت إذا مات صاحبكم فدعوه لا تقفوا فيه
 وكذا هو عند الديلمي من طريق عبد الله بن عثمان عن هشام وأما حديث عائشة عند النسائي لا تذكروا
 موتناكم الاخير فقد رواه من طريق منصور بن صفية عن أمه عنها قالت ذكر عند النبي صلى الله عليه
 وسلم هالك يسوء فقال لا تذكروا هالككم الاخير (فان قيل فهل يجوز أن يقال قاتل الحسين لعنه الله
 أو الأحرار قتله لعنه الله قلنا الصواب أن يقال قاتل الحسين إن مات قبل التوبة لعنه الله لأنه يحتمل أن
 يموت بعد التوبة) وقد تقدم انه لا يجوز لمن أحد الا إذا تحقق موته على الكفر فان لم يتبين موته لم يميز
 لعنه (فان وحشيا) بن حريش بن سواد مكة (قاتل حمزة) سيد الشهداء (عمره) صلى الله عليه
 وسلم يوم أحد (قتله وهو كافر ثم تاب من الكفر والقتل جميعا) وأسلم وحسن إسلامه وقتل مسيئة
 الكذاب في خلافة أبي بكر رضي الله عنه (ولا يجوز أن يلحق بالقتل كبيرة ولا تنهي التوبة الكفر فاذا
 لم يقيد بالتوبة والافلاح عن المعاصي (وأطلق كان فيه خطر) إذ لمن غير ملحق (وليس في السكوت
 خطر فهو أولى) وأبى حال السكوت (وانما) أو ذنبا لها (الخط) لتجاوز الناس بالجنة) وكثرة استعمالها
 (والخط والسان بها) أفي محاوراتهم (والؤمن) أي الكامل (ليس بلان) أي ليس بذي ملحق
 فالصيغة للنسبة كالنحو والبيان وأما العتق فمما يصدر عن المؤمنين في حال من أحوال العتق أو العتق
 وهو مرموم وهذا قد تقدم من حديث ابن عمر لا يكون المؤمن لعنا (فلا ينبغي أن يطلق اللسان بالجنة الا
 على من مات على الكفر) وتتحقق منه ذلك بالمرأة الظاهرة (أو على الاجناس المروءين بأوصاف)
 كالكافرين والغالطين أو على الراشدين والبررة والنجاة النفس (دون الاجناس المعنيتين) فلان وفلان
 (فلا اشتغال به كراهة أولى) من هذا (فان لم يكن ذكر الله في السكوت سلامة) وثمة وقال ابن جريد
 البرقي التمهيد الأصح هو ان يقول بان يزيد أمر يقتل الحسين أو وضع بذلك فانه يجوز رآل عليه والافلا
 وكذا قاتله لا يكفر من غير اشتغال اه ولا ينبغي ما فيمن التناقض حيث أطلق اللسان على مجرد الأمر بقتله
 ورواه وبسب قاتله غيرا اشتغال لسان من المعاصي بالقتل مع ان قتل غير الانبياء ليس

وقال عليه السلام أجمع

الناس احتفلوا في أصحابي

واخواني وأصحابي ولا

تبسروهم أجمع الناس إذا

ملأ الميت فاذكروا منتمنيا

خير أقاتل قيل فهل يجوز أن

يقال قاتل الحسين لعنه الله

أو الأحرار بقتله لعنه الله قلنا

الصواب أن يقال قاتل

الحسين إن مات قبل التوبة

لعنه الله لأنه يحتمل أن يموت

بعد التوبة فان وحشيا قاتل

حمزة نعم رسول الله صلى الله

عليه وسلم قتله وهو كافر ثم

تاب عن الكفر والقتل

جميعا ولا يجوز أن يلحق

بالقتل كبيرة ولا تنهي

التوبة الكفر فاذا لم يقيد

بالتوبة أطلق كان فيه

خطر وليس في السكوت

خطر فهو أولى وانما وردنا

هذا لتجاوز الناس بالجنة

والخط والسان بها المؤمن

ليس بلان فلا ينبغي أن

يطلق اللسان بالجنة الا على

من مات على الكفر أو على

الاجناس المروءين

بأوصافهم دون الانخاص

المعنيين فلا اشتغال به كراهة

أولى فان لم يكن في

السكوت سلامة

بكر عند أهل السنة خلافاً للفرار ج وأهل البدعة فلا تلتك ان السكون أسلم (وقال من بنى إبراهيم) بن
 بشر بن فرقة التي البلي أو الساكن ثقة ثبت مئتين سنة خمس عشرة ومائة وله تسعون سنة تروى عنه
 البخاري وروى في الباقون (كثند ابن عون) وهو أبو عون عبد الله بن عون بن اربطان المزي مولاهم
 البصري رأى أنس بن مالك ولم يثبت له منه شيء وقال ابن مهدي لم يكن بالعراق اعلم بالسنة من عمات
 بالبصرة سنة احدى وخمسين ومائة وروى في الجماعة (فخر كروا) عندهم نبال بن أبي بردة بن أبي موسى
 الاشعري أبو عمرو أمير البصرة وقاضيا أخو سعيد بن أبي بردة وطال شولا يتفحصه الشعراء منهم رؤية
 وذو الزامة والفرزدق ذكره البخاري في الاحكام وروى في الترمذي حديثا واحدا (فخر) بالنعون
 ويقعون فيه) بالسب والشتيم (وابن عون ساكت) لا يتكلم بشيء (فقالوا انما ذكره) بالسوء (لما
 ارتكبه منك) لو كان قد آثاه (فقال انما لهما كلتكم) بغير جيل من عيني يوم القيامة لا اله الا الله ولم
 الله فلا فلا بن يفرح بن عيني لاله الله أعني إلى من أن يخرج منها لغير الله فلا) أخرجه ابن أبي
 الدنيا في الصمت قال حدثني عبد الله بن محمد حمصني عن ابراهيم قال كثند ابن عون فساقا القصة كما
 هنا سواء (وقال الرجل لرسول الله صلى الله عليه وسلم أوصني فقال أوصيك أن لا تكون لعانا) أي لا تكون
 ذالعين وصيغة المبالغة هنا غير مرادة قال العراقي واه أجدو الطريق وابن أبي عامر في الأحاد والمثاني
 من حديث حموز الهيصمي وفيه وجعل لم يسم أسقط ذكره ابن أبي عامر اه قلت وكذلك واه
 البخاري في التاريخ كلهم من طريق عبد الله بن هوز عن رجل من تابعيهم عن حموز القرظي
 البصري قال ابن أبي ساجو ابن السكن له عيني ونسبنا من تابعي فقال حموز بن أوس بن حر الهيصمي قال
 الحافظ بن حجر وأريت في رواية قال ابن هوزة حدثني حموز فذكره فله سمع منه وأسلط ثم جمعه
 منه والرجل الميم في قال رواية الأولى حزم البغوي وابن السكن أنه أوثق من الهيصمي قلت أخرج ابن أبي
 الدنيا في الصمت عن ابراهيم بن زياد بيان حدثنا عبد الصمد بن عبد الوارث حدثنا عبد الله بن هوزة
 القرظي عن حموز الهيصمي قال قلت لرسول الله أوصني قال أوصيك أن لا تكون لعانا (وقال ابن
 عمر) رضي الله عنه (أيض الناس إلى الله كل طعان لعان) أخرجه ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد
 حدثنا أبو وهاب الرازي عن قتادة قال قال ابن عمر أيض جدد الله إلى الله كل طعان لعان (وقال بعضهم
 لعن المؤمن كعدل قتله وقال جاد بن زيد) بن جرحم الجهمي أبو اسمعيل البصري ثقة ثبت ففيه مات
 سنة ست وتسعين وله احدى وخمسون سنة بعد ان روى هذا (وقلت انه مرفوع) الى رسول الله صلى الله
 عليه وسلم (لم يبال) أخرجه ابن أبي الدنيا في الصمت عن عبد الله بن جرحم حدثنا جاد بن زيد عن أيوب
 عن أبي قلابة عن ثابت بن الضاف وكانت له حصة قال جاد وقلت انه مرفوع لم يبال انه قال لعن المؤمن
 كعدل قتله ومن دعا بالكفر فهو قتله ومن حلف بغيره سوي الاسلام كاذب فهو كاذب (وعن أبي قتادة)
 الحرب بن ربي بن بلعة السلي بغضين الذي شهدا مع ابا عبد الله ما مات سنة أربع وخمسين (قال كان
 يقال لعن مؤمن فهو مثل أبي قتله وقد نقل ذلك مرفوعا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم) قال العراقي
 روى الشيطان من حديث ثابت بن الضاف لعن المؤمن قتله اه قلت وقد روى الطبراني الكبير زيادة
 ومن غف مؤمنا أو مؤمنة بكفر فهو قتله وروى أيضا عن المؤمن قتله ومن أكر مسلما فقد باه
 أسعدهما وثابت بن الضاف بن خليفة أنصارى عن يابن تحت الشجرة ورواه الهراثلي في فسواي
 الاخلاق من حديث عبد الله بن عمر وابن مسعود بلفظ الشينين من غير زيادة وأخرجه ابن أبي الدنيا
 عن عبد الله بن جرحم حدثنا جاد بن زيد حدثنا اسحق بن سويد العدوي عن أبي قتادة قال كان يقال لعن
 لعن فهو مثل أبي قتله (ويقر ب من لعن الله على الانسان بالشر) قال الله تعالى ويدع الانسان
 بالشر بدله بالخير وكان الانسان عجولا (حتى الله على الظالم كقول الانسان مثلا لا يصح
 الله جسمه ولا صله

وقال من بنى إبراهيم كثند
 ابن عون فذكر أبو بلال بن
 أبي بردة فجلسوا بالنعون
 ويقعون فيه ما بن عون
 ساكت فقالوا ما بن عون
 انما ذكره لما ارتكب
 منك فقال انما لهما كلتكم
 بغير جيل من عيني يوم
 القيامة لا اله الا الله
 لعن الله فلا بن يفرح بن
 عيني لاله الله أعني
 إلى من أن يخرج منها لغير
 الله فلا وقال الرجل لرسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 أوصني فقال أوصيك أن
 لا تكون لعانا وقال ابن
 عمر ان أيض الناس إلى
 الله كل طعان لعان وقال
 بعضهم لعن المؤمن
 قتله وقال جاد بن زيد
 أخر روى هذا وقلت انه
 مرفوع لم يبال وعن أبي
 قتادة قال كان يقال
 لعن مؤمن فهو مثل أبي
 قتله وقد نقل ذلك بغير
 الرسول الله صلى الله
 عليه وسلم ويقر ب من
 لعن الله على الانسان بالشر
 حتى الله على الظالم
 كقول الانسان مثلا لا يصح
 الله جسمه ولا صله

انتمو بما يجري مجراه فكل ذلك مذموم وفي الخبر ان الظالم ليدعو على الظالم حتى يكافئه أي عماله في
الظلم (مريبق للظالم عنده فضله) أي زيادة (يوم القيامة) أي ان زاد على مثله لقوله تعالى في من اعتدى
عليكم فاعتدوا عليه مجتلهما اعتدى عليكم قال العراقي في هذا الحديث لم يفتقر على أصله والترمذي من حديث
عائشة بسند ضعيف من دعا على من ظلمه فقد انتصر اه قلت واه كذلك ابن أبي شيبة وابن أبي الدنيا في
ذم الغضب وهو مطابق لقوله تعالى ولن انتصر بعد ظلمه فأولئك على سبيل من سبيل الله السبيل على الذين
يظلمون الناس أي ابتداء أو بالتجاوز عن الحد انته

● (اللائحة الثامنة الفناء)

وهو دفع الصوت بالنظر وب الإيقاع (والشعر وقد ذكرنا في كتاب السماع ما يحصر من الفناء وما
يصل) (مفصلا فلانبيد) (نايبا) وأما الشعر فكلام حسن من قبضه قبيح (رواه البخاري في الأدب المفرد
والطبراني في الأوسط من حديث عبد الله بن عمر ورواه أبو يعلى من حديث عائشة بلقاء الشعر بمئة
الكلام بحسنه مكسب الكلام وقبضه قبيح الكلام وقد تقدم القول في ذلك مفصلا (اللائحة التبريد)
بحيث حمله وبقي حتى نسب اليه (مذموم قاله رسول الله صلى الله عليه وسلم لأن مثل بطن) وفي لفظ
جوف (أحدكم) بمثل أن المراد الجوف كدوامه من القلب وقبضه وان راد القلب مستوهو الظاهر
لقول الأطباء إذا وصل القلب شيء من قبح حصل الموت (قصا) أي مدة لا يتخطاها دم (حتى يربيه) فخرج
المنة القسنة من الرزق مثل الرزق غير. هوز أي حتى يغلبه حتى يشغله عن ذكر الله أي يشغله قال

انتمو بما يجري مجراه فان
ذلك مذموم وفي الخبر ان
الظالم ليدعو على الظالم
حتى يكافئه ثم يربق للظالم
صفحة لفظ يوم القيامة

● (اللائحة التاسعة)

الفناء والشعر وقد ذكرنا
في كتاب السماع ما يحصر
من الفناء وما يصل فلانبيد
وأما الشعر فكلام حسنه
حسن وقبضه قبيح لا أن
التبريد مذموم قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لأن
مثل جوف أحدكم قصا
حتى يراهم يربيه أن مثل
شعرا

الزيتوني روى الباء جوفه يربيه أحد ولفظ البخاري بإسقاط حتى وعليه ضبط يربيه بإمكان ثالث قال
ابن الجوزي وكان جافة من المبتدئين ينصون يربيه هنا جوا على العادة في قراءة الحديث الذي فيه حتى
وليس هنا ما ينسب وقبضه الزكوى ابن الأسيوطي رواه بالنصب على بدل الفعل من الفعل (خير) له (من
أن مثل شعرا) أنشأه أو أنشده لما روى إليه أمره من تشاغله عن صلاته وبه والمراد بالشعر ما يشتم
تشبها أو جماد أومفانق كاهو الغالب في أشعار الجاهلين وقال بعضهم قوله شعر ظاهره العموم في كل
شعر لكنه مخصوص بجمام يشغل على الله كروا زهد والمواظاة والزقاةق مما لا فراغ فيه وقال النووي
هذا الحديث مجهول على الفرد للشعر بحيث يطلب عليه فيشغله عن القرآن والله ذكره قاله القرطبي من
طلب عليه الشعر لزمه بحكم العادة الأدبية الأوصاف المذمومة وعليه يعمل الحديث وقوله بعضهم حتى به
الشعر الذي هي به هو أو غيره وديان مجهود كثر كراؤف وهو غيره حرام وان قل فلا يكون تقصيص
الهم والكثير معنى قال العراقي رواه مسلم من حديث سعد بن أبي وقاص واتفق عليه الشافعي من حديث
أبي هريرة بن عروة والبخاري من حديث ابن عمر ومسلم من حديث أبي سعيد اه قلت وعند مسلم زيادة
قبل الحديث قال أبو سعيد سينا نحن نسير مع رسول الله صلى الله عليه وسلم أذ عرض شاعر بنشد فقال
نشدوا الشيطان أو اسكروا الشيطان ثم ذكره ورواه أحمد من حديث ابن عمر ومن حديث أبي سعد
ورواه الطيالسي والترمذي من حديث سعد بن أبي وقاص ورواه الطبراني في الكبير من حديث أبي
السرواه ورواه ابن جرير وصححه وأبو عروة والطحاوي وقام والبيهقي من حديث جرير بن الخطاب ولفظ
حديث أبي هريرة روى عنه الشيخين لأن مثل يجرى رجل فقصا يربيه شعرا من أن مثل شعرا أو كذلك رواه
أحمد وأبو داود والترمذي وابن طبري ورواه أيضا أحمد وأبو داود وابن ماجه من حديث سعد بن أبي
وقاص ورواه الطبراني في الكبير من حديث سلك ومن حديث ابن عمر وروى ابن عدي في الكامل من
حديث سيار لفظ لأن مثل جوف الرجل قصا أو ما نسب من أن مثل شعرا أو ما نسبته وروى الطبراني
في الكبير من حديث يعقوب بن مالك لفظ لأن مثل جوف أحدكم من عاتبه إلى نهاه قصا يقتضيه
شعره من أن مثل شعرا ورواه أيضا من حديث مالك بن عمار لفظ لأن مثل يربيه لسان إلى عاتل فعاظير

وهي مسروقة انه سئل عن يمين الشعر (١٩٤) فكرهه فقبله في ذلك فقال انما ذكره ان وجدني ضيق في شعري ورسول بعضهم عن شئ

من الشعر فقال اجعل مكان
هذا ذكر فان ذكره كراهة
خير من الشعر وعلى
الجملة فاشاد الشعر وقطعه
ليس يحرام اذا لم يكن فيه
كلام مستكره قال صلى الله
عليه وسلم ان من الشعر
الحكمة نعم مقصود الشعر
المدح والتم والتهيب وقد
بينه الكذب وقد أمر
رسول الله صلى الله عليه وسلم
حسان بن ثابت الانصاري
بجسه الكفار والتوسع
في المدح فانه وان كان كذبا
فانه لا يلحق في التوسيع
بالكذب بقول الشاعر
ولو لم يكن في كفه غير روحه
لجادها فليتي الله صلاته
فان هذا عبارة عن الوصف
بنهاية السخافة فان لم يكن
صليبه حيا كان كاذبا
وان كان حيا فالباغضين
صفة الشعر فلا يقصد منه
أن يعتقد صورته وقد
أنشدت أبيات بين يدي
رسول الله صلى الله عليه
وسلم ولو ثبت وجد فيها
مثل ذلك فلم يمنع من قالت
عائشة رضي الله عنها كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم
يصف نفسه وكانت جالسة
أعزل فظنر اليه يسجل
حينه يعرف ويحصل عرقه
يتولد في رآلته فثبت فظنر
الى فقال مالك حيث فظنرت
يا رسول الله فظنرت اليك
فجعل حينك يعرف وجعل

هذا الجملة لاجل التعبير * هذا امر وينا وأظهر
أخرجه البخاري في قصة الهجرة من رواية عروة مرسل قال الزهري ولم يلقنا في الاحاديث انه صلى الله
عليه وسلم أنشد بيت شعرا ثم غير هذا البيت وقد تقدم ذلك وفي النسخ من حديث أنس وخرجه وهو
صلى الله عليه وسلم معهم وكذا انشد حسان كما تقدم من حديث عائشة وانشاد ابن رواحة كما عند
البخاري وانشاد النابغة الجعدي كلني معي البغوي بالاسياع وانشاد بلال وهو يحوم بالمدنية كلني
النصيعين من حديث عائشة وكان الصلبة ينشدون الانشعار وهو صلى الله عليه وسلم يتسم كما عند
الترمذي من حديث جابر بن سمرة وانشاد الشريد مائة فاقية من قول أمية بن الصلت في كذا يقول
صلى الله عليه وسلم هيه كما تقدم وكل ذلك قد تقدم في كتاب السماع فغنى الانشاد والسماع عاثران
بالاجاع كثير وقد قال صلى الله عليه وسلم ان من الشعر الحكمة تقدم في كتاب العلم (نعم مقصود الشعر
المدح والتم والتهيب) بذكر القلم والخط والصدق والخالص (وقد بينه الكذب) أحبا (وقد أمر رسول
الله صلى الله عليه وسلم حسان بن ثابت الانصاري) رضي الله عنه (بجسه الكفار) فقدر وهي الشيطان
من حديث البراءة بن مالك صلى الله عليه وسلم قال لحسان اجمعهم وجبريل معك وفي اللفظ هاجم وروي أوداه
والترمذي والحاكم من حديث عائشة كان صلى الله عليه وسلم ينسخ لحسان من كتاب المنعقد يقوم عليه
قالما يطلعون رسول الله صلى الله عليه وسلم أو ينادي ويقول رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله يؤيد
حسان وروح القدس ما نافع أو فخر قال الترمذي حسن صحيح وقال الحاكم صحيح الاسناد وأخرجه
البخاري طبقا وقد تقدم في كتاب السماع (والتوسع في المدح وان كان كذبا فانه لا يلحق في التوسيع
بالكذب بقول الشاعر) وهو النبي

(ولو لم يكن في كفه غير روحه * لجادها فليتي الله صلاته)
فان هذا عبارة عن الوصف بنهاية السخافة فان لم يكن صاحبها الذي مدحه (حيا كان) القتال
(كاذبا) في مدحه (وان كان حيا فله المبالغة في صفة الشعر ولا يقصد منه أن يعتقد صورته) وقد
قبل أعذب الشعر أكنه (وقد أنشدت أبيات بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ولو ثبت وجد فيها
مثل ذلك) من المبالغات (فلم يمنع من) فن ذلك انشاد كعب بن زهير بين يديه فبيده الآية وقها من
التنبيب والمبالغات ما لا يفي ولم يتكر عليه ذلك ومن ذلك (قالت عائشة رضي الله عنها كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصف نفسه وكانت جالسة أعزل فظنر اليه يسجل) اليه فجعل حينه يعرف وجعل
فورا فثبت فظنر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال مالك ثبت فظنر يا رسول الله فظنرت اليك فجعل
حينك يعرف وجعل عرقك يتولد فورا فظنر الى أكبر الهذلي) أحد شعراء هذيل واجه ثابت بن جندب

وقد امره بضعه وداعه مضل
واذا نظرت الى أسر وجهه
برقت كبرق العارض المتهايل
قال فوضع صلى الله عليه
وسلم ما كانت يده وقام الى
وقبل ما بين عيني وقال براك
الله خيرا يا عائشة ما سررت
منى كسر روى منك ولما
قسم رسول الله صلى الله
عليه وسلم الغنائم يوم خيبر
أمر العباس بن مرداس
باربع قلائص فادفع
يشكوف في شعره وفي آخره
وما كان بدولا ناس

بسودان مرداس في جمع
وما كنت دون امرئ منهما

ومن تشع اليوم لا يرفع
فقال صلى الله عليه وسلم
اقطعوا عنى لسانه فذهب
به ابو بكر الصديق رضى
الله عنه حتى اختاراه من
الابل ثم رجع وهو من
أرضى الناس فقال صلى
الله عليه وسلم اتقولن
الشعر لعل يعتذر اليه
ويقول بأى أنت وأى
انى لاجد لشعره ويصلى
لسانى كديب الغل ثم
يقصرنى كما يقصر الغل
فلا أجود بذا من قول الشعر
فتسم صلى الله عليه وسلم
وسلم وقال لاند العرب
الشعر حتى تبع الابل الخنبي

(الاشعة العاشرة المزارح) *

وأصله مذموم منه ربه
الاقدار سيرا يستقي منه
قال صلى الله عليه وسلم لا تمار
أبنا ولا تمارحه فان قلت المارة فيها لانه لان فيها كذا لا لاخ والصديق

ثم من بنى كعب بن كاهل بن الحرث بن عجر بن سعد بن هذيل (لعل انك احق بشعره قال) صلى الله عليه وسلم (وما يقول ابو بكر الهذلي قلت يقول

(ومر آمن كل شعره حضة • وقد امره بضعه وداعه مضل
فاذا نظرت الى أسر وجهه • برقت كبرق العارض المتهايل)

غير الحضي كسر فقاموا كانوا يزعمون ان المرأة افاخو معن في شعر الحضي وأراد الله تعالى يتكبرون
لواصياء فاسدا وادعاضل من الغلبة كانوا يزعمون ان الموضع اذ ناسر معن فسد لينا فاشعر به الرضيع كان
فاسدا وأسرة الوجه خطوط ترفق بالجهة والعارض العليل المتهايل للترقرقره (فالتوضيح صلى الله
عليه وسلم ما كان سيد) أى من آل الخلف (وقام الى وقبل ما بين عيني) فخر جاسر وروا (وقال جزالة الله
خيرا يا عائشة ما سررتنى كسر روى منك) أخرجه البيهقي في دلائل النبوة (ولما قسم رسول الله صلى
الله عليه وسلم الغنائم يوم خيبر) بعد الاصراف عن امر) بإحطام الممونة فلوهم فاس (لعباس بن
مرداس) السلى وكان يطاع قوم (باربع قلائص) أى التوف فاستقلها (فادفع في شعره يقول)

أجصل نبي وثوب العبد • بين هينته والاقصر
(وما كان بدولا ناس • يقولان مرداس في الجمع
وما كنت دون امرئ منهما • ومن تشع اليوم لا يرفع)

ويديسر وجاسر أباعته والافرع والهباس لما يؤخذ من الغنائم والعبد بالتصغير اسم فرسه
(فقال صلى الله عليه وسلم اقطعوا عنى لسانه فذهب به ابو بكر رضى الله عنه حتى اختاراه من الابل ثم
رجع وهو من أرضى الناس فقال صلى الله عليه وسلم اتقولن الشعر لعل العباس (يعتذر) له
(ويقول بأى أنت وأى) انى لاجد لشعره ويصلى لسان كديب النمل ثم يقصرنى كما يقصر النمل فلا
أجد بذا من قول الشعر فتسم صلى الله عليه وسلم وقال لاند العرب الشعر حتى تبع الابل الخنبي) قال
المراقبيرواه مسلم من حديث رافع بن خديج أعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم بأبي خنبي بن حوب
وصوفان بن أمية وهينته بن حسن والافرع بن عباس كل انسان منهمائة من الابل وأعلى عباس بن
مرداس دون ذلك فقال عباس بن مرداس

أجصل نبي وثوب العبد • بين هينته والاقصر
وما كنت بدولا ناس • يقولان مرداس في الجمع
وما كنت دون امرئ منهما • ومن تشع اليوم لا يرفع

قال تأته رسول الله صلى الله عليه وسلم مائة وزاد في رواية وأعلى طائفة بن ثلاثة مائة وأما زيادة
انطواعنى لسانه فليت في ثمن الكتب المشهورة ذكرها بن احمق في السيرة بغير اسناد اه قلت
وجدت بخط الحافظ ابن جرير مائة ورواه جميع القاضى من طريق عروة مرسل بالقصصاته قال
بابلال اذهب فاطلع لسانه الحديث أخرجه في التزاور له والله اعلم
(الاشعة العاشرة المزارح) *

بكسر الميم مصدر مزارح أو مازح وبالضم اسم مازح وهو الحماوية في الكلام باللسان (وأصله) وكذا
كثيره (مذموم) وكذا فاعله مذموم وهو (ينهى عنه الاقدار سيرا يستقي منه) وهو متحذرين
الباطل (قال صلى الله عليه وسلم لا تمارحنا ولا تمارحه) رواه الترمذى وابن أبى الدنيا من حديث ابن
عبس وقد تقدم قال ابن أبى الدنيا سمعت القاسم بن أبى شبة حدثنا لهارى بن من لست عن عبد الله بن
حكمة بن بن عباس فسأله (فان قلت المارة فيها لانه لان فيها كذا لا لاخ) المؤمن (والله يدق)
الرائق (أو تعجل له) وهى الخنبيان هذين نوجها انتهى عنها لظاهر (وأما المزارح فطائفة) في الكلام

أبنا ولا تمارحه فان قلت المارة فيها لانه لان فيها كذا لا لاخ والصديق

والعجل لآخره بالشي
هل أئالة الله وأرد النار
قال نعم قال هل أئالة الله
خارج منها قال لا قال فم
الفضل قبل فإني ضاحكا
حتى ما قال يوسف بن
أسباط أظلم الحسن ثلاثين
سنة بضحك وقيل أظلم
عطاء السلي أربعين سنة
بضحك وقرر وهيب بن
الورداني قوم بضكوث في
صد فطر فقال ان كان هؤلاء
قد ضحكوا لم ضحكوا فطر
الشاكرون وان كان لم يضر
لهم فاعذا فعل الخائفين
وكان عبدالله بن أبي يعلى
يقول أنضك ولعل
أفكناك قد خرجت من
ضد القصار وقال ابن
هيب اس من أذنبت غنيا وهو
بضك فدخل النار وهو
يبيح قال محمد بن واسع اذا
رأيت في الخفة رجلا يمشي
أنت تمشي من كثرة ثقل
بلى قال فإني بضك في
الدنيا ولا يدري الى ماذا
يصير هو أعجب منه فهذا
الفضل والذموم من أن
يستغرق ضحكاً والحمد
منه التمس الذي ينكسف
قباهن ولا يسمع له صوت
وكذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال
القاسم مولى معاوية

النعم وما حفته من الحب لسهل علىكم ما كنتم به ثم اذا تعلمت ما وراء ذلك من الامور انطورات
وانكشاف الغطاء يوم العرض لا تتذركم فكثيرا فإني من الكاء لمتناج عليكم بالذي اعلم
وفيم من انواع البدن متناهية الفصل بالكمالات بالكنوز وسطافة كل منهما بالاشتراف وتزجج الخوف
على الرجاور ويالحا كم في الاهل والابن عسا كرم من طريق يوسف بن شهاب عن مجاهد عن أبي ذر رفعه
لو تعلمون ما اهل نضكتم قليلا وليكنتم كثيرا ولما ساء لكم الطعام ولا الشرب قال الحاكم صحيح على
شر ما هو عليه الذهبي وقال بل هو منقطع وروى ابن عسا كرم من حديث أبي الفداء لو تعلمون ما اهل
لا فون بعد الموت ما اكلتم طعاما على شهوة ابدوا لشره ثم شربا على شهوة ابدوا ولا دخلتم بيننا تطلون به
واررتم الى الصدقات تلمعون مذكوركم ويكون على انفسكم وروى الطبراني والبيهقي والحاكم من
حديث أبي الفداء لو تعلمون ما اهل ليكنتم كثيرا ونضكتم قليلا وتزججتم اليها الصدقات تجاورون الله
لا ترون تهمون ولا تعبرون وروى الحاكم من حديث أبي هريرة عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه ان
قليل يظهر النفاق وترفع الامامة الحديث وقال صحيح وأقره الذهبي (وقال رجل لاتب) وقد رآه بضك
(أثبت) اى اميرت (انك لو اردت النار فانهم) وذلك في قوله تعالى وان منكم الا وادها كان على ركن
سما مضيا (قال فهل أئالة الله صلافة قال قال فطر الضحك فإني ضاحكا حتى مات) أخرجه
أبو يعلى في الحلية (وقال يوسف بن اسباط) الشيا فرجه الله تعالى (أظلم الحسن البصري رحمه الله تعالى)
(ثلاثين سنة لم يضك) أخرجه أبو يعلى في الحلية (وقيل أظلم عطاء السلي أربعين سنة لم يضك) وكان
شديد الخوف قال أبو يعلى في الحلية حدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا أحمد بن الحسين حدثني أبو صدقة بن
صبيد قال سمعت غيرة تقول لم يرفع طاه راها الى السماء ولم يضك أربعين سنة فرفع رأسه ففرغ
فسمعت غيرة تقول بله (وقال وهيب بن الورد) السكت قيل اسمه عبد الوهاب وهيب لقبه (قوما
بضكوث في يوم) (عبد طاهر قال ان كان هؤلاء قد ضحكوا لم ضحكوا فطر الشاكرون وان كان لم يضر
هذا فعل الخائفين) قال أبو يعلى في الحلية حدثنا أبي حدثنا أحمد بن حبان حدثنا أحمد بن الحسين
ابن عبيد حدثنا محمد بن عبد الحميد التميمي حدثنا شعبان قال رأى وهيب قوما بضكوث يوم النظر فقال
ان كان هؤلاء لا يتقبل منهم صياهم فاعذا فعل الشاكرون وان كان هؤلاء لم يتقبل منهم صياهم فاعذا
فعل الخائفين وحدثنا أبو محمد بن حبان حدثنا أحمد بن الحسين الخذا حدثنا أحمد بن ابراهيم حدثني محمد
ابن يزيد بن خنيس قال رأى وهيب بن الورد على ذات يوم العيد على انصرف الناس على امر وبه فظفر
الهم ثم راى زفر قال ان كان هؤلاء القوم أصبحوا مستغنيين الله فقد قبل منهم شهرهم هذا لكان ينبغي لهم
ان يكونوا مستغنيين الله الشكر على ما فيه وان كانت الاخرى فقد كان ينبغي ان يصبروا أشغل وأشغل
(وكان عبدالله بن أبي يعلى) رحمه الله تعالى (يقول أنضك ولعل أفكناك قد خرجت من عند القصار)
وأنت لا تدري هكذا هو في سائر النسخ من عبدالله بن أبي يعلى ولم أجده ذكر اوفى نفعنا المقاصد للاحضادى
قال عبدالله بن ثعلبة فأنظره (وقال ابن عباس) رضى الله عنه (من أذنبت ذنبا وهو يضك استغفنا بما
اتفرقه فدخل النار وهو يمشي) جازا فاقولته عدلا أخرجه أبو يعلى في الحلية عن عمر بن
أبو بلز في قال الذهبي في الشفاط وروى عن حمزة وجعفر بن حبان (وقال) أبو عبدالله (محمد بن
واسع البصري رحمه الله تعالى) (انك رأيت في الخفة رجلا يمشي أنت تمشي من كثرة ثقل بلى قال فإني
بضك في الدنيا ولا يدري الى ماذا يصير هو أعجب منه فهذا الضحك والذموم منه ان يستغرق ضحكاً
والحمد) منه (التبسم الذي ينكسف فيه السن ولا يسمع له صوت) وكذلك كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم (وقد كرى في كلامه أخلاق النبوة) قال القاسم مولى معاوية (ابن حبان) وكان
القاسم من عبد الرحمن العسقي مولى نخل بن يزيد بن معاوية صاحب أبي امامة تغرب كثيرا قال الذهبي في

ويقول أما مقصده (وهو كيد وحرارة) اجمع مع الزنوج والحسنة ينظر اليهم والى قصصهم ولهم
 (ويستلزمان رسول الله صلى الله عليه وسلم أذن لعائشة) رضى الله عنها (فى النظر الى خصوص الزوج فى يوم
 عيد) كاتقدمى محراب الحجاج يقال يوم عيد نظر (وهو خطا الذين الصغار ما يصير كبيراً بآصار)
 عليه فلا ينبغي ان ينظر عن هذا (نيزوى أوهر رة) رضى الله عنه فبما روى الترمذى فى السنن وفى
 الشجائل وحسنه وقال رحمه الله موقوفون أنك لنا عيناً قال فى وان داعبتك لافول الاح) والمداعبة هى
 الملاطفة فى القول بالمزاح وغيره وكانهم قدروا بذلك ما السؤال عن المدايع هل هى من خواصه فلا يأسون
 به فيها بل لهم انما ليست من خواصه وانسوا هل ينوط بقول الحق وأما استبعادهم وقصر المزاح
 منه صلى الله عليه وسلم لجلب مكانته وعظم مرتبته فكأنهم سألوه عن حكمته فاجابهم قال بن حجر
 المسكين فى شرح الشجائل وهذا أولى من قول الطائى فكأنهم أنكروه فرد عليهم من باب القول بالوجوب
 فان المدايع لا تنفى الكمال بل هى من قوابل ومهماته اذا كانت بطرية على القانون الشرعى بان يكون
 على وفق الصدق والحق ويقصد تالف قلوب الصنفه وجبرهم وانزال السرور عليهم والرفق بهم
 والمضى عنه فى الحديث السابق من رواية الترمذى لا تحاربتك ولا تغترحه انما هو الاقراط فى ما
 والله وام عليها لانه لو رث آفات كثيرة ظهيرة وباطنة من القسوة والفتنة والايذاء وراث الحقد واسقاط
 المهابة وغير ذلك ومزاحه صلى الله عليه وسلم من جميع هذه الأمور يقع منه على جهة الذرعة لمصلحة
 تامة من ثلاثة بعض اصحابه فهو بهذا القدسية وما قبل ان الاظهر انه سبحانه لا يغيره فضعف ان الاصل
 من أفعاله صلى الله عليه وسلم وجوب أدب الناس به فيها الا دليل يمنع من ذلك ولا دليل هنا يمنع منه
 فتعين التنب كجهو مقتضى كلام الفقهاء والاصوليين (وقال عطلة) بن أبي رباح (انك جلاسل ابن
 عباس) رضى الله عنه (فقال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بن ح قال نعم قال فما كان مزاحه قال
 كان مزاحه ان صلى الله عليه وسلم كس ذات يوم امرأة من نسائه فرباها ما عاقل البسبه واجدى
 وجوى منه ذيل كذيل العروس) قال العراقى لم أقف عليه قلت والذى روى عن ابن عباس فيما أخرجه
 الطبرانى وابن مسكويه عن ابي بصير قال كان صلى الله عليه وسلم فراض فقال كن فيه دعابة قليلة (وروى
 انس) رضى الله عنه (ان النبي صلى الله عليه وسلم كان من أفكه الناس) أى أمرهم اذا خلوا بغير
 أهل ورواه ابن عسك فى التاريخ وقد تقدم فى كتاب النبوة (وروى انه) صلى الله عليه وسلم (كان كثير
 التيسير) تقدم فى كتاب اخلاق النبوة وروى أحمد والترمذى والحاكم من حديث جابر بن سمرة كان
 لا يفتك الا بجهلهم وقد تقدم أيضاً (وعن الحسن) البصرى رحمه الله تعالى (قال أنت عجوز) قبله صلى
 عليه وسلم فبذل طلب أم الزبير رضى الله عنه (الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لها لا يدخل الجنة فتعوز فبك
 فقال انك لست بعجوز وموتك) بل شانه قبل كانه صلى الله عليه وسلم فهم انها تطلب دخل الجنة على شانهما
 وتعتز بهما فدا اعتقادها فاجابها فيجوز ان لا يكون مدامتو يكون عداها مداعة من فهم الحاضرين
 وهذا قد روى ابن حجر فى شرح الشجائل فقال فيها قاله أو لا نظر اذا احتجج فى عده مداعة الى دعوى انه
 صلى الله عليه وسلم فهم ذلك بل الى لفظ أروهم ذلك واحتجته المذكور ليس فى فعله لاسما فيه سوء ادب على
 الصواب الحاضرين بجهلهم نفسه فهم انهم غير مداعة وفهموا المدايع فهو فهم غير صحيح وفى ذلك من قلة
 الادب لا يتجنى بل فى عدم حفظ القواعد الاصولية الصريحة بان فهم الصالحين مقدم على فهم غيره لانه
 أعرف بعجزه ومشاهدته من القرائن الحالية والمقالبة مالم يشاهده فوجب تقديم فهمه على فهم غيره
 وتأمل مزاحه صلى الله عليه وسلم بقوله لا يدخلون ينسرى عطلة أو فائدة عز وراً وصلة تامة فهو فى
 الحقيقة غاية الجد وليس مزاحاً الا باعتبار الصورة فقط (قال ابنه تعالى انا أنشأنا نملن انشاء) أى شققتنا
 من غير قسوة ولادة (لجملتنا ان بكرا) أى كل ليله الرجل وجدها بكر احتمل ان المراد غمز يشاهن حتى

وهو كيد يذوهم لهم مع الزنوج
 ينظر اليهم والى قصصهم
 ويقتبس بأن رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أذن
 لعائشة فى النظر الى
 الزوج فى يوم عيد وهو
 خطا الذين الصغار ما يصير
 كبيرة بالآصار ومن
 المباح ما يصير صغيرة
 بالآصار فلا ينبغي ان يغفل
 عن هذا انه روى أبو هريرة
 انهم قالوا يا رسول الله
 انك ذاهبنا فقال انى وان
 داعبتك لا أقول الاحقا
 وقال عطلة انك جلاسل
 ابن عباس أكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم مزاحه
 قال كان مزاحه ان صلى
 الله عليه وسلم كس ذات يوم
 امرأة من نسائه فرباها
 ما عاقل البسبه واجدى
 وجوى منه ذيل كذيل
 العروس وقال انس ان
 النبي صلى الله عليه وسلم كان
 من أفكه الناس مع نسائه
 وروى انه كان كثير
 التيسير وعن الحسن قال
 أنت عجوز والى النبي صلى
 الله عليه وسلم فقال لها صلى
 الله عليه وسلم لا يدخل الجنة
 فتعوز فبك فقال انك لست
 بعجوز وموتك فقال الله تعالى
 انا أنشأنا نملن انشاء فجعلناهم
 اكبارا

وقال يزيد بن أسلم إن امرأة يقال لها أم عمن بنات أبي النبي صلى الله عليه وسلم فقالت إنني وحيدي عورة قال ومن هو أبو النبي يعني به ضيق
فأبى الله ما يعني به ضيق فقال لبي أن (٥٠٠) يعني بها ناقة قالت لا والله فقال صلى الله عليه وسلم لمن أحد الأبوين يعني به أراذله

فَقَالَ لِسُودَةٍ كَتَبِي فَقَالَتِ لَا حِبَّ قَتَلْتِ وَأَقْبَلْتِ لَنَا كَلْبًا أَوْلَا لَطْفًا بِهِ وَجْهَكَ فَقَالَتِ مَا أَتَانَا قَتْلَهُ فَأَخَذَتْ يَدِي مِنْ
الْعَصْفَةِ شَامَةً لِللَّحْفَةِ وَجْهَهَا رَوَى عَنْهُ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ جَالِسَ بَيْنِي وَبَيْنَهَا لَمُفْضٍ لَهَا رُؤُوسُ رُكْنَيْهِ لَتَسْتَقْبِدَ مِنِّي

قَتَلَتْ مِنْ الصَّلَافَةِ
شَيْئًا فَمَضَتْ بِهِ وَجْهَهُ
وَجَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى
اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَضَعُ
وَرُوي أَنَّ النَّضْلَةَ بْنَ
سَيْفَانَ الْكَلَابِي كَانَ
رَجُلًا دَمِيغًا عَالِمًا بِإِيْمَةِ
النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ
إِنْ عِنْدِي لِمِثْرُ ثَمَرٍ أَحْسَنَ
مِنْ هَذِهِ الْجِرَاءِ وَذَلِكَ تَقَبُّلُ
أَنْ تَنْزِلَ آيَةُ الْعَجَبِ أَفَلَا
أَتُوكَ لِمَنْ أَحَدُهُمَا
فَتَرَى بَيْنَهُمَا وَتَأْتِي جَالِسَةً
تَسْمَعُ قَوْلَاتِ أَهْلِ أَحْسَنَ
أَمْ أَنْتَ تَقْبَلُ بِلِ أَمَّا أَحْسَنُ
مِنْهُمَا أَوْ كَرَمُ فَضْلِهِمْ رَسُولُ
اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ مِنْ
سُؤَالِهِمَا بِإِيْمَةِ كَانَ دَمِيغًا
وَرُوي عَنْ عَقْمَضِ أَبِي سَالَةَ
أَنَّهُ كَانَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ
يُدْعِي لِسَانَهُ الْحَسَنَ مِنْ بَنِي
عَلِيٍّ هَذَا السَّلَامُ فَيُرِي
الْعَمِي لِسَانَهُ فَيُشَبِّهُهُ فَقَالَ
لَهُ عَمِيثَةُ بْنُ عَبْدِ الرَّزَّازِ
وَأَنَّهُ لِكُنْزٍ لِي ابْنُ عَبْدِ
تَرْجُحٍ وَشَلَّ وَجْهَهُ وَمَاتَ لَهُ
فَقَالَ فَقَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ أَنْ يَنْزِلَ بِرَحْمَةِ لِرَحْمِ
فَأَكْفَرَهُ هَذَا الطَّالِبَاتِ
مَنْقُولَةً عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الصَّبِيَّانِ
وَكَانَ دَمِيغًا عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ فَجَعَلَ لِيَضَعُ
فَلَوْجَهُمْ مِنْ بَنِي مَيْمِلَ إِلَى
هَذَا لَوْ قَالَ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ
وَسَلَّمَ مَرَّةً لِيَصِيبَ بِهِ وَرَدَّ
وَهُوَ

يَا كُنْزُ آتَانِي الْهُدَى وَسَيِّدِي، وَقَدْ لَاحَظَ كُلُّ الْبَاقِي الْأَخِيرَ بِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، قَالَ بَعْضُ الرِّوَاةِ: فَفَلَرْتُ إِلَى فُرَادِهِ وَرَوَى أَنَّ خُوتَانِ بَجِيرَةَ الْأَنْصَارِيِّ (٥٠٢) كَانَتَا سَائِلَتَا نِسْوَةٍ مِنْ بَنِي كَعْبٍ بِطَرِيقِ مَكَّةَ فَظَلَمَ عَلَيْهِمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، عَلَيْهِ السَّلَامُ، فَفَلَرْتُ إِلَى فُرَادِهِ

كذلك سمع قال رجل من الجماعة لعننا الله قتالة النبي صلى الله عليه وسلم لانه فعل ما يحب بقوم رسول الله وكان لا يدخل المدينة رسول عنه ولا طرفه الا شراى منها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فيقول يا رسول الله هذا قد اشر به الله اهديت الله فاذا جاء صاحبها يتقدمه بالفتن جاءه الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله اطمئن من متاعه في قوله صلى الله عليه وسلم اولئك منكم لان في قول يا رسول الله انه لم يكن عدو

فمنه وأحييت أن تأكل منه فيخلف الذي صلى الله عليه وسلم وأما صاحب شتمه فهذا ما يفتى بإحسانه على التدور لعل الفوام والمواظبة
عليها من لعمرو وسبب الفضل الميت القلب (الآفة الخامسة عشر) * (٥٢) الحضرة والاشترار وهذا محرم

[illegible]

صلى الله عليه وسلم من عبر
أخاه بذنب قد تاب عنه لم يمت
حتى يعمله وكل هذا
يرجع إلى استحقاق الغفر
وأصلح عليه استهانة به
واسمه غفر الله عليه ذنبه
تعالى حتى أن يكونوا
خير منهم أي لا تستقره
استغفارا فله خير منك
وهذا لما يحرم في حق من
يتأذى به فأنما من جعل
نفسه مضطروبا فخرج
من أن يضربه كانت
المضرة في حقه من جهة
الآخر وقد سبق ما يذم منه
وما يمدح وإنما الحصر
استغفار يتأذى به المستغفر
به إيا نفسه من القصور
والتهاون وذلك نارة بأن
يصلح على كلامه ماذا تضيق
فيه ولم يتنظم أولي أفعاله
إذا كانت مشوشة كالضلع
على خطه على مستقيمة أو
على صورته وخلفه إذا
كان مضطرا وأفاض الغيب
من العيوب كالضلع من
جميع ذلك داخل في
المضرة التي هي عنها
* (الآفة الثانية عشرة) *
أشياء السر وهو منهي
عنه لما فيه من الإيذاء
والتهاون بحقوق المعارف
والاصطفاء قال النبي صلى
الله عليه وسلم إذا حدث
الرجل الحديث ثم التفت
فهو أمانة وقال مطلقا
الحديث بينكم أمانة

المالكين من أنفس الله قلت قال ابن أبي المنجد حدثني عبادة بن أبي بدر أن أبا نازوح بن عبادة عن مبارك
عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره (وقال معاذ بن جبل) رضي الله عنه (من عبر
أخاه بذنب قد تاب عنه لم يمت حتى يعمله) قال العراقي ورواه الترمذي دون قوله قد تاب عنه وقال حسن
فر يبولس إسناده بمثل قال الترمذي قال أحد بن منيع قال ابن ذئب قد تاب عنه أنه قلت ورواه ابن
أبي الدنيا حدثنا أحد بن منيع حدثنا محمد بن الحسن بن أبي يزيد الهمداني عن نور بن يزيد عن خالد
ابن معدان عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من عبر أخاه بذنب قال ابن منيع قال
أحمد بن محمد بن أبيه من لم يمت حتى يعمله ثم قال حدثنا ابن شداد حدثني صالح المري سمعت الحسن
يقول كانوا يقولون من رأى أخاه بذنب قد تاب إلى الله منه لم يمت حتى يترك الله به قال البغوي هو منقطع
لأنه قال بن معدان لم يترك معاذ بن محمد بن الحسن بن أبي يزيد قال أبو داود وغيره كذاب وأورده ابن
الجوزي في الموضوعات نظرا إلى ما ذكرنا وفيه نظر فقد روى الترمذي من هذا الطريق رواية ما في الباب
أنه ضعيف من جهة محمد بن الحسن وقول الحسن الذي أسنده ابن أبي الدنيا فيه صالح المري وهو ضعيف
أيضا أن سلم من فهو شاهد جيد لحديث معاذ ونحوه فلعل هذا الحسد ولا يرب أي لا يخرج ولا يترفع
بأنه بعد الجلد وحديث ابن مسعود لو مضرت من كتب غشيت أن أحول كتابا ولا بن أبي شيبة عن أبي
موسى من قوله نحوه وعنه التبخشي في الخراف من الكشاف لعمر بن شراحيل لم يخلو ولا يسترحل
يرضه عزرا فضيحت منه غشيت أن أصمت مثل ما صنعوه بالبقي ما علب رجل قمار جلابيب الأتلاق الله
ذلك الغيب وعن إبراهيم اللخفي قال في لاري التي فأكزحه فلا يتعنى أن أنكم فيه إلا غفلة أن ابتلى
بذلك وهذه كلها شواهد لحديث معاذ وبجميع ذلك كيف ورد في الموضوعات (وكل هذا يرجع إلى
استحقاق الغفر والصلح عليه استهانة به واستغفاره) أي استحقاقا (وعليه نه قوله تعالى حتى أن
يكونوا خيرا منهم أي لم تضربه استغفارا) لشأنه (فله خير منك) عند الله تعالى (وهذا لما يحرم في
حق من يتأذى به) ولو باطنا (فأنما من جعل نفسه مضطرا) أي محملا للمضرة به يضربه (وربما فرح
من أن يضربه به) ولا يتأذى بباطنه منه (كانت المضرة به من جهة المزاح) أذهو مطاوعة اللسان
بالكلام بحيث لا ينفعه ذلك ولا يتكدر به فأنما إذا أدى فقد خرج من حد المزاح وعلق بالمضرة به
(وقد سبق ما يذم منه وما يمدح وإنما الحصر) شرعا (استغفار يتأذى به المستغفر به لما فيه من القصور
والتهاون وذلك نارة تجري بأن يصلح على كلامه إذا تضيق) أي زال عن القصد (فيه ولم يتنظم) في نفسه
أول يتنظم أوله مما آخره وفي بعض النسخ بأن يصلح منه إذا تضيق في كلامه ولم يتنظم (أول أفعاله إذا
كانت مشوشة) أي مضطربة غير مستقيمة (كالضلع على خطه) إذا كان ودشا (وعلى مستقيمة) إذا
كانت دنية (أول صورته) إذا كانت قبيحة (وخلفه) إذا كان مضطرا أو طولا بلا جاد بحيث يتجاوز
عن طول أمثله (وأفاض ما يبين العيوب) الظاهرة كالعمش والعرج والاذرة وداء الفيل وما أشبه
ذلك (فأنما يحسن جميع ذلك داخل في المضرة به التي هي عنها) في قوله تعالى لا يضهر قوم من قوم الله الموافق
* (الآفة الثانية عشر أفضاء السر) *

أي الظاهر (وهو منهي عنه لما فيه من الإيذاء والتهاون بحقوق المعارف والاصطفاء قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم إذا حدث الرجل بحديث ثم التفت فحسب أمانة) قال العراقي ورواه أبو داود والترمذي وحسنه من
حديث جابر وقد تقدم قلت ورواه ابن أبي الدنيا عن أحد بن جبل أن أبا نعيم الله بن المبارك أن أبا
ذئب أخبرني عبد الرحمن بن عطاء عن عبد الملك بن جابر بن عبد الله بن جابر بن عبد الله عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال إذا حدث فساته (وقال) صلى الله عليه وسلم (مطلق الحديث بينكم أمانة) ورواه ابن

قال الحسن ان من الخبيثة
 ان تعدت بسر أخيك
 وروى انه معاوية رضي
 الله عنه أسرى الوليد بن
 عتبة حديثا فقال لايه
 يأتيت أمير المؤمنين أسرى
 الى حديثا أمراء يطوي
 عنك ما يبسط الى غيرك قال
 فلا تعدتني به فان من كتم
 سره كان الخياط اليه ومن
 أقشاه كان الخياط عليه قال
 فقلت يابا وان هذا
 لينخل بين الرجل وبين ابنه
 فقال لا والله يا بني ولكن
 أحب أن لا تذلل لسانيك
 بأحد يا بني السري قال فأتيت
 معاوية فأتخبرته فقال
 يوليد أسنك أولك من
 رقي لخطأ فأنشأه السر
 خبيثة وهو حرام اذا كان
 فيه ضرر ولوم ان لم يكن
 فيه ضرر او وقد ذكرنا
 ما يتعلق بكتمان السري
 كتاب آداب العصبه فافق
 من الاعادة
 (الافئدة الثالثة عشر)
 الوعد الكاذب فان الحسن
 سابق الى الوعد ثم انقض
 ربح الاسم بالوفاء فيصير
 الوعد خطفا وذلك من
 أمارات الخلق قال الله تعالى
 يا أيها الذين آمنوا أوفوا
 بالعقود وقال صلى الله عليه

أي النبي عن أحد بن جيل أن أبا عبد الله أنبا نحوه من شرح عن عقيل عن ابن شهاب قال قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم قد كره هكذا وروى مسندا جيل (وقال الحسن) المصري حقا لله تعالى
 (الضم الخبيثة ان تعدت بسر أخيك) وروى ابن أبي الدنيا عن أحد بن جيل أن أبا عبد الله أنبا نحوه من شرح
 ابن فضال عن الحسن قال سمعت يقول من الخبيثة قد كرم (وروى ان معاوية) بن أبي خنيس عن
 الله عنه (أسرى الوليد بن عتبة) بن أبي سفيان وهو ابن أخي معاوية (حديثا فقال الوليد (لايه) عتبة
 ابن أبي سفيان وهو أخو معاوية بالانويه قال ابن مندوب في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وولاه عمر الطائف
 وأتاه الحافظ ابن عمر في الأصابع وقال أحد بعد التبع ما يدل على انه ولد في العهد النبوي وهو يحتمل
 وانما وولاه الطائف أخو معاوية بن الناصر سنا حتى وأر بعين وبعدها ثم ولاه مصر الجند بعد عزله
 عبد الله بن عمر وبن العاصي فأتى بالأسكندرية هذا الخط في الأصابع تخرج فليذه الحافظ السخاوي ان
 الموصوف بما ذكر في كلام ابن مندوب هو عتبة بن أبي سفيان لا عتبة وقد وجدت في كتاب الأساب لابي
 عبد القاسم بن سلام ما شهد له ذكره الحافظ قال فلومن بنى حوب بن أمية معاوية وعتبة بن زيد وعتبة
 ومخدوم وروى عنه في بني سفيان بن حوب وأم معاوية وعتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة بن عتبة
 عاتكة بنت أبي زهر الهوس وكان معاوية بن عتبة الطائف ثم عزله وولاه عتبة (يأبى ان أمير
 المؤمنين) بن عتبة معاوية (أسرى) حديثا أمراء يطوي عنك ما يبسط الى غيرك قال فلا تعدتني به فان
 من كتم سره كان الخياط اليه ومن أقشاه كان الخياط عليه قال قلت يابا وان هذا لينخل بين الرجل وبين ابنه
 قال لا والله يا بني ولكن أحب أن لا تذلل لسانيك بأحد يا بني السري قال فأتيت معاوية فأتخبرته
 بما جرى (فقال يوليد أسنك أولك من رقي لخطأ) أخرجه ابن أبي الدنيا في المصنف فقال وحديثي أبي عن رجل من همدان
 بعض أشياخه قال أسرى معاوية الى الوليد بن عتبة فذكر القصة ثم قال وحديثي أبي عن رجل من همدان
 قال سمعت أهرابيا يقول لابن عمة ان سر من حمله فلا تضعه الا عند من تثق به قال وحديثي وصف بن
 موسى حديثا جري بن حرة ان ابنه قال صلى الله عليه وسلم

لا تقص سرا الا لبيبك • فان لكل نصيب نصيبا

فان رأيت غشوة الرجال • لا يتركون أدبا نصيبا

(فاضاع السر خبيثة وهو حرام اذا كان فيه ضرر ولوم) طبع (اذ لم يكن فيه ضرر او قد ذكرنا
 ما يتعلق بكتمان السري في كتاب العصبه) وضاع (فلا تعد) ثانيا والله الموفق
 (الافئدة الثالثة عشر الوعد الكاذب)

(فان الحسن سابق الى الوعد) أي كثير السبق اليه (ثم انقض) ربح الاسم بالوفاء فيصير الوعد خطفا
 وذلك من أمارات الخلق (وقال الله تعالى) في قوله العزيز (يا أيها الذين آمنوا أوفوا
 أوفوا بالعقود) قال البخاري الوفاء هو القيام بمقتضى العهد وكذلك الاضاة بالعقد العهد الموثق وأما
 الجمع بين الشئين بحيث يصير الاضمار له المراد بالعقود ما يمد بالعقود التي عقدتها الله تعالى على عباده
 والزعماء يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود ينهم من عقود الامانة والامارات ونحوها ما يصعب الوفاء به أو
 يصح ان جعلنا الامر على المشترك بين الوجوب والندب (وقال صلى الله عليه وسلم المدة صلبة) أي عززتها
 فلا يفتي الخلف بها كما ينبغي الرجوع فيها قال العراقي ورواه الطبراني في الاوسط من حديث قتاد بن اشهم
 بسند ضعيف وأبو نعيم في الحلية من حديث ابن مسعود ورواه ابن أبي الدنيا في المصنف والخراطي في
 مكالمه للانصار من حديث الحسن مسندا تقدم انه قال في سند الطبراني أصح من حديث العز بن أبي
 قال أبو حاتم مجهول ورواه الديلمي أيضا من ابن مسعود وأما ان جليليا الى النبي صلى الله عليه وسلم
 فسأله شيئا فقال لعاصي ما عليك فقال تعذني فقال المدة صلبة وصباحي أبي نعيم في الحلية قال ابن

مسعوداً واعد أحدكم أخاه فلنجزله فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فذكره ثم قال غريب
تفرد به ابراهيم الغزالي وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا أحمد بن ابراهيم حدثنا محمد بن عدي عن
ونس بن الحسن أن النبي صلى الله عليه وسلم قال العدة صليمة وقال الخزاز اعلم في معكالم الاخلاق حدثنا
عبد الله بن الحسين الهاشمي حدثنا أحمد بن حنبل في الخبري حدثنا زهير بن خالد أخبرنا وونس بن
الحسن أن امرأته سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم فأعلم بعده عنده فقالت عني فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم إن العدة صليمة (وقال) صلى الله عليه وسلم (الزوي مثل الدين أو أفضل والوأي الوعد)
قال العراقي رواه ابن أبي الفتيان في الصمت من رواية ابن لهيعة من سلا وقال الوأي يعني الوعد ورواه الدبلي
في مسند الفردوس من حديث علي بن بسند ضعيف اهـ ثالث قال ابن أبي الدنيا حدثنا أحمد بن ابراهيم
حدثنا ابراهيم أبو اسحق الطالقاني حدثنا عبدة بن المبارك عن ابن لهيعة قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الوأي يعني الوعد مثل الدين أو أفضل وقال الفضل بن عباس الهجر

انا أناس من مصتنا * مدق الحديث ورواياتنا

في آيات أخر ذكرها ابن أبي الدنيا (وقد أتني الله تعالى على نبيه اجمع عليه السلام فقال انه كان
صادق الوعد وكان رسولاً نبياً فقال انه واعد انساناً في موضع فلم يرجع اليه فبقي اثنين وعشرين يوماً
في انتظاره) أخرجه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن ابراهيم حدثنا مسلم بن ابراهيم حدثنا كتب بمروغ
الرفاعي حدثنا زيد الرقاعي انا اجمع عليه في الله وعلم رجلاً معيذاً فجلس له اجمع عليه اثنين وعشرين يوماً
مكة لا يرجع لمعهده ولولا الآخر من ذلك حتى جاءه بعد ذلك (ولا حضرت عبدة بن عمرو بن
العاص رضي الله عنهما) (الوفاة قال انه كان خطب الى ابني رجل من قريش وقد كان يني اليه شبه الوعد
فوقه لا أني الله بثلاث لثاق) يشير الى الحديث الذي رواه ويأتي قريشاً وفيه واذا وعد اخف
لثاق الوعد ثلث لثاق (اشهدوا اني قد رجسته ابني) أخرجه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن ابراهيم حدثني
محمد بن كثير بن الاوزاعي عن هرون بن يرباب قال لم حضرت عبدة بن عمرو والوفاة فذكر مروفي
اشهدوا اني قد رجسته اياه (ومن عبدة بن أبي الجسه) بالمهملتين المتفحطين بينهما مائة مائة
العمري وقيل هو عبدة بن أبي الجدهاء قال المزني والراجح غير (قال يابيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم يبيع قبل أن يبع فبيته له بيته فوعده أن آتية بهاني مكانه ذلك ففسيت وبي والقد فأتينا اليوم
الناشر وهو في مكانه فقال باقي قد شقت على اناهم منذ ثلاث انتظرك) قال العراقي رواه اوداود واختلف
في اسناده وقال ابن مهدي ما أظن ابراهيم بن طهمان الا أخطأ اهـ ثالث قال الحافظ في الاصابة في ترجمته
له حديث عند أبي داود والبراز من طريق عبد الكريم بن عبدة بن شقيق عن أبيه عنه قال يابيت
النبي صلى الله عليه وسلم الحديث اهـ وقال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا أحمد بن ابراهيم حدثنا محمد
ابن سنان العمري حدثنا ابراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن عبد الكريم بن عبدة بن شقيق
عن أبيه عن عبدة بن أبي الجسه قال يابيت النبي صلى الله عليه وسلم فذكره وقال الخزاز اعلم في
معكالم الاخلاق حدثنا ناصر بن داود الخليلي حدثنا محمد بن سنان أبو بكر العمري وحديثنا عباس بن
أحمد الهجري حدثنا معاذ بن هاني القناد قال حدثنا ابراهيم بن طهمان عن بديل بن ميسرة عن عبد
الكريم بن عبدة بن شقيق عن أبيه عن عبدة بن أبي الجسه رضي الله عنه قال يابيت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فذكره ثلث وقد وقع هكذا في نسخة الصمت ونسخة معكالم الاخلاق عبد الكريم بن
عبدة بن شقيق عن أبيه والموال عبد الكريم بن عبدة بن شقيق كذا في نسخة من أبي داود وعبدة
الكريم هذا روى عن أبيه مجهول وأومع الله بن شقيق القبطي بالضم البصري ثقة فقه مات سنة
ثمان ومائة (وتنزل لابراهيم) النضي (الرجل يواعد الرجل المعاد فلا يبيع) قال ينظره ما بينه وبين أن

وقال صلى الله عليه وسلم
الزوي مثل الدين أو
أفضل والوأي الوعد
وقد أتني الله تعالى على
نبيه اجمع عليه السلام
في كتابه العزيز فقال انه
كان صادق الوعد قبل انه
واعد انساناً في موضع فلم
يرجع اليه ذلك الانسان
بل لم يبق اجمع عليه اثنين
وعشرين يوماً في انتظاره
ولما حضرت عبدة بن عمرو
الوفاة قال انه كان خطب
الى ابني رجل من قريش
وقد كان يني اليه شبه الوعد
فوقه لا أني الله بثلاث
لثاق اشهدكم اني قد
ووجته ابني ومن عبدة
ابن أبي الجسه قال يابيت
النبي صلى الله عليه وسلم
قبل أن يبع وبيته
بيته فواعده ان آتية بها
فمكة ذلك فبيته وبي
والقد فأتينا اليوم الثالث
وهو في مكانه فقال باقي
لقد شقت على اناهم
منذ ثلاث انتظرك ونزل
لا ابراهيم الرجل يواعد
الرجل المعاد فلا يبيع
قال ينظره الى ان

يدخل وقت الصلاة التي فيها أخرجه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن الصالح الزبلي
 حدثنا اسمعيل بن زكريا عن الحسن بن عبيدة قال قلت لأبراهيم بن محمد بن أبي عبد الله عن رجل من أصحابه
 قال ليبتظره والباقي سواء وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا وعدوا قال عسى قال العراقي لم أجد
 له أصلاً (وكان ابن مسعود رضي الله عنه لا يعدو الا يقولان شاعقة) وقال ابن أبي الدنيا حدثنا
 أبو معاوية حدثنا جراح عن أبي إسحاق قال كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقولون إذا وعد فقالان شاعقة فلم يلق
 وروى الطبراني في الكبير عن ابن مسعود موقفاً من خلف على بين فقالان شاعقة فعدا سنتي (وهو
 الاول) أي قولان شاعقة عند الوعد ووجه الاول يخرج من صورة الكذب (ثم إذا فهم مع ذلك
 الجزم في الوعد) بالله وبغيرها (فلا يضمن الوفاء) استنبأوا كذا وقيل وجوباً وهو قول الحسن واختاره
 بعض المالكية (الآن يتعذر) أي يتعذر الوفاء بسبب من الأسباب وإن لم يتعذر ذكره الاختلاف كراهة
 تنزيه لا يخرجهم على قولهم قال باستقبال الوفاء (فإن كان عند الوعد عازماً على أن لا يفقه فهذا هو
 النفاق) صرح به النووي في شرحه لا لأنه ناشئ الظاهر ما في بطنه (قال أبو هريرة) رضي الله عنه
 (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم
 إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اتهم نكأ) قال العراقي متفق عليه
 وقد تقدم أنه قلت ولكن ليس بلفظ النفاق وهذا أخرجه البخاري في معجم الاصل فقال
 حدثنا محمد بن جابر حدثنا يوسف بن كامل حدثنا حماد بن أبي سلمة عن داود بن أبي هند عن عبيد بن
 السيب عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وإن صام
 وصلى وقال أنه مسلم إذا اتهم نكأ وإذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وأما لفظ الظاهر وهو مسلم فقال في
 الامعان حدثنا أبو الربيع حدثنا اسمعيل بن جعفر حدثنا نافع عن مالك بن أبي عامر عن أبيه عن أبي
 هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا اتهم
 نكأ وأخرجه كذلك في الوصايا عن أبي الربيع وفي الشهادات عن قتيبة في الادب عن أبي سلام وأخرجه
 مسلم في الامعان عن قتيبة ويحيى بن أيوب كلهم عن اسمعيل بن جعفر وأخرجه أيضاً الترمذي والنسائي
 فهذا ما يتعلق بحديث أبي هريرة وأخرجه حوت في الامعان وأبو الشيخ في التوضيح من حديث أس ثلاث
 من كن فيه فهو منافق وإن صام وصلى وزعم أنه مسلم وإذا حدث كذب وإذا وعد أخلف
 وإذا اتهم نكأ وقال البخاري حدثنا حماد بن الحسن بن عبيدة الخواري حدثنا أبو داود الطيالسي
 حدثنا شعبه عن منصور قال سمعت أبا وائل يحدث عن عبد الله بن النبي صلى الله عليه وسلم قال ثلاث
 من كن فيه فهو منافق ومن كانت فيه خصلة منهن فهو منافق من النفاق إذا حدث كذب وإذا وعد
 أخلف وإذا اتهم نكأ وأخرجه ابن أبي الدنيا عن أبي حفص الصيرفي عن أبي حازم وهو الطيالسي بلفظ
 آية المنافق ثلاث وقال البخاري حدثنا معاذ بن زيد الزبلي حدثنا زيد بن هريرة عن أبي عبد الله بن عبد
 الرحمن عن محمد بن كعب القرظي أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال آية المنافق ثلاث إذا حدث كذب
 وإذا وعد أخلف وإذا اتهم نكأ ثم قال تصديق ذلك في كتاب الله عز وجل إذا جلق المنافقون
 الآية وقال ومنهم من عهد الله الآية وقال أنا عرضنا الأمانة الآية (وقال عبيدة بن عمرو) بن
 الأضرس رضي الله عنهما (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أربع من كن فيه كان منافقاً من كان فيه
 خلق منهن كانت فيه خلق من النفاق حتى يدعى) أي يتركها (إذا حدث كذب وإذا وعد أخلف وإذا
 عاهد عاهد وإذا ضام جمر) قال العراقي متفق عليه قلت هذا لفظه عند البخاري في معجم الاصل
 قال حدثنا عبيدة بن الحسن الهاشمي حدثنا زيد بن هريرة عن شعبه عن الامعي عن عبيدة
 ابن مرة عن منروق عن عبيدة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من كن فيه فهو منافق ومن

يدخل وقت الصلاة التي
 فيها وكان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم
 إذا وعدوا قال عسى
 وكان ابن مسعود
 لا يعدو الا يقولان
 شاعقة فعدا سنتي
 (ثم إذا فهم مع ذلك
 الجزم في الوعد) بالله
 وبغيرها (فلا يضمن
 الوفاء) باستقبال
 الوفاء (فإن كان عند
 الوعد عازماً على أن
 لا يفقه فهذا هو
 النفاق) صرح به النووي
 في شرحه لا لأنه ناشئ
 الظاهر ما في بطنه
 (قال أبو هريرة) رضي
 الله عنه (قال رسول
 الله صلى الله عليه
 وسلم ثلاث من كن
 فيه فهو منافق وإن
 صام وصلى وزعم
 أنه مسلم إذا حدث
 كذب وإذا وعد
 أخلف وإذا اتهم
 نكأ) قال العراقي
 متفق عليه
 وقد تقدم أنه قلت
 ولكن ليس بلفظ
 النفاق وهذا أخرجه
 البخاري في معجم
 الاصل فقال
 حدثنا محمد بن
 جابر حدثنا
 يوسف بن كامل
 حدثنا حماد بن
 أبي سلمة عن
 داود بن أبي
 هند عن عبيد
 بن السيب عن
 أبي هريرة قال
 قال رسول الله
 صلى الله عليه
 وسلم ثلاث من
 كن فيه فهو
 منافق وإن صام
 وصلى وقال أنه
 مسلم إذا حدث
 كذب وإذا وعد
 أخلف وأما لفظ
 الظاهر وهو مسلم
 فقال في
 الامعان حدثنا
 أبو الربيع
 حدثنا اسمعيل
 بن جعفر
 حدثنا نافع
 عن مالك بن
 أبي عامر
 عن أبيه عن
 أبي هريرة
 عن النبي صلى
 الله عليه وسلم
 قال آية المنافق
 ثلاث إذا حدث
 كذب وإذا وعد
 أخلف وإذا اتهم
 نكأ وأخرجه
 كذلك في
 الوصايا عن
 أبي الربيع
 وفي الشهادات
 عن قتيبة في
 الادب عن أبي
 سلام وأخرجه
 مسلم في
 الامعان عن
 قتيبة ويحيى
 بن أيوب كلهم
 عن اسمعيل
 بن جعفر
 وأخرجه
 أيضاً الترمذي
 والنسائي
 فهذا ما
 يتعلق بحديث
 أبي هريرة
 وأخرجه
 حوت في
 الامعان
 وأبو الشيخ
 في التوضيح
 من حديث
 أس ثلاث
 من كن فيه
 فهو منافق
 وإن صام
 وصلى وزعم
 أنه مسلم
 وإذا حدث
 كذب وإذا
 وعد أخلف
 وإذا اتهم
 نكأ وقال
 البخاري
 حدثنا
 حماد بن
 الحسن بن
 عبيدة
 الخواري
 حدثنا
 أبو داود
 الطيالسي
 حدثنا
 شعبه عن
 منصور
 قال سمعت
 أبا وائل
 يحدث عن
 عبد الله
 بن النبي
 صلى الله
 عليه وسلم
 قال ثلاث
 من كن فيه
 فهو منافق
 ومن كانت
 فيه خصلة
 منهن فهو
 منافق من
 النفاق إذا
 حدث كذب
 وإذا وعد
 أخلف وإذا
 اتهم نكأ
 وأخرجه
 ابن أبي
 الدنيا عن
 أبي حفص
 الصيرفي
 عن أبي
 حازم وهو
 الطيالسي
 بلفظ
 آية المنافق
 ثلاث وقال
 البخاري
 حدثنا
 معاذ بن
 زيد
 الزبلي
 حدثنا
 زيد بن
 هريرة
 عن أبي
 عبد الله
 بن عبد
 الرحمن
 عن محمد
 بن كعب
 القرظي
 أن رسول
 الله صلى
 الله عليه
 وسلم قال
 آية المنافق
 ثلاث إذا
 حدث كذب
 وإذا وعد
 أخلف وإذا
 اتهم نكأ
 ثم قال
 تصديق
 ذلك في
 كتاب الله
 عز وجل
 إذا جلق
 المنافقون
 الآية وقال
 ومنهم من
 عهد الله
 الآية وقال
 أنا عرضنا
 الأمانة
 الآية (وقال
 عبيدة بن
 عمرو) بن
 الأضرس
 رضي الله
 عنهما (قال
 رسول الله
 صلى الله
 عليه وسلم
 أربع من
 كن فيه
 كان منافقاً
 من كان فيه
 خلق منهن
 كانت فيه
 خلق من
 النفاق حتى
 يدعى) أي
 يتركها
 (إذا حدث
 كذب وإذا
 وعد أخلف
 وإذا عاهد
 عاهد وإذا
 ضام جمر)
 قال العراقي
 متفق عليه
 قلت هذا
 لفظه عند
 البخاري
 في معجم
 الاصل
 قال حدثنا
 عبيدة بن
 الحسن
 الهاشمي
 حدثنا
 زيد بن
 هريرة
 عن شعبه
 عن الامعي
 عن عبيدة
 ابن مرة
 عن منروق
 عن عبيدة
 عن النبي
 صلى الله
 عليه وسلم
 قال أربع
 من كن فيه
 فهو منافق
 ومن

كانت فيه واحدة منهم كانت فيه خصلة من النفاق حتى يدعها من إذا حدث فساقه وقال البخاري
في الأيمان حديثاً قبيحاً بن عقبة حدثنا سليمان بن الأعمش عن عبد الله بن حمره عن مسروق عن عبد الله
بن عمرو أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أربع من كن فيه كان منافقاً خالصاً ومن كان فيه خصلة منهن
كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها إذا اتّمن ثلث وإذا حدث كذب وإذا عاهد غدر وإذا خاصم فجر
ثم قال تابعه شعبة عن الأعمش وقد وصلها هو في كتاب النفاق وكذلك أرسلها مسلم وقد أخرجها أيضاً أحمد
وأبو داود والترمذي والنسائي وأخرج ابن أبي الدنيا عن زهير بن حرب حدثنا وكيع عن سفيان عن
الأعمش بنلف البخاري قال النروي لمانعة بين الحديثين من ثلاث خصال أو أربع لأن الشيء الواحد
قد تكون له علامات كل واحدة تحصل صفة ثم قد تكون تلك العلامة شيئاً واحداً وقد تكون أشياء
وروي أبو أمامة مرفوعاً وإذا ضم غل وإذا أمر عصى وإذا اتقى جبن وقال البيهقي لمانعة لأن الشيء الواحد
قد تكون له علامات فثارة يذكر بعضها وأخرى جميعها أو أكثر وقال القرطبي يحتفل أن النبي صلى الله
عليه وسلم استعمله من العلم بفصلهم مالم يكن عنده قال العيني الأول أن يقال أن التقسيم بالعدد
لا يدل على الزائد والنقص وقال الحافظ في الفتح لا تفرق بين الحديثين لأنه لا يلزم من عدد الخصلة
المذكورة الجلاء على كمال النفاق كمنها علامة على النفاق لا احتمال أن تكون العلامات دلالات على أصل
النفاق والخصلة الزائدة إذا أضيف إلى ذلك كل خصوص النفاق على أن يفرق رواية مسلم من طريق العلامة
ابن عبد الرحمن عن أبيه عن أبي هريرة ما يدل على إرادة عدم الحصر فإن لفظة من علامة النفاق ثلاث
وكذا أخرج الطبراني في الأوسط من حديث أبي سعيد إذا قلنا الأول على هذا لم يرد السؤال فيكون
قد أجاب بعض العلامات في وقت وبعضها في وقت آخر له ووجه الحصر على الأربع أن الظاهر خلاف
الباطن أما في البات فهذا إذا اتّمن وأما في غيرهما فهو لما في تلك الكسوة فهو إذا خاصم وأما حاله
الطاعة فهو لما يؤدّي كذا بالعين فهو إذا عاهد والافق والنظر إلى المستقبل فهو إذا وعد وأما ما نظر إلى الخال
فهو إذا حدث قال العيني ومرجع الأربع إلى الثلاث لأن قوله إذا عاهد قدور داخل في قوله إذا اتّمن خان
وإذا خاصم لم يدخل في قوله إذا حدث كذب اه ووجه الحصر على الثلاث هو التبيين على فساد القول
والفعل والنية بقوله إذا حدث به على فساد القول وبقوله إذا اتّمن به على فساد الفعل وبقوله إذا وعد
به على فساد النية وأليه أشار المصنف بقوله (وهذا ينزل على من وعد وهو على عزم أو ترك الوفاء
من غير عزم فأما من عزم على الوفاء) مقارناً الوعد (وعنه) أي عرض له (عذر منه من الوفاء) أو بما
له (أي لم يكن منافقاً) أي لم يوجد فيه صفة النفاق (وإن جرى عليه ما هو صورة النفاق) وشبهه
إنما شمارواه الطبراني بأحد الأبا من فيه حديث طويل من حديث سلمان رضي الله عنه إذا وعدوه
بحديث نفسه أن يخطب وكذا قال في باقي الخصال وسأقي الكلام تمة في آخر هذا الساق من هذه الأئمة
ولكن ينبغي أن يحتج بمن صورة النفاق أيضاً كيجتزأ من حقيقة التي هي اظهار ما بين خصاله
(ولا ينبغي أن يجعل نفسه معذوراً من غير ضرورة طاعة وفي بعض النسخ جائزة) فغدر وى الله صلى الله
عليه وسلم كان وعداً بالهيب (مآل) (بن النيهان) بن مالك بن صبيد الانصاري من سائى الانصار قوفى
سنة عشر من والتهان بفتح المثناة من فوق وتشديد المثناة التحتية للكسوة (خادمات) على الله عليه
وسلم (بثلاثة من السي) فأعطى اثنين لاجمة (وبقي واحد فاطمة فأعطى الله صلى الله عليه
وسلم طلبه منه وهي تقول ألا ترى أن الزنا ما يرضى الله في يدى فذكر صلى الله عليه وسلم (مأل) (بن النيهان)
لا الهيب فجعل يقول كيف يجوز على لا الهيب فآخروه) أي الواحد من السي (على فاطمة) رضي
الله عنها (الماسبق من موعدة) مع أنها كانت بالراييده الضعيفة) قال العراقي تقدم ذكر قصة أبي
الهيب في آداب الأكل وهي عند الترمذي من حديث أبي هريرة يروى ليس بهذا كرها طاعة ورضى الله عنها اه

وهذا ينزل على من وعد
وهو على عزم الخلف
أو ترك الوفاء من غير عزم
فأما من عزم على الوفاء
ففيه عذر منه من الوفاء
لم يكن منافقاً وإن جرى
عليه ما هو صورة النفاق
ولكن ينبغي أن يحتج بمن
صورة النفاق أيضاً كيجتزأ
من حقيقة ولا ينبغي أن
يجعل نفسه معذوراً من غير
ضرورة حاجة فغدر وى
أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان وعداً بالهيب
ابن النيهان خالداً في ثلاثة
من السي فأعطى اثنين
وبقي واحد فاطمة
رضى الله عنها لطلبه منه
خالداً وتقول ألا ترى أن
الرحى بيده فذكر موعدة
لأبي الهيب فجعل يقول
كيف يجوز على لا الهيب
فآخروه على فاطمة
كان قد سبق من موعدة
مع أنها كانت تدبر الرحى
بيدها الضعيفة

[illegible]

ولقد كان صلى الله عليه وسلم جالساً يقسم غنائم هوازن بين حصص فوقف عليه رجل من الناس فقال انى عندك موعدا يا رسول الله قال صدقت فاحتكم ما شئت فقل حكمت ما بيني وبينه وراعها قال هي التو قال احكمت يسير او اصالحتموسى عليه السلام انا قد فعلت فقام يوسف كأنه ارحم منك وأجل حكما منك حين حكمتهموسى عليه السلام فقالت حكمتى أن تردنى ثيابي واذلعل عليا لاجبة قيل فكان الناس يجعلون مثلك ما احكمتك حتى يجعل مثلك فقيل لا على من صلب العيانين اثنى من وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس اختلاف أن يعد الرجل الرجل وفي نيته أن ينفى ولو لفظ آخر اذا وعد الرجل أنه وفي نيته أن ينفى فليعد فلا عليه

داود في الادب اذا وهب الرجل آتاه من ثمنه ثمنه في قلوبهم ولحقهم الميعاد فلا ثم عليه ومنه للترغيب في
الايان الا انه قال فلا جناح عليه وقال غير يبولس بنده القوي قال انهي في المدين وفيه أو الثمنان
يحمل كشيء أبي الواض وقال الصدر المناوي في طرح المصايغ اشغل سندك في مجهولين فان ظنت الاتصال
التي ذكرت في الاحاديث السابقة الدالة على النفاق قد وجدنا جانا في المسلم المصدق بقلبه ولسانه مع ان
الاجماع حاصل على انه لا يصح بكفره ولا نفاق يجهل في الملوك الا من في النار اوجب باو حقيق مستأن
هذه اتصال فلا فرق بينهما في النفاق في حديثه متعلق باخلاصهم لانه منافق في الاسلام بمثل الكفر
وقبل هذا فحين كانت هذه الاتصال غالب عليه فاما من نود لك منه فليس داخل فيه وقبل هذا القول قد ذكر
من احتيا هذه الاتصال خروا قال ينفى به الى النفاق دون من وقعت منه مأخرة من غير اختيار أو اعتناء وقيل
بل الوارد في تلك الاحاديث في حق رجل بعينه متعلق اذا لم يكن من عادته صلى الله عليه وسلم ووجه أحداها
يكفر وانما كان يقول لئلا أقوم بفعلين كذا فها منة أشار بالالة البسيطة يعرف ذلك الشخص بها
وقيل المراد به المنافقون الذين كانوا في زمانه صلى الله عليه وسلم حدثوا بانهم آمنوا فكلوا واستوعوا على
دينهم فها في وهدو في نصرته الذين فأنطوا وهدو في نصرته من أبي باح والبر جدم الحسن البصري وهو
مذهب ابن عمر وابن عباس وسعيد بن جبير ومحمد بن كعب القرظي وغيرهم وقيل المراد بالنفاق هنا طلاق
العمل لا مطلق الكفر ومنه قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما حل تعلقي شأني من النفاق وقال بعضهم الكفر
والإدغم في المناق لا يخلو اما أن تكون النفس أو العهد فان كانت النفس تكون على حد التثنية والتثنية
لا على الحقيقة وان كانت العهد فيكون من مناق ناص بعينه أو من المنافقين الذين كانوا في زمانه صلى الله

● (الافتار الرابعة عشر) ●

عليه وسلم

(الكذب في القول) في (اليمين) وهو الاخير من الشئ فلا يسو اعقده العمدوا لبطا الا واسطة بين
المصدق والكذب على مذهب أهل السنة والامتن تبع العمد وقد كذب كذبا ككذب يور
التخفيف بكسر الكاف وسكون الالف (وهو من قباغ الذوب في لحن العيوب) أي من الذوب في البصبة
والعروب في اللسان (قال اسمعيل بن اوسط) هكذا في سائر النسخ والسراب اوسط بن اسمعيل كاتبه عليه
العراق وهو اوسط بن اسمعيل بن اوسط الحلبي شامي ثقة خضر من سنة تسع وسبعين وروى البخاري في
الادب المفرد والنسائي وابن ماجه (سمعت أبا بكر الصديق رضي الله عنه يضرب بدواة ورسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي هذا علم أوتي بكره قال ياكم والكذب فانه مع
الغفور وهما في النار) قال العراقي رواه ابن ماجه والنسائي في اليوم والليلة وبعده المصنف من رواية
اسمعيل بن اوسط عن أبي بكر وانما هو اوسط بن اسمعيل بن اوسط واسند محسن اه قلت وأخرج ابن
أبي القتيبان عن ابن الجعد أنبأنا شعبة عن يزيد بن شهر سمعت سليمان بن عامر يحدث عن اوسط بن اسمعيل
ابن اوسط سمع أبا بكر الصديق رضي الله عنه يضرب بعد ما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم بسنة فقال
قام رسول الله صلى الله عليه وسلم علم أوتي مقامي هذا ثم بكى أو بكى ثم قال عليكم بالصديق فانه مع البر وهما في
الجنة وياكم والكذب فانه مع الغفور وهما في النار ورواه انظر ان في كلامه الاختلاف من علي بن
حريص حدثنا أبو النضر هاشم بن القاسم محدثنا شعبة ورواه ايضا عن الجوري حدثنا يزيد بن الحبيب عن
معوية بن أبي صالح حدثني سليمان بن عامر ورواه كذلك ابن جديان والحاكم ولفظه مع الكسائي وابن
ماجه من طريق اوسط نعتنا أبو بكر الصديق فقال قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقامي هذا مع
الغفور فقالوا الله المصافة لوقال المصافة فلم يزلوا أحفظ بعد اليقين أفضل من العافية والمصافة عليكم
بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة وياكم والكذب فانه مع الغفور وهما في النار ولا تعادوا ولا ياتضوا
ولا تقاتلوا ولا تباغوا وكونوا عباد الله اخوانا كما أمركم الله ورواه ابن جرير في تهذيب الآثار وابن

● (الافتار الرابعة عشر) ●

الكذب في القول واليمين

وهو من قبيل الذوب

وقواش العيوب قال

اسمعيل بن اوسط سمعت

أبا بكر الصديق رضي الله

عنه يضرب بدواة رسول

الله صلى الله عليه وسلم

فقال قام فينا رسول الله

صلى الله عليه وسلم مقامي

هذا عام أول ثم بكى وقال

ياكم والكذب فانه مع

الغفور وهما في النار

مرد به بلطف قام فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال سالوا الله العافية فانه لم يسط أحد أفضل من معافاة
 بعد يقينوا كما قاله فانه لم يزل أحد أشد من ربه بعد كفر وطغيك الصدق فاهم البر وهما في الجنة
 وأما كذب الكذب فاهم الغصور وهما في النار وروى شيخان بن حنبل في الجامع وابن المبارك وهاذا بن
 أبي الدنيا في الصمت وحسين بن أحمد في الاستقامة وابن مردويه والبيهقي وسنده أصح الاستاذين
 طريق قيس بن أبي حازم قال سمعت أبا بكر يقول يا كذاب الكذب كان الكذب بجانب الأيمان (وقال أبو
 إمامة) صدى بن عجلان الباهلي رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم إن الكذب باب من أبواب
 النفاق) قال العراقي واه ابن عدي في الكامل بسنده فيه عن موسى بن جهمي ضعيفا جدا
 وبقي عنقه صلى الله عليه وسلم ثلاث من كن فيه فهو منافق وسدث أربع من كن فيه فهو منافق قال
 في كل منهما وإذا حدث كذب وهما في النقصين وقد تقدم في الآفة التي قبلها (وقال الحسن) البصري
 رحمه الله تعالى (كان يقال إن من النفاق اختلاف السر والعلانية) (و) اختلاف (القول والعمل
 و) اختلاف (المدخل والمخرج) وإن الأصل الذي يبنى عليه النفاق (الكذب) أخرجه ابن أبي الغيث عن
 أحمد بن إبراهيم حدثنا إسحق الأزرق عن عوف عن الحسن قال يعدم النفاق اختلاف القول والعمل
 واختلاف السر والعلانية والمدخل والمخرج وأصل النفاق والذي يبنى عليه النفاق (الكذب) (وقال صلى الله
 عليه وسلم) كبرت حسنة (ثأنته باعتبار الضمير وهو فاعل معنى) (إن تحدث أكاذ) في الدين وإن لم يكن
 أكاذ في النسب (حدثنا هو لم يصدق وأنته به كذب) لأنه استعمل في تصديقه فإن كذبت فقد ضلت
 أماته وضلت أمانة الأيمان فبما أوجب حسن تصديقه لا يخون قال الطبري ٧ أكاذ فاعل كبرت وأنت
 الفاعل به باعتبار المعنى لأنه نفس الخيانة وفيه معنى التجب على كبريما ضيقا هو المراءضة صفة
 مسئلة إذا حدثت أكاذ السبل يصير هو بعد ذلك اعتدال كل مسلم لا تكذب فيصدقك والحال
 أنك كاذب وقال النووي التورية اطلن فاعله هو غرضي معنى وترى به معنى آخر يشاهد اللفظ لكنه
 خلاف ظاهر وهو من غير النثر والافتاد فان دعت له صلة شرعية واجبة لا مندوحة عنها إلا به
 فلا بأس ولا كره فان قوس له إلى أكاذ طرأ أو دفع حق لم وطبه يتلخص هذا الخبر قال العراقي واه
 الحضاري في كتاب الأدب المردود أو داود بن حديث شيخان بن أسيد وشيخ ابن عدي ورواه أحمد
 والطبراني من حديث النواس بن سمعان بن أسيد جيد اه قلندرواه أيضا ابن سعد والبخاري وابن قانع
 والبيهقي عن شيخان بن أسيد بنعهمزة وكسر السين المهمة الحضري قال الغوري ولا أعلم لسفيان غيره
 ورواه أبو نعيم في الحلية والبيهقي أيضا عن النواس بن سمعان وقد سكك أبو داود على حديث شيخان
 فأنقض كونه حسنة عند الآن التوروي في الآذ كلوا فاهو ضعيف وكذا تسميه ابن عدي فان فيه بقية
 ابن الوليد والكلام فيه مشهور وكان سند حديث النواس جيدانه خلاف ما تقدم ذكرنا في
 أن شيخ أحمد فيه عن هرثمة بن خلف وبقية قوله قلند وقال الهيثمي عن ضعيفه وبقية رجليه ثقات
 (وقال ابن سعد) رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يزال العبد يكذب ويغترى الكذب
 حتى يكتب عند الله كذابا) قال العراقي منقول عليه (ومرسل الله صلى الله عليه وسلم) رجلين يتبايعان
 شاة ويقفان يقول أحدهما والله لا أتكلمن كذا وكذا ويقول الآخر والله لا أزيتك على كذا وكذا
 فخر بالشاة وقد اشتراها أحدهما فقال أوجب أحدهما بالاثم والكفارة) قال العراقي واه أبو الفتح
 الأزدي في كتاب الإجماع المرفوعة من حديث ناسم الحضري وهكذا ويند في أمالي ابن شعيب بن ناسم
 ذكر الحضري وهكذا في التلويح وقال أبو اسامة جبريد الله بن ناسم اه قلند كره الأزدي في مرفوعات
 أسماء العلمية وذكره الحضري فقال ناسم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن جبريل بن شعبة وأخرج
 ابن شاهين طريق أبي الوليد بن مسلم عن حوز بن عثمان عن شرحبيل بن سلامة عن ناسم الحضري عن

وقال أبو امامة قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 ان الكذب باب
 من أبواب النفاق وقال
 الحسن كان يقال ان من
 النفاق اختلاف السر
 والعلانية والقول والعمل
 والمدخل والمخرج وان
 الأصل الذي يبنى عليه
 النفاق الكذب وقال عليه
 السلام كبرت حسنة ان
 تحدث أكاذ حدثنا هو لم
 يصدق وأنته به كاذب
 وقال ابن سعد قال النبي
 صلى الله عليه وسلم لا يزال
 العبد يكذب ويغترى
 الكذب حتى يكتب عند
 الله كذابا ومرسل رسول الله
 صلى الله عليه وسلم رجلين
 يتبايعان شاة ويقفان
 يقول أحدهما والله
 لا أتكلمن كذا وكذا
 ويقول الآخر والله لا أزيتك
 على كذا وكذا فخر بالشاة
 أحدهما فقال أوجب
 أحدهما بالاثم والكفارة

٧ قوله أكاذ الخ هكذا هو
 بخط المؤلف ولعل صوابه
 ان تصدق لأنه هو الغافل
 وشيخه تميز به به تعلم ما في
 كلام الشرح السابق اه

التي صلى الله عليه وسلم انه مر بجلين يتبايعان شاة فذكر الحديث وقال ابن أبي سلمة اشعرجه البخاري
في النون وخلفه في ذلك أبي يوزعة وقالنا حماد بن عمار بن الحسن بن مغيث في الصلاة
عبد الله بن نافع الخمرى المصوى واخرج حديثا آخر من طريق سعيد بن مسكين عن شرح بن نسيب
عن وقال ابو نعيم لا تصح له حجة قال الحافظ البخاري وحديثه المذكور اعني الذي اوردناه ابن شاذان
اشعرجه انبأنا الخمرى في مساوي الاختلاف وقال الحافظ في الاسانيد ناسخ بنون ومهملتين على الراجح وقيل
بجملة وجم وقيل بجملة ثم مهمل حكاها أبو أحمد العسكري (وقال صلى الله عليه وسلم الكذب ينقص
الرزق) قال المراقب واه أبو الشيخ في طبقات الاسمايين من حديث أبي هريرة ورواه عنه كذلك في
مشقة القاضي أبي بكر واسناده ضعيف (وقال صلى الله عليه وسلم ان القهارم المبحر يقتل بأمر من الله
اليس اقله قد أحسن البيع قال نعم ولكنهم يملكون غيابة عن يصدقون فيكذبون) قال العراقي رواه أحمد
والحاكم وقال صحيح الاسناد واليهي من حديث عبدالرحمن بن شبل اه قلت عبدالرحمن بن شبل أوسى
انصارى أحد ثقباء الانصار قال البخاري له حجة وقال ابن منبه عداة في أهل المدينة روى عنه ثعبان
محمود بن زيد بن عجم وأوراشدا الخمرى وأبو سلام الأسود ذكره عبدالعبد بن سعيد فيمن زل حص من
الصناعة وقال أبو زرعة المنشي زلنا لشلم واخرج الجوزجاني في طريقه من طريق أبي راشد الخمرى
قال كذا يمكن مع معاوية ثقبان من شبل الخ من فقهاء أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسلم وقيل ماتهم قتل في الناس وظلمهم واخرج أحمد من طريق أبي سلام من أبي راشد قال كتب معاوية
الى عبد الرحمن بن شبل ان أهل الناس بما سمعت منهم قد كرر لهم احاديث منها حديثان ان القهارم
المبحر واخرج له البخاري في الادب المفرد وأودود السائق وابن ماجه حديثان روى عنه ثعبان روى عنه
وابن ماجه اخرجهم من طريق أبي راشد عنه (وقال صلى الله عليه وسلم ثلاثة نفر لا يكلمهم الله تكليم رضا
عنهم أو كلاما يسرهم أولا يرسل اليهم الملائكة بالقصة أو لما كان لكثرة الجمع مدخل
عظيم في سنة ما تشرى قال (يوم القيامة) الذي من اقتصر في جمع لم يفر (ولا ينظر اليهم) نظر مستحق
ولطف أحدهم (المنان يعطيه) من المنة التي هي الاحتداد بالصناعة وهي اوقعت في صدقة أصبحت
الثواب أو في عرف أعطت الصدقة (و) الثاني (المنطق) كسر حدث أي المروج (سلعته) أي متاعه
(بالخلف) بكسر اللام وروى يسكونها أيضا (الحاس) أي الكاذب (و) الثالث (المسبل ازاره) أي
الجاره بأرخاه طريقه خياله ونقص الأزار لأنه عامة لباسهم فظهر من نحو قصص حكمه قال الطبري جمع
الثلاثة في قرن لان المسبل ازاره هو المتكبر المترف بنفسه على الناس ويحتقرهم والمنان اغمرهم بصلاته لما
رأى من عاوه على المصلى هو الخائف الباطن رأى خيلة نفسه وهضم صاحب خلق والحاصل من المجموع
احتقار الغير واثار نفسه ولذا يجاز به الله باعتقاره وبعدم التفاته اليه كخبر به قوله لا يكلمهم قال
العراقى رواه مسلم من حديث أبي خرا اه قلت ورواه كذلك أحمد وأودود الترمذي والنسائي وابن
ماجه بلغة ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم ولا يزكهم ولهم عذاب أليم وكرهنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثلاث مرات فقال أبو ذر رضي الله عنه خاؤنا وتصروا من هو بأمر من الله قال المسبل
ازاره والمنان الذي لا يبلى شيا لا منه والمنطق سلعة بالخلف العاجز وروى الشيخان من حديث أبي
هريرة رضي الله عنه البخاري ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا ينظر اليهم رجل حلف على سلعة لقد أعطى بها
أكثر مما أعطى ورجل حلف على عين كاذبة بعد العصر لم يتطعم ما لرجل مسلم الحديث وروى الطبراني
في الكبير من حديث ابن عمر ثلاثة لا ينظر الله اليهم يوم القيامة المنان عطاه والمسبل ازاره خياله وعود من
انحر (وقال صلى الله عليه وسلم ما حلفتم الله فادخل فمائل جناح بعوضة الا كانت مكتوبة في قلبه
الي يوم القيامة) قال العراقي رواه الترمذي والحاكم وروى عنه من حديث عبدالقادر بن أنيس اه قلت

وقال عليه السلام
الكذب ينقص الرزق
وقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان القهارم
المبحر يقتل بأمر من الله
اليس قد أحسن الله البيع
قال نعم ولكنهم يملكون
فيأغون ويصدقون فيكذبون
وقال صلى الله عليه وسلم
ثلاثة نفر لا يكلمهم الله يوم
القيامة ولا ينظر اليهم
المنان يعطيه والمنطق
سلعته بالخلف العاجز
والمسبل ازاره وقال صلى
الله عليه وسلم ما حلف
خالف بالله فادخل فمائل
جناح بعوضة الا كانت
مكتوبة في قلبه الي يوم القيامة

واودعنا من حديث (انه سأل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا بني الله هل ترى المؤمن قال قد يكون من ذلك
 قال يا بني الله هل يكذب المؤمن فقال لا ثم اتبعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هذه الكلمة تأخذني بقري
 الكذب على الله الذين لا يؤمنون قال العراقي رواه ابن عبيد البرقي التمهيد بسند ضعيف ورواه ابن أبي
 الدنيا في الصمت مقصرا على الكذب وحل السائل أبو البرداء اه قلت لفظ الصمت حدثنا جميعا من
 خالفنا لغير واحدنا يعني بن الاشعث حدثنا عبد الله بن جرادة قال أبو البرداء رسول الله هل يكذب المؤمن
 قال لا يؤمن باقته ولا اليوم الا تخمين حدث فكذب وروى ماثل في الموطأ عن صفوان بن سليم مرسل ومعضلا
 قبل برسول الله المؤمن يكون جباة قال نعم قل يكون بضلا قال نعم قل يكون كذبا قال لا (وقال أبو عبيد)
 الخدرى رضى الله عنه (صمت رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعو ويقول) من جلة دعائه اللهم طهر قلبي من
 النفاق (أى من اظهار خلاف ما في الباطن وهذا قاله علي بن القنبر) (وفرحي من الزنا ولساني من الكذب)
 قال العراقي هكذا وقع في نسخ الاحياء من أبي سعيد وانما هو من أبي سعيد كذا روى ما خطب في التارخ عن
 قوله وفرحي من الزنا وادع على من الزنا ووعيني من الخيانة وسند ضعيف اه قلت وكذلك رواه الحكيم
 الترمذي في النوادر ولفظهما اللهم طهر قلبي من النفاق وعلى من الزنا ولساني من الكذب وعيني من
 الخيانة فانك تعلم خائنة الاغني وما تفي الصدور وأم معبدى عما كتبت خلافا لرواية الكعبة التي روى
 عليها النبي صلى الله عليه وسلم في الهجرة وانما قال كذلك مع ان ذاته الشريفة قد جبلت على الطهارة ابتداء
 وزرع من قلبه حظ الشيطان وأعين عليه فاسل تشر فاسل قيل فقلت ونيابك فطهر وتعلمي لانت (وقال
 صلى الله عليه وسلم ثلاث من الناس لا يكلمهم الله) كلام رضا (ولا ينظر اليهم) نظروا (ولا يركبهم)
 أى لا يطهرهم من دنس قلوبهم ولا يثني عليهم (ولهم) مع ذلك الاسرار المول (عذاب أليم) مؤلم جمع
 يعرّفون بما جاهدوا من ظلمة وما جرحوا من مخالفت (شجران) استغفانه عن الحق وقلة مبالاة به وذاته
 طيبة اخذت قد مضت وهمت قد قرت فزنا صنادير بقة (ومك كذاب) لان الكذب يكون غالبا
 جلب نفق اودع ضرر والمك لا يضاف أحد ايضا انفق منه فبقع للفقد الضرورة (وعائل) أى قسبر
 (مستكبر) لان كبر مع قدسيه فيه من تحو مال وجاهه كونه مطبوعا عليه مستحكما فيه فيسحق أليم
 العذاب وتلقب العقاب قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت وكذلك رواه النسائي
 وابن أبي الدنيا في الصمت قال حدثنا سواد بن عبد الله حدثنا النعمان بن محمد عن ابن عجلان عن أبيه عن
 أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاث لا يشر الله اليهم يوم القيامة الشيخ الزاني والامام
 الكذاب والعائل والمزور رواه أيضا عن محمد بن عمرو الباهلي حدثنا أبو بكر يحيى بن محمد بن قيس
 حدثنا ابن عجلان (وقال أبو محمد (عبد الله بن عمر) بنو بعة من ماله بن عمر العنزي يسكن النون
 حليف بني عدي ثم الخطيب والدعروا به من كبار الصحابة قالوا له من عدي عات سنة يضع عثمان بن
 العاصي في الذليل مات سنة خمس وعشرين (سأه رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيتنا ونامي صغير فذهبت
 لا اعب فقلت أى يا عبد الله تعالى أعطك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أردت أن تعطيه قالت
 فقال امان لم تعطى كتبت عليك كذبة قال العراقي رواه أبو داود وفيه من لم يسم وقال الحكم ان
 عبد الله بن عمر وفي حياته صلى الله عليه وسلم ولم يسمع منه قلته شاهد من حديث أبي هريرة وروى
 مسعود بن رباح ما كتبت الا ان الزهرى لم يسمع من أبي هريرة اه قلت وأخرجه انظر الى مكاره
 الاخلاق فقال حدثنا أبو بدو القري حدثنا أبو الوليد حدثنا الثابت بن سعد بن محمد بن عجلان عن مولى لعبد
 الله بن عمر بنو بعة من عبد الله بن عمر قال سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى بيتنا فاصفه كسياف
 المصنف ووقع في روايته كائى داود عن مولى لعبد الله بن عمر وإذا قال العراقي فيه من لم يسم وقد جهل
 غيرهما كبايات وعبد الله بن غزير كره الترمذي في المعلية وقال أبو سامة الرازي رأى النبي صلى الله عليه

وسلم دخل على أمه وهو صغير وقال أجزومة أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وقال ابن حبان لما ذكره في
 العصابة أنهم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم في بيته وهو غلام وأشاروا كلهم إلى هذا الحديث وقد أخرجه الضياء
 والضاري في التاريخ وابن سعد والطبراني والذهلي من طريق محمد بن عجلان عن زياد بن مولى عبد الله بن عامر
 عن عبد الله بن عامر قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على أبي وأخاه فقامت خاتمة بنت أبي عامر
 الله تعالى هناك فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم ما فعلته قالت أعتبه ثم قال أما أنت فاعلمي ففعلت كذا وكذا
 كذبت ورأيت الضاري مختصره رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى بيتنا وأما صبي وكراهي الجمل في كبار
 التابعين قال الحافظ في الإصابة جل روايته عن العصابة فروى عن أبيه وعمر وعثمان وعبد الرحمن بن
 عوف وصارفة بن النعمان وعاتشة وجابر بن عبد الله بن عمر وعبد الرحمن بن عبد الله بن عامر بن عبد الله
 ومحمد بن زيد بن المهاجر وعبد الرحمن بن القاسم وعبد الله بن أبي بكر بن خزيمة وأخرون (وقال صلى الله عليه
 وسلم لو أتاه الله على نعماء) أي أبلا (عده هذا الحصى) وفي لفظ عده هذا الضياء (لقسمتها بينكم ثم
 لا تجدوني بخيلا ولا كذابا ولا جبانا) رواه مسلم وقد تقدم في كتابه شلاق النبوة بسوطا (وقال صلى الله
 عليه وسلم وكان منكمنا) على وسادة (الأنثى كبر الكافر) جمع كبير قوي كل ما ورد فيه وعبد
 شديد الكتاب أو المستعان لم يكن يسهل على الأصم (الشراف) أي الكثرة (ودعوى الوالد بن)
 أو أحدهما أو جميعهما لأن حقوق أحدهما سائر حقوق الآخر كذا أبو جعفر الميرضا بطله أن يفعل معهما
 ما يتأذى به فإذا ليس بالهين وليس المتأذى وجود التأذي الكثير بل أن يكون ذلك من شأنه أن يتأذى
 منه كثيرا فإن قامت أكبر الكبار لا يكون إلا إذا كان هو الشر فكيف التعددها وأما صفوا فقتل
 والزنا أكبر من العوق فلهذا ذكره هو قائم على أن لا يكون إلا إذا كان هو الشر فكيف التعددها وأما صفوا فقتل
 أن أو يدعى أكبر التي فهو يكون متعدد أو لا شأن بالأكبر بالنسبة إلى صف الكبار أمورا أشار إليها صلى
 الله عليه وسلم بقوله أتوا السبع أو سفلنا الحديث وسفلنا ذكره هنا متعددة في الجواب وأدبه الاسر
 التي وأما ترك ذكر القتل فهو في هذا الحديث لأنه علم من أحاديث أنوار ذلك أكبر الكبار بعد
 التمسك على أنه صلى الله عليه وسلم كان يراعى مثل ذلك أحوال الخاسرين كقولهم مرة أفضل الأعمال الصلاة
 الأولى وقتها أول وقتها وأخرى أفضل الأعمال الجهاد وأخرى أفضل الأعمال الوالد بن وغير ذلك من نظائره
 مما لا يقتضي (ثم قد) بعد أن كان مستكثرا على ضيق أمه بقوله (فقال الأوتول الزور) وأما خاص
 بذلك أنه يترتب عليه الزنا والقتل وغيرهما فكان أبلغ ضرر من هذه الحجة قال العراق متفق عليه من
 حديث أبي بكره اه قلت ورواه أيضا الترمذي في الشمائل ونظمه جلي وكان مستكثرا في الأوهام
 الزور أو قول الزور وعند الضاري الأوتول الزور شهادة الزور فزال بقوله حتى قلنا لا لبته سكت
 وروى الضاري أيضا من حديث أنس رضي الله عنه أكبر الكبار الشراف بقوله وسكت الضاري وعقوف
 الوالد بن وشهادة الزور (وقال ابن عمر) رضي الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم إن العبد يكذب
 الكذبة فيباعد الله عنه مسيرة ميل من بين ما عليه) قال العراق ورواه الترمذي وقال حسن قريب
 اه قائم ورواه ابن أبي الدنيا في المصنف فقال حدثني أبو محمد عبد الله بن أبي الحرير حدثنا عبد الرحمن بن
 هرون أبو هشام القسافي عن عبد العزيز بن أبي رزق وأدهن تابع عن ابن عمر رضي الله عنهما قال إن العبد يكذب
 الكذبة فيباعد الله عنه مسيرا ميل أو ميلم مملجه (وقال أنس) بن مالك رضي الله عنه (قال النبي صلى الله
 عليه وسلم تقاولوا في بستان أي تكلموا في بستان خصال (أشبه لكم بالجنة) أي أتمكن لكم بمشولها
 (قالوا وماهين) وفي اللفظ وماهين (قال إذا حدث أحدكم فلا يكذب) أي بالضرورة أو مصلحة حقيقة
 (وإذا وعد) إنسانا بشئ (فلا يخلف) وعده (وإذا أتمن) أي جعل أمتاعا سر (فلا يخفن) فيما جعل
 أمنا عليه (وفضوا بأبصاركم) عن النظر إلى ما لا يجوز (وكلوا أيديكم) فلا تلمسوا ما لا يحل (واحفظوا)

وقال صلى الله عليه وسلم
 لو أتاه الله على نعماء هدد
 هذا الحصى لقسمتها
 بينكم ثم لا تجدوني بخيلا
 ولا كذابا ولا جبانا
 وقال صلى الله عليه وسلم
 وكان منكمنا إلا أنثى
 بأ أكبر الكبار الشراف
 بالله وعقوف الوالد بن ثم قد
 وقال الأوتول الزور وقال
 ابن عمر قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم إن العبد
 يكذب الكذبة فيباعد
 الله عنه مسيرة ميل من
 بين ما عليه وقال أنس قال
 النبي صلى الله عليه وسلم
 تقاولوا في بستان أشبه لكم
 بالجنة قالوا وماهين قال إذا
 حدث أحدكم فلا يكذب
 وإذا وعد إنسانا بشئ
 فلا يخلف وإذا أتمن
 أي جعل أمتاعا سر فلا
 يخفن وإذا أفاضوا
 بأبصاركم

فروجهكم عن الزنا والوطاء ومقدما ثم ما والسحايق ونحوه ومن تكفل بالترام هذه المذكورات فقد قوفي
أكثر الحرمان فهو يرى بان يتكفل به بالجنة قال العراقي واه الجاكم في المستدرك واخر انطلي في معاركم
الانلاق وفيه سبعين سنن ضعفه آحدوا التساق وفيه ابن معين ورواه الجاكم بنوع من حديث جادة
ابن الصامت وقال صحيح الاسناد اه قلت ورواه كذلك ابن أبي شيبة في المصنف وأبو يعلى والبيهقي
وسابق المصنف هو سابق انطلي في معاركم الانلاق قال حدثنا بعض بن محمد بن ثنائوس بن محمد النوبختي
حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن سنن عن أنس بن مالك عن النبي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم فانه كما المصنف سواء وأما سابق الحاكم والبيهقي فليس فيه قالوا ما هن وقصة
غضوا أبصاركم من غير وأورأخر جده ابن أبي الدنيا يقتصر اقل حدثنا آحد بن منيع حدثنا يحيى بن اسحق
السبطي حدثنا الليث بن سعد عن يزيد بن أبي حبيب عن سعد بن سنن عن أنس بن مالك قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اذ كنتم فلا تكذبوا واذا كنتمتم فلا تقولوا وسعد بن سنن أوردهما في في المصنف
وقال ضعفوه وفي الميزان آحد بن وهبة وقال النسائي منكر الحديث ثم سابقه مما ذكر عليه هذا انظر
وقال للمذبحي رواه ثقافت الاسعد بن سنن وقال الهيثمي رحمه الله بالاضح غير ان ابن سنن لم يسمع من أنس
وأما حديث جادة بن الصامت من رواه الحاكم الذي أشار اليه العراقي فقد أخرجه انطلي في معاركم
الانلاق وقال حدثنا أبو غالب البصري محمد بن أحمد حدثنا أبو اليزيد الزهراني حدثنا اسمعيل بن جعفر
حدثنا عازرون بن أبي عمر وعن المطيب بن عتب عن عباد بن الصامت عن النبي الله عنه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال يا فتوتوا لي ستمن أنفكم أنهن لكم الحننا صدقوا اذ كنتم وأقوا اذا هدمت وأدوا اذا
اكنتم واخطوا فمروا بكم ونصوا بكم وكفوا أيديكم ورواه كذلك آحدوا بن حبان والبيهقي (وقال
صلى الله عليه وسلم ان سلطان كمالا) أي شب يصعبه حتى الانسان لينام (ولموا) بالفتح أي شأ
يصعبه ففيه ليندلق لسانه بالفتح (ونشوقا) بالفتح وهو ما يشقه الانسان انشاقا وهو جعله في آفة
ويله قباياه وبسببه آذنه أي يصد به عن أناس وما وجدت فيه مفعلا خلت فيه) فالملفوظ قال الكذب
أي الحرم ثم عا (وأما ثمة فقال النبي) أي لعن الله (وأما كماله فالنوم) أي الكثير الموت للقيام وظائف
المبادات الفرضية والنفلة كأنه بعد قال العراقي واه الطبراني في موضع من حديث أنس بسند ضعيف
وقد تقدم اه قلت ورواه كذلك البيهقي وفيه عاصم بن شبيب الطبراني قال يحيى لاثي وضعفه ابن معين قال
الذهبي وذكره ابن عدي آحدا بسنن كبير والي يسمع من جميع ضعفه النسائي في قوله وأورأخر عز بن بدال قال
قال النسائي وغيره مترولو وروى ابن أبي الدنيا في كتابها كمالا الشرح والطبراني في الكبير والبيهقي
أي بسند ضعيف من حديث حمزة بن حذاف بن سلطان كمالا ولموا قال كمال الانسان من كماله نامت
عناقه من الذكر وأذا العفن لموا قد يسهل بالشر (ونصحه بن الخطاب) يعني الله عنه بن الجانية
لم تقدم الشمل والجانية موضع فريد مشق (فقال) في خطبة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كفايكم
فقال آحسنوا إلى أعمالي ثم الذين يلقونهم) وهم التائبون لهم باحسن (ثم ينشئ الكذب) أي يظهر
(حتى يخطئ الرجل على العين ولم يخطئ بشهد) على الشيء ابتداء (ولم يستشهد) أي لم يطلب الشهادة
قال العراقي واه الترمذي وصححه والنسائي في الكبرى من رواه ابن عرس مر اه وشطحه بن رضى الله
عنه بالجانية طويلا مشهورة فقد نقلت من عدة طرق وقواتق (وقال صلى الله عليه وسلم من حدث) وفي
رواية لابن ماجه من روى (هي حديث) وفي رواية حد ثنا لفظ ابن ماجه من روى عن حديثنا (وهو)
أي والخاله (رى) يضم يفتح أي يفتن أو يفتن أي يعلم (الله كذب) بكسر فكوت أو يفتح فكسر
(فهو آحد الكاذبين) بصيغة الجمع باعتبار كثرة التلفظ والتثنية باعتبار الغفري والناقل عنه وقال
النووي روى عن جده يضم اليه والكاذبين بكسر الياء الموحدة وفتح النون على الجمع قالوه هذا هو

فروجهكم وكفوا أيديكم
وقال صلى الله عليه وسلم
ان للسلطان كمالا
ولموا ونشوقا وأما الموت
فالكذب وأما نشوقه
فالنضب وأما كماله فالنوم
وخطب عمر رضى الله عنه
يوما فقال قام فثار رسول الله
صلى الله عليه وسلم كفاي
هذا كمال فقال آحسنوا إلى
أعمالي ثم الذين يلقونهم ثم
يشوق الكذب حتى يخطئ
الرجل على العين ولم
يستشهد ولم يخطئ بشهد ولم
يستشهد وقال النبي صلى
الله عليه وسلم من حدث عنى
بحديث وهو يرى انه
كذب فهو آحد الكاذبين

المشهور في الغلطين وقال عياض الرواية عندنا الكاذبين على الجمع وقاله الطبري وقوله أحد الكاذبين من باب العلم أحد السانين والخال أحد الابوين قال العراقي وله مسلم في مققدمة صحيحه من حديث حمزة بن جندب اه قلت وكذلك رواه الطبراني وأحمد وابن ماجه وابن حبان كلهم من حديث حمزة ورواه أيضا أحمد وابن ماجه وابن جرير من حديث علي بن زوراه أيضا أحمد ومسلم والترمذي وابن ماجه وابن جرير من حديث المقبرة بن شعبه قال بن أبي الحديد شاعلي بن الجعد أنبا ناشبة توفس عن حبيب بن أبي ثابت عن مجهون بن أبي شبيب عن المقبرة بن شعبه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من حدثني بعدتي وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين وحدثنا علي بن الجعد أنبا ناشبة عن الحكم قال سمعت ابن أبي ليلى يحدث عن حمزة بن جندب عن النبي صلى الله عليه وسلم قال من روى عن حديثي وهو يرى أنه كذب فهو أحد الكاذبين واستنبط من الحديث أنه ليس بأحد من حديثي أن يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا أن علم حصة ويقول في التفسير روى أو بلغنا قاتن روى ما علم أو تلى من روى ولم يبين حاله من روى في جملة الكاذبين لأنما تارة المقري على تشريفه فيشاركه في الأمر من أبلغنا قاتن لهذا بعض التاميين كان جواب الرفع وقوف قاتن الكذب على الصواب اهون (وقال صلى الله عليه وسلم من حلف على عين) أي محلف على (بأن) وإنما قال على عين تارة لا لاختلاف معنى المحلفين أو لاختلاف ما (لنقطع بها) أي بسبب الجبر (مالا امرئ مسلم) فبما اتفقا لا احتراز في الثاني كذلك بل حقه واجب رعاية لا يمكن أن يرضى الله المسلم المظلم يوم الجزاء ورفع من دونه فيه موضع ظالم الكافر لا يعلم ذلك (بغير حق) شرعي بأن يكون كذابا وروا (لأن) أي يوم القيامة وهو عليه غضبان) فيعلمه معاملته المضروب عليه فلا ينظر اليه ولا يكلمه أو هو عليه غضبان أي مرده العقوبة وإذا القيامة ويريد بها جزاء بعد ذلك أن يرفع عنه بشرط أن لا يكون متعلق أرادته عذاب واصفان متعلق به وصفه الإرادة بمن روى وهو غضبان الحرام أصل من أصول الدين ما بالموأنة أو بالمولود الحضر والتون في غضبان للتوبيخ ولا إشارة إلى عظم هذه الجزعة قال العراقي متفق عليه من حديث ابن مسعود اه قلت لا فلهما من حلف على عين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم هو قوم ناقس لأن الله يوم القيامة وهو عليه غضبان وهكذا رواه الطبراني في مستندوه الرزاق في المصنف وأحمد وأبو داود والترمذي والنسائي وابن ماجه وابن خزيمة وابن الجارود وابن حبان من حديث الأشعث بن قيس وابن مسعود معا وذلك أن ابن مسعود لما ذكر ذلك في مجلسه دخل الأشعث فقال يا محمد نكح أو عيّد لرحمن قالوا كذا وكذا قال صدق في ترك كل بني وبنو رجل جماعة تلحمتهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل لك بينة قلت لا قال فيمنه قلت إذا حلف فقال عند ذلك ذكره فنزلت أن الذين يشرون بهمسكاته وإيمانهم الآتية ورواه أحمد والطبراني وأبو نعيم من حديث معقل بن يسار ورواه الطبراني أيضا من حديث وألفه بن جرير وروى الحاكم وصححه من حديث الأشعث بن قيس بلقا من حلف على عين يقطع بها مال امرئ مسلم وهو فاجر لأن الله تعالى وهو أجزم ورواه هو والطبراني أيضا من حديث بلقا من حلف على عين صبر يقطع بها مال امرئ مسلم لأن الله وهو عليه غضبان فلهذا أو عقبه وروى الشافعي في سننه بغير تحريم الطهارة والبر من حديث معقل بن كعب بن أبيه بلقا من حلف على عين يقطع بها مال امرئ مسلم لأن الله يوم القيامة وهو عليه غضبان قيل يا رسول الله وإن كل شيا سبأ قال وإن كل

وقال صلى الله عليه وسلم من
حلف على عين بأن لا يقطع
بها مال امرئ مسلم بغير
حق لنقضه وجعله
عليه غضبان

والطبراني وحده من حديث العرس بن عميرة بلفظ من حلف على عين كاذبة ليقطع بها حق أخيه لقي الله وهو عليه غضبان ورواية حق امرئ أسقى بالترجيع من رواية مال امرئ لعموما وشبهوا غيرها بالمال كدقة قذف وتعمير زوجة في قسم ونحو ذلك وقوله وهو فيها فخر أيام الغمور مقام الكذب يسد على أنه من أولاه ورواية لقي الله أجزم وكذا ظني ومعه من النار خرج مخرج الزجر والمبالغة في المنع والمقام يقتضي التأكد اذ مرتكب هذه الجريمة قد بلغ في الاعتداء الغاية حيث اقتطع حق امرئ لا تعلق له به واحققت بحرمة الانسلاخ ومع ذلك فلا يجزى على ظاهره وفيه انقطاع الحق بوجوب دخول النار الا ان يرى صاحب الحق أو يطول الحق (وروى أن النبي صلى الله عليه وسلم رد شهادة رجل في كذبة كذبها) قال العراقي ورواه ابن أبي الدنيا في الصحيح من رواية موسى بن شيبة مرسلًا وموسى بن زياد معمر عنه منا كبر قاله أحمد بن حنبل اه قلت قال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو حذيفة القزاري حدثنا عبد الرحمن بن مسعود الزبلي الموصلي عن معمر بن موسى بن شيبة أن النبي صلى الله عليه وسلم رد شهادته رجل في كذبة قال الحافظ في التهذيب موسى بن شيبة أو ابن أبي شيبة مجهول ورواه أبو داود في المراسيل وقال الذهبي في الكشاف قال أحمد بن حنبل كبر وقال أبو حاتم صالح وروى عنه الجاهلي وقال صلى الله عليه وسلم على كل خصلة يطبع أي يمكن أن يطبع وهي رواية الجماعة كاستبان (أو) قال (يعقوب) وهي رواية حديث أبي مسعود (عليه المؤمن الانحطاة والكذب) فلا يطبع عليها وإنما يحصل ذلك بالتطبع ولهذا صعب الاعلان منه في قوله لا ينفك الزاني حين يزني وهو مؤمن ولا معارضة بين استثنائه لانحطته فيها وخبر من كذب فيه كان منافقًا لها ومن كان غيبه خصلة منهم كان فاسقًا من النفاق لانحطه في الورد انحل في الكذب والغصور من لوازم الخيانة قال العراقي ورواه ابن أبي شيبة في المستفص من حديث أبي أمامة ورواه ابن عدي في مقسمة الكامل من حديث سعد بن أبي وقاص وابن عمر وأبي أمامة أئتمروا به ابن أبي الدنيا في الصحيحين حديث سعد بن عمرو قال الموقوف أشبه بالصواب قال البارقي في العلل اه قلت ورواه أيضًا أبو يعلى في المسند والضياع في المختارة من حديث سعد بلفظ كل خصلة يطبع عليها المؤمن الانحطاة والكذب ورواه البرز من حديثه بلفظ يطبع المؤمن على كل خلة غير الخيانة والكذب ورواه البارقي في الأفراد ابن عدي والبيهقي وابن الصار من حديثه بلفظ يطبع المؤمن على كل شيء الانحطاة والكذب ورواه البيهقي من حديث ابن عمر بلفظ يطبع المؤمن على كل خلق ليس الخيانة والكذب ورواه الطبراني كذلك ورواه أحمد من حديث أبي أمامة يطبع الله على الخسلا كل الانحطاة والكذب وقال ابن أبي الدنيا في الصحيحين حدثنا داود بن رشيد حدثنا علي بن هاشم سمعت الأعمش ذكره عن أبي إسحق عن مصعب بن سعد عن أبيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم على كل خلة يطبع أو يطوي عليها المؤمن الانحطاة والكذب وهذا أشبه بساق المصنف ثم قال حدثنا أحمد بن حنبل أنباء ما عداه بن المبارك أنباء ما ضيف وشعبة عن سلمة بن كهيل عن مصعب بن سعد عن سعد قال كل الخلال يطبع عليها المؤمن الانحطاة والكذب قالوا أنباء أحمد بن حنبل أنباء ما عداه أنباء ما ضيف من منصور عن مالك بن الحارث عن عبد الرحمن بن زيد عن ابن مسعود قال كل الخلال يطوي عليها المؤمن الانحطاة والكذب قال الحافظ السخاوي في المقاصد وأمثله حديث سعد لكن ضعف البيهقي وضعه وقال البارقي الموقوف أشبه بالصواب اه ومع ذلك فهو مما يحكم له بالرفع على الصحيح لكونه مما لا مجال للرأي فيه (وقالت عائشة رضي الله عنها) ما كان من خلق أشد صدًا أحب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع على الرجل من أصحابه على الكذبة فما يغني من صدقه حتى يعلم أنه قد أحدث قبه مز وجل منها قبه مز قال العراقي ورواه أحمد من حديث عائشة ورواه ثقات الا انه قال من ابن أبي مليكة أو غيره وقدر واه أبو الشيخ في طبقات الاسعديين فقال من

وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم انه رد شهادة رجل في كذبة كذبها وقال صلى الله عليه وسلم على كل خلة يطبع أو يطوي عليها المسلم الانحطاة والكذب وقالت عائشة رضي الله عنها ما كان من خلق أشد على أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكذب ولقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يطبع الرجل من أصحابه على الكذبة فما يغني من صدقه حتى يعلم أنه قد أحدث قبه مز وجل منها

ابن أبي مليكة ولم يشك وهو صحيح اه قلت وأخرج ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد أن أباً نصر بن
 طريف الباهلي حدثنا إبراهيم بن ميمونة عن عبيد بن سعد عن عائشة قالت ما كان قد كرم وقال موسى
 عليه السلام يارب أي صلبك خير مما قال من لا يكذب لسانه ولا يغير قلبه ولا يزني فرجه) أخرجه
 ابن أبي الدنيا عن محمد بن علي بن الحسن بن شقيق للروزي أن أباً إبراهيم بن الأشعث حدثنا الفضيل عن
 ليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن ثوبان بن نقيس عن هذيل بن شرحبيل قال قال موسى عليه السلام
 رب أي صلبك فساقه (وقال لقمان لابنه فساقه) (وقال صلى الله عليه وسلم في مدح الصدق أربع خصال إذا كن
 فيك فلا يضرك ما قالك من الدنيا) أي لا بأس عليك وقت غوث الدنيا ان حصلت هذه الخصال (صدق
 حديث) أي ضبط اللسان وعقلته عن الكذب والبهتان (وحفظ أمانة) بأن يحفظ جوارحه وما أئتمن
 عليه (وحسن خلقه) بأن يكون حسن العشرة مع الناس (وعفة طعمه) بأن لا يطعم حراماً ولا ما قويت
 الشهوة فيه ولا يزيد على الكفاية حتى من الحلال ولا يكثر إلا كلوا لخلق الأمانة لتتبع في حسناته راعي
 أمانة الله في التكليف وأمانة لخلق في الحفظ والأداء قال العراقي ورواه الحاكم والخراشي في مسكاهم
 الاختلاف من حديث عبد الله بن عمر وفيه ابن لهيعة اه قلت قال الخراشي حدثنا علي بن حبيب الموصلي
 حدثنا زيد بن أبي أياز قاله حدثنا ابن لهيعة عن الحرث بن زيد عن ابن خزيمة عن عبد الله بن عمر وعن النبي
 صلى الله عليه وسلم كذا مرة مثل سابق المصنف ورواه كذلك العراقي في الكبير ورواه أحد والطبراني
 أيضاً والبيهقي من حديث ابن عمر بإضافة صدق الحديث وحفظ الأمانة وحسن الخلق وعفة طعمه وفي مسند
 الديلمي شعب بن يحيى قال ابن أبي حاتم ليس عمر وفيه وقال الترمذي بل ثقة بن ابن لهيعة وفيه ضعف ورواه
 ابن عدي وابن عساكر من حديث ابن عباس قال الهيثمي استأذ أحد والطبراني حسن وقال المنذري ورواه
 أحمد وابن أبي الدنيا والطبراني والبيهقي بإسناد حسنة (وقال أبو بكر رضي الله عنه في خطبته بعد وفاة
 رسول الله صلى الله عليه وسلم قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم مثاقم هذا عام أول ثم بكى) أبو بكر
 (وقال عليك بالصدق فانه مع البر وهما في الجنة) وأياكم والكذب فانه مع الجور وهما في النار أخرجه
 ابن أبي الدنيا من طريق أوسط بن اسمعيل البجلي وقد تقدم الكلام عليه في أول هذه الآفة وقد روي
 نحو ذلك من قول ابن مسعود قال ابن أبي الدنيا حدثنا علي بن الجعد أن أباً شعيباً أخبرني عن مرة سمعت
 مرة الهذلي قال كان عبد الله يقول عليك بالصدق فانه يهدي إلى الجنة وما يزال الرجل يصدق حتى
 يكتب صدقه صدقوا ثبت البر في قلبه فلا يكون للجور موضع أبداً يستقر فيها وقد روي ذلك من طريق
 ابن أبي الدنيا حدثنا أبو شعيبه حدثنا جابر بن سمور عن أبي ذؤانف عن عبد الله قال قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم ان الصدق يهدي إلى البر وان البر يهدي إلى الجنة وان الرجل يصدق حتى يكتب صدقاً
 (نتيجه) أراد المصنف هذا معناً وقد تقدم يوم ان ذلك الكلام مرغوع إلى النبي صلى الله عليه
 وسلم وانما هو من كلام أبي بكر رضي الله عنه لان شعيباً لم يذكره قال يرجع إليه لاني رسول الله صلى الله
 عليه وسلم فعل هذا لودكره في الآخرة ان كان أليق (وقال معاذ) بن جبل رضي الله عنه (قال رسول الله
 صلى الله عليه وسلم لي أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد وبذل السلام وخفض الجناح)
 قال العراقي ورواه أبو نعيم في الحليسة وقد تقدم قلتر واه من طريق اسمعيل بن رافع عن ثعلبة بن صالح
 عن رجل من أهل الشام عن معاذ قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معاذ انطلق فأرسل وأرسلت ثم
 اتقني أبعتك على اليمن فذكر الحديث وفيه فقال يا معاذ أوصيك بتقوى الله وصدق الحديث والوفاء بالعهد
 وأداء الأمانة وترك الخيالة ورحم اليتم وحفظ الجار وكظم الغيظ وخفض الجناح وبذل السلام وابن

وقال موسى عليه السلام
 يارب أي عبدك خبير
 لك عمل قال من لا يكذب
 لسانه ولا يغير قلبه ولا يزني
 فرجه وقال لقمان لابنه
 يا بني ابالك والكذب فانه
 شهي كظم الصغور عما
 قل يلقاه صاحبه وقال
 عليه السلام في مدح الصدق
 أربع اذ كن فيك فلا
 يضرك ما قالك من الدنيا
 صدق الحديث وحفظ
 الأمانة وحسن خلق وعفة
 طعمه وقال أبو بكر رضي
 الله عنه في خطبته بعد وفاة
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قام فينا رسول الله صلى
 الله عليه وسلم مثل مثاقم
 هذا عام أول ثم بكى وقال
 عليك بالصدق فانه مع البر
 وهما في الجنة وقال معاذ
 قالني صلى الله عليه وسلم
 أوصيك بتقوى الله وصدق
 الحديث وأداء الأمانة
 والوفاء بالعهد وبذل السلام
 وخفض الجناح

الكلام ولزم الأعداء والنسفة في القرآن وحسب الآخرة والجزع من الحساب وقصر الأمل وحسن العمل الحديث بطوله وأخرجه الخليل في مسكوك الاختلاف ينصرا من طريق عبادة بن نسي عن عبد الرحمن بن غنم عن معاذ قال بلغنا بمنى رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال يا أوصيك بتقوى الله وصلة الخديت ووفاء بالعهد وأداء الأمانة وترك الحيلة وحفظ الجوار ورواه في موضع آخر مثل سابق المصنف (وأما لا نألف فقد قال علي رضي الله عنه أعظم الخطايا أي الذنوب الصادرة عن عبدة قال خلق إذا أذنب تعدد ذكره الزنجشري (عند الله اللسان الكذاب) أي الكثير الكذب لأن اللسان أكثر الأعضاء عملا (وشر الندامة دامة يوم القيامة) أخرجه ابن أبي الدنيا عن عبد العزيز بن بحر أنبأنا أبو حنيفة عن محمد بن نعيم مولى جرير بن الخطاب عن محمد بن جرير بن أبي طالب عن جده علي رضي الله عنه قال أعظم الخطايا فساقه قلت الجمل الأولى من الأثر قد رويته مرطوعة أخرجه أبو بكر بن لال في مسكوك الاختلاف من حديث طويل ومن طريقه الدري عن حدثين مسعود عن النبي صلى الله عليه وسلم أعظم الخطايا اللسان الكذاب وفيه الحسن بن عمار قال الغشي هو مترك الاتفاق وأخرجه ابن عدي في الكامل عن يعقوب بن إسحق حدثنا أحمد بن الفرج عن أيوب بن سويد عن الثوري عن ابن أبي نجيح عن ابن عباس قال كل من خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن أعظم الخطايا اللسان الكذاب قال ابن عدي فقد ربه أيوب عن الثوري ثم قال حدثنا محمد بن أحمد الوراق حدثنا مؤيد بن سهل النسي عن أيوب بن سويد عن المثنى بن مصلح عن جرير بن شعيب عن طاوس عن ابن عباس عن محمد بن عمار وهذا الثوري هو أيوب بهذا الإسناد وأخرجه ابن أبي الدنيا بضم من قول عبدة يعني ابن مسعود قال حدثنا أحمد بن إبراهيم حدثنا عبد الرحمن بن مهدي حدثنا شعبان حدثني عبد الرحمن بن عابس حدثني ناسم بن أحباب عبدة عن عبدة الله كان يقول في خطبته شرار الوالي وأيا الكذب وأعظم الخطايا اللسان الكذاب (وقال جرير بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (ما كذبت كذبة منذ شددت على الزاري) أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن إدريس حدثنا محمد بن خالد الزبلي حدثنا الوليد بن مسلم عن مالك بن أنس قال قال جرير بن عبد العزيز قد كره (ومن جرير بن الخطاب) رضي الله عنه قال (أحبكم النعمان تركم أحسنكم أجهل فافأنا أيناكم فأحبكم النعمان أحسنكم خلقا فافأنا أيناكم فأحبكم النعمان أصفكم حديثا وأفضلكم أمانة) أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن إدريس حدثنا محمود بن خالد حدثنا أبي حدثني يحيى بن المسيب عن عدي بن ثابت قال قال جرير قد كره (ومن يموت بن أبي شبيب) الربيع الكوفي كتبه أبو نصر صدوق كثير الأروال من سنة ثلاث وثلاثين في وقعة الجاهج روى في البخاري في الأدب المفرد والرواية (قال تصدق أكتب كتابا فرت بحرف أنا كتبه زينت الكتاب وكنت قد كذبت فزمت على تركه فناداني من ناد من جانب البيت يشبه الله الذين آمنوا يا يقول الثابت في الحيلة الدنيا في الآخرة) أخرجه ابن أبي الدنيا عن عبدة بن جرير بن محمد القرشي وعبدة الرحمن بن صالح التمشك قال حدثنا حسين الجعفي عن الحسن بن الحر عن ميمون بن أبي شبيب قال قد كنت قد كره وراذلي آخره قال وثمانين الخمسة في زمن الجاهج فجعلت أقول اذهب اذهب فناداني من ناد من جانب البيت يا أيها الذين آمنوا الذين آمنوا الذين آمنوا فاعلموا إلى نصركم قال فقهرت قلت ورواه أبو نعيم الحلية فقال حدثنا أبو بكر بن مالك حدثنا عبدة بن أحمد حدثني أبي قال قال حدثنا الحسن بن علي الجعفي عن الحسن بن الحر عن ميمون بن أبي شبيب قال بطلت مرة أكتب كتابا قال فعرض لي شيء إذا أنا كتبه في كل خير من كل شيء وكنت قد كذبت وإن أنا تركته كان في كل شيء من كل شيء وكنت قد صدقت قال فقلت مرة أكتبه وقلت مرة لا أكتبه قال فاجمروني على تركه فناداني من ناد من جانب البيت ثبت الله الذين آمنوا الآية ثم ذكر القول الثاني بهذا الإسناد (وقال) طبرستان شرايع (الشعبي) رحمه الله

وأما لا نألف فقد قال علي رضي الله عنه أعظم الخطايا عند الله اللسان الكذاب وشر الندامة دامة يوم القيامة وقال جرير بن عبد العزيز زوجه الله طبع ما كذبت كذبة تعدد شدت على الزاري قال جرير رضي الله عنه أحبكم النعمان تركم أحسنكم أجهل فافأنا أيناكم فأحبكم النعمان أحسنكم خلقا فافأنا أيناكم فأحبكم النعمان أصفكم حديثا وأفضلكم أمانة ومن يموت بن أبي شبيب قال بطلت مرة أكتب كتابا فزمت على تركه فناداني من ناد من جانب البيت يشبه الله الذين آمنوا يا يقول الثابت في الحيلة الدنيا في الآخرة وقال الشعبي

تعالى (ما أدري أهما أصدقوا في النار الكذب أو الضل) أخرجه ابن أبي الدنيا عن إسحق بن إبراهيم
 أنبأنا حمر بن عتيق عن أبيه عن الشعيبة بن كزرة (وقال) محمد بن صنيع (بن السمك) البغدادي الواعظ
 (ما أراي أوجس) أي أناب (على ترك الكذب لأني أسمع) أي أكره (أنف) أخرجه ابن أبي الدنيا
 عن هرون بن ميثان حدثنا عبد الله بن صالح العملي سمعت ابن السمك يقول قد كرهوا أن يخرجوا نولهم
 في الحلة عن أبيه عن أبي الحسن بن أبي أنان عن ابن أبي الدنيا بهذا الإسناد (وقيل لخالد بن صنيع) أرايت
 (من يكذب) كذبة (واحدة هل يسميها ساقا فلم) أخرجه ابن أبي الدنيا عن أبي صالح المرزوي سمعت
 رافع بن أسرم قال قلت لخالد بن صنيع قد كره (وقال) أبو بصير (مالك بن دينار) البصري التابعي
 رحمه الله تعالى (قرأت في بعض الكتب ما من خطيب) يطلب (الاعتز بخلط على عمله فان كان
 صادقا) بان كان عمله موافقا لقوله (صدقون كان كاذبا قرئت) أي خطبت (شفتة بخرأش من
 نار) وانما ناهما لكونهما قطعان ركبنا بمحاور واحد وذلك يسمى القراض الجلبان (كل قرئت
 نبينا) أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن عمرو بن العباس البجلي حدثنا مرحوم بن عبد العزيز سمعت
 مالك بن دينار يقول قرأت قد كره (وقال) أبو بصير في الحديث حدثنا الحسين بن محمد بن العباس المزني القتيبي
 الأحملي حدثنا إسحق بن إبراهيم المرزوي واحد بن محمد الأحملي قال حدثنا أبو سالم حدثنا عباس بن مرحوم
 وقرئ مالك بن دينار بعض ذلك عن الحسن مرسل قال ابن أبي الدنيا حدثنا هرون بن عبد الله حدثنا
 سوار حدثنا جعفر حدثنا مالك بن دينار قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما من عبد
 خطب خطبة إلا الله سألته عنها يوم القيامة ما أريد بها قال فكان مالك إذا حدثني بهذا كنتم نازلين
 أنفسنا عن أبيه عن علي بن بكلاي عليه السلام وأما أعلم أنا أنه سألني عنه يوم القيامة ما أريد به أنت الشاهد على
 قائل وأعلم أنه أصابك لم أقرأ في شيء أبدا وروي أبو بصير في الحديث عن طريق المغيرة بن حبيب ومدة
 ابن موسى كلاهما عن مالك بن دينار عن غلمة عن أنس رفته أنبت ليله أسرى في إلى الصامخا فلما أتا
 رجال تفرض استنهم وغناهم بخار يشفت من هؤلاء بأبصر قال هم خطباء من أمته هذا اللفظ
 حديث المغيرة ولفظ حديث صدقة أنبت ليله أسرى في على قوم تفرض شفاهم بمخاريف من نازك
 قرئت وقت قلت من هؤلاء ما كذب خطباء امته الذين يقولون ولا يفعلون ويقولون كذب الله
 ولا يعملون وأخرجه ابن أبي الدنيا عن حمزة بن العباس حدثنا عبد أنبأنا عبد الله بن المبارك أنبأنا جاد
 ابن سلمة عن علي بن يزيد سمعت أنس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقامت فحرم (وقال مالك
 ابن دينار) رحمه الله تعالى (الصدق والكذب يعتركان في القلب حتى يخرج أحدهما صاحبه) أخرجه
 ابن أبي الدنيا عن أسد بن همار التميمي حدثنا محمد بن هرون البصري حدثنا جعفر سمعت مالك بن دينار
 يقول قد كره (كلام عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (الوليد) بن عبد الملك بن مروان (في شيء فقال له
 الوليد) كذبت فقال عمر ما كذبت منذ قلت ان الكذب يشين صاحبه) أخرجه ابن أبي الدنيا عن محمد بن
 أبي عمر السكي وسليمان بن وكيع قال حدثنا ابن عيينة عن رجل قال قال أسفان من الماشجون قال كلم عمر
 ابن عبد العزيز بن فساه وقد بقيت آثاره على شربنا لم نشف من ذلك القول أي بكر المديق رضي الله عنه
 أجمع الناس بالسم والكذب فانه يجانب الإيمان وراه أحدنا وابن أبي شيبة عن وكيع ورواه ابن أبي الدنيا
 عن إسحق بن اسمعيل عن ميثان كلاهما عن اسمعيل بن أبي خالد عن قيس بن أنس قال سمعت مالك بن دينار يقول
 علي بن روي سمعنا عن ميثان كلاهما عن اسمعيل بن عبد الملك وجعفر الآخر وعمر بن ثابت كلهم عن اسمعيل قال
 الفارصاني في العلل الموقوفة أشبه بالمواب وكان عمر بن الخطاب يرضي الله عنه يقول في خطبته ليس فيما
 دون الصدقة من الحديث خير من يكذب بالخير ومن يجبر يجر إلى الأذى من سالم بن عبد الله عن أبي

ما أدري أهما أصدقوا في النار الكذب أو الضل
 النار الكذاب أو الضل
 وقال ابن السمك ما أراي
 أو جولي ترك الكذب لاني
 أسمع أنف
 أخرجه ابن أبي الدنيا
 عن هرون بن ميثان
 حدثنا عبد الله بن صالح
 العملي سمعت ابن السمك
 يقول قد كرهوا أن يخرجوا
 نولهم في الحلة عن أبيه
 عن أبي الحسن بن أبي أنان
 عن ابن أبي الدنيا بهذا
 الإسناد (وقيل لخالد بن
 صنيع) أرايت (من يكذب)
 كذبة (واحدة هل يسميها
 ساقا فلم) أخرجه ابن
 أبي الدنيا عن أبي صالح
 المرزوي سمعت رافع بن
 أسرم قال قلت لخالد بن
 صنيع قد كره (وقال) أبو
 بصير (مالك بن دينار)
 البصري التابعي رحمه
 الله تعالى (قرأت في
 بعض الكتب ما من خطيب)
 يطلب (الاعتز بخلط على
 عمله فان كان صادقا)
 بان كان عمله موافقا
 لقوله (صدقون كان
 كاذبا قرئت) أي خطبت
 (شفتة بخرأش من نار)
 وانما ناهما لكونهما
 قطعان ركبنا بمحاور
 واحد وذلك يسمى
 القراض الجلبان (كل
 قرئت نبينا) أخرجه
 ابن أبي الدنيا عن
 محمد بن عمرو بن
 العباس البجلي
 حدثنا مرحوم بن
 عبد العزيز
 سمعت مالك بن
 دينار يقول
 قرأت قد كره
 (وقال) أبو بصير
 في الحديث
 حدثنا الحسين بن
 محمد بن العباس
 المزني القتيبي
 الأحملي
 حدثنا إسحق بن
 إبراهيم
 المرزوي
 واحد بن محمد
 الأحملي
 قال
 حدثنا أبو سالم
 حدثنا عباس بن
 مرحوم وقرئ
 مالك بن دينار
 بعض ذلك عن
 الحسن مرسل
 قال ابن أبي
 الدنيا
 حدثنا هرون بن
 عبد الله
 حدثنا سوار
 حدثنا جعفر
 حدثنا مالك بن
 دينار
 قال قال رسول
 الله صلى الله
 عليه وسلم ما
 من عبد خطب
 خطبة إلا الله
 سألته عنها
 يوم القيامة
 ما أريد بها
 قال فكان
 مالك إذا
 حدثني بهذا
 كنتم نازلين
 أنفسنا عن أبيه
 عن علي بن
 بكلاي عليه
 السلام وأما
 أعلم أنا أنه
 سألني عنه
 يوم القيامة
 ما أريد به
 أنت الشاهد
 على قائل
 وأعلم أنه
 أصابك لم
 أقرأ في شيء
 أبدا وروي أبو
 بصير في
 الحديث عن
 طريق
 المغيرة بن
 حبيب ومدة
 ابن موسى
 كلاهما عن
 مالك بن
 دينار عن
 غلمة عن
 أنس رفته
 أنبت ليله
 أسرى في إلى
 الصامخا
 فلما أتا
 رجال تفرض
 استنهم
 وغناهم
 بخار يشفت
 من هؤلاء
 بأبصر
 قال هم
 خطباء من
 أمته هذا
 اللفظ
 حديث
 المغيرة
 ولفظ
 حديث
 صدقة
 أنبت ليله
 أسرى في
 على قوم
 تفرض
 شفاهم
 بمخاريف
 من نازك
 قرئت
 وقت
 قلت من
 هؤلاء
 ما كذب
 خطباء
 امته الذين
 يقولون
 ولا يفعلون
 ويقولون
 كذب الله
 ولا
 يعملون
 وأخرجه
 ابن أبي
 الدنيا
 عن حمزة
 بن العباس
 حدثنا
 عبد أنبأنا
 عبد الله بن
 المبارك
 أنبأنا
 جاد ابن
 سلمة عن
 علي بن
 يزيد
 سمعت أنس
 بن مالك
 قال قال
 رسول الله
 صلى الله
 عليه وسلم
 فقامت
 فحرم (وقال
 مالك ابن
 دينار) رحمه
 الله تعالى
 (الصدق
 والكذب
 يعتركان
 في القلب
 حتى يخرج
 أحدهما
 صاحبه)
 أخرجه
 ابن أبي
 الدنيا
 عن أسد
 بن همار
 التميمي
 حدثنا
 محمد بن
 هرون
 البصري
 حدثنا
 جعفر
 سمعت
 مالك بن
 دينار
 يقول
 قد كره
 (كلام
 عمر بن
 عبد
 العزيز)
 رحمه
 الله
 تعالى
 (الوليد)
 بن عبد
 الملك
 بن
 مروان
 (في شيء
 فقال له
 الوليد)
 كذبت
 فقال
 عمر ما
 كذبت
 منذ
 قلت ان
 الكذب
 يشين
 صاحبه)
 أخرجه
 ابن أبي
 الدنيا
 عن
 محمد بن
 أبي عمر
 السكي
 وسليمان
 بن وكيع
 قال
 حدثنا
 ابن
 عيينة
 عن رجل
 قال قال
 أسفان
 من
 الماشجون
 قال
 كلم
 عمر
 ابن عبد
 العزيز
 بن فساه
 وقد بقيت
 آثاره على
 شربنا
 لم نشف
 من ذلك
 القول
 أي بكر
 المديق
 رضي الله
 عنه
 أجمع
 الناس
 بالسم
 والكذب
 فانه
 يجانب
 الإيمان
 وراه
 أحدنا
 وابن أبي
 شيبة
 عن وكيع
 ورواه
 ابن أبي
 الدنيا
 عن
 إسحق
 بن
 اسمعيل
 عن
 ميثان
 كلاهما
 عن
 اسمعيل
 بن أبي
 خالد
 عن
 قيس بن
 أنس
 قال
 سمعت
 مالك
 بن دينار
 يقول
 علي بن
 روي
 سمعنا
 عن
 ميثان
 كلاهما
 عن
 اسمعيل
 بن عبد
 الملك
 وجعفر
 الآخر
 وعمر بن
 ثابت
 كلهم
 عن
 اسمعيل
 قال
 الفارصاني
 في العلل
 الموقوفة
 أشبه
 بالمواب
 وكان
 عمر بن
 الخطاب
 يرضي الله
 عنه
 يقول
 في خطبته
 ليس فيما
 دون
 الصدقة
 من
 الحديث
 خير من
 يكذب
 بالخير
 ومن
 يجبر يجر
 إلى الأذى
 من سالم
 بن عبد
 الله
 عن أبي

هريرة قال كان عمر قد كره وقال أيضا لا تشهد المؤمن كذابا رواه ابن أبي الدنيا في الصحيحين من طريق
 حسان بن صالح عنه وقال الصادق بن مسعود رضي الله عنه ان المبارز لله تعالى بالمصداح لمن حلف باسمه
 كاذبا وان الكذبة لتفطر الصائم ورواه ابن أبي الدنيا عن طريق السعدي عن رجل من بني أسد قال قال
 ابن مسعود قد كره وقال ابراهيم الفقي كفووا يقولون ان الكذب يفسد الصائم ورواه ابن أبي الدنيا عن
 طريق الاعشى عنه وقال مطرف بن طريف ما أحب اني كذبت ورائي الى الدنيا وما فيها ورواه مشكان الثوري
 عنه وقال يزيد بن مبصرة ان الكذب يسقي باب كشر كما يسقي الماء أصول الشجر وقال الحسن البصري
 الكذب جملع النفاق وقال شقيق بن حلة قال اخي عبد الرحمن بن سلمة ما كذبت منذ اسلمت الا ان الرجل
 يدعوني الى طعامه فاقول ما أشتهي فبني أن يكتب وقال الاحنف بن قيس ما كذبت منذ اسلمت الا مرة
 واحدة فان عمر سألني عن ثوب بك أخذته فاحضت ثلثي الثمن وقال اسمعيل بن عبد الله الخزاعي امرني عبد
 الملك بن مروان ان أجيب بينه الكذب وان كان فيه يعني القتل وقال صفوان بن عبيدة حدثني رجل قال
 حدثت سليمان بن علي حديث فقال لي كذبت قال قلت ما سرتني في كذبت وان لي عمل في جوارك هذا
 ذهب قال لا تكسر عني وقال الشعبي من كذب فهو منافق وقال الاعشى لقد أدركت يوما لم يتركوا الكذب
 الا حياء لتركوه وقال ابن المبارك أول عقوبة الكاذبين كذبه الله وطميه صدق وقال أبو بكر بن صياف
 اذا كذبني الرجل كذبة لم أقبل منه بعدها وقالوا نعم من أشرس كلن يقال ان من عقوبة الكاذب ان
 لا يقبل صدقه قالوا أنا أقول ومن عقوبة الفاسق المستدعي ان لا تدركه حاشته وقال مسروق ليس شيء
 أعظم عند الله من الكذب وقال لقمان لابنه يا بني من ساء خلقه هذب نفسه ومن كذب ذهب جماله وكل
 ذلك في كتابي الصحيح

• (بيان ما رخص فيه من الكذب) •

قال أبو بكر بن النضر الكذب ينقسم الى خمسة أقسام أحدها تصير الحالك كما يسمع بقوله ما لا يعلم فلا
 وروايت بهذا القسم هو الذي يؤثم وحضم المرومة والثاني هو ان يقول قولاً يشبه الكذب والمتكلم به
 لا يقصد الا ليقوم به غير كذب أي ثلاث كذبات في قوله اقيم وقوله بل فعله كبيرهم هذا في
 قوله سارة أشنى قتاو بل هذا القول أي قال قولاً يشبه الكذب وهو صادق في الكلمات الثلاث والثالث
 يقال كذب يعني أخطأ والرابع يقال كذب الرجل يعني يضل أهله ورواه ومنه قوله الشاعر
 كذبتم وبيت الله لا تأمنونيها • مقابلة ما دام السيف قائم

أي كذبكم أمركم ويطلق الكذب وادبه الاغراء ومطالبة الخاطب بل وزم
 الشيء المذكور كقول العرب كذب عليك الصل يريدون كل الصل تخفيصه أخطأ ترك الصل ووافقه
 فقلب المضاف اليصل المضاف قال عمر رضي الله عنه كذب عليكم الحج معناه الزموا الحج هذا خلاصة
 ما ذكره في هذه المسئلة والمشار إليه من قبل انوار الاحكام الشرعية عليه من الحرمة والاباحة هو القسم
 الاول منها وقد أشار اليه المنصف فقال (اعلم ان الكذب ليس حراما للعلم بل لما فيه من الضرر) الحاصل
 (على الخاطب وعلى غيره) اما في الحال أو في المال (فان أقل درجاته ان يعتقد الخبر الذي أخبر بالقول
 في الكذب) (فالكذب يحصل لثلاث جهل فيكون ما أدوناً فيه) فكلما انقضت النفقة والصلصة (وربما كان)
 الكذب (واجبا) اذا وقع في تركه ما هو أشنع منه (قال ميمون بن مهران) الجزوي الثقة كاتب عمر بن
 عبد العزيز (ان الكذب في بعض المواطن شيرا وأيت لو ان جلاسي وأخو راعه بالسيف فدخل دارا
 فأتته السيف فقال أريت فلانا ما كنت قائلا ألت تقول لم أراه وما صدق فهذا الكذب واجب) أخرجه
 ابن أبي الدنيا في كتاب حديثنا ابن حنبل من سوار بن عبدالله قال نبتنا ميمون بن مهران
 قال وعمر رجل من قراء أهل الشام ان الكذب في بعض المواطن خير من الصدق فقال الشايعي لا الصدق

• (بيان ما رخص فيه من الكذب) •

الكذب

اعلم أن الكذب ليس حراما
 لعينه بل لما فيه من الضرر
 على الخاطب وعلى غيره
 فان أقل درجاته ان يعتقد
 الخبر الذي خلاف ما
 هو عليه فيكون جاهلا وقد
 يتعلق به ضرر غير موب
 جهل فيه منتهى مصلحته
 فالكذب يحصل لذلك
 الجهل فيكون ما أدوناً فيه
 وربما كان واجبا قال
 ميمون بن مهران الكذب
 في بعض المواطن خير من
 الصدق أو أيت لو ان جلا
 سي خلف انسان بالسيف
 لقتله فدخل دارا فأتته
 السيف فقال أريت فلانا
 ما كنت قائلا ألت تقول
 لم أراه وما صدق وهذا
 الكذب واجب

وروى عن أبي كاهل قال روى بنا اثنين من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كلام حتى صاروا فقلت أحدهما فقلت ما لك وقلنا لقد سمعنا
بحسن عيسى لئلا نلزمه ثم قلت ألا تروى قلت مثل ذلك حتى اصطفا ثم قلت أهلكتم نفسي وأصلحت بين هذين فأخبرت النبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا أبا كاهل أصعب بين الناس (٥٢٤) ولو أيا بالكذب قال عطاء بن يسار قال روى لي النبي صلى الله عليه وسلم أن كذب على أهل قال
لا يخسر في الكذب قال

أعدها وتول لها قال لا جناح
عليك وروى ابن أبي
عذرة أنه روى وكان في خلافة
عمر رضي الله عنه كان
يطلع النساء الذي يتزوج
بين قطارتين في الناس من
ذلك احدوته يكرها فلما
علم بذلك أخذ يذبح صدقه
ابن الارقم حتى أتته الى
منزله ثم قال لأمه أنه أشدك
بالله هل تبغضني قالت
لا تشدني قال فاني أشدك
الله قالت نعم فقل لابن
الارقم أن يسمع ثم أطلقا
حقاً أتباعه رضي الله عنه
فقال انكم تصدونني
أعلم النساء وأعلمهن
فأسأل ابن الارقم فسأله
فأخبره فأرسل الى امرأته
ابن أبي عذرة فبلغت هي
ومعها فقال أنت السبي
تصدنين زوجك انك
تبغضينه فقلت اني أول
من تاب وراجع امرأته
فعالي الله تشدني فخررت
ان أكذب أنا كذب
يا أمير المؤمنين قال نعم
فأكذبت فان سككت
أحدا كن لا تحب أحدنا
فلا تحسنه مثلك فان أكل
البيرت الذي يسي على
الحب ولصكن الناس

يتعشرون بالاسلام والاحباب وعن النوايس بن معان الكلاي قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
مالأراكم تهافتون في الكذب تهافت الفرافير في النار كل الكذب يكتب على ابن آدم لاصح إلا أن يكذب الرجل في الحرب فان الحرب
خدعة أو يكون بين الرجلين شحنة فيصنع بينهما أو يحدث امرأته روضها

وقال فان الكذب كما ان الامناع به مسلما اذ دفع عنه ضررا وقال علي رضي الله عنه اذا حدثكم عن النبي صلى الله عليه وسلم فلان اخون. السماء احسانا من ان كذب عليه وافادكم فيها شيئا ويسكنها فخر بدعة (٥٢٥) لهذه الثلاث ودفعا مبرها من الاستثناء

تلقوا رواه أيضا العامري وابن السني في اليوم الرابع والعشرين في كلامه الاشتقاق بقوله (وقال ثوبان) رضي الله عنه (الكذب كلام لا يافع به سلم أودع عنه) يضر وقال الماس بن معاوية الكذبي عندي من يكذب قبل لاضر ولا ينفعه ما قبل كذب كذبه ودع نفسه إليه وأوجر إلى نفسه ما من وقاله بن عدي يكذب آخرهما من أي الدنيا التي سمعت (وقال علي رضي الله عنه إذا حدثتكم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم فلا تأمن) أي استقل من السجدة إلى الأرض (أخباري من أن أ كذب عليه) فإن كذبا عليه ليس ككذب على أحد (وإذا حدثتكم فبما بيني وبينكم) أي في الحلو والشر (فأخرجوه) وقد تقدم تحقيق هذه اللفظة في مجلب العلم وتقدم بيان قول علي رضي الله عنه في كذب الحلال والحرام (فهذه) الخصال (التي لا ترونها) ما صرح الاستئناس في منها ما دعاها (أي الحكماء) في أن يستقي من القريم (أخبارنا) بغرض مقصود صحيح أو غيره من أخوانه المسلمين (أما هل نزلنا بعد ظلم) فيضيقه ويرد (وبسأله من ماله) أي وضعه (فإن أن ينكره) أو يقول لا أدري وليس عندي ماله (أو يأخذ السلطان بسأله عن فاحشة) أي يدل الله تعالى أن تركبها فإن ينكره ويقول لم تأتني ولا شرب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من تركب شيئا من هذه الفظور (ان) جمع فظور وهي كل قول أو فعل يستغنى واستغنى وقيل المراد هنا الفاحشة يعني لأن سبب الحديث بأنه ذكره أخرج ما عارضت فظور قال سبحانه لا تتذوقوا مصفا بما وصف به صلحها (فليست بمرافقة) أي لا يصحب بذلك الناس وفي معناه قول العلامة الألباني فاستروا قال العامري وأما الحاكم من حديث ابن عمر واجتنبوا هذه الفظور (ان) التي هي الله عنها في أي شيء منها فليست بمرافقة أو ساند جده اه تلقوا قوله وليتأني الله فاته من يبدلنا نصحه تهكم عليه كمال الله قال الحاكم في شرطهما وتقبيل الذي قتله سبيل الكذب قال في المذهب استدله حد وجههما من السكن وذكره الماروق في اللعل وعنه أو أنه وقول ابن عبد البر لا تلعن وجه من أوجوه قال الحافظ ابن حجر مراده من حديث مالك وإذ كرام الله الخ من هذا الحديث في النهاية قال صحيح متفق على صحته فقبيل منه ابن الصلاح وقال أوقفه بعد المأمة بسنة أو حديث التي يفتقر إليها كل عالم (وذلك لأن العلم أو الفحشة فاحشة أخرى) بل أعظم من الأولى (فأخرج إلى اصطفاة من السبل) (وأما) عن السلب (الذي يؤخذ عليه) وعدوا (ومرض) من الهلك (بسأله) قال كاذبا (في قوله) (وأما) عن السلب (فإن سألهم عن رأيهم) فله أن ينكره ولا يقول لا يشبه (و) (له) أن يبلغ بين اثنين) فمقتضى غيره أن يبلغ بين أكثر من نسائه) جمع الضمير لغيره أي امرأة زوجها وأجمع أن يصلي الضمير مشمل كبره وأمره لا يكاد وجدله القليل (بل يظهر له كل واحد) منهن (أجمع) (النساء) (التي) لتسكن (التي) ذلك (أو كانت) أنه لا تطعمه إلا بعد ثلاثين طرعة فينفذها في الحلال لطيفة القبل) وسجرا وأما طرعه (أو يستقر في أناس أو كان) من (لا يطعمه قبله إلا بعد ثلاثين ليلة أو قد) مع وجوده في قوله (وقال ثوبان) بأسره) أي يباح له ذلك (ولكن الحريفة أن الكذب محذور ولو وصق في هذه المواضع وقبيلته محمود فنيب أن تقابل أحدهما بالأخر من الميزان (الصدق) أي العدل (فأذا علم أن المخدور الذي يحصل بالصدق أشد وقع في الشرع) بأن ترتب عليه اختلاف من أموره والظاهر أن علم تأثير (من الكذب) فله الكذب) حيث (وان كان ذلك المقصود أهون من مقصود الصدق فيحصل الصدق) مراعاة للاجتماع وبقى النظر في ذلك المقصود (وقد تقابل الأمرين بتردده) أي يستوى طرفاه ولا بد من الترجيح (وعند ذلك المثل إلى الصدق أولى لأن الكذب) من أصله قبيح وأما قوله (مباح) فمطلوبه دعت أحاديث

أحدهما الآخر من الميزان التسعة فإذا علم أن المذخور الذي يحصل بالصدق أشد عقاباً بالشرع من الكذبة والكذب وإن كان ذلك المذخور أهون من مقصود الصدق فيجب الصدق وقد يتقابل الأمران بحيث يتردد بينهما وذلك الميل إلى الصدق أولى لأن الكذب ينافي الضرورة أو الحجة

الحاجة مهمة فالاصل
الفرح في جميع الالاجل
شخص ادراك مراتب
المقصود ينبغي ان يعترف
الانسان من الكذب
ما يمكنه وكذلك هما
كانت الحاجة فيسبب
له ان يسلك اغراضه
ويجهر الكذب فلما اذا
تعلق بفرض غيره فلا يجوز
السلمة لحق الغير
والاضرابه وأكثركذب
الناس انما هو لخلو
انفسهم ثم هو لزياد
المال والجلد والمواريث
فما يصدرها حتى ان
المرأة تفكر من زوجها
ما تغربه وتكذب لاجل
مراغمة الضران وذلك
سواء وقالت أمه سمعت
امرأة سألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت
ان لي ضرة واني أتكلم من
زوجه عما يفعل أظن
بذلك فهل علي شيء
فقال صلى الله عليه وسلم
التمس بما يعلم كلايس
فوي زور وقال صلى الله
عليه وسلم من علم بما
لا يعلم أو قال وليس
أو أعطيت ولم يعط
كلايس فوي زور يوم
القبامه يدخل في هذا
فتوى العالم بما لا يقفه
وروايته الحديث الذي
لا يشبهه اذ غرضه ان يظهر
فضل نفسه فهو لذلك
يسكن من ان يقول لا أدري بعد ان اعلم انما يلحق بالشيء المتيقن انما اذا كان لا يرضى في الكتاب الا بوجه
مهمة) ألت (عاشق في كون الحاجة مهمة فالاصل القويم) فبم (جميع المولاجل غرض ادراك
مراتب القاصد) ونفاهه فانه يختلف باختلاف الدوافع وتفاوت الالاف والاحالات (فينبغي ان يعترف
الانسان عن الكذب ما يمكنه) لان الصدق اتقى والخلص فيه أرحم (وقد كان) قالوا (لهم) كانت الحاجة
له أي لنفسه خاصة (في نفسه ان يترك اغراضه ويجهر الكذب) ويختار الصدق (وأما اذا تعلق
بفرض غيره فلا يجوز والسلمة لحق الغير والاضرابه) لان حقاً كدوا العلاقة مطلوبه والاضرار حرام
(وأكثر كذب الناس انما هو لخلو انفسهم) أي لاجل تحصيل الهام من حيث كانت (ثم هو لزياد
المال والجلد) وتكثر الحشمة والحسد والتبسط في أموال الدنيا (ولم يرد) (ليس فواتها بمحذور)
شعباً (حتى ان المرأة تفكر من زوجها ما تغربه وتكذب) في تغييرها (لاجل مراغمة الضران) وكسر
قابض (وذلك حرام قالت أمه) بنت أبي بكر الصدوق وجهه ان يرضى الله عنهم وما قبله بنت جند
العزيز من بني عشرين لؤي أصابت قدما بمكة قال ابن ابي عمير بعد سبعه عشر نفسا وجرت وهي جمل من
الزير وبه عبد الله القوضه قبله وعاشت الى ان ولوا بنوها الحلافة ثم إلى ان قتل وما تبعد بقتل وكانت
تلق ذات النطاقين وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم عدة أحاديث وهي في الصبي وفي السن وروى عنها
ابن ابي عمير الله وعروة واسطها صابدين عبد الله وعبد الله من عر وتوافطة بنت المنذر بن الزبير صابدين
جزين صداقه من الزبير ولا هادي اقه من كيسان وابن عباس وصيفة بنت شيبه وابن ابي عمير وكوب
ابن كيسان وقهرهم وقد بلغت ما تسنم بسقط لها من لم يسكن لها علق (سمعت امرأة تسأل رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت ان لي ضرة) وهي امرأة زوجها (واني أتكلم من زوجه بما لا يفعل) فقول
أصطفى وكسافي كذا هو كذب (أشارها بذلك) أي أطلب حضرتها والمضارة تكون من الجانبين (فهل
علي شيء شيء فقال النبي صلى الله عليه وسلم) من الشيع وصيفة التعل لتكذب ومعناه المتكلم الاسراف في
الاكل وزيادة على الشيع أو المراد التلبه بالشبعان وليس به (بما بعد) وفي رواية العسكري بما ينزل
وكلاهما باليه الجميع (كلايس فوي زور) أي عذري زور وروى عن النبي صلى الله عليه وسلم في الناس فليس لباس ذوي
التقشف وليس هو بذلك وأضاف التوبين الى الزور لانهم ليسوا لاجله وفي باعتبار الزاد والازاد يعني
ان التقى بما ليس له كمن ليس فوي من الزور ارضى بأحدهما واقر بالآخر وقيل المراد بشوي زور من
بصل يكلمه كمن يرى انه لا يس قصص أو من ليس فوي بغيره موهما تمهله وكيفما كان فيقبل منه
ان تشيع المرأة على ضررها بما يعلم بطهارتها ووجه حرام وهذا من بدع التشيع ويلفه قال العراقي منلق
عليه من حديث أسماء له قلت وكذلك واه أجدوا فوداد ورواه مسلم ايضا من حديث عائشة بمجته
القصة ورواه العسكري في الامثال من طريق ابن خزيمة عن صالح مولى التوامة عن أبي هريرة مرفوعا
وفي الباب حديثان من الحكم الثقي وسائر (وقال صلى الله عليه وسلم من تعلم عالم يعلم وقال) هذا (في
وليس له وأعطيت ولم يعط كان كلايس فوي زور يوم القبامه) قال العراقي لم أجد بهذا اللفظ قلت ولكن
معناه صحيح وروى العسكري في الامثال من طريق أبي أيوب بن مسعود عن الادريسي عن محمد بن المنكدر عن
بخار مرفوعا من تخلي بي اطل كان كلايس فوي زور وفي معناه ناره الدليل من حديث ابن عباس من
زين الناس بما يعلم منه غير ذلك شبه الله عز وجل (ويجمل في هذا فتوى العالم بما يقفه) من
نفسه (وروايته الحديث الذي ليس يثبت فيه) لعدم كونه في مسنده (انقرضه) من اقبائه وتدرسه
(ان يظهر فضل نفسه) على غيره (فهو لذلك يستكف من ان يقول لا أدري وهذا حرام) ويلحق به
الاتصاف بالتدريس والافادة في العلوم الظاهرة أو الباطنة من غير تمكنه من الأهلية فانه لعب في الدين
وازاراه به قال الشبلي من تصدق قبل أوله فقد تصدى لهوائه وفي المشهور على الاسنة من احتفل النبي
قبل أوله عوقب بجرمائه (وما يلحق بالنساء الصبيان قاله النبي اذا كان لا يرضى في الكتاب الا بوجه)

أودعوا وتوفي كذب كان ذلك ما ماتمرو بنافي الاخبار ان ذلك يكتب كذا (٥٧٧) ولكن الكذب للمباح اضد كذا

وبحسب عليه وبطالبه
بمعصية قصده فيه ثم يعنى
عنه لانها انما يبع بقصد
الاصلاح وينظر اليه
غرو كبر فانه قد يكون
الباعث له خطه وغرضه
الذى هو يستغن عن وانما
يتطل ظاهرا بالاصلاح
فلهذا يكتب وكل من أتى
بكذبة فقد وقع في خطر
الاجتهاد لعل أن الله يقدر
الذى كذب لاجله هل هو
أهم في الشرع من الصدق
أما ذلك غافض جدا
والحزم تركه الا أن يصير
وليس بحيث لا يجوز تركه
كلوا أدى الى سفلتكم أو
ارتكب معصية كيف
كان وقد ظن ظانون انه
يجوز وضع الاحاديث في
فضائل الامم والى التشديد
في الامامى رزموا ان
القصص مع جميع وهو خطأ
محض اذ قال صلى الله عليه
وسلم من كذب على متعمدا
فليس بقا مقعد من النار
وهذا لا ريب في كسب الا
لضرورة ولا ضرورة اذنى
الصدق مندوحة عن
الكذب فصار من
الايان والاخبار كفايه عن
غيرها وقول القائل ان
ذلك قد تكرر على الاجماع
وسقط وقعه وما هو جديد
قوته اعظم فهذا هو
اذليس هذان الغرض

بشي (أودعوا وتوفي كان ذلك مباحا) وان كان كذبا في نفسه (ثم روي في الاخبار ان ذلك يكتب كذبة) تصغير كذبة في ذلك ما روي من حديث ابن مسعود مرفوعا وهو قرفا في آتله حديث طويل وان الكذب لا يصلح منه جد ولا هل ولا بعد احكامه سببا ولا يفرقه ومن حديث أبي هريرة عن النبي قال صلى الله عليه وسلم لا يصلح منه جد ولا هل ولا بعد احكامه سببا ولا يفرقه (ولكن الكذب للمباح أيضا قد يكتب) في صحفة أمه (وبحسب عليه وبطالبه بمعصية قصده) وحسن نيته (فيه ثم يعنى عنه) بعض فذله (لانه انما يبع بقصد الاصلاح وينظر اليه غرو وكبر فانه قد يكون الباعث له خطه وغرضه الذى هو يستغن عنه وانما يتطل ظاهرا بالاصلاح فلهذا يكتب) ومن ثم شد فذله فقال ابن مسعود والذى نفسى بيده ما أحل الله الكذب في جسد ولا هل ولا قرفا وان شئت اتقوا الله وكروا مع الصادقين وقال الاعشى ذكرن لاراهم حديث أبي العيص من مسرق انه رخص في الكذب في الاصلاح بين الناس فقال ما كانوا يرضون في الكذب في جسد ولا هل ولا قال بعد اقله بن عوف ذكر عند محمد بن سيرين انه يصلح الكذب في الحرب فانكر ذلك وقال ما أعلم الكذب الاحراما (وكل من أتى بكذبة فقد وقع في خطر الاجتهاد لعل ان الله يقدر كذا) أى لاجل تحصيله (هل هو أهم في الشرع من الصدق) وأد (ثم لا بد من الغرض) أى خفي (جدا فالغرض) كل الحزم (في تركه) من أمه (لان يصير واجبا) عليه (بحيث لا يجوز تركه كما) اذا كان الصدق (يؤدى الى مفسد) أشبه بغير وجه شرعى (وارتكاب معصية كبيرة بتسببها الاعتلال بركة ان كفى كان) وهذا هو التقيد في هذه الزمان (وقد ظن ظانون من الكرامة ومن يتبعهم من غيرهم من جهة المتسوفة والقصاص) انه يجوز وضع الاخبار على رسول الله صلى الله عليه وسلم (في الترغيب مثل فضائل الامم) من مسلة وسوم في ساعات مخصوصة وأيام مخصوصة وكذا فضائل القرآن (وفي الترهيب مثل التشديد في المعاصي) وان حرجها (وزعموا ان القصص مع جميع وهو خطأ محض) وشذوذ عن طريق الاستقامة بل بغاية ظاهرة وجهه متناهية قالوا بن جاحضة وغيره هؤلاء اعظم الاسناف ضرا وأكثرم خطرا اذ لست حالهم يقول الشريفة محض لكانت كذبها (اذ قال صلى الله عليه وسلم من كذب على) أى أخبر عنى بشي خلاف ما هو عليه (متعمدا) أى فاسد اذ كان بعد (فليتروا) أى ليتخذ (مقعد من النار) أمر محض انلبر وأبغى التشديد أو بمعنى التكميد أو دعاه عليه أى بآء الله ذلك أو خبر بلفظ الامر عند استوجب ذلك فليوطن نفسه عليه والمراد ان هذا حقا وقد يغتره أو الامر على حقيقته والمعنى من كذب فليأمر نفسه بالبقاء قال الحافظ ابن حجر وأول الوجوه أولاها أخرج هذا الحديث الائمة السنة في كتبهم طرق متعددة تقدم ذكرها متصلات ككتاب العلم فراجعه وقال ابن الصلاح ليس في مرتبة من التواتر فيه وتخرج بقوله متعمدا ما اذا كان من دخول وتيسر ان يكون بعض الثقات فان هذا ليس بكذب عليه (وهذا لا يترك الا الضرورة ولا ضرورة هنا في الصدق مندوحة) أى تمتع (عن الكذب فصار ورد من الايات والاخبار) في الترغيب والترهيب (كفايه) ومقتنع (عن غيرها) فلا صار اليه (وقول القائل منهم) ان ذلك مكر على الاجماع وكثروا ورده طيبا (وسطا وقعه) ولم منه (وما هو جديد) طرى لم يسمع (قوته) على القلوب (اعظم فهذا هو) وتخطى وجهه عظم (اذليس هذا من الاغراض التي تقاوم عبود الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الله تعالى) واذا قيل بذلك على ما زعموا فانه (يؤدى فتح يابه الى أمور تنشئ الشريعة) وتقلبها (فلا تقاوم خير هذا) ان يفرض انه خير (شره أصلا) واذا فهمت ذلك (فالكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم) هو كذب على الله تعالى (من الكبار التي لا يقاومها شي) أى هو من أكبر الكبائر وعليه الاجماع وكبر

التي تقاوم عبود الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم وعلى الله تعالى ويؤدى فتح يابه الى أمور تنشئ الشريعة فلا تقاوم خير هذا شره أكبر الكذب على رسول الله صلى الله عليه وسلم من الكبائر التي لا يقاومها شي قال الله العظيم في جميع المسطرين

متعمد الكذب عليه يكفر ذهب إليه الشيخ أبو محمد الجوزي كأنه ابن الجوزي والسيوطي وغيرهما
ولكن ضعفه ابنه أمام الحرمين كاتبة ذلك في كتاب العلم مفصلا وروى أحمد بن حنبل في حديث ابن عمر عن
كذب علي "فهو النار وظاهره وطوره" قال أحمد يسبق وقد شهداه وروايته كلها أبواب وحسن
قوته تغلبنا عليه وغالب الكذابين على النبي صلى الله عليه وسلم زيادة أرادوا تبديل الدين قال حاد
وضعت الزيادة أربعة عشر آية حديث والله أعلم واستشكل هذا الحديث بأن الكذب معصية متعلقة
بالصلوة والمعاصي متوعدة علم بالنار فالذي امتار به منها الكذب طبعه وأوجب بأن الكذب عليه
كبيرة وعلى غيره صغيرة ولا يلزم أن يكون مقر الكاذبين واحدا ويدل ذلك ما رواه الطبراني في الكبير
وابن مردويه من حديث أبي أمامة من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من بين بني جهنم قالوا يا رسول
الله تحدثت مثل ما يحدث يزيد بن قيس قال ليس ذلك أعينكم انما أعني الذي يكذب علي متعمدا يطلب
به سنن الاسلام قالوا وهل لهم عن قال نعم أما سمعتموه يقول اذا رأهم من مكان بعيد فهل تراهم الا بعينين
﴿بيان الحذر من الكذب بالمعاريض﴾

﴿بيان الحذر من الكذب
بالمعاريض﴾

جمع معارض والرابع التعريض قال السعد التفتازاني التعريض ذكر لفظ يحتمل يفهم منه السامع
خلاف ما يريد المتكلم وقال به من المتأخرين هو كتر شي معصية بلطف حقيق أو مجازي أو كافي ليبدله
على شيء آخر لم يذكر في الكلام فقه المناوي في شرحه وقيل هو أن يشكك في الجبل بكلمة يظهر من نفسه شيئا
ومراد شيئا آخر كذا في اللسان وتحقيقه في قوله تعالى ولا جناح عليكم فيها عرضته من خطبة النساء
وفي المغرب التعريض خلاف التصريح والفرق بينه وبين الكناية هو أن التعريض يتضمن الكلام دلالة
ليس فيها ذكر كونه ما يقع الجدل ثمريض بأنه خيل والكناية كرا الحزم وإرادة الادرار كقولك فلان
طويل الضاد كثير الزاد والقصا جائل السيف والمعني أي طويل القامة ومضيق (وقد نقل عن السلف)
قولهم (انني الماعريض مندوحة) أي سعة وضيقه وفصحة (عن الكذب) وهذا قد روي مرفوعا
أنه خرج ابن عدي في الكامل من طريق أبي إبراهيم الترمذي حديث داود بن الزرقاني عن سعيد بن أبي
هريرة بن عثمان عن قتادة عن زرارة بن أبي وقيل عن عمران بن الحصين عن أبي أمامة عن النبي صلى الله عليه وسلم
لندوحة عن الكذب قالوا لا أعلمه غير داود ورواه البيهقي وابن السني عنه موقوفا قال البيهقي الضعيف
هكذا ورواه الترمذي عن داود بن الزرقاني عن ابن أبي عمير ورواه البيهقي قال الذهبي داود قد تركه أبو
داود وقد رواه كذلك البخاري في الأدب المفرد (قال عمر رضي الله عنه) في معنى ذلك (في المعاريض ما يكفي
الرجل من الكذب) أي يفتنه عنه ويجهله في فسخه منه ورواه البيهقي في الشعب من طريق أبي عثمان
التهدي عنه بلطف أمان في المعاريض ما يكفي المسلم من الكذب ورواه العسكري في الامثال من طريق
محمد بن كثير عن ليث عن مجاهد قال قال عمران بن المعاليض لندوحة الرجل المسلم الحر من الكذب
(وروي ذلك عن ابن عباس وغيره) من العبادة رضوان الله عليهم منهم عمران بن حصين فقد روي
ذلك من قوله يكفي الأدب المفرد البخاري ومنهم من رفعه كاتبة وهو الموقوف هو الضعيف قال البيهقي ومنهم
على بن أبي طالب روي عنه موقوفا ومرفوعا (وانما أرادوا ذلك اذا اضطر الانسان الى الكذب)
والجواب اليه (فاما اذا لم يكن حليجة ولا ضرورة فلا يجوز التعريض ولا التصريح جميعا ولكن التعريض
أهون) في الجملة وقال البيهقي بعد أن أورد الحديث المذكور وهذا يجوز فغيره ضرر ولا يضرك
الغير (ومثال المعاريض ما روي أن مطرفا) هو ابن عدي الله من النصير البصري التابعي ثقة العابد
تقدم ذكره (دخل على زياد) عن عدي الله وهو المعروف بابن عتبة ولا يزيد من معاوية البصرة والكوفة
(فاستباهه) أي عاتبه في بطله صفة السلام عليه (قتل) مطرف (برمض) أي أظهره الله كان مرافعا
(وقال ما رقت جني) عن الفراء (منذ فارقت الامير الامار فني الله) فانه يشمل الرفق الاختياري

قد نقل عن السلف ان في
المعاريض مندوحة من
الكذب قال عمر رضي الله
عنه اما في المعاريض ما يكفي
الرجل من الكذب وروى
ذلك عن ابن عباس وغيره
وانما أرادوا ذلك اذا اضطر
الانسان الى الكذب فاما
اذا لم تكن حاجت ضرورة
فلا يجوز التعريض ولا
التصريح جميعا ولا يمكن
التعريض أهون ومثال
التعريض ما روي ان
مطرفا دخل صلى زياد
فاستباهه فقتل برمض
وقال ما رقت جني منذ
فارقت الامير الامار فني الله

وقال ابراهيم اذا بلغ الرجل عنك شي فكهروه ان تكذب بقتل الله تعالى ليعلم ما قلت من ذلك من شي فيكون قوله ما حلف في عند السمع
وعنده الامام وكان هذا من جيل عللا لعمر بن ابي لهيعة قالوا جمع قالته امرأته اجته (٥٩٢) مما يأتي به العمال الى أهلهم وما
كان قد اياهما شي فقال كان

والاضطرابي (وقال ابراهيم) النفي (اذا بلغ الرجل عنك شي فكهروه) ان تكذب بقتل الله تعالى ليعلم
ما قلت من ذلك من شي فيكون قوله ما حلف في عند السمع) فيهم من قوله انه لم يبق (وعنده) أي عند
القتال (الامام) الامام موصولة او مستفيدة وفي كل من هذا الامام وكذا لو قال الله يعلم ما قلته وهو
أنصر من الأول (وكان معاذ) بن جبل رضى الله عنه (عللا لعمر) رضى الله عنه على بعض الاعمال
(فلما وجع) من عمله (قالت) له (امراته) ما جئت به مما يأتي به العمال الى أهلهم (وفي بعض النسخ
من مراضة أهلهم والمراد الهدية والشفعة تعرض على اهل (ولم يكن جاء به) وفي نسخة وما كان قد
اياهما شي فاعتذر اليها (فقال كان في ضابطا) قال ابن فارس في الجمل يقال أرسله ضابطا على فلان هو
شبه الرتب عنه من النظم (قالت) زوجت (كنت أمتنا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وأبي بكر)
اذا استعملنا على أعمالهم (فبعث معك عمر ضابطا) أكرمت ذلك (فبعثت بذلك في نسائك ما اشتكت
عمر فلما جمع عمر) ذلك (دع معاذا وقال بعثت معك ضابطا قال لم أحد ما اعتذره اليها الا ذلك فخصك
عمر) وعمر ان هذا من باب التبريض اصله تلبس بالخمارها (وأما معاذ) شأ فقال أرضها به وقوله ضابطا
برببه معاذ (وبه تعالى) أي بحسب ضابطا (وكان) ابراهيم (النفي) رحمة الله تعالى (لا يقول لآبته
أشترى لك سكرا) بل يقول رأيت واشتريت لك سكرا) غير ان الوقوع في الكذب (قانه) ربما ينطق
به ذلك فيكون كذبا (وكان ابراهيم) النفي اذ طلبه (في الممارين يكرهه) أي يكره لقيه وهو في الدار
(قال الجار بن تولى أطلبه في المسجد) أي مسجد الخي وهو يكون في مسجد بكة (ولا تقول ليس ههنا
كليا يكون كذبا) وكان يسمو يعزله لئلا يفتنه في ماله ورويه الهوان الذي يفتنه (وكان) عمر بن
شراحيل (الشعي) اذ طلب في البيت وهو يكرهه (أي يكره أن يخرج اليه) يضط دارة وقوله الجار به
شي أسسك فيها وقول ليس ههنا) وقوله راية كان يضط بامه دارة في الحائط وقوله الجار به
الدار وربيته جمع دارة ومن ذلك قول سعيد بن جبيرة حين أرادوا حاجتة فذبحه وقاله ما تقول قال فاسط
عدل فقال الحاضرون ما أحسن ما قال غلوا انهم وسطه بالقسط والعدل قال لحاجب باجعة صفاني مشركا
ظالمنا تالا وأما القاصطون الآية وقوله ثم الذين كفروا و هم يمدون وقد جد بل بابي المومن فقال
قولوا أجد اني بالباب فاستقصه وحسده فقال أنا أجد اني أنت لا تصمد فخصك فخص حاجته ومن
أحسن الممارين ما رواه الحسن بن سفيان والدي من حديث أبي هريرة قال كبر رسول الله صلى الله
عليه وسلم خلف أبي بكر وقال يا أبا بكر ولد الناس عن فاه لا ينبغي لني أن يكذب لخلق الناس بسألوته
من أنت قال يا غيبي قالوا من ورائك قال هاديدي (وهذا كله في موضع الحاجة فاما في غير موضع
الحاجة فلا نل هذا تلهم الكذب وان لم يكن القضا كذبا فهو مكروه على الجملة وكروى عن عبد الله بن
عبد الله بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي والدي أبي العيص (قال دخلت) مع أبي عتبة بن عبد الله بن
مسعود (على عمر بن عبد العزيز) رحمه الله تعالى (فخرجت على توب) أي جدي (فجعل الناس يقولون
هذا كسالة أمير المؤمنين) يعني عمر بن عبد العزيز (فكنت أقول جزي الله أمير المؤمنين شيئا فقال لي
يا بني اتق الكذب بالدار الكذب وما أشبهه) والدي في كتابي لم يتلاني في أبي لهيعة قال عبد الله بن
معاذ ثنا سلم بن قتيبة عن مسعود بن عمرو بن عبد الله قال كسائي في أبي لهيعة فحدثني فقال لي أعجاني
كسائي هذا الامير فاجبت أن وروا الامير كسائي فقال جزي الله الامير شيئا كسائي الله الامير من كسوة
الجنة فذكرت ذلك لابي فقال يا بني لا تكذب ولا تشبه بالكذب المسعودي هو عبد الرحمن بن عبد الله بن
عبد الله بن عبد الله بن مسعود وهو من عبد الله بن عبد الله بن مسعود قاله العوت مع أبي عبد الله مع
أبي عبد الله في كسائي في سيات المسند (فها من ذلك) أي من التبريض (لان فيه تقرر بالهم على ظن كان

(٦٧) - (انصاف السادة الثقلين) - مابع (ابن عبد الله بن زوجه قاله لعمر بن جهمي في رجل من الناس يقول هذا كسائي
أمير المؤمنين فيكنت أقول جزي الله أمير المؤمنين شيئا فقال لي أبي ياتي اتق الكذب وما أشبهه فحدثني ذلك لان فيه تقرر بالهم على ظن كان

لاجل عرض المفسر وهذا عرض باطل لاخاتمة (٥٠) فيمنع المعارض تباح لغرض خليف كطبيب قلب الغير بالزاح كقوله صلى الله

عليه وسلم لا يدخل الجنة
عمرزوفه الاخرى الذي
في عين زوجك نباح
والاخرى جعلت على رء
البروم او شبهه وما الكذب
الصرح كخلفه نعمان
الانصاري مع عثمان بن
الضرر واذا قال انه نعمان
وكما يتبادر الناس بملاعة
الجنى بنفر رهم بان امرأة
قد وضعت في ثوب طين فان
كان فيه ضرر يؤدي الى
اذا ناعا لب فهو حرمان ان
يكن الاطبا منه فلا يوصف
صاحبها بالفسق ولكن
ينقص ذلك من درجة
اجابة قال صلى الله عليه وسلم
لا يكمل امر المؤمن حتى
يحب لانيه ما يحب لنفسه
وحق يجتنب الكذب في
خراصوا ما قوله عليه السلام
ان الرجل يشكم بالكلمة
ليضطر بها الناس جوى
بها في النار ابعد من التراب
اراد به ما فيه غيبة مسلم او
اذا علق بدون بعض المزاح
ومن الكذب الذي لا يوجب
الفسق ما جرت به العادة في
البالغة كقوله طينك
كذا وكذا مرة وقالت لك
كذا ما تمنع عنه لا يوجب
تفهيم المرات بعد هذا بل
تفهيم المبالغة حتى لم يكن
طلبه الامرة واحدة كل
كذبا وان كان طلبه مرات
لاستاد مثلها في الكثرة
لا ياتم وان لم تبلغ مائة
ويتمصلح في تعرض مطلق

الاستعارة

باللسان بالمبالغة فيها لخطر الكذب

ومما يتبادر الكذب فيه وشاهله به أن قال كل الطعام بقوله لا تشبهه وذلك يسمى عنه (٥٣١) وهو خرامان لم يكن فيه غرض صحيح

قال بجاهد قالت أجماعه

عيسى كنت صلحاً عائشة

في السنة التي هيأتها

وأدخلتها على رسول الله

صلى الله عليه وسلم وصي

نسوة قالت فوافقه ما وجدنا

عنده قرى الأقباض ابن

شرب ثم ناوله عائشة قالت

فأسقيت الجارية فقلت

لا تدرى يد رسول الله صلى

الله عليه وسلم خدي منه

قالت فأنصفت منه على

حيه فشربت منه ثم قال

ناولوا صواحبن فظنن

لأنشبهه فقال لا تتجمعن

جوعاً وكذا قالت فقلت

يا رسول الله إن قالت لحدانا

شيء تشبهه لا تشبهه أبعد

ذلك كذا قال إن الكذب

لكن كذباً حتى تكذب

الكذبة كذباً وقد كان

أهل الورع يحترزون عن

التسامح بهذا الكذب

قال الأئمة بن سعد كانت

عينا سعد بن السبب نوص

حتى يبلغ الرص خرج

عنبه فقال له لو سمعت

عنبك تقولوا أن قول

الطبيب لأعس عنبك فأقول

لا أفضل وهذه مراقبة أهل

الورع ومن تركه أنسل

لسانه في الكذب عن حد

اختباره فيكذب ولا يشعر

ومن خوان النبي قال

بلغت أمت الربيع بن

شمير عائشة فأنكبت عليه

فقلت كيف أمت يا بني

الاستعارة تفارق الكذب من وجهين أحدهما البناء على التأويل وثانيهما نصب الجليل من القرينة على إرادة خلاف الظاهر نحو رأيت أسدا في الجام ولكن طلبة الاحتياط في مثل هذا الكلام (ومما يعتد الكذب فيه ويشاهله أن يقال كل الطعام فيقول لا تشبهه وذلك يسمى عنه وهو خرامان لم يكن فيه غرض صحيح) وهو أن يكون شعبان ولا يرى إدخال الطعام على العامام أو يكون الطعام فيه شبهة أو قدارة لا يتشبه إلا لجل ذلك أو غير موقفاً يخرج من أي الدنيا من طريق شقيق بن سلمة قال قال أبي يحيى عبد الرحمن بن حلفاء كذب منذ أسلمت إلا أن الرجل يدعوني إلى طعامه فأقول لعمري أشبهه نفسي أن يكتب (قال بجاهد) بن جبر المنكر الثاني الثقة (قال أحمد) بن عيسى بن معبد بن الحرث بن كعب النخعيمة هاجرت مع جعفر إلى الحبشة تزوجها أبو بكر الصديق ثم علي بن أبي طالب وكانت فاضلة جليلة (كنت صلحاً عائشة رضي الله عنها في الليلة التي هيأتها وأدخلتها على رسول الله صلى الله عليه وسلم وصي نسوة قالت فوافقه ما وجدنا عنده قرى) أي ضيقة (الاندطمن لبن) فشرب منه (ثم ناوله عائشة رضي الله عنها قالت) أجمعه (فأسقيت الجارية) قالت فقلت لا تدرى يد رسول الله صلى الله عليه وسلم خدي منه قالت فأنصفت منه على حيه فشربت منه ثم قال ناولوا صواحبن (فقلت يا رسول الله إن قالت لحدانا شيء تشبهه لا تشبهه أبعد ذلك كذا قال إن الكذب لكن كذباً حتى تكذب الكذبة كذباً وقد كان أهل الورع يحترزون عن التسامح بهذا الكذب) كما مر عن عبد الرحمن بن سلمة (وقال) أبو الحرث (اليث بن سعد) بن عبد الرحمن الفهمي المصري ثقة ثبت امام فقيه مشهور مات في شعبان سنة خمس وسبعين (كانت ترص عن سعد بن المسيب حتى يبلغ الرص خرج عنبه فقال له لو سمعت هذا الرص) بخرقة وأتبعوها (فيقولان قولوا للطبيب هو عنبك فأقول لا أفضل) أخرجه ابن أبي الدنيا عن عيسى بن عبيدة التميمي أن أبا يحيى بن بكير المصري سمع الليث بن سعد فذكره وفيه بعد قوله خارج عنبه يوصفني بيد أبي الحارث (وهذه مراقبة أهل الورع) وشدة احتياطهم (ومن تركه أنسل لسانه عن اختباره فيكذب) هو (الاشمر) به (وعن جواب) بن عبيدة الله (التميمي) الكوفي صدوق يبالر جاء وقد ذكره الحسن بن علي بن الجلاب الحارثي وأما ضعفه عند أهل الحديث وذكر ما يتعلق به هنا فراجع (قال يصف) أمت الربيع بن شمير) الثوري الكوفي العابد قدم ذكره في كتاب ثلاثة القرآن (عائشة) من العبادات (الريبع) (التي) تصغير ابن وقد كان مريضاً (فأنكبت عليه) فقلت كيف أمت يا بني (قال جلس الربيع) بعد أن كان مضطجعاً (فقال أهرضتني قالت قال ما عليل) لو قلت يا بني فصدقت) أخرجه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن إبراهيم حدثنا محمد بن عبد الله الأسدي حدثنا قيس بن سلم عن جواب النبي قال بلغت أمت الربيع فذكره وقال أيضاً حدثنا عبد الرحمن بن نوفس حدثنا يحيى بن عمار أن أبا حنيفة بن سعيد بن أبيه عن جابر بن عبد الله أن امرأة قالت لشمير أبن شريك يا بني قال كذبت لم تلدين أو ما تلدين (ومن العادة أن يقول يعلم الله فيعلم الله قال عيسى

جلس الربيع وقال أرصتني قالت لا قال ما عليل لو قلت يا بني أجي فصدقت ومن العادة أن يقول يعلم الله فيعلم الله قال عيسى

عليه السلام ان من أعظم الذنوب عند الله تعالى أن يقول العبد ان الله يعلم الملايع) أشجع ابن أبي الدنيا عن الحسن بن عبد العزيز حدثنا عمرو بن أبي سلمة عن سعد بن عبد العزيز عن عيسى بن مريم عليه السلام قال بلغ ذكره وربما يكذب في حكاية المنام والام في عظيم (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من أعظم الغررى) بكسر التاء وفتح الراء مقصورا ووزن القرى وعيد أي من اكذب الكذبان الشبهة جع فربه بالكسر (أن يدعي الرجل اليقينيه) يقال فلان وهولس يابته (أو يرى) يضم أوله وكسر تاءيه (عنه) بالافراد (في المنام ما لم تر) لأنه جزء من الوحي فالخبر عنه بما لم يقع بالخبر من الله يعلم بقاءه اليه وقال الطبري المراد بإبراهمه عنه وصفها بما ليس فيها ونسب الكذب الى الكذبان المبالغة نحو ليل الليل (أو يقول) بفتح أوله وضم القاف وروي بفتح التاء الموقوفة القاف وتشديد الواو مفتوحة (ما لم أشل) وجمع الثلاثة في غير شدة المناسبة بينها وانها من ألش أفرغ الاقتراء بالكذب على النبي صلى الله عليه وسلم كذب في أصول الدين وهم لقاعدة من قواعد المسلمين والكذب عليه كذب على الله وما ينطق عن الهوى والرواؤه من أجزاء النبوة والمنام طرف من الوحي فاذا كذب فقد كذب في فرع من الوحي قال العراقي وراه البخاري من حديث وثقة بن الاسقع له من حديث ابن عمر من أقرى الغررى أن يرى عينه ما لم تر اه قلت حديث ابن عمر واه أيضاً جداوله ان من أعظم الغررى وفيما لعباس بن الفضل البصري وهو متروك وقدرى للتساقي نحو رواه البخاري ورواه البيهقي من حديث وثقة وروى في معناه عن أوس بن أوس التميمي مرفوعا من كذب على نفسه أو على غيره أو على والده فانه لا يرجع الجنة واه ابن جرير والطبراني وابن عدي وانظر الخطي في مساوي الاختلاف وهو ثالث الحديث ولأرايع لها قال ابن عدي لا أعلم روى به غير اسمعيل بن عياش (وقال صلى الله عليه وسلم من كذب على حلق) يضم فسكون أي في منامه (كف يوم القيامة أن يعد شعرة) أي ولن يقدر على ذلك لصعوبته قال ابن الرعي يوص الشعر بذلك لما ينهم من نفسه بتلسمه بالشعر به قال العراقي واه البخاري من حديث ابن عباس اه قلت ورواه جداول الترمذي وابن جرير والحاكم بن حديث على بلغنا عقد شعرة قال الترمذي حسن وقال الحاكم صحيح وثقه ابن القطان بأن فيه عبد الاحل بن عامر ضعه أبو زرعة وغيره وروى من حديث حبيب بن كذبة على متعمدا كف يوم القيامة أن يعد طرفي شعرة ولن يقدر على ذلك ورواه ابن قانع والحاكم وابن عساكر ورواه أحمد من حديث علي بن كذاب في حله متعمدا فليتموا مقولهم من النار

«الافضل الخامسة عشر الفية»

بكسر الفين (والخرفه الطويل فنذكر أولامنة الغيبة وما ورد فيها من شواهد الشرع) من الآيات والاختيار (وقد نص الله تعالى على ذمها في كل حكم المتفق) جعله (ولا يفتب بعصمك) أي لا يدرك بعصمك بضابوه في غيبة (يجب أحذكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه) تخيل لما يناله المتقرب من عرض الفتاة على ألش وجه مع بالغات الاستهزاء المقدر واستناد الفعل الى أحد التعميم وتعلق المحبة بالهوى في غاية الكراهة وتخييل الاغتصاب بأكل اللحم أي لحم الانسان وجعل المأكل أولويتا وتخصيص ذلك بقوله فكرهتموه تقررنا وتحقيق ذلك والمعنى ان صنع ذلك وأعرض عليك هذا فقد فكرتهم ولا يفتبكم انكروا كراهته وانتصاب ميتا على الحال من اللحم او الاخ قال البيهقي (وقال صلى الله عليه وسلم كل) مبتدأ (المسلم) فيه رد على من زعم ان كلالا تصانف الا ان تذكر (على المسلم حرام) تحريمه أي جميع أنواع ما يؤذيه حرام ثم بين ذلك بقوله (منه) أي ازالة دمه بلا حق (ومنه) أي أخذه بغير عوض (ومعناه) أي حمله كراهته بلا استحقاق وأدله تحريم هذه الثلاثة مشهورة معرفة من الدين بالضرورة وجعلها كل المسلم وصيته لشدة اضطراؤه اليها فالحمد

عليه السلام ان من أعظم الذنوب عند الله ان يقول العبد ان الله يعلم الملايع وربما يكذب في حكاية المنام والام في عظيم اذ قال عليه السلام ان من أعظم الغررى ان يدعي اليقينيه او يرى عينه ما لم تر اه قلت حديث ابن عمر واه أيضاً جداوله ان من أعظم الغررى وفيما لعباس بن الفضل البصري وهو متروك وقدرى للتساقي نحو رواه البخاري ورواه البيهقي من حديث وثقة وروى في معناه عن أوس بن أوس التميمي مرفوعا من كذب على نفسه أو على غيره أو على والده فانه لا يرجع الجنة واه ابن جرير والطبراني وابن عدي وانظر الخطي في مساوي الاختلاف وهو ثالث الحديث ولأرايع لها قال ابن عدي لا أعلم روى به غير اسمعيل بن عياش (وقال صلى الله عليه وسلم من كذب على حلق) يضم فسكون أي في منامه (كف يوم القيامة أن يعد شعرة) أي ولن يقدر على ذلك لصعوبته قال ابن الرعي يوص الشعر بذلك لما ينهم من نفسه بتلسمه بالشعر به قال العراقي واه البخاري من حديث ابن عباس اه قلت ورواه جداول الترمذي وابن جرير والحاكم بن حديث على بلغنا عقد شعرة قال الترمذي حسن وقال الحاكم صحيح وثقه ابن القطان بأن فيه عبد الاحل بن عامر ضعه أبو زرعة وغيره وروى من حديث حبيب بن كذبة على متعمدا كف يوم القيامة أن يعد طرفي شعرة ولن يقدر على ذلك ورواه ابن قانع والحاكم وابن عساكر ورواه أحمد من حديث علي بن كذاب في حله متعمدا فليتموا مقولهم من النار

تعالى ولا يفتب بعصمك بعضا أصعب أحذكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهتموه وقال عليه السلام كل المسلم على المسلم حرام دمه وحرمه

فقتله) أي أذلى بظهوره فلأنه كره بما يكره كذا في التسخ وفي بعضه فلا تقتاتبه وراه ابن أبي الدنيا
الصحت فقال حدثنا: أبو خيثمة حدثنا يزيد بن مهران عن زباد بن أبي زياد عن محمد بن سيرين قال قال
سلم بن جبور أئتم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستخف وقال العرائق وراه أحمد في المسند وابن أبي الدنيا
في الصحت والفظاه ولم يقل فيه أحد الجلة الأخيرة وفي استلهما ضعف قلت وكذا وراه أبو داود والبيهقي
وقد تقدم قريباً وذكر أيضاً في آداب الصفة وليس في سند أحمد وابن أبي الدنيا من ينظر إلا زياد بن
أبي زياد الجصاص أبو محمد الواسطي بصري الأصل ضعيف (وقال البراء) بن عازب رضي الله عنه (خطبنا)
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أجمع العوائق) أي خزان الخسدور (في بيوتها) وهو كناية عن دفع
صوته فيها (فقال) من جهة ما تشب (باعتش من آمن بلسانه ولم يؤمن قلبه) أي لم يخلص اليه
(لاقتناوا المسلمين ولا تبعوا ورائهم) بكثافتها وانظرواها (فان من تتبع عورة أخيه المسلم ينتبع
الله عورته ومن يتبع الله عورته يفضحه) وهو (في جوف بيته) وراه ابن أبي الدنيا عن إبراهيم بن
دينار حدثنا سمع بن سلام عن حزة بن سيبالزيات عن أبي اسحق عن البراء قال خطبنا رسول الله
صلى الله عليه وسلم قد ذكره قال العراق وفيه مصعب بن سلام يختلف فيه قلت مصعب بن سلام بشديد
اللام التميمي الكوفي قاله النخعي في الضعفة قال ابن حبان هو كثير الغلط لا يتبعه وقال الحافظ في
تهذيب التهذيب صدوقه أو هام ثم قال العراق وراه أبو داود من حديث أبي هريرة بأسانيد جيدة
ورواه الترمذي من هذا الطريق بلقاء بامعشر من أسلم بلسانه ولم يخلص الإيمان في قلبه لا تؤذوا
المسلمين ولا تعيروهم ولا تتبعوا الحديث قال حسن غريب وراه ابن حبان من حديث ابن جرير وراه
الطبراني في الكبير من حديث ابن عباس ووجهت ضعف الحافظ ابن جرير واه الأماشي من حديث
ابن عوف وابن قانع في جمعه في ترجمة سعد مولى رسول الله صلى الله عليه وسلم اه ما وجدته وقدرت
نحوه الحكيم الترمذي في النوادر عن جابر بن عبد الله عن مسروق قال أشرف إلى ذلك في كتاب آداب الصفة
وأما حديث أبي هريرة فقد أخرجه أيضاً أبو بكر بن أبي الدنيا في الصحت الإله فيعرج بجعل فقال حدثنا
عبد الرحمن بن صالح حدثنا شخص بن غياث عن الأعمش عن رجل من أهل البصرة عن أبي هريرة قال
خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تتبعوا ههنا والمسلمين فانه من يتبع ههنا المسلمين ينتبع الله
ههنا حتى يفضحه في جوف بيته وأخرجه أيضاً من طريق آخر فقال حدثنا يحيى بن عبد الجبار الحافظ
وأحمد بن عمار الأحمسي قال حدثنا أبو بكر بن عباس عن الأعمش عن سعد بن عبد الله بن جريح عن أبي
هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا معشر من آمن بلسانه ولم يؤمن قلبه لا تتبعوا ههنا والمسلمين
ولا تعيروهم فاستخفوه (وأوحى الله تعالى إلى موسى) عليه السلام يا موسى (من من تأتينا من الغيبة
فهو آخر من يدخل الجنة ومن مات مصراً طمأنهوا أول من يدخل النار وقال أنس) بن مالك رضي الله عنه
(أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس يصوم يوم) من أيام السنة (وقال لا يظن أحسن) أي ذنبه فقام
الناس حتى إذا أسوأ جعل الرجل يبيح ويقول لا بأس بالذي لا يظن فيأذنه) فينظر
(والرجل والرجل) يبيح فيسند أن يأذنه (حتى جابر جيل فقال يا رسول الله تقتاتن أهلك) يعني
من قرئ (ظننا تقتاتن ولهمما يقتاتن) أي تأكل فأنزل لهما فظننا فافترض عنه (يوحده) وعاوده
(في الأذن) فقالا نعم لم يصوما) أي في حكم من لم يصم (وكيف صام من ظل هذا اليوم يا كل لحوم الناس
أذهب فرهمان) كأنه صائمتين أن تستقيا) أي تأكلان فراغ ما في بطونهما (فرجع) الرجل
(الهما) فأنه بهما فاستقله فأتاهما كل واحد منهما فعلق من دم) أي قطعة من دم غطاء فجدد (فرجع
إلى النبي صلى الله عليه وسلم فأنه) ما رأى (فقال والذي نفس محمد بيده لو بقينا) أي المعلقان (في
بطونهما لا يكتمنا الناس) أخرجه ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد أيضاً قال في النسخ من صحيح عن زيد بن ثابت عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى أجمع العوائق
في يوشن فقال يا معشر
من آمن بلسانه ولم يؤمن
قلبه لا تقتاتوا المسلمين ولا
تبعوا ورائهم فانه من
تتبع عورة أخيه ينتبع الله
عورته ومن يتبع الله
عورته يفضحه في جوف
بيته وقيل أوحى الله إلى موسى
عليه السلام من مات تأتينا من
الغيبة فهو آخر من يدخل
الجنة ومن مات مصراً عليه
فهو أول من يدخل النار وقال
أنس أمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس يصوم يوم
فقال لا يظن أحسن
آذنه فقام الناس حتى
إذا أسوأ جعل الرجل
يبيح فيقول يا رسول الله
ظننا تقتاتن ولهمما يقتاتن
فأنزل لهما فظننا فافترض
عنه (يوحده) وعاوده
(في الأذن) فقالا نعم لم
يصوما) أي في حكم من لم
يصم (وكيف صام من ظل
هذا اليوم يا كل لحوم
الناس أذهب فرهمان
كأنه صائمتين أن تستقيا
أي تأكلان فراغ ما في
بطونهما (فرجع) الرجل
(الهما) فأنه بهما فاستقله
فأتاهما كل واحد منهما
فعلق من دم غطاء فجدد
فرجع إلى النبي صلى الله
عليه وسلم فأنه ما رأى
فقال والذي نفس محمد
بيده لو بقينا أي المعلقان
في بطونهما لا يكتمنا
الناس

الحسن (المرى) رحمه الله تعالى (لقية أسرع في دين المؤمن من الاكلة في الجسد) ورواه ابن أبي الدنيا
عن محمد بن أبي حاتم الأزدي حدثنا داود بن أبي حمزة حدثنا الربيع بن صبيح قال سمعت الحسن يقول والله
لقية فذ كره (وقال بعضهم أدركوا السلف وهم لا يرون العبادة في الصوم ولا في الصلاة ولكن في الكتب
عن أعراض الناس) ورواه ابن أبي الدنيا عن عيسى بن عبد الله التميمي قال بلغني عن عتاب بن بشير عن
شعاف بن صفيو عبد الكريم بن مالك قال أدركوا السلف فذ كره (وقال ابن عباس) رضي الله عنه
(إذا أردت أن تفكر عيوب صاحبك فاذكر صيوك) ورواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن حنبل أن أبا
عبد الله بن المبارك عن أسباط بن أبي يحيى عن جهم بن عبد الله بن عباس قال إذا أردت فذ كره (وقال
أبو هريرة) رضي الله عنه (يصر أحدكم القذى في عين أخيه ولا يصير الجذل في عينه) ورواه ابن أبي الدنيا
عن عبد الله بن أبي بدر أن أبا كثير بن هشام عن جعفر بن برقان عن يزيد بن الأصم قال سمعت أبا هريرة
قال يصير أحدكم القذى في عين أخيه ونسي الجذل في عينه وروى ذلك أيضا من قول الحسن قال ابن
أبي الدنيا حدثنا أحمد بن حنبل أن أبا مالك بن المبارك أن أبا جعفر بن عثمان عن الحسن قال ابن آدم يصير
القذى في عين أخيه ويدفع الجذل معترضا في صلبه ورواه ابن المبارك أيضا وكذا العسكري في الاشكال
من حديث أبي هريرة مرفوعا بلفظ ونسي الجذع أوقال الجذل في عينه وقد تقدم في كتاب آداب
العيب (وكان الحسن) البصري رحمه الله تعالى (يقول ابن آدم اثنان تصيب حقيقة الايمان حتى
لا تصيب الناس يعيب هو فيك وحتى تبدأ بصلاح ذلك العيب فتعلمه من نفسك فإذا فعلت ذلك كان
شكك في خاصة نفسك وأحب العباد إلى الله من كان هكذا) ورواه ابن أبي الدنيا عن نصر بن طرخان
حدثنا عمران بن خالد الخزازي قال كان الحسن يقول يا ابن آدم انك لن تصيب فذ كره (وقال مالك بن
دينار) رحمه الله تعالى (مر عيسى بن مريم) عليه السلام (والخوارون) معه على جبلية كلب فقال
الخوارون ما أنت جريح فقال عيسى عليه السلام (ما أشد بياض أسنانه كأنه نهم عن القية
ونهم على أنه لا يذكر من شيء من خلق الله إلا أحسنه) ورواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن عثمان القطبي
حدثنا ابن عزم صاحب القرب عن مالك بن دينار قال مر عيسى بن مريم عليه السلام فذ كره ورواه أبو
نعم في الحلية فقال حدثنا أحمد بن جعفر بن حمدان حدثنا عبد الله بن أحمد حدثني سويد بن سعيد
حدثنا الحكم بن عرو عن مالك بن دينار قال مر عيسى عليه السلام مع الخوارين على جبلية كلب فسأله
وقال لي أخوه يعظم نهمهم عن القية (وسمع علي بن الحسين) بن علي بن أبي طالب رحمه الله تعالى
(وجلا نقاب أخو فقال يا أبا القية فأنها ادم كلاب الناس) ورواه ابن أبي الدنيا عن الحسين بن عبد
الرحمن قال سمع علي بن الحسين رجلا فذ كره قال وحدثني الحسين بن عبد الرحمن قال سمع المولب بن أبي
بكر بن رجلا ينتاب رجلا فقال لا تفتن في فوك من سمكها قال وحدثنا حسين قال سمع قتيبة بن مسلم
رجلا ينتاب رجلا قال ما وافقه لقد تلمظت بصفة طالما فظننا الكرام (وقال جهم رضي الله عنه عليكم بذكر
الله فانه شفاء وبإياكم وذكر الناس فانه داء) ورواه ابن أبي الدنيا عن العباس العمري حدثنا محمد بن عبد
حد ثنا زهير أبو رجا الشامي عن عمر بن عبد الله عن عمران بن عبد الرحمن قال قال عمر بن الخطاب
عليكم بذكر الله فانه شفاء وروى أيضا عن خالد بن مرداس حدثنا يونس بن حلف عن عثمان قال كان عمر
ابن الخطاب يقول لا تشكوا أنتمكم بذكر الناس فانه بلا عليكم فذ كره فانه رجح وقد روى ذلك أيضا من
قول سلمان قال ابن أبي الدنيا حدثني أبو محمد الأزدي حدثنا علي بن زريق عن صالح المري قال كتب سلمان إلى
أبي الورد اعدا ميعاد فاني أوصلك بذكر الله فانه دواء أو تشكوا أنتمكم فذ كره فانه رجح وقد روى ذلك أيضا من
أحبت أرادها في هذا الباب هو على شربة الصف قال السدي كان سلمان رضي الله عنه مع رجلين
في سفر فقمهما وبنال من طعامهما وان سلمان قام ورواه عليه مصاحبه فلم يجدوا فغضبوا فاباوا به
فذكر الناس فانه داء فقال

سلمان شيأ بهذا أن يحيى إلى طعام معدود شبيه مقروب فلباه سلمان وأسلم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم يطلبهما أداما فاطلق فأباه فقال يا رسول الله يعني أخصاني لتؤدبهم إن كان عندك قال ما صنع أخصابك بالأمم قد اتدبوا فارجع سلمان فاحصرهم فاطلقا فأتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قتلا والذى بعثك بالحق ما أمينا طعاما منذ نزلنا قال انك قد اتدبتهما سلكت بقولك فقلت أحب أحدكم أن يأكل لحم أخصيبت أخرجه ابن أبي حاتم وقال ابن جرير عمو انهم تركت في سلمان أكل لحمه فدفن فذكر رجلا نأكله ورواه فقلت أخرجه ابن المنذر وقال مقاتل تركت في رجل كان يخدم النبي صلى الله عليه وسلم أرسل بعض الصحابة إليه يطلب منه أداما ففتح فقالوا له انه يجبل وشيع فقلت في ذلك أخرجه ابن أبي حاتم وعن أبي مالك الأشعري رضى الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال المؤمن حر لم على المؤمن لجه عليه حرام أن يطمعه أخرجه ابن مردويه وعن جرير بن العاص رضى الله عنه انه مر على رجل ميت وهو في قبر من أخصيبت فقالوا له لا يأكل أحدكم من هذا حتى يعلأ بطنه شجرة من أن يأكل لحم رجل مسلم أخرجه البخاري في الأدب المفرد وابن أبي شيبة وأحمد في الزهد وابن أبي الدنيا في الصمت وانظر انطلي في مساوي الأخلاق وعن جرير رضى الله عنه قال كذا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فارتفعت لنا راج متنة فقال أبو ذؤيب مائة ربح هذبة ربح الذين يقتلون الناس أخرجه أحمد وابن أبي الدنيا في الصمت وعن عائشة رضى الله عنها قالت لا يتروأ أحدكم من الكلمة الخبيثة يقولها لأخيه ويتروأ من الطعام الحلال أخرجه البيهقي وقال إبراهيم الؤمى من الحديث وأذى المسلم كذا أخرجه البيهقي وعن عائشة روى عن عيسى رضى الله عنهما قال لا يحدث حدثان حدث من فبك وحدت من فومك وحدت الفم أشد الكذب والغيبة أخرجه البيهقي وعن ابن عباس رضى الله عنهما أن رجلا من صلابة الظهور والعصر وكانا صائمين فلما قصي النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة قال أعبدا وضوأكا وصلا تكأوا مضيا وضوأكا فاضوا يوما أخر مكانه قال لم يا رسول الله قال قد اتدبتهما فلانا أخرجه انظر انطلي في مساوي الأخلاق والبيهقي وعن أبي هريرة رضى الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الرايا سبعون حوبا بأسرها كنكاح الرجل أمه وأزواجه الرايا عرض الرجل المسلم رواه ابن ماجه وابن أبي الدنيا وقال عبيدة السلياني اتقوا الفطرن الغيبة والكذب واه ابن أبي الدنيا وقال خالد الربيع دخلت المحصد فجلست إلى قوم فذكروا رجلا قهنتهم عنه فكفوا ثم جرى بهم الحديث حتى عادوا في ذكره فدخلت معهم فبئس من أمره فلما كان الليل رأيت في المنام كأن شأ أسود طويلا يشبه الرجل إلا انه طويل جدا معه طبق خلافا لبعض عليه لحم خنزير فقال كل فقلت آكل لحم خنزير والله لا أكله فأخذ يخفي وقال لي كل وانتهى انتهارا شديدة وضعت في فم فقلت أوك ولا أسفه وأفرق أن القلب واستعقت قال فبعضا فوجدت قد مضت ثلاثين يوما وثلاثين ليلة ما أكل طعاما لا حدث لحم ذلك اللحم في فمي أخرجه ابن أبي الدنيا قال روى أبا يحيى ابن أيوب يذكر عن نفسه انه رأى في المنام منعه منعه ففوهذا وأنه وجد لحم الدسم على شفتيه أداما وذلك انه كان يجالس رجلا يقتل الناس وعن وهب بن منبه ان هذا القرنين قال لبعض الامم ما بال يكتمكم واحد وطير يتكتم مستقيمة قالوا لا لا تقادع ولا تقب به شيا يصارواه ابن أبي الدنيا عن عكرمة ورفعاه صلى الله عليه وسلم طلق فرما فقال لهم ففعلوا فقال القوم يا بني الله والله ما طعمنا اليوم طعاما فقال واقه اني لارى لم ثلاثين ثوبا كم وكأوا قد اغتاثوه رواه عبد بن جند قال كعب الاحبار الغيبة تضبط العمل رواه ابن أبي الدنيا وعن شفي بن قانع الاصحى ان النبي صلى الله عليه وسلم قال أربعة يؤذون أهل النار على ما به من الذي يسمعون بين الجحيم والجحيم يدعوون بالويل والثبور يقول بعض أهل النار لبعض ما بال هؤلاء لا يفتدوا ذنبا على ما باننا من الذي قال رجل معلق عليه ناوت عن جرير ورجل يعرامعه ورجل يسبيل فوه تجمادوا ورجل يأكل لحمه فيقال الذي يأكل لحمه ما بال الأبد قد ذاب على ما باننا من الذي فيقول ان

في معنى القصة وحدها) اعلم ان هذا القصة ان تذكر انما يذكره لو بلغه سواه ذكره. نقص في بدنه اونسه اوفى خلقه او في نفسه اوفى قوله اوفى دينه اوفى الدنيا حتى في ثوبه وداره ودينه اما البدن (٥٩٩) فذكرنا العرش والحول والقرع والصر والبول والسواد

والصفر وجع ما يتصور
ان يوصفه بما يكره
كيفما كان * واما التمس
فبان تقسول اود نبلي او
هندي وفاق اونسيس
او اسكان اوزبال او شئ
بما يكره كيفما كان * واما الخلق فبان تقول
هو سي الخلق بخل متكبر
مرام شديد الغضب جبان
عاجز ضعيف القلب متهور
وما يغيره بجراه * واما
افعاله المتعلقة بالدين
فكقولك هو سارق او كذاب
او شارب خمر او شائن او ظالم
او متهاون بالصلاة او الزكاة
او لا يحسن الركوع او
السجود او لا يحترز من
النساء او ليس باولاديه
او لا يرضع الزكاة موضعها
او لا يحسن قسمتها ولا يعبر
صومها عن الرضا والقصة
والعرض لاهراض الناس
* واما فعله المتعلق بالدنيا
فكقولك انه قليل الادب
متهاون بالناس او لا يرى
لاحد على نفسه حق او
يرى لنفسه الحق على الناس
او انه كبير الكلام كثير
الاكل يؤم بنام في غير وقت
النوم ويحس في غير
موضعها * واما في ثوبه
فكقولك انه واسع السكم

الابر كان ياكل لحوم الناس بالغبية وعشى بالغبية وراه ابن أبي الدنيا وقال يعز بن عبد الله ما أحب
أحدًا تفرغ لعباب الناس الا من غفلت غفلتها عن نفسه وراه ابن أبي الدنيا وقال بكر بن عبد الله المزني اذا
رايت الرجل موكلا يعيوب الناس باسمه فاعلم انه قد فكر به ورايت ابن أبي الدنيا
* (بأن معنى القصة وحدها) *

(اعلم ان هذا القصة) على ما ذكره العليلة (ان تذكر انما يذكره لو بلغه) وسواء بلغه اولم
يلغى وأحسن تعاريفها ذكر العيب بظهر الغيب (سواء كرت) بما يكره (نقصا في بدنه) اوفى نفسه
اوفى خلقه (اوفى قوله) اوفى دينه اوفى دنياه حتى في ثوبه (الذي يلبسه) وفي داره (التي
يسكنها) ودينه التي تركها (اما البدن فكذلك العرش) محركة سواء البصر (والحول) محركة
انتقالا بالحدقة في المرق (والقرع) محركة انتصار الشعر عن الرأس من مرض (والنصر والبول)
كلاهمني والقائمة (والسواد والصفر) كلاهمني اللون (وجمع ما يتصور ان يوصفه بما يكره) واما
النسب فان يقول اود نبلي (محركة) أي من يخدم الأرض بالحراثة وفي معنى ذلك سوادى أو كرا أو فلاح
(أو هندي) هذا اذا كان يكره الاعتناء بالحدود أو ما قول على رضى الله عنه لما ساءه سائل عن نسبه
فقال نحن قوم من نبط كوف بشير به الى أن جده سيدنا ابراهيم عليه السلام ولد بكوفي وهي قرية من
سواد العراق فهو لاجل الاشارة الى عدم الافتخار بالانساب (أو فاق اونسيس) وبني همدان
وتكبر مذام الاختلاق (أو اسكان) وهو الذي يفر النمل والجملود (أو زبال) وهو الذي يكتس
زبالا من اليبوت (أو شئ بما يكره كيفما كان) فلانما هو الكراهة واما ما يعتاد غيابة ذلك نفرا
له فلا يكون اطلاق مثله على السان غيبته (واما الخلق فان يقول انه سي الخلق) اما في المعاملة اوفى
الطاهرة (بغسل) بهاء (متكبر) على اخوانه (أي) أي مجتمع لا وفاق في كثير من الامور (شديد
الغضب) في احواله (جبان) بارادته (عاجز) في كثير من اموره (ضعيف القلب) لاجل ضعفه
(متهور) أي سرف في الشهادة حتى يرى نفسه النار وما يغيره بجراه واما في افعاله المتعلقة بالدين
فكقولك سارق أو شارب أو شائن أو ظالم أو متهاون بالصلاة أو الزكاة أو لا يحسن الركوع أو لا يحسن
السجود أو لا يحترز من النساء أو ليس باولاديه أو لا يرضع الزكاة موضعها أو لا يحسن قسمتها ولا يعبر
صومها عن الرضا والقصة والعرض لاهراض الناس (أو لا يحسن الركوع والسجود) في صلاته (أو لا يحترز من النساء
أو ليس باولاديه) أو باحدهما (أو لا يرضع الزكاة في مواضعها أو لا يحسن قسمتها ولا يعبر صومها
عن الرضا) وهو الكلام القبيح (والغيب والنصر لاهراض الناس) بالاستطاعة فيها (واما فعله المتعلق
بالدنيا فكقولك انه قليل الادب يهتاون بالناس) ويغير جسم (ولا يرى لاحد على نفسه حق) يرى
لنفسه حقا (أو انه) كثير الكلام كثير الاكل اذانه تؤم (أي كثير النوم) وينام في غير وقته
ويحس في غير موضعه واما في ثوبه فكقولك انه واسع السكم) كانه اخرج كبير الصمعة كالبرج (لويل
الذيل) يجره الى الأرض (وسخ الثياب) دنس الجيب (وقد قال قوم لاضية في الدين) ولو كان الغسل
يكره ذلك (لانه ذم ما ذم الله تعالى) فذكره بالمعنى وقته (بما يجوز) زواله (بدليل ما روى انه ذكر
ارسول الله صلى الله عليه وسلم امره وكثرة صومها وصلاتها لكنها تؤذي جيرانها) وتلبسها بلسانها
(فقال هي في النار) قال العرافي وراه ابن حبان والحاكم وصححه من حديث ابي هريرة (وذكر) له
صلى الله عليه وسلم (امرأة أخرى بانه يتجمل فقال فاشبهها اذا) قال العرافي وراه اخرا ناطي في سكرام

طويل الذيل وسخ الثياب قال قوم لا تحسب في الدين لانه ذم ما ذم الله تعالى فذكره بالمعنى وقته (بما يجوز) بدليل ما روى انه ذكر
انفسه الله صلى الله عليه وسلم كونه امرأه أو كثر ضلالتها وصومها وصلاتها لكنها تؤذي جيرانها بلسانها فقال هي في النار وذكره مسلم امرأة أخرى
بانه يتجمل فقال فاشبهها اذا

الاخلاق من حديث أبي جعفر محمد بن علي مرسل ورويه في أمالي ابن شمعون هكذا (وهذا فاسد
 لانهم كانوا يذكرون ذلك لحاجتهم الى تعرف الاحكام الشرعية بالسؤال) والبحث (ولم يكن غرضهم
 من سيات قول من الاقوال (التنقيص) ولا الهضم للعائب (ولا يحتاج اليه في غير مجلس رسول الله صلى الله
 عليه وسلم) أقول وفيه بحث لان الصحابة كانوا يعرفون بان أذى الجار والبغض من الصفات النجسة (والدليل
 عليه إجماع الامة على ان من ذكر غيره) من زواجره (بما يكرهه فهو مغتاب) وقد يقال ان هذا عام وقد
 شخ من منها أحكام فلاحقه في مولاهم فتأمل (لانه داخل فيه) كما ذكره رسول الله صلى الله عليه وسلم في حد
 القبيصة) كما يذكره بعد هذا (فكل هذا وان كنت صادقا فيساقنته مغتاب عاصم لك آكل
 اللحم أحلك) يدل على ما روي ان النبي صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما القبيصة قالوا الله ورسوله أعلم
 قال (كرك أنك) أي في الاسلام ولومن غير نسب (بما يكره) لو بلغه (قل) يا رسول الله (أرأيت ان
 كان في أخي ما أقول) أخوه جديقه (قال ان كان فيه ما تقول فقد اغتبتني وان لم يكن فيه فقد عديتني)
 قال العراقي رواه مسلم من حديث أبي هريرة اه قلت ورواه ابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن أبي
 الدنيا واللفظ له وأبو داود والترمذي وصححه وابن جرير وابن المنذر وابن مردويه قال ابن أبي الدنيا
 حدثنا يحيى بن أبو جعد ثنا اسمعيل بن جعفر أخيه في الغلاء بن عبد الرحمن عن أمه عن أبي هريرة روى
 انه صفه من النبي صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون صفات كسبها للمصنف ورواه أبو داود مختصرا فقال
 القبيصة ان تدعكرك أمك بما يكره وأخرج عبد بن حميد وابن المنذر عن أبي هريرة في سواي الاخلاق عن الخطاب بن
 حنطب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان القبيصة تذكر الرجل عفاه فقل انما كلفني أن تذكره
 بما ليس فيه قال ذلك الهتان وأخرج ابن المنذر عن الخطاب قال القبيصة أن تذكر أمك بما يشين وتعتبه بما
 فيه فان أنت كذبت عليه فذلك الهتان وأخرج عبد بن حميد عن عوف بن عبد الله قال اذا قلت للرجل
 ما فيه فقد اغتبتني واذا قلت ما ليس فيه فقد عديتني وأخرج ابن مردويه عن أم سلمة رضى الله عنها انها سألت
 عن القبيصة فأخبرتها انها أصبحت يوم الجمعة وغدا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الصلاة وأنها جازت
 لها من تسعة فاعتناتها وتفحصت بالرجال ونساء فلم تجد على أحد منهم من القبيصة حتى أقبل النبي صلى الله عليه
 وسلم مصفرا من الصلاة فلما اجتمعت صوته سكنتا بالرجال بباب البيت التي طرفه ردا على الله ثم قالان اخبرا
 فاستقبنا ثم نظرنا بالمتفرجين ثم سلمة فقلنا لهما كذا فادأمل فلما رأوا كثرة القوم نذرت أن يحدث
 لهم أكلته فوسدته في أولى جنتين متنافسا لهما بما فاعتنينا فأسخره فقال ذلك لهما طلبت تأكلينه فلا
 تعودى أنت ولا صاحبك فيما تكلمت ما فيه من القبيصة وأخبرتهم صاحبها انها قامت مثل التي قامت من
 اللحم وسئل ابن عمر عن القبيصة فقال أن تقول بما فيه والهتان أن تقول بما ليس فيه أخرجه ابن أبي
 الدنيا وقال ابن مسعود القبيصة أن تذكر من أشدك ما تملكه واذا قلت ما ليس فيه فذلك الهتان أخرجه
 ابن أبي الدنيا وقال هشام بن سعد القبيصة أن تقول للرجل ما هو به مما يكره (وقال المعاذ بن جبل)
 رضى الله عنه (ذكر رجل عند رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما تجزه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وسلم اغتبت صاحبكم قالوا يا رسول الله قلنا ما فيه قال ان قلتم ما ليس فيه فقد عديتموه) قال العراقي ورواه الطبراني
 بسند ضعيف اه فلتدور والما يهيج كذلك وهو في كليب الصحت من حديث عبد الله بن عمرو ورواه اللفظ
 رواه عن أحد بن منيع حدثنا علي بن عاصم عن النبي بن الصباح عن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
 قال ذكر رجل فساقه وأخرج ابن جرير من حديث معاذ بن خلف كأم رسول الله صلى الله عليه وسلم
 فذكر القوم وجلا فقالوا ما بال كل الامايع ولا رجل الامايع وما أضغفه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الله عليه وسلم اغتبتكم أناكم قالوا يا رسول الله رغبة مما يحدث فيه فقال يصحبكم أن تعذروا عن أخيك بما
 فيه وقال ابن أبي الدنيا حدثنا أحد بن منيع حدثنا قران بن غنم عن محمد بن أبي جده عن موسى بن

وهذا فاسد لانهم كانوا
 يذكرون ذلك لحاجتهم
 الى تعرف الاحكام بالسؤال
 ولم يكن غرضهم التنقيص
 ولا يحتاج اليه في غير مجلس
 الرسول صلى الله عليه وسلم
 والدليل عليه إجماع الامة
 على ان من ذكر غيره بما
 يكرهه فهو مغتاب لانه داخل
 فيه إذ كرم رسول الله صلى الله
 عليه وسلم في حد القبيصة وكل
 هذا وان كان صادقا فهو
 به مغتاب عاصم لك وآكل
 لحم أخيه يدل على ما روي ان
 النبي صلى الله عليه وسلم
 قال هل تدرون ما القبيصة
 قالوا الله ورسوله أعلم قال
 ذكر كرك أنك بما يكره
 قال أرأيت ان كان في أخي
 ما أقول قال ان كان فيه
 ما تقول فقد اغتبتني وان لم
 يكن فيه فقد عديتني وقال
 معاذ بن جبل ذكر رجل
 عند رسول الله صلى الله عليه
 وسلم فقالوا ما تجزه فقال
 صلى الله عليه وسلم اغتبت
 أناكم قالوا يا رسول الله
 قلنا ما فيه قال ان قلتم ما ليس
 فيه فقد عديتموه

وردان عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الرجل من القوم يا رسول الله ما عجز
فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أكلتم لحم أشيك وأغتبتموه وأخرجتم ابن حنبل عن ابن مردويه
والبيهقي بلغنا أن جلاتم من عند النبي صلى الله عليه وسلم فروى في قيامه عجز فقال بعضهم ما عجز فلانا
والباقي سواء (وعن حذيفة عن عائشة رضي الله عنها) أنها قالت أنها تصيرة فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اغتبتبها) ورواه ابن أبي الدنيا عن أبي خزيمة حدثنا عبد الرحمن بن مهدي عن سليمان
عن علي بن الأقرع عن حذيفة عن عائشة أنها قالت فسأته قال العراقي ورواه أحمد وأبو داود والترمذي وأبو
الترمذي وصحبه باللفظ آخر ووقع عند المصنف عن أبي حذيفة كذا عند أحمد وأبو داود والترمذي وأبو
حذيفة سلمة بن سهيب أنه قال الذي أنسخ الموصوفه منذنا حذيفة عن عائشة ومثله في كتاب الصفت
(وقال الحسن البصري رحمه الله تعالى) ذكر الفير ثلاثة الغيبة والبهتان والافتك والكل مذكور
(في كتاب الله الغيبة أن تقول ما فيه والافتك أن تقول ما لم يقل والبهتان أن تقول ما ليس فيه) ولعل
الثاني مأخوذ من القصة المعروفة وتسميه استفاد من حديث كفي باره كذا أن يحدث بكل ما مع
(وذكر) محمد بن سيرين رحمه الله تعالى (رجل فقال ذلك الرجل الأسود ثم قال استغفر الله عني أرى
قد اغتبتبه) ورواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن منيع حدثنا محمد بن مسير أو سعد حدثنا حنبل عن حنبل قال
ذكر ابن سيرين رجلا فسأته وقال أشاهدني فضل بن إسحق حدثنا أوقية حدثني حنبل عن حنبل
قال ذكر محمد بن سيرين رجلا فقال ذلك الأسود ثم قال استغفر الله استغفر الله اغتبتبه وأخرجه أبو يعلى
الحلية من طريق حنبل عن حنبل قال ابن أبي الدنيا حدثني فضل حدثنا أوقية عن الربيع عن محمد
بن سيرين قال أذا قلت لأخيك من خلفه ما لم يكره ففهي الغيبة وإذا قلت ما ليس فيه فهو البهتان
ولذلك التحييل أن تذكره بأقبح ما لم يكره وتسمى أحسنه (وذكر) ابن سيرين (أراهم الغنى) وكان
أحور (فوضع يده على عينه ولم يقل لأحور) وقال ابن أبي الدنيا حدثنا يحيى بن أيوب حدثنا مروان بن
معاوية عن عمر بن بسف قال قال الحسن بن علي بن بكوان قولنا جلد الطويل غيبة وقال أيضا حدثني
فضل بن إسحق حدثنا أوقية قال سمعت معاوية بن مرة قال قلت للأعرج فلان الأصغر كانت غيبة قال
فذكر ذلك لأبي إسحق فقال صدق (وقالت عائشة رضي الله عنها) لا يفتنن منكم أحدا فاني قلت
لأحد مرة وأنا عند النبي صلى الله عليه وسلم أن هذه الطويلة القليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الغنى
الغنى للفقلة بضعة من لحم) ورواه ابن أبي الدنيا عن صيد الله العنكي حدثنا موسى بن اسمعيل حدثنا
الهند بن القاسم سمعت غبطة بنت خالد قالت سمعت عائشة تقول لا يفتنن منكم أحدا فإني سألت
وكذلك أخرجه في كتابي الغيبة وأخره في مسأله الاختلاف وابن مردويه والبيهقي في الشعب
لفظ بعضهم لا يفتن بعضهم بعضا فاني كنت عند رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث وقال العراقي بعد
أن مرأه لابن أبي الدنيا وابن مردويه في إسناده امرأة لأعره فهايشير إلى غبطة بنت خالد وفي سنن أبي
داود غبطة بنت عمر وهي غيرها

❦ (بيان أن الغيبة لا تستمر على اللسان) ❦

(اعلم أن الذكر باللسان أقسام) شرعا (لأن فيه تعظيم القير نقصان أخيك) وصيه (وتعريضه بما
يكرهه) أما بالحناء أو بظاهر أو بغير يكون يكرهه بالحناء لا يظهره من نفسه لو لم يجد في نفسه (فالتعريض
به) أي التلويح (كالتصريح والفعل فيه كالقول والاشارة والأعانه والغمز والرمز والحكاية والحركة
وكل ما يفهم المقصود فهو داخل في الغيبة وهو حرام) فأقوا الغيبة أربعة أحوال التصريح وهو ظاهر
والثاني التلويح ويتضمن أربعة أنواع الاشارة والأعانه والرمز والغمز أما بالعين أو بأحد البدن الثالث
الحكاية باللفظ أو بالأصبع والرابع الحركة وهي الحركات وكل ذلك حرام ويتضمن هذه الأقسام فروع كثيرة

وعن حذيفة عن عائشة
رضي الله عنها أنها ذكرت
عند رسول الله صلى الله عليه
وسلم امرأة فتأملت أنها
قصيرة فقال صلى الله عليه
وسلم اغتبتبها وقال الحسن
ذكر الفير ثلاثة الغيبة
والبهتان والافتك وكل في
كتاب الله عز وجل فالغيبة
أن تقول ما فيه والبهتان
أن تقول ما ليس فيه والافتك
أن تقول ما لم يقل وذكر
ابن سيرين رجل فقال ذلك
الرجل الأسود ثم قال استغفر
الله عني أرى قد اغتبتبه
وذكر ابن سيرين أراهم
الغنى فوضع يده على عينه
ولم يقل لأحور وقالت عائشة
لا يفتنن أحدكم أحدا فاني
قلت لأمرأته منكم أحدا
فاني قلت للنبي صلى الله عليه وسلم
أن هذه الطويلة القليل فقال
النبي صلى الله عليه وسلم الغنى
الغنى للفقلة غبطة

❦ (بيان أن الغيبة لا تقتصر

على اللسان) ❦

اعلم أن الذكر باللسان

أقسام لأن فيه تعظيم

القير نقصان أخيك

وتعريضه بما يكرهه

فالتعريض به كالتصريح

والفعل فيه كالقول والاشارة

والأعانه والغمز والهمزة

والحكاية والحركة وكل

ما يفهم المقصود فهو داخل

في الغيبة وهو حرام

فمن ذلك قول عاشق رضی الله عنها دخلت عليها امرأة فخلل لول أو ما تحيدى أتم قصيرة فقال عليه السلام اغتبت من ذلك الما كلة كان
عني متعارجاً أو كعشي فهو عجل (٥١٢) هو أشد من الفيلة لأنه أعظم في التصور والتفهيم وأما على الله عليه وسلم عائشة

وكن هذه الأصول وما عداها مرجع إليها وقد فصلها المصنف في سياقه (فمن ذلك) أي من نوع الإشارة
(قوله عائشة رضي الله عنها دخلت عليها امرأة) وعندنا التي صلى الله عليه وسلم (فالمالوت) أي انصرفت
مروية يظهرها (أوبأت) أي أشرت (بيدي) وفي رواية بأبهاى (أتم قصيرة) قصر الإجماع (فقال صلى
الله عليه وسلم قد اغتبتنا) قال العراقي رواه ابن أبي الدنيا وابن مردويه من رواية حسان بن مغارق
وحسان وثقه ابن حبان وأبوهم نقتل اه قلت قال ابن أبي الدنيا حدثنا أبو عبد الرحمن القرشي حدثنا
أبو معاوية قال ذكر الشيباني عن حسان بن مغارق عن عائشة قالت دخلت امرأة قصيرة والتي صلى
الله عليه وسلم جالس فقلت يا بني هكذا أو أشرت إلى النبي صلى الله عليه وسلم أتم قصيرة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اغتبتنا هذا الفنا ابن أبي الدنيا وأما الفنا ابن مردويه في التفسير أتمت امرأة قصيرة والتي
صلى الله عليه وسلم جالس قلت فأشرت بأبهاى إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال قد اغتبتنا ورواه
ذلك الخزاز في مسأوى الاختلاف واليه في الشعر وأخرج عبد بن حماد من حديث عكرمة بن
أمر أنه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم ثم خرجت فقالت عائشة يا رسول الله ما أجهلوا أحسنها ولأن
بهاضرا فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم اغتبتنا الحديث (ومن ذلك الما كلة) يقال حكما وكما كلة
فعل مثل فعله أو أكثر ما يستعمل في القبح (بان عشي متعارجا) أو متعارجا أو أسه (أو كعشي) وأقرب ذلك
من الما كة كان يحاك خطيته أو وعظه أو أثره به أو غير ذلك (فهو غيبة) محرمه زل هو أشد من
الغيبه (أي من أشد أوصافها) لأنه أعظم في التصور والتفهيم (لغير) ولما رأى صلى الله عليه وسلم عائشة
رضي الله عنها (حكمت امرأة قاله ما سرفى أفا حكمت) وفي نسخة حكمت (انسانا لولا كذا وكذا)
تقدم في الألفاظ بتعسر (وكذلك الغيبة بالكافة) بالقلم على الورق (فان القلم أحد السانين)
وهو من الكلمات الحكيمه أي ان القلم في التور والروايات مثل اللسان (وذكر المصنف في كتابه
شخصا معينا وتجهينه) أي نسبته إلى الجهة (وذكر كلاما في الكتاب على وجه التور والتركيب
والأزواج (غيبه) محرمه لا يجوز تركيب مثله (الآن يقرر من شيء من الإظهار الموجهة كسما في بيانه)
فيا بعد (وأما قوله) في الكتاب (فالقوم كذا) فهذا هو الإجماع (فليس ذلك غيبة) أي الإجماع في
الغيبة ليس غيبة وهو جاز (انما الغيبة التعريض لشخص معين ما هي أوبت) بما يسره ويكرهه
ويستحي من هذا الإجماع ما إذا فهم من المعين بقرينة فانه غيبة واليه أشار المصنف بقوله (ومن الغيبة أن
تقول بعض من مرنا اليوم) أو بعض من قدم اليوم (أو بعض من وينا) اليوم (إذا كان المخاطب
به (بهم منه) بقرينة فانه شخص معينا لان المحدث (فهمه دون ما به التفهم فاذم يفهم
عن معيار) ولم يكن غيبة (كن رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا كره من انسان شيئا قال له بال أقوام
يفعلون كذا وكذا) فهذا هو الإجماع في الغيبة قال العراقي رواه أبو داود من حديث عاشق بن رباح
الصحيح اه (وكان) وفي نسخة فكان (لا بعين) شخصا بعينه (وقولك بعض من قدم من السفر أو
بعض من دعى العلم) أو بعض من وصف بالصلاح ونحو ذلك (إذا كل مع قرينة) فانه تفهم عين
الشخص فهو غيبة وأثبت أنواع الغيبة غيبة القراء أي العلماء (المرايين) يعاينهم وهم علماء الدنيا
فانهم يفهمون المقصود على صيغة أهل الصلاح لظاهرهم وأنفسهم (لئلا (التفهم من الغيبة)
والتباعد عنها (ويفهمون المقصود) الذي سبق الكلام لأجله (ولا يرورن) يفهمون (انهم جمعوا بين
فاحشيتين الرماو الغيبه مثل ذلك أن يذكر عنه انسان فيقول الحمد لله الذي لم يبعثنا بالتحول
على السلطان أو بمخالطة الامراء أو الحمد لله الذي صهيبي من مخالطة السلطان (والتبذل في طلب
الحطام) أي متاع الدنيا من ما لا يغيره (أو يقول نعوذ بالله من فلة الحياه نسال الله أن يصنعنا منه) أو

حكت امرأة قال ما سرفى
أفا حكمت (انسانا لولا كذا
وكذا) وكذلك الغيبة بالكافة
فان القلم أحد السانين
وذكر المصنف شخصا
معينا وتجهينه كلامه
في الكتاب غيبة الآن
يقترنه من شيء من الإظهار
الموجهة إلى كره كسما في
بيانه وأما قوله (فالقوم كذا)
فليس ذلك غيبة انما الغيبة
التمريض لشخص معين ما
هي وأما بيت (ومن الغيبة
أن تقول بعض من مرنا
اليوم أو بعض من وينا)
لذا كان المخاطب يفهم منه
شخصا معينا لان المحدث
تفهمه ونسبته التفهم
فأما إذا لم يفهم حينه جاز
فكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم إذا كره من
الانسان شيئا قال له بال أقوام
يفعلون كذا وكذا فكان
لا بعين وقولك بعض من
قدم من السفر أو بعض من
دعى العلم كان معقربا
تفهم من الشخص فهو
غيبة وأثبت أنواع الغيبة
غيبة القراء المرادين فانهم
يفهمون المقصود على صيغة
أهل الصلاح لظاهرهم وأنفسهم
التفهم من الغيبة
ويفهمون المقصود ولا
يدرون يفهمون انهم جمعوا
بين فاحشيتين الغيبة والراء
وذلك مثل أن يذكر عنه
انسان فيقول الحمد لله الذي

يقول

لم يبعثنا بالتحول على السلطان والتبذل في طلب الحطام أو يقول نعوذ بالله من فلة الحياه نسال الله أن يصنعنا منه

واغما قصد ان يذهب عب الغيرة فذكره بصفتها الدعاء وكذلك قد يقدم مدح من يريد غيته فيقول ما احسن احوال الخلائق كان تصرفي
العبادات ولكن قد اعترافه توروا على ما يتلى به كذا هو رقعة الصبر فيذكر نفسه ويقصود ان يذهب غيرة في ضمن ذلك مدح نفسه بالثبته
بالصالحين بان يذهب نفسه فيكون مستجابا لربا واما ذكره فكيفه فيجمع بين ثلاث (٥٤٣) فواضح وهو يحمله فلان الله من الصالحين

يقول الله يلطف به ويحذرك (واغما) قصد ذلك (ان يلهم) الناس (صبا الفير) من الخلق لطلب
الحيا والموت وقلة الحياه (فيذكره بصفتها الدعاء) (وكذلك قد يقدم مدح من يريد غيته) أي اغنيه
(فيقول ما احسن احوال الخلائق ما كان يصغر في العبادات) ولم يستقل بغيرها (ولكن قد اعترافه) الآن
(توروا) هم تركوا (وابتلى بما يتلى به كذا) وهو رقعة الصبر على المحلوه (فذكر نفسه ويقصوده) من
ذلك (ان يذهب غيرة ويحذرك نفسه بالتبته بالصالحين فيخدم انفسهم فيكون) هذا الفعل (مفتيا) لانه
(وصرايها) لعمله (ومر كلفه فيجمع بين ثلاث فواضح وهو يظن يحمله الله من الصالحين المتقين
عن الغيبة) وهذا من أدق ما يتلى به الخاصة فضلا عن العامة (وكذلك يلعب الشيطان بأهل الجمل)
من العامة (اذا اشتغلوا بالعبادة من غير علم) يعلمونه (فانه يتهمهم) أي ويضعهم في المشقة (ويحبط
بمكايده علمهم) فلا يكون مقبولا (ويصلح عليهم ويحضرهم) ويلاعبهم كما يلعب الصبي بالكرة
فتدورى أو تروى في الحلية من حديد أو من الحديد بلانقه بالحار في الطلحون (ومن ذلك أن ذكر
صبا انسان فلا يتنبه بعض الحاضرين) في المجلس (فيقول سبحانه انما يحب هذا) فنه (حتى
يصق) باذن قلبه (الى المختار يعلم ما يقوله) وبقية (فيذكر اسم الله جل اسمه ويستعمل ذكره
آله في تحقيق حبسه) في طويته (وهو يمتن على نفسه وجل ذكره جهلا منه وغرورا) واحتفظا
(وكذلك يقول لقد سافى ما جرى على صدقنا الفلاقي (من الاستغفاره) والازراء لسانه) فقال
الله أن روح سر) وفي نسخة نفسه أي يسلطه واحترق والمراد بالسر الباطن (ويكون) هو (كاذبا
في دعوى الاغتمام) عليه (وفي انظار الدعاء) (في يلو) كذا ما ذاق في دعواه (وقد الدعاء له لا يخافه
في خلوة) من الناس أو (عقب صلاته) يمتن به بين الله تعالى (ولو كان يقتره لاغتم ايضا اظهار ما يكرهه
وسموه ليلغه) وكذلك يقول ذلك المسكين أو المسكين بالتفسير (قديلي يا فتحة طيبة باب الله
وعليها) أو طيبا وعليه كل نعمة (فهو في ذلك انظار الدعاء) (واقتمم على حيث ضمير)
ورداء طويته (ونفي قصده وهو لعله لا يدري انه قد تعرض لقت اعظم مما تعرض له الجاهل اذا
جاهروا) اخبره بقوله ذلك على انه يتكبر بما يجب عليه التوبة (ومن ذلك الاصفه) أي الليل باذن القلب
(الى الغيبة على سبيل التجب فانه انما يظهر التجب ليزيد شاط المقاب في الغيبة فيستدفع بها) أي
يستعمل (فكأنه يستخرج الغيبة منه هذا الطريق فيقول عجب ما علمت انه كذلك ما عرفت الى
الآن الابانغير) والصالح (وكتبت احسبه غير هذا على الله من بلاه) أو طيبا فنه (فان كل
ذلك تصديق للمعتاب والتسديد في الغيبة فبما السكت شريك المقاب قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم المستمع أحد المتقين) أي المستمع والمغتاب شريك في الاثم قال العراقي روى الطبراني
من حديث ابن عمر رضي رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الغيبة وعن الاستماع الى الغيبة وهو ضعيف اه
قلت وكذلك رواه الخطيب ولفظه نهى عن الغناء والاستماع الى الغناء وعن الغيبة والاستماع الى الغيبة
وعن النعمة والاستماع الى النعمة قال الهنسي في غرات بن السائب وهو متروك وروى ان أبي الدنيا
عن حماد بن عتبة بن أبي سفان انه قال لوليه نزهة من استماع لسانه كانه لسانك من القول به فان
المستمع شر بك القاتل (وقد روى من أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ان أحدهما قال لصاحبه ان فلا
لنوم) أي كثير النوم (ثم طلبا اذما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليا كلابه مع الحبر فقال صلى الله عليه

الى ان يفتعل سبيل التجب فانه انما يظهر التجب ليزيد شاط المقاب في الغيبة فبما كانه به يقرح الغيبة بهذا الطريق فيقول
عجب ما علمت انه كذلك ما عرفت الى الآن الابانغير (وكتبت احسبه غير هذا على الله من بلاه) ان ذلك تصديق للمعتاب والتسديد
الى الغيبة فبما السكت شر بك القاتل قال صلى الله عليه وسلم المستمع أحد المتقين وقد روى عن أبي بكر وعمر رضي الله عنهما ان أحدهما
قال لصاحبه ان فلا لنوم ثم انما طلبا اذما من رسول الله صلى الله عليه وسلم ليا كلابه مع الحبر فقال صلى الله عليه

من ذبح عن عرض أخيه بالغيب كل حق على الله أن يعقمن النار وتدور في نصرته المسلم في الغيب وفي فضل ذلك أخبار كثيرة وأوردناها في كتاب آداب العبيد وسوق السلبي فلا تظنل بأعادتها (بيان الأسباب الباعثة على الغيبة) (٥٥٥) اعلم أن البواعث على الغيبة كثيرة ولكن يجمعها أحد عشر

صلى الله عليه وسلم (أقسام من ذبح عن عرض أخيه بالغيب كل حق على الله أن يعقمن النار) رواه ابن أبي الدنيا عن أبي خزيمة أحد ثلثي عثمان بن عمار عن عبد الله بن أبي رافع عن شهر بن حوشب عن أسماء بنت زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ذكره وكذلك رواه أحدوا للطبراني ولكن لفظه من زبدل من ذبحوا واما من المبالغة وأحد أيضا وأخرى على في مكروه الاختلاف والطبراني أيضا واليه في لفظ من ذبح عن علم أخيه بالغيب والباقى سواء (وتدور في نصرته المسلم في الغيبة وفضل ذلك أخبار كثيرة) وأما شهرته (أوردناها في كتاب آداب العبيد وسوق السلبي فلا تظنل بأعادتها) فمن ذلك حديث أنس بن مولى عن عرض أخيه في الغيبة ما عصى الله الملك يوم القيامة بمحمد بن النوار وسد بشجاره وأبي طهيمان امرئ يغفل له امرأ مسلما في موطن تنهله فيه حرمته وشخص فيمن عرشته الأختة في موطن تحب فيه نصرته واما من امرئ ينصر امرأ مسلما في موطن يتنفس فيه من عرضه وتنهله فيصيرت انصرته لله في موطن تحب فيه نصرته وسدبت أنس أذوقه في رجل وأنت في ملاءة لعل رجل ناصرا ولقوم يزرأ أو قوم غنم ثم تلاه الآية أحب أحدكم أن يأكل لحم أخيه ميتا فكرهوه وحديثه أيضا من اغتصب عنده أخوه المسلم فلم ينصره وهو يستسلم نصره أقره الله في الدنيا والآخرة وقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ما عنكم إذا رأيتم المغيرة يخون أراض الناس أن تمر وأطبعه قالوا يخاف لسانه قال ذلك أدنى أن لا تكونوا تشهد له وكان ميون بن سبيلما يقتل بوليد أبا عاتكة بنت أبيه قالنا انتهى والاهام (بيان الأسباب الباعثة على الغيبة)

(اعلم أن البواعث على الغيبة كثيرة ولكن يجمعها أحد عشر سببا غائبة منها) (تطرد في حق العامة وثلاثة منها) (تخص بأهل الدين وخاصة العامة) (التي تطرد في حق العامة) (فالأول ثلثي الغيبة) أي الغيب الكامن في القلب (وذلك لأجرب سبب غيبه عليه فإذا هاج غضبه) (ونار من ماطنه على الجوارح تشق) (بذكر مساويه) (ومعايه) (وسبق الإيمان اليه) أي الذي ذكر المساوي (بالعلم) (المبول عليه) (انما يكن ثم) أي هناك (دين) (زارع) أي ما تم حاروه ورجل (وقد عتق ثلثي الغيبة عند) هيبت الغضب فيعتق الغضب في الباطن ويصير حقا ما يفتكون سببا إذا غلبه كالمساوي (لا يفرضه) (فالحد والغضب من البواعث العظيمة على الغيبة) (وتدور في أخبار فحين لم يشغ غيظه بحصة الله تعالى سببا في ذكرها) (الثاني) (موافقة الاقربان) من أخوان الزمان (وبجالة الرفقاء) (والاصحاب) (ومساعدتهم على الكلام) (فإنهم إذا كانوا) (من علمتهم) (انهم) (يتكلمون بذكر الأراض) (والتوقع فيها) (فيريها) (لو انكر عليهم) (بالله) (أو قطع المجلس) (فإن قام منه ولم يعد) (استقلوا) (أي عدوه شيلا) (ونحوه) (وقطعوا محبته) (فيساعدتهم) (على عوائدهم) (و يري ذلك من حسن المعاشرة) (و جيل الجاورة) (ونظان) (أنه) (أي في ذلك) (بجالة) (لهم) (في العبيد) (وقد يتصرفون ففصاح إلى أن يغضب لغضبهم اظهار المعاشرة) (أي المشاركة) (في السراء والضراء) (فيخوض معهم في ذكر العيوب والمساوي) (ولم يعلم الله تعالى يغضب عليه إذا طلب حفظه في مرض الخلق في تدور في ذلك أخبار وسيأتي ذكرها) (الثالث) (النصاي) (عن رذيله) (سبق الغيرة) (تجب عليه) (أن يستعمر من انسان الله يستبدد ويظن لسانه فيأمر يقع) (مقاله) (يفض) (حاله) (صنعته) (أي رئيس ذي يلدوسه) (أو يشهد عليه بشهادة) (على شيء) (يفض منه) (فيأمره) (ويستعمل عليه) (قل أن يقع هو عليه) (يلعن في السقط) (أثره) (أو يندب) (بذكر مافيه) (صلا) (أليكن عليه) (بعد) (فزوج) (أي زبن) (كذبه) (بالصدق) (الأقرب) (يستهديه) (يقول) (ما من علفي الكذب) (فان) (أخبركم) (أنا) (بكذا) (وكذا) (من أحواله) (فكان) (كلت) (وكذا) (إذا) (كزب

الرابع أن نسب إلى غير بيان شرأ منه فذكر الذي فعله وكان من جهة أن يرى نفسه ولا يذكر الذي فعل فلا ينسب غيره إليه أو يذكر غيره بأنه كان مشاركاً في الفعل كإيهاد ذلك عن نفسه في فعله الخالص إرادة التصنع والمباهلة وهو أن رفع نفسه بنفسه تنقيص غيره فيقول فلان جاهل وفهمه قليل ولا مضاعف وغرسته أن يثبت في حق ذلك فضل نفسه وبرهيم أنه أعلم منه وأن يجترأ أن يعظم مثل تعظيمه فيدفع في ذلك السادس الحد وهو (٥٦٦) أنه بما يصعد من شيء الناس عليه يحبرونه ويكرهونه فيريدون ذلك التلعة تمتعاً فلا

يجسد سيلاً إليه إلا بالفتح فيه فيريد أن يسقط عليه وجهه عند الناس حتى يكفوا عن كرامته والثالث عليه لأنه ثقل عليه أن يسمع كلام الناس ويتعاطفهم عليه وأكرامهم له وهذا هو عين الحد وهو غير الغضب والمقدح أن ذلك يستدعي جناية من المقصود عليه والحد قد يكون مع الصديق الحسن والقريب الموافق والسابع العيب والهزل والمطايعة تزجية الوقت بالفساد فيذكر صوب غيره بما مضى الناس على حيل الحاكمة ومنشؤه التكبر والتعجب الثامن الضميرية والاستهزاء استقراءه أن ذلك فيجهرى في الحضور ويجسرى أيضاً الغيبة ومنشؤه التكبر واستقراء المستهزأه وأما الأسباب الثلاثة التي هي في الخاصة فهي أعمها وأدها لأنها شر وخبأها الشيطان في معرض الخيرات وفيها تميز ولكن شبه الشيطان بها الشر الأول أن تبعث

مسألة فاعترض عليهم فيكون باعثاً لزيد أن يتعجب من الجاهل ما سبق من كلامه من بطلان مراده (الرابع) التبرى عن فاحشة منسوبة إليه بالنسبة إلى الغير وبأنه (أن نسب إلى شيء غير بيان شرأ منه) أي يتخلص منه (فيذكر الذي فعله وكان من جهة أن يرى نفسه ولا يذكر الذي فعله فلا ينسب غيره إليه) فيكون هذا جباين الذوق عليه وقد قال تعالى ومن يكسب خطيئة أو إثماً ثم يرمه بها لنأفواوا عما يسئرون إليه (أريد كرمه بأنه كان مشاركاً في الفعل) ولم يكن وحده (إيهاد ذلك عن نفسه في فعله الخالص إرادة التصنع والمباهلة) وهو أن رفع نفسه بنفسه تنقيص غيره فيقول فلان جاهل أو بليد (وفهمه ركيك) أي سقيم (ذكلاً منصف) وذو ذلك (وغرته) منه (أن يثبت في حق ذلك فضل نفسه) ورفعة مقامه (وبرهيم أنه أعلم منه) وأراد فيهما (أو يحذر) أي يخاف (أن يعظم) عندهم (مثل تعظيمه فيدفع فيه ذلك) حتى ينقص مقامه عندهم (السادس الحد وهو أنه بما يصعد من شيء عليه الناس) ويحبرونه بالفشل (ويحبرونه ويكرهونه) وبطلانه (فيريدون ذلك التلعة تمتعاً فلا يجسد سيلاً إليه إلا بالفتح فيه) والمط عليه (فيريد أن يسقط ما لوجه عند الناس حتى يكفوا) أي يتعصوا (عن أكرامه والثالث عليه لأنه ثقل عليه أن يسمع كلام الناس ويتعاطفهم عليه وهذا هو الحد وهو غير الغضب والحد المتقدم ذكرهما (فإن ذلك يستدعي جناية من المقصود بطله والحد قد يكون مع الصديق الحسن والقريب الموافق) فافتقر هذه الحسية فهو سبب مستقل الغيبة (السابع) العيب والهزل والمطايعة تزجية الوقت أي سرقه واستفاد (بالفعل) وغيره من أسباب القبح فيذكر غيره بما مضى الناس على حيل الحاكمة والتعجب (وتحذرك) الثامن الاستهزاء استقراءه (فإن ذلك تدبير على الحضور) أي في حضرة من يستقره (ويجسرى أيضاً الغيبة) بفتح الغين أي في مسألة الغيبة (ومنشؤه التكبر) والرفع (واستقراء المستهزأه) وهذا السبب مع ما قبله قد ينفذ أن تزجية الوقت لا يكون بالهزل العيب يكون بالاستهزاء والاستخفاف ونظر إلى هذا جمل مؤلف مختصر هذا الكتاب المسمى بعين العلم الرباعية سبعة لا غير قائل وطالع ذلك بما ذكر في هذا الكتاب كله فان مساوى الاخلاق انما تعالج بمحور العلم والعمل المركب لها وانما اصلاح كل علم بضدها فليست قص من السبب وبما عالج الضد (وأما الأسباب) الثلاثة التي هي في الخالص أوائل الدين (فهى أعمها وأدها لأنها شر وخبأها الشيطان في معرض الخيرات وفيها تميز ولكن شبه الشيطان بها الشر الأول أن تبعث من الدين داعية التعجب من انكار المنكر الشرى (والخطأ في الدين فيقول ما يجب ما لا يتبين فلان فانه قد يكون صدقا في قوله (ويكون تعجب من المنكر) الذي صدر منه (ولكن كان حقه أن تعجب ولا يذكر كرامته سهل الشيطان عليه كرامته فيذكر كرامته فصار به مستغاباً) (من حيث لا يدري) لأنه لو بلغه ذلك لكرهه (وأثم) في ذلك وتل من يتفطن له إلا العار فون (ومن ذلك قول الرجل تعجب من فلان كيف يحب بشارته وهي حقيقة) الصدوق (كيف يجلس بين يدي فلان وهو جاهل) فانه قد القول وان كان صدقا في الحقيقة بان تكون الجارية في نفسه الامارة بعتن والرجل الذي يجلس اليها جاهلا ولكنه مخلوط بالغيبة بتعيين اختصاصها وذكرها بما يكرهه له ولها فاما (الثاني) الذي جرت هو أن

من الدين داعية التعجب في انكار المنكر والخطأ في الدين فيقول ما أعجب ما رأيت يتعم من فلان فانه قد يكون به صدقا أو يكون تعجب من المنكر ولكن كان حقه أن تعجب من الشيطان عليه كرامته في يذكر كرامته فصار به مستغاباً حيث لا يدري ومن ذلك قول الرجل تعجب من فلان كيف يحب بشارته وهي حقيقة كيف يجلس بين يدي فلان وهو جاهل الثاني الذي جرت هو أن

نعم يسمي ما ينزل به فيقول سكن فلان قد غشي أمره وما ينزل به فيكون صادقا في دعوى الاعتسالم. والله الموفق عن الخزي من ذكر اسمه
قد كره فيصير به مغتابا فيكون غمور خيرا وكذا فيجيبه ولكن حاته الشيطان إلى شرم حيث لا يدري والرحم والاعتصام يمكن بدون
ذكر اسمه فيجيبه الشيطان على ذكر اسمه ليطلب به ثوابا غفلا من ورجه. الثالث الغضب لله تعالى فإنه قد يغضب على منكر قار فإنه إنسان
إذا رآه أوجهه فيظهر غضبه وذكر اسمه وكان الواجب أن يظهر غضبه عليه بالامر (٥٤٧) بالمرور والنهي عن المنكر ولا يظهر على

غيره أو يستخرا جمعا ولا
يذكر باسمه لهذه الثلاثة دعوى
بما قسم في ذكرها على
العلماء فضلا عن العوام
فانهم يظنون أن التعجب
والرجة والغضب إذا كان
تعالى كان محذرا في ذكر
الاسم وهو خطاب للمرضع
في التوبة طابت مخصوصة
لاندوحة طيبا عن ذكر
الاسم كإيقاظ ذكره في
عن عاصم بن أنس في رجل
مر على قوم في جلت رسول
الله صلى الله عليه وسلم فسلم
عليهم فردوا عليه السلام
فلما جاوزهم قال رجل منهم
أنا نبض هذاني الله تعالى فقال أهل المجلس لبسنا قلت لبسنا
الرجل منهم فادركه وأخبره بما قال فادركه رسولهم فأنشروا
وسلم وسكنه ما قال وسأله أن يدعوه وسأله فقال قد قلت ذلك ولم ينكر فقال صلى الله عليه
وسلم لم يغضب. وهل ذلك سبب (فقال أنبا بزر) للاصق (وأما غيره) أي مطلق على أحواله (وأما
ما رأيت به صلاة فدا الأهدى المكتوبة) أي الفريضة الخمسة (قال الرجل) (فسلمه) يا رسول الله هل
رأى آخرتها من فيها أو أسأت الوضوء لها أو أكرع أو المصود فيها فسأله فقال لا فقال وأقام ما رأيت
بصوم شهرها (فمن شهر السنة) (الأهدى الشهر الذي يصومه البر والفاجر) بعض شهر رمضان (قال
الرجل) (فأما) يا رسول الله هل رأيت في أظفرك فيه أو نقصت من حقه شيئا فسأله فقال لا قال والله ما رأيت
بصلبي سائلا ولا مسكنا ولا رأيت به على من ماله في سبيل الله سوى هذه الزكاة التي يؤدونها البر والفاجر
قال الرجل (فأما) يا رسول الله (هل رأيت في نقصت منها) أو ما كنت طلبها الذي ينالها) أي ما طلبته
(فأما) فقال لا فقال صلى الله عليه وسلم قم فله خبر منك) فقام المراقب وأجبت مسند باسناد صحيح

(بيان العلاج الذي يمنع السنان من الغيبة)

اعلم أن مساوي الاختلاف كلها علاج يجهون العلم والمعمل) أي إذا عجز عن العمل النافع اتخاذه من
النوايب العمل الصالح اتخاذه من الرياء والجمع في كمال الأمانة الشريعة واتخذ ما يجرب واستعمله من
به داء مساوي الاختلاف نفعه (والمعلاج كل علاج يخذل فيها) كمالا في البر والفاجر والبر والفاجر
بالادوية الحارة الزكية فذلك السبب الذي أتى به في ذلك البر والعرض وكذا بالعكس (تلفص) أي

قال فأما يا رسول الله هل رأيت آخرتها من فيها أو أسأت الوضوء لها أو أكرع أو المصود فيها فسأله فقال لا فقال والله ما رأيت
بصوم شهرها (فمن شهر السنة) (الأهدى الشهر الذي يصومه البر والفاجر) بعض شهر رمضان (قال
الرجل) (فأما) يا رسول الله هل رأيت في أظفرك فيه أو نقصت من حقه شيئا فسأله فقال لا فقال والله ما رأيت
بصلبي سائلا ولا مسكنا ولا رأيت به على من ماله في سبيل الله سوى هذه الزكاة التي يؤدونها البر والفاجر
قال الرجل (فأما) يا رسول الله (هل رأيت في نقصت منها) أو ما كنت طلبها الذي ينالها) أي ما طلبته
(فأما) فقال لا فقال صلى الله عليه وسلم قم فله خبر منك) فقام المراقب وأجبت مسند باسناد صحيح

عن ميمونة عن علاج سمها السان من القبيصة على وجهه أحد هضام على الجوارح الاخرى على التفصيل اعالى الجبله وان يعلم ان نعره نفعه لطفه الله تعالى بغيته هذه الاخبار القوي و يناهلون ان يعلم انهم يخطئون حسنا في يوم القيامة فاما انتقل حسنا في القيامة الى من اقتله بدماء استباحه من عرصة فالتك حسان نقل (٥١٨) اليه من سيات تخمومومع ذلك تعرض لطف القعر وجل وسبته عندنا بسكل

الائمة بل العبد يدخل النار
بأن يترج كفة سيئه على
كفة حسنة ورجحان
المستور واحد من أغنيائه
فصل من الزلجمان دخل
بما النار وانما أقل الفرجان
أت تنقص من أولاه
وذلك جهد الخاص منو الخالة
والسؤال والجواب الحساب
قال صلى الله عليه وسلم لما
التأني للسبأ مني عن
القيصة في حسان العبد
حوري ابن حلال الحسن
بغضى أنك تضاني فقال
ما لي من قولك عندي
أحكمت في حسنتي فهما
آمن العبد بما ورد من
الإخبار في القصة لما تلقى
لسانه ما حشره من ذلك
وينفعه أستاذنا يندري
نفسه فلو جسد في ما
اشتغل بسب نفسه وذكر
قوله صلى الله عليه وسلم لو بي
نفسه في حشره من حروب
الناس ومما هو حديثنا
فيبقى أن يسعي من أن
يركض نضو لم يغيره بل
يبني أن يعقن أن يغيره
من نفس التره من ذلك
العيب كجهم وهذا أن كان
ذلك مما يتعلق بشعه
واستناره وأن كان أمرا

خلق الله لهم ذم الحق فان من ذم صفة قد ذم منها ما قال رسول الحكيم يا مبعوث الى امة قل ان الله لم يخلق لغيره
 رضاء واذ الجود العبد صديقي نفسه فليشكر كفة تعالى ولا يؤثر نفسه باظم العيوب بخات تلب الناس وكل لهم اللذة من اعظم العيوب
 الى الوصف امل ان تلذذ نفسه بانه يرى من كل عيب سهل نفسه وهو من اعظم العيوب ويضعه ان يعلم ان تألم غيره بفتنة كانه بفتنة غيره
 فاذا كان لا رضى لنفسه ان يغفل غفني ان لا رضى لغيره مالا

ورواه لنفسه فذهب مع المعالجة جلية أما التفصيل فهو أن ينظر في السبب الباصح له في القصة علاج العلة فمعلم فيها وقد عدا الاحباب أما الغضب فيها لمعها ما في كحباب فان الغضب هو ان يقول اني اذا غضبت غضي (٥٤٩) عليه قل الله تعالى عني غضبي على

رضاه لنفسه وهو كال الامعان (فهذه معالجة جلية) أي اجالة فهما قطع لكل متبرر بتطلع عين بصرته فيستدعي من هذه المعالجات غفلة لاراضة المستكنة (أما التفصيل في ذلك فهو ان ينظر في السبب الباصح على الغيبة) ما هو (فان علاج العلة فمعلم فيها وقد عدا) ذكر (الاسباب) البانية والثلاثة (أما الغضب فعلاجه بما سأتى في القصة الاولى في كحظم الغضب) (وهو ان يقول اني اذا غضبت غضي عليه لعل الله عني غضبه على سبب الغيبة اذني في صفا فقال) ولا ينسب بكم بعضا (ما جرت على الله تعالى) بمماثلتيه (واستغفرت زحون) فلم اعمل به (وقد قال صلى الله عليه وسلم ان لجنهم يا ابا أي عظم المشقة لا تدخل منه) وفي رواية لا ينسب (الامن شتي غطه بمصيبة الله تعالى) أي أزال شدته حتى باصالح المكره الى الانتفاء عليه على وجه لا يجوز زعمه لان الغضب المكثر ككلامه فاذا زال بما يطيله الانسان من هدوء فكأنه يرى من دأته قال العراقي رواه البرزوازي في الدنيا وابن عسدي البهقي في الشعب من حديث ابن عباس بسند ضعيف اه قلت لهذا البرزوازي بعضا الله يدل بمصيبة الله وفي سنده قدامة بن محمد عن اسمعيل بن شبة وهما ضعيفان وقد وثقوا ورواه ابن أبي الدنيا في كحظم الغضب وابن عسدي في الكامل في ترجمة قدامة بن محمد (وقال صلى الله عليه وسلم من اتى به كل لسانه ولم يشف غيبته) قال العراقي واما الدليل في مسند الفردوس من حديث سهل بن سعد بسند ضعيف ورويه في الآثار بعين البلدانية للسليق اه قلت ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى وابن الفجار في ذيل التاريخ (وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على أن ينسبه دعه الله يوم القيلة على رؤس الاشهاد حتى يتبره في أي الحور شه) قال العراقي رواه أبو دارود والترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث معاذ بن أنس اه قلت ورواه الطبراني وأبو نعيم في الخليفة من حديث سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه بلطف من كظم غيظا وهو قادر على انتفاذه خير الله من الحور العين يوم القيلة الحديث ولطف أبو دارود والترمذي من كظم غيظا وهو قادر على أن ينسبه دعه الله على رؤس الخلائق يوم القيلة حتى يتبره من الحور العين يزوجهن ما شاء وكذا قال رواه ابن أبي الدنيا في كظم الغضب والطبراني والبيهقي ورواه أحمد بلطف من كظم غيظا وهو يقدر على أن يتبرعه الله على رؤس الخلائق حتى يتبره في الحور العين أينهن شاه الحديث ورويه ابن أبي الدنيا في كظم الغضب من حديث ابن عمر من كظم غيظا ولو شاء أن ينسبه لامضاء ملائكة قلبه يوم القيلة روى (وفي بعض الكتب) السملوية (يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرني حين تغضب فلا يحتمل فمن أحق) رواه ابن شاهين في كتاب الترغيب في الذكر عن ابن عباس وفيه عمن بن خطه انما اساقى ضطوه (وأما المرافقة) مع الرفقاء (فبان تعلم ان الله تعالى يغضب عليك اذا طلبت خطه في رضا الخلقين) ففي حديث عائشة من أرض الناس بخط الله وكما قاله الى الناس رواه أبو نعيم في الخليفة (كفكف رضى نفسك أن تفر غيرك) وقرئ به (وتعثر مولانا وتترك رضاه لرضاهم الآن يكون غضبك لله تعالى وذلك لا يوجب أن تذكر المصنوب عليه بسوء بل ينبغي أن تغضب لله أيضا على رقائك اذا ذكره بالهوى فانهم صوارك بأعش الذنوب وهي الغيبة وأما تنزه النفس بنسبة الغير الى الخيلة حيث يستغنى عن ذكر الغير فتعلم بان تعرف ان التعرض لثقت الخالق أشد من التعرض لثقت الخلقين وأنت الغيبة متعرض لخط الله تعالى يقينا لا سقفا قل زحون (ولأمرى انك تغفل من خط الناس أم لا تغفل نفسك في الدنيا بالزوم وتعلم في الآخرة وتغمر حسناك بالحقيقة ويحصل لك ذم الله عز وجل بخدا) حاضرا

بسم الله الغيبة اذني في صفا
ما جرت على الله تعالى
بمماثلتيه (واستغفرت زحون)
فلم اعمل به (وقد قال صلى الله عليه وسلم ان لجنهم يا ابا أي عظم المشقة لا تدخل منه) وفي رواية لا ينسب (الامن شتي غطه بمصيبة الله تعالى) أي أزال شدته حتى باصالح المكره الى الانتفاء عليه على وجه لا يجوز زعمه لان الغضب المكثر ككلامه فاذا زال بما يطيله الانسان من هدوء فكأنه يرى من دأته قال العراقي رواه البرزوازي في الدنيا وابن عسدي البهقي في الشعب من حديث ابن عباس بسند ضعيف اه قلت لهذا البرزوازي بعضا الله يدل بمصيبة الله وفي سنده قدامة بن محمد عن اسمعيل بن شبة وهما ضعيفان وقد وثقوا ورواه ابن أبي الدنيا في كحظم الغضب وابن عسدي في الكامل في ترجمة قدامة بن محمد (وقال صلى الله عليه وسلم من اتى به كل لسانه ولم يشف غيبته) قال العراقي واما الدليل في مسند الفردوس من حديث سهل بن سعد بسند ضعيف ورويه في الآثار بعين البلدانية للسليق اه قلت ورواه كذلك ابن أبي الدنيا في كتاب التقوى وابن الفجار في ذيل التاريخ (وقال صلى الله عليه وسلم من كظم غيظا وهو قادر على أن ينسبه دعه الله يوم القيلة على رؤس الاشهاد حتى يتبره في أي الحور شه) قال العراقي رواه أبو دارود والترمذي وحسنه وابن ماجه من حديث معاذ بن أنس اه قلت ورواه الطبراني وأبو نعيم في الخليفة من حديث سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه بلطف من كظم غيظا وهو قادر على انتفاذه خير الله من الحور العين يوم القيلة الحديث ولطف أبو دارود والترمذي من كظم غيظا وهو قادر على أن ينسبه دعه الله على رؤس الخلائق يوم القيلة حتى يتبره من الحور العين يزوجهن ما شاء وكذا قال رواه ابن أبي الدنيا في كظم الغضب والطبراني والبيهقي ورواه أحمد بلطف من كظم غيظا وهو يقدر على أن يتبرعه الله على رؤس الخلائق حتى يتبره في الحور العين أينهن شاه الحديث ورويه ابن أبي الدنيا في كظم الغضب من حديث ابن عمر من كظم غيظا ولو شاء أن ينسبه لامضاء ملائكة قلبه يوم القيلة روى (وفي بعض الكتب) السملوية (يا ابن آدم اذكرني حين تغضب اذكرني حين تغضب فلا يحتمل فمن أحق) رواه ابن شاهين في كتاب الترغيب في الذكر عن ابن عباس وفيه عمن بن خطه انما اساقى ضطوه (وأما المرافقة) مع الرفقاء (فبان تعلم ان الله تعالى يغضب عليك اذا طلبت خطه في رضا الخلقين) ففي حديث عائشة من أرض الناس بخط الله وكما قاله الى الناس رواه أبو نعيم في الخليفة (كفكف رضى نفسك أن تفر غيرك) وقرئ به (وتعثر مولانا وتترك رضاه لرضاهم الآن يكون غضبك لله تعالى وذلك لا يوجب أن تذكر المصنوب عليه بسوء بل ينبغي أن تغضب لله أيضا على رقائك اذا ذكره بالهوى فانهم صوارك بأعش الذنوب وهي الغيبة وأما تنزه النفس بنسبة الغير الى الخيلة حيث يستغنى عن ذكر الغير فتعلم بان تعرف ان التعرض لثقت الخالق أشد من التعرض لثقت الخلقين وأنت الغيبة متعرض لخط الله تعالى يقينا لا سقفا قل زحون (ولأمرى انك تغفل من خط الناس أم لا تغفل نفسك في الدنيا بالزوم وتعلم في الآخرة وتغمر حسناك بالحقيقة ويحصل لك ذم الله عز وجل بخدا) حاضرا

الغيبه الى الخيلة حيث يستغنى عن ذكر الغير فتعلم بان تعرف ان التعرض لثقت الخالق أشد من التعرض لثقت الخلقين وأنت الغيبة متعرض لخط الله تعالى يقينا لا سقفا قل زحون (ولأمرى انك تغفل من خط الناس أم لا تغفل نفسك في الدنيا بالزوم وتعلم في الآخرة وتغمر حسناك بالحقيقة ويحصل لك ذم الله عز وجل بخدا) حاضرا

وتستلزم دفع ذم الخلق نسبة وهذا غاية الجهل والخذلان وما اعتزل كقولك انما يحل الحرام فقلان يا كهلان قلنا سال السلطان فقلان قبله فهذا جهل لان مقتضى الاعتدال عن تجاوز الاعتدال به فان من خالف امر الله تعالى لا يعتد به كاتمام كان ولو دخل غيرك النار وانت قد دخلت لان الخلفاء اهل العقول والاعتدال مسند معك فخذ ما ذكره غيرك فاعتصم بأفعاله ما اعتذر عنه وحملت مع اصح من المصنفين على جهلك وشاؤك وتوكلت كالتعذر على العزى ترى نفسان في الجبل فهي اضا ترى نفسها ولو كان لها لسان تامل العزى وسرعت العزى وقالت (٥٥٠) العزى كسبي وقد اهلكت نفسها فكذلك انا اضل لكتنت تضل من جهلها وما لك

مثل حالها ثم لا تفصلوا
 قصبكم من قصبكم وأما
 قصبكم المباهة وتركه
 الناس زيادة الفضل بأن
 يتحد في عرفه قصبكم أن
 يعمل إلى ما ذكره به
 أبلا فضلكم صدقه
 وأنت من اعتقاد الناس
 فضلك على حطر ورجا
 نفس اعتقادهم قبل إذا
 عرفوا ثلب الناس فتكون
 قد بع ما عند الخلق
 يقبها عند الخلق وبها
 لو حصل لك من الخلق
 اعتقاد الفضل كالأول
 يفتون عنك من الناس
 هو وأما القيل لجل الحد
 فهو جمع بين عذبان لأنك
 حصدته على نعم الدنيا
 وكنت في الدنيا بعد بها
 بالحسد فأنعت ذلك في
 أنفسها على ألبان الخلق
 فكنت تمار نفسك في
 الدنيا فمن أيضا سافر في
 الآخرة لجمع بين الكمالين
 فقد صدقت بحسبك
 فأبنت نفسك وأدبت
 البهيمانية فأذا كنت
 صديقه وعقوبتك فلا تذا
 تضر نفسك وتضر وتفت

(وتنتظر رفعهم تلقى نسبة وهذا به الجهد) نهاية (الخذلان) نعوذ بالله من ذلك (وأما ذلك) يقول ان أكلت الحرام فقلان بأكله وبشره الى تخضع معين من المشهور من عالم والصلاح (وان قبل مال السلطان فقلان بقبه) وبشر كذلك الى أحد من أهل عصره ممن يشا إليه الفضل (فإذا جعل لك تقدر بالاعتدال عن لا يجوز الاعتدال به) ولا اتباع ربه بقته (فان من خالف أمر الله تعالى لا يقدر به كائن من كان) والباطل لا يكون مقبلاً عليه (ولو دخل غيرك النار وأنت تقدر على أن لا تدخلها لم توافقه ولو وافقه لفسد عليك) وصل رشك (فإذا كره فيه زيادة معصية أمضتها الى ما أنتدبر عنه وجعلت مع الجمع بين المعصيتين على جهك) وصدورك وكنت كالشاة تنظر الى المعزى نردى نفسها (أى تسقطها من قلبك لجل) أى من أهله (فهى أيضاً ردى نفسها ولو كانها) أى لثاة (لسان تنطق بالعدل صرح بالعدل وقال المعزى أى كبريتى وقد اهلكت نفسها فكذلك أهل لكنت نفسك من جهالها) هو جواب شرط مقدور (وماك مثل حالها) وهذرك مثل بذرها (ثم لا تب ولا تخطك على نفسك) وتجب من تقليد الشاة المعزى الى الفردى وتقبل عليها (وأما فصل المباحة وزكمتها لنفسى زيادة الفضل بان تتحدق في غيرك فبعض أن تردى كالبقرة كونه به أبطلت نفسك منذ الله فالتق على اعتقاد الناس نفسك على خطروا جميعاً اعتقادهم فيك اذا صرفوك ثلب الناس) فى اصرارهم (تسكون قدبت ماضى انفاق يقينا بما جاهدنا الخلقين وهما) وتلنا (ولو حصل لك من الخلقين اعتقاد الفضل لكوا لا يفتنون عنك من الله وأما النسبة لاجل الحسد فهو جمع بين هذين لأنك سده على نسبة الدنيا وكنت فى الدنيا معاد بالاحسد فالتقت بذلك حتى أضفت اليه هذان الآخر فيصير بين النكاليين ككنت خاسر نفسك فى الدنيا فمررت أيضاً خاسر نفسك فى الآخرة فقد قصدت محسودك فابتغى نفسك وأهديت اليه حسنتك فإذا أتيت صدقه وعدوت نفسك الاضرار فحسنتك وقصرتك وتنفعه أذنتك اليه حسنتك وتوقلت اليك سيئاته فلا تلعلك وقد جعلت الى خبت الحسد جهول الحاقه) وقلة العقل (وربما يكون حسدك وقدسك سبب ان تلوم نفسك بحسودك كخيل

وإذا كان الأمر كذلك، فإن

طوبت أى أحببت وأما ساق وقدر (وأما الاستزاهة فمقصودها منه إخراجك غيرك عند التماس) أى
إفصاحه (إخراجه نفسك عند الله تعالى وعند الملائكة والنعين عليهم الصلاة والسلام) في يوم يجمعهم
فيه الخلاق (فلو تفكرت في حمرتان) وثمانك (مجانباة) التى جنبها (وتغلبك وتزيت يوم
القيامة) بين يدي هؤلاء (تعمل سياك غيرك الذى استزاه به) (في الدنيا) (وتساق) بسبب ذلك (أى
النار) ودلوا البوار (لأدلهما ذلك) أى وصل في العبث (عن إخراجك) في الدنيا (ولو عرفت
حالك) التى تؤذيها (كنت أولى من يصلح لك فإل خبرت سيئ عند نظر قليل) وهم رقاقلة (وعرفت
نفسك لأن يؤخذ يوم القيامة بيدك على ملا من الناس ويسوقك) الذى استزاه به (تحت سياته كما

سباق

[illegible]

يساق الجوارى الى المسترسل فالبؤس فاحضر بالوسر وراى خيرة الله تعالى باطلي وتسلط على الانتقام منك واما الرحمة على اشغله وحسن
ولكن حسدك البليس فاشغله واغفلت عما ينقل من حسنتك اليه ما هو اكثر من ذنوبك فيكون جزاء الامم للرحوم فخرج عن كونه
مرحوما وتقلب انت مسحقا لان تكون مرحوما انجما احرل وتقتص من حسنتك وكذلك الغضببة تعالى لا يوجب حب البنية وانما
السلطان حب البلى الغضببة احرض عليك وتصرير من اختلف الله عز وجل بالبنية (٥٥١) واما التجب اذا اخرجك الى البنية فتجب

من نفسك انت كيف
اهلكت نفسك وذنك
بدن غيرك او بدنيه وانت
سمع ذلك لاتامن عقوبة
الغيا وهوان حبك الله
سرتك كما هكتك بالتجيب
من اشبهك فاذا عالج جميع
ذلك المعرفة فقط والتحقق
بهذه الامور التي هي من
ابواب الايمان فمن قوى
اعماله جميعهم ذلك انكف
لسانه من الغيبة للاحقة

بسا الجار ذللا متقادا الى الناور مسهر فابكر فاحضر بك وفضحتك وسرور انصرة الله تعالى
اباه عليك وتسلط على الانتقام منك واما الرحمة والحقن (٥٥٢) على اقله الذي ياتى به (فهو حسن) في
نفسه (ولكن حسدك البليس فاشغله) من الطربيق واستغفلت عما ينقل من حسنتك اليه ما هو اكثر
من ذنوبك فيكون جزاء الامم للرحوم المشفق عليه (فخرج) بذلك (عن كونه مرحوما وتقلب انت
مسحقا لان تكون مرحوما اذ حبب احرل وتقتص من حسنتك وكذلك الغضببة عز وجل لا يوجب
الغضببة وانما السلطان حب البلى الغضببة احرض عليك وتصرير من اختلف الله تعالى بالبنية وانما
التجب اذا اخرجك الى البنية فتجب من نفسك انك كيف اهلكت نفسك وذنك بدن غيرك او
بدنيه وانت مع ذلك لاتامن عقوبة الغيا وهوان حبك الله سرتك كما هكتك بالتجيب
من اشبهك فاذا عالج جميع ذلك المعرفة فقط وعلى العلم (والتحقق بهذه الامور التي هي من
ابواب الايمان) وذا ذلك (فمن قوى اعماله جميعهم ذلك) انشجع صدره لمعرفة واتسع التوفيق وابتدل
على مولا بكينته (انكشف لسانه من الغيبة للاحقة)

﴿بيان تحريم الغيبة للقلب﴾

﴿بيان تحريم الغيبة
بالقلب﴾ اعلم ان سوء
الظن حرام مثل سوء القول
فكبحر عليك ان تحدث
غيرك بساكن بمسواى
غيرك فليس لك ان تحدث
نفسك ونسب الظن بانك
ولبت اعصى به الاعتد
الظن وحكمه على غيره
بالسوء فاما انظر الى الظن
وحدث النفس فهو معفو
عنه بل الشك اياضه معفو عنه
ولكن انتهى عنه ان يظن
والظن بغيره مما تركن
اليه النفس وعمل اليه
القلب فقد قال الله تعالى
يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن ان بعض
الظن اثم وبغير عيات

﴿اعلم ان سوء الظن﴾ حرام مثل سوء القول فيه ﴿فكبحر عليك ان تحدث غيرك
بساكن﴾ الظاهر (مسواى الغير) ومعايه (فليس لك ان تحدث نفسك ونسب الظن بانك)
(ولبت اعصى به الاعتد للقلب) المستكن فيه (وحكمه على غيره بسوء الظن فاما انظر الى الظن
وحدث النفس فهو معفو عنه) بدليل ما وردت به الاخبار وتقدم ذكرها في تفسير اية النفس (ولكن انتهى عنه
ان يظن والظن بغيره مما تركن اليه النفس وعمل اليه القلب فقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا اجتنبوا
كثيرا من الظن) اى كروا على ما يحسنه واهلوا ما يكثر لاضا في كل ظن ويشمل حتى يعلم انه من اى
القبيل فان من الظن ما يجب اتباعه كالظن بحب لا طمع فيه من العملان وحسن الظن بالله وما يحرم
كالظن بحب صفاه لا طمع وظن السوء بالمؤمنين وما يباح كالظن في الامور والمعاشية (ان بعض الظن اثم)
لتعليل مستأنف لا ضرر والاثم الذنب الذى يسوق العقوبة عليه (وسمى قرحه ان اسرأ القلوب لا يعلمها
الاعلام الغيوب فليس لك ان تتعقبت غيرك سواء الا اذا انكشف لك بصان) اى مشاهدة (لا يقبل
التأويل فتعذرك لا يمكنك الا ان تعتقد ما علمته وشاهدته) بهاتيك (واما تشاهده بعينك ولم تسع
بأذنك ثم وقع في قلبك فافهم الشيطان يقبض اليه بغيبته ان تكذبه فانه اقصى الفسق وقد قال تعالى يا ايها
الذين آمنوا آمنوا ان جاءكم فاسق بغيرا فثبتوا اى قنعوا فلو اتهموا وتنكروا فاسق والتأويل انك تسمع
تطابق الامر بالتبين على فسق الغير يقتضى جوار قبول خبر العدل من حيث ان الملق على شيء بكلمة ان
عدم عند عدمه وان خبر الواحد العدل لا يجب تبينه من حيث هو كذلك (ان تصيروا) كراهات ما بينكم
(توما بجهالة) جاهلين عدالهم وقام الآية فتصبروا على ما قلتم تأمين اى تقيمون عدالا ما بينكم انه
لم يقع (فلا يجوز تصديق البليس) فيما يروقه في القلب (وان كان ثم غيبة تدل على فساد واحتمل خلافه
لم يجز ان يصدق به لان الفاسق يشتر وان يصدق في خبره ولكن لا يجوز ذلك ان تصدق حتى ان من استنكته

اسرار القساوى لا يعلمها الاعلام الغيوب فليس لك ان تتعقبت غيرك سواء الا اذا انكشف لك بصان لا يقبل التأويل فتعذرك لا يمكنك الا ان تعتقد ما علمته وشاهدته
واما تشاهده بعينك ولم تسع بأذنك ثم وقع في قلبك فافهم الشيطان يقبض اليه بغيبته ان تكذبه فانه اقصى الفسق
وقد قال الله تعالى يا ايها الذين آمنوا آمنوا ان جاءكم فاسق بغيرا فثبتوا اى قنعوا فلو اتهموا وتنكروا فاسق والتأويل انك تسمع
تطابق الامر بالتبين على فسق الغير يقتضى جوار قبول خبر العدل من حيث ان الملق على شيء بكلمة ان عدم عند عدمه وان خبر الواحد العدل لا يجب تبينه من حيث هو كذلك
(ان تصيروا) كراهات ما بينكم (توما بجهالة) جاهلين عدالهم وقام الآية فتصبروا على ما قلتم تأمين اى تقيمون عدالا ما بينكم انه لم يقع
(فلا يجوز تصديق البليس) فيما يروقه في القلب (وان كان ثم غيبة تدل على فساد واحتمل خلافه لم يجز ان يصدق به لان الفاسق يشتر وان يصدق في خبره
ولكن لا يجوز ذلك ان تصدق حتى ان من استنكته

فوحسنه واتحدا لجزيرة أن يجدوا بقا يمكن أن يكون قد تضمن بالخر ومجاها ماسر بها أو على غيرهم فكل ذلك لاجتماع دلالة محتملة فلا يجوز تصديقها بالقلب واسماء الفطن (٥٥٢) بالسلم ولو قد قال صلى الله عليه وسلم إن الله حرم من المسلم دعوها وأن يظن به ظن

أي شيء (فوحسنه واتحدا لجزيرة أن يجدوا بقا يمكن أن يكون قد تضمن بها ومجاها أي ألقاها وماسر بها أو جعل عليه) أي على شيء (فها) أي كره إلى ذلك (فكل ذلك لاجتماع دلالة محتملة فلا يجوز تصديقها بالقلب واسماء الفطن بالسلم بها) وقد قال الشاعر يقولون لئلا نكسر قدس رب مدامة * فقلت لهم لا بل أكلت السفر جلا وقد اعتبر أصحابنا وجود الرخصة في إيجال الحد بشرط على ما هو مذكور في الفروع وهو مذهب عمر وابن مسعود (وقد قال صلى الله عليه وسلم إن الله حرم من المسلم دعوها وأن يظن به ظن السوء) قال العراقي ورواه البيهقي في الشعب من حديث ابن عباس بسند ضعيف ولا يبرأ منه نحوه بسند ضعيف أيضا (فلا يستلزم الإجماع عليه المال وهو نفس مشاهدته أو يثبت علة فاذالم يكن كذلك وخطر لك وسواس سوء الظن فينبغي أن تدفعه عن نفسك وتقر رعلها أن الحال عندك مستور وكأن وان ما رتبته به عتيل الخبير والشرفان قلت فحيثما يعرف عند الفطن والشكوك تتجمل والنفس تحدث فتقول أمانة عند الفطن أن يتغير القلب معهما كأن فينفر عنه فورا كما هو يستقله أي بعده ثقلا (ويعلمك عن مراعاة) لاجواله (وتدفعه) عند تأخرو (واكرامه) عند لقائه (أو الاعتناء بسببه) ان عرض به عارض (فهذه أمارات عند الفطن) في القلب (وتحقيقه) وقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث في المؤمن وله منهن مخرج فمخرجه من سوء الظن أن لا يصدق (قال العراقي ورواه الطبراني من حديث طرحة بن النعمان بسند ضعيف له قلت لفظا للطبراني في الكبير ثلاث لا زلت لأمي سوء الظن والحسد والطيرة فأذا ظننت فلا تتحقق وإذا حسدت فاستغفر الله تعالى وإذا تطيرت فامض وفي مسنده اسمعيل بن قيس الانصاري وهو ضعيف وكذلك ورواه أبو الشيخ في كتابه التوبع وروى عن الأصحابي الحافظ الملقب برسني في كتاب الأعمال عن الحسن البصري مراسلات ثلاث تسلم منها هذه الأمانة والحسد والظن والطيرة ألا يتشكك بالخير منها إذا ظننت فلا تتحقق وإذا حسدت فلا تبغ وإذا تطيرت فامض (أي لا يصدق في نفسه بعقد ولا يصل لافي القلب ولا في الجوارح أمان في القلب بتغيره إلى التفرقة والكراهة وأمان في الجوارح في العمل بموجبه) ومقتضاه (والسلطان قد يقرر على القلب بأدنى تخيلة مسامحة الناس ويلي إليه ان هذا من فطنتك وسرعة تبهلك وكما لك) وحسن تفرسك (وان المؤمن ينظر بنور الله تعالى وهو على التحقيق نظر بفرور السلطان وطمته فاحذر من ذلك وأما إذا أشرك فترك من العدول فما لظنك إلى التصديق كنت معذورا) في الجملة (الان لا تكذب له لكت سائبا على هذا العدل إذا ظننت به الكذب وذلك أيضا من سوء الظن فلا ينبغي أن تعصم الفطن واحد ونسيه بالآخر فينبغي أن تبحث هل بينهما عداوة وحاسدة وتعت في خصومة أو معاملة (تتطرق التهمة بسببه فتقدو الشرع شهادة الأب العدل لولد التهمة ورواها العدل) وذلك فيلوروى الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا يحد ولا يجلد ولا يذبح على أخيه ولا يجرب عليه شهادة زور ولا التابع مع آل البيت لهم ولا الظن في ولا ولا في غربة أخرجه الترمذي وضعه والبيهقي من حديث عائشة روى أبو داود وابن ماجه والبيهقي وابن عساكر من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زانية ولا ذئبة على أخيه في الاسلام ورواه عبد الرزاق وأحمد بلقاء لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذئبة على أخيه ولا شهادة التابع لأهل البيت ويجوز شهادته لغيرهم ورواه عبد الرزاق أيضا عن عمر بن عبد العزيز بلقاء لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذئبة على

السوء فلا يستلزم نفس السوء الإجماع عليه المال وهو نفس مشاهدته أو يثبت علة فاذالم يكن كذلك وخطر لك وسواس سوء الظن فينبغي أن تدفعه عن نفسك وتقر رعلها أن الحال عندك مستور وكأن وان ما رتبته به عتيل الخبير والشرفان قلت فحيثما يعرف عند الفطن والشكوك تتجمل والنفس تحدث فتقول أمانة عند الفطن أن يتغير القلب معهما كأن فينفر عنه فورا كما هو يستقله أي بعده ثقلا (ويعلمك عن مراعاة) لاجواله (وتدفعه) عند تأخرو (واكرامه) عند لقائه (أو الاعتناء بسببه) ان عرض به عارض (فهذه أمارات عند الفطن) في القلب (وتحقيقه) وقد قال صلى الله عليه وسلم ثلاث في المؤمن وله منهن مخرج فمخرجه من سوء الظن أن لا يصدق (قال العراقي ورواه الطبراني من حديث طرحة بن النعمان بسند ضعيف له قلت لفظا للطبراني في الكبير ثلاث لا زلت لأمي سوء الظن والحسد والطيرة فأذا ظننت فلا تتحقق وإذا حسدت فاستغفر الله تعالى وإذا تطيرت فامض وفي مسنده اسمعيل بن قيس الانصاري وهو ضعيف وكذلك ورواه أبو الشيخ في كتابه التوبع وروى عن الأصحابي الحافظ الملقب برسني في كتاب الأعمال عن الحسن البصري مراسلات ثلاث تسلم منها هذه الأمانة والحسد والظن والطيرة ألا يتشكك بالخير منها إذا ظننت فلا تتحقق وإذا حسدت فلا تبغ وإذا تطيرت فامض (أي لا يصدق في نفسه بعقد ولا يصل لافي القلب ولا في الجوارح أمان في القلب بتغيره إلى التفرقة والكراهة وأمان في الجوارح في العمل بموجبه) ومقتضاه (والسلطان قد يقرر على القلب بأدنى تخيلة مسامحة الناس ويلي إليه ان هذا من فطنتك وسرعة تبهلك وكما لك) وحسن تفرسك (وان المؤمن ينظر بنور الله تعالى وهو على التحقيق نظر بفرور السلطان وطمته فاحذر من ذلك وأما إذا أشرك فترك من العدول فما لظنك إلى التصديق كنت معذورا) في الجملة (الان لا تكذب له لكت سائبا على هذا العدل إذا ظننت به الكذب وذلك أيضا من سوء الظن فلا ينبغي أن تعصم الفطن واحد ونسيه بالآخر فينبغي أن تبحث هل بينهما عداوة وحاسدة وتعت في خصومة أو معاملة (تتطرق التهمة بسببه فتقدو الشرع شهادة الأب العدل لولد التهمة ورواها العدل) وذلك فيلوروى الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا يحد ولا يجلد ولا يذبح على أخيه ولا يجرب عليه شهادة زور ولا التابع مع آل البيت لهم ولا الظن في ولا ولا في غربة أخرجه الترمذي وضعه والبيهقي من حديث عائشة روى أبو داود وابن ماجه والبيهقي وابن عساكر من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زانية ولا ذئبة على أخيه في الاسلام ورواه عبد الرزاق وأحمد بلقاء لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذئبة على أخيه ولا شهادة التابع لأهل البيت ويجوز شهادته لغيرهم ورواه عبد الرزاق أيضا عن عمر بن عبد العزيز بلقاء لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذئبة على

الخشية
على التحقيق نظر بفرور السلطان وطمته فاحذر من ذلك وأما إذا أشرك فترك من العدول فما لظنك إلى التصديق كنت معذورا
لأن لا تكذب له لكت سائبا على هذا العدل إذا ظننت به الكذب وذلك أيضا من سوء الظن فلا ينبغي أن تعصم الفطن واحد ونسيه بالآخر فينبغي أن تبحث هل بينهما عداوة وحاسدة وتعت في خصومة أو معاملة (تتطرق التهمة بسببه فتقدو الشرع شهادة الأب العدل لولد التهمة ورواها العدل) وذلك فيلوروى الله صلى الله عليه وسلم قال لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا يحد ولا يجلد ولا يذبح على أخيه ولا يجرب عليه شهادة زور ولا التابع مع آل البيت لهم ولا الظن في ولا ولا في غربة أخرجه الترمذي وضعه والبيهقي من حديث عائشة روى أبو داود وابن ماجه والبيهقي وابن عساكر من حديث عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا زانية ولا ذئبة على أخيه في الاسلام ورواه عبد الرزاق وأحمد بلقاء لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذئبة على أخيه ولا شهادة التابع لأهل البيت ويجوز شهادته لغيرهم ورواه عبد الرزاق أيضا عن عمر بن عبد العزيز بلقاء لا يجوز شهادة خائن ولا خائنة ولا ذئبة على

ظلم عند ذلك أن تتوقف وإن كان عدلا فلا تصدق ولا تكذب ولكن تقول في نفسك لئلا كورسالة كان عندني في ستراته تعالى وكان أمره
محميا يعني وقد بقي كما كان لم ينكشف في شيء من أمره وقد يكون الرجل ظاهرا للعدالة ولا محاسبة بينهم وبين المذكور ولكن قد يكون من
عاده التعرض للناس وقد كرموا بهم فهذا قد ظن أنه عدل وليس يعدل فان الانتباه فاسق وإن كان ذلك من عاده وقت شهادته إلا أن
الناس لكثرة الاعتداء تساهلوا في أمره انقصت لهم بكتروا فتناولوا أعراض الخلق وهو سمح خاطر فشاظر يسوع على مسلم في بيتي أن تزيق
مراءاته وتدعوه بانغير فان ذلك يغني الشيطان ويضعه عنك فلا ياتي بالخطاظر السوء (سور) خفيتم اشتغالكم بالعبادة والاعادة
ومهما عرفت فهو مسلم

أخيه ولا محاسبة في الإسلام ولا محذور وأيضاً كذا الحالكه واليهي من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في السرايا
ذي الخلق ولا في الحنة (ظلم عند ذلك أن تتوقف وإن كان عدلا فلا تصدق ولا تكذب ولكن تقول في نفسك
المذكور كورسالة كان في ستراته عندني وكان أمره محميا يعني وقد بقي كما كان لم ينكشف في شيء من أمره) وحاله
(وقد يكون الرجل ظاهرا للستر والعدالة ولا محاسبة بينهم وبين المذكور) ولا معادة ولا اعتناء ولكن
يكون من عاده التعرض للناس وقد كرموا بهم فهذا قد ظن أنه عدل وليس يعدل فان الانتباه فاسق
هذا المصدق منه الاشتغال على القلة (وإن كان ذلك من عاده وقت شهادته إلا أن الناس لكثرة الاعتداء
تساهلوا في أمره الغيبة ولم يكتفوا بتناولوا أعراض الخلق) أي لم يبالوا وهندبيلة عسلة شاملة للعبادة
جميع البلاد فهي من أكبر الفساد إلا من عصم الله تعالى (ومهما خاطر فشاظر يسوع على مسلم في بيتي أن
تزيق مراءاته) وتقدموا كرامه والسؤال عن حاله (ودعوه بالخبر فان ذلك يغني الشيطان) ويغني
(ويضعه عنك ولا ياتي بالخطاظر السوء تخفف من اشتغالك بالله تعالى) (والمراءاة) لحاله (ومهما عرفت
هؤلاء مسلم بحجة) ظاهرة (فاخضع في السر) لآل العائنة (فلا تصدقك الشيطان في دعوك إلى اغتيابه
وإذا وعظته فلا تطعه وأنت مسرور وبالاطلاع على نفسه) ووجه (لنظر البليبين التعظيم) والاعتراف
(وتنظر إليه بين الاحتقار وترفع عليه باله الوفا) والنعم (ولكن تصدق تخلفه من الأثم) الذي
وضع فيه وأنت حزين كحزن علي بن أبي طالب في نفسه بنصفان في يد يثوب في بيتي أن يكون تركه فليس غير نصالح أحب
الذين تركه بالنعم فإذ أنت فعلت ذلك كنت قد جئت آخر الوفا وأجر النعم محبته وأجر الاعانة
على دينه ومن ثمرات سوء الفتن القبيس فان القلب لا يفتح بالظن ويطلب التحقيق بمقتضى (فيستقل
بالقيس وهو أضعافه مني عنه) قاله تعالى ولا تجسسوا ولا يغتربوا بالظن والقيس مني عنه أي
عن كتمانها (في آية واحدة) وهي قوله تعالى يا أيها الذين آمنوا اجتنبوا كثيرا من الظن إن بعض الظن
أثم ولا تجسسوا ولا يغتب بعضكم بعضاً فاستدرك سوء الظن ثم أجابه بقرينه ثم ذكر الغيبة (ومعنى
القيس أن لا يترك عباداته تحت ستراته فيستول إلى الإطلاع) (وهناك السري حتى ينكشف
له ما لو كان مستورا عنه كان أسلم لقلبه ودينه) وقد ذكرنا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حقيقة (ت)
فلا نقول بأعادته والله الموفق

(أعلم أن المرخص في ذكر مساوي الغير هو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل إليه إلا به فندفع ذلك
أثم الغيبة وهي ستة أمور) قللها بعضهم وقال
لا تصدق الغيبة في سنة * مثالم مقصود متعرف
وتظهر فحشا ومستفوتون * طلب الاعانة في إزالة منكرك
الأول التظلم فان من ذكر كراهيا من القضاة الظالم والجليلة وأخذ الرشوة كل مقتضاها عاصيا لله تعالى
(أما الظالم من جهة القاضي فله أن يتظلم إلى السلطان) الا عظم الذي ولاه القضاء (وبسببه إلى)

(٧٠ - أتحاف السالكين) - (سابع)
فيتوصل إلى الإطلاع وهذا السري ينكشفه ما
كل مستورا عنه كان أسلم لقلبه ودينه وقد ذكرنا في كتاب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر حقيقة (ت) (بيان الأعداء المرخص في الغيبة) *
أعلم أن المرخص في ذكر مساوي الغير هو غرض صحيح في الشرع لا يمكن التوصل إليه إلا به فندفع ذلك أثم الغيبة وهي ستة أمور * الأول
التظلم فان من ذكر كراهيا بالظالم والجليلة وأخذ الرشوة كل مقتضاها عاصيا لم يكن مظلوما أما المظلوم من جهة القاضي فله أن يتظلم إلى
السلطان ويستغيثه إلى

القائل ويشكو منه (اذلا يمكنه استيفاء حقه الابه) لحصل الترخيص له من الشارع (وقد قال) الله
 تعالى لا يحب الله الجهر بالسوء من القول الا من ظلم وقال (صلى الله عليه وسلم) ان صاحب الحق مقالا
 أي ان صاحب الدين موصولة الطلب وقوة الحق قال العراقي متفق عليه من حديث أبي هريرة اه قلت رواه
 من حديث سلمة بن كهيل سمعت أبا سلمة بن عبد الرحمن يحدث عن أبي هريرة انه روى ان رجلا تقاضى رسول الله
 صلى الله عليه وسلم فاعطاه ففهم به أصحابه فقال دعوه فان صاحب الحق مقالا قال الحافظ السخاوي
 وهو من غرائب الصيغ قال البراء لا يروى عن أبي هريرة الا هذا الاستناد ومداره على سلمة بن كهيل
 وقد صرح بعضه في رواية البخاري بأنه جمعه من أبي سلمة يعني بذلك لما روى عنه ذلك الترمذي
 ورواه أحمد من حديث عائشة وابن عباس من حديث أبي جحيد الساعدي وروى أبو نعيم في الحلية
 من حديث أبي هريرة دعوه فان طالب الحق أحسن من النبي (وقال صلى الله عليه وسلم) مثل الغني
 ظلم أي تسوؤ القادر المتكبر من أداء الدين الحال ظلم منه الدين فهو حرام والتركيب من قبيل
 إضافة المصدر إلى فاعله وقيل من إضافة المصدر إلى مفعوله يعني يجب وقائه الدين وان كان مستغنى
 فالفقر أولى ولفظ المثل يؤذن بتقديم الطلب فتأخير الأداء مع عدم الطلب ليس بظلم وقضية كونه ظمنا
 انه كبيرة فمضيق به ان تكرر وكذا ان لم يتكرر على ما جرى عليه بعضهم قال العراقي متفق عليه من حديث
 أبي هريرة اه قلت قوله واذا اتبع أحدكم على ملي فليتبع وكذلك رواه أبو داود والنسائي والترمذي
 وابن ماجه وفروا به لبعضهم المثل ظلم الغني وفي الباب عن عمران بن حصين عند القضاي وابن جرير
 وأحمد والترمذي (وقال صلى الله عليه وسلم) في الواجد أي الغني والي المثل (يعمل) بالضم من الاحلال
 (عرضه) بان يقوله الدين أنت ظالم أنت مما ظلمتوه وما ليس بمضيق ولا تقف (وعرضه) بان يعرضه
 القاضي على الاداء بغضوب أو حسم حتى يؤدي قال العراقي رواه أبو داود والنسائي وابن ماجه من
 حديث الشريفة بن سعد صحيح اه قلت رواه أبو داود في الاثني عشر الساني في البيع وابن ماجه في الاحكام
 وكذلك رواه أحمد والحاكم من طريق عمرو بن شريك عن أبيه وقال الحاكم صحيح ومقرره الذهبي وعلقه
 البخاري وأخرج البيهقي في الشعب من طريق شعبه قال الشكاية والتعذر ليسا من الغيبة قال صفية وهذا
 صحيح فقد يصيب من جهة غيره أذى فيشكوه ويحكم ما جرى عليه من الأذى فلا يكون ذلك شامرا لما يوصى عليه
 كان أفضل (الثاني الاستعانة) بالحاكم ونحوه (على تغيير المنكر) أي ازالته (ورد العاصي الى سبيل
 الصلاح) بتركه وقوته (يكبرون) أي يكرهون الله عنه مراه على عثمان وقيل على طاعة) رضى الله عنهم
 (فسلم) عليه فلم يرد السلام (لشغل كانه أول يسمعه) (ذهب) عر (الأي يكره رضى الله عنه) فذكره
 ذلك فاني أبا بكر) وأخبره (بصلح ذلك) اذ كان رد السلام واجبا (ولم يكن ذلك غيبة) فذاعا أبو بكر
 عثمان أو طاعة فأنشأه رآه وقبل ذلك منه (وكذلك لما بلغ عن رضى الله عنه ان أبا جندب لما بلغ عن الشام
 كتب اليه بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتابين الله العزيز والعزيز غافر الغيب وقابل التوب شديد
 العقاب الآية كتاب) ورواه كثير من هشام حدثنا جعفر بن برقان حدثنا زكريا بن دينار الأصماني وحدا كان
 ذا بأس وكان رغبة في عمر لبأسه وكان من أهل الشام فطشه عمر فسأله عنه فقيل تابيع في الشراء فدعا
 كاتبه فقالا كتبتم عمر الى فلان سلام عليك فاني أجد لك الله الذي لا اله الا هو غافر الغيب وقابل التوب
 ثم دعوا من من عند دعوا الله ان يقبل الله بقلبه وان يتوب عليه فلما كانت العصفة رجل جمل قهرها وقول
 قد وعدني الله ان يغفر لي وقال شديد العقاب فغفر من عذابه فرد دعاها حتى تم ترغاضا عن التزعم فلما بلغ عمر
 قال هكذا فاصنعوا اذأرأيت أناسكم قد قتلوا ففسدوا ووقعوا ودعوا ولا تكفوا أعوان الشيطان
 طبع وقد تقدم ذلك في كتاب آداب العبيبة بقصوه (ولم ير ذلك من أبلغ غيبة) في حقه (اذ كان قصد
 ان يتكره عليه ذلك فينبغيه نصه ما لا ينفقه نصم فيه وانما باجتهاد بال قصد الصبح فان لم يكن ذلك هو

الظلم اذلا يمكنه استيفاء
 حقه الآية قال صلى الله عليه
 وسلم ان صاحب الحق مقالا
 وقال عليه السلام مثل
 الغني ظلم وقال عليه السلام
 في الواجد يحمل عقوبته
 وعرضه الثاني الاستعانة
 على تغيير المنكر ورد
 العاصي الى سبيل الصلاح
 كجاء في أن عمر رضى الله عنه
 مر على عثمان وقيل على
 طلحة رضى الله عنه فلم
 عليه فلم يرد السلام فذهب
 الى أبي بكر رضى الله عنه
 فذكره ذلك لعله أبو بكر
 اليه بصلح ذلك ولم يكن ذلك
 غيبة فذهب وكذلك لما
 بلغ عمر رضى الله عنه ان أبا
 جندب لما بلغ عن الشام
 كتب اليه بسم الله الرحمن
 الرحيم حم تنزيل الكتابين
 من الله العزيز والعزيز غافر
 الغيب وقابل التوب شديد
 العقاب الآية كتاب ولم ير
 ذلك عمر من أبلغ غيبة اذ
 كان قصد ان يتكره عليه
 ذلك فينبغيه نصه ما لا ينفقه
 نصم فيه وانما باجتهاد
 بالقصد الصبح فان لم يكن
 ذلك هو

المقصود كل حراما والثالث الاستثناء كما يقول الحق تعالى في آي آوز وجسني أواحي وكيف طريق في الخلاص والاسلام التعريف بأن يقول ما قولك في رجل ظله أبوه أو أخوه أو زوجة أو جسد ولكن التعيين مباح (٥٥٥) بهذا القدر ولو كان عن هند بنت عتبة

انها قالت اني مسلم الله
عليه وسلم ان اباسمعيان
رجل يصعب لاي يسطي
ما يكفي أو ما لا يفي فأنخذ
من غير علم فقلل خذني
ما يكفيل أو لعل بالمعروف
فذكرت الشرح والظلم
له أو لا يهاولم زوجه صلى
الله عليه وسلم اذ كان
قصدها الاستثناء والرابع
تخذ بر المسلم من الشر فإذا
رأيت فيها يرد إلى مبتدع
أفاسق ونخت أن تعدى
اليه بدعته ونسقه فلأن
تكشفه بدعته ونسقه
مهما كان الباحث في
الخوف عليه من سراهة
البذعة والنسق لأعبر
وذلك موضع الفرق وقد
يكون الحسد هو الباحث
وليس الشيطان ذلك
بأظهار الشفقة على الخلق
وكذلك من اشترى بملوكا
وقد عرفت المالك بالسرقة
أو بالنسق أو بعب آخر
فلك أن تذكر ذلك فان في
سكوتك عن المشتري وفي
ذكرك عن المشتري
أولى بمرأته جانيه وكذلك
المرأة إذا سئل عن الشاهد
فهو الطين فمجان طمعا
وذلك المشتري في التزويج
وايداع الامالة ان يذكر
ما يرضى فعلى قصد النصح
المستشير لاهل صد الواقعة
فان علم انه يترك التزويج بدونه لا يملك له فهو الواجب فيه السكاية وان علم انه لا يتركه الا بالتصريح به

المقصود كل حراما وذلك موضع الفرق وانه فلياسمع من ذي علم يذكره شيئا من ذلك أو لا يعلم
بوقته فان عطفية لا يكاد يقتضيهما (الثالث الاستثناء كما يقول الحق تعالى في آي آوز وجسني أواحي
وكيف طريق في الخلاص والاسلام) في هذا (الشرع) دون التصريح (بأن يقول ما قولك) أو كيف تقول
(في رجل ظله أبوه) أو أخوه (أو زوجة) أو أخوه (أو جسد) أو أخوه (أو جسد) أو أخوه (أو جسد) أو أخوه (أو جسد)
عنه (ولكن التعيين مباح بهذا القدر ولو كان عن هند بنت عتبة) بنو سبعة بن عبد شمس بن عبد مناف
القرشيتا العشمية معروفة بن أبي سفيان انصارها قبل الاسلام مشهور وشهدت أحدا من المشركين
وعلمت ما فعلت بمكة ثم كانت تولى على المسلمين ان ياتوا الله بالفتح فاسلزو جها أو سفيان ثم أملت في
يوم الفتح وقسمتها في أولها هند بمكة لتساوان لا يسنن ولا يزين فقالت وهل ترفي الخمر وتوسعده ولا
يقتل أولادهن قدر ينهضهم صفوا وقتلهم كوا مشهورة ومن طرق ما أخرجه ابن عدي بن سعيد
مرسل من الشعبي وعن مجمر بن مهران قال قال الواقدي لما أملت هند سقطت فصر صبا لها في بيتها بالقدم
حتى فلذته فلذته تقول كاسنك في غرويل انها بقيت الى خلافة عثمان بن حزم ابن سعد انها قالت
لني على الله عليه وسلم ان اباسمعيان (تخبر زوجها) (رجل يصعب) أي يغفل الى الغابة (لا يسطي) ما يكفي
أو ما لا يفي (أو ما لا يفي) (أو ما لا يفي) (أو ما لا يفي) (أو ما لا يفي) (أو ما لا يفي) (أو ما لا يفي)
(خذي من ماله ما يكفيل أو لعل بالمعروف) رواد البخاري ومسلم لفظا خذي من ماله بالمعروف ما يكفيل
وذلك وهو من رواية هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة قال الحافظ في الاصابة وشذ عبد الله بن محمد بن
هر وقطال بن هشام عن أبيه عن هند أخرجها من مديونة فقصت البذعة وفيه فقالت ان اباسمعيان رجل
يغفل ولا يسطي ما يكفي الا إذا أخذت من غير علمه الحديث وفيه عن مرسل الشعبي قالت هند كنت
قد اتيت من مال أبي سفيان فقال أبو سفيان ما أخذت من مالي فهو حلال (فذكرت الشرح والظلم لها
ولولها وما زوجها صلى الله عليه وسلم اذ كان قصدها الاستثناء) الى الحكومة والنسقي (الرابع) تخذ بر
المسلم من سراهة الشر فإذا رأيت فيها يرد إلى مبتدع أو فاسق ونخت أن تعدى اليه بدعته ونسقه
اليه شره (فلك أن تكشفه بدعته ونسقه) كان الباحث في الخوف عليه من سراهة البذعة والنسق
لاخير وذلك موضع الفرق (من الشيطان) (ان قد يكون الحسد هو الباحث) (أو ليس الشيطان ذلك
بأظهار الشفقة على الخلق) فلهذا نفسه ذلك (فلكذلك من اشترى بملوكا قد عرف المالك بالسرقة
والفسق أو بعب آخر) (أما الباحث) (أن تذكر ذلك المشتري) (تصريحه) (سكوتك عن المشتري) (أو المشتري) (أو المشتري) (أو المشتري)
وفي ذكر كرك العيب ضرر العبد) (اذ لا يقدم المشتري على شرائه فيكون كاسدا) (والمشتري أولى بمرأته
جانيه) (من مرأته جانيه) (عبد وان كان في كل منهما منارة) (وذلك لما ذكر في رواية الانصار والشهادات
(إذا سئل من تزكية) (الشاهد في العيب) (وجرح) (علم طمعا) (فبحر ما يعلم من الراوي أو
الشاهد ليتقن خبره وشهادته) فيكون ذلك مباحا لغيره (البيع) عن شعبة (وذلك المشتري في التزويج وايداع
الامالة أن يذكر ما يرضى فعلى قصد النصح المستشير) (بأن فلا لا يصح لها ولا يصح له بدعته ونسقه
لا على صد الواقعة وفيه) ويشترط أن لا يكون بين المشتري والمشتري عداوة أو خصومة (فان علم انه
يترك التزويج بدونه لا يملك له فهو الواجب عليه ان لا يتركه الا بالتصريح به) (فان علم انه
صلى الله عليه وسلم أو ممن) (بلغ همة الاستسلام وكسر الراه من نوزع) (كعد بعد أي أقره جون
وتتعمون) (من ذكر الفاجر) (المؤمن يرضقه الذي لا يبالى به التكبى) (التهكوى) (أي كشواحه) (ولرضوا
سنه) (من يعرفه الناس) (فيصرون منه) (اذ كروه بمجانته) (من الاوصاف الذميمة) (حتى يعرفه الناس)
فان علم انه يترك التزويج بدونه لا يملك له فهو الواجب عليه السكاية وان علم انه لا يتركه الا بالتصريح به

اقصه الله عليه وسلم أو ممنون من ذكر الفاجر حتى يعرفه الناس اذ كروه بمجانته حتى يعرفه الناس

والفرق والتعريف والكوسج وكلمته لون والجندو وحرق والازرق وشعر والمضروب والمغرب والمفلوج
 والمقعور والمقع والمنبوذ فسمه القابري والة آثار وجه الانبياء ما ينقض عنه السبع عند كرم ذلك
 الكرم من الانقلاب كالي الاحوص وأبي البين وأبي نو وأبي الشفاء وأبي كشونا وما يجري مجراه
 وكذلك الانبياء من الانقلاب كالنبوة كدله الذي والنجي والتجلي والتجني والتبلي وما يجري مجراه
 (تقد فعل العلماء ذلك التعريف ولان ذلك قد صار بحيث لا يكرهه صاحب (علم) انهم يقولون كذلك
 (بعد ان قد صار مشهورا به) لا يعرف الا هكذا وهو في الاخرج والاعش والطويل ظاهر فان هؤلاء كان
 يقال لهم ذلك ولا يقضون (ثم ان وجوده مدلا ماكنه التعريف بعبارة أخرى فهو أدنى) وهو انشيد
 الحسن وخجاعة كانوا يعدون مثل ذلك غيبة وقد تقدم النقل عنهم (ولذلك يقال للاعشى البصير مدلا من
 اسم النقص) وريد به البصير بقلوب في بعض الاقوال وانما قيل لجدا الطويل لانه كان قصيرا فان طول
 ليس ينقص عتلاف القصر من اذوا من حال بل بالطول للمفرغ ينقض منه (السادس ان يكون معاهرا
 باللسق) معانها كالغث والرقاد (وصاحب المنصور) وهو مجلس الشراب (والجملهر شرب بانهر
 ومصادرة الناس بانحد أموالهم) وكان ممن يتظاهر به فلا تم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من أتى جليبا
 الحياة من وجهه فلا غيبة له (جليبا الازار وكل ما يشتر به من الثوب والقاذور من وجهه كناية عن ترك
 الحياء فيلان التبي من الغيبة اغماها ليداه الغيبة عاصيه من شيء يظهر شينه فهو بسره ويكره
 اضافته فلا يقدر على التبري منه وامان فضع نفسه بترك الحياء فهو يرمي بذلك كره في ذكره لم يلقه
 منه اذى فلا يلقه وبعد الغيبة قال العراقي وابان عدي وأبو الشيخ في كتاب الاحمال بسند ضعيف اه
 قلت وقد تقدم هذا الحديث في كتابي كانه قد روي ذلك ابن حبان في الضعفاء وانما انظر في مسأولي
 الاختلاف واليهي في السن وفي الشعب الغضافي في مسند الشهاب والجلي والطبري ابن عساكر وابن
 التبرك كلهم من طريق رواد بن ابراهيم عن أبي محمد السامري عن أنس مرفوعا باللفظ من أتى جليبا
 الحياء فلا غيبة له ونظرا في ددي من خلط وقال البيهقي انه ليس بالقوي وقال مرة في مسنده ضعف
 وأخرجه ابن عدي واضمرا رواية الربيع بن بدر عن أنس واسناده اضعف من الاول قال البيهقي
 وروى عن في القاسم الملقب بضعف وقد تقدم شيء من ذلك في كتابي كانه (وقال عروضي انفعه ليس
 للابرجمة) رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن عباد بن موسى حدثني عبد الحميد بن عبد الوارث عن
 همام بن قتادة قال قال عمر بن الخطاب فذكره (وأرواده الجاهل بفسقه دون المستر اذا استتر لا بد من
 مراعاة حرمته) لانه لا يستتر الا هو خائف من طوق العار والتم اليه قتل هذا اذا قيل فيما يكرهه يتم
 ويحزن ويتأذى (وقال الصلت بن طريف قلت الحسن) البصري (الرجل القاسم الملقب بغيره
 ذكرى له بحايه فسمه قال لا كرامة) رواه ابن أبي الدنيا فقال حدثني يحيى بن جعفر أبا سعيد الملك بن
 ابراهيم الجدي حدثنا الحسن بن طريف قال قلت الحسن فذكره وقال ايضا حدثني عبد الله بن جرير
 حدثني موسى بن اسمعيل حدثنا الصلت بن طريف العلوي قال سألت الحسن فذكره جيل فذكرت من الغيور
 وقتله على فذكرى له غيبة قال لا ولا نعمة من الظاهر (وقال الحسن) البصري رحمه الله (ثلاثة لا غيبة
 لهم صاحب الهوى والغاسق الملقب بفسقه والامام الجائر) رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن الحسن بن عباد
 حدثني يحيى بن أبي بكر عن شريك بن حنبل عن الحسن قال فذكره وقال ايضا حدثني أبي حدثنا علي بن
 شقيق أبا نائير جرحه حدثنا ابن بابان عن الحسن قال ثلاثة لا تحرم عليهم الجاهل باللسق
 والامام الجائر والمبتدع وقال ايضا حدثنا عبد الله بن جرير حدثنا ثمام بن ابراهيم حدثنا المبارك
 عن الحسن قال اذا ظهر غيوره فلا غيبة له قال جرحا الحنف ونحو الحروية قال وحدثني محمد بن عباد بن
 موسى حدثني مروان بن معاوية عن زائدة بن قدامة قال قلت لثمام بن جرحا الحنف اذا كنت حاشا الى الحسن

تقد فعل العلماء ذلك

لضرورة التعريف ولان

ذلك قد صار بحيث لا يكرهه

صاحب علمه بعد ان قد

صار مشهورا به ثم ان وجد

منه مدلا ماكنه التعريف

بعبارة أخرى فهو أدنى

ولذلك يقال للاعشى البصير

مدلا من اسم النقص

السادس ان يكون معاهرا

باللسق كالغث والرقاد

وصاحب المنصور وهو مجلس

الشراب والجملهر شرب بانهر

ومصادرة الناس بانحد أموالهم

وكان ممن يتظاهر به فلا تم

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم

من أتى جليبا الحياة من وجهه

فلا غيبة له

والعراقي وابان عدي وأبو الشيخ

في كتاب الاحمال بسند ضعيف اه

قلت وقد تقدم هذا الحديث في كتابي

كانه قد روي ذلك ابن حبان في

الضعفاء وانما انظر في مسأولي

الاختلاف واليهي في السن وفي الشعب

الغضافي في مسند الشهاب والجلي

والطبري ابن عساكر وابن التبرك

كلهم من طريق رواد بن ابراهيم

عن أبي محمد السامري عن أنس مرفوعا

باللفظ من أتى جليبا الحياء

فلا غيبة له ونظرا في ددي من خلط

وقال البيهقي انه ليس بالقوي

وقال مرة في مسنده ضعف

وأخرجه ابن عدي واضمرا رواية

الربيع بن بدر عن أنس واسناده

اضعف من الاول قال البيهقي

وروى عن في القاسم الملقب بضعف

وقد تقدم شيء من ذلك في كتابي

كانه قد روي ذلك ابن حبان في

السلطان قال لالحت فأعلم أن أصحاب الاهولة قالتم وقال أيضا حدثنا الحسن بن يحيى أن أبا عبد الله الزاهد
عن معمر بن زيد بن أسلم قال أغم الغيبة لمن يعلن المعاصي وأخرجته كذلك البيهقي في الشعب وقال
أيضا حدثنا خلف بن هشام حدثنا أبو حمزة عن قتادة عن الحسن قال ليس بينك وبين الناس حرمة
فالوكلون رجل فخرج مع يزيد بن المهلب فكان الحسن إذا ذكره هرت (وهو لعل ثلاثة يصحبهم
أنهم متظاهرون به يوما يتفانون به فكيف يكونون ذلك وهم يصدون أهله أو تم إقامته بغير
ما يتظاهرون به) وكذا بغير ما فيه (ثم قال عوف) بن أبي جلة العرابي البصري العبدى (دخلت على
أبي بكر محمد بن سيرين) رحمه الله تعالى (فتناولت عنده الحاجب) بن يوسف الثقفي (فقال إن الله حكم
عليك ينقم الصالح عن إقامته بأن يتقدم من الحاجب لمن ظلمه كأنك إذا قضيت الله غدا كان أصغر ذنب أصبه
أشد عليك من أظلم ذنب أصله) (الحاجب) أخرج أبو نعيم في الحلية فقال حدثنا أبو عمر والعجلي حدثنا
العمري أن أحد حدثنا محمد بن عبد الملك حدثنا الهيثم بن عبيد بن شماس أئتمروا القطي لأهل الله
هو ذكره قال مع ابن سير بن جابر الحاجب فأنزل عليه فقال له أجم إلى رجل فالتفت وأفتى أنه
كان أصغر ذنب هملته فما أظلم عليهن أظلم ذنبهن (الحاجب وأما ابن الله تعالى حكم عدل أن أئتمروا
الحاجب لمن ظلمه فبما أنبأ الحاجب عن ظلمه وأفتى أن ذلك بسبأحد) (تبيين) قولهم ليس الناس
فيهمروا الطرابي وابن عدي في الكامل والفتاوى في مسند الشهاب من طرق جيدة بن يحيى عن
اللاء بن بشير عن ابن عينة عن جيز بن حكيم عن أبيه عن جده مروفا به وأخرجته اهله وروى فيهم
الكلامه وقاله حسن قال السخري وليس كذلك وقد قال ابن عدي أنه عوف وأعرف بالله ومهم من
قاله عن الثوري وهو خطأ وانما هو ابن عينة وهذا اللفظ غير معروف وكذا قال الحاكم فيما نقله
لبيهقي في الشعب صنع عبأ أراة غير صحيح ولا معتمد قال الحارثي وابن صيتر لم يسمع من جيز والله أعلم

فويله الثلاثة جميعهم
انهم يتظاهرون به
وربما يخفون به
كيف يكرهون ذلك وهم
يقصدون اظهارهم
في ذكره بغير ما يتظاهر به
هم وقال يعرف دخلت على
ابن سيرين فتناولت عنده
الحاج فقال ان الله يحكم
عديلا يتقم للعجاج بمن
اغتهب كما يتقم من الحاج
من ظلمه وانما اذا القبت
الله تعالى عدا كان أسفر
ذنب أصمته أشد طيل من
أظلم ذنب أصابه الحاج
(بيان كفاية النسيئة)
اعلم أن الواجب على المتأجب
أن يندم ويتوب ويأسف
على ما فعله لغيره من
سوق الله سبحانه ثم يستعمل
المتأجب لغيره فخرج من
مظلمته وبقى أن يذهب
وهو من تأسف فاعلم
على فقه أكثر أن الله يستعمل
ليظهر من نفسه الوعود في
الباطن أن يكون ناعما عند
قارص ميسرة أخرى وقال
الحسن بكليلا الاستغفار
دون الاستقلال وربما
استعمل في ذلك بجماري
أ ن س ي ما لك قال قال
رسول الله صلى الله عليه
وسلم كفارة من اغتصب أن
تستغفر

وقال بجاهد كل دارا كلك لحم أخيك أن تنى عليه وتذبحه وتجبرو على عطاءه (٥٥٩) أي يباح عن التوبة من الغيبة قال أن

نفسى إلى صاحبك فتقول
له كذبت فيما قلت وظلمت
وأنت فأن شئت أخذت
بحقك وإن شئت عفوت
وهذا هو الأصح وقول
القائل العرض لا عرض
له فلا يجب الاستقلال منه
خلاف المال كلام ضعيف
أخذ وجب في العرض حد
الفرد وثبت المطالبة به
بل في الحديث الصحيح
ما روى أنه صلى الله عليه
وسلم قال من كانت لائمه
عنده مغلطة عرض أرمال
فأستقلها منه من قبل أن
يأتى يوم ليس هناك دينار
ولادهم إنما يؤخذ من
حسناته فإن لم يكن له
حسنات أخذ من سيئات
صاحبه فرب ينتقل سيئاته
وقالت عائشة رضى الله عنها
لأمرأة قالت لاخرى إنما
طولك القيل قد اغتبتها
فأستقلها فإذا لدمن
الاستقلال أن قدر عليه
فإن كل غائب أو ميتا فينبى
أن يذكره الاستظهار والعتاة
وبكفر من الحسنات فإن
قلت الغليل هل يجب
أقول لا لأنه يبرع والبرع
فعل وليس واجب ولكنه
مستحسن وسيل المعتذر
أن يبالغ في التنازل عليه
والتردد إليه ولازم ذلك
حتى يطيب قلبه فأن لم يطيب
قلبه كان اعتذاره وقوده
حسنة محسوبة به يقابل بها

حلف بن عمر الألبى عن سهل بن لاحق عن محمد بن النكدر عن جابر مرفوعا من اغتاب رجلا ثم استغفره
من بعد ذلك غفرته غيبته وهو ضعيف وهو عبد الله بن أبي شيبة وهو ضعيف وهو عبد الله بن أبي شيبة
هدهم بن منبه عن أبي هريرة قال الغيبة تخرق الصوم والاستظهار وقعه فمن استطاع أن يجيبه غدا
بصره مرفعا ليلفع وقال حقة هذا موقوف وسند ضعيف (وقال بجاهد كفارة كل لحم أخيك أن
تنى عليه وتذبحه وتجبر) ورواه ابن أبي الدنيا عن أبي كريب حدثنا يحيى بن زكريا عن أبي زائدة حدثنا
محمد بن عبد الله بن أبي شيبة عن جابر بن عبد الله بن جابر عن جابر بن عبد الله بن جابر عن جابر بن عبد الله بن جابر
ابن معاذ بن أنس بن مالك بن جابر بن عبد الله بن جابر بن عبد الله بن جابر بن عبد الله بن جابر بن عبد الله بن جابر
لذلك روى عبد الله بن أبي شيبة عن ابن المبارك قال إذا اغتاب رجل رجلا فلا تجبره وإن استغفركم
بموجب بن موسى قال سألت علي بن بكر عن رجل اغتابه ثم ندمت قال لا تجبره فتقرى قلبه ولكن ادع
له وإن علبه حتى تجوز السبحة بالحسنة ويؤدبه قوله تعالى ادفع بالتي هي أحسن السيئة وحديث
حديثه كان في لسانه في رجل أهدى له بعض أهله من بعض أهله فقال أن أنسى الاستظهار
بالحسنة الحدية ورواه الحاكم وصححه والبيهقي وجمعه هذه بعد الحكم عليه بالوضع (وسئل عطاء
أن أبي رباح عن التوبة من الغيبة) كذا في نسخ الكتاب وفي بعضه من الغيبة وهو الموافق لما في
كتاب المعتمد كإساق (فقال النفسى إلى صاحبك فتقول له كذبت فيما قلت وظلمت وأنت فأن شئت
أخذت بحقك وإن شئت عفوت) ورواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن إدريس حدثنا أبو النضر البستي حدثنا
إسماعيل بن عباس عن أبي شيبة يحيى بن زكريا هلاوى عن زيد بن أبي أنيسة عن عطاء بن أبي رباح أنه سئل
عن التوبة من الغيبة قال قال النفسى قد ذكره الله تعالى في آخره وإن شئت عفوت بل وجبت قال الحسن
(وهذا هو الحق) قلت هذا معنى على أنه لا فرق بين الغيبة والغيبة وهو بعد بل الغيبة والأحسن في
هذا المقام الفصل وهو أن لا يتجسس إلى الاستقلال إذا لم يصل الكلام إلى المختار منه بخلاف ما إذا وصل
الإذا كان يتجسس بذكره فقد يكون الاعتذار أكبر من الذنب عند بعض الأرا وأما قول عطاء فإنه
خاص بالافتراء بل ينبغي أن يعرف بالخطأ في حضوره والافتراء بالاعتذار (وقوله القائل العرض
لا عرض له فلا يجب الاستقلال منه بخلاف المال كلام ضعيف قد وجب في العرض حد الفرد وثبت
المطالبة به) كالموافق في فروع الفقه (بل في الحديث الصحيح ما روى أنه صلى الله عليه وسلم قال من
كانت لائمه عنده مغلطة فعرض أرمال فليستقلها منه من قبل أن يأتى يوم ليس هناك دينار ولادهم يؤخذ
من حسناته فإن لم تكن له حسنات أخذت من سيئاته صاحبك يفت على سيئاته) مستق عليه من حديث
أبي هريرة بن خلف من كانت عنده مغلطة لائمه فليستقلها منه ورواه أحمد كذلك وفيه من عرض أرمال
فليستقلها اليوم قبل أن تؤخذ منه يوم الدين ولادهم فإن كان له على صاحبه أخذت منه قدر مغلطته وإن
لم يكن له على أخذ من سيئات صاحبه فليستقلها منه (وقالت عائشة رضى الله عنها لأمرأة قالت لاخرى
إنما طولك القيل قد اغتبتها فاستقلها فاستقلها من الاستقلال أن قدر عليه) أى على أن يأتى إليه (فإن
كان غائبا) في سفر بعد (أو ميتا فينبى أن يذكره الاستظهار والعتاة وبكفر من الحسنات) فإن
الحسنات ذهبن السياتور بما جاهد منه التعليل الذى ذكرناه أنفاقا نأمل (فإن قلت القليل هل
يجب فأقول لا لأنه يبرع والتبرع فضل وليس واجب ولكنه مستحب وسيل المعتذر أن يبالغ في التنازل
عليه بما لم يجزجه الحد الكذب (و) يبالغ في (التبرع إليه) بما لم يجزجه الحد التناق (ولا لازم
ذلك) أى التنازل والتردد (حتى يطيب قلبه) فأنه ربما يطيب قلبه مرة واحدة واثنين (فإن لم يطيب
قلبه مع ذلك) كان اعتذاره وقوده حسنة محسوبة (في محبته) (مقابل حاشية الغيبة في يوم القامة
وكان بعض السلف يقول لا أخيل من اغتابني) أى لا أخجله في حل منى (وقال سعيد بن السبي) (لا أخيل

مبتة الغيبة على القامة وكان بعض السلف لا يحل قال سعيد بن السبي لا أخيل

من ظلمني) أي تنقص من عرضي (وقال ابن سيرين أني لم أخطرها) أي لم أجرمها (عليه فاطمة) إن الله حرم الغيبة عليه وما كنت لأجل ما حرم الله أبدا قال أبو نعير في الخلية حدثنا أبو بكر بن عجلاد حدثنا محمد بن نونس حدثنا زهير بن سعد بن ابن عون قال قيل لعمد بن سيرين يا أبا بكر إن رجلا قد اغتابك فقصه فلما كنت لاجل شيا حرمه الله وحدثنا أحمد بن حنبل حدثنا أبو بكر بن أبي عاصم حدثنا أبو نعير حدثنا أبو حنزة قال قال السري بن يحيى أو غيره لا بن سيرين أني قد اغتابتك فاجعلني في حل قال أني أكره أن أكل ما حرمه الله عز وجل (فان قلت فامعني قول النبي صلى الله عليه وسلم ينبغي أن يستغفر) وهو في حديث أبي هريرة الماضي ذكره بلفظ فليستغفرا منه (وتحليل ما حرم الله غير ممكن) وهو الذي فهمه سعيد بن المسيب وابن سيرين كما اقتضاه قولهما السابق (فتقول المراد به) جعله في حل يعني (العفو عن الخطيئة) ليتقلب حرامه بغيره الحلال المباح له (لأنه يتقلب الحرام حلالا) كما يدل له ظاهر اللفظ (وما قاله ابن سيرين حسن في التحليل قبل الغيبة فإنه لا يجوز له أن يحلل لغيره الغيبة) فمن حوزة فقد أحل ما حرمه الله وأما بعد الغيبة فمنها لا أعرفه (فان قلت فامعني قول النبي صلى الله عليه وسلم أيعجز أحدكم أن يكون كافي مضمع كان إذا خرج من بيته قال اللهم اني قد تصدقت بعرضي على الناس) قال العراقي رواه الزبارة وابن السني في اليوم واليلة والعقيلي في الضعفاء من حديث أنس بسند ضعيف وذكره ابن عبد البر من حديث ثابت مرسل عند ذكر أبي مضمع في العدة في ذلك وانما هو وجب لمن كان قبلنا كما عند الزبارة والعقيلي اه قلت قال الحافظ في الاصابة قرأت بخط ابن عبد البر في حاشية كتاب ابن السكن أو مضمع غير متسويروى ثابت عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال أيعجز أن تكونوا كافي مضمع قالوا يا رسول الله من أبو مضمع قال أن أبو مضمع كان إذا أصبح قال اللهم اني قد تصدقت بعرضي على من ظلمني قال فوجب النبي صلى الله عليه وسلم أنه قد تغفر له وذكر في الاصابة في اليوم وعنه الحسن وقتادة انه قال اللهم اني قد تصدقت بعرضي على عبادك قال وروى ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة وثابت بن جابر السلمي قال فذكر مثله قال أبو هريرة أنه أبو مضمع الذي كوز قلت تبس في ذلك كله الحاكم أبا حنيفة أخرجه الحديث من طريق جابر بن عبد الله عن هشام بن الحسن وعن أبي العوام من قتادة قال قال أبو مضمع اللهم فذكره ثم سلم حديث أبي هريرة من طريق سعيد بن عبد الرحمن عن صفيان وهو كذلك في جامع صفيان وأخرجه ابن السني في عمل اليوم واليلة من طريق شعيب بن بيان عن عمران القطان عن قتادة عن أنس مرفوعا وقد تعقب ابن قتيوب قول ابن عبد البر وروى عنه الحسن وقتادة فقال هذا وهم لا تضاهيه النبي صلى الله عليه وسلم بغير أصحابه عن أبي مضمع فلا يعرفونه حتى يقولوا من أبو مضمع وأبو هريرة يقول روى عنه الحسن وقتادة وقد أخرجه الزبارة والساجي من طريق أبي النضر عن هاشم بن القاسم عن محمد بن عبد الله العمري عن ثابت عن أنس الحديث وفيه قالوا وما أبو مضمع قال أن أبا مضمع كان رجلا من هذه الأمة وإنما كان قبلها فأنشروهم بمصاحفهم يقرأ على أن يعملوا بعده وما قوله هاهنا من أن العاصي في حديث أبي هريرة هو أبو مضمع خطأ بل هو طلبة بن زيد التصاري ولولا باطله من التصريح بأن أبو مضمع كان فحين كان قبلنا لم نوزن أن يكون عليه يكتي أبو مضمع لكن منع من ذلك ما أخرجه أبو داود عن موسى بن اسمعيل وأبو بكر الخطيب في كتاب الموضع من طريق روح بن عبدة كلاهما عن جابر بن سلمة عن ثابت عن عبد الرحمن بن عجلان أن النبي صلى الله عليه وسلم قال أيعجز أحدكم أن يكون مثل أبي مضمع قالوا ومن أبو مضمع يا رسول الله قال رجل ممن كان قبلك الحديث قال أبو داود ورواه أبو النضر عن محمد بن عبد الله العمري عن ثابت عن أنس ورواية جازة أصح وأخرجه من طريق محمد بن ثور عن معمر بن قتادة مرفوعا اه وأسند البزار في تاريخه البزار والساجي من طريق

من ظلمني وقال ابن سيرين
أني لم أجرمها عليه فاطمها
له إن الله حرم الغيبة عليه وما
كنت لأجل ما حرم الله أبدا
فان قلت فما معنى قول
النبي صلى الله عليه وسلم
ينبغي أن يستغفر وتحملي
ما حرم الله تعالى غير ممكن
فتقول المراد به العفو عن
الخطيئة لأن يتقلب حرامه
حلالا وما قاله ابن سيرين
حسن في التحليل قبل
الغيبة فإنه لا يجوز له أن
يحلل لغيره الغيبة فان قلت
فامعني قول النبي صلى الله
عليه وسلم أيعجز أحدكم
أن يكون كافي مضمع
كان إذا خرج من بيته قال
اللهم اني قد تصدقت
بعرضي على الناس

فكيف تصدق بالعرض ومن تصدق به فهل يباح تناوله فان كان لا تنفذ صدقته فامضى الحق عليه فحقه لم يستوفى الا لأجل خلقه للقيامه
 مسئولا واحكامهم بالانصاف والعدل ولا يسلط المخلقة لانه حق قبل الوحي لا (٥١١) انه وعدوه العزم على الوفاء بالان

مخاصم فان ترجع وناسم
 كان القياس كسائر الحقوق
 انه ذلك بل مرسى القهوه
 ان من أباغ التذوق لم يسقط
 حتم من حد التذوق ومظلة
 الا توفى قبل مظلة الدنيا
 وعلى الجسلة فالعفو أفضل
 قال الحسن اذا جئت الامم
 بين يدي الله عز وجل يوم
 القيامة فودوا بعقوب من كان
 له أرحم الله فلا يقوم الا
 العاقون حسن الناس في
 الدنيا وقد قال الله تعالى
 خطا العفو وأمر بالعرف
 وأعرض عن الجاهلين
 فقال النبي صلى الله عليه
 وسلم يا باعير لما هذا العفو
 فقال ان الله تعالى يأمركم
 أن تفصو عن ظلمكم وتصل
 من قطعكم وتطعم من
 حرمكم وروى عن الحسن
 ان رجلا قال له ان فلانا قد
 اقتاتك فبعت البوطيا
 على طبق وقال فبطني انك
 أهديت الى من حسناتك
 فأردت ان أكافئك عليها
 فأعذوني فاني لا أقدر ان
 أكافئك على التمام
 (الا فقال السادسة عشرة
 النعمة) قال الله تعالى
 همت شاه بنهم ثم قال فقتل
 بعد ذلك زعيم قال صدقة
 ابن المبارك الزعيم ولما الزنا
 الذي لا يكتم الحديث أشار
 به الى ان كل من لم يصكم

أبي النصر وأشار الزبارة الى أن محمد بن عبد الله قد ربه وأخرجه الغاري في تاريخه والعجلي في الضعفاء وقال
 الحافظ في ترجمة طلبة بن يزيد الا نصارى أخرج الخطيب من طريق أبي خرة في الزبدي في كتاب السنن له قال
 ذكر ابن جريح من صالح بن يزيد عن أبي عيسى الخزاز عن ابن عمه يقال له عليه بن يزيد ان رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أمر بالصدق فبحث عليها فخرج من الليل وبكى وقال اللهم انك قد أمرت بالصدق فليس
 عندي ما أتصدق به ولكني أتصدق بعرضي على من آذاني وشقي أولي في فوهه حل فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم قد قبلت منك صدقتك (فكيف تصدق بالعرض ومن تصدق به فهل يباح تناوله وان كان
 لا تنفذ صدقته فامضى الحق عليه) وانما يباح له لا يصحب (فتقول له اني لا أطلب مظلة يوم القيامة
 منه ولا ناسجه ولا ان لا تصير الفقيه جلالة ولا تسقط الظلة لانه حق قبل الجواب الا الله وعنده
 العزم على الوفاء بان لا تضام فان رجوع وناسم كان القياس كسائر الحقوق ان ذلك بل مرسى القهوه
 بان من أباغ التذوق لم يسقط حتم من حد التذوق ومظلة الا توفى قبل مظلة الدنيا بل الجسلة فالعفو
 أفضل قال الحسن البصري رحمه الله تعالى (اذا جئت الامم بين يدي الله تعالى يوم القيامة) (الا من كان
 أرحم الله على خليق فليقيم فلا يقوم الامن صفات الدنيا) وروى ابن عساكر في التاريخ من حديث علي بن ابي
 يوم القيامة من صفات العرش الا انهم من كان أرحم على الله فلا يقوم الا من رضا عن نفسه (قال الله)
 تعالى مخاطبا لجنه صلى الله عليه وسلم (خذوا لظفر وأمر بالعرف وأعرض عن الجاهلين فقال النبي صلى
 الله عليه وسلم يا باعير لما هذا قال ان الله تعالى يأمر أن تصفو عن ظلمك وتصل من قطعك وتطعم من
 حرمك) تقدم في كتاب روضة النفس (وروى عن الحسن البصري رحمه الله تعالى ان رجلا قال
 له ان فلانا قد اقتاتك فبعت البوطيا على طبق وقال فبطني انك أهديت الى من حسناتك فأردت
 ان أكافئك عليها فاعذوني فاني لا أقدر ان أكافئك على التمام) أخرجه أبو نعيم في الحلية وقال بعضهم
 لو كنت أشتاب أبدا لأقتببت أي فاتها أولى ان تأخذ حسناتي أو أضمن سيئاتها يوم القيامة

● (الاستقامة السادسة عشر النعمة) ●

(قال الله تعالى همت شاه بنهم ثم قال فقتل بعد ذلك زعيم) فالهماز العباب والمقتاب وشبهه بنهم أي
 كثير المشي بالنعمة منع الضمير عند انتم متصل بصدق زعيم والمقصود منه من جمع بين أنواع من
 الوصف النسيب (قال صدقة ابن المبارك) رحمه الله تعالى (الزيم ولما الزنا الذي لا يكتم الحديث وأشار به
 الى ان كل من يكتم الحديث وشي النعمة ولما الزنا استباحا من قوله عز وجل فقتل بعد ذلك زعيم والزيم
 هو الذي) وكون ان الزيم هو الذي أخرجه سعيد بن جند وابن عساكر عن ابن عباس وأشد
 قولنا الشاعر
 زيم فاعا لجالز باعة * كلز يدي عرض الادب * كأرعه
 وأخرج ابن الانباري في اللقب والابتداء عن عكرمة انه سئل عن الزيم فقال هو ولما الزنا وأشد قول
 الشاعر
 زيم ليس يعرف من أوده * بيني الامم حسب لثيم
 وأخرج عبد بن حميد عن المغيرة بن معاوية عن حماد بن عيسى عن ابن عباس وأخرج عبد بن جند
 عن سعيد بن المسيب قال الزيم هو الملقى القوم ليس منهم وروى عن ابن عباس قال فقتل الزيم
 الذي عصى بين الناس بالنسبة أخرجه سعيد بن جند (وقال تعالى ويل لكل همزة لم يقل الهمزة التمام)
 ورواه ابن أبي الدنيا عن هرود بن عبد الله أن أبا إبراهيم بن عبد الرحمن بن مهدي عن مسكين أبي طاعة عن
 شيخ من أهل البصرة عن أبي الجوزاء قال قلت لابن عباس عن هذا الذي شبه الله بالويل فقال ويل لكل
 همزة لم يقل هو الشاهد النعمة ما الفرق بين الانثوان والمفري بين الجسيع وكذلك رواه سعيد بن منصور وابن

وقال أبو الدرداء قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعمار جل أشاع على رجل كما هو منهارى وليس له من جاني الدنيا كان حقيقى لله أن
يدبه من يوم القياض في النار وقال أبو هريرة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد (٥٦٣) على مسلم شهادة تليس لها بطل فليترأ

معه من النار وقال
أن ثلث عذاب القرم
النمعة وهي ابن عرس
التي صلى الله عليه وسلم
إن الله لمخلق الجنة قال
لها تكلمى قالت سعد
من دخلني فقال الجبار جل
جلاؤه وجرى وجلالى
لا يسكن فيك ثمة تنظر من
الناس لا يسكنك مدمن غير
ولا مصر على الزنا ولا ثلث
وهو الخيام ولا دون ولا
شرطى ولا تحت ولا طاع
ورحم ولا الذي يقول على
وهذا إن لم أقبل كذا
وكذا ثم يبه وروى
صعب الأجار بن
أمر أنيل أصابعهم قطع
فاستقى موسى عليه السلام
مرات فاستقى فأفواحي الله
تعالى الباني لا أسقيك
ولن مصلوكم فتم قد
أمر على النمعة فقال
موسى يا رب من هو الذي
عليه حتى أخرج من بيتنا
قال يا موسى أيها كمن
النمعة وأكون ثلثا
فتأبوا جمعافوا وقال
اتبع رجل حكمه سبعة
فرسخ في سبع كلثا ثلثا
فدعه قال أني شئت
الذي تآك الله تعالى من
العلم أشرب من السجدة
وما أثقل مناوع الأرض

وصحبه فهذا يدل على انه غير القدامى فان القدامى حكم أو أنه هو ولكن اختلف على قولين
مشاه على ان الذي قد تقيعه بان ستمسك بكنهه بشراؤ ما ذكر (وقال أبو الدرداء) رضى الله عنه (قال
ابن تيمية يوم القياض في النار) ورواها ابن أبي الدنيا موتوا على أي الدرداء فقال حدثنا أحمد بن حنبل
أبو أبا بن المبارك عن وهيب بن عيسى ابن خالد عن موسى بن عيسى عن سليمان بن عمرو بن ثابت عن جبير بن
نغير الحضري انه سمع أبا الدرداء يقول أعمار جل أشاع ذكره قال العراقي ورواه الطبراني بلفظ آخر من
حديث معروف وقد تقدم (وقال أبو هريرة) رضى الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد على
مسلم شهادة تليس لها بطل فليترأ من النار) ورواها ابن أبي الدنيا عن أحمد بن حنبل عن علي بن عبد الله بن أبي بكر بن
هرون بن أبي ناجية عن يزيد بن عذاش بن عباس أو عياض عن أبي هريرة روى قال سمعت رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد ذكره قال العراقي ورواه أحمد بن حنبل عن أبي الدرداء بن أبي الدرداء بن أبي الدرداء بن أبي الدرداء بن أبي الدرداء
عذاب القرم من النمعة) ورواها ابن أبي الدنيا عن أحمد بن حنبل عن علي بن عبد الله بن أبي بكر بن
عن قتادة قال ذكر لنا عن عذاب القرم ثلثا ثلثا ثلثا من القبر ثلث من البول ثلث من النمعة وقد تقدم
ذكره في بابي الأ فقال في قبلها وأخرج ابن أبي الدنيا عن طريق يزيد بن قزعة عن كعب قال يقولوا النمعة
فان صاحبها لا يسترجع من عذاب القرم (وهو ابن عرس) رضى الله عنه (عن النبي صلى الله عليه وسلم) قال
(ان الله تعالى لمخلق الجنة قال لها تكلمى قالت سعد من دخلني فقال الجبار جل جلاؤه وجرى وجلالى
لا يسكن فيك ثمة تنظر من الناس مدمن غير ولا مصر على الزنا ولا ثلث وهو الخيام ولا دون ولا
شرطى) وهو الجوار عند الامراء (والأثنت) الذي يشبه النعام (ولا طاع) رحم ولا الذي يقول على
وهذا إن لم أقبل ولا يخل وفي نسخة لا يني به قال العراقي لم أجده هكذا في نسخة ولا يدخل الجنة قال
لوا فيه والذين وفيه من أبيهم والنساء من حديث ابن عمر لا يدخل الجنة من كان في الدنيا أو كان في الدنيا من غير
وفيها منقطع واضطراب والشعيرين من حديث حذيفة بن اليمان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من شهد على
لا يدخل الجنة طاعم وذ ك صاحب القرم من حديث ابن عباس لمخلق الله الجنة فقال لها تكلمى
تزيين فزيت قالت طوبى لي دخلني ورضي مني الهوى فقال الله عز وجل لا يسكنك خنس ولا تحنولم
بحرجه والله في مسنده اه قلت وروى الطبراني من حديث ابن عباس لمخلق الله تعالى الجنة عدن
خلق فيها ملائكة وأتوا لخطر على قلب بشر ثم قال لها تكلمى قالت قد أفزع المؤمنون ورواها ابن عساكر
وزاد ثم قالت أنا أحول على كل قبض ومراه (وروى كعب الأجار بن أبي إسرائيل أصابعهم قطع) أي قلة
مطر (فاستقى موسى عليه السلام مرات فاستقى فأفواحي الله تعالى الباني لا أسقيك ولن مصلوكم
فتم قد أمر على النمعة فقال موسى يا رب من هو الذي عليه حتى أخرج من بيتنا قال موسى أيها كمن
النمعة وأكون ثلثا فتأبوا جمعافوا وقال اتباع رجل حكمه سبعة فرسخ في سبع كلثا ثلثا
فدعه قال أني شئت الذي تآك الله تعالى من العلم أشرب من السجدة وما أثقل مناوع الأرض
وما أثقل مناوع الأرض وعن الزهري وما أثقل مناوع الأرض وعن الزهري وما أثقل مناوع الأرض
وعن النبي وما أثقل مناوع الأرض الحكيم البهتان على البريء أقبل من السموات والحق أوسع من الأرض
والقلب القاتم أقسى من البر والحرس والحسد أسوأ من النار والحاجة إلى القربى إذا لم تنص أود من
الزهر يروق الكافر أقسى من الحجر والنمل إذا بان أمره أدل من اليتيم وقوة البهتان على البريء

وما أوسع منها وعن العزير وما أقسى من سموع النار وما أثقل مناوع الزهر ورواها عنه وعن الجبر وما أغنى منوع التيم وما أثقل منه
فقال الحكيم البهتان على البريء أقبل من السموات والحق أوسع من الأرض والقلب القاتم أقسى من البر والحرس والحسد أسوأ من النار
والحاجة إلى القربى إذا لم تنص أود من الزهر يروق الكافر أقسى من الحجر والنمل إذا بان أمره أدل من اليتيم

﴿بيان هذا أنه جرم واجب في ردها﴾ اعلم ان اسم النعمة تنماصطلق في الاكثر على من يتم قول الغير الى القول فيكم تقول فلان كان بشكاً
فيه كذلك او كما وليت النعمة شخصه على ردها ككشف ما يكره كشفه سواء كرهه المنقول عنه او المنقول اليه او كرهه ثالث سواء كان
الكشف المنقول أو بالسكاة أو بالرض (٥٦٤) أو بالأعجاء سواء كان المنقول من الاعمال أو من القول سواء كان ذلك عبثاً نقصاً

فالمقول ضاراً ولكن ليس
حقيقة النعمة فاشاع
وهذا السعياً بكرة كشفه
بل كل ما أوالا الإنسان
أحوال الناس مما يكره
ينبغي أن يسكت عنه إلا
في مكانة فاعلم فاسلم أرفع
لخصته كما رأى من
بناول ما غيره فعمله أن
شهادة مراعاتي الشهود
له ما إذا رأيتني مالا
لنفسه ذكره فهو نعمة
واشاعه الشرفان كلنا
بقوة ما وصيالي المحيية
كان قد جع بن النيسة
والنعمية فالباع على النعمة
امار اذاعة السوء المفسدة
أظهار الحب المحيية أو
الشرف بالحديث والخص
في المظن والباطل وكل
من سجلت بالمناهي وقيل
لأن فلا تأكل كذا أو
فعل في فعل كذا أو
يدري أصد أمرك أرفي
جباله ركة أو تتبع حاله
أوامر يجره فاعلمه
أمره الأثران لا يصدق
لأن الجمل فاسق وهو
مردود الشهادة فاعلمه
تعالى بأية الذين آمنوا
أشباعه ما خلق فباعتوا
أن تصلياً أو مصلحاً

أقل من السموات نقل خلقهن - يدنا سليمان عليه السلام - ورواه الحكيم الترمذي عن قول علي بن أبي طالب

«بيان حد النعمة وما يجب في ردها»

اعلم ان اسم النعمة انما يطلق في الاكثر على من يتم له الخير الى المثل في نفسه كما يقولون كان يتكلم فيلما يكلموا كذا - واشتقاقه من ثم الحديث غلمان في مثل وضربا فاسمه بلوغة فتنة أو واحة فالرجل نعمة بالمصدر ونعمام بالصفة والاسم النعمة - وليست النعمة مخصوصة بل حدّها كشف ما يكره كشفه سواء كرهه المتقول عنه أو المتقول اليه أو كرهه ثالث وسواء كان الكشف بالقول أو ما لكنة أو بالامر أو بالاعمال أي الاشارة - وسواء كان المتقول من الاعمال أو من الاقوال سواء كان ذاتا له أو متصفا في المتقول عنه أو لم يكن بل حقيقة الهمية فاشاء السر أي اظهار ما خفي منه - وهنالك السر عا يكره كشفه - وظهره بل كلما رواه الانسان من احوال الناس مما يكره - فيما يتقبلون فيه - فبين ان بسكت عنه فلا يحكى - الا ما خفي كسائنه - وقته - فائدة لاسم - عا به أو اوجه - أو دفع لعصبة كماذا رواه عن شتالو مال غيره فليعلم ان بعده مراعاة الحق المشهود عليه فاذا رآه يعني ما لا لنفسه - فهو انما اخناه ليكون مستورا عن اطلاع الغير - فذكره لا - اخر - فهو عموما فانه كان ما به من نقصا وصيا في الهوى عنه كانه قد جمع بين الفيتو والنعمة - فصدق فانه اخفى السر ذكر اخاه بكمروم - والباقي على النعمة لا يتخلو من ثلاثة - اما راحة السوء بالهوى عنه - وقصد الشر به فيشيع عن كتمان نفسه - أو انما اظهر الحب المحمّل - وهو السامع فانه ائتمن بحاله الفيتو - أو انما اخرج أي كلفه - الحديث - أي حكاية أهل الدنيا - والحوض في الفصول - - لا يبين من الكلام - وكل من حمل اليه النعمة وقيل له أن فلا تباين لك كذا - والموضوع في الفصول - - لا يبين من الكلام - أو في ملامة عدوك أي امراته - أو في تتبع حاله أو ما يجري مجراه فليسته أمور الا بالذات لا بسدقه - فيما يحكيه فيكذبه ولا يخل منه قوله فان قبول القول السوء أشد من القول السوء - لان الغماخ - لا يخل قوله - وهو مردودا لثلاثة - بنص القرآن - قال تعالى - يا أيها الذين آمنوا - ان جاءكم فكم فابني - أي يخبر من الاخبار - فبينوا أي تفرقوا ذلك التماسخية - أن تصيروا فوما يجب له - قصصا واصل ما فعلتم فائمن ترتفعه الاية في الوليد من هبة من أن يسمع كل بشر رسول الله صلى الله عليه وسلم ليقبض صدقات بني المصطلق فلما أبصروه أتيا لنعوذ فنهزم وكان بينو بينهم مصطلقا لجاهلية فرجع الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فآخبرهم فداروا حولوا وسعوا الزكاة فعرضوا لقتل النبي عليه وسلم فظلمه الوليد وأمره أن يثبت ولا يجل فآخبرهم فتمسكوا بالاسلام وسع ذاتهم وملكهم فرجع فآخبره الخبر فزاد قال الحسن فوافقه أن كانت ترتفع في هؤلاء القوم فخاصته انما رآه في اليوم القامة ما نهجها شيء - والثاني أن يهزم من ذلك ونهزمه ويجهه فله - وما يليه - قال تعالى أو امر بالمعروف والنهي عن المنكر - والنعمية من المنكران فيصحبها نهيمها - الثالث أن يفضله في فقه فانه يقبض صدقاته - محمور - ويجب يقبض من يفضله الله الرابع أن لا تقبل بائعا للثمن المحكم عنه - السوء لقوله تعالى لمبتوا كثيرا من الظن ان بعض الظن اثم - وهذا الذي علمته في أفضل من جلة الفنون التي يلزم من كمالها الامتناع من ان لا يجهل ما استحكك على التمسك والبحث في تحقيق أي يصر عندك حقيقة لقوله تعالى ولا تتبعوا

الثاني أن بناء عن ذلك ينسحب ويقطع عليه قال الله تعالى وأمر بالمعروف ونهى عن المنكر الثالث أن الأداس
يخطئه الله تعالى فإنه يفيض عنه الله تعالى ويصيب بعض من يخطئه الله تعالى الرابع أن لا تقابل بأفعال الغالب المودة لقوله تعالى
المتنبها فكثيرا من القائلين أن بعض الظن اثم الخامس أن لا يحل حياك أحد على النفس والجسد لتحقيق اتباع قوله تعالى ولا
تفسروا

مقتناك وان كنت كاذبا عاقبتك وان شئت أن تنقلب أقنالك فقال أنقلي يا أمير المؤمنين وقيل لعبد بن كعب القرظي أي خصال المؤمنين
أوضحه فقال كثرة الكلام وافشاه السر وقبول قول كل أحد وقيل جل لعبد الله بن عمرو كان أمير المؤمنين أنفلا نأعلم الأمير أن ذكره
بسوء فقال ذلك أن ذلك قال فاحسبني بماذا (٥٦٦) قال الحسن أظهر كذبه عندك قالما أحباب أن شتم نفسي بلساني وحسني أقم أسدقه

مقتناك) أي أفضلك (وان كنت كاذبا عاقبتك) عقوبة القنرى (وان شئت أن تنقلب أقنالك) قال أنقلي
يا أمير المؤمنين وقيل لعبد بن كعب القرظي) الثاني القنرى عاقبة تعالي (أي خصال المؤمنين أوضعه)
أي أكثر حظه في الرتبة (قال كثرة الكلام وافشاه السر وقبول قول كل أحد) أي فاني في كل شخصه
منها يخط مقامه (وقال جل لعبد الله بن عمرو) بن ربعة (وكان أمير) على البصرة (بلغني أن فلانا
اعلم الأمير أني ذكرته بسوء قال قد كان ذلك قال فاحسبني بما قال الحسن) أظهر كذبه عندك قال ما أحباب
أشتم نفسي بلساني وحسني أقم أسدقه فيما قال ولا ضعت عندك (الواصل) أي مواصلة الرد أو الصلة
أروها معا (وذكرت السعاية عند بعض الصالحين فقال ما ذكر يقوم بعد الصدوق كل طيبة من الناس
الانهم) أي من أهل السعاية فانهم ولو صدقوا فيما يقولون فلا يصدقهم هم من الصدوق محمود على كل
حال ومن كل الناس (وقال مصعب بن الزبير) بن العوام قتله عبد الملك بن مروان سنة ثنتين وسبعين بمكة
في حد العراق (عن زريقه) السعاية شر من السعاية لان السعاية دلائل القبول لاجازة وليس من دل على
شيء فاحسبني كذبه وأجازة فاقوا الساعي) أي تحفظوا منه (فلو كان في قومه ساد فالسكان في صدقه لثبما
حيث لم يحفظا الحرمة ولم يستر العورة والسعاية هي النعمة لانها اذا كانت الى من يخاف الى جانبه جميع
سعاية) يقال سعيه الى الشيء اذا سعيه اليه وقد قال النبي صلى الله عليه وسلم الساعي بالناس الى الناس لغير
رشد يعني ليس بوجه صلاح) قال أبو زيد الانصاري يقال لرسد أي صبح التوب بكسر الراء
والفتح لغة قال العراقي روى الحاكم من حديث أبي موسى من سعى بالناس فهو لغير رشد أدبه
شيئ منه وقاله أسامة هذا أمثلها قلت فيه سهل بن حذيفة قال بن طاهر في التذكرة سنكر
الرواية والحديث لأصل له وقد ذكر ابن حبان في الثقات سهل بن حذيفة ورواه الطبراني للفظ لا يسي
على الناس الآية يعني والامن فيه عرفته و زاد بين سؤل وبين بلال بن أبي بردة بال أوليد القرظي اه
قلت ورواه ابن صاكر والديلي للفظ الاول و زاد بين سؤل وبين بلال بن أبي بردة بال أوليد القرظي اه
فاستأذني في الكلام وقال يا بني كملك يا أمير المؤمنين بكلام فاحقه وان كرهته فان واده ما نقب ان
قبلته قال قل قال يا أمير المؤمنين انه قد كنتك) أي أساط بك (رجال استأخوا) أي اشتروا (دنسك
يديهم وروسل) بضطر بهم خفوه في الله ولم يخافوا الله فبكلامهم على ما تشكك الله عليه ولا تصح
الاسم فيما أحفظك الله إياه فانهم لم يألو في الأمانة) أي لم يقصر واهبا (تحسفا والأمانة تضاعفا
والأعراس قطعاً وانها كأعلى قريهم) أي أعلى ما ينقر بونه اليك (البي والنمعة وأجل وسألتهم
الغنية والوقعة) في الناس (وأنسحول مما استرحوا) أي اكتسبوا (وليسوا بمسؤولين مما استرحوا
فلا تصل دنياهم بفساد آخرتك فان أعظم الناس ضياعاً آخرته بدنيا غيره) أخرجه ابن أبي الدنيا في
أخبار الخلفاء (وسجد جل يزيد بن النعمان) كذا في النسخ والصواب زيادة النعمان وهو زاد بن سليم
العبدى مولاهم أو أمانة المعروف بالاعجم وروى عن أبي موسى وعبد الله بن عمرو وعنه طائوس والحبر
ابن قنهم شاعر مقبول وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه (الى حاجين بن عبد الملك) بن مروان
(جمع) بينهم المواقفة فأقبل زياد على الرجل الذي سعى في يقول
(أنت امرؤ وما تشمتك نالبا) فثقتوا ما قلت قولاً بلاهم

فيما قال ولا أضلع عندك
الواصل هو ذكر السعاية
عند بعض الصالحين فقال
ما ذكر يقوم بعد الصدوق
من كل طائفة من الناس الا
منهم وقال مصعب بن الزبير
عن زريقه يقول الساعي
شر من السعاية لان السعاية
دلائل القبول لاجازة وليس
من دل على شيء فاحسبني كذبه
وأجازة فاقوا الساعي
فلو كان في قومه ساد فالسكان
في صدقه لثبما حيث لم يحفظا
الحرمة ولم يستر العورة
والسعاية هي النعمة لانها
اذا كانت الى من يخاف
جانبه جميعت سعاية وقد قال
صلى الله عليه وسلم الساعي
بالناس الى الناس لغير رشد
يعني ليس بوجه صلاح وقد دخل
رجل على سليمان بن عبد
الملك فاستأذنه في الكلام
وقال اقم كملك يا أمير
المؤمنين بكلام فاحقه وان
كرهته فان واده ما نقب ان
قبلته فقال قل قال يا أمير
المؤمنين انه قد كنتك
رجال استأخوا دنسك
يديهم وروسل بضطر بهم
خفوه في الله ولم يخافوا الله
فبكلامهم على ما تشكك
الله عليه ولا تصح الاسم

فما أحفظك الله إياه فانهم لم يألو في الأمانة فثقتوا ما قلت قولاً بلاهم
فهم الذين والنمعة راجل وسألتهم الغيبة والوقعة أنسحول مما استرحوا وليسوا بمسؤولين مما استرحوا
أعظم الناس ضياعاً آخرته بدنيا غيره) أخرجه ابن أبي الدنيا في أخبار الخلفاء (وسجد جل يزيد بن النعمان) كذا في النسخ والصواب زيادة النعمان وهو زاد بن سليم
العبدى مولاهم أو أمانة المعروف بالاعجم وروى عن أبي موسى وعبد الله بن عمرو وعنه طائوس والحبر ابن قنهم شاعر مقبول وروى أبو داود والترمذي وابن ماجه (الى حاجين بن عبد الملك) بن مروان
(جمع) بينهم المواقفة فأقبل زياد على الرجل الذي سعى في يقول (أنت امرؤ وما تشمتك نالبا) فثقتوا ما قلت قولاً بلاهم

فانتمن الامر الذي كان بيننا * بنجة بين الخلية والام * وقال رجل لعمر بن عبد الله الاسدي ما زال يذكر في قصصه بشرة ناله
عمر وبهاذا ما رويت عن جماعة من الرجال جئنا لئلا نحدثه ولا أدب حتى حين أغلقتني عن أخمأ كرو ولكن أهله ان الموت بعنا
والعمر بعنا والقيامه جميعا والله تعالى يحكم بيننا وهو خير الحاكمين ووقع بعض السلة (٥٦٧) الى الصاحبين جابر وعقبة بنهما

على مال قيم يحمله على
أخيه لئلا يكرهه فوقع على
نهرها الى غاية تبعد قران
كان حصصه فان كنت
أحبها بجري الناصع
فمروا فيك فبالفضل من
الرجوع ومعاذة الله ان بل
ميتوا في مسور ولولا انك
في خافرة شدة لئلا تملك
بما يتبعه فلك في ملك
فروا لمعروف العبد فان
الله واليتيم جبر الله المال
قره الله والساعي لعنايته
وقال لقد مات لابنه ياني
أوصيك بخلاف ان غسكت
من لم تر لسيدا أبسط
خلقك للقرى وبالعبد
وأسل جهلك عن الكريم
والنسيم وحفظا لشؤناك
وصل آثار بلوا منهم من
قبول قول ساع أو مباع
ياغريد فسادك وروم
خداك ولكن انواتك
من اذافرتهم وفارقوك لم
تعبهم ولم يعيوك وقال
بعضهم التميمية من على
الكذب والحسد والتناق
وهي انفي القول وقال بعضهم
لوعم مائة النعام اليك
لكن هو المخرى بالشتم
عليك والمقول عنه أولى

فانتمن الامر الذي كان بيننا * بنجة بين الامت والام

وفي نسخة بين الخلية والام * وقال رجل لعمر بن عبد الله بن أبي النجيم مولا هم البصري المعتز
كتبت أو عثمت كان داعية الى بدعته اتهمه جماعة معه انه كان عابدا قال أحد ليس بأهل أن يحدث
عنه وقال الرودي عن يحيى بن معين ليس بشيء روى أبو داود في كتابه القدر وابن ماجه في كتاب التفسير
(ان الاسدي) بضم الهمزة نسبة الى الاسود بطن من نعيم (ما زال يذكر في قصصه بشرة ناله
عمر وما روي حتى مجالسة لرجل حبسه فقلت للبلديث ولا أدب حتى حين أغلقتني عن أخمأ كرو ولكن أهله ان الموت بعنا
والعمر بعنا والقيامه جميعا والله تعالى يحكم بيننا وهو خير الحاكمين ووقع بعض السلة الى الصاحبين جابر وعقبة بنهما
جميع على جعفر الثوري وابنه والشيخ الاسدي في سنة ٣٢٤ (وتعقبه في مال يقيمهم على
أخيه لئلا يكرهه فكتب على ظهرها) أي الرقعة (السابعة قبضة وان كانت مصحفاً لوجه الله واليتيم
جبر الله المال غرة الله) أي زادته غموا وقاشدة وبركة والساعي لعنه الله قال لقمان الحكيم لابنه ياني
اني موصيك بخلاف ان غسكت من لم تر لسيدا أبسط خلقك للقرى وبالعبد
وأسل جهلك عن الكريم واليتيم وحفظا لشؤناك وصل آثار بلوا منهم من قبول قول ساع أو مباع
(أو مباع ياغريد فسادك وروم خداك ولكن انواتك من اذافرتهم وفارقوك لم تعبهم ولم يعيوك
وقال بعضهم النجمة مبنية على الكذب والحسد والتناق وهي) أي الثلاثة (أنفي النال) جمع النجمة
وهي الاعجاز الثلاثة التي توضع عليها القدر (وقال بعضهم لوعم مائة النعام لكان هو المخرى بالشتم
عليك والمقول عنه أولى صلحك) (لانه لم يقابل بشك) بومنه قولهم ما لي بالمرء الا من نقل
(وهي الجهة) فشر النعام ظلم يفتي أن يتوفى ويضيق منه (قال جابر بن سلق) بن دينار البصري أن
سأله في سنة سبع وستمائة (ياغريد جابر قال لعمر بن عبد الله المشركي ما فيه عيبا الا النجمة قال رويت فاشتره فكتبت
الغلام بأمان قال لم زوجتموه وان زوجك لا يصح وهو يريد أن يشرى عليك فخذى موسى واحلق من
قفاه عند فومه شران حتى أسهره عليها فحصل ثم قال زوج ان امرأنا اتخذت خبيلا وتريد أن تقتلك
فتناولها حتى تعرف لغاص الرأيا لموسى فظن انها قتله فقام وقتلها لاهل المرأة وقتلوا الزوج فوقع
القتال بين القبيلتين وطال الامر) أخرجه ابن أبي النقيع الصمت من طريق جابر بن سلق من جديوه
الطويل قال محمد بن ابراهيم أو أوصق حدثني زيد بن عوف حدثنا جابر بن سلق عن جابر بن سلق عن جابر بن سلق
وبعد فقال مولا اني أمرك انك تفتك انك تفتك انك تفتك انك تفتك انك تفتك انك تفتك انك تفتك انك تفتك
امرأنا تفتي وتطلع وتقول وانما تريد ان تقتلك ويقول للمرأة ان زوجك يريد ان يزوج عليك وتشرى
عليك فان أردت أن أسخطك عليك فلا يزوج عليك ولا يشرى فخذى موسى واحلق من شرمن فقتلها فقام
وقال الزوج انما تريد أن تقتلك فاذنك فذهب فتناولها وبعثت موسى فلقى شعرة من خلفه فأنشد
بيدها فقتلها فلهذا ماها فاستدوا عليه فقتلوه (تتبعه) فحدثني عماد بن أبي النقيع النجمة وهو
على شرط المصنف أخرج من طريق أبي الاحوص عن ابن مسعود قال ان محمدا لم يلق الله عليه وسلم كان
يقول الا أني شكم بالعضة هي النجمة القليلة بين الناس وأخرج من حديث أنس من أكل ثأبيا المسلم

بملك لانه لم يقابل بشة لئلا يكرهه فكتب على ظهرها (ياغريد جابر قال لعمر بن عبد الله المشركي ما فيه عيبا الا النجمة
قال قد رويت فاشتره فكتبت الغلام بأمان قال لم زوجتموه وان زوجك لا يصح وهو يريد أن يشرى عليك فخذى موسى واحلق من شرمن
عند فومه شران حتى أسهره عليها فحصل ثم قال زوج ان امرأنا اتخذت خبيلا وتريد أن تقتلك فتناولها حتى تعرف ذلك فتناولها
لغاص الرأيا لموسى فظن انها قتله فقام وقتلها لاهل المرأة وقتلوا الزوج فوقع القتال بين القبيلتين فقال الله حسن التوفيق

أكلوا طعام الله بها أكلتم النار ومن ليس بأخيه المسلم أو بالأساقفة أو بأمس النار ومن قام بأخيه
 مقامهم به وسجدة أمامه أقم مقامهم به وسجدة وأخرجهم من طريق بقصد الله بنزول الغافق عن علي رضي
 الله عنه قال القائل الكلمة الزور والذى عجلها في الآثم سواء وعن شبل بن صوف قال كان يقال من
 مع بغضه فأشاهما فهو كالذي أهدأها ومن طرقت أبي العلاء قال حدثت أن رسول الله صلى الله عليه
 وسلم قال أتاني الباردة وجلان فاستغفاني فاستغفاني حتى مراني على رجل في قمه كلاب يخطه فيقول
 فيقول شدة حتى يبلغ فيه فعود فأخذ فيه فقتل من هذا قال هم الذين يسمون بالذمعة وعن عمر بن
 ميمون قال لما أهل موسى عليه السلام الويه رأى في ظل العرش رجلا فقطعه عكاه وقال إن هذا لكرم
 علي به فسأل الويه أن يخبره باسمه فخره فقال أحدكم من أمره بثلاث كان لا يحسد الناس على
 ما آتاهم الله من فضله وكان لا يفتي والده ولا عشي بالذمعة وعن حكيم بن جابر قال من أشاع فاحشة
 فهو كلابه وعن عبد الرحمن بن زيد قال كانت لنجارية أعجمية لحضرها الوفاة فقلت تقول هذا فلان
 عمر في الجنة لما كنت سألتنا عن الرجل فقالوا ما كان به بأس إلا أنه كان يفتي بالذمعة وعن زيد بن
 فوفو عن كعب قال اتقوا الذمعة فإن صلحها لا يستخرج من عذاب القبر

﴿الافتا السابعة عشر كلام ذي الأساتين﴾

(الذي يردد بين المتعدين ويحكم كل واحد بكلام وافقه) قوله (قلنا يتلو عنه من يشاهد
 متعدين وذلك عين النفاق قال أبو القتيبان (عمر بن بأس) عن عمر بن مالك الغنصي بنون جاكنة
 وسن معلقة مولى بن مخزوم صفاني جليل مشهور من السابقين الأولين يروي عن علي رضي الله عنه
 بصفتين متعديين وثلاثين (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان جوهان في الدنيا كان له أساتان
 من نار يوم القيامة) ورواه ابن أبي الدنيا يحيى بن عبد الحميد الجاني حدثنا شريك حدثنا الزكيني بن
 الربيع عن نعيم بن حنظلة عن جابر بن بأس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قد كره وأخرجنا العزري
 في كتاب الأدب المفرد وأوداد بسند حسن (وقال أبو هريرة) رضي الله عنه (قال رسول الله صلى
 الله عليه وسلم يتعدون من شر عباده يوم القيامة ذاك الوجه الذي يأتي هؤلاء بحديث هؤلاء وهؤلاء
 بحديث هؤلاء) ورواه ابن أبي الدنيا عن أبي خزيمة حدثنا جوعن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة قال
 قال النبي صلى الله عليه وسلم قد كره (وفي الحديث آخر يأتي هؤلاء بوجه هؤلاء بوجه) ورواه ابن أبي
 الدنيا عن أبي خزيمة حدثنا ابن هبة عن أبي نازد عن الأخرج عن أبي هريرة رضي الله عنه
 وسلم قال يتعدون من شر الناس ذاك الوجه الذي يأتي فذ كرموه عند أجود العزري وسلم يتعدون من
 الناس يوم القيامة عند ذاك الوجه الذي يأتي هؤلاء بوجه هؤلاء بوجه (وقال أبو هريرة) رضي
 الله عنه (لا ينبغي لأي وجه أن يكون أسنما عند الله تعالى) هكذا هو في النسخ موقر وأرواه ابن أبي
 الدنيا يروى عن الحسن بن عبد العزيز حدثنا يحيى بن حسان حدثنا سليمان بن بلال عن أبي هريرة
 عن الوليد بن يونس عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا ينبغي فذ كرموه وأرواه
 كذلك مرفوعا أخرنا على في مساوي الأخلاق واليهي في الشهور أخرنا عن أبي القتيبان حديث أس
 من كان له أساتان في الدنيا جعل له أساتان من نار يوم القيامة وعن ابن مسعود قال إن الله تعالى في الدنيا
 يوم القيامة أساتان من نار (وقال مالك بن دينار) البصري رحمه الله تعالى (قرأت في الرواة وأطلب
 الأمانة والرجل مع صاحبه يشقن مختلفين في ذلك الله يوم القيامة كل شقين مختلفين) أخرجه أبو نعيم في
 الحلية (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم أبيض خلقته يوم القيامة الكذابون والمستكبرون والذين
 يكذبون) أي يخفون (البعض الأخوانهم في صدورهم فاذ القوم غفروا لهم) أي ألقوا بهم والافلا القول
 (والذين أذاعوا إلى الله ورسوله كانوا ألعاء) جمع بلى (وأذاعوا إلى الشيطان وأمره كانوا أسرا) جمع

﴿الافتا السابعة عشر﴾
 كلام ذي الأساتين الذي
 يردد بين المتعدين ويحكم
 كل واحد بكلام وافقه
 وتلا يتلو عنه من يشاهد
 متعدين وذلك عين النفاق
 قال عمر بن بأس قال رسول
 الله صلى الله عليه وسلم
 كان له وجهان في الدنيا
 كان له أساتان من نار يوم
 القيامة وقال أبو هريرة
 رسول الله صلى الله عليه
 وسلم يتعدون من شر عباده
 الله يوم القيامة ذاك الوجه
 الذي يأتي هؤلاء بحديث
 هؤلاء بوجه (وقال أبو
 هريرة) رضي الله عنهما
 أن يكون أسنما عند الله
 وقال مالك بن دينار
 في التوراة بثلث الآيات
 والرجل مع صاحبه
 يشقن مختلفين في ذلك الله
 تعالى يوم القيامة كل شقين
 مختلفين (وقال صلى الله
 عليه وسلم أبيض خلقته
 الله إلى الله يوم القيامة
 الكذابون والمستكبرون
 والذين يكذبون البضاعة
 لأنواهم في صدورهم
 فاذ القوم غفروا لهم والذين
 أذاعوا إلى الله ورسوله
 كانوا ألعاء وأذاعوا إلى
 الشيطان وأمره كانوا أسرا

وقال ابن مسعود لا يكون أحدكم امعة قالوا وما الامعة قال الذي يجري مع كذب وخيعة وتلقا على أنهما لكانا اثنين وجه نفاق ولغناظ علامت
كبيرة وهذين جنباهما وقد روي أنهما من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلقا على عليه حديثه فقال له عمر أي من رجل من أصحاب
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقا عليه فقال يا أمير المؤمنين انهم قتلتك (٥٦٩) الله أنما منهم أم قال اللهم لا ولا ومن

منها أحد بعدك فان قلت

بما يصير الرجل ذا السانين
وما حد ذلك قالوا فادخل
على متعدين ويحمل كل
واحد منهما وكان صادقا
فيه لم يكن ذا السانين فان

الواحد قد صادق متعدين

ولكن صدق صدق متعدي

تنهي إلى حد الآخر وأقول

تحقق الصدقة لا تقتض

معادة الأعداء كما كرنا

في كتاب آداب العصبة

والآخر تم نقل كلام كل

واحد منهما إلى الآخر

فهو ذو السانين وهو شر من

التيمة ذابير غلمابان

ينقل من أحد الجانبين

فقط فأدخل من الجانبين

فهو شر من الخاتم وان لم

ينقل كلاما ولكن حسن

لكل واحد منهما ما هو عليه

من المعاد اتسع صاحبه

فهذا ذو السانين وكذلك إذا

وعد كل واحد منهما بأن

ينصره وكذلك إذا أني على

كل واحد منهما في معادته

وصككك إذا أني على

أحدهما وكان إذا خرج

من عنده فيمعه وذو السانين

بل ينبغي أن يسكت أو

ينثني على الحق من المتعدين

وينثني عليه في نفسه وفي

حضره من يدي يده

قيل لأن عمر رضي الله عنهما إذا دخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

سر بع قال العراق لم أتقه على أصل (وقال ابن مسعود) رضي الله عنه (لا يكون أحدكم امعة) بكسر
الهمزة وتشديد الهمزة (وقالوا وما الامعة قال) الذي (يجري مع كذب) أخرجه ابن أبي الدنيا
عن جبيب بن الحسن حدثنا عمر بن حفص السدي حدثنا عاصم بن علي حدثنا السعدي عن سلمة بن
كهيل عن عبد الرحمن بن يزيد قال قال هذا له لا يكون أحدكم امعة قالوا وما الامعة يا أبا عبد الرحمن
قال يقول أجمع الناس انما هتدوا اهتديت وان ضلوا ضللت ألا لو طعن أحدكم نفسه على أن كفر الناس
أن لا يكفر له ومما نسب إلى علي رضي الله عنهما قوله في أبيات

ولست بأعنف في الرجال * أسائل هذا وما الخبير

(واخلفوا على أن ملاقة الاثنين وجه نفاق ولغناظ علامت كثيرة وهذه من جنباهما وقد روي أن

رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلقا على عليه حديثه) بن أبي الدنيا رضي الله عنه لم يبلغ

الخبر إلى عمر (فقال عمر) رضي الله عنه (أعرت رجلا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يلقا على

عليه فقال يا أمير المؤمنين انهم) أي من المنافقين وكان حديثه قد أعلی علم ذلك من رسول الله صلى

الله عليه وسلم قال فقتلته الله أناسهم أم قال اللهم لا ولا ومن منها أحد بعدك) لم يرد ذلك فناق

الكفر وانما أراد نفاق العدل الذي هو ترك المراقبة على الدين سرا ومراعاتها علنا قاله القرطبي (فان

قلت فيجاء بصير ذو السانين وما حد ذلك فأقول على متعدين ويحمل كل واحد منهما) أي عالمه

بالحيلة (وكان صادقا فيه لم يكن منافقا) لعدم مخالفة السر العلن (ولذا السانين فان الواحد قد صادق

متعدين ولكن صدقة منقبة لا تنهي إلى حد الآخر وأقول تحققت الصدقة لا تقتض معادة الأعداء

ومما مرهم (كما ذكرناه في كتاب الصبر والآخر تم نقل كلام كل واحد إلى الآخر فهو ذو السانين

وذلك شر من النجمة ذابير غلمابان ينقل من أحد الجانبين فقط وان لم ينقل كلاما ولكن حسن لكل

واحد منهما ما هو عليه من المصداقة لصلحه فهو ذو السانين) أيضا لأن تحسين معادة هذا استلزم تبخير

الآخر والعكس (وكذلك إذا وعد كل واحد منهما بأنه ينصره) على الآخر فهو ذو السانين أيضا

(وكذلك إذا أني على كل واحد منهما في معادته) فهو ذو السانين أيضا (وكذلك إذا أني على أحدهما

وكان إذا خرج من عنده فيمعه فهو ذو السانين) أيضا (بل ينبغي أن يسكت) ولا يفوض في أمرهما

أصلا (أو ينثني على الحق من المتعدين) ويظهر الذي هو على الحق والذي هو على الباطل (وينثني

في حضوره وفي غيبته وبين يدي عدوه) فهذا (هو المخلص له من الخلق وقيل لابن عمر) رضي الله عنه

(أن يدخل على امرأته فقول القول فإذا خرجا) من عندهم (تلقاه قال كان ذلك نفاقا على عهد

رسول الله صلى الله عليه وسلم) رواه ابن أبي الدنيا عن أحمد بن إبراهيم حدثنا يعلى بن جبلة حدثنا

الأجشي عن إبراهيم عن أبي الشعثاء قال قيل لابن عمر فسأله وحدنا أجدر إبراهيم حدثنا عبد الرحمن

ابن مهدي حدثنا سالم بن سلم عن أبي إسحق عن عريب الهمداني قال قال لابن عمر إذا دخلنا

على الأمراء في كتبهم فليس معهم فذا خير جنا دعونا عليهم قال كان ذلك نفاق وقال العراق رواه

البخاري بلنفا ملاطينا فنقول لهم بخلاف ما نكتم إذا خرجنا من عندهم الحديث وفروا به علقها

بمسند قوله نفاقا في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ورواه الطبراني عن طريق (وهذا نفاق مهما كان

مستغنيا عن المشور على الأمير وعن التناه عليه فلا يستغنى عن المشور) عليه (ولكن إذا دخل بخاف

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

(٧٢ - (تحالف السادة الثقلين - مباح)

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

فقال لا يدخل على امرأته

ان لم يشن فهو شاق لانه الذي اخرج نفسه الى ذلك كان مستغنيا عن العمل لو وقع القليل وترك المال والجاء فدخل لضروره الجاهل
والتي واثق عليه فهو شاق وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم جبال المال والجبال بيننا في القلب كما بينت الماء البقل لانه يخرج الى
الاصراع والى مراعاتهم ومرا آتهم فاما اذا ابتلى بغيره وعرف ان لم يشن فهو معذور فان اتقاه الشر كما قال والورد ارضى الله عنه ما
لنكسر في وجوه اقوام وان قالوا بئنا لنكسرهم (٥٧٠) وقالت عائشة رضي الله عنها استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

ان لم يشن عليه في ما اخرج نفسه الى ذلك كان مستغنيا عن العمل لو وقع القليل وترك المال والجاء فدخل لضروره الجاهل
والتي واثق عليه فهو شاق وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم جبال المال والجبال بيننا في القلب كما بينت الماء البقل لانه يخرج الى
الاصراع والى مراعاتهم ومرا آتهم فاما اذا ابتلى بغيره وعرف ان لم يشن فهو معذور فان اتقاه الشر كما قال والورد ارضى الله عنه ما
لنكسر في وجوه اقوام وان قالوا بئنا لنكسرهم (٥٧٠) وقالت عائشة رضي الله عنها استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان لم يشن عليه في ما اخرج نفسه الى ذلك كان مستغنيا عن العمل لو وقع القليل وترك المال والجاء فدخل لضروره الجاهل
والتي واثق عليه فهو شاق وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم جبال المال والجبال بيننا في القلب كما بينت الماء البقل لانه يخرج الى
الاصراع والى مراعاتهم ومرا آتهم فاما اذا ابتلى بغيره وعرف ان لم يشن فهو معذور فان اتقاه الشر كما قال والورد ارضى الله عنه ما
لنكسر في وجوه اقوام وان قالوا بئنا لنكسرهم (٥٧٠) وقالت عائشة رضي الله عنها استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

• (الا فتا لنا من عصر المرح)

وهو الثناء بالسان على الصفات الجلية نعلية كانت أو اختار به فهو امر من الحمد وتقضيه الم (وهو
منه في بعض المواضع اما انهم فهو الغيبة والوقعية وقد ذكرنا حكمهما والممدح بخله ست آفات
اربع في الممدح واثنان في الممدوح فلما الممدح فهو انه قد بطر غيبته به الى الكذب قال سنان بن
معدان) الكلاعي الحصى أبو عبد الله ثقة عابد مائة سنة ثلاث ومات قروى له الحاجة (من مدح اماما) أي
سلطاناً (أو أرحم باليس فيه على رؤس الاشهاد بعينه فهو المديح القليلة بغيره بلسانه) رواد ابن أبي الدنيا
عن القاسم بن هاشم حدثني يحيى بن سالم الواسطي حدثني محمد بن أبي حنيفة حدثنا عبد بن معدان
فذكره (الثانية) انه قد عينه الراء فانه بالممدح يظهر الجب وقد لا يكون مغيرة ولا معتقدا لجميع
ما يقوله فيسير به مراتبنا منافاة الثالثة انه قد يقول الم لا يتحققه ولا سبل الى الاطلاع عليه روى أن رجلا
مدح جلا عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال صلى الله عليه وسلم لا يحسن مدح جلا عن النبي صلى الله عليه وسلم
ثم قال ان كان أحدكم لا يمدح أحدا فليقل أحسب قلنا ولا أن كذب الله أحد احسب قلنا ولا أن كذب الله أحد احسب قلنا ولا أن كذب الله أحد
كذلك) رواد ابن أبي الدنيا عن علي بن الجعد أنبا عبد شمس بن خالد الخزاز عن عبد الرحمن بن أبي بكر عن

ان لم يشن عليه في ما اخرج نفسه الى ذلك كان مستغنيا عن العمل لو وقع القليل وترك المال والجاء فدخل لضروره الجاهل
والتي واثق عليه فهو شاق وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم جبال المال والجبال بيننا في القلب كما بينت الماء البقل لانه يخرج الى
الاصراع والى مراعاتهم ومرا آتهم فاما اذا ابتلى بغيره وعرف ان لم يشن فهو معذور فان اتقاه الشر كما قال والورد ارضى الله عنه ما
لنكسر في وجوه اقوام وان قالوا بئنا لنكسرهم (٥٧٠) وقالت عائشة رضي الله عنها استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان لم يشن عليه في ما اخرج نفسه الى ذلك كان مستغنيا عن العمل لو وقع القليل وترك المال والجاء فدخل لضروره الجاهل
والتي واثق عليه فهو شاق وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم جبال المال والجبال بيننا في القلب كما بينت الماء البقل لانه يخرج الى
الاصراع والى مراعاتهم ومرا آتهم فاما اذا ابتلى بغيره وعرف ان لم يشن فهو معذور فان اتقاه الشر كما قال والورد ارضى الله عنه ما
لنكسر في وجوه اقوام وان قالوا بئنا لنكسرهم (٥٧٠) وقالت عائشة رضي الله عنها استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

ان لم يشن عليه في ما اخرج نفسه الى ذلك كان مستغنيا عن العمل لو وقع القليل وترك المال والجاء فدخل لضروره الجاهل
والتي واثق عليه فهو شاق وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم جبال المال والجبال بيننا في القلب كما بينت الماء البقل لانه يخرج الى
الاصراع والى مراعاتهم ومرا آتهم فاما اذا ابتلى بغيره وعرف ان لم يشن فهو معذور فان اتقاه الشر كما قال والورد ارضى الله عنه ما
لنكسر في وجوه اقوام وان قالوا بئنا لنكسرهم (٥٧٠) وقالت عائشة رضي الله عنها استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان لم يشن عليه في ما اخرج نفسه الى ذلك كان مستغنيا عن العمل لو وقع القليل وترك المال والجاء فدخل لضروره الجاهل
والتي واثق عليه فهو شاق وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم جبال المال والجبال بيننا في القلب كما بينت الماء البقل لانه يخرج الى
الاصراع والى مراعاتهم ومرا آتهم فاما اذا ابتلى بغيره وعرف ان لم يشن فهو معذور فان اتقاه الشر كما قال والورد ارضى الله عنه ما
لنكسر في وجوه اقوام وان قالوا بئنا لنكسرهم (٥٧٠) وقالت عائشة رضي الله عنها استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

ان لم يشن عليه في ما اخرج نفسه الى ذلك كان مستغنيا عن العمل لو وقع القليل وترك المال والجاء فدخل لضروره الجاهل
والتي واثق عليه فهو شاق وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم جبال المال والجبال بيننا في القلب كما بينت الماء البقل لانه يخرج الى
الاصراع والى مراعاتهم ومرا آتهم فاما اذا ابتلى بغيره وعرف ان لم يشن فهو معذور فان اتقاه الشر كما قال والورد ارضى الله عنه ما
لنكسر في وجوه اقوام وان قالوا بئنا لنكسرهم (٥٧٠) وقالت عائشة رضي الله عنها استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
ان لم يشن عليه في ما اخرج نفسه الى ذلك كان مستغنيا عن العمل لو وقع القليل وترك المال والجاء فدخل لضروره الجاهل
والتي واثق عليه فهو شاق وهذا معنى قوله صلى الله عليه وسلم جبال المال والجبال بيننا في القلب كما بينت الماء البقل لانه يخرج الى
الاصراع والى مراعاتهم ومرا آتهم فاما اذا ابتلى بغيره وعرف ان لم يشن فهو معذور فان اتقاه الشر كما قال والورد ارضى الله عنه ما
لنكسر في وجوه اقوام وان قالوا بئنا لنكسرهم (٥٧٠) وقالت عائشة رضي الله عنها استأذن رجل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال

وهذه الافة تنصرف الى المدح والادساف الملقبة التي تعرف بالادلة كقوله انه مقدور وعز زاهد زهير وباعبري مجرما اذا قال وايدنه
بصلى بالليل ويصدق ويحفظ هذه امور مستقيمة من ذلك قوله انه عدل ورشاقان ذلك حتى فلا يثبت ان يجزم القول فيه الا بعد خبره بائنه ومع
عمر رضي الله عنه سر جلاي في على رجل فقال اسأله عن بعض قال قال انما قلته (٥٧١) في البابا بقول العبد لاله قال قال فانت

جاره صباحه ومساءه قال
لا تقال والله الذي لا اله الا
هو لا والاف تفرقه الى اربعة
انه قد فرغ المدح وهو
ظالم أو فاسق وذلك غير
جائز قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان الله تعالى
يقض اذا مدح الفاسق
وقال الحسن من دعا الظالم
بعول البقاء فقد أحب ان
يعصى الله تعالى في أرضه
والظالم الفاسق يبنى ان
ينم ليضم ولا يجمع يفرح
وأما المدح فيضرم من
وجهين ه أحدهما انه
يحث فيه كبرا وانجابا وهما
مساكن قال الحسن رضي
الله عنه كان عمر رضي الله
عنه جالسا وهعه لليرة
والناس حوله اذا أقبل
الجار ودين المنسدر فقال
وجل هذا سيد ربيعة
فصعها عسر ومن حوله
ومعها الجارود فلما داهته
خطفه بالرفقة فقال مالي ولك
بأمر المؤمنين قال مالي
ولك اما فقد سمعها قال
سمعتها قال خشيته أن
تخالط قلبك منها شي
فأجبت أن أطأ على منك
الثاني هو انه اذا أتى عليه
بالخير فرح به وفتر رضي
عن نفسه ومن أعجب نفسه قل تشمره في
العبادة (وأما تشمر العمل من يرى نفسه مقصرا فإذا أطلق الاستبثاءا لثناه عليه ظن انه قد أهرك) رفة
التمام (ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم) لقد مدح عندي جلا ويك (قطعت عن صاحبك
معها) أقول يا فتنة وقيلها (ما ظف) لحدوث الموت (وقال صلى الله عليه وسلم اذا مدحت أنك في وجهه
فكأنك أمرت على خلقه موسى ريشا) بالاضد اجمعته وهو الحد بالمدح في قال العراقي واه ابن المبارك
في الزهد والرائق من رواه يعقوب بن باهر مرلا (وقال صلى الله عليه وسلم) ايضا لم مدح جلا عرفت
الرجل يترك الله قال العراقي لم أجده أصلا للمرفوع لكن عن عمر بن الخطاب من قوله ان رجلا جدين
زحير في كتاب الادب قلت واه من طريق الثوري عن عمر بن مسلم عن ابراهيم النبي من أبيه قال كا

أبيعا أن جلا مدح جلا عن النبي صلى الله عليه وسلم قد كرم ورواها جدو الشخان وأبو داود بن ماجه
من هذا الطر يق بلغت وبلغت عن صاحبك من كان منك مادسا أكله لا يجمعه فليقل أحسب فلانا
والله حبيب ولاز كحلى الله أحدا حبيب كذا وكذا ان كان يعلم ذلك عنه وعند الطبراني في الكبير بلغت
ويحك قطعت عنك أخيك وأهمل جمعها ما ظف انما أنا نبي أسد كم على أخيه فليقل ان فلانا لا أز كحلى
الله أحدا (وهذه الافة تنصرف الى المدح والادساف الملقبة التي تعرف بالادلة كقوله انه مقدور وعز زاهد زهير وباعبري مجرما
وزاهد وخير) ودين وباعبري مجرما (أما اذا قالوا بيه بصلى بالليل ويصدق ويحفظ) وباعبري مجرما
(فهذه امور مستقيمة ومن ذلك قوله انه عدل ورشاقان ذلك حتى فلا يثبت ان يجزم القول به) (الا بعد خبره
بائنه ومع عمر رضي الله عنه و جلاي في على رجل فقال اسأله عن بعض قال قال انما قلته) أي في الجواردة
والعبد (قالا قالوا والله الذي لا اله الا اولاهم) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت واليه في الشعب من حديث أس
أي ضيق حتى أتى قال ومع عمر جلاي ذكره وقد قدم نحوه في كتاب آداب العبادة والافتقار (الرابعة
انه قد فرغ المدح) بذلك المدح (وهو ظالم أو فاسق وذلك غير جائز قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله تعالى يقض اذا مدح الفاسق) رواه ابن أبي الدنيا في الصمت واليه في الشعب من حديث أس
وفيه أو يخطب سلام أسن ضمه وفتر واه على وابن عدي بلغت اذا مدح الفاسق غضب الربوا هت
العرش قال الخليلي في الميزان منكر وقد تقدم في كتاب آداب الكسب (وقال الحسن) البصري رحمه الله
تعالى (من دعا الظالم في البقاء فقد أحب ان يعصى الله في الأرض) رواه ابن أبي الدنيا عن محمد بن عبد الحميد
التميمي حديثا عيدا انه من وعن روى عن الحسن فذكره وقد قوله في الأرض (الظالم الفاسق يبنى
أن يذم ليضم ولا يجمع يفرح) وأما المدح فيضرم (من وجهين أحدهما انه يحث فيه كبرا
وانجابا) بنسبه (وهما مملكان قال الحسن) البصري رحمه الله تعالى (كان عمر رضي الله عنه قاعدا معه
اليرة) بالكسر سوط من جلد (والناس حوله اذا أقبل الجار ودفع قال رجل) من الحاضرين (هذا
ربيعه فصعها مجر ومن حوله ومعها الجار ودفع قال رجل) من الحاضرين (هذا
مالي ومالي) بالأمير المؤمنين فقال مالي ولك اما فقد سمعها قال سمعتها قال خشيته أن تخالط قلبك منها شي
فأجبت أن أطأ على منك) رواه ابن أبي الدنيا عن علي بن الحفيد حديثنا المبارك بن فضالة عن الحسن قال
كان عمر قاعدا ذكره قال يوجدنا تخلف من هشام حديثا عن سمعتها الحسن قال مر عمر بن الخطاب
والجار وضعه فسمع قائلا ليرقل هذا سيد ربيعة فعلاه باليرة فقال أما لك قد سمعتها (الثاني هو انه اذا أتى
عليه بالخير فرح به وفتر) عن الاجتهاد في الطاعات (وروي عن نفسه ومن أعجب نفسه قل تشمره في
العبادة (وأما تشمر العمل من يرى نفسه مقصرا فإذا أطلق الاستبثاءا لثناه عليه ظن انه قد أهرك) رفة
التمام (ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم) لقد مدح عندي جلا ويك (قطعت عن صاحبك
معها) أقول يا فتنة وقيلها (ما ظف) لحدوث الموت (وقال صلى الله عليه وسلم اذا مدحت أنك في وجهه
فكأنك أمرت على خلقه موسى ريشا) بالاضد اجمعته وهو الحد بالمدح في قال العراقي واه ابن المبارك
في الزهد والرائق من رواه يعقوب بن باهر مرلا (وقال صلى الله عليه وسلم) ايضا لم مدح جلا عرفت
الرجل يترك الله قال العراقي لم أجده أصلا للمرفوع لكن عن عمر بن الخطاب من قوله ان رجلا جدين
زحير في كتاب الادب قلت واه من طريق الثوري عن عمر بن مسلم عن ابراهيم النبي من أبيه قال كا

قل تشمر واما تشمر لعمل من يرى نفسه مقصرا فاما اذا أطلق الاستبثاءا لثناه عليه ظن انه قد
صاحبك فمعها ما أفق وقال صلى الله عليه وسلم اذا مدحت أنك في وجهك كأنك أمرت على خلقه موسى ريشا وقال ابن سنان لم مدح جلا
قد لا يحسنه الله

وقال مطرف ما سمعت فأنشأه ولا مجدحا أنما اقرننا إلى نفسي وقال يا ابن مسلم ليس أحد يسمع شئ عليه أو هو مدحا أنما اقرننا إلى الشيطان ولكن المؤمن راجع فقال ابن الجبار: (٥٧٢). لقد صدق كلامها أما ما ذكرنا من ذلك قلب الوهم وأما ما ذكره مطرف فذلك

قلب الخواص وقال صلى الله عليه وسلم في الحديث الرجل يرجل يسكن مرهف كان خيرا له من أن ينجى عليه في وجهه وقال عز رضى الله عنه المدح هو الذبح جود لان المدح هو الذى يعثر على العمل والمدح وجوب التواضع لان المدح يورث الجلب والكبر وهما مهلكان كالذبح فلذلك شبه به فان سلم المدح من هذا لان فان لم يحق المدح والمدح لم يكن به اس بل لم يكن مسند ولا حجة وانما قد رسول الله صلى الله عليه وسلم على الصعبة فقال لورث اعلم اني بكر باعنا العالم فرج وقال في عرو لم آيت لبعثنا بامرؤا في شاة زبد على هذا واكنسى الله عليه وسلم قال من صدق و بصره وكانوا رضى الله عنهم أجل ربهم أن يؤمنهم ذلك كما وجب وقولوا بل مدح الرجل نفسه فيجب ما في من الكبر والتفاخر اذ خلق صلى الله عليه وسلم اأسد ولما دم قواخر ابا استأقول لهذا تفاخر ابا قصده الله بالانه له في أنفسهم ذلك لان افتقاره له صلى الله عليه

ان صليتك هذا تفر باني

بعتك وأنا أشهدك على

مستوفى على رضى الله عنه

لما أتى عليه اللهم اغفر

لما لا يصلون ولا تؤخذ

بما يقولون واجعلني خيرا

بما يظنون وأتني رجلا

على امر رضى الله عنه فقال

أنت لكفى ومنك نفسك

وأتني رجلا على كرم

الله وجهه فوجهكم

قد بلغه الله يقع فيه فقال أنا

دون ما قلت وقسود ما

نفسك

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

في آياته الماورات

أبي النبیاء عن محمد بن الحر الملقی حدثنا سیاح بن جابر بن یزید حدثنا عطاء السلی قال سمعت جعفر
ابن زید الضبی یذکر ان رجلا من عجل غلب علی وجهه فی الجبل فاجلس علی شجرة فلبسوا زعم قال اللهم ان هؤلاء لم يعرفوا وأنت
تعرفنی (وقال آخر ما أتى عليه اللهم ان صليتك هذا تقرب الي بمثل ما أنا أشهدك على مقتد) ورواه ابن
الزبائن احدث بن عیبر حدثنا یحییة بن محمد بن حیان عن ابن سنان عن عبد الله بن أبي الهذيل قال أتني رجل
على جبل من السبلین وجهه فقال اللهم ان صليتك تقرب فذكره (وقال على كرم الله وجهه لما أتني عليه
الله اغفر لي ما لا يصلون ولا تؤخذ في عما يقولون واجعلني خيرا بما يظنون وأتني رجلا على امر رضى الله
عنه فقال أنت لكفى ومنك نفسك) ورواه ابن أبي النبیاء عن أبي يعلى الثقفي حدثنا احدث بن ولس عن ابن
شهاب عن الاعرج عن الحسن بن جلالته على امر فقال أنت لكفى ومنك نفسك (وأتني رجل على
سرم الله وجهه فوجهه وكان قد بلغه انه يقع فيه فقال على) رضى الله عنه (انادون ما تقول وفوق ما في
نفسك) ورواه ابن أبي النبیاء یزید بن ابی بیدر حدثنا شخص بن عقیل عن الاعرج عن عمرو بن مرة عن أبي
الغتری قال أتني رجل على جبل فوجهه وقد كان بلغه انه يقع فيه فقال على انادون ما قلت وفوق ما في
نفسك

● (الآية التاسعة عشر في الغلظة من دقائق الخطأ في طوري الكلام) ●
في آياته الماورات (الاسما فيها يتعلق بالله وصفاته وربطه بأموه والدين فلا يقدر على تقويم القضا
وتعديله (في أمور الدين الا لعلماء المعصاة) المعارف من واقع الكلام (فن قصر في علم وافصاحه) أي لم
يجزها لنفسه (لم يتصل كلامه من الزلل) والسقط من حيث لا يدري (لكن الله يعطونه لجهله مثله
ما قال حذيفة) بن الیمان رضى الله عنه (قال النبي صلى الله عليه وسلم لا يقل أحدكم ما شاء الله وشت
ولكن يقل ما شاء الله ثم شئت) ورواه ابن أبي النبیاء عن أبي خزيمة حدثنا يزيد بن هرون أنبأنا شعبة عن
منصور عن عبد الله بن يسار عن حذيفة بن الیمان عن النبي صلى الله عليه وسلم ذكره وقال العراف روى وأدواود
والساق في الكبري يسند صحيح اه قلت في لفظ لا يدواود والنسائي لا تقولوا ما شاء الله وشاء فلان ولكن
قولوا ما شاء الله ثم شئت فلان ورواه كذلك الطيالسي وأحمد بن أبي شبيب عن ماجه وابن السني والضعاف
المنزلة (وذلك لان في العطف المطلق بالواو) (تصريحاً بكونه وصفاً وهو على خلاف الاحترام) لقام الاربوية
تخلاف الصلح بهم قال صاحب الصباح ثم صرف عطفه على المعرف لان ترتيب جملة وقال انخفض هي بمعنى
الواو استعملت في ما لا ترتيب فيه من واقعته ثم وانه لا فطن كذا وتقول وحياتك ثم وحياتك لا فطن وما في الجمل
فلا يلزم الترتيب بل قد تأنيب معنى الواو وهو قوله تعالى ثم الله شهيد على ما يصلون أي وانه شاهد على
تكذيبهم وعصاؤهم فان شهادة الله غير حادثة ومثله ثم كان من الذين آمنوا (وقال ابن عباس) رضى الله
عنه (ناه رجل إلى الرسول الله صلى الله عليه وسلم فكلمه في بعض الامر فقال ما شاء الله وشت فقال صلى
الله عليه وسلم أجابني فلهذا قل ما شاء الله وحده) ورواه ابن أبي النبیاء عن عبد الله بن حسن بن صالح حدثنا
الحارث بن عیسی الاصحیح بن یزید بن الاصم عن ابن عباس قال بلغه وجعل فسأله وقال العراف روى والنسائي في
الكبرى وابن ماجه باسناد حسن اه قلت وروى هو في فوائده والضياء المقدسي عن حديث جابر
ابن سمرة بللفظ لا تقولوا ما شاء الله وشاء محمد ورواه كذلك الخطيب في الملتقى والمفتوح وابن النجار عن
حديث الطيال بن خزيمة وروى الطبراني في الكبير عن حديث ابن مسعود قوله ما شاء الله ثم شئت
وروى ابن سعد في الطبقات والطبراني عن طريقه عن معبد بن خالد الجدي عن عبد الله بن يسار عن
قنبر بن أسماء عن معبد بن جهم عن يودى بن ربيعة بن عبد الله بن يسار عن الاحبار ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
انكم تشركون تقولون ما شاء الله وشت وتقولون والكعبة فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم أن يقولوا
ورب الكعبة وان قولوا ما شاء الله ثم شئت قال ابن سعد بن جهم هذا الحديث وأخرجه ابن منده عن
طريق المسعودي عن معبد بن يسار عن قنبر بن جهم في الحديث (وخطبوا رجل عند رسول الله صلى الله

وسلم فذكره وفيما سألته بها منذ سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم ينهى عنها وقال العراف متفق عليه
قلت ورواه كذلك أحمد وابن عدي وروى أحمد وأبو نعيم في الحلية والبيهقي من حديث ابن عمر لا تخلف
بابك ولا تخلف بغير الله فإنه من خلف بغير الله فقد أشرك ورواه ابن ماجه والبيهقي أيضا لا تخلفوا بأياكم
من خلف بالله ليعقد الحديث ورواه الضاري والنسائي بلفظ لا تخلفوا بأياكم وزاد الحارثي من
خلف بشئ دون الله فقد أشرك وفي الباب أبو هريرة ولفظ حديثه لا تخلفوا بأياكم ولا بما هيأكم ولا
بالأدبار لا تخلفوا إلا بالله ولا تخلفوا إلا بأوامر الله ما ترون ورواه أبو داود والنسائي والبيهقي وابن حبان وعبد
الرحمن بن ماجة ولفظ حديثه لا تخلفوا بأياكم ولا بالمواثيق ورواه أبو داود والنسائي وابن ماجه عن ماجة
ابن جندب ولفظ حديثه لا تخلفوا بالمواثيق ولا تخلفوا بأياكم ولا تخلفوا بالله فإنه أحب إليه أن تخلفوا
به ولا تخلفوا بشئ من دونه ورواه الطبراني في الكبير عن حبيب بن سليمان بن ماجة عن أبيه عن جده
وروي عبد الرزاق في المصنف عن قتادة عن مسد لا تخلفوا بالمواثيق ولا بأياكم ولا بالامانة (وقال
صلى الله عليه وسلم لا تسعوا العنب الكرم انما الكرم الرجل المسلم) وذلك لأن هذه الكلمة تدل على
كثرة الخير والمنافع في المعنى بها والرجل المسلم هو المستحق للثبوت بشجرة العنب وهل المراد النهي عن
تخصيص شجرة العنب بهذا الاسم وإن المسلم أولى به منه فلا يمنع من تسميته بالكرم كقوله في المسكين
والزقوب والمغلسي والمراد ان تسميته بهام اختصار الحرمة وصف بالكرم والخير لا يصل هذا
الشراب الخبيث الحرمة وذلك لخبره إلى المدح الحرمة وتجميع الغفوس إليه بمشتمل ورواه ابن أبي الدنيا عن
أبي خزيمة حدثنا كعب عن سليمان عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم فذكره وقال العراف هو متفق عليه من حديث واثق بن جابر قال وفي رواية مسلم لا تقولوا
الكرم ولكن قولوا العنب والحلية وفي المتنق عليه من حديث أبي هريرة لا تسعوا العنب الكرم ولا
تقولوا خبيث العنب فان الله هو العنب وعندها ينحصر لفظ لا تسعوا العنب الكرم فان الكرم الموثق
وعنده أحمد وسلم لا يقولون أحدكم العنب الكرم فانما الكرم قلب المؤمن وعنده أبي داود والبيهقي
لا يقولون أحدكم الكرم فان الكرم الرجل المسلم ولكن قولوا حدائق الاصاب (وقال أبو هريرة)
رضي الله عنه (قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يقول أحدكم عنبى وأمتى كلكم عبيد الله وكل
ناسكم امة الله ولكن ليقبل غلامى وجارى وقناى ولا يقول المملوك وي وبنى ولكن عبيدى
وسيدى فكلكم عبيد والرب الله سبحانه وتعالى) قال ابن أبي الدنيا في الصمت حدثنا هاشم بن الوليد
حدثنا النضر بن شميل عن عوف بن محمد بن سير عن أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا تقول أحدكم عبيدى ولا أمتى وليقبل قناى وقناى ولا يقبل المملوك ربي ولا ربي ولكن سدى وسدى
كلكم عبيد والرب الله ثم قال وسيدى بنى بن أبي سدينا اجعل بن جعفر أنبا نال العلاء بن عبد الرحمن
عن أبيه عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يقول أحدكم عنبى وأمتى كلكم عبيد الله
وكل ناسكم امة الله ولكن ليقبل غلامى وجارى وقناى وقناى وقال العراف هو متفق عليه من حديث
أبي هريرة قال قلت لفضله لا يقبل أحدكم طعام بلكوض وبك واستقر بلك ولا يقبل أحد ربي وليقبل
سدى ومولاه ولا يقول أحدكم عبيدى وأمتى وليقبل قناى وقناى غلامى وكذلك ورواه أحمد وفي لفظ سلم
لا يقول أحدكم عبيدى فكلكم عبيد الله ولكن ليقبل قناى ولا يقبل العبد ربي ولكن ليقبل سدى
ورواه أبو داود وابن السني في اليوم والجمعة بلفظ لا يقول أحدكم عبيدى وأمتى ولا يقول المملوك
ربي وربي وليقبل المالك قناى وقناى وليقبل المملوك سدى وسدى فانكم المملوكون والسيد الله
عن رجل ورواه ابن السني في مكارم الاخلاق بلفظ لا يقول أحدكم عبيدى وليقبل قناى ولا يقبل العبد

وقال صلى الله عليه وسلم
لا تسعوا العنب كرم انما
الكرم الرجل المسلم قال
أبو هريرة قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لا يقول
أحدكم عبيدى ولا أمتى
كلكم عبيد الله وكل ناسكم
امة الله وليقبل غلامى
وجارى وقناى وقناى ولا يقبل
المملوك ربي ولا ربي
وليقبل سدى وسدى
فكلكم عبيد والرب الله
سبحانه وتعالى

مولاي وبقيل سبدي وفي لفظه لا يقول أحدكم عدي فكلكم عدي ولا يقول أحدكم مولاي فان
 مولاه الله ولكن بقيل سبدي (وقال مسلم في الله عليه وسلم لا تقولوا لعنات سيدنا فانه ان يكن سيدكم
 فقد اسخطكم ربه) ورواه ابن الغنبا عن عبد الرحمن بن عيسى الابلي حدثنا معاذ بن هشام حدثني أبي
 عن قتادة عن عبد الله بن ربيعة عن أبيه ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقولوا فساده وقال العراقي ورواه
 أبو داود من حديث جريدة بسند صحيح فليشوروا بذلك أحدوا النسائي والرواني وابن السني والبيهقي
 والشيخ المفيد كلهم من حديث عبد الله بن ربيعة عن أبيه (وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال
 أنا مؤمن من الاسلام فان كان صادقا فهو كمال وان كان كاذبا فلن يرجع الى الاسلام سائلا) قال
 العراقي ورواه النسائي وابن ماجه من حديث عبد الله بن ربيعة عن أبيه قلت ورواه كذلك الحاشيكم وقال
 ابن أبي الدنيا حدثنا أبو شيعة حدثنا علي بن الحسن حدثنا الحسين بن واقد عن عبد الله بن ربيعة عن أبيه
 قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال أنا مؤمن من الاسلام سائلا لم يعد الى الاسلام صادقا
 (فهذا وأمثله مما يدل على الكلام ولا يمكن حصره) وفي ذلك ما رواه مسلم من حديث ابن مسعود لا يقل
 أحدكم نبيت أبيه كيتوبك بل هو نبي وعند الطبراني لا يقول أحدكم نبيت أبيه كيتوبك فانه ليس
 هو نبي ولكنه نبي وروى الطبراني في الكبير من حديث واثقه لا يقول أحدكم أهرقتم الله
 ولكن ليقبل أول ورواه أبو الحسن محمد بن علي بن عفر الأزدی في مشيخته وابن الغنار من حديث أبي
 هريرة لا يقل أحدكم أهرقتم الله والباقى سواء وروى ابن أبي شيعة في المصنف من حديث أبي
 هريرة لا يقل أحدكم اغفر لي ان شئت ولعزمت المسئلة فانه لا تكرهه ورواه مالك وأحمد والشافعي
 وأبو داود والترمذي وابن ماجه بزيادة اللهم ارحمني ان شئت اللهم ارحمني ان شئت ونبيه فانه يفعل
 جانيه لا تكرهه وروى ابن ماجه من حديث ابن عباس لا يقول أحدكم اني مروة وروى
 الطبراني في الاوسط من حديث أبي هريرة لا يقول أحدكم اللهم لقيتني حتى فان الكافر يقبل بحسنة
 ولكن ليقبل اللهم لقيتني عمة الايمان عند الملائكة وروى أحمد والشافعي وأبو داود والنسائي وابن السني في
 اليوم والليله من طرق عن الزهري عن أبي أمامة بن سهل بن جندب عن أبيه مرفوعا لا يقول أحدكم
 نحيبت نفسي ولكن ليقبل لغبت نفسي ورواه البيهقي من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن أبي
 أمامة ولم يذكر أباه ورواه النسائي أيضا من طريق سفيان عن الزهري عن عروة عن عائشة ورواه أحمد
 والشافعي من طريق سفيان عن هشام عن أبيه عن عائشة ورواه الطبراني من طريق قرة بن عبد الرحمن
 عن الزهري عن محمد بن حبيب بن مسلم عن أبيه ورواه الطبراني في الاخر من حديث أبي هريرة ورواه
 أبو داود من حديث عائشة بلفظ لا يقول أحدكم جاشت نفسي ولكن ليقبل لغبت نفسي وروى أحمد
 وأبو داود والنسائي والطبراني والبيهقي من حديث أبي بكر لا يقول أحدكم اني حجت ورضان كلهم وقتسه
 وروى غنم وابن عساكر من حديث عبد الله بن عمر ولا يقول أحدكم حجت ورضان وقت رمضان
 لاصح ثبت في رمضان كذا فان رمضان اسم من أسماء الله العظام ولكن قولوا شهر رمضان كمالا لم يكن في
 كتبه ورواه ابن عدي وأبو الشيخ والبيهقي وضعفه والديلمي من حديث أبي هريرة لا تقولوا رمضان فان
 رمضان اسم من أسماء الله تعالى ولكن قولوا شهر رمضان وفي حديث أبي الملقح عن أبيه رفعه لا تقل
 تعصم الشيطان فانه يعظم حتى يصير مثل البيت ويقول فوق صرعه ولكن قدس الله فانك اذا
 قلت ذلك تصاهر حتى يصير مثل القباب فمن غرروا أحمد وأبو علي والباقر وروى الطبراني وابن
 السني في اليوم والسنة والبارق في الاخر والحاكم ورواه أحمد أيضا والبيهقي عن أبي
 حنيفة العيصي عن زيد بن رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي هريرة عن أبيه عن أبيه عن أبيه عن أبيه
 لا تقل عليك السلام فان طبل السلام تحية الموتى ولكن قل السلام عليكم ورواه أبو داود والترمذي

وقال مسلم في الله عليه وسلم
 لا تقولوا لعنات سيدنا
 فانه ان يكن سيدكم فقد
 اسخطكم ربه وقال مسلم
 الله عليه وسلم من قال أنا
 مؤمن من الاسلام فان كان
 صادقا فهو كمال وان كان
 كاذبا فلن يرجع الى
 الاسلام سائلا فانه اذا
 ما دخل في الكلام ولا
 يمكن حصره

تسألوني عن شيء إلا أنيتكم
 به فقام إليه رجل فقال
 يا رسول الله من أي فقال
 أولك حذيفة فقال اليك
 شابان أخوان فقال يا رسول
 الله من أي فقال أولك
 الذي تدعيان إليه ثم قام
 إليه رجل آخر فقال يا رسول
 الله ألقى الحنة أنا أم في النار
 فقال لا بل في النار فلما رأى
 الناس غضب رسول الله
 صلى الله عليه وسلم أسكروا
 فقام إليه عمر رضي الله
 عنه فقال روينا يا عمر
 وبالإسلام دينار محمد
 صلى الله عليه وسلم نيا فقال
 اجلس يا عمر وكن أنتك
 ما علمت أو فوقي الحديث
 ثم في رسول الله صلى الله
 عليه وسلم من القبل والقال
 وأضاعة المال وكثرة السؤال
 وقال صلى الله عليه وسلم
 وشك الناس يسألونني حتى
 يقولوا فخلق الله الخلق
 فمن خلق الله فأن قالوا ذلك
 فقولوا قل هو الله أحد الله
 العليم حتى تقوم الساعة
 ثم ليستقل أحدكم من يسأله
 ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان الرجيم
 عليه من حديث أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
 الناس يسألونني حتى يقولوا قل هو الله أحد ثم ليستقل من يسأله ثلاثا وليستعذ بالله من الشيطان
 وزواه ابن السني كذلك في أهل اليوم واليلة (وقال جابر) رضي الله عنه ما زلت آية التلاعن إلا لكثرة
 السؤال قال العراقي رواه البرزبار بسند جيد (وفي قصة موسى والخضر) عليهم السلام (تنبه
 على المنع من السؤال قبل أن أسأله) لأن استحقاقه لذلك أن أتبعني فلا يأتني عن شيء) أي فلا تطعنني بالسؤال
 عن شيء أنكرته مني ولم تعلم وجهه صحت (حتى أحدثت عندك كرا) أي حتى ابتدأت بيديك فاطلعت على
 السائل يطلب بالسنة حتى إذا كان في السنة أخذ الخضر فاستقر في السنة فقام لرسول من ألواحها
 فلم يبرح موسى عليه السلام (فلم أسأل عن السنة) وقاله أنس وقتما التفت في أهلها فأتى خروفا يسأل عن
 الماتية التي في غرق أهلها (أنكر عليه) وقاله لقد حدثت شيئا أمرأى أمر أعظم مما ذكره الخضر
 بقوله (حتى استندروا لآلئ منصف عا نسي) أي بالله في نفسه مني وصيته بأن لا يعترض عليه أمر
 بنسب أو بأمر أو اعتذارا بالنسب أخرجني عرض التمس من الماتية فقام الماتية لها (ولا رهنق
 من أمر صرا) بالماتية فقالوا لآلئ منصف الماتية فان ذلك جسر على متابعته وسر المحل لثان لفرق حاته
 يقدروه لاذعته وأرهمه (ألم يصبر حتى سأل ثالثا) إلا أن السنة والثاني من قبل الغلام
 والثالث عن أكمة الخضر (قال هذا فراق بيني وبينك) الإشارة إلى الفرق الموعود بقوله لآلئ منصف

تسألني عن شيء حتى أحدثت عندك كرا فأسأله عن السنة أنكر عليه حتى اعتذر وقال لا تؤلفني
 بمحبت ولا تؤلفني من أمر صبر الخليل صبر حتى سأل ثلاثا قال هذا فراق بيني وبينك

به بحرقه لان المكتوب هو نطق النوار اذ الرقم الذي هو صور النوار غير محرق فانه في الاوراق من غير
 اسواق واستراق فهذه اربع درجات في الوجود تشكل على العوام ولا يمكنهم انزالها فلهذا لم يخلص
 كل واحد منها الا ذلك لا يتوضو بهم فيها لجهلهم بحقيقة هذه الامور الحق البليدان يمنع من الخوض فيها يقال
 له القرآن غير مخلوق واسكت ولا تزد عليه ولا تنقص ولا تزل منه ولا تبصه وأما الذي قيل الصنع الاشكال
 في لحظة ومضى بان لا يحدث العاقل وان لا يكلفه ما ليس في طاقته وهكذا جميع مواضع الاشكالان
 في الظواهر وقد استوفاه المنصف في الجاه العوام ومن تفصيل ذلك في كتاب قواعد العقائد
 وعلى هذا القدر وقع الاختصار في شرح كتاب آياتنا للسان فرغ من ذلك جند
 اذان ظهر يوم الثلاثاء ثالث صفر الحرام من شهر رمضان
 ومائتين وكتب ابو الفتح محمد بن يحيى الحسيني نائب
 الله عليه وأجله والحمد لله رب العالمين
 وصلى الله على سيدنا محمد وآله
 وصحبه وسلم تسليما
 كتابا آمين

(تم الجزء السابع وبلغه الجزء الثامن انه كتاب ختم الغضب)

• فهرست الجزء السابع من تحف السادة المتقين شرح أسرار أحياء علوم الدين •

صفحة	موضوع	صفحة	موضوع
٢١٦	بيان أمثلة القلب بجمع جنوده الباطنة	٢١٦	(كتاب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر
٢١٩	بيان كيفية قلب الانسان	٢١٩	وفيه أربعة أبواب)
٢٢٦	بيان مجاميع أوصاف القلب ومثله	٢٢٦	الباب الأول في وجوب الامر بالمعروف
٢٣٠	بيان أمثلة القلب بالإضافة إلى أقسام العلوم خاصة	٢٣٠	والنهي عن المنكر
٢٤٠	بيان حال القلب بالإضافة إلى أقسام العلوم العقلية والدينية والفنية والاخرى	٢٤٠	الباب الثاني في أركان الامر بالمعروف
٢٤٤	بيان الفرق بين الاقحام والتعلم وبين طريق الصوفية في استكشاف الحق وطريق النظار	٢٤٤	وشروطه
٢٥٠	بيان الفرق بين المقلدين ومثال محصور	٢٤٤	الباب الثالث في المنكرات المألوفة في العادات
٢٥٧	بيان قواعد الشرع على خمسة طرق	٢٥٧	منكرات المساجد
٢٦٤	التصوف في كسب المعرفة لمن النظم ولا من الطريق المعتاد	٢٥٧	منكرات الاسواق
٢٦٤	بيان تسلسل الشيطان على القلب بالسواس	٢٥٧	منكرات الشوارع
٢٧٥	ومعنى الوسم وتوطئتها	٢٥٧	منكرات الحمامات
٢٩٢	بيان تفصيل مدخل الشيطان إلى القلب	٢٥٧	منكرات الضافة
٢٩٢	بيان ما يؤخذ به الصواب من وسواس القلوب ومهمها وطورها وقصورها وما يعنى منه	٢٥٧	المنكرات العامة
٢٩٨	ويؤخذ به	٢٥٧	الباب الرابع في امر الامر لهوا السلاطين
٢٩٨	بيان أن الوسواس هل تصور أن ينقطع	٢٥٧	(كتاب آداب المعيشة وأخلاق النبوة)
٣٠١	بالكلية عند الكرام لا	٢٥٧	بيان تأديب الله تعالى جميع محمد صلى الله عليه وسلم
٣٠١	بيان سرعة قلب القلب وانقسام القلوب في التنوير والبيان	٢٥٧	بيان جهل من يحاسن أخلاقه في جمعها بعض العلماء
٣١٥	(كتاب راحة النفس وتهدئتها)	٢٥٧	بيان جهل آخرى من أخلاقه
٣١٨	بيان فضيلة حسن الخلق وندمة سوء الخلق	٢٥٧	بيان كلام موصى عليه على الله عليه وسلم
٣٢٥	بيان حقيقة حسن الخلق	٢٥٧	بيان أخلاقه وآدابه على الله عليه وسلم في الطعام
٣٣٢	بيان قبول الاخلاق لتغير بطريق الرياضة	٢٥٧	بيان أخلاقه وآدابه على الله عليه وسلم في اللباس
٣٣٧	بيان السبب الذي به يتالح حسن الخلق	٢٥٧	بيان جنود على الله عليه وسلم وجوده
٣٤٢	بيان تفصيل الطريق إلى تهذيب الاخلاق	٢٥٧	بيان جنود على الله عليه وسلم
٣٤٦	بيان حالات مرض القلب وحالات انحرافه إلى البهية	٢٥٧	بيان قوامه على الله عليه وسلم
٣٤٨	بيان الطريق الذي به يتصرف الانسان	٢٥٧	بيان صورته على الله عليه وسلم وخلقته
٣٥٠	حروب نفسه	٢٥٧	بيان جهل آخرى وآدابه على الله عليه وسلم
٣٥٠	بيان شواهد النقل من أرباب البصر وشواهد الشرع على أن الطريق في معالجة أمراض	٢٥٧	(كتاب آداب القلب)
٣٥٠	الشرع على أن الطريق في معالجة أمراض	٢٥٧	بيان معنى النفس والروح والقلب والعقل
٣٥٠	الشرع على أن الطريق في معالجة أمراض	٢٥٧	بيان جنود القلب

صفحة	الفتاوى	صفحة
٤٨٤	الآفة الثالثة العن	الفتاوى في الشهوات وانما امرها هي
٤٩٣	الآفة الرابعة العن	اتباع الشهوات
٤٩٥	الآفة الخامسة العن	٢٥٧ بيان علامات حسن الخلق
٥٠٣	الآفة السادسة عشر العن	٢٦٢ بيان الطريق في رياضة الصبيان في آكل
٥٠٤	الآفة السابعة عشر العن	الشور ووجه تأديبهم وتحسين أخلاقهم
٥٠٥	الآفة الثامنة عشر العن	٢٦٨ بيان شروط الارادة ومقدّماتها لمجاهدة
٥١٠	الآفة التاسعة عشر العن	٢٨٤ (كذب) كسر الشهوتين شهوة البطن
	والهين	وشهوة الفرج
٥٢٢	بيان ما رخص فيه من الكذب	٢٨٦ بيان فضيلة الجوع وضم الشبع
٥٢٨	بيان الحزن من الكذب بالعرض	٢٩٤ بيان آفات الشبع وفوائد الجوع
٥٣٢	الآفة العاشرة عشر العن	٤٠٣ بيان طريق الرضا في كسر شهوة البطن
٥٣٩	بيان معنى الفيتور حدها	٤٢١ بيان اختلاف حكم الجوع وفضيلته واختلاف
٥٤١	بيان أن الفيتور لا تقتصر على اللسان	أمر الناس فيه
٥٤٥	بيان الايجاب الباطنة على الفيتور	٤٢٥ بيان آفات الرية المتطرق الى من ترك آكل
٥٤٧	بيان العلاج الذي به ينجى اللسان من الفيتور	الشهوات أو قل الطعام
٥٥١	بيان مخرج الفيتور بالقلب	٤٢٨ القول في شهوة الفرج
٥٥٣	بيان الاعذار المرسعة في الفيتور	٤٣٢ بيان ما على المريد ترك التزوج وفضله
٥٥٨	بيان كفارة الفيتور	٤٣٩ فضيلة من يخالف شهوة الفرج والعين
٥٦١	الآفة السادسة عشر العن	٤٤٦ (كذب) آفات اللسان
٥٦٤	بيان حد التيمم وما يجب في رواها	٤٤٩ بيان خطر خطر اللسان وفضيلة الصمت
٥٦٨	الآفة السابعة عشر العن	٥٥٩ الآفة الاولى في الكلام فيما لا يعينك
٥٧٠	الآفة الثامنة عشر العن	٦٦٤ الآفة الثانية في قول الكلام
٥٧٣	بيان ما على المدح	٦٦٧ الآفة الثالثة الخوض في الباطل
٥٧٤	الآفة التاسعة عشر العن	٦٦٩ الآفة الرابعة المراء والجوال
	الخطأ في لغوي الكلام	٤٧٣ الآفة الخامسة المحسومة
٥٧٩	الآفة العاشرون سؤال العوام عن صفات	٤٧٦ الآفة السادسة التي تقهر في الكلام
	الله تعالى	٤٧٨ الآفة السابعة المحسوبة والب

